

الجمهورية العراقية

مديرية الآثار العامة

الآثار

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

المجلد الحادي والعشرون

١٩٦٥ م

الجزء الاول والثاني

تحت التحرير

الصفحة

٣	تقديم	الدكتور فيصل الوائلي
١١	اصنام الكتابات	الدكتور جواد علي
٣١	كتابات الحضرة	فؤاد سفر
٤٥	من أدب العراق القديم	الدكتور فيصل الوائلي
٥٣	نصيب بغداد من كليله ودمنة	جعفر الخليلي
٧٥	حفريات موقع بكر آوة	الدكتور طارق مظلوم
٨٩	مشاهدات جون أشر في العراق	جعفر خياط
١١٩	ملاحظات حول نشأة دولا ب الفخاري وتطوره في العراق	بهنام أبو الصوف
١٢٣	عمارة الاربعين في تكريت	الدكتور عبدالعزيز حميد
١٥٧	اللقاب على المسكوكات الايلخانية	مهاب درويش لطفي
١٦٧	الدوهم العباسي في زمن الخليفة هرون الرشيد	وداد القزاز
٢٢٩	منطقة الكوفة	الدكتور صالح احمد العلي
٢٥٥	التصوير على العملة الاتابكية	محمد باقر الحسيني
٢٦٧	أريان .. يدون أيام الاسكندر الكبير في العراق	فؤاد جميل
٣٠١	معبد خيوط ربوعة	نجيب كيسو

المراسلات والانباء

منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة
في العراق
نبذ احصائية وانباء أخرى

القسم الاجنبي

الصفحة	
٣	تقديم
٩	آلات الحصار الآشورية .
١٧	التنقيب في تل الصوان (الموسم الاول)
٣٣	تل الضباعي
٤١	صيانة موقعين اسلاميين في الموصل
٦٩	مظاهر في تطور زخارف سامراء الجصية
٨٥	دكاك النار في الحضر
٩٣	فخار حسونة
١١٣	تمثال سومري من تل أسود
١١٩	استخدام الطرق الكهربائية في التحريات الاثرية

المراسلات والانباء

منجزات وفعاليات مديرية الآثار العامة
في العراق
نبذ احصائية وانباء اخرى

بدل المشاركة السنوى	: في العراق - دينار واحد .
" " "	: في الخارج - دينار ونصف دينار (٣٠ شللا)
ثمن الجزء الواحد	: في العراق - ٥٠٠ فلس
" " "	: في الخارج - ٧٥٠ فلسا (١٥ شللا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة
الجمهورية العراقية
بغداد

مفروز الطبع والنشر مطبعة
للمديرية الآثار العامة

نفتلهم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

يسعدني أن أقدم الى القراء الكرام المجلد الحادي والعشرين من مجلة « سومر » التي دأبت منذ اصدارها في سنة ١٩٤٥ على نشر الأبحاث الاثرية والتاريخية واللغوية . وما يدعو الى السرور والاعتزاز أن تصبح مجلة « سومر » ميدانا لعدد كبير من الباحثين عراقيين واجانب ، الذين نذروا أنفسهم للعمل المتواصل من أجل الكشف عن جوانب حضارة وادي الرافدين في عهودها المختلفة . ان العمل في هذا الميدان ليس من الاعمال الهينة بل يتطلب الكثير من الصبر والمثابرة والجهد المتواصل . ويسرني هنا أن أرى بين العاملين في مديرية الآثار العامة من يقدر جسامه المسؤولية وأهمية العمل في هذا الحقل من الحقول العلمية ، فأخذ على نفسه مهمة القيام بالاعباء الجسيمة في أسوأ الظروف وأقساها . وانطلقت هذه المديرية معتمدة على هذه الفئة وعلى ما تلمسه من تشجيع صميمي من حكومتنا الوطنية ومن مختلف السلطات الادارية في ميادين الصيانة الاثرية والتحريرات الفنية في مختلف أنحاء العراق . وما نحن نضع بين يدي القارئ خلاصة عن أهم الاعمال والنتائج التي توصلنا اليها خلال الفترة الواقعة بين صدور المجلد العشرين والمجلد الحادي والعشرين آملي أن نجد من القارئ الكريم القبول :

رقم الطين المهمة من العهد البابلي القديم مع أوان من الفخار وبعض الأدوات التي كان يستعملها سكان هذه المنطقة .

ثالثا - التحريات في تلول العليميات :

رغبت مصلحة اسالة الماء لمنطقة بغداد في القيام بحفر المنطقة المبتدئة من القطعة (٧/١٠٩١) الى (٧/١٠٨٣) ومن القطعة (٧/١٢٥٤) الى (٧/١٢٦٣) في الكمالية لغرض تمديد انابيب رئيسية للماء في المنطقة . وبما ان منطقة تلول العليميات الانثريّة تقع ضمن القطعتين ، فقد قامت مديريتنا باجراء التنقيب والتحري في المنطقة للسماح بمد الانابيب فيها ضمن الحدود التي لا تضر المستوطنات في المنطقة الانثريّة .

وظهر من تحرياتنا في أربع خنادق تجريبية في الموقع ان جميع قطع الفخار التي ظهرت فيها تعود الى العهد البابلي القديم والعهد الكاشي . وقليل منها كان يعود الى العهد الفرثي . وعثر كذلك قرب سطح الموقع على صحن فخار منقوش بكتابات آرامية .

رابعا - نينوى :

لقد تعرضت مدينة نينوى المشهورة في السنوات الاخيرة للزوال بسبب امتداد مشاريع الاسكان اليها . وكان على مديرية الآثار العامة ان تعمل بسرعة وحزم لانقاذ هذه العاصمة الآشورية الشهيرة التي شيدت في عصور زمنية موعلة في القدم وبقيت زمنا طويلا مركزا لامبراطورية واسعة ومسرحا لتطورات فكرية وفنية دلت على ما كان يتمتع به الآشوريون من امكانيات رائعة في

اولا - تل الصوان :

ان أهمية تل الصوان التي برزت واضحة في موسمين من التنقيبات والتي سبق أن المحنا اليها في مقدمة المجلد العشرين من هذه المجلة^(١) وما أثارته هذه التنقيبات من تساؤلات وما قد يؤدي اليه التنقيب من لقاء ضوء على كثير من المشاكل ولا سيما تلك التي تتصل بعلاقة الانسان الذي استوطن شمال العراق بالانسان الذي أبدع مدينة الجنوب ، كل هذه العوامل دفعتنا الى مواصلة التنقيب حتى في أسوأ الظروف المناخية ولذا فقد أرسلت هيئة فنية من مديرية الآثار العامة برئاسة السيد غانم وحيدة وعضوية السادة قحطان العزي وحسين رسول وعيسى الطعمة وبإشراف مدير الآثار العام والسيد فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام والسيد عبد القادر التكريتي للتنقيب ابتداء من شهر مايس ١٩٦٦ .

ثانيا - تل الضباعي :

استأنفت مديريتنا العمل في تل الضباعي في ١٩٦٥/١٠/٢٥ لتكملة اعمال التنقيبات السابقة في هذا الموقع الانثري المهم لربط حي المعابد بموقع السراي (دار الحكومة) والذي وجدت فيه رقم طينية مكتوبة بمختلف شؤون العلوم والادارة ، وتكملة الوحدات البنائية الجديدة وربطها بنظائرها السابقة لغرض الحصول على مخطط تفصيلي يساعد على معرفة طراز تخطيط المدن في تلك الفترة البابلية . وحصلنا اثناء عملنا في هذا الموقع على لقي انثريّة كثيرة ، كان بينها مجاميع كبيرة من

(١) راجع « سومر » المجلد ٢٠ ص : ١ - ب

its remains بحفره خنادق وانفاق- ثم واصل الحفر السيد هرمز رسام الا ان عمله لم يتعد حفر الانفاق تفتيشا عميا قد يوجد هناك من آثار مهمة . وقد تم فعلا نقل عدد من اللوحات الحجرية التي كانت تكسو القسم الاسفل من جدران الغرف ومما يؤسف له ان هذه اللوحات التي قد تحمل صورا وكتابات قد ضاعت ولا يوجد لها أثر في أي متحف من متاحف العالم في الوقت الحاضر . ومنذ ذلك التاريخ لم يمس التل المذكور الى أن بدأت مديرية الآثار عملها الواسع فيه .

تعتبر المرتفعات الترابية المتبقية لهذه البوابة من أكبر وأعلى المرتفعات في نينوى حيث انها ترتفع بمقدار ٢٥٥م عن سطح البحر بينما يبلغ ارتفاع تل كوينجق ٢٥١م وتضم هذه التلول إحدى بوابات مدينة نينوى المعروفة باسم بوابة شمش وهي من أكبر البوابات البالغ عددها اربع عشرة بابا . وقد اظهرت التنقيبات أن الواجهة الشرقية الخارجية قد شيدت من حجر الحبلان المهندم [الشكل ١] . وتعلو في الوقت الحاضر بمقدار عشرة أمتار عن التبليط في أعلى نقطة فيها . أما طول جبهتها من الجهة الشرقية فيبلغ ٦٦م يتوسطها مدخل بغرض ٥٥م ويزين واجهتها أبراج بعرض ٣٥م للبرج الواحد وعددها ستة ، ثلاثة في كل جانب وتبرز هذه الابراج من السور بمقدار ٢٢م وتلتقي بالسور المشيد بالحجر ايضا بزاوية تعلو بقاياها بحوالي عشرة امتار من الارضية الاصلية . وتمتد الابراج على السور بنفس حجم ابراج البوابة . ويظهر في الواجهة الغربية لبوابة شمش

مختلف شؤون الحياة . وكان من الواضح ايضا ان تطبيق قانون الآثار وحده لا يصل بنا الى النتائج المؤملة . وانه لا بد من القيام باعمال التنقيب والصيانة في هذه المدينة بعد ان توقفت هذه الاعمال سنوات عديدة كاد ينسى خلالها الناس ما لهذه المدينة من أهمية بالغة في تاريخ العراق القديم . ويسعدني أن أشير الى موقف حكومتنا الوطنية في كلا المجالين . فقد تضافرت جهود جميع الجهات المعنية على تطبيق قانون الآثار حفاظا على هذا التراث الضخم من العبث والتدمير ، كما وضعت الحكومة جميع الامكانيات المالية تحت تصرف مديرية الآثار العامة للقيام باعمال التنقيب والصيانة . وتشكلت لجنة بموجب الامر الاداري المرقم ٥٩١٤ والمؤرخ ١٩٦٥/٩/٢٧ برئاسة السيد حازم عبدالحميد وعضوية السادة شاه محمد علي الصيواني وعبدالصاحب الهر وخلف البدوي وأشرف الدكتور طارق عبدالوهاب مظلوم فبدأت اعمالها بتاريخ ١٩٦٥/١٠/٨ والتحق السيد عطا الحديشي بالهيئة يوم ١٩٦٦/١/١٦ بدلا من السيد شاه محمد علي الصيواني كما التحق بالهيئة السيد غانم وحيدة في يوم ١٩٦٦/٢/٨ والسيد عيسى الطعمة يوم ١٩٦٦/٢/٦ وعادت الهيئة الى بغداد يوم ١٩٦٦/٣/٢٧ بعد انتهاء عملها في هذا الموسم . وتركزت جهود الهيئة على تل مرتفع في الجهة الشرقية من سور نينوى على الطريق الموصل الى أربيل .

أن أول من عمل على هذا التل هو هنري لايرد Henry Layard في بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر. A.H. Layard, Nineveh and

لمدينة نينوى ورفعتها عاليا كالجبال •

ومن حسن الحظ ان البعثة وجدت اغلب القطع الحجرية التي تتكون منها واجهة البوابة الشرقية مما جعل بالامكان اعادة بنائها • وقد بدأت البعثة بالفعل عملية الاعادة هذه التي ستستمر خلال الموسم القادم مما سيعيد للبوابة منظرها الاصلي ويجعل منها مركزا للدارسين والسواح على حد سواء •

وبالاضافة الى ما تقدم فقد قامت البعثة باعمال التنقيب في تل قوينجق ، منطقة القصور والمعابد في مدينة نينوى ، وكشف عن قاعة العرش العائدة الى الملك سنحاريب ويبلغ طول القاعة أكثر من ٢٠٠ قدم وعرضها ٤٥ قدما ولها مدخلان يحرس كلا منهما زوج من الثيران المجنحة (الشكل ٢) كما توجد ثيران مجنحة أخرى في واجهة القاعة الامامية التي تشرف على ساحة كبيرة ، وستحاول البعثة اعادة اجزاء الثيران الى حالتها القديمة • ومما هو جدير بالذكر ان أرضيات المداخل مزينة بالسواح حجرية مزخرفة بازهار اللوتس والكتابات المسماوية التي تشير الى اسم مشيد القصر الملك سنحاريب • وتزين جدران القاعة السواح منحوتة يبلغ ارتفاعها حوالي مترين نحتت عليها حملات الملك الحربية على البلدان المعادية ومنها حملته ضد المدينة اليهودية لكش (الشكلان ٣ و ٤) •

وحاولت الهيئة الكشف عن بوابة اخرى ورد ذكرها في نصوص سنحاريب وهي على ما يبدو بوابة (سن) (الاله القمر) • واتضح ان هذا الجزء يكون قسما من تحصينات الاسوار المشيدة

برجان ، عرض كل واحد منها ٩ر٥م ويبلغ عرض المدخل في هذه الجهة ٦ر٧٥م ثم يضيق تدريجيا من كل جانب حتى يصبح بمرض ٤م • لقد استخدم اللبن في تشييد هذه الواجهة الا ان الواح الحجر قد استخدمت في الاجزاء السفلى من الجدران وتتصف هذه الألواح بالضخامة حيث يزيد ارتفاع الواحدة منها على قامه رجل ، ورصف جانبا المدخل بحجر المرمر ويوجد على لوحتين من الجهة اليمنى تحزيزات لفنان بدأ عمله الفني بخطوط يظهر منها في الوقت الحاضر وجه رجل على رأسه عصاية وصورة حصانة واسد وبرج يحترق • ويتصل المدخل الغربي بالمدخل الشرقي للبوابة بمرّ طول ٦١م وهو مرصوف بالحجر وعلى جانبي هذا الممر ثلاثة أزواج من غرف مستطيلة • ويبدو بوضوح ان هذه الغرف كانت تستخدم للحراس ومخازن للأسلحة • وأظهرت التنقيبات ان سقف هذا الممر كان يستند على أقواس بيضوية الشكل شيدت باللبن اوضحها القوس الذي يقع في المدخل الغربي •

لقد وجدت بعض الكتابات في عدد من الألواح الحجرية وهي تحمل أسم الملك سنحاريب (٧٠٥-٦٦٨ ق م) الملك الآشوري الذي شيد هذا الباب العظيم وقام بتقوية ابواب أخرى وأقام التحصينات للدفاع عن المدينة من الناحية الشرقية كما جاء في احدى الكتابات :

سنحاريب الملك العظيم الملك القوي • ملك العالم

ملك آشور جددت بناء السور والاستحكامات الخارجية

سادسا - تل حرمل :

تمت صيانة المبد الرئيسي في الموقع الذي يمثل طرازا كاملا للمعابد البابلية . وتمت صيانة البناية الكبيرة (السراي) وهي تشتمل على غرف عديدة متوسطة مساحة ذات سبعة ابواب تؤدي الى مرافق البناية ، وتم كذلك اعادة المعبدين الصغيرين المجاورين بكامل هيكلهما الاصلي مع تكملة المداخل والتسقيف ، وبهذا تم عرض مباني هذا الموقع المهم بطريقتين ، الاولى بعرض الجدران الواطئة لمشاهدة التخطيط عند أول نظرة واعادة القسم الثاني من المعابد اعادة تامة ليطلع الزائر على نماذج كاملة من هذه المعابد البابلية ، واحيط الموقع بسياج حديدي يبعد عن السور بمسافة تزيد على عشرة امتار وذلك لحماية الموقع وحفظه من العبث والتجاوزات ، ولغرض تسهيل مهمة الوفود والزائرين الذين يؤمون المنطقة ليلا فقد أثير الموقع بأعمدة كهربائية تحيط به مع انارة خفية داخل المعبدين المذكورين .

سابعا - خان مرجان :

كان الزائرون حين يأمون متحف دار الآثار العربية في خان مرجان من طريق شارع البنوك يجدون صعوبة في السير على ممر منهدم تحيط به انقاض مكدسة في الطابق الارضي من ساحة المتحف التي كانت قد طمرت بسبب ظهور مياه التزير في السنين السابقة ، ولزوال تلك المياه بسبب استعمال السدود اثناء موسم الفيضان فقد تم الكشف عن الساحة الاصلية بعد رفع الاتربة والنقض من الساحة الوسطية ، وتم بناء ممر جديد

من اللبن . كان الجند يحتمون بها . وهذه عبارة عن ممر عرضه متران ينفذ الى بوابة تقود الى خارج المدينة (الشكل ٥) .

خامسا - منارة الحدياء في الموصل :

الجامع النوري أكبر جامع في الموصل ، كان قد عمره السلطان الاتابكي نورالدين محمود بن عماد الدين زنكي سنة ٥٦٦-٥٦٨ هـ (١١٧٠ - ١١٧٢ م) وكانت أرضه خربة واسعة وسط الأسواق ، فاشتراها نورالدين وبنى عليها الجامع . وأضيف الى الخربة ما كان يحيط بها من دور ودكاكين ثم بنى به أربع منائر في جوانب المصلى ومن آثاره الباقية الان منارته المائلة وهي من اجمل المآذن العراقية شكلا وطرازا ، كما انها اعلى منارة في العراق اذ يزيد ارتفاعها على ٥٥م وتستند على قاعدة رباعية مبنية بالجص والحجر ، وان سائر اقسام المنارة مبنية بالآجر المزخرف بزخارف جميلة ، ولها طريقان احدهما من الارض ، والثاني من القسم المنشوري ، وهما يؤديان الى أعلى المنارة ولا يلتقيان في داخلها . وان هذه المنارة منحنية الى الشرق قليلا .

ولقد غنت مديرتنا بصيانة قاعدة المذنة واعادة ما سقط منها طبقا لاصولها القديمة وثبتت الزخارف في مواضعها الاصلية . وهي جادة الان في ايجاد سبيل يضمن ايقاف ميلان هذه المنارة ، وما زالت المديرية على اتصال بمهندسين ايطاليين يقومون بدراسة واسعة حول هذا الموضوع بالذات (الشكل ٦) .

بعرض (٣٥) أمتار وبطول (٢٠) مترا بالطابوق والسمنت. ويبلغ سطحه بالكونكريت .

ثامنا - الحضر :

استمرت أعمال مديريتنا في الحضر ، فاعيد بناء جانب من معبد فرقة بنصب اساطين اعمدته والاحجار المزخرفة التي كانت تزين افاريز ذلك المعبد الذي يعد فريدا في أسلوبه الهندسي في العراق (الشكلان ٧ و ٨) . وهو يتكون من حجرة تحيط بها اعمدة بصفين من جميع جوانبها وتزين الاعمدة ثيجان وصنج مزخرفة بصور تمثل ميولوجية الحضر .

وتم رفع الانقاض التي كانت متراكمة داخل احد الاواوين الكبيرة ، وهو الايوان الموسوم بالشامي لارتفاع ستة امتار وبعمق ثلاثين مترا وبعرض خمسة عشر مترا (الشكل ٩) . ولقد وجدت في هذا النقض جميع الاحجار التي كان الجانب الشمالي من هذا الايوان مشيد بها . وتعنى مديريتنا عناية تامة بتشيد هذا الجانب باستعمال الاحجار الاثرية طبقا لاماكنها القديمة . ونحن جديرون بالاشارة الى ان اثرا رائعا من النحاس كشف خلال هذا العمل ، وهو يمثل معبودا يظن انه دايونيسيس Dionysus . كما وجدت

كتابات بالآرامية مؤرخة في عام (١٧) للميلاد باسماء اولاء الذين تبرعوا لتزيين هذا الجزء من المعبد . وتمت كذلك صيانة واعادة الاجزاء الدقيقة في معبدي السحر والمعبد المسمى بالحرف "C"

ثاسعا - بيمهراء :

لقد جرت حفائر واسعة النطاق في قصر

العاشق حيث ظهر المخطط الكامل للمطابق الرئيسي في قصر العاشق . ولقد جرت في نفس الوقت صيانة الجدران الرئيسية المائلة للسقوط أو المتصدعة . وعملنا على اكمال بعض اجزاء جدران القصر الأربعة الرئيسة (الشكل ١٠) . اما فيما يتعلق بالمسجد الجامع في سامراء فقد جرت تحريات واسعة ورفع انقاض من الاقسام الخارجية . وكشفت لنا هذه التحريات عن مخططات كاملة لمساجد صغيرة كانت ملحقة بالجامع الكبير وكذلك بعض الابنية المستخدمة من قبل المشرفين على هذا الجامع .

عاشر - الكوفة :

تم الكشف عن اضلاع السور الخارجي الغربي والجنوبي والشرقي ، وذلك من الداخل والخارج ، وتم كذلك الكشف عن المرافق المشيدة بين السورين الداخلي والخارجي ، وبذلك حصلنا على مخطط تقريبي للزيادات التي استحدثت بمرور الزمن داخل قصر الامارة بين السورين المذكورين . وحصلنا كذلك على معلومات هندسية اخرى بادوار تشييد دار الامارة مما ستساعدنا على تتبع ازمة تشييده بدقة وربطه بالجامع المسجد الذي يقع في شماله . وان من أهم ما اكتشف في هذه الدار هو كتابة بالخط الكوفي الاولي وبالحبر الاسود على لطوش احدي الغرف الكائنة بين السورين . وتعود هذه الكتابة الى القرن الاول للهجرة . وهو نص كبير نعلمه أقدم نص من نوعه .

حادي عشر - الاخضر :

عدنا الى اتمام النصف الثاني من صيانة هذه المنارة الاثرية المهمة • ولا بد من الاشارة الى ان هذه المنارة كانت تعرف بقاعدتها المثمنة ، لكن أعمال التحري التي قمنا بها أثبتت كون قاعدتها مربعة تماما •

ثالث عشر - واسط :

بدأت في (٥-٥-١٩٦٥) اعمالنا في صيانة اطلال العاصمة الاسلامية ، واسط ، والتي تقع على مسافة خمسين كيلومترا الى الجنوب الشرقي من مدينة الكوت • وشمل عملنا في هذا الموقع اعادة الزخارف ажرية في واجهة الباب بعد ازالة الاقسام المتآكلة فيها وترصيص اسس المئذنة بالخرسانة المسلحة لاعادتها الى سابق وضعها ، واعادة بقايا الزخارف التي كانت تتخللها الى مواضعها الاصلية (الشكل ١١) • ونشير الى ان الباب والمئذنة يتبعان بناية ذات مرافق كانت تتطلب الصيانة لغرض تقوية أسسها وتغطية سطوح جدرانها حفاظا عليها من التلف والاندثار • وانهت هذه الاعمال في (٥-٨-١٩٦٥) •

ولقد عملنا على صيانة ما تبقى من الضلع الشمالي والشرقي والجنوبي من قصر الاخضر وتشيد بعض الاضافات في مقر الهيئة في هذا الموقع ، ولقد استعملت مديرتنا ولاول مزرة في هذا الموقع طريقة المسامير الكونكريتية في البناء الذي شيد داخل الضلع ضمنا للمحافظة على سلامة البناء لسنين عديدة • ولقد تم رسم مخططات تفصيلية وفنية كاملة للقصر •

ثاني عشر - عانة :

جرت اعمال حفريات الاثار في موضعين ، اولاهما في جامع المشهد حيث تم تحديد مخطط الجامع وتثبيت اسس جميع المرافق مع ترميم المحراب من الداخل والخارج • وتم طلاء جميع أعالي جدران المسجد بالجبس حفاظا عليها من المطر وسائر العوامل الجوية • اما عملنا الثاني في هذه المنطقة فكان في منطقة القلعة حيث توجد فيها منارة اثرية معروفة • وسبق ان جرت الصيانة الاثرية في هذه المنارة الى منتصفها الاسفل ، ولكننا



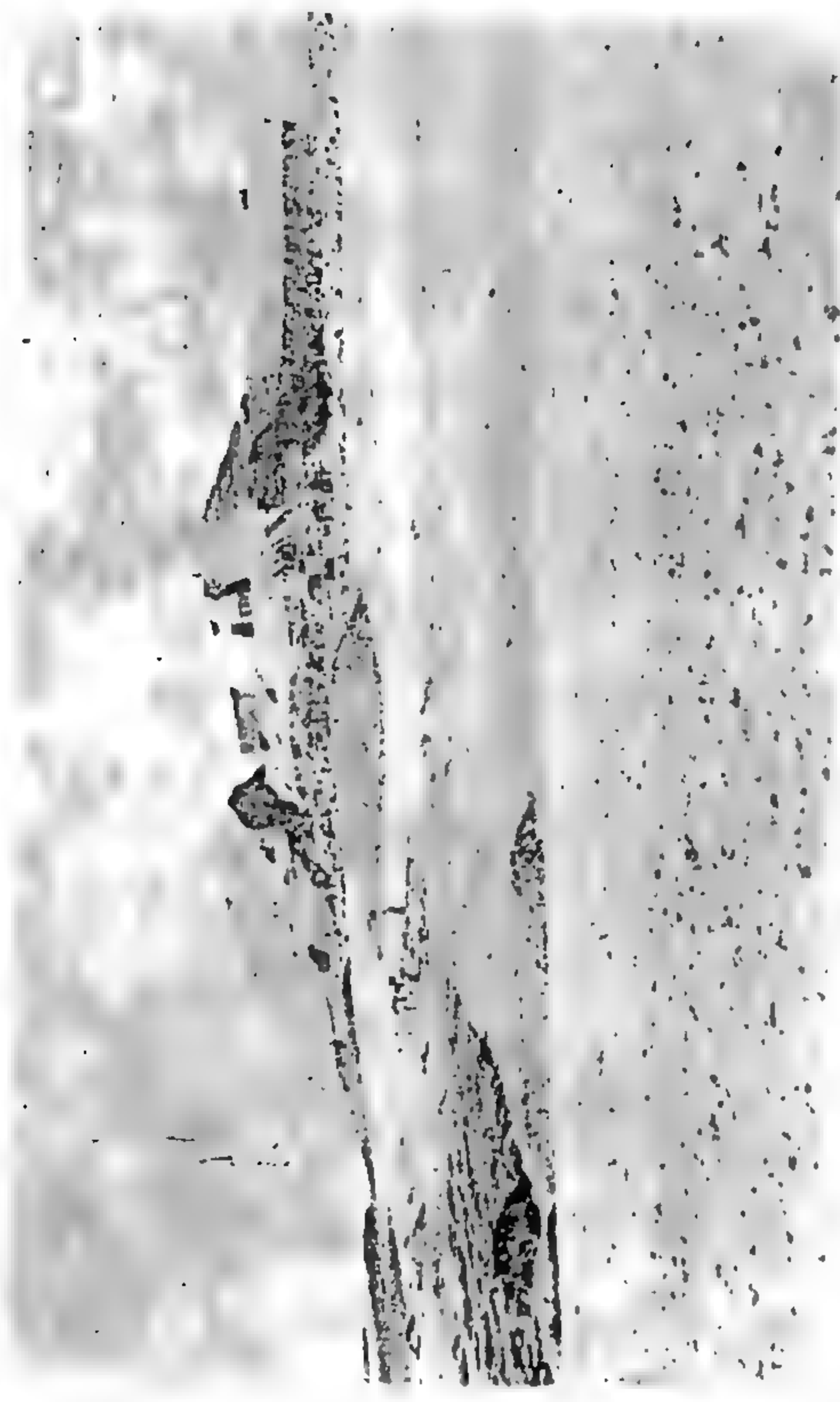
الشكل ٢ - المدخل الشمالي لقاعة عرش سنخاريب في قصره الجنوبي الغربي الواقع في تل قوينجق .

Fig. 2. The northern entrance of Senecharib's Throne Hall in his south western palace at Kuyunjik.

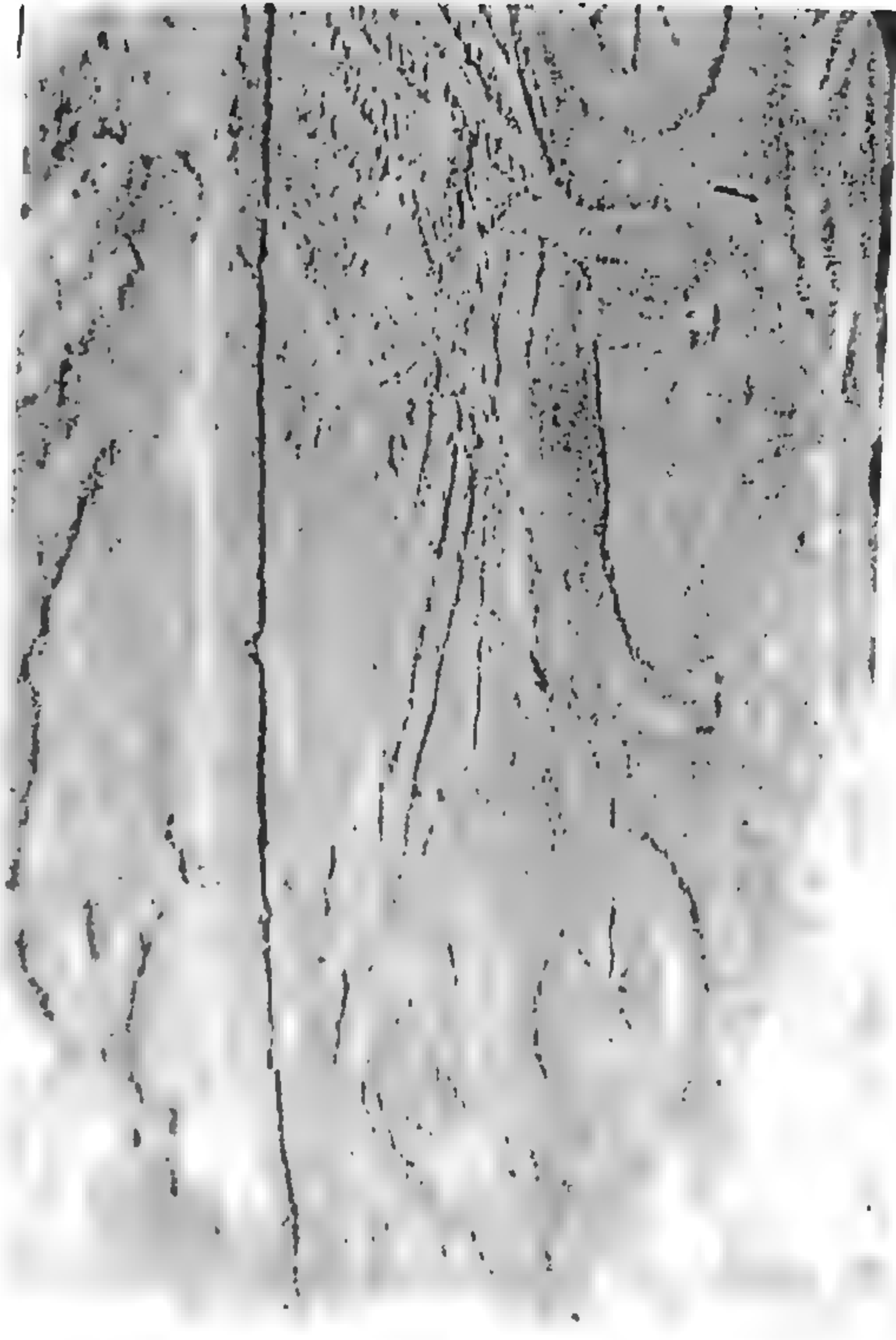


الشكل ٤ - لوح بارز يمثل الجنود الآشوريين وهم في حالة مطاردة لفلول الجيوش المعادية . وهذا اللوح يزين الجهة الشمالية من قاعة عرش سنخاريب في قصره في تل قوينجق .

Fig. 4. Scene showing in bas-relief Assyrian warriors chasing remnants of enemy armies. The slab decorates the northern wall of the Throne Hall at Kuyunjik.

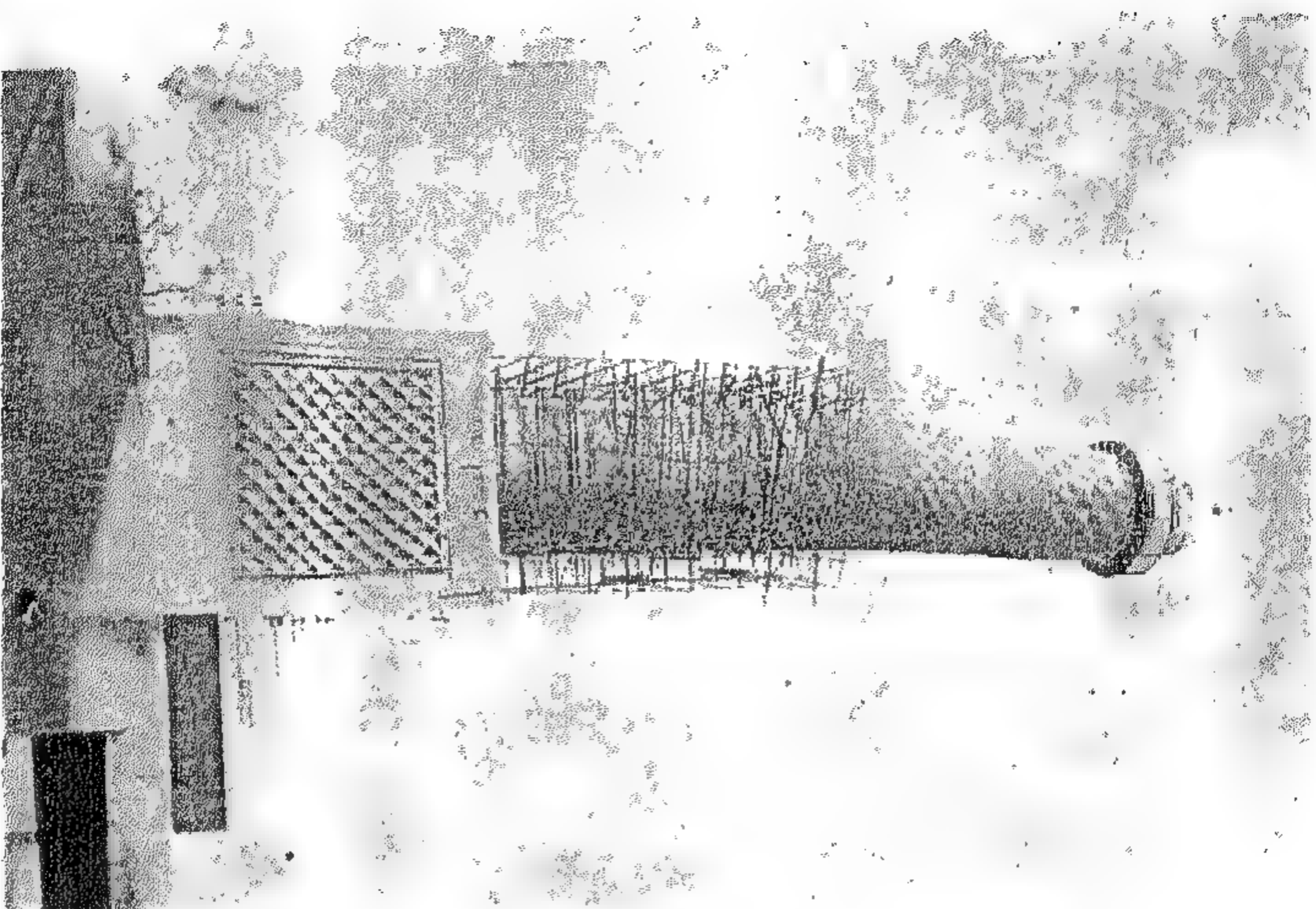


الشكل ١ - منظر عام لبوابة شمش مسحوب من الجهة الغربية باتجاه الشرق
Fig. 1. General view of the Shamash Gate. The picture was taken from the western side.



الشكل ٣ - مشهد عربتين في لوح من الألواح التي تزين الجدار الشرقي لقاعة عرش سنخاريب في قوينجق .

Fig. 3. Scene of two chariots carved on one of the slabs decorating the eastern wall of the Throne Hall at Kuyunjik.



الشكل ٦ - منارة الحديباء في الموصل .

Fig. 6. Al-Hadba', the Leaning Minaret of Mosul.

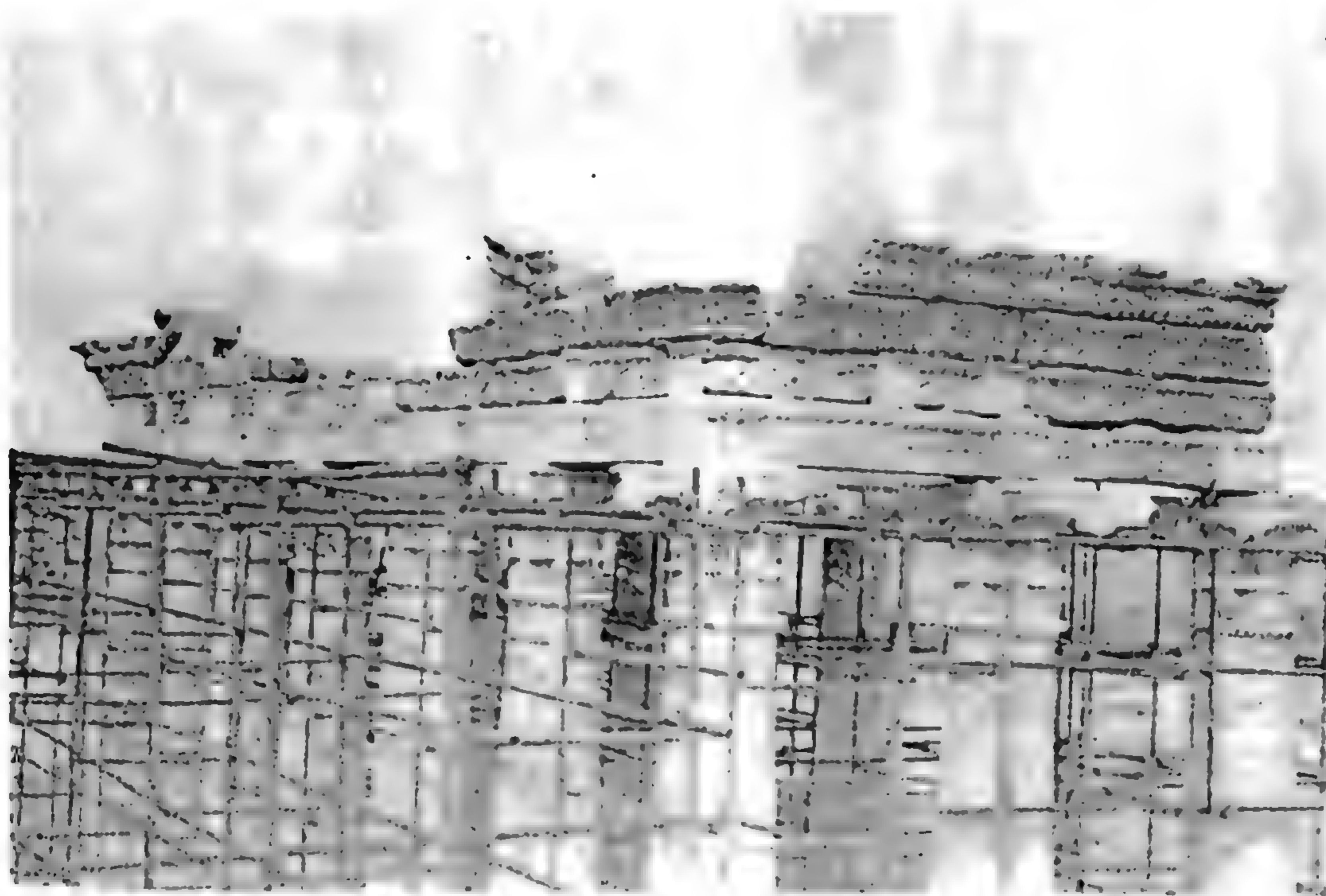


الشكل ٥ - بقايا الممر في بوابة قد تكون بوابة سن .

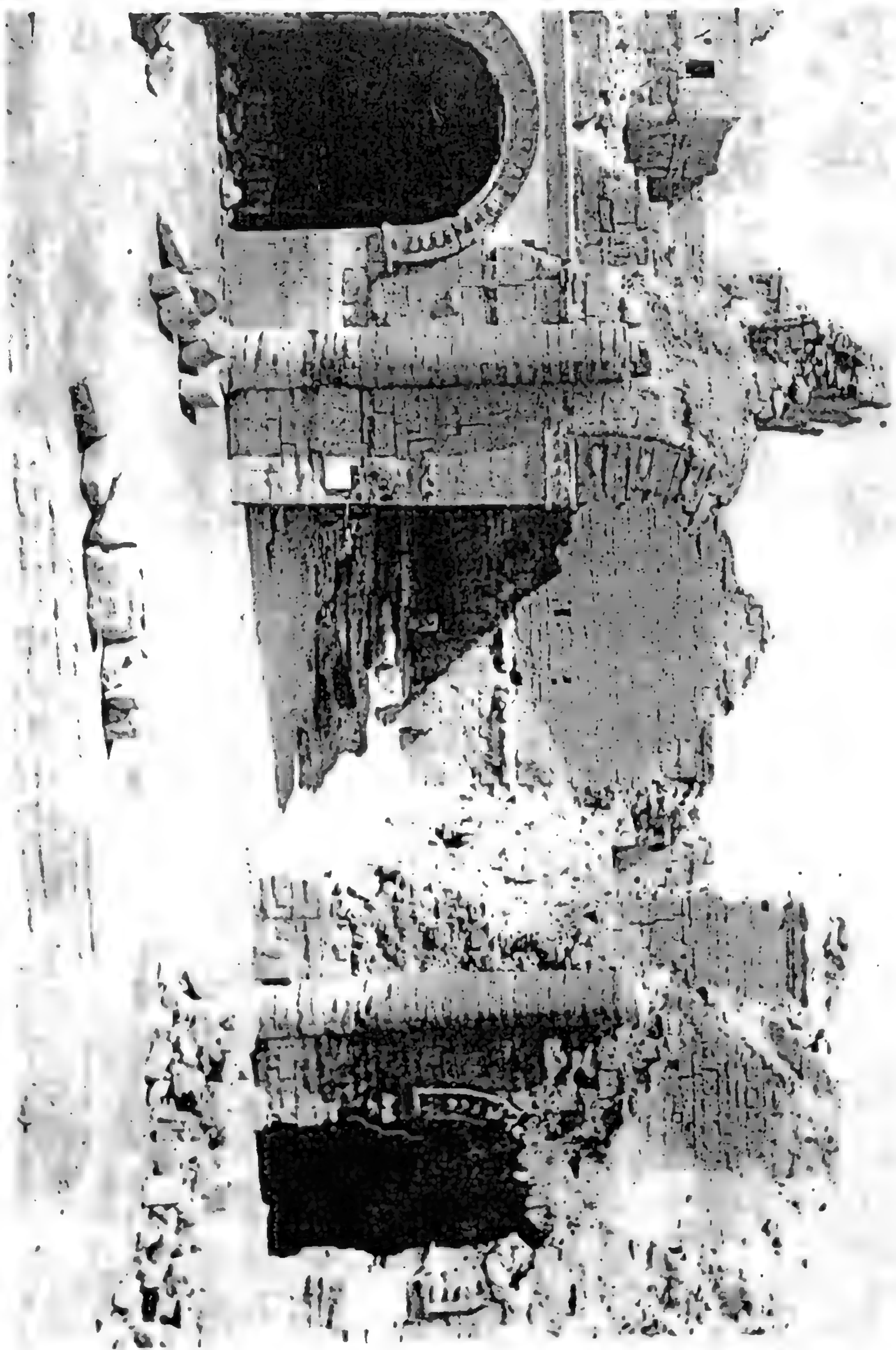
Fig. 5. Remains of a passage, perhaps the "Sin" Gate's



الشكل ٧ - الحضر : الجانب الشمالي من معبد مرن ويشاهد فيه الزاوية الشمالية الغربية والمنصة .
 Fig. 7. Hatra: The northern wing of Maran Temple, the north-western corner and the base are shown too.

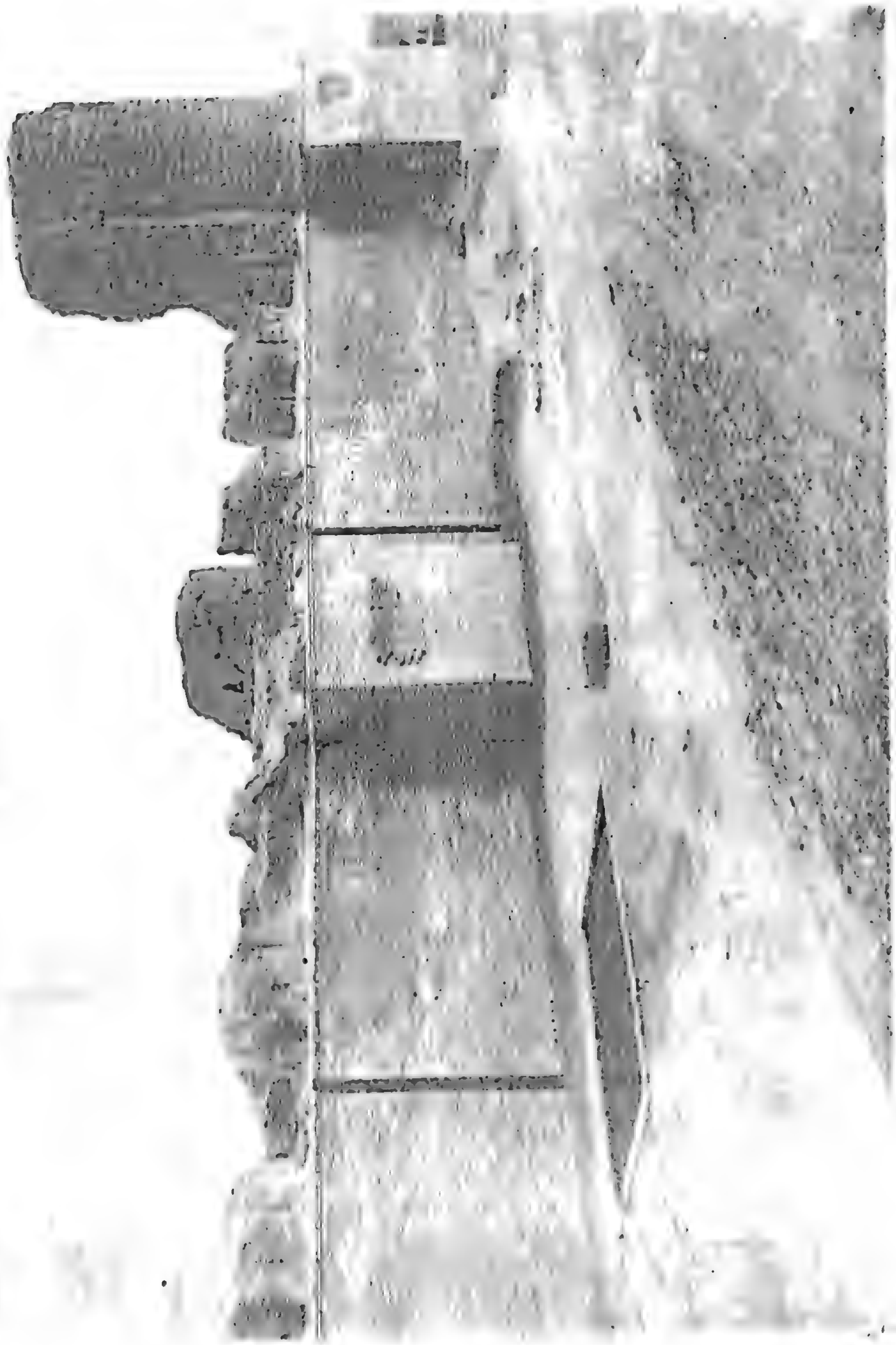


الشكل ٨ - الحضر : أفاديز معبد مرن ، الزاوية الجنوبية الغربية
 Fig. 8. Hatra: Friezes decorating the south-western corner of Maran Temple.

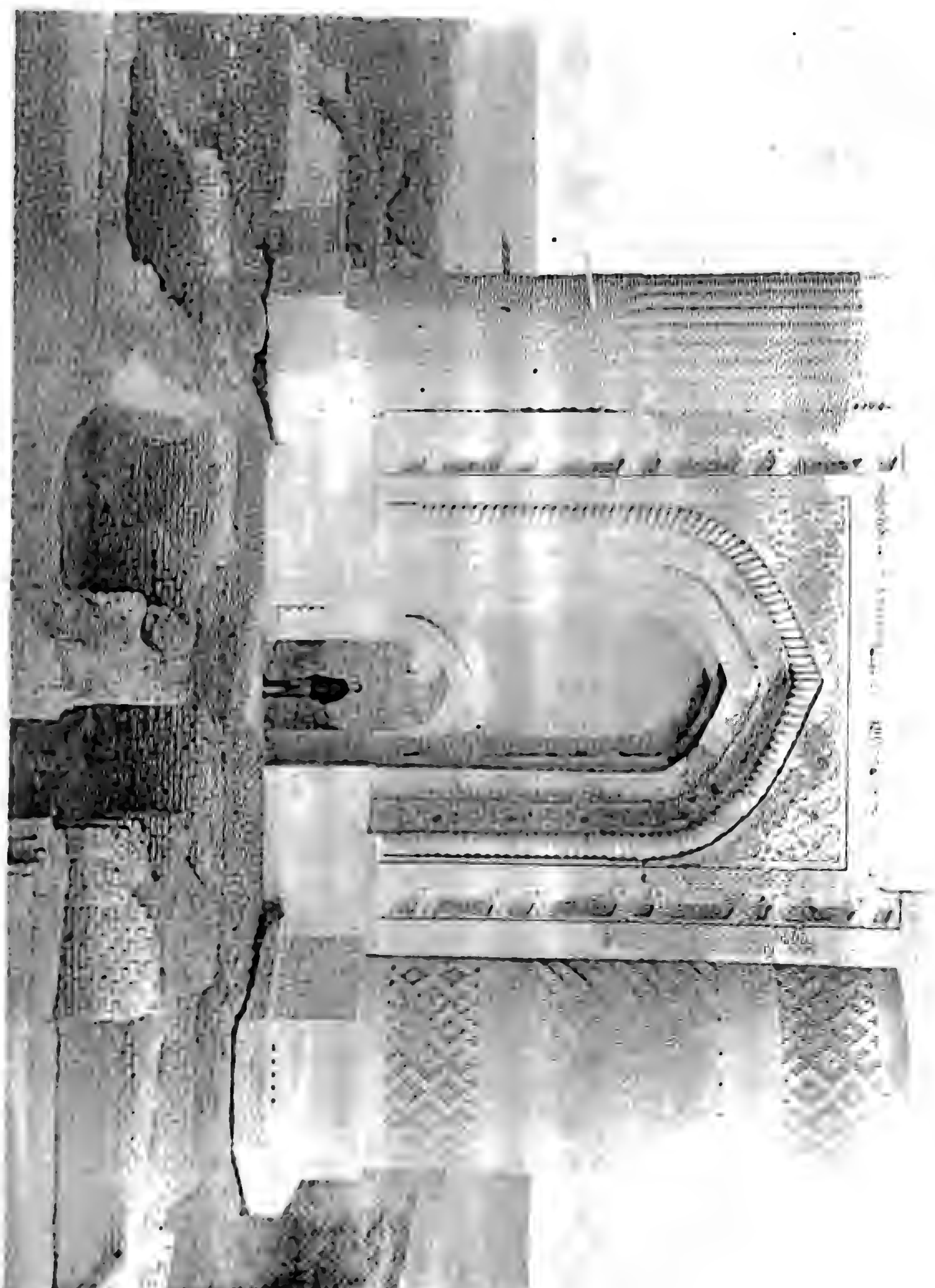


الشكل ٩ - - العفر : منظر لحفريات الايوان الشمالي (معبد برمارين) ابن الالهة ويشاهد في مؤخرة الايوان منصفة الالهة .

Fig. 9. General view of the excavations in the northern Iwan (Barmarin Temple). Seen in the back-ground is the base of the deities.



الشكل ١٠ - الضلع الغربي من قصر العاشق في سامراء، بعد الصيانة الأثرية .
 Fig. 10. The western wall of al-Ashiq Palace in Samarra as seen after restoration.



الشكل ١١ - منارتا واسط والباب (بعد اتمتة الصيانة اثرية) .
 Fig. 11. The gate and minarets of Wasit as seen after restoration

أصنام الكتابات

بقلم : الدكتور جواد علي
استاذ التاريخ العربي
كلية التربية - جامعة بغداد

لقد حفظت النصوص الجاهلية أسماء عدد لا بأس به من الأصنام ، كان الناس يقضون الليالي سهرًا في عبادتها والتودد إليها ، لتتفعم وتندفع عنهم الضر ، ويتقربون إليها بالنذور وبالقرابين . ثم ذهب الناس وذهبت آلهتهم معهم ، وبقيت أسماء بعض منها مكتوبة في هذه النصوص ، وبفضل هذه الكتابات عرفنا أسماءها . ولولاها لكانت أسماؤها في عداد المنسيات كالأسماء الآلهة التي نسيت لعدم ورود اسمائها في النصوص .

وقد وردت في الكتابات نعوت للآلهة من قبيل ما يسمى بـ « الأسماء الحسنى » ، أو « أسماء الله الحسنى » في الإسلام . وهي صفات وصفت بها الأصنام والتصقت بها حتى صارت في منزلة الأسماء بالنسبة لتلك الآلهة . وهي تفيد المؤرخ كثيرا ، إذ أنها تعينه في فهم طبيعة تلك الآلهة ، وفي فهم رأي الناس عنها في ذلك الوقت .

أقصد بـ « أصنام الكتابات » الأصنام التي عرفنا خبرها وأمرها من الكتابات الجاهلية ، أي من الكتابات المدونة بلهجات عربية في الغالب ، وقد كتبت ودونت قبل الإسلام ، وذلك تمييزا لها عن الأصنام التي أخذنا علمنا بها من روايات أهل الأخبار في الغالب . وقد دونت في الإسلام ، ولا سيما من روايات ابن الكلبي الذي جمع أسماء عدد من أصنام قريش والقبائل في كتابه الشهير المعروف بـ « كتاب الأصنام »^(١) . ومن روايات أبي الحسن علي بن الحسين بن فضيل بن مروان^(٢) والجاحظ^(٣) .

-
- (١) « كتاب الأصنام » بتحقيق المرحوم أحمد زكي باشا ، القاهرة ١٩٢٥ م ، الطبعة الثانية ، « مطبعة دار الكتب المصرية » .
(٢) « كتاب الأصنام وما كانت العرب والمعجم تعبد من دون الله تبارك اسمه » ، الفهرست (ص ١٢٥) ، الأصنام (ص ٢٣) ، « الرد على عبدة الاوثان » ، معجم الأدباء (١/١٣٢) .
(٣) الأصنام (ص ٢٣) .

• (٦) Saturn « والمشتري » Jupiter •

ويذكر أن خزاعة وقيس ، تعبدتا للشعري ، وأن قبيلة « طي » ، تعبدت لـ « سهيل » ، وأن قبيلة أسد تعبدت لعطارد ، وأن قريشا تعبدت للأسد ، وأن طسما ومذجع وقريشا تعبدت للثريا ، وأن طسما تعبدت للدبران كذلك ، وأن أهل مكة تعبدوا لزحل ، وقد أنشأوا معبدا لعبادته ، وأن لخمًا وجذاما تعبدتا للمشتري (٧) •

وقد لاحظ بعض السياح أن آثار عبادة الشمس والقمر لا تزال كامنة في نفوس بعض الناس والقبائل ، حيث تتجلى في تقدير هذه الكواكب ، ولا سيما الشمس والقمر وفي تأنيب من يتطاول عليهما بالشتيم أو بكلام مسيء وفي تعظيمهما من بين سائر الكواكب تعظيما يشير إلى أنه من بقايا الوثنية القديمة على الرغم من اسلام أولئك المعظمين (٨) • ويرمز إلى الآلهة القمر ، بلفظة « ود » عند المعينين ، وهو الآلهة الرئيس عندهم • وقد اتخذ الثور من الحيوانات رمزا له • ولعل ذلك بسبب قرنيه اللذين يشبهان الهلال ، ولذلك عد الثور من الحيوانات المقدسة التي ترمز إلى الآلهة • وقد دعى القمر في بعض النصوص ثورا • ونجد صورة رأس الثور محفورة أو مرسومة في النصوص الجاهلية معبرة عن الآلهة القمر •

وقد تبين من دراسة النصوص الجاهلية ، أن ديانة الجاهليين تقوم على اساس عبادة الكواكب أي تأليهها والتقرب اليها بالأدعية والصلوات لتبسي حاجات الانسان وتعطف عليه • وحيث أن الشمس والقمر هما أظهر الكواكب وأبرزها أثرا في حياة الانسان ، لذلك صارا الالهين البارزين في معبودات الجاهليين المقدمين على سائر المعبودات • وفي القرآن الكريم تأييد لهذا الرأي. من ذلك : « ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ، لا تسجدوا للشمس ولا للقمر ، واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » (٤) • ويتبين من ورود اسم الشمس والقمر في مواضع أخرى منه ، أنهما كانا أظهر الأجرام المعبودة شأنا • ويلاحظ أن العرب كانت تسمى الشمس « الآلهة » تعظيما لها ، كما يظهر ذلك من هذا الشعر :

تروحنا من اللبباء قسرا

فأعجلنا الآلهة أن تؤوبا

على مثل ابن مية فانعياء

تشق نواعم البشر الجيوبيا (٥)

ومن الكواكب الأخرى التي تعبد لها

الجاهليون : « عشتار » « عشتار » « عتتر » « الزهرة »

« Venus » و « المريخ » و « الشعري » Sirius

و « سهيل » Canapus ، و « عطارد » Merkur

و « الأسد » « Löwe » « Lion » و « الثريا »

Pleyaden ، و « الدبران » Hyaden ، و « زحل »

(٤) سورة فصلت ، الآية ٣٧ •

(٥) تاج العروس (٣٧٤/٩) ، اللسان

(٦٣٠/١٧) : « الآلهة : اسم للشمس » ،

شمس العلوم « جا » ، ق ١ ، ص ٩٤ •

(6) Johann Ernst asiander, Studien über die vorislamische Religion der Araber, ZDMG., 1853, S. 463-505.

(7) Adolf Grohmann, Arabien, München, 1903, S. 81.

(8) D. Nielsen, Handbuch, I, S. 199, 201, 205, W. Gifford Palgrave, Narrative of a year's Journey through Central and Eastern Arabia, London, 1866, 250, A. Grohmann, Arabien, S. 81.

القتبانية • وب « المقه » عند السبثيين ، وب « سن »
« سين » عند الحضرميين وب « هوبس » عند
السبثيين^(١١) ، وهو الآله الأكبر عند هذه الشعوب
أيضا .

ونعت القمر بـ « كهلن » ، أي « الكهل » .
والصورة العامة له ، أنه على هيئة رجل مسن^(١٢) .
ولعل هذه الفكرة هي التي أوحى إلى الناس
بتسميته بالتسمية المذكورة ، وبنعته بنعوت لها صلة
بالكهولة مثل : « حكم » ، أي « حكيم » ، و « علم »
أي « عليم » ، و « صدق » ، أي صادق وصديق ،
و « نهى » ، وأمثال ذلك من نعوت لها صلة وثيقة
بتقدم السن وبحصول التجارب والعلم نتيجة
لذلك . وتضمن لفظة « كهلن » ، « كاهلن » ، أي
الكاهل ، القدير والمقتدر^(١٣) . وهي بالطبع من
صفات الآله القمر ونعوته^(١٤) .

وودّ هو صنو للآلهين « جيل » Jil
و « بحد » Pahad من آلهة الساميين^(١٥) .
وهناك من يرى وجود صلة بينه وبين Eros
الآله اليوناني ، ويرى أنه صنم يوناني في الأصل
استورد من هناك ، وعبد عند العرب . وهو رأي
يعارضه « نولدكه » لعدم وجود تشابه في الهيئة
بين الصنمين^(١٦) .

وقد وردت لفظة « شهرن » ، أي « الشهر »

وليست لفظة ودّ ، اسم علم للقمر ، بل هي
صفة من صفاته ، تعبر عن الودّ والمودة . فهي
من الاسماء الحسنى للقمر . أما اسم القمر في
العربية الجنوبية ، فهو : « ورخ » و « سن »
« سين » ، و « شهر » ، وترد لفظة شهر بصورة
خاصة في الكتابات التي عثر عليها في العربية
الجنوبية وفي النصوص التي عثر عليها في الحبشية ،
وفي الأقسام الشمالية من جزيرة العرب . أما
كلمة « قمر » ، فلم ترد حتى الآن في النصوص
الجاهلية التي وصلت إلينا ، وهذا مما حمل بعض
المستشرقين على القول بأن هذه التسمية تسمية
متأخرة^(٩) .

وقد نعت القمر بـ « الأب » ، تعبيرا عن عطفه
على المتعبدين له وعن رحمته بهم . فورد في
النصوص المصنية : « ودم ايم » ، و « ايم ودم » ،
أي « ودّ أب » و « أب ودّ » ، فهو بمثابة الأب
للإنسان . والأب كل من كان سببا في إيجاد شيء
أو اصلاحه أو ظهوره . وقد عثر على أختساب
وأحجار حفرت عليها أسماء ودّ أو جمل « ودم
ايم » أو « ايم ودم » ، وذلك فوق أبواب المباني ،
لتكون في حمايته وللتبرك باسمه وللتيمن به ، كما
وجدت كلمة « ودّ » محفورة على أشياء ذات
ثقوب ، تعلق على عنق الأطفال لتكون تميمة
وتعويذة يتبرك بها^(١٠) . فعلوا ذلك كما يفعل
الناس في الزمن الحاضر في التبرك بأسماء الآلهة
والتيمن بها لمنحها الحب والبركة والخيرات .

وقد دعى القمر بـ « عم » وذلك في النصوص

(11) Hommel, Grundriss, I, S. 85, Alter-
turner, 1899, S. 28.

(12) Handbuch, I, S. 215.

(13) Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser
284.

(14) Halevy 237, Chrestom., 91, 97.

(15) Reste, S. 17, 31, 42, Ency. Religi.,
VIII, P. 180.

(16) Ency. Religi., vol., I, P. 662.

(9) D. Nielsen, Handbuch, I, S. 214.

(10) Halevy, 534, 535, 583, 586, 587, 591,
685, Glaser 80, 84.

ولا بد أن تكون هناك جملة معابد خصصت لعبادة هذا الاله .

ويعرف « ود » بـ « المقه » عند السبئيين .
فهو الاله القمر عندهم . وهو اله شعب سبأ الأكبر ، المقدم عندهم على سائر الآلهة . وقد وردت في بعض النصوص جملة : « هوبس والمقه » ومعنى « هوبس » ، اليابس والجفاف ، وهو وصف للقمر^(٢٢) . ويعمل العلماء ذلك بفصل القمر البارز في أحداث الجزر حيث تنسحب المياه من الساحل مسافة من البحر . وقد أشار الهمداني الى أن اسم القمر « هيس »^(٢٣) ، والظاهر أن هذه التسمية للقمر ظلت معروفة في اليمن بعد الاسلام .

وليس للعلماء رأي واضح صحيح في معنى « المقه » ، فرأى بعض أن الكلمة من أصل « لمق » ، وهي بمعنى لمع ، فيكون للاسم معنى اللعنان^(٢٤) . ورأى بعض آخر أنها بمعنى « سيده » ، الى غير ذلك من تفسيرات^(٢٥) .

وتدل روايات الاخباريين عن « المقه » على عدم وقوفهم على حقيقة هذه التسمية ، فقد حاروا فيها ، واضطربوا في أمرها ، ولم يظهر أحد من بينهم من عرف حقيقتها . فصيرها بعضهم اسما من أسماء الملكة « بلقيس » ، وصيرها بعض آخر

بعد كلمة « ود » في بعض الكتابات . فورد : « ود م شهرن » ، أي : « ود الشهر » . وتعني لفظية « شهر » القمر في عربية القرآن الكريم^(١٧) . وهي بهذا المعنى في اللغات السامية الأخرى . ولما كان القمر هو الذي يثبت الشهور ، لذلك قيل للزمن المعين شهرا ، فالشهر في الأصل بمعنى قمر .

ويعبر عن الشهر بلفظة « ريسن » في القتيانية ، وقد ذكرت بعد لفظة « عم » المرادفة لللفظة « ود » في هذه اللهجة^(١٨) .

وقد ورد اسم « ود » في النصوص المعينية التي عثر عليها في « ددن » ، أي « السديدان » وفي النصوص الثمودية . إذ كان من الآلهة المعبودة عند قوم تمود كذلك . وفي أحد النصوص الثمودية كتابة دونها أحد المؤمنين الفانين في حب ود ، معناها : « أموت على دين ود » ، « بدين ود أمت » ، وفي كتابة أخرى : « يا الهي ، احفظ لي ديني » ، يا ود أيدى^(١٩) .

ونعت « ود » بالاله فورد « ال ه ن » « الهن » ، أي الاله^(٢٠) . وذلك في جملة « ود م الهن » ، ومعناها « ود الاله » .

وقد وردت في نص قتياني جملة : « بيت ود »^(٢١) . ومعناها معبد خصص لعبادة الاله ود .

(17) Glaser, 324, 504, Nielsen, Alt Arabische S. 37.

(18) Handbuch, I, S. 216.

(19) Herbert Grimme, Die Lösung des Sinainschriften, Die Althamudische Schrift Münster, 1926, S. 40.

(20) Hommel, Grundriss, I, S. 136, Glaser 284, Halevy 237, Chrestom., 91, 97.

(21) Hommel, Die Südarabischen altertümer, S. 2.

(22) Handbuch, S. 40.

(23) D.H. Müller, Die Burgen und Schlosser, II, Wien, 1881, S. 20 ff., Hommel, Die Südarabische alter., S. 30.

(24) Hafers. in Zeitschrift für die Wissenschaft der sprache, I, Bd., 1884, S. 304, D. Nielsen, Ilmukah, S. 5, osiander, in ZDMG., Bd., 10, S. 2, Bd., 17, 18, S. 794.

(25) Nielsen. Altarabische, S. 40.

مصنعة من مصانع الجن التي بنتها على عهد سليمان ، وجعلها الهمداني الزهرة ، « لأن اسم الزهرة في لغة حمير : يلمقه ، والمق » (٢٦) . وذكروا أن بناء « يلمقه » ظل قائما باقيا الى أيام غزو الحبشة لليمن ، فهدموه (٢٧) . وإذا صحت رواية الهدم هذه ، فلا يستبعد حيثث أن يكون ذلك بسبب كونه معبدا وثنيا خصص بعبادة الاوثان ، والاحباش نصارى سعوا لطمس الوثنية ونشر النصرانية في البلاد .

وقد حفظت لنا نصوص المسند أسماء جملة معابد خصصت بعبادة المقه . ومن أشهرها معبد « المقه » الكبير بمدينة « مأرب » ، المعروف بمعبد « المقه » بعل اوم ، المقه رب « اوم » ، وهو معبد لا تزال آثاره باقية ، زارته ونقبت فيه بعثة « وندل فيلبس » الأمريكية الى اليمن . وتعرف بقايا هذا المعبد عند أهل اليمن باسم « حرم بلقيس » و « محرم بلقيس » (٢٨) .

ولم تقتصر عبادة « المقه » على السبئيين بل تعبد له أهل الحبشة كذلك ، فنجد له معبدا عند « يها » « يحا » . انتقلت عبادته اليهم من السبئيين الذين كان لهم نفوذ سياسي وثقافي على الساحل الافريقي المقابل لليمن ، ويظهر أثر ذلك في الخط الحبشي حتى اليوم .

وقد كنى عن المقه بـ « ثور » في بعض الكتابات . ومما يؤيد أن المراد بثور هذا الاله هو

ووردت في بعض النصوص هذه الجملة : « المقه ثور بعل » ، ومعناها « المقه ثور رب » (٣١) . أي « المقه الثور » هو رب « . كما وردت جمل مثل : « المقه تهون » ، بمعنى : « المقه المتكلم » . ومثل : « المقه تهون بعل اوم » ، أي « المقه المتكلم رب اوم » (٣٢) . ويظن أن المراد بذلك الكاهن المتكلم باسم الرب « المقه » . فقد كان لبعض المعابد كهنة يزعمون أن الالهة تتكلم فيها ، ويقومون أنفسهم بدور الوساطة والترجمة . فاذا أراد شخص سؤال الاله عن مشكلة يريد حلا لها ، أو عن قضية

(28a) D. Nielsen, Die Altarabische Mond-Sheba, 1955.

(29) D. Nielsen, Die Altarabische Mond-religion, S. 107, ff., Ilmukah, S. 51. f.

(٢٩) الملوك الاول ، الاصحاح الثاني عشر ،

الآية ٢٨ ، الخروج ، الاصحاح ٣٢ ، الآية ٤ .

(30) Ilmukah, S. 52.

(31) Glaser 138, 891.

(32) Rep. Epigr., 4938, 4962.

(٢٦) البكري (١٣٩٨) « يلمقه » .

(27) D.H. Müller, Burgen, II, S. 972, D. Nielsen, Der Sabaische Gott ilmukah, S. I. f.

(28) Wendell Phillips, Qataban and Sheba, 1955.

النبطية التي عثر عليها في حوران • وهذا الاله هو الشمس • وقد كنى عنها بالاشعة الحارة المحرقة التي ترسلها خاصة في أيام الصيف^(٣٥) •

وهناك من فسر «ذت حمم» بـ «ذات حمى» والحمى الموضع الذي يحمى • ويخصص بالاله أو المعبد أو الملك أو سيد قبيلة والمكان الذي يحيط بالمعبد • فيكون حرما آمنا لا يجوز لاحد انتهاك حرمة^(٣٦) • وفي جزيرة العرب جملة مواضع يقال لها حمى • ذكر أسماءها الاخباريون •

وعبر عن الشمس بـ «ذات بعدن» • أي «ذات البعد» • وهي كنية قصد بها الشمس حينما تكون بعيدة عن الارض • أي في أيام الشتاء • وقد استدل على ذلك بجملة وردت في نصوص المسند هي : « يعلمن بعدن وقربن » • أي « بالعالم البعيد والقريب » • بمعنى في الماضي والحاضر^(٣٧) • وقصد بذلك الشمس في هذا الوقت من السنة حيث تكون أشعتها غير محرقة ولا شديدة مؤذية للناس^(٣٨) • وأنا لا استبعد أن يكون المراد من ذات البعد • الآلهة التي تشمل برحمتها وبركتها الأبعاد • أي المسافات الواسعة والأماكن البعيدة فضلا عن القرية •

وكنى عن الشمس في النصوص القتبانية بكنى

عويصة • أو عن سرقة وما شاكل ذلك • يذهب الى المعابد المختصة • التي يزعم أن الآلهة تجيب فيها • فيتقدم الى الكاهن بنذر وبهدايا مناسبة • ثم يلقي سؤاله • فيظهر عندئذ صوت مسموع • يزعم أنه صوت الاله الذي لا يرى • يجيب على السؤال • أو على الاسئلة • بما يناسب السؤال •

و «عم» هو الاله القمر عند القتبانيين • وهو الاله الأكبر • ويقابل الاله ود عند المعينيين • والاله «المقه» عند السبثيين • والاله «سين» عند أهل حضرموت^(٣٩) • وقد أطلق القتبانيون على أنفسهم «ولد عم» • كما أطلق السبثيون على أنفسهم «ولد المقه» • وهو المدافع عنهم الذائد عنهم في السلم وفي الحرب •

وترد لفظة «أنبي» في الكتابات القتبانية علما على اله ذكر هو القمر • وقد وردت بعد اسمه كلمة «شيمن» أي الحامي • فورد «أنبي شيمن» • أي «أنبي الحامي» والمدافع عن المؤمنين به • فهو اذن في معنى «عم»^(٤٠) •

وقد عبر عن الآلهة «الشمس» بـ «ذت حمم» أي «ذات حميم» • «ذات حمم» • أي ذات الاشعة التي تشبه الحميم من شدة الحر • وهذا المعنى قريب من معنى «الحمون» El-Hamon

و «بعل حمون» • في العبرانية • ويراد بها الشمس • و «حمة» Hamma في العبرانية هي الشمس • وورد في بعض النصوص التدمرية اسم الاله «حمن» • وورد هذا الاسم في بعض النصوص

(35) Handbuch, I, S. 225, Hommel, Aufsätze und Abhandlungen, II, S. 177, Ilmukah, S. 53, Osiander, in ZDMG., Bd., 20, S. 282.

(36) Handbuch, I, S. 225, E. Osiander, in ZDMG., Bd. 20, 1866, S. 282, Hommel, Aufsätze, II, S. 177, Mordtmann, Himjarische Inschri, S. 27, Mordtmann, in ZDMo., Bd. 31, S. 88, Sab. Denkmäler, S. 258, Fell, in ZDMG., Bd. 54, S. 250. f.

(37) Glaser, 618 Corpus, No. 541.

(38) Handbuch, I, S. 226.

(39) Ency., V, P. 882, Margoliouth, Relation, P. 18.

(34) Glaser 1602, 1604, SE. 84, Ilmukah, S. 56, D. Nielsen, Neue Katabanische Inschriften, S. 14.

الجنوبية ، لانها أم الاله « عثر » عند العرب الجنوبيين . وهي لذلك الهة البركة والخصب والجبل ، بينما تقوم « عثروت » « اشتار » « عشتار » بهذه الوظيفة عند الساميين الشماليين^(٤٢) . وقد جاء في نص سبئي وجد في مدينة « صرواح » أن صاحبة النص قدمت الى الالهة « أم عثر » أربعة تماثيل من ذهب ، لانها وهبت لها أربعة أطفال هم ولد واحد وثلاث بنات ، كلهم أحياء يرزقون ، ولانها سرت قلبها بهذه الذرية . وهي لذلك قدمت هذه التماثيل ، وترجو منها أن تستمر في الانعام عليها وعلى ابنها وبناتها بالصحة والعافية^(٤٣) . ويتبين من هذا النص أن السبئيين كانوا ينظرون الى « أم عثر » أي الشمس ، نظرة البابليين الى « عشتار » على أنها الهة الخصب^(٤٤) .

وورد في بعض النصوص العربية الجنوبية « أم عثر » ، أي « أب عثر » ، لانه بمثابة الاب الشفيق الرحيم بالقوم المؤمنين به^(٤٥) .

وقد نعت « عثر » بنعوت ، فورد « عثر شرقن » ، و « عثر ذ قبضم » ، و « عثر ذ يهر » ، وزهاء ثلاث عشر نعتا آخر على هذا النحو ، كلماتها الاخرى المذكورة مع اسم النسم ، هي أسماء مواضع . ويعنى النعت الاول ، وهو « شرقن » ، معنى الشارق والمشرق ، أو جهة المشرق . وأما النعت الثاني ، ففسر بـ « القابض »

أخرى ، منها : ذت صتم ، وذت رحبن ، وذت صهرن^(٣٩) . وهي من النعوت التي نعتت بها هذه الالهة الشمس .

ويظن أن « اثرت » الالهة المذكورة في النصوص القتبانية هي الشمس ، ويظن أيضا أن هذه الكلمة قريبة في المعنى من كلمة « عشيرة » العبرانية و « عثرتو » الآشورية البابلية ، وانها تعني في القتبانية الشروق أو الشارقة والشرقة الشديدة ، من « عثر » بمعنى شرق واشراق ، أضيف الى نهاية الكلمة حرف التانيث ، لان الشمس مؤنثة ، كما فعل في عثر اذ عد مؤنثا عند الساميين الشماليين فصار « عثرت » « عثرت » ، أي أنثى . وكما فعل في « كوكب » و « ملك » و « ذى الخصى » و « ذى الثرى » حيث اضيفت اليها التاء ، فصارت كوكبت « كوكبة » ، وملكت « ملكة » و « الخلصت » و « الخلصة » و « شريت »^(٤٠) .

وفد عثر في النصوص النبطية ، على اسم آلهة هي : « ربة العثر » وهي الشمس^(٤١) .

وتقابل الشمس التي هي أنثى وآلهة أم ، الالهة « عثرت » « عشتار » عند الساميين الشماليين ، حيث تعد عندهم آلهة وآلهة أم ، بينما هي اله ذكر عند العرب الجنوبيين . وقد عرفت الشمس بـ « أم عثر » في النصوص العربية

(39) W. Fell, Südarabische Studien, in ZDMG., Bd. 54, S. 238. ff., 1900, D. Nielsen, Neue Katab. Inschr., S. 15.

(40) Handbuch, I, S. 237, Glaser 1395, 1604, SE. 84, Rhodokanakis, Kata. Texte., II, S. 121.

(41) Littmann, No. 24, Lidzbarski, Epheh., Bd., 3, S. 292, Handbuch., I, S. 227.

(42) Handbuch, I, S. 228.

(43) Derenbourg, Etudes sur l'Epigraphie du Jemen, Paris, 1884, No. 11.

(44) D. Nielsen, Altarabische, S. 41.

(45) D. Nielsen, Mondreligion., S. 42.

وقد كان الناس يتقربون الى « عثر »
بالقرايين وبالهدايا ليجيب على أسئلتهم وعويص
أمورهم . وذلك في معابد خاصة ، اختصت
بذلك . ويظهر من بعض التعابير الواردة في
النصوص العربية الجنوبية مثل : « ورخ ذ اجبي
ذ عثر » و « ورخ ذ فرع ذ عثر » ، أن الكهنة
كانوا قد خصصوا شهرا معينة من أشهر السنة ،
لتوجيه الاسئلة الى الآلهة . وأن الاجابة اذا لم
تكن منسجمة مع سؤال السائل ورغبته تعاد عدة
مرات بعد أن تقدم القرايين في كل مرة ، حتى
يصدر الجواب المناسب^(٥٢) .

ولا بد لمن يدخل المبد من تطهير جسمه
ومن لبس ملابس نظيفة ، والا عد آثما . وعلى
من اتصل بامرأة أن يغسل جسمه وأن يطهر
نفسه قبل دخوله المبد . ولذلك ، فقد كان
الكهنة المتكلمون باسم الآلهة يمللون عدم ملائمة
الجواب للسؤال ، بعدم تقيّد السائل بالنظافة
وبدخوله نجساً الى المبد^(٥٣) .

وللمعنيين صنم ، ورد اسمه في كتاباتهم ،
هو الصنم « نكرح » . ويرى بعض الباحثين أنه
اله البض والحرب . وأن لفظة « نكرح » تقابل
كلمة « كره » في العربية . وأنه « مكرو »
Nakru أو Makru عند البابليين . وهو
« العدو » ، فهو على طرفي نقيض مع الاله
« ود »^(٥٤) . ويظن أنه يرمز الى الشمس ،

أو « الجالس »^(٤٦) . وفسرت جملة « عثر
ذ يهرق » ، بـ « عثر صاحب يهرق » « يهرق » ،
و « يهرق » اسم مدينة من مدن معين ، يظهر أنه
كان بها معبد لعبادة « عثر »^(٤٧) .

وورد أيضا « عثر غرين » ، أي « عثر
الغارب » ، كناية عن طلوعه عند الغروب ، فهو
اذن نجم الشروق ونجم الغروب . كما ورد :
« عثر نورو » ، أي « عثر نور » ، تعبيرا عن
لمعانه وعن النور الظاهر عليه . وجاء : « عثر
سحرن » ، أي « عثر السحر » ، أي عثر الذي
الذي يظهر عند السحر ، وعبر عنه بـ « متب
نطين » ، أي الحامل للرطوبة ، تعبيرا عن الرطوبة
التي تكون في الجو عند ظهوره^(٤٨) .

ويرى بعض الباحثين أن « عثر شرقن » ،
هو حارس المعابد والمقابر ، اليه يُصلى ويُدعى أن
تصل الهبات الى المعابد^(٤٩) . واليه توسل
المتوسلون لحفظ قبورهم من عبث العابثين بها
المغيرين لاحتجارها الطامعين في كنوزها ، ولهذا
نعت بـ « عثر يغل » ، أي « عثر المنتقم »^(٥٠) .
ولدينا جملة أسماء مركبة ورد فيها اسم
« عثر » ، مثل « أوس عث » ، و « هوف عث »
و « لحي عث » . و « عث » هنا هو اختصار
« عثر »^(٥١) .

(46) N. Rhodokanakis, Stud., II, S. 27, Ency. Religi., vol., 10, P. 882, Glaser 1089-1660, Halevy, 208.

(47) Handb., S. 228, Hommel, Grundriss, I, S. 85, W. Fell, in ZDMG., Bd., 54, S. 231-259.

(48) Grohmann, S. 245.

(49) Ency. Religi., 10, P. 883.

(50) Grohmann, S. 245.

(51) Handbuch, I, S. 228.

(52) Grohmann, S. 251.

(53) Glaser 1052, Hofmus 6, CIS 523.

(54) Ency. Religi., 10, P. 882, D. Nielsen, Alt Arabi., S. 20, 40.

وأنه في منزلة « ذت حمم » عند السبئيين^(٥٥) • مكرما ما دام نفوذ ملوك همدان^(٥٨) •

وقد كانت لهذا الاله مثل سائر الآلهة الأخرى جملة معابد ، غير أن معبده الأكبر هو المعبد المعروف بمعبد « تالب ريم بعل ترعت » ، أي : « تالب ريام رب ترعت »^(٥٩) • ويظهر أن كلمة « ترعت » هي اسم موضع ، أقيم المعبد عليه • وهو معبد كانت تقدم اليه أقيال « سمى » وقبائل همدان الأخرى النذور والقرايين والهدايا ، وتحبس له الأرضين •

ومن الآلهة التي ورد اسمها في الكتابات العربية الجنوبية ، الاله « حول » ، « حويل » ، والاله « جلس » • وتدل لفظة « حول » على الحول والقوة • فلعل معنى اسم هذا الاله هو « الحويل » ، أي صاحب الحول والقوة • بمعنى القوي • وهو من آلهة حضرموت^(٦٠) •

وورد اسم الاله « حلفن » في جملة أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات العربية الجنوبية • وقد ورد في جملة نصوص تتعلق بحبس أموال ويعقد عقود • ويلاحظ أن أصحابها استعانوا بهذا الاله لانزال النعمة والمذاب وأشد الجزاء بكل من يحاول أن يفسد أو يبدل تلك العقود والنصوص ، أو يتجسس فيستولى على الاموال والحبوس المقررة ، كما رجوا منه أن يشملهم هم وجماعتهم برحمته وبلطفه وكرمه لاخلصهم له وفنائهم في حبه^(٦١) •

وقد وجد من دراسة الكتابات المعينية أن آلهة المعينيين ترد مرتبة على هذه الصورة في الغالب : « عثر » يليه « ود » ، ثم « نكرح » ، وتذكر بعدها جملة « ال ل ا ت معن » ، « الآلات معن » ، أي « الآلات معين » بمعنى آلهة معين^(٥٦) •

ومن بين أسماء آلهة العرب الجنوبيين اسم الاله : « ال » « ايل » ، ذكر اسمه مستقلا ومقرونا باسم الاله « عثر » كما في الكتابتين الموسومتين بـ Halevy 144 ، و بـ Halevy 150 ، وقد قدم ذكره فيهما على اسم الاله « عثر »^(٥٧) • وقد ورد بكثرة في الاعلام المركبة •

ومن بين أسماء الآلهة التي ورد اسمها في النصوص العربية الجنوبية ، اسم الاله « تلب ريم » « تالب ريم » « تالب ريام » • وهو له خاص بقبيلة « همدان » • كما ان « المقه » هو له « سبأ » و « سين » اله حضرموت ، و « عم » اله قتيان • وقد ظهر بظهور نجم « بنى بتع » واشتهر معه • وكان ظهوره حوالي الميلاد بصورة خاصة • ففي ذلك العهد اشتد أمر أقيال همدان ، فاستأثروا بالحكم ، ودعوا أنفسهم ملوكا ، ورفعوا اله فيلنتهم فوق الآلهة الأخرى ، فنحروا له الذبائح ، وقدموا له النذور ، وتنافسوا في بناء معبده • ودام عزيزا

(55) Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 56.

(56) Ilmukah, S. 55, Glaser 1089, 1660, Halevy 208, N. Rhodokanakis, Stud., II, S. 26, Glaser 1144, Halevy 353.

(57) Handbuch., I, S. 218, Halevy, in Journal Asiatique, 1872, tome 19, PP. 152.

(58) Ilmukah, S. 68.

(59) Hommel, Grundriss, I, S. 143.

(60) Handbuch, I, S. 188, Ilmukah, S. 55, Hommel, süd-arabische, S. 22.

(61) Halevy 147, 148, N. Rhodokanakis, Stud., I, S. 57, 59.

جديد ، هو الاله « رحمن » ، أي « الرحمن » .
وهو اله يرجع بعض المستشرقين أصله الى دخول
اليهودية الى اليمن وانتشارها هناك . وهذا الاله
هو الاله « رحمنه » « رحمننا » في نصوص
تدمر^(٦٦) .

وورد في نص : « رحمنن بعل سمين » ،
أي « الرحمن رب السماء » ، أي انه اله السماء .
فصار في منزلة الاله « ذسموى » . ثم لقب
بـ « رحمنن بعل سمين وارضن » ، أي « الرحمن
رب السماء والارض » في نصوص أخرى^(٦٧) .
فصار اله السماوات والارضين .

ويرد اسم الاله « بعل سمن » « بعل السماء »
« بعل السماوات » في الكتابات الصفوية ، وفي
كتابات تدمر ، حيث ورد « بعل شمن » « بعل
شمين » ، وفي كتابات بعلبك ، وفي كتابات
الحياتيين . وقد ظهرت عبادته قبل الميلاد^(٦٨) .
ويظهر لذلك أنه من الآلهة المعروفة عند الساميين
وعند العرب الشماليين قبل الميلاد ، ومن الجائز
أن يكون قد انتقل الى العرب الجنوبيين من العرب
الشماليين .

ووردت في الكتابة الموسومة بـ SE 48

أسماء آلهة هي : « م ح ر ض و » « محرصو »
و « م ش ر ق ي ت ن » « مشرقتن » و « نسور »
و « ال فخر »^(٦٩) . وقد ذهب « رودو كناكس »

ومن بين الآلهة اله عرف بـ « ذسموى » ،
أي « رب السماء » ، وهو اله ظهر اسمه قبل
الميلاد بقليل^(٦٢) . وقد بقى اسمه متألقا في سماء
اليمن ، يقدم اليه الناس النذور والقرايين الى
ما بعد الميلاد . ويرى بعض الباحثين ، ان عبادته
تدل على ظهور عقيدة التوحيد عند العرب
الجنوبيين ، اذ تدعو الى عبادة اله واحد ، هو
« رب السماء »^(٦٣) .

ولدينا كتابة مخرومة أسطرا ، لكنها لا تزال
مع ذلك مفهومة ، تفيد أن جماعة من الاشرار
المارقين تطالوا على حرم « اوثن ذسموي » أي
« الوثن رب السماء » ، فسرقوه ، ونهبوا ما كان
فيه ، واستولوا على ما كان حُبس له . ولسكن
عبدته عادوا ، فجمعوا ما سرق ، وأصلحوا ما
أفسدوا ، وتقربوا الى الاله « رب السماء » بطلب
التوبة والغفران ، وختموا نصهم بهذه الجملة :
« و ذسموى ليزامتعن شعبه » ، أي « وليمتع
رب السماء شعبه »^(٦٤) . ويقصد النص بشعبه
أتباع هذا الاله وعبدته .

والى هذا الاله ، الاله : « ذسمى »
« ذسموى » ، اله السماء تعبدت قبيلة « أمر » .
ويعد « بعل سمن » « بعل سمين » « بعل
السماوات » الها للبركة والخصب ، اذ يرسل
المطر فينشر الخير للناس^(٦٥) .

ونقرأ في النصوص العربية الجنوبية اسم اله

(65) Rep. Epigr. 4142, Grohmann, S. 245.

(66) Handbuch, I, S. 104, 248.

(67) Le Mositon, 1054, Tome LXVII, P. 108.

(68) Grohmann, S. 86, Ryckmans, 20.

(69) الجملة الخامسة والسادسة من النص .
N. Rhodokanakis Katabanische, II, S. 28. f.

(62) Handbuch, I, S. 88.

(63) Handbuch, I, S. 104, Rivista, 1955, Fasc. I, 11, P. 109, Le Mustion, 1954, Tome LXVII, P. 118.

(64) Rep. Epigr., 850, N. Rhodokanakis, Stud., S. 162, Mordtmann, Beiträge, S. 188.

النصوص القتبانية ، وهي بمعنى « الله تعالى » في لهجتنا . و « فخر » العربية ، هي مثل « بخرو » في الآشورية ، ومنها العلم المركب : « نبخر بلو » (٧٤) .

وورد اسم الاله : « يعوق » أي الصنم يعوق المعروف ، في نص متأخر ، يعود عهده الى ما بعد الميلاد ، وورد معه اسم : « رحمنن بل سمن » أي « الرحمن رب السماء » . وقد أرخ النص بشهر « ذ داو » « ذي دوان » لسنة « ٥٧٤ » من التاريخ الحميري . المقابلة لسنة « ٤٥٩ » للميلاد (٧٥) .

وهناك أسماء آلهة لا نعرف من أمرها في الوقت الحاضر شيئاً كثيراً ، من بينها الاله : « بلو » ، وقد عبر عنه بأنه اله البلاء والموت والمنون . واله يقال له « حلفن » « حلفان » ، ويقال انه اله القسم والحلف واليمين ، والاله « ورفو » ، وهو اله الحدود ، أي الاله المختص بالمحافظة على الحدود ، و « منضح » « منضحت » ، وهو اله الماء والري ، و « متقبط » ، وهو اله الحصاد عند المينيين . ثم الاله « يهرهم » ، وهو اله المطر (٧٦) .

ولا بد من الإشارة الى اسم اله ورد في كتابات عثر عليها في « شبام سخيم » ، هو الاله « قينن » « قينان » . وهو اله « بني سخيم » (٧٧) .

وحفظت النصوص التمودية أسماء جملة

الى ان المراد من محرضو ومشرقيتن الشمس وذهب آخرون الى ان المراد بهما القمر والزهرة ، وذهب فريق آخر الى ان المراد بذلك غروب الشمس وشروقها (٧٠) . أما « نسور » ، فاسم اله ، لعل له صلة بـ « نسر » . وقد وردت في نص سبئي هذه الجملة : « بيت نسور وبيت ال » ، ويقصد بـ « بيت » معبد لعبادة هذين الالهين : « نسور » و « ال » . و « ال » هو « ايل » « ايلو » اله الساميين القديم (٧١) .

وورد في أحد النصوص السبئية هذا التعبير : « أهل نسور » ، مؤديا معنى « قوم نسور » و « ملة نسور » . ويراد بهم جماعة هذا الاله التي كانت تتعبد له . وعرف أحد أشهر السنة في النصوص السبئية المتأخرة بـ « ذ نسور » ، ولعله أريد بذلك نسبة الشهر المذكور الى هذا الاله (٧٢) .

و « نسر » هو اسم صنم من الاصنام التي عرفها أهل الاخبار . وقد زعموا أنه أحد أصنام نوح الخمسة ، وأن « عمرو بن لحي » جاء به الى حمير ، فأشاع عبادته بينهم (٧٣) .

وأما اسم الاله « ال فخر » ، فيظهر أنه مؤلف من كلمتين ، هما : « ال » اسم الاله « ايل » المعروف عند الساميين ، ومن « فخر » ، وهي نعت من نعوت الآلهة . كما في كلمة « ال تلي » في

(70) Katabanische, II, S. 38, Hommel, Grundriss, S. 689, 719, Sab. Denkm., S. 80, Südarabische, S. 22.

(71) Glaser 418, 419.

(72) Glaser 418, 419, 1548, 1549, Kataba., II, S. 36.

(73) Reste, 23, Ryckmans, 16 Winckler, Arabisch-Semitisch-Orientalisch, 118, Grahmann, S. 85.

(74) Katabanische, II, S. 38.

(75) Ryckmans, in Le Mution, 1954, tome LXVII, PP. 100, A. Fakhry, an Archaeolog. Journey to Yemen, III, P. 195, Pl. XXIX, XXX.

(76) Grohmann, S. 246.

(77) Grohmann, S. 245.

الآلهة ، تعبدوا لها وتقربوا اليها بالقرابين والنذور .
 منها الآلهة : « ود » ، و « جد هدد » و « شمس »
 و « عزيز » و « نرجد » و « عمى شجا » و
 « رضو » ، و « منت » ، و « كهل » و « نهى » ،
 و « ايل » ، « ال » ، و « لت » ، « اللات » ، و
 « عترسم » ، « عترسمن » ، و « صلم » ، و « منف »
 « مناف » .
 و « جد » هو اله عرف عند بني إرم وعند
 العرب الشماليين وفي المقاطعات السورية ، وهو
 اله « السعد » ، أي "Tyche" في اليونانية . يسعد
 الأشخاص والبيوت . وقد سمي به موضع « بلع
 جد » وموضع « مجدل جد » ، وأسماء مواضع
 أخرى فيها كلمة « جد » (٧٨) .

الآلهة ، وهو صنم بقي حياً تعبد له القبائل
 العربية حتى الاسلام ، فكسر (٨٠) . ويرى
 « دتلف نيلسن » ، أنه يمثل الزهرة عند قوم
 ثمود والصفويين ، وأنه في منزلة « عتر » عند
 العرب الجنوبيين (٨١) . وقد تعبدت له « بنو
 ربيعة بن كعب » ، كما تعبد له أهل تدمر والنبط
 وأهل الصفاة ، وعرف بـ « هـ ـ ها » رضو ،
 « هارضو » . أي بادخال « هـ » ، « ها » أداة
 التعريف على الاسم . وقد انتشرت عبادته بين
 قبائل نجد والحجاز (٨٢) .

أما « عزيز » ، فانه الآلهة « عزيزو »
 "Azizo" المعروف عند أهل « الرها »
 "Ldessa" . وقد ذهب بعض الباحثين الى أنه
 يمثل كوكب الصباح ، أي الزهرة . وقد وصف
 في كتابة مدونة باليونانية أنه : « deus bonus
 Puer Phosphorus » ، أي الآلهة الجميل
 اللامع ذو الأشعة البراقة التي تشبه في لمعانها
 لمعان الفوسفور (٨٣) .

و « هدد » هو اسم اله تعبدت له شعوب
 عديدة من شعوب الساميين ، منهم بنو إرم والعرب
 الجنوبيون والشماليون ، كما تعبد له الآشوريون .
 وقد اقترن اسمه عند الآشوريين والبابليين بـ
 « رمآن » ، ودخلت عبادته اليهم من بني إرم
 الغربيين . ويمثل « هدد » مثل « رمان » ، « رمون »
 اله الهواء والرعد والعواصف ، ويظهر أنه من
 أصل عربي هو « هد » . ومن اسم هذا الصنم
 الاسم « بنهدد » ، « بن هدد » ، « بنجدد » المذكور
 في التوراة (٧٩) .

و « كهل » أو « كاهل » ، هو « كهلن »
 المذكور في كتابة معينة . وقد ورد الاسم مقرونا
 في نص ثمودي بأداة التعريف « هـ » ، « ها » ،
 أي « هـ ك هـ ل » ، « ها ـ كهل » ، « هكهل » .
 وتعني لفظة « كهل » المعنى المفهوم منها في عربيتنا ،

ولابد أن تكون لهذا الآلهة صلة بالآلهة
 « جد » ، ومن هذا الاقتران ظهر « جد هدد »
 في كتابات قوم ثمود .

و « رضو » هو الصنم « رضى » عند

(٨٠) الأصنام (ص ٣٠) .

(81) Handbuch, I, S. 229.

(82) E. Osiander, 499, Reste, S. 58. f.,
 Ryckmans, 18, Jaussen-Savignae, Mission,
 II, 565, 598, 583, Grohmann, S. 84. f.

(83) Handbuch, I, S. 220.

(78) Hastings, P. 276.

(79) Hastings, P. 323.

كما تعني « القدير » (٨٤) .

وتعني كلمة « نهى » في التمودية ما تعنيه لفظة « حكم » في العربية الجنوبية ، أي « حكم » و « حكيم » في بعض الآراء ، ولعلها تعني « الناهي » ، وتكون بذلك صفة للاله . وقد ورد اسم هذا الاله في مواضع عديدة من الكتابات التمودية (٨٥) .

وأما « منف » ، فانه الصنم « مناف » المذكور عند أهل الاخبار . وقد تعبدت له قریش ولحيان ، وهذيل ، وقد تعبدت له في « رحاط » (٨٦) .

وقد ورد اسم « صلح » في عدد من الكتابات التمودية . ويظهر أن التموديين كانوا قد أخذوا عبادة هذا الاله من أهل « تيماء » . فقد كانت تيماء من أهم الأماكن المتعلقة بعبادة هذا الصنم في حوالي السنة « ٦٠٠ » قبل الميلاد . وقد جاءت عبادته اليهم من « بني ارم » . ومنهم انتقلت عبادته الى العرب . وتدل بعض الاسماء المركبة الواردة في الكتابات اللحيانية مثل اسم « صلح يهب » « صلميهب » على أنه كان معبودا عند اللحيانيين كذلك (٨٧) . ومن لفظة « صلح » جاءت كلمة « صنم » على رأي بعض المستشرقين .

وقد ورد اسم الاله « عترسم » « هـ -

عترسم » في عدد من الكتابات التمودية . وقد توسل فيها أصحابها منه أن يمن عليهم بالبركة والخير والصحة والسلامة (٨٨) . وقد جاء اسم هذا الصنم من « عتر سمن » « عتر سماء » أي « عتر السماء » .

والاله « ود » هو اله معروف عند التموديين كما سبق أن ذكرت . وقد تودد اليه عباده والمؤمنون به ، فذكروه في كتاباتهم ، ورمزوا اليه بصورة حية ، كما رمز اليه العرب الجنوبيون بصورة رأس ثور . وقد تعبر صورة الحية عن الروح التي في بدن الانسان (٨٩) .

ووردت في الكتابات اللحيانية ، أسماء جملة آلهة منها : « ذ غابت » « ذو غابة » و « عوض » و « ود » و « بعل سمن » و « سلمان » « سلمن » و « العزى » و « منف » « مناف » و « جدت » و « ال » « ايل » و « اله » « اله » و « لت » « الت » و « ود » و « سمع » و « نصر » و « منت » و « هفلس » و « عجلبون » « عجلبن » ، وأكثر هذه الآلهة كما نرى معروفة ، وردت أسماؤها في الكتابات وفي مؤلفات أهل الاخبار .

والاله « ذ غبت » « ذو غابة » ، هو من أشهر آلهة اللحيانيين . ولعله الههم الاول والاكبر . ومع ذلك ، فانا لا نعرف عنه شيئا كثيرا . وقد كان له معبد في « الديدان » (٩٠) . وخطب بكلمة « قدست » ، أي القدس أو

(88) Hubert Grimme, S. 43.

(89) Grohmann, S. 269.

(90) Ryckmans, 19, Jaussen-Savignac, Mission, II, 368, 371, 375, W. Caskel, Lihyan, S. 45, Grohmann, S. 85.

(84) Handbuch, I, S. 215, Glaser 299, Halevy 237, Hommel, Grundriss, S. 163, Enno Littmann. Zur entzifferung der Thamudischen inschriften, 1904, S. 75.

(85) Handbuch, I, S. 215.

(٨٦) أخبار مكة ، للأزرقي (٧٨/١) .

Ryckmans, 16, Reste, 18. f., Grohmann, S. 84.

(87) Hubert Grimme, Die Lösung des Sinaischriftproblems, Die Altthamudische Schrift, Münster, 1926, S. 23, Grohmann, S. 86.

له تميم ، وطيء ، والخزرج ، وهذيل ، ولخم ،
وقريش • وأقيم له صنم في دومة الجندل ، صنع
على هيئة إنسان • ويرى البعض أنه الإله « أدد »
عند ثمود • ويظن أن الصنم « قوس » يرمز
إليه ، ويرى بعض الباحثين أن « نسرأ » والصنم
« ذو غابت » يرمزان إليه كذلك (٩٦) •

وقد نعت « ود » في بعض النصوص العربية
بـ « نحسطب » « نحس طب » ، ومعناه « الحية
الطيب » « الحية الطيبة » ، لأن الحية رمز للإله :
« ود » (٩٧) •

وأما « بعل سمن » أي « رب السماء » ،
فقد تحدثت عنه ، ووجدنا أنه كان معبودا عند
العرب الجنوبيين ، والغالب أنهم أخذوا عبادته من
العرب الشماليين • وقد كان له معبد في
« ديدان » • وقد نعت معبده بـ « احرم »
« احرام » ، بمعنى « الحرم » ، أي حرم الإله :
« بعل سمين » « رب السماء » (٩٨) • وتعبد له
« انبسط » ، وكانوا قد أقاموا له معبدا في « سيع » ،
وذلك فيما بين السنة ٣٣/٣٢ - ١٢/١٣ قبل
الميلاد (٩٩) •

والعزى من الأصنام المعروفة عند أهل
الأخبار • وقد بقيت عبادته معروفة إلى الإسلام •
وقد أشير إليه في القرآن • وقد ذكر اسمه في
كتابات عشر عليها في « الملا » (١٠٠) • وتمثله

(96) Grohmann, S. 87, Reste, S. 14. ff.,
Ryckmans, 10, Jaussen-Savignac, Mission,
II, 395, 581.

(97) Grohmann, Göttersymbole, 71.

(98) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq., P.
20.

(99) W. Caskel, S. 45.

(100) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq.,
P. 20.

المقدس في كتابة من كتاباتهم ، وقيل أنه في جملة
ما قدم إليه من قرابين ، قرابين من البشر (٩١) •
وليست كلمة « ذغبت » « ذو غابة » ،
اسم علم للإله ، بل هي صفة له ، تعني : « صاحب
الغابة » ، أو « صاحب غابة » • وقد وردت لفظة
« ذغبت » في الاعلام المركبة ، مثل : « عبد ذ
غبت » « عبد ذو غابة » ، و « فليح ذغبت » « فالح
ذو غابة » ، و « خرج ذغبت » « خرج ذو غابة » ،
و « مر ذغبت » ، أي « مرأ ذو غابة » ، و « زيد
ذغبت » ، أي « زيد ذو غابة » • وورد « عرر
ذغبت » ، أي « عرر ذو غابة » • والعرر والعمر ،
الجرب ، وهو مرض جلدي معروف • فكان
صاحب الكتابة أراد بها ، أن الإله « ذو غابة »
يرسل هذا المرض إلى مخالفيه ومن يمارض
أحكامه أو يعتدي على غيره (٩٢) •

وأما « عوض » ، فقد ورد اسمه في الاعلام
المركبة مثل : « عبد عوض » ، و « جد عوض » ،
وقد تعبد له الصفويون كذلك (٩٣) •

وأما ود ، فهو له عام له شهرة عند العرب ،
وقد عمت عبادته كل جزيرة العرب • والظاهر
أنه كان من الآلهة العربية القديمة ، وقد بقي
معبودا حتى الإسلام ، وهو من الأصنام المذكورة
في القرآن (٩٤) • وقد نعت بـ « افكل » ، وورد
اسمه في الاعلام اللحيانية المركبة (٩٥) • وتعبدت

(91) Histoire Generale des Religions,
tome, IV, P. 312, Preislamiq., P. 19.

(92) W. Caskel, Lihyan und Lihyanish,
S. 44.

(93) Histoire, IV, P. 312, Preislamiq.,
P. 19, Handbuch, I, S. 193.

(94) سورة ٧١ ، الآية ٢٣ •

(95) Histoire, IV, P. 312.

و « أمت العزى » ، وفي كتابات أخرى تعود الى ما بين القرن الخامس قبل الميلاد ، والقرن الرابع بعد الميلاد^(١٠٦) .

ويظهر من بعض الاعلام للحيانية المركبة ، مثل « اوس يه » ، « اوس يهو » ، و « عزريه » ، « عزريه » ، أن القسم الثاني من الاسم ، وهو « يه » ، « يهو » ، قريب من « يهو » ، وهو الاله الكبير المعروف عند العبرانيين .

وأما الاله « جدت » ، فالغالب أنه آلهة ، أي الها أثى ، بدليل وجود تاء التأنيث في آخر الاسم . والاصل هو « جد » ، وهو اسم اله تكلمت عنه^(١٠٧) .

وأما « مفلس » ، « ها - فلس » ، فانه « الفلس » ، عند أهل الاخبار . وقد ذكروا أنه كان على هيئة حجر أسود تعبدت له « سُلَيْم » ، أو على صورة انسان قد من حجر عند « طي » ،^(١٠٨) .

و « قيس » ، و « قيسو » من أسماء الآلهة المذكورة في الكتابات للحيانية . وقد كان له معبد عرف بـ « بيت قيس » ، في مدائن صالح^(١٠٩) . ويدل وجود اسمه في الاعلام

« سمرات » جمع « سمرة » ، وهي شجرة ، كان لها حمى ، ويتقرب الناس اليها بالذود^(١٠١) . وقد ذكر أن « مضاض بن عمرو » وضع غزالين من ذهب للعزى وذلك في « بشر زمزم » ، وقد استخرجهما عبدالمطلب . وقد تعبدت لهذا الصنم « قریش » و« غطفان » . وأقامت غطفان له معبدا كبيرا في « بز » « بوز » عرف بـ « كعبة غطفان » . كما عبت شجرة في « وادي نخلة » ، زعمت أنها العزى . وتعبدت له قبائل أخرى مثل كنانة وهوازن وخزاعة وثقيف و « آل لخم » في الحيرة ، حيث قدموا له ضحايا بشرية . وصنعت له ثقيف صنما تقربت اليه^(١٠٢) . وتعبد له النبط كذلك ، وصنعت له معبدا في « بصرى » دعى « بيت ايل » . وعبر عنه بـ « كوكبتا » ، أي « الكوكب » ، وهو أثى ، أي الهة^(١٠٣) .

وقد ورد اسم « العزى » على هذه الصورة : « هنعزى » في كتابة لحيانية ، دونها رجل اسمه « أوس بن حجر » ،^(١٠٤) . ويظن بعض الباحثين ، أن العزى تمثل كوكب الصباح . ويظهر أن للحيانيين قد أخذوا عبادتها من نبط بلاد الشام^(١٠٥) .

وورد اسم العزى في الاعلام المركبة ، مثل : « بل عزينى » ، « بال عزينى » و « ب ايل عزينى » ، أي بـ « العزينى » ، وذلك في الكتابات التمودية . و « تيم العزى » و « عبد العزى »

(١٠١) أخبار مكة للأزرقي (٧٤/٢) .

(102) Reste, S. 76, Documents Epigraphiques, 35.

(103) Doughty, Travels in Arabia Deserta, II, 511, 515.

(104) W. Caskel, S. 82.

(105) W. Caskel, S. 45.

(106) Littmann, Thamud und Sufa, Leipzig, 1940, 29.

(107) Ryckmans, Preislamiques, P. 19. f., Histoire, IV, P. 312.

(108) E. Oslander, 501, Reste, 51, ff., Ryckmans, P. 17, Grohmann, 84, Jaussen-Savignac, Mission, II, 484, Grohmann, S. 84.

(109) Reste, 67, Ryckmans, 48, Grohmann, 85, Jaussen-Savignac, Mission, II, 501, 520, 528, I, 169, 200, CIS, II, 209, Doughty, Documents Epigraphiques, 38, CIS, II, 198, J. Euting, Tagebuch, II, S. 282.

التي ظهرت عبادتها عند اللحيانيين المتأخرين • ويرى بعض الباحثين أنه والاله « اب الف » « أبو ايلاف » من الآلهة التي كان واجبها حماية القبور • وقد رمز عن « ابي ايلاف » بصورة أسد يوضع عند جانب القبر ليحميه^(١١٤) •

وورد اسم اله هو « شمس » وقد عبد عند أهل تدمر أيضا ، كما تعبدت له تميم • ونجد بين أسماء رجان قریش وقبائل أخرى أسماء تدل على تعبد الناس للشمس ، ومن هذه الاسماء : « عبد شمس »^(١١٥) •

وأما الاله « عجلبن » « عجلبون » « عجل بن » ، فانه من الآلهة اللحيانية المتأخرة • ويظهر ان اسمه الاصلي هو : « عجل بل » « عجل بول » « عجلي بل » أي « عجل » « بول » • ونجد اسمه مع « يرحى بول » « يرح بل » « يرحبل » ، و « بل » في الكتابات التدمرية • ويظهر أن تاجرا جاء به الى اللحيانيين ، وادخل عبادته عندهم • ويظهر أنه جاء به من العراق^(١١٦) • وأما آلهة الصفويين ، فهي « اللت » « لت » « هلت » ، و « دين » « ديتان » ، و « هله » « هل ه » ، و « جد عوذ » ، و « بل سمن » و « شيع القوم » ، و « شيع » « ائع » ، و « صالح » ، و « ذ الشرا » « ذو الشرى » ، و « رضا » « رضى » ، و « جد ضيف » ، و « رحيم » « رحيم »^(١١٧) •

و « الت » ، أي « اللات » ، الهة أي اثنى ،

العربية المركبة ، مثل « عبد قيس » و « عبد القيس » ، أنه كان من الاصنام المعروفة المعبودة عند بقية العرب في مختلف أنحاء جزيرة العرب • وورد في كتابة لحيانية اسم اله هو : « محر » « ه - محر » « همحر » وبعده اسم اله آخر ، هو « هنا كتب » • ويظهر أنه من الآلهة التي كانت تعبد في العربية الجنوبية وعند المعينيين الشماليين ، وتعنى لفظة « محر » « شريعة » أو قانون أو أمر ، أو سنة • وهو من الآلهة التي اختفى اسمها في الكتابات اللحيانية المتأخرة^(١١٠) • وأما « هنا كتب » « هنى » « هانى » ، و « هنى كتب » « هانى كتب » المذكور مع « ه - محر » « همحر » « هامحر » ، فيرى « كاسكل » Caskel انه الاله « توت » Thot^(١١١) • و « توت » ، هو اله مصري ، ويرمز اليه بصورة قرد • ويمثله الاله « نبو » عند البابليين • ويمثل « توت » « هرمس » و « المريخ » Merkur • فهو الاله الكاتب • ولعل اللحيانيين أخذوا آلههم هذا من المصريين^(١١٢) •

ووردت في بعض الكتابات اللحيانية أعلام مركبة ، جاء فيها اسم هذا الاله ، مثل « جرم هنا كتب » ، و « زيد هنا كتب » • ومعنى « جرم » و « زيد » خادم أو عبد ، فيكون الاسم « عبد هنا كتب » ، « عبد هنا كاتب »^(١١٣) •

وأما « سلمن » « سلمان » فانه من الآلهة

(114) W. Caskel, S. 46.

(115) Starcky, Palmyre, 37, 80, O. Eissfeldt, 95, 101, Grohmann, S. 87.

(116) W. Caskel, S. 45.

(117) Ryckmans, pp. 21.

(110) W. Caskel, S. 45.

(111) Ryckmans, S. 20, Grohmann, S. 85.

(112) W. Caskel, S. 45.

(113) W. Caskel, S. 45.

وهو اله يحيى قومه^(١٢٢) ، وقد اجتمى به أهل القوافل خاصة من الاعراب وقطاع الطرق . ولذلك كان التجار وأصحاب القوافل يذكرون اسمه وربما يحملون وثنه معهم لحمايته لهم في أثناء السفر حتى بلوغهم ديارهم سالمين .

و « رحيم » مثل « رحمن » ، أي « الرحمن » ، لعلهما اسمان من أسماء الله الحسنى في الأصل ، ثم صار اسمين علميين . وينطبق هذا القول على لفظة « صالح » الواردة في نصوص الصفويين^(١٢٣) .

أما آلهة النبط ، نبط « بطرا » ، فهي : « ذو الشرى » ، « Dushara » ، و « اللات » ، وهو الهة ، « أم الآلهة »^(١٢٤) ، و « منوتو » ، أي « مناة »^(١٢٥) ، و « قشع » ، و « هبلو » ، أي « هبل » ، و « شيع القوم » ، حامى القوم ، واله القوافل^(١٢٦) .

وأما « ذشرا » ، « ذوشرا » ، Dousares « Dousarys » ، « دوسرا » ، فإنه « ذو الشرى » الذى يرد اسمه عند أهل الاخبار . وهو من آلهة « بطرا » ، وقد زعم أنه في منزلة « ديونيسيوس » Dionysos . وعرف بـ Deos Arabikos Dieu Arabique فى بعض الكتابات اليونانية التي عثر عليها في الاردن ، والتي يعود عهدها الى سنة ١١٦-١١٧ ، أو ١٢٦-١٢٧ ، للميلاد . مما يدل على أنه كان من الآلهة المعروفة بين العرب ،

ويراد بها الشمس . وقد مثلت في بعض النصوص الصفوية بقطعة من الشمس رسمت بصورة بدائية ، ورسمت في بعض النصوص السيامية الشمالية بشكل امرأة عارية^(١١٨) ، ورمز اليها بصورة فرس في النصوص العربية الجنوبية ، والفرس من الحيوانات المقدسة التي ترمز الى الشمس عند قدماء الساميين وعند غيرهم من الشعوب ، ولذلك كان الناذرون لها يقدمون لها تماثيل مصنوعة على هيئة فرس^(١١٩) .

ولفظ « ديآن » ، ليست اسم صنم على ما يظهر ، وانما هي صفة من صفات الآلهة . وهي معروفة في عريقتنا وعند المسلمين ، تطلق على الله .

وقد استعمل الصفويون « جد عوض » اسما لاله ، كما استعملوا اسما آخر قريبا منه هو « جد ضيف » .

وقد ورد اسم الاله : « جد عوض » ، « هجد عوض » ، في نص محفوظ في متحف دمشق ، وسم بـ « Damas 1312 » ، وورد بعده اسم الالهين : « شيع هقوم » ، « شيع هقوم » ، و « هلت » ، « اللات »^(١٢٠) .

أما الاله « شيع القوم » ، فقد ورد اسمه في النصوص النبطية في « بطرا » وفي « تدمر » ، وهو اله القوافل في نظر بعض المستشرقين^(١٢١) .

(118) Handbuch, I, S. 214.

(119) Handbuch, I, S. 227, Grohmann, Göttersymbole und Symboltiere auf Südarabischen Denkmäler, wien, S. 70. f.

(120) G. Ryckmans, Inscriptions Safaitiques, Louvain, 1951, P. 87.

(121) Histoire, IV, p. 14.

(122) Handbuch, I, S. 193.

(123) Ryckmans, Preislamiques, p. 23.

(124) CIS, II, 85, 98, NSI, 80, Ency. Religi., 9, p. 112.

(125) CIS, II, 97, 98, NSI, 79. f.

(126) Ency. Religi., 9, p. 22.

وأنه الههم الخاص بهم (١٢٧) •

وذكر أن Dusares هو في منزلة Dionysus ، وقد عرف عند اليونان بأنه اله العرب ، كما ذكرت • وأنه الإله Pakides عند النبط ، وله معبد في «جرش» Geras (١٢٨) •

وورد اسم «دشر» ، «دوشرا» ، Dushares في عدد من النصوص الصفوية • ورد في هذه الجملة مثلاً : «فهلث وهدشر ثار لمن حولت» (١٢٩) أي «فيا اللات ويا ذو الشرى» ، إثارة ممن يحول • ويقصد بـ «يحول» ، يحول شاهد القبر الذي كتبت عليه هذه الكتابة • كما ورد في عدد من الكتابات ، يرجو فيها أصحابها من هذا الإله أن ينعم عليهم بالسلامة وأن يتقبل منهم أعمالهم •

وقد ورد مع اسم «ذي الشرى» في بعض الكتابات النبطية ، اسم الإله «هبل» واسم «مناة» • و«هبل» هو صنم قریش الرئيس • وهو اله السكبة ، ويرمز إلى القمر • وقد وضع في الكعبة على هيئة إنسان ، وأمامه حفرة عبر عنها بلفظة «بغخ» ، وكانت يده اليمنى مكسورة ، فعوضته قریش بيد من ذهب ، والظاهر أن الحية ترمز إليه ، أو إلى ود ، وأن الحية التي قيل أنها كانت

في «بشر زبزم» ، هي رمز هبل (١٣٠) •

وقد ورد اسم الإله «جد ضف» «جد ضيف» في عدد من الكتابات الصفوية التي عثر عليها في المملكة الأردنية الهاشمية • كذلك ورد فيها اسم اله آخر هو الإله : «هجد عوذ» «ها - جد عوذ» (١٣١) •

وأما الهة «تدمر» ، فهي «بل» ، أي «بعل» و«عزيزو» ، «ارصو» «ارضو» ، و«شينع القوم» ، و«شمش» «شمس» و«اللات» و«ايل» و«بعل شمين» و«سعدو» • ويلاحظ أن الكتابات التدمرية تستعمل في الغالب الكنايات والنعوت الالهية بدلا من أسماء الآلهة ، فاستعملت «تبارك اسمه» ، و«رب العالم» و«الله المحسن» و«رب العالمين» ، وأمثال ذلك كناية عن آلهة تدمر • وهي تشير إلى وجود فكرة التوحيد عند التدمريين • وإلى اغراب أهل تدمر عن التصريح بأسماء الآلهة ، والاكتفاء بذكر نعوتها وأسماءها الحسنی ، على طريقة العبرانيين في تجنب ذكر اسم الإله ، والتكينة عنه بنعونه • وقد يكون لأراء الفلاسفة اليونان أثر في معتقدات أهل تدمر في آلهتهم (١٣٢) •

ويرى «ليدزبارسكي» Lidzbarski أن «بل» ، هو اله تدمر الأكبر • وهو «بعل» • ولمركزه الخطير عند أهل تدمر ، دعاء اليونان

(١٣٠) الأزرقی ، أخبار مكة (٦٨/١) وما بعدها •

Reste, S. 73, 221, Jaussen-Savignac, Mission, I, 169, CIS, II, 198, Grohmann, S. 87.

(131) Annual of the Department of Antiquities of Jordan, 1951, Vol., I, p. 27.

(132) Ency. Religi., 9, p. 592.

(127) R. de Vaux, une nouvelle inscription au dieu Arabique, ADAJ, I, 1951, p. 23, f., Grohmann, S. 86.

(128) BASOR, Num. 83, 1941, p. 8.

(129) Annual of the Department of Antiquities of Jordan, Vol., II, p. 28, 1953,

« زيوس » Zeus • أما « ملك بل » ، فانه الشمس ، وأما « عجل بل » ، فهو القمر • ونبط تدمر^(١٣٧) • وهو أنثى في نظر أهل الاخبار والظاهر أن بينه وبين المنيّة صلة •

ويقدم عادة على « ملك بل » في الكتابات • وتقدم القمر على الشمس عادة قديمة عند أهل تدمر لا بد أن يكون لها سبب بالطبع^(١٣٣) •

أما الإله « عزيزو » ، فهو العزى • ويؤيد ذلك ما ذكره أحد الكتبة اليونان من أنه كان كوكب الصباح عند العرب ، وأنه الإله الرؤوف الرحيم الذي عبده العرب قبل الاسلام • ويلاحظ أن هذا النعت وارد في نص تدمري ، مما يثبت كون « عزيزو » هو « العزى » الإله الشهير^(١٣٤) •

وأما « ارضو » ، « ارضو » ، فيظن « ليدزبارسكى » أنه Oratal الذي ذكر المؤرخ « هيرودوتس » ، أنه أحد آلهة العرب الكبرى مع الإله « اللات » • ويظن أن « ارضو » ، هو « رضا » ، « رضى » الإله الذى أشار إليه الاخباريون •

وأما « اللات » ، فقليل الورد في النصوص التدمرية مع شيوع الاسماء المركبة المؤلفة منها ومن كلمات أخرى عندهم^(١٣٥) •

وأما « منوتو » ، فانه « مناة » المذكور في القرآن^(١٣٦) • وكان له معبد في « قديد » ، بين مكة والمدينة ، وقد صنع من حجر ، وتعبدت له الأوس والخزرج ، وهذيل ، وخزاعة • وتعبدت له النبط كذلك ، وأقاموا له معبدا أشير إليه في كتابات « مدائن صالح » ، كما تعبدت له ثمود ولحيان

وورد في بعض كتابات « حوران » اسم إله دعي بـ « قصى » • وإليه تسبب بعض الاعلام المركبة التى ورد فيها اسمه ، مثل « عبد قصى » • ويظن أنه الإله المسمى بـ « زيوس كسيوس » Zeus Kasios و بـ Jupiter Casius في الكتابات اليونانية^(١٣٩) •

وجاء في كتابات نبط « مدائن صالح » اسم إله عرف بـ « شيع هقوم » ، « شع هقم » ، « شمع هقم » ، « شيع هاقوم » ، « شيع القوم » ، وهو إله القوافل والمحاربين • يدافع عن القوافل وعن رجالها ويصد عنها لصوص الطرق وقطاعها ، ولهذا كان يتقرب إليه التجار بالذود وبالذعوات لينزل بمن يتحرش بتجارته العذاب الاليم^(١٤٠) • وهو أيضا من آلهة قوم ثمود والصفويين^(١٤١) •

(137) Jaussen-Savignac, Mission, I, 169, 192, CIS, II, No. 224, J. Starcky, Palmyre, 85, Grohmann, S. 84.

(138) O. Eissfeldt, 150, Grohmann, S. 85. Alt. kult., I, S. 234.

(139) Grohmann, S. 86.

(140) Grohmann, S. 86.

(141) F.V. Wineth, Safaitic Inscriptions from Jordan, University of Toronto Press, 1957, p. 20.

(133) Ency. Religi., 9, p. 593.

(134) Ency. Religi., 9, 594.

(135) Ency. Religi., 9, p. 594.

(136) سورة ٥٣ ، الآية ٢٠ •

مما يقال لئله « أسماء الله الحسنى » في الاسلام •
استعملت وأطلقت على الآلهة حتى صارت في منزلة
الاسماء • كما نجد صفات وضعت قبلها لفظة «ذ»
أي « ذو » أو « ذات » ، أي ذات ، وأطلقت على
الآلهة اطلاق الاسماء على المسميات • ومن هذا
« ذ عقل » ، أي « ذو عقل » ، و « ذ شري » ، أي
« ذو الشري » ، و « ذ قبض » ، أي « ذو قبض » ،
و « ذ انوط » ، أي « ذات أنواط » ، و « ذت حمم » ،
أي « ذات حميم » ، و « ذت بعدن » ، أي « ذات

البعد » ، فليست هذه أسماء في الاصل ، وانما هي
على ما ذكرت ، وقد عبر بها عن آلهة معينة ، حتى
صارت عندهم في منزلة الاسماء •

وبعد ، فان هذه الاسماء المذكورة قد انتزعت
من الكتابات الجاهلية ، وقد وقف أهل الاخبار على
بعض منها ووصفوها • أما الاصنام التي ذكرها أهل
الاخبار والتي لم ترد أسماؤها في كتابات الجاهليين ،
فلها بحث خاص لا يدخل في هذا المكان •

كِتَابَاتُ الْحَضَر

بقلم : فؤاد سسفر
مفتش التنقيبات العام

تألف هذه المجموعة الجديدة من (٢٥) كتابة وجدت منظمها في أعمال التنقيب والصيانة الأخيرة (١٩٦٥ - ١٩٦٦) في الحضر .

ولقد تضمنت هذه الأعمال أولا رفع الانقاض والاحجار المتراكمة من الايوان الشمالي والحجرات الملاصقة له من جانبيه وكذلك من داخل الأيوان (D) () بحسب ترقيم والتر اندريه) الواقع قبالة معبد شحيرو من جهة الجنوب ، وثانيا إعادة بناء جانب من البناء الذي كان قد دُمِيَ مؤقتا بالمعبد الهندسي ، باستعمال البعض من أحجاره المخرقة وأساطين وتيجان أعمدته . كما جرى تشييد أقسام من البوابة الرئيسية للمعبد الكبير .

وتدلنا الكتابات المكتشفة في واجهة الايوان الشمالي وأمامه ان هذا الايوان واقع في جزء من المعبد الكبير كان مخصصا لعبادة برمرين الاله الابن في الثالث الحصري المؤلف من مرن ومرتن وبرمرين . فقد ورد اسم هذا الاله في الكتابات المرقمة ٢١٥ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٨) . أما الايوان (C) فانه لم يثر فيه الى الآن على كتابات تميز اللثام عن ماهيته وعائديته ، فقد كانت معظم الكتابات المكتشفة داخله وبجواره متلوفة غير واضحة .

ويبدو من الكتابات المكتشفة في المعبد الكبير ان الايوان الجنوبي كان مخصصاً للاله مرن ، وكانت الاواوين الصغيرة المجاورة له من الشمال اماكن لعبادة برمرين . وكان المعبد المربع الواقع في ظهر الايوان الجنوبي له شمس ، الذي برزت عبادته بصورة خاصة في القرن الثاني للميلاد ، أما البناء القائم منفردا في صحن المعبد الكبير

القراءة :

بشنت ٣٠٩ (٢) اقيم ادزا (٣) لنرجل بني تيمو (٤)
وبني بلعقب (٥) عل حبي هون وحيا (٦) ت هون
من لكي س هون (٦)

الترجمة :

في سنة ٣٠٩ (= ٣ أو ٢ قبل الميلاد) أقام بنو تيمو وبنو بلعقب من مالهم معبداً
لنرجول لحياتهم وحياء ؟؟؟

ولهذه الكتابة أهمية خاصة فهي تخبرنا :

أولاً - بأن المعبد الثامن كان مخصصاً في بادىء الامر لعبادة الاله نرجول الذي
يرجع ان صفاته الاشورية قد اندمجت في الحضرة وأماكن أخرى من العصر ذاته
بصفات هرقل الرومانية أو الاغريقية فقد عرف هرقل في مدينة تدمر باسم نرجال (يراجع
(Les Cultes du Hauran) لدومنيك سورديل الصفحة ٣٣) • وعرف كذلك
بهذا الاسم في الحضرة ومما ساعد على هذا الاندماج ان لنرجول الاشوري الاصل
وهرقل الاغريقي الاصل صفات مشتركة وتقارب لفظي في اسميهما •

ثانياً - بأن المعبد (الثامن) شيد في عام ٣٠٩ سلوقية أي في نحو العام الثالث
قبل الميلاد • وهذا أقدم تاريخ مدون وجد الى الآن في الحضرة • ولهذا التاريخ دلالة
أخرى خاصة ، فقد يوحى لنا - وبالاتماد أيضاً على التنقيبات الأثرية - بأن المعبد
الكبير الرئيس في المدينة والذي يقع عبر الشارع من المعبد الثامن كان قد تم تشييد
أقسام منه ، ولعل من بينها سوره ، قبل أن يحل العام الثالث قبل الميلاد •

(٢) تتكون علامة المائة في التدوين الحضري من مثلث مسبق بخط عمودي قصير
يلامس رأس المثلث غالباً ، أما اذا كان هذا الخط مفصلاً عنه ، فلسنا متأكدين ان
كان جزءاً من علامة المائة ام انه متمم للعدد السابق لتلك العلامة •
(٣) « ادزا » لفظة لاتينية الاصل تعني المعبد الصغير أو المزار • وينبغي أن
نصحح قراءتنا لهذه اللفظة في الكتابة المرقمة [٦٠] حيث قرأت في حينه بشكل « ارزا » •
(٤) لا نرى مجالا لقراءة الاسم بشكل « تيمو » لان حرف الياء مصور تصويراً
واضحاً يختلف عن صورة حرف الواو في هذه الكتابة •

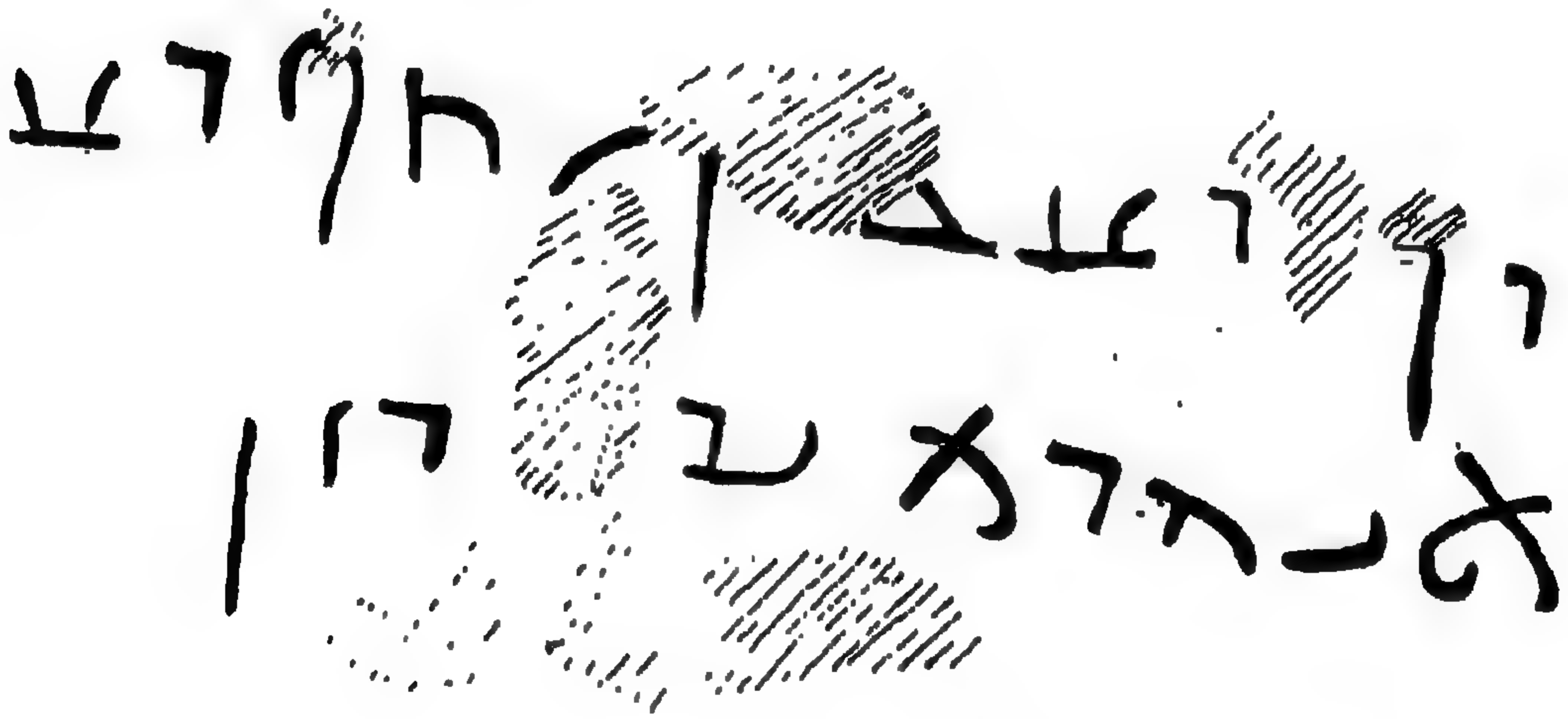
(٥) مركب من الاله «بل» ومن لفظة عقب التي تعني جازى ، عاقب ، عوض
يراجع Die Palmyrenischen Personennamen الصفحة ٢٠ لمؤلفه (وولف كولدمان)
(٦) بلغني ان الاستاذ تاكسيندور خاير يقوم بدراسة واستقصاء لهذه العلامة
كما انه يحاول البحث في التقويم المستعمل في كتابات الحضرة للتأكد من انه تقويم
سلوقي (وبدايته ٣١١ ق م) وليس تقويماً فرثياً (وبدايته ٢٤٨ ق م) •

ثالثاً - كان قد اشترك في بناء هذا المعبد (الثامن) قبيلتان أو عشيرتان هما بنو تيمو وبنو بلعقب وقد صرفوا على بنائه من مالهم أو بالعبارة الآرامية الواردة في هذه الكتابة : من كيسهم • وهاتان العشيرتان يقتضي أن قد حلتا في جزيرة ما بين النهرين قبل العام الثالث قبل الميلاد بفترة كافية للتطور واقتباس عبادة نرجول • وقد ورد اسم بني تيمو (أو بني تيمي) في الكتابات المنثور عليها في تدمر (انظر Recueil des Tesserres de Palmyre الصفحة ١٨٦ وقد اشترك في وضع هذا المؤلف الاساتذة انكهولت وسيرج وستاركي وكاكوت) (تراجع كذلك مجلة سومر لسنة ١٩٦٤ القسم الإنكليزي الصفحة ٢٢) •

ويذكرنا اسم هذه القبيلة أو العشيرة بمدينة تيماء التاريخية الواقعة في شمالى الحجاز •

[٢١٥]

كتابة من سطرين مجفورة في واجهة الأيوان الشمالى من جهة الجنوب واحة بين رفين من الحجر مكسورين وأسفل الكتابة الرقم [١٣٩] وطول السطر الاول منها ٥٥ سم •



١س - دكير اشتط من فدا
٢س - لبطب قدم بدمرين (٧) •
ليكن المذكورا اشتط الكاتب بخير بحضور الاله برميرين •

(٧) ان ذكر الاله برميرين في هذه الكتابة مما قد يدل على ان هذا الجزء من المعبد الكبير حيث دون هذا النص كان مخصصا لعبادة الاله برميرين •

ك(؟) فع ن ني^(٨) بر ادي اردكل

كفعنني المعمار ابن ادي

نص من سطر واحد طوله ٦٦ سم ، مطابق للنص السابق وجد محفوراً في أعلى سقف الحجرة الرقم (١٠) المجاورة للحجرة الرقم (١٠) •
كفعتني (؟) المعمار ابن أدّي •

77611 ס ע אש אידד) א

سطران من كتابة طول أولهما ١٥٠ سم ، مدونان على لوح من الحجر^(٩) ويجد بين النقص داخل الحجرة الرقم (١٠) وكان في الاصل اسكفة للباب المؤدي الى الحجرة المجاورة الرقم (١٠) • وتذكر الكتابة اسم أحد مدنة المبد واسم المدير العام لوارداته

اس - دكير شمس عدري^(١٠) ربي تا^(١١) وعبدال[ها]

(٨) هذا الاسم مركب من لفظين ، ثانيهما اسم الالهة « فني » التي عبادت في الحضرة ودخل اسمها في تركيب اسم المهندس الشهير « برنني » الذي يعزى اليه الاشراف على بناء الايوان الجنوبي أو الحجرات المجاورة له . اما لفظ « كفح » لقراءته ليست اكدية ، ويحتمل ان يكون الحرف الاول فيه « دالا » أو « راء » . ولا يعرف معنى « كفح » سوى انه من المحتمل ان الكلمة مقلوبة من « فقح » التي تعنى نبت بزغ . ويكون للاسم « كفعنني » معنى قريب من « برنني » .

(٩) نهاية اللوح مفقودة .

(١٠) اسم مركب معناه : الاله شمش مساعدي .

(١١) اي رب البيت ، وهو السادن ، السيد المسؤول عن سلامة المعبد ونظافته

والمحافظة على محتوياته من اثاث وهدايا واصنام .

٢س - مسيق^(١٢) ربا

ليكن مذكورا شمشعذري السادن وعبدالها مدير الواردات العام •

[٢١٩]

نص من سطرين طول الاول منهما ٦١سم ، مدون على لوح من الحجر وجد بين النقض في الحجرة الرقم (١٠) ، ويحتمل انه كان في الاصل في بنيان أحد جدران هذه الحجرة التي ينفذ اليها من للحجرة المجاورة الرقم (١٠) الا أن بابا آخر يؤدي اليها من الايوان الرقم (٩) فتح فيما بعد في الجدار الفاصل بينهما • ويبدو ان هذه الحجرة كانت مقراً للزمار المسؤول عن التساييح والترايم التي كانت تقام في الايوان الشمالي •

١س - مقم^(١٣) دي است(؟)ن/د^(١٤)

٢س - زمرا^(١٥) •

مكان اقامة استنرا؟ الزمار •

[٢٢٠]

كتابة محفورة على العضادة الجنوبية للباب المستحدث المؤدي من الايوان الرقم (٩) الى الحجرة الرقم (١٠) •

(١٢) « مسيق » تعنى الشخص المسؤول عن جمع التبرعات وحث الناس على التبرع والاهداء للمعبد ، وعن وضعها في مكان أمين • ولعلها كانت في الحضر ضريبة تجبى وفق القانون من كل فرد • وكان عبدالاله المسؤول الكبير لهذه المهمة • و « مسيق ربا » هو صاحب المكس قديما ويعادل تقريبا مدير الواردات العام في وقتنا الحاضر (يراجع معجم غوستاف دلمن) المعنون. Aramaisch-Neuhebraischeswörterbuch بشأن لفظة مسيق • ويحتمل ان « مسيق » الارامية و « مكس » العربية من اصل واحد •

(١٣) « مقما » من اصل قوم ، ومعناها المقام والموقف أي موضع القيام والوقوف ، وقد وردت سابقا في الكتابة الرقم [٦٢] المكتشفة داخل مصلى المعبد التاسع والتي نود أن نذكر احتمال تعريبها الى « بشهر تشرين الثاني سنة ٤٧٦ (١٦٤م) بني عبدملك بن وهوبا وعقو بشمش ابنه موضعا للاكل ومكانا للاقامة • • » فقد شيد المعبد التاسع مقيمشمش بن ورود السادن (انظر الكتابة الرقم [٦٠] في سومر ١٩٥٥) ثم بني لهذا المعبد عبد ملك وابنه عقوبشمش في عام ١٦٤م؟ فثورا أي مائدة طعام او الاصح مكانا للطعام وكذلك « مقما » اي موضعا للاقامة والسكنى ، تسهيلا لزيارة هذا المعبد • وتوجد في جوانب الساحة الواقعة امام المعبد التاسع غرف للسكنى وقاعة تصلح ان تكون مكانا للطعام •

(١٤) هذا الاسم اعجمي ، قراءته ليست اكيدة •

(١٥) بصيغة اسم الفاعل من « زمر » التي تعني ماتعنيه نفس اللفظة بالعربية •

دكـيـر . نـعـود/دا لـطـب

ليكن نعورا مذكورا بخير .

[٢٢١]

لوح من الرخام الحضري عليه بالنحت المجسم تقريبا تمثال لهرقل مضطجع على الارض ومتكىء على مرفقه الابر المخفضي وراء جلد أسد . وماسك بيده اليمنى الهراوة المألوفة في تماثيله . وبجانب هرقل شجيرة ذات أوراق عريضة وطويلة يحتمل انها من فصيلة الاكتوس . وعلى هذه الشجيرة نسر باسط الجناحين . ويلتف حول الشجيرة أفعوان يصل برأسه الى رجلي النسر . وعلى هذا الاثر كتابتان احدهما فوق هرقل والاخرى في الحاشية تحته . وتذكر العليا منهما اسم شخصين اشتركا في تقديم هذا الاثر هدية الى المعبد وفي الكتابة السفلى اسم شخصين آخرين قاما بنحت هذه القطعة الفنية التي وجدت داخل الايوان الرقم (٩) على مصطبة مشيدة في زاويته الشمالية الغربية . ولقد وجد بالقرب من هرقل نسر مجسم فاقد الرأس ولوح عليه صورة شخص واقف . (انظر الصورة) .

الكتابة العليا :

١س - دكـيـر جـديـهـب ربيـتا

٢س - واشـتـط^(١٦) سـفـرا

وليكن مذكورا جديهب السادن واشتط الكاتب .

الكتابة السفلى :

١س - جـلـف شـمـشـيـهـب وـحـو/بـيـو/ب

نحت شمشيهب وحوير

[٢٢٢]

وجه من البرنز يمثل اله الخمر والمجون ديونيسس الذي كان يعرف أيضا باسم

(١٦) ورد اسم اشتط الكاتب في النص الرقم [٢١٥] . لم يكن هرقل يعرف في الحضرة باسم هرقل اذ لم نجد الى الان هذا الاسم في الكتابات الكثيرة المكتشفة في هذه المدينة . ولدينا أدلة منطقية على انه كان يعرف باسم نرجول الذي يتروى ذكره بكثرة في كتابات الحضرة . اما الاسم حويو ؟ الوارد في الكتابة السفلى فمن المحتمل قراءته بـ « حبيب » .

باخوس • وعلى الرقبة كتابة ناعمة من سطرين • تذكر اسم الشخص الذي صنع هذه التحفة الرائعة • ولقد وجد هذا الوجه على التبليط أمام الايوان الشمالى وادرج في سجل الحضرة برقم ١١ حضر - ٣٤٣ •

١س - رب (١٧) شعدو (١٨) بر
٢س - لبرم رين
[عمل] الاستاذ شعدو بن لبرم رين

[٢٢٣]

كتابة منقوشة على قدمة وقاعدة تمثال لافرهط سادن العرب ، أقامه له عقب السادن ازاء مدخل الايوان الشمالى من الجهة الشمالية ، وذلك في حكم الملك عبد سميا في نحو ١٠٠م ؟ وأقام بجانب ذلك التمثال تمثالا آخر لابن افرهط • وهذان التمثالان لم يعثر الى الان الا على أجزاء منهما •

١س - صل م دي افرهط (١٩)
٢س - رب بيتا دي عرب (٢٠)
٣س - اقي م له ع قبا
٤س - رب بيتا د برم رين بر
٥س - شمشي رب بيتا عل
٦س - حي ع بدس ميا

(١٧) « رب » الرئيس او الزعيم ولكنها هنا يرجح انها استعملت كاستعمال لفظة « الاسطة » في زمننا هذا • فلقد صنع الاسطة شعدو هذا الوجه وقدمه لمعبد برم رين • ومن المحتمل ان هذا الوجه يمثل برم رين بهيئة ديونيسس • فقد كان ديونيسس ابن رئيس الالهة زيوس فهو اذاً في مركز برم رين ابن مرن رئيس الالهة الحضرة •

(١٨) « شعدو » من الاسماء المألوفة ويقابله بالعربية الاسم « سعد » اما اسم والد شعدو فقد ضاع علينا بنتيجة التاكسد الحاصل في بداية السطر الثاني ، ويحتمل انه يتألف من ثلاثة حروف اولها حرف اللام •

(١٩) اسم اعجمي عرف به خمسة من ملوك الفرثيين •

(٢٠) تذكر الكتابة ان افرهط كان سادنا للعرب ، والمألوف في كتابات الحضرة ان يكون السادن لمعبد من معابدها او اله من الهتها • وليس لجماعة من الناس او لقوم معين • فما هو المقصود في هذا النص من « سادن العرب ؟ » • والذي يبدو لنا ان افرهط ، مختصا بسدانة جزء من المعبد الكبير مخصص لعبادة برم رين • ولقد اقام غرار ما فعل سنطروق باتخاذ نفسه لقب ملك العرب • وكان عقباً أقل رتبة من افرهط ، مختصا بسدانة جزء من المعبد الكبير مخصص لعبادة برم رين • ولقد اقام عقباً هذين التمثالين تكريماً لرئيسه افرهط ولابن افرهط الذي كان سادنا عاديا •

٧س - ملكا مره وعل حيا
٨س - بني هدي

تمثال افرهط سادن العرب ، أقامه له 'عقبا سادن (الاله) برمرين ابن شمشي
السادن • لحياة عبدسميا الملك سيده ، ولحياة بنيه

[٢٢٤]

كتابة على قاعدة تمثال أقامه عقبا السادن بجانب التمثال السابق

١س - صلما دي افرهط
٢س - ربي[ت]ا بر افرهط
٣س - ربي تا د اقيم
٤س - له عقبا
٥س - ربي تا د بومرين

تمثال افرهط السادن ابن افرهط السادن ، أقامه له عقبا سادن (الاله) برمرين

[٢٢٥]

كتابة محفورة حفرا غائرا في دعامة نصف اسطوانية قائمة في واجهة المعبد بين
الايوان الشمالي والايوان الرقم (٩) ، وطول السطر الاول ١٦٢سم •

١س - ي هب ابا ار[دكل]ا ل[نرج]ول اسففي^(٢١)
٢س - بريك هو ابا وبني هدي

اهدي ابنا المهندس للاله نرجول ؟ مبارك هو ابنا وبنوه •

دبر مدرع لا ... (١٦٢٢) مدرع

دبر مدرع مدرع مدرع

(٢١) كتبت هذه الكلمة بوضوح ، ومع ذلك فلسنا نعرف معناها ويظن انها اعجمية
غير ارامية • وتمثل الشيء الذي قدمه ابا الى المعبد •

[٢٢٦]

جزء من نص منقوش على حجرة منشورية الشكل شبيهة بالاحجار المستعملة في بناء
الايوان الشمالى وجدت بين النقض المتراكم أمام ذلك الايوان • طول السطر الاول
• سم ٥٥

ص ل م ا دي

[ش م] [ش] ع ق ب

تمثال [حيي بن] شمشعقب (٢٢)

[٢٢٧]

جزء من نص آخر يختلف عن سابقه بحجم الحرف • وهو أيضا محفور حفرا
غائرا على حجرة منشورية الشكل وجدت أمام الايوان الشمالى وطول السطر الاول
• سم ٤٠

عوي ذأشر (٢٣) •••••

ل ش م ش ع ب (٩)

[٢٢٨]

لوحة من الحجر طوله ٧٥ سم على جانبه المهندم كتابة من ثلاثة أسطر ، ولقد وجد
مرميا بازاء الوجه الشمالى للجدار الفاصل على نحو ٦ م من مكان عثر فيه على تمثال
سيدة ، ويظن ان هذه الكتابة كانت في الاصل تحت قدمي ذلك التمثال ، لانها
الكتابة الوحيدة التي وجدت بالقرب منه ولان لفظة تمثال « صلمتا » التي تبدأ بها
الكتابة بصيغة التأنيث ولا تستعمل الا لتمثيل النساء ، ولم يعثر في هذا المكان على تمثال
آخر لامرأة •

١س - صلمتا	دي	ابو	ب ر ت
٢س - دم يون	دي	اق ي م	ل ه
٣س - بر م ري ن	[ا] ل ه		

تمثال اب تو بنت دميون ، أقامه لها برمرين الاله •

(٢٢) ورد هذان الاسمان في الكتابات المرقمة [٢٠٤-٢٠٦] •
(٢٣) وقد ورد الاسم عوي ذأشر في الكتابة الرقم [٢٠٤] بالقرب من الجدار الجنوبي
للحجرتين ٢ و ٣ من الخارج (سومر عام ١٩٦٢ الصفحة ٦٤) •



ملاحظات :

أولاً - لقد فكرنا في احتمال ان تكون هذه الكتابة جزءاً من نص أوسع يمتد الى حجرة اخرى ، الا انه ليس لدينا دليل من فحوى الكتابة أو من نقشها أو شكل الحجر ، ما يحملنا على هذا الافتراض .

ثانياً - ليس الغريب أن يعزى إقامة هذا التمثال الى الاله برمرين ولعل المقصود بهذا ان التمثال اقيم في حرم معبد ذلك الاله ، ولا يمكن أن يوضع التمثال في ذلك المكان بدون رضا ، أو ان مصاريف نحت هذا التمثال قد دفعت من واردات معبد برمرين .

ثالثاً - رغم ان الكتابة لم توضح لنا هوية السيدة ابّو غير انه يوجد سيان يدعوانا الى التفكير في احتمال انها كانت زوجة لسنطروق الاول . أولهما ان تمثالها قد وضع في مكان جليل مقابل للايوان الرقم ٧ الذي فيه كان تمثال لسنطروق الاول ، لم يبق منه سوى الرأس . وثانيهما انه عثر بالقرب من تمثال ابّو على تماثيل لصيين لا شك انهما شقيقان اذ كانا قائمين الواحد بجانب الآخر على قاعدة واحدة من الحجر ، ولقد وجد مع تمثال سنطروق الاول في السقيفة التي في ظاهر معبد شمس تماثلان لوليد . ولم يعثر في الحضر على تماثيل أشقة الا في الموضعين المذكورين مما يحملنا على الاعتقاد ان التماثيل القريين من ابو كانا على ما يرجح لولدى سنطروق الاول .

رابعاً - ان الاسم « ابو » بصيغة التحجب المألوفة في الاسماء العلمية مشبّه معنو ونصرو وزبيدو ، وجبلو وشعدو . وقد وجد هذا الاسم على تمثال لسيدة اخرى كان اسمها ابّو بنت جبلو (راجع الكتابة الرقم [٣٠]) . ويظن انه يقرأ بالباء المشددة وقد ورد في مدينة تدمر بشكل « ابب » (راجع Recueil des Tessères de Palmyre الصفحة ١٦٩) . وقد صورت الواو في آخر هذا الاسم بالشكل الذي رسمت فيه الباء في اسم برمرين في السطر الثالث من الكتابة ذاتها ، وعليه فمن الممكن قراءة الاسم بشكل أبب .

خامسا - ان اسم دميون من الممكن قراءته بشكل رميون وهو في كلا الحالتين
غريب في الحضرة وبصفة غير مألوفة .

[٢٢٩]

النصف الاسفل لتمثال بالحجم الطبيعي من الرخام للملك سنطروق الثاني ،
وجد بين الانقصاص أمام رف (٢٤) من الحجر مبني في الجدار الجنوبي للايوان (C)
الواقع قبالة معبد شحيرو في الجهة الجنوبية منه . وتوجد كتابة من ثلاثة أسطر على
هذا التمثال تحت قدميه . طول السطر الثاني منها ٣٨ سم .

التمثال :

١س - [صلم]ا دي سنطروق م[لكا]
٢س - [زكيا] (٢٥) وعبيد (٢٦) طببتا بر عبدسم[يا]
٣س - ملكا دي ايقيم له

الرف :

١س - [بيرح ت]شري شن[ت]
٢س - [٤٠٠] + ٤٠ + أ [ج]دينشرا
٣س - مرنلس؟؟؟؟
٤س - لكريش ؟؟؟؟

تمثال سنطروق الملك المظفر المحسن ؟ ابن عبد سميا الملك اقامه له
لشهر تشرين سنة ٤٤٠ ؟ جديشرا .

[٢٣٠]

لوح من الحجر وجد داخل الغرفة المربعة في معبد شمش . ولا يعرف ان كان

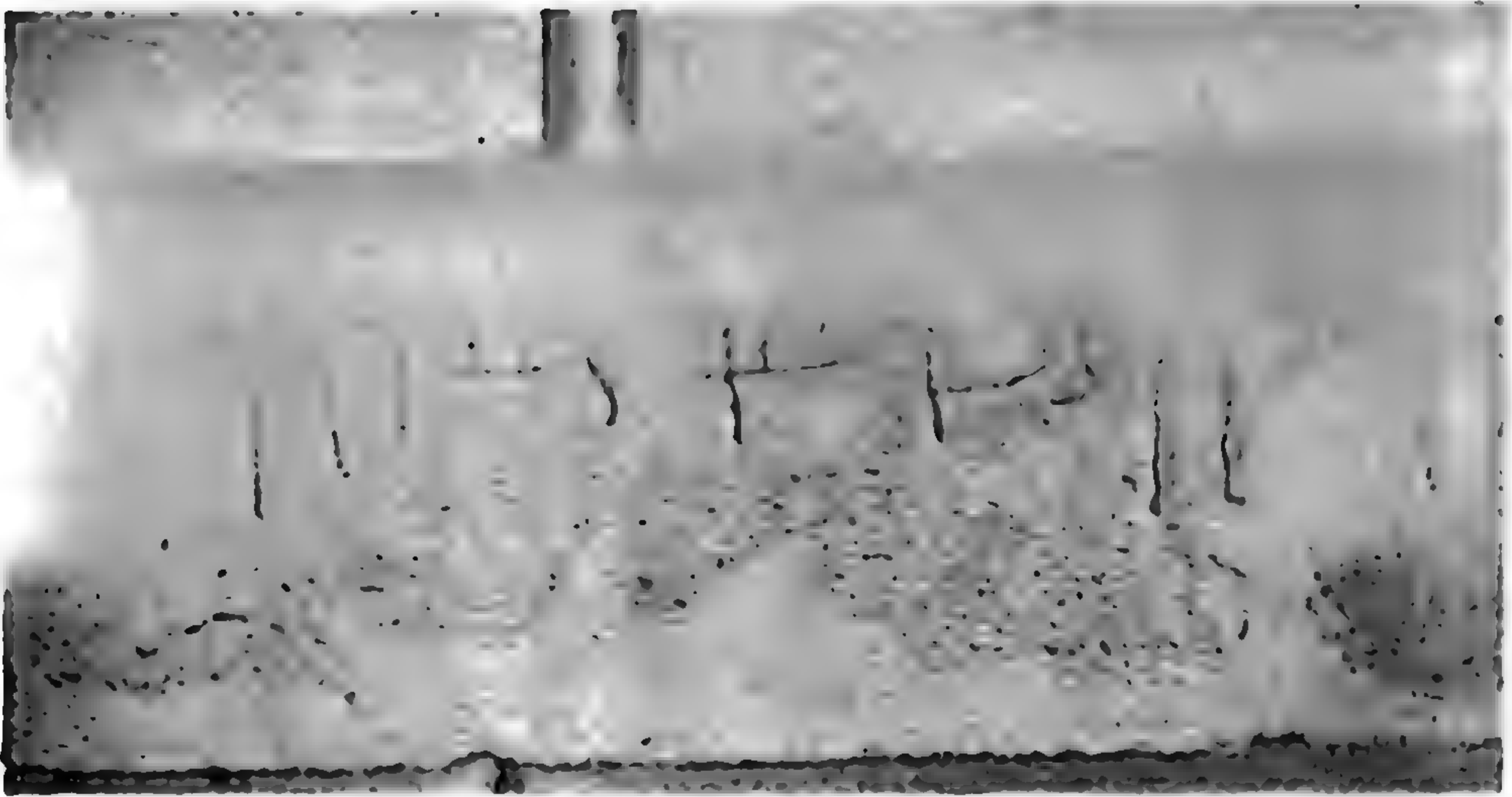
(٢٤) على هذا الرف بقايا كتابة من ثمانية اسطر . ونظرا لانها مشوهة كثيرا
فليس بالامكان الجزم بانها تكمل الكتابة التي على التمثال . لذا يحتمل ان تمثالا آخر
وجدت أجزاء منه في هذا الايوان كان يقوم فوق هذا الرف .
(٢٥) لا توجد اية معالم للحرف الاول من هذه الكلمة ، وقد كتب حرفه الاخير
وهو الالف فيما بعد تحت الكلمة .
(٢٦) « عبيد » بصفة اسم مفعول ومعناها : معمول ، مصنوع . والمقصود بعبارة
« عبيد طببتا » مخلوق أو مجبول على الخير .

منقولاً إليها بعد خراب الحضر أم أنه كان من أحجار أحد جدران تلك الغرفة • وطول
السطر الأول ٧٣ سم •

א דן דין חדאזן אדאזן
עא אדדן חדאזן אדאזן
אדאזן אדאזן אדאזן
אדאזן אדאזן אדאזן

١س - مرن دكوي ن قدميك شمش برك
٢س - بر م هردت جر/دوا بر م عنو
٣س - شمش برك بر عوي ذالت
٤س - لدك رنا طبأ لعلم

اللهم سيدنا ليكونا مذكورين بحضورك شمش برك بن مهادات الابرس ابن
معنو • (و) شمش برك بن عويذ اللات • ذكرى طيبة الى الابد •



كتابة رقم [٢١٦]



كتابة رقم [٢١٨]



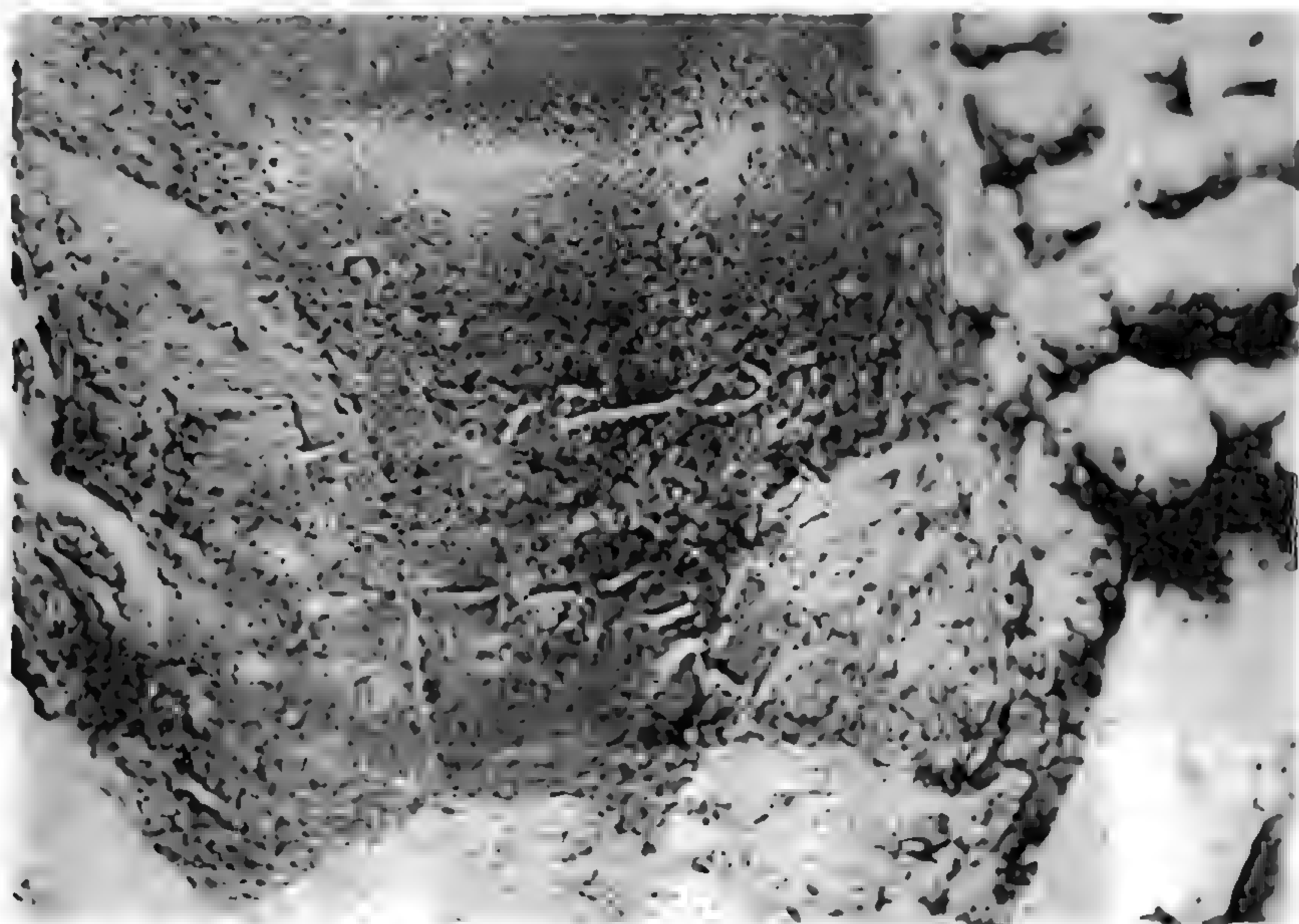
كتابة رقم [٢١٩]



عبد الوہاب [۲۲۱]



كتابة رقم [٢٢٢/ا]



كتابة رقم [٢٢٢/ب]



کتابه رقم [۲۲۶]



کتابه رقم [۲۲۷]



כתבה رقم (٢٢٩/أ)



כתבה رقم [٢٢٩/ب]

من أدب العراق القديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

نشرت في العدد السابق من هذه المجلة^(١) ترجمة بعض التراجم والادعية السومرية - الأكديّة وفيما يأتي القسم الثاني منها .

٥ - نسيحة حمد لمردوخ

ان الغرض من هذه القطعة هو تكوين حالة نفسية رضية عند الاله مردوخ (اله بابل العظيم) عند اعادته الى معبده بعد الانتهاء من الاحتفال الطويل الذي يعرف عند البابليين القدماء باسم « آكيتو » أو مهرجان رأس السنة . ولتحقيق هذه الغاية تسترحم جميع المعابد التي يعبد بها جميع الآلهة الرئيسة لتقول له « كن هادئاً ، . ان هذه العبارة شائعة في ثلاثة أدوار تختلف اختلافاً بسيطاً عن بعضها وتأتي خلال القطعة كلها في نهايات الأسطر . ان أكمل نسخة للنص جاءت على لوح عثر عليه في بابل . كما توجد نسخ أخرى عثر عليها في مدينة نينوى وكسر لنسختين معروفتين من زمن الملك آشور بانيبال (٦٦٨-٦٣٣ ق.م) . وقيل ان النص البابلي استنسخ من لوح أقدم . ويستنتج من اسم الكاتب بيل - آخيم - ايريبام (Bel-achhim-iribam) على ان الاستنساخ قد تم في الفترة البابلية الأخيرة . أما غرض كتابة القطعة الاصلية فلا يمكن تقريره ويبدو بانها قد كتبت باللغة السومرية . ان النسخ الموجودة في الوقت الحاضر مكتوبة باللهجة السومرية الخاصة بالنساء المعروفة باسم (Emesal) مع ايراد ترجمة بين الاسطر باللغة الاكديّة .

(١) انظر مجلة « سومر » ، المجلد ٢٠ (١٩٦٤) . الصفحات ٦٩ - ٨٦ (القسم

العربي) .

النص :

F. H. Weisbach, *Babylonische Miscellen* (Leipzig, 1903), Pls. XIII-XIV; Rawlinson, IV (2nd ed.), 18, No. 2; *ibid.*, Additions and Corrections, p. 3.

الترجمات :

P. Jensen, *Texte zur assyrische-babylonischen Religion* (*Keilinschriftliche Bibliothek*, VI, 2 [Berlin, 1915]), 33-41; A. Ungnad, *Die Religion der Babylonier und Assyrier* (Jena, 1921), 169-172; E. Ebeling, AOT., 256-7.

أيها الرب ، عند ذهابك الى المعبد [عسى أن يقول لك بيتك « كن هادئاً »]^(٢)
أيها « الأمير » ، الرب « مردوخ » ، عند ذهابك الى معبدك ، عسى بيتك ..^(٣)
أيها البطل العظيم ، الرب « انيلولو »^(٤) عند ذهابك الى معبدك ، عسى بيتك ..
* * *

كن هادئاً ، أيها « الرب » ؟ كن هادئاً أيها « الرب » عسى بيتك ..
كن هادئاً ، أيها « رب » بابل ؟ عسى بيتك ...
كن هادئاً ، أيها « رب » « إيساجيلا »^(٥) ؟ عسى بيتك ...
كن هادئاً ، أيها « رب » « أزيذا »^(٦) ؟ عسى بيتك ...
كن هادئاً ، أيها « رب » « أي ماختيلا »^(٧) ؟ عسى بيتك ...
(في) « إيساجيلا » بيت ربوبيتك ، عسى بيتك ...
(١٠) عسى أن تقول لك المدينة ، « كن هادئاً » ؟ عسى بيتك ...
عسى بابل تقول لك « كن هادئاً » ؟ وعسى بيتك ...

(٢) ان تكملة السطر وضعت على أساس الاسطر التالية ولا سيما «السطران ٣١ و ٣٦ ، وأخذين كذلك برأي لانجدين في *Babylonian Penitential Psalms*, IX
(٣) لقد قصد ان تنتهي الاحد عشر سطرا الاولى جميعا بنفس الدور كما هو الحال في السطر الاول ولو ان النص في الواقع لا يعطي سوى الكلمة الاولى فقط من الدور في الاسطر من ٢ الى ١١ .
(٤) واحد من الـ « خمسين اسما » لمردوخ التي ذكرت في اللوح السابع من الواح ملحمة الخليقة البابلية .
(٥) اسم معبد « مردوخ » الرئيسي في بابل وقد عرف منذ العهود البابلية القديمة حتى الفترة الهلينية .
(٦) على الرغم من انه كان هناك مصلى صغير في معبد « إيساجيلا » عرف باسم « أزيذا » فانه ليس من المحتمل بان يكون هذا هو المقصود هنا ؛ ويغلب على الظن ان الإشارة هنا هي الى المعبد العظيم في « بورسبا » صحيح ان « أزيذا » الواقع في بورسبا ، كان معبدا للاله « نابو » ولكن لم يكن من غير اللائق ان يدعى « مردوخ » رئيس الآلهة في العهود البابلية المتأخرة « رب أزيذا » وخاصة لانه كان كما يبدو مرتبطا بهذا المعبد حتى في عهد مبكر كعهد حمورابي .
(٧) حرم رئيسي في معبد « أزيذا » في « بورسبا » .

عسى «آنو» العظيم ، ابو الآلهة ، ان يقول لك «حتى متى» ، (و) «كن هادئاً»^(٨)
 عسى الجبل العظيم ، الاب «انليل» ، (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ،
 عسى أميرة المدينة والبيت ، الأم العظيمة ، «تنليل» ، (ان تقول لك) «حتى
 متى» ، ، ، ، .

عسى «نينورتا» ، ابن «انليل» الرئيسي ، ساعد «آنو» الممجّد ، (ان يقول
 لك) «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «سن» مصباح السماء والارض (يقول لك) «حتى متى» ، ،
 عسى «شمش» البطل ، الاله الملتحي ، ابن «نينجال» ، (ان يقول لك)
 «حتى متى» ، ، ، ، .

عسى «أيا» ملك الاعماق ، (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى «دامكينا» ، ملكة الاعماق ، (ان تقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .
 (٢٠) عسى «صربانيم» كنة الاعماق (أن تقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى ، ، ، ، «نابو» ، (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى ابن اوراش البكر (ان يقول لك) «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى ، ، ، ، «تاشميتوم» أن تقول لك «حتى متى» ، (و) «كن هادئاً»^(٩) .
 عسى الاميرة العظيمة ، السيدة نانا ، (أن تقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى الرب «مادانا» مدير الانوناكي ، (أن يقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى بابا السيدة الموقرة ، (أن تقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى «اداد» ابن «آنو» المحبوب ، (أن يقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .
 عسى «شالا» الزوجة العظيمة ، (أن تقول لك) ، «حتى متى» ، ، ، ، .
 أيها الرب ، الجبار الساكن في «ايكور»^(١٠) لتأنيك روحك الربانية بالراحة .
 (٣٠) أيا من هو بطل الآلهة - عسى آلهة السماء والارض أن تجعل غضبك يهدأ .

(٨) لقد اضيفت عبارة «حتى متى» الى الدور في هذا الموضع ويستمر بهذا الشكل
 حتى السطر ٢٨ ، ولو انه في الشكل المكتوب يظهر ممثلاً بالكلمة الاولى فقط . والعبارة
 «حتى متى» هي صيغة استصراح تعني «حتى متى ستبقى في حالتك الحاضرة؟» اما
 أن الاوان للتبديل؟ .

(٩) لقد كتب الدور في هذا السطر كاملاً لان هذا أول سطر في ظهر اللوح .
 (١٠) معبد «انليل» التاريخي في مدينة نمر . وبما انه قد نسبت مكانة
 «انليل» الى «مردوخ» في لاهوت العصر البابلي الحديث ، فانه منطقي تماماً ان يقال
 بان «مردوخ» يسكن في ايكور معبد انليل .

- لا تهمل مدينتك نفر ؟ «أيها الرب ، كن هادئاً ، عسى أن يقولوا لك» (١١) .
- لا تهمل مدينتك «سيار» ؟ «أيها الرب ، كن هادئاً ، ، ، ، .
- لا تهمل بابل ، مدينة جبورك ؟ «أيها الرب ، كن هادئاً ، ، ، ، .
- انظر بعطف الى بيتك ؟ انظر بعطف الى مدينتك ، «أيها الرب ، كن هادئاً» . ، ، ، .
- انظر بعطف الى بابل وإيساجيلا ؟ «أيها الرب ، كن هادئاً ، ، ، ، .
- مزلاج بابل وقفل إيساجيلا ، وأجر أزيذا أعدّها الى أماكنها ؟ «أيها الرب ، كن هادئاً ، ؟ عسى آلهة السماء والأرض أن تقول لك» (١٢)

٦. دعاء آلهة الليل

إن المناسبة التي يتلى خلالها هذا الدعاء هو احتفال تعبدي يقام في الليل ولما كانت الآلهة العظيمة التي تسيطر على شؤون الكون مستغرقة في نومها فإنه يطلب من الآلهة الممثلة بعدد من أبراج النجوم الثابتة أن تشهد الأداء وذلك لضمان ظهور الحقيقة .
إن المكان الذي جاء منه هذا النص غير معروف ، ولكنه كتب في العهد البابلي القديم في النصف الأول من الألف الثاني ق.م . وقد كتب باللغة الأكديّة وبالخط البابلي السلس . وتعرف من هذا النص نسختان تختلف عن بعضهما البعض اختلافاً بسيطاً ، نسخة منها على لوح يتضمن دعاءين إضافيين لهما طابع متشابه . وقد أهملت النسختان الأخيرتان هنا لأنهما مهتمتان تقريباً .

النص :

A : V.K. Shileiko, *Izvestija Rossijskoj Akademii istorii material'noj, kul'tury III* (Leningrad, 1924), 147; *ibid.*, Pl. VIII. B : G. Dossin, *RA*, XXXII (1935), 182-3.

الترجمات :

G. Dossin, *RA*, XXXII (1935), 179-187; W. von Soden, *ZA*, XLIII (1936), 305-8.

- انهم مضطجعون ، العظماء (١٣) .
- المزاليج هابطة ، الأربطة موضوعة .
- الجماهير والناس هادئة .
- البوابات المفتوحة مسدودة (الآن) .

(١١) بعد السطرين (٢٩ و ٣٠) الواردين بدون دور يأخذ الجواب شكلاً ثالثاً ويستمر هكذا حتى النهاية .

(١٢) إن القطعة الأصلية تنتهي ، كما يبدو ، هنا ولكن النسخة الآشورية تضيف الدعاء التالي : « اجعل آشور بأنيبال ، الراعي عضيدك يعيش ، اسمع صلاته ؛ ثبت عرشه ودعه يسيطر على الناس إياماً طويلة » .

(١٣) تعني الكلمة حرفياً « امراء » وهي لقب للآلهة .

آلهة البلاد وآلهات البلاد ،

« شمش » و « سين » و « اشتار » (١٤) ،

قد أخذوا أنفسهم ليناموا في السماء •

انهم لا ينطقون بحكم ؟

انهم لا يقررون اموراً •

(١٥) الليل مُحجَّب ؟ (١٥)

المعبد وأقدس الأماكن هادئة ومظلمة •

المسافر يدعو إلهه (١٦) ؟ (١٦)

والمتخاصم متمهل في النوم (١٧) •

قاضي الحقيقة ، والد من لا والد له (١٨) •

« شمش » ، قد أخذ نفسه لفرقة •

آيتها العظيمة ، آلهة الليل (١٩) ،

أيها الساطع ، « جيل » ، (٢٠) أيها المحارب ، « إر » (٢١) ،

أيا (نجمة) القوس و (نجمة) النير ، (٢٢)

آيتها الثريا ، وكوكبة الجبار ، والتين ، (٢٣)

(٢٤) أيها الدب الأكبر ، و (كوكب) العنز ، والثور ،

ساعدوا ، ومن ثم ،

في التنبؤ الذي أقوم به ،

(١٤) يحتوي النص (B) على « أداد ، وأيا ، وشمش ، وعشتار •

(١٥) المعنى : « لبس الليل حجاباً ولذلك اظلمت الدنيا » •

(١٦) بدلا من « يدعو إلهه » يحتوي النص (B) « يصلي لئله نرجال » • ان

العلامتين المسمارتين هنا متشابهتان الى حد يمكن معه ان تستنسخ احدهما خطأ عوضا عن الاخرى •

(١٧) وضع المتخاصم هنا مقابلة مع المسافر الذي ورد ذكره في السطر السابق •

وربما كانت الإشارة في كلا السطرين الى تجار • عندما يدخل تاجر مدينة كان في الغالب يؤخذ الى محكمة لانجاز بعض الامور القانونية المتصلة باعماله التجارية •

(١٨) يحتوي النص (B) على « حقيقة » بدلا من « من لا والد له » •

(١٩) نقل هذا السطر من النص (B) الى ما بعد السطر ٢٥ •

(٢٠) إله النار •

(٢١) إله من آلهة العالم السفلي •

(٢٢) يذكر النص (B) جرما واحدا في هذا السطر ، « القوس العيلامي » •

(٢٣) يحذف النص (A) الثريا •

في الحمل الذي أقدمه ، (٢٤)

ضعوا الحقيقة لي •

٧ - صلاة لكل الاله

ان هذه الصلاة لم توجه الى اله معين ولكن الى جميع الالهة بصورة عامة ، حتى الى تلك الالهة التي قد لا تكون معروفة ، وغرض الصلاة هو طلب الخلاص من عذاب يعتقد الكاتب بأنه ينتج عن انتهاك ما لحرمة القانون الالهي • ويسند طلبه الى حقيقة كون تجاوزاته لم تقترب عمداً ، وانه حتى لا يعرف الاله الذي ربما أساء اليه • وأكثر من ذلك ، يدعي بأن العنصر البشري بأجمعه جاهل بطبيعته للارادة الالهية ، وبنتيجة ذلك فإنه يقترب الذنب باستمرار • وعلى هذا فلا ينبغي أن يفرد للعقاب • لقد كتب النص في اللهجة السومرية Emesal ، مضافاً اليها ترجمة أكديّة بين السطور • وتشير خاتمة النص الى انه كان جزءاً من سلسلة من الصلوات يبدأ لوحها الثاني بالسطر « بكلمته قد أمر برفاهيتي » • جاء اللوح من مكتبة آشور بانيبال (٦٦٨-٦٣٣ ق م) ، واستنسخ عن أصل أقدم • ولكن يوجد عدد من صفات النص السومري التي هي صفات مميزة للفترة المتأخرة ومن المحتمل أن لا تكون كتابة النص الأصلي أقدم بكثير من عهد آشور بانيبال •

النص :

Rawlinson, IV (2nd ed.), 10.

الترجمات :

A. Ungnad, *Die Religion der Babylonier und Assyrier* (Jena, 1921), 224-7;
E. Ebeling, in *AOT*, 261-2; S. Langdon, *Babylonian Penitential Psalms*
(Paris, 1927), 39-44.

عسى أن يهدأ هياج قلب ربي نحوي (٢٥) •
عسى الاله الذي هو مجهول أن يهدأ نحوي ؟
عسى الالهة التي هي مجهولة أن تهدأ نحوي •
عسى الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه أن يهدأ نحوي ؟
عسى الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها أن تهدأ نحوي •

(٢٤) يحتوي النص (A) على « صلاة » بدلا من « حمل » •

(٢٥) ورد في النص السومري حرفيا « من ربي ، عسى قلبه الهائج ان يعود الى مكانه من اجلي » • ان العبارة « يعود الى مكانه » لغة مجازية تعني « يقر قراره » ؛ ان ما يتصور هنا قد يكون عاصفة او محتويات ابريق يfli • ويشير الكاتب الى ان كلا من الاسطر التسع التالية ينتهي بنفس العبارة ، ولو انه في الواقع يكتب الكلمة الاولى فقط من العبارة بعد ان كتبها مرة كاملة •

- عسى قلب الهى أن يهدأ نحوي ؟
 عسى قلب الهى أن يهدأ نحوي •
 عسى الهى والهى أن يهدأ نحوي •
 عسى الاله [الذى غضب علي]^(٢٦) أن يهدأ نحوي ؟
 (١٠) عسى الالهة [التى غضبت علي] أن تهدأ نحوي •
 (الاسطر من ١١ الى ١٨ لا يمكن اعادة تركيبها بدقة)

- بجهل قد أكلت ما هو ممنوع من الهى ؟
 (٢٠) بجهل قد وضعت قدمي على ما هو مُحَرَّم من الهى •
 أيها الرب ، تجاوزاتي عديدة ، وذنوبي عظيمة •
 أيها الهى ، تجاوزاتي عديدة ؟ وذنوبي (ي) عظيمة •
 أيها الهى ، تجاوزاتي (ي) عديدة ؟ وذنوبي (ي) عظيمة •
 أيها الاله الذى أعرفه أو لا أعرفه ، تجاوزاتي (ي) عديدة ؟ وذنوبي (ي) عظيمة ؟
 أيها الالهة التى أعرفها أو لا أعرفها ، تجاوزاتي (ي) عديدة ؟ وذنوبي (ي) عظيمة •
 الخطيئة التى اقترفتها ، حقاً لا أعرفها ؟
 الذنب الذى اقترفته ، حقاً لا أعرفه •
 الشئ المحرّم الذى أكلته ، حقاً لا أعرفه ؟
 (المكان) الممنوع الذى وضعت عليه قدمي ، حقاً لا أعرفه •

- (٣٠) الرب نظر الي بغضب قلبه ؟
 الاله واجهني بهياج قلبه ؟
 عندما كانت الالهة غضبي علي ، جعلتني أمرض •
 الاله الذى أعرفه أو لا أعرفه قد اضطهدني ؟
 الالهة التى أعرفها أو لا أعرفها قد أَلَت عذاباً علي •
 على الرغم من اني أطلب على الدوام عوناً ، لا يأخذ بيدي أحد •
 عندما أنتحب ، انها (أي الآلهة) لا تأتي الى جانبي •
 انني أنطق بالثناء ، ولكن لا يسمعي أحد •
 انني قلق ؟ انني مقهور ، انني لا أستطيع أن أرى •
 أيها الهى ، الرحيم ، انني اليك اوجه الصلاة ، « ميل دائماً نحوي » ؟

(٢٦) ان اعادة تركيب هذا السطر استندت الى السطر ٣٢ ، وفقاً لرأي لانجدون •

- (٤٠) انني اقبل قدمي الهتي ، انني أزحف أمامك •
(أغلب الاسطر من ٤٩ الى ٤٩ مكسورة ولا يمكن اعادة تركيبها بوجه التأكيد)
- (٥٠) حتى متى ، أيا الهتي ، التي أعرفها أو لا أعرفها ، قبل أن يهدأ قلبك
المعادي ؟
الانسان أبكم ؟ لا يعرف شيئاً ؟
البشر ، كل الموجودات - ماذا تعرف ؟
أكان مقترفاً ائماً أو فاعلاً خيراً ، انه لا يعرف حتى ذلك •
أيا سيدي لا تكسر بخاطر عبدك ؟
انه منغمر في مياه مستنقع ؟ خذ بيده •
الذنب الذي اقترفته ، حوله الى خير ؟
الهفوة التي ارتكبتها ، دع الريح تحملها بعيداً ؟
وسيتاتي العديدة تنزع عني كالرداء •
أيا الهتي ، خطيئاتي(ي) سبع سبعات ؟ ارفع خطيئاتي ؟
(٦٠) أيا الهتي خطيئاتي(ي) سبع سبعات ، ارفعي خطيئاتي ؟
أيها الاله الذي أعرفه أو لا أعرفه ، خطيئاتي(ي) سبع سبعات ؟ ارفع خطيئاتي ؟
أيها الالهة التي أعرفها أو لا أعرفها ، خطيئاتي(ي) سبع سبعات ؟ ارفعي خطيئاتي •
ارفعي خطيئاتي وسأعني بحمدك •
عسى قلبك ، كقلب أم حقيقة أن يهدأ نحوي ؟
كام حقيقة (و) أب حقيقي عسى أن يهدأ نحوي •

(انتهت التراثيم والأدعية السومرية - الأكديّة)

نصيب بغداد

مِنْ كَلِيلَةِ وَدْمَنَةِ

بقلم : جعفر الخليلي

العقل السليم ، ويوجهها الفكر الناضج ، وتصهرها التجارب والاختبارات في بوتقة الواقع ونواميس الحياة فإذا بها سبيكة خالصة من عقل وادراك وفهم للامور حتى صار موضع دراسة واستقصاء لجميع المؤلفين عربا وعجماء مسلمين وغير مسلمين ، فقد ولد في (كور) واسمها عند العرب (جور) وهي إحدى مدن فارس المعروفة بطيب المناخ ولطف الهواء ، وكان عضد الدولة ابن بويه كما روى ياقوت في معجمه^(١) يكثر الخروج إليها للتنزه ، وأول من بناها هو أردشير وبنى في وسط المدينة بناء مثل الدكة يسميه العرب طربالا ، وكان عاليا جدا بحيث يشرف الانسان منه على المدينة وعلى رساتيقها ، وبنى في أعلاه بيت نار

لكي نعين نصيب بغداد من كليلة ودمنة وما استطاعت أن تحصل عليه الامم الاخرى عن طريقها يلزمنا أن نلم بشخصية ابن المقفع الفنية بعض الالمام ونقف ولو باختصار على لون ثقافته وموهبته التي استطاع بها أن يترجم هذا الكتاب الذي خلد مع الدهر وحافظ على جدته في كل عصر كأنه لم يؤلف الا يوم قراءته لكي تفهم قيمة الحصيلة التي ظفرت بها بغداد من كليلة ودمنة بكل سهولة ووضوح .

ابن المقفع

ولد ابن المقفع وقد زودته الطبيعة باستعداد فطري ومواهب وملكات لم يزود بها الا القليل من النوابغ والعباقرة ، وتضافرت هذه الملكات وعوامل البيئة والمحيط فأخرجت منه أمة يحدوها

(١) معجم البلدان - حرف الجيم .

بنصيب كبير من الثقافة العامة ، والفرس أهل حضارة قديمة ، وعز تليد ، وبينهم وبين العلم أسباب متصلة ، وعري موثقة ، فليس عجيباً أن ينشأ ابن المقفع على طرف منه وأثارة صالحة^(٣) .

كل هذا من الاستعداد الفطري ، والموهبة الطبيعية ، وما يوحى به الاسم الجميل من روح التفاؤل ، والمناخ وجودة الهواء ، والمناظر الخلابة ، ووفرة النعمة من الاثمار ، والازهار الحوراء المفعمة بالشذا العاطر المنسوبة الى مدينة ابن المقفع دون غيرها من المدن ، وتركيز أفكاره في فلسفة الخير والشر ، ومظاهر النور والظلمة ، وما كان له مساس بواقع الحياة وما لم يكن له مساس ، والاحاطة الواسعة بتاريخ الفرس وأحوالهم وسير ملوكهم ، وآدابهم وأمثالهم وحكمهم قد زودت ابن المقفع بثقافة خاصة مثلت جانباً غير قليل من الثقافة الفارسية في نشأة هذا الشاب الموهوب حين وجد نفسه في محيط البصرة وهو مولى لآل الأهم .

وكانت البصرة والكوفة وخصوصاً البصرة تمثلان الجانب الأكبر من الحضارة العربية في الفصاحة والبلاغة والانشاء ، والجانب الأكبر من الحضارة الاسلامية ونشأة المذاهب الأدبية وما بدأ ينصب فيها من حضارات أمم أخرى دخلت الاسلام ، اذ لم يكن يومذاك كبير شأن لمكة ودمشق بالرغم من عظمتها ، وكانت بغداد لم تنزل في صدر الغيب ولم تكن قد ولدت بعد ، فكانت البصرة تعج بالشعراء والادباء ، وكان للشعر

واستنبط بحذائه في جبل ماء حتى أصعد به الى رأس الطربال ١١٠٠ !

• وجور - كما أورد ياقوت - مدينة نزهة جداً يسير الرجل نحو فرسخ منها في بساتين وقصور ، وبين جور وشيراز عشرون فرسخاً ، واليهما ينسب الورد الجوري وهو أجود أصناف الورد الاحمر الصافي ، وينسب لجور عدد كبير من علماء الاسلام في مختلف فروع العلم ، فكان لا بد أن يؤثر هذا المناخ والجمال ، والورد والريحان ، في نفس كنفس ابن المقفع ، فيساعد على اتساع افقه ، وصفاء خياله ، ولربما كان لاسمه (روزبه) أى اليوم السعيد بعض الايحاء في صفاء نفسه من الكدر .

ولد ابن المقفع مجوسياً وانه لمن المؤكد أن يكون قد اطلع على (الافستا) واطلع على شرحها (الزاندفت) وهى تعاليم تصور فلسفة عميقة ذات جذور متشعبة أوجدتها فكرة النور والظلمة ، والخير والشر فزاد ذلك وهو الموهوب بالفطرة - من اتساع افقه وقابلياته الذهنية ودفع به الى التأمل في طبيعة الكون والحياة وأهدافها في شئ من العمق والتفكير وكان قد اطلع على (مزدك) وتعاليمه وفلسفة دياناته وما كانت تهدي اليه التعاليم المزدكية وموضع اختلافها من آراء الزردشتية حتى لقد أدى به هذا الاطلاع والاحاطة بحياة مزدك الى أن يقوم بترجمة كتاب (مزدك) الى العربية .

ومما ترجم من الكتب الفارسية المتنوعة من أدب وسير وأنظمة وقوانين وفلسفة كتاب (خداينامه) وكتاب (آيين نامه)^(٢) يستدل على انه كان قد أخذ

(٣) مقدمة المرفعي للطبعة الخامسة من كليلة

وضحاها يستوعب مفاهيم الاسلام واهدافه واجتهادات المجتهدين فيه وآراءهم في اصوله وفروعه.

وما عدا ذلك فقد أحاط بالفلسفة اليونانية احاطة تامة وألم بالمنطق الماما كاملا حتى تم له أن يترجم كتب ارسطو طاليس الثلاثة في المنطق وقيل انه ترجم ايساغوجي تأليف فرفوريوس الصوري ، بالاضافة الى مزاويلته الكتابة للامراء فكثيرا ما ساعدته على معرفة أخلاق المحيط ونواذعه ، وأمزجة الناس وعاداتهم .

كل هذه العناصر قد توحدت في تكوين عقلية ابن المقفع الجبارة ، وتهذيب خلقه ، وصقل أفكاره ، واتساع علمه ، وتثقيف قلمه حتى كان بحق أمير البيان ، وعنوان البلاغة ، ومشعل الذكاء والفطنة ، وحتى صار بمقدوره أن يخطط لنفسه النهج الصحيح في فلسفة الحياة وشؤونها ، وآداب المجتمع وأخلاقه ، ويقوم بتوجيه نفسه بنفسه ، وتلك ملكة لا يقدر عليها الا من أوتي من العلم واستقامة الفكر وبعد النظر حظا كبيرا ومقدرة فائقة .

قال الاصمعي :- قيل لابن المقفع من أدهك ؟ فقال نفسي ، اذا رأيت من غيري حسنا أتيته ، وان رأيت قبيحا أبيتته^(٧) .

حكى عن محاضرات الراغب انه قال : « أربعة لم يدرك مثلهم في الاسلام في فنونهم : الخليل ، وابن المقفع ، وأبو حنيفة ، والفزارى^(٨) » .

وقال ابن النديم عنه : « انه كان في نهاية

العربي واللغة العربية والفصاحة والبلاغة مقام كبير ، وشأن عظيم وكان المرید قد بدأ يتمصر حتى أصبح بعد ذلك أهم محلة من محلات البصرة ، فعرف بمفاخر الشعر والشعراء ومساجلاتهم ، ومجالس الخطباء وأنديتهم ، وما كان للفصاحة من سوق رائج في ربوعه خاصة ، حتى لقد عرف الكثير من الشعراء والادباء والمحدثين بنسبتهم للمرید^(٤) .

فكان لا بد لابن المقفع وهو كما وصفنا من حيث تفتق الذهن والموهبة والالام بالثقافة الفارسية العميقة ومعرفته اللغوية اليونانية أن يعترف ما وسعه الاعتراف من معين العربية الواسعة ، وأن يتبع أصولها وقواعدها ومواضع الكلم من النثر والنظم فيها وقد اتبح له الاتصال بعلمة القوم وامراء الفصاحة العربية وبلغائها حتى تم له في مدة قليلة أن يحيط بالعربية احاطة العالم الخبير ، وتمكن من البيان تمكن المبتكر المجدد ، ولقد نظم الشعر العربي وان شعره مذكور في كتاب الحماسة^(٥) وكان أمام طبقة الكتاب والمؤلفين^(٦) .

ومن طريق العربية وآدابها تم له اخراج الفكرة والتفنن في تنميقها والابداع في تصويرها شعرا ونثرا لاسيما وقد وعى القرآن وتفهم معانيه ، ومغازيه ، ومواطن بلاغته ومعجزات ايجازه ، وفنون سورة وآياته ، فأسلم طائعا ، وتفتحت له بدخوله في الاسلام آفاق جديدة من الفلسفة ، واتجاهات جديدة من الانظمة ، ونهج خاص من ديانة قامت اسسها على البلاغة فاذا بأبن المقفع بين عشية

(٤) معجم البلدان حرف الميم .

(٥) وفيات الاعيان ج ١ ص ٤١٦ .

(٦) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٥٢ .

(٧) وفيات الاعيان ج ١ ص ٤١٣ ، مطبعة

السعادة .

(٨) الكنى واللقاب ج ١ ص ٤١٠ .

٣ - كتاب انالوطيقا أو تحليل القياس^(١٢) .

أجل لقد كانت تلك العدة الكاملة من العلم والمعرفة والاستقامة والادب الرفيع المخبرة التي غمس فيها ابن المقفع قلمه ليضع عددا من الكتب الجلية في الفلسفة والادب والاخلاق والادارة وفن الرسائل ككتاب : الادب الكبير ، والادب الصغير ، والينمة ، وكتاب التاج ، وكتاب مزدك ، وغير ذلك من الكتب ، ولكنه لم يترجم ولم يضع كتابا يصلح أن يكون عصارة لجميع الثقافات والحضارات والملكات المتقدمة ، من دين وأدب ، وأخلاق ككليلة ودمنة ، فقد أفرغ ابن المقفع كل قابلياته الفلسفية ومقدرته الادبية في نسجه وحجبه على تلك الصورة من البراعة والروعة التي عرف بها ابن المقفع حتى غطى كليلة ودمنة على جميع مؤلفاته الاخرى على رغم مكانتها الرفيعة الكبيرة في عالم التأليف ، وكان كليلة ودمنة ثورة هائلة في عالم الادب والاجتماع حفزت الكثير على مدارستها ، والتمعن فيها ، وفهم مغايراتهام التفنن في نقلها شعرا ، ومباراتها والتنافس على نظمها ، ووضع بعض القصص والامثال على نسقها ، وتمويل المربين والآباء عليها في تثقيف أبنائهم وحمل المتأدبين على استيعابها وحفظ الكثير من فصولها بنصوصها عن ظهر قلب ، وكان نصيب بغداد من هذه الحركة نصيب الارض الخصبة الصالحة من الديمة النافعة ، وكان نصيب كليلة ودمنة من بغداد نصيب الجوهرة النفيسة من عارفي قدرها ، الذين

الفصاحة والبلاغة كاتباً شاعراً فصيحاً .

وسمع أبو العيناء بعض كلام ابن المقفع فقال : « كلامه صريح ، ولسانه فصيح ، وطبعه صحيح كان بيانه لؤلؤ مشور ، وروض مطور » .

وينقل السيوطي عن محمد بن سلام قوله : « سمعت مشايخنا يقولون لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ، ولا كان في المعجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع »^(٩) . وقال ابن النديم : بلغنا الناس عشرة وعد ابن المقفع أولهم^(١٠) .

وهكذا جمع بين فصاحة العرب ومنطق اليونان وحكم الهنود وأمثال الفرس ، وكان ذلك من أسباب روعته وخلوده^(١١) .

وكل هذه العدة الكاملة من علم وأخلاق وأدب وذكاء كانت هي المحبرة التي غمس فيها ابن المقفع قلمه حين قام بترجمة عدد من الآثار الفارسية ، ككتاب خدائنامه ، وكتاب آيين نامه ، وأنو شروان (التاج) وعدد من الآثار اليونانية ككتب ارسطوطاليس .

يقول صاعد الاندلسي في طبقاته « ان أول علم اعتنى به من علوم الفلسفة هو علم المنطق والنجوم فاما المنطق فأول من اشتهر به في هذه الدولة عبدالله ابن المقفع الخطيب الفارسي فانه ترجم كتب ارسطوطاليس المنطقية الثلاثة وهي :

١ - كتاب قاطاغورياس أو المقولات العشر .

٢ - كتاب باري ارمينياس أو العبارة .

(١٢) ١ - ابن المقفع الدكتور عبداللطيف

حمزة ص ٢٠٦ .

ب - مقدمة محمد المرصفي لكليلة ودمنة

(الطبعة الخامسة) ص ٤٧ .

(٩) المزهر ج ٢ ص ٢٤٩ .

(١٠) الفهرست ص ١٨٢ .

(١١) محاضرة كمال ابراهيم عن كليلة ودمنة

ج ٧ مجلة الاستاذ .

يعرفون كيف يحتفظون بها ويحافظون عليها ، وكيف يعرضونها للناس ليمتعوهم بمزاياها ، ولولا بغداد ما كان لهذا الكنز الثمين أن يخرج الى الاسواق ، ولولا بغداد ما كان بوسع الامم غير العربية أن تفيد من كليلة ودمنة ما أفادت وأن تثير فيها من الروح الادبية والخلقية ما أثارته كليلة ودمنة في ميدان الثقافة الخلقية والادبية ببغداد ، وسنستعرض أهم ما حصلت عليه بغداد من نصيب أدبي كان له الفضل الاكبر في بعث حركة أدبية واسعة في بغداد ثم عمت العالم المتحضر كله عن طريق هذه المدينة .

كليلة ودمنة

وأهمية ابن المقفع في كتاب كليلة ودمنة لم تكن في جودة الترجمة وحسن الاخراج والتبويب ، وانما كانت فيما أسهم فيه من وضع ، وتأليف ، وتبديل ، وتغيير فرضته عليه ثقافته العامة ، فقد انتهى بحث الباحثين بعد العثور على الاصل الهندي السنسكريتي لكليلة ودمنة ، وبعد دراسة اصول كليلة ودمنة ونصوصها بالفهلوية ، ثم دراسة النسخة العربية التي ترجمها ابن المقفع من الفهلوية ومقارنتها بالنسخة السريانية القديمة التي تم العثور عليها أخيرا والتي قيل انها ترجمت من الاصل السنسكريتي رأسا وقيل بل انها ترجمت من الفهلوية كترجمة ابن المقفع لنسخته العربية ، لقد ظهر من كل ذلك ان لابن المقفع يدا غير قصيرة في وضع كليلة ودمنة خصوصا في مقدمة الكتاب وفي بضعة أبواب اضافية وشيء ربما كان كثيرا من التحوير والتبديل في فصول الاصل السنسكريتي ، والاصل الفهلوي ، لكي يجعله ملائما لمحيط

اسلامي عربي بعد أن كان عدد من المؤرخين والباحثين قد جزموا بأن كليلة ودمنة كلها أو جلها على الاقل كان من وضع ابن المقفع نفسه .

قال ابن خلكان :

« ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليلة ودمنة » (١٣)

ويقول الدكتور عبداللطيف حمزة في كتابه (ابن المقفع):

« الواقع ان ابن المقفع كان لابد له أن ينصرف كثيرا في النسخة الفهلوية القديمة ، وذهب بعض الباحثين الى انه كان يحذف الجملة أو الفقرة بتمامها من النص الفهلوي ، وذهبوا الى انه كان يضيف الفصل الكامل اذا احتاج الأمر ، والامر قد احتاج فعلا الى أن يضيف ابن المقفع الى الترجمة الفهلوية هذه الابواب :

١ - الباب الاول في مقدمة الكتاب لعل بن الشام الفارسي .

٢ - الباب الثالث في عرض الكتاب ترجمة عبدالله ابن المقفع .

٣ - الباب السادس - وهو باب الفحص عن أمر دمنة .

٤ - الباب السادس عشر - وهو باب الناسك والضيف .

٥ - الباب العشرون - وهو باب البطة ومالك الحزين .

٦ - الباب الحادي والعشرون - وهو باب الحمامة والثعلب ومالك الحزين .

(١٣) وفيات الاعيان ج ١ ص ٤١٤ مطبعة السعادة .

فكان مما أخبره به ان بهرام اذا نزل المنزل دعا بكتاب كليلة ودمنة فلا يزال منكبا عليه طول نهاره، وهنا اتجه كسرى الى أخواله قائلا ما خفت بهرام قط كخوفي منه الساعة حين اخبرت بادمانه النظر في كتاب كليلة ودمنة^(١٤) .

كان هذا بعض ما يرويه الرواة عن قيمة كليلة ودمنة الفكرية والفلسفية والكتاب لم يترجم بعد الى العربية ولم يكن بهذه القوة من الحكمة والانساع من الابواب ، والاختواء على الامثلة والشواهد التي ادخلها عليه ابن المقفع ، أما اليوم فنكتفي بمجمل ما قدم به كمال ابراهيم محاضرتة التي القاها عن كتاب كليلة ودمنة باعتبارها خلاصة لأراء جميع الباحثين في هذا الكتاب الجليل .

(كتاب كليلة ودمنة اثر جليل من آثار الشرق الخالدة جمع بين عقل الهند وحكمة الفرس ، وأدب العرب فاعتزت به الانسانية عصورا طويلة وحفظته من عوادي الايام كأعز ما يحفظ من التراث وأجل ما يقتنى من آثار الماضين ، دار مع الزمن فكان كتاب الدهر الخالد والمعلم الاول في كل جيل ، والرائد الصادق لكل ذي كلمة وفلسفة وها هو ذا وقد مر على مولده في لغة الهند اكثر من الف سنة ، وعلى نقله الى لغة العرب اكثر من مائتين والف ، المعلم الذي لا يمل التعليم والجوابه الذي لا يسأم الضرب في الارض ، سمير الاحداث والشبان والعوام ورفيق الفلاسفة والمفكرين)^(١٥) .

ويقول الدكتور عبداللطيف حمزة : واستطيع ان ازيد على هذه الابواب الستة بابا سابعا أميل الى انه كذلك من اضافة ابن المقفع وهو باب ابرزويه المتطبب ترجمة بزرجمهر .

ولسنا في صدد تاريخ كليلة ودمنة وما طرأ عليه من تطور وهي تنقل من السنسكريتية الى الفهلوية ومن الفهلوية الى العربية ، وكل ما يهمنا ان نشير اليه هنا ونحن نعرض لقيمة كليلة ودمنة في عالم التأليف هو ان هذا الكتاب لا يمثل العقلية الهندية والعقلية الفارسية ومنحى تفكيرهما الفني وخلاصة حضارتهما وحدها وانما للحضارة الاسلامية والاداب العربية التي بنت جانبها من شخصية ابن المقفع بالنظر لما مر علينا من سيرته المقنضة شأن غير قليل في هذا الانر الجليل الذي اخرج ابن المقفع عصارة لعدة ثقافات وحضارات مزجها ودافها ثم سبكها في الازمان من طريق هذا الكتاب ، ولا يهمنا من بحثنا هذا ما كان له من غاية ويكفي ان نتحدث عنه كثورة في عالم الثقافة والحضارة ، وكحركة نشطة ظلت نحو ثلاثة عشر قرنا وهي تزيد روعة يوما بعد يوم بفضل ما كان لها من تأثير في بغداد وبفضل ما أصاب منها الادب العربي بسبب بغداد من انتعاش ، وحيوية ، وتطوير .

جاء في (الاخبار الطوال) للدينوري ان كسرى بن هرمز سار الى بهرام حتى اذا كان على مقربة منه رأى ان يقدم اليه رجلا من ثقاته ويأمره بالسير حتى يصل الى عسكره ليتعرف أمره فيقف على شيء من حيلته فسار الرجل واقام في عسكر بهرام وتسنى له معرفة ما أراد وانصرف الى كسرى

(١٤) القصة العراقية قديما وحديثا ص ٤١ .

(١٥) مجلة الاستاذ المجلد السادس .

نصيب بغداد من كليلة ودمنة

كان نصيب بغداد من كليلة ودمنة من اكبر الانصباء في دنيا الثقافة والاخلاق والسياسة والادب ، وكانت حصيلة العالم المتحضر من كليلة ودمنة عن طريق بغداد اثنى بكثير مما حصل العالم عليه من قصص ايسوب ومن جمهورية افلاطون ، ومن مؤلفات شكسبير ، ومن شاهنامه الفردوسي ، ذلك لان كليلة ودمنة كان نتيجة حضارات متعددة كما قد اشرنا الى ذلك ، وخلاصة تجارب عريقة تصلح ان تكون رائد الانسان في كل عصر ومصر فضلا عن كونها كتاب ادب من طراز قائم بنفسه ، لذلك لم يستغرب ان يخلف هذا الكتاب في بغداد اثرا من ابلغ الآثار ويعطيها نصيبا من أجمل وأوفر وأسمى واعظم الانصباء من التراث الثقافي والحضارة الانسانية ادبا وخلقا وحكمة .

واننا لنجمل هنا محصول بغداد من كتاب كليلة ودمنة في رافدين عظيمين هما في عالمهما كرافدي دجلة والفرات ، وقد نبعا من معين كليلة ودمنة وصبا في بغداد وفاضت بهما بغداد حتى غمرت جميع اصقاع الدنيا المتحضرة .

١ - الرافد الاول - هو ما تمثل في حركة ادبية احدثت ثورة كبيرة في عالم الشعر والنثر ، وجددت روح النشاط عند الشعراء واثمة الادب ، وطعمت الادب العربي شعرا ونثرا بعناصر جديدة من الافكار والحيوية وادب القصة ، فكانت مبعث منافسة في النظم بين الشعراء ، ودافعا للتجديد في محاكاتها والنسج على منوالها فيما بعثته من روح فلسفية ومثل انسانية ، وقواعد اجتماعية ، تصلح ان تكون مقتدى في كل زمن وغاية في كل عصر

ولكل امة ولمن يريد ان يكون انسانا مهذبا فكان لبغداد منها النصيب الوافي .

٢ - الرافد الثاني - فيما كان لبغداد من فضل عميم على العالم المتحضر بكونها صاحبة الكتاب والمحتضنة له ، والمغنية به والناشرة لاصوله في العالم ، وكون ان النسخة التي اعتمدتها كل لغات العالم الحية في الترجمة هي النسخة العربية .

الرافد الاول

١ - الحركة الادبية

ما كادت تنتشر ترجمة ابن المقفع عن طريق الوراقين حتى احس الادباء والفضلاء في بغداد بخطورة هذا الكتاب وقيمه الادبية والاجتماعية بل ربما حسد الادباء وعلماء اللغة ابن المقفع على سبقه في ترجمته ونقله من الفهلوية الى العربية^(١٦) فاقدم بعضهم على نقله من الفارسية الى العربية ثانية وكان من هؤلاء عبدالله بن هلال .

عبدالله بن هلال الاهوازي

فلقد جاء في (كشف الظنون) ان من الذين تولوا نقل كليلة ودمنة الى العربية كان عبدالله بن هلال الاهوازي وقد نقله ليحيى بن خالد البرمكي في خلافة المهدي سنة ١٦٥ هجرية وليس من البعيد ان تكون هذه الترجمة قد اثارت شيئا من التطلع وبعثت شيئا من روح النقد والمقارنة بينها وبين ترجمة ابن المقفع ، مما ادى ذلك الى الاجماع على مرور الوقت بعدم امكان وقوف هذه الترجمة الى جنب ترجمة ابن المقفع فلم تلبث طويلا حتى اهملت ثم ضاعت فلم يصل منها الىنا شيء .

(١٦) تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٥٣ (الطبعة الجديدة) .

ينظم كتابا ككلىة ودمنة ، وقد اورد ابن النديم اسماء الكثر من الكتب التي قام بترجمتها أو وضعها آل نوبخت وليس فيها ذكر لنظم كلىة ودمنة ، لذلك قد تنحصر الاولى في نظم كلىة ودمنة بابان بن عبد الحميد .

ابان بن عبد الحميد

نستطيع ان نعتبر قيام ابان بن عبد الحميد اللاحقي بنظمه كلىة ودمنة اول ثمرة ادبية جنتها بغداد من كلىة ودمنة ، وكان ابان شاعرا مجيدا مكثرا بحيث ناط به يحيى بن برمك امتحان الشعراء وترتيبهم في الجوائز وقد نقل ابان كلىة ودمنة من الشر الى الشعر في اربعة عشر الف بيت وقدمه للبرامكة ليسهل عليهم حفظه^(١٨) فاعطاه يحيى بن خالد عشرة الاف دينار ، ولم يعطه جعفر شيئا وقال له :

الا يكفيك ان احفظه فأكون راويك ؟

وهذا وحده دليل على ما كان لمنظومة ابان من قيمة ادبية وموقية كبيرة في جودة النقل والنظم ، بحيث يستدعي ان تكون جائزته خمسة عشر الف دينار ممن يفهمون الادب فهما عميقا ، وبحيث يتصدى جعفر البرمكي لحفظه وهو المعروف بسعة اطلاعه وعمق ادراكه ، ومنزلته الادبية .

لقد جاء في عصر المأمون ان سهل بن هرون قد حدث عن يحيى بن برمك وجعفر فيما كان عليه من البلاغة فقال : « ان سجاعي الخطب ، ومجبري القريض عيال على يحيى بن خالد بن برمك وجعفر بن يحيى ، ولو كان يتصور درا ويحيله المنطق السري جوهرا لكان كلامهما

اول ناظم لكلىة ودمنة - ابو سهيل النوبختي

ورد في (كشف الظنون) ان اول من نظم كلىة ودمنة هو ابو سهل النوبختي ، وقد نظمه ليحيى ابن خالد فأجازه يحيى على نظمه بألف دينار وقد اعتمد جرجي زيدان هذه الرواية واوردها في تاريخ آداب اللغة العربية .

وأبو سهل هو اسماعيل بن علي بن اسحق بن أبي سهل بن نوبخت ، ويقول عنه ابو الحسن الناشء انه استاذه وكان فاضلا عالما متكلم ، وله مجلسا يحضره جماعة من المتكلمين .

وآل نوبخت بيت علم وأدب نقلوا كثيرا من الكتب الفارسية الى العربية وصنفوا كثيرا من الكتب في مختلف المواضيع وعلى الاخص منهم ابو سهل النوبختي وقد خصه ابن النديم بالذكر في الفهرست .

ويغلب على الظن ان هناك شيئا من السهو أو عدم الوضوح في نسبة الاولى بنظم كلىة ودمنة لابي سهل لان خبر نظم أبي سهل لكلىة ودمنة لم يذكره المؤرخون الآخرون فحسب وانما لان يحيى بن خالد كان قد توفي في النصف الثاني من القرن الثاني بينما توفي أبو سهل في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وانه لمن المستبعد ان يكون أبو سهل في سن - لو كان مولودا - تساعد على نظم كلىة ودمنة واهدائه الى يحيى بن خالد ، أما اذا كان المقصود بأبي سهل هو ابو سهل بن نوبخت جد اسماعيل الاكبر وقد كان فلكيا منجما خانق اباه نوبخت في نولى حساب التنجيم^(١٧) للمنصور فانا لم نعر على ما يؤيد طول باعه في الشعر بحيث

(١٨) الاغانى ج ٢٣ ص ٢٠ (دار الثقافة) .

(١٧) الكنى واللقاب ج ١ ص ٩١ .

والمتقى من لفظهما

يقول ابو الفرج الاصفهاني - شكا مروان بن أبي حفصة الى بعض اخوانه تغير الرشيد عليه وامساك يده عنه فقال له :

- ويحك أتشكو الرشيد بعد ما أعطاك ؟

قال - أو تعجب من ذلك ؟ هذا ابان اللاحقي قد أخذ من البرامكة بقصيدة واحدة قالها مثل ما أخذته من الرشيد في دهري كله سوى ما أخذه منهم ومن أشباههم بعدها^(١٩) .

ويرى الدكتور احمد فريد الرفاعي ان ابان اللاحقي كانت تعوزه القوى التي تمدده بالصور الشعرية وانه كان دون الشعراء - كأبي نؤاس - مستوى ، لذلك راح يستمد القوة من طريق آخر ليسد هذا النقص وقد وفق ابان الى فن جديد لم يسبقه اليه احد هو النظم التعليمي ، وقد استمد ابان من كليله ودمنة كل ما كان يقتضيه الشعر ليكون شعرا تصويريا وعميقا ومؤثرا فكان نصيب بغداد من كليله ودمنة عن طريق ابان نروة كبيرة من الشعر الفني التصويري القصصي الذي بدأه ابان والذي لم يدخل الشعر العربي قبل ذلك على هذا النحو ، ومن المؤسف ان تضيع هذه المنظومة التي كان لها من التأثير الكبير في اوساط بغداد الادبية .

وقد عثر الدكتور احمد فريد الرفاعي على قطعة من كتاب مخطوط قال انه وجده في دار الكتب المصرية تحت رقم ٥٩٤ (تاريخ) وهو كتاب الاوراق للصولي ، وقد حوى هذا الكتاب قطعة صالحة من نظم ابان لكليله ودمنة^(٢٠) هي

(١٩) الاغانى - ج ٢٣ ص ٢٠ .

(٢٠) عصر المأمون ج ٢ ص ٣٢١ .

كل ما بقي من تلك المنظومة التي اشار اليها المؤرخون وفي مقدمتهم ابن النديم وابو الفرج الاصفهاني ، والصولي .

ونحن ننقل هنا قسما من منظومة ابان عن اوراق الصولي كنموذج لهذه الروح التي بعثها كتاب كليله ودمنة في نفوس الشعراء وصورة للفن التصويري الذي دخل الشعر العربي عن طريق بغداد لأول مرة .

هذا كتاب كذب^(٢١) ومحنة

وهو الذي يدعي كليله ودمنة فيه دلالات وفيه رشد

وهو كتاب وضعته الهند فوصفوا آداب كل عالم

حكاية عن ألسن البهائم فالحكماء يعرفون فضله

والسخفاء يشتهون هزله وهو على ذاك يسير الحفظ

لذ على اللسان عند اللفظ يا نفس لا تشاركى الجهالا

في حب مدموم كان قد زالا

يا نفس لا تشقي ولا تمنى

في طلب الدنيا ولا تمنى

ما لم ينله احد الاندم

اذا تولى ذاك عنه وسدم^(٢٢)

دنياك بالاجباب والاخوان

كثيرة الآلام والاحوال

(٢١) ورد في الاغانى - هذا كتاب ادب ومحنة .

(٢٢) السدم : الندم والحزن .

وهي وان نيل بها السرور
آفاتها وغمها كبر
يا نفس لا يحملك حب اهلك
ولا أدانيك على ان تهلكي
في جمع ما يرضيهم فانه
يضرب من امثال ذلك الدخنة (٢٣)
بنال قوم عرفها وتحترق
رأي به يرضى أخو الرأي الحق
وجدت ذا النسك الذي قد فكرا
فزاده تفكيره توترا
وقل - لما رضى - اهتمامه
وتم من سروره تمامه
وترك الدنيا لمن يشقى بها
ومن يقاسي الكد من انصابها
فمندها نجا من الشرور
ونال اقصى غاية السرور
ثم سحخت عن كل فان نفسه
فلقي السعد وغاب نحسه
وابصر الثواب في القيامة
فأمن الحسرة والندامة
ومثل الدنيا كبرق الخلب
من يفتر منه بسقي يكذب
وهو قياسا مثل نوم النائم
تفرحه اضغاث حلم الحالم
حتى اذا استيقظ صار همما
ما كان في النوم به ألما
فكيف بالصبر على ايام
عما قليل من لانصرام

وكيف والدنيا بلاء كلها
لا يأمن الآفات فيها اهلها
اشهد ان الله فرد واحد
أقر او أنكر ذاك جاحد
ليس له كفوا ولا يدا أحد
لم يلد الله ولا له ولد
وانني بما عملت مرتهن
ما كان منه من قبيح وحسن
وهناك فصل كبير من باب الاسد والثور
الذي ورد في كتاب (الاوراق) للصولي وهو كل
ما وصل اليها من منظومة ابان اللاحقي لكلىلة
ودمنة .

حصيلة اخرى
ويبدو ان كلىلة ودمنة لم تقف عند هذا الحد
في بعث الحركة الادبية وتطعيم الشعر العربي
بالفن التصويري وانما قد شجع هذا النقل ابان
اللاحقي على أن يتابع نقل المنشور الى الشعر فنقل
كتاب سيرة اردشير ، وكتاب سيرة انوشروان ،
وكتاب بلوهر وبردانية وكتاب رسائل وكتاب
حلم الهند (٢٤) ، فكان لكلىلة ودمنة أثرها الفني
مرة أخرى في الشعر القصصي والتصويري في
شعر بغداد . ثم الشعر العربي في الجهات
الاخرى .

وتوسعت الحكاية في الشعر والادب ، وتذوقها
الادباء واصبحوا يتطلبونها ، فقد قيل لابان بعد ان
نظم كلىلة ودمنة :

- الا تعمل شعرا في الزهد ؟

(٢٣) الدخنة : بخور يدخن به الثياب

والبيت .

(٢٤) الفهرست ص ١٧٢ (المطبعة الرحمانية) .

بن داود من البلقاء وكان يسلك في تصنيفاته طريقة سهل بن هرون ، وله بعض الكتب ذكرها بن النديم في الفهرست ، كما ذكر ان من ناظمي كلبلة ودمنة المتقدمين كان بشر بن المعتمر •

وكان ممن نظمه القاضي الاسعد بن مماتي ، نظم له صلاح الدين بن أيوب ، ونظمه جلال الدين النقاش من أهل القرن التاسع ومن نظمته نسخة في مكتبة الآباء اليسوعيين ببيروت •

نتائج الفطنة

ومن اشهر من تصدى لنظم كلبلة ودمنة الشريف ابو يعلى محمد بن محمد العباسي البغدادى المعروف بابن الهبارية ، قال ابن خلكان انه كان شاعرا مجيدا حسن المقاصد وكان مكثرا وله اربعة دواوين ، وان تصديه لنظم كلبلة ودمنة بعد ان مضى على ترجمة ابن المقفع له نحو اربعة قرون دليل آخر على حيوية هذه القصة وتنقلها في اذهان الادباء واقوالهم والشعور بقيمة هذا النوع من القصص ومنحاه الجديد في الادب العربي ، والا لما ظلت كلبلة ودمنة تطوي الفرون الطوال وهي لم تزل المنبع العذب لهذا اللون من الفن الذي انغمس فيه الشعر العربي ، فضلا عما كانت تثيره كلبلة من منافسة ادبية حادة بين الادباء والشعراء • وقد نظمها ابن الهبارية في الفى بيت وسماها (نتائج الفطنة في نظم كلبلة ودمنة) وأشار الى معارضته لابان بن عبد الحميد ، ومنافسته في منظومته اذ جاء في مقدمته قوله :

كلت طباع القوم دون نظمته
وعجزوا عن سبكه لعظمته

فعمل أبان قصيدة مزدوجة في الصيام والزكاة
افتتحت بالقول :

قصيدة الصيام والزكاة

نقل أبان من قم السرواة

وعلى هذا المنحى نحا بعد ذلك الشعراء والفقهاء فنظموا العلم ، والحكمة ، والقصص في اراجيز وقصائد ، ما لبثت ان طغت بها كتب الادب ثم اصبحت كتباً مستقلة شملت أموراً شتى منها آداب الاكل والطعام منظومة بالشعر المزدوج •

الذين نظموا كلبلة ودمنة

ومن كثرة المتصدين الى نظم كلبلة ودمنة يستنتج المستنتج عظم الاهتمام بهذا الكتاب ووقعه على النفوس وما كان قد احدث من أثر بليغ في عالم الشعر والادب بحيث تصدى الكثير الى تجديد نظمها مباهاة بقدرتهم على البروز في هذا اللون الجديد من الفن التصويري والشعر القصصي ، والنسيج الاخلاقي أو طموحا بالشهرة التي يكسبها بسبب اقتران اسمه باسم كلبلة ودمنة وتوقع حفظ منظومته من لدن ائمة الادب وابنائهم عن ظهر قلب كما قد فعل آل برمك حين حملوا اولادهم على حفظ منظومة ابان ابن عبد الحميد او طمعا بالجائزة من الخلفاء او الوزراء او الامراء اذا ما قاموا باهداء منظومهم اليهم ، أو بداعي كل تلك الاسباب معا ، ومهما كان الداعي فانه الدليل على ما احدثت كلبلة ودمنة من ثورة في عالم الادب ببغداد •

وكان من الذين تصدوا لنظم كلبلة ودمنة علي بن داود كاتب زبيدة بنت جعفر ، وكان علي

الا ايان اللاحقي الكاتب
 فانه في نظمه لـ
 ثم أبو يعلى أنا فاني
 نظمته بالجهد والتغني
 متبعا فيه أيان اللاحقي
 وليس وهو سابق بللاحقي
 فان يكن أقدم مني عصرا
 فاني أحسن منه شعرا
 ومن حسن الصدف ان منظومة ابن الهبارية
 لم تضع كما ضاعت منظومات الشعراء الآخرين
 ومع ذلك فان ابيانا منها قد سقطت وان شيئا من
 الاختلاف موجود في بعض نصوصها وهي اليوم
 مطبوعة طبعا انيقا ، وفي بعض مكثبات لندن
 والهند والاستانة نسخ منها ، وهذا قسم من منظومة
 ابن الهبارية كصورة من ملكاته في كيفية نقله
 لكليلة ودمنة وتصويره اياها بالشعر .
 باب الاسد والثور وهو مثل الرجلين المتحابين
 يقطع بينهما الوشاة الخونة ويحملونهما على
 العداوة .
 قال كبير الهند وهو دبشلم
 للفيلسوف أنت في العلم علم
 حتى يعود ودهم عداوة
 تفسدهم سعاية الخوان
 فاضرب لنا الامثال في الاخوان
 مرارة تحدث من حلاوة
 فقال في ذاك الحكيم بيديا
 منقحا أمثاله مهذبا
 قد يقطع الوشاة جبل الوصل
 بين الخليطين بغير أصل
 اضرب في ذلك للناس مثل
 بتاجر لام بنيه وعذل
 في تركهم صلاحهم وصنعهم
 ما لا يعود أبدا بنفعهم
 قال لهم :
 مقاصد العاقل من دنياه
 مال وزاد للردى وجاه
 وانما يدركها بأربعة
 كسب حلال وابتغاء منفعة
 بكثرة الانماء والتشهير
 والقصد في الانفاق والتدبير
 لنفسه واهله وخله
 ذلك زاد بعثه من حله
 او كان ذا مال وذا اكتساب
 فانه كمثل ميت قد عطب
 اوشك ان يبقى بغير مال
 فانفق المال بلا حساب
 من لم يكن لفقره بمكتسب
 فالكحل لا يبقى على الاميال
 او لم يصب مواضع الانفاق
 فليس في الناس بذى خلاق
 وان غدا مقترا بخيلا
 كيلا يكون عائلا معيلا
 فهو على غناه كالفقير
 وماله كالماء في الغدير
 يسيل من جماعة النواحي
 في غير ما نفع ولا صلاح
 وربما صار كبيرا فانفق
 أو عاد في شاطيه بثق فانثبق

يقتصروا على عصر دون عصر وكان من أشهر هؤلاء وأبرعهم سهل بن هرون اتصل بالمأمون فوله خزانة الحكمة^(٢٥) وكان حكما فصيحاً شاعراً ، وصفه ابراهيم بن ذكوان كاتب الهادي ووزيره قال « انه كالخير ، وازن العلم ، واسع الحلم ، ان حدث لم يكذب ، وان موزح لم يفضب كالغيث أين وقع نفع ، وكالشمس حيث اولت احيت ، وكالارض ما حملتها حملت . . . الخ »^(٢٦) . وكان ابو عثمان الجاحظ يفضلته ويصف براعته وفصاحته ويحكي عنه في كتبه^(٢٧) . ومما وصفه به قوله « كان يقضى له بالحكمة قبل الخبرة ، وبرقة الذوق قبل المخاطبة وبدقة المذهب قبل الامتحان ، وبالنبل قبل الكشف . . الخ »^(٢٨) وليس المقصود بتعريف سهل الا تعريف ما يمكن ان يكون لكليلة ودمنة من عمل في نفس حكيم كهذا بحيث يدفعه الى مجاراتها ومباراتها ووضع بعض مؤلفاته على نسقها من حيث التبويب وسرد الامثلة ، وسبك الموعظة ، فلقد قام سهل بتأليف (نعله وعفراء) على مثال كليلة ودمنة وقد قلد الكتاب في أبوابه وامثاله ، وقال المسعودي عن نعله وعفراء انه كان يزيد على كليلة ودمنة في حسن نظمه وقد صنفه للمأمون ، كما وضع كتاب النمر والتعلب وكتباً اخرى على هذا المنوال الذي اوجده كليلة ودمنة ، ولم تبق الايام لنا شيئاً منها . ومما ورد في مطاوي كتاب نعله وعفراء من مواعظ وامثال جاءت في سياق الحديث قوله

كذلك من لا ينفق الاموالا
في حقها اذ أضرب الامثالا
يجمعها لحادث أو وارث
أو طارق من الليالي كارت
فاتعظوا بقوله وارثدعوا
ثم الى رضاه جمعاً رجعوا
واتجه الاكبر للتجارة
فساق ثورين مع السيارة
.....
..... الخ

الرافد الاول

ب - الحركة الادبية

اما الوجه الثاني من الحركة الادبية التي انبعثت من ترجمة كليلة ودمنة الى العربية والذي حصلت عليه بغداد فهو الاقبال على ترجمة عدد آخر من الآثار الادبية والاخلاقية والحكمية والفارسية والتأثر بها والانغماس فيها ، وقد بلغ اثر كليلة ودمنة ان راح الكثير من حملة الاقلام والشعراء يضعون القصص على غرارها ، وينسجون على منوالها ويبتدعون ويتفننون في حكاياتهم وامثالهم وتصويرهم الفكرة فكانت نتيجة من اروع النتائج الادبية بحيث صار للقصة من هذا النمط محل مشهود في الشعر والنثر العربي ، وكان لبغداد التي اصابته منه بسهم وافر الفضل الاكبر في نقله ونشره في جميع الاقطار العربية ثم اقطار الدنيا .

اشهر الذين باروا كليلة ودمنة

والذين باروا كليلة ودمنة ووضعوا القصص على غرارها نثراً ونظماً ، كانوا كثيرين جداً ، ولم

(٢٥) معجم الادباء ج ١١ ص ٢٦٦ .

(٢٦) من محاضرة لمحمد كرد علي نشرها

المقتطف (عصر المأمون ج ٣ ص ٤٨) .

(٢٧) الفهرست ص ١٧٤ .

(٢٨) البيان والتبيين ص ٨٧ (الطبعة الثانية) .

« اجعلوا أداء ما يجب عليكم من الحقوق مقدما
 قبل الذي تجدون به من تفضلكم ، فان تقسديم
 النافلة مع الإبطاء في الفريضة شاهد عن وهم ن
 العقيدة ، وتقصير الروية ، ومضر بالتدبير ، ومخل
 بالاختيار ، وليس في نفع تحمد به عوض من فساد
 المروءة ، ولزوم النقيصة . »

ويقول ابن النديم ان لكتاب كليلة ودمنة جوامع
 وانتراعات عملها جماعة منهم ابن المقفع وسهل بن
 هرون ، وسلم صاحب بيت الحكمة وهو الذي كان
 يعمل تحت رياسة سهل بن هرون في ادارة بيت
 الحكمة ، وعد ابن النديم من اولئك الذين انتزعوا
 من كليلة ودمنة بعض مؤلفاتهم (المريد الاسود)
 الذي استدعا المتوكل في ايامه من فارس (٢٩) .

وكان من الذين حاكوا كليلة ودمنة وصنفوا
 الكتب على منوالها من بغداد نفسها ، أو ممن تأثر
 ببغداد وأدبها في محاكاة كليلة ودمنة كابن
 الهبارية ، فقد صنف ونظم كتابا باسم « دور الحكم
 في أمثال الهند والعجم » ولم يتم هذا الكتاب
 وانما اتمه بعده عبد المومن بن الحسن الصاغانى
 ومنه نسخة بمكتبة فينا (٣٠) .

الصادق والباغم

ومن اهم ما احدثته محاكاة كليلة ودمنة كتاب
 الصادق والباغم الذي قضى ابن الهبارية في نظمه
 عشر سنوات حتى وضعه في الفي بيت أبداع في
 مضامينها وصياغة أمثالها ابداعا فائقا ، واهداه الى
 الامير الحسن صدقة ابن منصور بن دبيس
 الاسدي ، وقال في مقدمته :

هذا كتاب فيه علم وادب
 يفوق أنواع القريض والخطب
 عملته لسيد الملوك
 وموئل الملهوف والصعلوك
 فجاء مثل الذهب المسبوك
 سلكت نهجا ليس بالسلوك
 في نظمه وسبكه ووضع
 لا من كلام هماني في جمعه
 بل ابتدعا لصنوف الحكمة
 بهمة في العلم أي همة
 ولا يكتفي بهذا القدر من التفاخر بل يعيد
 الكرة في خاتمه ويقول :

هذا كتاب حسن
 تحار فيه الفطن
 قضيت فيه مدة
 عشر سنين عدة
 واذا سمعت باسمكا
 وضعت برسمكا
 بيوتته الفنان
 جميعها معان
 لو ظل كل شاعر
 ونظام وناتر
 كعمر نوح التالد
 في نظم بيت واحد
 من مثله لما قدر
 ما كل من قال شعر

ويدخل الموضوع على هذا النمط من باب
 (الناسك والقاتك) فيقول :

(٢٩) الفهرست ص ٤٢٤ .

(٣٠) ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٢١ .

فصل (الحمامة المطوقة) وهذه الرسالة هي الثانية من قسم الطبيعيات واسمها رسالة الحيوان وهي رسالة تتضمن شكوى الحيوان من الانسان، وكتبت لها مقدمة قيل انها تشرح تطور الحيوان من النبات والنبات من الجراد على نحو يذكر بنظرية داروين في النشوء والارتقاء ، وتقع هذه الرسالة في مائتي صفحة (٣١) .

ويورد ابن النديم اسماء عدد من الكتب التي لم يعرف مصنفوها ولا مؤلفوها وبينها عدد كبير تدل اسمائها على انها لم تخل من اتباع طريقة ابن المقفع في جمل الحيوان رمزا وايراده في صلب القصة ومحاكاة ابن المقفع في طريقته واسلوبه .

ويلمس الباحث اليوم محاكاة كلية ودمنة والتأثر بها وعمق مفعولها في الكثير مما يورده ناسنا من القصص والامثال التي يأتون بها بأسلوب رمزي وعلى السنة الحيوانات ولا سيما سكان القرى والارياف العراقية التي تسمى بعض هذا اللون من القصص والامثال (بالحسجة) وتسمى البارح الذي يعرف كيف يصوغ القصة للوصول الى مغزاه (بالحسجاوي) .

من يقرأ ومن يسمع ؟

ونورد هنا مثلا مما يتناقله عامتنا من سكان بغداد وجميع المدن الاخرى للفوغائية والمهرج والمرج الذي يحول بين ايصال صوت الواعظ الى

- (٣١) أ - ضحى الاسلام ج ١ ص ٢٢١ .
- ب - ابن المقفع - الدكتور عبداللطيف حمزة ص ٣٢١ .
- ج - تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٥٤ .
- د - مجلة الاستاذ العدد السادس .

خرجت من بعض ضروب البصرة
في رفقة من عساكر للعمرة
حتى اذا كنا على رمل الحمى
وقد خبطنا جوف ليل مظلمة
في ليلة باردة مطيرة
رياحها شديدة كثيرة
قال اصحابي انزلوا فعرسوا
فالليل داج والرفاق نعسوا

• • • • •
• • • • • الخ

وقد طبع الكتاب لأول مرة سنة ١٨٨٦ ثم طبع بعد ذلك عدة طبعات .

وقد ألف على منوال كتاب كلية ودمنة كتاب (سلوان المطاع في عدوان الطباع) الفه شمس الدين ابو عبدالله محمد بن أبي قاسم القرشي المعروف بابن ظفر المتوفى سنة ٥٦٠ هـ وقد صنفه لبعض القواد بصقلية وهو مطبوع، وقد نظم وترجم الى الفارسية والتركية ، وألف كتاب (المستطرف في كل فن مستطرف) لشهاب الدين احمد الابنهي، وألف كتاب (فاكهة الخلفاء ومناظرة الظرفاء) لشهاب الدين بن عريشاه .

وألف كتاب (القائف) على لسان كلية ودمنة الفه ابو العلاء المعري في ستين كراسة ولم يكن قد تم ، وان له كتاب (منار القائف) يتضمن تفسيره في عشرة كراريس .

وفي رسائل (اخوان الصفا) رسالة في المناظرة بين الحيوان والانسان لا تخلو من لون من كلية ودمنة ، بل يظن (كولد زيهير) ان اسم اخوان الصفا مقتبس من كلية ودمنة اذ ورد الاسم في اول

وخرج سلطان الثعالب فاجتمع حوله رهط كبير منهم وتقدموا الى القرية بكل اطمئنان وراحة بال • وما كادوا يبلغون أطراف القرية وتحس بهم الكلاب حتى هرعّت من جميع الجهات وراحت تنهشهم نهشاً وقد أطلق كل واحد منهم (ساقه) للريح ••• قال سلطان الثعالب الى الثعلب الذى يحمل فرمان سلطان الكلاب وهما في أقصى سرعة من العدو والقفز قال اقرأ عليهم فرمان سلطان الكلاب ليعلموا اننا لم ندخل قريتهم من تلقاء أنفسنا ، واننا نحمل فرمانا يجيز لنا مثل هذا الحق •

فأجاب الثعلب :

أتراهم تاركيني لأقرأ عليهم فرمان ؟ وهب اني وجدت الفرصة لقراءة فرمان أتراهم يسمعون ما أقول وقد صكت الضجة والنباح والهرير اسماعهم ؟

ولا يعرف منذ متى شرع الناس بمحاكاة كلىلة ودمنة في ضرب الامثال وسرد القصص على السنة الحيوانات ومنذ متى شرع الآباء والامهات والجدات يروون للصغار مثل هذه القصص والحكايات بقصد ادخال السرور على نفوسهم وخاصة في أوقات النوم حتى بلغ من تأثير هذه القصص أن تسرب الى أذهان الكثير من العامة الاعتقاد بأن هذه القصص المروية على السنة الكلاب والذئاب والثعالب والمواشي هي قصص واقعية وان الحيوانات كانت تنطق كالانسان في صدر التاريخ !!••

أقول ولا يعرف بالضبط متى شرع العامة يحاكون كلىلة ودمنة ويروون على السنة الحيوانات

المسمع، المثل الذي طالما استشهد به الناس في مكانه المناسب قائلين (من يسمع ؟ من يقرأ ؟)

• وهو ان جمعا من الثعالب قد اتفقوا ذات يوم في ما بينهم على أن يقوم في كل ليلة ثعلب منهم بغزو قرية- فيأتي لرفاقه بما يستطيع ان يحصل عليه في غفلة من الكلاب ، وذات ليلة وقعت القرعة على احد الثعالب المعروفة بالشجاعة والبسالة ، وحين دخل هذا الثعلب كوخ أحد القرويين أحس به الكلاب وضيقوا عليه الخناق ولم يجد في الكوخ غير محفظة معلقة في الحنية رأى ان يخطفها ويلوذ بالفرار ، وهكذا فعل وفلت من الحصار ، وفي مأمن من الكلاب بعيد عن القرية اراد ان يعرف ماتحوي هذه المحفظة فلم يجد فيها غير ورقة مطوية ربما كانت سنداً أو حجة دار ، وخجل ان يعود الى جماعته خائباً فالتقى بالمحفظة جانباً وحمل الورقة وجاء الى قومه صائحاً :

— البشارة — البشارة

— قالوا وما الخبر ؟

قال — لقد استطعت ان ادخل مع سلطان الكلاب في مفاوضة طويلة عريضة انتهت بوقوع الصلح بين الثعالب والكلاب ، وقد وافق سلطان الكلاب على ان يسمح للثعالب بالدخول الى القرى آمنين في أي وقت شاؤوا ، وحين طلبت — قال الثعلب — ما يؤيد رضاه هذا ليكون وثيقة نعتمدها اذا عارض طريقنا كلب من الكلاب ، طلب قلماً ودواة وكتب لي هذه الوثيقة ووقعها بتوقيعه الكريم •

قالت الثعالب — اذن فلن يحول بيننا وبين

دخول القرية حائل بعد هذا اليوم ؟••

قال — أبدا ••

قالت - فاقض بيتنا
قال - قد قضيت
وورد في القرآن شيء من القصص على السنة
الحيوانات منه •

« قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده » •
ومنه على لسان الهدد : « ••• فقال احطت
بما لم تحط به » •

الى غير ذلك ، ولكن هذا الوارد - كما يحدثنا
التاريخ - كان من القلة بحيث لا يمكن ان ينسب له
احداث مثل هذه الثروة التي عمت الادب والمجتمع
في العراق ثم عبرت منه الى سائر اقطار الدنيا •

واضاف أحمد أمين على هذا قائلاً انه كان
لكليلة ودمنة أثر من ناحية تفصيل القصص على
السنة الحيوانات تفصيلاً طويلاً ، ووضع الحكم
والامثال والعظة على السنتها ، وقد زادت الحاجة
اليه في عصور الاستبداد يوم كان الحكام والملوك
يضيقون على الناس أنفاسهم ، فلا يستطيع ناقد
ان ينقد اعمالهم ، ولا واعظ أن يومئ بالموعظة
الحسنة اليهم ، ففشا هذا الضرب من القول
والقصص ، وتغلغل في حياة المجتمع وتمكن من
نفوسهم •

وان كتب الادب والمجاميع والكشاكيل
مشحونة بالكثير من هذه الحكايات والقصص
والامثال المنسوجة على طريقة كليله ودمنة تختلف
فيها القوة والضعف والبراعة في التصوير والحكاية
والمغزى باختلاف مقدرة حاكيا وناسجها وكتابها ،
ولا نحسب أن أدبنا استطاع ان يحاكيها محاكاة
تقارب من اسلوب ابن المقفع وتشابهه كما حاكها

المألوفة لديهم والواقعة تحسنت اعينهم بمثل هذه
السعة ، ولكن المؤكد ان هذا اللون لم يصرف
في العربية وفي اللغات الأخرى باستثناء (امثال
ايسوب) في اللغات الاوربية الا بعد معرفة الناس
لكليلة ودمنة وبعد انتشار قصصه وامثاله ، وحتى
اليوم والكثير من القصص والحكايات والامثال
الواردة في الادب الشعبي ، والقروي محكي
باسلوب كليله ودمنة وفاعل في تهذيب المجموعة
العامة على قدر ما في تلك القصص من قابلية •

والحق انه كان للعرب شيء من هذا الاسلوب
قبل انتشار كليله ودمنة وقد ورد بعض ذلك في
مطاوي التاريخ العربي قبل الاسلام كمثال الارنب
والثعلب ، فقد حكى :

ان الارنب قد التقطت ثمرة ، فاختطفها الثعلب
فأكلها ، وتخاصما فانطلقا الى الضب للتحكيم •

فقلت الارنب - يا أبا الحصين

قال - سميعاً دعوت

قالت - أتيناك لنختصم اليك

قال - عادلاً قصدت

قالت - اخرج الينا

قال - انما يؤتى الحكم في بيته

قالت - اني وجدت ثمرة

قال - خيراً اصببت

قالت - فاختطفها الثعلب

قال - اراد الخير لنفسه

قالت - فلطمته

قال - بحقك اخذت

قالت - فلطمني

قال - ثار لنفسه

مؤخرا مصطفى الراقى الذى اتخذا من اسلوبها سلاحا استعماله فى حربته مع العقاد ومع طه حسين ويستطيع الباحث ان يجده بالتفصيل فى كتاب المعركة ، وقد أشار سعيد العريان فى كتابه (حياة الراقى) الى كيفية انتهاز الراقى اسلوب كلىلة ودمنة فى سخريته اللاذعة وقده العنيف فقال :

وأبداع هذه الاساليب حديث الراقى عن كلىلة ودمنة وما حملها من الراى فيما تناول من فنون الادب ، وكلىلة ودمنة كتاب فى العريسة نسيج وحده ، ولم يستطع كاتب من كتاب العربية ان يحاكيه منذ كان ابن المقفع الا مصطفى صادق الراقى ، وكانت اول هذه المحاكاة اتفاقا ومصادفة فى مقالة من مقالات الراقى فى طه حسين اذ اراد ان يتهم بصاحبه على اسلوب جديد فبعث كلىلة ودمنة ليقول على لسانهما كلاما من كلامه ، ورأيا من رأيه ، فلما أتم تأليف هذا الفصل عاد يقرؤه فاذا هو عنده يكاد من دقة المحاكاة وقرب الشبه ان ينسبه - على المزاح - الى ابن المقفع فلا يشك أحد فى صدق روايته ، فنشره بعد ما قدم له بالكلمة الآتية :

« عندي نسخة من كتاب كلىلة ودمنة ليس مثلها عند احد ، ما شئت من مثل الا وجدته فيها وقد رجعت اليها اليوم فأصبت فيها هذه الحكاية :

قال كلىلة - أما تضرب لى المثل الذى قلت يا دمنة ؟

قال دمنة - زعموا ان سمكة فى قدر ذراع .. ومضى فى اختراعه وتهكمه حتى انتهى الى رأى دمنة فى الدكتور طه حسين ، ثم استمر ينقل عن

(نسخته الخاصة) من كلىلة ودمنة ما يجعله مقدمة القول لتهكم فيما بعد ذلك من مقالات فى الرد على طه حسين فنشر منها ثمانية فصول طريقة ممتعة فى كتاب المعركة ، وان قارئى هذه الفصول الثمانية ليرون فيها لونا طريفا من أدب الراقى ، ولو ان الظروف واتته لاتمته فأنشأ به فى العربية انشاءا جديدا له خطر ومقدار .

ويقول سعيد العريان ، ان الراقى لم يكن يقصد اول ما قصد ان يتمه كتابا ، انما دفعه الى انشاء هذه الفصول السبعة بعد الفصل الاول ما لقي من استحسان القراء لهذا اللون الجديد من اساليب التهكم فى النقد ، واحسب أن الدكتور حسين نفسه كان معجبا بهذه الفصول الثمانية من كلىلة ودمنة مع ما يناله فيها مما يؤلم ويسىء .

وانتهى الراقى من حديث كلىلة ودمنة بعد انتهاء هذه المعركة وظل مهملًا (نسخته الخاصة) ست سنين بعد ذلك ، حتى تذكرها فى سنة ١٩٣٣ فى ابان المعركة بينه وبين العقاد حول (وحى الاربعين) فنشر الفصل التاسع منها فى (البلاغ) بعنوان :

(الثور والجزار والسكين) ثم نشر فى الرسالة سنة ١٩٣٥ الفصل العاشر بعنوان (كفر الذبابة) يعنى بها مصطفى كمال وحركته الدينية .

وقد كان فى نية الراقى ان يتم هذه النسخة من كلىلة ودمنة - كما روى العريان - يعارض بها كتاب ابن المقفع او يتمه ولكنه لم يوفق (٣٢) .

ومن طريق المدارس والتبع وتداول كتاب كلىلة ودمنة كثر الالتفات الى التشابه والامثلة

وأيا فانه يزداد بالمشورة رأيا وعقلا كما تزداد النار بالودك ضوءا •

ز - من لا يشكر له كمن نثر بذره في السباح •

ح - لا يخفى فضل ذي العلم وان اخفاه ، كالمسك يخبأ ويستر ، ثم لا يمنع ذلك رائحته أن تفوح (٣٣) •

وهكذا ظل كليله ودمنة منذ أول يوم عرف في الاوساط الكتاب الاخلاقي والادبي الاول الذي تعول عليه المدارس من بين كتب القراءة وهو لحد هذا اليوم لم تتضمن منزله ولم ينقص شيء من الاهتمام به ان لم يكن قد ازداد اهمية يوما بعد يوم لذلك كانت حصيلة الادب والاخلاق منه كبيرة جدا •

وقد عاد بنصيب كبير على الادب العربي والادب العالمي عن طريق بغداد •

الرافد الثاني

ان أصل كليله ودمنة هندي كتب بالسنسكريتية في عدد من الابواب وترجم الى التبتية أول ما ترجم ثم ترجم من السنسكريتية الى الفهلوية وأضاف اليه الفرس أبوابا اخر وزادوا عليه ، ومن الفهلوية ترجم الى السريانية الاولى وقيل بل ترجمت السريانية الاولى من السنسكريتية رأسا ، وقام ابن المقفع بترجمته من الفهلوية الى العربية ، وأضاف عليه وزاد في أبوابه ونسقه وأخرجه على هذه الصورة التي نراها اليوم كما قد أشرنا الى ذلك • وقد انعدمت النسخ القديمة التبتية والفهلوية

(٣٣) محاضرة كمال ابراهيم (مجلة الاستاذ) العدد ٧٠

الادبية المبتكرة التي هي بعض خصائص ابن المقفع الادبية ، وتأثر بها الادب العربي الذي كان يمتلك الكثير من نوعها فزادت ثروة الادب بهذا المبتكر من التشابيه التي انصبت في الشعر والنثر ببغداد •

وقد غني كمال ابراهيم بجمع طائفة كبيرة من هذا المبتكر من الامثال والتشابيه والخيال الذي اودعه ابن المقفع في كليله ودمنة والذي كان له قيمة في ثروة الادب التي المعنا اليها من قبل ، ونحن نورد هنا بعض هذه التشابيه المبتكرة لتسهيل معرفة مدى بعض أثرها في الانشاء •

يقول كمال ابراهيم : وقد انتشرت في الكتاب تشبيهات كثيرة على اختلاف ضروب التشبيه فيها ساقها لتصوير المعاني والافكار والعبر والمواعظ في كل قصة واستطرادة من استطراداته الكثيرة ، وللبلاغة هذه التشبيهات أصبحت بمثابة الامثال السائرة ، فمن هذه التشبيهات التي استخرجها كمال ابراهيم هي :

أ - الدنيا كالمالح كلما ازدادت منها شربا ازدادت عطشا •

ب - شر الملك الذي يخافه البريء •

ج - يبقى الصالح من الرجال صالحا حتى يصاحب فاسدا ، فاذا صاحبه فسد ، مثل ميه ساء الانهار تكون عذبة حتى تخالط ماء البحر •

د - الدنيا كدودة القز لا تزداد بالابريسيم على نفسها لفا الا ازدادت من الخروج بعدا •

هـ - صعبة الاشرار تورث الشر كالريح اذا مرت على التبن حملت تنا ، واذا مرت على الطيب حملت طيبا •

و - المستشار وان كان أفضل من المستشار

ترجمتها بالواسطة عن العربية ، وهذه هي اللغات العشر التي نقلت الترجمة من العربية رأساً :-

١ - الترجمة السريانية الثانية - منقولة من العربية بين القرن الثامن والقرن الثالث عشر على ما استتبع الباحثون ، وقد نقلها كاهن مسيحي لم يعرف اسمه ولا السنة التي ترجمها فيها ، وهناك ترجمة سريانية أخرى قال الدكتور محمد جواد مشكور الأستاذ بجامعة طهران انه رآها بنفسه اضافة الى السريانية الاولى (٣٥) .

٢ - الترجمة اليونانية - نقلها عن العربية سميان بن شيت سنة ١٠٨٠ و ترجمة اللاتينية عنها وهي غير اللاتينية المترجمة عن العربية .

٣ - الترجمة الفارسية - وللفارسية عدة ترجمات ومرجمها كلها النسخة العربية وأورد كشف الظنون ان اول من ترجمها الى الفارسية ابو الحسن نصر بن احمد الساماني في اواسط القرن الثالث عشر على رواية كشف الظنون ، ولكن ترجمة نظام الدين نصر أبي المعالي هي أقدم الترجمات وقد تمت الترجمة في القرن الثاني عشر وهي من احسن الترجمات وكذلك ترجمة حسين واعظ في القرن السادس عشر تعد من اروع الترجمات الادبية (٣٦) .

وعن احدى النسخ الفارسية قام علي بن صالح الرومي المعروف بعلي جليبي بترجمتها الى اللغة التركية بين سنة ١٥٢٠-١٥٦٦ ومن هذه النسخ تمت ترجمتها الى الفرنسية والاسبانية .

٤ - ٥ - وفي العبرانية ترجمتان نقلتا من العربية رأساً تنسب احدها ليوثيل وقد نقلها جون

ولم يعثر الا على الاصل الهندي القديم والسريانية الاولى متأخرا ، لذلك كانت النسخة العربية التي انتشرت من بغداد هي أصل كل التراجم في جميع العالم .

ومن المؤكد ان تكون فصول وقصص هذا الكتاب وأمثاله قد انتشرت في العالم مع انتشار الاسلام وقبل قيام المترجمين بترجمته كاملاً بالنظر لما مر علينا من اهتمام المسلمين والعرب به مثل ذلك الاهتمام الذي كان يحمل على حفظه وندارسه ونظمه ومجاكاته . وبالنظر لان بغداد قد اصبحت منذ اول يوم انشائها عاصمة للعلم والعرفان يقصدها الجميع من مختلف الجهات لمختلف الأغراض وكان لابد ان تكون هي الواسطة الاولى لانتشار كليلة ودمنة كما كانت الوسيلة الاولى لرواج العلم والادب والشعر والثرف في عصورها الذهبية .

ويستعرض ابن النديم فيما يستعرض من كتب الروم كتاب (سمسة ودمن) ويقول انه على مثال كتاب كليلة ودمنة (٣٤) ومعنى ذلك على الغالب ان كتاب كليلة ودمنة قد انتقل من بغداد عن طريق اتصال الروم ببغداد قبل ان تتم ترجمة الكتاب الى اللغات الأوروبية ترجمة كاملة لجميع ابوابه وفصوله ، ولقد قام جرجي زيدان بدراسة وافية اعتمدها على دراسة عدد من المستشرقين لترجمة كليلة ودمنة واننا نلخص هنا بحثه عن اشهر هذه الترجمات التي نقلت كليلة ودمنة من الاصل العربي الى لغاتها وهي عشر لغات ، اما العدد الكبير من الترجمات الاخرى التي تم نقلها الى نفس اللغات او الى لغات غيرها فقد تمت

(٣٥) مجلة الاخاء الطهرانية - العدد ٣٠ .

(٣٦) از سعد تاجامي ص ٥٢٦ .

(٣٤) الفهرست ص ٤٢٥ .

وكانت امثلة ايسوب اليوناني على السبقة
الحيوانات قد سبقت كليلة ودمنة في انتشارها في
اوروبا ولكننا لانستطيع ان ننكر ما فعلت كليلة
ودمنة من توجيه في الافكار وما اوجدت من سبل
في الحياة الاجتماعية والادبية والفلسفية في اوروبا،
خصوصا وان الكثير من الشعر الاوربي كشمس
لافوتين ، وفلوريان الفرنسيان ، وجون غلي
الانكليزي ، وكريستوف الروسي ، وبنيتي الايطالي
ولسينغ الالماني^(٣٧) ، وكثيرا من الصور
والكاريكاتور كانت اقرب الى اسلوب كليلة ودمنة
بل ان بعض الصور نفسها الظاهرة في بعض القطع
الادبية الاوربية المنتزعة من كليلة ودمنة ، ولقد بلغ
من شيوع هذا الفن ان تجاوز حدود النظم والشعر
في اوروبا ودخل ميدان الرسم والتصوير والسينما
لذلك لا يبعد ان يكون (والت ديزني) الرسام
الكاريكاتوري الذي كان اول من اخرج الافلام
المصورة على الشاشة واول من عمل الرسوم
المتحركة للسينما عن الحيوان والقصص السحرية ،
والذي اخرج افلام الكارتون حتى تطورت وبلغت
من سمو التأثير في الافكار والعقل والترويح عن
النفس هذا المبلغ العظيم - نقول انه من غير البعيد
ان لم يكن من المؤكد انه كان ذلك احد نتائج
تغلغل كليلة ودمنة في الوسط الثقافي العام .

تقول دائرة المعارف البريطانية ان قصص
الحيوان ترجع الى مصدرين قديمين معروفين هما
اليونان والهند ، ولكن القصص اليونانية اقدم عهدا
في الشكل الذي تنقل اليها ، اما مجموعات قصص
الحيوان الهندية فاقدمها المجموعة المسماة

كابو الى اللاتينية سنة ١٢٢٧ ومنها نقل كتاب
كليلة ودمنة الى معظم لغات اوربا الحديثة .

اما الترجمة العبرانية الاخرى المنقولة عن
العربية ايضا فهي محفوظة بمكتبة كمبرج وقد
نقلها من العربية يعقوب بن العازر احد كتّاب
القرن الثالث عشر .

٦ - اللاتينية الشعرية - وقد نقلت من العربية
ويظن انها نقلت في نحو القرن الثالث عشر .

٧ - الترجمة الاسبانية القديمة - وقد نقلها
الاسبان رأسا من العربية في اواسط القرن الثالث
عشر ، ومن هذه الترجمة نقلت ترجمة لاتينية
اخرى .

٨ - الترجمة الانكليزية - وهذه الترجمة

نقلت من العربية نقلها القس ويندهام ناشبول .

٩ - الترجمة الهندية - وفي جامعة ليدن
ترجمة ملقية منقولة عن العربية رأسا .

١٠ - الترجمة الروسية - وهي آخر ما نقل
من الترجمات الافرنجية عن العربية نقلها ميخائيل
عطايا .

هذا ما تم نقله عن العربية رأسا اما الذي
تم نقله بالواسطة فيبلغ العشرات ، وكثيرا ما
تعددت الترجمة بالواسطة ، أما عدد الطبقات لكل
لغة وانواعها فقد بلغت حدودا لا يتصورها المتصور
في السنوات الاخيرة .

كل هذا كان مصدره الاول بغداد التي
انتشر منها كليلة ودمنة ، في جميع انحاء الدنيا
وعمل في الاوساط المتحضرة من حيث فنه وتصويره
واتخاذ الحيوانات وسيلة لاداء الغرض المنشود
عملا عجيبا .

- وانه لمن حق بغداد في التاريخ ان تظفر بمثل هذا النصيب الخطير ، وان نجني من كليلة ودمنة هذه الثورة الطائلة من الادب والفن والفلسفة . وما جاء به اليها هذان الرافدان من نعمة المحصول ومن حصاد بلع ذروته من حيث قيمته .

انه من حق بغداد ان تحصل على مثل هذا النصيب الوافر في عصرها الذهبي لان بغداد كانت يومها التربة الخصبة النقية التي تجد فيها البذرة الصالحة كل الاجواء الصالحة والعناصر الصالحة لكي تنجم وتنمو وتزهر وتثمر وتأتي بالمنتج اضافاً مضاعفة .

(بانجاتاترا) وهي ترجع الى مصادر بوذية من القرن الرابع وقبله ، أما كليلة ودمنة المعروفة بأمثال بيدبا فهي القصص الهندية التي نقلت الى اللاتينية عن طريق الفارسية القديمة وعن طريق العربية واتصلت بعد ذلك بالقصص اللاتينية^(٣٨) . فمن اتصال هذه الترجمة باللاتينية وسائر لغات اوربا الحديثة ، تدفقت تيارات كثيرة فعملت عملها العجيب في الادب والفن ، والحضارة العالمية من حيث يدري العالم ومن حيث لا يدري .

(٣٨) ترجمة مير بصري .

خَيْرُ تِلْ بَكَرِ آوَهْ

الطبقات الخمس العليا الإسلامية

بقلم : الدكتور طارق عبد الوهاب مظلوم
مدير الأبحاث الآشورية

الى أسباب عديدة تضافرت لتجعل منه أحسن موقع لمدينة في سهل شهرزور وان هذه الاسباب بلا شك هي التي جعلت من بكر آوه مستوطنا زاهرا لحقبات طويلة من الزمن • ويمكن حصر هذه العوامل بما يأتي : (١) كونه ملتقى طرق كثيرة (٢) موقعه الطبغرافي الذي يجعله محصنا من الناحية العسكرية (٣) تيسر المياه الصالحة فيه وعدم انقطاعها (٤) اعتدال مناخ المنطقة • وليس هناك حاجة لشرح هذه النقاط الأربع وذلك لسبق التطرق اليها من قبل السيد محمد باقر الحسيني في مقال سابق لهذا^(١) • فقد نشر السيد الحسيني تفصيلا لهذه العوامل الأربعة في المجلد الثامن عشر من سومر سنة ١٩٦٢ ، معتمدا في ذلك على التقارير التي وضعتها في المديرية العامة

يقع موقع بكر آوه الى الشمال الغربي من مدينة حلبجة ويبعد عنها بمسافة خمسة كيلومترات • من الاماكن الاثرية المهمة نظرا لامتداد مستوطناته ويعتبر تل بكر آوه اللوح ٩ والمستوطن المحيط به وارتفاع تله الذي كان يضم أهم الأبنية والذي يعتبر أيضا الحصن أو القلعة المنيعة في أوقات الحروب. وان المشاهد لحارطة طبغرافية هذا الموقع [اللوح ١] يرى المرتفعات والمنخفضات المنتشرة عليه وذلك نظرا للسكنى التي تماقت فوق سطوحه منذ أقدم الأزمنة • أما ملتقطاته الاثرية فمتنوعة كالقنجر وكسر الزجاج والطابوق ، وهي تعود الى أدوار متعددة حيث يرجع زمن أقدمها الى أدوار ما قبل التاريخ • ويظهر ان السكنى عليه قد استمرت من ذلك الحين الى يومنا هذا •

(١) راجع مجلة سومر المجلد الثامن عشر سنة

١٩٦٢ ص ١٤١ • ان اختيار الانسان لسكنى هذا الموقع يرجع

في ذلك الحين •

والمهم عن هذا الموقع هو دراسة طبوغرافيته والتي انشغلنا في تبيتها بخارطة كتور استمر العمل في انجازها ما يقارب الخمسة والاربعين يوما • ابتدأ العمل في هذا الموقع في يوم ٧-٥-١٩٦٠ وكنت مسؤولا عن أعمال الحفر وتهيئة الخارطة المطلوبة لهذا الموقع وقد اشترك في هذا العمل أيضا السيد شاه الصيواني ومراقب العمال السيد محمد أحمد الحميضة مستخدمين اثني عشر عاملا فنيا من الشرقاطيين وأربعين عاملا من العمال المحليين واقتصر العمل من قبلنا على الطبقات الاسلامية الواقعة في أعلى التل والتي تم حصرها بخمس طبقات وذلك بحفر خندق طوله ٥٥م وعرضه ٨ أمتار • غير ان حفريات مديرية الآثار العامة استمرت في هذا الموقع وذلك بحفر خندق طوله ٣٥م وعرضه (٥) أمتار في المستوطن الواقع الى الجهة الشرقية من تل بكرآوہ وذلك كما هو مؤشر بالخارطة اللوح ١ •

شملت أعمال التنقيب في هذا الموقع في الموسم الثاني لحفريات مديرية الآثار العامة في حوض شهرزور والتي كان الغرض منها انقاذ التلول الأثرية من الغرق بسبب تنفيذ مشروع سد حوض دربندخان • ورغم اننا نعرف مسبقا ان هذا الموقع لا يفرق كبقية التلول في حوض شهرزور الا أن أعمال الجس والمسح الاركيولوجي قد تناولته نظرا لما له من أهمية كبرى بالنسبة الى دراسة المنطقة من الناحية الاثرية والتاريخية • وقد أشار الاستاذ شبايزر عند زيارته لهذا الموقع سنة (١٩٢٧) الى ان هناك حفائر غير علمية قد

تناولت الموقع ودون ملاحظاته عن تلك الحفائر وكذلك فحصه للقى الاثرية المنتشرة على سطحه في مجلة حوليات المدرسة الشرقية الامريكية^(٢) • وقد ذكر كذلك انه شاهد خندقا امتداده من الشمال الى الجنوب يقع في الجهة الجنوبية من سفح التل ولم يشر الى الشخص الذي قام بحفر هذا الخندق غير اننا قد عرفنا من الشيوخ المسنين القاطنين في قرية بكرآوہ الحالية ان شخصا يدعى كابتن ليس ، انكليزي الجنسية هو الذي قام بحفر هذا الخندق وذلك قبل نحو من ٤٥ سنة. وحسب ما ذكر هؤلاء الشيوخ انه وجد آثارا متنوعة وقيل انه قام أيضا بحفر خندق آخر في احدى روابي الموقع من جهته الشرقية وموضع ذلك يقع في المربع (د٧) من الخارطة اللوح ١^(٣) وقد تناولت أعمال التنقيب التي قمنا بها قسما من الحفائر التي ذكرها الاستاذ شبايزر • وكما ذكرنا اننا سوف نركز في هذه المقدمة شرح طبيعة تكوين هذا الموقع ونأمل في السنة القادمة أن يضع الاستاذ فؤاد سفر تقريرا وافيا يخص تاريخ وحضارة منطقة حوض شهرزور وأهمية تل بكرآوہ بالنسبة الى التلول الأثرية

(٢) راجع مقال الاستاذ شبايزر في المجلد الثامن من مجلة :

The Annals of the American Schools of Oriental Research.

(٣) راجع مجلة سومر المجلد الخامس لسنة ١٩٤٩ ، ص ٣١٦ •

حول كابتن ليس يراجع كتاب

C.J. Edmonds, Kurds, Turks and Arabs. pp. 30, 37, 50, 122, 124, 156n.

يراجع ايضا كتاب عبدالمنعم الغلامي بعنوان ثورتنا في شمال العراق ١٩١٩ - ١٩٢٠ م الجزء الاول ١٩٦٦ (مطبعة شفيق - بغداد) ص ٩٧ •

الآخري في هذه المنطقة كتل ياسين تبه وقورتاس وجراغ وطلمة .

وتقدر مساحة المرتفعات والمنخفضات التي تؤلف موقع بكرآوه بـ ١٠٠٠ متر مربع واحد ويتوسط الموقع تل كبير بيضوي الشكل وهو كما قلنا بمثابة القلعة أو الحصن للمستوطن المحيط به (اللوحة ٩) وترتفع أعلا نقطة في بكرآوه بمقدار ٤٠ و ٤١ م من نقطة الصفر التي تقع في بطن الوادي . وطول التل الوسطي من الأسفل ٢٧٧ م وطوله من الأعلى ٢٠٠ م تقريبا وعرضه من الأسفل ٢١٦ م وعرضه من الأعلى ١٣٧ م تقريبا . ويحيط بالتل الوسطي خندق عرضه يتراوح بين الخمسة والعشرة أمتار ويتوقف ذلك بالنسبة الى ضيق الخندق من جهة وعرضه من جهة أخرى . وللموقع سور لاتزال بقايا ظاهرة فوق الأرض وذلك في جهته الغربية وهذا السور تظهر فيه فتحات ربما كانت بوابات وقد أشرنا إليها على الخارطة اللوح ١ بإشارات توضح ذلك . وفي الواقع ان هذا السور كان يحيط بالمستوطن غير اننا لم نشاهد أثرا له سوى الذي ذكرناه وهو الكائن في الجهة الغربية من الموقع ويحيط أعلى التل الذي يتوسط الموقع سور آخر مشيد من اللبن وهو السور الداخلي للمدينة . وظهر نتيجة التنقيبات في الطبقات الإسلامية أن عرضه ٨٠ م ولهذا السور أبراج من الخارج وهي نصف دائرية قطر البرج الواحد ٢٥ م وواضح ان هذه الابراج تضيق كلما ارتفعت عن قاعدتها وقياس لبن السور ٣٦ × ٣٣ × ٧ سم ويتصل بهذا السور جدران سميكة مبنية من اللبن أيضا تدل بقاياها على انها أجزاء من مرافق لقلاع

دفاعية (يشاهد سطح التل الوسطي في المخطط الكتوري اللوح ١) .

وان الفاحص لطبغرافية موقع بكرآوه يشاهد ان المستوطن يتدرج بالارتفاع كلما اتجهنا نحو الشرق ابتداء من مجرى المياه الواقع الى الغرب منه وهذا التدرج يصل الى أعلى نقطة وهي ٢٥٤٩ م في قمة الراية والواقعة في المربع ٧ د من المخطط الكتوري . ويخترق الموقع طريق يتفرع عن طريق حلبجة القديم قاطعا الموقع من الشرق الى الغرب مارا من وسط قرية بكرآوه الحديثة الواقعة حاليا الى الجنوب من التل . وهذا الطريق يتجه عبر السور الخارجي الغربي حتى يصل الى قرية قورتاس الواقعة الى الجنوب الغربي من بكرآوه .

الطبقات الخمس العليا الإسلامية :

في اللوح ٢ (يشاهد أيضا اللوح ١) مقطع للطبقات الخمس العليا والتي تعود الى المهود الإسلامية ويشمل كذلك مخططات أرضية للطبقات البنائية وهي الطبقة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة . ولم نشر المخطط الأرضي للطبقة الاولى وذلك لاننا لم نتمكن من الحصول عليه نتيجة للتخريب الشامل الذي حظيت به الطبقة الاولى من جراء الحفريات غير العلمية التي قام بها سراق الآثار وكذلك الحفر الذي قام به السكان المحليون للحصول على الطابوق الذي يستفاد منه في بناء الدور . فالبقايا البنائية التي عثرنا عليها في الطبقة الاولى تتكون من أرضية مشيدة فوق دفن وجدران الطبقة الثانية وتقع هذه الأرضية على عمق ٩٠ سم تقريبا من سطح التل . وقد عثرنا على بعض

الزجاجي المؤشر بالحرف B لوح ٣ كما عثرنا في دفن هذه الطبقة على الابريق المرقم ٧ لوح ٣. كما عثرنا على مجموعة من كسر الخزف والفخار اختيرت النماذج المهمة منها وهي منشورة في اللوح ٦ من هذا المقال. وقد عثرنا كذلك على نقد لم تتمكن من معرفة زمنه بالضبط وذلك لاندراس رسومه، غير انه يمكن أن نستدل من بعض الحروف الباقية على وجهه ما يدل على اسم كوكبري وهو الملك الاتابكي الذي حكم اربيل^(٥) سنة (٥٨٦-٦٣٠هـ). وهذا النقد مؤشر في اللوح ٤ ب بالرقم ٦.

الطبقة الثانية :

(يشاهد اللوح ٢) عثر على مرافق لهذه الطبقة وهي مكونة من غرف ومداخل وجدران ومواقد للنار. وجدران هذه الطبقة ترتفع بمعدل ٧٥سم عن مستوى الارضية. كما ان معدل عرض الجدران فيها يمكن تحديده بين ٦٠سم أو ٧٠سم وهذه الجدران مشيدة بنوعين من اللبن الاول سمج الصنع فيه كثير من الحصى والمواد الغريبة وهو بهيئة كتل غير منتظمة الشكل وقياسه غير متساوي ولكننا نقدر أن نحدد معدل قياس الواحدة ب ٢٤ × ٢٧ × ٧سم تقريباً. أما قياس النوع الثاني من اللبن في هذه الطبقة فهو بقياس ٣٦ × ٣١ × ٧سم وقد اعتنى بصنعه أكثر من النوع السابق. ووجد في دفن هذه الطبقة طابوق مربع الشكل طينته مائلة الى اللون الاصفر وقياس الواحدة منه ٢٢ر٥ × ٢٢ر٥ × ٦سم كما عثر في الطبقة ذاتها على أرضيات مبلطة بطابوق

التبليط الآجيرية في قسم من أرضية الطبقة الاولى وكذلك على تنانير ومواقد تعود الى الطبقة ذاتها. ومن المحتمل في هذه الطبقة انها لم تكن مسكونة في دور واحد، وانما سكنت في دورين أو أكثر حيث عثرنا فيها على أرضيات ثانوية، قسم منها مشيد من الطين والحصى الصغيرة. وتعود هذه الارضيات الى ادوار سكنى التل المتأخرة. وعثر فوق الارضية السفلى من الطبقة الاولى على قسم من جدار مبني من اللبن يرتفع حوالى ٢٥سم عن الارضية وعثر كذلك على تبليط مرصوفة بالطابوق بقياس ٢٢ × ٢٢ × ٦سم، طينته تميل الى الاصفرار أو الحمرة. وقد عثر في دفن هذه الطبقة على نوع من الطابوق المثلث الشكل أحد أضلاعه مقوس قليلا الى الخارج والذي يستعمل عادة لبناء الآبار وهو بقياس ٢٢سم للضلعين المتقابلين و ٢٤سم للضلع المقوس و ٧سم للسماك ومصنوع من طينة صفراء. كما عثر في دفن الطبقة الاولى على مجموعة كبيرة من كسر الفخار الخالى من الدهان والدهون والفخار ذي البريق المعدني (راجع بحث الفخار والخزف من هذا المقال) وقد عثر في الحفرة أو الكسرة (آ)^(٤) والتي تعود الى الطبقة الاولى على آثار نفيسة من الفخار والخزف والزجاج وجميعها تعود الى الادوار الاسلامية. فقد وجد فيها الصحن المرقم ٤ لوح ٣ (يشاهد اللوح ٥ أيضا) وكذلك على بقايا الصحن الخزفي المرقم ٨ لوح ٣ وعلى الجرة المرقمة ٥ لوح ٣ والاناء المرقم ٦ لوح ٣ والقنية الزجاجية المؤشرة بالحرف A لوح ٣ والكأس

(٤) يشاهد موضع تلك الحفرة في المقطع من

اللوح ٢ وكذلك اللوح ١٠.

(٥) انظر صفحة ٨٨ من هذا المقال.

مربع قياس الواحدة $٢٦ \times ٢٦ \times ٥٥$ سم . ومما يلاحظ في بناء الطبقة الثانية ان قسما من جدرانها قد اضيفت له اضافات اخرى ، وقد أصاب كثير من التلف والفقدان بعض أجزاء جدران هذه الطبقة وذلك نتيجة للتخريب الذي أصاب القسم الاعلى من التل . ومما هو جدير بالذكر ان بعض جدران الطبقة الثالثة استعملت في الطبقة الثانية (شاهد مقطع الحفائر اللوح ٢ واللوح ١٠) . ولتصق مرافق الطبقة الثانية من جهة الجنوب بسور المدينة الداخلي الذي أشرنا اليه عند الكلام عن الموقع . وقد عثر في دفن هذه الطبقة على مجموعة من بقايا الاواني الخزفية والفخارية اختيرت نماذج لها وهي منشورة في اللوح ٧ من هذا المقال . كما عثر فوق أرضيتها على جزء من ملوق مصنوع من العظم وهو مؤشر بالرقم ٢ من اللوح ٤ كما عثر في دفنها على الجرة المرقمة ٣ من اللوح ٣ .

الطبقة الثالثة :

(يشاهد مخطط ما كشف من هذه الطبقة في اللوح ٢) وقد عثر فيها على ثمانية مرافق هي عبارة عن غرف مستطيلة أو مربعة معدل عرض الجدران فيها $٦٠ - ١٠٠$ سم ويوصل بين هذه المرافق بعض المداخل وترتفع جدران هذه الطبقة بمقدار ٥٠ سم عن الارضية ويلاحظ ان قسما من الجدران العرضية لم ترتبط ارتباطا بنائيا مع الجدار الطولي الممتد من الشمال الى الجنوب . اما قياس اللبن لهذه الجدران فهو $٢٤ \times ٢٦ \times ٧$ سم . وهذا اللبن معتنى بصناعته وطيئته نقية لونها مائل الى الاحمرار . وقد عثر على بعض التبايط في هذه الطبقة وذلك في القسم

الشمالي منها ، وهذه التبايط مرصوفة بالطابوق وكسر الرخام . اما الطابوق فهو بقياسات مختلفة كما ان الطينة المصنوع منها مختلفة بالنسبة الى كل قياس . وفيما يأتي قياسات ونوع الطينة لهذه الانواع :

- ١ - طابوق ذو قياس $١٨ \times ١٨ \times ٥$ سم - الطينة مائلة الى الحمرة أو اللون الوردي .
- ٢ - طابوق ذو قياس $٢٠ \times ٢٠ \times ٥$ سم - الطينة نقية يغلب عليها اللون الوردي .
- ٣ - طابوق ذو قياس $٢٢ \times ٢٢ \times ٧$ سم الطينة صفراء أو وردية .
- ٤ - طابوق ذو قياس $٣٩ \times ٣٩ \times ٦٥$ سم - الطينة صفراء غير نقية .
- ٥ - طابوق ذو قياس $٢٣ \times ٢٣ \times ٥٥$ سم - الطينة صفراء غير نقية .

وعثر في أرضية هذه الطبقة على فوهة بالوعة وشكلها اسطوانى وهي مشيدة من الحجر وعمقها ٢٥ م تقريبا (شاهد موضعها في مقطع الحفائر ومخطط الطبقة الثالثة اللوح ٢) . هذا وان السور الداخلي للمدينة يلاصق النهاية الجنوبية لمرافق هذه الطبقة .

اما اللقى الاثرية التي وجدت في هذه الطبقة فهي مجموعة من الاواني الفخارية ، اخترنا منها للنشر في هذا المقال الجرة المرقمة ١ اللوح ٣ والتي عثر عليها فوق أرضية هذه الطبقة كما عثر في دفنها على الجرة المرقمة ٢ اللوح ٣ والابريق المرقم ١٠ اللوح ٣ وحوض الماء المرقم ١٢ اللوح ٣ . وعثر كذلك فوق أرضيتها على المعلقة النحاسية المؤشرة بالرقم ١ من اللوح ٤ ب كما

يجد القاريء مجموعة من كسر الفخار والخزف وجدت في دفن وعلى أرضيات هذه الطبقة وهي المرقمة ١ - ١٢ من اللوح ٨ •

الطبقة الرابعة :

(يشاهد مخطط ما كشف من هذه الطبقة في اللوح ٢) وتدل البقايا البنائية لهذه الطبقة على انها مشيدة تشييدا معتنى به حيث ان لبن جدرانها مرصوف رصفا متقنا وهو ذو قياس $٢٩ \times ٣٥ \times ٦٠$ سم وطيبته نقية ذات لون مائل الى الاحمرار واحيانا تكون داكنة اللون • وجدران هذه الطبقة مشيدة فوق اسس من الحجارة والحصى الكبيرة ويبلغ سمك هذه الاسس ٥٠ سم تقريبا كما ان قسما من جدرانها مشيد من كسر الحجارة والحصى والطابوق • ويشاهد كذلك ان قسما من ارضياتها قد رصفت بكسر الرخام وبقايا كسرات احجار الرحي والمواد البنائية الاخرى التي استعملت في الادوار البنائية السابقة • ويرتفع قسم من جدران هذه الطبقة الى حوالي ١٣٠ م عن مستوى ارضية الغرف ، ويرتبط بها من جهتها الجنوبية سور مشيد من كتل اللبن عرضه ١٩٠ م وهذا السور هو بمثابة سور المدينة الداخلي الذي استعمل في زمن سكنى هذه الطبقة •

اما ما عثر عليه من اللقى الاثرية في هذه الطبقة فهو لا يتعدى مجموعة من كسر الخزف والفخار اختيرت نماذج منها وهي مؤشرة بالارقام ١٥ - ٢٤ من اللوح ٨ •

الطبقة الخامسة :

(تشاهد بقاياها في اللوح ٢) •

ان ما اكتشف في هذه الطبقة ما هو الا أجزاء من غرف ومرافق اندرس وزال قسم كبير منها وذلك بسبب التخريبات والانفاق المحفورة فيها • وواضح ان جدرانها مشيدة من اللبن الذي قياسه $٣٤ \times ٣٤ \times ٩$ سم وهو مصنوع من طينة ذات لون مائل الى الاحمرار وقد شيدت هذه الجدران فوق ثلاثة صفوف من الحصى الكبيرة ويبلغ سمكها ٣٣ سم وقد سوي سطح هذه الصفوف الثلاثة بطبقة من الطين سمكها ١٠ سم اما الوجه الخارجي لجدران هذه الطبقة فهو مطلي بطينة ذات لون مائل الى الاحمرار فيه كثير من التبن وسمك هذا الطلاء ٣ سم • اما معدل ارتفاع الجدران عن مستوى الارضيات فيبلغ حوالي ٥٠ سم تقريبا ويشاهد ان قسما من جدرانها مكسور ومبني بحصى كبير الحجم وأرضيتها مكسوة بملطوش طينتها مائلة الى اللون الاحمر •

اما اللقى الاثرية التي عثر عليها في دفن هذه الطبقة فهي الجرة المرقمة ٩ وبقايا الجرة المرقمة ١١ من اللوح ٣ ويلاحظ ان الحزوز الزخرفية على سطح هاتين الجرتين شبيهة بالحزوز التي ازدهرت في القرن الثالث الهجري في سامراء^(٦) • كما عثر فوق ارضية هذه الطبقة على كعب الصحن المرقم ٢٥ وعلى الكسرة المرقمة ٢٦ من اللوح ٨ وان هاتين الكسرتين ملوتتان بدهانات تجمع بين اللون الاخضر والاصفر والقهوائي • وعثر في دفن هذه الطبقة على بعض الكسر الفخارية وهي غير ملونة تنشر منها الكسرة المرقمة ٢٧ اللوح ٨ •

(٦) راجع صفحة ٨٣ من هذا المقال •

الخزف والفخار واللقى الاثرية الاخرى في غالبا ما تصنع بلون واحد كالاخضر الغامق أو الطبقات الخمس :

عشر على مجموعة من الاواني الخزفية والفخارية وكسرها في الطبقات الخمس العليا الاسلامية من موقع بكر آوة كما عثر على بعض كسر الزجاج لقناني وآنية وعثر كذلك على بعض اللقى الاثرية الاخرى المصنوعة من مواد مختلفة .

وقد صنفنا الاواني الخزفية والفخارية حسب صناعتها ويمكن حصر صناعاتها بخمسة اصناف وقد رمز لكل منها بحرف وهي A,B,C,D,E,F وتتميز كل صناعة من هذه الصناعات بميزات تجعلها مختلفة عن الاخرى . وفيما يأتي شرح كل صناعة حسب مجاميعها للطبقات الخمس العليا لموقع بكر آوة .

الصناعة B :

ان اللون الازرق بدرجاته هو الغالب في دهان هذه الصناعة والتي هي على نوعين نوع مغطى بنقوش ذات لون اسود فوق أرضية زرقاء والنوع الثاني بدون تلك النقوش أي باستعمال الدهان الازرق فقط ، ولم نعر على هذه الصناعة في الطبقة الرابعة والخامسة وانما وجدناها في الطبقة الثالثة والثانية والاولى فالنماذج ذات الارضيات الزرقاء وعليها نقوش سوداء نشاهدها في اللوح ٦ ، الطبقة الاولى وارقامها ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤ . ونشاهدها كذلك في اللوح ٧ ، الطبقة الثانية وارقامها ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

اما الصنف الثاني من هذه الصناعة وهي التي تكون فيها الآنية مطلية بدهان ازرق فقط . فنشاهدها في اللوح ٨ ، الطبقة الثالثة وارقامها ١١ و ١٢ ، كما نشاهد كذلك في اللوح ٧ ،

الصناعة A :

وهي التي تعرف بصناعة الكرافياتو (Grafiato) وقد وجدت نماذج لهذه الصناعة في الطبقات الخمس ونعرف ان ظهور هذه الصناعة ابتداء في القرن الثالث الهجري أو قبل ذلك بقليل واستمرت الى عدة قرون أخرى . فهي كما تشاهد في الطبقة الخامسة لا تزال على بدايتها . (شاهد كسرة الصحن المرقم ٢٦ من اللوح ٨) ويلاحظ ان اصباغ هذه الكسرة ممزوجة ومنتشرة على سطح الاناء بصورة غير منتظمة اما زخارف هذه الصناعة فتكون محفورة أو محزوزة تحت الدهان^(٧) ويمكننا ان نلمس تطور هذه الصناعة في كل طبقة من الطبقات موضوعة البحث فنشاهد نماذجها في الطبقة الرابعة وقد اصبحت اصباغها غير مبقعة وهي

(٧) تشاهد نماذج من هذه الصناعة في كتاب A.U. Pope *A Survey of Persian Art*. vol. V. pl. 589 A.B.

الطبقة الثانية وارقامها ١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ،
واللوح ٦ ، الطبقة الاولى وارقامها ١٨ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٣٠ .

الصناعة C :

وطلاء هذه الصناعة ذو ألوان متعددة وبهيئة
زخارف مختلفة الاشكال وهذا الطلاء على نوعين :
الاول ، يعطي بريقا معدنيا والثاني تكون
اصباغه خالية من ذلك البريق وقد وجدت هذه
الصناعة في الطبقات الخمس العليا من بكر آوه .
ويدخل في هذا الصنف الصحن المرقم ٤ من
اللوح ٣ (شاهد اللوح ٥ أيضا) ودهانات هذا
الصحن ذات بريق معدني وصناعته وزخارفه
والوانه شبيهة بتلك الصناعات التي كانت قد اشتهرت
بها مدينة الري ما بين القرن الثاني عشر والثالث
عشر الميلادي^(٨) ، مع ملاحظة انعدام الهياش
الادمية في الصحن المرقم ٤ اللوح ٣ من مقالنا
ووجودها في الصحن من صناعة الري .

ومما يدرج في هذه الصناعة أيضا بقايا الصحن
المرقم ٨ اللوح ٣ . وأرضية هذا الصحن مطلية
باللون الاسود وفوقها نقوش من اغصان ملتوية
ومتقاطعة بيضاء تحصر بينها وحدات زخرفية من
أشكال نباتية .

اما الكسرات الخزفية التي عثر عليها في دفن
الطبقات الخمس والتي تدخل ضمن صناعة هذا
الصنف فهي الكسر ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ من
اللوح ٦ ، الطبقة الاولى . والكسرات الخزفية
١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ من اللوح ٧ ، الطبقة الثانية . اما الطبقة

(8) Pope. op. cit. pl. 648.

الثالثة والرابعة فلم نثر فيها على نماذج لهذه
الصناعة ولكن عثرنا على كسرة واحدة تمثل كعب
صحن وذلك فوق أرضية الطبقة الخامسة وهي
مؤشرة بالرقم ٢٥ من اللوح ٨ .

الصناعة D :

وآنية هذه الصناعة تكون خالية من الاصباغ
والدهان وطينتها تكون قهوائية غامقة أو فاتحة
وهي غير نقية تحوي على مواد كلسية ومواد
غريبة ، ويكون شوائبها غير كامل . ويلاحظ على
بعض الآنية من هذا الصنف آثار حرق ورماد .
وقد وجدنا نماذج هذه الصناعة في دفن اربع
طبقات وهي : الطبقة الاولى والثانية والرابعة
والخامسة ولم نثر عليها في الطبقة الثالثة . وتكون
أشكال الآنية من هذا الصنف بهيئة جرار وصحون
وأغطية وقسم منها ذو قشرة خارجية صقيلة
(شاهد الكسرة المرقمة ٢٢ اللوح ٨ ، الطبقة
الرابعة) . ويمكن مشاهدة نماذج من كسر هذه
الآنية في اللوح ٦ (الطبقة الاولى) وهي مؤشرة
بالارقام ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ وكذلك الرقمين ٣٣ ،
٣٤ المؤشرين في اللوح ٧ (الطبقة الثانية)
والرقمين ٢٢ ، ٢٣ من اللوح ٨ (الطبقة الرابعة)
وكذلك الرقم ٢٧ من اللوح ٨ أيضا (الطبقة
الخامسة) .

الصناعة E :

عثر على نماذج من هذه الصناعة في الطبقة
الثانية والثالثة ولم نثر عليها في الطبقة الاولى
والرابعة والخامسة وتكون زخارف الآنية في هذه
الصناعة بارزة تزين السطوح الخارجية للآنية

الطبقة الثانية وهذه الصناعة تكون ذات زخارف كتابية ونباتية محفورة تحت الاصباغ وطلائها يكون ازرق اللون (شاهد النماذج ٣ ، ٥ من اللوح ٧ ، الطبقة الثانية) (١١) .

الوانى الكاملة :

وعثر على مجموعة من أواني الفخار الكاملة والخالية من الاصباغ اختيرت نماذج منها للنشر وهي مؤشرة في اللوح ٣ بالارقام ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، اما الرقم ١٢ من اللوح ذاته فهو يمثل حوضا ذا أربعة أرجل ، مزخرف من أحد وجوهه بحزوز عميقة تضم بينها حشوات صغيرة دائرية الشكل مصنوعة من عجينة زرقاء . أما الرقم ٩ ، ١١ (اللوح ٣ أيضا) فيشاهد عليها نوع من التحزيز وهو مشابه الى التحزيز الذي يزين بعض الاواني التي اكتشفت في سامراء (١٢) والتي تعود الى القرن الثالث الهجري .

وقد عثر في الحفرة (آ) والتي تعود الى الطبقة الاولى (شاهد اللوح ٢) اجزاء القنينة الزجاجية المؤشر عليها بالحرف A من اللوح ٣ كما عثر على أجزاء الكأس الزجاجي المؤشر عليه بالحرف B من اللوح ذاته . ويشاهد القاريء ثلاث كسر زجاجية تعود الى قنينة واحدة وهذه الكسر مؤشرة في اللوح ٢ بالرقم ١٣ ويلاحظ على الكسرتين العلويتين من هذا الرقم شريط ذى لون فهوائي عليه زخرفة كتابية .

وهذه الزخارف البارزة مكونة من عناصر زخرفية نباتية وحيوانية وكتابات وهي على ما يظهر معمولة بطريقة القالب . ويدخل في صنف هذه الصناعة الجرار الثلاث ١ ، ٢ ، ٣ من اللوح ٣ وقد عثر على مثل هذه الجرار في واسط في الطبقتين الثانية والثالثة ويوجد القاريء نماذج مشابهة لهذه الجرار في النموذجين ٣١ ، ٣٢ من الشكل ١٦ من كتاب واسط (الموسم السادس للتنقيب) للاستاذ فؤاد سفر ، والتي يرجع زمنها الى الفترة الواقعة بين عام ٦٥٩ - ٨٠٠ للهجرة . ويوجد القاريء أيضا نماذج شبيهة بهذه الجرار الثلاث في كتاب (Hobson) (٩) والتي يرجع زمنها الى القرن الحادي عشر الميلادي . ومما يدخل في صنف هذه الصناعة ايضا الكسرات الست ذات الرقم ٢٤ من اللوح ٧ (الطبقة الثانية) وهذه الكسرات تعود الى جرة واحدة غير اننا لم تتمكن من ربطها مع بعضها وذلك لفقدان اجزاء منها . والزخارف البارزة للكسرات مدار البحث في مقالنا دقيقة الصنع ومما يشابه الى زخارف الكسرتين المرقمتين ١٣ ، ١٤ من اللوح ٤ المنشورة في كتاب (Sarre) (١٠) . ويدخل في هذا الصنف أيضا الكسرات الثلاث ذات الرقم ١ من اللوح ٨ والتي تعود الى جرة واحدة والكسرة المرقمة ٢ من اللوح ٨ أيضا (الطبقة الثالثة) .

الصناعة F :

وقد عثر على كسرات من هذه الصناعة في

(١١) توجد نظائر لهذه الصناعة في كتاب Pope. op. cit. pl. 755.

(١٢) شاهد الصورة السفلى من اللوح ٤٩ في كتاب حفريات سامراء الصادر من قبل مديرية الآثار العامة (١٩٣٦ - ١٩٣٩) الجزء الثاني .

(9) R.L. Hobson, *A Guide to the Islamic Pottery of the Near East*. pl. 41.

(10) Sarre, *Die Ausgrabungen von Samara*, Zweiter Band.

عناصر زخرفية مكونة من حيوانات بهيئة النيران والغزلان • ويفصل بين هذه الهياكل الحيوانية عنصر زخرفي مكون من دائرتين متداخلتين تضمنان طيرا بهيئة النسر ذي الرأسين • أما الرقبة فمزخرفة بحز مستقيم أسفله حز موج تحته شريط يحوي كرات نصف بارزة • ويلاحظ في هذه الجرة ان كتلا زخرفية صغيرة اضيفت بين موضع اتصال الرقبة بالكتف وكذلك فوق أعلى الاتصال بين القبضة والرقبة • الطينة تبنية ناعمة (دفن الطبقة الثالثة) •

(٣) جرة من الفخار مشابهة في هيئتها للجرة المرقمة ٢ من اللوح ذاته غير ان جسمها أكثر استطالة ولها قبضة واحدة وعلى جسمها حقلان للزخرفة • الحقل الاعلى فيه تتكرر وحدة زخرفية فوق أرضية من حلقات صغيرة • وهذه الوحدة الزخرفية بهيئة كتابة كوفية وهي أشبه ما تكون بحبل ملتف على بعضه بصورة هندسية • اما الحقل الاسفل فزخرفته تشمل أشرطة بارزة تنساب نحو قاعدة الجرة وأحيانا تتقاطع مع بعضها وتشكل زخرفة بهيئة السعفة وهذه الجرة ليست مفخورة فخرا متقنا حيث وجدت مبمجة وغير متناظرة كما ان لون طينتها مائل الى الاخضرار نتيجة لبقائها مدة طويلة في الفرن • وقد يستفاد من هذه الظاهرة في تحليل صنعها في موضع بكرآوة نفسه (دفن الطبقة الثانية) •

(٤) صحن كامل من الخزف ذي البريق المعدني (يشاهد اللوح ٥ أيضا) ، جوانبه تنحصر الى الداخل قرب الحافة ثم تنفتح الى الخارج • وهو مطلي من الداخل

وسيجد القارئ وصفا لكل من الاواني الفخارية والخزفية المنشورة في اللوح ٣ وكذلك مقاطع الجرار المكتشفة في الطبقات الخمس والمنشورة في اللوح ٤ - أ وكذلك يجد وصفا لبعض اللقى الاثرية الصغيرة والمينة في اللوح ٤ ب •

وصف الاواني الخزفية والفخارية (اللوح ٣)

(١) جرة كروية الجسم تقريبا لها رقبة تنفتح الى الخارج كلما ابتعدت عن اتصالها بالكتف ، قسم منها مفقود ، ولها قبضة واحدة وقاعدتها بارزة الى الخارج ومقعرة من الاسفل • وعلى جسم الجرة ثلاثة حقول لزخارف بارزة عملت بطريقة القالب • الحقل الاعلى وفيه زخارف بهيئة دائرة تحوي في داخلها طائر وهذه الزخرفة تستمر وتحصر بينها كتابات غير واضحة فوق ارضية مكونة من حلقات صغيرة • اما الحقل الاوسط فزخرفته تشتمل على عناصر زخرفية نباتية بهيئة أغصان وأوراق • والحقل الاسفل يمثل شريطا زخرفيا في داخله زهرة • ويفصل بين الحقول الثلاثة حوز مستقيمة تحزم جسم الجرة • الطينة وردية نقية فيها قليل من ذرات الكلس (تبارن الطبقة الثالثة) •

(٢) جرة من الفخار جسمها معيني الشكل ولها رقبة تنفتح الى الخارج كلما ابتعدت عن الكتف ولها قبضة واحدة وقاعدة مقعرة ويكسو جسمها حقلان من زخرفة بارزة من النوع المعمول بواسطة القالب • الحقل الاعلى ذو زخرفة بهيئة مثلثات تحصر في داخلها زخارف نباتية ناتئة بهيئة أغصان وأوراق وأثمار صنعت بطريقة محورة عن الطبيعة • اما الحقل الاسفل ففيه

والخارج • اما الطلاء الداخلي فقد صمم بهيئة شريطين يتقاطعان في وسط الصحن ويعرضان كلما قربا من حافته ولونهما أزرق داكن ومعمول على ما يظهر من مادة الكوبلت • وينحصر بين تقاطع الشريطين اربع حشوات بشكل مثلثات ، أرضيتها بيضاء تضم زخارف وكتابات كوفية ذات لون اصفر • ويلاحظ ان قسما من هذه الزخارف غير واضحة نتيجة لاندراسها وتأثير العوامل الطبيعية فيها • اما الطلاء الخارجي للصحن فمادته من الكوبلت الازرق ايضا وعليه شريط من زخرفة كتابية متعرجة ذات لون قهوائي براق (الكسرة - آ الطبقة الاولى) •

(٩) جرة بيضوية الجسم • قسم كبير من رقبتها مفقود قاعدتها بارزة قليلا الى الخارج ومقمرة الى الداخل وعلى كتفها زخرفة بهيئة مربع في داخله أربعة أوراق نباتية عملت حدودها بشكل حزين مزدوجين وتحصر هذه الاوراق حوز موجة وأسفل هذا المربع حز يحزم كتف الجرة • أما الرقبة فمفصنة بحوز فوقها زخارف من أوراق وخطوط منحنية ويوجد على موضع اتصال الرقبة بالكتف بعض الكتل الصغيرة البارزة الغرض منها الناحية التزيينية ، والطينة خضراء داكنة • (دفن الطبقة الخامسة) •

(١٠) ابريق من الفخار ، الشفه مائلة الى الاسفل وقاعدته مقمرة قليلا الى الداخل وله قبضة واحدة ورقبته منتصبة تنفتح قليلا من الوسط وله مصب واحد معظمه مفقود ، الطينة صفراء مائلة الى الدكنة (دفن الطبقة الثالثة) •

(١١) قسم من كتف جرة أو حب من الفخار تظهر فيه قبضتان يعلو كلا منهما بروز بهيئة قمع الرمان • وعلى الوجه الخارجي لأحد هاتين القبضتين زخرفة ناتئة ملتوية ويتوسط بينهما تنوء

(٥) جرة من الفخار بيضوية الشكل القسم العلوي من جسمها مطلي بدهان ازرق فاتح ولها قبضة واحدة • شفتها موجة بثلاث مصبات وقاعدتها بارزة الى الخارج ومقمرة قليلا نحو الداخل وهي مصنوعة من طينة تبنية مائلة الى اللون القهوائي (الكسرة - آ ، الطبقة الاولى) •

(٦) قدح من الفخار مزجج من الخارج والداخل بتزجيج اخضر غامق ومصنوع من طينة تبنية لونها مائل الى الخضرة وقاعدتها مفلطحة الى الخارج ومقمرة الى الداخل (الكسرة - آ ، الطبقة الاولى) •

(٧) ابريق من الفخار ، القسم الاعلى من رقبته ومصبه مفقودان • له قبضة واحدة وقاعدته مسطحة وبارزة الى الخارج ، ومصنوع من طينة وردية فيها قليل من ذرات الكلس ومطلية بصيغ ابيض (دفن الطبقة الاولى) •

(٨) صحن من الخزف قسم كبير منه مفقود ،

- مخروطي الشكل • أما الوجه الخارجي فهو محزوز بخطوط منحنية ومستقيمة متوازية تضم في داخلها حزوز أخرى مقطعة • وأسفل هذه الحزوز بقايا زخرفة بهيئة الحبل تحتها حزوز أيضا • الطينة تبنية فيها قليل من الكلس (دفن الطبقة الخامسة) •
- (١٢) حوض سميك من الفخار له أربعة أرجل أحد وجوهه مسطح وعليه حزوز متقاطعة تضم في داخلها حشوات صغيرة من عجينة زرقاء وجد هذا الاثر في دفن الطبقة الثالثة •
- وصف لمقاطع حافات الاواني المكتشفة في الطبقات الخمس (اللوحة ٤ - ١) :
- الطبقة الاولى :
- ١- مقطع رقبة جرة ذات قبضة • الشفة ذات غضن واحد من الخارج ، الطينة صفراء ناعمة (الدفن) •
- ٢- مقطع رقبة جرة صغيرة • الشفة ثلاثية المقطع وبارزة الى الخارج • أسفل الشفة مغضن بغضون مموجة ، الطينة صفراء نقية (الدفن) •
- ٣- مقطع رقبة جرة أو ابريق ذو قبضة • الشفة مثلثة المقطع تقريبا وبارزة الى الخارج الطينة مائلة الى الخضرة (الدفن) •
- الطبقة الثانية :
- ٤- مقطع لرقبة جرة مع قليل من كتفها ولهذه الجرة قبضة واحدة • الشفة مسطحة من الاعلى وبارزة الى الخارج وعلى الوجه الخارجي للرقبة توجد حزوز عملت بطريقة المشط وهي مستقيمة ومموجة • الطينة قهوائية مائلة الى الاحمرار تحسوي ذرات كثيرة من الكلس
- (التبان) •
- ٥ - مقطع لرقبة جرة ذات قبضة مع قسم من كتفها • توجد على الكتف زخارف ناتئة بهيئة أشكال نباتية وكتابات • الطينة صفراء نقية (التبان) •
- ٦- مقطع لرقبة جرة عديمة الشفة القسم الاسفل من الشفة مغضن • الطينة حمراء نقية مطلية باخرى صفراء (التبان) •
- ٧- مقطع لباطية مزججة بتزجيج أزرق فاتح • الشفة مسطحة من الاعلى وبارزة الى الخارج • الطينة مائلة الى الاحمرار ذات فجوات (التبان) •
- ٨- مقطع صحن مطلي بالاصباغ وعليه زخارف ذات بريق معدني (الارضية بيضاء والزخارف ملونة بلونين ، قهوائي غامق وأزرق فاتح • الطينة صفراء نقية (الدفن) •
- ٩- حافة كأس مزججة بتزجيج أخضر مبقع ولهذه الحافة غضنان من الداخل • الطينة مائلة الى الاحمرار (التبان) •
- ١٠- مقطع صحن قليل الغور الحافة مسطحة وذات غضنين • الطينة حمراء فيها كثير من ذرات الكلس (التبان) •
- ١١- حافة جرة ، الطينة حمراء مائلة الى السمرة مطلية بطينة اخرى حمراء • (التبان) •
- ١٢- حافة قدح مزجج بتزجيج لونه أخضر فاتح مائل الى الزرقة • الطينة صفراء مائلة الى السمرة (التبان) •
- ١٣- مقطع لصحن مزجج بتزجيج أخضر مائل الى الزرقة • الطينة صفراء مائلة الى الاحمرار (الدفن) •
- ١٤- مقطع لحافة صحن الشفة مسطحة

وبارزة الى الخارج والى الداخل وهي ذات غضنين يتوسطهما شريط من حفر مستطيلة الشكل • الطينة رمادية فيها ذرات من الكلس ومطلية بطينة اخرى حمراء غامقة (التبان) •

الطبقة الرابعة :

٢٢- مقطع لرقبة جرة ، الشفة مسطحة من الأعلى وبارزة الى الخارج وذات غضنون وعلى الرقبة من وجهها الخارجي حزوز تحزم الرقبة ، أسفلها حزوز اخرى مائلة عملت بطريقة المشط • الطينة خضراء غير نقية وكثيرة الفجوات وتحتوي على مواد غريبة • (التبان) •

٢٣- مقطع لحافة جرة مع قسم من كتفها • الحافة عديمة الشفة وتتصل الرقبة مع الكتف بهيئة حرف ظاهر داخل الجرة • الكتف عليه حزوز - الطينة رمادية خشنة ممزوجة مع مواد غريبة ومطلية بطينة اخرى حمراء اللون • (التبان) •

٢٤- حافة جرة ثلاثية المقطع • الحافة بارزة الى الخارج • الطينة وردية نقية (الدفن) •

٢٥- حافة جرة ثلاثية المقطع بارزة الى الخارج • يتصل بالحافة من الخارج شريط ناتئ • يلتوي بهيئة زخرفة الجبل • الطينة صفراء مائلة الى السمرة (التبان) •

٢٦- مقطع لحافة جرة مع قسم من رقبتها • الحافة مسطحة من الأعلى وبارزة الى الخارج وذات تقعرات عملت بطريقة الضغط • الطينة سمراء خشنة تحوي كثيراً من ذرات الرماد والكلس • (التبان) •

٢٧- مقطع لحافة جرة مع قسم من رقبتها وقبضتها • الطينة مزججة بتزجيج أصفر غامق • الشفة بارزة الى الخارج وتحتها بروزان • الطينة

١٥- حافة جرة حرفها الداخلي مثلث الشكل وهي مسطحة بارزة الى الخارج • الطينة قهوائية اللون تحوي كثيراً من ذرات الكلس والمساود الغريبة الاخرى (التبان) •

الطبقة الثالثة :

١٦- مقطع قدح مزجج بتزجيج أخضر من الخارج وأبيض مائل الى الاصفرار من الداخل وعليه حزوز تحت الاصباغ قهوائية اللون • الشفة مسطحة وتحوي غضنين في كل جانب منها • الطينة وردية نقية (الدفن) •

١٧- حافة قدح أو اناء شفته بارزة الى الخارج وذات غضنين من الأعلى عليها حزوز عملت بطريقة خشنة • الطينة صفراء مائلة الى السمرة • (الدفن) •

١٨- مقطع لرقبة جرة ذات قبضة • الطينة وردية مطلية باخرى صفراء • (الدفن) •

١٩- مقطع حافة جرة عديمة الشفة ولها حزام بارز يستمر أسفل الحافة بشكل زخرفة الجبل • ويوجد على جسم الرقبة الخارجي حزوز مموجة عملت بطريقة المشط • (الدفن) •

٢٠- حافة باطية مزججة بتزجيج أخضر عليها حزوز ملونة بلون أخضر غامق وعلى الوجه الخارجي حز مستقيم وحز موج وكلا الحزوين تحت الدهان • (التبان) •

٢١- حافة قدح مزجج بتزجيج أزرق فاتح •

- قهوائية نقية مائلة الى اللون الوردي • (الدفن) •
 ٢٨- مقطع لحافة جرة ذات انخفاض من
 الاعلى وهي بارزة الى الخارج وتحتها بروزان
 يستمران حول الرقبة • الطينة قهوائية مائلة الى
 السمرة (الدفن) •
- الطبقة الخامسة :
- ٢٩- مقطع لرقبة جرة • أسفل الحافة من
 القسم الداخلي للجرة يتخصر الى الداخل ويبرز
 من أسفل الحافة شريط ناتئ يستمر حول الرقبة
 وأسفل الشريط سلسلة من الفضون الدقيقة
 الصنع • الطينة صفراء مائلة الى الخضرة فيها
 بعض المواد الغريبة (الدفن) •
- ٣٠- حافة جرة قصيرة الرقبة • الشفة بارزة
 الى الخارج ومائلة الى الاسفل وهي ذات تقعرات
 بشكل منحنيات تستمر حول الشفة • الطينة حمراء
 وغير مفخورة فخرا كاملا • (الدفن) •
- ٣١- مقطع لجرة كبيرة • مقطع الشفة مقعر
 لغرض تثبيت الغطاء فوقها • الجسم الخارجي
 مغضن • وأسفل الفضون حوزر بشكل حزم
 تتقاطع مع بعضها وتشكل معينات هندسية • الطينة
 غير نقية ذات لون قهوائي وتحتوي ذرات من
 الكلس • (الدفن) •

وصف اللقى الصغيرة (اللوح ٤ ب) :

- ١- ملعقة من النحاس قسم منها مفقود • وعلى
 قبضتها زخرفة محززة بهيئة مثلثات (دفن الطبقة
 الرابعة) •

(١٣) انظر :
 Lane-Poole: Cat. of Oriental Coins in the
 British Museum. vol. III p. 232.
 ونحن مدينون بهذه المعلومات الى السيد محمد
 باقر الحسيني •

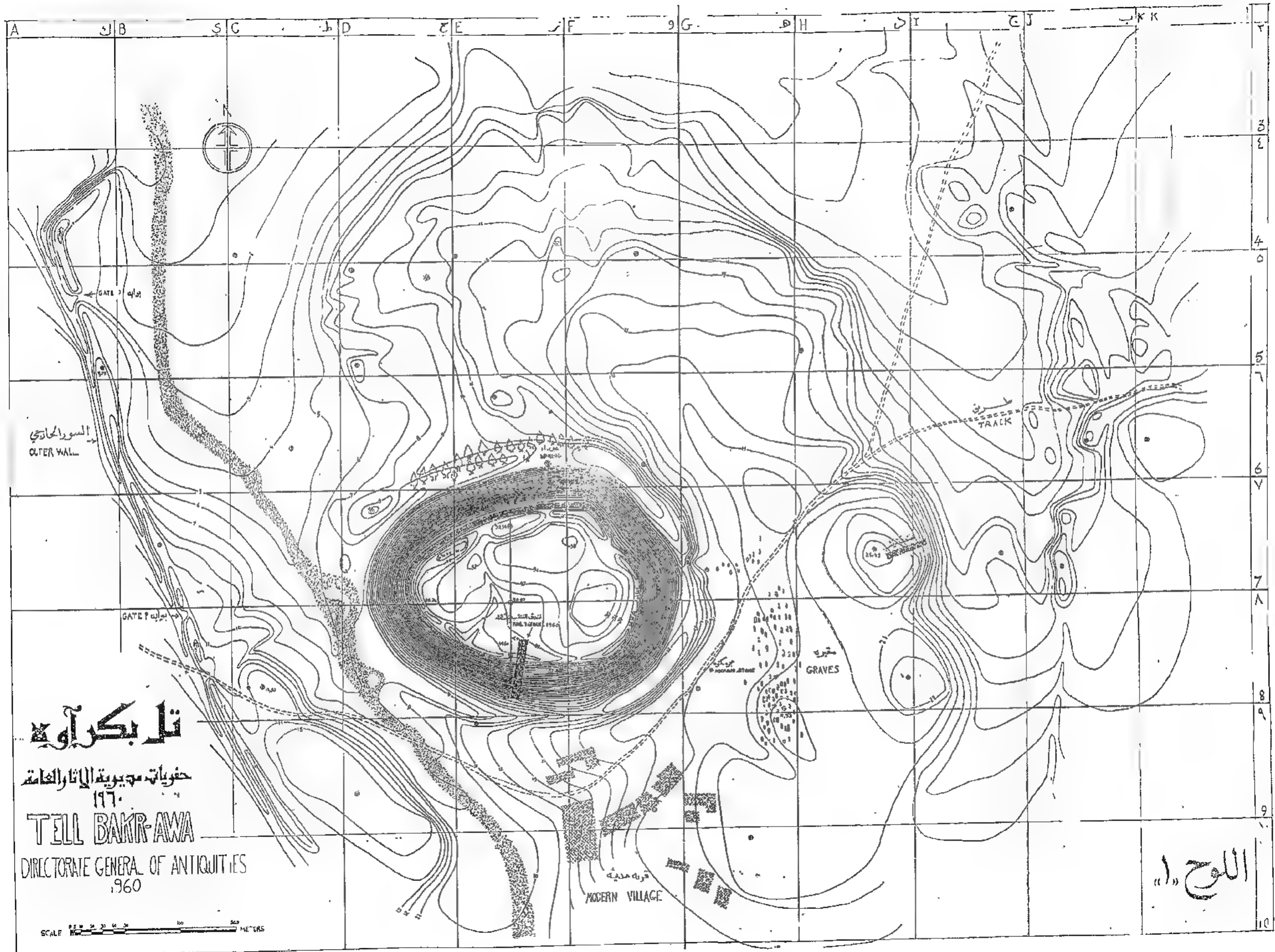
- ٢- كسرة من ملوق مصنوع من العظم عليه
 زخرفة من دوائر متداخلة (تبان الطبقة الثانية) •
 ٣- كسرة من قبضة سكين أو خنجر من

- العظم ذات تخصرين (دفن الطبقة الخامسة) •
 ٤- مخيط (أو ابرة) من النحاس وجدت
 بهيئة كسرتين (تبان رقم ٨ السور الداخلي) •
 ٥- جزء من هيئة ورقة مصنوعة من النحاس
 عليها زخرفة بارزة • (السور الداخلي ، التبان
 الاول) •

- ٦- نقد من النحاس وكتاباته من الجانبين غير
 واضحة ويظهر على أحد وجهيه صورة شخص
 غير واضح المعالم متجه الى اليسار وتحيط به
 كتابات كوفية يمكن أن يقرأ منها الواو والكاف
 والراء من اسم الملك الاتابكي كوكبري الذي
 حكم أربيل من سنة (٥٨٦ - ٦٣٠ هـ)
 (١١٩٠-١٢٣٢م) وهي تشبه وجه العملة النحاسية
 المحفوظة في المتحف البريطاني ورقمها ٦٥٢ (١٣) •
 والعملة الاخيرة ضربت سنة ٥٨٧ هـ (١١٩١م)
 زمن الملك الناصر يوسف بن أيوب وفي عهد
 الخليفة العباسي الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢ هـ)
 (١١٧٩-١٢٢٥م) •

- ٧- رأس سهم من النحاس (تبان رقم ٨ ،
 السور الداخلي) •
 ٨- رأس سهمين من الحديد (التبان الاول ،
 السور الداخلي) •

- ٩- مجموعة من اللقى الاثرية تمثل خرزتين
 ودبوسين من النحاس مع حلقتين أحدهما وجدت
 بشكل كسرتين • وجدت هذه اللقى في أماكن
 مختلفة من الدفن في مقطع الحفريات •



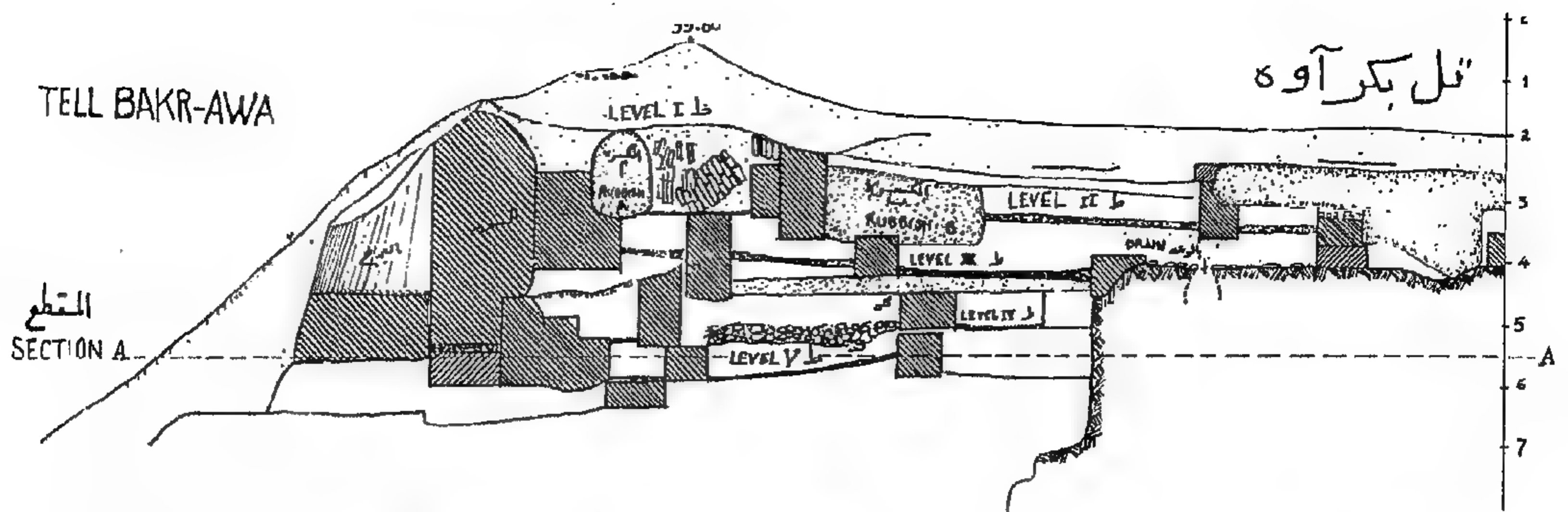
تل بكر آوة

خفويات مديونية الآثار العامة
١٩٦٠

TELL BAKR-AWA

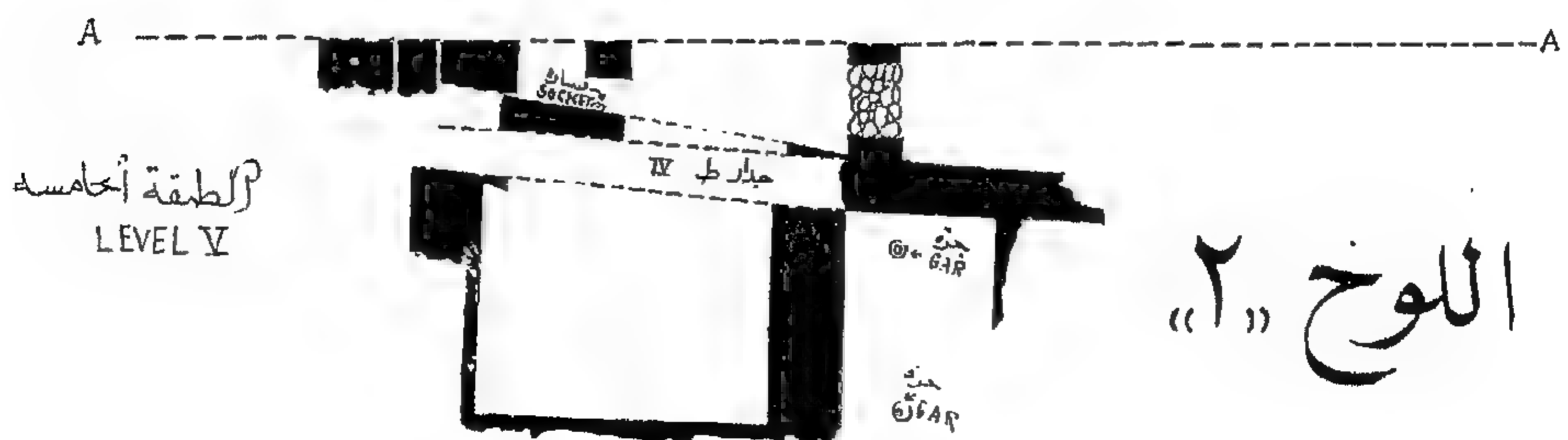
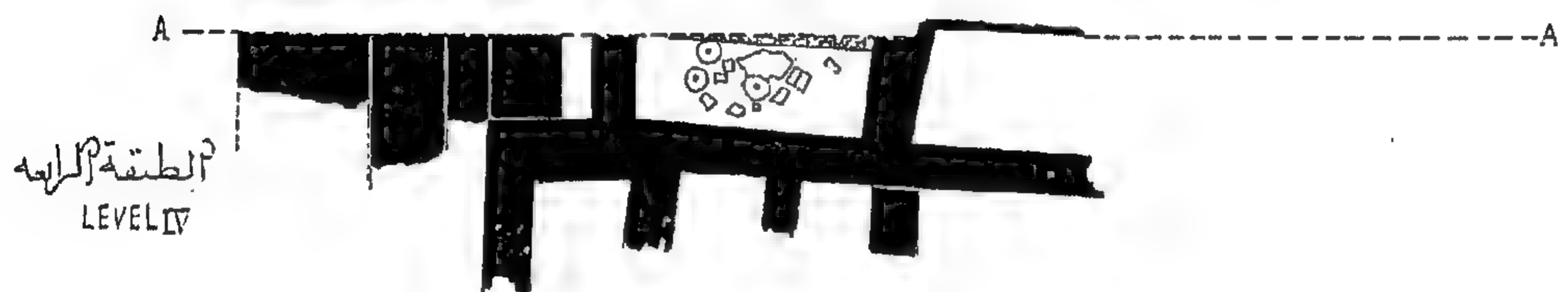
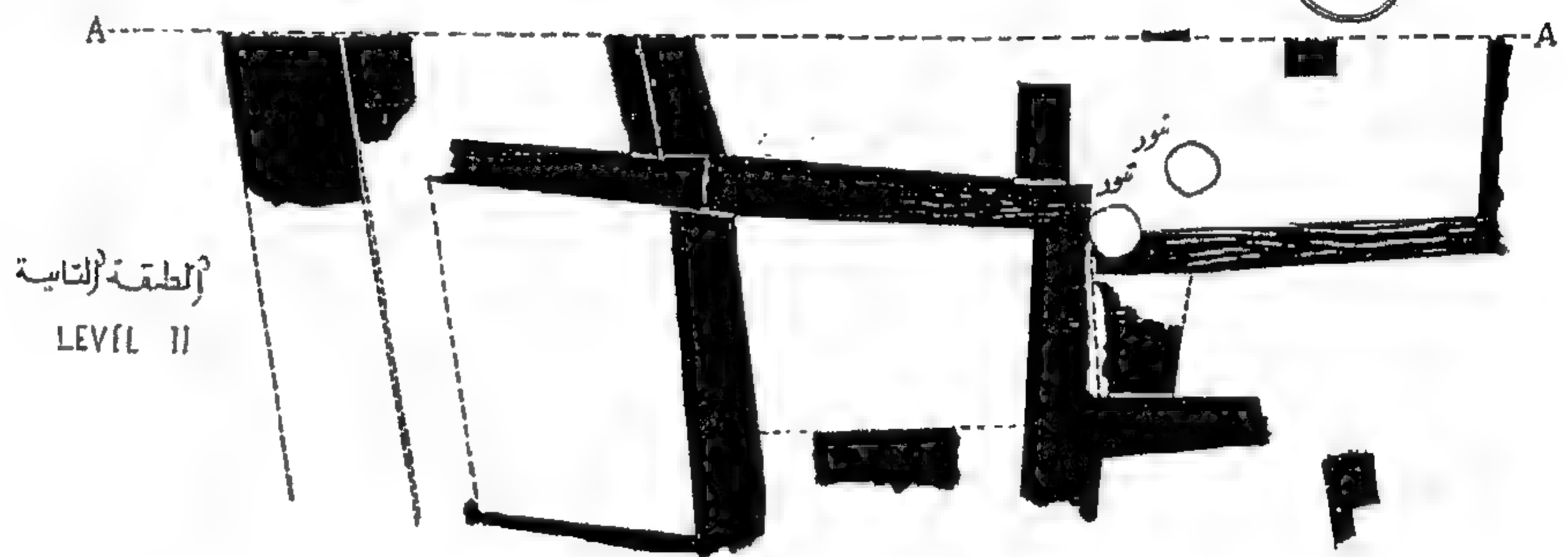
DIRECTORATE GENERAL OF ANTIQUITIES
1960

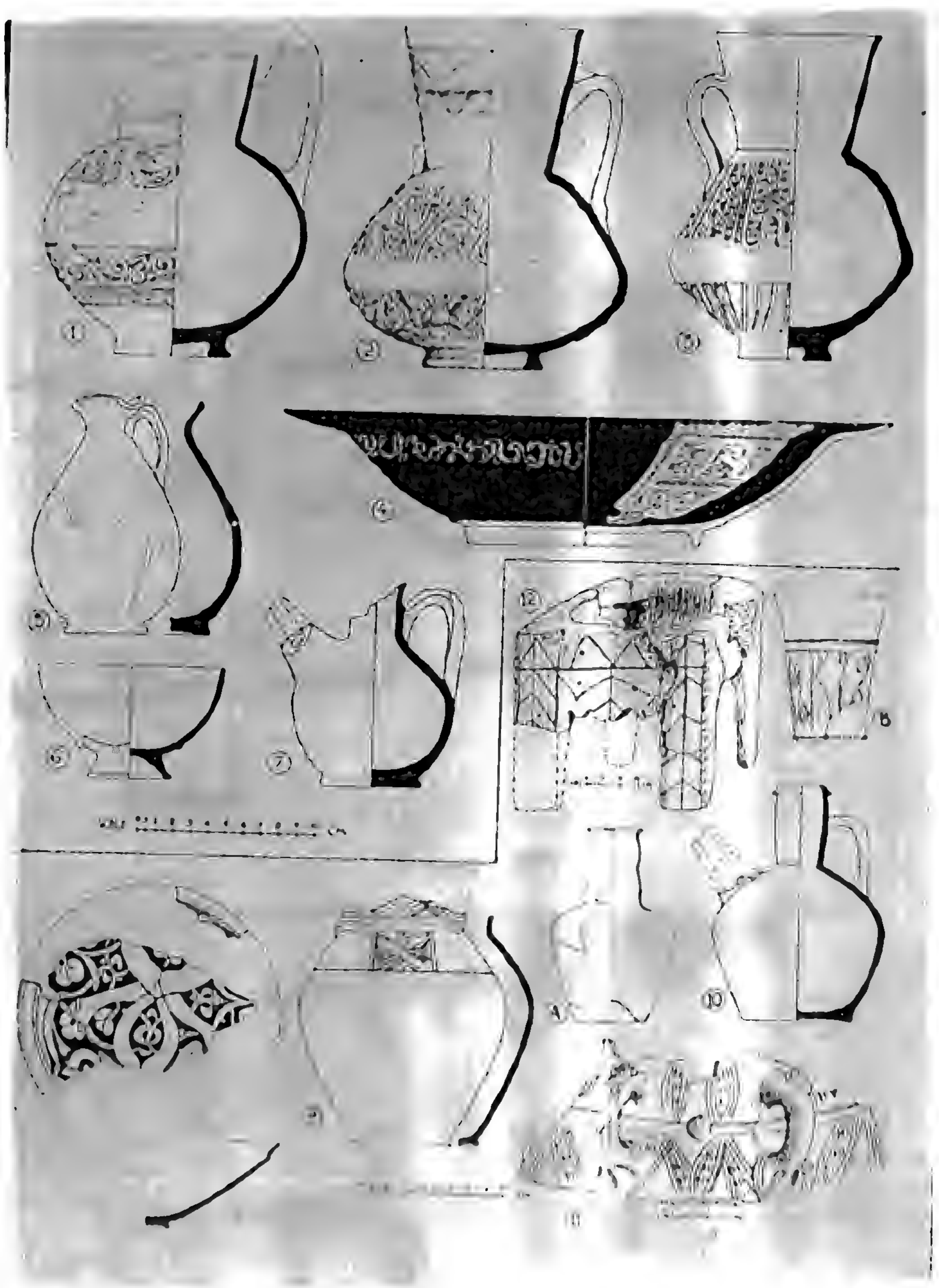
الوح "أ"



القطع A-A للطبقات الخمس العليا

SCALE 0 1 2 3 4 5 METRES







اللوحة ٤ - أ

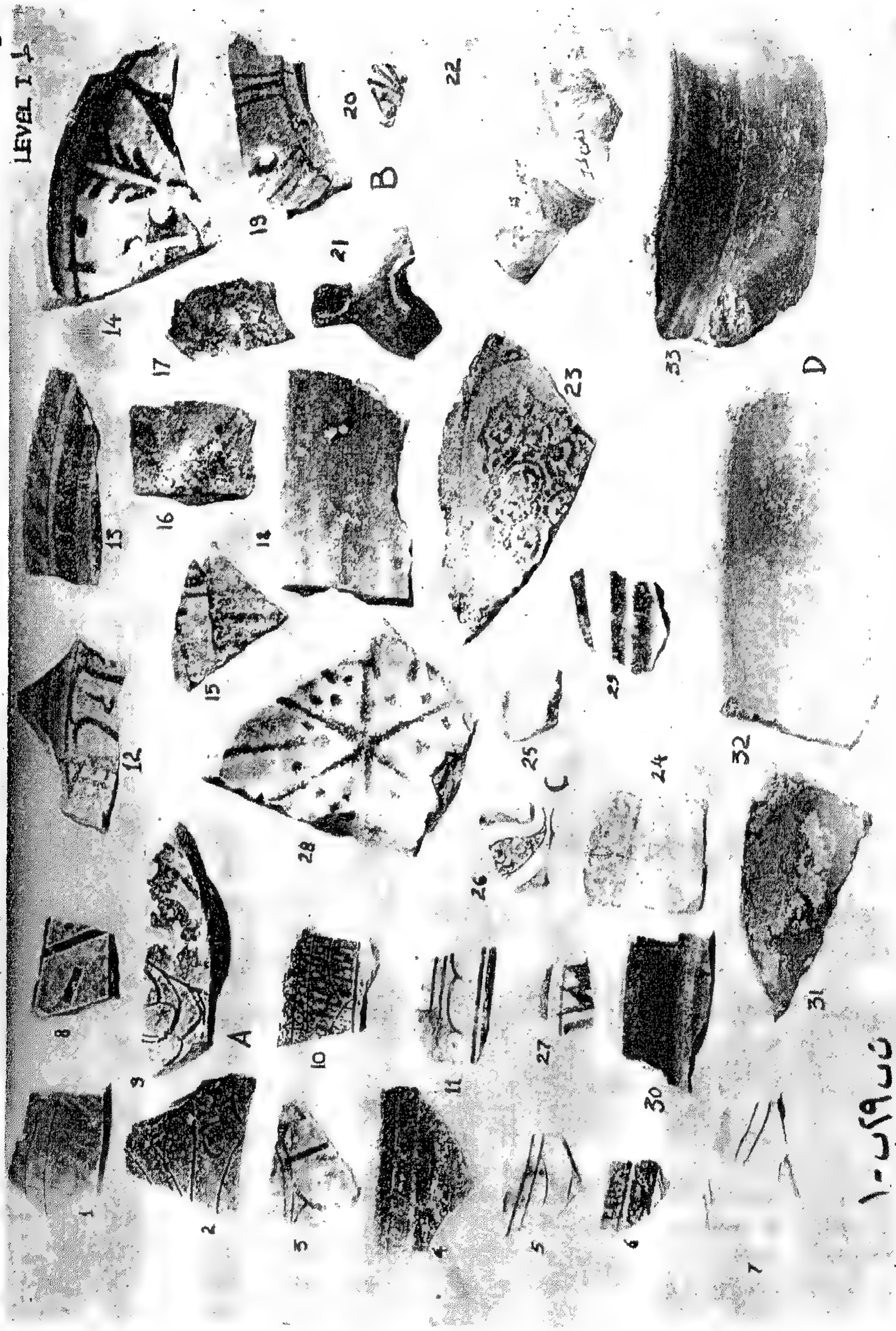


اللوحة ٤ - ب



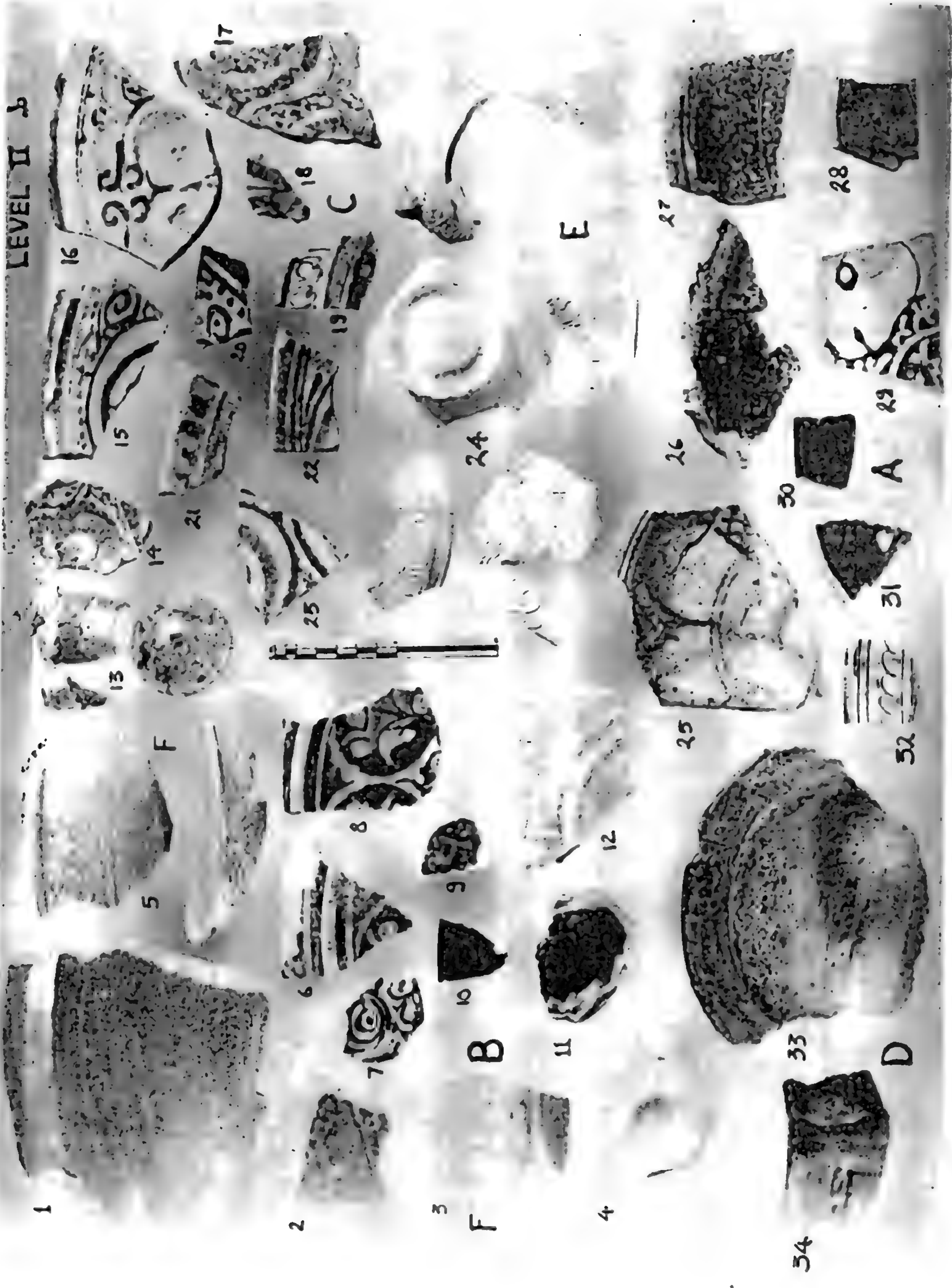
مقياس الكيلومتر

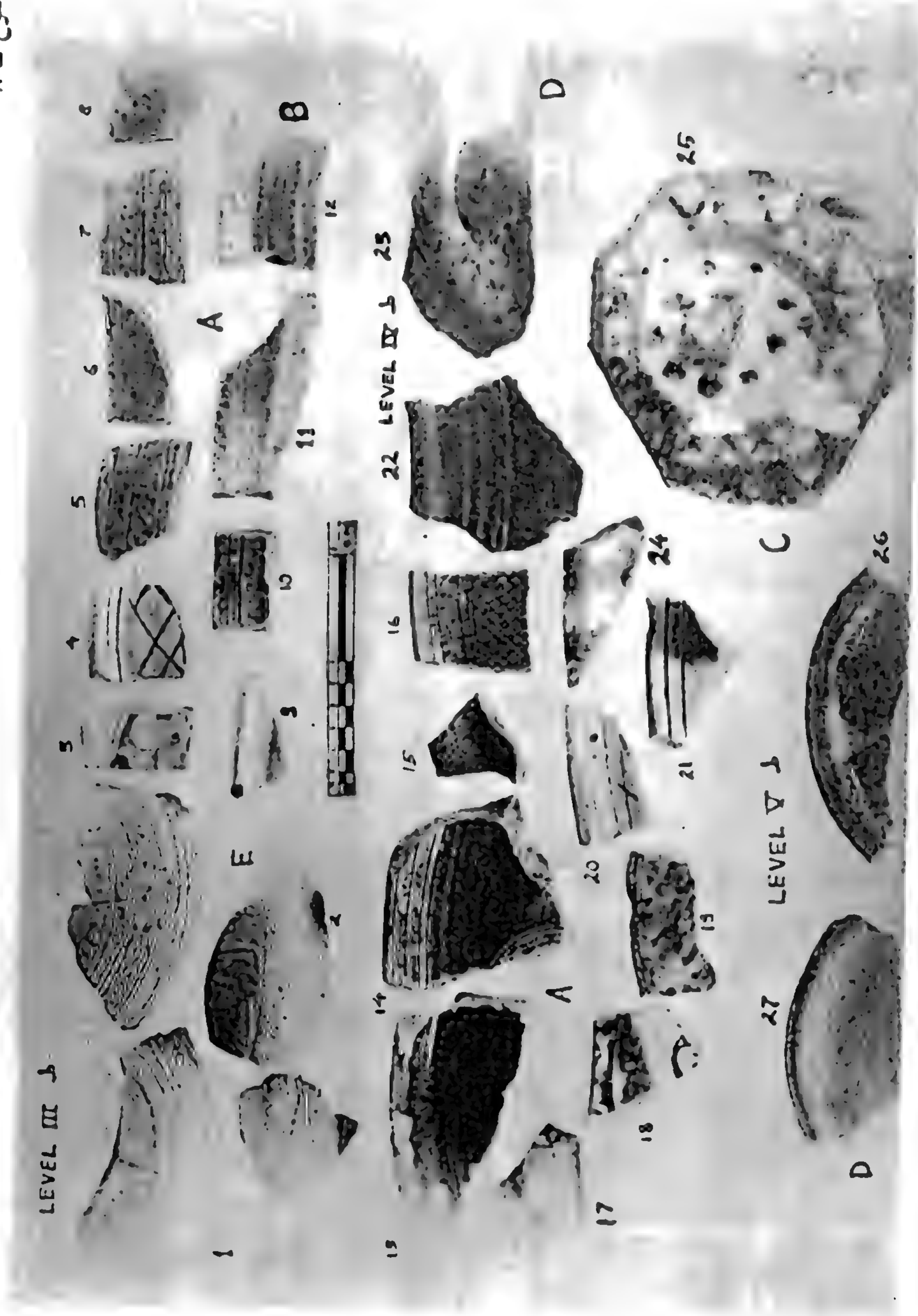
شبكة ٢٩



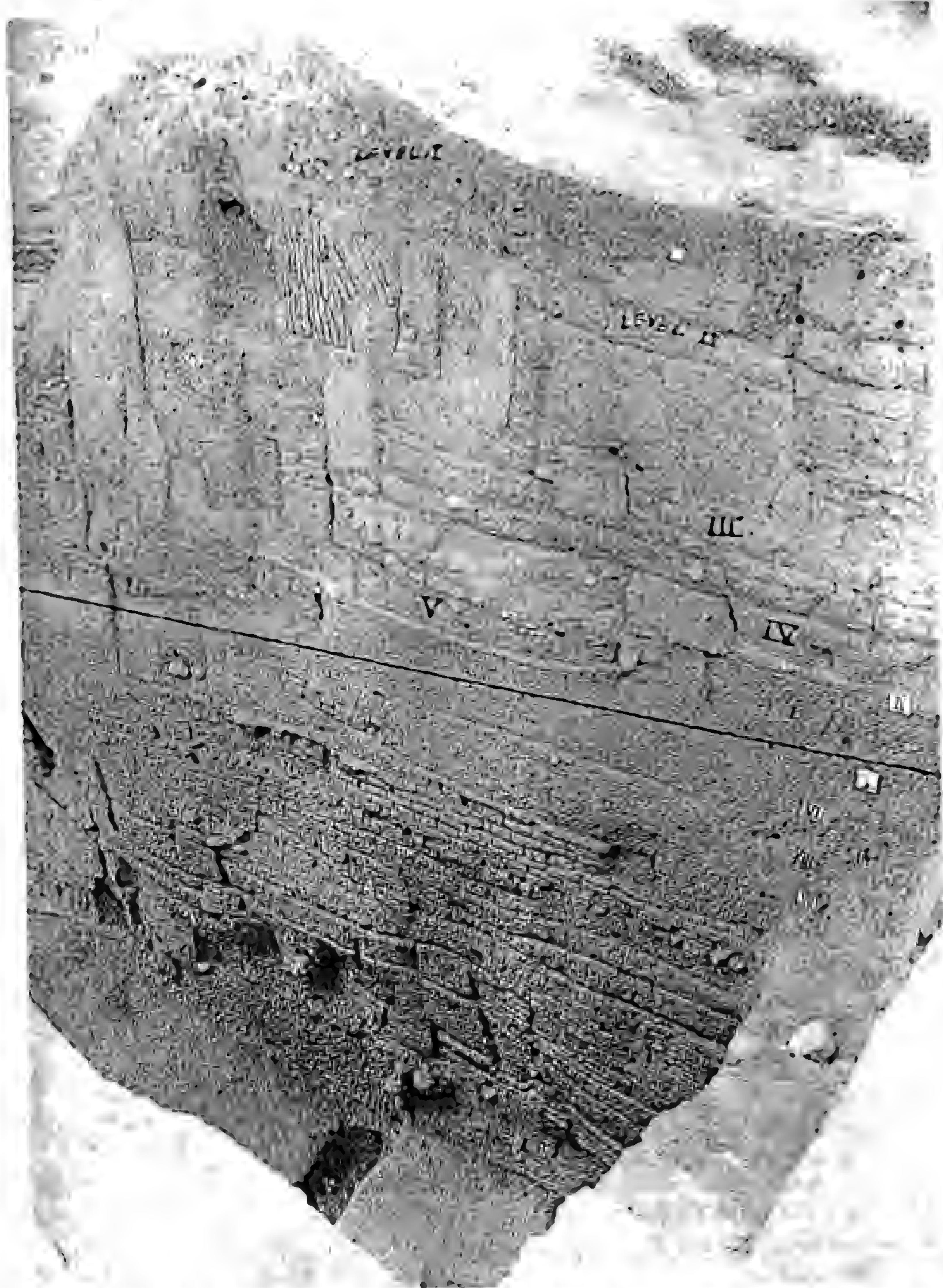
تۈپ۹ب-۱

LEVEL II









طبقات الل بكرة أوه : يفصل الخط الأفقي في هذا اللوح بين الطبقات الإسلامية الخمس العليا والتي تناولها البحث في هذا المقال وبين طبقات ادوار ما قبل الإسلام .

مشاهدات جون أشر في العراق

بقلم : جعفر خياط
مدير التعليم المهني العام
بوزارة التربية

المقدمة

الداغستان التي كان قد أعلن الثورة فيها على روسية القيصرية يومذاك البطل القفقاسي المسلم شامل باشا أو الشيخ شامل ، واستمر في ثورته عدة سنين كان يتحدى فيها جور القياصرة الروس، للمحافظة على استقلال المسلمين في تلك الاصقاع الجبلية العصية . وقد زار البطل المسلم هذا وأخوته ، وعلى رأسهم أخوه غازي محمد ، وسائر أعوانه فنشر في الكتاب صورة جبلة له . وبذلك تسنى للمستتر أشر ان يصف الكثير من أحوال تلك البلاد وعادات أقوامها وطباعهم . وهو يقول أنه وجد في تلك الجهات عددا من القرى التي كان يسكنها أناس من عبدة النار ، فزار معبدهم الذي يسميه « أطش جا » ، ولذلك نجده ينشر في صدر رحلته المطبوعة صورة ملونة

قام « المستر جون أشر » ، عضو الجمعية الجغرافية الملكية بلندن ، في صيف ١٨٦٤ ، برحلة طويلة الى موقع الآثار الايرانية المعروف باسم پرسوپولس ، او تخت جشميد ، القريب من شيراز^(١) .

وقد بدأ بالتجوال في أوربة حتى وصل الى بلغراد في يوغوسلافية ، ثم عبر منها مجتازا البلاد البلقانية الى سواحل البحر الاسود حيث زار أوديسة وسواستاپول ، وانتقل منها الى بلاد القرم وبلاد الكرج في قفقاسية . وهناك زار منطقة

(١) London to Persopolis, including wanderings in Dagheslan, Georgiu, Armenia, & Persia. — John Ussher. London, 1865.

ملخص ماكتبه صاحب الرحلة عن العراق، وتعليقات عليه في سياق التلخيص .

جميلة لمعبد النار وكهنته في باكو بعمائمهم الكبيرة .

في بلاد الاناضول

وقد عبر المستر أشر من تلك الجهات الى بلاد الاناضول عن طريق قارص وأرمينية ، ولهذا نجده يعتمد في رحلته الى وصف الكثير من أحوال الارمن وبلادهم في تلك الايام . ويعمد بالاضافة الى ذلك الى وصف الكثير من أحوال المناطق الكردية في تلك الجهات ، وآثارها أيضا ، وعلى الاخص في منطقة وان وما يجاورها . وهو يشير في ما يذكره عن هذه البلاد الى أعمال المبشرين الامريكان الذين كانوا قد نشطوا الى العمل منذ تلك الايام على ما يظهر ، واستطاعوا ان يؤسسوا مركزا من أهم المراكز التبشيرية في ديار بكر وأرمينية كما يقول . علي انه يشير بصورة خاصة الى الصعوبات التي كان يلاقيها أولئك المبشرون ، والمقاومة التي كان يبديها رجال الدين الارمن تجاههم ويضعون العراقيل في طريقهم أينما يذهبون .

وبعد أن زار بدليس وزعرت وغيرهما توجه الى ديار بكر التي يقول انها تبعد عن زعرت بمسيرة أربعة أيام مع القافلة ، وقد دفع سبعين قرشا عن الشخص الواحد في هذه السفرة . ومما يذكره عن الطريق الى ديار بكر مروره في بعض القرى اليزيدية والقلاع التي كانت تابعة لهم من قبل . وحينما وصل الى ديار بكر أنزله الباشا في بيت الخوجة بدول ، وهو تاجر أرمني كان يفخر باستضافة السياح الاوربيين في بيته الفسيح . وقد وجد المستر أشر أن هذه المدينة الشهيرة

كانت في حالة انحطاط وتدن ، وأن سكانها قد هبط عددهم من مئة وخمسين الف نسمة الى ثلث هذا العدد تقريبا . ومن طريف ما شاهده فيها انتشار « حبة حلب » أو « الاخت البغدادية » بين السكان انتشارا يلفت النظر ، وهو يقول انها كانت تسمى هناك « زر حلب » أو « علامة التمر البغدادية » (٢) ، وأنها لم تكن تصيب السكان فقط بل كانت تصيب جميع زوار البلدة كذلك ، حتى أنه يذكر أنه وجد في بابل - يقصد الحلة - حينما زارها بعد ذلك موظفا تركيا قد أصيب بقرحة كبيرة من هذا النوع يمتد تأثيرها في ذراعه من المعصم الى الكوع . ولم يكن يسلم من الاصابة بهذه « الاخت » حتى القناصل والموظفون الاوربيون الذين كانوا يضطرون الى الإقامة في البلاد مدة من الزمن .

ومما يذكره رحالتنا عن ديار بكر أنه علم من الباشا وبعض السكان ، ومنهم وجهاء المسيحيين ، ان مذبحة المسيحيين التي وقعت في الشام سنة ١٨٦٠ كان قد سرى تأثيرها الى ديار بكر ، وان مذبحة أخرى مثلها كانت ستحصل فيها أيضا لولا التدابير الحازمة التي اتخذتها حكومة ديار بكر وعلى رأسها الباشا نفسه للحيلولة دون وقوعها . فقد أوعز الى القوات المسلحة بالتهيؤ للطوارئ ، واعتقل عددا من رجال الدين المتحمسين عدة ايام .

السفر الى الموصل

ويقول المستر أشر ان السفر بين ديار بكر والموصل ، حينما يكون دجلة ممتلئا بالماء ، يتم

كان مترجما للعمال الذين كانوا قد استؤجروا لمد الاسلاك التلغرافية الى بغداد ، وقد انتهت مهمته فعاد مع هذه القافلة الى استانبول .

ومع ان الطريق البري المار بالبادية مابين الموصل ونصيبين هو أقصر الطرق وأسهلها ، الا أنه كان طريقا مخطرا يتعرض المسافر فيه الى هجمات الاعراب من قبائل عنزة المعروفة التي كانت تسيطر عليه في تلك الايام . غير ان پاشا البصرة لم يعبأ بذلك فسلكه معتمدا على دليل من أدلاء العشيرة نفسها بعد أن دفع له مبلغا غير يسير من المال .

ومن طريف ما يذكره « المستر أشر » عن بقاءه في نصيبين نفسها أنه تعرف على أحد الضباط الاتراك فيها ، وقد أخبره هذا الضابط بأنه كان قد عاش مدة من الزمن في بغداد وتعرف فيها على ربان الباخرة الانكليزية التي كانت تمخر مياه دجلة صاعدة الى نصيبين ، وأنه - أي الضابط - كان قد أكل لحم الخنزير وشرب الشراب والنيذ . ويعلق « المستر أشر » على ذلك قائلا أن الضابط التركي كان يقصد بقوله هذا أن يبرهن له على مقدار تمدنه وتفوقه على سائر أبناء وطنه وبلاده .

وحينما خرجت قافلة « أشر » من نصيبين عبرت دجلة على جسر ممتد فوق الزوارق المصفوفة الى الجانب الايسر منها ، وبعد مسيرة استغرقت ساعات عدة قضت القافلة ليلتها في قرية كلدانية يقال لها نهر وان . ثم استأنفت السير في اليوم التالي فوصلت بعد ست ساعات الى زاخو .

عادة « بالاكلارك » لانه اسلم وأسرع ولذلك كان يفضلته التجار والمسافرون على السفر مع القوافل بطريق البر . لكنه لم يستطع السفر بهذا الطريق نظرا لانخفاض مستوى الماء في النهر ، ولذلك تحرك من ديار بكر في يوم ٢٣ تشرين الثاني بطريق القوافل المار بماردين ونصيبين وجزيرة ابن عمر وزاخو عادة . وكان قد اتفق مع رئيس احدى القوافل - الشرودار - على دفع مئة وخمسة وثلاثين قرشا عن الحيوان الواحد (أي پاون وثلاثة شلنات) ، لان المسافة كانت طويلة تمتد الى ثلاث مئة ميل على حـد تقديره ، وتستغرق ثلاثة عشر يوما من الزمن .

وفيما يقرب من نصيبين التقت قافلة أشر پاشا البصرة عائدا في قافلة خاصة الى استانبول ، بعد أن انتهت مدة باشويته فيها . والمعروف في المراجع التاريخية ان متسلم البصرة قيل هذا الوقت كان يدعى سليمان بك ، وان البصرة كانت حينذاك مرتبطة بولاية بغداد التي كان يتربع على دست الحكم فيها نامق پاشا الكبير خلال مدة حكمه الثانية . وكانت قافلة پاشا البصرة هذه كبيرة ينضوي تحت لوائها الحريم والخدم والعفش وما أشبه . وكانت فيها سيدتان محمولتان في « تخت روان » خاص ، ومن ورائهما الخدم النساء اللواتي كن يمتطين البغال على شاكلة الرجال . وكانت في قافلة پاشا كذلك سيدة أوربية تمتطي أحد الخيول وعلى رأسها قبعة واطئة مزينة بالريش ، وفي صحبتها رجلان أحدهما هنغاري وهو زوجها . وكان هذا مستخدما عند پاشا ومرافقا له ، أما الآخر فقد

بها * واتجه بعد ذلك في اتجاه جنوبي شرقي في الطريق الذي سلكته حملة العشرة الاف على حد قوله حتى وصل الى الموصل * وقد مر في طريقه هذا بقرى متكونة من بيوت مبنية من القصب المحبوك المبيض بالطين الكثيف ، حتى وصلت القافلة به الى قرية تل اسقف المسيحية أو الكلدانية على نحد تعبيرة * ومن ثم مر بالقرى الكلدانية الاخرى المعروفة مثل بطناية وتلكيف التي بادت للقافلة منها قباب الموصل ومناثرها عن بعد *

الموصل

وحينما وصل الى ضفاف دجلة جعل آثار نينوى وأسوارها الى يساره ، وتلال قوينجق والنبي يونس الى الورا وعبر الجسر الى الجانب الغربي * ويظهر من الوصف الوارد في الرحلة ان موقع الجسر المشار اليه يكاد يقارب الموقع الحالي للجسر القديم (الشمالى) * وقد كان هذا الجسر متكونا من الزوارق ، وبحالة خربة على ما يبدو * ثم دخل المدينة من باب كبيرة في السور تقابل النهر ، ومن هناك توجه خلال الازقة المزدحمة بالحمير والجمال الى دار «المستر رسام» نائب القنصل البريطاني في الموصل الذي كان اسمه يقترن بحفريات «لايارد» واكتشافاته الاثرية المعروفة *

والظاهر من وصف رحالتنا هذا لدار «المستر رسام» والثناء عليها أنها كانت أجمل دار في الموصل ، ومن أوسع الدور فيها * فهو يقول أنها كان قد شيدها أغا الانكشارية قبل إعلان «التنظيمات» بعدة سنوات ، وصرف عليها كثيرا من ثروته الطائلة * غير ان ياشا الموصل في تلك

زاجو ويقول «أشر» أنهم وصلوا الى زاخو عن طريق الخابور الذي عبرته القافلة فألفت نفسها في داخل البلدة * وكان النهر ضيقا متعرجا ، لكنه كان عميقا سريعا في تدفقه * أما ماء النهر فقد كان صافيا وكان فيه الكثير من السمك الكثير في حجمه ، لكنه تعجب حينما علم ان سكان البلدة لم يحاولوا في يوم من الايام ان يصطادوه أو يستفيدوا منه في مأكلم *

وكانت زاخو كما يفهم مما جاء في الرحلة ، مقرا لاحد الرؤساء الاكراد شبه المستقلين حتى وقت متأخر ، لكنه وجد فيها في يوم وصوله اليها مديرا تركيا يسيطر على شؤونها * وقد ألباها بلدة تضاهي جزيرة ابن عمر في اتساعها لسكنها أكثر منها تقديما وازدهارا * ولم يلاحظ فيها كثيرا من البيوت المتهدمة التي شاهدها في جزيرة ابن عمر ، التي بطش الاتراك برئيسها الأمير البدرخاني ، غير أنه لاحظ خرائب قصر الرئيس الكردي المذكور في الجانب الشرقي منها *

وبعد أن يشير الى ضيق أسواقها وأزقتها المتعرجة يذكر ان معظم ما كان يباع في الاسواق من بضائع وسلع أجنبية كان من أقمشة «مانجستر» القطنية ، وان سكان البلدة خليط من الاكراد والكلدان والارمن ، وان الارمن هم أصحاب الدكاكين في الغالب *

ثم ترك زاخو وتوجه جنوبا الى الموصل مخترقا جبل زاخو - زاخو طاغ - الذي لم تكن قممه عالية في رأيه ، ولا تتجاوز الالفين أو الالفين والخمس مئة في الارتفاع عن السهول المحيطة

« هسكل » المبشر الأمريكي وزوجته الجميلة ،
والى ازماعه على تركها بعد أن قضى فيها عدة
سنين أشرف فيها على المدارس التي كانت تديرها
الارسالية الأمريكية للتبشير في أم الربيعين .

ويأتي « المستر أشر » في رحلته على وصف
مدينة الموصل بوجه عام أيضا . فهو يقول أنها
كانت في السابق أكبر وأوسع بكثير مما كانت عليه
في يوم زيارته لها ، ولذلك تشاهد في داخل
أسوارها بقع من الأرض فسيحة خالية . وان
أسوارها عالية ومنيعة ، لأنها مبنية بقطع كبيرة من
الحجر ومجهزة بعدد غير يسير من الحصون
والابراج . وقد كانت كلها بحالة جيدة تستطيع
المدينة بواسطتها أن تصمد للحصار مدة من الزمن
في وجه القوات التي يمكن أن تقدم على محاصرتها
من دون أن تكون مزودة بالمدفعية المعتادة .

وقد شاهد فيها عددا كبيرا من المساجد
والجوامع التي لا يسمح لغير المسلمين بالدخول
إليها ، كما شاهد عددا من كنائس الكلدان
والارمن . أما الشوارع والأزقة فقد وجدها
أنظف وأحسن مما توصف به في الخارج عادة ،
لأنها كانت على شيء من الاتساع ومبلطة أحيانا
من دون أن تكثر فيها الأوساخ كما هي الحالة في
ديار بكر . وبعد أن يصف البيوت بمرافقها
وطراز بنائها المألوف لدينا ، يتطرق الى ذكر
الاسواق فيقول انها واسعة لكنها قذرة ومحرومة
من العناية اللازمة . يضاف الى ذلك أنه ألفاها
مزدحمة في أغلب الأحيان ، لأنها على حد قوله
تعتبر مجمعا لأكراد الجبال وأعراب البوادي الذين
يلتقون فيها للتعامل ومبادلة السلع والمنتجات .

الايام كان يحسده على هذه الثروة والغنى ،
ولذلك ظل يترصد به الفرص ، ويخلق له
الاسباب ، حتى تمكن من القبض عليه بجريمة
ملفقة فقطع رأسه بسيفها . ثم صادر أمواله
المنقولة كلها واغتصبها لنفسه . فاضطرت أسرته
المنكوبة التي أنزلت الى منزلة العوز والفاقة من
جراء ذلك الى بيع ما تبقى من ممتلكاته ، فاستطاع
« المستر رسام » شراء تلك الدار الكبيرة التي
تكلف بناؤها مبلغا يناهز الستة آلاف باون في تلك
الايام بمبلغ زهيد قدره ثلاث مئة باون فقط .
ومن طريف ما ورد من وصف الدار في الرحلة
ان باحتها الفسيحة كانت مبلطة بقطع كبيرة من
المرمر الفاخر الذي جيء بالقسم الكبير منه من
خرائب نينوى وحفرياتها . ولا غرو فان « المستر
رسام » كان قد اتهم بسرقة الآثار والتصرف بها
لمصلحته الشخصية حينما اعتمد عليه « المستر
لايارد » وأودع اليه متابعة العمل بعد أن ترك
الموصل الى انكلترة ، وكان الاتهام موجها اليه
والى « المستر لايارد » نفسه من ادارة المتحف
البريطاني الذي جهز « لايارد » بالمال اللازم
للعمل . ومع أن المستر لايارد كان يدافع عنه
ويبرئ ذمته فيما كتبه ونشره من الكتب والرسائل ،
فان الشكوك كانت تحوم حوله بكثرة وتذهب الى
تصديق ما اتهم به في كثير من الاحيان .

ومما يذكره عن الموصل كذلك زيارته ،
بصحبة « المستر رسام » ، لمواقع الآثار القديمة
والحفريات التي أجراها « لايارد » في ١٨٥٢ .
وهو يصف الكثير منها وصفا مفيدا طريفا . وفيما
عدا هذا يشير الى تعريفه في الموصل على الدكتور

الرهبان الدومينيكان في الموصل ، الذين كانوا يناصرونه العداء ويدسون عليه وعلى أفراد طائفته في كل فرصة أو مناسبة .

اليزيدية

ويكرس « المستر أشر » فصلا كبيرا من الرحلة الى البحث عن اليزيدية ، وزيارته لماكنهم المقدسة في الشيخ عدي (عادي) . فقد توجه في يوم ١٠ كانون الاول الى « عين سفني » وفي يده توصية مكتوبة بالعربية الى حسين بك رئيس الطائفة اليزيدية فيها من « المستر رسام » نائب القنصل الانكليزي . وفي الطريق الى « عين سفني » يصف ما يصادفه من قرى ومعالم طبيعية ، ويأتي بصورة خاصة على وصف قرية خرسباد مع تاريخها الغابر وآثارها القديمة ويشير الى النيران المجنحة التي اكتشفها فيها لأول مرة « المسيو بوتان » نائب القنصل الفرنسي السابق في الموصل ، وصديق « لايارد » وغريمه في وقت واحد .

ومما يذكره عن اليزيدية ، بعد أن زار معابدهم وأماكنهم المقدسة ، أنهم يدعون باصالة عقائدهم وعراقبتها في القدم ، ويزعمون ان الايرانيين المجوس الذين كانوا يعبدون النار قد بنوا عقيدتهم بمبدأي الخير والشر على سوء فهمهم لجزء من عقائد اليزيدية المخفية ، التي تسربت معرفتها الى غيرهم بطريقة من الطرق . وبعد أن يشير الى الكثير مما يذكره عنهم الناس من مظاهر الاباحية التي تقترف في بعض ليالى السنة بعد اطفاء الانوار يقول ان الاتراك يطلقون عليهم من أجل هذا اسم « چراغون سوندرن » أو « مظفون الانوار » .

ويعود الى أصحاب الدكاكين في الاسواق فيقول أنهم مسيحيون في الغالب ، ومعظمهم من الارمن الذين يبدو ان قابليتهم ومقدرتهم في شؤون التجارة قد جعلتهم ينتشرون في الشرق بحيث تجدهم موجودين حتى في أبعد القرى وأوعس المسالك . وأغلب ما وجد من السلع في الاسواق الاصباغ والاقمشة القطنية ، بجانب الاطعمة والمأكولات التي يحتاجها سكان المدن . وقد شاهد الكثير من مصنوعات « مانجستر » و « شفيلد » فيها على حسب المعتاد .

ومما يذكره عن الموصل كذلك قوله ان الوسطة الوحيدة للاتصال ما بين جانبيها كان جسر الزوارق البالي الضيق ، المزدهم بالمبارين في أغلب الاوقات ولا سيما في ساعات ما قبل الظهر التي يبلغ فيها الازدحام حدا يصعب فيه على المرء شق طريقه بين المارة في كثير من الاحيان . ويشير بهذه المناسبة الى ان الموصل كان فيها جسر حجري مناسب ، لكنه أهمل شأنه فتهدم ولم تبذل أية محاولة لاعادة بنائه من قبل الاتراك .

ويتطرق أيضا الى البحث في شؤون الطوائف المسيحية وتاريخها ، في معرض الإشارة الى زيادته لبطريك الكلدان في يوم ٩ كانون الاول ١٨٦٤ بصحبة « المستر رسام » . وهو يثني ثناء عظما على هذه الطائفة وبطريركها الوقور المبجل ، ويقول انه أخبره بأن الطائفة في وضع حسن وهو يأمل لها التقدم والازدهار اذا ما تأمنت حمايتها من جور الاتراك وجشعهم ، وان عدد أفراد طائفته في ازدياد مطرد . ثم يشير الى المشاكل التي يعانها هذا البطريك الجليل من وجود

ويلاحظ فيما كتبه هذا الرحالة كذلك انه يشير الى ان حسين بك أمير اليزيدية لم يستقبلهم بالحسنى في بادىء الامر ، وكان الدافع لذلك انه كان مدينا بمبلغ غير يسير «للمستر رسام» نائب القنصل وان «المستر رسام» كان قد بعث يلح عليه بتسديد الدين قبل وصولهم بأيام معدودة ، الامر الذي أدى الى ازعاجه وتذمره من موقف نائب القنصل منه في هذا الشأن .

التهيؤ للسفر الى بغداد

وحينما عاد «المستر أشر» وجماعته من زيارتهم لمعقل اليزيدية وأماكنهم المقدسة ، وجد ان الترتيبات التي كان قد أوصى باتخاذها استعدادا للسفر الى بغداد بطريق دجلة قد اتخذت جميعها . فقد أنشئ له «كلك» خاص كبير يبلغ طوله خمسة وعشرين قدما وعرضه ثمانية عشر ، ويتكون من مئة وستين قربة منفوخة مستمدة من جلود المزم ، وقد صف فوقها القصب والاشخاب بمقادير كافية ورتب فوقها كل شيء بحيث تضمن فيه راحتهم خلال سفرتهم الطويلة الى عاصمة الخلفاء العتيدة على حد قوله . وهو يذكر بالمناسبة ان وسيلة السفر بالاكلاك عريقة في القدم في هذه البلاد ، ويبرهن على ذلك بوجود رسوم بارزة منحوتة فوق المرمر في المتحف البريطاني ، بين اللقى التي نقلها «لايارد» الى هناك بعد أن عثر عليها خلال حفرياته في مواقع الآثار الآشورية القديمة في نينوى وغيرها . ومما يقوله عن طوفان الاكلاك وسرعة سيرها في دجلة انها تقطع المسافة بين الموصل وبغداد في مدة لا تتجاوز الثلاثة أيام ونصف أو الاربعة حينما

وحينما يتطرق الى البحث عن رجال الدين عندهم يقول أنهم يقسمون الى طبقات أربع ، فيطلق على رجال الطبقتين الاولى والثانية كلهم اسم الشيوخ برغم التفاوت الموجود فيما بينهم ، كما يطلق على رجال الطبقة الثالثة اسم «القوالين» وهؤلاء يسافرون في مواسم معينة من السنة ويدورون على الجاليات اليزيدية في مختلف الاماكن ليعلموا الناشئين على البعض من تعاليم الطائفة . وتقع على عاتق هؤلاء معظم أعباء الخدمات الدينية المعتادة ، وهم يلبسون الملابس البيضاء والعمائم السود . أما الطبقة الرابعة فتضم ما يسمونهم بالفقراء الذين شاهد منهم «المستر أشر» عدداً غير يسير في مرقد الشيخ عدي . وهؤلاء يقابلون الخدم الذين يشاهدون في أماكن العبادة والعتبات المقدسة التابعة للاديان الاخرى . ويختلف هؤلاء عن أفراد الطبقات الاخرى بكونهم يلبسون الالبسة السوداء أو السمراء في العادة .

ويذكر كذلك عن عقائدهم وعاداتهم انهم لا يسيحون للرجل منهم الا بالتزوج بامرأة واحدة ويختنون في بعض الاحيان ، ويدفنون موتاهم بحيث تتجه رؤوسهم نحو النجم القطبي الذي يتجهون اليه في صلواتهم . كما أنهم يجلون الشمس ويقصدونها تمام التقديس ، وتعرف عندهم باسم «الشيخ شمس» ويضمرون للنار شيئا غير يسير من التقدير ولذلك فهم يتحاشون الاساءة اليها أو اطفاءها الا بأنظف الوسائل وأهودها . وكثيرا ما يمرون بأيديهم فيها ويمسحون أوجهم بها ، ولا يعلم السبب في مجافاتهم للون الازرق وتجنبهم للاشياء الملونة به .

حينما ذهبوا لمشاهدة الآثار والحفريات تجمع حولهم القرويون وأعراب المنطقة يسألوهم عن عودة لا يارد الى استئناف التنقيب الذي كان قد أجراه هناك سنة ١٨٥٢ • ويذكر بالمناسبة كذلك ان المؤرخ اليوناني زينوفون يصف هذه المدينة الاثرية خلال بحثه عن حملة العشرة الاف ، ويطلق عليها اسم لاريسا •

وبعد أن وزع رجالنا «البخشيش» على من كان متجمعا من حوله من عمال التنقيب الاصليين على حد قوله عاد مع حاشيته الى الكلك ، الذي استأنف الانحدار حتى وصل بعد أميال معدودة الى سد آخر ، ممتد عبر دجلة ، يدعى «سكر اسماعيل» • وقد تمكن الكلك من اجتيازه من دون وقوع حادث يذكر ، واستأنف الانحدار حتى وصل بعد ساعات معدودة الى مصب الزاب الكبير في دجلة • وكانوا منذ أن غادروا الموصل قد لاحظوا تحويم الكثير من أسراب البط والوز من فوقهم ، وشاهدوا في كل دورة للنهر أو منحرج تجمعاتها وهي تقات في الشواطئ • • • • • حينما تمادوا في السير صاروا يلاحظون عند الغروب توارد الخنازير البرية على النهر لورود الماء ، وعند ذاك اضطروا للرسو بالقرب من الساحل الى صباح اليوم الثاني الذي استمروا فيه على السير حتى وصلوا الى قلعة الشرقاط في وقت متأخر من مساءه ، بعد أن اجتازوا قبل الوصول اليها مناطق تكثر فيها تيارات الماء السريعة في النهر •

وقد تسنى لهم في هذه المنطقة زيارة الآثار القديمة القريبة من الشرقاط ، التي يزيد طول محيطها على المليون • وهو يقول ان الاسم القديم

يمتلىء النهر بالمياه في شهري نيسان ومايس على الاخص • أما الشتاء الذي ينخفض فيه مستوى الماء في النهر فان الاكلاك تقطع هذه المسافة في اثنا عشر يوما •

في الطريق الى بغداد

وفي اليوم الرابع عشر من كانون الاول ١٨٦٤ تحرك الكلك من الموصل بعد أن أطلقت عدة عيارات نارية من البنادق الصدئة ايذانا بالافلاخ ، وأول ما شاهدته ركاب الكلك على طول الضفتين «شطيات» الخيار والرقي التي تركت بانهاء موسمها • وبالنظر لبطء المجرى واتجاه الريح الجنوبية لم يستطع الكلك الوصول خلال اليوم الاول الى أبعد من حمام العليل الذي استقبلتهم فيه روائح الغازات الكبريتية التي كان يمتلىء الجو بها •

وبعد أن أقبل الكلك للمسير في صباح اليوم التالي ، وانحدر برهة من الزمن ، وصل الى أطلال نمرود الكائنة في الجانب الايسر من النهر فنزل ركابه لمشاهدة الآثار فيها بينما انحدر الكلك مع صاحبه ليجتاز بقفزة رشيقة السد القديم الذي يطلق عليه الاهلون هناك «سكر نمرود» • ويقول «المستر آشرف» ان هذا السد لا بد من أن يكون ملوك الآشوريين القدماء هم الذين كانوا قد أنشأوه عبر دجلة لرفع سوية الماء فيه وتوجيهه الى الجداول والقنوات لرى المزروعات • كما يقول أنه شاهد كتلة كبيرة منه نائمة من فوق سطح الماء الذي كان يتدفق من حولها على شكل شلال له دوي عال وخرير مسموع •

ومن طريف ما يذكره في هذا الشأن انهم

تلال واطئة كانت تقوم فوق أحدها قبة صغيرة لولي من الاولياء يدعى محمد ولي ، كما صادفوا بالقرب من المصب شلالا مخطرا .

تكريت وسامراء والدور

وقد وصلوا في مساء اليوم التالي الى تكريت ، وقضوا ليلتهم في الكلك الذي ألقوا مراسيه عند الساحل . ويقول عن تكريت انها عبارة عن بلدة صغيرة تتألف من عدة مئات من البيوت . بعد ان كانت مدينة كبيرة من قبل . وهي مسقط رأس صلاح الدين المشهور في الحروب الصليبية الذي كان والده الكردي ، حاكم البلدة ، يسكن في قلعتها المعروفة . والقلعة مبنية فوق صخرة كبيرة من الصخور الرملية ترتفع فوق الماء الى علو متني قدم تقريبا ، وتحاط من ثلاثة جوانب بخندق عريض عميق كان يملأ بالماء من دجلة في السابق على ما يروى الاهلون . ويحيط بالبلدة سور متهدم يضم في داخله أكواما كثيرة من الزبل تنتشر ما بين المساجد الخربة والابنية الاخرى . وقد وجد فيها أول نخلة من النخيل يقع نظره عليها ، وأول « قفة » من « القفف » التي يكثر وجودها في بغداد على حد قوله .

وحينما استأنفوا الرحلة في صباح اليوم التالي وصلوا بعد ساعات الى قرية الدور (في الجانب الايسر) التي شاهدوا فيها قبة الامام الدوري . ويذكر « المستر أشر » بهذه المناسبة ان القائد الروماني « جوليان » ، المسمى بالمرتد ، قد قتل في هذه الجهات بعد الموقعة التي جرت مع الجيش الايراني في الجنوب . وفي هذا المكان استطاع خلفه جوفيان ان يحافظ على بقايا جيشه

لهذه المدينة الآشورية القديمة لم يستطع أحد التأكد منه حتى ذلك التاريخ ، مع ان الكثير من الكتابات تشير الى وجود أسماء الملوك الآشوريين الذين تلاحظ اسماءهم في آثار نمرود كذلك . ولا يخفي ان التقييات الاثرية ، والدراسات التاريخية التي أجريت بعد ذلك ، تدل على ان الآثار القديمة الموجودة على مقربة من الشرجاط هي أطلال مدينة (آشور) العاصمة الاولى التي ولدت فيها الامبراطورية الآشورية العظيمة . ففي حوالي سنة (٣٠٠٠) قبل الميلاد جاءت جموع الساميين من بادية الشام فاستقرت في هذه المنطقة المطلة على دجلة كما استقر اقرباؤهم الاكديون من قبل حينما استوطنوا في مدن ما بين النهرين الجنوبية . وقد كانوا أول من استفاد من الخيول الى أقصى حد ممكن بعد ان كانت قد أدخلت الى العراق قبيل مجيئهم اليه .

وبعد أن تابع « المستر أشر » وجماعته السير الى الجنوب صادفوا عند أول خروجهم من منطقة الشرجاط فريقا كبيرا من بدو شمر عائد من غزوة مظفرة في الجانب الايسر من النهر ، وقد استاقوا أمامهم قطعانا كبيرة من الاغنام وسائر الحيوانات التي كانوا قد نهبوا من خصومهم . وكانوا يهيمون بالعبور معها الى الضفة اليمنى ، بعد ان عبر قبلهم رئيسهم على ظهر قرسه الاصيل . وفي الرحلة المطبوعة صورة ملونة جميلة لعملية العبور هذه .

وفي مساء ذلك اليوم مر الكلك بمصب الزاب الصغير الذي كان محاطا بغابة كثيفة من الاشجار . وقد لاحظوا بالقرب من الغابة عدة

بعقد صلح مذل مع سابور يتنازل فيه عن جميع الممتلكات الرومانية الكائنة في شرق دجلة . وقد عبر النهر بعد ذلك على جسر عائم متكون من جلود الاغنام والثيران والمعز المغطاة بالتراب والحطب ، وبدأ بتقهقره الطويل المعروف . ويعتقد صاحب الرحلة كذلك ان يختصر البابلي قد شيد في هذا المكان صورة من الذهب يبلغ ارتفاعها ستين ذراعا وعرضها ستة أذرع ، وطلب الى جميع الناس الركوع لها . وقد استند في ذلك على ما كتبه غيون في تأريخه .

على ان قصة المعركة التي وقعت بين جوليان الروماني والاييرانيين يرويها سيتون لويدي في «الرافدان»^(٣) بشيء من الاختلاف .

فهو يقول ان جوليان نزل من أعالي الفرات مع جيوشه وأسطوله لمهاجمة الايرانيين في طيسفون ، فجرت له موقعة حامية معهم تغلب فيها عليهم ، واضطروا الى التراجع الى داخل الاسوار والمحاصرة فيها .

وحينما علم أن الملك سابور كان في طريقه لإنجاد طيسفون قرر رفع الحصار عنها والزحف لمهاجمة الولايات الجبلية عن طريق ديبالي . فالتقى جيشه المنهك بجيش سابور في منطقة جبل حميرين ، وهناك اندحر الرومان وقتل قائدهم جوليان . وعلى أثر ذلك أخذ الجيش الروماني بالتقهقر الى الغرب ، ولم يستطع الوصول الى دجلة في منطقة تقرب من سامراء الا قسم قليل منه ، فعبرها في الدور .

ومر الكلث بعد ذلك بمصب النهر وان ، ثم

وصلوا في مساء ذلك اليوم الى ما يقابل خرائب « اسكي بغداد » التي كانت تشغل رقعة كبيرة من الارض . ويقول « المستر آشرف » أن هذا الاسم أطلقه العرب يومذاك على أطلال هذه البلدة الفارسية أو العربية القديمة . ويظهر من الوضع والموقع انه ربما يقصد بهذه الاطلال قصور الخلفاء العباسيين في شمال سامراء المطلة على النهر . وفي صباح اليوم التالي مروا باطلال قصر العاشق قيل الوصول الى سامراء .

اما سامراء نفسها فقد وجدها « المستر آشرف » « بلدة » غير صغيرة فيها عدد كبير من السكان ، وشاهد فيها الملوية التي سماها برجا وقدر ارتفاعها بمئة قدم . وهو يقول أن آثار العباسيين فيها كانت مغطاة بأكوام كبيرة من التراب والانقاض ، ويشير الى تقديس المسلمين الشيعة لمرقد الامامين العسكريين ، وغيبة الامام الحجة (صاحب الزمان) فيها .

بين سامراء وبغداد

وعند استئناف الرحلة وصل « الكلث » في مساء ذلك اليوم الى خرائب اصطبلات فألقى مراسيه بالقرب منها للمبيت في تلك الليلة .

لكنه حينما تابع المسير في صباح اليوم التالي وصل بعد ساعات الى أطلال تختلف عن الاطلال التي شاهدها الرحالة من قبل في رحلته هذه . وكانت تتألف من جدران متهدمة وبقايا أقواس مبنية بالآجر مع آثار الزينة بارزة فيها ، وبقايا عدد من الابراج وما أشبه ، وهي منتشرة في السهل الممتد في الجانب الايسر من النهر . وقد كانت هذه على حد قوله أطلال القادسية المدينة

(٣) الص ١٢٣ من الاصل الانكليزي .

جميع الجهات • ويقول أن هذه المنطقة تعتبر مصيفا عظيما لسكان بغداد القريبة منها • ثم يذكر انهم مروا بعد ذلك بمسجد يقع على حافة النهر كان يبدو وكأنه قد قسم الى قسمين ، فتهدم نصف من قبله وما يحيط بها من بناء فسقط في النهر وبقي نصف القبة الآخر مع القسم الباقي من البناء قائما على ضفة النهر •

على ان « المستر أشر » لم يذكر الجهة التي شاهد فيها هذا الجامع والقبة ، أهى الضفة الشرقية أم الغربية ؟ ولا شك ان قوله هذا يذكرنا بقبر الامام أحمد بن حنبل الذي يقول عنه الرحالة المشهور نيور (الذي كان في بغداد سنة ١٧٦٥) في رحلته « • • • ويقع قبر الامام أحمد بن حنبل أحد أئمة السنة الاربعة العظام بين الكاظمية والاعظمية وقد جرفه ماء دجلة » • ولا يمكن أن يكون ما يشير اليه « أشر » هو نفس ما يذكره صاحب هذه الرحلة لان نيور جاء الى هذه البلاد قبل أشر بمئة سنة وقبل عهدنا هذا بمئتي سنة • على اننا لابد أن نذكر بهذه المناسبة كذلك انه يستفاد من تعليقات الدكتور مصطفى جواد في حواشي ترجمته (بغداد مدينة السلام) لريشارد كوك أن الامام أحمد بن حنبل قد دفن في مقبرة حرب الواقعة شمال غربي الكاظمية الحالية ، وان القبر الواقع بين الاعظمية والكاظمية على ضفة دجلة الغربية كان لولده عبدالله بن أحمد بن حنبل الذي دفن في القطيعة الزبيدية قرب دجلة ، وحينما جرفت مياه دجلة قبره عدوا ذلك زوالا لقبر أبيه • والمعتقد ان قبر الاخير قد أزيل في عهد الصفويين بعد سنة ١٥٠٨ •

الفارسية القديمة التي انتصر فيها العرب بقيادة القائد العربي سعد بن أبي وقاص ، في أيام الخليفة عمر ، على الفرس الذين كان يقودهم رستم في عهد يزدجرد آخر ملوك الساسانيين • ويقول المستر أشر ان هذه الموقعة قضت على الدولة الايرانية ونشرت الديانة الاسلامية في الشرق •

وعلى طول الطريق من هذا الموقع الى ما يقرب من الكاظمية شاهد رحالتنا في الضفتين عددا كبيرا من « الكروود » والبساتين والمزارع ، فوصفها في رحلته بالوصف المعتاد • لكنه يقول أنه شاهد قبيل الدخول الى منطقة الكاظمية عبارة من القفف الكبيرة كانت تنقل من الضفة اليسرى الى اليمنى أعدادا من البغال محملة بالجنازير المنقولة من ايران بقصد الدفن في كربلاء أو مشهد الامام الحسين على حد قوله • وكان كل حيوان يحمل جنازتين ، وبعضها يحمل ست جناز ، ولم تكن الجنازير هذه سوى صناديق طويلة مصنوعة من اللوح الخفيف ومنظاة بالبلاد تحتوي في داخلها على الجثث التي تنقل في العادة بعد ان تكون قد دفنت في الارض لمدة سنة أو سنتين • ولا ينسى ان يشير بالمناسبة الى ان الايرانيين الميسري الحال ينقلون الجنازير للدفن عند أول وفاة أصحابها ، أما الفقراء فلا ينقلونها الا بعد ان يكون الاقارب قد جمعوا المبالغ المطلوبة لمصروفات النقل والسفر • وعند ذلك تستحيل الجثث الى رفات من العظام النخرة •

وقد بانث له بعد ذلك منطقة الكاظمية من بعيد ، وبانث معها مئائر وقياب المشهد الكاظمي المذهبة وهي تتوسط غابة من النخيل الممتد الى

مشاهداته في بغداد

شيئا منها خلال مدة تزيد على الستة أشهر .

وكانت بناية المقيمة ، أو القنصلية العامة ، بناية كبيرة كثيرة الغرف والمرافق ، وكان البعض من أجنحتها مطلا على دجلة ومؤثنا بأثاث فخيم جميل على الطراز الفارسي الذي يتميز بوجود الكثير من المرايا . وهي من أملاك عم ملك أوده (أحد النوابين) الذي كان يقيم في بغداد ويمتلك فيها عددا من الدور وأنواعا أخرى من الثروة . وكان هو نفسه قد تمتع بالملكية لساعات قلائل فقط على أثر وفاة والد الملك الأخير في الهند . غير ان المقيم البريطاني في أوده يومذاك أشعره بهدوء ان الحكومة البريطانية لا تسمح له بتسليم الملكية فتنازل عن ادعائه بها ، ورحل بعد أمد قصير الى بغداد التي يبدو انه يحيا حياة مقبولة فيها . وكانت تتولى حراسة المقيمة مفرزة من جنود السباه التابعين للجيش الهندي في بومبي ، أما خدمها فقد كان معظمهم من الهنود كذلك .

وتحت شبابيك المقيمة التي تطل على دجلة كانت ترسو باخرة صغيرة من بواخر البحرية الهندية تدعى « كوميث » ، بعد أن كانت قد عادت من إحدى سفراتها الشهرية الى البصرة التي اعتادت أن تقوم بها من أجل المحافظة على النفوذ السياسي البريطاني ما بين القبائل العربية النازلة على ضفاف النهر في الدرجة الاولى وليس لغرض نقل البريد الذي كانت تفعله أيضا . وقد كانت الى « كوميث » هذه قد صنعت للاغراض الاستكشافية في بادىء الامر ، ولذلك كان أول من استخدمها لهذا الغرض في العراق الكولونيل جيسني في أعمال الارتياح والمسح التي أجراها في

وحيثما دخل « الكلك » الى حدود بغداد كانت أول بناية لفتت نظر «المستر أشرف» وحاشيته في الجانب الشرقي بناية كبيرة كثيفة يبدو فيها الاهمال والخراب ، وقد ناداهم من شبابيكها المطلة على النهر بعض الضباط الذين كانوا يريدون معرفة من يكونون هم ، ومن أين جاءوا ؟ وكانت هذه قصر الباشا ثاني شخصية في الامبراطورية التركية بعد الصدر الاعظم على قوله . وكانت هناك الى جانب القصر دار أخرى تضاهيه في مظهره القدر الوضع . وأخيرا وصلوا الى ما يقرب من جسر الزوارق ، وبعد أن نادوا على « الجسارة » المسؤولين عنه نُحيت ثلاثة من زوارقه جانبا ففتحت فتحة واسعة في الجسر عبر منها « الكلك » الى الجانب الآخر منه . وبعد ثلاثة أرباع الميل ألقى « الكلك » مراسيه في أسفل الشرفة الواسعة ، المزدانة بشجر النارج والبرتقال ، التي كانت تطل منها القنصلية البريطانية العامة على الضفة اليسرى من النهر . وبذلك انتهت سفرة « أشرف » النهرية من تركيا الى بغداد عن طريق نهر دجلة .

وقد وجد «المستر أشرف» ان « الكولونيل كيمبول »^(٤) المقيم بالقنصل البريطاني العام في بغداد يومذاك كان متغيا في اجازة ، وإن الدكتور « هيسلوب »^(٥) يتوكل بالنيابة عنه . فدعاهم الى النزول في القنصلية خلال مدة مكثهم في بغداد ، وهناك وجدوا رزمة من الرسائل والمكاتيب بانتظارهم فسروا بها لأنهم لم يكونوا قد تسلموا

Colonel Kemball.

(٤)

Dr. Hyslop.

(٥)

نهر الفرات ، ثم استخدمت للفرض الذي كانت تقوم به في وقت وصول المستر أشر منذ عدة سنوات . ونظرا لان الاتراك كانوا يحسدون الانكليز على النفوذ الذي كانوا يتمتعون به ما بين العرب ، بسبب الباخرة الوحيدة هذه التي كانت تمر عبر باب النهر ، فقد استوردوا باخرة أخرى باسمهم وجعلوا مكان رسوها بالقرب من « كوميت » .

وقد استقبلهما الباشا في غرفة كبيرة لها شبابيك مطلّة على النهر ، عارية الجدران ، خالية من الاثاث الكثير . وبعد تقديم القهوة والغلايين بالطريقة المعتادة ، والسؤال عن صحة الباشا ، استفسر من « المستر أشر » عن أسباب مجيئه الى بغداد . ثم استصوب فكرته في زيارة كربلاء والنجف اثناء سفرته المزمعة الى خرائب بابل ، وأخبره بسلامة الطريق اليها لان جماعات عنزة التي كانت تخرج للغزو كانت قد انقطعت عن ذلك منذ مدة من الزمن .

ويقول بالاضافة الى ذلك ان هذا الموظف الكبير ، الذي يعيش في مثل هذه البساطة ويحرم نفسه من مظاهر الابهة والترف القريبة الى نفس كل شرقي ، كان رجلا في الخامسة والخمسين أو الستين من عمره وكانت تبدو في ملامحه وتقاطيع وجهه امارات المكر والدهاء . وقد كان محوطا بعدد قليل من رجال حاشيته وكتابه ، الذين كانوا هم أيضا على جانب من المكر على ما يبدو . ومع هذا فقد كان يحكم في باشوية كانت تمتد قبل هذا من ديار بكر الى الخليج العربي وبذلك كانت تضم في داخل حدودها مملكتي آشور وبابل . وكان الراتب الذي يتقاضاه هذا الرجل المقتر يساوي راتب حاكم الهند العام ومخصصاته ، عدا ما كان يبتزّه بأشد ما يمكن من ضروب الجور والتعسف من الاعراب وسكان القرى والارياف المنتشرة في انحاء الولاية العظيمة الخاضعة لحكمه .

وقد صادف حلول عيد الميلاد في اليوم التالي لليوم الذي وصل فيه المستر أشر وجماعته الى بغداد ، ولذلك استصحبهم الدكتور هيسلوب وكيل القنصل العام معه الى حفلة أقيمت بالمناسبة في الدار التي كان يشغلها مبشرو « جمعية تنصير اليهود »^(٦) الانكليزية التي قلبت الى كنيسة . وحضر الدعوة كذلك ضباط الباخرة وعوائلهم ، وعدد قليل من الانكليز المقيمين في البلاد ، ويهوديان متصران كان أحدهما متقدما في السن والآخر من الشبان . أما في المساء فقد جمع الدكتور « هيسلوب » جميع الانكليز الموظفين والمقيمين في بغداد في حفلة عشاء فاخرة بلسن مجموع الحاضرين فيها عشرين شخصا ، كان من جملتهم نواب أوده .

وفي صباح اليوم التالي ذهب « المستر أشر » بصحبة الدكتور « هيسلوب » لزيارة الباشا . وكان قصره المحوط بعدد كبير من المتسكعين ال « باش بوزوغ » والخيالة غير النظاميين عبارة عن مبنى ضخّم من الطابوق بحالة نصف خربة . وكانت ساحاته ، المكتظة بالمتسكعين والقرويين

Society for the conversion of Jews. (٦)

وبعد ان استحصلوا على وعد من الباشا بتزويدهم بكتب توصية مناسبة الى حكام كربلاء والتحف والرحلة غادروا ديوانه مخترقين جموع الناس التي كانت تزدهم بهم الطارمات والممرات. ويضيف « المستر آشرف » الى هذا قائلا « ان الباشا لابد من ان يكون عند طبع الرحلة قد غاد الى استانبول بعد انتهاء مدة حكمه القصيرة في الولاية، وهو يحمل معه الثروة التي لابد من ان تكون ثروة جسيمة اذا ما صدقنا قسما مما ترامي الينا بعد ذلك من أخبار عن أنواع الضغط والتعسف ». وقد قضى يومه ذلك في السير والتجوال في الاسواق التي تعتبر أعظم أسواق المدن التركية بعد أسواق استانبول على حد قوله ، لان عقود الأجر التي كانت تعلوها مرتفعة ومجهزة بالفتحات الكافية للاضاءة . وقد شاهد « المستر آشرف » دكاكينها واسعة مملأة بالسلع والبضائع من جميع الاصناف ، ومنها مقدار كبير من الكوفيات الملونة بالالوان الزاهية التي تعد من أهم المصنوعات البغدادية .

ويذكر بصورة خاصة ان السكان الذين صادفهم في الاسواق كانوا من كل جنس ودين . فقد كان هناك العربي والتركي والایراني والكردي والمسيحي ، وقد صادف علاوة على ذلك رجلين ايطاليين جاءا الى بغداد منذ مدة ففتحا لهما محلا عامرا لتصليح الساعات والمتاجرة بالحلى والمجوهرات . وكان الازدحام في الاسواق يشتد في فترة الصباح على الاخص بحيث يصعب على الراكب المرور . ولا يخفى أن أسواق بغداد في تلك الايام كانت هي الشوارع العامة لوسائط

النقل أيضا . ويقول « المستر آشرف » أن أصوات المنادين على السلع في تلك الاسواق ، مثل باعة الشربت والفاكهة وما أشبه ، كانت تصم الآذان . وأن كثيرا ما كان يشاهد المستطرق فيها أحد الأكراد أو الإيرانيين وهو يبيع سترته من أجل أن يشتري بتمنها بعض الحاجات المغرية ليأخذها معه الى بلدته .

ثم يستطرد في وصف ما شاهده في الاسواق فيأتي على ذكر الباعة من مختلف الناس ويقارن البائع التركي بالبائع الإيراني أو المسيحي . فيقول انه بينما يكون التركي متزمتا في موقفه تجاه المشتري ومتخذا مظهر المتفضل عليه ، يكون الإيراني أو المسيحي متجاوبا كل التجاوب معه ومداريا له من جميع الوجوه . ويذكر بعد ذلك ما يذكره الكثيرون من الرحالة والاجانب غيره من ان الاسواق في المدن الشرقية يكون كل منها مختصا بسلعة من السلع . وهو يثني ثناء خاصا على الاقمشة الحريرية التي كانت تنسج في بغداد من حيث الصنع والالوان . فقد عرضت عليه عباءات من الحرير السميك الملون باللون الأزرق ، المزين بخيوط الذهب بطراز الزينة العربية ، فأعجبه جد الاعجاب بحيث انه يصفها بكونها جميلة للغاية . ولعله يقصد بهذه « العباءات » الازر الحريرية الملونة التي كان يلبسها النساء من غير المسلمين وخاصة نساء اليهود للتحجب في بغداد الى ما قبل عدة سنوات .

على أنه مع هذا كله يذكر ان قسما من الاسواق كان بحالة شبه خربة ، وبعضها كان

ملوك بني الاحمر في غرناطة كان آخر طلب طلبه من فرديناند وأيزابيلا قبل انسحابه من عاصمة ملكه التي سُرد منها أن تغلق الباب التي غادر منها قصر الحمراء الى الابد .

ومن طريف ما يرويه بالنسبة للسور أن أبناء آوى كانت تحتشد بجماعات فيما وراء السور خلال الليل فتأتي الى أسفله لتقات على ما يرمى من أعلى السور من نفايات ، ثم تعود الى مخابثها في اثناء النهار . وكانت بابا السور تغلقان ما بين غروب الشمس وطلوعها في اليوم الثاني ، كما كانت تتوكل بحراستهما على الدوام مفرزة صغيرة من الجيش لان البلاد لم تكن آمنة وكان الاعراب يعشون بالامن الى حد الابواب نفسها فيروعون المسافرين والاهالي المبتلين بهم وبالحكام الاتراك في الوقت نفسه .

وحينما يتطرق الى بناء الدور في بغداد ، ووجود السرايب والسطوح فيها للاستفادة منها خلال الصيف ، يشير الى ان الحرارة في الشتاء تهبط الى حد الانجماد في كثير من الاحيان . ويروي عن الكاتبين « سلمي » ربان الباخرة كوميث التابعة للمقيمة قوله انه شهد تراكم الثلج فوق بعض أجزاء باخرته بسمك بوصة واحدة في سنة من السنين . اما في الصيف فان الحرارة تصل بارتفاعها الى (١٤٠) درجة نهرنهايت في كثير من الايام . وبعد ذلك يقول انه صعد فوق أعلى منارة من منائر بغداد فألقى نظرة جوية عليها ، ولذلك نجده يصفها بالوصف المألوف . ولا شك انه يقصد بهذه المنارة منارة جامع سوق الغزل المعروفة ، التي كانت في منشئها

خربا كله . ويضيف الى ذلك قوله ان التجارة مع كونها كانت ناشطة في بغداد حينما زارها الا أنها قد انحطت عما كانت عليه من قبل في الاهمية بحيث يمكن أن يقال ان الانحطاط قد وصل الى حد الربع ، وعلى الاخص بالنسبة لما كانت عليه في عهد الخلفاء . ويستشهد على حالة الانحطاط التي وصلت اليها بغداد مدينة « ألف ليلة وليلة » بما كانت تضمه في داخل أسوارها من الفسح والمساحات الكبيرة الخالية الا من أكوام الانقاض والمزابل .

وبعد أن يشير الى ان بغداد لم يبق فيها أثر لقصور الخلفاء العظيمة وغيرها من المباني ، يعلل ذلك بقوله انه يبدو ان تطاول عهد الظلم والحكم الجائر في هذه البلاد قد كان له أثره السيء في ربوعها .

ثم يقول ان البادية تحيط ببغداد الى حد الاسوار التي توجد فيها ثلاثة أبواب يدخل منها الناس الى المدينة . غير ان احدى هذه الابواب وهي الباب الكائنة في الجهة الشرقية من المدينة (الرصافة) قد أغلق وسدت فتحته بجدار من الطابوق منذ أن خرج منه السلطان مراد الرابع عائدا الى استانبول بعد أن توفق في استردادها من الصفويين (١٦٣٨) . ولا شك أنه يقصد بهذا « باب الطلسم » التي نسفها الاتراك قبل انسحابهم من بغداد في أيام الحرب العامة الاولى (١٩١٧) فلم يبق له أثر في يومنا هذا . ويعلق على هذا بقوله ان سد الابواب في المناسبات المهمة على هذه الشاكلة هي عادة منتشرة في كثير من البلاد الشرقية ، وأن أبا عبدالله الصغير آخر

منارة جامع القصر على عهد الباسيين ، لان كثيرا من الرحالة الآخرين ومنهم فريزر (١٨٣٤) وبكينغهام (الذي جاء الى بغداد في أيام داود باشا) قد فعلوا الشيء نفسه .

ومن أهم ما يذكره عن معالم بغداد في منظرها العام أشارته الى قباب المشهد الكاظمي التي تبدو من بعيد ومناظره المذهبة ، وقباب سائر الجوامع ، مع انتشار البساتين والنخيل بين البيوت ، وامتداد الصحراء المحيطة بالمدينة الى حد عقروق الذي يشير اشارة خاصة اليه . ومما يقوله « المستر أشر » عن تل عقروق أنه بناء بابلي يزيد على المئة قدم في ارتفاعه ، وأنه لم يتأكد أحد الى ذلك اليوم من أسباب بنائه ولا من أي شيء آخر عنه . غير أنه لم يكن ملما على ما يبدو بتاريخ هذه المنطقة وتفصيلاته لان الثابت اليوم ان المنقبين منذ منتصف القرن التاسع عشر (أي قبيل مجيء رحالتنا هذا الى العراق) بان التل المذكور هو زقورة المدينة الكشية (القصبة) المعروفة باسم « دور كوريكالزو » . وقد أيدت تنقيبات مديرية الآثار العراقية قبل سنوات هذا القول ، وتوصلت الى ان زمن تأسيس المدينة يعود الى عهد الملك كوريكالزو الاول الذي حكم في بداية القرن الخامس عشر قبل الميلاد ، وان المدينة ظلت مأهولة الى العصور المتأخرة من العهد البابلي المتأخر (١١٠٠ - ٥٣٨ ق م) .

مشاهداته في كربلاء

وفي يوم ٢٨ كانون الاول ١٨٦٤ غادر « المستر أشر » بغداد متوجها الى كربلاء والنجف وأطلال بابل ، يصحبه وحاشيته قواس المقيمة

البريطانية ، بعد ان عبر جسر الزوارق عن طريق المدينة القديمة على حد قوله . وبعد أن مر ما بين البساتين لمسافة قصيرة صارت تمتد أمامه البادية التي لا يحدها سوى الأفق ، ولا يخترقها هنا وهناك غير بقايا الجداول والأنهر القديمة التي كانت تحمل الخصب في مياهها الى التربة المتعطشة . وهو يقول ان هذه البراري الشاسعة تبدو ، برغم كونها يابا بلقما ، وكأنها ملاذ آمن للطيور لانها مغطاة في كثير من بقاعها بالعاقول الذي يرتفع عدة بوصات عن الارض .

فان مئات الالوف من القطا الذي يحجب بطيرانه الشمس المائلة للمغرب عن الراي بأسرابه الكثيفة في بعض الاحيان ، تعيش على براعم هذا النبات وتقتات بفروعه الغضة . ويبدو ان هذه الطيور ، التي تبلغ في حجمها حجم الحجل وتشبهه في مظهره العام برغم لونها الغزالي الاصفر ، تعيش باعداد هائلة في حواشي الجزيرة العربية بأجمعها . وهي طيور وحشية من الصعب ان تمكن هواة الصيد من التقرب اليها اذا وجدت بأسراب كبيرة ، لكنها حينما توجد بجماعات صغيرة تتراوح واحدتها بين العشرة والعشرين تصبح أليفة الى حد كبير ولا تنفر من المقرب اليها . وكثيرا ما يصطادها الاعراب بنصب الشراك لها ، ولا يصطادونها باطلاق النار عليها لانهم نادرا ما يضيعون الخراطيش في اصطياد الحيوانات الصغيرة . أما سكان المدن فأن القطا غير مرغوب فيه عندهم الا في النادر ، لانهم لا يقدرّون مثل هذا الصيد اللذيذ المتيسر في تناول أيديهم على ما يبدو . فان لحم

بعثها القائمقام لتحمل أمامه • وحينما وصلوا الى داره استضافهم في بيته وأنزلهم في غرفة خربة تقع في احدى زواياه •

وقد ألقى البلدة عندما تجول فيها خلال اليوم الثاني بلدة ذات حركة غير يسيرة ونشاط ملموس برغم عدم اتساعها ، لان أسواقها كانت تزدهم بالزوار الذين أتوا لزيارة ضريح الامام الحسين عليه السلام • وهنا نجده يورد في الرحلة قصة الامام مع يزيد ، وكيفية مجيئه الى كربلا ، وقلته ظلما وعدوانا من قبل عبدالله بن زياد واتباعه ، ويأتي على ذكر الكثير من الحوادث التاريخية المعروفة بشيء غير قليل من الدقة والانصاف نقلا عما كتبه غييون في تاريخ الاسلام • ويختم سرد القصة بقوله ان الشيعة من المسلمين يقيمون في كل سنة مراسيم الغزاء المحزنة تخليدا لبطولة الحسين واستشهاده فينسبون أرواحهم فيها من شدة ما ينتابهم من الحزن والاسى •

والظاهر ان كربلا قد أعجبت رحالتنا هذا ، اذ يقول أنه لم يجد فيها علامات الركود والانحطاط التي شاهدها في البلاد التي مر بها خلال رحلته • وقد كان كل شبر متيسر فيها من الارض مشغولا بالبيوت المتراسة بعضها بجانب بعض ، والتي كان بعضها في مرحلة التشييد • وقد وجد فيها عددا من مسلمي الهند مقيما في بيوت قريبة من الضريح المقدس ، كما لاحظ بين الزوار كثيرا من الايرانيين والافغانيين الذين تحملوا مشاق السفر البعيد للتبرك بزيارة الامام الشهيد كذلك • وعلى هذا فهو يذكر بهذه المناسبة ان البلدة بالنظر لقدسيتها ووضعها هذا

القطا كثير الشبه بلحم الحجل في طعمه عند الطبخ •

ويذكر بعد ذلك ان قافلتهم مرت بمجاري نهرين مندرسين كبيرين ، وهما نهر صرصر ونهر ملكا اللذين ينسب حفرهما الى نبوخذ نصر • وكان هذان النهران يستخدمان للملاحة وسير السفن في قديم الزمان ما بين دجلة والفرات ، ولارواء المزروعات في الوقت نفسه • وكان الامبراطور تراجان قد أصلح شأن نهر ملكا واستخدمه للملاحة خلال حربه مع البارثيين (الفرثيين) • وما يذكره كذلك ان الطريق الى كربلا يوجد فيه خان لاستراحة القوافل بين كل خمسة أو ستة أميال •

وقد وصل الى كربلا عن طريق المسيب التي عبر الفرات من فوق جسرهما المصنوع من الزوارق • فوجد المسيب ذات سوق صغيرة يتيسر فيها الكثير مما يحتاجه الزوار والمسافرون ، وبخاصة المأكولات التي تناول منها اللبن الخائر (اليوغورت) والزبد والخبز الحار • وقبل الوصول الى المدينة المقدسة مر ما بين البساتين الممتدة على جانبي جدول الحسينية • ويذكر أنه شاهد عددا من الكروود - التي يطلق عليها مكائن رفع الماء - منصوبة على طول هذا الجدول من الجانبين • وكان «المستر أشر» قد بعث رسولا قبل وصوله يحمل كتب النصيحة الى قائمقام كربلا ، ولذلك فتحت باب السور لقافلته عند أول وصوله اليها بعد مغيب الشمس • وقد مرت قافلته ما بين أزقة البلدة الضيقة التي كانت تضيء ظلمتها الفوانيس المعتمة التي

لا يمكن ان يسمح للمسيحيين بالاقامة في داخل أسوارها . ولذلك كان من الصعب ان يسمح له ولحاشيته بالدخول في بعض الاماكن برغم وجود قواسين اثنين من قواسي القائمقام في صحبته . ولم يسلم من النظرات الشرراء المخيفة حينما كان يمر بالاسواق والطرق في كثير من المناسبات .

وحينما وصل الى القناء الممتد بين يدي الباب الكبير للصحن الشريف للتفرج من بعيد استعجله القواسون خوفا من تجمع الناس والمتعصين من حولهم ، ووقع ما لا تحمد عقباه . على ان أحد القواسين أخذهم الى دار تاجر من التجار كان قد سكن بغداد ردحا من الزمن فاتصل بالمقيم البريطاني في قضاء حاجة له . فرحب بهم في بيته حينما علم بانهم انكليز ، وأخذهم الى شباك من شبابيك البيت يطل على الصحن الشريف ويتسنى لهم منه ان يلقوا نظرات مطمئنة على الجامع بأكمله .

وهنا نجده يصف الداخل فيقول ان ساحة للصحن المحيط بالضريح المقدس ، والمحاطة هي نفسها بالبيوت ، لم تكن مبلطة . وان جنائز المتنفذين من الشيعة والموسرين الذين كان بوسعهم دفع الرسوم والمصاريف المطلوبة كانت تدفن فيه . فان ثمن هذا الامتياز يمكن ان يكلف مبلغا كبيرا جدا في بعض الاحيان ، ومن الممكن في بعض الحالات دفن بعض الناس بالقرب من الضريح المطهر كذلك بعد دفع مبالغ باهضة . لكن المألوف على ما يقول هو ان تزور الجنائز التي يؤنى بها الى كربلا ويطاف بها حول الضريح المقدس ، ثم تؤخذ للدفن في أي مكان آخر في المقابر المعروفة .

وتجبي الحكومة التركية ضريبة قليلة على الجنائز في باب البلدة ، لكن محاولات كثيرة كانت تجري بين حين وآخر للتهرب من دفع الضريبة هذه بطرق شتى . ويروى بعض القصص في هذا الشأن . لكنه يذكر بالمناسبة ان الجهات المسؤولة في باب المدينة لا تسمح بادخال عدد كبير من الجنائز الى البلدة مرة واحدة ، لانها تصل باعداد كبيرة في بعض المواسم بحيث يؤدي دخولها الى انتشار الامراض وازدحام الطرق والازقة في داخل البلدة بها . فقد تصل في قافلة واحدة من ايران ألف جنازة في وقت واحد ، وكل واحدة منها يكون في صحبتها شخص أو أكثر من أقارب المتوفى . وقد رأي « المستر أشر » في طريق عودته الى بغداد قافلة لا يقل عدد المسافرين فيها عن مئة شخص ، وكان قسم منهم يمتطي الخيول وقسم آخر يمتطي الابل ، وكانت النساء يحملن في التخت روان الذي يحمل على البغال . على أن قسما كبيرا منهم كان يسافر راجلا خلال سفره الطويلة المتعبة .

وبعد أن يصف القبّة والنائر المذهبة ، والجدران والافاريز المزينة بالقاشاني الجميل وغيره بالوصف المألوف المعروف ، انه ذهب لمشاهدة مرقد الامام العباس عليه السلام كذلك ، فشاهده من سطح أحد المنازل القريبة من الصحن ، وهو يقول انه كثير الشبه بمرقد الحسين عليه السلام . الا ان صحنه الضيق المحيط بالحضرة كان غير مبلط ، وكان يستعمل للدفن كذلك . على أنه وجد صحن العباس مكتظا بالمعمنين الذين كانوا يجلسون فيه للتسكع وترجية

الهندية من الفرات ، وعلى مقربة منها تل أنري قديم • ومما يذكره في هذا الشأن أن فرع الهندية ظل ردحا طويلا من الزمن يفيد الاراضي الممتدة في جانيه بمياه الري والغرين الذي تحمله • لكن الاهمال وسوء الحكم قد أدبا به الى أن يفيض فيغرق مساحات كبيرة من الارض ، فتكونت من ذلك بمرور الزمن مستنقعات لا يعيش حولها أو في الجزر الصغيرة الموجودة في وسطها الا بعض الاعراب الذين يزرعون الرز • وقد كانت تراقب فرع الهندية وتعنى بالمحافظة على صدوره وسدوده قبيلة عربية صغيرة تعيش بالزراعة ، غير ان التعسف الذي لاقته من والي بغداد قبل نصف قرن (من زيارة الرحالة) قد ادى بهذه القبيلة الى أن ينفذ صبرها فترحل عن المكان وتتخلى عن القيام بهذا الواجب الجبوي • ويبلغ طول البحيرة المتكونة من هذه المستنقعات حوالي ستين الى سبعين ميلا •

ولاجل ان يذهب الى النجف الاشرف استأجر « المستر آشور » سفينة شراعية من طويريج نقله مع جماعته الى الكوفة ، وقد كانت سفينة متسعة متينة الصنع فيها دقل واحد وشراع كبير • غير ان ذلك كله لم يجدهم نفعا لان حركة الهواء كانت غير كافية لتسيير السفينة ، ولذلك اضطر الملاحون الى سحبها بالحبل خلال مسافات طويلة • ثم رأوا من المناسب أن يستأنفوا الرحلة الى الكفل على ظهور الجياد • وقد سارت بهم الجياد على بضفاف الهور الممتد الى ما يقرب من الحلة •

وحينما وصلوا الكفل التي يوجد فيها مرقد

الوقت ، أو لاداء الصلاة على حد قوله • ولم يستطع في كلتا الحالتين معرفة شيء عن داخلية الحضرة •

وحينما تجول في الاسواق الضيقة وجدها مكتظة بالناس الى أقصى الحدود ، ووجد السلع المعروضة للبيع فيها لا تتجاوز حاجات الاعراب المحيطين بالبلدة ولوازمهم مثل الكفافي والاعقلة والعيبي وما أشبه ، الى جانب الاطعمة والمؤن • ولذلك كان الزوار يشترون ما يحتاجون اليه من أسواق بغداد عادة • على انهم وجدوا أنواعا عدة من الاحجية والتعاويد يصنعها الجوهريون في البلدة ويعرضونها للبيع الى الزوار • وعندما اشترى القواس الذي كان بصحبة « المستر آشور » واحدة منها له انزعج البائع واسترجعها من القواس بغضب لاعتقاده بان المسيحي لا ينبغي ان يحملها وفي داخلها بعض آيات القرآن الكريم •

وقد تسنى للرحالة وجماعته ان يتجولوا بعد الظهر في البساتين الكائنة في خارج أسوار المدينة المقدسة فوجد فيها سواقي المياه تخترق تربتها الخصبة بكثرة • وهو يقول ان هذه البساتين تعتبر منتجعات مؤنسة لاهالي كربلا في أيام الصيف ، فهم يخرجون اليها ليجلسوا في ظلها الوارف ويتمتعوا بال « كيف » على حد قوله ، الذي يميل اليه الشرقيون بوجه عام ، ويشربون القهوة والشربت بين حين وآخر •

في الطريق الى النجف

هذا وقد غادر « المستر آشور » كربلا بعد ان لم يجد موجبا للبقاء فيها ، وتوجه منها الى « طويريج » أي الهندية • فألفاها تقع على فرع

النبي حزقيال ألقوا البلدة مسكونة باليهود في الغالب . وبعد أن باتوا ليلتهم في مخيم نصبوه على ساحل الجدول ، ذهبوا في صباح اليوم التالي لزيارة القبر الذي كانت تعلوه قبة مخروطية الشكل ، بيضاء اللون ، تشبه قبة الست زبيدة^(٧) الموجودة في بغداد على حد قول المستر أشرف . وبعد أن اجتازوا الصحن الخارجي المبلط دخلوا من باب خُطت في أعلاها كتابات عبرية واضحة ، فألفوا أنفسهم في كنيس بني بطراز معماري خاص تعلوه قبة صغيرة وتغطي جدرانها رسوم تتألف من الأزهار في الغالب . وكان هناك أيضا عدد من الكتابات العبرية المكتوبة على ألواح خاصة . وفي مقابل المدخل كانت هناك باب أخرى تؤدي إلى القبة التي يقوم فيها القبر ، الذي كان عبارة عن منصة من الآجر يبلغ طولها ستة أقدام وعرضها أربعة وارتفاعها ستة . وكان منطى بقطعة من الشال الإيراني . وقد وجدوا هناك بعض اليهود المتسكعين ، وحاخاما تجول معهم في مرافق المرقد . فعلموا منه أن اليهود يأتون لزيارة المرقد مرة في السنة من جميع أنحاء بلاد آشور وبابل ، ويقيم هؤلاء عادة حوالي البلدة بالآلاف على حد تعبيره فيمتد مخيمهم إلى مسافات غير يسيرة طولا وعرضا .

ومما يذكره أشرف في هذا الشأن كذلك أن دون النبي حزقيال في هذا المكان هو شيء أكيد بالنسبة لأقدم المصادر المتيسرة في تلك الأيام ، وأن المسلمين كانوا حتى ذلك الحين يعتبرون المكان

(٧) وهي قبة السيدة زمرد خاتون لكنها معروفة بقبة الست زبيدة .
سومر

مقدسا . وقد وجد الرحالة بنيامين الطليطلي الذي تجول في هذه البلاد خلال القرن الثاني عشر عددا كبيرا من اليهود يعيشون في بابل يومذاك ، وهو يصف القبر كما شاهده يوم زيارته فينسب تشييد الكنيس حوله إلى جقونيا ملك اليهود الذي كان اسمه منحوتا على أحد جدران البناية إلى جانب اسم النبي حزقيال نفسه . ويذكر بنيامين أن مكتبة كبيرة كانت موجودة هناك أيضا ، وكانت فيها أقدم المخطوطات وأثمنها ، وأن دروس « يوم الكفارة » كانت تقرأ من الأسفار الخمسة المكتوبة بخط النبي حزقيال بالذات . وكان من عادة رأس الجالوت في بغداد ، ووجهاء اليهود ، أن يزوروا هذا الكنيس سنويا بصورة منتظمة وفي صحبتهم جموع غفيرة من الحجاج اليهود القادمين من جميع الأنحاء الشرقية . غير أن تلك العهود الذهبية التي كان يسمح بها الخلفاء المتساهلون قد ذهبت ولم يسمح بمثلها من جاء بعدهم من الحكام المتدينين . وقد اختفت المكتبة كذلك ، ولم يبق فيها غير كتب حديثة نسييا . ولم يعد بالامكان العثور على الستين كنيسا التي أشار إلى وجودها الرحالة بنيامين في القرن الثاني عشر للميلاد .

هذا وقد خلف أشرف وجماعته خيامهم وبعض لوازمهم في الكفل بعد ذلك فاستقلوا السفينة إلى الكوفة بأمل العودة إليها واستئناف السير إلى بابل وبغداد منها . فوصلوا الكوفة بعد ساعات معدودة . وهنا يبدأ بالإشارة إلى تاريخ الكوفة الزاهر ، وزوال معالم تلك المدينة الكبيرة بحيث لم يبق منها سوى أكوام غير مهمة من الانقاض والخرائب

روائبهم الحقيقية ، وانما كانت الروائب يختلس منها قبل ان تصل الى اصحابها .

ولما كان المدير حديث التعيين في النجف فقد أصيب اصابة فظيعة بال (أخت) البغدادية التي انتشرت دماغها في انحاء جسمه المختلفة فكادت احداها ان تعطل أحد ذراعيه عن العمل . ولذلك أصر على « المستر أشر » وجماعته بان يطلبوا من الدكتور « هيسلوب » طبيب المقيمة ببغداد ان يبحث له بالدواء الشافي لها ، لانه كان يعتقد ان الاطباء الاوربيين لهم علم بكيفية معالجتها . وقد كان المدير بالاضافة الى ذلك فقيرا ، عاجزا عن اغناء نفسه مثل سائر زملائه لعدم تيسر الفرص اللازمة للاختلاس والنهب في هذه البلدة الجرداء . ومن أجل هذا كان يهيم جدا ان يخبروه بحقيقة وجود النفائس واللقى الثمينة في أطلال « برس نمرود » ، التي أخبرهم بانه لو لا خشيته من اضاعة المال في الحفر والتنقيب لبدأ بحفرها في الحال . وكان يكرر الاستفسار منهم عن مصير الآثار القديمة التي أخذت من الموصل وبابل الى انكلترا . وحينما قيل له أنها وضعت في المتاحف حيث يمكن للمتعلمين ان يدرسوها ويكتبوا عنها ، فبتسنى لهم معرفة أحوال الاقدمين الذين نحتوا الصخور ، تحير فكره وارتبك عليه الامر .

وبعد برهة من الزمن أخذهم الى غرفة مجاورة ليفضي اليهم بحديث سري . فطلب اليهم ان يخبروا المقيم البريطاني في بغداد بأن القسم الاعظم من المبالغ الكبيرة التي كانت تبعث بواسطته من مسلمي الهند وملوكهم للتوزيع في النجف

تنتشر هنا وهناك . ولم يجد في موقع الكوفة الا بعض الاكواخ القائمة على ضفة النهر ، ومن هناك استأجر البغال التي أقلته مع جماعته الى مشهد علي السذي كان يشاهد من بعد ستة أو سبعة أميال على حد قوله . لكن الغريب ان المستر أشر لم يذكر شيئا عن مسجد الكوفة الذي شاهده عدد من الرحالين خلال القرن الثامن عشر وكتبوا عنه بالتفصيل من مثل الرحالة نيسور (١٧٦٥) .

مشاهداته في النجف

ويعصف النجف بكونها بلدة تقوم في سهل منبسط على ساحل بحيرة تتكون من مياه فرع الهندية الفائضة (لا شك انه يقصد بهذا بحر النجف) ، وهي مربعة الشكل محوطة بأسوار عالية ، لكنها تخلو من بسايتين النخيل التي تحيط بكر بلا فتسبغ عليها منظرا جميلا . ولذلك يجدها الزائر جرداء عارية تتألق في وسطها قبة الامام حينما تتساقط عليها أشعة الشمس ، وتعلو مآذنها فوق السطوح المحيطة بها . وقد دخل المستر أشر الى النجف من باب متهدمة في السور على حد قوله ، وهناك لقي « الباش بوزوغ » الذي كان قد أنفذه قبله ، فحمل له هذا الرجل رجاء مدير الناحية بالنزول في بيته . وبعد المرور في أزقة متعرجة وجدوا أنفسهم بعد قليل في مسكن المدير ، وكان المدير رجلا بدينا ، صغير الحجم قصير القامة ، يختلف في مظهره عن أي تركي آخر صادفه المستر أشر من قبل . ولم يخف عن ضيوفه تدمره من حكومته وادعائه بانه لا هو ولا جنوده ولا موظفوه كانوا يتسلمون

بين النجف وبغداد

وقد غادر المستر «آشر» النجف في يوم ٤ كانون الثاني ١٨٦٥ متوجها الى بغداد عن طريق الكفل . وهو يقول أنه قطع المسافة الى الكوفة بساعتين ، ومن هناك استقل مع جماعته سفينة شراعية كان يسحبها الاعراب العراة طول الوقت لان حركة الهواء كانت في اتجاه معاكس يومذاك . ولهذا استغرق قطع المسافة الى الكفل ثماني ساعات متعادية . وكان السفر بالسفينة شينا لا بد منه لان الطريق البري الممتد بين الكوفة والكفل كان يهدده أعراب عنزة في ذلك الوقت . وقد شاهد على الضفتين في بعض المناطق العرب « المائين » وهم يزرعون الرز على حد تعبيرة ، ويسكنون في أكواخ متألفة من حزم طويلة من القصب الذي كان ينمو بكثرة وافرة في كل مكان بحيث يغطي مجموعات الاكواخ ويحجبها عن الرائي في بعض الاحيان . ولا أدري كيف وجد الفلاحين يزرعون الرز في منتصف الشتاء ، ولعله يشير بذلك الى ما صادفه من بقايا الموسم السابق .

وبعد ان وصلوا الى الكفل تهيأوا للسفر الى الحلة بأمل التوقف قبلها لزيارة « برس نمرود » وأطلاله . وأهم ما يذكره في هذا الشأن ان تل الخرائب هذا يرتفع بمقدار ٢٣٥ قدما عن مستوى السهل ، ويبلغ محيطه حوالي (٢٢٨٦) قدما . ويوجد على مقربة من التل العالي الكبير تل آخر أقل ارتفاعا منه ، لكن هذا التل لم يستطع أحد التقيب فيه لانه كن مغطى بمقبرة تعود للمسلمين . ويقول كذلك ان الآثاريين مختلفون بينهم حول ماهية البناء الذي كان قائما في هذا الموقع ، وان

وغيرها كان يختلس ويضترق على تخير الهندقات وتعمير العتبات . وكان الحل الوحيد في نظره ان تسلم تلك المبالغ له هو نفسه ليقوم بتوزيعها بالطريقة الاصولية على ما يزعم . ويذكر « المستر آشرف » ان هذه المبالغ كانت تزيد على الخمسين الف باون في السنة . ولعله يقصد بهذه المبالغ واردات وقف أوده التي تولت الحكومة البريطانية توزيعها على العتبات منذ ان بدأت باستعمار الهند ، ووضعت يدها على ممتلكات البعض من ملوكها ونوابها المسلمين .

ومما يذكر عن النجف في هذه الرحلة أن «آشر» وجماعته ذهبوا راكبين للكشف على مغارة كبيرة تقع بالقرب من ساحل بحر النجف ، على بعد سبعة أو ثمانية أميال من البلدة . ولم يجدوا ما يستحق الذكر عنها سوى أنها كانت منحوتة في الحجر الرملي على ارتفاع خمسين قدما عن مستوى السهل المحيط بها ، وان فتحها يبلغ ارتفاعها خمسة أقدام فقط .

وبعد ان يصف ما رآه في الصحن الشريف من دار مجاورة ، ويقارن ذلك بما رآه بالطريقة نفسها في كربلاء ، وبعد ان يبدي إعجابه الكثير بالزينة والمقرنصات التي شاهدها فوق الباب ، يذكر شيئا عن البلدة نفسها . وأهم ما يذكره في هذا الشأن انها بحالة خربة جدا مع كونها تضم ضريح الامام علي عليه السلام ، وأن نفوسها لا تكاد تتجاوز الخمسة آلاف نسمة أي بمقدار عشر سكان كربلاء التي كانت تعد على جانب أكبر من الازدهار والتقدم في نظره .

جد الانزعاج من نقله عنها كما وجدوه يعاني ما يعاني من أصابته بالاخت البغدادية وانتشار دماغها في بعض أنحاء جسمه . وكانت داره تطل على النهر الذي يبلغ في ذلك الموقع حوالي مئتي ياردة في العرض . ولم يذكر «المستر أشر» أسم الباشا أو غيره ، لكنني أرجح أنه شبلي باشا العريان من أعيان الدروز في لبنان وكان قد جاء به السردار الاكرم عمر باشا في ١٨٥٧ حينما عين والياً في بغداد وكلف بتطبيق التجنيد الاجباري في العراق . وقد اشتغل مدة طويلة من الزمن في الفرات الاوسط اي في المنطقة التي تشمل اليوم ألوية الحلة والديوانية وكربلاء .

ويشير «المستر أشر» كذلك الى ان البلدة كانت محاطة من جميع الجهات ببساتين النخيل التي يقضي فيها الأهليون كثيراً من وقتهم خلال الصيف . اما الاسواق فيقول أنه ألفاها شبه خربة ، وان السلع التي تباع فيها كانت تقتصر في الغالب على حاجات الاعراب المحيطين بالبلدة . ومما لاحظته بالنسبة للسكان أنهم كانوا متذمرين مستائين من الحكومة نظرا للتأديبات المتكررة التي كانت تنزلها الحكومة بالعشائر في تلك المنطقة . ومن أجل هذا كانت تحتفظ بحامية قوية في الحلة .

وقد قضى «المستر أشر» وجماعته يوماً كاملاً في زيارة آثار كيش في تل الاحيمر ، وآثار بابل التي تسمى مجيلية أو القصر . وهو يورد معلومات عامة مجملة عن كل منها ، ويشير الى الحفريات التي أجراها «المستر ريج» القنصل البريطاني في بغداد في أوائل القرن التاسع عشر .

جميع الآجر الموجود هناك مختوم بأسم نبوخذ نصر . على ان المستر «أشر» نفسه يرتأي بأنه معبد بيلوس الذي يشير هيرودوتس الى ارتفاعه على شكل مصاطب ثمان احداها فوق الأخرى ، ثم يضيف الى ذلك قوله ان اليهود يعتقدون بأن «برس نمرود» هو برج بابل الذي ورد ذكره في التوراة . وهناك وصف له في رحلة بنيامين الطليطلي الذي يصفه كما كان في عهده ، ويذكر في وصفه ان جدران القمة المبنية بالآجر قد هدمتها الصواعق .

وقد اجتازوا قبل الدخول الى الحلة منطقة تكتظ بالحدائق وبساتين النخيل . وكانت الحلة تبدو خربة مهملة كالمعتاد على ما يقول المستر أشر ، فاقتادهم في شوارعها المهملة قواس كان باشا الحلة قد بعته ليستقبلهم فيأخذهم الى دار أعدت لينزلوا فيها . وكانت هذه الدار تعود الى أمين صندوق الباشا أو «خزينة داره» ، الذي كان قد اتصل من قبل ببعض التجار الانكليز في بغداد . ومما يذكره عن البلدة ان نفوسها كانت تبلغ حوالي عشرة الاف نسمة ، وأنها كانت تخلو من أية بناية عامة تستحق الذكر بصورة خاصة ، وان دورها كانت تبنى في الغالب من مواد البناء التي كانت تجلب من خرائب بابل القريبة منها .

والظاهر ان مقر الباشا كان في الجانب الشرقي من الحلة ، لان المستر أشر يقول انهم بعد ان وصلوا من الكفل بمدة وجيزة عبروا الجسر لزيارة الباشا الذي كان قد وصل حديثاً لتسلمه وظيفته في الحلة نقلاً من عكا بفلسطين . وكان قد بقي عدة سنوات في عكا ولذلك وجدوه مزعجاً

المنضوين تحت لوائها عن خمسة آلاف ، وكلهم كان يحث الخطى ليحظى بزيارة قبر الحسين الشهيد .

في بغداد ثمانية

وحينما عادوا الى دار المقيمة في بغداد ، بعد غيبة دامت اثني عشر يوما ، نظمت سفرة في المقيمة لصيد الخنازير الوحشية في منطقة عقروق دعي اليها عدد من الاوربيين المقيمين في بغداد . فأقلت المدعوين باخرة المقيمة كوميت الى منطقة تقع في شمال الكاظمية ، ومن هناك ركبوا خيولهم وأخذوا يتجولون بين آجام البردي والقصب للبحث عن صيدهم ، لكن جفاف الموسم في تلك السنة وصلابة الارض قد أدت الى توجه الخنازير الى جهات اخرى فعاد المدعوون بخفي حنين .

وقد صادف في طريق عودتهم بالبحيرة انها قد شللت ، ولم يستطيعوا اخراجها من مأزقها الا بعد ساعتين . ويتحدث المستر أشر بهذه المناسبة عن جفاف الشتاء في هذه السنة وقلّة المياه الموجودة في دجلة ، ويذكر ما هو معروف عن الزيادات الشتوية التي تسببها الامطار والزيادة الاعتيادية الكبيرة التي تحصل في موسم الربيع من كل سنة . ثم يتطرق الى ما يحدث في بعض السنين من الفيضانات التي تتدفق فيها المياه الطاغية فتغمر البراري الوسيعة المحيطة ببغداد حتى تصبح وكأنها جزيرة في وسطها ، والى نمو الكثير من القصب في مختلف الاماكن . ويعرج من ذلك على حديث الكواسج والاسماك في دجلة ، فيروي ما سمعه من الكابتن سلمي ربان

ويورد كذلك مقتبسات مما كتبه لايارد في كتبه المعروفة عن هذه الاطلال والخرائب ، ومنها ان بابل قد بنيت بنفس التصميم العام الذي شيدت بموجبه نينوى . والمعروف ان لايارد قد عرف بحفريات واكتشافاته في منطقة نينوى على الاخص . ويضيف الى ذلك قوله ان لايارد عثر في بابل على أناء خطت عليه كتابة كلدانية وجد عند حل رموزها أن اليهود من سبي بابل هم الذين كتبوها ، وأنهم كانوا يستعملون هذا الأناء حرزاً حريزاً ضد الامراض والارواح الشريرة .

وفي صباح يوم ٧ كانون الثاني ١٨٦٥ غادروا الحلة متوجهين الى بغداد ، وبعد مدة من الزمن عبروا جسراً يمتد فوق جدول كبير وسرعان ما وصلوا الى المحاويل فتوقفوا فيها الى مايقرب من الغروب ، وعند ذاك توجهوا الى خان الاسكندرية الكبير على حد قوله ، ونصبوا خيمتهم في صحنه لقضاء ليلتهم تلك فيه . وكان هذا الخان ، على ما يقول «المستر أشر» ، قد بناه على سبيل البر والخير رئيس وزراء إيران في عهد فتح علي شاه القاجاري لزوار مشهد علي .

وقد تركوا الاسكندرية في صباح اليوم التالي وهم يأملون الوصول الى بغداد بأسرع ما يمكن . فصادفوا عند أول خروجهم منها قافلة كبيرة جدا من قوافل الزوار الايرانيين الذين كانوا في طريقهم الى كربلاء . وكان الكثيرون من هؤلاء ، على ما لوحظ من كثرة رجال الحاشية ونوعية العفش ، من أغنياء الناس . وكان مع القافلة كذلك خط طويل من البغال المحملة بالجنانز ، وقد قدر «المستر أشر» ان تلك القافلة لا يقل عدد الاشخاص

أكثر من ذلك ففدت في حجم المدن الكبيرة . أما سلوقية فقد سميت باسم سلوقس نيكاتور الذي بناها في مصب نهر ملكا ، أو قناة نبوخذنصر ، في دجلة بعد ان خربت بابل التي ظلت تعد أعظم مدينة في الشرق كله خلال مدة طويلة من الزمن . وقد وصل عدد نفوس هذه المدينة الاغريقية في عهد من عهدها الزاهرة الى ما لا يقل عن ست مئة ألف نسمة .

ونشأت طيسفون في مقابلها بعد ذلك ، فاتصلت بها بجسر يقال ان اثرا من آثاره ما زال موجودا يمكن مشاهدته عند انخفاض مستوى الماء في قاع النهر . وقد تسنى للملوك الساسانيين ان يوحدوا المدينتين فجعلوا منها عاصمة واحدة حينما تعاظم شأن الديانة الزردشتية القديمة واسترد ملوك ايران صولجان الملك بأيديهم . ولذلك أطلق العرب اسم المدائن على العاصمة المذكورة . وفي القرن الثاني للميلاد غزا الرومان هاتين المدينتين ونهبوهما عن آخر ما فيهما ، والمقول ان ثلاث مئة ألف نسمة من سكانهما قد هلكوا حينما اندلعت في أرجائهما النيران .

ثم يشير المستر أشر الى فتح العرب للمدائن في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ، على أنسر انتصارهم في موقعة القادسية . فتهدمت وصارت انقاضها تستعمل في بناء بغداد والبصرة على حد قوله ، وفي الوقت الذي لم يبق من سلوقية أثر يذكر فان قصر الساسانيين المنيف في طيسفون لم يبق منه سوى طاق هائل جسيم يبلغ مئة قدم في ارتفاعه ، وثمانين قدما . في عرضه ، ومئة وخمسين في عمقه ، مع بعض أطلال الاجنحة الاخرى المبنية

الباخرة العائدة للمقيمة عن اصطلياد كوسج طوله ثلاثة أقدام أمام المقيمة في احدى السنين . ويذكر بالمناسبة أن أهالي بغداد المسلمين ينظرون الى السمك كما ينظرون الى الخنزير ، فيختلفون بذلك عن اليهود المغرمين بأكل السمك . ولا يخفى انه مخطيء في قوله هذا ، لان البغداديين والعراقيين كافة معروفون برغبتهم في أكل السمك وخاصة « المسقوف » منه . ولعل ما سمعه المستر أشر في هذا الشأن منشؤه كراهية المسلمين لسمك الجري المعروف وعدم آكله ، وكذلك عدم أكل لحم الكواسج .

في الطريق الى البصرة

وفي يوم ٢١ كانون الثاني ودع المستر أشر وكيل المقيم البريطاني الدكتور هيسلوب وزوجته ، وغادر بغداد مع جماعته متوجها الى البصرة بالباخرة كوميت العائدة للمقيمة . وهو يقول ان باخرة الحكومة « بغداد » أقلعت بعددهم كذلك ، وكأن ربانها كان بانتظار اقلاعهم ليتعقبهم . وبعد ان قطعت كوميت مسافة سبعة عشر ميلا نزل مع جماعته الى البر في سلمان باك لمشاهدة أطلال المدينة التاريخية الشهيرة طيسفون (طاق كسرى) ، عاصمة الملوك الساسانيين . ومما يذكره بالمناسبة ان طيسفون بنيت بالاحجار المنقولة من خرائب بابل على ما ترامى اليه ، مع أنه غير مبال الى تصديق الخبر نظرا لبعده المكان وصعوبة النقل . وقد كانت في بادئ أمرها معسكرا للملوك البارثيين [الفرثيين] أقيم على ضفة دجلة المقابلة لمدينة سلوقية الاغريقية ، ثم توسعت بالتدريج فأصبحت قرية كبيرة ، وتطورت

هولاكو حفيد جنكيزخان حينما استولت جموع التاتار المتوحشة على بغداد عاصمة الاسلام يومذاك فهدمتها • ولعله يقصد بسكرتير النبي الصحابي حذيفة بن اليمان (رض) الذي ولي الحكم في المدائن فدفن فيها • وخوفا من ان يجرف النهر قبره الذي أصبح قريبا من حافته فقد نقلت الحكومة العراقية رفاتة من محلها المذكور سنة ١٩٣١ ودفنتها في ضريح خاص يقع اليوم بجانب قبر سلمان الفارسي •

وحينما استأنفت الباخرة سيرها في دجلة الى الجنوب نجد المستر أشر يتعرف في الباخرة على اثنين من عرب المنتفك كان شيخهما في بغداد قد رجا المستر سلمي ربان الباخرة بايصالهما الى منزلهما في الطريق • وقد قصا عليه شيئا من ضروب الجور والتعسف التركي الذي كان يصيب العشائر العربية على حد قوله • فمن جملة ما كانت تفعله الحكومة التركية من هذا القبيل ان حاصل الرز أو غيره حينما كان يقارب النضج كانت تفرض الحكومة في العادة ضريبة عليه وتأمر موظفيها المختصين بجبايتها في الحال • ولما كانت العشائر التي تزرع هذه الحاصلات هي عشائر مستقرة غير متقلة ، تعتمد على الزراعة في معيشتها بالكلية ، فانها لا تستطيع الابتعاد عن تناول يد الحكومة بسهولة للتخلص من الضريبة كما كان يفعل البدو الرحل ، ويتحتم عليها تسديدها بكل وسيلة • ولذلك كانوا يجدون أنفسهم مضطرين الى الاستدانة مقدما (على الاخضر) من صرافي بغداد الذين يكونون يهودا في الغالب • فيخف الصراف عادة الى اقراضهم بفوائد مجحفة ، بشرط ان

بأجر سميك مربع يبلغ طول ضلعه قدما واحدا وسمك الواحدة منه بوصتين ونصف • وهنا يورد ما يذكره غيبون عن الثروة التي استحوذ عليها العرب في المدائن عند الفتح نقلا عن المؤرخ العربي أبي الفدا • ويشير على الاخص الى الزولية الحرير التي كانت تزدان بها احدى ردهات القصر ، وكان يبلغ طولها ستين ذراعا وعرضها ستين ذراعا كذلك • ويصف نقوشها الزاهية ، ثم يقول ان القائد العربي افنع جنوده بالتنازل عن حقوقهم فيها ليسر بزيبتها وصنعها الزاهية ناظري الخليفة • غير ان الخليفة العادل تفاضى عن كل ذلك وتقاسمها مع اخوانه في المدينة ، فبلغت قيمة القطعة التي أصابت الامام علي منها وحدها عشرين ألف درهم •

ويذكر كذلك ان القصر قد اهل أمره وتهدم بعد ذلك بالتدريج • وكان العرب يكرهون هواء المنطقة ويستوخمون موقعها ، فأشار القائد العربي على الخليفة ابن الخطاب بنقل مقر الحكومة من المدائن الى غربي الفرات • ويضيف الى ذلك قوله انه على بعد عدة مئات من الياردات عن الطاق يقوم قبر سليمان الفارسي حلاق النبي ، الذي يزوره حلاقو بغداد في كل سنة ويعتبرون أنفسهم مشمولين بحمايته ورعايته • وان المنطقة القريبة من الاطلال ترتادها الاسود بكثرة في بعض اوقات السنة ، وتطارد الخنازير الوحشية فيها فتقتات عليها في الغالب •

وفيما بين النهر والطاق يوجد قبران متهدمان يضم أحدهما رفات « سكرتير النبي » ، ويضم الآخر رفات الخليفة المستعصم بالله الذي قتلته

كن على جانب غير يسير من الجمال في شكلهن وحركاتهن الرشيقة .

ولا يذكر المستر أشر شيئا عن بلدة العمارة عند مروره بموقعها الحالي ، لأنها لم تكن قد مصرت بعد وإنما كان هناك في موقعها موضع يقال له « الأوردو » أي المعسكر . وقد سمي بهذا الاسم لان الوالي العثماني في بغداد مصطفى نوري باشا (المسمى كاتب السر) حينما جرد جيشا لتأديب فيصل الخليفة شيخ البو محمد سنة ١٨٥٩ (أي قيل مجيء أشر الى العراق) انزل جيشه فيه فخيّم في أرجائه . لكنه يقول ان الباخرة مرت بجدول كبير في الجانب الشرقي يستمد ماءه من مياه دجلة فيصبها في الاهوار الشاسعة المترامية الاطراف ، وهو عريض وعميق بحيث يستوعب كميات كبيرة من الماء ، ويسمح بالملاحة بمقياس غير يسير . ويطلق على هذا الجدول كما يقول « الخود » او « الحود » لكن الصحيح هو نهر الحد . وتكاد هذه الاوصاف تنطبق على ما يسمى اليوم بالكحلاء . ثم مرت الباخرة بعد ذلك بجدول آخر يسميه العرب أم الجمال ، وهو يمتد في الجانب الغربي فيأخذ مياهه من دجلة ويصبها في الفرات أو بالعكس على حد قوله . ولا يضاهي هذا الجدول الجدول الاول في الاتساع لكنه مع ذلك على درجة من السعة بحيث يستوعب كميات غير قليلة من الماء .

ثم مرت الباخرة ليلا بالعزير بعد ذلك ، ويقول أشر بالمناسبة ان بنيامين الطليطلي يؤيد في رحلته المعروفة وجود هذا المرقد منذ القدم في موقعه الحالي . وحينما استأنفت انحدارها

يسددوا له الدين بعينيات من الصوف أو غيره فيقبلها بنصف السعر الذي تباع به في السوق تقريبا . وقد نهبت عشيرة من عشائر المنتفك بهذه الطريقة مؤخرًا فتكبدت مبلغا يقدر بثلاثين ألف قران إيراني ، أو حوالي ألف وخمسمئة باون انكليزي . وكان الصراف اليهودي قد ساوم المستدينين على استرجاع المبلغ ، الذي يعتبر مبلغا جسيما بالنسبة لحالتهم ووضعهم ، بشكل عينيات من الصوف تحسب عليهم بنصف السعر الدارج . وليس من المستغرب والحالة هذه ان يقول الناس بما مفاده ان بعض الموظفين الكبار في الولاية كانت لهم حصة في أرباح الصراف ومعاملاته .

وقد ألفت الباخرة مراسيها في الليلة الاولى وتوقفت عن السير خلال الليل خوفا من مشاكل ضحولة الماء . غير أنها لم تفعل ذلك في الليلة الثانية ، وإنما تابعت السير خلالها حتى وصلت الى الكوت عند طلوع الفجر . ويقول المسنر أشر ان الكوت هي قرية عربية كبيرة يقال انها تقع في منتصف الطريق الى البصرة . لكن الباخرة لم تتوقف في الكوت أيضا فتابعت السير حتى شاهد الركاب بعد مدة من الزمن منزلا كبيرا لأعراب بني لام في الجانب الشرقي من النهر ، وكان يمتد الى مسافة نصف ميل تقريبا . وقد استطاع المستر أشر أن يشاهد الكثير من الاشياء في الساحل ، وتجمع أفراد القبيلة من رجال ونساء لمشاهدة المركب عند مروره . ولذلك نجده يصف ألوان الملابس البراقة ، وبنات القبيلة اللواتي يقول عنهن أنهن

عن طريق بيروت • وتستغرق هذه السفرة الطويلة في البادية نحو تسعة ايام يقطع الساعي في أثنائها حوالي ثمان مئة ميل عبر البادية ، ويغير جملة ثلاث مرات يقضي في أحداها ثلاثة أيام متتالية لا يصادف خلالها أي نوع من الماء • وكثيرا ما كان هذا الساعي البدوي يتعرض خلال سفرته الى السلب وتحمل الاذى ، ولذلك لم يكن يسمح له بحمل أي شيء معه غير أكياس البريد لثلا يكون السلب الذي قد يعثر عليه السلايون عنده اغراء لهم بتكرار التعرض للسعاة من أمثاله في أوقات أخرى •

وعندما تمشوا الى البصرة في اليوم الثاني وجدوها بلدة صغيرة نصف خربة على حد تعبيره ، يسكنها خمسة أو ستة آلاف نسمة • وقد كان منظر بيوتها وأسوارها المتهدمة يدل على مقدار ما كان قد أصابها من انحطاط وتأخر بعد أن كانت ، بحكم موقعها المهم ، تتمتع باحتكار المعاملات التجارية ما بين الهند وبلاد العرب فضلا عن سواحل الخليج العربي • وكان كل شيء فيها يدل على ان الانحطاط آخذ طريقه فيها من دون توقف ، كما تدل عليه الجدران المتداعية والمساكن المتروكة • ويأسف المستر أشرف على وصول البصرة الى هذا المقدار من التأخر وهي التي كانت من قبل مدينة ثرية مزدهرة ، تمتلئ مخازنها بالسلع المستوردة من الشرق والغرب ، وتزدحم شوارعها بالتجار القادمين من البلدان والاماكن البعيدة • ولا شك ان هنيئك أسبابا عدة لما حل بالبصرة وصيرها في مثل هذه الحالة ، لكن السبب الرئيس في ذلك هو الحكم

الى الجنوب مرت بالقرنة ، محل التقاء دجلة بالفرات ، ودخلت في شط العرب • وقد ظلت تسير فيه حتى وصلت الى البصرة في صباح اليوم الرابع من يوم مغادرتها بغداد ، فألقت مراسيها في المعقل الذي يطلق عليه اسم مارغيل المعروف بين الناس في يومنا هذا أيضا •

البصرة

ومما يذكره المستر أشرف في رحلته عن هذا المرسى أنه وجد بالقرب من باخرتهم سفينة انكليزية كانت قد وصلت الى البصرة مؤخرًا وهي تحمل شحنة كبيرة من البضائع الى بعض التجار الاوربيين المقيمين في بغداد • أما في الساحل فقد شاهد بيتا مربع الشكل مشيدا بالطابوق ، كان يسكن فيه نائب القنصل البريطاني في البصرة • وكان يبدو منعزلا تمام الانعزال لوحده ولم يكن يحيط به ، أو يوجد بالقرب منه ، شيء سوى عدد من النخيل •

وكانت ترسو على بعد من كوميت من جهة الجنوب السفينة المسلحة « دجلة » التي كانت تبجر ما بين البصرة وبوشهر مرة في كل شهر • وقد خف اليهم ربانها الكابتن داير على أثر رسوهم في المرسى وهو متلهف لسماع آخر الاخبار التي يمكن ان يكونوا قد وقفوا عليها • لانها مهما كانت متأخرة وقديمة تعتبر شيئًا جديدًا بالنسبة له ، حيث ان الاخبار التي كانت تصل عن طريق البادية أسرع من التي كانت تصل عن طريق بومبي • لانه كان من المألوف يومذاك ان يبعث أحد الاعراب مرة في كل أسبوع من دمشق الى بغداد وهو يحمل على بعيره رزم البريد التي كانت تصل

التركي الفاسد آنذاك •

ثم يقول المستر أشر ان البصرة لم نزل مركزا لباشوية من الصنف المتأخر ، وما لم ينشأ خط السكة الحديد الذي ظل يفكر به المعنيون بالامر مدة طويلة من الزمن ، فان مصيرها المحتوم لا يصعب التكهّن به • وبعد أن انتهت مسدة بقاته في البصرة ، التي لم تكن تزيد على يومين ، ودع الكابتن سلبي ربان الباخرة التي أقلتته الى البصرة وقرر السفر الى بوشهر على ظهر السفينة المسلحة « دجلة » بدعوة من ربانها الكابتن داير • وهو يشي في الرحلة على الكابتن سلبي ويطري معلوماته عن هذه البلاد التي قضى فيها كثيرا من سني حياته بحيث اصبح محبوبا ومحترما عند العرب الذين سنحت له فرص كثيرة أحسنَ فيها اليهم •

ولما كانت الريح غير ملائمة لسفر « دجلة » الى بوشهر تأخر يوما آخر ، تقضى في ميسارة جرت في لعبة « الكزيكيت » ما بين بحارة كوميت وبحارة دجلة • وقد فاز بحارة كوميت في المباراة بعد أن بذلوا الكثير من الجهد ، وكانت المباراة مثيرة في نظر العرب البصريين الذين ظلوا يتفرجون عليها وهم لا يعرفون قواعدها •

وأخيرا ، أقلت « دجلة » في يوم ٢٦ كانون الثاني ١٨٦٥ الى بوشهر في طريقه الى بيرسبولس بالقرب من شيراز • وكانت « دجلة » قد صنعت في بومبي ، وزودت بخمسة مدافع كان أحدها من عيار ٢٤ • اما البحارة فقد كانوا من الانكليز ، لكن القوة المحاربة فيها كانت تتألف من جنود السباه المحليين • وهذا وضع يدعو للاستغراب لانه ينطوي على قيام جنود محليين بمراقبة بحارة أوربيين وضبطهم على ما يقول •

ملاحظات حول نشأة دولاّب الفخاري وتطوره في العراق

بقلم : بهنام أبو الصوف
ملحق

الوركاء • وهذان الرأيان وان كانا لا يخلوان من الحقيقة فليهما شيء من الوهم والتعميم^(٢) • ان جميع القرائن المتوفرة في الوقت الحاضر تدل دلالة قاطعة على ان منشأ دولاّب الفخاري هو العراق • وان تلك النشأة لم تحدث فجأة في عصر الوركاء كما كان سائدا^(٣) ، بل جاءت بخطوات

(٢) اننا لا نتفق مع الرأي القائل بأن فخار العراق القديم كان قد صنع باليد حتى ظهور الدولاّب السريع في عصر الوركاء والقائل أيضا بأن ليس هناك أدلة على استعمال أي نوع كان من الدولاّب سواء أكان بطيئا أم سريعا قبل ذلك العصر (أي عصر الوركاء) • انظر سومر : ٢٠ [١٩٦٤] ص ٩٤ •

(٣) انظر : نفس المرجع السابق ص ٩٤ • من المحتمل ان نشأة وتطور دولاّب الفخاري من أبسط أشكاله حتى بلوغه المرحلة التي عرف فيها بالدولاّب السريع كانت في مدينة الوركاء كما أظهرته نتائج حفرة الجبس العميقة Deep Sounding في ذلك الموقع • ولكن هذه النشأة كانت في النصف الثاني من عصر العبيد وليس في عصر الوركاء • انظر الشواهد الواردة في المقال •

تساءل الاستاذ هنري فرنكفورت قبل أكثر من أربعين عاما ، في دراسة قيمة بحث فيها أقدم فخاريات الشرق الأدنى ، عن المواطن التي نشأ فيه دولاّب الفخاري وما اذا كان نشوءه قد حدث في موضع واحد ثم انتشر منه الى بقاع أخرى ؟ أم انه حصل في أماكن مختلفة وفي آن واحد^(١) ؟

ولندرة الأدلة الأثرية في حينه لم يستطع فرنكفورت تقديم جواب قاطع في هذا الشأن •

ومن المتفق عليه ان دولاّب الفخاري قد عُرف أول مرة في مكان ما من الشرق الأدنى في أواخر الألف الرابع قبل الميلاد ، ومن الشائع أيضا ان هذه الآلة المهمة في صناعة الفخار وتطوره وانتشاره كانت من مبتكرات عصر

(١) انظر

Frankfort, Henri : 1924 "Studies in early pottery of the Near East", p. 7.

بطيئة وعلى مراحل عدة (كما هي الحال تماماً في أي ابتكار أو اختراع آخر قبل وصوله الى مرحلة النضج النهائي) اجتازتها تلك الآلة في عصور سبقت عصر الوركاء حيث وضعت أسس الاختراع الاولى التي أدت الى اكتمال تطورها في مستهل ذلك العصر . وهذا مثبت بالشواهد الأثرية التي جاءتنا من مواقع عديدة في العراق ، ولعل من المفيد قبل الخوض في هذه الشواهد ، التعريف بتلك المراحل التي اجتازتها الآلة قبل بلوغها ماكانت عليه في أوائل عصر الوركاء .

ولعل العراقيين القدماء عرفوا استعمال هذا المسند قبل عصر العبيد بزمان طويل . ومن الجدير ذكره في هذا الصدد ان فخاريي جزر قبرص وكريت وصقلية مازالوا يستعملون هذا المسند لتشكيل أوانيهم الفخارية الى يومنا هذا .

المرحلة الثانية : في هذه المرحلة تُبَتَّ القرص الخشبي الأنف الذكر على محور (Pivot) مما سهل تدويره بسرعة كما يدور المفزل ، مما أدى الى تركز كتلة الطين المراد تحويلها الى اناء . وأصبح الفخارون الآن في حاجة الى مساعد لتحريك القرص بحيث يتفرغ هو بكتلتي يديه للعمل في الأناء^(٥) . والآلة تعرف في هذه المرحلة بالدولاب البطيء (التورنيت Tournette) . وقد عرفت في النصف الثاني من عصر العبيد^(٦) (من المحتمل ان أهالي دور العبيد في مدينة الوركاء قد عرفوا استعمال الدولاب السريع أيضا) فقد جاءتنا من مواقع مختلفة من جنوبي العراق فخاريات تعود الى هذه الفترة مصنوعة على هذا الدولاب . فخاريات عصر العبيد التي كشف عنها في الطبقات الأربع السفلى (من الطبقة ١٨ والى نهاية الطبقة ١٥) في باطن حفرة الجس

المرحلة الاولى : وفيها اتخذ الفخاري مسندا خشبيا ، قرصي الشكل على الغالب ، ليضع عليه كتلة الطين المراد عمل الأناء منها . وهذا المسند الخشبي يوضع عادة على الأرض والصانع يحركه بحرية الى جميع الجهات ومن فوقه كتلة الطين .

والمفروض أن الفخاري كان قبل استعماله لهذا المسند الخشبي يضع كتلة الطين على الأرض مباشرة ثم يبدأ بعمل الطرف المواجه له^(٢) . وعند الانتهاء منه ينتقل بجلسته الى الطرف الماكس لتشكيل النصف الآخر وهكذا . ومن الواضح أن هناك خطرا على الأناء فيما اذا حرك وهو في حالة رطوبة وشديد الالتصاق بالأرض . وباستخدام القرص الخشبي في امكان الفخاري البقاء جالسا في محل واحد وتحريك المسند ومن فوقه الأناء الى جميع الجهات بدون تعريضه للتشويه . وهذه المرحلة في الواقع لا تختلف كثيرا عن استخدام

(٥) انظر فرانكفورت في المرجع المذكور في

حاشية رقم (١) ص ٨ .

(٦) انظر :

Woolley, Sir C. Leonard: 1935 "The Development of Sumerian Art", p. 34.

(٢) انظر الصورة التخيلية لصانعي وملوني

الفخار في الاربعية :

"The Dawn of Civilization", 1961; pp. 52-53.

العميقة في الوركاء قد صنعت بهذا الدولار^(٧) .
ومن المعتقد أن القسم السمج من هذه الفخاريات
هي التي عملت على الدولار البطيء بينما الفخاريات
الأخرى الجيدة الدقيقة الصنع قد عملت على
الدولاب السريع^(٨) . ولعل من المفيد أن نشير
هنا إلى أن هذه الفخاريات قد وجدت جميعا في
طبقات لم تمتد إليها أيدي العاشين . وفي موقع
ريدو الشرقي قرب الوركاء عثر على نماذج من
فخاريات عصر العبيد عملت بواسطة الدولار
البطيء ، كما وجد ما يشابهها في موقع حاج محمد
في جوار الوركاء أيضا^(٩) . وفي موقع العبيد عثر
على فخاريات لعلها من عصر العبيد ، اعتمد في
صنعها على الدولار البطيء . أما فخاريات عصر
العبيد في أريدو (أبو شهرين) فليس فيها ما يدل
على استعمال الدولار السريع ولكن هنالك أمثلة
عديدة في النصف الثاني من ذلك العصر عملت
كلها بواسطة الدولار البطيء . كما أن جميع

وهكذا نجد بأن الفخار في عصر العبيد لم
يكن كله معمولا باليد ، بل إن الدولار البطيء
(وربما السريع أحيانا) قد عُرِفَ واستخدم في
أماكن عديدة من جنوبي العراق لعمل أصناف
كثيرة من فخاريات النصف الثاني من ذلك
العصر . وإن كانت الشواهد على معرفة تلك الآلة
غير وفيرة من الشمال في ذلك العصر فإن هنالك
دليلا بارزا يثبت استخدام دولاب العربة في تلك
المنطقة منذ ذلك الزمن . فمن الطبقة الثالثة عشرة
من موقع تبه كوره جاءنا أقدم نموذج معروف
لدولاب عربة كبير الحجم من الطين . وهذا بلا
ريب دليل قاطع على أن العربة كانت معروفة في
الشمال منذ منتصف عصر العبيد^(١٠) . وإذا ما
علمنا بأن دولاب الفخاري هو في الحقيقة تقليد
لعمل دولاب العربة^(١١) ، تبين لنا بالتالي أن
المعرفة بهذه الآلة ليست وليدة عصر الوركاء بل
هي من مبتكرات دور العبيد ، وإن شمالي العراق
قد تمرس هو الآخر على استعمال هذا الاكتشاف

(٧) انظر : تقارير البعثة الألمانية في الوركاء
المنشورة في : UVB. IV. pp. 32-33.

ولكن الاستاذ كوردن جايلد Gordon Childe
يخالف فون هالر Von Haller في اعتقاده بأن هذه
الفخاريات قد عملت على الدولار السريع ويرجع
بأن الدولار البطيء (التورنيت) قد استعمل لهذا
الغرض . انظر :

"New light on The Most Ancient East",
1932, p. 117.

والموقوف على تفاصيل أخرى عن التطور
التاريخي لنشوء العجلة ودولاب الفخاري راجع
بحث الاستاذ جايلد في :

History of Technology, Vol. I. Oxford
1955. pp. 195-204; and pp. 204-214.

(٨) انظر :

Perkins, Ann Louise: 1949 SAOC No.
25, p. 78.

(٩) نفس المرجع السابق ص ٨٠-٨١ .

(١٠) انظر :

Joan Lines: Dissertation, Cambridge
1953. "The Al'Ubaid Period in Mesopotamia
and its Persian affinities", pp. 52, 55 and
344.

(١١) جاء رسم دولاب العربة على فخاريات
من عصر حلف ، ولكن البعض يشك في كونه دليلا
على استعمال العربة في ذلك العصر السابق لدور
العبيد .

(١٢) انظر :

Harry, L. Shapiro: 1960 "Man Culture
and Society", p. 235.

منذ ذلك الزمن^(١٣) .

المرحلة الثالثة : اكتمل تطور دولاب الفخاري في هذه المرحلة وتحررت يدا العامل نهائيا حيث أخذ يحرك الدولاب بقسده بدلا من يده . وأصبحت تدعى هذه الآلة الآن بالدولاب السريع Fast-Wheel أو أحيانا بالدولاب الطيار Fly Wheel أو بدولاب الفخاري الحقيقي True Potter's Wheel

ومن هذا نرى بأن العراقيين القدماء قد ابتكروا آلتهم هذه وطوروها في النصف الثاني من عصر العبيد حيث تكاملت وظهرت في أوجها في مستهل دور الوركاء حين أخذوا يكتثرون من صنع فخارياتهم بواسطة . وقد أثر استعمال الدولاب السريع في شكل الآنية كثيرا ، وهذه ضرورة أملت طبيعة بناء تلك الأواني على هذه الآلة^(١٤) . وهذا واضح في أشكال فخاريات عصر الوركاء بأنواعها الثلاثة الحمراء والرمادية والآخرى الخالية من الأصباغ . ونشاهد هذا التطور واضحا جليا في مدينة الوركاء بالذات حيث ينعكس ذلك في طبقاتها غير المشوشة حين تبدأ فخاريات عصر الوركاء بالظهور في الطبقة الخامسة عشرة ثم تكثرت وتزدهر في الطبقة الرابعة عشرة التالية لها فما فوق .

(١٣) عملت بعض فخاريات الطبقة الثانية عشرة في تبة كورة ، والتي تعود الى أواخر عصر العبيد ، على الدولاب البطيء (الثورنيث) . انظر : Tobler, A: 1950 "Excavation of Tepe Gawra, Vol. II, p. 146.

(١٤) كما ان انتشار استخدام المعدن في عمل الاواني في بداية عصر الوركاء قد أثر بلا شك في اشكال آنية فخار ذلك العصر حيث ان فخاري عصر الوركاء قلدوا بعض التقليد اشكال اواني المعدن .

وهذه الفخاريات كما هو معلوم مصنوعة على الدولاب السريع بينما الأخرى التي وجدت في طبقات أسفل في نفس الموقع والتي هي من عصر العبيد عملت على الدولاب البطيء . وهذا كله خلاق بأن يجعل من مدينة الوركاء الموطن النموذجي لنشأة دولاب الفخاري وتطوره في عصر العبيد واكتماله في أوائل عصر الوركاء .

وحين توصلنا الى هذه النتيجة يجب أن لا ننسى بأن هنالك الى الشرق من الوركاء في بعض مواطن الفخار القديم في ايران قرائن قد تضارع في القدم مثيلاتها في العراق . ففي موقع السوس (Susa A) عثر في أعالي طبقتها الاولى على فخاريات معمولة على الدولاب البطيء . وكذلك في باكون أ (Bakun A) ، كما ان فخاريات أعالي الطبقة الثالثة في سيالك (Sialk III 6-7) أيضا عملت على هذا الدولاب^(١٥) . وهذه الفخاريات كلها تعود الى أواخر عصر العبيد ومستهل عصر الوركاء في العراق . ولكن هذا لا يعني بالضرورة بأن هنالك تأثيرا ايرانيا في الموضوع ، لأن أقدم دولاب عربية كان رأينا قد عرف في العراق ، كما ان تأثير فخاريات العبيد العراقية على اختها الايرانية لا ينكره باحث . وربما كانت معرفة الايرانيين بدولاب الفخاري جاءتهم من جنوبي العراق عن طريق السوس ثم الى غيرها من مواطن الحضارة الايرانية القديمة .

(١٥) انظر المرجع المذكور في الحاشية رقم (١٠) من ٢٩٤-٢٩٥ ومن المرجح ان بعض فخاريات Sialk III-4 (والتي تعاصر النصف الأخير من دور العبيد) قد عملت بواسطة الدولاب البطيء أيضا .

عمارة الأربعين في تكريت

في ضوء حفائر مدينتي الآثار العامة

ل سنة ١٩٦٤

بقلم : الدكتور عبدالعزيز حميد
مدير الأبحاث الإسلامية

تكريت ثم انتقلت الى الاراضي المحيطة بها^(٣) . وفي رواية أخرى ان الديانة المسيحية دخلت اليها عن طريق المبشرين النسطوريين الذين وجدوا فيها مجالا واسطا لنشر تعاليمهم فعمروا كنيسة

(٣) وجاء في هذه الروايات ان المزدبان صاحب القلعة كان قد خرج الى الصيد يوما في الصحاري فرأى حيا من العرب في تلك البادية ، فدنا منهم فوجد المحي خلواتا ليس فيه غير النساء واعجبته واحدة منهن فاحبها . واخبر النساء بامره وطلب ان يتزوجها . فقلن له نحن نصاري واثنت مجوسية ولا يجوز في ديننا ذلك . فقال ، فانا انصر ، قلن فاصبر حتى يأتي الرجال فلا يمنعونها عنك . فصبر حتى اقبلوا وخطبها من ايها ، وهو سيد القبيلة ، فزوجه بها ، واتى بها الى القلعة واثنت عشيرتها معها . ولما طال مقامهم حول القلعة بنوا الابنية وكان اسم المرأة تكريت بنت وائل (انظر : بطرس البستاني ، دائرة المعارف . المجلد الخامس . ص ١٨٧) .

تعد تكريت من مدن الشرق الاوسط القليلة التي يعود تاريخ بنائها الى عصر يسبق الفتح الاسلامي . وتجمع المدونات التاريخية على ان قلعتها [وتشاهد بقاياها في الوقت الحاضر على هضبة مرتفعة وسط المدينة] قد شيدت على يد الساسانيين^(١) . وفيما تذكر مصادر عربية قديمة ان بانها هو شابور بن اردشير ثالث ملوك بني ساسان^(٢) . واما عن اسم هذه البلدة فقد جاء في المصادر نفسها بانها سميت باسم امرأة عربية تدعى تكريت بنت وائل التي سكنت قبيلتها قلعة

(١) وجاء السيد عبدالرزاق الحسني برأي آخر وهو ان قلعة تكريت بنهاها الرومان (العراق قديما وحديثا ، ص ١١٥) .

(٢) ياقوت : معجم البلدان ، ج ٢ ص ٤٠٠ (طبعة القاهرة ١٩٠٣) .

باسم (تكريت)^(٨) .

وخضعت تكريت مرتين للفتح العربي الاسلامي ، مرة عنوة على يد عبدالله بن المغمم سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م) ، وثانية صلحا على يد النسير بن ديسم أو رسوله عقبة بن فرقد ، أو على يد مسعود بن حرث بن الابحر عام ٢٠ هـ (٦٤٠ م)^(٩) . وقد عين الاخير أول عامل عليها وهو الذي ابتنى فيها المسجد الجامع^(١٠) .

عمرت تكريت في العهد الاسلامي وصارت من البلدان المهمة في الزراعة وشيد فيها جسر لربطها مع الجانب المقابل . والظاهر ان غالبية سكانها بقوا على نصرانيتهم حتى القرن الرابع الهجري على أقل تقدير وفق ماذهب اليه ابن حوقل . ومن المصادر المكتوبة لتكريت يتبين ان نسبة عدد المسلمين فيها قد ازدادت زيادة كبيرة في القرن السادس الهجري فذكر ابن جبير في مرد وصفه للمدينة بانها كانت كثيرة المساجد ولم يشر الى عدد الكنائس فيها مما يدل على ان الغلبة في العدد كانت للمسلمين^(١١) .

ولما غزت الجيوش التتارية في منتصف القرن السابع الهجري العراق اصاب تكريت من الخراب والاضمحلال ما اصاب بقية البلدان العراقية ، فتعطلت زراعتها وخربت أنهارها وهجرها الناس الى البوادي والارياف ، كما فعل أكثر أهل المدن العراقية تخلصا من مظالم التتار وفضائحهم . اما

فيها ، وتوسع أمرهم حتى شمل معظم أهل البلدة . فتعددت الكنائس والاديرة حتى تجاوزت العشرة ، وأصبحت مقرا لطريق اليعاقبة . وفي عهد الامبراطور جستنيان (٥٢٧ م - ٥٦٥ م) الحقت بالامبراطورية البيزنطية . ومن القبائل العربية التي سكنت تكريت الانمار وتغلب ثم اباد النصرانية ، وكانت الاخيرة قد سكنتها ودحا من الزمن قبل الاسلام ثم خرجت عنها ولكنها ظلت تعيش الى جوارها بعد ذلك^(٤) .

وذهب السيد عبدالرزاق الحسني الى ان كلمة تكريت هي رومانية : كانت اصلا (Meonia Tigrides) أي قلعة دجلة^(٥) . ويرى بعض الباحثين المحدثين في تأريخ العراق القديم والقارئ للخطوط السامرية الى ان اسم تكريت قديم جدا حيث ورد في الكتابات البابلية في حوادث غزو نبوخذنصر لمدينة آشور سنة ٦١٥ ق م وورد كذلك هذا الاسم في كتابة تعود لمصر نبوخذنصر الثاني (٦٠٤ - ٥٦٢ ق م) بصورة تكريتا (Tig-ri-ta)^(٦) . ويذكر كريم في تقريره بان بطليموس قد سماها (برثة) . وان التل الذي تقوم عليه القلعة ما زال يعرف بهذا الاسم^(٧) . وفي المؤلفات السريانية تعرف

(٤) البكري : معجم ما استعجم ، ج ١ ، ص ٤٦ .
(٥) الحسني : العراق قديما وحديثا ، ص ١١٥ .

(٦) بشير فرنسيس وميخائيل عواد . نبذة تاريخه في أصول أسماء الامكنة العراقية . سومر عدد ٩ ص ٢٥٧-٢٥٨ .

(٧) دائرة المعارف الاسلامية : ج ٥ ص ٤٣٤ (الترجمة العربية) .

(٨) المصدر نفسه : ص ٤٣٥ .

(٩) ياقوت ، المعجم ، ج ٢ ، ص ٤٥١ .

(١٠) وجاء في البلاذري ان الفتح تم مرة واحدة وكان صلحا على يد عقبة بن فرقد عام ٢٠ هـ (فتوح البلدان ، ص ٣٢٨) .

(١١) ابن جبير ، الرحلة ، ص ١٨٦ .

كروية تضم الاولى ضريحا ضخما مبنا بالاجر والجص يخلو من معالم الزخرفة أو الكتابة . وان جدران الغرفتين خاليتان هما الاخرى من الكتابات اللهم الا بعض من الكتابات التذكارية التي اعتاد زائرو المرقد تثبيتها في أوقات مختلفة على جدران الغرفتين بغير انتظام منها نص قصير موجود على الجدار الغربي من غرفة الضريح يمكن قراءته على النحو التالي : « أبو القسم بن أبو بكر ... غفر الله له ... كتبه سنة ستين وستمائة » .

ان المرافق الاخرى التي كانت ظاهرة عند زيارة هرتسفيلد وزره اشتملت على قسم صغير من جدران المسجد بضمنها الاقسام العليا للمحراب ، وكذلك بعض أجزاء المدخل ثم الاقسام العليا من غرفة مربعة تقع عند الزاوية الشمالية الغربية كما يتبين من الرسم التخطيطي الذي وضعه لهذه العمارة (الشكل ١) .

غير انه منذ تلك الزيارة التي قام بها هرتسفيلد وزره تساقطت الكثير من أجزاء البناء الذي كان شاخصا آنذاك . ولهذا ارتأت مديرية الآثار العامة في العراق صيافته واعماره ورفع جميع الانقاض والأتربة من مرافقه المختلفة . ودام العمل اربعة أشهر من صيف عام (١٩٦٤) . فأسفرت النتيجة عن الحصول على مخطط كامل لعمارته ، ولبقايا جدران يتراوح ارتفاعها ما بين المترين والثلاثة أمتار (الشكل ٢) .

عمارة الاربعين كما كشفت عنها التنقيبات

تشغل عمارة الاربعين مساحة مربعة من الارض قياسها ٤٧.٥ مترا من الشمال الى الجنوب

بخصوص قلعتها التي اطنب المؤرخون في وصفها وبيان عظمتها فتذكر الروايات بانها قد دمرت لا على يد التتر وانما على يد تيمورلنك حينما سار بنفسه الى تكريت ودخلها بعد حصار دام أقل من شهر ، فقتل صاحبها وحتى قيل انه « بنى من رؤوس القتلى مئذنتين وثلاث قباب » (١٢) . ومع ذلك فيظهر ان القلعة لم تخرب كلياً ، فقد ذكر الرحالة الفرنسي تافرنيه عندما مر بتكريت عام ١٦٥٢م بانها كانت نصف خربة لم تزل يشاهد فيها بعض غرف أنيقة (١٣) .

وفي العصر الحديث لم يبق منها الا أجزاء قليلة لبعض جدرانها الخارجية ، أما بخصوص كنائسها المتعددة فقد اندثرت تماما ولم يتخلف منها الا خرائب الكنيسة الخضراء الواقعة الى الجهة الجنوبية من المدينة (١٤) .

والزار المسمى « بالاربعين » الذي شاهده هرتسفيلد وزره بتكريت في مطلع هذا القرن في رحلتهم لتسجيل ودراسة آثار العراق الاسلامية القائمة (١٥) ، فيقع الى الجهة الجنوبية الغربية من تكريت الحالية ، على مسافة يسيرة من الطريق العام المؤدي الى الموصل . وان اهم اقسام هذه العمارة التي ما زالت على درجة كبيرة من الحفظ غرفتان مربعتان تعلو كل منهما قبة نصف

(١٢) بولس بهنام : تكريت في التاريخ ،

المشرق ، الموصل ١٩٤٦ ، العدد الاول ص ٣٨ .

(١٣) تافرنيه : العراق في القرن السابع عشر

(ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد) ص ٧٣ .

(١٤) دائرة المعارف الاسلامية . ج ٥ ص

٤٣٦ .

Sarra and Herzfeld, Archaeologische (١٥)
Reise in Euphrat und Tigris-Gebiet.

الجزء الاول . ص ٢٢٠-٢٢٤ .

(الشكل ٣) • ويلى المسطبة الجنوبية الى الاعلى حنية عرضها من الاسفل متر واحد وعمقها في الجدار ٨٠ سم • اما ارتفاعها فيقارب الثلاثة أمتار • وان النصف الاعلى لهذه الحنية ذو شكل محاري ينتهي بعقد مزدوج مفصص • وفصوصه غير منتظمة المقياس • بعضها منحني والبعض منها يشكل زاوية حادة أو قائمة بواسطة اضلاع هي على الغالب مستقيمة وقصيرة • يتخللها فص وسطي عبارة عن قوس صغير مدبب • ويقوم العقد الخارجي على عمودين مدمجين شيئا بالجنس (الشكل ٤) والى يسار الحنية مدخل جزؤه العلوي محاري الشكل ينتهي بعقد يشبه الى حد كبير عقد الحنية التي تجاوره • وكان هذا المدخل في الاصل يؤدي الى ايوان مجاور يطل على الفناء سد في فترة لاحقة لتشييد البناء (اللوح ٢) (*) •

ان الجدار المقابل في هذه الرحلة (الشمالي) تزينه نافذة مستطيلة تطل على بعض المرافق الواقعة الى الجهة الشمالية من المدخل • ويعلو هذه النافذة اطار يضم عقدا زخرفيا يشبه عقد الحنية المقابلة • تزين كوشات هذا العقد عناصر نباتية متناظرة قوامها غصن ملتوي ينتهي بانصاف مراوح نخيلية متطورة نوعا • اما الزخارف التي كانت تزين داخل العقد فلم يبق منها الا النزر القليل قوامها أجزاء من زخارف نباتية متناظرة • ومما يلاحظ ان جميع العناصر النباتية الموضوعة ضمن الاطار

و٤٧ مترا من الشمال الى الغرب • فيكون مسطحها العام ٢٢٣٥ر٥ مترا • وفي وسطها فناء مكشوف طوله ٣٦ر٥ م من الشمال الى الجنوب و٣٠ر٥ م من الشرق الى الغرب • والفناء محوط من جهاته الشرقية والغربية والجنوبية بغرف وقاعات منتظمة وأواوين ومسجد للصلاة يحتل القسم الوسطي من الجزء القبلي من العمارة • بينما لا يشغل القسم الشمالي الا جدارا له سبع دعائم من الداخل • عرض الدعامة الواحدة ١٠ر١ م وضمت بمسافات منتظمة قدرها ٢ر٥ م وقد اشغلت هذه المسافات في بناء مصاطب تبرز عن الجدار • بروز الدعائم • وهي مرتفعة عن ارضية التبليط بمقدار ٧٠ سم وكان الغرض من تشييدها على هذا النحو مبالغة في تقوية الجدار • كما تؤلف دكاكا للجلوس (الشكل ٢) •

يقع المدخل الرئيسي في الجهة الغربية على مقربة من الزاوية الشمالية الغربية • ويحف به من الجهة الخارجية دعامتان مشيدتان على مسطبة منخفضة ترتبطان بالجدار الرئيسي بواسطة جدار رابط • وان الغرض من وجودهما • كما ارجح • هو رفع صفة في مقدمة المدخل • وهو يفضي بدوره الى ردهة مقاساتها ٣٠ر٥ م × ٨ر٣ م^(١٦) (اللوح ١) • وهناك مسطبتان ملاصقتان لجداري الردهة الشمالي والجنوبي بعرض متر واحد ارتفاعهما عن الارضية ٦٠ سم

(١٦) لم يبق منها اليوم ما يكفي ليحملنا على البت في شكل عقادتها الاصيلي • غير انه قياسا على المظلات التي تتقدم كثيرا من العماائر الاتابكية في الموصل وغيرها من العماائر المعاصرة لها في حلب ودمشق تجعلنا نرجح انها كانت مدببة •

(*) أود أن أنوه هنا بان المخطط الرئيس لعمارة الاربعين والمقاطع الطولية والعرضية الخاصة به هي من رسم المهندس المعماري الايطالي روبرتو باليرو •

طول كل ضلع من اضلاعها - من الداخل - خمسة أمتار ونصف ، لها ثلاث مداخل ، الاول (وهو الوحيد الذي وجد أثناء الحفائر وهو غير مسدود) ويؤدي الى الفناء ، عرضه من الاسفل ١٨م ٠ والمدخل الثاني يقع في الضلع الشرقي ويفضي الى الخارج ٠ اما المدخل الثالث فيقع في الضلع الجنوبي ويؤدي الى اولى الغرفتين المربعيتين المكتملتين والتي اشار اليهما هرتسفيلد وزره ونشراهما في مخططهما (الشكل ١) ٠ ان طول كل ضلع من اضلاعها الداخلية خمسة أمتار تعلوهما قبتان ذات شكل نصف كروي ٠ (اللوح ٤) ٠

وقبل التطرق الى النقوش المعمارية التي تزين الجدران الداخلية لهتين الغرفتين ينبغي ان اشير الى خاصية معمارية هامة وهي ان جميع الجدران في الغرفتين تميل الى الداخل بأربع درجات ، وعلى ذلك نجد ان هناك خلافا كبيرا في مقاسات الجدار الوسطي المشترك ، فعرضه من الاسفل ١٩م بينما نجد عرضه من الاعلى ٢٢م ، ولتخفيف الثقل عن الاقسام العليا من هذا الجدار فقد استحدثت نافذة وتجويف وسطي كبير غير ظاهر ، كما يلاحظ بالرسم المقطعي في الشكل (٦) ٠

وليس في الغرفة الخارجية الاولى الى حد ارتفاع ثلاثة أمتار الكثير من الزخرفة المعمارية ، اللهم الا شريط زخرفي ضيق في كلا من الجدارين الشرقي والغربي وهما متناظران ينتهي عند الوسط في الجدار الشرقي بمروحة نخيلية تتدلى الى الاسفل ، على محورها طاقة صغيرة ذات

قد نُفِذَت بأسلوب القطع المائل المشطوف Bevelled Style (الشكل ٥) ٠

المرافق الغربية :

يقع الايوان الى يسار ردهة المدخل تماما ، عرضه اربعة امتار تقريبا (٣٨م) وعمقه يقارب السبعة أمتار (٦٨م) ٠ يلتصق بكل ركن من أركان مدخله ويندمج في بنائه ثلاث أعمدة من الاجر المكسو بالجص ، كانت اصلا ترفع عقادة هذا الايوان ربما الى مستو أعلى من مستوى بقية العقادات في هذا الجانب من البناء ٠ ويؤدي الايوان الى اليسار قاعة كبيرة مقاساتها ثلاثة عشر مترا طولا وخمسة أمتار ونصف عرضا ٠ ان لهذه القاعة ثلاث مداخل تطل على الفناء ومدخل جانبي يفضي الى غرفة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها خمسة أمتار ، تقع تماما في الزاوية الجنوبية الغربية ٠ ونستطيع ان نستدل مما تبقى من أجزاء جدرانها العليا بانها كانت تعلوها قبة ٠

اما ان الاقسام الواقعة الى يمين المدخل فتضم غرفا صغيرة واحدة منها تحوي درججا مشيدا بالطابوق والجص يؤدي الى سطح أو طابق ثانٍ لم يبق منه شيئا ، كما تضم دورة مياه وبعض المرافق الصحية الاخرى (اللوح ٣) ٠

المرافق الشرقية

ان مرافق هذا الجزء تشبه الى حد كبير مرافق الجانب الغربي المقابل ٠ فنجد مثلاً ، ان هناك ايوانا يقابل تماما الايوان الواقع في الجهة المقابلة والذي سبقت الاشارة اليه ومساويا له في المقاسات ٠ والى يمين هذا الايوان غرفة مربعة

الى يساره تماما قاعة كبيرة مشابهة للقاعة التي تقع الى يسار الايوان المقابل • طولها ١٣م وعرضها ٥م ، وهي ذو مدخلين يطلان على الفناء • ومدخل آخر يؤدي الى غرفة مربعة تقع في الزاوية الشمالية الشرقية وهي مساوية في مقاساتها ومشابهة في زخارفها المعمارية الغرفة الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية • والظاهر انها كانت هي الاخرى تنتهي بقية نصف كروية •

المرافق الجنوبية

يضم القسم الجنوبي ثلاث مرافق تطل كلها على الفناء • فالوسطى منها هو المسجد الذي يمكن الولوج اليه من مدخلين يطلان على الفناء وان مقاساته الداخلية ٧ر٦م من الشرق الى الغرب ، وهزم من الشمال الى الجنوب • • ويمتاز هذا المسجد بمحرابه المجوف الذي ينتهي في أعلاه بعقد مفصص يقوم على عمودين مندمجين ، وهو لا يختلف في شيء عن بقية عقود هذه العمارة • وتزين كوشات هذا العقد زخرفة نباتية متناظرة قوامها غصن ملتو ينتهي في طرفيه بنصف مروحة نخيلية متطورة نوعا ، نقشت بطريقة القطع المائل (اللوح ٥) • ويرتكز عقد المحراب على عمودين مزدوجين متوجين تقوم فوقها جنيه ضيقة طويلة يكون قسمها العلوي عقدا ثلاثي الفصوص • ونستطيع ان نتبين من مصورة نشرتها مس بيل G.L. Bell للقسم العلوي من المحراب الذي كان ظاهرا ابان زيارتها لتكريت قبل عام (١٩١١) ولم يبق منه اليوم شيء • كان محوطا بأطوار مستطيل يضم أغصانا ملتوية يخرج منها في بعض النقاط انصاف مراوح نخيلية مشابهة لتلك المتمثلة

عقد مفصص ، يقابلها في الجدار الغربي نافذة تطل على المرافق الواقعة في القسم الجنوبي من نفس العمارة ، ولها عقد يشابه عقد الحنية المتقدم ذكره • ونجد على ارتفاع ثلاثة أمتار صفا من الطاقات المتلاصقة تزين الجدران الداخلية الاربعة ، عددها في كل جدار ستة ، وهي ذات مقاسات متساوية (١ر٨م x ٧ر٥م) ترتكز على عمودين مندمجين وتنتهي من الاعلى بعقود مفصصة على نحو بقية عقود هذه العمارة •

اما الغرفة الداخلية ، والتي تقع في الزاوية الجنوبية الشرقية فتمتاز بتنوع زخارفها المعمارية وكذلك بوجود محراب مجوف كبير في منتصف جدارها الجنوبي عرضه ٢ر٢م وعمقه ٤ر١م الذي ينتهي من الاعلى بعقد على غرار بقية العقود المفصصة وهو يقوم على عمودين مندمجين • وهناك على جانبي المحراب طاقتان تنتهيان بعقود مشابهة • ويلاحظ كذلك ان الجدار المقابل يحتوي على طاقتين مشابهتين على جانبي المدخل • بينما نجد في الجدارين الغربي والشرقي ثلاث طاقات ، الطاقة الوسطى في الجدار الغربي تضم نافذة حولت في العصور الحديثة الى مدخل (وهو المدخل الوحيد الذي يفضي في الوقت الحاضر الى الغرفتين معا) • ويلي هذه الطاقات الى الاعلى صف من الطاقات الصغيرة المتلاصقة عددها سبعة في كل من الجدران الاربعة ، وهي متساوية في المقاسات (٦ر٠م عرضا و٨ر١م ارتفاعا) وتنتهي جميعها من الاعلى بعقود ثلاثية الفصوص ترتكز على أعمدة مندمجة •

واذا ما عدنا مرة أخرى الى الايوان نجد

العناصر المعمارية

ان أهم العناصر المعمارية التي تتميز بها هذه العمارة هي الاعمدة المدمجة ثم العقود المفصصة . ان استعمال الاعمدة المدمجة في العمارات الاسلامية ليست جديدة حيث استعملت في الابنية التي تعود الى العصور الاسلامية الاولى وخاصة في الاقاليم التي اتخذت الآجر مادة أساسية في البناء ، منها الاخضر وقصور ومساجد سامراء . والواقع ان الاعمدة المدمجة دخلت العمارة الاسلامية عن طريق الساسانيين اذ نجد أمثلة لها في معظم العمارات الساسانية كطاق كسرى وقصر فيروز آباد ثم قصر شيرين . الا ان استعمال مثل هذا النوع من الاعمدة انذاك كان في نطاق محدود ، بينما نجد ان فكرة استعمالها بهذا الشكل الزخرفي متطور ولاشك عما كانت عليه في صدر الاسلام أو في العصر الساساني ، وهي لذلك متأخرة في الزمن عنها . ان هذا الاستعمال محصور بصورة رئيسية في مداخل الغرف والاواوين والقاعات ، كما يلاحظ مثلاً ، في مدخل القاعتين الكبيرتين الواقعتين الى يمين كل من الايوانين المتقابلين (الشكل ١٠) ولقد استعملت هذه الاعمدة بشكل مزدوج كما يلاحظ في الاقسام الداخلية للغرف المربعة الواقعة في زوايا العمارة الاربعة (الشكل ١١) .

وأحياناً ثلاثية كما هو الحال في أركان مداخل الاواوين . وبالإضافة الى الاعمدة المدمجة نجد ان في بعض أركان المداخل حنايا هي في الواقع صورة معكوسة للاعمدة المدمجة (الشكل ١٢) .

اما فيما يتعلق بالعقود المفصصة التي تتميز بالجمع بين التدوير والاضلاع المستقيمة القصيرة

في كوشات عقد المحراب . بينما تزين المسافة المحصورة بين العقد المدبب والعقد المفصص زخرفة نباتية قوامها مراوح تخطيطية كاملة ونصفية ثلاثية الفصوص صفت بشكل هندسي جامد ، نفذت كذلك بطريقة القطع المائل . ونستطيع من مصورة (مس بيل) المشار اليها ومن المصورة التي التقطت للمحراب بعد ازالة التربة والانقاض (اللوح ٣) نستطيع ان نتخيل بيسر شكل المحراب الاصلي كما هو موضح في الشكل ٧ و ٨ .

ومن مصورة أخرى نشرها هرتسفيلد عام (١٩١٢) للاقسام العليا من المسجد والتي كانت ظاهرة آنذاك (انظر

Sarra & Herzfeld, Archaeologische Reise.

ج ٣ لوح ٣٠)

ومن مصورتنا التي اشير اليها فيما سبق (اللوح ٥) ، نستطيع ان نتبين بوضوح بان القسم الوسطي للمسجد كانت تعلوه قبة نصف كروية شبيهة ببقية قباب هذه العمارة رغم ان الحيز الذي يشغله المسجد مستطيل (الشكل ٩) .

وللمسجد مدخلان ضيقان بالإضافة الى مدخلي المسجد المؤديان الى الفناء في كل من الجدارين الشرقي والغربي . وتؤدي هذه المداخل الاربعة الى قاعتين متناظرتين متساوية في الابعاد (٨٠ ر ١٠ م × ٥٥ م) تقعان الى يمين ويسار المسجد (اللوح ٦) تتميز الاولى ، وهي التي تقع الى اليسار بان لها ثلاث محاريب مسطحة في جدار قبلتها ، بينما لا يضم جدار القبلة في الثانية ، والتي تقع الى يمين المسجد ، الا محراباً مسطحاً واحداً .

حكامها ، فحصلت بينهم معركة استشهد فيها من المسلمين أربعون شخصا كان على رأسهم عمرو بن جناده الغفاري مولى الخليفة عمر بن الخطاب . غير ان هذه العمارة بمرافقها المتشعبة ليست مقتصرة على التربة أو الضريح مثل سائر الاضرحة التي عم تشييدها منذ القرن الخامس الهجري^(١٨) ، والتي لم تتجاوز غرفة أو قاعة مربعة تعلوها قبة أو سقف مخروطي الشكل ، مضلعة أو مقرنصة في بعض الاقاليم^(١٩) .

فما هو الغرض اذاً من تشييد هذه العمارة ؟ ان وجود غرفة الضريح التي تضم محراباً ثم وجود المسجد فيها بالاضافة الى ان العمارة تضم عدداً آخر من المحاريب منها واحد في جدار

(١٨) كان تشييد الاضرحة المستقلة نادراً جداً قبل دخول السلاجقة لایران ثم العراق وبلاد الجزيرة واسيا الصغرى . ان الضريح الوحيد الذي وردت اشارات في كتب التاريخ اليه والذي يسبق العصر السلجوقي هو الذي بنى في الضفة الغربية لنهر دجلة مقابل سامراء ليضم رفاة الخليفة المنتصر ثم دفن فيه كذلك الخليفة المعتز والخليفة المهدي ، وهو على الاغلب البناء المعروف اليوم باسم قبة الصليبية ، وان جدرانه الرئيسية مازالت قائمة ، وهو يقع بحوالي كيلومترين جنوب قصر العاشق .

(١٩) لقد انتشرت الاضرحة ذات القباب المخروطية الدائرية في ايران وآسيا الصغرى منها ضريح جنبد قابوس في جرجان (وضريح نور الدين في نكت باسيا الصغرى ١٣١٣) . بينما وجدت الاضرحة ذات القباب المضلعة في الموصل وبلاد الجزيرة ، مثل ضريح يحيى ابو القاسم والامام عون الدين في الموصل . اما الاضرحة ذات القباب المقرنصة فانها انتشرت في سواد العراق وغربستان مثل ضريح الامام محمد الدوري في الدور وضريح الست زبيدة (زمرد خاتون) وعمر السهروردي في بغداد وضريح الحسن البصري في الزبير (البصرة القديمة) .

ذات الزوايا الحادة أو القائمة ، فلم تكن معروفة قبل العصر الاسلامي ، كما اني لم اجد لها نظيراً في ابنية العصر الاموي أو في مخلفات القرن الثالث الهجري . والذي اراه انها ابتكار اسلامي خالص مستوحى من الدلايات أو المقرنصات التي كثر استخدامها في العمارة الاسلامية منذ القرن الخامس الهجري . واذا دققنا النظر في الشكل (١٣) ، المنقول عن مصورة لبعض مقرنصات القصر العباسي ببغداد ، نجد ان منظرها العام يوحي بانها متكونة من تراكب عدد من هذا النوع من الاقواس المفصصة بعضها فوق البعض . وعلى ذلك فلا يمكن التسليم بما ذهب اليه هرتسفيلد من انها متطورة عن الاقواس المفصصة الاعتيادية المستعملة في ابنية سامراء وذات الاصل الهلنستي^(١٧) .

وأخيراً ، لا بد لي من ان أبين بان معظم أقسام هذه العمارة مشيدة بالحصى والجص ، وان القليل من أقسامها مشيدة بالطابوق المربع ، ذي الاحجام التي تتراوح بين ٢٥سم × ٧سم و ٢٨سم × ٨سم .

الغرض من العمارة.

لم تكشف الحفائر عن نصوص كتابية تبين الغرض الذي من أجله شيدت هذه العمارة . وان المتداول بين أهل تكريت ، ان البناء مزار يضم رفاة جماعة من مقاتلة العرب ، ويقال انه بعد استيلاء الجيش الاسلامي على تكريت نقض سكانها الاصليون العهد والذمة وخرجوا على

Herzfeld, Studies in Architecture, (١٧)

المجلد التاسع ، ص ٢١-٢٢ .

كثرة ما في هذه العمارة من الحلبي والزخارف المعمارية ، كما ان سبقتها لا تتناسب مع مثل هذا الغرض .

واذا انتقلنا الى العنصر الديني فلا يسعنا الامر الا ان تستبعد أولا كون هذه العمارة مسجدا . اذ للمساجد نظم ثابتة تختلف كل الاختلاف في مخططاتها عن مخطط الاربعين . فمشمولات المسجد التي تحيط بصحن مكشوف تتكون عادة من بيت الصلاة في الجهة القبليّة ومجبة في المينة وأخرى في الميسرة وموخرة في الجهة المقابلة لبيت الصلاة عبر الصحن . ان المشتملات هذه لا يفصلها عن بعضها البعض جدران ما وانما ترفع سقوفها على عمد أو دعائم حسب مقتضى الحال والتي تنتهي على الاغلب بمقود نصف دائرية أو مدببة^(٢٤) . وبالإضافة الى ما تقدم فان الاربعين يضم ضمن مشتملاته مسجدا صغيرا مر ذكره فيما تقدم . فضلا عن ان هناك آثارا لمسجد ملاصق للعمارة من الجانب الغربي والذي لانزال آثار جدار قبلته الذي يضم المحراب بيتنا (الشكل ٢) . كذلك اثر المنبر الذي يقع الى يسار المحراب والذي يظهر بانه كان مشيدا بالطابوق والجص . وهكذا فليس أماننا من العنصر الديني

(٢٤) لقد تعرض هذا النظام الى بعض التغييرات منذ العصر السلجوقي . من هذه التغييرات مثلا ادخال الاواوين في المساجد ثم استعمال القباب في الاجزاء السوطية من بيت الصلاة . ثم ان الصحن اصبح اصغر كثيرا عما كان عليه سابقا ، او استغني عنه احيانا كما كان الامر في آسيا الصغرى . وفي العصور التي تلت زمن السلاجقة استبدلت المجنبتات والموخرة في المساجد بغرف صغيرة لفقراء المسلمين او غرف استخدمت لغراض أخرى .

المسجد الخارجي الشمالي المطل على الفناء ، يحملنا على ان تستبعد كونها من العنصر الديني . فلا يمكن اعتبارها قصرا أو منزلا خاصا . كما لا يمكن ان تكون رباطا اذ ان الربط حصون شيدت لغراض دفاعية في الثغور ، من متطلباتها وجود سور وأبراج ومزاغل وغير ذلك من المستلزمات العسكرية^(٢٥) . كما ، ولاسباب مشابهة ، استبعد كونها دارا للشفاء ، فالمارستانات خالية من المساجد ولا تضم أضرحة^(٢٦) . وبنفس الوقت لا يمكن ان تكون خانا ، اذ بالإضافة الى انها خالية هي الاخرى من المساجد والاضرحة ، فانها تتشكل من مجموعة كبيرة من الغرف الصغيرة المتجاورة ، أو قاعات فسيحة قائمة على عمد أو اكتاف التي لولا وجود الجدار الذي يفصل بينها وبين الفناء لكانت أشبه بالمساجد في انظمتها^(٢٧) . ثم ان الخانات خالية عادة من الزخارف والحلي المعمارية ، اللهم الا في مداخلها في بعض الاحيان كما هو الحال في بعض خانات آسيا الصغرى^(٢٨) . كما لا نستطيع ان نسلم بان الغرض من تشييدها ان تكون تكية لفقراء المسلمين من الصوفية ، اذ أن رهبنة هؤلاء تتنافى مع

(٢٥) للاطلاع على مخططات بعض الاربطات

انظر : الشكل T. Rice, The Seljuks, 20 B. كذلك Herzfeld, Damascus: Studies in

المجلد ٩ Architecture Ars Islamica,

شكل ٢٤-٢٥ ، ص ٣٥

(٢٦) ان اقدم المارستانات الاسلامية المشاهدة هو مارستان نورالدين في دمشق المشيد عام ٥٨٩ هجرية .

Vensal, Turkish Islamic Architecture, (٢٢)

شكل ٢٢ وشكل ٢٤ .

(٢٣) المصدر نفسه ص ٤٨ .

فان اقدم المدارس الايرانية التي لا تزال قائمة واحدة تقع على مقربة من المسجد الجامع في اصفهان ترجع الى منتصف القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) (٢٦) .

اما بغداد التي حفلت منذ منتصف القرن الخامس الهجري بعدد كبير من المدارس والتي بلغ عددها عندما زارها الرحالة ابن جبير ثلاثين مدرسة (٢٧) ، ثم ٣٨ مدرسة عندما سقطت بيد المغول سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) ، لم يتخلف منها الا المستنصرية الشهيرة التي تكامل بناؤها سنة ٦٣١هـ (١٢٣٤م) ، ثم القصر العباسي ، فيما اذا صح اعتبار هذا البناء مدرسة .

والموصل بعد ان اتخذها السلاطين الاتابكة عاصمة لهم (٥٢١هـ/١١٢٧م - ٦٦٠هـ/١٢٦١م) ازدهرت فيها الحركة العلمية فاقبلوا على تشييد المدارس . فذكر ابن جبير الذي زار الموصل سنة ٥٨٠هـ (١١٨٤م) بانه كان فيها نحو من ست أو أكثر من المدارس وكلها تقع على دجلة وتلوح كأنها القصور المشرفة (٢٨) . واخبرنا سبط بن الجوزي انه كان في الموصل سنة ٦٦٠هـ - وهي السنة التي سقطت فيها بيد المغول - ٢٨ مدرسة و ١٨ دارا للحديث (٢٩) . والظاهر ان ما سلم من مدارس الموصل بعد الغزو المغولي حول

الآخرى غير دور العلم التي عرفت بالمدارس ولاجراً مثل هذه المقارنة علينا أولاً ان تتيّن خصائصها ومستلزماتها (٢٥) .

لم تصل البنا من ايران مدارس الا من عصور متأخرة نسبياً بالرغم من ان حركة بناء المدارس المستقلة كانت قد بدأت في هذا الاقليم . وليس لدي شك من ان حوادث التخريب والتدمير التي تعرضت لها المدن الايرانية الرئيسية على يد المغول التتر ثم التيموريين ، اضافة الى المنازعات الدموية بين السلاطين والملوك المحليين ، كان لها الشأن الكبير في هذا الامر . ومهما يكن من أمر

(٢٥) لقد اطلقت كلمة مدرسة لأول مرة على البناء المنفصل المخصص لتعليم اصول الدين الحنيف في مدينة نيسابور ، حيث ظهرت في ظل السلطان محمود الغزنوي (٣٦١-٤٢١هـ/٩٧١-١٠٣٠م) أول اربعة مدارس مستقلة في الاسلام : المدرسة البيهاقية والمدرسة السعيدية ومدرسة ابو سعد الاستربادي واخيراً مدرسة ابو اسحق الاصفهاني . غير ان حركة بناء المدارس كمعاهد قائمة بذاتها بقيت محلية لمدة خمسين عاماً وذلك حتى قدوم الوزير نظام الملك (الذي استوزر الثلاثة من سلاطين السلاجقة على التوالي وهم طغرل بيك ١٠٣٨-١٠٩٢م ، والبال ارسلان ١٠٦٢-١٠٧٢م ، ومالك شاه ١٠٧٢-١٠٩٢م) فعمم في زمنه تشييد المدارس وذلك لمقاومة المذهب الشيعي ، اذ لا يخفى ان السلاجقة وكذلك محمود الغزنوي كانوا من السنة المتزمتين . ان أول المدارس التي شيدها نظام الملك كانت في نيسابور حوالى منتصف القرن الخامس (الحادي عشر الميلادي) . اعقب ذلك مدارس شيدها في بغداد منها (النظامية الشهيرة) وفي طوس والبصرة واصفهان وهرات وبلخ . وقد تتبع الذين خلفوه خطواته في هذا المضمار . وهكذا فقد عم بناء المدارس في جميع الاقاليم الاسلامية الا مصر التي لم تشيّد فيها المدارس قبل العصر الايوبي

Creswell, The Muslim Architecture

المجلد الثاني ، ص ١٠٥ . of Egypt.

(٢٦) زكي محمد حسن ، الفنون الايرانية ، ص ٥٠ (القاهرة ١٩٤٦) .

(٢٧) رحلة ابن جبير ، ص ١٨٣ (طبعة بغداد ١٩٣٧) .

(٢٨) المصدر نفسه ، ص ١٨٩ .

(٢٩) سعيد ديوجي ، مدارس الموصل في العهد

الاتابكي ، سومر المجلد ١٣ ، ص ٣

تدرجيا الى أضرحة^(٣٠) ، وما زاد على ذلك هدم غرف لماوى الطلبة .

واستغل في أمور أخرى .

وخلف العصر السلجوقي في آسيا الصغرى عددا لا بأس به من المدارس موزعة بين قونية وسيوه وارضرم وقيصري ، وتضم الأخيرة وحدها تسع مدارس يسبق تاريخ تشييدها ١٣٠٠ م .

غير ان معظم مدارس آسيا الصغرى القائمة اليوم في حالة غير جيدة من الحفظ اقدمها مدرسة ياجي بزان في نكصار المشيدة عام ١١٥٧ م والتي لم يبق منها اليوم الا جدار الخارجية^(٣٥) .

اما في مصر فلم تبدأ حركة بناء المدارس على نطاق واسع قبل دخول الايوبيين اليها عام ٥٤٤ هـ (١١٤٩ م)^(٣٦) . وقد ذكر المقرئزي اسما عدد كبير من المدارس شيدت في ذلك العصر منها المدرسة الفاضلية التي شيدها صلاح الدين الايوبي سنة ٥٨٠ هـ (١١٨٤ م) .

ان المدارس الاسلامية التي شيدت قبل عام ١٣٠٠ م تجمعها خصائص مشتركة منها :

- ١ - جميعها مربعة أو مستطيلة ، تحيط مشتملاتها بساحة مكشوفة مربعة أو مستطيلة .
- ٢ - تضم أوارين تطل على الفناء المكشوف يتراوح عددها بين الايوان الواحد والاربعة . ومن المدارس ذات الايوان الواحد مدرسة نورلدين بدمشق المشيدة سنة ٥٦٧ هـ (١١٦٢ م) والمخصصة للمذهب الشافعي . ثم مدرسة

وبخصوص دمشق أفاد ابن جبير بانه كان فيها عشرون مدرسة عند زيارته لها في القرن

السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي)^(٣١) .

واخبرنا عبدالباسط العلماوي الذي كتب في القرن

العاشر (السادس عشر الميلادي) بانه كان بها

آنذاك ٨٢ مدرسة لمختلف المذاهب السنية^(٣٢) .

وفي حلب ذكر ابن جبير بانه كان عدد المدارس

بها يوم زارها نحو من ست مدارس^(٣٣) . بينما

افادنا العلماوي بانها زادت على ٤٦ مدرسة في

القرن العاشر الهجري^(٣٤) . ومهما يكن من

أمر فهناك في سوريا اليوم ما لا يقل عن ١٣ مدرسة

يعود تاريخ تشييدها الى ما قبل سنة ١٢٧٠ م ،

اقدمها مدرسة أبو منصور كوشتاكين في مدينة بصرى

(الشكل ١٢) وهي شيدت سنة ٥٣٠ هـ (١١٣٦ م) .

وعلى ذلك فهي أقدم المدارس الاسلامية الباقية

اليوم . وكانت قد خصصت لدراسة المذهب

الحنفي . والمدرسة صغيرة ، ابعادها من الخارج

٣٠ م x ١٧ م ، تضم ايوانين متقابلين ومسجد

صغير للصلاة ذو محراب مجوف في جهتها القبليّة .

وهي خالية من غرف لميت الطلبة . يلي هذه

المدارس في القدم دار الحديث المنسوب لنورالدين

زنكي بدمشق والمشييدة سنة ٥٤٩ هـ (١١٥٤ م) .

(٣٠) المصدر نفسه ص ٢ .

(٣١) رحلة ابن جبير ، ص ٢٣٢ .

(٣٢) Creswell, The Muslim Architecture

of Egypt. الجزء الثاني ص ١٢١ .

(٣٣) رحلة ابن جبير ، ص ٢٠٥ .

(٣٤) المصدر السابق ، ص ١٢١ ، Creswell,

مقاساتها ١٧ م x ١٦ م ، وهي الأخرى خالية من

(٣٥) ص ٣٤ Behjet Unsal, Turkish

Islamic Architecture,

(٣٦) لقد جاء في المذونات التاريخية بانه

شيدت في مصر في العصر الفاطمي ثلاث مدارس

خصصت كلها للمذهب الشافعي ، ذكر اثنين

منها المقرئزي واخبرنا عن الثالثة ابن خلكان .

شاربخت في حلب المشيدة سنة ٥٨٩هـ (١١٩٣م) والمخصصة للمذهب الحنفي • ومن المدارس ذات الايوانين مدرسة أبو منصور كوشتاكين في بصرى التي مر ذكرها • ثم المدرسة المستنصرية ببغداد (٦٣١هـ/١٢٣٤م) المخصصة للمذاهب السنية الاربعة • ومدرسة فردوس في حلب المشيدة سنة ٦٣٣هـ (١٢٣٥م) والمخصصة للمذهب الشافعي • ومن المدارس ذات الايوانين الاربعة مدرسة الناصرية في القاهرة المشيدة سنة ٦٩٨هـ (١٢٩٤م) • والمدرسة الخاتونية في ارضروم بأسيا الصغرى المشيدة سنة ١٢٥٣م •

٣ - تضم المدارس عادة مأوى للطلاب ، اما على شكل حجر صغيرة متجاورة كما هو الحال في المستنصرية ببغداد ، أو علي شكل قاعات كبيرة كما هو الحال في المدرسة الكمالية في حلب المشيدة قبل سنة ١٣٠٠م ومدرسة فردوس في حلب ثم مدرسة سابينا (١٢٦٧م) في قيصري بأسيا الصغرى • وتجمع المدارس في بعض الاحيان بين الحجر الصغيرة والقاعات الكبيرة وأحسن مثل على ذلك مدرسة الظاهرية في حلب المشيدة سنة ٦١٦هـ (الشكل ١٤) • ونادرا ما نجد دور العلم خالية تماما من غرف الطلاب مثل مدرسة ابي منصور كوشتاكين في بصرى (الشكل ١٥) •

٤ - تتميز المدارس عادة في اتقان البناء وبالاكتار من الحلي والزخارف المعمارية وقد اطنب ابن جبير في وصف الكثير من المدارس التي شاهدها فأفاد عندما تعرض لمدارس الموصل بانها كالقصور المشرفة • وما هي المستنصرية اليوم أنموذجا حيا للأفراط في اتقان البناء وتجويد

الزخرفة المعمارية سواء الهندسية منها أو البنائية • ٥ - تتميز المدارس العراقية والسورية بكونها تضم ضمن مرافقها مساجد ذات محاريب مجوفة • ان هذه المساجد تقع دائما في جهتها القبليّة أو الاقسام الوسطية من الجهة القبليّة • بينما نجد ان أغلب مدارس آسيا الصغرى لا تضم مسجدا ، وقد استعاض عنها بمساجد مستقلة ملاصقة عادة للمدرسة (٣٦) •

٦ - ومما هو جدير بالملاحظة ان الكثير من مدارس سورية ومصر تضم ضمن مشتملاتها أضرحة وهي على الاغلب لمؤسسي هذه المدارس • وتتميز كذلك بوجود قباب تعلو الاقسام المهمة منها (٣٧) •

٧ - تتميز المدارس العراقية والسورية بخلوها من المآذن بينما نجد العكس في مدارس آسيا الصغرى السلجوقية (٣٨) •

وبمقارنة المميزات العامة لنظام المدرسة ، خاصة السورية - العراقية منها ، مع الاربعين في تكريت يلاحظ انها تشترك معها في معظم الخصائص ، فهي مستطيلة وتحيط مشتملاتها بفناء واسع مكشوف • ثم بوجود المسجد ذي المحراب المجوف في القسم الوسطي من الجهة القبليّة ، إضافة الى ان هناك قاعتين كبيرتين الى يسار كل من الايوانين صالحتين لايواء ما لا يقل عن ٣٥ طالبا ، اذ ان مساحة الاولى ٧١٥ مترا مربعا ومساحة الثانية ٦٥ مترا مربعا • هذا

(٣٦) المصدر السابق ، ص ٣٠

(٣٧) Creswell, The Muslim Architecture of Egypt. ج ٢ ، ص ١٢٠

(٣٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ص ١٣١

النص في شيء فأنما يجعلنا واثقين على الأقل من ان البناء كان شاخصا ابان ذلك التاريخ . وبمقارنة الخصائص المعمارية هنا مع الخصائص المعمارية في سائر العمائر التي شيدت في القرن السابع الهجري خاصة في العراق وسورية نجد ان هناك فروقا كبيرة لا يمكن اغفالها . فعمائر بغداد مثلا ، كالمستنصرية والقصر العباسي وضريح الست زبيدة (زمرد خاتون) وجامع مرجان (قبل هدمه سنة ١٩٤٧) والمشيدة جميعا بسين القرنين السادس والثامن الهجري تجمعها خصائص معمارية مشتركة ، وهي كلها تعتمد اعتمادا كبيرا على الزخارف الآجرية ، سواء في حفرها أو التلاعب في وضعياتها . وهي في الحالة الاولى تعتمد على التوريق البنائى المنظور أو ما يسمى بالرفش العربى البالغ النضج (The Arabesque) . (٤٠) وبمقارنة هذه الزخرفة بما لدينا منها في الاربعين بتكرير نجد ان الزخارف النباتية في هذه العمارة ما زالت بسيطة في موضوعاتها قليلة التنوع ولم تزل تعتمد على القطع المائل الذي كان قد استعمل لأول مرة في طراز سامراء الثالث . هذا ، بالإضافة الى ان جميع زخارف الاربعين في تكرير جصية

بالإضافة الى ان الدرج الموجود ضمن المشتملات الغربية ربما كان يؤدي في الاصل الى طابق ثان (لا وجود له الان) يشتمل على غرف اخسرى للطلبة .

اما حجر الاساتذة فأرى ان الغرفتين اللتين تقعان في الزاويتين الجنوبية الغربية والشمالية الشرقية تصلحان تماما لمثل هذا الغرض .

أما قاعات التدريس فبالإضافة الى الايوانين الصغيرين المتقابلين فان القاعتين الكبيرتين المجاورتين للمسجد تصلحان تماما لمثل هذا الغرض (٣٩) .

ومما يزيد في الاقناع بأن هذه العمارة على الاغلب كانت مدرسة هو كثرة الزخرفة المعمارية ووجود القباب التي تعلو أقساما كثيرا منها إضافة الى وجود ضريح فيها . وعلى ذلك أرجو أن أكون قد جئت بما يكفي من الاسباب والادلة للاقناع بأن هذه العمارة كانت في اغلب الاحتمال دارا للعلم وربما كانت قد خصصت لتدريس المذهب الشافعي بدلالة ان سكان تكرير الحاليين من أتباع هذا المذهب .

التاريخ

لم تبق نقوش كتابية أصلية لتلقي ضوءا على الغرض الذي من أجله شيدت هذه العمارة ، أو اسم مشيدها أو تأريخ تشيدها . وكما جاء في أول هذا البحث ، ليس هناك الا بعض من الكتابات التذكارية التي اعتاد زائرو المرقد تثبيتها على الجدران الداخلية للبناء ، وان أقدمها هو نص مؤرخ من سنة ٦٦٠ هـ . وان أفادنا هذا

(٣٩) لفت نظري مشكورا الى هذا الاحتمال الاستاذ الدكتور احمد فكري .

(٤٠) من الموضوعات المحبة في هذا الحقل من الزخرفة هناك ، مروحة نخيلية تتوسط الحقل او الحشوة وهي غير مفصصة تنفلق في جزئها العلوي الى شطرين : شطر يتجه الى اليمين واخر الى اليسار ينهيان كلاهما بانصاف مراوح نخيلية متناظرة تنطور رؤوسها الى مراوح نخيلية اخرى متناظرة كذلك . وبنفس الوقت فان الجزء السفلي للمروحة الوسطى يتفرع منها غصنان يتجهان الى الجهتين المختلفتين لينتهيان بانصاف مراوح نخيلية متناظرة . وكثيرا ما نجد اكثر من وحدة زخرفية متراكبة فوق بعضها البعض او مكملة الواحد .

كبيرة في مرحلة التطور قياسا الى زخارف الاربعين النباتية .

وبمقارنة عمائر دمشق وحلب والقاهرة المعاصرة لما تقدم نجد انها تختلف هي الاخرى في عناصرها المعمارية وزخارفها عن عمارة الاربعين ، اللهم الا في مارستان نورالدين في دمشق المشيد سنة ٥٤٩ هجرية حيث ان زخرفة المدخل تتكون من عقود تشبه الى حد كبير عقود تكريت المفصصة وان كانت ذات مقياس أصغر^(٤٢) . كذلك هناك عقود مشابهة ضمن زخارف الجدران الداخلية لمرقد الامام الشافعي في القاهرة والذي يعود تاريخ تشييده الى سنة ٦٠٨ هـ (١٢١١م) . كذلك ضمن زخارف منارة ضريح ومدرسة السلطان نجم الدين في القاهرة^(٤٣) . غير ان استعمال العقود المفصصة في كلتا الحالتين لا يختلف عن استعمالها في زخارف الجامع النوري الجصية التي سبق وأشرت اليها . ونخرج من كل ذلك انه لا يمكن أن نضع التاريخ الزمني لهذا البناء الا الى فترة زمنية تقدم على القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) .

واذا ما استعرضنا العمائر الاسلامية المؤرخة من التي تسبق القرن السادس لا نجد الا خرائب سامراء عاصمة العباسيين الثانية والتي تعود جميعها الى القرن الثالث (التاسع الميلادي) . غير ان هذه

Herzfeld, Studies in Architecture, (٤٢) Ars Islamica.

المجلد العاشر ، ص ٣٠ ، شكل ٢٣

Creswell, The Muslim Architecture (٤٣) of Egypt.

الجزء الثاني ، شكل ٤٥ ، لوح 25C, 22E

وليست زخرفة آجرية . أضف الى ذلك ان الخصائص المعمارية الاخرى التي وجدت في الاربعين مثل الاعمدة المدمجة الكثيرة ثم العقود المفصصة المشتقة عن الدلايات أو المقرنصات لم تعد مستعملة في عمائر بغداد المشار اليها حيث نجد ان الاعتماد في الاخرة كان على الاقواس المدببة فقط ولم تستعمل الاعمدة المدمجة الا في حالات قليلة .

واذا ما انتقلنا الى الموصل حيث ما زال هناك عدد لا يستهان به من العمائر الانابكية التي يعود زمن تشييدها الى القرنين السادس والسابع الهجري (الثاني عشر والثالث عشر الميلادي) مثل مرقد الامام يحيى أبي القاسم ومرقد الامام عون الدين ثم الجامع الكبير ودير مار بهنام ، نجد ان العقود فيها مدببة وهي لا تختلف في شيء عن العقود المعاصرة من بغداد وغيرها من الاماكن ، ولم ترد العقود المفصصة المتطورة من الدلايات الا بشكل نادر وذات طابع زخرفي بحت . وأحسن مثل على ذلك العقود المفصصة الموجودة ضمن زخارف الجامع النوري الجصية المحفوظة حاليا بالمتحف العراقي ببغداد والتي يلاحظ عليها بأنها لم تعد عقودا بالمعنى الصحيح وانما عنصر زخرفي هندسي يتوسط مجموعة من الزخارف النباتية^(٤١) ، والزخارف النباتية في هذه العمائر متطورة كثيرا حيث تسامر تماما الزخرفة النباتية في عمائر بغداد المعاصرة . وهكذا فان الزخرفة في الموصل كانت قد قطعت هي الاخرى خطوات

(٤١) شيد الجامع النوري في الموصل نور الدين زنكي الانابكي .

العمائر تختلف اختلافاً بيناً في خصائصها العامة عن مدرسة الاربعين ، فهي تعتمد مثلاً على العقود المدببة ، وفي بعض الاحيان على العقود المفصصة المنتظمة التي لا علاقة لها بعقود تكريرت . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان الزخارف الجصية المكتشفة في الاربعين تختلف هي الاخرى عن زخارف سامراء الجصية التي اتفق الاخصائيون على تقسيمها الى ثلاث طرز متباينة . وان أول هذه الطرز (A) Style يعتمد على عنصر العنب من أوراق وعناقيد وحوالق وغير ذلك . وبالرغم من القالب الهندسي العام لهذه العناصر النباتية فقد حاول الصناع أن يجعلوه قريباً من الطبيعة وذلك بابرار التفاصيل الدقيقة كالعروق والتفرعات الصغيرة ثم بتفاوت مستويات العناصر الزخرفية . أما الطراز الثاني (B) Style فما هو الا تطور للطراز الاول نحو التبسيط . فتبين هذا التبسيط في ان العروق الدقيقة قد عوض عنها بالتنقيط العام كذلك في الغاء المستويات المتفاوتة والاستعاضة عنها بسطوح ذات مستوى واحد ، اضافة الى ان الخلفيات تحولت الى قنوات ضيقة . أما طراز سامراء الثالث (C) Style فيتميز بالاعتماد على المراوح النخيلية بأشكالها المختلفة ثم بالقطع المائل الذي ساعد على الاستغناء كلياً عن الخلفيات من جهة ، ثم على تجسيم العناصر الزخرفية من جهة اخرى . وليس هناك من شك في أن زخارف هذا الطراز هي أقرب الطرز الثلاثة الى زخارف تكريرت الجصية غير ان الاخيرة أكثر تطوراً وتعقيداً فهي أقرب الى الرقش العربي الذي تكامل تماماً في القرن السادس الهجري بالرغم من أن الزخرفة

ما زالت تعتمد على القطع المائل وعلى المراوح النخيلية . اذ نجد فيها اعتماداً ينحصر في انصاف المراوح النخيلية الثلاثية الفصوص ثم العودة الى اظهار الخلفيات وابرارها .

وكما بينت سابقاً ، ليس هناك أبنية في العراق وسورية من القرن الرابع أو الخامس مؤرخة . غير ان هناك عمائر في الرقة وعنه وحديثة ثم الدور تشبه الى حد كبير في خصائصها المعمارية عمارة الاربعين منها :

١ - ايوان كبير في خرائب الرقة الواقعة على نهر الفرات داخل الحدود السورية . يتميز هذا الايوان بالاقواس المفصصة ذات الاشكال المشابهة لعقود الاربعين بتكريرت ، كذلك بالافراط في استعمال الاعمدة المندمجة .

٢ - مئذنة عنه ، في مدينة عنه الحالية والواقعة في أعالي الفرات . وان هذه المئذنة مضلعة تزين أوجهها عقود مفصصة على غرار عقود تكريرت داخل اطارات مستطيلة وهي تقوم على أعمدة مندمجة (الشكل ١٦) .

٣ - ضريح الامام نجم الدين في حديثة : بناء مضلع ذو ثماني أوجه تعلوه قبة نصف كروية تزين كل وجه من أوجهه الداخلية عقد مدبب ويعلو هذا العقد عقدان متجاوران مفصصان مشابهان لعقود تكريرت وعنه والرقة (الشكل ١٧) .

٤ - ضريح محمد الدوري في الدور الواقعة على بعد ٣٥ كيلومتراً شمالي سامراء الحالية . والبناء مربع طول كل ضلع من أضلاعه خمسة أمتار في زواياه الخارجية الاربعة أبراج صغيرة . ينتهي من الاعلى برقبة مشنة تعلوها قبة مخروطية

مقرنصة • ويتميز البناء بالزخارف المعمارية المشابهة لحد مدهش لـ زخارف الاربعين بتكرت ، فهي تعتمد كذلك اعتمادا كليا على العقود المفصصة المتراكبة ذات الاشكال المشابهة لعقود الاربعين • اضافة الى ان جميع هذه العقود كما في الاربعين تقوم على أعمدة مدمجة • وبالإضافة الى هذا وذاك فان كوشات العقود مزينة بتقريعات نباتية تسمى بانصاف مراوح نخيلية مطابقة تماما لتقريعات الاربعين النباتية وهي أيضا منقوشة بطريقة القطع المائل (الشكل ١٨) •

والضريح منسوب الى محمد بن موسى بن جعفر ، وليس على ذلك دليل الا قطعة رخامية غير منتظمة حشرت في وقت لاحق على تشييد البناء في الواجهة الجنوبية للعمارة ، نقش عليها بخط النسخ غير المنقط وبأخطاء املائية ونحوية متعددة : « بسم الله الرحمن الرحيم • هذا المسجد المبارك [ك] تربة أبو عبد الله محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين • • • وهو موضع • • • رحم الله من زاره وأسعده • • • لله الملك » • ولم يبق اليوم ما يشير الى وجود تأريخ في هذه اللوحة غير ان مس بيل ذكرت في بحث لها فيما ذكرت بأنها لاحظت أثناء زيارتها لهذا المرقد ان اللوحة الرخامية موضوعة البحث كانت تنتهي بتاريخ ٨٧٦ هجرية (٤٤) •

وفي المصادر المكتوبة ان ما ذكره مرتضى افندي الشهير بنظمي زاده المتوفي سنة ١١٣٣ هـ

(٤٤) ص ٢١٤ - G. Bell Amurath to Amurath,

(١٧٢٠م) في مؤلفه « جامع الانوار في مناقب الاخبار » الذي ألفه بالتركية وترجمه الى العربية عيسى البندنجي المتوفي ١٢٨٣ هـ (١٨٦٦م) يعتبر أقدم من أشار الى ضريح الامام محمد الدوري غير ان الرجل لم يجزم بأن محمد الدوري هو ابن الامام موسى بن جعفر وانما اكتفى بقوله بأن نسبه ينتهي الى الامام موسى الكاظم (٤٥) •

واذا لم يسعفنا الحظ في الحصول على نقوش كتابية أصلية تكشف لنا بشكل قطعي عن اسم صاحب الضريح فقد واتانا الحظ على الاقل في الابقاء على لوحات رخامية ثبتت في الاقسام العليا من الجدران الداخلية تبين اسم من أمر بتشيد البناء واسم المعمار وأسماء من تولوا أمر البناء • ان هذه النقوش الكتابية موضوعة داخل اطارات من الجص نجمية الشكل كان عددها في الاصل ثمانية ، غير انه لم يبق منها اليوم الا خمسة موزعة كما يلي : واحد في الضلع الغربية واثنان في كل من الاضلاع الجنوبية والشرقية • وتقرأ هذه النقوش كما يلي :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما أمر بعمل القبة المباركه الامير
شرف الدوله مسلم بن قريش رحمه الله
- ٢ - هذه صنعه يدي ابي شاكر
ابن الفرج ابن باسوه البناء اجره الله
- ٣ - كان المتولي المفتن مؤنس بن حمدان

(٤٥) البندنجي ، جامع الانوار ص ١٧٩ ، مخطوط في مكتب المتحف العراقي تحت رقم ٢٥٦ « الشيخ محمد الدوري ينتهي نسبه الى الامام موسى الكاظم وكان من اكابر المشايخ الاعاظم ذا اشارات غريبة وكرامات عجيبة ، توفي في قرية الدور ، »

رحمه الله وتولا بعده الحسن ابن
رافع اجره الله

٤ - هذا ما امر بتمامه الحاجب ابن

جعفر محمد بن الاصفهلاو

الخطير ابن منصور اجره الله

٥ - وبعده عميدي العزاز ابو الفتح طاهر

وابو المحاسن عبدالجليل ولدي علي بن محمد

الدهستاني اجرهما الله

ومن دراسة هذه النصوص نخرج بنتائج

مهمة تتعلق بتاريخ هذه العمارة منها ان شرف

الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش أمير العقيلين

هو الذي بدأ في تشييد هذا الضريح وكان قد تولى

الامارة بعد أبيه قريش بن بدران في سنة ٤٥٣هـ .

وقتل في معركة وقعت قرب حلب ضد سليمان بن

قطلمش يوم الرابع والعشرين من صفر سنة

٤٧٨هـ . (٢١ حزيران ١٠٨٥م) (٤٦) . ويتبين

من النصوص أيضا بأن المنية عاجلت مسلم بن

قريش قبل الفراغ من البناء . ولما كانت العلاقة

التي تربط مسلم بسلاطين السلاجقة في بغداد

طيبة فقد تولى هؤلاء عن طيب خاطر اتمام ما بدأ

به مسلم . فأول من تولى هذا الامر من بعده هو

الحاجب أبو جعفر (ورد خطأ في النص ابن جعفر)

محمد بن القائد أبو منصور ، ثم تولى الامر بعد

ذلك وعلى التوالي الاخوان رئيسا الشرطة (عميدي

العسس) أبو الفتح طاهر وأبو المحاسن عبدالجليل

أولاد علي الدهستاني . وذكر لنا ابن الاثير بأن

أبو المحاسن تولى الشرطة بعد اعفاء أخيه أبو الفتح

ثم ان أبا المحاسن ترك بغداد سنة ٤٩٥هـ ليتقلد

منصب الوزارة ليركبا في اصفهان . وفي ٢٨

صفر من نفس السنة قتل غيلة في اصفهان (٤٧) .

ولما كان أبو الفتح قد اعفي من منصبه سنة ٤٨٢هـ

وتوفي سنة ٤٨٧هـ فمن المعقول جدا أن يكون البناء

قد فرغ منه قبل سنة ٤٨٧هـ والا لجاء في النص

عبارة رحمه الله بدلا من اجره الله . ومهما يكن

من أمر فلا يمكن بأي حال من الاحوال أن

يتعدى التاريخ سنة ٤٩٣هـ ، السنة التي ترك فيها

أبو المحاسن بغداد بصورة نهائية الى اصفهان .

ولما كانت هذه العماير كلها متشابهة في

الخصائص المعمارية وهي بنفس الوقت تختلف

عن عماير القرن الثالث من جهة وعن عماير القرن

السادس من جهة أخرى فمن المنطق أن نؤيد

ما ذهب اليه هر تسفلد من انها تعود جميعا الى عصر

الامراء العقيلين العرب . خاصة اذا علمنا بأن

الكثير من المدن العراقية مثل تكريت والانبار

ودجيل وعكبرا وعنه والوصل ونصيبين وهيت قد

خضعت لهؤلاء الامراء لفترات متفاوتة من

الزمن (٤٨) .

ومهما يكن من أمر فان عمارة الاربعين

في تكريت هي أقرب هذه العماير جميعا الى ضريح

الامام الدوري سواء في التشابه التام في معظم

الخصائص المعمارية والزخرفية أو في قرب المسافة

بينهما التي لا تتجاوز بضعة كيلومترات .

ومن كل ما تقدم ، فان بناء الاربعين في تكريت

(٤٧) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ١٠

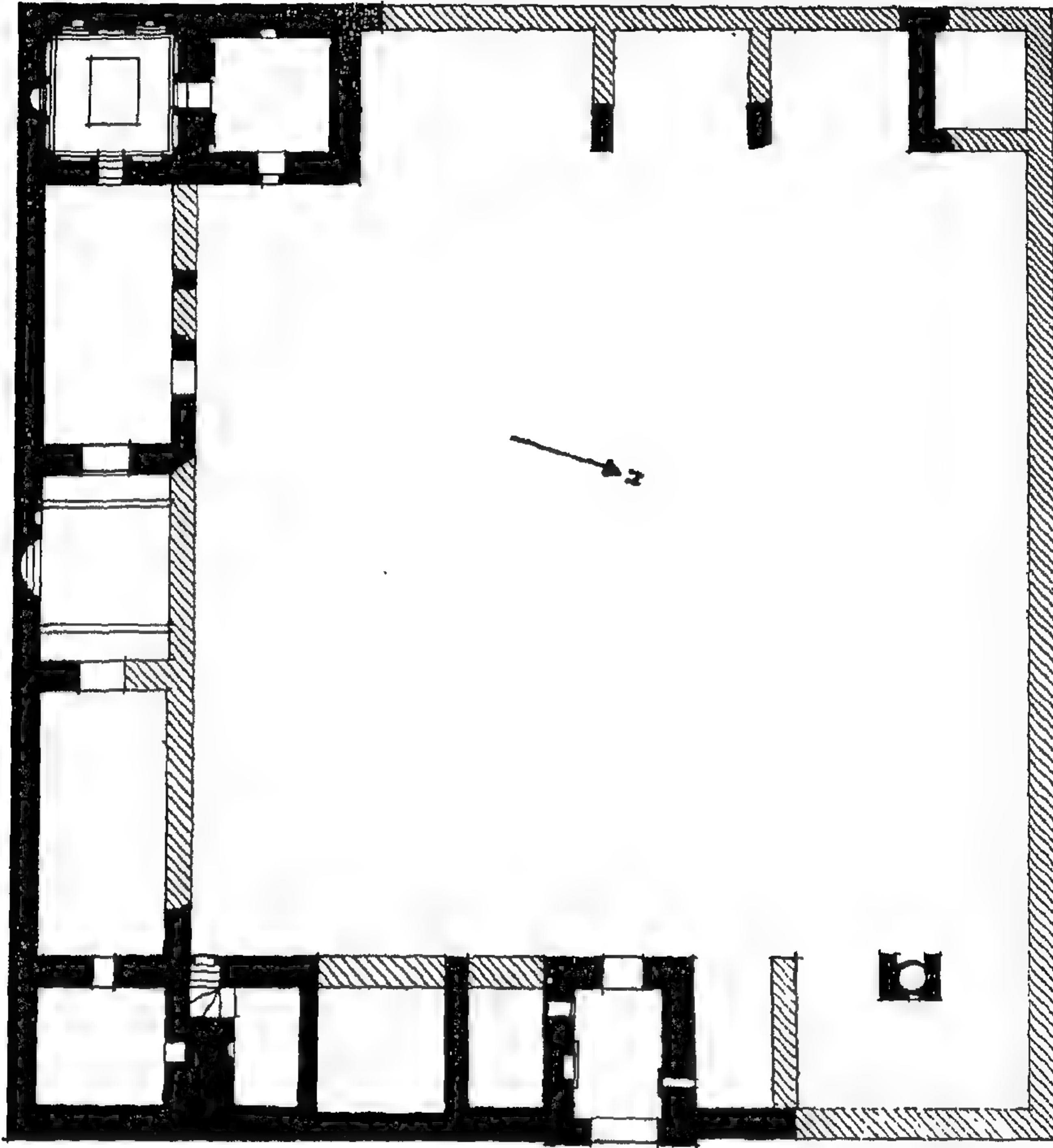
ص ١٢٠ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ج ٩ ، ص ٤٣٣ .

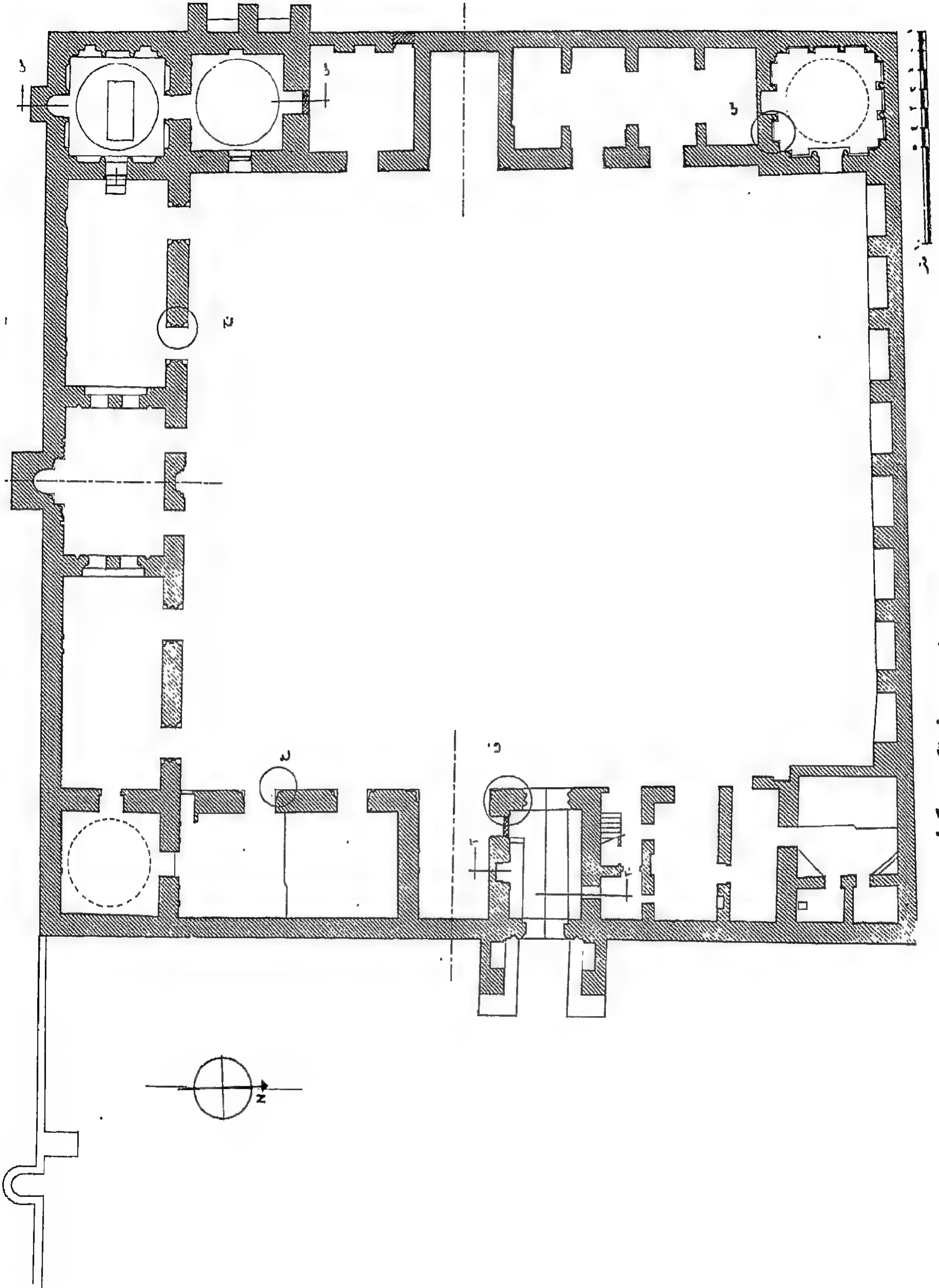
(٤٦) ابن خلدون ، تاريخ ج ٤ ص ٥٧٦

(طبعة بيروت) .

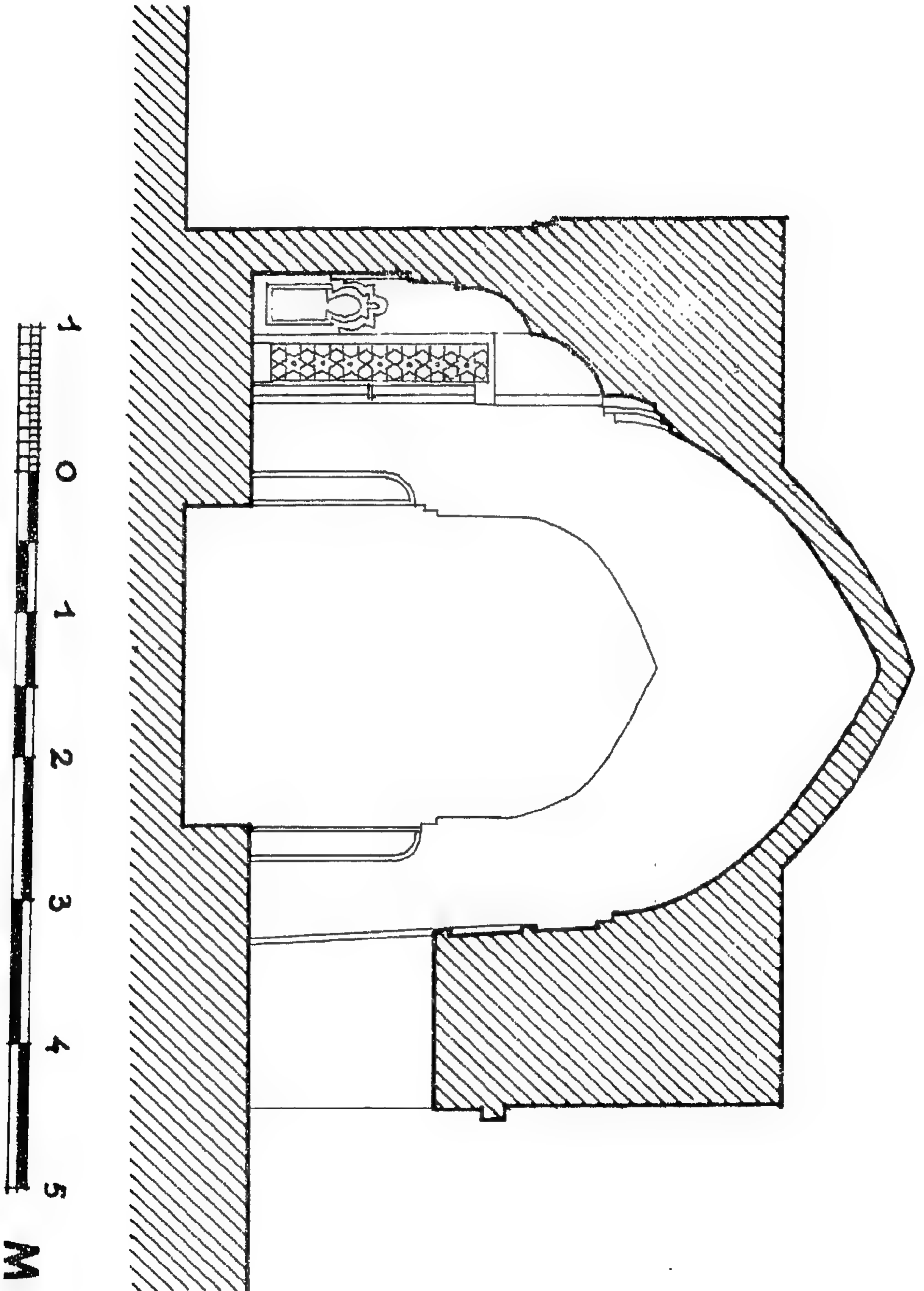
يحتمل أن يكون أقدم مدرسة دينية اسلامية عشر الميلادي) ليس في العراق بل في العالم
شيدت في أواخر القرن الخامس الهجري (الحادي الاسلامي أجمع ؟



الشكل ١ : رسم تخطيطي لعمارة الاربعين في تكريت
(عن هرتسفيلد)

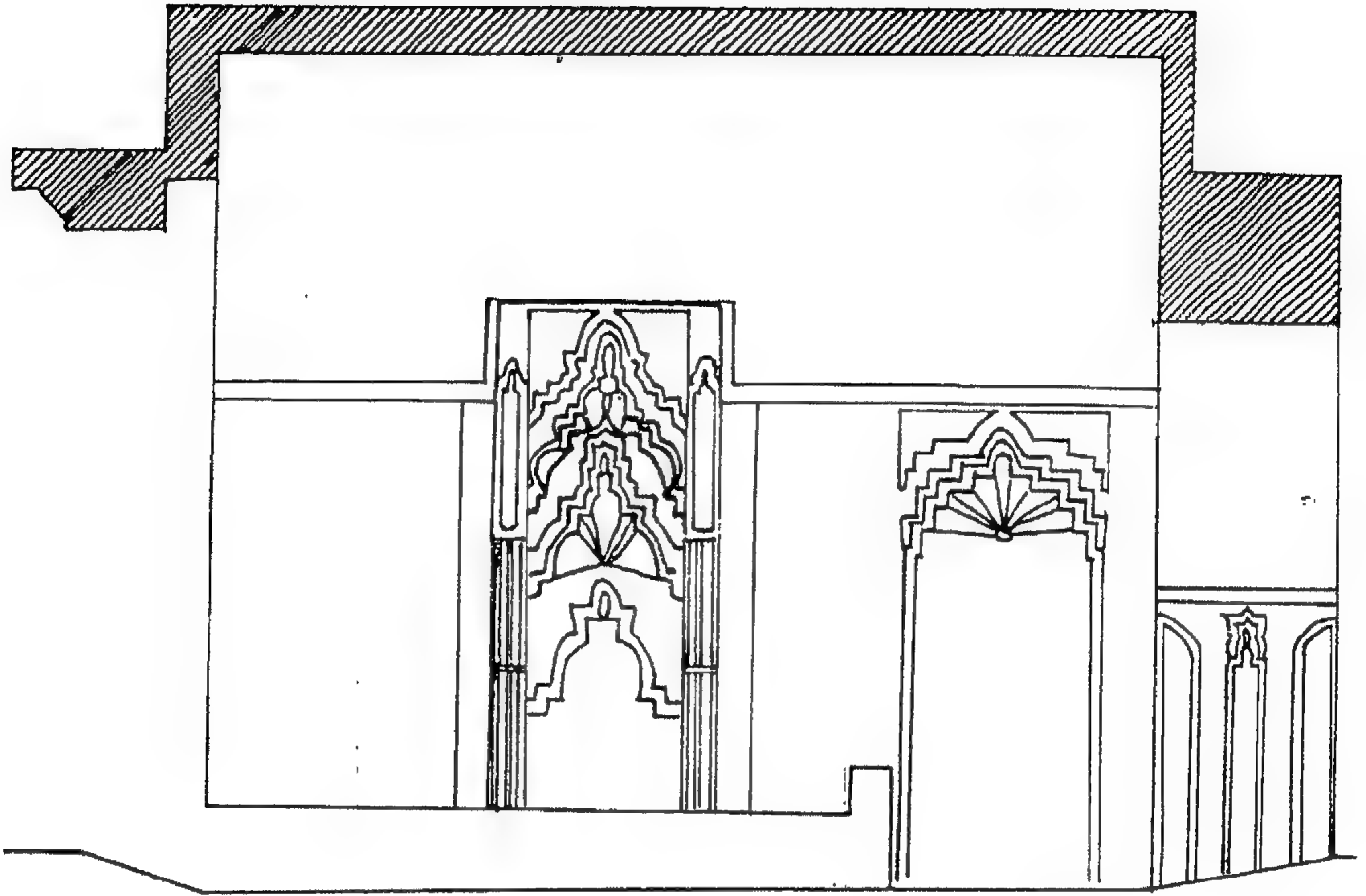


الشكل ٢ : تخطيط أرضي للأربعين في تكريت كما
كشفت عنها حفائر مديرية الآثار العامة سنة ١٩٦٤

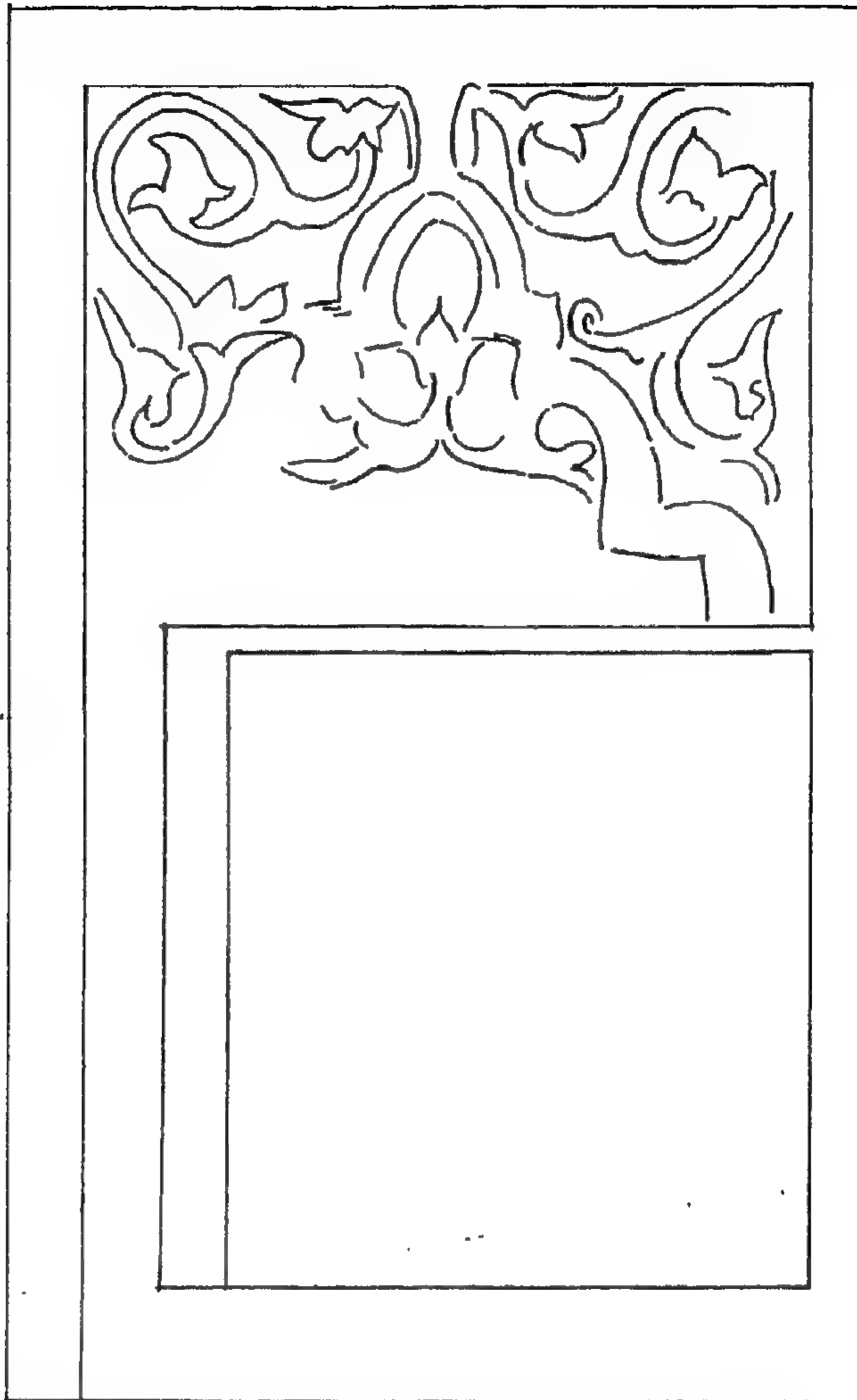


مقطع مدخل الاربعين في تكريت

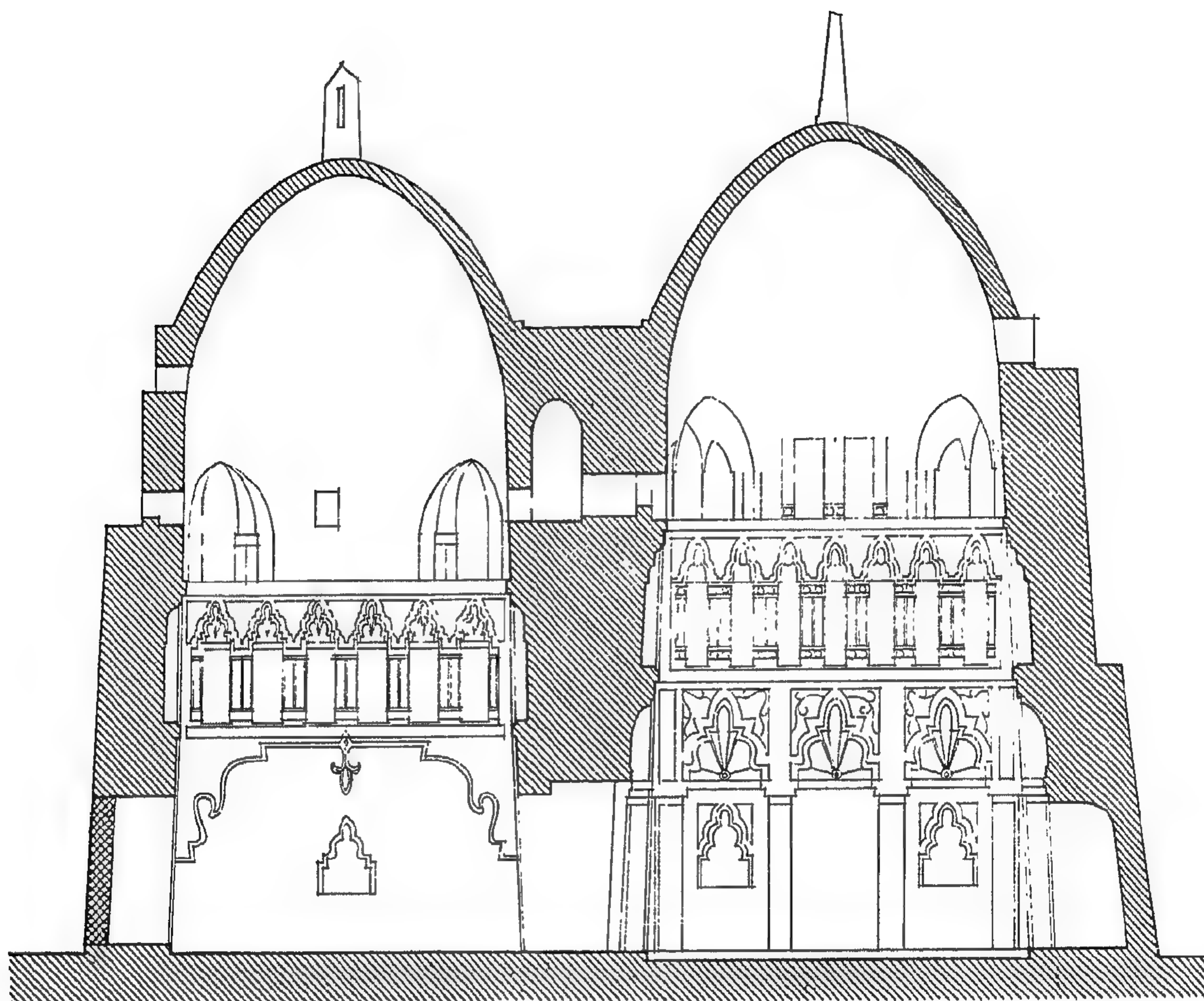
الشكل ٣



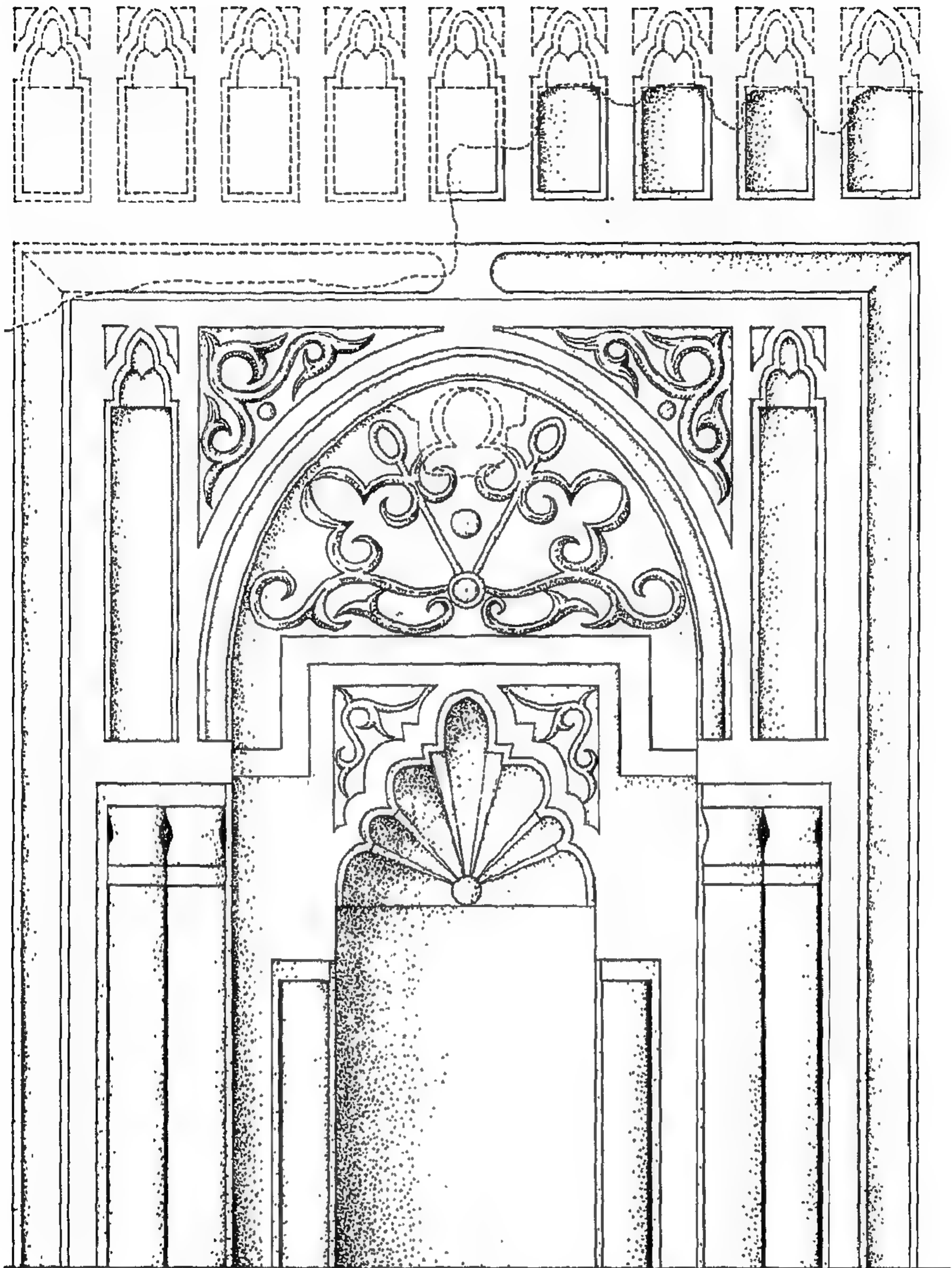
الشكل ٤ : مقطع جانبي لردهة المدخل في عمارة
الأربعين بتكريت



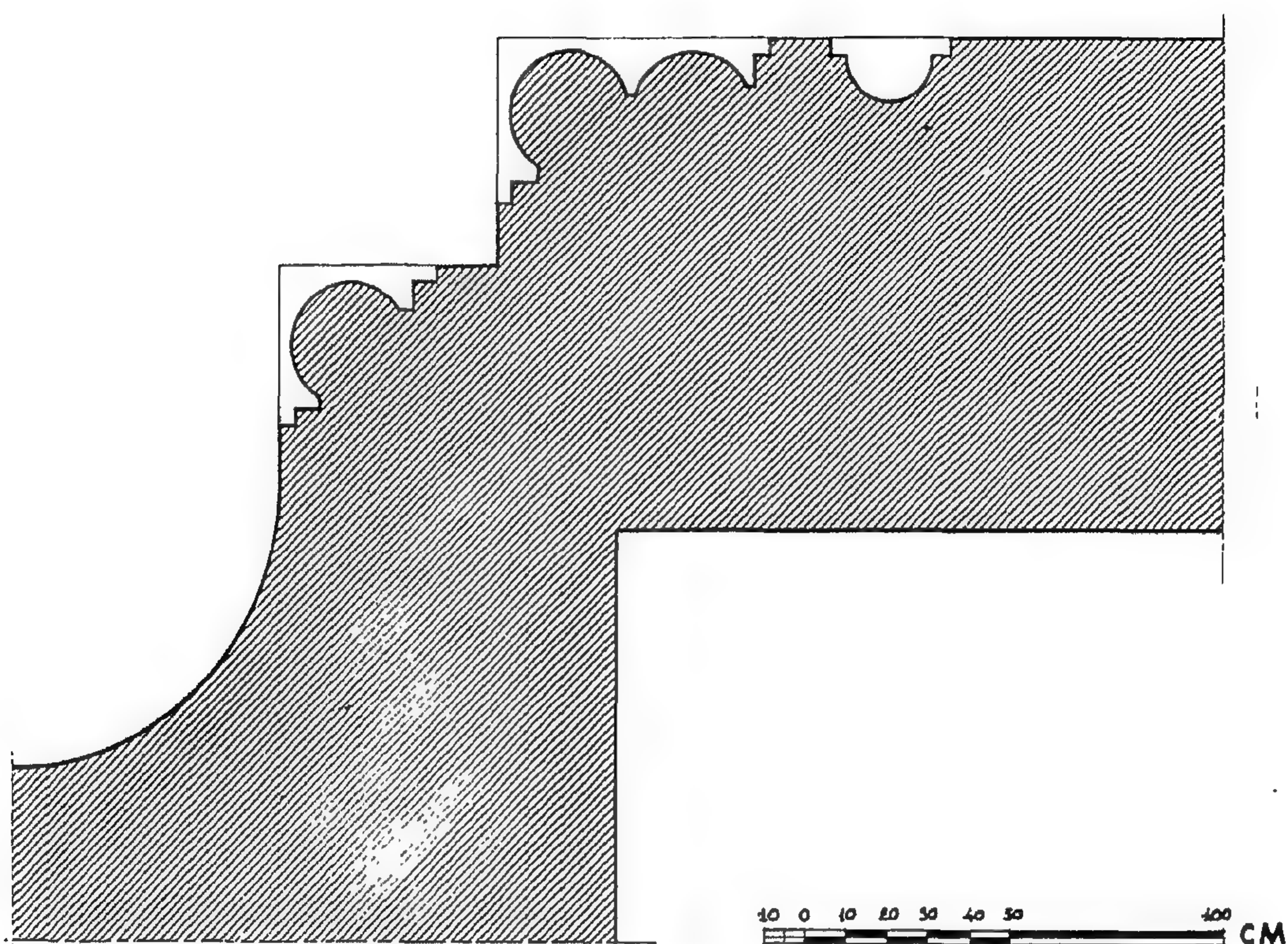
الشكل ه : الزخرفة النباتية التي تعلو النافذة الداخلية في القسم لاشمالي في ردهة المدخل في الاربعين



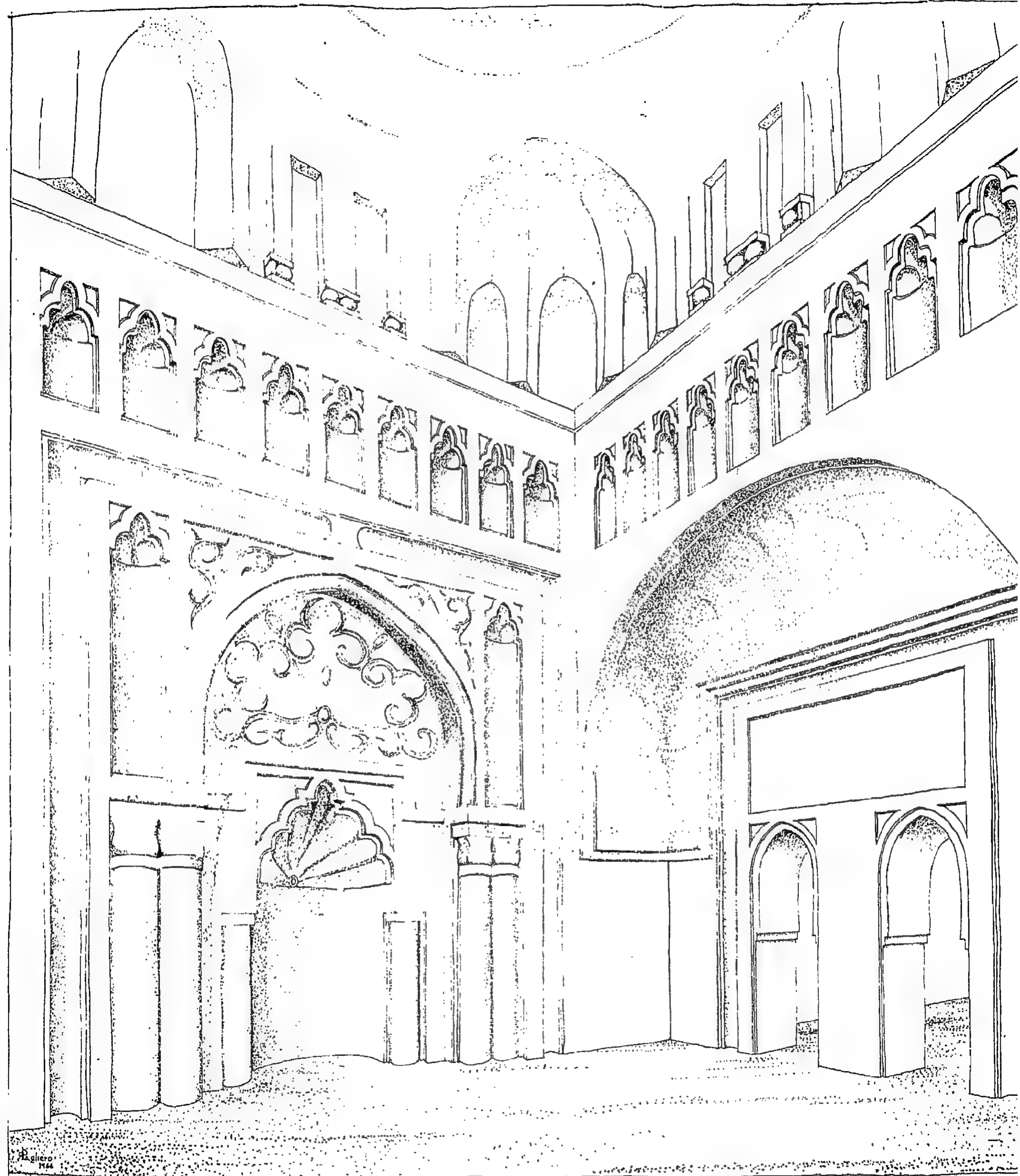
الشكل ٦ : مقطع ض - ص للغرفتين القائمتين
المكتملتين في الاربعين بتكريرت



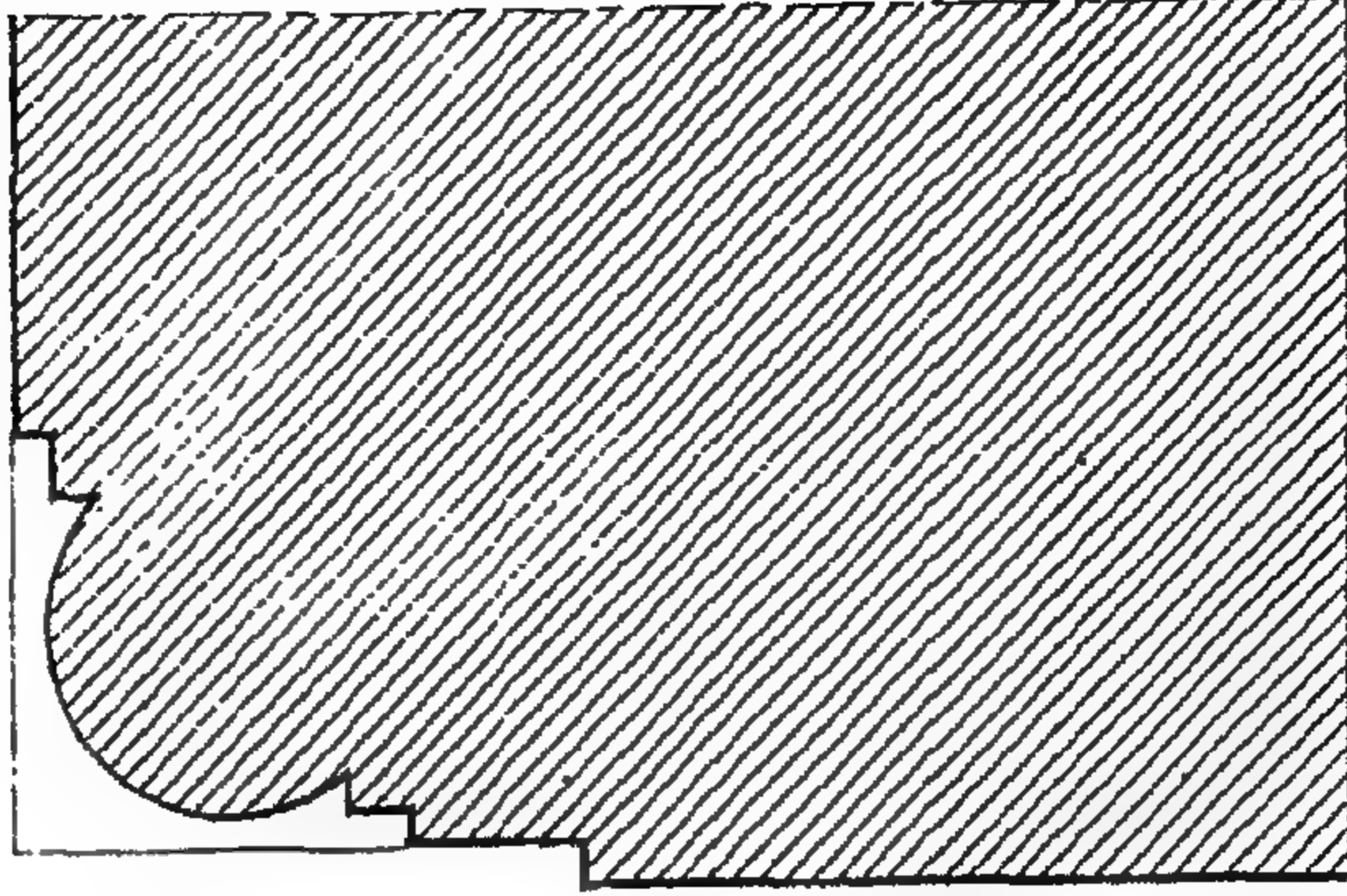
الشكل ٧ : محراب عمارة الاربعين في تكريت



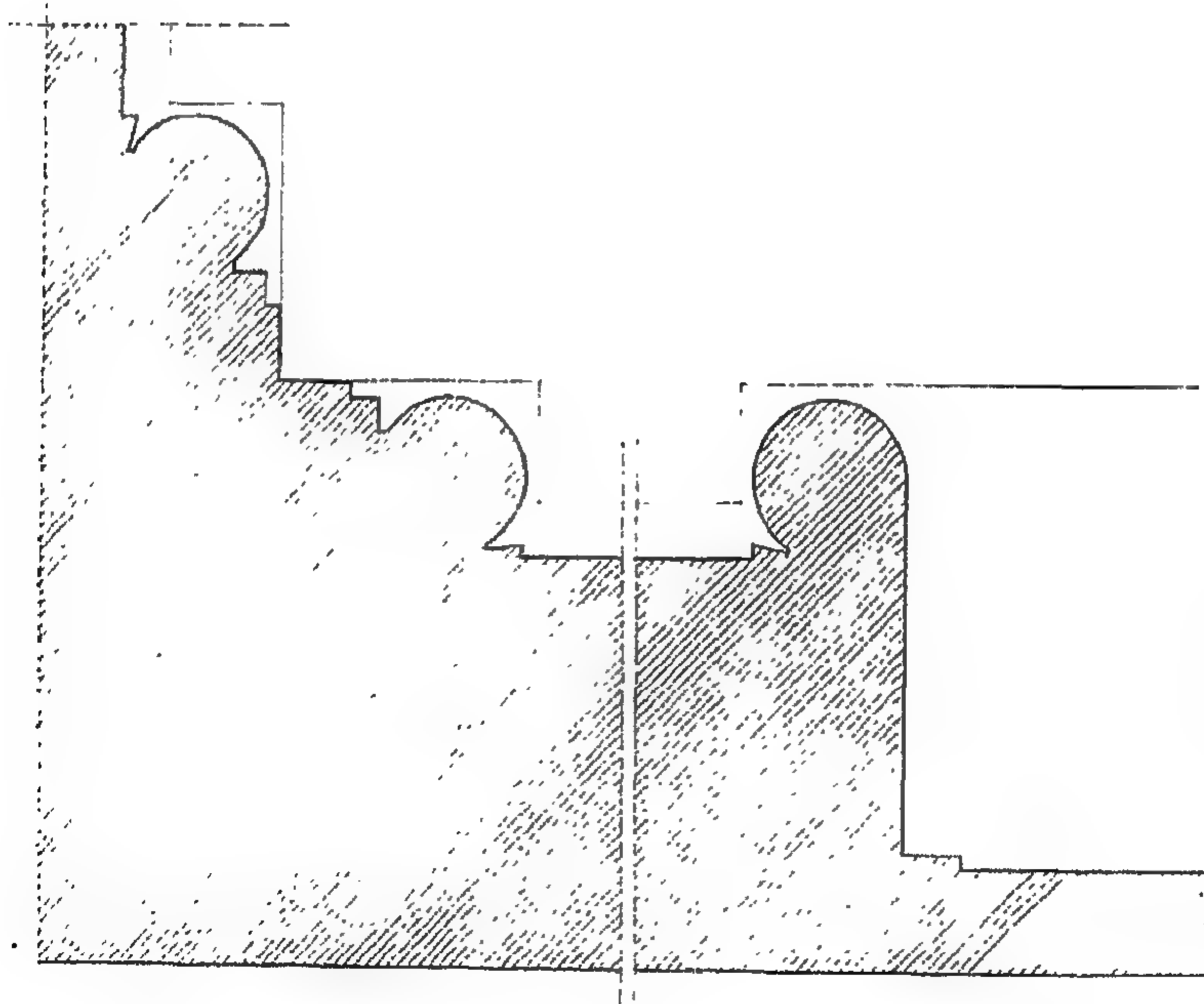
الشكل ٨ : مقطع أفقي تفصيلي للمحراب الرئيسي
في بيت الصلاة بالأربعين



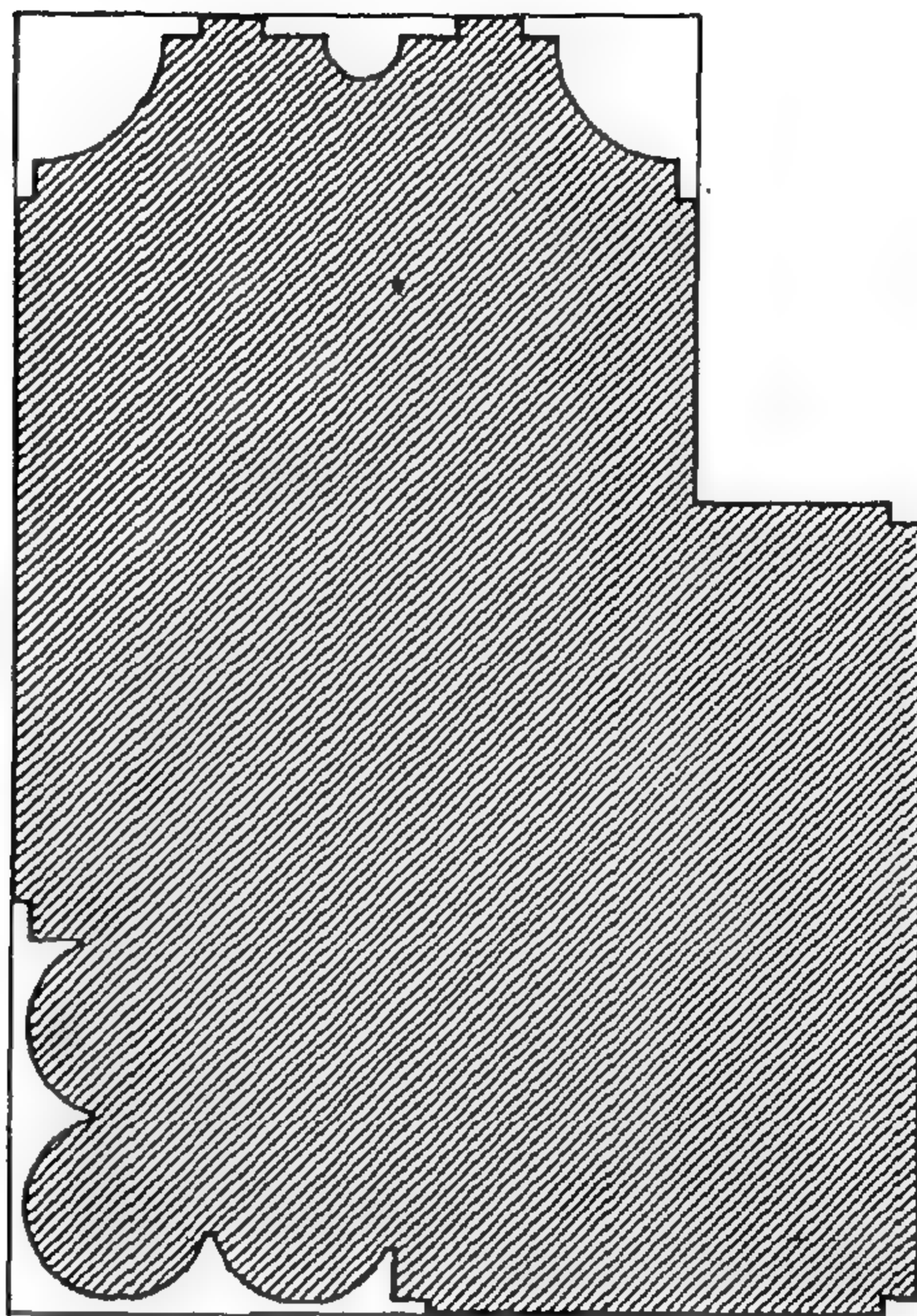
الشكل ٩ : صورة تخيلية للمسجد في عمارة الاربعين



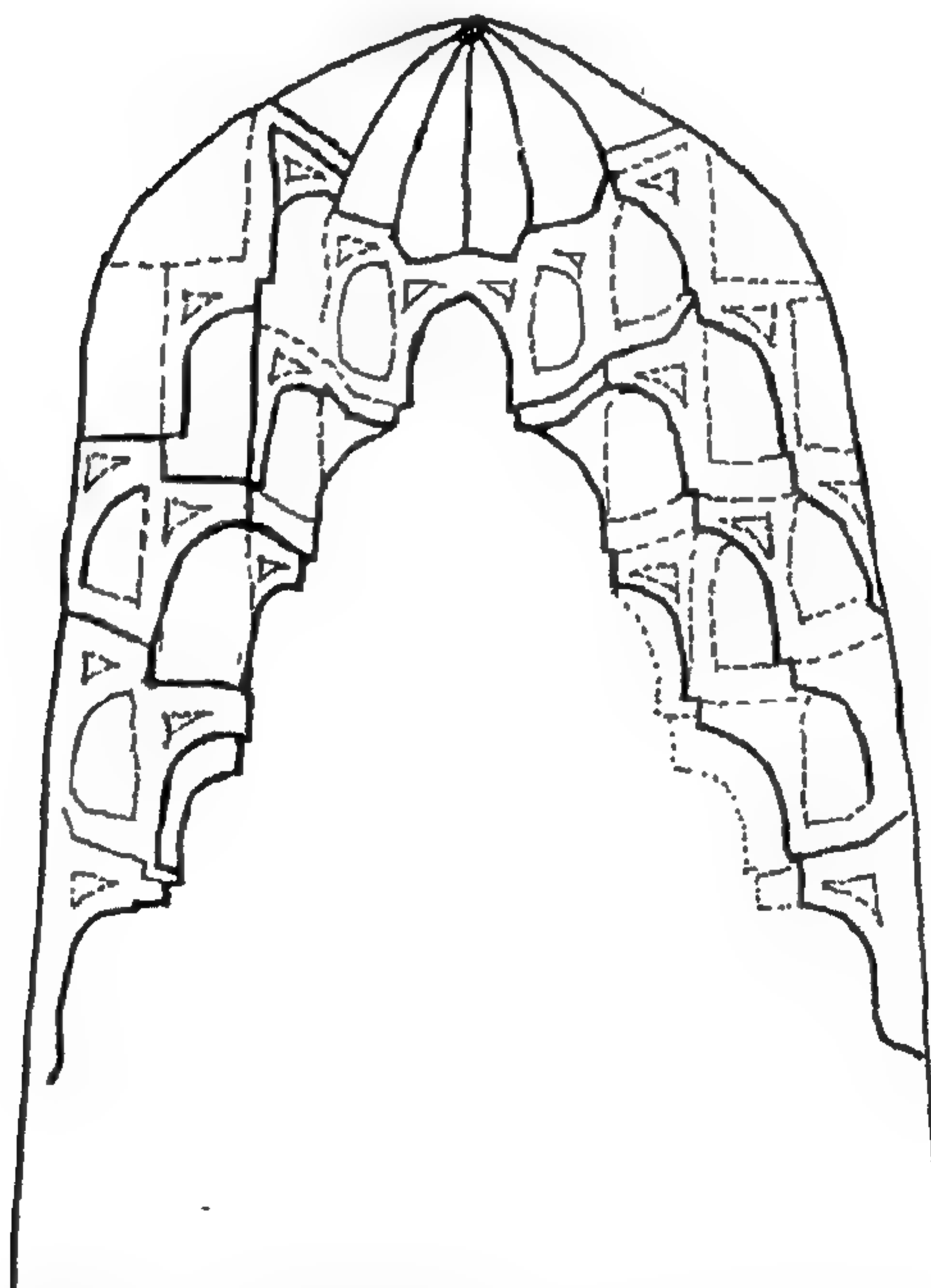
الشكل ١٠ : مقطع تفصيلي لاجد زوايا الجدران
المطللة على الساحة الداخلية (ع)



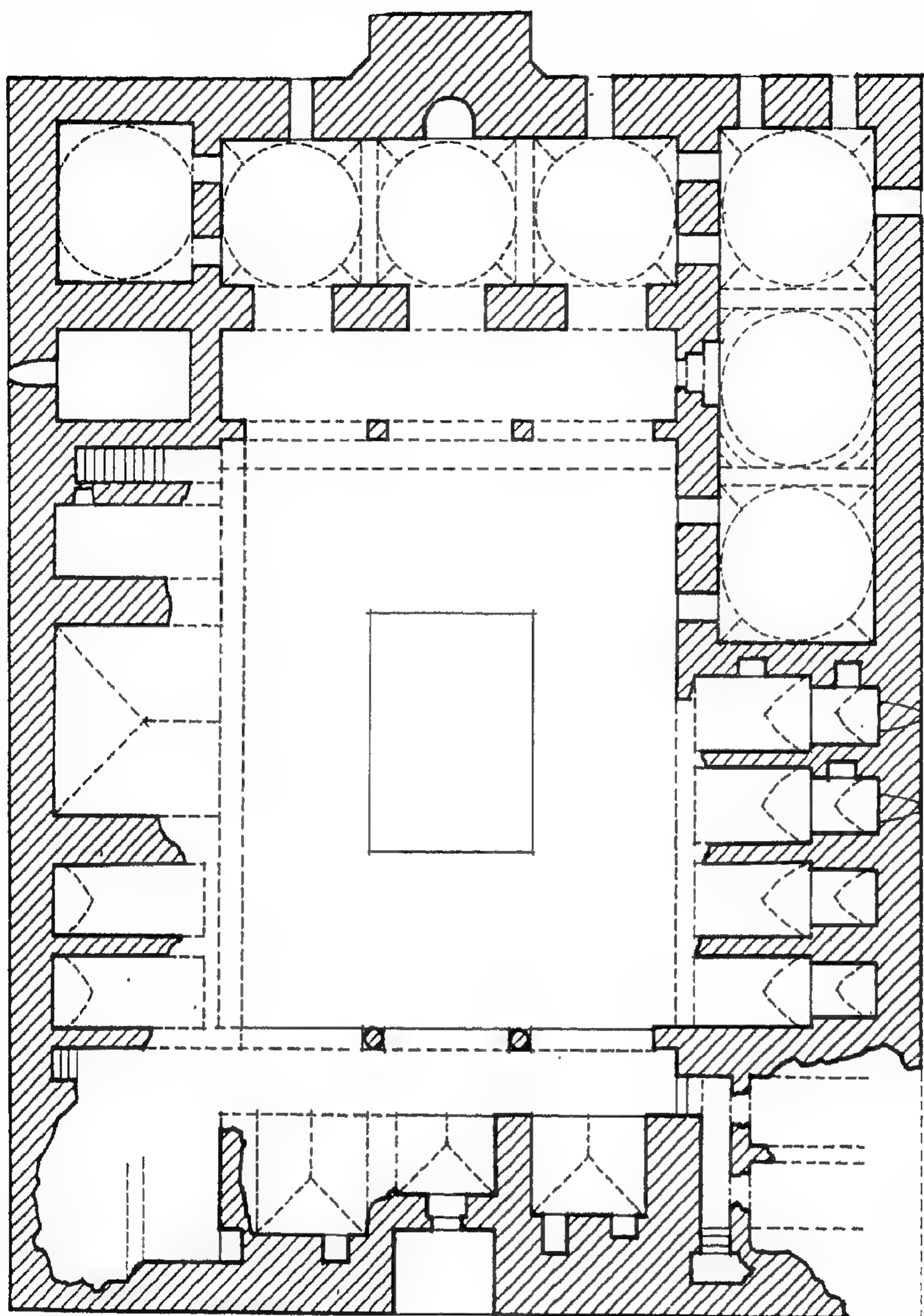
الشكل ١١ : مقطع أفقي تفصيلي لجزء من الغرفة
الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية (س)



الشكل ١٢ : مقطع أفقي تفصيلي لاجد زوايا الاركان
للاواوين (ق)

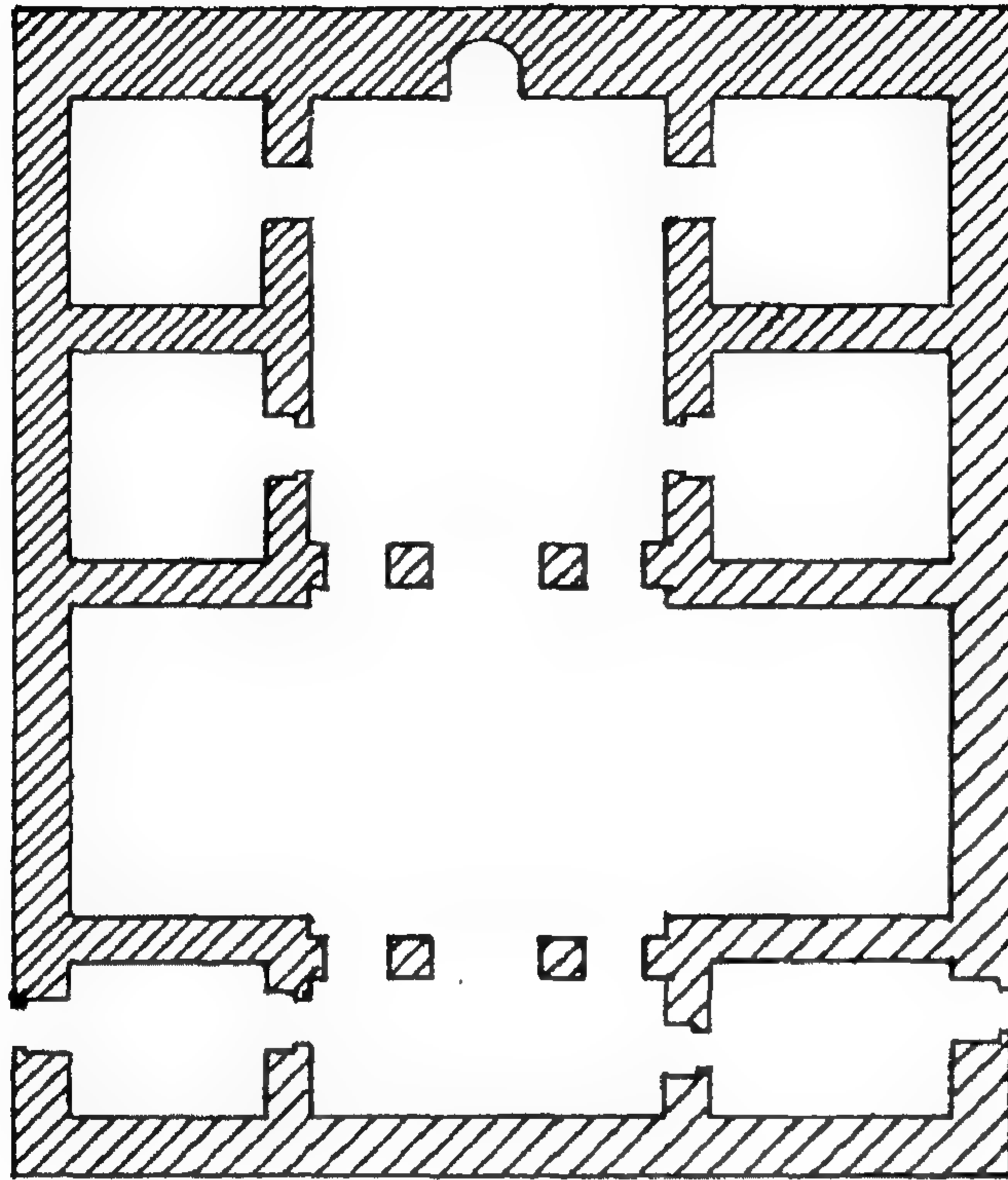


الشكل ١٣ : رسم تخطيطي لبعض مقرنصات
القصر العباسي في بغداد



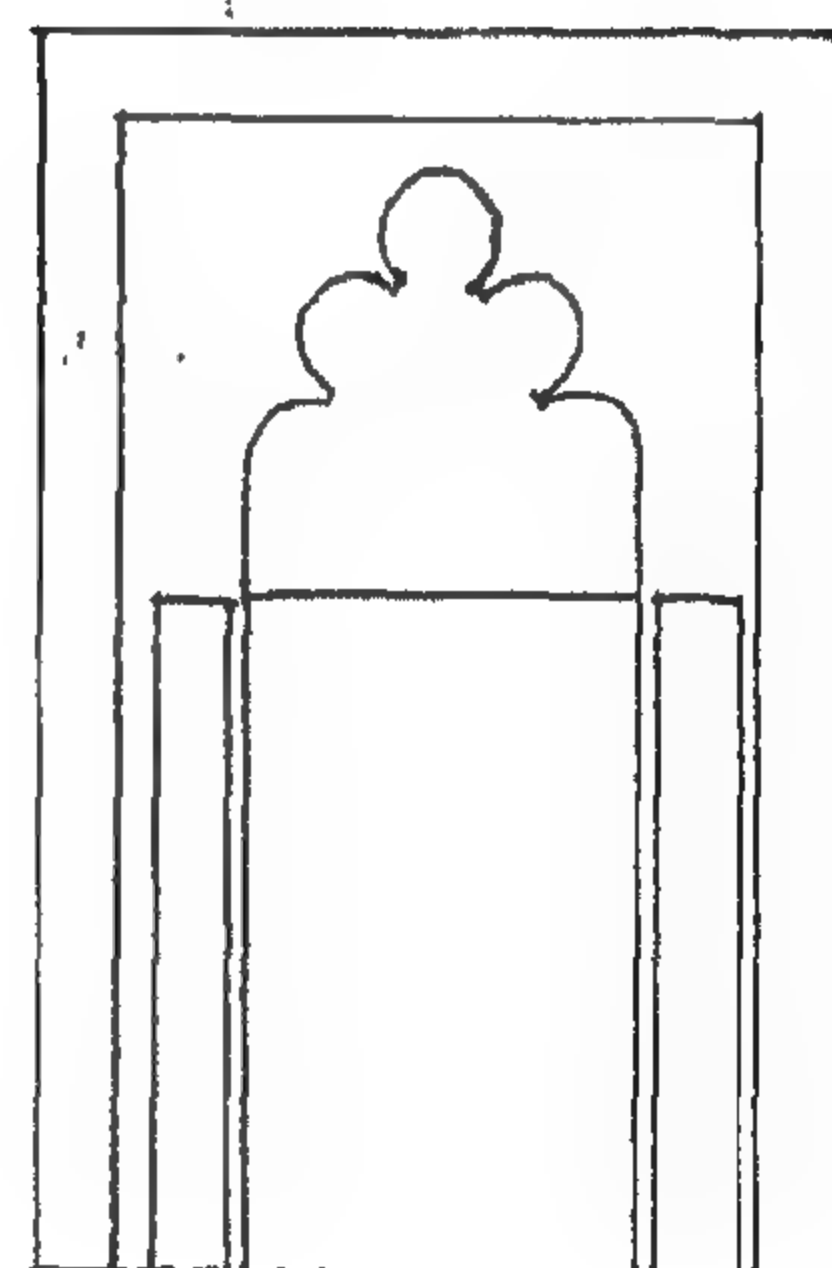
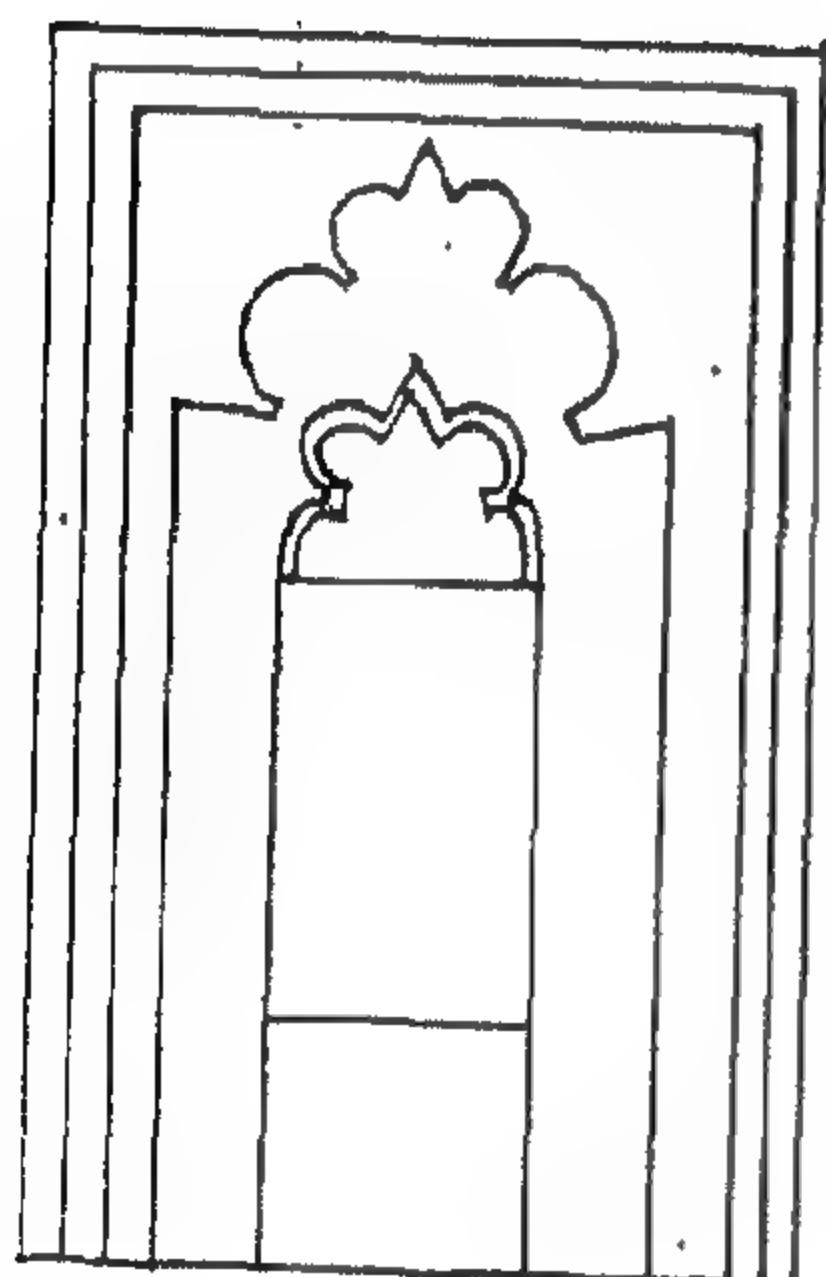
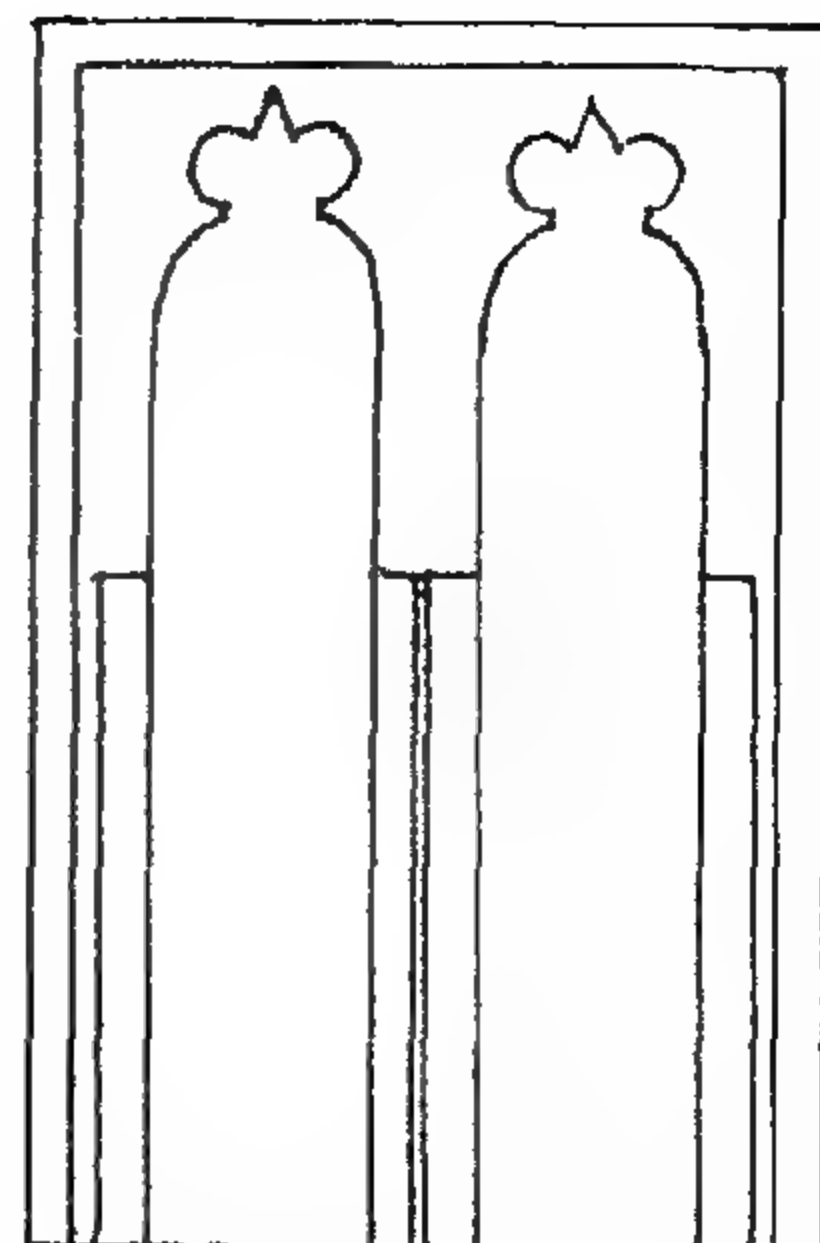
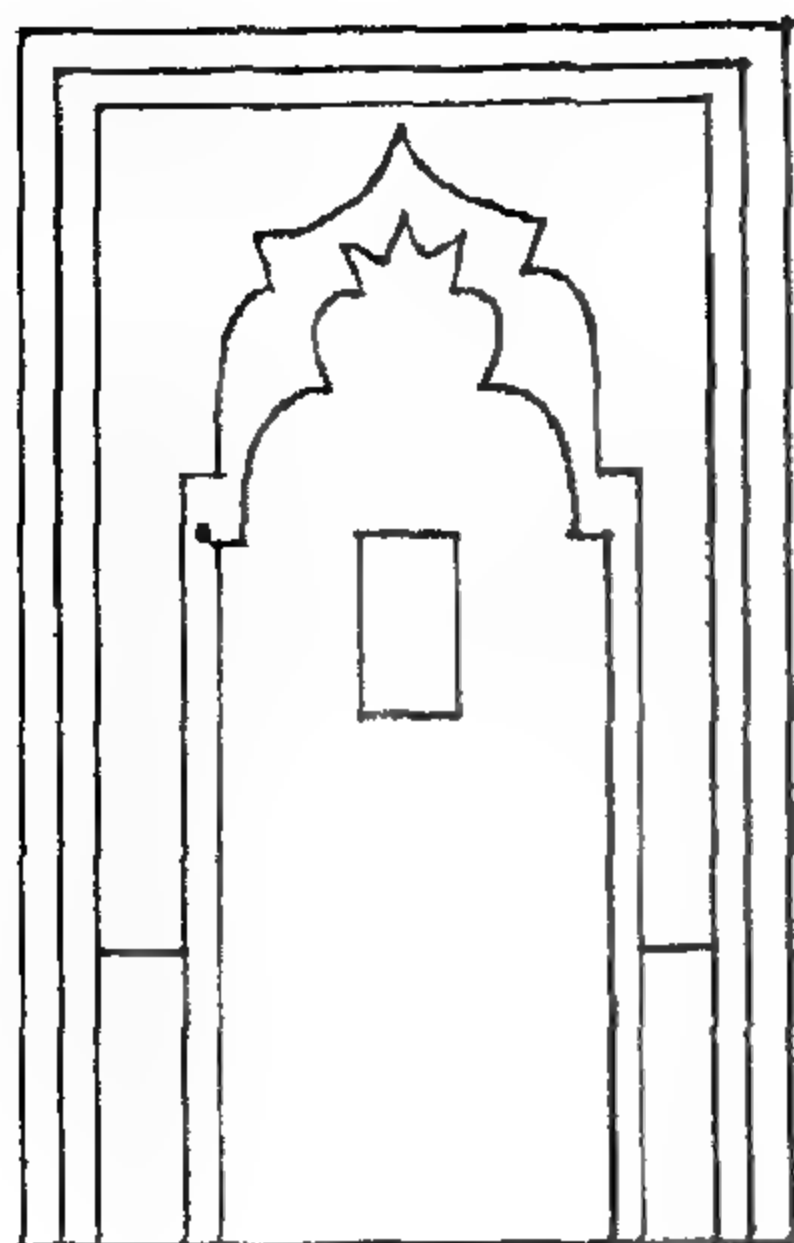
2 0 2 4 6 8 10 M

الشكل ١٤ : رسم تخطيطي للمدرسة الظاهرية في حلب (عن كرسول)

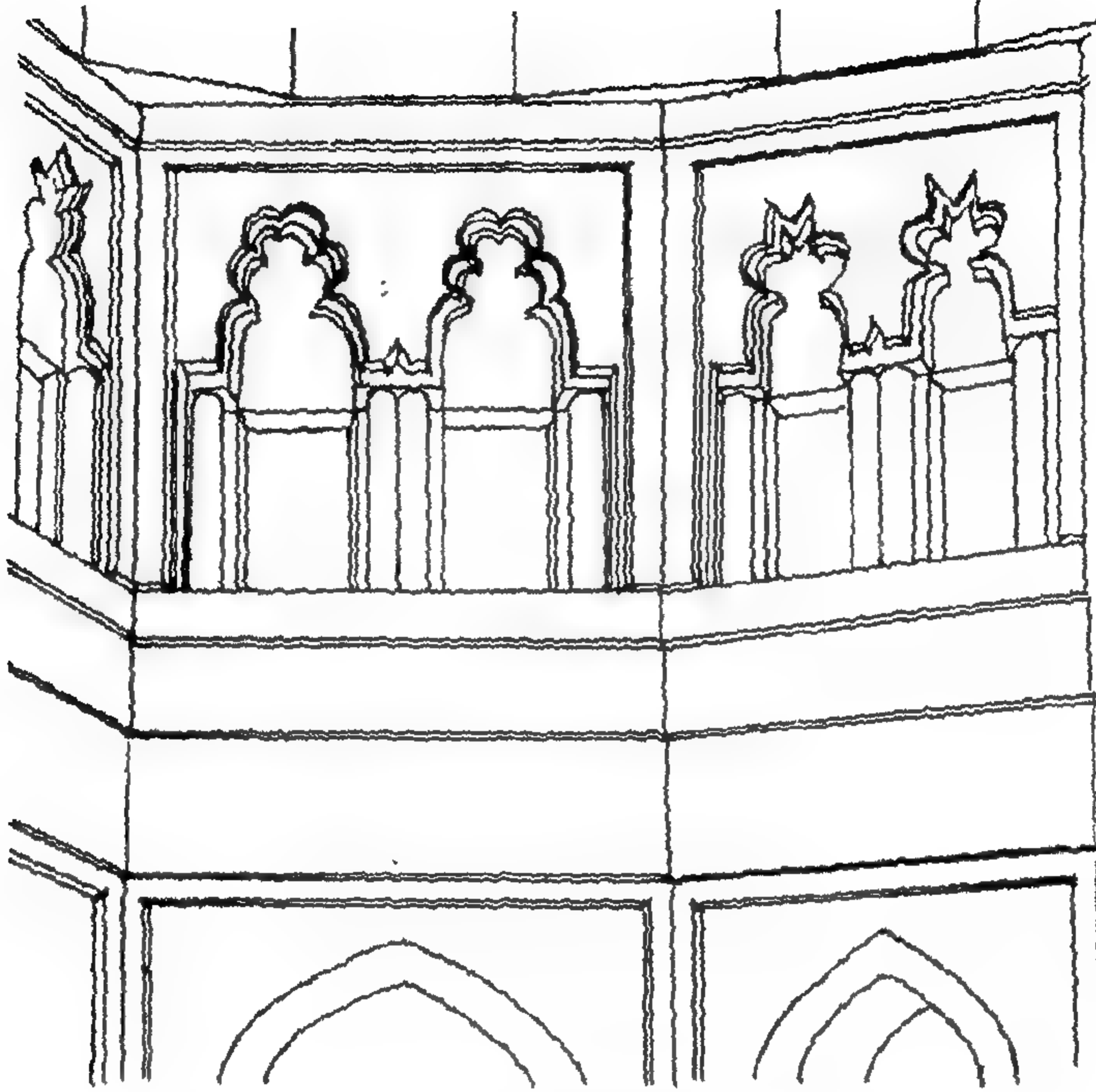


M

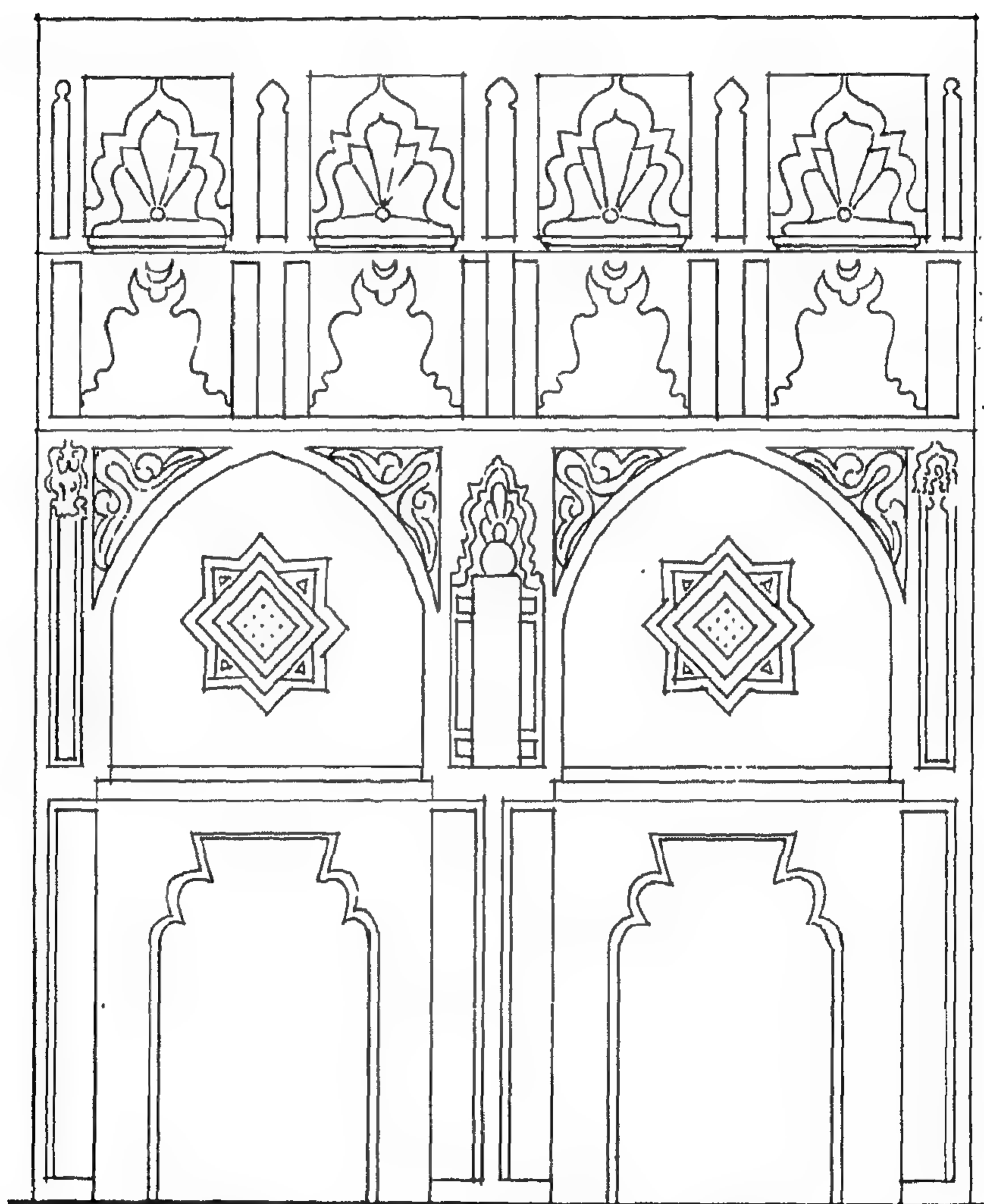
الشكل ١٥ : رسم تخطيطي لمدرسة أبي منصور
كوشتاكن في بصرى (عن كرسول)



الشكل ١٦ : زخارف مأذنة عنه المعمارية
(عن هرتسفلد)



الشكل ١٧ : مقطع ضريح نجم الدين في حديثة
(عن هرتسفيلد)



الشكل ١٨ : مقطع للقسم الشمالي من غرفة ضريح
الامام محمد الدوري في النور



اللو ح ١ : ردهة المدخل في عمارة الاربعين في تكريت (سحبت لصورة من فناء العمارة) •



اللوحة ٢ : الواجهة الجنوبية لردّة مدخل عمارة الأربعين



اللوحي ٣ : مشتعلات العمارة الفرسية (مسجودية من الفناء) .

المدن القديمة



اللاوح ٤ : منظر عام لعمارة الاربعين يوضح الغرفتين الكاملتين والفتاة الوسطى المكشوفة واجزاء من المستعلات الشرقية والغربية والعنصرية .



اللوحة : منحوتة السجود في عمارة الاربعين كمسا كنيسة القديسان .



اللوحة ٦ : إحدى القاعات المجاورة للمسجد . وفي الصورة القاعة التي تقع في يمين المسجد ، ويشاهد فيها المدخلان المتهيجان بعمود مدببة .

الألقاب على المسكوكات الألخانية

بقلم : مهلب درویش لطفي
مفتشة آثار

العصر العباسي الى أن الوالي خليفة الله •
وبانتقال الخلافة الى العباسيين أصبح للألقاب
شأن عظيم في الدولة ، وذلك كصدي للتغير الكبير
الذي طرأ على الدولة الإسلامية ، والذي كان من
مظاهره الميل الى الاقتباس من حضارة الفرس
وتقاليدهم • وكان من أثر ذلك أن كثرت الألقاب
كثرة دعت الى تصنيفها وتنظيمها •
ومما استحدث في هذا العصر تلقيب الخلفاء
وكبار رجال الدولة بنعوت شخصية (٢) • وان

(٢) عرف بعض خلفاء بني أمية ببعض نعوت
شخصية يدور حول مغزاهما كثير من الجلال •
ومن امثلة هذه النعوت لقب (الحمار) الذي سمي
به مروان بن محمد بن الحكم ، آخر الخلفاء الأمويين •
وقد ارجع بعض المستشرقين هذا اللقب الى المثل
(اصبر من حمار) و (حمار الحرب لا يهرب) ، وذلك
اشارة بصبر مروان وجلده في محاربة اعدائه
ولا سيما الخوارج • انظر (الباشا - الألقاب
الإسلامية • القاهرة ١٩٥٧ ص ٦٠) •

لم تكن الحياة الاجتماعية والسياسية في
صدر الاسلام وعصر بني أمية تتناسب مع 'الألقاب
الفخرية وذلك لبساطتها وعدم اهتمامها بالمظاهر ،
ولذلك لم تزد الألقاب في الغالب عما يلزم الوظائف
القائمة ، على ان بعض الظروف استلزمت اطلاق
لقب فخري عام في وقت مبكر من هذا العصر وهو
لقب (أمير المؤمنين) وكان عمر بن الخطاب أول من
تسمى به في ولايته (١) • وقبل أن يطلق لقب أمير
المؤمنين على ولي أمر الدولة الإسلامية نعت هذا
الولي بعد النبي (ص) بلقب آخر ظل قائما حتى
العصر الحديث هو (الخليفة) • ومنشأ هذا اللقب
هو ان أبا بكر بويح ليخلف النبي (ص) في ولاية
أمر المسلمين ، وبذلك سمي (خليفة رسول الله) •
ولقد تطور مدلول اللقب بعد ذلك فصار يشير في

(١) ابن دقماق : الجوهر الثمين • مخطوط

• ١٤

الملوك والامراء والخلفاء هذه الالقاب لانفسهم ، اما نتيجة لتوسع نفوذهم أو سلطانهم في البلاد ، أو انهم ورثوها أو مع ما ورثوها من عرش ومراسيم ملكية وان لم يكونوا يستحقوا هذه الالقاب ، أو انهم تلقبوا بها بمناسبة معينة لها خطورتها في تاريخ الاسلام ، خصوصا وان المغول أو الايلخانيين كانوا قد عاشوا في فترة عصية مشحونة بالحوادث التاريخية .

ولهذا السبب قمت بدراسة الالقاب على المسكوكات الايلخانية المحفوظة في المتحف العراقي وتنظيم جداول لها^(٣) لانها لم تحظ باهتمام كبير حتى انني أستطيع أن أقول ان هذه العملات (المحفوظة في المتحف العراقي) لم تدرس ولم تر النور قبل هذا الوقت .

ومن المظاهر الرسمية في العصر الايلخاني ، الاكثار من الالقاب للسلطين ، خصوصا تلك التي اصطلح على تسميتها فيما بعد بالنعوت ، أي الالقاب المركبة التي تتكون من أكثر من لفظ واحد كما ذكرنا .

الالقاب التي وردت على المسكوكات الايلخانية:

١ - ايلخان : لقب غير عربي مركب من (ايل = قبيلة) و (خان = سيد) . ومعناه سيد القبيلة^(٤) . ورد على شكل (ايلخان الاعظم) أو

(٣) لم تقتصر دراسة المسكوكات الايلخانية على الالقاب فقط وانما تشمل دراسة الخط والتصوير علاوة على النواحي التاريخية التي تحيط بها ، وسأقوم بنشر هذه الدراسة على شكل فصول تباعا .

(٤) ويرد لقب (ايلخان) أيضا بمعنى (الخان التابع) ، وكان لقباً عاماً يطلق على هولاء وخلفائه من حكام فارس . واتخذ هولاء هذا

اتخاذ الالقاب الشخصية التي اصطلح بعض الكتاب على تسميتها بالنعوت كالمصور والمهدي والثامون صار من مراسيم الخلافة العباسية وغيرها من الخلافات في حالة الخلفاء وولاية العهد . ويرجع ان اتخاذ هذه النعوت راجع الى تلقيب ابراهيم بن محمد العباس بلقب (الامام) الذي أصبح فيما بعد لقباً عاماً للخلفاء يغلب على مدلوله معنى الزعامة الروحية .

وفي عصر العباسيين اعتادوا على أن يمنحوا وزراءهم ألقاباً فخرية وكذلك منح الرشيد وزيره جعفر لقب السلطان ، وكذلك تعداه الى القواد والولاة .

وفي القرن الثالث أخذ بعض الولاة يستقلون عن العاصمة ، فظهرت الالقاب للسلطين وذوي النفوذ من الوزراء . وخصوصا الالقاب المركبة مثل : مالك رقاب الامم ، غياث الدنيا والدين .

وقد أدت النظم التي اتبعها السلاجقة في إدارة دولتهم أن انقسمت الى وحدات اقليمية تسيطر عليها اسرات تركية أسسها الأتابكة لم تكن تدين للسلطان بأكثر من الطاعة الاسمية . وتبع الأتابكة في ممالكهم الامادات السلجوقية بما في ذلك تقايد الالقاب .

وقد استمرت الولايات المختلفة التي استقلت استقلالاً فعلياً عن مركز الخلافة يعترف بعضها اعترافاً اسمياً بالخليفة العباسي حتى سقطت بغداد فريسة لهجوم المغولي سنة ٦٥٦هـ .

وتعتبر المسكوكات من أهم مصادر الالقاب الموثوق بها من الناحية الرسمية على الرغم من قلتها بالنسبة لمثيلاتها في المصادر الأخرى . فقد اتخذ

شائع الاستعمال على مسكوكات الدولة الايلخانية وانما اقتصر على العملات التي ضربها أبو سعيد بهادر خان وأنو شروان . وكان لقب السلطان الذي ورد على هذه العملات الايلخانية كثيرا ما يلحق ببعض الصفات مثل (الاعظم) و (المعظم) و (العاذل) و (العالم) و (اسلام) و (العاذل العالم) .

أ - السلطان الاعظم - ورد على مسكوكات اولجايتو خدابنده وارياخان^(٨) وجهان تيمور وأبي سعيد وطفاتيمور ومحمد خان .

Sultana ، ويوجد هذا في اوراق البردي العربية منذ القرن الاول الهجري مثلا (خراج السلطان) و (بيت مال السلطان) . ومن ثم صار يطلق على عظماء الدولة وقد استعمل لأول مرة في عهد هرون الرشيد حتى لقب به خالد بن برمك وجعفر بن يحيى البرمكي (القلقشندى . صبح الاعشى ج ٥ ص ٤٤٨) وبعد ذلك انقطع التلقب به بعد ذلك حتى القرن الرابع الهجري ، ولم يصبح نعتا عاما الا بعد ان تغلب الملوك بالشرق ، مثل بني بويه على الخلفاء ، واستاثروا بالسلطة دونهم ، وبذلك اتخذوا لقب السلطان سمة عامة لهم ، فضلا عما كان يضيفه عليهم الخلفاء من القاب فخريه ، ثم صار (السلطان) لقبا عاما على المستقلين من الولاة يضرب على نقودهم تمييزا لهم عن غيرهم من الولاة غير المستقلين (حسن الباشا - الانقلاب الاسلامية ص ٣٢٣) .

(٨) في الحقيقة ان العائلة الايلخانية استمرت بالحكم موحدة الكلمة الى حين وفاة أبي سعيد بهادر خان سنة ٧٣٦ الذي لم يعقب ولدا فتفرقت الكلمة بين بضعة افراد من سلالة العائلة المالكة واغتتم الامراء الفرصة فاخذ كل امير يفتصر لسلطان نصبه الى ان انقرضت دولتهم بقيام الدولة الجلائرية ، ولنا نجد بعض النقود ضربت في سنة واحدة وهي لاكثر من سلطان واحد (محمد خان سنة ٧٣٨ طغايتمور سنة ٧٣٨ هـ) انظر لين بول ج ٦ رقم ٢٦٠) ساتي خاتون سنة ٧٣٨ هـ انظر (اسماعيل غالب في : مسكوكات اسلامية قتالوغي موزه همايون قسم ثالث رقم ٣١٦) .

(ايلخان المعظم)^(٥) لهولاكو على عملاته المختلفة ، وأباقا ، وارجون .

٢ - قا آن : ورد هذا اللقب على المسكوكات المختلفة لهولاكو وأباقا^(٦) وارجون وكان يضاف اليه (الاعظم) .

٣ - يادشاه : لقب غير عربي مركب من (ياد = كبير) و (شاه = ملك) ومعناه هو الملك أو (السلطان الكبير) ، ورد على المسكوكات الايلخانية لاباقا ، كما أضيف اليه لفظ (عالم) بمعنى (سلطان العالم أو الدنيا) أو (ملك العالم أو الدنيا) .

٤ - السلطان^(٧) : لم يكن هذا اللقب (السلطان)

اللقب نظرا لتبعية دولته من الناحية الرسمية الرئيسية : دولة أخيه (منكو) الذي توفي ٦٥٨ هـ وقد استمر ضرب اسمه بعد وفاته على مسكوكات هولاكو وأباقا وارجون . (انظر الجدول المرفق بالبحث) . ويراجع أيضا :

(المقريري : السلوك في معرفة الملوك . ص ٥٤١ حاشية) ويلاحظان (ايلك) و (خان) كانا من القاب امراء تركستان القدامى كما يستدل على ذلك من نقودهم انظر كتاب : الالقاب الاسلامية للدكتور حسن الباشا ص ٦٢ .

(٥) لقد عملت جداول باسماء السلاطين والملوك الايلخانيين والقابهم التي وردت على عملاتهم مرفقة بهذا البحث .

(٦) ذكر الاستاذ عباس العزاوي في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين) ج ١ ص ٢٦٢ مانصه : « ان أباقا هو اول من انفصل من حكومة جنكيز خان الاصلية وذلك في سنة ٦٦٥ هـ واعلن استقلاله » .

ولكن العملات التي بين أيدينا - وهي وثائق رسمية - تشير الى ان أباقا ظل تابعا له بعد هذا التاريخ (٦٦٥ هـ) ولم ينفصل عن (الايلخان الكبير) . انظر الجدول ، رقم المسكوكة ٧٠٥٥ مس فضة .

(٧) السلطان في اللغة من السلاطة بمعنى القهر ومن هنا اطلق على الوالي . وقد ورد اللفظ في آيات قرآنية عديدة ، بمعنى الحجة والبرهان وهذا اللفظ مأخوذ من اللغة الارامية - السريانية

ب - السلطان العادل - تلقب به موسى خان وانوشروان ومحمد خان وطفاتيمور وساتي بك خاتون^(٩) تلقبت (بالعادلة) •

ج - السلطان العالم - جاء على مسكوكات انوشروان ومحمد خان وطفاتيمور •

د - السلطان العالم العادل - وقد جاء هذا اللقب على مسكوكات أبي سعيد بهادر خان •

هـ - سلطان اسلام^(١٠) - ورد على مسكوكات غازان محمود النحاسية •

و - مالك رقاب الامم - ظهر على عملات هولالكو واولجايتو خدابنده محمد خان • كما

(٩) سيده ايلخانية حكمت من سنة (٧٣٩هـ - ٧٤١هـ) وهي بنت محمد خدابنده واخت السلطان أبي سعيد بهادر خان وزوجه سليمان خان •

(١٠) لما كانت السلالة الحاكمة غير عربية ، فقد تهاونوا في استعمال اللفظ الصحيح ، وهو (سلطان الاسلام) • وقد تكرر هذا الخطأ (سلطان اسلام) في جميع المسكوكات الايلخانية •

ورد هنا لأول مرة على العملات الاسلامية عامة ، ولو انه كتب على مواد آثارية أخرى^(١١) وان هذا اللقب يعطي لصاحبه معنى القوة والسلطة •

٦ - المولى^(١٢) - من القاب أبي سعيد بهادر خان •

٧ - غياث الدنيا والدين^(١٣) - ورد هذا اللقب لاولجايتو خدابنده محمد خان •

(١١) انظر (الالقاب الاسلامية) ص ٤٤٦ •
(١٢) المولى : يطلق في اللغة على السيد وعلى الملوك والعتيق • وعلى المنتسب الى قبيلة ، وقد استعمل كلقب بمعنى السادة احيانا ، وبمعنى الانتماء احيانا اخرى ، وهو في كلتا الحالتين مشتق من المعنى الاصلية للكلمة على سبيل الكناية ، وبعد ذلك تطور استعمال اللفظ فاتي بمعان عديدة انظر (الالقاب الاسلامية ص ٥١٦) •

(١٣) الغياث في اللغة الاسم من (استغاثني فاغثته) وأصله الفواث ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها • وتستعمل النسبة الى (الغيائي) كلقب فخري للعسكريين خصوصا الملوك • (انظر القلقشندي : صبح الاعشى ج ٦ ص ٢١) •

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
هولاكو (٦٥٤ - ٦٦٣ هـ)	قآن الاعظم ايلخان المعظم	سنجار ؟ اربيل جرجان ؟	نحاس نحاس نحاس فضة فضة	٦٥٤ ؟ ٥٧ ؟ ؟ ؟	٥٨٧٣-ع ٥٨٤١-مس ٧٠٥٤-مس ٩٣٤٩-ع ١١٤٩-مس ١٣١٣-مس ٢٣٤٨-مس ١٤٦٨-مس ٧٢١٧-مس ٢٩١٤-ع ١٤٩٤٩-م
منكو	مالك رقاب الامم قآن الاعظم	الموصل الموصل	ذهب ذهب	٦٥٨ ٦٧٢	٢٩١٤-ع ١٤٩٤٩-م
اياقا (٦٦٣ - ٦٨١ هـ)	قآن الاعظم ايلخان المعظم	الموصل ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟	نحاس نحاس فضة فضة نحاس نحاس نحاس	(٦)٦٣ ٦٧٨ ٦٨٠ ٦٨١ (٦)٧٨ ؟ ؟	٧٣٢-مس ٦٧٧-مس ١٣٢١-مس ٧٠٥٥-مس ٧٠١١-مس ٧١٣٥-مس ٨٢-مس
ارغون خان (٦٨٣ - ٦٩٠ هـ)	قآن الاعظم ايلخان المعظم	سنجار ؟	نحاس نحاس	٩٢ ٧ ؟	٤٩٤-مس ٩٣٥٥-مس
غازان محمود (٦٩٤ - ٧٠٤ هـ)	سلطان اسلام سلطان اعظم	الموصل سنجار ؟	نحاس نحاس نحاس	٦٩٩ ؟ ؟	٥٨٥٣-مس ٦٣٨٩-مس ١١٦٦-مس
اولجايتو خدابنده محمد خان (٧٠٤ - ٧١٦ هـ)	المولى السلطان الاعظم مالك رقاب الامم سلطان غياث الدنيا والدين	تبريز تبريز مدينة بغداد ساوة سلطانية اصفهان ساوة الموصل اسفراين	فضة فضة ذهب ذهب ذهب ذهب فضة ذهب ذهب	٧٠١ ٧ ٩ ٤ ؟ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧١٠ ٧١٠ ٧١٠ ٧١١	٩٣٢٧-ع ٢٣١٠-مس ٥٣٢٩-مس ٦٣٥٣-ع ٦٣١٠-ع ٦٣١٣-ع ١٣٣٦-مس ٥٣٢٧-مس ٤٧٢٥-مس

ملاحظة : ان الارقام المحصورة بين قوسين غير واضحة القراءة في المسكوكة .
(١٤) لقد حصل خطأ في سنة ضرب هذه المسكوكة ، فقد وردت سنة ٦٧٢ هـ في الوقت الذي توفي صاحبها
هولاكو ٦٦٣ هـ . وهي من المسكوكات النادرة .

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
اولجايتو خدابنده	تابع	تبريز	فضة	٧١١	٩٣٢٨-ع
		بغداد	ذهب	٧١٤	٥٣٢٦-مس
		الموصل	فضة	٧١٤	٣٣٨/١-مس
		بغداد	ذهب	٧١٥	١٣٤١-مس
		سلطانية	فضة	٧١٦	٢٣١٢-مس
		دار السلام بغداد	فضة	٧١٦	٧١٧٩-مس
المولى السلطان الاعظم غياث الدين والدين سلطان		ساوة	فضة	٧١٠	٤٧٨-مس
السلطان الاعظم	؟	؟	نحاس	٧١٠	٣٠٩-مس
سلطان ...	؟	؟	نحاس	؟	١٢٨-مس
ابو سعيد بهادر خان (٧١٦ - ٧٣٦ هـ)	السلطان العالم العادل	باران	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠١-مس
		بوسعيدية	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٤-مس
		بردع	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٣-مس
		الموصل	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٥-مس
		كاشان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٦-مس
		اروند	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٩-مس
		اربند	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٨-مس
		مراغة	ذهب	٣٣ الخانية	٦٣٤٤-ع
		شيروان	ذهب	٣٣ الخانية	٨١٧٩-ع
		سمنان	ذهب	٣٣ الخانية	٦٣٢٤-ع
		اخلاط	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٧-مس
		أصفهان	فضة	٣٣ الخانية	٥١٩٦-مس
		ارزروم	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٤-مس
		همدان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٧-مس
		سنجار	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٣-مس
		سوس	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٤-مس
		سلطانية	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٢-مس
		شهرستان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١١-مس
		رشيدي			
		شيراز	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٠-مس
		شيروان	فضة	٣٣ الخانية	٢٣٠١-مس
		جاجرم	فضة	٣٣ الخانية	٢٢٩٩-مس
		تفليس	فضة	٣٣ الخانية	٧٨٧٤-ع
		اريوجان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٣-مس
		الري	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢١-مس
		اربررس	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٢-مس
		ماجي	فضة	٣٣ الخانية	٤٨-مس
		واسط	فضة	٣٣ الخانية	٥٢١٨-مس

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
ابو سعيد	تابع	ساوة	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٥-مس
		شبانكاه	فضة	٣٣ الخانبه	٣٧٨٨-مس
		مراغة	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٦-مس
		تبريز	فضة	٣٣ الخانية	٣٩٢٨-مس
		بغداد	فضة	٣٥ هلالية (١٥)	٥٢٠٢-مس
		أزمير	ذهب	٣٣ الخانية	٦٣٤٠-ع
				٧٣٥ هلالية	
				٣٣ الخانية	
		البصرة	ذهب	٧٣٦ هجرية	٥٢٠٥-مس
				٣٤ الخانية	
				٧٣٥ هلالية	
ابو سعيد	السلطان الاعظم	بايبرت	فضة	٧٣٤ هـ	٥٢٠٠-مس
		خوي	فضة	٣٤ الخانية	٣٩٢٦-مس
		جاجرم	فضة	٣٣ الخانية	٦٣٢٦-ع
		زندان	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٢٠-مس
		تفليس	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٧-مس
		تبريز	فضة	٣٣ الخانية	٥٢٠٦-مس
		اروند	فضة	٣٣ الخانية	٧٨٣١/٢-ع
		تبريز	فضة	٣٤ الخانية	٥٢٠٨-مس
		بايبرت	فضة	٧٠٠	٧٨٧٣-ع
		دار السلام بغداد	ذهب	٧١ ؟	٦٣٥٠-ع
		البصرة	فضة	٧١٧	٣٩٠٧-مس
		قریم	ذهب	٧١٨	٥٣٢٨-مس
		بغداد	فضة	٧١٩	٤٣٩-مس
		بغداد	ذهب	٧٢٠	٧١٩٤-ع
		مراغة	ذهب	٧٢٠	٦٣٤٣-ع
		تبريز	فضة	٧٢٠	١٣٢٩-ع
		كاشان	فضة	٧٢١	٧٠١٤-مس
		كاشان	فضة	٧٢٢	٧٨٠٥-ع
		ارزنجان	فضة	٧٢٢	٧١٨٢-مس
		اربيل	فضة	٧٢٢	١٣٢٨-مس
		ارزروم	فضة	٧٢٢	٤٧٩-مس
		بغداد	فضة	٧٢٣	٧١٨٧-مس
		جاجرم	فضة	٧٢٧	٦٣٣٥-ع
		بغداد	ذهب	٧٢٩	٦٣٣٢-ع

(١٥) نجد على بعض مسكوكات ابي سعيد بهادر خان تاريخاً جديداً وهو التاريخ الايلخاني الذي ابتداء به منذ وفاة السلطان غازان محمود سنة ٧٠٣ هـ ولم يذكر هذا التاريخ على المسكوكات الا في سنة ٧٣٥ هـ فكتب على النقد ضرب سنة ثلاث وثلاثين الخانية .

اسم الملك	القاب	الضرب	النوعينة	السنة الهجرية	رقم سجل المتحف العراقي
ابو سعيد	تابع	جاجرم	ذهب	٧٢٩	٦٣٥١-ع
		تبريز	فضة	٧٢٩	٢٠٦-مس
		بغداد	ذهب	٧٣٠	٦٣٠٦-ع
		شيران	ذهب	٧٣٠	٦٣٣٧-ع
		باران	فضة	٧٣٠	١٣٣٤-مس
		اصفهان	ذهب	٧٣١	٦٣٢١-ع
		سروز	ذهب	٧٣٢	٥٨٠٢-مس
		تبريز	ذهب	٧٣٢	٦٣١٧-ع
		بغداد	فضة	٧٣٢	٣٩٢٤-مس
		شيران	ذهب	٧٣٣	٦٣٠٧-مس
		حله	فضة	٧٣٥ هجرية ٣٣ الخانية	٥٢٠٩-مس
		تبريز	فضة	٣٤ الخانية	٥٢٠٨-مس
		واسط	ذهب	٧٩٩	٦٣١٤-ع
		سنجار	فضة	؟	٨٢١٦-مس
		اخلاط	فضة	٧٩٩	٨٢١٨-مس
		بغداد	نحاس	؟	٦٠٣٦-مس
		الموصل	فضة	؟	١٢٩٨-مس
السلطان خان		تبريز	فضة	٧٢٢	١٤٨٦-مس
		باران	ذهب	٧٢٤	٦٣٢٩-ع
		تبريز	ذهب	٧٢٤	٦٣٠٨-ع
		زندان	ذهب	٧٢٤	٦٣٢٠-ع
		واسط	ذهب	٧٢٤	٦٣٥٦-ع
		سلطانية	ذهب	٧٢٥	٦٣٤٦-ع
		بغداد	ذهب	٧٢٧	٦٣٤١-ع
		سلطانية	ذهب	٧٢٧	٦٣٢٢-ع
		بغداد	ذهب	٧٢٨	٣٦٢٥-ع
		سلطانية	ذهب	٧٩٧	٦٣٢٧-ع
		ارروم	ذهب	٧٩٩	٩٠٨٦-ع
		همدان	نحاس	؟	٨٣٣٩-ع
المولى السلطان الاعظم		الموصل	فضة	٧١٧	١٣٣١-مس
		الموصل	فضة	٧١٨	١٣٢٧-مس
		؟	فضة	٧١٩	٧١٨٤-مس
		اربل	فضة	؟	١٢٣٣-مس
		شيران	فضة	؟	٢٢٩٦-مس
		؟	نحاس	٧٢١	٧٠١٢-مس
ابو سعيد	السلطان (١٦)	بغداد	نحاس	؟	٧٠٣٠-مس

(١٦) لقد ورد لقب (السلطان) على بعض المسكوكات (سلطان) وهذا مما يدل على وقوع خطأ من قبل النقاش او الضراب كما في المسكوكتين رقم ٦٣٣٦ - ع و ٨٣٤١ - ع

اسم الملك	القاب	الضرب	النوعية	السنة	وتم سجل المتحف العراقي
		باران	ذهب	٧٣٢	٦٣٣٦-ع
		تبريز	نحاس	؟	٨٢٤١-ع
أرپاخسان (٧٣٦ هـ)	السلطان الاعظم خان	بغداد	فضة	٧٣٦	٥٢٣٠-مس
		باران	فضة	٧٣٦	٤٥-مس
موسی خان (٧٣٦ هـ)	السلطان العادل	بغداد	فضة	٧٣٦ هـ	٥٢٢٩-مس
محمد خان (٧٣٦ - ٧٣٧ هـ)	السلطان العالم	اروند	فضة	٧٣٧ هـ	٥٠-مس
		بغداد	فضة	٧٣٨	٢٩٢٣-مس
		البصرة	ذهب	٧٣٨	٦٣٠٣-ع
		الحلة	فضة	٧٣٨	٢٩٣١-مس
		سلطانية	فضة	٧٣٨	٢٩٢٢-مس
		سلطانية	نحاس	؟	٦٠٢٦-مس
		شوستر	فضة	٧٣٨	٢٩٣٠/١-مس
		همدان	فضة	٧٣٨	٣٩٢١-مس
		واسط	فضة	٧٣٨	٤٧٤٥-مس
		البصرة	فضة	٧٣٨	٣٩١١-مس
	السلطان الاعظم	بغداد	فضة	٧٣٧	٥٢٢٧-مس
		تبريز	ذهب	٧٣٧	٦٣٠٥-ع
		تبريز	فضة	؟	٥٢٢٨-مس
محمد خان	خان	؟	نحاس	٧٣٩	٦٢٦٧/١٠-مس
طغاتييمور خان (١٧) (٧٣٩ - ٧٥٢ هـ)	السلطان العادل	همدان	فضة	٧٣٩	٦٢٦٧/١٠-مس
	السلطان الاعظم	بغداد	فضة	٧٣٩	٣٩٠٦-مس
		واسط	فضة	٧٣٩	٦٢٦٨/٦-ع
		بغداد	فضة	٧٤١	٣٩٤١-مس
		بغداد	فضة	٧٤٣	٣٩٣٤-مس
		قرقيسية	ذهب	٧٩٣	٦٣٣١-ع
		أصفهان	فضة	؟	٣٩١٠-مس
		حلة	فضة	؟	٦٣٦٠/٨-ع
	السلطان العالم	؟	فضة	٧٣٨ هـ	٢٣٠٤-مس
		مراغة	فضة	٧٣٩ هـ	٣٩٠٤-مس
		شروان	فضة	٧٩٨	٢٣٠٦-مس

(١٧) لقد نودي لطغاتييمور بمنصب الخان قبل عام ٧٣٧ هـ وذلك من قبل امراء خراسان ولكن بدون أي فائدة . وان حسن بزرك هو الذي تولى تنصيبه وذلك سنة ٧٣٩ هـ ضد ساتي بك خاتون والتي تم تنصيبها من قبل عائلة چويان ولكن حسن بزرك تخلى عن طغاتييمور وأقام بدله جهان تيمور وذلك في عام ٧٤١ ، ومع ذلك فقد بقي طغاتييمور في منصبه في خراسان الى سنة ٧٥٢ هـ انظر : L. Poole, *Coins of the Mongols in the British Museum*, P. 4.

اسم الملك	القابه	الضرب	النوعية	السنة	رقم سجل المتحف العراقي
	السلطان العالم العادل ؟	جاجرم نيسابور	فضة	؟	٢٣٠٥-مس
			فضة	؟	٢٣٠٧-مس
			فضة	؟	٧٠٨٨-مس
جيهان تيمور	السلطان الاعظم	واسط	فضة	٧٤٠	٦٢٦٧/٧-ع
سائي بك خاتون	السلطان العادل	ازاد حلة	فضة	٧٣٩	٣٩١٧-مس
		حصن	فضة	٧٣٩	٣٩٠٩-مس
		تبريز	فضة	٧٣٩	٣٩٤٦-مس
		سنجار	فضة	٧٣٩	٣٩٣٢-مس
		الموصل	فضة	٧٣٩	٢٩١٨/١-مس
		همدان	فضة	٧٣٩	٣٩٣٢-مس
		واسط	فضة	٧٣٩	٣٩١٥-مس
	السلطنة العادلة	بردع سلطانية	فضة	٧٣٩	٦٢٦٨/٢٣-مس
		ارزروم	فضة	٧٣٩	٣٩١٦-مس
	السلطان العادل خان	سنجار	فضة	٧٣٩	٣٩٤٤-مس
		مراغة	فضة	٧٣٩	٣٩١٩-مس
			فضة	٧٣٩	٣٩١٨-مس
			فضة	٧٣٩	٣٩٢٠-مس
سليمان خان	السلطان العادل	حربي كاشان	فضة	٧٤٠هـ	٤٩٦-مس
		همدان	فضة	٧٤١هـ	٣٩٤٠-مس
		اردبيل	فضة	٧٤١هـ	٣٩١٤-مس
		سلطانية	فضة	؟	٨٠٥٣-ع
		ساوة	فضة	؟	٨٣٤٧-ع
	السلطان	؟	فضة	٧٩٩	٣٩٣٧-مس
			فضة	؟	٣٩٣٥-مس
اتو شروان	السلطان	الموصل	فضة	؟	٧٠٩٠-مس
		؟	فضة	؟	٧٠٨٨-مس
	السلطان العادل	اروند	فضة	٧٤١	٢٢٧٦-مس
		جرجان	فضة	٧٤١	٢٢٦٦-مس
		خوش	فضة	٧٤١	٢٢٧٨-مس
		طوس	فضة	٧٤١	٢٢٧٧-مس
		مراغة	فضة	٧٤١	٢٢٧٥-مس
		صوسان	فضة	٧٤٩	٢٢٥٩-مس
		تبريز	فضة	؟	٢٢٧٢-مس

الدرهم العباسي

في زمن الخليفة هرون الرشيد

بفلم : السيدة وداد القزاز
ملاحظة مجلة سومر

بالزخارف والرموز التي وردت عليها ، وفي ختام هذا الجدول عملت جدولا خاصا بأوزان هذه المسكوكات واقطارها . وكنت أبغي من هذه الدراسة الوصول الى نتائج علمية تثبت ان هذه المسكوكات كان لها دور كبير في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية .

لقد وردت القاب على هذه المسكوكات يمكن دراستها على الوجه التالي :

١ - الرشيد : هو الخليفة الخامس من خلفاء العباسيين واسمه جعفر بن المهدي محمد بن المنصور عبدالله العباسي ، غير انه لقب بالرشيد ، وقد ورد على سكة سنة ١٧٢ بالمحمدية (٤) .

٢ - الخليفة : منصب رئيس الدولة في الاسلام ، وأول من لقب به ابو بكر الصديق ، تم استمر لقباً للخلفاء من بعده ، حتى زمن المأمون حيث لقب خليفة الله (٥) .

٣ - أمير المؤمنين : لقب للخليفة ، وأول من

(٤) الحافظ الذهبي : العبر في تاريخ من غير ص ٢٦٠ ج ١ ط الكويت سنة ١٩٦٠ [انظر المسكوكة لي الكتالوك رقم ٨٥] .

(٥) النظم الاسلامية : حسن ابراهيم حسن ، علي ابراهيم حسن . ط القاهرة ص ٢٢ ، سنة ١٩٢٩ [انظر المسكوكة لي الكتالوك رقم ١] .

ان الخليفة العباسي هرون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣ هـ / ٧٨٦ - ٨٠٩ م أول الخلفاء العباسيين انذين أحدثوا تطورا هاما في نظام النقود ، اذ أمر بان يكتب اسمه (١) واسم ابنه محمد الامين وعبدالله المأمون (٢) وولاته (٣) أو عماله على الدراهم الفضية ، كما انه أول من ترفع عن الاشراف على السكة اذ ان الخلفاء من قبله كانوا يتولون النظر في عيار السكة بأنفسهم فتنازل هو عن حقوقه المباشرة على السكة ووهبها لوزرائه وولاته وعمال ماله .

لقد قمت بدراسة تحليلية وافية عن المسكوكات الفضية المحفوظة في المتحف العراقي وبعمل جداول لها تشمل سني الضرب ومدنها والالقب التي وردت عليها ، والولاة الذين حكموا زمن هذا الخليفة ، كما أعددت جدولا خاصا

(١) انستاس الكرمللي : النقود العربية وعلم النميات ص ١٢٣ ط القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

(٢) عقد الرسد ولاية العهد لابنه محمد الامين بمدينة السلام سنة ١٧٥ هـ وعمره حينذاك خمس سنين . ثم جعل ولاية العهد لابنه عبدالله سنة ١٨٣ هـ وسماه (المأمون) وولاه خراسان وما يتصل بها من حدود همدان الى المشرق [الدوري : العصر العباسي الاول - ص ١٧٧ ط بغداد .

١٩٤٥ م] .

(٣) انظر الجدول رقم ٩ المرفق بالبحث .

الصغرى تفليس ونواحيها (١٢) .

٣ - افريقية : اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها الى قبالة جزيرة الاندلس ، والجزيرتان في شمالها ، وصقلية منحرفة عنها الى الشرق ، والاندلس منحرفة عنها الى جهة الغرب . وقد ضربت الدراهم فيها وعليها اسم افريقية ابتداءً من سنة ٩٨ هـ (١٣) .

٤ - بغداد : بناها الخليفة ابو جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ ونزلها سنة ١٤٩ هـ . الجانب الغربي يسمى الكرخ وبه كان سكنى ابي جعفر المنصور ، واما الجانب الشرقي فيسمى الرصافة لان الرشيد بنى فيه قصرا وسماه الرصافة (١٤) .

٥ - البصرة : وهما بصرتان اعظمى بالعراق والاخرى بالمغرب . اما التي في العراق طولها اربع وسبعون وعرضها احدى وثلاثون درجة وهي في الاقليم الثالث . قال ابن الانباري البصرة في كلام العرب الارض الغليظة ، وقال غيره البصرة حجارة رخوة فيها بياض (١٥) .

٦ - بلخ : مدينة مشهورة بخراسان . قال ابو عون بلخ في الاقليم الخامس طولها ثمان وثمانون وعرضها ثمان وثلاثون درجة . وقيل اول من بناها لهراسف الملك ، وقيل الاسكندر وكانت تسمى الاسكندرية . وقد ضربت بها الدراهم العربية سنة ١١٤ هـ (١٦) .

٧ - دمشق : لعبت هذه المدينة دورا هاما في تاريخ السكة العربية منذ فجر الاسلام حين ضربت العملة العربية ذات التأثيرات البيزنطية والعملات التي تحمل صورة الخليفة عبد الملك . وقد ورد اليها من ضربها دراهم معربة منذ سنة ٧٩ هـ (١٧) .

الرافقة : مدينة واقعة على ضفة الفرات ،

(١٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان - المجلد الاول ص ٢٠٤ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

(١٣) ياقوت الحموي : معجم البلدان - المجلد الاول ص ٣٠٠ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

(١٤) ابو الفدا : تقويم البلدان ص ٣٠٣ ط باريس سنة ١٨٣٠ م .

(١٥) ياقوت الحموي : معجم البلدان المجلد الاول ص ١٩٢ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

(١٦) ياقوت الحموي : معجم البلدان المجلد الاول ص ٢٦٣ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

(١٧) عبدالرحمن لهي : فجر السكة العربية ص ٢٦٠ ط دار الكتب ١٩٦٥ م .

لقب به هو الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، ثم استمر الخلفاء والمطالبون بالخلافة على استعمال هذا اللقب (٦) .

٤ - ابن امير المؤمنين : كان لقباً فخرياً يلقب به ابن الخليفة في ولاية العهد (٧) .

٥ - الامير : ويقصد به في العصر الراشدي والاموي الحاكم على الاقاليم الرئيسية التي يتبع كل منها عدة مقاطعات مثل امير البصرة ، والكوفة ، والمدينة ، ومصر حيث ان الحاكم على البصرة يسمى اميرا ويتبعه عدة مناطق يسمى حاكم كل منها وال . ويجب ان نذكر انه حدث في العصر العباسي الاول تقليد جديد وهو تعيين وال فخري مسؤول عن عدة اقاليم وولايات كان يعين الامين وانبا على كل اقاليم المغرب ، والمأمون على كل اقاليم المشرق (٨) .

٦ - ولي عهد المسلمين : يطلق هذا اللقب على الشخص الذي يعينه الخليفة في حياته ليكون خلفاً له من بعده ، وهو تقليد سار عليه المسلمون منذ العهد الراشدي (٩) .

٧ - ولي ولي عهد المسلمين : ويظهر ان المقصود به هو ولي العهد الثاني ذلك ان عدداً من الخلفاء كان يختار أكثر من ولي عهد (١٠) . اما مدن الضرب التي وردت على هذه المسكوكات فهي :

١ - اران : اسم لولاية واسعة وبلاد كثيرة منها جنزة وهي التي يسميها العامة كنجة وبردعة وشمكور وبيلقان ، وبين اذربيجان واران نهر يقال له الرس كلما جاوره من ناحية المغرب والشمال فهو من اران وما كان من جهة المشرق فهو من اذربيجان (١١) .

٢ - ارمينية : اسم لصقع عظيم واسع في جهة الشمال وقيل هما ارمينيتان الكبرى والصغرى . وحدهما من بردعة الى باب الابواب ومن الجهة الاخرى الى بلاد الروم وجبل القبق . وقيل ارمينية الكبرى خلاط ونواحيها ، ورمينية

(٦) النظم الاسلامية : حسن ابراهيم حسن . علي ابراهيم حسن ، ط القاهرة ص ٢٢ سنة ١٩٣٩ م .

(٧) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (١٩) .

(٨) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (٤١) .

(٩) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (٣٤) .

(١٠) انظر المسكوكة في الكتالوك تسلسل (١٣٢) .

(١١) ياقوت الحموي : معجم البلدان - المجلد الاول ص ١٧٠ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

سميت بهذا الاسم نسبة الى « مبارك » أحد الاتراك من موالى الخليفة العباس المأمون (٢٣).

١٤ - المحمدية : مدينة بكرمان في الاقليم الثالث طولها تسعون درجة وعرضها احدى وثلاثون درجة ونصف . سماها المتوكل المحمدية باسم ابنه محمد المنتصر ، وقد أطلق على الري في العصر العباسي اسم المحمدية لأن محمد المهدي نزلها في خلافة أبيه المنصور ، وبها ولد الرشيد . وتقع المحمدية في عدة مواضع منها :

أ - المحمدية قرية من نواحي بغداد من كورة طريق خراسان .

ب - المحمدية أيضا ببغداد من قرى بين النهرين .

ج - المحمدية من أعمال برقة من ناحية الاسكندرية .

د - مدينة بنواحي الزاب أرض المغرب (٢٤) .

١٥ - مدينة السلام : هي بغداد واختلف في سبب تسميتها بذلك فقليل لأن دجلة يقال له وادي السلام ، وقيل سماها المنصور بمدينة السلام تفاؤلا بالسلام (٢٥) .

١٦ - مرو : هي أجل كور خراسان ، كان أول من نزلها المأمون ثم من ولي خراسان بعده حتى نزل عبدالله بن طاهر نيسابور . ومرو معناها الحجارة البيضاء (٢٦) .

١٧ - مصر : الاقليم العربي الذي يشكل اليوم أهم أقاليم الجمهورية العربية المتحدة ويسمى باللغة السامية (مصر) أو (مصري) (٢٧) .

١٨ - الشاش : تقع فيما وراء النهر ، ثم ما وراء نهر سيحون متاخمة لبلاد الترك . تقع في أرض سهلة (٢٨) .

١٩ - زرنج : هي عاصمة اقليم سجستان

وهي مدينة مدورة على هيئة مدينة السلام ، وقد اهتم المنصور بعمران الرافقة سنة ١٥٥ هـ ، كما عني بها الرشيد وأسس بها مجموعة من القصور ، ونشطت الرافقة كدار للسك منذ العصر العباسي (١٨) .

٩ - سجستان : ناحية كبيرة وولاية واسعة ذهب بعضهم الى ان سجستان اسم للناحية وان اسم مدينتها زرنج ، وبينها وبين هراة عشرة أيام . وارضها كلها رملية سبخة . تقع على خط طول اربع وستون درجة وعرضها اثنتان وثلاثون (١٩) .

١٠ - صعدة : مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخا وتقع الى الشمال من صنعاء على بعد ٣٠٠ كم (٢٠) .

١١ - صنعاء : عاصمة اليمن تقع في وسط منطقة جبلية جنوب صعدة . تقع على خط طول ١٤ - ٥٤٤ وعرض ٢٣ - ٥١٥ . ولم يظهر اسمها على السكة العربية قبل العصر العباسي (٢١) .

١٢ - العباسية : منسوبة الى رجل اسمه العباس وأكثر ما يراد به العباس بن عبدالمطلب أبو الخلفاء . تذكر كتب الجغرافية العربية عدة أماكن باسم العباسية منها :

أ - العباسية جبل من الرمل غربي الخزيمية بطريق مكة الى بطن الاغر .

ب - العباسية قرية بكورة الحربة من الصعيد .

ج - العباسية مدينة بناها ابراهيم بن الاغلب أمير افريقية قرب القيروان نسبها الى بني العباس (٢٢) .

د - العباسية محلة كانت في بغداد وأظنها خربت الآن وكانت بين الصرأتين بين يدي قصر المنصور قرب المحلة المعروفة بباب البصرة .

١٣ - المباركة : قرية من قرى خوارزم ،

(١٨) نفس المصدر السابق .

(١٩) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٥ ص ٣٧ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

(٢٠) ابر الفدا : تقويم البلدان ص ٩٥ ط باريس سنة ١٨٣٠ م .

(٢١) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٥ ص ٣٩١ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

(٢٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٧ مط السعادة - مصر ١٩٠٦ م .

(٢٣) المصدر السابق ج ٧ ص ٣٧٨ مط السعادة - مصر

١٩٠٦ م .

(٢٤) المصدر السابق ج ٧ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ مط السعادة

مصر ١٩٠٦ م .

(٢٥) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة الاسلامية ص ٢٧٩

ط دار الكتب ١٩٦٥ م .

(٢٦) النتوي : البلدان - ص ٢٧٩ ط لندن ١٨٩١ م .

(٢٧) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة الاسلامية ص ٢٧٩

ط دار الكتب ١٩٦٥ م .

(٢٨) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٥ ص ٢١٢ -

٢١٣ مط السعادة مصر ١٩٠٦ م .

٧ - هرثبة بن أعين : تولى القيروان سنة

١٧٩ هـ استمرت ولايته عامين ونصف (٣٦) .

٨ - محمد العكي : محمد بن مقاتل بن حكيم

العكي تولى إفريقية سنة ١٨١ هـ دامت ولايته ثلاث سنين (٣٧) .

٩ - جعفر بن يحيى البرمكي ولاء الرشيد

خراسان وسجستان (٣٨) .

١٠ - الغطريف بن عطاه الكندي : ولاء

الرشيد على خراسان وسجستان سنة ١٧٥ هـ (٣٩) .

١١ - حماد : حماد البربري تولى اليمن مدة

ثلاث عشرة سنة ، وكان حماد عبدا لهرون الرشيد (٤٠) .

١٢ - يزيد : يزيد بن حاتم بن قبيصة تولى

إفريقية الى سنة ١٧١ هـ (٤١) .

١٣ - يحيى : يحيى بن خالد البرمكي قلده

الرشيد الوزارة (٤٢) .

لقد وردت بعض الاسماء على المسكوكات

وربما كانت لموظفين في دار السك مثل : زيد

- قيس - داود - الخ .

بايران ، وقد ضربت بها دراهم عربية بتأثيرات ساسانية منذ فجر الاسلام ، كما ضربت بها دراهم عربية خالصة منذ سنة ١٠١ هـ (٢٨) .

أما اسماء الولاة والعمال التي وردت أسماؤهم على هذه المسكوكات فهم :

١ - أسد بن يزيد . كان واليا على أذربيجان

وأرمينية سنة ١٨٥ هـ (٣٠) .

٢ - خزيمه بن خازم كان واليا على

نصيبين (٣١) .

٣ - روح بن يزيد بن حاتم تولى القيروان

سنة ١٧١ هـ وتوفي سنة ١٧٤ هـ (٣٢) .

٤ - نصر بن حبيب المهلبى : استمر في ولاية

إفريقية الى سنة ١٧٧ هـ (٣٣) .

٥ - الفضل بن روح : تولى إفريقية سنة

١٧٧ هـ دامت ولايته سنة ونصف قتل في سنة ١٧٨ هـ (٣٤) .

٦ - عبدالله بن خازم : تولى طبرستان

والرويان في زمن الرشيد (٣٥) .

(٢٩) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة الاسلامية ص ٢٦٢

ط دار الكتب ١٩٦٥ م .

(٣٠) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٢٨

ج ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣١) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٢٥

ج ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣٢) سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي .

ص ٣٤١ ط دار المعارف - القاهرة ١٩٦٥ م .

(٣٣) سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي ص

٣٤٢ ط دار المعارف - القاهرة ١٩٦٥ م .

(٣٤) سعد زغلول عبدالحميد : تاريخ المغرب العربي .

ص ٣٤٤ ط دار المعارف - القاهرة ١٩٦٥ م .

(٣٥) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٢٧

ج ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٣٦) سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي ص ٣٥٢ -

٣٥٣ ط دار المعارف ١٩٦٥ م .

(٣٧) المصدر السابق ص ٣٥٣ .

(٣٨) ابن الاثير : الكامل ص ٥٠ ، ج ٦ ط القاهرة

١٣٠٣ هـ .

(٣٩) ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر ص ٢٣١ -

ج ٣ ط بولاق ١٢٨٤ هـ .

(٤٠) تاريخ اليعقوبي ص ١٤٤ ج ٣ .

(٤١) سعد زغلول : تاريخ المغرب العربي ص ٣٢٧ ط

دار المعارف القاهرة ١٩٦٥ م .

(٤٢) الدوري : العصر العباسي الاول ص ١٥٨ ط

بغداد ١٩٤٥ م .

الوجه	الظهر
-------	-------

أران
١٨٥ هـ

رقم ٧٩٤٥/١٦ - ع

المركز :

المركز :

اسم
محمد رسول
الله مما أمر به الخليفة
هرون بن أمير المؤمنين
بن يزيد

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

الهامش :

محمد رسول الله أرسله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولسوا ككفره المشركون

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأران سنة خمس وثمانين ومية

الوزن ١٢٩٥١ غم . القطر ٢٦ مم . لوح - ١

١٨٨ هـ

رقم ٧٩٤٥/١٧ - ع

المركز :

المركز :

خزيمة
محمد رسول
الله مما أمر به الخليفة
هرون بن أمير المؤمنين
بن خازم

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

الهامش :

مثل رقم ٧٩٤٥/١٦ - ع

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأران سنة ثمان وثمانين ومية

الوزن ٢٩٣٢٠ غم . القطر ٢٥ مم

افريقية
١٧٠ هـ

المركز :

المركز :

محمد رسول
الله صلى
عليه وسلم
الخليفة هرون

لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

الهامش :

مثل رقم ٧٩٤٥/١٧

الهامش :

ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة
سبعين ومية

الوزن ٢٦٥٦ غم . القطر ٢٥ مم

١٧١ هـ

رقم ٨٩٠٣ - ع

المركز :

المركز :

بج
محمد وسول
الله
الخليفة هرون
روح

مثل رقم ٨٢٧٠

الهامش :

الهامش :

مثل رقم ٨٢٧٠

ضرب هذا الدرهم بأفريقية
سنة احدى وسبعين ومية
الوزن ٢٦٨٠ غم . القطر ٢٦ مم

١٧٢ هـ

رقم ٨٩٠٣ - ع

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٣

مثل رقم ٨٩٠٣

الهامش :

الهامش :

مثل رقم ٨٩٠٣

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأفريقية سنة ثنين وسبعين ومية
الوزن ٢٨٧٦ غم . القطر ٢٤ مم

١٧٣ هـ

رقم ٨٩٠٤/٢ - ع

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٢

مثل رقم ٨٩٠٢

الهامش :

الهامش :

مثل مركز ٨٩٠٢

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأفريقية سنة ثلث وسبعين ومية
الوزن ٢٧٦٥ غم . القطر ٢٤ مم

١٧٤ هـ

رقم ٨٩١٠ - ع

المركز :

المركز :

بج
محمد وسول
الله عليه
السلام
نصر

مثل رقم ٨٩٠٤/٢

الوجه	الظهر
<p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة اربع وسبعين ومية الوزن ٢٦٠٠ غم . القطر ٢٦ مم</p>	<p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٩٠٤/٢</p>
<p>رقم ٨٥٣٧ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩١٠</p>	<p>١٧٥ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>بنخ . بنخ محمد رسول الله نبي رحمه نصر</p>
<p>الهامش :</p> <p>ضرب بافريقية سنة خمس وسبعين ومية الوزن ٢٨٠٦ غم . القطر ٢٥ مم . لوح - ١</p>	<p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٩١٠</p>
<p>رقم ٨٩١٤/١ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٥٣٧</p>	<p>١٧٦ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٥٣٧</p>
<p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة ست وسبعين ومية الوزن ٢٥٥٦ غم . القطر ٢٤ مم</p>	<p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٩١٤/١</p>
<p>رقم ٨٨٨٥/١ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩١٤/١</p>	<p>١٧٧ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>بنخ محمد رسول الله الفضل</p>
<p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية سنة سبع وسبعين ومية الوزن ٢٥٤٥ غم . القطر ٢٨ مم . لوح - ١</p>	<p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٩١٤/١</p>

الوجه

الظهر

١٧٨ هـ

رقم ٨٩٠٩ - ع

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٨٨٥/١

بنخ بنخ
محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
عبدالله

الهامش :

الهامش :

مثل رقم ٨٨٨٥/١

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأفريقية سنة ثمان وسبعين ومية

الوزن ١٩٦٥ ر غم . القطر ٢٢ مم

١٧٩ هـ

رقم ٨٨٩٥ - ع

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٩٠٩

هروثة
محمد
رسول
الله
بنخ بنخ

الهامش :

الهامش :

مثل رقم ٨٩٠٩

بسم الله ضرب هذا الدرهم بأفريقية
سنة تسع وسبعين ومية

الوزن ٢٩٤٥ ر غم . القطر ٢٧ مم . لوح - ١

١٨٠ هـ

رقم ٨٨٨٩ - ع

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٨٩٥

محمد
محمد رسول
الله نبي
رحمة
العالمي

الهامش :

الهامش :

مثل رقم ٨٨٩٥

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأفريقية سنة ثمانين ومية

الوزن ٢٧١٥ ر غم . القطر ٢٣ مم

الوجه	الظهر
رقم ٨٨٩٧/٢ - ع المركز :	١٨١ هـ المركز :
مثل رقم ٨٨٨٩	هوئمة محمد رسول الله نبي رحمة ○
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بأفريقية سنة احدى وثمانين ومية الوزن ٢٧٨٥ غم • القطر ٢٤ مم	الهامش : مثل رقم ٨٨٨٩
رقم ٨٨٩٨ - ع المركز :	١٨٢ هـ المركز :
مثل رقم ٨٨٩٧/٢	مثل رقم ٨٨٩٧/٢
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بأفريقية سنة اثنين وثمانين ومية الوزن ٢٧٨٩ غم • القطر ٢٢ مم • لوح - ١	الهامش : مثل رقم ٨٨٩٧/٢
رقم ٧٩٤٥/٢٧ - ع المركز :	١٨٣ هـ المركز :
مثل رقم ٨٨٩٨	محمد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم العكسي
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بأفريقية سنة ثلث وثمانين ومية الوزن ٢٨٣٧ غم • القطر ٢٤ مم	الهامش : مثل رقم ٨٨٩٨
رقم ٨٥٣٤ - ع المركز :	١٨٦ هـ المركز :
مثل رقم ٧٩٤٥/٢٧	هوئمة محمد رسول الله ○

الوجه

الظهر

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأفريقية سنة ست وثمانين ومية

مثل رقم ٧٩٤٥/٢٧

الوزن ٣٠١٩ غم • القطر ٢٥ مم • لوح - ١

رقم ٨٨٨٢ - ع

أرمينية
١٧٥ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٥٣٤

محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
الفضل

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بأرمينية سنة خمس وسبعين ومية

مثل رقم ٨٥٣٤

الوزن ٢٩٠٠ غم • القطر ٢٥ مم

رقم ٨٣٨٧ - ع

البصرة
١٧١ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٨٨٢

محمد
رسول
الله

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالبصرة سنة احدى وسبعين ومية

مثل رقم ٨٨٨٢

توجد نقطة فوق حرف السين في كلمة (رسول)

في السطر الثاني في مركز الظهر •

الوزن ٢٣١ غم • القطر ٢٦ مم

رقم ١٣٩٠ - مس

١٨٢ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٣٨٧

محمد رسول الله
مما أمر به الأمير الأمين
محمد بن أمير المؤمنين
جعفر

الوجه	الظهر
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالبصرة سنة ثنين وثمانين ومية الوزن ٢٧٩٤ ر غم . القطر ٢٥ مم	مثل رقم ٨٣٨٧
رقم ٨٥٢٤ - ع	بدعة ١٧٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ١٣٩٠	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ثلث وسبعين ومية الوزن ٢٢٤٠ ر غم . القطر ٢٦ مم	مثل رقم ١٣٩٠
رقم ٩٠٣٠ - ع	١٧٦ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٥٢٤	مثل رقم ٨٥٢٤
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة ست وسبعين ومية الوزن ٢٦٤٠ ر غم . القطر ٢٦ مم	مثل رقم ٨٥٢٤
رقم ٨٥٢٥ - ع	١٧٧ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٩٠٣٠	♦ * ♦ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببدعة سنة سبع وسبعين ومية الوزن ٢٠٢٩ ر غم . القطر ٢٥ مم	مثل رقم ٩٠٣٠

الوجه	الظهر
<p>رقم ٩٠٠٤/٣ - ع</p> <p>المركز : مثل رقم ٨٥٢٥</p> <p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة ثمان وسبعين ومئة الوزن ٢٢٨٥ ر غم . القطر ٢٦ مم</p>	<p>١٧٨ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>محمد رسول الله نبي رحمة زيد</p> <p>الهامش : مثل رقم ٨٥٢٥</p>
<p>رقم ٩٠٠٣ - ع</p> <p>المركز : مثل رقم ٩٠٠٤/٣</p> <p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة تسع وسبعين ومئة الوزن ٢٤٨٠ ر غم . القطر ٢٧ مم</p>	<p>١٧٩ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>محمد رسول الله نبي رحمة .</p> <p>الهامش : مثل رقم ٩٠٠٤/٣</p>
<p>رقم ٢٥٢٨ - مس</p> <p>المركز :</p> <p>لا اله الا خلف الله وحده لا شريك له</p> <p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة ثمانين ومئة الوزن ١٠١٥ ر غم . القطر ٢٦ مم</p>	<p>١٨٠ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم</p> <p>الهامش : مثل رقم ٩٠٠٣</p>
<p>رقم ٩٠٠٨ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>لا اله الا الله وحده لا شريك له</p>	<p>١٨٢ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>محمد رسول الله نبي رحمة .</p>

الوجه	الظهر
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة ثنين وثمانين ومية الوزن ٢ر٣٥٨ غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٢٥٢٨</p>
<p>رقم ٩٠٠٩/٥ - ع المركز : مثل رقم ٩٠٠٨ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة ثلث وثمانين ومية الوزن ٢ر٣١٥ غم . القطر ٢٦ مم</p>	<p>١٨٣ هـ المركز : مثل رقم ٩٠٠٨ الهامش : مثل رقم ٩٠٠٨</p>
<p>رقم ٩٠١٠ - ع المركز : مثل رقم ٩٠٠٩/٥ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة اربع وثمانين ومية الوزن ١ر٤٨٥ غم . القطر ٢٦ مم</p>	<p>١٨٤ هـ المركز : مثل رقم ٩٠٠٩/٥ الهامش : مثل رقم ٩٠٠٩/٥</p>
<p>رقم ٩٠١٨ - ع المركز : مثل رقم ٩٠١٠ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة خمس وثمانين ومية الوزن ٢ر٥١٠ غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>١٨٥ هـ المركز : بخ محمد رسول الله لبي رحمة بخ الهامش : مثل رقم ٩٠١٠</p>
<p>رقم ٩٠١٣/١ - ع المركز : مثل رقم ٩٠١٨ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة خمس وثمانين ومية الوزن ٢ر٥١٠ غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>١٨٦ هـ المركز : بخ محمد رسول الله لبي رحمة </p>

الوجه	الظهر
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة ست وثمانين ومية الوزن ٢٧٥٥ ر غم . القطر ٢٧ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٩٠١٨</p>
<p>رقم ٩٠٥٤/١ - ع المركز : مثل رقم ٩٠١٣/١</p>	<p>١٨٧ هـ المركز : بن صالح محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم داود</p>
<p>الهامش بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة سبع وثمانين ومية الوزن ٢١٤٥ ر غم . القطر ٢٧ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٩٠١٣/١</p>
<p>الرقم ٨٥٣١ - ع المركز : مثل رقم ٩٠٥٤/١</p>	<p>١٨٨ هـ المركز : محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببعدة سنة ثمان وثمانين ومية الوزن ٢٤٥٠ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش بغداد ١٩١ هـ المركز :</p>
<p>رقم ٢٨٣٨ - مس المركز : مثل رقم ٨٥٣١</p>	<p>بغ محمد رسول الله الخليفة هرون</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم ببغداد سنة احدى وتسعين ومية الوزن ٢٤٣٠ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٥٣١</p>

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٨٢/١ - ع	بلغ ١٨٢ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٢٨٣٨	محمد رسول الله مما أمر به الأمير الأمين محمد بن أمير المؤمنين ولي عهد المسلمين بخ
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة ثنين وثمانين ومئة الوزن ٢٩٥٢ غم . القطر ٢٤ مم	مثل رقم ٢٨٣٨
رقم ٨٤٧٧ - ع	١٨٤ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٨٢/١	محمد رسول الله مما أمر به الأمير ولي عهد المسلمين الأمين محمد بن أمير المؤمنين ه بخ ه
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة اربع وثمانين ومئة الوزن ٢٨٢٥ غم . القطر ٢٥ مم	مثل رقم ٨٩٨٢/١ . لوح - ١
رقم ٨٩٨٥ - ع	١٨٥ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٨٣	و محمد رسول الله مما أمر به الأمير المأمون عبدالله بن أمير المؤمنين ولي ولي عهد المسلمين بخ
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة خمس وثمانين ومئة الوزن ٢١٣٠ غم . القطر ٢٣ مم . لوح - ١	مثل رقم ٨٩٨٣

الوجه	الظهر
<p>١٨٢</p> <p>رقم ٨٩٨٦ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٥</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة ست وثمانين ومية</p> <p>الوزن ٢٩٠٠ غم . القطر ٢٥ مم . لوح - ١</p>	<p>١٨٦ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٥</p>
<p>رقم ٨٩٨٧ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٦</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة سبع وثمانين ومية</p> <p>الوزن ٢٩١٥ غم . القطر ٢٦ مم . لوح - ١</p>	<p>١٨٧ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٦</p> <p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٦</p>
<p>رقم ٨٤٧٥ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٧</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة ثمان وثمانين ومية</p> <p>الوزن ٢٩٥٠ غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>١٨٨ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٧</p> <p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٩٨٧</p>
<p>رقم ٨٩٨٨ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٤٧٥</p>	<p>١٨٩ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>علي محمد رسول الله مما أمر به الامير المأمون عبدالله بن أمير المؤمنين ولي ولي عهد المسلمين</p>
<p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم ببلغ سنة تسع وثمانين ومية</p> <p>الوزن ٢٨٥٥ غم . القطر ٢٦ مم . لوح - ١</p>	<p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٤٧٥</p>

الوجه	الظهر
رقم ٩٠٥١/٣ - ع	تلمسين ١٨٠ هـ
المركز : مثل رقم ٨٤٧٥	المركز :
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بتلمسين سنة ثمانين ومائة الوزن ٢٤١٧ غم . القطر ٢٧ مم	مثل رقم ٨٤٧٥
رقم ٨٩١٧ - ع	دمشق ١٨٩ هـ
المركز : مثل رقم ٩٠٥١/٣	المركز :
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بدمشق سنة تسع وثمانين ومائة الوزن ٢٩٣٠ غم . القطر ٢٤ مم . لوح - ١	محمّد رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أمر به الأمير المأمون ○
رقم ٨١٠٥ - ع	الرافقة ١٨٩ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩١٧	المركز :
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالرافقة سنة تسع وثمانين ومائة الوزن ٤٧٨٩ غم . القطر ٢٦ مم	محمد رسول الله عدل

الوجه	الدرهم العباسي
١٨٤	الظهر
رقم ١٣٩٥ - مس	١٩٢ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨١٠٥	محمد رسول الله
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالرافقة سنة ثنين وتسعين ومية الوزن ٢٩٨٠ غم . القطر ٢٥ مم	مثل رقم ٨١٠٥
رقم ٨٤٧١ - ع	سجستان ١٧٠ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ١٣٩٥	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة هرون بنخ
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسجستان سنة سبعين ومية توجد نقطة فوق حرف الهاء من كلمة (عليه) في مركز الظهر . الوزن ٢٨٦١ غم . القطر ٢٦ مم	مثل رقم ١٣٩٥
رقم ٥٩٦ - مس	١٧١ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٤٧١	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة هرون بنخ
هامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسجستان سنة احدى وسبعين ومية الوزن ٢٧٤٨ غم . القطر ٢٤ مم	مثل رقم ٨٤٧١

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٢٥ - ع	١٧٢ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٥٩٦	بن خنزم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة هرون بنخ
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسجستان سنة اثنين وسبعين ومية الوزن ٢٨٩٦ غم . القطر ٢٤ مم	مثل رقم ٥٩٦
رقم ٨٤٧٢ - ع	١٧٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٢٥	بن خنزم محمد رسول الله صلى الله و سلم الخليفة هرون بنخ
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بسجستان سنة ثلث وسبعين ومية الوزن ٢٩٢١ غم . القطر ٢٦ مم	مثل رقم ٨٩٢٥
رقم ٨١٤٤ - ع	صعدة ١٧٢ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٤٧٢	العطر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة هرون قف ع
الهامش :	
بسم الله ضرب هذا الدرهم بصعدة سنة ثنين سبعين ومية الوزن ١٢٤٥ غم . القطر ١٩ مم . لوح - ١	

الظهر

الوجه

رقم ٨٩٢٧ - ع

صنعاء
١٧١ هـ

المركز :

مثل رقم ٨١٤٤

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بصنعاء سنة احدى وسبعين ومية

الوزن ١٧٧٠ ر غم . القطر ٢٠ مم . لوح - ١

المركز :

مثل رقم ٨١٤٤

الهامش :

مثل رقم ٨١٤٤

رقم ٨٩٢٨ - ع

١٧٢ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٩٢٧

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بصنعاء سنة ثنين وسبعين ومية

الوزن ١٠٦٠ ر غم . القطر ١٨ مم . لوح - ١

المركز :

مثل رقم ٨٩٢٧

الهامش :

مثل رقم ٨٩٢٧

رقم ٨٤٦٨ - ع

١٧٣ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٩٢٨

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بصنعاء سنة ثنين وسبعين ومية

الوزن ١٣٢٥ ر غم . القطر ١٩ مم

المركز :

مثل رقم ٨٩٢٨

الهامش :

مثل رقم ٨٩٢٨

رقم ٨٩٢٦ - ع

١٧٦ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٤٦٨

المركز :

محمد
رسول
الله
بش

الهامش

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بصنعاء سنة ست وسبعين ومية

الوزن ١٣٢٠ ر غم . القطر ١٩ مم . لوح - ١

الهامش :

مثل رقم ٨٤٦٨

رقم ٨٩٢٩ - ع

١٨٢ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٩٢٦

المركز :

مثل رقم ٨٩٢٦

الوجه	الظهر
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ثنين وثمانين ومية الوزن ٦٢٤٢ غم . القطر ١٨ مم . لوح - ١</p> <p>رقم ٨٤٦٩ المركز : مثل رقم ٨٩٢٩</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٩٢٦</p> <p>١٨٤ هـ المركز : حماد محمد رسول الله يزيد</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة اربع وثمانين ومية الوزن ١٨١٨١ غم . القطر ١٩ مم . لوح - ١</p> <p>رقم ٨٩٣٠ - ع المركز : مثل رقم ٨٤٦٩</p> <p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة خمس وثمانين ومية الوزن ١٨٤٥ غم . القطر ١٩ مم</p>	<p>١٨٥ هـ المركز : مثل رقم ٨٤٦٩</p> <p>الهامش : مثل رقم ٨٤٦٩</p>
<p>رقم ٨٩٣١ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٣٠</p> <p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة ثمان وثمانين ومية الوزن ٢٢٢٩ غم . القطر ٢٠ مم</p>	<p>١٨٨ هـ المركز : مثل رقم ٨٩٣٠</p> <p>الهامش : الهامش :</p>
<p>رقم ٨٩٣٢ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٣١</p> <p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة احدى وتسعين ومية الوزن ١٣١٢ غم . القطر ١٨ مم . لوح - ٦</p>	<p>١٩١ هـ المركز : مثل رقم ٨٩٣١</p> <p>الهامش : الهامش : مثل رقم ٨٩٣١</p>

الوجه

الظهر

رقم ٨٩٣٣ - ع

١٩٢ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٩٣٣

مثل رقم ٨٩٣٣

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بصنعا سنة ثنين وتسعين ومية
الوزن ١ر٣٠٠ غم . القطر ١٩ مم . لوح - ١

مثل رقم ٨٩٣٣

رقم ٨٣٧٦/٢ - ع

العباسية
١٧٠ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٩٣٣

*
محمد
رسول
الله
يزيد

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة سبعين ومية
الوزن ٢ر٦٠٤ غم . القطر ٢٦ مم

مثل رقم ٨٩٣٣

رقم ٨٩٧٣/١ - ع

١٧١ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٣٧٦/٢

بنح عيسى
محمد
رسول
الله
يزيد

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة احدى وسبعين ومية
الوزن ١ر٨٧٠ غم . القطر ٢٥ مم . لوح - ٢

مثل رقم ٨٣٧٦/٢

رقم ٨٥٤٤/٢ - ع

١٧١ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٩٧٣/١

بنح
محمد
رسول
الله
روح

الوزن ٢ر٦٣٠ غم . القطر ٢٥ مم

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٧٢/٢ - ع	١٧٢ هـ
المركز :	المركز :
رقم ٨٥٤٤/٢	بنخ محمد رسول الله عيسى
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثنين وسبعين ومية الوزن ٢ر٦٤٥ غم . القطر ٢٥ مم	مثل رقم ٨٥٤٤/٢
رقم ٨٦٣٨/١ - ع	١٧٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٧٢/٢	بنخ محمد رسول الله يزيد
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثلث وسبعين ومية الوزن ٢ر٧٨٠ غم . القطر ٢٦ مم . لوح - ٢	مثل رقم ٨٩٧٢/٢
رقم ٩٠٤٩ - ع	١٧٤ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٦٣٨/١	بنخ عبد الله محمد رسول الله م يزيد *
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة اربع وسبعين ومية الوزن ٢ر٥٨٠ غم . القطر ٢٧ مم	مثل رقم ٨٦٣٨/١

الوجه	الظهر
رقم ٩٠٤٥ - ع المركز : مثل رقم ٩٠٤٩	١٧٥ هـ المركز : بنخ محمد رسول الله نصر الهامش : مثل رقم ٩٠٤٩
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة خمس وسبعين ومية الوزن ٢ر٥٥٠ غم . القطر ٢٥ مم	١٧٦ هـ المركز : بنخ محمد رسول الله يزيد الهامش : مثل رقم ٩٠٤٥
رقم ٨٦٤١/٧ - ع المركز : مثل رقم ٩٠٤٥	١٧٧ هـ المركز : مثل رقم ٨٦٤١/٧
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ست وسبعين ومية الوزن ٢ر٩٩٠ غم . القطر ٢ مم . لوح - ٢	١٧٨ هـ المركز : ○ محمد رسول الله يزيد
رقم ٨٤٢٥ - ع المركز : مثل رقم ٨٦٤١/٧ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة سبع وسبعين ومية الوزن ٢ر٧٠٠ غم . القطر ٢٥ مم . لوح - ٢	١٧٨ هـ المركز : ○ محمد رسول الله يزيد
رقم ٨٥٧٧/١ - ع المركز : مثل رقم ٨٤٢٥	١٧٨ هـ المركز : ○ محمد رسول الله يزيد

الوجه	الظهر
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثمان وسبعين ومية الوزن ٣٠٦٠ غم . القطر ٢٥ مم . لوح - ٢</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٤٢٥</p>
<p>المركز : مثل رقم ٨٥٧٧/١</p>	<p>١٧٩ هـ المركز :</p>
<p>مثل رقم ٨٥٧٧/١</p>	<p>بخ محمد رسول الله يزيد</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة تسع وسبعين ومية الوزن ٢٦٢٥ غم القطر ٢٥ مم . لوح - ٢</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٤٢٦</p>
<p>المركز : مثل رقم ٨٦٤١/٤</p>	<p>١٨٠ هـ المركز :</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثنتين ومية الوزن ٢٦٤٨ غم . القطر ٢٧ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٦٤١/٤</p>
<p>المركز : مثل رقم ٨٤٢٦</p>	<p>١٨٢ هـ المركز :</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعباسية سنة ثنتين وثمانين ومية توجد دائرة صغيرة هكذا (٥) فوق كلمة محمد من مركز الظهر . الوزن ٢٩٦٦ غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٤٢٦</p>
<p>المركز : مثل رقم ٨٢٩٥</p>	<p>١٨٤ هـ المركز :</p>
<p>مثل رقم ٨٢٩٥</p>	<p>مثل رقم ٨٢٩٥</p>

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة اربع وثمانين ومية
توجد كلمة بخ فوق كلمة محمد من مركز الظهر
الوزن ١٨٨٥ ر غم . القطر ٢٥ مم

رقم ٨٦٩٥ - ع

المركز :

مثل رقم ٨٦٨٦

١٨٦ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٦٨٦

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة ست وثمانين ومية
توجد دائرة صغيرة هكذا (*) فوق كلمة
محمد من مركز الظهر .
الوزن ٢٧٧٥ ر غم . القطر ٢٥ مم

رقم ٨٦٩١ - ع

المركز :

مثل رقم ٨٦٩٥

١٨٧ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٦٩٥

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة سبع وثمانين ومية
توجد علامة هكذا (>) فوق كلمة محمد من
مركز الظهر
الوزن ٢٦٨٨ ر غم . القطر ٢٦ مم

رقم ٨٥٧٨ - ع

المركز :

مثل رقم ٨٦٩١

١٨٨ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٦٩١

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالعباسية سنة ثمان وثمانين ومية
الوزن ٢٧٨٣ ر غم . القطر ٢٦ مم

رقم ٩٠٥٦/٢ - ع

المركز :

مثل رقم ٨٥٧٨

العلية

١٧٤ هـ

المركز :

بخ
محمد
رسول
الله
يزيد

الوجه	الظهر
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالعالية سنة أربع وسبعين ومية الوزن ٢٥٤١ ر غم . القطر ٢٦ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٥٧٨</p>
<p>رقم ٨٩٦٢/١ - ع</p>	<p>المباركة ١٧٤ هـ</p>
<p>المركز : مثل رقم ٩٠٥٦/٢</p>	<p>المركز : مثل رقم ٩٠٥٦/٢</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمباركة سنة أربع وسبعين ومية يوجد حرف (ع) فوق كلمة محمد من مركز الظهر الوزن ٢٨٠٠ ر غم . القطر ٢٧ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٩٠٥٦/٢</p>
<p>رقم ٨٢٨٦/٢ - ع</p>	<p>١٧٥ هـ</p>
<p>المركز : مثل رقم ٨٩٦٢/١</p>	<p>المركز : هـ بنخ محمد رسول الله نصر</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمباركة سنة خمس وسبعين ومية الوزن ٢٦٠٦ ر غم . القطر ٢٦ مم . لوح - ٢</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٩٦٢/١</p>
<p>رقم ٨٩٦٩ - ع</p>	<p>١٧٦ هـ</p>
<p>المركز : مثل رقم ٨٣٨٦/٢</p>	<p>المركز : رسول محمد رسول الله نبي رحمة عسكر بن</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمباركة سنة ست وسبعين ومية الوزن ٢٤١٠ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	
<p>لقم ٨٩٦٨/١ - ع</p>	<p>١٧٧ هـ</p>
<p>المركز : مثل رقم ٨٩٦٩</p>	<p>المركز : مثل رقم ٨٩٦٩</p>

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمباركة سنة سبع وسبعين ومية
الوزن ١٢١٠ غم . القطر ٢٢ مم . لوح - ٢

مثل رقم ٨٩٦٩

رقم ٨٧٠٤ - ع

١٧٩ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٩٦٨/١

بـخ
مـحمد
رـسول
الـله
يـزيد

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمباركة سنة تسع وسبعين ومية
الوزن ٢٢٠٠ غم . القطر ٢٦ مم

مثل رقم ٨٩٦٨/١

رقم ٨٤٦٦ - ع

١٨٠ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٤٦٦

عـسـكر
مـحمد رسول
الـله نـبي
وـحـمـلة
بـن رـسـم

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمباركة سنة ثمانين ومية
الوزن ٢٥١٠ غم . القطر ٢٥ مم

مثل رقم ٨٤٦٦

رقم ٨١٠٤ - ع

المحمدية

١٧٠ هـ

المركز :

المركز :

مثل رقم ٨٤٦٦

مـحمد
رـسول
الـله

○

الهامش :

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بالمحمدية سنة سبعين ومية
الوزن ٢٦٣٤ غم . القطر ٢٣ مم

مثل رقم ٨٤٦٦

الوجه	الظهر
<p>رقم ٥٨٩ مس</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨١٠٤</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة احدى وسبعين ومية توجد نقطة فوق حرف الواو من كلمة (وسلم) من مركز الظهر</p> <p>الوزن ٣٠٢٦ ر غم . القطر ٢٤ مم</p>	<p>١٧١ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>مبا</p> <p>محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وك</p>
<p>رقم ٧٩٤٥/٤ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٥٨٩</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثنين وسبعين ومية توجد نقطة فوق حرف الواو من كلمة (وسلم) من مركز الظهر</p> <p>الوزن ٢٧٧٠ ر غم . القطر ٢٣ مم</p>	<p>١٧٢ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>يحيى</p> <p>محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد ب</p>
<p>رقم ٧٩٤٥/٦ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٧٩٤٥/٤</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثلث وسبعين ومية الوزن ٣٠٢١ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>١٧٣ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>يحيى</p> <p>محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد بسلول</p>
<p>رقم ٨٤٨٢ - ع</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٧٩٤٥/٦</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثلث وسبعين ومية</p>	<p>١٧٣ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>سـلام</p> <p>محمد رسول الله الخليفة الرشيد مما أمر به محمد بن أمير المؤمنين معسوية</p>

الوجه	الظهر
رقم ٨٦٠٣ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٠٤	١٨٠ هـ المركز :
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثمنين ومية الوزن ٢٩٣٥ غم . القطر ٢٥ مم	و محمد رسول الله مما أمر به الامير الامين محمد بن أمير المؤمنين في ولاية محمد بن يحيى جعفر
رقم ٧٩٤٥/٣ - ع المركز : مثل رقم ٨٦٠٤ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة احدى وثمنين ومية الوزن ٢٩٤٧ غم . القطر ٢٥ مم	١٨١ هـ المركز : مثل رقم ٨٦٠٣ الهامش : مثل رقم ٨٦٠٣
رقم ٨٩٥٠ - ع المركز : مثل رقم ٧٩٤٥/٣	١٨٢ هـ المركز :
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثنين وثمنين ومية الوزن ٢٩٤٥ غم . القطر ٢٦ مم	هـ محمد رسول الله مما أمر به الامير الامين محمد بن أمير المؤمنين جعفر
رقم ٨٩٤٥/١ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٥٠	١٨٣ هـ المركز :
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثلث وثمنين ومية الوزن ٢٨١٦ غم . القطر ٢٦ مم	س محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أمر به الامير الامين محمد بن أمير المؤمنين
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالمحمدية سنة ثلث وثمنين ومية الوزن ٢٨١٦ غم . القطر ٢٦ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٥٠

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٤٦/٢ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٤٥/١	١٨٤ هـ المركز : داود محمد رسول الله الامين ولي عهد المسلمين صرد الهامش : مثل رقم ٨٩٤٥/١
رقم ٨٩٤٧/٢ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٤٦/٢	١٨٥ هـ المركز : و محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين جعفر الهامش : مثل رقم ٨٩٤٦/٢
رقم ٨٤٨٤ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٤٧/٢ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالحمدية سنة خمس وثمانين ومية الوزن ٢٨٧٥ غم . القطر ٢٦ مم	١٨٦ هـ المركز : مثل رقم ٨٤٨٢ الهامش : مثل رقم ٨٤٨٢
رقم ٨٤٨١ - ع المركز : مثل رقم ٨٤٨٤ الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالحمدية سنة سبع وثمانين ومية الوزن ٢٩١٥ غم . القطر ٢٦ مم	١٨٧ هـ المركز : هـ محمد رسول الله مما امر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين عنتد

الوجه	الظهر
رقم ٧٩٤١/٢٧ - ع	١٨٨ هـ
المركز : مثل رقم ٨٤٨١	المركز : محمد رسول الله ○
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالحمدية سنة ثمان وثمانين ومية الوزن ٢٩٩٠ غم . القطر ٢٥	الهامش : مثل رقم ٨٤٨١
رقم ٢٨٠٩ - مس	١٨٩ هـ
المركز : مثل رقم ٧٩٤١/٢٧	المركز : مثل رقم ٧٩٤١/٢٧
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالحمدية سنة تسع وثمانين ومية الوزن ٨٣٣ ر ٢ غم . القطر ٢٥ مم	الهامش : مثل رقم ٧٩٤١/٢٧
رقم ٨٩٤٩/٢	١٩٠ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢	المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالحمدية سنة تسعين ومية الوزن ٢٩٥٥ ر ٢ غم . القطر ٢٢ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
رقم ٨٠٦٤ - ع	١٩١ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢	المركز : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بالحمدية سنة احدى وتسعين ومية الوزن ٢٩٣٥ ر ٢ . القطر ٢٢ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٤٩/٢

الظهر	الوجه
رقم ٨١٩٦ - ع	زونج ١٧٩ هـ
المركز : مثل رقم ٨٠٦٤	المركز :
الهامش :	جعفر محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد بنج
بسم الله ضرب هذا الدرهم بزونج سنة تسع وسبعين ومية الوزن ٢٢٨٥ ر غم . القطر ٢٥٥ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٤٩/٢
رقم ٨٢٧٥ - ع	١٨٠ هـ
المركز : مثل رقم ٨١٩٦	المركز :
الهامش :	محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد جعفر
بسم الله ضرب هذا الدرهم بزونج سنة ثمانين ومية الوزن ٢٨١٥ ر غم . القطر ٢٦ مم	١٨١ هـ
المركز : مثل رقم ٨٢٧٥	المركز :
الهامش :	علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد يزيد
بسم الله ضرب هذا الدرهم بزونج سنة احدى وثمانين ومية الوزن ٢٩٣٠ ر غم . القطر ٢٦ مم	الهامش : مثل رقم ٨٢٧٥
رقم ٨٩٢١ - ع	١٨٢ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٢٠	المركز :
الهامش :	علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد همام بنج

الوجه	الظهر
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بوزن سنة ثنتين وثمانين ومية الوزن ٢٥٧١ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٩٢١</p>
<p>رقم ٨٢٧٤ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٢١</p>	<p>١٨٣ هـ المركز : علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد بن بركة</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بوزن سنة ثلث وثمانين ومية الوزن : ٢٥١٧ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٩٢١</p>
<p>رقم ٨٩٢٢ - ع المركز : مثل رقم ٨٢٧٤</p>	<p>١٨٤ هـ المركز : مثل رقم ٨ ٢٧٤</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بوزن سنة أربع وثمانين ومية الوزن ٢٥١٧ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨ ٢٧٤</p>
<p>رقم ٨٥٣٣ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٢٢</p>	<p>١٨٥ هـ المركز : مثل رقم ٨٩٢٢</p>
<p>الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بوزن سنة خمس وثمانين ومية الوزن ٢٦٤٧ ر غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش : مثل رقم ٨٩٢٢</p>
<p>رقم ٨٢٧٦ - ع المركز : مثل رقم ٨٥٣٣</p>	<p>١٨٦ هـ المركز : علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخليفة الرشيد سيف بن الكابلي</p>

الوجه

الظهر

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بوزن سنة ست وثمانين ومية
الوزن ٢٩٤٥ ر غم . القطر ٢٧ مم

رقم ٨٩٣٢ - ع

المركز :

مثل رقم ٨٢٧٦

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بوزن سنة سبع وثمانين ومية
الوزن ٢٠٩٢ ر مم . القطر ٢٧ مم

رقم ٨٩٢٤ - غ

المركز :

مثل رقم ٨٩٣٢

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بوزن سنة تسع وثمانين ومية
الوزن ٢٨٩٠ ر غم . القطر ٢٧ مم

رقم ٨٩٥٨ - ع

المركز :

مثل رقم ٨٩٢٤

مدينة السلام

١٧٣ هـ

المركز :

مبا

محمد رسول

الله صلى الله

عليه وسلم

الخليفة الرشيد

وك

الهامش :

مثل رقم ٨٩٢٤

الهامش :

بسم الله ضرب هذا الدرهم
بمدينة السلام سنة ثلث وسبعين ومية
توجد نقطة اسفل حرف الصاد من كلمة (صلى)
من مركز الظهر
الوزن ٢٨٨٠ ر غم . القطر ٢٥ مم

رقم ٨٤٦١ - ع

المركز :

مثل رقم ٨٩٥٨

١٧٥ هـ

المركز :

مثل رقم ٨٩٥٨

الوجه	الظهر
الهامش :	الهامش :
رقم ٩٤	١٧٧ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٤٦١	مثل رقم ٨٩٥٨
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة خمس وسبعين ومية الوزن ٨٠٨ ر ٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم	محمد رسول الله مما أمر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين جعفر
رقم ١/٨٩٥٣ - ع	١٧٩ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٩٤	مثل رقم ٩٤
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة سبع وسبعين ومية الوزن ٨٥٠ ر ٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم	مثل رقم ٩٤
رقم ٢/٨٤٦٠ - ع	١٨٠ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٥٣٪١	مثل رقم ٨٩٥٣٪١
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثمانين ومية الوزن ٨٨٠ ر ٢ غم ٠ القطر ٢٦ مم	مثل رقم ٨٩٥٣٪١
رقم ١٪٨٩٥٥ - ع	١٨١ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٤٦٠/٢	مثل رقم ٨٤٦٠/٢
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة احدى وثمانين ومية الوزن ٩٤٠ ر ٢ غم ٠ القطر ٢٥ مم	مثل رقم ٨٤٦٠/٢

الوجه	الظهر
رقم ٨٩٥٦/٣ - ع	١٨٢ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٥٥/١	المركز : مثل رقم ٨٩٥٥/١
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثنتين وثمانين ومية الوزن ٢٨١٠ ر غم . القطر ٢٦ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٥٥/١
رقم ٨٩٥١ - ع	١٨٣ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٥٦/٣	المركز : مثل رقم ٨٩٥٦/٣
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلث وثمانين ومية الوزن ٢٧٨٦ ر غم . القطر ٢٦ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٥٦/٣
رقم ٧١١٣ - ع	١٨٤ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٥٧	المركز : مثل رقم ٨٩٥٧
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة أربع وثمانين ومية الوزن ٢٧٨٦ ر غم . القطر ٢٦ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٥٧
رقم ٨٩٥٢ - ع	١٨٥ هـ
المركز : مثل رقم ٧١١٣	المركز : مثل رقم ٧١١٣
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة خمس وثمانين ومية الوزن ٣٠١٠ ر غم . القطر ٢٧ مم	الهامش : مثل رقم ٧١١٣
رقم ٦٩٨ - مس	١٨٦ هـ
المركز : مثل رقم ٨٩٥٢	المركز : مثل رقم ٨٩٥٢
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ست وثمانين ومية الوزن ٢٤٣ ر غم . القطر ٢٥ مم	الهامش : مثل رقم ٨٩٥٢

الوجه	الظهر
رقم ٧٩٤٥/١١ - ع المركز : مثل رقم ٦٩٨	١٨٧ هـ المركز : محمد رسول الله
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة سبع وثمانين ومية الوزن ٢٩١٢ ر غم . القطر ٢٣ مم	الهامش : مثل رقم ٦٩٨
رقم ٨٩٦٠/١ - ع المركز :	١٨٨ هـ
الهامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثمان وثمانين ومية الوزن ٣٠٠٩ ر غم . القطر ٢٤ مم	محمد رسول الله ٥
رقم ٨٤٦٢ - ع المركز : مثل رقم ٨٩٦٠/١ الهامش :	١٨٩ هـ المركز : مثل رقم ٨٩٦٠/١ الهامش : مثل رقم ٨٩٦٠/١
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسع وثمانين ومية الوزن ٢٩٨١ ر غم . القطر ٢٦ مم	
رقم ٧٧٦٥ - ع المركز : مثل رقم ٨٤٦٢ الهامش :	١٩٠ هـ المركز : مثل رقم ٨٤٦٢ الهامش : مثل رقم ٨٤٦٢
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة تسعون ومية الوزن ٢٩٥٠ ر غم . القطر ٢١ مم	
رقم ٨٩٦١ - ع المركز : مثل رقم ٧٧٦٥ الهامش :	١٩١ هـ المركز : مثل رقم ٧٧٦٥ الهامش : مثل رقم ٧٧٦٥
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة إحدى وتسعين ومية الوزن ٢٩٦٠ ر غم . القطر ٢١ مم	

الوجه	الظهر
رقم ٢٢٣٩ - مس	١٩٢ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٦١	مثل رقم ٨٩٦١
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثنين وتسعين ومية الوزن ٢٧٩٩ ر غم ٠ القطر ٢٢ مم	مثل رقم ٨٩٦١
رقم ٦٩٩ - ع	١٩٣ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٢٢٣٩	مثل رقم ٢٢٣٩
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة السلام سنة ثلث وتسعين ومية الوزن ٢٢٩٠ ر غم ٠ القطر ٢٧ مم	مثل رقم ٢٢٣٩
رقم ٨٩٥١ - ع	مرو ١٨٥ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٦٩٩	علي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أمر به الامير الامين محمد بن امير المؤمنين علي
الهامش :	الهامش :
بسم الله ضرب هذا الدرهم بمدينة مرو سنة خمس وثمانين ومية الوزن ٢٧٤٥ ر غم ٠ القطر ٢٦ مم	مثل رقم ٦٩٩
رقم ٨٤٦٧/١ - ع	مصر ١٨٥ هـ
المركز :	المركز :
مثل رقم ٨٩٥١	موسى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ سننعيد بخ

الوجه	الظهر
<p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم الدرهم بمصر سنة ثمانين ومية الوزن ٢٩٢١ غم . القطر ٢٥ مم</p> <p>رقم ٢٢٣٠ - مس</p> <p>المركز :</p> <p>مثل رقم ٨٤٦٧/١</p> <p>الهامش :</p> <p>بسم الله ضرب هذا الدرهم بمعدن الشاش سنة تسعين ومية الوزن ٢٩٦٣٥ غم . القطر ٢٥ مم</p>	<p>الهامش :</p> <p>مثل رقم ٨٩٥١</p> <p>معدن الشاش ١٩٠ هـ</p> <p>المركز :</p> <p>علي محمد رسول الله مما أمر به الامير المأمون عبدالله بن أمير المؤمنين ولي ولي عهد المسلمين نصر</p>

جدول السنين رقم ١

السنة	مدينة القرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
١٧٠	افريقية	٨٢٧٠	١٦١	٠٠	٠٠	٩٦٥
	سجستان	٨٤٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٣٧٦/٢	١٨٢	٤٩٠	٨٠٦	٠٠
	المحمدية	٨٤٦٦	١٨٨	٤٩٧	٨١٠	١٠٧٣
١٧١	أفريقية	٨٩٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	البصرة	٨٣٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	سجستان	٥٩٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعا	٨٩٢٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٩٧٣/١	١٨٣	٤٩١	٨٠٧	١٠٥٦
	المحمدية	٨١٠٤	١٨٩	٤٩٨	٨١١	١٠٧٥
١٧٢	افريقية	٨٩٠٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	سجستان	٨٩٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صعدي	٨١٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعا	٨٩٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٩٧٢/٢	١٨٦	٠٠	٨٠٨	١٠٦٥
	المحمدية	٨١٠٤	١٩٠	٤٩٩	٨١٢	٠٠
١٧٣	أفريقية	٨٩٠٤/٢	٠٠	٠٠	٠٠	٩٦٦
	بدعة	٨٥٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعا	٨٤٦٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٦٣٨/١	٠٠	٤٩٣	٨٠٩	١٠٦٧
	المحمدية	٨٩٤٥/٦	١٩٢	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	١١٤٧
١٧٤	أفريقية	٨٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٩٠٤٩	٠٠	٤٩٤	٠٠	٠٠
	العلية	٩٠٥٦/٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٢/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول السنين رقم ٢

السنة	مدينة الغرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة هايون	باريس	برلين
١٧٥	أفريقية	٨٥٣٧	١٦٢	٠٠	٧٧٦	٩٦٩
	ارمينية	٨٨٨٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٩٠٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٢/١	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٧١
	المحمدية	٨٢٨٠	١٩٥	٠٠	٨١٣	١٠٨٠
١٧٥	مدينة السلام	٨٤٦١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٦	أفريقية	٨٩١٤/١	١٦٣	٤٧٨	٠٠	٩٧٠
	بدعة	٩٠٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	صنعاء	٨٩٢٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٦٤١/٧	٠٠	٤٩٥	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٩٠٥٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٧	أفريقية	٨٨٨٥/١	٠٠	٠٠	٧٧٧	٩٧٣
	بدعة	٩٠٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٤٢٥	٠٠	٤٩١	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٩٦٨/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	١٠٨٣
	مدينة	٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٨	أفريقية	٨٩٠٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠٠٤/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٥٧٧/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠٠٤/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧٩	أفريقية	٨٨٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠٠٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٦٤١/٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول السنين رقم ٣

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
	المباركة	٨٧٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	زرنج	٨١٩٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٣/١	٢١٢	٩٥	٨٢٩	١١٥١
١٨٠	أفريقية	٨٨٨٩	١٥٤	٠٠	٠٠	٩٧٥
	بدعة	٢٥٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	تلمسين	٩٠٥١/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٤٢٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المباركة	٨٤٦٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٦٠٣	١٩٦	٥٠١	٨١٦	١٠٨٤
	زرنج	٨١٩٦	١٧٦	٤٨٥	٧٩٧	١٠٢١
	مدينة السلام	٨٤٦٠/٢	٢١٣	٥٢٨	٣٩٠	١١٥٦

السنة	مدينة الضرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	برلين	باريس
١٨٠	مصر	٨٤٦٧/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٨١	أفريقية	٨٨٩٧/٢	١٦٤	٠٠	٩٧٥	٠٠
	المحمدية	٧٩٤٥/٣	١٩٧	٥٠٥	١٠٩٠	٨١٧
	زرنج	٨٩٢٠	٠٠	٠٠	٠٠	٧٩٨
	مدينة السلام	٨٩٥٥/١	٢١٤	٥٣٠	١١٥٩	٨٣١
١٨٢	أفريقية	٨٨٩٨	١٦٥	٠٠	٠٠	٠٠
	البصرة	١٣٩٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٢/١	٠٠	٤٨٠	٩٨٣	٧٨١
	صنعاء	٨٩٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٢٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٥٠	١٩٨	٥٠٨	١٠٩٤	٨١٨
	زرنج	٨٩٢١	٠٠	٤٨٦	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٦/٣	٢١٥	٥٣١	١١٦٤	٨٣٣

جدول الستين رقم ٤

السنة	مدينة القرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة هايون	برلين	باريس
١٨٣	أفريقية	٧٩٤٥/٢٧	٠٠	٠٠	٩٧٨	٠٠
	بدعة	٩٠٠٩/٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٤٥/١	١٩٩	٥١٣	١٠٩٨	٨١٩
	زرنج	٨٢٧٤	١٧٧	٠٠	١٠٢٥	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥١	٢١٦	٥٣٢	١١٦٩	٨٣٤
١٨٥	أران	٧٩٤٥/١٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠١٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٥	١٧١	٤٨٢	٩٩٢	٧١٣
	صنعاء	٨٩٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٩٤٧/٢	٢٠٢	٥١٧	١١٠٩	٠٠
	زرنج	٨٥٣٣	١٧٨	٤٨٧	١٠٢٨	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٥٢	٢١٨	٠٠	١١٧٥	٠٠
	مرو	٨٩٥١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٨٦	أفريقية	٨٥٣٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٩٠١٣/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٦	١٧٢	٤٨٣	٩٩٦	٧٨٤
	العباسية	٨٦٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

السنة	مدينة القرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة هايون	باريس	برلين
١٨٦	المحمدية	٨٤٨٤	٢٠٣	٥١٨	٨٢١	١١١١
	زرنج	٨٢٧٦	٠٠	٠٠	٧٩٩	١٠٣١
	مدينة السلام	٦٩١	٢١٩	٠٠	٨٣٦	١١٧٩
١٨٧	بدعة	٩٠٥٤/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٩٨٧	١٧٣	٤٨٤	٧٨٥	١٠٠٠
	العباسية	٨٦٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٨٤٨١	٠٠	٠٠	٠٠	١١٢١

جدول السنين رقم ٥

السنة	مدينة القرب	رقم سجل المتحف العراقي	البريطاني	موزة همايون	باريس	برلين
	زرنج	٨٩٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٧٩٤٥/١١	٢٢٠	٥٣٥	٨٣٧	١١٨٢
١٨٨	أران	٧٩٤٥/١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بدعة	٨٥٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	بلخ	٨٤٧٥	١٧٤	٠٠	٧٨٦	١٠٠٤
	صنعاء	٨٩٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العباسية	٨٥٧٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٧٩٤١/٢٧	٢٠٤	٠٠	٨٢٣	١١٢٢
	مدينة السلام	٨٩٦٠/١	٢٢١	٥٣٨	٨٣٨	١١٨٨
١٨٩	بلخ	٨٩٨٨	١٧٥	٠٠	٠٠	١٠٠٩
	دمشق	٨٩١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	الرافقة	٨١٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	المحمدية	٢٨٠٩	٢٠٦	٠٠	٨٢٤	١١٢٦
	زرنج	٨٩٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٤٦٢	٢٢٢	٥٤٠	٨٣٩	١١٩٣
١٩٠	مدينة السلام	٧٧٦٥	٢٢٣	٥٤٢	٨٤٠	١١٩٨
	معدن الشاش	٢٢٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٩١	صنعاء	٨٩٨٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٨٩٦١	٢٢٤	٥٤٤	٨٤١	١٢٠٦
	المحمدية	٨٩٦١	٢٠٨	٥٢١	٨٢٦	١١٣٧
١٩٢	صنعاء	٨٩٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	مدينة السلام	٢٢٣٩	٢٢٥	٥٤٦	٨٤٢	١٢١٢
١٩٣	مدينة السلام	٦٩٩	٢٢٦	٥٤٨	٨٤٣	١٢٢٠

جدول مدن الضرب رقم ٦

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة همايون	رقم متحف باريس	رقم متحف برلين	رقم متحف الخدوي
١	أران	١٨٥	٧٩٤٥/١٦	٧٧٢
		١٨٨	٧٩٤٥/١٧
٢	أرمينية	١٧٥	٨٨٨٢
٣	أفريقية	١٧٠	٨٣٨٣	١٦١	٩٦٥	..
		١٧١	٨٤٩٠/١
		١٧٢	٨٣٨٤/١
		١٧٣	٨٩٠٤/٢	٩٦٦	..
		١٧٤	٨٩١٠
		١٧٥	٨٥٣٧	١٦٢	٩٦٩	..
		١٧٦	٨٩١٤/١	١٦٣	٤٧٨	..	٩٧٠	..
		١٧٧	٨٨٨٥/١	٩٧٣	..
		١٧٨	٨٩٠٩
		١٧٩	٨٨٩٥	٩٧٤	..
		١٨٠	٨٨٨٩	١٦٤	٩٧٥	..
		١٨١	٨٨٩٧/٢	٩٧٧	..
		١٨٢	٨٨٩٨	١٦٥
		١٨٣	٧٩٤٥/٢٧	٩٧٨	٤٤٢
		١٨٦	٨٥٣٤
٤	البصرة	١٧١	٨٣٨٧
		١٨٢	١٣٩٠
٥	بدعة	١٧٣	٨٥٢٤
		١٧٦	٩٠٣٠
		١٧٧	٨٥٢٥
		١٧٨	٩٠٢٩
		١٧٩	٩٠٠٣
		١٨٠	٢٥٢٨

جدول مدن الضرب رقم ٧

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة هنايون	رقم متحف باريس	رقم متحف برلين	رقم متحف الخديوي
		١٨٢	٩٠٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٣	٩٠٠٩/٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٤	٩٠١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٥	٩٠١٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة هنايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخديوي
٦	بغداد	١٩١	٢٨٣٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٧	بلخ	١٨٢	٨٩٨٢/١	١٧٠	٤٨٠	٩٨٣	٧٨١	٤٤٣
		١٨٤	٨٤٧٧	٠٠	٤٨١	٩٩٠	٧٨٢	٠٠
		١٨٥	٨٩٨٥	١٧١	٤٨٢	٩٩٢	٧٨٣	٤٤٤
		١٨٦	٨٩٨٦	١٧٢	٤٨٣	٩٩٦	٧٨٤	٤٤٧
		١٨٧	٨٩٨٧	١٧٣	٠٠	١٠٠٠	٧٨٥	٤٤٨
		١٨٩	٨٤٧٥	١٧٤	٠٠	١٠٠٤	٧٨٦	٤٤٩
		١٨٩	٨٩٨٨	١٧٥	٤٨٤	١٠٠٩	٠٠	٠٠
٨	تلمسين	١٨٠	٩٠٥١/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٩	دمشق	١٨٩	٨٩١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٠	الرافقة	١٨٩	٨١٠٥	٠٠	٠٠	٠٠	٧٩٠	٠٠
		١٩٢	٧١٠٨	٠٠	٠٠	٠٠	٧٩٢	٠٠
١١	سجستان	١٧٠	٨٤٧١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧١	٥٩٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٢	٨٢٤٤	٠٠	٠٠	١٠٤٠	٠٠	٠٠
		١٧٣	٨٤٧٢	٠٠	٠٠	١٠٤٤	٠٠	٠٠
١٢	صعدي	١٧٢	٨١٤٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٣	صنعا	١٧١	٨٩٢٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠

جدول مدن الضرب رقم ٨

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم المتحف مؤلة همايون	رقم المتحف بولين	رقم المتحف باريس	رقم المتحف التخيوي
		١٧٢	٨٩٢٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٣	٨٤٦٨	٠٠	٠٠	١٠٥١	٠٠	٠٠
		١٧٦	٨٩٢٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٢	٨٩٢٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٤	٨٤٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٥	٨٩٣٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٨	٨٩٣١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٩١	٨٩٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٨٠٤	٠٠
		١٩٢	٨٩٣٣	٠٠	٠٠	٠٠	٨٠٥	٠٠
١٤	العباسية	١٧٠	٨٦٨٠	١٨٢	٤٩٠	١٠٥٥	٨٠٦	٠٠
		١٧١	٨٩٧٣/١	١٨٣	٤٩٢	١٠٥٦	٨٠٧	٠٠
		١٧٢	٨٩٧٢/١	١٨٦	٠٠	١٠٦	٨٠٨	٠٠
		١٧٣	٨٦٣٨/١	٠٠	٤٩٣	١٠٦٧	٨٠٩	٠٠
		١٧٤	٩٠٤٩	٠٠	٤٩٤	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٥	٩٠٤٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٦	٨٦٤١/٧	٠٠	٤٩٥	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٧	٨٤٣٥	٠٠	٤٩٦	١٠٧٠	٠٠	٠٠
		١٧٨	٨٥٧٧/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٨٦٤١/٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٠	٨٤٣٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٢	٨٣٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٤	٨٦٨٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٦	٨٦٩٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٧	٨٦٩١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٨	٨٥٧٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	١٥	١٧٤	٩٠٥٦/٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	العلية							

جدول مدن الضرب رقم ٩

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة هيايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الغديوي
١٦	المباركة	١٧٤	٨٩٦٢/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٤٦٣
		١٧٥	٨٢٨٦/٢	٠٠	٠٠	١٠٧١	٠٠	٠٠
		١٧٦	٨٩٦٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		٧٧	٨٩٦٨/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٨٧٠٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٠	٨٤٦٦	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧	المحمدية	١٧٠	٨١٠٤	١٨٨	٤٩٧	١٠٧٣	٨١٠	٤٦٤
		١٧١	١٣٧	١٨٩	٤٩٨	١٠٧٥	٨١١	٤٦٦
		١٧٢	٧٩٤٥/٤	١٩٠	٤٩٩	١٠٧٨	٨١٢	٤٦٧
		١٧٣	٧٩٤٥/٦	١٩٢	٠٠	٠٠	٠٠	٤٧٠
		١٧٥	٨٢٨٠	١٩٥	٠٠	١٠٨٠	٨١٣	٤٧١
		١٧٦	٩٠٥٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٧	٩٠٤١	٠٠	٠٠	١٠٨٣	٠٠	٠٠
		١٨٠	٧١١٥	١٩٦	٥٠١	١٠٨٤	٨١٦	٤٧٢
		١٨١	٧٩٤٥/٣	١٩٧	٥٠٥	١٠٩٠	٨١٧	٤٧٥
		١٨٢	٨٩٥٠	٠٠	٥٠٨	١٠٩٤	٨١٨	٤٧٦
		١٨٣	٧١١٢	١٩٩	٥١٣	١٠٩٤	٨١٩	٤٧٩
		١٨٤	٨٩٤٦/٢	٢٠٠	٥١٦	١١٠٥	٨٢٠	٤٨١
		١٨٥	٨٩٤٧/٢	٢٠٢	٥١٧	١١٠٩	٠٠	٤٨٢
		١٨٦	٧١٠٥	٢٠٣	٥١٨	١١١١	٨٢١	٤٨٤
		١٨٧	٨٤٨١	٠٠	٠٠	١١٢١	٠٠	٠٠
		١٨٨	٧٩٤١/٢٧	٢٠٤	٠٠	١١٢٢	٨٢٤	٤٨٥
		١٨٩	٢٨٠٩	٢٠٦	٠٠	١١٢٦	٠٠	٤٨٧
		١٩٠	٨٩٤٩/١	٢٠٧	٥١٩	١١٢٩	٨٢٥	٤٨٨
		١٩١	٨٠٦٤	٢٠٨	٥٢٢	١١٣٧	٨٢٦	٠٠
		١٩٢	١٤٥	٢٠٩	٠٠	١١٣٩	٠٠	٠٠

جدول مدن الضرب رقم ١٠

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة هيايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخدوي
١٨	زرنج	١٧٩	٨١٩٦	٠٠	٠٠	١٠٢٠	٠٠	٠٠
		١٨٠	٨٢٧٥	١٧٦	٤٨٥	١٠٢١	٧٩٧	٤٥٥
		١٨١	٨٩٢٠	٠٠	٠٠	١٠٢٢	٧٩٨	٠٠
		١٨٢	٨٩٢١	٠٠	٤٨٦	١٠٢٣	٠٠	٠٠
		١٨٣	٨٢٧٤	١٧٧	٠٠	١٠٢٥	٠٠	٠٠
		١٨٤	٨٩٢٢	٠٠	٠٠	١٠٢٧	٠٠	٤٥٦
		١٨٥	٨٥٣٣	١٧٨	٤٨٧	١٠٢٨	٠٠	٤٥٧
		١٨٦	٨٢٧٦	٠٠	٠٠	١٠٣١	٧٩٩	٠٠
		١٨٧	٨٩٣٢	٠٠	٠٠	١٠٣٣	٠٠	٤٥٨
		١٨٩	٨٩٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٩	مدينة	١٨٦	٩٠٥٢/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٠	مدينة السلام	١٧٣	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	١١٤٧	٠٠	٠٠
		١٧٥	٨٤٦١	٢١١	٠٠	١١٤٨	٠٠	٠٠
		١٧٧	٩٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٩	٨٩٥٣/١	٢١٢	٥٢٥	١١٥١	٨٢٩	٤٩١
		١٨٠	٨٤٦٠/٢	٢١٣	٥٢٧	١١٥٦	٨٣٠	٤٩٤
		١٨١	٨٩٥٥/١	٢١٤	٥٢٩	١١٥٩	٨٣١	٤٩٦
		١٨٢	٧١٠٣	٢١٥	٥٣١	١١٦٤	٨٣٣	٤٩٧
		١٨٣	٥٩٢٧	٢١٦	٥٣٢	١١٦٩	٨٣٤	٤٠٨
		١٨٤	٧١١٣	٢١٧	٠٠	١١٧٢	٨٣٥	٠٠
		١٨٥	٨٩٥٢	٢١٨	٠٠	٠٠	١١٧٥	٤٩٩
		١٨٦	٥٧٧٨	٢١٩	٠٠	٨٣٦	١١٧٩	٥٠٠
		١٨٧	١٣٣	٢٢٠	٥٣٥	٨٣٧	١١٨٢	٥٠١
		١٨٨	٨٩٦٠/١	٢٢١	٥٣٨	٨٣٨	١١٨٨	٥٠٤
		١٨٩	٨٤٦٢	٢٢٢	٥٤٠	٨٣٩	١١٩٣	٥٠٥
		١٩٠	٢٢٢٥	٢٢٣	٥٤٢	٨٤٠	١١٩٨	٥٠٦

جدول مدن الضرب رقم ١١

تسلسل	اسم المدينة	سنة الضرب (هجري)	رقم المتحف العراقي	رقم المتحف البريطاني	رقم متحف موزة هنايون	رقم متحف برلين	رقم متحف باريس	رقم متحف الخديوي
		١٩١	٨٩٦١	٢٢٤	٥٤٤	٨٤١	١٢٠٦	٥٠٩
		١٩٢	٢٢٣٩	٢٢٥	٥٤٦	٨٤٢	١٢١٢	٥١١
		١٩٣	٥٧٧٩	٢٢٦	٥٤٨	٨٤٣	١٢٢٠	٥١٣
٢١	مرو	١٨٥	٨٩٥١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٢	مصر	١٨٠	٨٤٦٧/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٣	معدن الشاش	١٩٠	٢٢٣٠	٢٢٨	٤٨٨	٨٤٨	١٢٣٠	٥١٦

جدول الالقاب رقم ١٢

اسم الخليفة	اللقاب	سنة القرب	مدينة القرب	رقم المتحف العراقي	المتحف البريطاني	متحف برلين	متحف باريس	متحف موزة هيايون
جعفر بن المهدي بن المنصور	الخليفة هرون بن أمير المؤمنين	١٨٥	أران	٧٩٤٥/١٦	••	••	••	••
١٩٣-١٧٠ هـ				٧٩٤٥/١٧	••	••	••	••
٨٠٩-٧٨٦ م	الخليفة هرون (بدون أمير المؤمنين)	١٧٠	أفريقية	٨٢٧٠	••	••	••	••
		١٧١		٨٩٠٣	••	••	••	••
		١٧٢		٨٩٠٢	••	••	••	••
		١٧٣		٨٩٠٤/٢	••	٩٦٦	••	••
		١٩١	بغداد	٣٨٣٨	••	••	••	••
		١٧٠	سجستان	٨٤٧١	••	••	••	••
		١٧١		٥٩٦	••	••	••	••
		١٧٢		٨٩٢٥	••	١٠٤٠	••	••
		١٧٣		٨٤٧٢	••	١٠٤٤	••	••
		١٧٢	صعدة	٨١٤٤	••	••	••	••
		١٧١	صنعاء	٨٩٢٧	••	••	••	••
		١٧٢		٨٩٢٨	••	••	••	••
		١٧٣		٨٤٦٨	••	••	••	••
الخليفة الرشيد	المحمدية	١٧٢		٧٩٤٥/٤	١٩١	••	٨١٢	٤٩٩
		١٧٣		٧٩٤٥/٦	••	••	••	••
		١٧٦		٩٠٥٠	••	••	••	••
		١٧٩	زرنج	٨١٩٦	••	١٠٢٠	••	••
		١٨٠		٨٢٧٥	١٧٦	١٠٢١	٧٩٧	••
		١٨١		٨٩٢٠	••	••	٧٩٨	••
		١٨٢		٨٩٢١	••	••	••	٤٨٦
		١٨٣		٨٢٧٤	١٧٧	••	••	••
		١٨٤		٨٩٢٢	••	••	••	••

جدول الالقباق رقم ١٣

اسم الخليفة	اللقاب	سنة الغرب	مدينة الغرب	رقم المتحف العراقي	المتحف البريطاني	متحف بركسين	متحف باريس	متحف موزة همايون
		١٨٥		٨٥٣٣	١٧٨	٠٠	٠٠	٤٨٧
		١٨٦		٨٢٧٦	٠٠	٠٠	٧٩٩	٠٠
		١٨٧		٨٩٣٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٩		٨٩٢٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٣	مدينة السلام	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٥		٨٤٦١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
الامين محمد	الامير الامين	١٨٢	بلخ	٢٨٣٨	١٧٠	٩٨٣	٧٨١	٤٨٠
بن جعفر هرون الرشيد	محمد بن أمير المؤمنين ولي عهد المسلمين	١٨٤		٨٩٨٢/١	٠٠	٩٩٠	٧٨٢	٤٨١
	الامير الامين	١٨٢	البصرة	٨٣٨٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
	محمد بن أمير	١٨٠	المحمدية	٧١١٥	١٩٦	٠٠	٨١٦	٥٠١
	المؤمنين	١٨١		٨٦٠٣	١٩٧	٠٠	٨١٧	٥٠٥
		١٨٢		٧٩٤٥/٣	١٩٨	٠٠	٨١٨	٥٠٨
		١٨٣		٨٩٥٠	١٩٩	٠٠	٨١٩	٥١٣
		١٨٥		٨٩٤٦/٢	٢٠٢	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٦		٨٩٤٧/٢	٠٠	٠٠	٨٢٢	٠٠
		١٨٧		٨٤٨٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٧٧	مدينة السلام	٨٤٦١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٠		٨٩٥٣/١	٢١٣	١١٥٦	٠٠	٠٠
		١٨١		٨٤٦٠/٢	٢١٤	١١٥٩	٠٠	٠٠
		١٨٢		٨٩٥٥/١	٢١٥	٠٠	٨٣٣	٠٠
		١٨٣		٨٩٥٦/٣	٢١٦	٠٠	٨٣٤	٠٠
		١٨٤		٨٩٥٧	٢١٧	٠٠	٨٣٥	٠٠
		١٨٥		٧١١٣	٢١٨	٠٠	٠٠	٠٠
		١٨٦		٨٩٥٢	٢١٩	٠٠	٨٣٦	٠٠

جدول الألقاب رقم ١٤

اسم الخليفة	سنة القرب	مدينة القرب	رقم المتحف العراقي	المتحف البريطاني	متحف برلين	متحف باريس	متحف موزة هيايون
محمد بن أمير	١٧٣	المحمدية	٧٩٤٥/٦	••	••	••	••
المؤمنين	١٧٥		٨٤٨٢	••	••	••	••
الأمين ولي عهد المسلمين	١٨٤	المحمدية	٨٩٤٥/١	٢٠٠	••	••	٥١٦
المأمون عبدالله	١٨٩	دمشق	٩٠٥١/٣	••	••	••	••
بن جعفر بن	١٨٥	بلخ	٨٩٨٣	••	••	••	••
وهرون الرشيد	١٨٦		٨٩٨٥	••	••	••	••
المؤمنين ولي ولي	١٨٧		٨٩٨٦	••	••	••	••
عهد المسلمين	١٨٨		٨٩٨٧	••	••	••	••
	١٨٩	معدن الشاش	٨٤٧٥	••	••	••	٤٨٤
	١٩٠		٨٤٦٧	٢٢٨	١٠٠٩	٨٤٨	٤٨٨

جدول الخزائف رقم ١٥

الزخرفة	السنة	القرن	الخلافة	رقم سجل المتحف العراقي
•	١٨٥	أران	هرون الرشيد	٧٩٤٥/١٦
• • ○	١٨٩	دمشق		٨٩١٧
⊙	١٧١	أفريقية		٨٩٠٣
• ⊙	١٧٩	بدعة		٩٠٠٣
• •	١٧٥	أرمينية		٨٨٨٢
✦	١٧٩	بدعة		٩٠٠٣
• ✦ •	١٧٩	بدعة		٩٠٠٣
✱	١٧٠	العباسية		٨٣٧٦/٢
✦	١٧٤	العباسية		٨٦٩٧
✱ •	١٨٦	العباسية		٨٦٩٥
• • •	١٨٢	المحمدية		٨٩٥٠
•	١٨٨	مدينة السلام		٨٩٦٠/١
>	١٧٠	أفريقية		٨٢٧٠

جسول الولاية رقم ١٦

اسم الوالي	سنة الفرب	مدينة الفرب	رقم المتحف العراقي	متحف موزة همايون	متحف باريس	متحف برلين	المتحف البريطاني
١ اسد بن يزيد	١٨٥	أران	٧٩٤٥/١٦	٠٠	٧٧٢	٠٠	٠٠
٢ خزيمة بن حازم	١٨٨		٧٩٤٥/١٧	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٣ يزيد	١٧٠	أفريقية	٨٣٨٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٤ روح	١٧١		٨٤٩٠/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٥ نصر	١٧٤		٨٩١٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٦ الفضل	١٧٧		٨٨٨٥/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٧ عبدالله	١٧٨		٨٩٠٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٨ محمد العكي	١٨٠		٨٨٨٩	٠٠	٠٠	٠٠	١٦٤
٩ هرثمة	١٨١		٨٨٩٧/٢	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٠ قيس	١٧٧	بدعة	٨٥٢٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١١ داود بن صالح	١٨٧		٩٠٥٤/١	٠٠	٠٠	٩٣٣	٠٠
١٢ علي	١٨٩	بلخ	٨٩٨٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٣ حماد	١٨٤	صنعاء	٨٤٦٩	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٤ عيسى	١٧١	العباسية	٨٩٧٣/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٥ عسكر بن رستم	١٧٧	المباركة	٨٩٦٨/١	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٦ يحيى	١٧٢	المحمدية	٧٩٤٥/٤	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٧ بهلول	١٧٣		٧٩٤٥/٦	٠٠	٠٠	٠٠	١٩٣
١٨ جعفر	١٨٠		٧١١٥	٥٠٤	٨١٦	٩٣٥	١٩٦
١٩ عياض بن مسافر	١٨٦	مدينة	٩٠٥٢/٣	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٠ موسى	١٨٠	مصر	٨٩٥١	٠٠	٠٠	٩٣١	٠٠
٢١ مبارك	١٧٣	مدينة السلام	٨٩٥٨	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
٢٢ ابن بركة	١٨٣	زرنج	٨٢٧٤	٠٠	٠٠	٠٠	١٧٧

جدول الرموز التي وردت على العملات رقم ١٧

الرموز	السنة	مدينة الغرب	رقم سجل المتحف العراقي
بنخ	١٧١	أفريقية	٨٩٠٣ - ع
بنخ بنخ	١٧٤	أفريقية	٨٩١٠ - ع
و	١٨٥	بلنخ	٨٩٨٥ - ع
هـ	١٨٩	بلنخ	٨٩٨٨ - ع
ر	١٩٢	الرافقة	١٣٩٥ - مس
عدل	١٨٩	الرافقة	٨١٠٥ - ع
مبارك	١٧١	المحمدية	٨١٠٤ - ع
سلام	١٧٣	المحمدية	٨٤٨٢ - ع
صرد	١٧٥	المحمدية	٨٢٨٠ - ع
عسد	١٧٦	المحمدية	٩٠٥٠ - ع
س	١٨٣	المحمدية	٨٩٤٥/١ - ع
عسد	١٨٧	المحمدية	٨٤٨١ - ع

جدول الاوزان والقياسات رقم ١٨

القطر	الوزن	سنة الضرب	مدينة الضرب	القطر	الوزن	سنة الضرب	مدينة الضرب
٢٥	٢٢٤٣٠	١٩١	بغداد	٢٦	٢٢٩٥١	١٨٥	١ أران
٢٤	٢٢٩٥٢	١٨٢	بلخ	٢٥	٢٢٩٣٢	١٨٨	
٢٥	٢٢٨٢٥	١٨٤		٢٦	٢٢٥٩٥	١٧٠	٢ أفريقية
٢٣	٢٢١٣٠	١٨٥		٢٦	٢٢٦٨٠	١٧١	
٢٥	٢٢٩٠٠	١٨٦		٢٤	٢٢٨٧٦	١٧٢	
٢٦	٢٢٩١٥	١٨٧		٢٤	٢٢٧٦٥	١٧٣	
٢٥	٢٢٩٥٠	١٨٨		٢٦	٢٢٦٠٠	١٧٤	
٢٦	٢٢٨٥٥	١٨٩		٢٥	٢٢٨٠٦	١٧٥	
٢٧	٢٢٤٨٧	١٨٠	تلمسين	٢٥	٢٢٦٥٥	١٧٦	
٢٤	٢٢٩٣٠	١٨٩	دمشق	٢٨	٢٢٥٤٥	١٧٧	
٢٦	٤٢٧٨٩	١٨٩	الرافقة	٢٢	١٢٩٦٥	١٧٨	
٢٥	٢٢٨٨٠	١٩٢		٢٧	٢٢٩٤٥	١٧٩	
٢٦	٢٢٨٦١	١٧٠	سجستان	٢٣	٢٢١٨٥	١٨٠	
٢٤	٢٢٧٤٨	١٧١		٢٤	٢٢٧٨٥	١٨١	
٢٤	٢٢٨٩٦	١٧٢		٢٢	٢٢٧٨٩	١٨٢	
٢٦	٢٢٩٢٠	١٧٣		٢٤	٢٢٨٣٧	١٨٣	
١٩	١٢٢٤٥	١٧٢	صعدي	٢٥	٣٢٠١٩	١٨٦	
٢٥	١٢١٧٧	١٧١	صنعاء	٢٦	٢٢٨٣١	١٧١	٣ البصرة
١٨	١٢٠٦٠	١٧٢		٢٥	٢٢٧٩٤	١٨٢	
١٩	١٢٣٢٥	١٧٣		٢٦	٢٢٢٤٠	١٧٣	٤ بدعة
١٩	١٢٣٢٠	١٧٦		٢٦	٢٢٦٤٠	١٧٦	
١٨	١٢٢٤٢	١٨٢		٢٦	١٢٩٥٠	١٧٧	
١٩	١٢١٨١	١٨٤		٢٦	٢٢٢٨٥	١٧٨	
١٩	١٢١٤٥	١٨٥		٢٦	١٢٠١٥	١٨٠	
٢٥	٢٢٢٢٩	١٨٨		٢٥	٢٢٣٥٨	١٨٢	
١٨	١٢٣١٢	١٩١		٢٦	٢٢٣١٥	١٨٣	
١٩	١٢٣٠٠	١٩٢		٢٦	١٢٤٨٥	١٨٤	

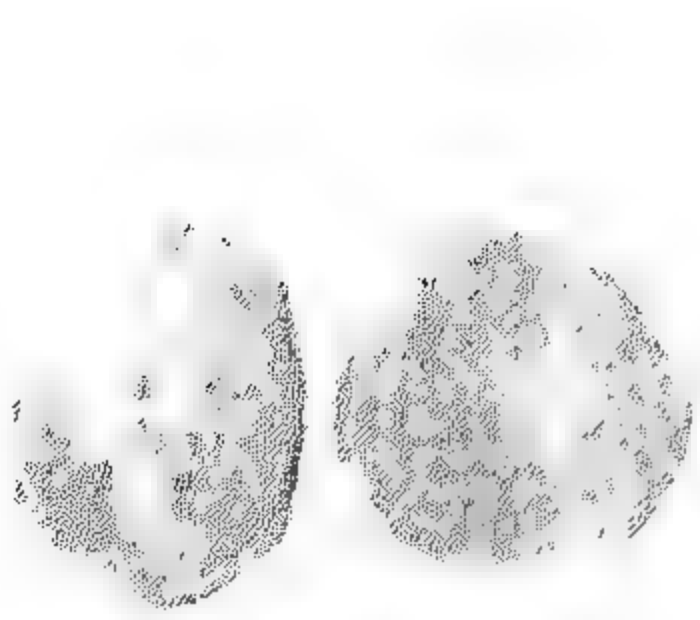
جدول الاوزان والقياسات رقم ١٩

القطر	الوزن	سنة الضرب	مدينة الضرب	القطر	الوزن	سنة الضرب	مدينة الضرب
٢٣	٢٢٧٧٠	١٧٢		٢٥	٢٢٥١٠	١٨٥	
٢٥	٣٢٠٢١	١٧٣		٢٧	٢٢٧٥٥	١٨٦	
٢٦	٢٢٩١٥	١٧٥		٢٥	٢٢٤٥٠	١٨٨	
٢٥	١٢٨٧٥	١٧٦		٢٦	٢٢٦٠٤	١٧٠	١٣ العباسية
٢٦	٩٢٠٢٠	١٨٠		٢٥	١٢٨٧٠	١٧١	
٢٥	٢٢٩٤٧	١٨١		٢٥	٢٢٦٢٥	١٧٢	
٢٦	٢٢٩٤٥	١٨٢		٢٦	٢٢٧٨٠	١٧٣	
٢٦	٢٢٨٦٦	١٨٣		٢٧	٢٢٥٨٠	١٧٤	
٢٦	٢٢٨٦٥	١٨٤		٢٥	٢٢٥٥٠	١٧٥	
٢٦	٢٢٨٧٥	١٨٥		٢٥	٢٢٩٩٠	١٧٦	
٢٦	٢٢٤٥٥	١٨٦		٢٥	٢٢٧٠٠	١٧٧	
٢٦	٢٢٩١٥	١٨٧		٢٥	٣٢٠٦٠	١٧٨	
٢٥	٢٢٩٩٠	١٨٨		٢٥	٢٢٦٢٥	١٧٩	
٢٥	٢٢٨٣٣	١٨٩		٢٧	٢٢٦٤٨	١٨٠	
٢٣	٢٢٩٣٠	١٩٠		٢٥	٢٢٩٦٦	١٨٢	
٢٢	٢٢٩٣٥	١٩١		٢٥	١٢٨٨٥	١٨٤	
٢٥ و ٢٥	٢٢٦٩٠	١٩٢		٢٥	٢٢٧٧٥	١٨٦	
٢٥ و ٢٥	٢٢٤٨٥	١٧٩	١٧ زرنج	٢٦	٢٢٧٨٣	١٨٨	
٢٦	٢٢٩٣٠	١٨٠		٢٧	٢٢٥٤١	١٧٤	١٤ العلوية
٢٦	٢٢٨١٥	١٨١		٢٧	٢٢٨٠٠	١٧٤	١٥ المباركة
٢٥	٢٢٨٨٥	١٨٢		٢٦	٢٢٦٠٦	١٧٥	
٢٥	٢٢٥١٧	١٨٣		٢٧	٢٢٨٥٠	١٧٦	
٢٥	٢٢٥١٧	١٨٤		٢٢	١٢٢١٠	١٧٧	
٢٥	٢٢٦٤٧	١٨٥		٢٦	٢٢٢٠٠	١٧٩	
٢٧	٣٢٩٤٥	١٨٦		٢٥	٢٢٥١٠	١٨٠	
٢٧	٣٢٠٩٢	١٨٧		٣٢	٢٢٦٣٤	١٧٠	١٦ المحمدية
٢٧	٢٢٨٨٠	١٨٩		٢٥	٢٢١٤٥	١٧١	

جدول الاوزان والقياسات رقم ٢٠

القطر	الوزن	سنة الغرب	مدينة الغرب	القطر	الوزن	سنة الغرب	مدينة الغرب
٢٥	٢٢٨٤٣	١٨٦		٢٦	٢٢٤١٥	١٨٦	مدينة ١٨
٢٥ر٤	٢٢٨١٥	١٨٧					مدينة ١٩
٢٤	٣٢٠٠٩	١٨٨		٢٥	٢٢٨٨٠	١٧٣	السلام
٢٦	٢٢٩٨١	١٨٩		٢٥	٢٢٨٠٨	١٧٥	
٢١ر٥	٢٢٨٠٠	١٩٠		٢٦	٢٢٨٥٠	١٧٧	
٢١	٢٢٩٦٠	١٩١		٢٨	٢٢٩٤٠	١٧٩	
٢٢	٢٢٧٩٩	١٩٢		٢٦	٢٢٨٨٠	١٨٠	
٢٧	٢٢٢٩٠	١٩٣		٢٥	٢٢٩٤٠	١٨١	
٢٦	٢٢٧٤٥	١٨٥	٢٠ مرو	٢٥ر٥	٢٢٧٩٤	١٨٢	
٢٥	٢٢٩٢١	١٨٠	٢١ مصر	٢٦	٢٢٧٨٦	١٨٣	
			٢٢ معدن	٢٦	٢٢٧٨٦	١٨٤	
٢٥ر٥	٢٢٦٢٥	١٩٠	الشاش	٢٧	٣٢٠١٠	١٨٥	

اللوحة - ١



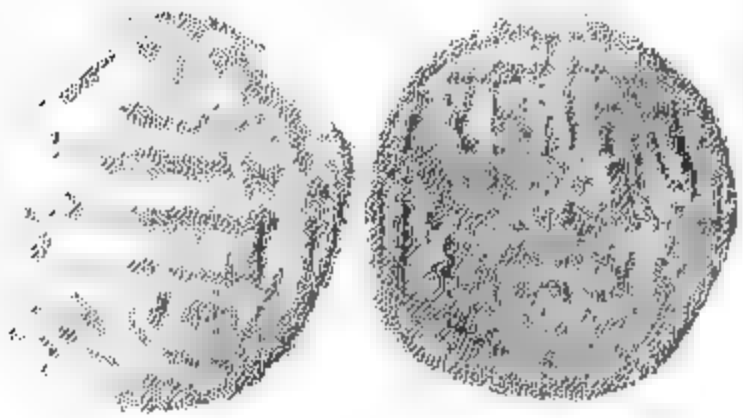
ع-٨٩٢٨



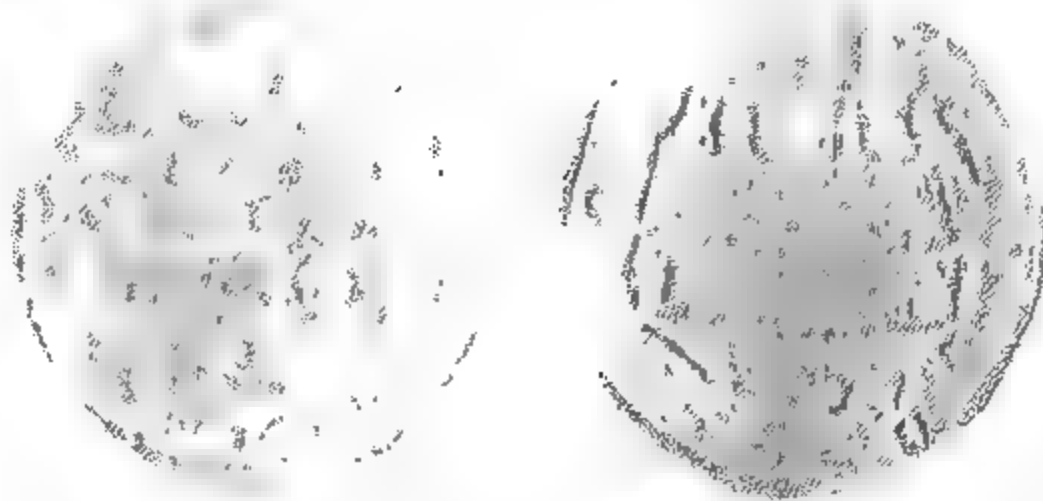
ع-٨٩١٥



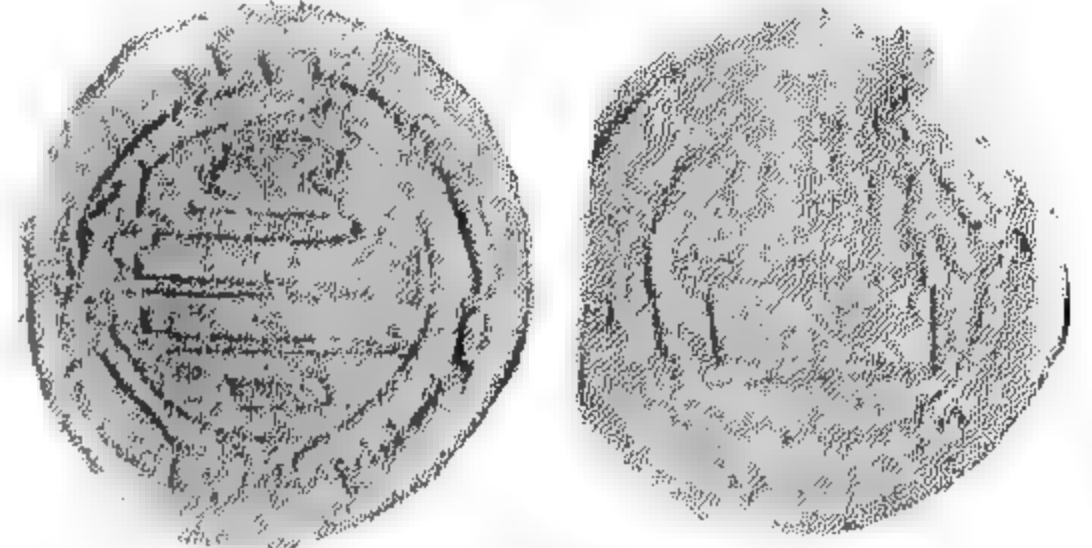
ع-٧٩٤٥/١٦



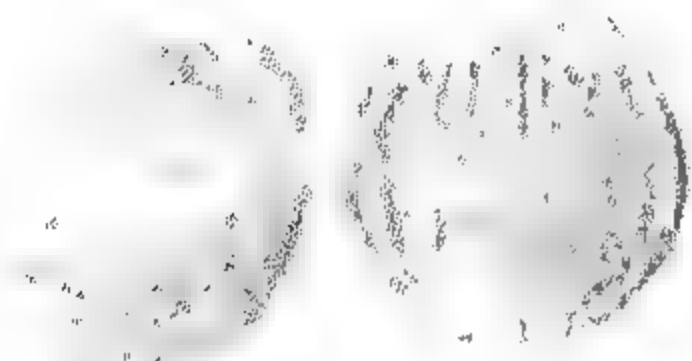
ع-٨٩٢٦



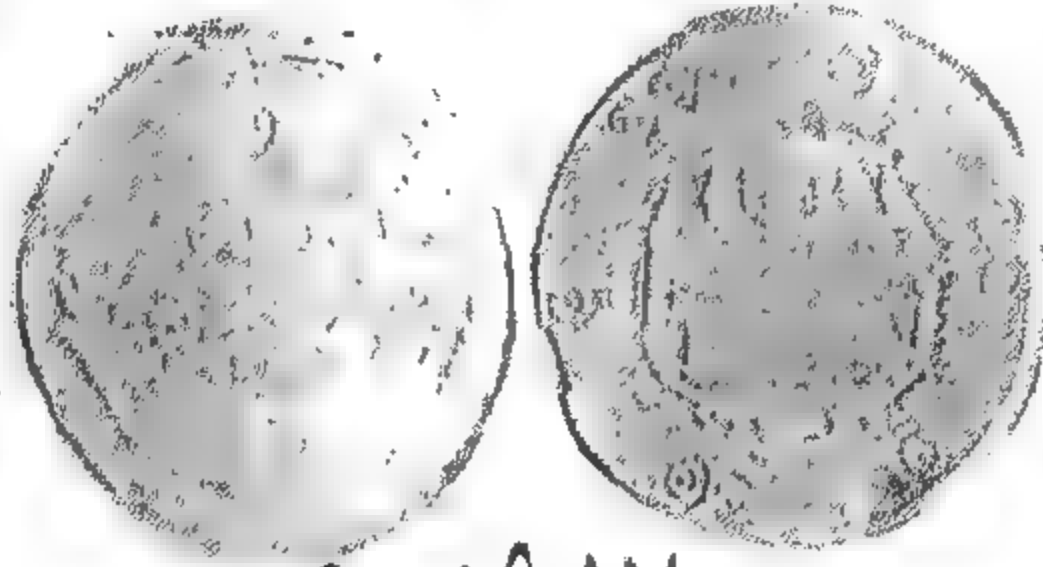
ع-٨٩١٦



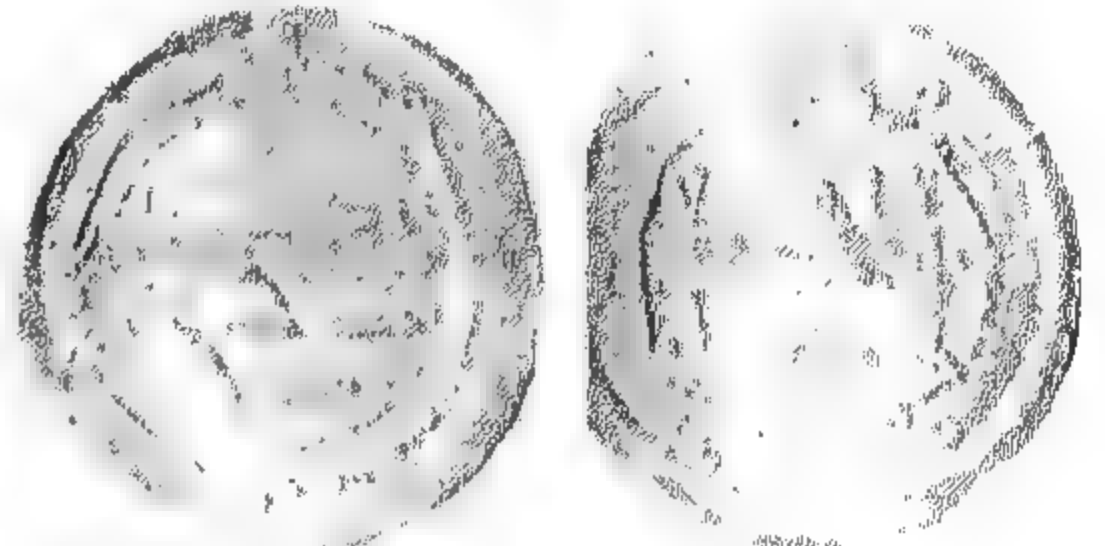
ع-٨٥٢٧



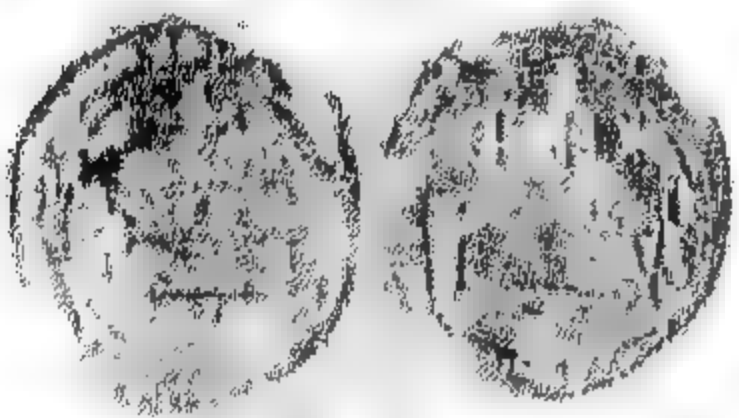
ع-٨٩٢٩



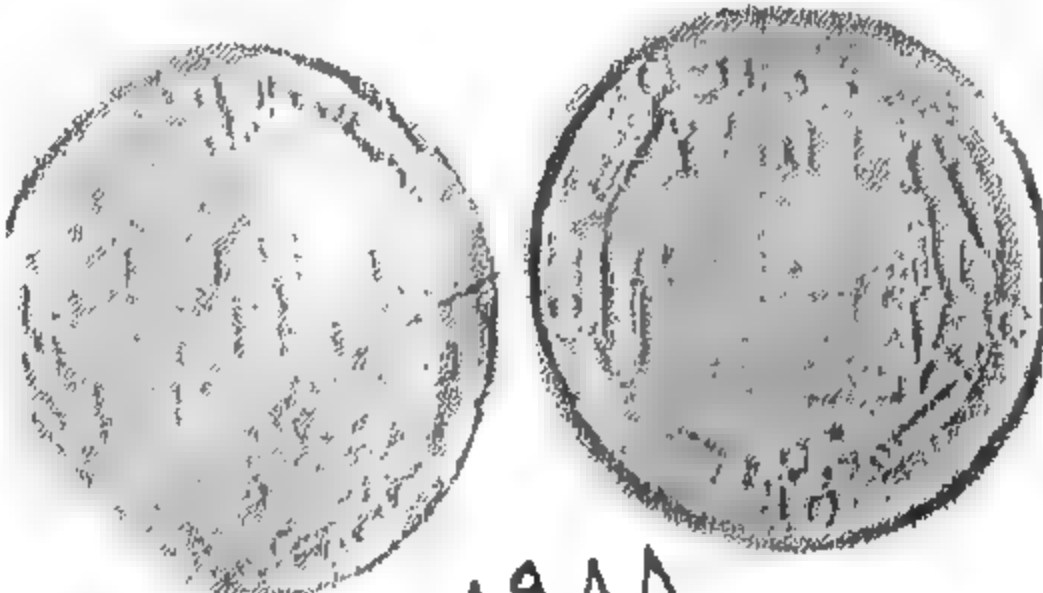
ع-٨٩١٧



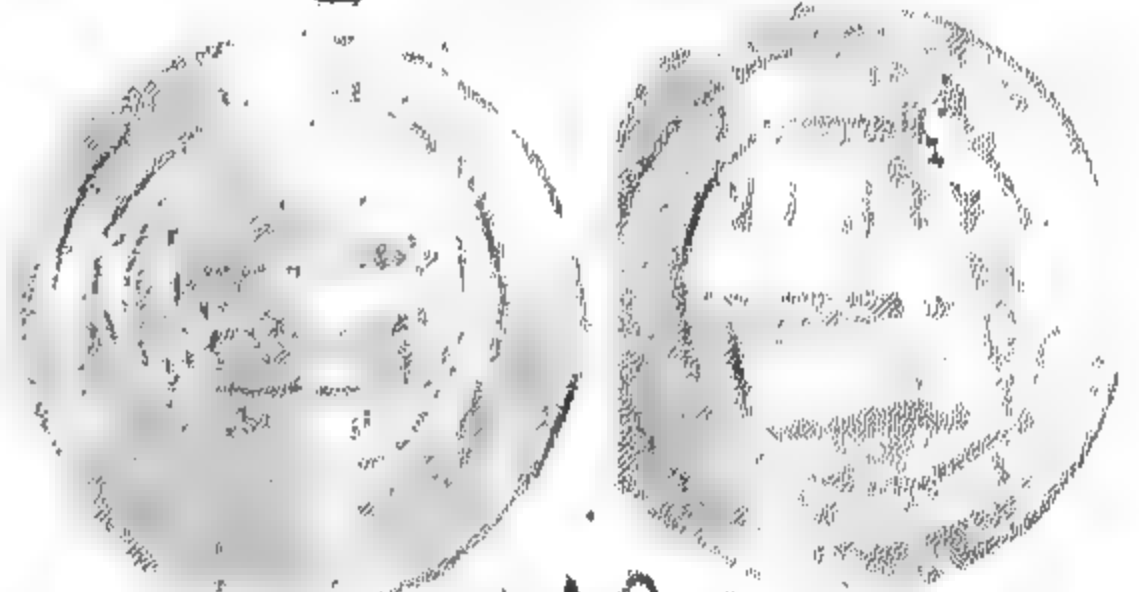
ع-٨٨٨٥/١



ع-٨٤٦٩



ع-٨٩١٨



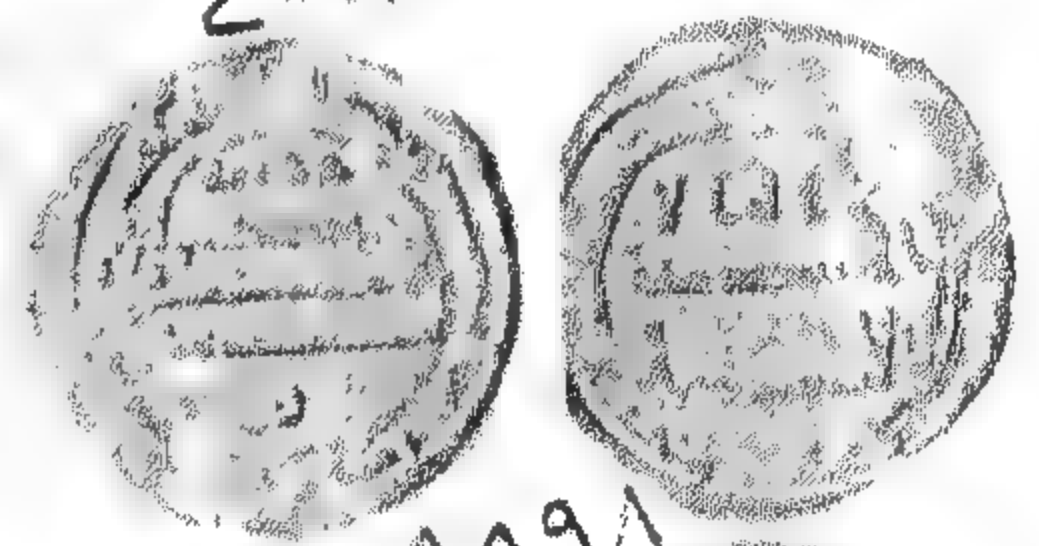
ع-٨٨٩٥



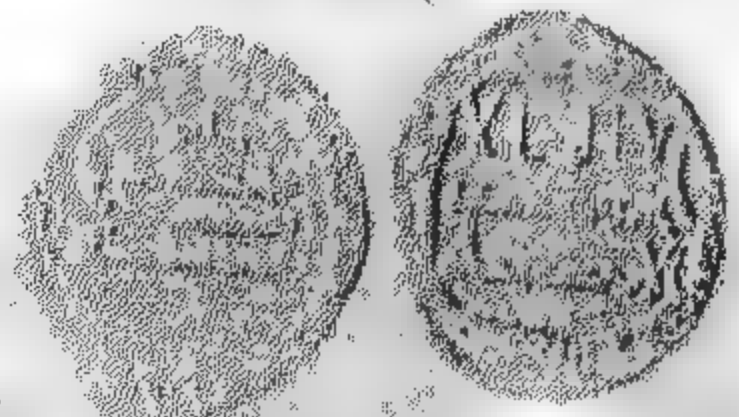
ع-٨٨٩٣



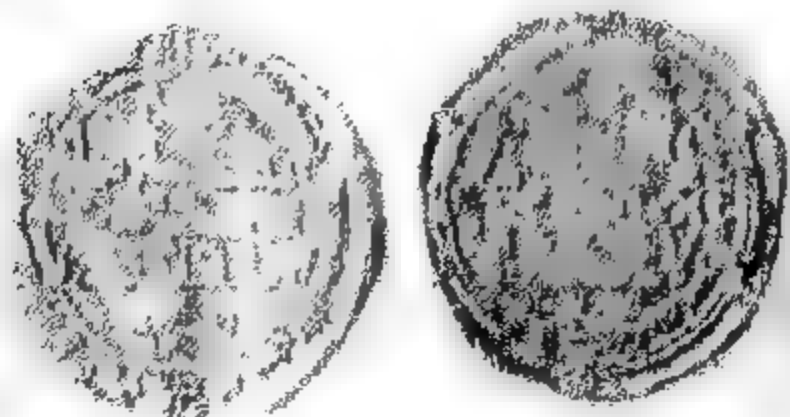
ع-٨٤٧١



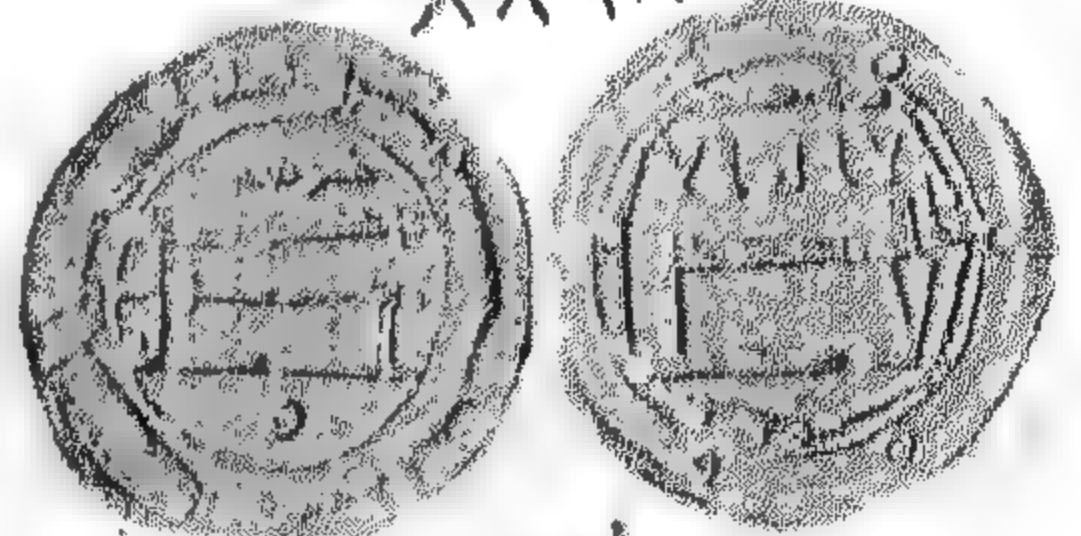
ع-٨٨٩١



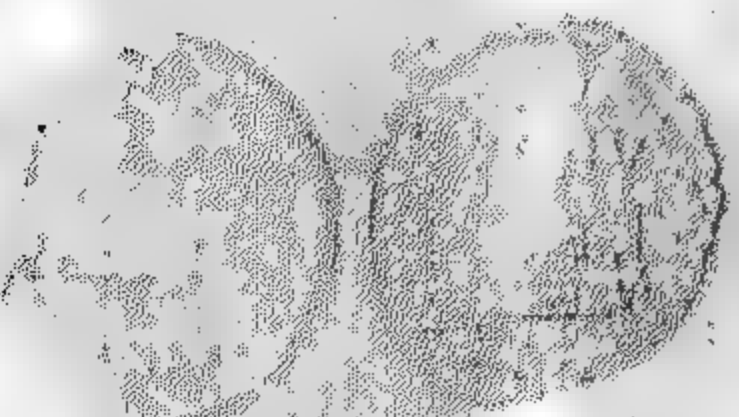
ع-٨٩٢٢



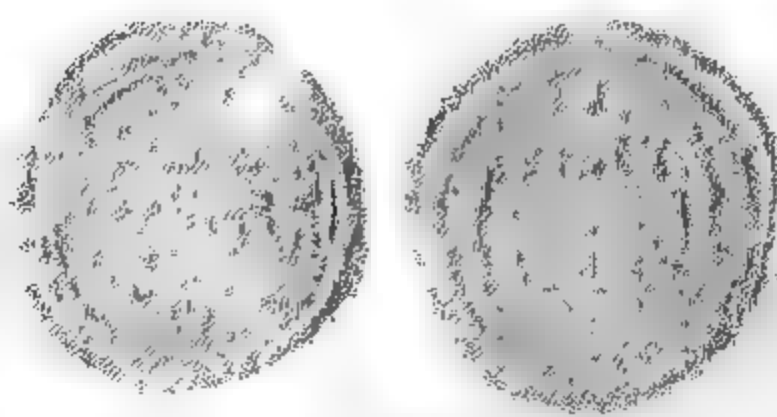
ع-٨١٤٤



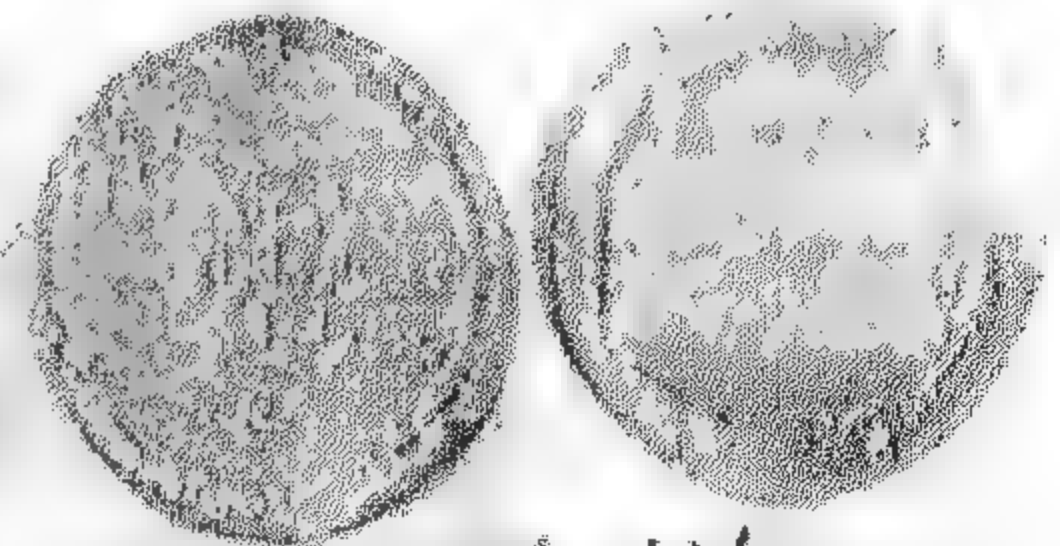
ع-٨٥٢٤



ع-٨٩٢٣

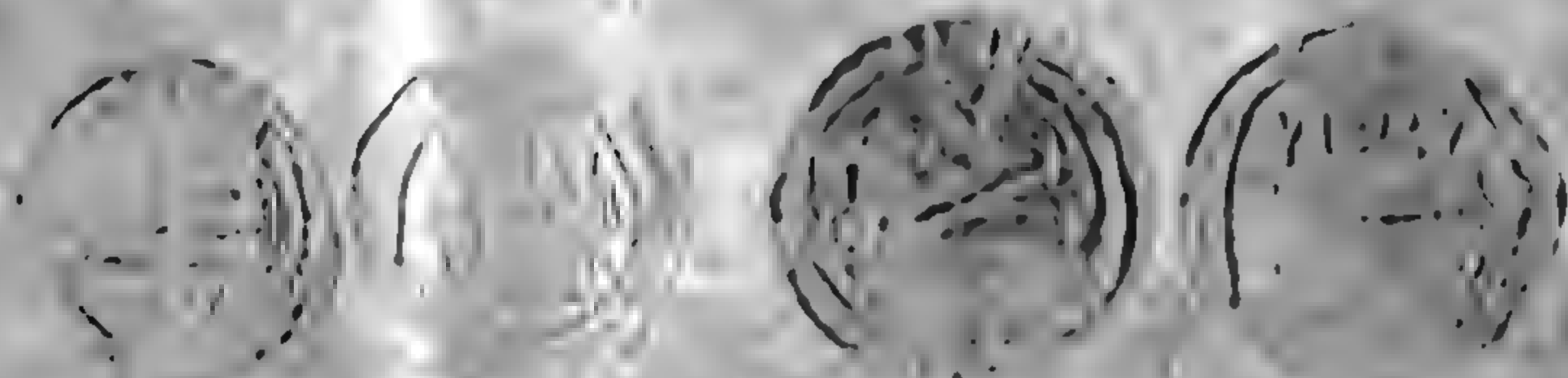


ع-٨٩٢٧



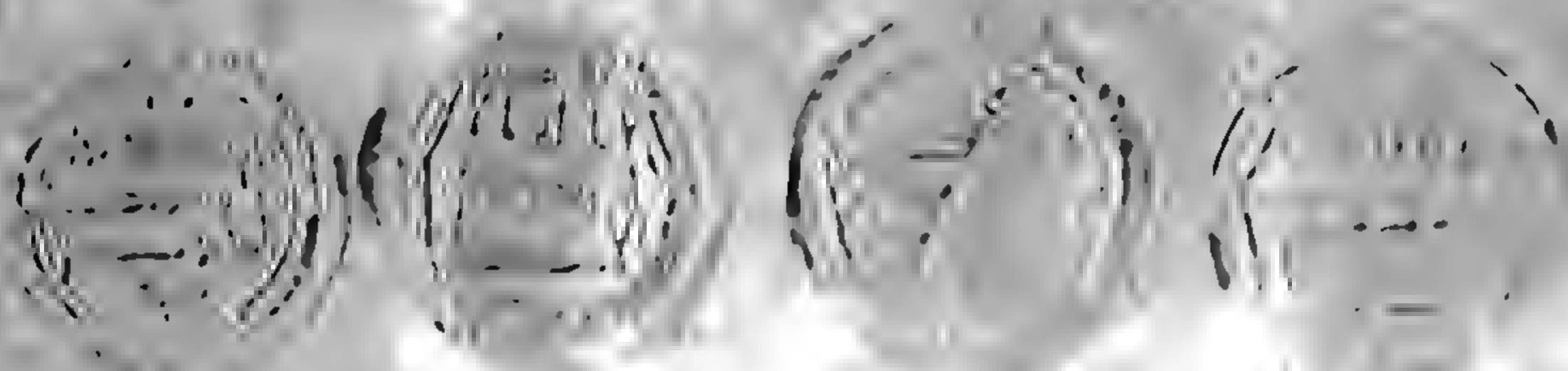
ع-٨٤٧٧

اللوحة - ١



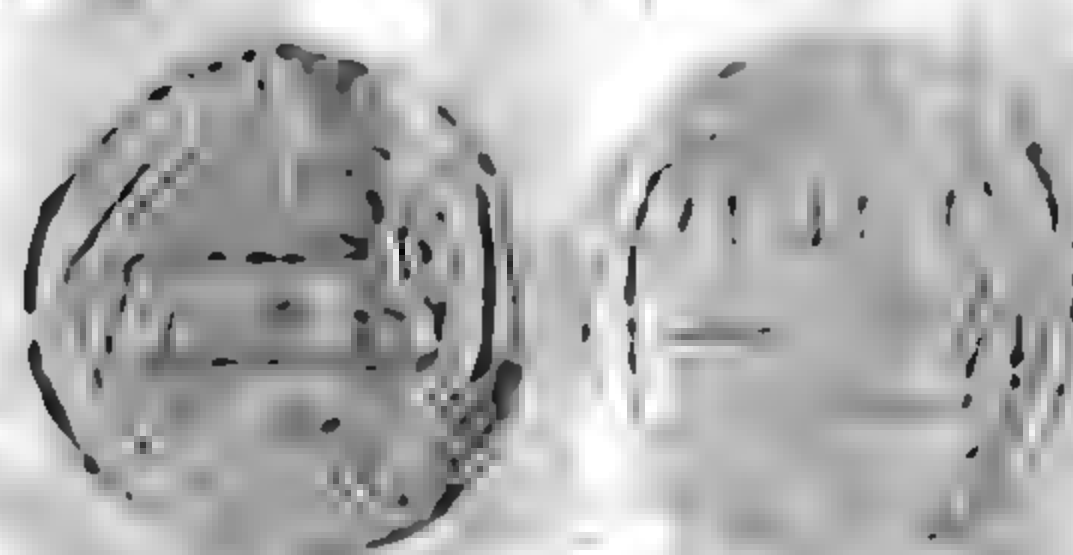
١ - ١٩٦٨ - ع

١٩٧٣

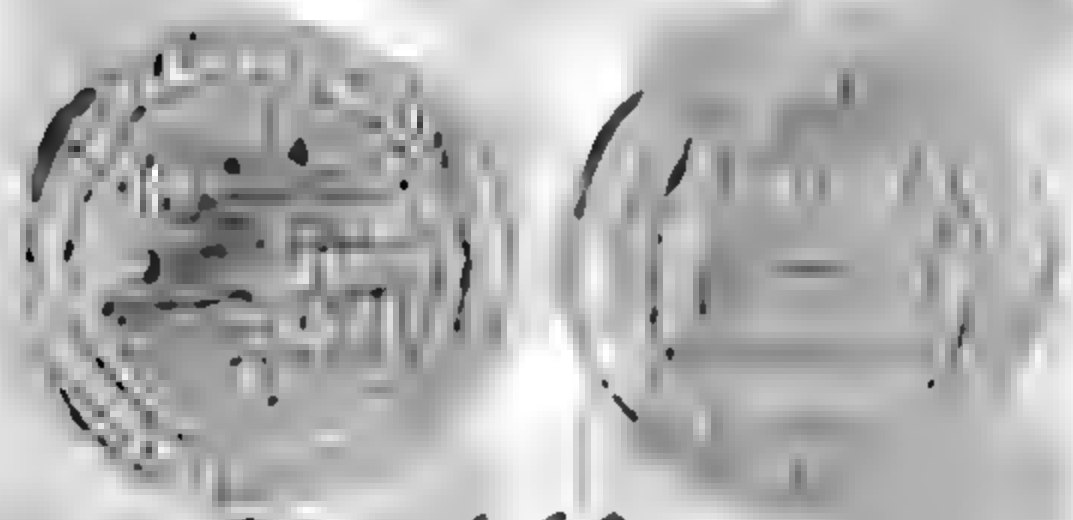


١٩٨٠ - ع

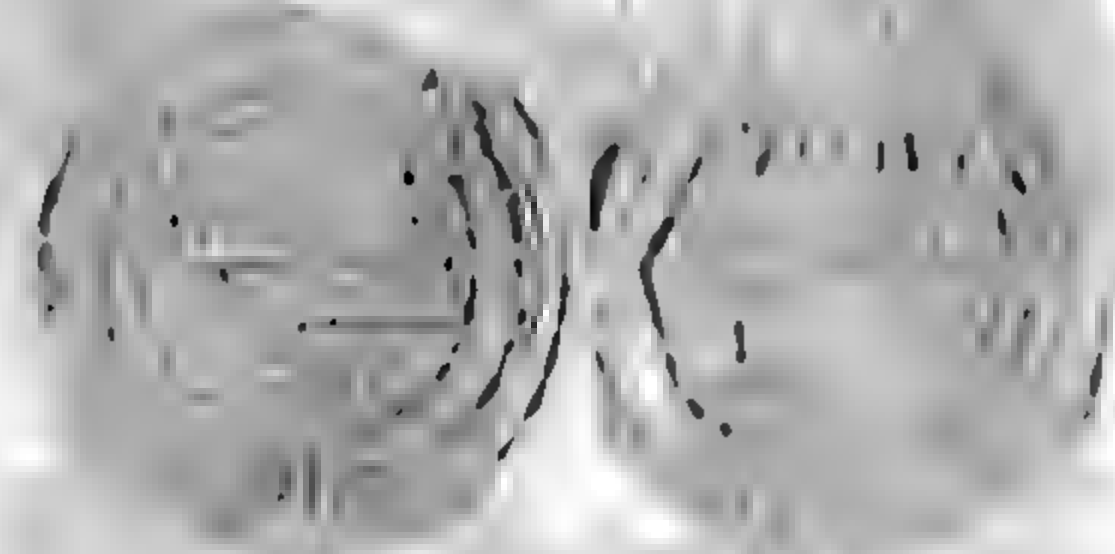
١ - ١٩٨٢



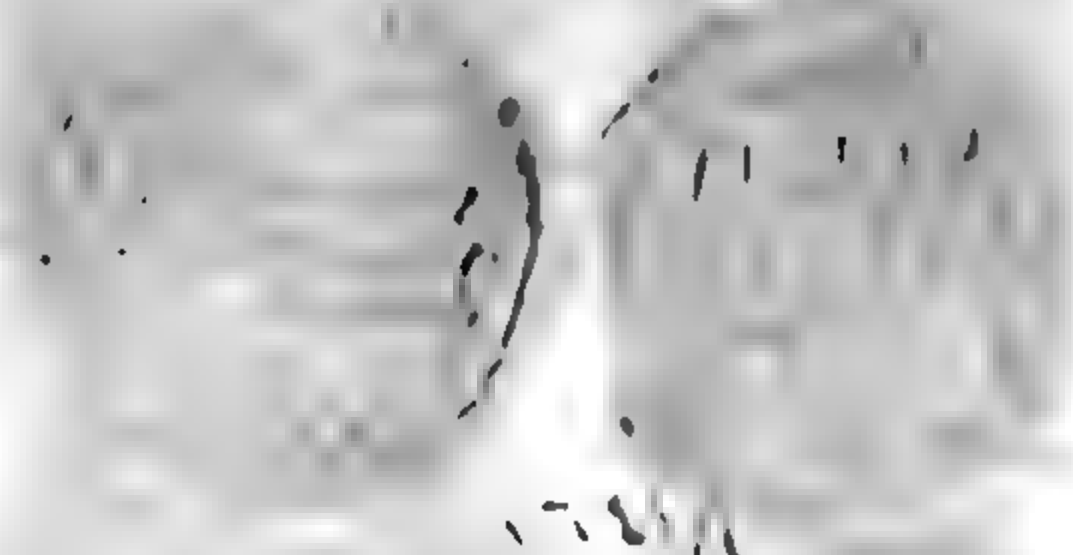
٧ - ١٩٨٦ - ع



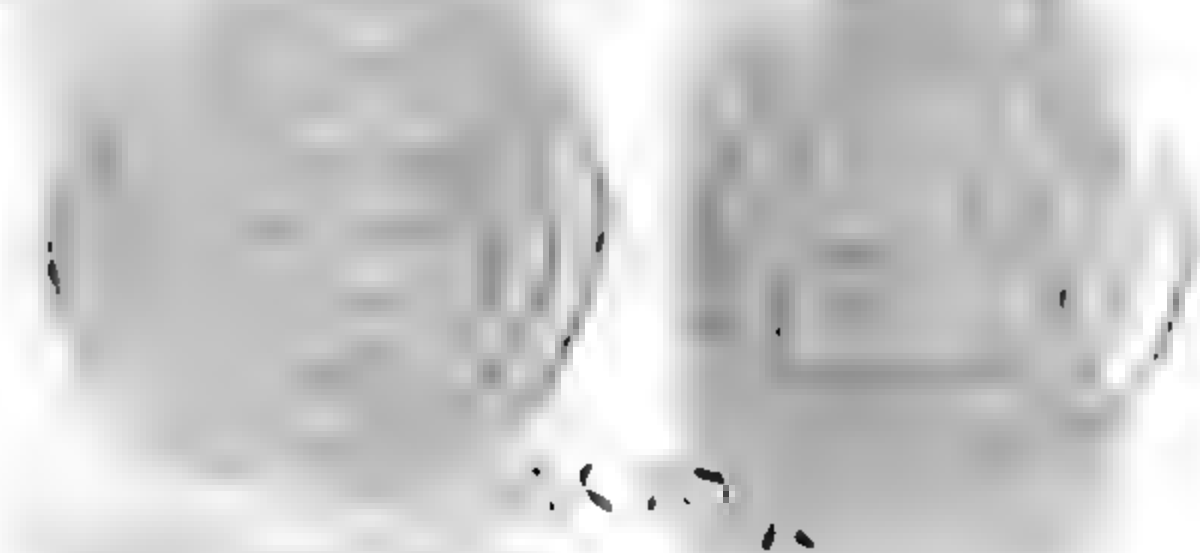
٥ - ١٩٨٤ - ع



١ - ١٩٨٥ - ع



١٩٨٦



١٩٨٧

مَنْطِقَةُ الْكُوفَةِ

دراسة طوبوغرافية
مُسْتَنَدَةً إِلَى الْمَصَادِرِ الْأَدَبِيَّةِ

بقلم : الدكتور صالح احمد العلي
عميد معهد الدراسات الاسلامية العليا

خر داذبه وكتاب الخراج لقدامه بن جعفر ؛ وحوى بعضها كلاما عن وصف واهمية بعض هذه الاماكن ككتاب احسن التقاسيم للمقدسي ، وكتابي البلدان لليعقوبي وابن الفقيه الهمداني ، غير ان الكتب الجغرافية العربية لا تحوي وصفا شاملا لكافة اماكن هذه المنطقة ، وقلما تحدد مواضعها او تذكر أبعادها ، فضلا عن عدم الدقة فيها .

وفي كتب الفقه الاولى معلومات ثمينة عن فتوح هذه المنطقة وملكيات العرب فيها ، وبحوث طويلة عن احكام اراضيها ، ولكنها غير شاملة وليست دقيقة دائما في تعبيراتها عن طوبوغرافية المنطقة ، اذ قلما تعين مواقع الاماكن التي تذكرها ، ولا بد ان نذكر ان الكوفة منذ أول اثنائها

يتناول هذا المقال بحث ما ذكرته الكتب العربية في القرون الثلاثة الاولى من الاماكن في اطراف الكوفة ، ومحاولة تحديد مواقعها بصورة مفبوظة او تفريية ، ولن ندخل فيها المنطقة الواقعة بين الكوفة وانقادسية التي وصفناها في مقال نشرناه بمجلة كلية الاداب .

ولا ريب ان في كتب الجغرافية والبلدان معلومات قيمة عن هذه المنطقة واماكنها ، فقد وصف بعضها انهار وترع ومياه هذه المنطقة ككتاب عجائب الاقاليم السبعة لسهراب ، وكتابي مروج الذهب ، والتبیه والاشراف للمسعودي ، واشتمل بعضها على معلومات قيمة عن انتاجيتها واقسامها الادارية مثل كتاب المسالك والممالك لابن

التاريخية ، يدل على ان المكان كان قائما في زمن المؤرخ ، ويرجح انه كان موجودا في زمن حدوث الحادث التاريخي ، وبذلك يساعد على تحديد زمن ذلك المكان ، بصورة تقريبية على الاقل .
يضاف الى ذلك ان ذكرهم المحطات التي وقفت فيها الجيوش أو الجماعات أو الافراد خلال تنقلها من مكان الى آخر ، يساعد على تعيين مواقع تلك المحطات وعلى معرفة طرق المواصلات ، هذا الى ان بعض ملاحظاتهم عن بعض الاماكن تفيد في كشف تطورها التاريخي . لذلك فان اعتمادنا الرئيسي في هذا الوصف الطبوغرافي قائم على معلومات المصادر التاريخية مع عدم اهمال المصادر الاخرى بقدر الامكان .

لقد زالت معالم كثير من هذه الاماكن ، ولم نعد نعرف مواقع بعض المواضع التي تردد ذكرها في احداث المصور الاسلامية . غير ان بعض الاماكن لا تزال باقية ، وبعضها يحتفظ بمكانة خاصة بالنظر لانها مثوى لشخصيات اسلامية عظيمة او بارزة ، كالكوفة ، والنجف ، وكربلاء ، والقاسم ، هذا الى استمرار بقاء بعض الاماكن كبابل وعين التمر والحلة . وبالامكان الاستفادة من هذه الاماكن الباقية وجعلها احداثيات اساسية لتعين بعض الاماكن المندثرة ، غير أنه لا بد من ملاحظة ان هذه الدراسة هي أولية ، ولن تكون كاملة دقيقة ما لم تقرن بدراسة دقيقة لارض المنطقة ، كما اننا لا نزعم استيعابنا لكل المسألة الموجودة في المصادر الادبية ، ولكننا نشعر بان كميتها تكفي لالقاء ضوء يساعد الباحثين في هذا الميدان ويقدم مادة تصلح ان تكون اساسا لمن يريد الاستمرار على دراسة هذه المنطقة .

بعد الفتح الاسلامي ، كانت لها أهمية خاصة كبرى ظلت محتفظة بها حتى بعد ان شيدت بغداد وصارت عاصمة الخلافة ، اذ ظلت الكوفة مركزا فكريا عظيما وظهر فيها عدد كبير من العلماء والمؤرخين الذين قدموا لنا معلومات غير قليلة عن الكوفة وما حولها وما جرى فيها من حوادث . ولا شك ان الحوادث التي جرت في الكوفة أو قربها كانت غير قليلة ولها اثر في مجرى التاريخ الاسلامي . فعلى أهل الكوفة القى واجب سحق الجيوش الساسانية وفتح العراق ومعظم هضبة ايران . ثم ان التوتر الذي حدث فيها في اواخر عهد الخليفة عثمان ، والحوادث التي جرت في خلافة الامام علي الذي اتخذها مركزا له ، والحركات العسكرية التي قامت بسبب الخوارج ، ومقتل الحسين وزيد بن علي ، والمعارك بين الحجاج وابن الاشعث ، واتخاذ العباسيين مقرهم فيها في اوائل تأسيس دولتهم ، ثم ثورة ابي السرايا : كل هذه احداث خطيرة جرت في الكوفة او بالقرب منها ، وفصل اخبارها المؤرخون المسلمون ، وخاصة الكوفيين ، وأوردوا في ثنايا بحوثهم اشارات الى كثير من الاماكن ، ووصفا طيبا لبعضها .

ان للمعلومات التي قدمها المؤرخون الكوفيون عن اماكن الكوفة وما حولها أهمية كبيرة ، اذ ان هؤلاء المؤرخين كانوا يعرفون هذه الاماكن ، ويستطيعون ضبط اسمائها ، واذا كان بعضهم قد تحيز في وصف الحوادث وشوه تصويرها ، فان التحيز والتشويه لن يرقى الى الاماكن لانها اشياء مادية واضحة لا مجال للتزوير فيها . فذكر المؤرخين لمكان ما خلال بحث احدي الاحداث

الاستانات وارقام قائمتيهما متشابهتان ، الا القليل مما قد يرجع الى تبدل مقدار الانتاج او الى خطأ النسخ ، وليست لدينا قائمة اخرى او معلومات اخرى نستطيع ان نركن اليها في تقرير مدى صحة ارقام هاتين القائمتين . ويلاحظ في هذه الارقام عدم التناسق بين عدد رساتيق وبيادر وجباية الطساسيج وان التباين في بعضها كبير جدا ، بل ان بعضها كالسيلحين ، وروذمستان وهرمزجرد لم تذكر له رساتيق . ولا نعلم فيما اذا كان هذا التباين راجعا الى كون الذين وضعوا حدود هذه التقسيمات اخذوا بنظر الاعتبار الظروف الخاصة التي كانت تحيط هذه المنطقة ، ام الى التبدلات التي حدثت في هذه المنطقة فاثرت في انتاجها ، ام الى كلا العاملين . ومن المعلوم ان هذه المنطقة كانت على طرف الصحراء ، فهي معرضة لهجمات القبائل وتوغلها ، ومع ان دولة المناذرة التي حكمت في اطراف هذه المنطقة عملت على الحد من تقدم القبائل ، الا ان هذا لم يصل الى حد انتفاء الحاجة لاقامة حاميات عسكرية تصد القبائل وتساعد المناذرة او تراقبهم وقد ظلت هذه الحاجة حتى في العهود الاسلامية عندما انشئت الكوفة وصارت مركزا لحركات سياسية وعسكرية ، كما سنرى عند الكلام عن عين التمر .

اما التبدلات التي اثرت في انتاج المنطقة فترجع الى استواء الارض وما فيها من التواءات تؤدي الى سرعة امتلاء الترعر ، وكثرة تبديل الانهر والترعر مجاريها مما يؤدي الى تبدل مناطق الزراعة . وقد اهمل بعض موظفي السري الساسانيين ، على اثر الفتوح الاسلامية واجباتهم ، فتأثرت احوال الترعر ، ولكن العرب سرعان

تكونت منطقة الفرات الاوسط في العصور الاسلامية الاولى من ثلاث استانات هي البهقباد الاعلى ، والاوسط ، والاسفل ، وكلمة البهقباد بهلوية معناها (حسن قباد) ، ولا نعلم فيما اذا كانت قائمة قبل قباد ، أم أنه هو الذي كورها وأوجدها ، الا ان المهم هو ان ابقاء العرب لاسمها الفارسي هو مظهر لاحتفاظهم بها . ومما يؤكد ذلك ان المراكز العربية التي انشئت في هذه المنطقة كالكوكة وكربلا والجامعين وحتى الحيرة لم يطلق اسمها على أي مركز منها . ويبدو ان هذه التقسيمات ظلت حتى القرن الرابع على الاقل ، لان مؤلفات القرن الرابع كانت تذكر هذه الاستانات . ويمكن العجزم بان تقسيم الاستانات هو لغرض الادارة المالية وجباية الاموال ، ولكننا لا نعلم ما هي الاغراض الاخرى التي كان يحققها هذا التقسيم . ينقسم كل استان الى طساسيج ، والطسوج الى رساتيق . ولكل استان والى ، وقد ذكرت أسماء بعض ولاية الاستانات من العرب . اما الطساسيج فقد ذكرت مصادر القرن الاول لبعضها دهاقين ، اما الرساتيق فلم يذكر من كان يتولاها . ولم تذكر المصادر اسم المركز الذي يقيم فيه والي او الدهقان ، خاصة وان هذه الاستانات لم تسم باسماء الاماكن ، اما الطساسيج فقد سمي بعضها بأسماء البلدان ، وبعضها بأسماء المنطقة ، كالنهرين والفلاليج . ويبدو ان هذا التقسيم قائم على اساس الادارة المالية . ففي البهقباذين الاسفل والاوسط سكت دراهم نعرف منها ما يرجع الى سنة ٦٠ و ٦١ و ٩٠ هـ (انظر كتالوج النقود الاسلامية لولكر) . كما ان ابن خرداذبه وقدامه بن جعفر يذكران انتاج وجباية كل من طساسيج هذه

ما عالجوا الأمر كما قاموا بحفر عدد من الترع وأنشأوا مشاريع ري جديدة اثمرت في تبديل مراكز الاعمار والسكن ، وسندرس هذا الموضوع في مقال خاص .

ان هذه التقسيمات الادارية التي ظلت حتى القرن الرابع الهجري لم تأخذ بنظر الاعتبار التطورات الكبيرة التي حدثت بعد الفتح الاسلامي حيث انشئت الكوفة التي أصبحت مصراً عظيماً استوطنته الجيوش العربية وعوائلها ، ونشطت فيه الحياة الاقتصادية ، هذا فضلاً عن استيطان عدد غير قليل من عرب الجزيرة في اماكن من المنطقة ، وامتلاك عدد من العرب المزارع الكبيرة

فيها . كل هذا يحملنا على ان نبدأ الوصف بذكر طساييج الاستان الاعلى ، ثم نذكر التفاصيل الاضافية التي ترد في كتب التاريخ ، علماً بان سعة التفاصيل تتناسب طردياً مع القرب من الكوفة .

البهقباذ الاعلى :

تتفق المصادر التي تذكر اقسام العراق الادارية ان استان البهقباذ الاعلى يتكون من ست طساييج هي (١) بابل (٢) خطرنيه (٣) الفلوجة العليا (٤) الفلوجة السفلى (٥) النهرين (٦) عين التمر (ابن خرداذبه ص ٨ ، ١٠ قدامه : كتاب الخراج ص ٢٣٦ ياقوت ١/٧٧٠) ويذكر ابن خرداذبه تفاصيل انتاجيتها .

الطسوج	الرساتيق	البيادر	الحنطة	الشعير	الورق بالالوف
بابل خطرنيه	١٦	٣٧٨	٣٠٠٠	٥٠٠٠	٣٥٠
الفلوجة العليا	١٥	٢٤٠	٥٠٠	٥٠٠	٧٠
الفلوجة السفلى	٦	٧٢	٢٠٠٠	٣٠٠٠	٢٨٠
النهرين	٣	١٨١	٣٠٠	٤٠٠	٤٥
عين التمر	٣	١٤	٣٠٠	٤٠٠	٤٥

ويكرر قدامه نفس الارقام المذكورة عن الحنطة والشعير والورق ، ولا يذكر شيئاً عن الرساتيق والبيادر .

بابل :

ان شهرة بابل في التاريخ القديم لا تحتاج الى تأكيد ، وقد اطلق الاغريق اسمها على كل الاقليم غير أنها في العصور الاسلامية لم تكن سوى

بلدة صغيرة ، او قرية ، بقربها جسر بابل الذي ذكرته بعض المصادر الاسلامية (انظر مروج الذهب ١/٧٨ ، ٢/١١٥ ، ٤/٢٦٦ المقدسي ص ١٢١) .

الجامعين

وابرز ما بقرب بابل هو الجامعين ، وقد اشار سهراب الى الجامعين القتيق والمحدث

القاسم بن موسى الكاظم (ياقوت ٣/٣٣٥) وهذا
القبر معروف اليوم وموقعه في قرية تسمى القاسم

خطرنية :

تذكر خطرنية مع بابل وتقرن بها في كثير
من المصادر ، فقد ذكر البلاذري بسطام نرسي
دهقان بابل وخطرنية (فتوح البلدان ص
٢٦٥/٤٥٧)

كما ان كلا من ابن خردذابه وقدامه ذكرا
انتاج بابل وخطرنية مجتمعين ، كل هذا يدل على
ان خطرنية قرب بابل ، اما سهراب فيذكر ان
نهر سورا يمر بالجامعين المحدث والقديم ، ويمر
الى احمد اباذ وخطرنية ، ويمر الى قسين ،
(ص ١٢٥) مما يدل على أنها جنوبي بابل والحلة

تذكر بعض الروايات ان ابا مسلم الخراساني
اصله من خطرنية (طبري ٢/١٩٦٠) ويذكر
البلاذري ان المختار الثقفي كانت له قرية في
خطرنية (انساب الاشراف ٥/٢٠٨) ويسمى
الطبري هذه القرية (لقنا) (طبري ٢/٥٢٠) .

الفلوجتان :

ورد ذكر الفلوجة احيانا بصيغة الجمع
(الفلايج) (انظر طبري ١/٢٠٥٢ ، ٢٠٥٧
٢٢٠٣ ، ١٠٧٢/٢ فتوح ٢٤٥/٢٦٥/٤٥٧)
واحيانا بالثنية (الفلوجتين) (فتوح ٢٥٤) كما
وردت بالمفرد (طبري ١/٢٠٥٨ ، ١٥١٧/٣ ،
٢٢٥٦ ياقوت ٢/٦٠٠ ، ٩٠٥)

يذكر ياقوت (٩١٦/٣) ان الفلوجة الكبرى
والفلوجة الصغرى فريتان كبيرتان من سواد
بغداد والكوفة قرب عين التمر ، ويقال للفلوجة

(ص ١٣٥) ولعل اقدمهما هو الذي سمي به نهر
الجامع الذي حفره خالد القسري (فتوح البلدان
ص ٢٨٦ طبري ٢/١٦٥٥ انظر ايضا ٣/١٠٨٥
اليقوبي ٢/٥٤٣) .

وفي الجامعين انشا سيف الدين صدقه بن
منصور الحلة ، وكانت اجمة يأوى اليها السباع .
فنزل بها باهله وعساكره وبنى بها المساكن الجليلة
والدور الفاخرة ، وتوق اصحابه في مثل ذلك
فصارت ملجأ ، وقد قصدها التجار فصارت افخر
بلاد العراق واحسنها مدة حياة سيف الدولة ،
فلما قتل بقيت على عمارتها فهي اليوم قصبة تلك
الكورة ، (معجم البلدان ٢/٣٢٢ انظر ايضا
٢/١٠٠) وانظر عن الجامعين والحلة ما كتبه عبد
الجبار ناجي في اطروحته للماجستير عن الامارة
المزيدية) والحلة اليوم مركز اللواء المسمى
باسمها .

وبالقرب من الحلة برملاحة شرقي قرية
يقال لها القسونات ، بها قبر ياروخ استاذ حزقيل
وقبر يوسف الرمان وقبر يوشع وليس بيوشع بن
نون ، وقبر عزرة ، وليس عزرة ناقل التوراة
الكاتب ، والجميع يزوره اليهود وفيها قبر حزقيل
المعروف بنى الكفل يقصده اليهود من البلاد
الشاسعة للزيارة (ياقوت ١/٥٩٤ انظر ايضا
٣/٣٣٢) ، ولا شك ان برملاحة هي الكفل
الحالية .

وبقرب الحلة الصروات (ياقوت
٣/٣٨٣) والغامرية (ياقوت ٣/٧٦٩) والمشرك
(ياقوت ٤/٥٣٧) وكذلك واسط وهي قرية قرب
مطير اباذ قرب حلة بني مزيد يقال لها واسط
مرزابلا (ياقوت ٤/٨٩١) ، وشوشة وبها قبر

العليا والفلوجة السفلى » •

ويذكر الطبري « وابن هبيرة معسكر على فم الفرات من أرض الفلوجة العليا على رأس ٢٣ فرسخاً من الكوفة » (طبري ١٣/٣) فإذا قدرنا الفرسخ الاسلامي ستة كيلومترات ، فإن بعدها عن الكوفة يكون حوالي ١٣٠ كيلومتراً ، أي المنطقة الواقعة شمالي الاسكندرية الحالية ، وهي جنوبي الفلوجة الحالية •

ان اشارة الطبري الى « فم الفرات من أرض الفلوجة العليا » تدل على تفرع الفرات في الفلوجة • والواقع ان الفرات يتفرع عدة فروع في هذه المنطقة ، فيذكر سهراب (١٢٣) وياقوت (٨٤٢/٤) ان نهر عيسى يأخذ من نهر الفرات عند دما ويقول ياقوت (٦٠٠/٢) ان « دما قرية كبيرة على الفرات قرب بغداد عند الفلوجة » •

غير ان سهراب يعصف مجرى الفرات وما يتفرع منه ، ويذكر انه بعد أن يجري الفرات أحد عشر فرسخاً يتفرع الى فرعين ، أحدهما نهر الكوفة والثاني نهر سورا الذي يستمر في مجراه وتتفرع منه فروع عدة الى قنطرة القامغان حيث يتفرع منه سورا الاسفل ثم يمر « بقرى وعمارات ويتفرع منه انهار كثيرة تسقى طسوج بابل وخطريه والجامعين والفلوجة العليا والسفلى » (١٢٥) مما يدل على ان الفلوجتين قرب بابل والحلة ، وهي بعيدة عن دما ، أو قد تمتد الى دما •

يقول ياقوت ان الفلوجة قرب عين التمر (٩١٦/٣) ؟ ويذكر الطبري ان الحجاج عند مسيره لقتال عبدالرحمن بن الاشعث « مر يدير قرة » قال « ما بهذا المنزل بعد من أمير المؤمنين »

وان الفلاليج وعين التمر الى جنبنا » (طبري ١٠٧٢/٢) ؟ ويذكر عند الكلام عن حركات المسلمين الاولى في فتح العراق انهم كانوا « يشنون الغارات الى عين التمر وما والاها من الارض من أرض الفلاليج » (طبري ٢٢٠٣/١) ؟ ولما فر ظيز جشنس بمال الفلوجة تبعه ابن الحر « حتى مر بعين التمر » (طبري ٧٧٣/٢) وكل هذا يظهر ان الفلوجة تقع قرب عين التمر •

والفلوجة قريبة أيضاً من كربلاء ، فيذكر الطبري ان خالد بن الوليد لما قدم العراق « فسلك الفلوجة حتى نزل بكربلاء » (طبري ٢٠٥٨/١) • وفي الفلوجة تقع قرية بني جعدة (طبري ١٠٩٥/٢) وقرية الزابوقة (طبري ٢٢٥٦/٣) ياقوت (٩٠٥/٢) •

النهرين :

في كتب التاريخ عدة نصوص تذكر النهرين اللذين سمى الطسوج بهما ؟ فعند الكلام عن حركات المشي بن حارثة يقول الطبري « وسلك المشي وسط السواد فطلع على النهرين ثم على الخورنق » (طبري ٢١٨٤/١) ؟ ولما تقدم أبو الصبار العبدي الى النهرين « فقلت له ان كنت انما تريد النهرين ، فظننت انه يريد ان يتشطط الفرات •• فكان لي أنا أريد نهري كربلاء » (طبري ١٧١٠/٢) مقاتل الطالبيين ص ١٥٣) ولما وصل أبو السرايا الى عين التمر « وأخذ على النهرين حتى ورد الى نينوى فجاء الى قبر الحسين » (مقاتل الطالبيين ص ٢٢١٠) • ويذكر الطبري ان « ظهر الكوفة يقال له اللسان وهو فيما بين النهرين الى العين عين بني الجراء » (طبري

٢٤٨٥/١ ياقوت ٣٥٥/٤) •

ان النص المتعلق بأبى السرايا يدل على أن النهرين بين عين التمر ونيوى ، أما النص عن أبى الصبار العبدى فيدل على ان النهرين هما نهرا كربلاء ، وليسا فرعي الفرات •

وقد ذكرت النصوص بعض الاماكن في النهرين أو قربها ؟ فيذكر الطبري انه عندما كان سعد ابن أبي وقاص معسكراً بالقادسية « خرج سواد وحميضة في مائة مائة فاغاروا على النهرين » ولما هددتهم الفرس انجدهم بعاصم بن عمرو ومعه جابر الاسدي « فلقبهم بين النهرين وأصطيميا » (طبري ٢٢٥٨/١) ، ولعل اصطيميا هذه هي التي يسميها موسى بن طلحة استينيا والتي يروى ان الخليفة عثمان أقطعها عمار بن ياسر (أبو يوسف: الخراج ص ٦٢/٦٨ فتوح البلدان ص ٣٨١ بيروت) أو خباب بن الارت (أبو يوسف ص ٦٨) •

ويذكر الطبري انه عندما كان سعد معسكراً بالقادسية « أغار على النهرين عمرو بن الحارث فوجدوا على باب ثوراء مواشي كثيرة فسلخوا أرض شيلي وهي اليوم نهر زياد حتى أتوا العسكر ، وقال عمرو ليس بها يومئذ الا نهرا » (طبري ٢٢٤٥/١) •

لأما نهر شيلي فان البلاذري يذكر « ان بني شيلي بن فرخزاذان المروزي يدعون ان سابور حفره لجدهم حين رتبته بنغيا من طسوج الانبار ، والذي يقول غيرهم انه نسب الى رجل يقال له شيلي كان متقبلاً لحفره ، وكانت له علبه مبقلة في أيام المنصور أمير المؤمنين ، وان هذا النهر كان قديماً مندفعاً ، فأمر المنصور بحفره فلم يستتم حتى

توفى فاستتم في خلافة المهدي ، ويقال ان المنصور كان أمر باحداث فوهة له فوق فوهته القديمة فلم يتم ذلك حتى أتمها المهدي ، (فتوح ٢٧٤-٥) ويضيف ياقوت ان هذا النهر « عرف بنهر زياد ابن أبيه لانه استحدث حفره » (معجم البلدان ١٨٤/٤ أنظر ايضاً ٣/٣٥٨) وقد ورد ذكر نهر شيلي في التلمود البابلي (انظر كتاب جغرافية التلمود لنيوباور ص ٣٦٢) •

أما باب ثوراء فلم تذكرها المصادر الاخرى ، ولكن ورد ذكر لبابورا ، فيروي الطبري ان خالد ابن الوليد عندما قدم العراق عين ولاة منهم « بشير بن الخصاصة على النهرين ، فنزل الكوفة ببابورا » (طبري ٢٠٥٢/١ ياقوت ٤٨٢/١) ويقول ياقوت ان كوفة ابن عمر هي « قرب بزيقيا » (ياقوت ٣٣١/٤) ؟ أما بزيقيا فان ياقوت يذكر انها « قرية قرب حلة بني مزيد » (٦٠٨/١) ويذكر أيضاً ان « الدير الخصيب قرب بابل عند بزيقيا وهو حصن » (٦٥٧/٢) غير اننا لانستطيع تحديد مكانها بالضبط •

من أبرز الاماكن الموجودة في النهرين هي كربلاء التي لا تزال قائمة ومحتفظة بمكانتها الخاصة نظراً لأنها المكان الذي قتل ودفن فيه الحسين الذي لا يزال يزور مشهده سنوياً مئات الالوف من الناس ؟ وقد الفت في تاريخها ومشاهدها مؤلفات أحدثها « بغية النبلاء في تاريخ كربلاء » للسيد عبدالحسين الكلدار آل طعمه • وعند كربلاء تقع قرية نينوى (طبري ٢٨٧/٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ياقوت ٨٧٠/٤) وقد ظهر في نينوى سنة ٢٥٠ هـ العلوي معلناً الثورة ضد العباسيين (طبري ١٦٢٠/٣ ، ١٦٢٣) ؟ كما ان المعتضد

لما وجه سنة ٢٨٧ هـ مؤنس الى الاعراب بنواحي الكوفة وعين التمر سار « مؤنس ومن معه حتى بلغا الموضع المعروف ببنوى » (طبري ٣/١٩٢٠) . وقد حدد الدكتور عبدالجواد الكليدار جهة موقعها بأنه « في شرقي الحائر الى الجنوب الشرقي منه » (تاريخ كربلاء ص ٩٩) .

وبالقرب من كربلاء تقع أيضا الغاضرية ، وأهلها من بني أسد ، وهم الذين دفنوا الحسين (طبري ٢/٣٠٦) ؛ وهي « في الشمال الشرقي من كربلاء » . حسب الظاهر من البساتين الواقعة اليوم على الجهة اليمنى من نهر الحسينية في الشمال الشرقي من المدينة بين تل الهيالي ومقام الامام جعفر الصادق واربع نهران وهي لاتزال معروفة باسم الغاضريات ، (تاريخ كربلاء ص ٩٩) .

وبالقرب من كربلاء أيضاً تقع شفيه (طبري ٢/٣٠١) ، والعقر التي كانت على الفرات « وهي حصينة » (طبري ٢/٣٠٦) مما يدل على انها كانت أكبر قرى هذه المنطقة في اوائل العهد الأموي .

ذكرت كتب التاريخ الاماكن الواقعة على الطريق بين كربلاء والكوفة في ثلاث مناسبات ؛ فعندما خرج سليمان بن صرد الخزاعي مع الثوابين من الكوفة عسكر بالنخيلة ثم « أمر ان يبيت الناس بدير الاعور » ثم ترك الى اقسام مالك ، ثم اسر منه فاصبح عند قبر الحسين (طبري ٢/٥٤٥) ولما تقدمت جيوش العباسيين بعد وصولهم العراق ، الى الكوفة ، سار قائدهم حميد بن قحطبه « حتى نزل كربلاء ثم دبر الاعور ثم العباسية » (طبري ٣/١٥) كما

« ارتحل الحسن بالجنود حتى نزل كربلاء » ثم ارتحل فنزل سورا ، ثم نزل بعدها دير الاعور ، ثم سار منها فنزل العباسية » (طبري ٣/١٧) .

اقسام مالك :

لقد ذكرت اقسام مالك عند الكلام عن المحطات التي توقف فيها سليمان بن صرد ، وهي آخر محطة قبل كربلاء ، أي انها كانت قريبة من كربلاء ؛ ولعل قلة ورود اسمها راجع الى قلة أهميتها أو الى أن موقعها ناح عن الطريق العام .

يذكر البلاذري ان اقسام مالك « نسبت الى مالك بن قيس بن عبد هند بن لجم أحد بني حذافة بن زهر بن أياد بن نزار » (فتوح البلدان ص ٢٨٣) ويذكر السمعاني انها « قرية كبيرة بالكوفة نزلت في صحرائها منصرفي من الكوفة وقرأت بها جزءاً على شيخنا ابي سعد بن البغدادي (الانساب ١/٣٣٠ طبعة حيدر آباد) اما ياقوت فيقول انها « قرية أو كورة بالكوفة » (١/٣٣٧) .

دير الاعور :

ورد ذكر دير الاعور في النصوص الثلاثة التي ذكرناها اعلاه عن الطريق بين كربلاء والكوفة ، بما يوحي انه في منتصف الطريق تقريباً . وهذا الدير ينسب « لرجل من أياد من بني أمية بن حذافة كان يسمى الاعور » (فتوح البلدان ص ٢٨٣ البلدان لابن الفقيه ص ١٨٢ معجم البلدان ٢/٦٤٤) فهو من اديرة أياد (ابن الفقيه ص ١٣٥ عن الهيثم بن عدي ، البكري ص ٦٩ عن ابن شبة) .

من النخيلة وهي العباسية» (بحار الانوار ٤٥/٣٥٨) غير ان الطبري يذكر العباسية والنخيلة في زمن واحد ، مما يدل على انهما مكانان مختلفان ولكنهما فيما يبدو متقاربان . ونظراً لان النصوص التي اوردت ذكر العباسية ترجع الى العصر الاموي ، فان اسمها لا علاقة له بالعباسيين .

النخيلة :

يتبين من نص مسير سليمان بن صرد والتوابين أن أول محطة من الكوفة هي النخيلة التي تردد ذكرها في عدة حوادث ؛ فبقربها اشتبك المسلمون مع الفرس الذين كان يقودهم مهران (طبري ١/٢٢٠٠ فتوح البلدان ص ٢٤٥) وكان المسلمون الذين شاركوا في المعركة يفاخرون بأنهم «اصحاب النخيلة والقادسية» (طبري ٢/٧٧٢) .

وقد عسكر عند النخيلة الامام علي عند خروجه من الكوفة الى صفين (طبري ١/٣٢٥٦ ، ٣٢٥٩) كما مر بها في طريق رجوعه من صفين ، وكانت بيوت الكوفة ترى من بعد اجتيازها (طبري ١/٣٣٤٥) وقد مر بها أيضاً عندما خرج لمقاتلة الخوارج (طبري ١/٣٣٦٩ ، ٣٣٨٥) ؛ ولما اقتربت القوات التي أرسلها معاوية للفارة على الانبار خرج الامام علي « حتى اتى النخيلة » (طبري ١/٣٤٤٦) .

ولما قدم معاوية العراق بعد ان استتب له الخلافة نزل النخيلة (طبري ٢/١٠) مقاتل الطالبيين (٦٩) وقد صلى فيها الجمعة قبل دخوله الكوفة (مقاتل ٧٠) . ولما تحرك التوابون في سنة ٦٥ هـ للطلب بدم الحسين « اتعدوا الاجتماع بالنخيلة للمسير الى اهل الشام » (طبري ٢/٤٩٧ ، ٥٠٣)

وبالاضافة الى النصوص الثلاثة المذكورة أعلاه ، فقد ورد ذكر هذا الدير في مناسبات اخرى . فلما تقدم القائد الساساني رستم الى القادسية خرج « من كوثي حتى ينزل ببرس » ثم ركب ونادى في الناس بالرحيل فخرج ونزل بحيال دير الاعور ، ثم انصب الى الملطاط فمسكر مما يلي الفرات بحيال اهل النجف ، بحيال الخورنق الى الفريين » (طبري ١/٢٢٥٤-٥ أنظر أيضاً الاخبار الطوال للدينوري ص ١١٩ . طبعة الشيال) .

كما ان عبيد الله بن الحر لما تقدم الى الكوفة في زمن ابن الزبير بعث اليه المصعب عمر بن عبيد الله ابن معمر « فقاتله فخرج الى دير الاعور » (طبري ٢/٧٧٥) ابن الاثير ٤/٢٤١ طبعة ديرنبرج) .

ولما ثار حميد بن عبد الحميد « توجه اليه سعيد وابو البط من النيل الى الكوفة » فلما صاروا بدير الاعور اخذوا طريقاً يخرج بهم الى عسكر هرثمة عند قرية شامي » (طبري ٣/١٠٢٠) .

العباسية :

لقد اوردنا نص الطبري الذي يذكر فيه تقدم حميد والحسن بن قحطبه من كربلاء الى الكوفة ، ومرورهما بعد دير الاعور بالعباسية (طبري ٣/١٥ ، ١٨) . وقد ذكرت العباسية في نص آخر اوردته الطبري حيث قال انه عندما قتل زيد ابن علي اقترح بعضهم دفنه فيها (طبري ٢/١٧٠٩) . وينقل المجلسي عند الكلام عن مسير سليمان بن صرد الخزاعي الى عين الوردة انه خرج من الكوفة الى النخيلة « ولما أراد النهوض بعسكره

سته كيلومترات ، فدير الشاء يبعد عن النخيلة حوالي سبعة كيلومترات ونصف ، ولكنا لانعرف في أية جهة من النخيلة يقع .

الجسر :

لقد كان على الفرات عند الكوفة جسر ورد ذكره في عدد من الاحداث (طبري ٧٢/٢ ، ٧٣ ، ١٥١٩) ويبدو أنه كان عليه شخص خاص موكل به ، فيروي المسعودي انه عندما ضرب الحجاج البعث « فازدحموا على الجسر حتى سقط بعض الناس في الفرات ، فأتى صاحب الجسر فقال اصلح الله الامير قد سقط الناس في الفرات ، فقال وبحك ومم ذلك ، قال أهل ازدحموا على الجسر حتى سقط بعض الناس ، فقال انطلق فاعقد لهم جسرين » (مروج الذهب ٣٠٠/٥) .

وكانت تقع خلف الجسر دوران فيها قصر لاسماعيل اخي خالد بن عبدالله القسري (طبري ١٨١٣/٢ ياقوت ٦١٥/٢) .

وتقع وراء الجسر أيضاً زراره حيث يقول الطبري ان حيان بن ظبيان الخارجي لما أعلن نوريته قال أحد أصحابه « انزلوا بنا اذا من وراء المصر الجسر ، وهو موضع زراره ، وانما بنيت زراره بعد ذلك الا أبيتا يسيرة كانت منها قبل ذلك » (طبري ١٨٤/٢) ويذكر ياقوت ان « زراره محلة بالكوفة سميت بزراره بن يزيد بن عمرو ابن عدي بن البكار وكانت منزله فاخذها معاوية منه ، ثم أصفيت حتى أقطعها ابو جعفر محمد بن الاشيب بن عقبة الخزاعي ، وكان زراره على شرطة سعيد بن العاص اذ كان بالكوفة ، وفي

وقد عسكر فيها سليمان بن صرد الخزاعي رئيس التوابين (طبري ٥٣٨/٢-٤٠ ، ٥٤٣) كما خرج اليها الحارث بن عبدالله بعد قيام المختار بحركته في الكوفة (انساب الاشراف ص ١١٦ طبعة اهلوت) . وقد نزلها عبدالملك بن مروان بعد انتصاره على المصعب في موقعة مسكن ، قيل دخوله الكوفة (طبري ٨١٣/٢ انساب الاشراف ٣١٠/٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣) . كما عسكر فيها أيضاً عبدالحميد بن عبدالرحمن والي الكوفة عندما ثار عليه يزيد بن المهلب (طبري ١٣٩٨/٢) كما عسكر فيها أيضاً أبو سلمة الخلال بعد ان أعلن العباسيون ثورتهم ، (طبري ٢٠/٣ ، ٦٠) .

يذكر المسعودي ان « النخيلة بظهر الكوفة ، (مروج الذهب ٢٥٣/٥) ويقول ياقوت ان « النخيلة موضع قرب الكوفة على سمت الشام » (ياقوت ٧٧١/٤ والواقع ان النصوص التي أوردناها اعلاه تؤيد أن النخيلة تقع في شمالي الكوفة ، غير ان المصادر لاتحدد بعدها عن الكوفة ؛ ولما كانت احدى المحطات الثلاثة بين الكوفة وكربلاء ، فيمكن القول انها تقع في الربع الاول من الطريق ، وانها بالقرب من جسر العباسيات الحالي .

الجوسق الخرب ودير الشاء

وبالقرب من النخيلة يقع الجوسق الخرب الذي اشتبكت عنده جيوش معاوية مع الخوارج (ياقوت ١٥٣/٢ ، ٧٧١/٤) وقد ذكره أبو نواس في شعره (ياقوت ٧٥٥/١ ، ١٥/٢) . وعلى بعد فرسخ وميل من النخيلة يقع دير الشاء (ياقوت ٦٧٣/٢) ولما كان الفرسخ يساوي

وهذه القنطرة تقع بقربها زباره (أغابي ٤٩/١٣) وقد استقبل الناس ابن الاشعث عند مقدمه الكوفة لدى قطعه قنطرة زبارا (طبري ١٠٧١/٢) كما يذكر ياقوت انها ذكرت في قتال القرامطة أيام المقتدر (ياقوت ٩١٢/٢) .
ويبدو أن هذه القناطر هي غير قناطر رأس الجالوت التي يرد ذكرها في الاخبار .

حمام اعين :

ومن الاماكن المشهورة في الاخبار بعد الجسر هي حمام اعين (طبري ٩٥٧/٢) وهي على نحو ثلاثة فراسخ من الكوفة (طبري ٢١/٣) ، وتقع بينها وبين النخيلة (طبري ٢٠/٣) .

وقد اختلفت الروايات في نسبتها ، فيروي انها نسبت الى اعين مولى بشر بن مروان (طبري ٣٠٩/٢) والى أحد موالي بكر بن وائل (طبري ٩٦٧/٢) ، أو الى أعين مولى سعد بن ابي وقاص (فتوح ٢٨١ ياقوت ٣٢٩/٢) ويذكر أبو مسعود الكوفي : سمعت ان انحمام قبله كانت لرجل من العباد يقال له جابر اخو حيان الذي ذكره الاعشى ، وهو صاحب مسناة جابر بالحيرة فابتاعه من ورثته ، (فتوح ٢٨١) وقد اقطع عثمان خالد بن عرفطه أرضاً عند حمام اعين (فتوح ٨٧٢) .

وقد عسكر عند حمام اعين عدد من القواد ، منهم عمر بن سعد عندما عينه عبيد الله بن زياد على الري (طبري ٣٠٨/٢) وابراهيم بن الاشتر (طبري ٦٤٩/٢ ، ٧٠٢) وشبيب الخارجي (طبري ٩٥٠/٢ ، ٩٦٣) وعتاب بن ورقاء قائد الحجاج (طبري ٩٤٦/٢) كما عسكر فيها أبو سلمه والسفاح في أول بيعة السفاح (طبري

الحديث نظر علي الى زراره فقال ما هذه القرية ، قالوا قرية يلحم يباع فيها الخمر ، فعبر اليها الفرات على الجسر ، ثم قال علي بالنيران اضمروا فيها فان الخيثة يأكل بعضه بعضاً ، قال فاحترفت من غريبها حتى بلغت بستان خواستابر حيرونا ، (٩٢١/٢) .

وقد تردد ذكر زراره في الاخبار ، فقد نزلها الخوارج عدة مرات (طبري ١٨٢/٢ ، ٩١١ ، ٩٥٧ ، ٩٦٦) .

يذكر ابراهيم بن سليمان المقرئ : « كنت واقفا مع أبي السرايا على القنطرة ومحمد بن محمد بصحراء أثير فجاءه رجل اسمه هرثمه ، فقال له ان المسودة قد دخلت من جانب الجسر واخذ محمد بن محمد ، وانما اراد ان يتحى ابو السرايا عن موضعه ، فلما سمع ذلك وجه فرسه نحو صحراء أثير واقبل هرثمه حتى دخل الكوفة الى موضع يعرف بدار الحسين ، (مقاتل الطالبين ص ٥٥٣) .

يتضح من هذا النص انه كان في الكوفة جسر وقنطرة ، وان بينهما مسافة متباعدة . وقد أورد البلاذري عن ابي مسعود الكوفي انه : كان عمر ابي هبيرة بن معيه الفزاري أيام ولايته العراق احدث قنطرة الكوفة ، ثم اصلحها خالد بن عبدالله القسري واستوثق منها ، وقد اصلحت بعد ذلك مرات . قال وقال بعض أشياخنا كان أول من بناها رجل من العباد من جعفي في الجاهلية ، ثم سقطت فاتخذ في موضعها جسراً ، ثم بناها في الاسلام زياد بن أبي سفيان ، ثم ابن هبيرة ، ثم خالد بن عبدالله ، ثم يزيد بن عمر بن هبيرة ، ثم اصلحت بعد بني مروان مرات ، (فتوح ٢٨٦) .

٣/٢٠ ، ٢١ ، ٣٤ ، ٣٧) •

دير عبدالرحمن وقناطر رأس الجالوت ودير موسى :

ومن الأماكن التي تذكر في المصادر قرب النخيلة هو دير عبدالرحمن فيذكر أبو مخنف أن الحارث بن أبي ربيعة لما تار ضد المختار الثقفي عسكر بالنخيلة ثم خرج فنزل دير عبدالرحمن ، ثم سار إلى سورا (طبري ٢/٧٥٩) أنساب الأشراف ص ١١٦ طبعة اهلوت) • وقد عسكر في هذا الدير كل من الجزل (طبري ٢/٩٠٢) وعبدالرحمن بن الأشعث (طبري ٢/٩٣٠) •

ورد في فهرست الطبري اسم هذا الدير (دير عبدالرحمن بن أم الحكم) وعبدالرحمن هذا من كبار القواد الأمويين في الشام وقد قاد بعض الشواتي (طبري ٢/١٥٧) وولى دمشق عندما ذهب عبدالملك بن مروان إلى عين الوردية (طبري ٢/٧٨٤) وكان مقرباً له (طبري ٢/٧٩١) وأورد الطبري نصوصاً معين على تحديد موقعه ، فهو يقول أن المختار عندما أرسل ابن الأشر خرج ليودعه « ومضى المختار إلى قناطر رأس الجالوت وهي إلى جنب دير عبدالرحمن ، فإذا أصحاب الكرسي قد وقفوا على قناطر رأس الجالوت يستنصرون فلما صار المختار بين قنطرة دير عبدالرحمن وقناطر رأس الجالوت وقف ، (طبري ٢/٧٠١) • وهذا يدل على أن قناطر رأس الجالوت قرب دير عبدالرحمن • ويذكر الطبري عند الكلام عن سير الأشعث عندما أرسله الإمام علي لقتالهم « فعبّر الجسر فصلى ركعتين بالقنطرة ثم نزل دير عبدالرحمن ثم دير أبي

موسى ثم أخذ على قرية شاهي ثم على دبابها ثم على شاطيء الفرات » (طبري ١/٣٣٧٦) • أما دير موسى المذكور في نص الطبري ، فقد ورد ذكره عند الكلام عن عدة أحداث منها عندما ندب الإمام علي الناس للخروج لقتال الخوارج حيث طلب من الأشعث أن يخرج إلى دير أبي موسى ليتخذ مقرأ له ، ثم تبعه الناس « فخرجوا حتى قطعوا الجسر ثم بدير أبي موسى » (طبري ١/٣٤٢٢/٣٤٢٤) • ولما خرج يزيد بن أنس الذي أرسله المختار لأخذ الموصل ، تحرك من الكوفة « وخرج معه المختار والناس يشيعونه ، فلما بلغ دير أبي موسى ودعه المختار وانصرف • • فخرج يزيد بن أنس بالناس حتى بات بسورا ثم غدا بهم سائراً حتى بات بالمدائن » (طبري ٢/٦٤٤) • ويتبين من هذه النصوص أن دير موسى يقع شمالي دير عبدالرحمن ، بينه وبين سورا •

شاهي :

أن نص الطبري (١/٣٣٧٦) الذي أوردناه عن طريق مسير الأشعث بين أنه تقع في شمالي دير موسى قرية شاهي التي يتردد ذكرها في الأخبار لأن فيها معبراً مهماً • فيروي الطبري أن « شبيب قد مضى إلى الكوفة فاقبل حتى انتهى إلى قرية يقال لها بيطرثي ، وقد نزل شبيب حمام عمر ، فخرج سبره حتى يعبر الفرات من معبر فريسة شاهي ، ثم أخذ الظهر حتى قدم على الحجاج ، (طبري ٢/٩٥٧) • ولما تقدم حميد بن قحطبه من كربلاء إلى العباسية وولى القواد الحسن بن قحطبه « وأرسلوا للحسن فلحقه الرسول دون قرية شاهي (طبري ٣/١٥) • ولما تقدم سعيد

شبه ، التيه والاشراف ١٧٥) ويروى انها كانت بين حين من قضاة (الهمداني ١٨٢-٣) وهناك رواية اخرى انها كانت بين اباد وبهراء (الهمداني ١٨٢ فتوح البلدان ٢٨٣ عن الشرقي بن قطامي) ويذكر ياقوت « ان الجمجمة البير تحفر في سبعة فيجوز ان يكون الموضع سمي به (ياقوت ١١٢/٢) يقول ابو الفرج الاصبهاني ان دير الجماجم « هو دير بظاهر الكوفة على طريق البر الذي يسلك الى البصرة » (بكري ٥٧٣) ويضيف ياقوت على هذا انه على سبعة فراسخ من الكوفة (٢/٦٥٢) . غير ان قربه من دير قره الذي يقع شمالي الكوفة يدل على ان موقعه شمالي الكوفة وليس في جنوبها .

ويقول الهيثم بن عدي « دير الاعور هو دير الجماجم » (الهمداني ١٣٥) غير ان تردد ذكر الديرين في مصادر القرنين الاول والثاني يدل على أنهما منفصلان ولكنه قد يدل على ان دير الجماجم قرب دير الاعور ، ولكنه نأح عن الطريق العام .

دير قره :

لقد ذكرنا ان مما يؤيد وقوع دير الجماجم شمالي الكوفة ، هو تأكيد المصادر التي بحثت موقعة دير الجماجم على ان هذا الدير يقع قرب دير قره . وهذا الدير الاخير هو من ديارات اباد (الهمداني ص ١٣٥ عن الهيثم بن عدي) وهو منسوب الى رجل اسمه قره ، من اباد (فتوح ٢٨٣ ياقوت ٢/٦٨٥) اما عن موقعه فيذكر ياقوت انه « ملاصق لطرف البر ودير الجماجم مما يلي الكوفة ويقول الطبري ان الفرس لما انسحبوا من القادسية « لحقوا بدير قره وما وراءه ونهض سعد

وابو البط ضد هرثمه « من النيل الى الكوفة فلما صاروا بدير الاعور أخذوا طريقاً يخرج بهم الى عسكر هرثمه عند قرية شاهي ، فلما التأم اليه اصحابه خرجوا يوم الاثنين . . فلما صاروا قرب القنطرة » (طبري ٣/١٠٢) . ولما نار الحسين بن محمد الطالبى ارسل المستعين القائد مزاحم لمحاربه « فزحف مزاحم الى الكوفة من قرية شاهي . . ان يبروا مخاضة الفرات في قرية شاهي ، (طبري ٣/١٦١٨) .

وقد ذكر الطبري شاهي عرضاً في اماكن اخرى (٣/٩٨٤/١٥١٩/١٦١٧) واقتصر ياقوت على القول ان « شاهي موضع قرب القادسية فيما أحسب » (٣/٢٤٦) .

يقول ابن خرداذبه (١٢٥) وقدامه (١٩٥) ان شاهي تبعد عن الكوفة خمسة فراسخ اي حوالي ثلاثين كيلومترا .

دير الجماجم :

ومن الاماكن المشهورة الواقعة في هذه المنطقة هو دير الجماجم الذي وقعت فيه المعركة المشهورة التي انتصر فيها الحجاج علي عبدالرحمن ابن الاشعث ، وقد وردت عدة روايات في اشتقاق اسمه ، فيروى ابو عبيده انه سمي كذلك « من اقداح من خشب كانت تعمل به » (المعارف ١٥٦ البكري : معجم ما استعجم ٥٧٤ ياقوت ٢/١١٢ ، ١٥٦ النقائض ص ٤١٢ طبعه بيفان) ويقال انه سمي بذلك لكثرة جماجم دفنت فيه على اثر معركة تختلف الروايات في الاطراف التي جرت بينهما ، فيروى انها جرت بين اباد والفرس (فتوح البلدان ٢٨٣ عن ابى الكلبى ، البكري ٧٠/٥٧٣ عن ابن

بالمسلمين حتى نزل بدير قر علي من هناك من
الفرس ، وقد قدم عليهم وهم بدير قره عياض بن
غنم في مدده من اهل الشام . . ثم ان الفرس هربت
من دير قره الى المدائن ، (طبري ١/٢٣٥٧-٨)
ويذكر أيضا عند الكلام عن موقعة دير الجماجم
« واقبل الحجاج من البصرة فسار في البرية حتى
مر بين القادسية والعذيب ، ومنعوه من نزول
القادسية ، وبعث اليه عبدالرحمن بن محمد بن
الاشعث عبدالرحمن بن العباس في خيل عظيمة من
من خيل المصريين فمنعوه من نزول القادسية ، ثم
سايروه حتى ارتفعوا على وادي السباع ، ثم
تسايروا حتى نزل الحجاج دير قره ، ونزل عبد
الرحمن بن العباس دير الجماجم ، ثم جاء ابن
الاشعث فنزل دير الجماجم والحجاج بدير قره ،
وقد كان الحجاج أراد قبل ان ينزل دير قره ان
يرتفع الى هيت وناحية الجزيرة ارادة ان يفترق
من الشام والجزيرة ، فلما مر بدير قره قال
ما بهذا المنزل بعد من امير المؤمنين ، وان الفلاليج
وعين التمر الى جنبنا ، (طبري ٢/١٠٧٢) .

ان النص الاول عن سير الفرس يظهر ان دير
قره يقع في طريق القادسية - المدائن ، أي شمال
الكوفة ، اما النص الثاني فيظهر ان دير قره قريب
من الفلاليج والنهرين ، أي شمالي الكوفة . ولكن
كلا النصين لا يعينان موقعه بالضبط .

عين التمر :

لقد ذكرنا من قبل ان البهقباة الاعلى مسن
طساسيجة عين التمر التي هي « بلدة قريبة من
الانبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاتا
يجلب القسب والتمر الى سائر البلاد ، وهو بها

كثير جدا ، وهي على طرف البرية ، وهي قديمة
افتتحها المسلمون في ايام ابي بكر على يد خالد
ابن الوليد في سنة ١٢ هـ ، (ياقوت ٣/٧٥٩) .
يذكر ابن الكلبي ان عين التمر من مملكة
جذيمة الابرش (طبري ١/٧٥٠ ياقوت ٢/٣٧٨) ،
ويذكر الطبري ان سابور بعد ان خرب الحضر
واخذ النضيرة ابنة ملك الحضر « اعرس بها في
عين التمر » (طبري ١/٢٠٥٦) . ولما قدم خالد
بن الوليد العراق قصد عين التمر « وبها يومئذ
مهران بن بهرام جوبن في جمع عظيم
من العجم ، وعقة بن ابي عقة في جمع عظيم من
العرب من التمر وتغلب واياذ ومن لافهم (طبري
١/٢٠٦٢) . وقد وصف سيف بن عمر استعداد
مهران للدفاع عن الحصن حيث يقول « فلزم
مهران العين ، ونزل عقة لخالد على الطريق . .
وبين عقة وبين مهران روحة او غدوة ، ومهران
في الحصن في رابطة فارس ، وعقة على طريق
الكرخ (؟) كالحخير » (طبري ١/٢٠٦٣) . ويقول
ابن اسحق في رواية عن صالح بن كيسان ان
خالد لما فتح عين التمر « فأغار على اهلها فاصاب
منهم ، ورابط حصنا بها فيه مقاتلة كان كسرى
وضعهم فيه حتى استنزلهم فضرب اعناقهم وسبى
من عين التمر ومن ابناء تلك المرابطة سبايا كثيرة
فبعث بها الى ابي بكر ، فكان من تلك السبايا ابو
عمره مولى شبان وهو ابو عبد الاعلى بن ابي عمرة ،
وابو عبيد مولى المعلى من الانصار من بني زريق ،
وابو عبدالله مولى زهره ، وخير مولى ابي داود
الانصاري ثم احد بنى مازن بن النجار ، ويسار
وهو جد محمد بن اسحق مولى قيس بن مخزومة

التمر مسلحة الف رجل عليهم مالك بسن كعب
عندما وجه اليهم معاوية النعمان بن بشير في حملة
اغارت عليهم « واتاه النعمان ولم يبق معه الا مائة
رجل ، فكتب مالك الى علي يخبره بامر النعمان ومن
معه ، فخطب على الناس وامرهم بالخروج
فتأقلا ، وواقع مالك النعمان ، والنعمان في الفئ
رجل ومالك في مائة رجل » (طبري ١/٣٤٤٤ عن
المدايني) ، ويروي ابن شويه انه « بعث معاوية
النعمان بن بشير في الفئ فأتوا عين التمر فاغاروا
عليها وبها عامل لعلي يقال له ابن فلان الارحبي
في ثلاثمائة ، فكتب الى علي يستمده ، فأمر الناس
ان ينهضوا اليه فتأقلا ، فصعد المنبر . . »
(طبري ١/٣٤٤٤) .

وفي زمن ابن الزبير كان علي عين التمر
بسطام بن مصقلة بن هيرة الشيباني الذي هاجمه
ابن الحر ، فقاتله « وكانت خيل بسطام خمسين
ومائة فارس » (طبري ٢/٧٧٣ انظر أيضا انساب
الاشراف ٥/٢٩٥) .

وفي زمن عمر بن عبدالعزيز طلب عدي بن
ارطاة من الجند الذين كانوا يقيمون بعين التمر ان
يوصلوا يزيد بن المهلب الى الشام (طبري
٢/١٣٥٢) .

ان اقامة الحاميات والروابط في عين التمر
يرجع الى اهمية موقعها بالنسبة للكوفة ، فهي تقع
على احد مقترباتها الشمالية ، لذلك تقدم اليها
خالد بن الوليد في طريقه من العراق الى الشام ،
وعندما خرجت الخوارج الذين كان المغيرة بسن
شعبه قد حبسهم ، اقترح احدثهم ان يسيروا الى
حلوان او الى عين التمر « . . فنقيم بها فاذا سمع
بنا اخواننا اتونا من كل جانب واوب » (طبري

ابن المطلب بن عبد مناف ، وافلح مولى ابي ايوب
الانصاري ثم احد بن مالك بن النجار ، وحمران
ابن ابان مولى عثمان بن عفان » (طبري ١/٢١٢١)
ويذكر سيف بن عمر اسماء بعض اسرى عيين
التمر « منهم ابو زياد مولى ثقيف ، ونصير ،
ابو موسى بن نصير ، وابو عمرو جند عبدالله
بن عبدالاعلى الشاعر ، وسيرين ابو محمد بسن
سيرين ، وحرث وعلائه . . وحمران . . و
عمير وابو قيس » (طبري ١/٢٠٦٣ انظر أيضا
طبري ١/٣٤٧٢ فتوح البلدان ١٤٢ ، ٢٤٦ -
٣٥٢/٧ ، ياقوت ٣/٧٥٩) لقد كان سبي عين
التمر « اول سبي قدم المدينة من المعجم » (طبري
١/٢٠٧٦) ويتبين من القائمة التي ذكرناها والتي
تحتوي بعض اسماء هؤلاء الاسرى ، انه برز من
نسلهم عدد غير قليل من القواد والشعراء والعلماء
والمتنفذين .

ان نص الطبري عن فتح خالد عين التمر يظهر
انه كان فيها حصن تقيم فيه مرابطة ساسانية ،
ويؤيد ذلك قول البلاذري ان خالدا اتى بعد الانبار
« عين التمر فالصق بحصنها وكان فيه مسلحة
للاعاجم حتى سألوا الامان فابى ان يؤمنهم وافتتح
الحصن عنوة وقتل وسبى ، ووجد في كنيسة هناك
جماعة سباهم » (فتوح ٢٤٦) .

ولما تمت سيطرة العرب على العراق اقيمت
في عين التمر مسالحي ذكرت كتب التاريخ عددا منها
فلما اعلن الاشر العيصان على سعيد بن العاص
والي الكوفة زمن عثمان ، بعث عسدة بمسالح
« وبعث حمزة بن سنان الاسدي في خمسمائة الى
عين التمر ليكون مسلحة بينه وبين الشام » (انساب
الاشراف ٥/٤٥) . وكانت للامام علي في عين

(١٨٣/٢) كما مر بها شبيب الخارجي في طريقه الى روذبار » (طبرى ٩٢٢/٢) •

ولما تقدم اهل الشام لمساعدة الحجاج على اثر ثورة ابن الاشعث « بعث عبدالرحمن بن الفرقد مولى ابي عقيل الى من اقبل اليه من اهل الشام فاتاهم وقد نزلوا هيت بكتاب من الحجاج اما بعد فاذا حاذيتم هيت فدعوا طريق الفرات والانبار وخذوا على عين التمر حين تقدموا الكوفة ان شاء الله وخذوا حذرهم وعجلوا السير والسلام • فاقبل القوم سراعا » (طبرى ٩٤٦/٢)

ولما ذهب ابن الاشعث الى الكوفة ، تقدم الحجاج واراد « ان يرتفع الى هيت وناحية الجزيرة : ارادة ان يقترب من الشام والجزيرة فيأتيه المدد من الشام من قريب ويقترب من رفاغة سعر الجزيرة ، فلما مر بدير قره قال ما بهذا المنزل بعد من امير المؤمنين ، وان انفلايج وعين التمر الى جنبنا ، فنزل فكان في عسكره مخدقا ، (طبرى ١٠٧٢/٢) •

ولما ولى يزيد الثالث الخلافة ارسل الحارث ابن العباس بن الوليد الى العراق « وقيل انه (اي الحارث) لما كان بعين التمر كتب الى من بالحيرة من قواد اهل الشام يخبرهم بقتل الوليد ويأمرهم بأخذ يوسف وعماله » (طبرى ١٨٣٨/٢) • ثم ان يزيد بن عمر بن هبيرة تقدم من نهر سعيد « حتى نزل غزة من عين التمر » حيث اشتبك فيها بمعركة مع المثنى بن عمران العائذي عامل الضحاك على الكوفة (طبرى ١٩١٥/٢) ، ثم « كتب مروان الى يزيد بن عمر بن هبيرة يأمره بالمسير من قرقيسيا بجميع من معه الى عبيدة بن سوار خليفة الضحاك بالعراق ، فلقى خيوله بعين التمر فقاتلهم

فهمزهم وعليهم يومئذ المثنى بن عمران من عائدة قرش والحسن بن بريد ، ثم تجمعوا له بالكوفة بالنخيلة فهمزهم ثم اجتمعوا بالصراة ومعهم عبيدة فقاتلهم » (طبرى ١٩٤٥/٢-٦) • ولما دخلت القوات العباسية الكوفة ، ارسل ابو سلمة الخلال قوادا الى عدة مناطق « وبعث المهلب وشراحيل في اربعمائة الى عين التمر » (طبرى ٢١/٣) •

لقد ذكرت بضعة اماكن بالقرب من عين التمر منها :

١ - النقيرة : فيروي ياقوت « في كتاب ابي حنيفة اسحق بن بشر بخط العبدري في مسير خالد ابن الوليد من عين التمر ووجدوا في كنيسة صبيانا يتعلمون الكتابة في قرية من قرى عين التمر يقال لها النقيرة ، وكان فيهم حمران ابن ابان (ياقوت ٨٠٧/٤) •

٢ - غزه : فيروي الطبري ان الضحاك الخارجي سار الى الموصل « وانحط ابن هبيرة من نهر سعيد حتى نزل غزة من عين التمر وبلغ ذلك المثنى بن عمران العائذي عامل الضحاك على الكوفة فسار اليه فيمن معه من الشراة ومعه منصور بن جمهور وكان صار اليه حين بايع الضحاك خلافا على مروان فالتقوا بغزة فاقتلوا قتالا شديدا اياما متوالية » (طبرى ١٩١٥/٢) •

٣ - شفاثة : فيقول ياقوت ان عين التمر « بقربها موضع يقال له شفاثة » (٧٥٩/٣) وهي لا تزال معروفة • غير ان اشهر مكان قرب عين التمر هو قصر مقاتل •

قصر مقاتل :

قصر مقاتل من الاماكن الواقعة قرب عين التمر ويتردد ذكره في حوادث القرون الاولى . ينسب قصر مقاتل الى مقاتل بن حسان بن ثعلبه بن امرئ القيس بن زيد مائة (فتوح البلدان ٢٨٢ ياقوت ١٢١/٤ ابن الفقيه ١٨٢) ، وكانت فيه لكسرى مرابطة عليها النعمان بن قبيصة الطائي (طبري ١/٢٣٥٠) ، وكان الشاعر الحيري عدي بن زيد ينزل فيه (اغاني ٢/١٥٤) .

لقد ذكر قصر مقاتل في بعض احداث القرن الاول الهجري ، فقد نزل فيه الحسين بعد أن تحرك من القادسية متجها الى كربلا (طبري ٢/٣٠٥ ، ٣٠٦ انساب الاشراف ٥/٢٩١) وكان ابن الحر قد نزل به بعد مقتل مسلم بن عقيل ، وانشأ الى ذلك في شعره (انساب الاشراف ٥/٢٩١) وقد مر به شبيب عند انسحابه من الكوفة (طبري ٢/٩١٦) ومات فيه قيس بن الهيثم السلمى (فتوح ٤٠٩) .

يقول البلاذري ان « قصر بني مقاتل صار لعيسى بن علي » (انساب الاشراف ٥/٢٩١) ويقول ياقوت ان قصر مقاتل « اخربه عيسى بن علي بن عبدالله ثم جدد عمارته فهو له » (١٢١/٤) . غير ان المكان ظل محتفظا باسمه الاول ، اما عيسى بن علي فقد ارتبط اسمه بقصر عيسى الذي يقع في بغداد عند مصب نهر عيسى ببغداد . ويذكر البلاذري بعد الكلام عن هجوم خالد على عكبرا والبردان والمخرم في منطقة بغداد « ثم عبر المسلمون جسرا كان معقودا عند قصر سابور الذي يعرف اليوم بقصر عيسى بن علي ، فخرج اليه

خرزاد بن ماهينداد بن ماهينداد وكان موكلا به فقاتلوه وهزموه ثم لجؤا فاتوا عين التمر » (فتوح ٢٤٩) . ولا يوضح النص هل ان قصر سابور هو اصل قصر عيسى الذي ببغداد ، أم هو نفس قصر مقاتل الذي يقول البلاذري انه صار لعيسى بن علي ، أم أنه قصر ثالث غيرهما .

وجدير بنا ان نؤكد على وجوب عدم الخلط بين عيسى بن علي ، وبين عيسى بن موسى الذي كانت له دار بالكوفة قرب هاشمية الكوفة التي تكلمنا عنها في مقالنا عن منطقة الحيرة . وقد ذكر الطبري دار عيسى بن موسى حيث قال ان المنصور ارسل رجلا قبض على جماعة من مؤيدي ابراهيم الحسن « فبعث برؤوسهم الى الكوفة فنصبت ما بين دار اسحق الازرق الى جانب دار عيسى بن موسى الى مدينة ابن هبيرة » (طبري ٣/٢٩٦) .

لقد رأينا ان نص الطبري عن مقام الحسين في قصر مقاتل ، ان موقع هذا القصر بين القادسية وكربلاء ، وان النصوص الاخرى تدل على قربه من الكوفة . والواقع ان ياقوت يذكر ان « قصر مقاتل كان بين عين التمر والشام » (١٢١/٤) . ويروي عن نصر ان « تبل واد على أميال يسيرة من الكوفة » وقصر بني مقاتل اسفل تبل واعلاه متصل بسماوة كلب (ياقوت ١/٨٢٤) . ولا يزال اسم تبل يطلق على وادٍ ضخم يجري في بادية غربي الفرات ، غير ان القسم الاخير منه الذي يقع بين ٤٢/٣٠ وبين مصبه في هور ابي دبس ، يسمى وادي الابيض ، وقد ذكر ابن خردادبه الابيض عند كلامه عن محطات الطريق بين الكوفة والشام حيث قال « من الحيرة الى القطقطانه الى البقعة ثم الى الابيض » (المسالك ص ٩٩) مما يدل

جارية منها الصيد والقطقطانة والرهيمه وعين جمل وذواتها ، وهي عيون كانت للموكلين بالمسالح التي كانت وراء خندق سابور الذي حفره (ياقوت ٥٣٩/٣ الهمداني ١٧٨ انظر أيضا فتوح البلدان ص ٢٩٧) •

ويقول ياقوت : القطقطانة موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف به كان سجن النعمان بن المنذر ، (١٣٧/٤) •

كان جذيمه الابرش « دار مملكته الحيرة والانباء وبقة وهيت وعين التمر واطراف البر الى النمير الى القطقطانة وما وراء ذلك تجبى اليه » (ياقوت ٣٧٩/٢) ولما نزل المثنى بالطف « أقام ما بين غضى الى القطقطانة مسالحه » (طبري ٢٢٥١/١) وقد وجه معاوية الضحاك بن قيس ليغير على الاعراب غربي الكوفة ، ومر بالثعلبية فاغار على مسالح علي واخذ امتعتهم ومضى حتى انتهى الى القطقطانة (طبري ٣٤٤٧/١) ؛ ولما سمع عبيد الله بن زياد بتقدم الحسين الى الكوفة « بعث الحصين بن تميم صاحب شرطة حين نزل القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية الى خفان ، وما بين القادسية الى القطقطانة والى لعلع » (طبري ٢٨٨/٢) • (٢٩٧)

لدينا عدة نصوص يمكن منها تعيين جهة موقع القطقطانة ، وهذه النصوص تدل على ان القطقطانة بين القادسية والكوفة ، وبين عين التمر

فيقول السكوني القطقطانة بالطف بينها وبين الرهيمه مغربا نيف وعشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ، ومنه الى قصر مقاتل ثم القريات ثم السماوة ، ومن اراد القطقطانة الى عين التمر ثم ينحط حتى يقرب من الفيوم وهيت»

على ان الابيض كان معروفا باسمه في العصور الاسلامية الاولى ، غير ان الجغرافيين الذين وصلتنا معلوماتهم لم يذكروه ، علما بأنه لم يصلنا عن هذه المنطقة الا معلومات قليلة ، ويلاحظ ان الاخضر يقع على وادي الابيض ، بالقرب من مصبه في هور ابي دبس ، الامر الذي يرجح ان يكون هو قصر مقاتل ، فان لم يكن هو ، فان قصر مقاتل قريب جدا منه •

سلام :

وبالقرب من قصر مقاتل يقع سلام ، فينقل ياقوت عن السكوني عند كلامه عن قصر مقاتل قوله « هو قرب القطقطانة وسلام ثم القريات (ياقوت ١٢١/٤) ويقول أيضا « سلام موضع عند قصر مقاتل بين عين النمر والشام عن نصر ، وقال غيره السلام منزل بعد قصر بني مقابل للمغرب الذي يطلب السماوة » (ياقوت ١١٣/٣) •

ان نص السكوني قد يوحى بان قصر مقاتل بعد سلام ؛ وان سلام بين القطقطانة وقصر مقاتل ، اما النص الاخير من ياقوت فيدل على ان سلام يقع بعد قصر مقاتل وغريبه ، فاذا كان نص السكوني اصح ، فيكون سلام هو الموضع الذي لا يزال مذكورا في الخرائط الحديثة أو قربه •

القطقطانة :

ان أكثر الاماكن ترددا في الذكر بين الكوفة وقصر مقاتل هي القطقطانة وهي من عيون الطف الذي هو « ارض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي ، وهي ارض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء

مغربا » (ياقوت ٢/٨٨٠) ، والرهيمة لا تزال موجودة ، معروف موضعها على الخريطة .
اما خفية فان ياقوت يقول انها «اجمة في سواد الكوفة بينها وبين الرحبة بضعة عشر ميلا ينسب اليها الاسود فيقال اسود خفية ، وهي غربي الرحبة ومنها الى عين الرهيمة مغربا » (ياقوت ٢/٤٥٧) .

٢ - البهقباذ الاسفل (منطقة جنوب الكوفة)

يقع البهقباذ الاسفل في منطقة معقدة سياسيا وطبيعا ؛ ففي هذا الاستان كانت تقع الحيرة ، وهي عاصمة مملكة المناذرة التي ساندتها الساسانيون لصد القبائل العربية عن العراق ولصد النفوذ الساساني في الجزيرة . وفي العصر الاسلامي انتشت في هذا الاستان الكوفة التي كانت مصرا يقيم فيه المقاتلة للعرب ، ومقرا اداريا للعراق ومعظم اقاليم الهضبة الايرانية ، فضلا عن انها صارت من أعظم مراكز الحياة الاقتصادية والفكرية في العالم الاسلامي .

ثم ان هذه المنطقة أرضها منخفضة ومستوية ، ولذلك تكثر فيها الاهوار والمستنقعات ، وتعرض مجاري الانهار الى تبدلات سريعة ومستمرة .
والواقع ان كثيرا من الحركات التي هددت الدولة الاسلامية ظهرت في هذه المنطقة ، لا من الكوفة نفسها .

ومن المعلوم ان العلاقة بين قباز والمناذرة لم تكن حسنة مما ادى الى أن يهجر المنذر بن ماء السماء الحيرة موقتا ، ولا بد ان هذه الاوضاع السياسية كان لها تأثير عظيم في حمل قباز على

(ياقوت ٤/١٣٧) ويقول ايضا ان قصر مقاتل هو قرب القطقطانة وسلام ثم القریات » (ياقوت ٤/١٢١) ويروي الطبري عند كلامه عن حركات شبيب الخارجي في منطقة الكوفة ، انه « رجع وقد خاف أهل البادية حتى أخذ على القطقطانة ثم على قصر مقاتل ثم أخذ على شاطيء الفرات حتى اخذ على الحصاصة ثم على الانبار » (طبري ٢/٩١٦) وقد وصف ابن خرداذبه محطات الطريق من الكوفة الى دمشق بقوله « من الحيرة الى القطقطانة ثم الى البقصة ثم الى الابيض ثم الحوشى ثم الى المجمع » (المسالك ص ٩٩) وقد ذكرنا من قبل ترجيحنا ان يكون الابيض المذكور في هذا النص هو نفس وادي الابيض الذي يأخذ من تبل ويصب في مور ابي دبس ، والذي يقع عليه الاخضر ؛ ولا نعلم فيما اذا كان اغفال ابن خرداذبه لذكر قصر مقاتل راجع الى نقص في المطبوع أم الى ان الطريق في زمنه قد تحول عن قصر مقاتل .

وفي الخريطة الحالية مكان اسمه الطقطقانة ، موضعه في نفس المنطقة التي تقع فيها القطقطانة ، ولعلها هي نفس المكان ولكن الاسم تحرف على مر الزمن .

الرهيمة :

تقع الرهيمة بين القطقطانة وقصر مقاتل ، اذ يقول السكوني « القطقطانة بالقاف بينها وبين الرهيمة مغربا نيف وعشرون ميلا اذا خرجت من القادسية تريد الشام ومنه الى قصر مقاتل ثم القریات ثم السماوة (ياقوت ٤/١٣٧) ؛ ويقول ياقوت ايضا ان الرهيمة « عين بعد خفيه اذا اردت الشام بين الكوفة بينها وبين خفية ، وبعدها القطيفة

العرب ، ومركز ادارة الاقاليم المفتوحة ، الا أنها لم تتدخل في التنظيمات الادارية لهذه المنطقة ، فظل البهقباذ الاسفل استانا قائما بذاته ، وكان فيه مركز لسك النقود ، ولدينا نقود سكنت فيه ترجع الى سنة ٦٠هـ والى سنة ٩٠هـ (انظر كتاب ولكر كتالوج النقود الاسلامية) .

يتكون البهقباذ الاسفل من خمسة طساسيج ذكر كل من ابن خرداذبه وقذامه بن جعصر اتاج كل منهما . ويلاحظ انه بالاضافة الى ما ابدياه عن عدم التماسق في الارقام ؛ فان الارقام التي يذكرها كل منهما مختلفة ، ولا نعلم فيما اذا كان الاختلاف راجعا الى خطأ النساخ أم

التدخل في تنظيم هذه المنطقة ، ذلك التدخل الذي من ابرز مظاهره تسمية الاستانات الثلاثة في هذه المنطقة باسمه . غير ان سوء العلاقة لم يدم طويلا ، فلما جاء انو شروان الى العرش ، عادت العلاقة الطيبة بين المناذرة والساسانيين واستمر هذا الوضع الى قيل الفتح الاسلامي حيث قضى الساسانيون على دولة المناذرة ، وتولوا بانفسهم امر الدفاع عن حدود العراق ، ووضعوا حاميات فارسية في الحيرة وبعض الاماكن الاخرى ، وزال كل نفوذ للمناذرة عليها .

ولما فتح العرب العراق ابقوا التنظيمات الادارية الساسانية ، بالرغم من انشائهم للكوفة في هذه المنطقة ؛ اذ رغم ان الكوفة كانت مقر المقاتلة

طساسيج البيهقباذ الاسفل	الرساتيق	الييادر	الحنطة	الشعير	الورق بالالوف
فرات بادقلى (خ)	١٦	١٧١	٢٠٠٠	٢٥٠٠	٩٩٠
(ق)	١٦	١٧١	٥٠٠	٥٥٠٠	١٥٠
السيلاحين (خ)	—	٣٤	١٠٠٠	١٧٠٠	١٠٠
(ق)				١٥٠٠	١٤٠
نستر	٧	١٧٣	١٢٥٠	٢٠٠٠	٣٠٠
روذمستان	—	—	٥٠٠	٥٠٠	١٠
هرمز جرد					

طلحة بين عبيد الله وكتب له كتابا مشهورا مذكورا عند المحدثين وجدت نسخته سقيمة فلم انقله ، (ياقوت ٤١٣/٣) .

وفي هذا الطسوج يقع نهر السيلحون الذي كانت تقيم فيه احدى مسالحي كسرى (ياقوت ٢١٨/٣) وهو يجري من الفرات (انساب الاشراف

الى تبدل الاحوال خلال الفترة الواقعة بين تدوين كتابي ابن خرداذبه وقذامه .

اما السيلحين فيقع عند الحيرة ، وفيه الخورنق وطيزناباد وتقع قربه الصنين (طبري ٢٢٣٢/١) « وهو بلد كان بظاهر الكوفة ، كان من منازل المنذر ، وبه مزارع باعه عثمان بن عفان من

امغيشيا :

ان ابرز ما في فرات بادقلى هي امغيشيا وكانت مصر كالحيرة ، وكان فرات بادقلى ينتهي اليها ، وكانت اليس من مسالحها ، (طبري ٢٠٣٧/١ ياقوت ٣٥٤/١) « ولما فرغ خالد من وقعة اليس نهض فأتى امغيشيا وقد اعجلهم عما فيها وقد جلا اهلها وتفرقوا في السواد ومن يومئذ صارت السكرات في السواد فامر خالد بهدم امغيشيا وكل شيء كان في حيزها . . لم يصب المسلمون فيما بين ذات السلاسل وامغيشيا مثل شيء اصابوه في امغيشيا ، بلغ سهم الفارس الفا وخمسمائة سوى النفل الذي نقله اهل البلاد » (طبري ٢٠٣٦/١-٧) .

اما موقع امغيشيا فيوضحه نص رواه سيف عن بعض شيوخه ، فهو يقول « ان الازاذبه كان مرزبان الحيرة ازمان كسرى الى ذلك اليوم ، فكانوا لا يمد بعضهم بعضا الا باذن الملك ، وكان قد بلغ نصف الشرف ، وكانت قيمة قلنسوته خمسين ألفا ، فلما اخرب خالد امغيشيا وعاد اهلها سكرات لدهاقين القرى ، علم الازاذبه انه غير متروك فأخذ من امره وتنهيا لحرب خالد وقدم ابنه ثم خرج في أثره حتى عسكر خارجا من الحيرة ، وامر ابنه بسد الفرات . ولما استقل خالد من امغيشيا وحمل الرجال في السفن مع الانفال والاتقال لم يفجأ خالدا الا والسفن جوائح ، فارتاعوا لذلك ، فقال الملاحون ان اهل فارس فجروا الانهار فسلك الماء غير طريقه فلا يأتيها الماء الا بسد الانهار ، فتعجل خالد في خيل الازاذبه على قم العتيق ، خيل من خيله وهم امنون لغارة خالد في تلك الساعة ، فأنامهم بالمقر ثم سار من فوره

٢٥٨/٥) وهذا النهر قريب من مجتمع الانهر ، حيث يروي الطبري في كلامه عن تقدم المصعب بن الزبير الى الكوفة « ولما بلغ المختار انهم اقبلوا اليه من البحر وعلى الظهر سار حتى نزل بهم السيلحين ونظر الى مجتمع الانهار : نهر الحيرة ونهر السيلحين ونهر القادسية ونهر بربسف ، فسكر الفرات على مجتمع الانهار فذهب ماء الفرات كله في هذه الانهار وبقيت سفن اهل البصرة في الطين » (الطبري ٧٢٥/٢) . انظر أيضا اسباب الاشراف ٢٥٨/٥ ويذكر الطبري ان قرية العشيرة من آخر عمل طسوج السالحين (طبري ٢٢٦٤/٣) .

وفي هذا الطسوج كانت تقع قصور الحيرة واديرتها التي درسناها في المقال الذي نشرناه بمجلة كلية الآداب عن منطقة الحيرة .

اما فرات بادقلى فقد اخذ اسمه من نهر يمر به ، ولعله كان من مراكز زراعة تمر الدقل حتى سمي بهذا الاسم الذي يعني بالأرامية « بيت الدقل » .

لقد مر خالد بن الوليد بفرات بادقلى الى الحيرة رأسا عندما جاء العراق (طبري ٢٠٣٨/١) وسلكه بشير عندما سار من الحيرة الى البويب (طبري ٢١٨٤/١) ولما توغل ابو عبيد الثقفي « ثار جبابان في فرات بادقلى وثار الناس بعده وأزر المسلمون الى المثنى بالحيرة » (طبري ٢١٦٧/١) وبالقرب من فرات بادقلى تقع مقر « من ناحية البر من جهة الحيرة » كانت بها وقعة للمسلمين واميرهم خالد بن الوليد في ايام ابي بكر الصديق « (ياقوت ٦٠٥/٤) .

وسبق الاخبار الى ابن الازاذبه حتى يلقاه وجنده على فم فرات بادقلى ، فاقتلوا فانامهم وفجر الفرات وسد الانهار وسلك الماء سبيله ، (طبري ٢٠٣٧/١-٨) .

ويتضح من هذا النص ان موضع الازاذبه كان شمالي موضع خالد ، وكان مسيطرا على مصادر الانهار ولذلك استطاع سدها مما جعل سفن خالد تنجح . وعلى هذا تكون امغيشيا في جنوبي الحيرة ، وان فرات بادقلى يجري بينها وبين الحيرة . ولم تذكر المصادر مقدار بعدها عن الكوفة ؟ وقد جهلها الناس بعد تدميرها ، حيث يذكر عبيد الله بن سعد عن عمه . سألت عن امغيشيا بالحيرة ف قيل لي منيشيا ، فقلت لسيف ، فقال هذان اسمان ، (طبري ٢٠٣٦/١) فلا بد ان يكون موقع امغيشيا في منطقة الغماس والشنافية اليوم ، حيث الارض منخفضة تغمرها الاهوار والمستنقعات وتعرض مياهها للتبدل بفعل الطمي .

اليس ونهر الدم :

ان رواية الطبري ان اليس من مسالح امغيشيا يدل على قرب موقع المكانين . ويقول سيف بن عمر « ان اليس قرية من قرى الانبار » (طبري ٢٢٠٢/١ انظر أيضا ياقوت ٣٥٤/١) ، غير اننا نشك في دقة هذا التعبير لان امغيشيا التي تقع اليس قربها ، كانت جنوبي الحيرة يقول « قالوا : ومرو خالد بن الوليد بزندورد من كسكر فافتحها ، وافتح درني وذواتها بامان بعد ان كانت من اهل زندورد مرامة للمسلمين ساعة ، واتى هرمزجرد فأمن أهلها أيضا وفتحها ، واتى اليس فخرج اليه جابان عظيم للعجم ، فقدم اليه المثنى بن حارثة فلقبيه

بنهر الدم ، وصالح خالد اهل اليس على ان يكونوا عيوناً للمسلمين على الفرس وادلاء واعوانا ، واقبل خالد الى مجتمع الانهار فلقبه ازاذبه صاحب مسالح كسرى فيما بينه وبين العرب فقاتله المسلمون وهزموه ، ثم نزل خالد خفان ، ويقال بل سار قاصدا الى الحيرة ، (فتوح ٣٣٩) ويتضح من هذا النص في سير خالد ان الاماكن تتالى كما يلي : زندورد - درني - هرمزجرد - اليس - نهر الدم - مجتمع الانهار - خفان أو الحيرة .

لقد مر خالد بن الوليد بفرات بادقلى الى الحيرة ويذكر الطبري ان خالدًا تقدم من النباج فعرض له جابان صاحب اليس « فبعث اليه المثنى ابن حارثة فقاتله فهزمه وقتل جل اصحابه الى جانب نهر ثم يدعى نهر دم لتلك الواقعة ، وصالح اهل اليس واقبل حتى دنى من الحيرة ، فخرجت اليه خيول ازاذبه صاحب خيل كسرى التي كانت في مسالح ما بينه وبين العرب فلقوهم بسجتم الانهار ، (طبري ٢٠١٩/١) . وهذه الرواية تختلف عن رواية البلاذري من حيث انها تذكر ان خالدًا تقدم من النباج ، الا أنها تتفق مع رواية البلاذري من حيث ان خالدًا اشتبك مع الفرس عند اليس في نهر الدم ثم تقدم الى مجتمع الانهار فالحيرة .

ويذكر الطبري انه كانت على نهر الدم ارجاء (طبري ٢٠٣٥/١) وقد اشتبك المثنى أيضا مع الفرس في اليس عندما تولى القيادة بعد البويب (طبري ٢١٨١/١-٣ ، ٢٢٠٢) .

ان اليس لابد ان تكون جنوبي امغيشيا لان خالدًا تقدم الى امغيشيا بعد ان اجتاز اليس (طبري

٢٠٣٦/١) ولما كان قادمًا من الجنوب ، فلا بد ان تكون اليس جنوبى امغيشيا .
 يتردد ذكر اليس في كتب الفقه التي تؤكد ان ارضها فتحت صلحا ويختلف حكمها عن بقية اراضي السواد .
 نستتر :

يتردد ذكر نستر في احداث الفتوح الاسلامية ، ويقول ابن الفقيه الهمداني « كان اهل الكوفة يفخرون بان من فتوحهم نستر » (البلدان ص ١٦٥) ويروى البلاذري ان ابا عبيد الثقفي عندما جاء لفتح العراق ووصل العذيب « بلغه ان جابان الاعجمي بنستر في جمع كثير فلقبه ، فهزم جمعه واسر منهم ، ثم اتى درنى وبها جمع للعجم فهزمهم الى كسكر » (فتوح ٣٥٠) ؛ أي ان مواقع هذه الاماكن من الغرب الى الشرف هي : العذيب - نستر - درنى - كسكر (واسط) ولا ريب ان نستر تقع جنوبى الكوفة ، غير اننا لا نستطيع تحديد موقعها .

وفي نستر يقع عقر سويد وذلك ان خالد بن الوليد بعث من الحيرة عدة مسالح ومنها « سويد ابن مقرن المزنى الى نستر فنزل العقر فهى تسمى عقر سويد الى اليوم » (طبري ٢٠٥٢/١) .

روذمستان :

ويذكر الطبري انه في سنة ٢٨٧ « اوقع بدر غلامى الطائسي بالقرامطة على غرة منهم بنواحيي روذميسان (!) وغيرها فقتل منهم فيما ذكر مقتلة عظيمة ثم تركهم خوفا على السواد ان يخرب اذ كانوا فلاحيه وعماله وطلب رؤسائهم في اماكنهم

فقتل من ظفر به منهم » (طبري ٢٢٠٢/٣) .
 وفي روذمستان يقع نهراط ، فيقول الطبري ان خالد بن الوليد « بعث اط بن ابي اط الى روذمستان فنزل منزلا على نهر سمى ذلك النهر به ويقال له نهر اط الى اليوم ، وهو رجل من بنى سعد بن زيد مناة » (طبري ٢٠٥٢/١) انظر ايضا ياقوت ٨٣٤/٤ .

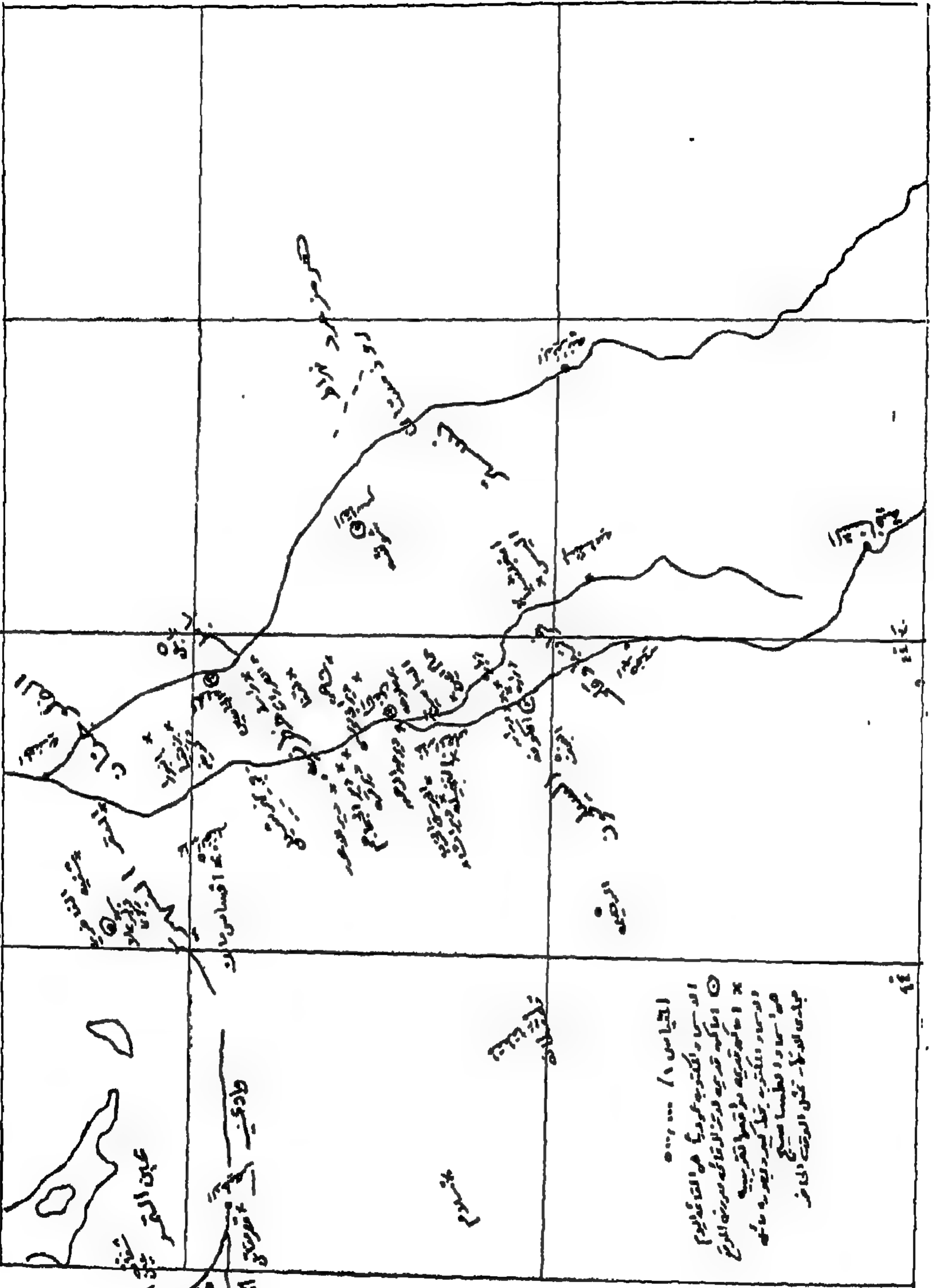
يقول الصابي ان « روذمستان وهرمزجرد وهما ناحيتان من السيب الاسفل وجنبلاء » (الوزراء ١٢٢) ؛ وهذا النص يوحى بان هذين الطسوجين يقعان جنوب شرقي الكوفة حيث يقع السيب وجنبلاء .

هرمزجرد :

لقد ذكرنا ان هرمزجرد من طساسيج البهباق الاسفل ؛ ويقول ياقوت أنها « ناحية كانت باطراف العراق غزاها المسلمون ايام الفتوح » (٩٦٨/٤) ويروى البلاذري ان خالد بن الوليد مر بزندورد من كسكر « فافتحها وافتتح درنى وذواتها بامان بعد ان كانت من اهل زندورد مرأمة للمسلمين ساعة ، واتى هرمزجرد فامن اهلها ايضا وفتحها ، واتى اليس فخرج اليه جابان عظيم المعجم » (فتوح ٣٣٩) ، وهذا يبين ان هرمزجرد تقع بين زندورد واليس ، وانها شرقي اليس .

يذكر الطبري انه لما تقدم خالد في السواد جاءه صلوبا والدهاقين « فصالحوه على ما بين الفلاليج الى هرمزجرد على الفى الف » (طبري ٢٠٥١/١)

ومن البهقباذ الاسفل روذبار وهي د اسفل
 الفرات على رأس اربعة وعشرين فرسخا من
 الكوفة ، وجرت فيها معركة بين القوات الاموية
 وبين شبيب الخارجي (طبري ٢/ ٩٢٢ ، ٩٣٥ ،
 ٩٨٢) وقد ذكرت في احداث القرن الثالث الهجري
 (انظر طبري ٢/ ١٦٢٧ ، ١٦٤٨) .



القياس ١ : ١٠٠٠٠٠
الاسماء المكتوبة كجوديا هي المقاطعة اليوم
⊙ أماكن قدسية لذين التقوا في سورين المرنج
✕ أماكن قدسية لمقاطعة قريشيه
والسماء والمكتوب بخط كبير ويظهر ما عليه
هي اسماء وادعيا صبيح
جوديا للدلالة على الوقت الماضي

نقطة جوديا

جوديا

وادي عيسى
وادي عيسى
وادي عيسى

عين القصر
عين القصر

التصوير على العملة لاتابكية

بقلم : محمد باقر الحسيني
ملاحظ فني - قسم المسكوكات
بمديرية الآثار العامة

قبل أن يكون للعرب سكة مصورة خاصة بهم ، فنحن نعرف أن السكة اليونانية أبرزت كثيرا من صور الآلهة والمعابد والحكام قبل الميلاد ، وكذلك تأثرت من بعدها بهذا الطراز العملة الرومانية التي كثيرا ما كانت تزينها صور الإباطرة الذين يحملون فوق رؤوسهم خوذات رمزا للحماية^(٣) . ويلاحظ أن الدولة الرومانية منذ عهد يوليوس قيصر كانت مفرمة بتزيين عملتها بالصور الآدمية وخاصة الوجوه ، ثم اتجه بعد ذلك الاهتمام برسم صور الإمبراطور نفسه أو أفراد عائلته على العملة في الوجه في عهد الإمبراطورية ، وكان ظهر العملة أيضا يشتمل على كل ما يتعلق بشخص الإمبراطور من تسجيل ما يشير إلى انتصاراته أو عظمته أو تبرعاته لفقراء روما ، أو استعراضه لشعبه ، أو تسجيل رحلاته وزواجه

قبل ان اتحدث عن العملات الاتابكية^(١) المصورة ، أرى من المفيد جدا أن أشير أولا إلى أن السكة^(٢) بوجه عام تعتبر معرضا رائعا لدراسة التصوير ، فالصور على المسكوكات أيا كان نوعها أو معدنها هي نتاج قوالب حفر في الصور بعد رسمها ، أي يمكن أن نقول باختصار أنها وليدة القدرات الفنية للمصورين الذين وضعوا تصميم هذه الصور قبل إبرازها خلال عملية الضرب ، ينطبق هذا القول على السكة الإسلامية وغيرها من المسكوكات غير الإسلامية التي ظهرت وراجت

(١) يقتصر البحث عن تصوير العملات الاتابكية لأسرة بني زنكي وفروعها ومماليكهم الذين حكموا الموصل وأربل والشام والجزيرة وأربل من سنة (٥٢١ إلى ٦٦٠ هـ) (١١٢٧ - ١٢٦١ م) (انظر زامباور : الأسرات الحاكمة ص ٣٤٤ / ١) .

(٢) السكة : هي النقود أو العملة أو ما يقوم مقامها (عبد الرحمن فهمي - فجر السكة العربية - ص ٣٧ : القاهرة ١٩٦٥ م) .

(٣) Encyclopaedia Britannica vol. 16 (٣)
page 620 (London 1960).

أو ميلاد أبنائه ، وقد قام الدين بدور مهم في هذه الناحية التصويرية ، فقد صور الامبراطور وجماعته مع الآلهة العظام ، وقد استمرت صور الاباطرة تظهر على العملة الرومانية حتى قيل ظهور المسيحية ، اذ كانت تصور بعض الآلهة مثل جوبتر (Jupiter) وهرقل (Heracles) ومارس (Mars) وغيرهم •

اما منذ انتشار المسيحية فقد اختفت صور الآلهة الوثنية ، واستبدلت فيها بشارات ورموز مسيحية كالصليب فضلا عن صور الاباطرة حماة الديانة المسيحية الجديدة ، كما استبدلت بصور ترمز الى انتصارات الاباطرة بصور الملائكة والمسيح والعذراء والقديس^(٤) ، واستمر هذا الضرب في مثل هذه العملات بالصور الرومانية في بيزنطة حيث الدولة الرومانية الشرقية حتى ظهور العملات الاسلامية^(٥) •

لقد جاءت العملة الاسلامية المصورة شاهدا على استمرار التأثيرات البيزنطية (الرومانية الشرقية) • والتأثيرات الساسانية في الصور التي زين بها العرب سكتهم قبل اصلاح عبدالملك بن مروان • ويكفي الاشارة الى تلك المجموعات الضخمة من الدراهم العربية المصورة الموجودة في المتحف البريطاني والتي نشرها ولكر (J. Walker)^(٦) وكذلك تلك المجموعة من المسكوكات العربية المتأثرة بالصور البيزنطية والموجودة في المتحف البريطاني أيضا والتي

نشرها ولكر (J. Walker)^(٧) ومن يستعرض كل هذه المجموعات من السكة الاسلامية المصورة والتي ضربت في العصر الاموي لا يشك في ظهور التأثيرات الساسانية والبيزنطية بوضوح فيها ، اذ تبدو التأثيرات الساسانية في صورة كسرى الفرس على الدراهم العربية ذات الكتابات البهلوية أو الكتابات الكوفية ، بينما تبدو التأثيرات البيزنطية في تصوير الخليفة الاموي في هيئة تقرب من صور العائلة الامبراطورية ، وخاصة عائلة هرقل ، فيبدو الخليفة بمفرده واقفا كما في سكة هرقل ، أو معه تابعان كما هو في سكة هرقل وولديه ، أو يبدو الخليفة أو الامير مع شخص آخر كطراز هرقل وأحد اتباعه ، أو طراز جستن الثاني وصوفيا^(٨) • (Justin II and Sufia)

وقد ضربت بعض عملات مصورة أخرى ليست متأثرة بتأثيرات ساسانية وحدها بل بتأثيرات ساسانية وبيزنطية أيضا ، كتلك التي ضربها بشر بن مروان في اذربيجان والبصرة ، ويمثل ظهر هذه العملة صورة الخليفة ومعه تابعان ، وهو طراز مأخوذ عن صورة هرقل وولديه^(٩) ، أما عملة يزيد بن المهلب التي ضربت في جزجان (Juzjan) فهي تعرض خوذة (على الوجه) ومحارباً مدرعاً (على الظهر)^(١٠) •

وقد وصلتنا دنانير من عهد عبدالملك بن مروان ، وهو الخليفة الاموي الذي تزعم اصلاح

J. Walker: Catalogue of Arab- (٧) Byzantine (London 1956).

ARS orientalis Vol. III page 210. (٨) pl. I Fig. 20, 22.

Ibid: Vol. III p. 209. Pl. I Fig. 4, 5. (٩)

Ibid: Vol. III. p. 209 Pl. I Fig. 6. (١٠)

ibid: Vol. 16 page 620-621 (٤)

ibid: Vol. 16 page 624 (٥)

J. Walker: A catalogue of the (٦) Arab-Sassanian coins (London 1941).

وسكة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ)
(٩٠٧ - ٩٣٢ م) التي رسمت على أحد وجهيها
صورته وبيده كأس ، وعلى الوجه الثاني رسم
شخص يعزف على آلة موسيقية^(١٤) ، وضرب
المقتدر ديناراً ذهباً ودرهما فضياً مصوراً أحدهما
وهو الدرهم الذي يحرزه المتحف العراقي وعليه
صورة الخليفة وهو يمتطي صهوة جواده وعلى جانبي
الصورة سجل اسمه^(١٥) . وكذلك في سكة
الخليفة المطيع (٣٣٤ - ٣٦٣ هـ) (٩٤٥ - ٩٧٣ م)
المصورة^(١٦) .

وبناء على هذا يمكن أن نقرر أن السكة
الاسلامية المصورة لم تكن محرمة أو مكروهة
لا في عهد الرسول (ص) الذي كان يجمع
الزكاة^(١٧) ويأخذ المهور ، ويتعامل بالسكة
البيزنطية والساسانية المصورة^(١٨) ، ولا في عهد
الخلفاء الراشدين الذين نهجوا على نهجه ، ولا
في عهد الامويين والعباسيين الذين ضربوا سكة
مصورة .

لقد ثبت عند فحص مجموعة العملات الاتابكية
المحفوطة في متاحف العالم (ما درس منها على
الطبعة أو ما نشر في كاتالوجاتها) أن النقود

النقد وتعريبه ، ومع ذلك لم تخلص خطوات
اصلاحها الاولى من تلك التأثيرات البيزنطية ، فقد
ضرب دنانير بصورته وهو واقف على نسق طراز
سكة هرقل مع وجود الطابع الاسلامي في المظهر
العام لصورته في اطلاق لحيته وقبضته على السيف
(علامة الامامة عند المسلمين) ونحن لا نشك في
أن الفنان المسلم قد استوحى صورة الخليفة نفسه
وهو يرسم صورته ، ولعل المقارنة بين ما أشار
اليه ابن دقماق في كتابه المخطوط (الجوهر الثمين)
وما أورده من مواصفات لشخصية عبد الملك تتفق
وتفاصيل الصورة التي وردت على دنانيره المؤرخة
سنة ٧٤ هـ ، ٧٦ هـ ، ٧٧ هـ^(١١) من حيث انه
(أي الخليفة) كان طويلاً أيضاً مقرون الحاجبين
رقيق الوجه ، أبيض الرأس واللحية^(١٢) .

ولم يغفل العباسيون عن تزيين سكتهم
بالصور الآدمية ، والحيوانية ، وأيا كان العدد
الذي وصلنا من هذه المسكوكات العباسية المصورة ،
فإن القطع المحفوظة في المتاحف العالمية تؤيد تبني
العباسيين للسكة المضروبة ، كما في سكة الخليفة
العباسي المتوكل (٢٣٢ - ٢٤٧ هـ)
(٨٤٦ - ٨٦١ م) في متحف فينا وعليها صورته ،
وعلى الوجه الثاني صورة رجل يقود جملاً^(١٣)

(١١) عبدالرحمن فهمي : الشارات المسيحية
والرموز القبطية (فصلة مستخرجة من كتاب -
المؤتمر الثالث للآثار المنعقد في مدينة فاس ٩٥٩ م)
لوحة ٢ شكل ٥ ، ٦ .

(١٢) ابن دقماق : الجوهر الثمين في سير
الملوك والسلاطين (مخطوط بدار الكتب) ج ١
ورقة ٢٠ (تحت رقم ١٥٨٧ تاريخ) .

(١٣) T. Arnold: Painting in Islam. (١٣)
p. 10-11.

Creswell: Early Muslim Archi-
tecture Vol. II. P. 277.

(١٤) أحمد تيمور : التصوير عند العرب -
تعليق زكي محمد حسن ص ٢٦١ .
(١٥) مجلة سومر م ٢ ج ١ سنة ١٩٤٦
الملوحة الاولى .

(١٦) T. Arnold: op. cit. p. 128

(١٧) المقرئزي : الكرمل - ص ٣٠ .

(١٨) عبدالرحمن فهمي : فجر السكة العربية

- ص ٤٤ .

تأثيرات ساسانية ٢ - صورا آدمية فيها تأثيرات يونانية ٣ - صورا آدمية مجنحة ٤ - صور حيوانات خرافية وطبيعية .

١ - أما الصور الآدمية ذات التأثيرات الساسانية فتظهر واضحة في العملات النحاسية التي ضربت لعزالدين مسعود سنة ٥٨٥ هـ - (١١٨٩ م) وناصر الدين محمود سنة ٦٢٧ هـ (١٢٢٩ م) وبدرالدين لؤلؤ سنة ٦٥٤ هـ (١٢٥٦ م) من أتابكة الموصل^(٢١)، ومعزالدين محمود سنة ٦٠٦ هـ (١٢٠٩ م) من أتابكة الجزيرة^(٢٢) ، وهي تمثل شخصا جالسا على الطريقة الايرانية (أرجله متقاطعة)^(٢٣) على رأسه التاج الخاص بالملوك الساسانيين^(٢٤) ، قد أمسك بالهلال بين ذراعيه^(٢٥) ، وربط بطنه بحزام مجبب^(٢٦) ، والصورة الآدمية هذه تعد أول مثل للتأثيرات الساسانية في العهد الاتابكي^(٢٧) .

المصورة هي العملات النحاسية فقط^(١٩) . ولم يظهر بينها دينار ذهب أو درهم فضي مصور واحد ، ولعل السبب في ذلك هو أن الخليفة العباسي كان يتمسك بحقه في كتابة اسمه على السكة الاتابكية الرئيسية من المصادن النفيسة . كما تمسك بالطابع العام للسكة الاسلامية السائدة في أقاليم الدولة العباسية ، فلم يسمح بتقوش مصورة على دنانير الاتابكة في الوقت الذي نرك فيه لهؤلاء الحكام والملوك من الاتابكيين حرية التصرف في نقودهم النحاسية^(٢٠) التي لم تكن تضرب الا على أساس انها نقود مساعدة تساعد على مرونة العمليات التجارية . وشراء الحاجيات البسيطة ، فلم تكن لها قوة الذهب الشرائية ، فضرب هؤلاء الحكام نقودا نحاسية مصورة .

واذا تأملنا تلك الصور المنقوشة على العملة الاتابكية لاحظنا فيها ١ - صورا آدمية فيها

(١٩) لم يكن أتابكة بني زنكي وفروعها الذين حكموا الموصل والشام والجزيرة وسنجار وأربل ، أول ما انفردوا بضرب عملات مصورة فقد عرفنا أن عملات كثيرة مصورة ضربت قبل فجر الاسلام سبقت عهدهم بما لا يقل عن ١٢٠٠ سنة تقريبا كما عاصرتهم عملات بني أرتق في كينيا وآمد وماردين ، فضلا عن ان كثيرا من نقود السلاجقة (الذين كان الاتابكة من اتباعهم) كان مصورا ، وخاصة سلاجقة الروم وطخارستان وايران والعراق وكرمان .

(٢٠) كان الحاكم الاتابكي كالحاكم اليوناني ابارخس (Eparchs) له الحق في الاشراف على ضرب العملة في بلاده ، فاستطاع التصرف في نصوصها باضافة القاب أو أسماء أو تصوير حتى انه لم يتقيد بذكر اسم الخليفة ، كما هو الحال في الدينار الذهب او بذكر آية قرآنية أو غيرها . انظر :

(Lavoix: Cat. des Monnaies Musulmanes de la Bibliotheque Nationale Vol. I P. XLVII).

(٢١) ولاية مسعود الاول (٥٧٦ - ٥٨٩ هـ) (١١٨٠ - ١١٩٣ م) وناصرالدين محمود (٦١٦ - ٦٣١ هـ) (١٢٣٣ - ١٢٤٦ م) وبدر الدين لؤلؤ (٦٣١ - ٦٥٧ هـ) (١٢٣٣ - ١٢٥٩ م) انظر اللوحة ١ شكل ب .

(٢٢) ولاية معزالدين محمود (٦٠٥ - ٦٣٩ م) (١٢٠٨ - ١٢٤١ م) .

(٢٣) انظر شكل (٨) ص ١٦٦ (كريستنس - ايران في عهد الساسانيين - ترجمة يحيى الخشاب - القاهرة ١٩٥٧ م) .

(٢٤) Survey of Persian Art: Vol. IV Pl. 253 Fig. G.H.

Ibid: Pl. 145 Fig. H. (٢٥)

(٢٦) لقد اتبع النقاش الاتابكي طريقة التحبيب على العملات المختلفة في رسم الدوائر والمربعات .

(٢٧) انظر اللوحة رقم (١) شكل (أ) و (ب) والصورة رقم (١) .

هذه المدينة أو من أشعة بعض أمراء بني زكي (٣٠) .

ولقد ثبت لي بالدراسة أن رأي ديماند لا يثبت أمام النقد ، إذ أن الرنك أو الشعار كان يتخذه الأمير أو السلطان لنفسه علامة على وظيفة الإمارة التي يعين فيها (٣١) ، ويكون له صفة رسمية في جميع المناسبات أو الحالات من الناحية السياسية والإدارية والمالية ، ولكن لم يحدث أن اتخذ الاتابكيون من أسرة بني زكي رنكا أو شعارا (٣٢) على نحو ما وصفنا الآن ، إذ اقتصر نقشهم للصورة على عملاتهم النحاسية سنة ٥٨٥ هـ و ٦٢٧ هـ و ٦٥٤ هـ فقط . يضاف إلى ذلك أنهم ضربوا في هذه السنوات الثلاث عملات نحاسية بغير تلك الصورة ، ثم لو سلمنا جدلا بأن تلك الصورة رنكا أو شعارا لهذه الأسرة جاز لنا أن نسأل لماذا لم ينقش مسعود مثلا أو غيره من الاتابكيين هذه الصورة نفسها على عملاتهم الذهب أو على مقتنياتهم وأشياءهم الأخرى ؟ ولو كان الأمر كذلك لكان من الأولى أن ينقش الرنك على العملات الذهب خاصة ، ولا سيما وأنها وثيقة رسمية تؤرخ قيام الملوك وتوليهم السلطان ، كما فعل الظاهر بيبرس سنة ٦٥٨ هـ (١٢٥٩ م) حين اتخذ صورة الأسد رنكا (أو شعارا) ونقشه على

ويجب أن نتساءل عن هذه الصورة ونحن نتحدث عنها ، هل كانت رنكا (شعارا) (٢٨) للدولة الاتابكية . أم هل جاءت قائمة بنفسها على العملة لم يقصد منها سوى الرسم أو النقش أو التقليد للعملات أو الصور الساسانية ؟ كما حصل مثل ذلك للنقود الاتابكية بتأثيرات يونانية .

لقد ذهب ديماند في كتابه (الفنون الإسلامية) (٢٩) إلى احتمال أن صورة الشخص الجالس على الطريقة الإيرانية وبيده الهلال هي رنك أو شعار لأحد أفراد أسرة بني زكي ، فقد رأى تلك الصورة على بعض القطع التي ترجع لعصر السلطان بدر الدين لؤلؤ ، كما رآها على باب قلعة سنجار بالموصل ، ولقد أيدى زكي محمد حسن في هذا بكتابه (فنون الإسلام) إذ قال : (ومن الرسوم التي نلاحظها على التحف الموصلية رسم الهلال بين ذراعي شخص جالس على نحو ما نرى على بعض قطع العملة التي ضربها بنو زكي في الموصل ، ويبدو أن هذا الهلال من أشعة

(٢٨) الرنك : لفظ فارسي معرب ، أصل معناه اللون ، والرنك والشارة أو الشعار من النقوش ، يتخذها الأشراف ليعرفوا به ، وتجمع رنوك (الكرملی - النقود العربية - حاشية ص ٦١) (أحمد تيمور - التصوير عند العرب - إخراج زكي محمد حسن - حاشية ص ٣٢) . ويظهر أن كلمة رنك بالفارسية التي معربها (رنك) كما ذكر الكرملی وتيمور لم تستعمل في لغتها الأصلية بالمعنى الذي عربت به فان مؤلف المعجم الفارسي (برهان قاطع) يذكر في شرحه لهذه الكلمات ثلاثين معنى لا نجد بينها معنى واحدا قريبا من معنى الشعار أو الشارة (انظر كلمة رنك) (فرهنك برهان قاطع - معجم فارسي) ج ١ طهران ١٣١٧ هـ . ش . (٢٩) ترجمة أحمد عيسى ومراجعة أحمد فكري - (ص ١٥٢/١٥٣) .

(٣٠) ص ٥٤٢ طبعة القاهرة ١٩٤٨ م .

(٣١) مكس هرتس بك : فهرس مقتنيات

دار الآثار العربية - تعريب على بك بهجت ص

٩٣ (المطبعة الأميرية بمصر ١٣٣٧ هـ) .

(٣٢) لقد استعمل ماير في كتابه كلمة رنك

بمعنى شعار :

L.A. Mayer: Saracenic Heraldry. P. 5 (Oxford 1932).

نقوده الذهب وآثاره (٣٣) .

من عربته التي يجرها أربعة ثيران (٣٧) .

أما هذه الصورة (صورة الشخص الجالس وبيده الهلال) كما أرى فلها علاقة بأحدى الخرافات الشعبية عند الساسانيين تلك الخرافات التي أصبحت معظم أعيادهم السنوية متصلة بها ، وهذه الأعياد تعد أعيادا زراعية تتصل عامة بأعمال الفلاحين ، ولما اعترف الدين الرسمي بهذه الأعياد صار للاحتفال بها مراسيم دينية (٣٤) . وفكرة الهلال أو الشخص الجالس (على ما أرى) جاءت من أحد هذه الأعياد (٣٥) ذلك العيد الذي له اسمان مختلفان باللغة البهلوية (قراتهما غير مؤكدة) وأولهما مركب يدخل في تركيبه الاسم (گاو) بمعنى الثور ، ويتصل هذا العيد في منشأه بخرافة الملك فريدون (٣٦) فقد ركب هذا الملك ثورا في الليلة التي ظهر فيها الثور الذي يجبر عجلة القمر ، اذ ظهر ملك القمر (ماه) جالسا على عرشه داخل الهلال الذي هو الجزء العلوي

وهناك تأثيرات ساسانية أخرى على الصور الآدمية على بعض العملات الآتابكية زمن مظفر الدين كوكبري (٥٨٦-٦٣٠هـ) (١١٩٠-١٢٣٢م) آتابك أربل ، فان الشخص الجالس على الطريقة الإيرانية (٣٨) ، إضافة الى الشعر المسدل على شكل سلافيات (٣٩) على جانبي الوجه يتبدل الى قرب الكتفين كذلك التي نراها في صور سامراء (٤٠) ، أما الخوذة المرسومة على رأس الشخص الجالس فهي تشبه الطاقية المدببة التي وردت على طبق خزف ذي بريق معدني مزين بصورة شخص يعزف على قيثارة (٤١) . ان هذا النوع من غطاء الرأس اقتصر ظهوره على نقود مظفر الدين كوكبري ، ولا نستطيع أن نقطع بطريقة جازمة لماذا أختير هذا النوع من الخوذ لتغطية رؤوس الأشخاص المرسومة صورهم على عملاتهم ؟ . وانما نستطيع أن نفترض ان النقاش الذي صور هذه الصور استقى عناصرها من الأزياء الشعبية

(٣٣) أحمد تيموز - التصوير عند العرب - أخراج زكي محمد حسن - ص ٣٢ .
(٣٤) كريستنس : إيران في عهد الساسانيين - ترجمة يحيى الخشاب - ص ١٥٩ .
(٣٥) عدد هذه الأعياد سنة تسمى كهانبارات (جمع كهانبار) وكل منها يستمر خمسة أيام (نفس المصدر السابق ص ١٦٠) .
(٣٦) فريديون : من ملوك الشاهنامه الاسطوريين ، وهو من نسل تهمورت ، وابن آيتين ، وقد قتل الضحاك أباه فأخذته أمه الى مرهين ، فكبر هناك فلما نار كاوه الحداد على الضحاك . دعا فريدون لان يكون ملكا فتغلب فريدون على الضحاك وحبسه في جبل دماوند ، وجلس في الملك (زهراي خانلري - كيا - راهنماي أدبيات فارس - ص ٢٩٢) (مطبعة الجامعة بطهران سنة ١٣٤١ هـ . ش) .

(٣٧) لقد وجدت صورة الثور الجرار لعربة القمر على كأس ساسانية من الفضة (انظر شكل ٨) (كريستنس - إيران في عهد الساسانيين - ترجمة يحيى الخشاب - ص ١٦٦) وكذلك على احد الاطباق الفضية في متحف الارميتاج انظر اللوحة رقم (٢٣٧) :

(Survey of Persian art, Vol. IV)

Survey of Persian Art. Vol. IV. (٣٨) P. 207.

(٣٩) انظر اللوحة رقم (٢) شكل (ل) .
السلافيات : هو الشعر المسدل الملفوف اسفل مستوى الاذن وأمامه .

Herzfeld: Die Malereien Von (٤٠) Sammerra Pl. II (Berlin 1927).

(٤١) انظر اللوحة ١ شكل ب .

٦١٦ هـ (١١٩٧ - ١٢١٩ م) من أتابكة سنجار ومظفر الدين كوكبري (٥٨٦ - ٦٣٠ هـ) (١١٩٠ - ١٢٣٢ م) من أتابكة أربيل . ويمكن أن تقارن هذه العملات المصورة بما وصل إلينا من النقود اليونانية قبل الميلاد وقد صورت فيها رؤوس الأبطال والآلهة بطريقة جانبية^(٤٣) .

ب - غطاء الرأس :

ان غطاء الرأس على العملات الاتابكية نراه أيضا يستند الى اصول يونانية كما هو واضح على عملات سيف الدين غازي ومسعود الثاني . حيث تماثل العملة اليونانية رقم (٥٨) لوحة (٧) من نفس المصدر السابق^(٤٤) . أما الخوذة المنقوشة على عملة قطب الدين مودود فإنها تماثل الخوذة التي تغطي رأس الآلهة أثينا^(٤٥) . كما توجد بعض الرؤوس الآدمية في النقود الاتابكية ، يكللها أوراق النار^(٤٦) L. Nolulis علامة الانتصار ، وهي أقرب شبها الى تلك الفروع من أوراق النار التي كانت توضع فوق رؤوس العملات التذكارية البيزنطية والتي تضرب بمناسبة الانتصار في الحروب^(٤٧) . كما في عملات معزالدين سنجرشاه (٥٧٦ - ٦٠٥ هـ) (١١٨٠ - ١٢٠٨ م) أتابك الجزيرة^(٤٨) .

G.F. Hill: Historical Greek coins^(٤٣)
London 1906). Pl. 3, 4, 5, 6, 8.

Ibid: Pl. XII No. 58 (٤٤)

Ibid: Pl. 13 No. 95. (٤٥)

(٤٦) أنظر معجم أسماء النبات - ترجمة أحمد عيسى (القاهرة ١٩٤٩ م) .

G.F. Hill: op. cit. p. 37-42 pl. 3. (٤٧)
Fig. 20

(٤٨) انظر اللوحة (٢) شكل (ش) الصورة رقم (٣) .

التي كانت سائدة في ذلك العصر، سواء كانت أزياء محلية أم مستوردة من ايران .

٢ - التأثيرات اليونانية على الصور الآدمية المنقوشة على العملات الاتابكية : ان الباحث في النقود الاتابكية يسترعي انتباهه حقا ظهور ذلك الطراز الفريد في رسم الصور الآدمية بالتأثيرات اليونانية عليها بحيث يمكن أن تغلب لديه فكرة أنه قد استخدم رسامون وضرابون غير مسلمين تولوا نقشها وضربها ، حيث الشبه جد واضح بين هذه النقود الاسلامية التي ضربت على يد الاتابكة (٥٢١ - ٦٦٠ هـ) (١١٢٧ - ١٢٦١ م) . وتلك النقود التي ضربت في بلاد اليونان قبل الاسلام وبعده ، ونستطيع أن نحدد ذلك التشابه بين نوعي هذه النقود الاتابكية واليونانية في النقاط الآتية :

(أ) الصور الجانبية

(ب) غطاء الرأس

(ج) العصائب

(د) تسريحات الشعر

١ - العملات التي نقشت عليها صور آدمية بوضع جانبي^(٤٢) (Profile) :

لقد ورد هذا النوع من الصور على عملات سيف الدين غازي الثاني (٥٦٥ - ٥٧٦ هـ) (١١٦٩ - ١١٨٠ م) وعزالدين مسعود الاول (٥٧٦ - ٥٨٩ هـ) (١١٨٠ - ١١٩٣ م) وناصر الدين محمود (٦١٦ - ٦٣١ هـ) (١٢١٩ - ١٢٣٣ م) وبدر الدين لؤلؤ (٦٣١ - ٦٥٧ هـ) (١٢٣٣ - ١٢٥٩ م) وكلهم من أتابكة الموصل ، وقطب الدين محمد (٥٩٤ -

(٤٢) انظر اللوحة (٢) شكل (ن - ف) .

ج - العصائب : Fillets

وثمة مظهر زخرفي آخر التزمه الفنان لتزيين الرؤوس الأدمية في عصر الآتابكة وهي تلك الاشرطة التي تلتف حول الرأس وفوق الجبهة وتنتهي من الخلف برباط يشبه العصائب المستعملة على الرؤوس اليوم^(٤٩) . كما في عملات مسعود الثاني ونورالدين ارسلانشاه الاول ، وهي تماثل أيضا العملات اليونانية^(٥٠) .

وأحيانا نرى أن هذه العصائب ترسم من نقاط بدل الخطوط ، كما هو واضح على عملات بدرالدين لؤلؤ وهي تماثل الصور اليونانية أيضا^(٥١) .

وبمناسبة ذكر العصائب أقول انها لم تكن قد وردت على العملات البيزنطية فحسب وانما ظهرت أيضا على العملات الساسانية ، وربما يكون التأثير منها على العملات الآتابكية بنوعها المحيية وغير المحيية ، كما في العملات الساسانية شكل أ ، ب ، د ، ج ، ي ، ق لوحة ١٤٢ ، وشكل ب ، ي ، ق ، س ، لوحة ١٤١ من كتاب

Survey of Persian Art

د - تسريحات الشعر :

لقد تعددت تسريحات الشعر في رؤوس الأشخاص المنقوشة على العملة الآتابكية ، بصرف

(٤٩) انظر اللوحة (٢) شكل (ز) الصورة رقم (٤) و (٥) .

E.A. Gardner: The Art of Greece. (٥٠)

Pl. LII No. 5.

G.F. Hill: op. cit. Pl. X No. 79.

Pl. XI No. 76.

Hayford Peirce — L Art Byzantian. (٥١)

Vol. I Pl. 50 Fig. B, Pl. 88. Fig. A,B. Pl.

29 Fig. B. Pl. 46 Fig. A,B.

النظر مبدئيا عن التمييز بين الذكر والانثى ، فالجميع قد رسم الفنان لهم شعورا طويلة بحيث يضمن نسبة الرسم الى شخصية معينة من الذكور والاناث ، ولم يكن الفنان الآتابكي في ذلك التصوير غريبا عن المظهر العام الذي التزمته السكة الاسلامية منذ بداية أمرها^(٥٢) وهذا يجعلنا نقرر أن اسدال الشعر هنا على وثيقة رسمية كالعملة كانت مظهرا من مظاهر العز والعظمة .

أما أنواع التسريحات التي اتبعها الفنان لتجميل هذه الصور الأدمية في نقود الآتابكة فيمكن حصرها في ثلاثة أنواع :

أ - الشعر المسدل على جانبي الرأس

ب - الشعر الملفوف على شكل سلافيات

ج - الشعر المجعد بتجاعيد خفيفة متوازية أو تجاعيد معقدة متداخلة .

(٥٢) أعتقد أن دور السك التي ضربت العملات الاسلامية المصورة لم يكن انتاجها قاصرا على الاقاليم التي تقع فيها هذه الصور ، بل لابد أن يكون قد أنتشر طراز نقودها في العالم الاسلامي كله وغير الاسلامي ايضا وخاصة خلال العمليات التجارية في العصور الوسطى ، فمن المسلم به إذن أن هذه العملات قد وصلت الى اقاليم العراق كغيرها من اقاليم الاسلام ، ولكن قد يتبادر الى الذهن فكرة استيعاب الفنان الآتابكي في القرن الثاني والثالث عشر الميلادي لهذا النوع من العملات المصورة التي ضربت في القرن السابع . والواقع انه لا نستطيع ان ننكر على الفنان الآتابكي علمه بالعملات الاسلامية منذ فجر الاسلام رغم بعد الشقة بينه وبين تاريخ هذا النوع من السكة لاسيما اذا عرفنا انها عملات قد أثارت كثيرا من المسائل الشرعية (البلاذري - الكرمل - ص ١٢ ، المقرئ - الكرمل - ص ٣٤) وكثيرا من المنازعات السياسية بين المسلمين والبيزنطيين (عبدالرحمن فهمي - فجر السكة العربية - ص ٤١-٤٢) .

١ - الشعر المسدل على جانبي الشعر :

لقد ظهر هذا النوع من الشعر على عملات قطب الدين مودود وسيف الدين غازي من أتابكة الموصل ومعرالدين سنجرشاه من أتابكة الجزيرة^(٥٣) ، وهي تماثل العملات اليونانية التي وصلتنا^(٥٤) .

ب - الشعر الملفوف على شكل سلافيات :

ظهر على عملات نورالدين أرسلان شاه الأول من أتابكة الموصل ومظفرالدين كوكبري من أتابكة أربيل ، وهي تماثل العملات اليونانية في هذا النوع من الشعر^(٥٥) .

ج - الشعر المجعد بتجاعيد خفيفة متوازية أو تجاعيد معقدة متداخلة^(٥٦) :

يعتبر هذا النوع من الشعر أكثر الانواع وضوحا على العملات الأتابكية زمن بدرالدين لؤلؤ من أتابكة الموصل وقطب الدين محمد^(٥٧) من أتابكة سنجار وهي تماثل العملات اليونانية التي وصلتنا أيضا^(٥٨) .

٣ - الصور الآدمية المجنحة :

لقد اقتصر ورود هذه الصور الآدمية المجنحة

على عملات قطب الدين مودود وسيف الدين غازي من أتابكة الموصل^(٥٩) ، ولكن أول ما يتبادر الى أذهانتنا فيما يتعلق بهذه العناصر التصويرية ارتباطها بالصور الآدمية المجنحة الدينية التي ظهرت على يد الفرس في العصر التيموري ولا سيما صورة النبي (ص) التي كان يظهر فيها الملك جبرائيل مجنحا^(٦٠) ، وإذا كان ذلك في القرن التاسع الهجري (١٥م) فإن العملة الأتابكية قد سجلت مثل هذه الصورة في القرن السادس الهجري (١٢م) أي أنها سبقت المدرسة التيمورية بحوالي ثلاثة قرون ، وهذا يجعلنا نتساءل هل كانت أمثال هذه الصور الآدمية ذات تأثير محلي أو كانت وليدة تأثيرات خارجية ؟ . وأي نوع من التأثيرات كانت هذه ؟ .

الواقع اننا نستبعد ظهور مثل هذه الصور نتيجة تأثيرات محلية وخاصة اذا عرفنا أن كثيرا من التأثيرات الأجنبية ثبت ظهورها في عملة أتابكية في عناصر تصويرية أخرى سبقت مناقشتها قبل قليل ، ان هذا يجعلنا نفترض أن هذه العناصر التصويرية طارئة على طراز العملة الأتابكية ، ففي بعض كهوف طاق بستان في ايران نقشت صور أشخاص مجنحين في القرن السابع الميلادي في العصر الساساني قبيل الاسلام^(٦١) .

والحق ان هذه العناصر التصويرية التي رأيناها على العملة الأتابكية ذات تأثيرات

Lane-Poole : op. cit. Pl. X No. 511, (٥٩) 502.

Basil Gray : Laurence Binyon, Pers- (٦٠) ian Miniature Painting Pl. XXXIX.

Survey of Persian Art Vol. V. (٦١) pl. 515.

Lane-Poole : Cat. of oriental coins (٥٣) in the British Museum. Pl. X No. 511. P. XI No. 636.

The Art of Greece. By E.A. Cardner (٥٤) Pl. 42 No. 12.

G.F. Hill : op. cit. Pl. X No. 78. (٥٥)

(٥٦) انظر اللوحة (٢) شكل (ن - س)

والصورة (٦)

Lane-Poole : op. cit. Vol. III. Pl. (٥٧) X No. 576. Pl. XI No. 621.

G.F. Hill : op. cit. Pl. III No. 27. (٥٨) Pl. IV No. 29. — Pl. V. No. 37 — Pl. IX No. 7 — Pl. X No. 78.

محمد^(٦٥) (٥٩٧ - ٦١٩ هـ) (١٢٠٠ - ١٢٢٣ م)
وزمن ركن الدين مودود^(٦٦) (٦٠٩ - ٦٢٩ هـ)
(١٢٢٢ - ١٢٣١ م) *

والصحيح في رأيي أن مثل هذه النقوش
ليست سوى عناصر زخرفية وردت على النقود
النحاسية خاصة ، وهي النقود التي تركت للفنان
حرية التصرف في نقوشها والابداع في زخارفها
على أنها نقود مساعدة الى جانب النقود الرئيسية
من الذهب والفضة التي خلت من مثل هذه
الصورة وغيرها واقتصرت على الشعارات والالقاب
الرسمية لاسرة الاتابكة .

ويمكن عد النسر ذي الرأسين من حيث هو
عنصر زخرفي على نقود الاتابكة تأثيرا عراقيا محليا
ولا سيما اذا لاحظنا أنه يستند ظهوره عنصرا
زخرفيا الى أصول خثية^(٦٧) .

أما صور الحيوانات الطبيعية فتري ذلك
واضحا على عملات مظفرالدين كوكبري من
أتابكة اربل^(٦٨) . وقد سبق ظهور مثل هذه
الحيوانات على العملات اليونانية بأوضاع مختلفة ،
وأحيانا نراها مع غيرها من الحيوانات
الآخري^(٦٩) .

فهل من علاقة تلمح بين الصور الحيوانية هذه
واسم الملك الاتابكي مظفر الدين الذي أطلق

يونانية^(٦٢) ، وهي تجملنا نميل الى ارجاع ظهور
هذه الصور الأدمية المجنحة الى التأثيرات اليونانية
التي وقعت مباشرة على نقود الاتابكة بالتأثر بمظهر
العملة البيزنطية العام ، وأما باستقدام بعض
الفنانين البيزنطيين الى دور سك النقود الاتابكية .

٤ - صور الحيوانات الخرافية والطبيعية :

لقد اقتصر ظهور هذا النوع من الصور
الحيوانية الخرافية على عملات عماد الدين زنكي
وقطب الدين محمد من اتابكة سنجار وهي تمثل
صورة نسر ذي رأسين^(٦٣) ، وتذكر بعض
المراجع أن النسر ذا الرأسين كان قد اتخذ رمزا
أو شعارا على العملات الزنكية^(٦٤) في سنجار في
القرنين السادس والسابع الهجريين (١٢-١٣ م)
ولكن لا يمكن التسليم بصحة هذا الرأي الذي
لا تثبت القرائن النقدية التي بين أيدينا ، فلو صح
أنه اتخذ رنكا لبني زنكي لوجدناه على مختلف
أنواع السكة الرئيسية منها والفرعية الصادرة من
دور السك ، علاوة على أن صورة النسر ذي
الرأسين هذه لم يقتصر استعمالها على اسرة بني
زنكي فقط وانما ضربت على عملات الدولة
الأرتقية المعاصرة والمجاورة لها (فرع سكمانيه
في كيتا وآمد) زمن ناصرالدين محمود بن

B.A. Gardner: op. cit. Pl. LI. (٦٢)
Fig. 3.

Lane-Poole: op. cit. Vol. III p. 211 (٦٣)
Pl. XI No. 598.

اسماعيل غالب - مسكوكات تركمانية
قتالوغي - ص ١٢٤ انظر اللوحة رقم (١)
شكل (ج) *

Erzfugnisse Islamischer Kunst Se-(٦٤)
latschukische Klemkunst von sarre. Teil II.

(٦٥) اسماعيل غالب : مسكوكات تركمانية
ص ١٦ لوحة (١) رقم (١٦) ضرب سنة ٦١٠ هـ .
(٦٦) نفس المصدر لوحة (٢) رقم (٢٠)
ص ٢٠ ضرب سنة ٦٢١ هـ .
(٦٧) تراث الاسلام . ترجمة زكي محمد
حسن وزملائه ج ٢ ص ٥٩ .

Lane-Poole: op. cit. Pl. XII No. 658 (٦٨)

G.F. Hill: op. cit. Pl. 7. No. 54, 55. (٦٩)

وفي ختام دراستي لهذه الصور (أو العملات المصورة) يجب أن أسأل هنا لماذا نقشت العملات الاتابكية النحاسية مصورة ٩٠٠

يذكر اسماعيل غالب^(٧٤) تفسيراً لذلك يتلخص في أن عودة الاتابك الى نقش الصور الآدمية على نقودهم هي عود على بدء ، أي أنها استعادة للنظام الذي سار في نقود فجر الاسلام وانهتسى بتعريب السكة سنة ٧٧ هـ (٦٩٦م) ثم يعود فيفسر ذلك باحتمال أن الاتابكة كانوا يرغبون في رواج مسكوكاتهم في بلاد الروم والافرنج المجاورة لهم (يقصد ممتلكات الدولة البيزنطية) وفي تسهيل المعاملات التجارية ، فان المصادر التاريخية تشير الى التعامل بتلك العملة بين الدول الاسلامية وغيرها من بلدان أوروبا^(٧٥) وقد كان هذا هو الغرض من رواج السكة بين المسلمين وغيرهم الذي قصده عبد الملك بن مروان عندما ضرب السكة العربية على الطراز البيزنطي منذ سنة ٧٤ هـ (٦٩٣م) وتطورت من هذا الطراز الصور في الدنانير والدراهم والفلس تطورا الى التعريب الكامل تدريجيا حتى يألف البيزنطيون باديء ذي بدء النقود العربية شيئا فشيئا بحيث لا يختلف طرازها اختلافا فجائيا عن طراز نقودهم

عليه الاسم التركي كوكبري ومعناه بالعريسة (الذئب الازرق) ٩٠٠

في هذه المسألة رأيان ، رأي يجيب على هذا السؤال بالنفي وهو رأي فان برشم^(٧٠) الذي خلاصته أن لا علاقة بين ظهور مثل هذه الحيوانات على التحف الاسلامية وأسماء الامراء أو الحكام المسلمين الذين وردت أسماءهم أو نسبت اليهم هذه التحف ، والرأي الثاني يؤيد وجود تلك العلاقة التي أشرنا اليها وهو رأي كرزويل^(٧١) . وخلاصته أنه يؤيد فكرة الارتباط القائم بين اسم بيرس (ومعناه بالتركية الاسد) ورنك السبع الذي نقش على منشآت هذا السلطان المملوكي سواء في مصر أو الشام ، حتى أنه استند الى المقريري في كتابه الخطط لتأييد أن الاسد أو السبع تفسير لاسم (برس) الذي هو مقطع من اسم الظاهر بيرس^(٧٢) .

والذي رآه كرزويل من العلاقة بين اسم بيرس ورنك السبع لا يستطيع أن نراه بين أسماء الملوك الاتابكين وصور الحيوانات التي على عملاتهم ، لذلك نرجح الرأي الاول ونثقي أية علاقة بين الاسماء والصور على العملات التي درسناها ، لان معنى كوكبري هو (الذئب الازرق) بينما الصورة التي نجدها على عملة هذا الملك هي صورة الاسد^(٧٣) .

المميزة بهذا الحيوان . فالصورة من الشعر المحيط برأسه ومن شكل الذيل والاذنين والمخالب تبدو واضحة .

(٧٤) اسماعيل غالب - مسكوكات تركمانية قتالوغي - المدخل ص ٤ .

(٧٥) تراث الاسلام - ترجمة زكي محمد حسن وزملائه ج ١ ص ١١٦ - ١١٩ .

Max Van Berchem: (A Mida) P. (٧٠) 100.

Creswell: The Muslim Architecture of Egypt P. 150-154. (٧١)

(٧٢) المقريري : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطل والآثار ج ٢ ص ١٤٦ .

(٧٣) مما يؤكد كون صورة الحيوان على هذه العملة هي صورة أسد هو ما نراه من الصفات

المصورة^(٧٦) ، وقد كان هذا العمل في حد ذاته كما يذكر عبدالرحمن فهمي ارضاء لحاجات شعب مزدوج من الغاليين والمفلولين^(٧٧) ، فلم يفعل الاتابكة الذين امتدت حدود دولتهم في أعالي الجزيرة الى حدود الدولة البيزنطية المسيحية وممتلكاتها ذات التراث والحضارة اليونانية كثيرا من الاصول الفنية التي ميزت النقود اليونانية القديمة ، ولكن ثمة احتمال آخر يمكن أن نضعه الى جانب رواج التعامل وتسهيله بالنقود الاتابكية في البلدان المسيحية (الأقاليم البيزنطية) ألا وهو

(٧٦) عبدالرحمن فهمي : بحث الشارات المسيحية والرموز القبطية على السكة الاسلامية مستخرج من كتاب المؤتمر الثالث للآثار المنعقد في فاس سنة ١٩٥٩ م ص ٢٤٧ .

(٧٧) نفس المصدر ص ٣٣٩ .

استخدام الاتابكة لبعض الفنانين الاجانب ، فنحن لا نستبعد أن يكون سبب بروز التأثير اليوناني والفارسي في النقود الاتابكية هو استقدام دور السك الاتابكية لبعض الفنانين من هذه البلاد الذين تولوا رسم الصورة ثم حفرها على القالب ونحتها ثم ضرب هذا القالب على السكة ، ويستوي في نظرنا أبأمر الاتابكة نقش أولئك الفنانون الاجانب تلك الصورة أم بارادتهم ، فجاءت هذه السلسلة من النقود النحاسية المصورة تصويرا يبرز فيه الكثير من حرية الفنان ، ويؤكد ذلك ما سبق أن ذكرت من أن النقود النحاسية كانت هي الميادين المفتوحة للفنان ليمارس فيها حريته الفنية كاملة .

جدول الصور



صهده تمثل ملكة القمر (ماه) جالساً
على عرشه داخل صلال . تتكون منه الجزء
العلوي من عرشه التي يجرسها أربعة ثيران

(أ)

شخص جالس على الكرسي
الذي يزينه بالأسلحة الخلال
بيد اليدين المرفوعتين ،
ظهرته هذه الصورة
على العملات النحاسية
التي تسمى

(ب)



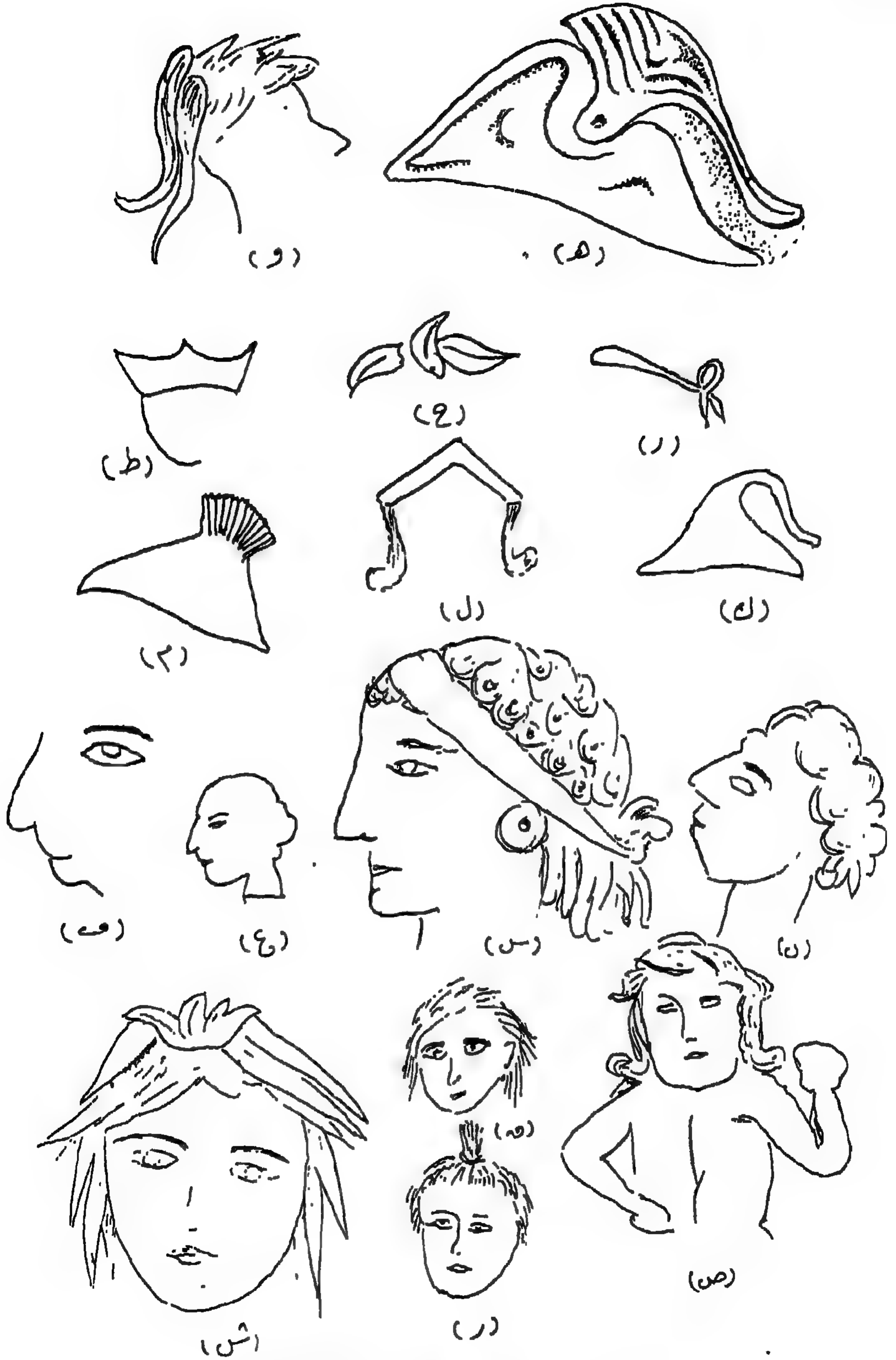
(ج)

قطعة من الفخار من إحدى المجرعات
التي تسمى بـ (ب) ، ظهر عليها شخص داخل صلال



(د)

صهده تمثل السرقة الرأسين التي
ظهرت على عملات أنابكيسه سنجار
النحاسية



نماذج من الصور المنقوشة على العملة الآتية
 غطاء الرأس (هـ - م) الصور الجانبية (ن - ف) تسريحات الشعر (ص - ش)



الصورة رقم (٢)

صورة شخص جالس يتكلم شعر رأسه بشكل سلافيات قرب الكتف • تعود الصورة لمظفر الدين كوكبري (٥٨٦هـ - ٦٣٠هـ) •



الصورة رقم (١)

تمثل شخصاً جالساً على الطريقة الإبرانية : وعلى رأسه التاج الخاص بالملوك الساسانيين وقد أمسك بالهلال بين ذراعيه وربط بطنه بحزام محجب •



الصورة رقم (٤)

صورة شخص بوضع جانبي • على رأسه رباط (عصبة) تعود
لمسود الثاني (٦٠٧-٦١٥ هـ) •



الصورة رقم (٥)

صورة شخص على رأسه أوراق الغار التي كانت توضع فوق
رؤوس المملات التذكارية البيزنطية • وتعود لمز الدين سنجر شاه
(٦٠٥-٥٧٦ هـ) ، آتابك الجزيرة •



الصورة رقم (٦)

• صورة جانبية لشخص شعرة مجعد بتجايد مختلفة



الصورة رقم (٥)

• صورة شخص بوضع جانبي • على رأسه خوذة

أريان يدرّس : لاجل الاسكندر الكبير في العراق (*)

نقله من الانكليزية الى العربية ، وقدم له ، وعلّق عليه :

فؤاد جميل

المفتش الاختصاصي بوزارة التربية

أيام حكم اورليوس ، ولاريان مؤلفات فلسفية كثيرة ، لكن أهم ما تركه كتابه (تاريخ حملات الاسكندر الكبير) الذي نترجم عنه هذه الفصول . انه أصبح المراجع التاريخية وأوثقها في هذا الباب ولقد استقى معلوماته من ضابطين كانا في جيش الاسكندر هما بطليموس واريستو بولس ، ومن المؤرخين أمثال ايراتوسثينس ، وماكسثينس ، ونيرخس وغيرهم كما استفاد في تدوين هذه (الايام) من خطابات الاسكندر ، ومن (المفكرة الملكية) التي حفظها (يومينس) سكرتير كل من (فيليب) وابنه (الاسكندر الكبير) .

راجع

Arrian's Anabasis of Alexander and Indica وقد علق عليه E.L. Chinnock وهو الكتاب الذي نترجم منه هذه الفصول (المترجم) .

(١) الفصل السابع (الكتاب الثالث) .

(٢) تقع على الفرات قرب دير الزور جنوبي غربي حلب ، وكان (بارميو) قد أقام عندها جسرا بعد ان فتح دمشق .

ويبلغ عرض الفرات عندها ٨٠٠ ياردة انظر Ainsworth: The Euphrates Expedition Vol. II, p. 40.

(٣) تموز - آب ٣٣١ ق م .

عبور دجلة والفرات (١) :

ووصل الاسكندر (تفساح : Thapsacus) (٢)

في شهر هيكاتو ميون : Hecatombaion (٣)

... ووجد عندها جسرين محمولين على قوارب ، قائمين على النهر . وكان (مازايوس : Mazaeus) - وهو الذي عهد اليه دارا بأمر حراسة النهر -

(*) ولد فلافيوس اريانس في نهاية القرن الاول الميلادي في (نيكوميديا (Nicomedia) عاصمة (بيثينيا (Bithynia)) وكان ان اتخذ سبيله الى اثينة حيث اطلق عليه اسم (زينفون الصغير) . وتوثقت بينه وبين الانباطور هيدريان ، ، ابان مكوثه في اثينة سنة ١٢٦ الميلادية ، وأصر صداقة ومحبة ، لذلك صحبه في سفره الى روما حيث منح (المواطنة الرومانية) . وعلى ذلك سمي (فلافيوس) . وتقلد في روما مناصب مهمة حتى اصبح (قنصلا) أيام انطونيوس بيوس وكان هيدريان قد عينه قبل ذلك حاكما على (قباذية : Cappadocia) وما ان ارتقى ماركوس اورليوس سدة الحكم الا انكمش (اريان) على نفسه يحيا حياة منعزلة في بلدته نيكوميديا ومات

جارف ، كثيرا^(٥) ، ولم يعمد الى الوقوف في سبيله أحد . وما أن أمر جيشه بالاخلاد الى الراحة الا خسف القمر أو كاد^(٦) . وعلى ذلك عمد الاسكندر الى نحر القرايين للشمس والقمر والارض ، وهو صنع ينطبق على مواضع العرف الشائع . ورأى (ارستاندر Aristander) أن خسوف القمر لا يعدو فضلا أسبق على الاسكندر والمقدونيين ، وان ذلك ارهاص بمعركة تشن في ذلك الشهر بعينه ، وانها آتية لا ريب فيها ، وان النصر الأكيد معقود للاسكندر بما قدم من القرايين . وما أن شد الاسكندر الرحال من معسكره الكائن على دجلة الا اتخذ سبيله الى أرض اتوريا : Atturia^(٧) تاركا جبال الكرد^(٨) على يساره ، ودجلة على يمينه ، وغب

وجاعلا في امرته ٣٠٠٠ من الفرسان ، منهم ألفان من مرتزقة الاغريق - يرقب النهر بعين يقظى حتى ذلك الحين . ولهذا السبب بعينه لم يعمد المقدونيون الى اىصال الجسر ، عبر النهر ، الى الضفة الاخرى ، ذلك انهم كانوا يشفقون من قيام (مازابوس) بهجمة على الجسر ، عند نهايته . وما أن سمع هذا ان الاسكندر تادم الا أطلق لساقيه الريح ومعه جنده ، ثم أخذ يضرب في البلاد المسماة بـ (بلاد ما بين النهرين) جاعلا نهر الفرات وجبال ارمينية على شماله .

وعندما بدأ مسيرته من نهر الفرات^(٩) لم يتخذ السبيل القاصد الى بابل توا . ذلك ان اخذاه السبيل الآخر يتر له سير جنده والحصول على العلف اللازم لخيله ، من حاصل البلاد نفسها . كما انه حصل على الطعام للجند أيضا . يضاف الى ذلك كله ان الحر لم يكن على أشده وهو يقطع الطريق غير المباشر المذكور . وأسر بعض من اوفد دسيسا من الجند وانتشر للاستطلاع ، فأفادوا ان دارا يعسكر قرب نهر دجلة وقد عقد العزم على صد الاسكندر ومنعه من عبور النهر كما أفادوا ان لديه جيشا لجبا ذا عدة وعديد ، وله الفوق ، من هذه الجهة ، على الجيش الذي حارب في قليقية : Glicia

وما أن سمع الاسكندر بذلك الا انطلق كالاعصار المدمم ، يفض السير نحو دجلة ، وعندما بلغ ضفته وجدها خلوا من دارا وجنوده . وعانى الاسكندر من عبور هذا النهر ، وتياره أيد

(٥) يقول كرتس (ج ٤ ص ٣٧) ان معنى دجلة بالفارسية (السهم) وانه سمي بهذا الاسم لسرعة جريه . واسم النهر بالعبرانية (حديقيل) ومعنى الكلمة (السهم) أيضا (انظر سفر التكوين ٢ ص ١٤) حيث يسمى بالنهر العظيم ، واسم Tigris مشتق من الزندية ، وكلمة Tiglana تطابق الكلمة السنسكريتية Tig ومعناها يشحد . ان اسمه اليوم (دجلة) ويلتقى بالفرات على بعد ٩٠ ميلا من البحر ، ويسمى النهر المتكون من التقاء النهرين (شط العرب) . ويبلغ طول دجلة ١١٤٦ ميلا، وكان للنهرين مصبان متمايزان في الازمنة الخوالي (تعليق : جينوك) .

(٦) حدث ذلك في ٢٠ ايلول سنة ٣٣١ ق م .
(٧) ان شطر آشور الكائن بين دجلة العليا ونهر الزاب الكبير Lycus كان يسمى اتوريا (تعليق : جينوك) .

(٨) يسميها زينفون كردوجي Carduchi وهي تفصل آشور وبلاد ما بين النهرين عن ماذى وارمينية .

(٩) يعلمنا كورتيوس (ج ٤ ص ٣٧) انه قطع المسافة بين بلاد الفينيقيين والفرات في ١١ يوما (تعليق : جينوك) .

الساس Scians وهي قبيلة سيثية Scythian^(١١) ،
والسيثيون يقطنون آسية • ولم يكن الآخرون
خاضعين لبيسس ، وإنما كانوا متحالفين مع دارا •
وكان قائدهم يدعى (مافاسس Mavaces) وهم من
الخيالة ، رماة السهم • وقاد الاراشوت
Arachotians^(١٢) نائب الملك بارسنتس
Barsaentes وكذلك الجنود الذين يدعون
بهنود الجياك • وقاد ساتبارزاتس Satibarzanes
نائب الملك في اريا^(١٣) الأبرين ، كما قاد
فراتافرنس Phrataphernes الفرث Parthians^(١٤)
والهركان Hecanians^(١٥) والتابور
Tapurians^(١٦) وكل هؤلاء من الخيالة •
وقاد اطروبان الماديين ، ومعهم الكادوسيون^(١٧)
والالبان الساسيسينيون Sacesinians ، وكان قود

أربعة أيام من عبوره النهر جاءه أهل الاستفاض^(١٨)
ممن أنفذهم يقولون : ان خيالة العدو تترامى في
السهل ، لكنهم لا يعلمون ما عدتهم ؟ وعلى ذلك
رتب الاسكندر جيشه وتقدم ، وهو على اهبّة
خوض معركة • وأخبرته جماعة من الكشافة
التي ذهبت للحصول على معلومات أصح وأدق
ان خيالة العدو ، على الظاهر ، لا تزيد على الألف
عددا •

جيش دارا في اربيل (اربيل)^(١٩)

وعلى ذلك مرق الاسكندر كالسهم ، ومعهم
رعيل الخيالة الملكي ورعيل (المرافقين :
Companions) وكشافة (البيون : Paeonian)
وأمر بقية الجيش بأن تسير وثيدا في أعقابه • وما
أن رأت خيالة الفرس (الاسكندر) يسابق كالريح
المرسلة الا عمدت الى الفرار بأقصى ما تستطيع •
وعلى الرغم من انه انطلق يغذ السير في أعقابهم
حتى أصبح قاب قوسين أو أدنى منهم ، لكنهم
أفلتوا من قبضته ، ومن خيولهم ما نهكه التعب
فذهب ، ومنها ما اقتيدت وفارسها اسارى • ومن
هذا تأيد ان دارا وجنوده ليسوا ببعيدين ، لذلك
هرع الهنود الذين كانوا لصق البختيارين كما
هرع البختياريون لصق السوجيان Sodgianians
الى نجدة دارا وهم جميعا بامرة (بيسس Bessus)
نائب الملك على أرض البختيار • وجاء في أعقابهم

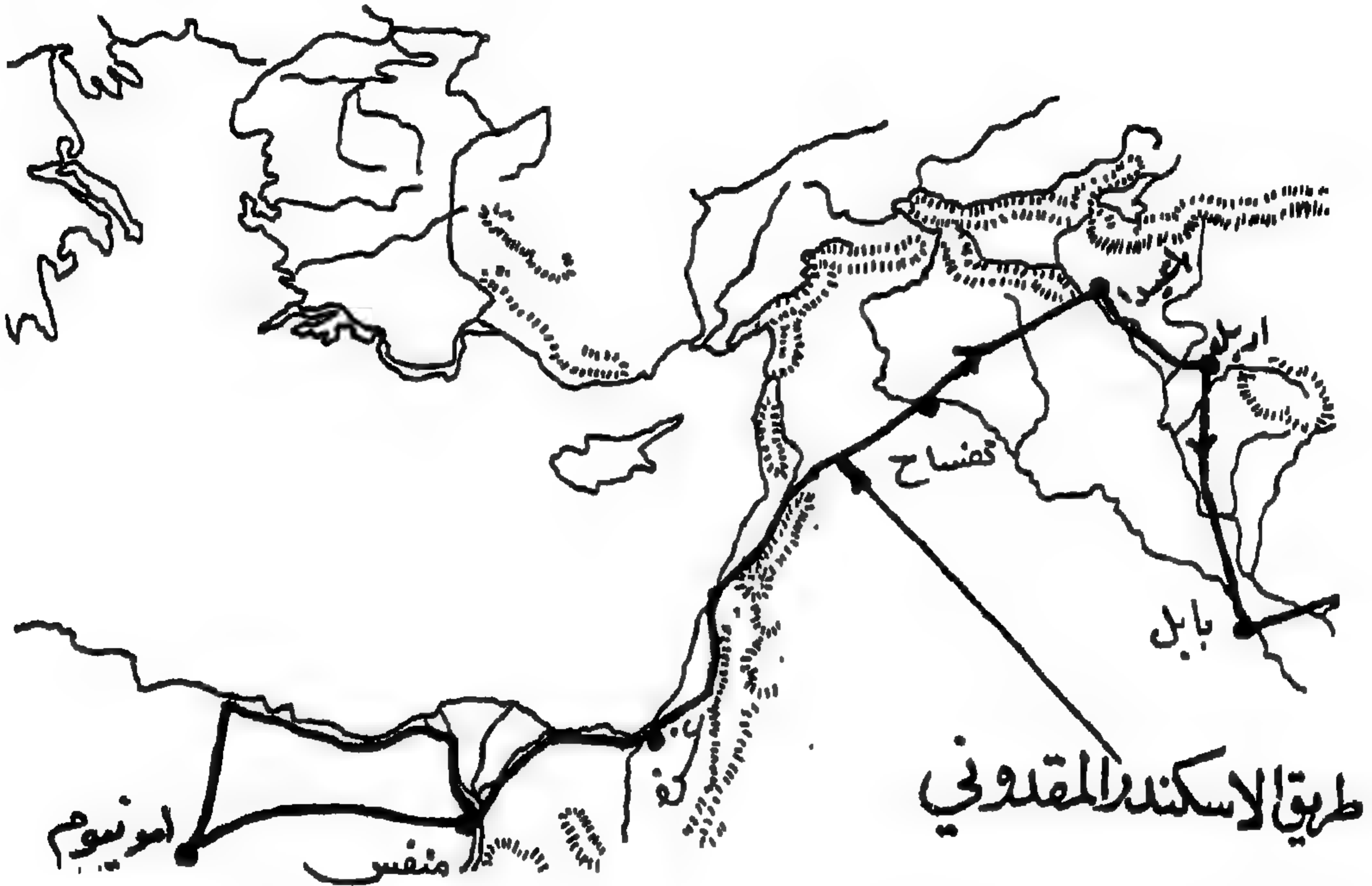
(١١) اقليم يقع الى جنوب من بحيرة ارومية
حيث تقوم مدينة (مقص) التي اسسها اسيثيون
(المترجم)
(١٢) كانت تتكون مما آلان هو الجنوب
الشرقي من بلاد الافغان والشمال الشرقي من
بلوجستان • (جينوك)
(١٣) كانت تتكون مما هو الان القسم الغربي
والشمال الغربي من بلاد الافغان وقسم من
خراسان (جينوك)
(١٤) هي اليوم خراسان (جينوك) •
(١٥) يسكنون الاراضي الكائنة في الجنوب
والجنوب الشرقي من بحر قزوين ، الشطر الشرقي
من مازوندران واستراباد (جينوك)
(١٦) كانوا يسكنون في شمال بلاد مادي على
حدود بلاد الفرث بين الممرات القزوينية (جينوك) •
(١٧) كانوا يسكنون في الجنوب الغربي من
بحر قزوين ، والالبان كانوا يسكنون في الغرب
منه أي في الشطر الجنوبي الشرقي من بلاد جورجيا
الحالية أما الساسيسينيون فلقد سكنوا في الشمال
الشرقي من ارمينية الحالية على نهر كر Kur
(تعليق : جينوك)

(٩) الذين يبعثون في الارض يتجسسون

(المترجم)

(١٠) الفصل الثامن (الكتاب الثالث) •

الجند من الاراضي الكائنة قرب البحر الاحمر^(١٨) كما كان يقود الكابودوسيين^(٢١) : ارياسيس •
اوكوندوباتس واريوبارزائيس واوتانيس • أما السوربون من القاطنين في الوادي للكائن بين
الاوكسيان^(١٩) والسوسيان فلقد بايعوا اوكساترس ابن ابوليتس قائدا لهم ، وكان يقود البابليين :
بوبارس • وجعل الكاريين الذين نفوا الى آسيا الوسطى والسيثاسيين^(٢٠) على مصاف البابليين •
وكان يقود الارمن كل من اورتس وميثرات ، العربات المسلحة بالمناجل^(٢٣) وكان هناك عدد من



طريق الاسكندر المقدوني

(٢١) و (٢٢) سمى الاغريق هذه البلاد Mesopotamia أي (بلاد ما بين النهرين) لأنها تقع بين دجلة والفرات • وفي التوراة تسمى (بادان ارام Paddan-Aram أي : سهل ارام) (وارام في العبرية اسم سورية) وفي سفر التكوين يطلق عليها اسم (بادان) حسب • وفي الكتاب المقدس وردت باسم بلاد سوريا ، وفي الاحيان (ارام النهرين) وهو ما ترجمه الاغريق الى (Mesopotamia) (تعليق : جينوك) •

(٢٣) يقول كريتس ان قد كان عند دارا ٢٠٠٠٠٠ من المشاة و٤٥ ألف من الخيالة و٢٠٠ من هذه العربات بينما يذهب ديودور الى ان عدد المشاة ٨٠٠٠٠٠ والخيالة ٢٠٠٠٠٠ والعربات

(١٨) كان اسم البحر الاحمر يطلق بالاصل على جميع البحار الواقعة الى الغرب من الهند حتى افريقية • ثم اطلق على البحر العربي ، ويسمى البحر هذا بالعبرانية يامسوف Yamsuph • ويطلق اريان هذا الاسم على الخليج العربي وكذلك يفعل كل من زينفون وديودور ، ولا يعرف هيرودوت عنه شيئا (تعليق : جينوك) •

(١٩) كانوا يقطنون الجزء الشمالي الغربي من فارس اما سوسيانا فهي البلاد الكائنة الى الشمال والغرب من فارس (تعليق : جينوك) •

(٢٠) عاش السيثاسيون في جنوب بلاد آشور (تعليق : جينوك) •

خطط الاسكندر التعبوية : خطابه الى الضباط (٢٩) :

وما أن تلقف الاسكندر جميع معلوماته من أفواه الكشافة الفرس الذين القي القبض عليهم الا استطال ثواؤه في المكان الذي كان فيه أربعة أيام، فأراح خلالها جيشه اثر مسيرته . وقام في الوقت نفسه بتحسين معسكره ، فشق اخدودا حوله وأقام دريئة ، وعقد العزم على أن يخلف متاعه ظهريا ، والجند غير القادرين على القتال ، وأن يتقدم اليه ، ومعه من الجند من لا يحمل الا سلاحه . وعلى ذلك أسرى الاسكندر بجيشه في الهزيع الثاني من الليل ، عساه أن يصبح تلقاء عدوه عند منبج الفجر . وما أن سمع دارا بتقدم الاسكندر الا جمع جيشه استعدادا للمعركة ، فحذا الاسكندر في ذلك حذوه . وعلى الرغم من أن المسافة بينهما لم تزيد على ٦٠ ستادا ، لكن أحدا منهما لم يكن بمنظر العين من الآخر ، ذلك ان بعض التلال وقفت بينهما شاحسة . وما أن أصبح الاسكندر على مسافة ٣٠ ميلا من عدوه ، وجيشه ينحدر من التلال المذكورة ، ويرمق الغرباء بنظرة فاحصة ، الا أمر قطعاته بالتوقف . ثم انه دعا الى مؤتمر حربي ضم المرافقين والقادة وضباط الخيالة ، وقواد الاغريق الحلفاء والمرترقة ، وبحث معهم : أمن الاحجى أن يقود صفنا مرصوصا (٣٠) ويتقدم دون ونا ، على ماطلبه منه

(٢٩) الفصل التاسع (الكتاب الثالث) .

(٣٠) في الاصل *ἐπιστάτης* وهو نظام تعبئة الاسكندر ، ومحصله تعبئة الجند على شكل صفوف مرصوصة مسلحة تسليحا ثقيلًا ، ومتتابعة بعمق . وكان تعدادهم يبلغ في بعض الاوقات ٢٠ ألف رجل مسلح بحربة طولها ٢٠ قدما بالاضافة الى السيوف

الفيلة قليل (٢٤) لا يزيد عددها على ١٥ ، وهي ملك الهنود القاطنين على هذا الجانب من نهـر اندس Indus .

وعسكر دارا بجنوده في (كوكاميللا) (٢٥) قرب نهر بومودس (٢٦) على بعد ٦٠٠ ستاد (٢٧) من اربيللا ، في سهل منبسط كله ، ذلك ان الاراضى المحيطة به كانت وعرة لاتصلح لحركات الخيالة ، وقد قام الفرس بتسويتها لجعلها صالحة لسير العربات وجريان الخيل . وهناك من حمل دارا على الاعتقاد بأن استخدامهما في معركة ايسوس (٢٨) لم يسفر عن شيء حسن بسبب من ضيق ميدان القتال ومجال الكر والفر ، وكان ان آمن بذلك بيسر دونما اعسار .

٢٠٠ ، ويقول جستين ان عدد المشاة ٤٠٠٠٠٠ والخيالة ١٠٠٠٠٠ ، اما بلوتارخ ففي كتابه الموسوم بـ (الاسكندر) يجعل العدد مليونًا . (تعليق : جينوك) .

(٢٤) هذا أول ذكر لاستخدام الفيلة في المعركة . (تعليق : جينوك) .

(٢٥) كوكاميللا : ليس من السهل تعيين موضعها فمنهم من يرجح انها قرية (كرامليس) الحالية ، وان ميدان المعركة هو السهل الفسيح الذي تقع فيه ، ومنهم من يرى انها في سهل الكومل خلف جبل مقلوب (المترجم) .

(٢٦) يسمى هذا النهر اليوم (الخازر) وهو من روافد نهر الزاب ، وكانت قرية كوكاميللا واقعة في اقليم آشور المسمى (اتوريا) ولم تكن بعيدة عن نينوى ، وكانت على بعد ٦٩ ميلا من مدينة اربيللا (اربيل الحالية) . (تعليق : جينوك) .

(٢٧) الستاد Stadium مقياس اغريقي يساوى ١٨٥ من الامتار أو ٢٠٠ ياردة (المترجم) .

(٢٨) معركة ايسوس : المعركة الكبيرة التي جرت بين الاسكندر ودارا الثالث ودحر فيها الفرس (المترجم) .

بالحركات الفعلية ، وعندما تدلهم الامور في يوم عسر ، كما ان من الضروري أن يصبح كل منهم (صامت القول ناطق الفعل) ابان الزحف المرتقب . وأهاب بكل جندي أن يطلق صيحة مدوية ، وأن تكون في ابانها ، مرعبة ، ما استطاع الى ذلك سبيلا . وطلب اليهم أن يصدعوا بما أمر وأن يلتزموا الدقة في تنفيذ أوامره ، وأن تنقل هذه سريعا الى جنودهم ، وليتذكر كل جندي انه ان لم يتم بواجبه المحتوم على انفراد أو في وحدته ، وينفذ الاوامر الصادرة اليه كدمع بالبصر ، فانه ، والعدو يتربص بهم الدوائر ، يعرض بذلك الكل الى خطر عام متزايد ، وليصب ، اذن ، كل جندي جهده ، والى قصاره ، فبذلك يدرك النصر المنشود .

وفض نصيحة بارمينو (٣١) :

بهذه الكلمات أشاع الاسكندر الطمأنينة والسكينة في نفوس ضباطه فكان رجوع ذلك في نفسه الثقة واليقين أيضا . ثم انه وعز الى الجنود بالاصابة من طعام والاخلاد الى راحة . وقيل ان (بارمينو) أسرى الى خيمته ليلا ونصحه بأن يشن هجوما ليليا خاطفا على الفرس لكي يأخذهم على تخوف وغرة ، فيشيع الفرع في صفوفهم والهلح ، فكان جواب الاسكندر ، وقد سمعه من كان يسترق السمع اليه ، ان من العار ان يسرق (الظفر) ، ان الاسكندر يفتح البلدان في ضوء النهار الساطع ، لا يخاتل في ذلك ولا يراوغ . لم يكن القول هذا من النفج في شيء ، انه تم عن ثقة المرء بنفسه ، والاحطار تكتنفه ،

كثيرون ؟ أو ، على ما رجّحه (بارمينو) ، أن يعسكر أولا ثم يقوم باستطلاع الاراضي ولا يتقدم ، اذ قد تكون هناك ثمة خنادق وعقبات غير مكشوفة ، وأخيرا يقوم بمسح أدق لخطط العدو التعبوية . وغلب رأي (بارمينو) على رأي الآخرين وعلى ذلك عسكر «الصف المرصوص» على النمط الذي رسم لدخول المعركة . وقاد الاسكندر قطعات المشاة الخفيفة والخيالة المرافقين وطاف بهم يستكشف الارضين التي سيخوض المعركة فيها . وما أن رجع من ذلك الا دعا القادة أنفسهم الى اجتماع ، وبدر فقال : انه يرى الا حاجة الى أن يهيب بهم الى الاقدام على خوض المعركة المرتقبة ، اذ ان لهم من بسالتهم مايكفي ، وهو أفضل حافظ لهم على ذلك . ثم قال : من الحتم اللازم أن يقوم كل منهم باستنهاض همة جنوده ، بأن يعتمد كل (نقيب) من نقباء المشاة الى استنهاض همة سريته ، وأن يقوم نقيب الخيالة باستنهاض همة رعيته ، كما ان على العقداء القيام بمثل هذا بالنسبة الى كراديسهم ، وأخيرا على كل قائد أن يقوم بهذا الصنيع بالنسبة الى الذين في امرته .

وقال الاسكندر انه يعلم علم اليقين ان المعركة القابلة ليست للاستحواذ على قطر واحد حسب ، على ما خبروه في الاستحواذ على سوريا وفينيقية ومصر ، ولكنها معركة يراد بها الاستيلاء على آسيا كلها . ثم قال : انه لا يرى داعيا لكلام طويل ينصب على شحذ الهمم ، فالهمة من طبيعتهم وطبيعتهم ، لكنه يرى أن يذكرهم بوجوب اشاعة الضبط والربط في صفوف جندهم في اثناء القيام والدروع والثروس ، وجنوده مدربون على القتال في ١٦ صفا ، صفا بعد صف (المترجم) .

المرّة استطالة أمد وقوفهم وهم يشهرون السلاح، ويرقبون ، وقد اخذوا على تخوف والاختصار الجسم تحيق بهم . ولم يكن ذلك على حين غرة اذ أطبق عليهم الخوف منذ مدة طويلة، فأصبحت نفوسهم خائرة تماما^(٣٣) . واصطنع دارا النظام التالي في ترتيب جنده ، ذلك ان مخططة المدوّن ، على ما يقول اريسطو بولص ، قد استحوز على فكره بأخرة . ان جناحه الايسر مؤلف من الجيش البختياري بالاتفاق مع الدآن Daan والكاديسن Cadissins ، وهو تنظيم الجناح حتى وسط الجيش كله . أما الجناح الايمن فلقد ضم الماديّين ، فالقرث ، والساس Saolans فالطابوريان والهركان وأخيرا الالبان والساسينيّين وتمتد صفوفهم حتى وسط الجيش كله أيضا . وكان الملك دارا في الوسط وحوله « رجال الملك »^(٣٤) وكان رجال الحرس الفارسي مشرعي الرماح ، تعلو كل رمح من رماحهم تفاحة ذهبية^(٣٥) ، كما كان في الوسط : الهنود ، والكاريون الذين نقلوا الى اسية الوسطى قهرا ، كما كان في حملة الاقواس والسهم من الماردين^(٣٦) . أما الاوكسيان والبابليون ممن سكنوا قرب « البحر الاحمر » والسياسيين فلقد

وفي رأيي أنه كان منطقيا مصيبا . ذلك ان كثيرا من النازلات الفاجعات يمتنى بها من يستعد للقتال ومن لا يستعد ، سواء بسواء . ان ذلك سبب اخفاق ذي اليد العليا في تنفيذ خطته ، وانتقال الظفر الى ذي اليد السفلى ، وعلى خلاف ما يأمل الجانبان . وعلى الرغم من أن الاسكندر كان شديد التوق الى ركوب متن الاخطار ابان القتال ، لكن الليل عنده مكنم الخوف والخطر . على ان دارا ، لو منى بالهزيمة كرة اخرى ، فان هجوما ليليا خاطفا يشنه المقدونيون يعطيه حجة للقول بأنه ليس بالقائد الواهن الشأن ، يقود جيشا واهن الشأن . ينضاف الى ذلك انه لو منى جيشه بالهزيمة فالبلاد المتاخمة لبلاده صديقة لعدوه ، وأهلها يعرفون مواقعها حق المعرفة ، بينا المقدونيون يجهلون ذلك ، وهم محاطون بأعداء ، كثير عددهم لا يجمعهم كتاب حافظ ، والاسرى يشكلون العدد الأقل . ان هذا ليساعد على الانقضاخ عليهم تحت جناح الليل ، سواء كانت النتيجة الظفر الحاسم أم الهزيمة الشنعاء . هذا تفكير الاسكندر ، وانه لسديد صائب مصيب ، وحقيق باعجاب ، هو له أهل وبه جدير . ان الاسكندر يتوق الى العمل في وضوح النهار .

خطط قادة الجيش المقابل التعبوية^(٣٢) :

ودأب دارا وجنوده طوال الليل على اتخاذ نظام القتال الذي كانوا عليه أول مرة ، ذلك انهم لم يحيطوا أنفسهم بخندق تام ، كما انهم كانوا ، في الوقت نفسه ، يشفقون من هجوم العدو عليهم ليلا . ومما وقف في سبيل نجاح الفرس في هذه

(٣٢) الفصل الحادي عشر - الكتاب الثالث .

(٣٣) انهم قبيلة سيثية وأهل بدعوة تسكن شرقي بحر قزوين ويطلق عليهم كل من ليفي وفرجيل وبلييني واميان اسم (داهي Dahae) وورد ذكرهم في سفر عزرا (٤ : ٩) وتسمى بلادهم اليوم دابح (تعليق : جينوك) .
(٣٤) هذا من القاب التشريف ويقول كرتيس ان عددهم بلغ ١٥٠٠٠ (تعليق : جينوك) .
(٣٥) انظر هيرودوتس ج ٧ ص ٤١ .
(٣٦) كان هؤلاء القوم يعيشون جنوبي قزوين (تعليق : جينوك) .

بارمينو • أما فيلق المشاة المقدوني القريب من الخيالة فلقد تألف من صفوة الحرس ، حاملي التروس ، وبامرة تيقاطور بن بارمينو •

ثم يأتي بعدهم لواء كوينوس بن بوليمو كراتس فلواء (بيرديكاس بن اورتر) ، ثم لواء (مليكر بن نيوبتولس) فلواء (بوليسبركن) ، وكانت بامرة سمياس لأن اميتاس كان قد اوفد الى مقدونية لتجديد جيش (٣٨) •

واحتل لواء (كراتور بن اسكندر) النهاية الشمالية للصف المتراص المقدوني ، وكان هذا القائد يقود جناح المشاة الايسر • ثم تأتي بعده الخيالة الاغريق الاحلاف بقيادة (اريجيوس بن لاريكس) ، يليهم نحو الجناح الشمالي للجيش الخيالة الثيساليون ، وهم بامرة فيليب بن مينالوس • وكان الجناح الايسر كله محتلا من قبل بارمينو ابن فيلوتاس ، ويلتف حول شخصه الخيالة الفارساليون ، وهم أفضل الخيالة الثيساليين وأكثر الرعائل عددا (٣٩) •

(٣٨) خلف هذا القائد الممتاز (انتيباتر) كتائب للملك في مقدونية لكن كساندر بن انتيباتر غلبه على أمره فأصبح تابعا له (تعليق : جينوك) • (٣٩) وعلى ذلك كانت هناك ستة ألوية من (المرافقين المشاة) - تاكسيي على ما اطلق عليهم - ينتظمون في فيلق المشاة المسهم في معركة اربيل (اربيل) والظاهر ان وصف اريان للمعركة على ما ورد في (كرايكوس ج ١ ص ١٤) ليس بالصحيح بالنسبة الى بعض عبارات النص • وعلى الرغم من ذلك يمكن ان نستنتج ان قد كان هناك ستة ألوية من التاكسيي المذكورين في فيلق الاسكندر في هذه الآونة أيضا • (تعليق : جينوك) •

انتظموا في رتل اخذ بنظام العمق • وفي الجهة الشمالية ، قبالة ميمنة الاسكندر ، وقفت الخيالة السيث ، وما يقرب من ألف بخياري ومئة من العربات المسلحة بالناجل • وأما رعيال الخيالة الملكي الخاص بدارا فلقد وقف وأمامه الفيلة وخمسون عربية • وجعل القباذيون والخيالة الارمن أمام الجناح الايمن ومعهم خمسون عربية مسلحة • وكان الاغريق المرتزقة - وهم للمقدونيين أنداء - في الجهة اليمنى ، وكانت عدتهم فرقتين ، والفرقتان على مقربة من موقف دارا نفسه وأتباعه الفرس ، ووضعت كل فرقة منهما على جهة (٣٧) •

أما جيش الاسكندر فلقد انتظم على الوجه التالي : الفرسان (المرافقون) على الجهة اليمنى ، وأمامهم الرعيال الملكي يقوده : كليثس بن درو بيداس • وعلى مقربة منه (رعيال كلوسيا) ثم (رعيال ارسطو) ثم (رعيال سوبوليس بن هرمودورس) ثم (رعيال هيراكليدس بن انطيوخس) ، وبقربهم كان (رعيال ديمتريوس ابن الثاميس) فرعيال (مليكر) ، وكان آخر الرعائل بامرة (هيكلوغوس بن هيوستراتس) • وكانت قيادة الرفقاء الملكيين مناة بفيلوتاس بن

(٣٧) لم يذكر في السجل الرسمي عدد من القطعات الطائرة التي كانت موجودة فعلا في ساحة المعركة ، ومنهم السوجيان والاربان والهنود الجبليون ، ولقد ذكرهم اريان وقال : انهم التحقوا بدارا كما ذكر ديودور (الكوسيان Kossaeans) وذكر كرتيس (السوجيان Sodgians) والمساكاتي Massagatae والبليتي Belitae والكوساين والكورتاي والفريجيين والكاتاونيين Kataonians [تعليق : جينوك] •

خطط الاسكندر التعبوية (٤٠) :

وقاد الاسكندر جيشه على هذا الوجه ، وكان في المقدمة • وأعد صفاً ثانياً من الجند لكي يتضاعف فيلقه • وصدرت الاوامر الى قيادة القطعات الموجودة في المؤخرة بأن يستديروا لكي يقفوا بازاء هجوم الاجانب ان وجدوا رفاقهم مطوقين من قبل الجيش الفارسي • وكان يلي الرعيل الملكي الموجود على الجناح الايمن نصف الاغريان Agrianians وهم بأمرة (اطالوس) ، يقفون مع حملة السهام من المقدونيين صفاً صفاً • وكان الآخرون بأمرة بريسو وينتظمون على الوجه التالي : جناحهم الى الامام على شكل زاوية بالنسبة الى القلب ، وبه استطاع الانقضاض على العدو كمجنبة ، وعند الاضطرار الى الاحاطة بالفيلق (أي عندما يراد التوغل بسير مقابل من المقدمة الى المؤخرة ، أو عندما يراد ضم الصفوف بعضها الى بعض) • ويلي حملة الاقواس والسهام من كانوا يدعون بالمرتزقة القدامى ، وهم بأمرة كلياندر • وكانت الخيالة الخفيفة تقف بازاء الاكريان وحملة الاقواس والسهام ، وهذه تعد للمصدام • وكان البيون بقيادة كل من اريتس وارستيو • ووقف المرتزقة الاغريق أمام الجميع بأمرة (مينداس) ، كما وقف نصف الاكريان أمام رعيل الخيالة الملكي و (المرافقين) الباقين • وهناك حملة أقواس ورماح بأمرة بالاكريس وقد انتظموا واقفين قبالة العجلات المسلحة بالمناجل • ووعز الى منداس وجنوده بالاستدارة وبمهاجمة العدو عند (المجنبة) ان سار على هذا نحو الجناح • وكان على الجهة اليسرى التراقيون بأمرة (ستيناكلس)

(٤٠) الفصل الثاني عشر - الكتاب الثالث •

وقد نظموا على أساس جعل الجناحين متجهين الى الامام على شكل زاوية بالنسبة الى المركز • وكان بقربهم الحلفاء الاغريق الخيالة ، وهم بأمرة كوبرانس • ثم يأتي بعدهم الخيالة الاودريسان بأمرة اكاثو بن تريماس • وأمام الجميع عند هذا الشطر كانت الخيالة المساعدة للمرتزقة الاغريق تقف بأمرة اندرو ماخس بن هيرو • وقرب المتاع وقف مشاة تراقية حراساً •

كانت عدة جيش الاسكندر (٤١) سبعة آلاف فارس وأربعين ألف راجل •

موقعة اربيل (اربيل) (٤٢)

وما أن تقارب الجيشان الا مثل دارا وجنوده المتفنون حوله أعني : الفرس والهنود والالبان والكربان الذين تم اجلاؤهم قسراً الى آسية الوسطى ، وحملة السهام والاقواس المرد • لقد سوا صفوفهم ووقفوا قبالة الاسكندر نفسه ، ورعيل الخيالة الملكي • وقاد الاسكندر جيشه وذهب متيامناً وسار الفرس معه جنباً الى جنب ، وحاولوا تطويقه من الجهة اليسرى ، ثم اتخذت خيالة السيث السيلل نفسه ، فاصطدمت بـ (مقدمة الاسكندر) لكنه استمر على تقدمه واستطاع أن

(٤١) كان صنف المشاة في جيش الاسكندر مسلحاً تسليحاً ثقيلاً ، يحمل تروساً مقدونية مدورة ، والصفوة المختارة منهم لها تروس من فضة ، يليهم مشاة ذوو تروس أخف شأناً ، ثم رماة القذائف من شعوب أخرى تمشي في ركاب المقدونيين • أما حرس الاسكندر الخاص فنخبة من المشاة النبلاء ومن الخيالة (المرافقين) - أو الاصحاب Companions ثم يأتي في اعقاب الجميع عربات تجرها خيول تحميها زرد • (المترجم)

(٤٢) الفصل الثالث عشر - الكتاب الثالث •

يجاوز الارض التي طهرها الفرس من الشوائب . ثم ان دارا أشفق من أن تصبح عجلاته غير ذات جدوى بتقدم الاغريق الى الارض الوعرة ، لذلك أمر الصفوف الامامية في جناحه الايسر بالالتفاف على جناح المقدونيين الايمن حيث كان الاسكندر يقود جيشه ، وكل ذلك للحيلولة دون التقدم بجناحه الى أبعد مما جرى فعلا . وما أن تم هذا الا أمر الاسكندر الخيالة المرتزقة الاغريق ، وكانوا بقيادة مينيداس بأن يهجموا عليهم . لكن الخيالة السيث والبختيار الذين كانوا منتظمين في صف دارا ، تقدموا بازائهم ، ولما كان عددهم كبيرا جدا فلقد استطاعوا أن يبيدوا القطعة الاغريقية على بكرة أبيها . ثم ان الاسكندر أمر (ارسطو) ، وكان على رأس (اليون) و(القطعات الاغريقية المنجدة) بأن يهجم على السيث فولى البرابرة ، اثر ذلك ، هاربين . لكن بقية البختيار - وكانت تتقرب من (اليون) و (القطعات الاغريقية المنجدة) - حملت رفاقها المنهزمين على العودة ومعاودة القتال . وعلى ذلك نشبت معركة عامة بين الخيانة نسافط خلالها تير من جنود الاسكندر . ولم يكن ذلك بسبب انقضاخ البرابرة عليهم بكثرة حسب ، وانما بسبب من أن السيث كانوا مدرعين ومسلحين تسليحا جيدا كما كانت خيولهم مزودة ، وعلى الرغم من ذلك ما انفك المقدونيون عن هجماتهم ، واحدة تلو اخرى ، وانقضوا على أعدائهم رعيلا اثر رعيسل حتى استطاعوا أن يخلخلوا صفوفهم ويزحزحوها عن موقعها . ثم عمد الاجانب الى دفع عجلاتهم المسلحة بالمناجل بازاء الاسكندر نفسه رغبة في اشاعة الاضطراب في صفوفه المتراصة ، لكنهم في ذلك كانوا جد

واهمين . اذ ما أن تقدمت جموعهم الا عمد (الاكرين) ورماحة (بلاكرس) ، وكانوا في مقدمة الخيالة المرافقين ، الى رمي رماحهم على بعض خيول عدوهم وأمسكوا بأعنة غيرها فأسقطوا فرسانهم عن صهواتها وأعملوا السيوف في رقابهم جميعا . أما من أفلت فلقد ساعده تباعد الجنود في مواقفهم وانفتاح صفوفهم عند الاماكن التي كانت تهاجمهم العربات فيها ، على ما صدر لهم من أمر بتحقيق ذلك .

بهذه الطريقة استطاعت العربات ، على وجه العموم ، أن تمرق بسلام ، ونجا قادتها بأرواحهم أولا ، لكنهم ، بعد حين ، غلبوا على أمرهم ، وعلى أيدي السواق في جيش الاسكندر والحرس الملكي المسلح بالتروس (٤٣) .

(٤٣) قارن ذلك مع عدم جدوى العجلات الفارسية المسلحة بالمناجل في معركة الكناسه (انظر : زينفون (١) - ٨) ومعركة معنيسيا بين سيبيو وانطيوخس (تعليق : جينوك) .

قلنا : روى ان جيش دارا ، وبضمنهم خيالة المرتزقة الاغريق ، كانت عدته مليون جندي ، وان خيالاته كانت تزيد على جيش الاسكندر كله ، ويظهر من وصف (اريان) لترتيب القطعات : ان المقدونيين كانوا عرضة لهجوم خاطف والتفاف مطوق ، وان المعركة بدأت على مثل ذلك ، وقد قامت به ميسرة دارا ، مما جعل الاسكندر يقوم بحركة التفاف وهجوم على وجه مضاد متجها الى اليمين ، فما كان من دارا الا ان أمر بهجوم على جناح الاسكندر ليضعف هجومه المذكور ، لكن حملة السهام والاقواس في جيش الاسكندر احبطوا ذلك وفتحوا ثغرة في جناح الفرس الايسر اقتحمها الاسكندر وشطر بذلك جيش دارا وتوجه الى القلب حيث دارا نفسه وسنرى النتيجة بعد حين (المترجم) .

هروب دارا (٤٤)

وما أن جعل (دارا) جيشه كله في حال حركة الا أمر الاسكندر (اريتس) بالهجوم على الخيالة التي طوقت جناحه الايمن ، وكان ، حتى هذا الوقت ، يقود جنوده المنتظمين على شكل رتل . وما أن أحدث الفرس ثغرة في جبهة جيشه ، وكان ذلك نتيجة هجمة الخيالة لانجاد مطوقي الجناح الايمن ، الا استدار الاسكندر نحو الثغرة نفسها ، بذلك دق اسفينا قوامه الخيالة « الاصحاب » ، وشطر الجيش الموجود هناك الى شطرين ، وبهجمة خاطفة قادمهم ، فتعالت ابانها صرخات الحرب المدوية ، وكان هدفه الرئيس دارا عينه . واشتبك الجمعان ، مديدة ، وتقاتلا ، وما أن شددت الخيالة المقدونية بقيادة الاسكندر نفسه الهجوم وألقت بكلكلها على الفرس ورمت منهم الوجوه بالرماح المشرعة الا امتلاً دارا رعباً ، وهو من كان يشفق منهم قبلاً ، وعلى ذلك كان أول من أطلق ساقيه للريح وولى هارباً (٤٥) .

وداخل الفرس المحيطين بجناح الاسكندر الخوف عندما هاجمهم (اريتس) هجوماً عنيفاً . وهنا كان

(٤٤) الفصل الرابع عشر - الكتاب الثالث .
وتسمية الواقعة بهذا الاسم مسبب لا عن وقوعها هناك وانما بسبب اتيان الاسكندر بالغنائم الى هذه المدينة بعد انتصاره (المترجم) .
(٤٥) يصف كرتيس وديوران المعركة التي نشبت بين دارا وجنده والاسكندر وجنده على شكل ملحمة هومرية اذ انهما يرويان ان دارا رمى برمح على الاسكندر ، فرمى الاسكندر برمح على دارا فقتل رجال عربته . وهما يذهبان الى ان الفرس اخطأوا اذ حسبوا ان دارا كان من بين القتلى فحملوه (تعليق : جينوك) .

الفرس في الهزيمة كالغزال (٤٦) .

فقد المقدونيون السير في أعقابهم وما أن أدركوهم الا ذبحوهم ذبح النعاج (٤٦) ولم يستطع (سنيامس) ولواء كان في امرته أن يسيرا في أعقاب المنهزمين صحبة الاسكندر ، لكن سنيامس استطاع ، عن طريق ايقاف جيشه هناك ، أن يسهم في المعركة اذ جاء خبر يؤج ويفيد ان الضغط على جناح المقدونيين الايسر قد اشتد كثيراً . وما أن احترق صف الهنود وخيالة الفرس في هذه الناحية من ميدان القتال الا مرقوا نحو متاع المقدونيين فأصبح القتال آتئذ يائساً مستميتاً .

لقد انقض الفرس على الجند العزل من السلاح بأيدي وشجاعة ، وكانوا لا يحسبون حساباً لمن سيخرق صفوف الجيش المتتابعة ويمرق نحوهم (٤٧) .

وما أن قام الفرس بهجومهم هذا الا هب السجناء الغرباء بمساعدتهم فانقضوا على المقدونيين في اثناء المعركة . وما أن علم قادة الجنود الذين في الاحتياط بما حدث الا تحركوا من مواقعهم بسرعة ، وجاء الفرس من المؤخرة فقتلوا كثيراً ممن تجمعوا حول المتاع . لكن بقيتهم الباقية ولت هاربة . أما الفرس الموجودون على

(٤٦) يقول كرتيس وديوران : تعالت سحابة من غبار كثيف اثر انهزام الفرس لذلك لم يستطع أحد تمييز الطريق فضل المقدونيون السبيل الذي اتخذه دارا هارباً . كما استدلت المطاردون على طريقهم بالصيحات المتعالية وضربات السياط المدوية (تعليق : جينوك) .
(٤٧) رفضت أم دارا المسماة سيبكابيلاس ان تذهب مع الفرس على شدة رغبتهم في تحريرها من أسار المقدونيين . انظر ديودور وكرتيس (تعليق : جينوك) .

الجناح الايمن ممن لم يطلعوا على هروب دارا فلقد ساروا راكبين ، ثم استداروا حول جناح الاسكندر الايسر ليهجموا على (بارمينو) (٤٨) .

اندهار الفرس - مطاردة دارا*

كان المقدونيون في هذا الوقت في حال فوضى بسبب الهجوم الذي شن عليهم من جميع الجهات، لذلك ارسل (بارمينو) رسالة مستعجلة الى الاسكندر يخبره فيها بأنهم في وضع حرج ويهيب به أن يرسل اليهم النجدة (٤٩) . وما أن وصل النبأ الى الاسكندر الا أوقف كل مطاردة اخرى واستدار بالخيالة المرافقين وقادهم بسرعة فائقة باتجاه جناح (الغرباء) الايمن . وكان هجومه أول مرة على خيالة العدو الهاربة أي (الفرث) وبعض الهنود ، أشجع الفرق الفارسية وأكثرها عددا . ثم جاء في أعقاب ذلك أعنف قتال اشتبكت فيه الخيالة وأشدّه عنادا . ولما كان هؤلاء منتظمين على شكل رعائل فلقد قام (الغرباء) بالاستدارة حولها بثران عميقة وانقضوا على جند الاسكندر ليعتمدون في ذلك

(٤٨) لا يسهب اريان في ذكر هجمة مازايوس القوية هذه ، ومازايوس هو قائد جناح جيش الفرس الايمن (تعليق جينوك) .

قلنا : ان مازايوس هذا هو حاكم بابل على عهد الاخمينيين وهو الذي سلم المدينة العظيمة بعد انتهاء معركة اربيل الى الاسكندر ، ولما كان الفاتح العظيم يلتزم في أول أمره بسياسة التسامح والمداورة فقد أعاد مازايوس الى منصبه كحاكم على بابل (المترجم) .

(*) الفصل الخامس عشر - الكتاب الثالث .

(٤٩) يعلمنا كل من ديودور وكريتنس ان بارمينو استطاع ان يدحر مازايوس قبل وصول الاسكندر (تعليق : جينوك) .

على قطعات الرماحة أو الفروسية الماهرة ، على ما يجري في حروب الخيالة عادة . لقد عمد كل منهم الى اختراق أي شيء يقف في سبيله ، باعتداد ذلك الطريق الوحيد لخلاص روحه . ضربوا وضربوا ، ولم يكونوا في ذلك ساعين الى ظفر ، انما كانوا ينشدون السلامة الشخصية حسب . وسقط ما يقرب من الستين من (المرافقين - الاصحاب) في جيش الاسكندر خلال هذه المعركة ، كما جرح فيها كل من (هيفيستيون) و (كوينيوس) و (مينيداس) . لكن الاسكندر استطاع أن يتغلب على هذه القطعات جميعا . وهرب منهم أقصى عدد استطاع الى الهروب سيلا ، وبأقصى قوة مستطاعة . وهنا اصطدم الاسكندر أو كاد بجناح العدو الايمن ، لكن الخيالة الثيساليين أصابوا من النجاح ابان الاشتباك قدر ما أصابه الاسكندر فيه . ذلك ان (الغرباء) الموجودين على الجناح الايمن أخذوا يولون الادبار عندما مثل الاسكندر في ميدان القتال ، لذلك استدار مرة اخرى وبدأ يطارد (دارا) جاعلا الطراد هذه المرة طرادا مستداما ، وما دام النهار موجودا . وسار لسواء (بارمينو) في أعقاب القطعات التي وقفت بوجهه واستطاع الاسكندر أن يعبر نهر ليكوس (٥٠) ويعسكر عنده ، لكي يمكن جنده وخيوله من جمام قصير ، بينا استطاع بارمينو ان يستولى على المعسكر الفارسي بما فيه من متاع وجمال وفيلة .

(٥٠) يسمى هذا النهر اليوم (الزاب الاكبر) ، وهو من روافد دجلة ، ويسميه زينفون (زاباتس) . وكلمة (ليكوس) الاغريقية ترجمة (زابا) السورية ، ومعناها الذئب (تعليق : جينوك) .

القائلة بأن الاسكندر يخوض معركة وينتصر فيها
ابان شهر ينخسف فيه القمر^(٥٥) .

هروب دارا الى مادي - تقدم الاسكندر نحو
بابل والسوس^(٥٦)

واثر المعركة ، سار دارا مارا من جبال
ارمينية متجها نحو (مادي) ومعه الخيالة البختيار،
وكانت هذه في امرته ابان القتال . كما كانت معه
القطعات الفارسية المسماة باسم (عشيرة الملك) ،
تنضاف اليهم قلة من الجند يطلق عليها اسم
« حملة التفاحة » . وصحب دارا في هروبه هذا
ما يقرب من ألفي جندي من « المرتزقة الاغريق »
أيضا ، وكانوا بامرة بارون الفوشي وكلوكس
الايطولي . لقد اختار دارا الهروب الى (مادي)^(٥٧)
لانه اعتقد ان الاسكندر سيتخذ الطريق ، اثر
المعركة ، الى بابل والسوس ، فالطريق مطروق

(٥٥) هذه عهود في تاريخ البشرية كان للغال
والطيرة شأن جند كبير وسنرى من آثار ذلك
كثيرا (المترجم) .

(٥٦) الفصل السادس عشر - الكتاب الثالث .
(٥٧) كان الاسكندر يروم القبض على دارا
ولا يدعه يفلت من قبضته ، وقد شوهده في أثناء
المعركة جالسا في عربته محاطا بحرسه ، ولما
ذعرت خيول العربة من قعقة الرماح وصليل
السيوف ومن جروحه قفز دارا من العربة وامتطى
حصانا كان معدا لهروبه ، ولما كان الليل قد أرخى
سدوله فلقد استطاع دارا ان يهرب تحت جناحه .
سار على أثره المقدونيون ولكنهم لم يدركوه ،
وكان في الامكان القبض على دارا لو عمد (بارميو)
في ساعة الحرج الى الضغط على الجناح الايسر
ولم يطلب المعونة لذلك . ولم يغفر الاسكندر ل
(بارميو) صنيعه هذا أبدا . راجع :

Alexander the Great Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II., p. 921.

(المترجم)

وعمد الاسكندر بعد أن مكّن خيالاته من الراحة
التي استمرت حتى منتصف الليل الى التقدم نحو
(اربيل) آملا القاء القبض على دارا فيها ،
والاستيلاء على ما عنده من مال وبقية المتاع
الملكي .

وفي اليوم التالي وصل (اربيل) بعد أن قطع
مسافة ٦٠٠ ستاد^(٥٨) من موقع المعركة . ولما كان
دارا دائما على الهروب دون وقوف لراحة فلم
يستطع الاسكندر أن يقف له على أثر في اربيل .
لكنه استطاع الاستحواذ على كل ما خلفه من نفود
ومتاع^(٥٩) وعلى عربته الشخصية للمرة الثانية .
كما عثر الاسكندر على رمح دارا وعلى قوسه ،
وعلى غرار ما حدث في معركة ايسوس . وقتل
من جنود الاسكندر ما يقرب من مائة وفقد أكثر
من ١٠٠٠ ، نصفهم تقريبا من الخيالة الاصحاب .
وقيل ان قد ذبح من (الغرب) ٣٠٠ ألف ، ومن
اسر كان أكثر ممن قتل^(٦٠) ، وتم الاستيلاء على
الفيلة جميعا ، وكذلك العربات التي لم تدمر
ابان المعركة .

تلك نتيجة المعركة التي جرت في شهر
بباسبون^(٦١) وعلى ذلك تحققت نبوءة ارستياندر

(٥٨) حوالي سبعين ميلا .
(٥٩) يقول كريتس ان ما تم الاستيلاء عليه
في اربيل يبلغ اربعة آلاف طالن (تعليق :
جينوك) .

(٦٠) يقول كريتس ان الاربعين الف
فارسي ذبحوا وان أقل من ٣٠٠ مقدوني قتلوا ،
ويقول ديودور ان أكثر من تسعين الف فارسي
و ٥٠٠ مقدوني ذبحوا ، وهما يقولان ان قد كان بين
الجرحي : هيفيستيون ، وبرديكاس ، وكوينوس
ومينداس . (تعليق : جينوك) .

(٦١) ايلول ٣٣١ ق م .

أشاروا به عليه مما يتصل بالطقوس والشعائر البابلية القديمة ، وعلى وجه أخص قرايين بعل ، على ما امرؤا به (٦٠) .

ولعل هذا ما يفسر ماورد في (سفر دانيال) عن « كتاب الكاسديم ولسانهم » .

الملاححة في دجلة (٦١) :

ووعز الاسكندر بأن يقوم (هيفيستيون) بقيادة قلب جيش المشاة حتى يبلغ الخليج الفارسي (٦٢) على حين ركب وحرسه من حملة التروس والمشاة الحرس ظهور السفن ، مضيفا اليهم بعض الخيالة (الاصحاب) ومخرت بهم نهر يوليس : Eulaeus (٦٣) الى البحر . وما أن تقرب من

مأهول وليس بعسير نقل المتاع عليه . ينضاف الى ذلك ان (السوس : Susa) ، على ما تراءت ، غنيمة حرب ، بينما الطريق الى (مادى) معسر عسير قطعه على الجيش اللجب الكبير . ولم يكن دارا في اعتقاده خاطئا ، اذ ما أن فصل الاسكندر عن (اربيلا) الا اتخذ السيل الى بابل ، وما أن أصبح منها قريبا الا جعل جيشه على نظام القتال وسار قدما . وخرج البابليون الى استقباله على بكرة أبيهم ، وكان في مقدمتهم الكهنة والحكام ، وكل يحمل هدية ويعرض استسلام مدينته أو قلعة ، ويقدم ماله (٥٨) . وما أن دخل الاسكندر (بابل) الا أمر أهلها بمعاودة بناء المعابد التي خربها (احشويرش Xerxes) ولا سيما معبد (بعل) وهو الاله الذي يجله البابليون بأكثر من أي اله غيره (٥٩) .

ثم ان الاسكندر عين (مازا يوس : Mazaeus) نائبا للملك على بابل كما عين (اوللودور الامفيولي) قائدا على جندها ، و (اسكيلبيودور ابن فيلو) جابيا للضرائب ، كما أرسل (ميثراين) الذي أخضع له قلعة ساردس الى أرمينية ليكون نائبا للملك فيها .

والتقى في بابل بالكلدان ، ونفذ جميع ما

(٥٨) يقول ديودور وكريتش ان الاسكندر قام بتوزيع المبالغ التالية على جنوده وذلك من المال الذي استحوذ عليه في بابل : الخيال المقدوني ما يساوي ٢٤ جنيها تقريبا ، الخيال الاغريقي ما يساوي ٢٠ جنيها تقريبا ، الراجل المقدوني ٨ جنيها وللجندي من قطعات الحلفاء راتب شهرين (تعليق : جينوك) .

(٥٩) ان (رب الارباب) عند البابليين ، وهو نظير (Baal) عند السوريين ، ومعنى الاسم (القوى الشديد) . (تعليق : جينوك) .

(٦٠) اسم الكلدان في العبرانية كاسديم (Casdim) والظاهر انهم كانوا يسكنون أولا بلاد الكرد Carduchia الواقعة في الشطر الغربي من أرض آشور . ونقل الآشوريون هؤلاء الجبليين البدائيين الى سهول بابل . واطلق اسم الكلدان على سكان بلاد ما بين النهرين عامة ، وعلى سكان الصحراء العربية بجوار ايدوم Edom ومن سكن قرب نهر (Chaboras) والكهان الذين جعلوا بابل لهم مستقرا مبكرا ، على ما يروى هيرودوت ، كانوا قائمين على خدمة بعل . ومن الكتابات التي خلفت يستدل على ان هذه اللغة القديمة كانت لغة علم وادب (تعليق : جينوك) .

(٦١) الفصل السابع - الكتاب السابع .

(٦٢) ويسمى باستيكريس Postigris لدى اختلاطه بالكوبرتس Coprates وكان يصب قبلا في الخليج الفارسي ، لكنه يصب اليوم في شط العرب المتكون من التقاء دجلة بالفرات . وقد يخلط بينه وبين نهر Choaspes أو كرخا الذي يصب في شط العرب ، الى الشمال منه . (تعليق : جينوك) .

(٦٣) يجعل الاغريق والرومان ، في الاحيان بلاد ما بين النهرين Mesopotamia جزءا من سوريا أو يجعلون هذه البلاد جزءا من بلاد

وكان ان جرى الاسكندر في اليم وساحل الخليج الفارسي بين نهري دجلة ويوليس ، ثم مخر في دجلة صعدا حتى بلغ المعسكر الذي استقر به (هيفيستيون) وجنوده^(٦٦) ومن هناك سار الاسكندر حتى بلغ مدينة اوبس : Opis الراكبة على هذا النهر^(٦٧) ، وحطم ابان سيره في النهر الحواجز التي اقيمت عليه ، فأصبح مجرا مستويا . لقد أقام الفرس هذه الحواجز للحيلولة دون تقدم عدوهم ، ان كان ذا قوة بحرية وذا فوق عليهم ، من البحر الى بر البلاد . والتجأ الفرس الى مثل هذا التدبير لانهم ليسوا بأمة بحرية ، وعلى ذلك صيروا الملاحة في دجلة ، باقامة هذه الحواجز ، أمرا مستحيلا . لكن الاسكندر قال : ان مثل هذا العمل لا يليق بالرجال ، وبمن أدرك الظفر في معركة ، فاعتبر الحماية التي تتأتى من جرائها أمرا لا يستساغ . ولما كان تحطيمها أمرا يسورا لذلك فلن تستأهل اعتبارها وسيلة من وسائل الدفاع .

ثم انه سار الى (سوسا)^(٦٨) واستقبله في

(٦٦) قلد (تراجان) الاسكندر عندما مخر في دجلة نزلا حتى بلغ الخليج الفارسي (تعليق : جينوك) .

(٦٧) من المحتمل ان هذه المدينة كانت تقوم عند ملتقى نهر دجلة بنهر العظيم ويقول هيرودوتس ان الاسكندر صير نهر دجلة صالحا للملاحة حتى مدينة اوبس (تعليق : جينوك) . قلنا : ان الراجح اليوم أن تكون اوبس قرب اطلال سلوقية وطيسفون أي عند ملتقى دجلة بديالى ، ويروى التواريخ ان جنود الاسكندر تدمر فيها وكاد يشق عصا الطاعة فخطب فيهم الاسكندر وملك زمانهم . (المترجم)

(٦٨) تدعى المدينة (شوشان) ، وكان قربها حصن بهذا الاسم ، وقد دعى في التواراة باسم (القصر) . وكانت سوسا واقعة على نهر

مصب النهر المذكور ، وقعره عنده جد عميق ، الا ترك أغلب السفن ، وبضمنها السفن التي تحتاج الى اصلاح ، واصطفى منها ما هو سريع الجري ، وساحل بها البحر حتى بلغ مصب نهر دجلة . وحملت بقية السفن نزلا في نهريوليس حتى بلغت القناة التي شقت من دجلة لوصلها بنهر يوليس ، وبذلك استطاعت أن تبلغ النهر الاول : دجلة . يضم سوريا^(٦٩) نهرا دجلة والفرات ، ومجرى الاول أكثر انخفاضا من الثاني ، وعلى ذلك تصب فيه كثير من الروافد فيتضخم ماؤه ويتسع مجراه ، ويصب في الخليج الفارسي^(٦٥) . ان دجلة نهر واسع لا يمكن أن يعبر مخاضة في أي موضع من منبعه حتى مصبه ، وان الاراضى التي يجرى فيها أعلى من مستوى مائه ، لذلك لا يمكن سحب الماء منه بواسطة القنوات الى نهر آخر ، وعلى النقيض من ذلك تصب القنوات فيه . أما الفرات فيجرى في أرض عالية ، لكنه على مستواها ، لذلك تفرعت منه قنوات عديدة ، ومنها ما هو دائم الجريان يستقي الاهلون منها ما يلزمهم من ماء ، ويستخدمون الباقي عند الجفاف . ويصب الفرات في خاتمة المطاف ، وهو شجيع الماء ، في البطائح .

آشور كرة أخرى . ان الاسم العبراني ، والبلدي ، لهذه البلاد (ارام ناهاريم Aram Nahruini) (تعليق : جينوك) .

(٦٤) يصب دجلة اليوم في الفرات (تعليق : جينوك) .

(٦٥) في الفصل الرابع عشر يتكلم (اريان) عن نيرخس وهو يخر الفرات صعدا من البحر . ومن ذلك يتضح ان هذا النهر ، على الرغم من تشعبه وانصبابه في بطيحة ، له مجرى فيها يصله بالبحر . ويصب شط العرب اليوم بماء يزيد عن الماء الذي يصبه نهر الدانوب (تعليق : جينوك) .

الطريق ابن نائب الملك على بلاد السوس^(٦٩) ورجل يحمل خطابا من لدن (فيلوكسينوس) وكان هذا قد أنفذ رسوله من سوسا ، اثر المعركة . وفي الكتاب يقول (فيلوكسينوس) : ان أهل المدينة يقدمون مدينتهم الى الاسكندر وان ما فيها من مال هو في حرز حريز مدخر له . ووصل (الملك) بعد عشرين يوما من ذلك المدينة واستحوذ على هذا المال ، وقد بلغ مقداره خمسين ألف طالن ، ينضاف اليه مال آخر من الاموال الملكية^(٧٠) وتم الاستيلاء على أشياء كثيرة أخرى كان (ارتحششتا) قد جاء بها من بلاد الاغريق ، ومنها ، على التخصيص ، تمثالان من نحاس لكل من (هارموديوس) و (ارستوجينوس)^(٧١) .

كرخا Chouspes وهو نهر يمتاز بعذوبة مائه ، ذكره تيبولس ، وميلتون في (الفردوس المستعاد) . وشوشان كلمة فارسية تعني (الزهرة الاحوان) وهي تنمو بكثرة في جوارها . وذكرت خرائب المدينة في (استير) وقام (لوفتس) بالتنقيب فيها فوجدها عبارة عن تل ضخيم سقفه مدعوم بعمد مركزية تبلغ عدتها ٣٦ ، وهي منتظمة على شكل مربع . وعلى الاجنحة ثلاث طارمات في كل طرف منها صفان من الاعمدة . تعليق : جينوك

قلنا : ان سوسا اشهر مدن ايران واقدمها وكانت عاصمة دولة عيلام الشهيرة ، وقد اتخذها (كورش) مقرا له وبنى فيها قصرا على ما فعل في بابل . وهي تفضل جميع عواصم فارس القديمة مثل (اكباتانا : همدان) وبزرگاره ، وبرسيبولس : (اصطخر) (المترجم) . (٦٩) اسمه (ابوليتس) على ما ورد في آثار كرتيس (تعليق جينوك) .

(٧٠) وهو ما يقرب من ١٢ مليون من الباونات، ويقول ديودور ان منها ٤٠ ألف طالن من الذهب والفضة غير المضروبين نقدا و٩٠ آلاف طن من الذهب عليه صورة دارا (تعليق : جينوك) .

(٧١) وهما من صنع انتينور (تعليق : جينوك) .

وأعادها الاسكندر الى الاثينيين . والتمثالان قائمان اليوم في (سيراميكوس) بأثينة ، على الجهة اليمنى من الاكروبولس^(٧٢) صعدا ، وقبالة معبد رها : Rhea

ان الذي أودع السر في هاتين الالهتين^(٧٣) في (ايليوسس) هو الذي يعرف كنهه محراب بودانيموس الموجود في التل . وقدم الاسكندر القرابين عند وروده (سوسا) على سنة آبائيه الاولين . وأقام فيها سباق الجري بالمشاعل ، ومباراة رياضية ، وخلف ، بعد ذلك (ابولايتس) الفارسي ، نائبا للملك على أهل سوسا ، كما عين (مازاروس) أحد (أصحابه) قائد لحامية قلعة سوسا ، وارشيلاوس بن ثيودور قائدا أيضا ، وتقديم اثر ذلك الى بلاد فارس .

وأرسل الاسكندر (مينيس) الى البحر باعتداده حاكم سوريا ، وفينيقيا ، وصقلية وأعطاه ٣٠٠٠ طالن من فضة^(٧٤) وأمره بأن يحملها الى البحر الذي يسير اليه مع أمر بأن يعطي (انتيباتر)^(٧٥)

(٧٢) كلمة يوليس Polis كانت تدل في الازمنة القديمة على (القلعة) ، شطر مدينة أثينة ، ثم جرى تسميتها باكروبولس (تعليق : جينوك) . (٧٣) هما ديميتير Demeter وبرسيفون Persephone (تعليق : جينوك) . (٧٤) حوالي ٧٣٠ ألف باون (تعليق : جينوك) .

(٧٥) خلف الاسكندر (انتيباتر) نائبا له على مقدونية ورفض اجس Agis الثالث ، ملك اسبارطة ان يكون للاسكندر تابعا ، وجرت لذلك معركة عنيفة هزم بنتيجتهما هذا الملك فذبحه انتيباتر في مكابولس (٣٣٠ ق م . وما ان سمع الاسكندر بهذه المعركة الا هتف قائلا : (ياجنود ! في الوقت الذي كنا نقهر خلاله دارا ها هنا كانت تجري هناك معركة مع جنود من فئران (تعليق : جينوك) .

الحين ، على الرغم من ان الشعوب تسكن حوله ،
وان الانهار الصالحة للملاحة تصب مياهها فيه .
ومن بختريا Bactria (٧٩) يصب نهر (جيحون :
Oxus) ، وهو أكبر نهر في آسيا باستثناء
نهر الهند ، في البحر نفسه (٨٠) كما ان نهر
(سيحون : Jaxartes) (٨١) يمر من خلال
ديار سيشيا . والشائع ان نهر (اراس :
Araxes) (٨٢) المنحدر من أراضي أرمينية
يصب في النهر نفسه . ان هذه أوسع الانهار طرا ؟
وهناك أنهار كثيرة أخرى تصب فيها كما ان ثمة
أنهراً تصب في البحر مباشرة . ومن هذه الانهر
ما كان معروفا لدى من زار الامم المذكورة صحبة
الاسكندر . ومن الانهر ما هو كائن على أقصى
جهة من جهات الخليج ، على ما يبدو ، وفي أرض

(٧٩) بختريا كانت هذه البلاد تشمل
افغانستان الحالية (المترجم) .
(٨٠) يقول استرابون ان ارستو بولس
يذهب الى ان نهر (جيحون) Oxus هو أعظم
نهر شهده ، لا يستثنى من ذلك الا نهر الاندس .
(٨١) في الحق ان نهر Oxus ونهر
Jaxartes يصبان في نهر ارال أو Pollus Oxia
وأول من عرفه هو اميانوس مرشليينوس وذلك
في القرن الرابع للميلاد . ويذكر بطليموس اسم
بحيرة صغيرة تقع في سهوب Sodgiana بلاد
الصغد تسمى (اوكسيان) ويقول بلييني ان نهر
جيحون Oxus ينبع من بحيرة Oxus (تعليق :
جينوك) .

(٨٢) يلتقي نهر اراس بنهر (الكر
Kour أو Cyrus ويصبان في بحر قزوين .
انه يسمى اليوم (قزل اوزن Kizil Ozun
واسمه في العبرانية شابور Chabor (تعليق :
جينوك) .

أقصى مقدار يحتاج اليه منه في حربه مع
اللاسيديمونيين . وعندما وصل (امينتاس بن
اندرومينس) ومعه قطعاته المتقدمة قادمة من
مقدونية (٧٦) والتي كانت خيالتها في صفوف
(الاصحاب) ، ومشاتها في كراديس المشاة المختلفة
منظما كل كردوس منها على وفق رسمه . لقد
جعل في كل رعييل من رعايل المشاة ، ولم تكن
السرايا فيما قد سلف من وحدات المشاة ، كما
أناط امرتها بمن تميز بالقدرة من بين (الاصحاب
المرافقين Companions) .

العرفون الكلدان (٧٧) :

وأرسل الاسكندر ، بعد ذلك ، (هو اكليدس
ابن أكاربوس) الى بلاد هركانيا (٧٨) على رأس
جماعة من بناء السفن ، ومعهم أمر بقطع الخشب
النابت على جبالها ، وبناء عدد من سفن الحرب ،
منها ما لا سطح لها ، ومنها ما لها سطح على غرار
السفن الاغريقية . ذلك ان الاسكندر كان يرغب
في معرفة البحر الذي يلتقي به بحر قزوين ، أو
بحر هركانيا ، وهل يختلط ماؤه بماء البحر
الاسود ؟ أو ان كان البحر العظيم The Great Sea
يأتي ويستدير من البحر الشرقي القريب من
الهند ليصب في بحر هركانيا ؟ لقد اكتشف ان
(بحر فارس) الذي كان يسمى (البحر الاحمر)
هو خايج (البحر العظيم) نفسه . ذلك ان
مصادر بحر قزوين لم تكن معروفة حتى ذلك

(٧٦) يذهب كرتيس الى ان عدة هذه القوات
١٥٠٠٠ تقريبا . (تعليق : جينوك) .
(٧٧) الفصل السادس عشر - الكتاب السابع .
(٧٨) هركانيا : اقليم جرجان في الجنوب
الشرقي من بحر قزوين (المترجم) .

يرزأ به ، وكذلك كان شأن أخيل : Achilles ، على ما يخيل لي ، فلقد كان يفضل ان يموت قبل موت باتروكلس ، ثم يثار له .

رفض نصيحة الكلدان (٨٥)

وخامر الاسكندر شك في نصيحة الكلدان ، وجال في خاطره أنهم يحاولون صده عن زحفه على بابل لانهم ينظرون الى مصلحتهم الخاصة لا النزول على ما جاء في « النبوة » . ان معبد (بعل) كان يقوم في وسط بابل (٨٦) ، وهو ضخم جدا مبني بأجر ، ومرصوص بقار . والذي هدمه هو احشويرش (٨٧) اذ جعله قاعا صفصفا ؛ وكان ذلك

بدوسيشيا (٨٣) ، وهي منقطعة مجهولة تماما .

وعندما كان الاسكندر وجيشه يعبران دجلة متجهين الى بابل استقبله الفلاسفة الكلدان وانتحوا به جانبا ، بعيدا عن (الاصحاب) ، ورجوه ان يتوقف عن زحفه على المدينة . لقد أعلموه ان الاله (بعل) أوحى اليهم ان دخوله بابل في ذلك الوقت بعينه ليس من صالحه . لكنه رد عليهم بيت شعر ليوربيديس ، ونصه : (أيها الملك ! لا تدخل المدينة مهما كانت الحال ان كنت مرسلا النظر الى الغرب ، ولا تقدر جيشا زاحفا الى الغرب ، عليك ان تسير شرقا !) (٨٤) .

ولم يكن مثل هذا ، بالنسبة اليه ، أمراً يسيراً هيناً ، ومرد ذلك الى طبيعة الارض . ان الآلهة كانت تمضي به الى المكان الذي سيلقى فيه مصيره المحتوم : الموت . ولعل من الاصلح له ان يمضي قدما وقد تسنم غارب المجد ، وفي غمرة حب من جنوده له ، وقبل ان يحقق به ما يحقق بكل نفس ، وكل نفس ذائقة الموت . ولعل هذا هو سبب نصيحة (صولون) لـ (كرويس) القائلة بأن عليه أن ينظر الى نهاية حياة طويلة ، قبل أن يقول عن انسان انه سعيد . وفي رأيي ان وفاة (هيفيستون) لم تكن حدثاً هيناً بالنسبة الى الاسكندر . واعتقد انه كان يفضل الموت على ان

(٨٥) الفصل السابع عشر - الكتاب السابع

(٨٦) يصف هيرودوتس هذا (المعبد) ويقول

عنه : انه كان قائماً ايامه . ويتفق استرابون واريان على ان هادمه هو (احشويرش) ، ويضيف أريان الى ذلك ان الاسكندر استخدم ١٠٠٠٠ من العمال لرفع الانقاض . ان قول اريان يحمل على ان هيرودوتس متهم في قوله انه شاهد المعبد الذي كان ، على حد زعمه ، قائماً ايامه ، وفي الفصل ١٨٣ من كتابه يقول صراحة انه لم ير الاشياء التي أوردها ، وانه استقى معلوماته من الكلدان . وكان عمره قرابة ٢٠ سنة عندما اغتيل احشويرش ويجب الا يغرب عن ذهننا ان استرابون واريان عاشا خمس أو ست سنوات بعد احشويرش . ولا يتطرق الشك الى وثاقه ما يدلى به استرابون ، لكنه عندما يتطرق الى بابل ، يصف أسوارها وحدائقها كأنها عامرة قائمة ، لكنه لم يفصح عن حقيقة رؤيته لها (تعليق : جينوك) .

(٨٧) خلف احشويرش أباه دارا في الحكم

(٤٨٦ - ٤٦٥) ، وقد اختاره دارا نفسه لذلك ، اذ كان نائبه على بابل طوال اثني عشر عاماً . وهو الذي اخمد ثورة قامت بمصر في عهد أبيه ، وكذلك ثورة بابل التي أرادت أن تستقل عن حكم الفرس ، وقد كان غضب احشويرش من ذلك عظيماً اذ عمد بعد اخمد ثورة البابليين الى تخريب مدينتهم ولا سيما معابدها ، ومنها معبد ايساكلا

(٨٣) كانت تسكنها . مساحلة البحر الاسود ، قبائل بدوية يرجع انها خليط من المغول والهنود وكانت قبائل شرسة دمرت كثيراً من دول العالم القديم وغزت الانباطورية الآشورية ، وغزواتهم المدمرة لا تقل تدميراً عن غزوات المغول والهنون في العصور الوسطى (المترجم) .

(٨٤) انه بيت ورد في احدي مآسي Tragedies

يوربيدوس (تعليق : جينوك) .

له ، ثم يستدير بجيشه ، بعد ذلك ، فيسير مشرقا . ولوعورة الارض تعذر على الاسكندر السير في هذا الاتجاه ، فمن يروم دخول المدينة على هذا النحو عليه أن يغير اتجاه سيره الى الشرق ليجد نفسه بعد ذلك في أرض رخوة رملية تكتنفها البطائح والرقارق . وعلى ذلك شق الاسكندر عصا الطاعة على الآله بعل ، طوعا تارة وكرها تارة أخرى .

نبوة ب وفاة الاسكندر (٨٨)

يضاف الى ذلك كله ان (ارسطو بولس) دون الحكاية التالية :

ان ابولودورس الامفيبوليتي كان أحد (أصحاب) الاسكندر وقائد الجيش الذي خلف الملك مع مازايوس نائب الملك في بابل . وعندما التحق بقطعاته مع الملك ابان قفوله من الهند راجعا ، لوحظ انه كان يعاقب نواب الملك في الممالك العديدة الاخرى بضراوة وقسوة ، لذلك أرسل الى اخيه المسمى بيثاغورس ورجاه ان يستطلع الغيب عن (٨٩) مدى عمره وسلامة

اثر عودته من بلاد الاغريق ، كما هدم بقية المعابد البابلية أيضا . ويقول البعض ان الاسكندر قرر أن يبني (المعبد) على أساس الاولى ، ولهذا السبب أمر البابليين برفع الانقاص . ويذهب بعض آخر الى انه أراد ان يبني معبدا أكبر من ذلك ، لكن من أناط بهم الامر ، اثر حيلة ، لم ينفذوا ارادته على الوجه الأيد النشط . وكان الآشوريون قد خصصوا أرضاً واسعة وقناطير مقنطرة من ذهب للاله (بعل) ، كما دأبوا منذ الازمنة الاولى على ترميم معبده وتقديم القرابين له . وكان الكلدان يستحوذون على الذهب الموقوف عليه لعدم وجود وجه يصرف له . وتدلجج في نفس الاسكندر انهم لا يريدون ان يدخل بابا لهذا السبب نفسه ، اذ انهم يشفقون من ان ذلك يؤدي الى ذهاب الذهب الذي يستحوذون عليه بمجرد أن يكمل بناء المعبد . وعلى الرغم من ذلك ، فانه ، على ما يروي ارسطوبولس ، كان يميل الى النزول عند تصيحتهم أو على الأقل ، الى تغيير اتجاهه ابان دخوله المدينة . وعلى ذلك عسكر في اليوم الاول من زحفه قرب الفرات ثم ساحله ، في اليوم التالي ، جاعلا النهر على يمينه ، وراغبا في ان يجتاز شطر المدينة المواجه

وزقورته ، وقيل ان الاسكندر لما أراد ان يعمر معابد بابل اثر دخوله اليها هاله ما يحتاج اليه مثل هذا العمل من مال وعمال . وعمد احشويرش اثر تخريب بابل الى تعمير العواصم الفارسية الاخرى مثل برسيبولس (اصطخر) و (سوسا) واكمل فيها الابنية التي شرع أبوه دارا ببنائها . واحشويرش هو آخر الملوك الاخمينيين الاقوياء ، وعلى الرغم من انه انصرف الى حياة المجون والدعة . وبعده أخذت سلالته تنهار ، ولقد اغتاله احد حجاب القصر (تعليق : المترجم) .

(٨٨) الفصل الثامن عشر - الكتاب السابع .

(٨٩) الواقع ان هذا العصر كان حافلا بالمتنبئين

واصحاب الطوابع والتطير : التفاؤل والتشاؤم .

وقيل ان الاسكندر في اخريات أيامه غدا ضحية للخرافات والاساطير ، ومن ذلك انه ، قبيل وفاته كان يلعب الكرة مع مرافقيه ، وما ان عاد المرافقون الى غرفة الملابس الا وجدوا فيها رجلا غريبا يجلس على كرسي الملك ، وعندما سأله عن هويته لم يحرجوا بالترزم بالصمت ، لكنه بعد ذلك افصح عن انه رسول الاله سيرابيس الذي أمره بالجلوس على كرسي الملك وان يلتزم بجانب الصمت . ان هذا ليشبه مشهدا من مشاهد (مكبث) أو (هملت) لشكسبير ، وعندما ساءت

روحه • ذلك ان (بيثاغوراس) كان رجلا يتباً ويعنى بالطوالع مصطنعا في ذلك أحشاء الحيوان • وارسل هذا الرجل يسأل أبولودورس عمن يخشاه على وجه خاص ان أراد الاستخارة له ، فاجاب : (الملك نفسه ••• وهيفيستيون) • وعلى ذلك قام بيثاغوراس بتقديم القربان ، وفكره منصرف الى (هيفيستيون) • ولم يلحظ على كبد الضحية انتفاخا ، وذكر ذلك في كتاب مختوم أرسله من بابل الى أخيه في (همذان) وقال فيه : ان ليس هناك من مبرر لاشفاقك من هيفيستيون ، فسينزاح عن طريقهما قريبا • ويقول ارسطوبولس ان ابولودورس تسلّم هذا الكتاب قبل وفاة هيفيستيون بيوم واحد • ثم قام بيثاغورس بتقديم الضحية الى الآلهة وذهنه منصرف الى الاسكندر ، فكان ان لاحظ على كبد الضحية انه خال من أي انتفاخ ، لذلك كتب الى أبولودورس عن (الاسكندر) ما كتبه عن (هيفيستيون) عينه • ولم يكتسب ابولودورس ما أرسل اليه بل قام بإيصال ذلك كله الى الاسكندر افصاحا عن اخلاصه وتأكيده لولائه ، ولكي يغريه على تعيينه في حرسه لئلا يحيط به خطر ابان ذلك الوقت بعينه • ويقول ارسطوبولس ان الملك اثنى على أبولودورس ، وعند دخوله بابل سأل بيثاغوراس عن « الامارة » التي أوحى اليه ان يكتب لآخيه ما كتب ، فاجاب : ان لم يظهر على كبد الضحية التي ذبحها له انتفاخ ،

حالة الملك ارسل الى معبد هذا الاله في بابل من يسأل ان كان الاتيان بالملك المريض اليه غير مرغوب فيه ، فكان الجواب : لا •

راجع

Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II

ص ١٠١٣ (المترجم) •

يقول ارسطوبولس انه سمع هذه الحكاية من (بيثاغوراس) نفسه ، ويخيف الى ذلك : ان الرجل استطلع لبرديكاس ولأنيكوتنس ، وان « الامارة » نفسها تراءت بالنسبة اليهما أيضا ، وقد صحت اذ لقي برديكاس حتفه^(٩٠) وهو يقود جيشه بازاء جيش بطليموس ، كما ان انتيكونس قتل في معركة افسس^(٩٢) وكان يقف فيها بازاء سلوقس ليسيماخوس • أما (كالانس) الفيلسوف الهندي ، فلقد وردت عنه الحكاية التالية : (بنا هو ذاهب الى منصة الموت القى خطاب الوداع ووجهه الى رفاقه جميعا لكنه رفض ان يتقرب من الاسكندر أو يسلم عليه ، وقال انه سيلقاه في بابل ويحيه • وفي الحق ان أحدا لم يأت به الى قوله هذا في حينه ، لكن ، ما ان مات الاسكندر ، بعد ذلك ، في بابل ، الا تذكر القول كل من سمعه قبلا وايقنوا انه كان نبوءة الفيلسوف عن نهاية الاسكندر القريبة •)

(٩٠) راجع ابيان Appian (الحروب الاهلية Civil Wars ج ٢ ص ١٥٢) اذ وردت فيه نبوءة كهذه (تعليق : جينوك) •

(٩١) قتل برديكاس من قبل جنوده في ممفيس (تعليق : جينوك) •

(٩٢) جرتوقعة افسس عام ٣٠١ ق م (تعليق : جينوك) •

سفراء من بلاد الاغريق

اعداد الاسطول لغزو بلاد العرب (٩٣)

وبينا هو يدخل المدينة اذ به يلقي سفراء جاءوا من بلاد الاغريق • ولم تدون الغاية من ايفاد هؤلاء (٩٤) ، وعندي انهم قدموا للاحتفال بتويجه وظفره ، وأخص بالذكر منها ما تحقق في الهند • لقد فرح الاغريق كثيرا بعودته من هذه البلاد سالما غانما • وقيل انه أدى التحية لهؤلاء الرجال باليد اليمنى ، وبعد ان احتفى بهم واكرم وفادتهم اعادهم من حيث أتوا • كما سمح للسفراء بأن يستصحبوا معهم جميع التماثيل وصور الآلهة وما الى ذلك مما نقله احشو يرش من بلاد الاغريق الى بابل و (بزركاده : Pasargadae) وسوسا ، والى أي مكان آخر في آسيا • وعن هذا السيل قيل ان تماثيل (هارمو يوس) و (رستو جيتون) البرنزية ، وصورة ارطيميس نقلت الى أثينة جميعا (٩٥) ويقول ارسطو بولس انه وجد في بابل اسطول نيرخوس الذي مخر عباب بحر فارس الى الفرات صعدا (٩٦) • وهناك اسطول آخر نقل من

(فينيقية) مؤلف من سفن أشكالها شتى •

وكانت هذه السفن قد نقلت من فينيقية الى الفرات قطعا واورصالا حتى بلغت مدينة تفساح • وهناك جمعت فصارت سفنا تمخر عباب الماء حتى بلغت بابل • ويقول الكاتب نفسه انه قطع خشب السرو في « أرض بابل » وبنى بها اسطولا آخر ، ذلك ان هذه الاشجار كانت تنمو في بلاد آشور بكثرة • أما الاشياء الاخرى اللازمة لبناء السفن فليس منها شيء في البلاد هذه •

وقدم عليه عدد من الصيادين والبحارة الفينيقين كي يعملوا في السفن ويقوموا على ظهرها بخدمات أخرى •

وأقام قرب بابل ميناء ، اذ حفر ما يستوعب الف سفينة حربية راسية ، كما شيد قرب الميناء سفنا • واوفد (ميكالوس الكلازوميني) (٩٧) الى فينيقية وسوريا ومعه ٥٠٠ طالن (٩٨) لتجنيد وجبة من الجند واستخدام آخرين من ذوي الخبرة في الشؤون البحرية • ذلك ان الاسكندر

(٩٣) الفصل التاسع عشر - الكتاب السابع •

(٩٤) يقول ديودور : ان هؤلاء جاؤوا من أمم شتى كالقرطاجنيين والفينيقيين والاغريق المقدونيين والالريان والتراقيين والفول • (تعليق : جينوك) •

(٩٥) ان اسم اثينة ، على ما قيل ، مشتق من عبادة (اثينا) (جينوك) •

قلنا : تعرف خرائب (بزركاره) اليوم ب (مشهدي مرغاب) وتقع الى الشمال من اصطخر (برسيبولس) بحوالي ٥٠ ميلا ومعنى الاسم « مخيم الفرس » (المترجم) •

(٩٦) يتبين من الفصل ٢١ ان نيرخوس سار صعدا في نهر باللو كوباس Pallacopas المصب الطبيعي لنهر الفرات (تعليق : جينوك) •

قلنا : يقول عدد من المؤرخين ان هذا النهر العظيم كان يتفرع من الفرات قرب هيت أو الفلوجة ويسير محاذيا للفرات حتى ينتهي بالبحر أي ان طوله نحو ٩٠٠ كم ولا يعلم من شق هذا النهر العظيم كما لا يعلم على التحقيق أي من الانهر الدوارس اليوم يمثل مجراه الاصلي • ومن المؤرخين - البلدانين كياقوت من ينسب شقه الى (نبوخذ نصر) أو الى (انوشروان) ويرى غيره أن مجرى شط الهندية يمثل هذا النهر (المترجم) •

(٩٧) ان كلازومين مدينة ايونية راكبة على خليج أزميز واشتهرت بانها المكان الذي ولد فيه اناكسابوراس Anaxaporas وتسمى اليوم كليسمان (تعليق : جينوك) •

(٩٨) ١٢١٨٧٥ من الجنيحات الاسترلينية (تعليق : جينوك) •

كان يصبو الى استعمار ساحل خليج فارس والجزائر الموجودة فيه ، اذ كان يرى ان هذه المنطقة ستزدهر ازدهار ارض الفينيقيين .

لقد بنى هذا الاسطول ليهاجم به جموع العرب الرئيسة^(٩٩) بحجة انهم البرابرة^(١٠٠) الوحيدون في هذا الصقع ممن لم يوفدوا السفراء اليه ويظهروا له الاحترام والتبجيل . لكن الحقيقة ان الاسكندر كان طموحا عالي الهمة تواقا الى الاستيلاء على بلدان جديدة .

وصف جزيرة العرب

رحلة (نيرخوس) البحرية^(١٠١)

والشائع انه سمع ان العرب لا تجل الا آلهين اثنين هما : (اورانس) و (ديونيسس) ، والاول منهما منظور يضم الانوار الالهية ، لا سيما الشمس التي تنشق منها كل الفوائد المحسوسة التي يتمتع بها الجنس البشري - والثاني للشهرة التي ذاعت له ابان حملته على الهند . وعلى ذلك اعتقد انه جدير بان يكون آله العرب الثالث ، اذ قد قام بأعمال لا تقل أهمية عن أعمال ديونيسس ، ولو تسنى له أن يقهر العرب لاستطاع ان يمنحهم حرية الحكم على ما اعتادوا عليه ، وعلى غرار ما فعل بالهنود . ان خيرات أرضهم كانت الدافع الخفي لمهاجمتها ، فلقد سمع ان الناس فيها يستمتعون بالزباء Cassia^(١٠٢) من

(٩٩) هاجم تراجان بلاد العرب وتراجع اذ اصابته مرضه انتهت حياته (تعليق : جينوك) .
(١٠٠) أي غير المقدونيين أو الاغريق (المترجم) .

(١٠١) الفصل العشرون - الكتاب السابع .

(١٠٢) معجم اسماء النبات للدكتور احمد

عيسى (المترجم) .

البحيرات ، وبالأس والبخور من الاشجار ، والسنامكي من نجوم النبات ، وان الحقول تنتج السنابل دون ان يزرع حبا . وبقدر تعلق الامر بسعتها الجغرافية قيل له ان طول ساحل جزيرة العرب لا يقل عن طول ساحل الهند ، وثمة جزائر عديدة قريبة منه ، وفي بعضها موانئ صالحة ليرسو عندها اسطوله ، وان فيها مواقع يمكن ان تشاد عليها مدن تزدهر . وقيل له ان هناك جزيرتين أمام مصب الفرات ، أولاهما غير بعيدة عن ملتقى ماء البحر بماء النهر ، فبعدها عن الشاطيء والمصب ١٢٠ استاذاً^(١٠٣) انها صغرى الجزيرتين ، تكثر فيها الاخشاب من كل نوع وفيها معبد للالهة ارطيميس ، والاهلون يعيشون حوله . ان المعزى الوحشية والخنازير البرية تسرح وتسرح في هذه الجزيرة من غير سوء لانها مندورة للالهة . ويقول ارسطو بولس ان الاسكندر أمر بان تسمى هذه الجزيرة باسم (ايكارس Icarus) وهو على اسم جزيرة في بحر ايجه^(١٠٤) . وقيل ان (ايكارس بن ديدالس) سقط اثر ذوبان الشمع الذي لصق بجناحيه ، اذ لم يطر قرب الارض على وفق نصيحة ابيه ، لكنه تعالى في طيرانه الاخرق فمكّن الشمس من ان تلين الشمع وتذيه . وطبع (ايكاروس) اسمه على البحر والجزيرة فسميت الجزيرة (ايكاروس) والبحر بـ (البحر الايكاري) .

وقيل ان الجزيرة الثانية كانت بعيدة عن مصب الفرات بمسافة تقطعها سفينة تجري مع الرياح

(١٠٣) قرابة ١٤ ميلا (تعليق جينوك) .

(١٠٤) تقع غربي جزيرة ساموس وتسمى

اليوم نيكاريا (تعليق : جينوك) .

رخاء بمدة يوم وليلة تقريبا • وكان اسم هذه الجزيرة (تايلس : Tylus) (١٠٥) وكانت جزيرة واسعة وجلها لا شجر فيه ، وعرة ، لكنها صالحة لاستنبات شجر الفاكهة ، والموسميات • ونقلت هذه المعلومات الى الاسكندر بواسطة (اركياس) (١٠٦) وكان قد اوفد للتحري عن خط رحلة بحرية يساحل الجزيرة العربية • وكان اركياس قد ضرب في البحر حتى وصل جزيرة تايلس ، لكنه لم يقدم على السفر الى ما بعدها • واوفد (اندر و شينس) في بعثة اخرى فاتخذ سبيله في اليم مساحلا شطرا آخر من جزيرة العرب • وتسلم (هيرون السولي :

Hieron of Soli) أمرا بالشخص الى هذه فصعد بما أمر وجاوز في سفرته البحرية المكان الذي وصله من قبله • ذلك انه أمر بأن يساحل جزيرة العرب حتى الخليج الكائن قرب مصر بازاء هيروبوليس Heropolis • وعلى الرغم من قيامه برحلته البحرية حول شبه الجزيرة العربية ووصوله فيها الى مدى بعيد الا انه احجم عن التوغل الى اكثر من ذلك طبقا لالاوامر الصادرة اليه • وما ان عاد الى الاسكندر الا اخبره ان جزيرة العرب وسيعة عظيمة اذ انها لا تصغر عن الهند الا بقليل ، وان نهايتها القصوى عند (البحر العظيم) (١٠٧) •

(١٠٥) سميها استرابون (تايروس) • ولعلها جزائر البحرين المشهورة بمصائد اللؤلؤ ، ويقول انها تبعد عن (طريدون) بمسافة عشرة أيام • (١٠٦) كان هذا مساعدا لنيرخوس في رحلته • (١٠٧) لعل هذه النهاية هي المسماة اليوم (رأس الحد) •

وفي الحق ان (نيرخوس) شهد ابان رحلته من الهند ، ان هذه ليست بعيدة ، وكان ذلك قبل ان يتكبد الطريق فيدخل خليج فارس ، لذلك كاد ان يجاوز النهاية • ويقول الملاح اونيسكرتيس انه منعه من ذلك ، وذلك لكي يخبر الاسكندر ، على أثر الدخول في خليج فارس ، عن المهمة التي اوفد من أجلها • فنيرخوس كان يقول انه لم يوفد ليمخر (البحر العظيم) بل اوفد لاكتشاف الارض المتاخمة للبحر وليطلع على حال أهلها وعاداتهم وليكشف الموانئ والانهار الموجودة فيها ، وهل من أرض خصبة فيها • ان هذا هو سبب عودة حملة الاسكندر سالمة ، اذ لو جاوز رجالها صحارى الجزيرة لما عادوا سالمين ، وقيل ان هذا هو الذي حمل هيرون على العودة ايضا •

وصف الفرات ونهر باللاكوباس (١٠٨)

وبينما كانت الطرم Tiresmes (١٠٩) تبنى له ، ويحفر الميناء قرب بابل ، اتخذ الاسكندر سبيله منها في الفرات نزلا حتى وصل النهر المسمى باللاكوباس والذي يبعد عن بابل بمسافة ٨٠٠ ستاد (١١٠) •

وليس هذا في الحق بنهر ينبع من عيون ،

(١٠٨) الفصل ٢١ الكتاب ٧ • (١٠٩) معركة وهي سفينة فيها ثلاثة صفوف من المجاذيف (المترجم) • (١١٠) حوالي ٤٩ من الاميال ، وهذا النهر يصب في خليج فارس عند (طريدون Tereidon) ولا أثر له اليوم • (تعليق : جينوك) • قلنا : ورد اسمه في المصادر البابلية القديمة باسم ناآر بالوكات Naar Pallukal وسمي في عهد الاسكندر باللاكوباس • وكلمة [نا آر] البابلية تدل على النهر أو المجرى ولعل كلمة نهر العربية منها (المترجم) •

الارض في هذه المنطقة طينية في الغالب ، ملح ، فان امتصت ماء النهر تسر اعادته اليه ثانية . وكان يعمل في هذا المشروع اكثر من ١٠٠٠٠ آشوري حتى الشهر الثالث . وما ان سمع الاسكندر بذلك الا مال الى ان يسبغ على ارض آشور خيرا وبركة فقرر ان يسد الفرات في باللاكوباس نهائيا ، فبسبب من صلب التربة وتماسكها لن يغور الماء فيها ولا تبقى ثمة صعوبة في اعادته عند حلول الموسم المعهود^(١١٣) . ولهذا السبب بعينه اتخذ الاسكندر سبيله نحو (باللاكوباس) .

ودأب على رحلته النهرية فيه حتى بلغ البطائح الكائنة قرب جزيرة العرب . وهناك رأى موقعا أعجب به فشيده عليه مدينة وحصنا . ثم انه سرح عنده المرتزقة الاغريق الذين تطوعوا فبقوا وهم لا يصلحون للخدمة العسكرية أبدا ، سواء بسبب علو سنهم أم الاصابة بجروح^(١١٤) .

نبوة تقول :

(ان الاسكندر سيموت وشيكا)^(١١٥)

وما ان ثبت بطلان « نبوة الكلدان » اذ لم

(١١٣) أي عند ظهور نجم الثريا (تعليق :

جينوك) .

(١١٤) قام بتأسيس مدينة بين مصبي نهر دجلة ونهر (يوليس) وسماها الاسكندرية ثم انها دعيت بمدينة ميسان وفيها ولد ديونيسس البلداني (راجع بليني ج ٤ ص ١) (تعليق : جينوك) .

(١١٥) الفصل الثاني والعشرون - الكتاب

السابع .

وانما هو قناة شقت من الفرات . والفرات ينبع من جبال أرمينية ، ولا يطغى على ضفتيه ابان الشتاء ، فمأؤه اوانثد قليل ، وما ان يرد الربيع ، قيل حلول موسم الصيف ، الا يندفع تياره القوي الشديد فيطغى مأؤه على بلاد آشور^(١١١) . ذلك ان الثلوج التي تكسو جبال ارمينية تذوب فيتنفخ مجرى النهر ويرتفع مأؤه ليصبح بمستوى اراضي البلاد ، وقد يطغى عليها ان لم يشق أحدهم سيلا له بمحاذاة (باللاكوباس) ويحول ماءه الى البطائح والاهوار التي تبدأ من هذه النقطة حتى الاراضي المتاخمة لشبه جزيرة العرب ، وعندئذ يتبطح مأؤه فيصبح اشبه ببحيرة ذات غور ليس بعيد ، ومنها يصب في البحر بمصببات غير مرئية .

وما ان تذوب الثلوج ، ويكون ذلك ابان طلوع نجم الثريا^(١١٢) الا يجري الفرات في مجرى صغير ، لكن أغلب مياهه تصب في البحيرات الكائنة قرب باللاكوباس . وما لم يقم أحدهم ببناء سد على هذا النهر لكي يتحول الماء منسابا ضمن ضفتي الفرات ، فان الماء فيه يأخذ بالنضوب ، فتعالى شكاوى بلاد آشور ، عندئذ . وكان مصب الفرات عند (باللاكوباس) يسد من قبل نائب الملك في بابل ، وبجهد طائل ، (وعلى الرغم من ان حفر المصب كان أمرا هينا ميسورا) ، ذلك ان

(١١١) اسم ارمينية بالعبرانية (اراراط)

على ما ورد في سفرى (الملوك) و (جرميا) . والاراضي المسماة Assyria هي بلاد آشور ، أو (المستوية) بالعبرانية . ويعزي تأسيس مملكة آشور في (سفر الخليقة) الى نمرود (تعليق : جينوك) .

(١١٢) في مطلع شهر كانون الثاني من كل

سنة (تعليق : جينوك) .

وثمة رواية تقول ان أغلب مراقدي الملوك الآشوريين كانت موجودة في البطائح . وبينما الاسكندر يمر عابها ، على ماتقول الرواية نفسها ، ويده دقة (الطرم) هب اعصار شديد أطار قبعته المقدونية الكبيرة و (العصابة) التي تحيط بها ، ولما كانت القبعة ثقيلة فلقد سقطت في اليم ، على حين أخذت العصابة تطير في الهواء حتى التقت بقصبة نابتة قرب مرقد أحد الملوك الآشوريين الاقدمين فالتصقت بها . لقد أومات هذه « الحادثة » الى ما سيحدث في قابل الأيام ، وعلى ذلك سبغ أحد البحارة الى حيث كانت (العصابة) والتقطها من القصبة التي شدت اليها ، لكنه لم يحملها بيده حذرا من ان تبطل ، أبان سبغه ، اذ عمد الى ربطها حول رأسه وجاء بها الى الملك .

ويذكر جميع المؤرخين وكتاب السير ان الملك قدم لذلك البحار (طالنا) جزاء على حميته وفاقا ، لكنه ، بعد الثواب نال عقابا ، اذ أمر فقطع رأسه . ذلك ان المتنبئين فسروا الحادث بأن على الملك الا يبقى على رأس رجل اجترأ فلف (عصابة الملك) حول رأسه . ويقول مؤلف ان (البحار) الذي جاء بالعصابة الى الملك كان فينيقيا ، وثمة قائل انه (سلوقس) نفسه ، وان هذه الحادثة كانت ايذانا بموت الاسكندر نفسه ، وقيام دولة سلوقس

شمالي الشنافية وذلك تمهيدا لاجياء هذه المساحة الكبيرة من الاراضي ، ويمكن تتبع آثار هذه السدة اليوم ، وعندئذ يمتليء المرء اعجابا بتخطيطها . . وما كاد ينتهي من ذلك الا صرف همه الى البزل وتصريف مياه الاراضي الزائدة ، فظهر في هذا المضمار قنرة تنم عن عقلية مهندس ري كفء . . وبينما كان الاسكندر يعمل في هذه البطائح واحياء الاراضي اصابته حمى توفى على أثرها . (المترجم)

يحدث للاسكندر ببابل (١١٦) ما يكره ، وخرج منها من غير سوء ، الا عظمت ثقته بنفسه وازدادت ، فمخر في البطائح جاعلا مدينة بابل على شماله . وضل قسم من اسطوله عن السيل القاصد ، ابان سيره في فروع النهر ، وكان ذلك بسبب عدم وجود ربان قدير فيه . ثم انه ارسل الربان المطلوب فقاد الاسطول الى مجرى النهر الرئيس (١١٧) .

(١١٦) اسمها العبراني (باب ايل) - أي باب بعل ، وفي سفر ارميا (٢٥ و ٢٦) دعيت (شيشاخ) ويقول سر هنسري رولنسن ان (شيشاخ) اسم اله المدينة ، وقد اطلق اسمه عليها ، وقد وجد هذا الاسم في المدونات الآشورية وقد اطلق على احد الالهة ايضا . (تعليق : جينوك) .

(١١٧) الظاهر ان الاسكندر كان يفكر بالقيام بمشروعات ري رئيسة وانه كان يسمح باسطوله الانهر والفروع والبطائح ، وقد روى استرابون انه كان يستقل لذلك سفينة يقودها بنفسه ليتعرف على صدور الانهر المتفرعة من الفرات ومصباتها فيقوم بسد بعض منها أو فتح آخر على وفق الحاجة ، وانه كان يستخدم لذلك رجال جيشه واسطوله . ويقول مهندس الري نابه الذكر سر وليم ويلكوكس في هذا الباب :

« ان أول مشروع عمراني كبير اضطلع به الاسكندر الكبير ببابل انتخاب ارض قوية متماسكة بقصد حفر مجرى جديد لنهر (بالاكوباس) الذي سمي قبل بضع سنوات (فرع الهندية) وهو اليوم المجرى الرئيس للفرات ، ذلك ان صدره كان في أرض رملية ، ولما كان من الحتم فتح الفرع ابان الفيضان العالي لتصريف الماء الزائد ثم سده فورا ، لكي يصبح الماء في فرع بابل وفيرا ، ولما كانت عملية السد هذه عسيرة معسرة تتطلب استخدام عشرة آلاف شخص فان انجازها كان من اعظم وافضل التدابير التي يستطاع القيام بها بعد تشييد القناطر . وبعد ان انجز الاسكندر ضبط المياه ، عند صدر نهر (باللاكوباس) اتجه في النهر نزلا فانشأ سدة ضخمة بين فرع بابل وبطيحة النجف ،

العظيمة ، اذ ان سلوقس ، من بين خلفاء الاسكندر جميعا ، هو الذي قُدِّر له ان يكون عظيم الشأن بل اعظمهم مكانا ، وارفهم مقاما . لقد حكم بلادا مترامية الاطراف ، وهذا ، على ما أرى ، أمر لا يشمس على ريبة ، ولا مرأ فيه (١١٨) .

نبوة اخرى عن « نهاية » الاسكندر (١١٩)

واصبحت « خاتمة » حياة الاسكندر قاب قوسين أو أدنى . ويقول (ارسطو بولس) ان الحادثة التالية كانت ايذانا بما هو آت : كان الاسكندر يوزع قطعات الجيش التي جاءت من فارس مع (بيوسيستاس) ، والقطعات التي جاءت من ميناندر على البحر (١٢٠) مع (فيلو كسينوس) على الخطوط المقدونية . وسرعان ما شعر بظما اضطره الى ترك العرش الملكي خاليا . وكانت على كل جبهة من هذا (العرش) عربات لها أقسام من فضة ، يجلس فيها « أصحابه » الخلاء .

(١١٨) كان سلوقس ، من بين خلفاء الاسكندر ، أقربهم الى آراء الفاتح العظيم وتمسكا بمثله العليا كما كان مطلعا جدا على الفرس وبلادهم ، ذلك انه كان قائد جيش مؤلف من اشرافهم كما انه تزوج أميرة فارسية تدعى (فامة) التي جاءت منها سلالة السلوقيين الحاكمة . ولقد وضع لانيبراطوريته اقوام الاسس العسكرية والسياسية والاقتصادية والادارية ، كما انه قسمها الى قسمين : الشرقي ، وشيد له (سلوقية) ، والغربي (بلاد الشام) وأسس له العاصمة الثانية التي اشتهرت باسم (انطاكية العاصي) وسماها باسم أبيه انطيوخس (المترجم) .

(١١٩) الفصل الرابع والعشرون - الكتاب السابع .

(١٢٠) يريد البحر المتوسط (تعليق : جينوك) .

وما ان رأى مغمور من الناس (ومنهم من يقول انه كان موقوفا تحت حراسة دون ان يكون مقرنا بالاغلال) ان العرش والعربات قد خلت من أهلها ، وان الخصيان يقفون وحدهم حول العرش (ذلك ان الاصحاب هبوا من مقاعدهم وتركوها بمجرد مغادرة الملك عرشه) الا اتخذ ذلك « المغمور » سييله ، ماراً من بين صفوف الخصيان ، فصعد على العرش وجلس عليه (١٢١) . لم يطلب اليه أحد ، وفق القانون الفارسي ، ان ينهض منه ويفادره ، بل اخذوا يضربون الصدور ويلطمون الوجوه بسبب من هذا الحادث الذي كان ينذر بشر مستطير .

وما ان سمع الاسكندر بما جرى الا أمر ان يعذب ذلك « المغمور » الذي تجرأ فجلس على عرشه . ولكي يكشف عن سره ، وهل ان ما قام به تم على وفق أمر دبر بليل ، اتخذ كل اجراء لازم لذلك ، لكن الرجل لم يعترف بشيء وأصر على القول انه قام بذلك من تلقاء نفسه . ومع ذلك فسر الكهنة ما حدث في غير صالحه .

وبعد أيام قليلة من الحادث ، واثر تقديم القرابين المعتادة الى الآلهة ، ولمقاصد تعبدية أخرى ، كان الاسكندر يحتفل مع أصدقائه ويقصف واستمر ذلك حتى وقت متأخر من الليل (١٢٢) . وقيل انه وزع الضحايا وكمية من الشراب على قطعات الجيش ، ويقول أناس انه رغب في الاخلاص

(١٢١) يقول كل من ديودور وبلوتارخ انه كان سنجينا مغلولاً ، ويسميه الاخير (ديونيوسوس) ويقول انه من (مسينة) (تعليق : جينوك) . (١٢٢) يقول (جستين) انها حفلة تكريم اقيمت على شرف الاميرال نيرخوس (تعليق : جينوك) .

٣١ أيار : شرب وقصف في مسكن
(ميدوس) •

١ حزيران : استيقظ واستحم ، ونام ، ثم نهض وتناول العشاء في مسكن (ميدوس) وشرب حتى وقت متأخر من الليل •

٢ حزيران : غادر مجلس الشراب واستحم وتناول طعاما قليلا ونام هناك (١٢٦) لأنه احس بالحمى تدب في أوصاله ، وحمل على عربة الى مكان القرابين لكي ينحر الضحايا على وفق عادته • بعد ان وضع الضحية على المذبح اضطلع في (المضافة) حتى الغروب • أصدر في الوقت نفسه التعليمات الى الضباط بصدد الحملة ، والرحلة البحرية ، ووعز الى المشاة بان يكونوا على أهبة السير في اليوم الرابع ، وان يستعد البحارة لركوب البحر في اليوم الخامس • ومن المكان المذكور حمل بغربة الى النهر حيث استقل فيه قاربا وعبره الى المتنزه • وفيه استحم ، واخذ الى راحة وجمام •

٣ حزيران : استحم وقدم الضحايا المعتادة ، اضطلع على سريريه وناقض (ميدوس) (١٢٧) حديثا ، وأمر ضباطه بملاقاته عند انفجار الصبح • تناول طعاما خفيفا ، حمل بعده الى فراشه • اشتدت عليه الحمى طوال ليلته دون انقطاع •

٤ حزيران : استحم وقدم القرابين وأصدر الامر الى نيرخوس والضباط بان تبدأ الحملة البحرية في اليوم التالي •

(١٢٦) أي في غرفة الاستحمام (تعليق : جينوك) •
(١٢٧) يقال انه لعب النرد مع ميدوس (تعليق : جينوك) •

الى راحة فاعتكف في غرفة نومه بعد تلك المأدبة ، لكن « ميدوس » أكثر « الاصحاب » دالة عليه قابله فيها ورجاه ان يحضر حفلة اخرى في مسكنه يقيمها جماعة من المصيردين ، فكان جواب الاسكندر : انه سيسر من مرحهم ولهوهم سرورا كبيرا (١٢٣) •

والتت بالاسكندر حمى (١٢٤)

وفي المفكرة الملكية ما يلي : (١٢٥)

(١٢٣) نشأ الاسكندر تغذيه آراء ارسطو المشالية ، وجرى على الاخذ بالمبدأ القابله الذكر القائل بان افضل سلوك ينتهجه الانسان في حياته انما يتمثل في تسامي النفس عن الملذات الخسيسة والشهوات الدنيئة ، وزمها عن كل ما يشين ، وسيطرتها على الاهواء والنزوات ، وتطبيقا لذلك اشتهر عن الاسكندر ، في آنفة حدائته ، عزوفه عن النساء ، والظاهر انه أخذ ينحرف في أخريات ايامه عن النهج الذي نشأ عليه ، تدلك على ذلك أمثال حفلات اللهو والقصف هذه ، كما ان الغرور والعجب بالنفس داخله ، وصدق من قال ان موته المبكر كان في صالح اسمه وشخصه اذ لو عاش أكثر لارتكب كثيرا من الاعمال التي تشينه ، ومن بوادرها انه في ساعة طيش وعريضة وأثر حفلة شراب في سمرقند ذبح بيديه صديقه وصاحبه كليثس الذي انقذ حياته في معركة الغرائيق : Granicus وانه بعد ان فعل فعلته هذه رجح الى نفسه فعلته كتابة شديدة وحاول ان يقتل نفسه ، فيلحق روحه بروح صديقه ، لو لم يبادر حرسه الخاص للحيلولة دون ذلك • ومن هذه النزوات قتله الفيلسوف المشائي الشهير كليثينيوس أحد تلامذة ارسطو ، مما اثار نقمة بعض الناس عليه فآخذوا بالخط من مزاياء الشخصية ومنجزاته الباهرة • (المترجم)

(١٢٤) الفصل الخامس والعشرون - الكتاب

السابع •

(١٢٥) يخبرنا اثينيوس ان (جريدة البلاط) هذه كانت تنظم من قبل سكرتير الملك المدعو يومينس الذي نبه شأنه بأخرة ، ومن قبل المؤرخ ديودور الاريشري (تعليق : جينوك) •

الاسكندر يودع هذه الدنيا الفانية (١٢٩)

ذلك ما ورد في المفكرة الملكية . . .

ينضاف اليه : انها تثبت ان الجنود كانوا شديدي الشوق الى رؤيته ، ومنهم من أراد ان يراه مرة وأخرى قبل ان يفارق هذه الحياة .
لقد ذهب الخبر يؤج ان الاسكندر أصبح جدنا هامدا .

لقد خيّل للناس ، وأنا من بعضهم ، ان الحراس يخفون خبر موته . وتزاحم كثيرون يبنون رؤية ملكهم ، والاسى يغشى منهم القلوب . وقبل انه لم يستطع الكلام أبان مرور جنده ، لكنه كان يحيي كل واحد منهم برفع اليد اليمنى . لقد كان يجاهد عساه يرفع رأسه ، وكانت ثمة لمحة تنطلق من عينيه .

وتقول (المفكرة الملكية) أيضا : ان كلا من (بيشون) و (اتالس) و (ديموفون) و (بيوسستاس) و (كليو مينيس) و (مينداس) و (سلوقس) رقدوا في معبد (سراپيس : Serapis) (١٣٠) يتضرعون الى الآلهة ان كان الاخلاق بهم نقل الاسكندر الى معبده ، فتناهى اليهم ما يفيد ان الآله لا يرضى بذلك ، وان الافضل ان يبقى الاسكندر حيث هو .

أبان احدي المآدب التي سبق ذكرها وعلى ما سيذكره (اريان) ، ولم يقتلح الشك هذا من نفس أمه (اوليبياس) التي انتقمت من المتهمين به شر انتقام (المترجم) .

(١٢٩) الفصل السادس والعشرون - الكتاب السابع .

(١٣٠) ان سيرابيس اله مصري ادخلت عبادته الى بلاد الاغريق أيام حكم البطالسة ، ودخلت عبادته روما مع عبادة الاله ايسيس أيام حكم سوللا (تعليق : جينوك) .

٥ حزيران : عند وضع القرايين على المذبح لم يصمت على الرغم من انه كان يعاني من وطأة الحمى . وعلى الرغم من ذلك كله استدعى الضباط واصدر اليهم التعليمات بأن يكون كل شيء معدا لبحار الاسطول . استحم عند المساء ، واشتد عليه المرض .

٦ حزيران : نقل الى بيت مجاور لبركة السباحة حيث قدم فيه القرايين المعتادة ، وعلى الرغم من اشتداد المرض عليه استدعى كبار ضباطه واصدر اليهم الاوامر بصدد الرحلة البحرية .

٧ حزيران : حمل بصعوبة الى (المذبح) حيث قدم القرايين ، ولم يخل على الضباط بتعليمات اخرى حول الرحلة البحرية .

٨ حزيران : قدم القرايين المعتادة على الرغم من اشتداد المرض عليه . واصدر الآن اوامره بأن يقف القادة على استعداد في القاعة ، وبأن يقف العقدا والنقباء خارج الابواب . ولما كان آنئذ يعاني حالا محرجة حرجة فلقد جرى نقله من الحديقة الى القصر . وما ان دخل ضباط الفرق الا عرف كل واحد منهم حق المعرفة ، لكنه لم ينبس ببنت شفة .

٩ حزيران : انقطع كلامه طوال الليلتين التاليتين ، واليومين التالين .

١٠ حزيران : ارتفعت درجة حرارته ارتفاعا شديدا (١٢٨) .

(١٢٨) ان الاسكندر كان يعد الجيش والاسطول لحملة على بلاد العرب ، وان المرض الذي كان يشكو منه هو داء البرداء Malaria وكانت المدونات البابلية القديمة تذكره وحماه وتذكر (وجع الرأس) الذي يصحبه ويطبق على الرأس . وهناك شك في ان الاسكندر سقي السم الوحي

به (انتياتر)^(١٣٥) وانه مات به • وقيل ان ارسطو هو الذي أحضر السم ل (انتياتر) ، ذلك لان الاول كان يخشى الاسكندر بسبب (كالمشينييس) ، وقيل ان الذي حمل السم هو (كاساندر بن انتياتر)^(١٣٦) ، وقيل انه حمل السم في قدم بغل ، وان أخاه الصغير (أيولاس) هو الذي ناوله الى الملك • ان الاخير كان « ساقى الملك » ، وقد سبق للاسكندر ان أهانه في احدى المرات وكان ذلك قبل وفاته بقليل • ويذهب آخرون الى ان (ميديوس) الذي كان يحب (أيولاس) كان له ضلع في ذلك ، اذ انه الشخص الذي أغرى الملك على اقامة حفلة القصف والمرح • وقيل ان الاسكندر أصيب بنوبة شديدة اثر تناوله كأس شراب فانسحب من الحفلة^(١٣٧) • ولم يخجل كاتب من ان يقول ان الاسكندر بمجرد شعوره بأنه سيرحل عن

(١٣٥) يؤكد (بلوتارخ) انه لم يقل احد ان الاسكندر مات مسموما الا بعد مضي ست سنوات على وفاته وان (اولمبياس) عدو انتياتر هو الذي كال هذه التهمة له ونشرها في الناس • (تعليق : جينوك) •

(١٣٦) أصبح كاساندر بعد ذلك ملكا على مقدونية وبلاد الاغريق ، وقتل (أولمبياس) و (روكسانا) وابنها (اسكندر ايكوس) وقدم الرشوة الى (بولسبر جون) ليقتل (بارسين) وابنها هرقل (تعليق : جينوك) •

(١٣٧) يقول ديودور ان الاسكندر افرط في الشراب وانه احتسى ما في قده كبير يدعى بكأس هيراكلس فانتابه ألم شديد فورا • ويعترض على هذا القول (بلوتارخ) ، ويستشف من آخر عبارة جاءت على لسان (كالانوس) ، وهو فيلسوف هندي ، ان من الاصول شرب مثل هذا الكأس ، حتى الثمل ، في مآتم ولي حميم (تعليق : جينوك) •

ونقل (الاصحاب) هذا الجواب الى من يلزم ، وسرعان ما توفي الاسكندر وكان ذلك مساء الحادي عشر من حزيران في السنة الثامنة والعشرين (ديوسيوس اوتار جيلون)^(١٣٨) ، ورواية ارسطو بولس وبطليموس لا تختلف عن هذه الرواية •

وروى بعض الكتاب ان (اصحاب) الاسكندر سألوه : لمن سيخلف دولته ؟

فاجاب : « الى الافضل ! »^(١٣٩)

كما روى بعض آخر انه اضاف الى القول السابق :

انه يرى سباقا عظيما يجري للاحتفال بتشييعه^(١٤٠) •

اشاعة تقول : لقد سقى الاسكندر سما^(١٤١) اني لأعرف ان كثيرا من التفاصيل رواها المؤرخون بصدد وفاة الاسكندر ، وأخص بالذكر منها ما قيل من انه سقى السم الذي بعث

(١٤١) ولد الاسكندر عام ٣٥٦ ق م •

اعتلى العرش عام ٣٣٦ ق م •

بدأ حملته على آسية عام ٣٣٤ ق م •

فتح العراق عام ٣٣١ ق م بعد معركة

كوكاميللا (ايلول سنة ٣٣١ ق م) •

وصل باسطوله دلتا نهر السند سنة ٣٢٥

قبل الميلاد وجرح هناك جرحا مميتا ابان الهجوم

على (مولتان) •

وصل (سوسا) سنة ٣٢٤ ق م •

توفي في عام ٣٢٣ ق م وعمره ٣٣ عاما

(المترجم) •

(١٣٢) اي الاشجع • (تعليق : جينوك) •

(١٣٣) فذلك يقرر من سيخلفه (تعليق :

جينوك) •

(١٣٤) الفصل السابع والعشرون - الكتاب

السابع •

هذه الدنيا اتخذ سبيله الى الفرات ليلقي بنفسه في

خضم مائه فيذهب شخصه عن أعين الناس ،
ويترك في أذهان الناس الايمان الراسخ بأنه
مولود من آله ، وانه رحل ليلقي الآلهة (١٣٨) .
لكن الاسكندر أبان خروجه لم يقب عن ناظر
زوجه (روكسانا) (١٣٩) فعمدت هذه الى منعه
عن ما نوى على القيام به . وعلى ذلك ظهر عليه
الندم .

لقد ذكرت هذه الاقوال لكيلا يظن أحد اني
أجهل ورودها ، ولا يعني مجرد ذكرها اني
اعتبرها تستاهل الركون اليها تاريخيا أو حتى

(١٣٨) بعد ان أدرك الاسكندر اعظم
الانتصارات التاريخية وتسلم غارب المجد الخالد ،
قيل انه قبيل وفاته أخذ يعجب بالاطراء الشديد
والتلذذ ، وقيل ان بعض المتزلفين حمله على
الاعتقاد بأنه ينحدر عن الاله (زيوس) ، وانه ابن
الاله المصري (آمون) وهو نفس الاله زيوس بنظر
الافريق وقد سبق للاسكندر أن زار واحدة سيوه
مستطلعا طالعه ، وانه ادخل عادة السجود بين
يديه ، وما الى ذلك مما كان شائعا ذائعا لدى
ملوك الشرق . ولعل كل هذه أراد بها زيادة
هيئته ونفوذه في الناس (المترجم) .

(١٣٩) بعد ان دحر الاسكندر دارا تقدم
شرقا فاتحا البلدان التي في طريقه حتى عبر جبال
هندوكوش ، وفي سنة ٣٢٧ حل في (سوجيانا
Sodgiana) أي بخارى الحالية وبعد اخضاع
الامراء فيها تزوج (روكسانا بنت اوكسيارتس)
واتباعه يعجبون من ذلك . ولقد كان زواجه الآخر
من (ستاتيرا) ابنة دارا ، وصحب زواجه هذا
زواج حوالي مئة من قواده تزوجوا من سيدات
فارسيات . لقد شجع الاسكندر جنوده على الزواج
من الفارسيات أيضا ، قيل انه سدد ما يقرب من
٢٠ ألف طالن ، ديون جنوده ، وامرهم بالزواج
من الفارسيات بعد ذلك . لقد كان عددهم ١٠٠٠٠
وان سجل زواج خاص قد أعد بهذه المناسبة .
وقد يكون مثل هذا أمرا عجبا ، لكنه يمثل
رغبة الاسكندر في صهر الشرق بالغرب (المترجم) .

مجرد روايتها .

اخلاق الاسكندر (١٤٠)

مات الاسكندر في السنة ١١٤ الاولى (١٤١) ،
وعلى رواية ارسطو بولس اتم السنة الـ ٣٢ من
عمره وبلغ الشهر الثامن من سن الـ ٣٣ (١٤٢) .
وبلغت مدة حكمه ١٢ سنة مضافا اليها الاشهر
الثمانية . وكان الاسكندر جميل الجسم ، محبا
للعمل الدائب الكادح ، سريع الخاطرة ، شجاعا
مقداما ، يكلف بركوب متن الاخطار ، شديد
التمسك بواجباته بازاء الآلهة . وبقدر تعلق
الامر بالمتعة الجسدية ، عرف بأنه يزعم النفس
عنها كثيرا . . وكل الذي كان يستهويه المدح

(١٤٠) الفصل السابع والعشرون - الكتاب
السابع .

(١٤١) حزيران ٣٢٣ ق م (تعليق جينوك)
قلنا : وفي ١٣ منه على التحديد راجع :
Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II
p. 1018.

(المترجم) .
(١٤٢) يقول ديودور ان القادة انتخبوا
(اريادوس) ، وهو أخ للاسكندر وليس بشقيق ،
ملكا واناطوا به حمل جثمان أخيه الى (آمون)
ليدفن فيه . وامضى اريادوس سنتين يعد مركبة
فخمة لذلك ويزين القبر ، ثم حمل الجثمان الى
مصر فاستقبله في سورية بطليموس وصحب
الجثمان حرس شرف عسكري الى الاسكندرية حيث
وضع في (حرم) خاص أعد له . وكان القرار
المتخذ ارجاء نقله الى مثواه الاخير حينئذ . ويقول
اريان ان جثمان الاسكندر نقل من بابل الى
بطليموس في مصر ، ورأي اغسطس الجثمان في
الاسكندرية ووضع عليه تاجا ، ونثر عليه
الزهور . ويقول (ديوكاسيوس) ان اغسطس
رأي جثمان الاسكندر ولمسه بيده وانه كسر شطرا
من انفه قضاء وقدر . ويقارن (تاسيس) بين وفاة
جبر مانيكوس والاسكندر اذ ان كلا منهما توفي
في نفس العمر والصقع . (تعليق : جينوك) .

تبرير اخطاء الاسكندر (١٤٤)

كان شديد التمسك بالاتفاقات والقرارات الحاسمة . كما كان شديد الحذر من الوقوع في شرك الذين يخادعون . وأخيرا كان شحيحا في اتفاق المال على ملذاته لكنه كان سمحا في صرفه ان عاد بالخير على خلطائه .

لا أرى في اخطاء الاسكندر الناجمة عن التسرع والغضب ، أو في ظهوره بمظهر الملوك الفرس ، ومثالاته في ذلك ، شيئا كبيرا اذ ، ان نظرنا الى الامر باعتداده شابا يافعا ، وعلمنا ان الحظ لم يخنه طوال حياته أبدا . هذا على أن للملوك خلطاء في ملذاتهم ، وان كثيرا منهم كانوا يلتفون حوله فيحملونه على انتهاج سبيل الظلال ، ولا يأبهون للصالح أبدا . ومهما يكن من شيء فاني لعل ثقة من ان الاسكندر في الملوك الاقدمين نسيج وحده بالنسبة الى انه كان يندم على ما يرتكب

يمرون من أرض لا ماء فيها . وعلى حين غرة عثر على مكان فيه أو شال ماء فجاء بعض الجند به في خوذة الى الاسكندر ، وتناول الخوذة وما ان رأى ان عيون الجند شاخصة الى ما فيها من ماء الا احجم عن شربه وقال : « لو شربت انا وحدي فان خيالي ستخور منها القوى ، فلن افعل ذلك اذن أبدا » انها الروح التي تميز بها طوال الحملات التي استطلت مدة ١٣ سنة . ان الظفر لم يكن ليغريه على النفج أو الغرور ، قيل انه وقف امام قبر كورس وقرأ ما كتب : (ايها الرجل ، لتكن من تكن ، ولا عبرة في المكان الذي سعيت منه : انا كورس الذي ملك البراطورية للفرس . لا تحسدني اذن على كومة تراب توارى الآن جدني) فاستبصر الاسكندر لانه ذكر بمصير النفس البشرية (المترجم) .

(١٤٤) الفصل التاسع والعشرون - الكتاب

السابع .

والثناء . وكان في عداد حذاق ما يجب عليه ان يفعله ، ماهرا بارعا في استقراء الوجوه للوقوف على ما سيحدث ، ذا مقدرة فائقة في قيادة الجيوش وادارة حركاتها . كما اشتهر بقابلية فذة على رفع معنويات الجند ، وملء نفوسهم بالأمل ، وتبديد ما يخامرهم من مخاوف ، والاجهاز على توجس أخطار تحقيق بهم من كل مكان . ان الخوف لم يكن ليعرف الى قلبه سيلا ، ذلك انه كان يقدم على الأمر دون ان يعرف نتائجه ، وكان اندفاعه اليه بشجاعة منقطعة القرين والنظير . كان ذا صولة وقوة في تحريك عدوه ، وقدره على انتزاع المنافع منه بالدهاء والفتنة ، وقبل ان يخامر أي اشفاق مما سيحدث (١٤٣) .

(١٤٣) قلنا : كان الاغريق يعتقدون ان النجم المعتدل يصيبه الانسان في حياته هو الشيء الطبيعي الذي يجب ان يسعى اليه ، فان كان النجم خارقا مفرطا جلب ذلك غضب الالهة ، لذلك نجد الاسكندر تعتريه شكوك متزايدة وهو يسعى قدما الى القوة العارمة المسيطرة ، كما ان الخوف من التآمر عليه كان يراوده في الاحيان ، لكنه على العموم بقي انسانا سويا وقاوم بعناد كثيرا من المغريات . ان الاعتقاد الذي ساد فيما مضى والقائل انه طالب بان يعامل معاملة الالهة اصبح الآن خرافة لا يعتد بها . وكل الذي يمكن اقراره انه كان مأكرا في استخدام الخرافات الشائعة والافهام الذائعة لتدعيم سلطانه ونفوذه . ففي الشرق كانت هناك رابطة وثقى بين الملوك والالهة ، وهذا هو الذي حملته على الادعاء بانه (ابن الاله زيوس) .

لقد احتفظ الاسكندر حتى آخر أيام حياته ولحقه بربه بحب جنده له ، والسر في ذلك انه حافظ على متانة خلقه وانكاره الذات حتى في أخرج الظروف . ومن ذلك ما روى من : انه في اثناء مسيرة كان يقوم بها جيشه وهو قائده ووديقة بلاد اسيا وأوار الشمس فيها لا يطاقان ، كاد أفراد الجيش وخيولهم يعتريهم الذهول وهم

لم يكن الا وسيلة اصطنعها بازاء « الاجانب » لئلا يظهر الملك بمظهر الغريب عنهم ، من جهة وبازاء المقدونيين لكي يريهم ان لديه رداً يقيه نزقهم وشططهم ، ولهذا السبب بعينه ، على ما احسب ، جمع الاسكندر بين الحرس الملكي الفارسي ، من حملة الارماح تملوها التفاحات الذهبية ، وبين عامة المقدونيين ، وبلاء الفرس ، والحرس المقدوني .

ويؤكد (أرسطو بولس) ان الاسكندر كان يقيم حفلات شراب تمتد ساعات طوالاً ، ولم تكن الغاية منها ان يذوقه ، اذ لم يكن شريفاً مدمناً لكنه كان يروم من وراء اقامتها اظهار شعور الصداقة وروح المحبة ، والاجتماع بأصحابه .

مرثية : في ذكرى الاسكندر (١٤٧)

وعلى ذلك ... ليقل من شاء ان الاسكندر لم يكن من الصالحين ، لكن على مثل هذا القائل ان يستعرض في ذهنه جميع الاعمال التي قام بها

ولا ان يدخل رسوم البلاط الفارسي ، ومنها عادة السجود بين يديه . ولم يعدم تبسم اصحاب الاسكندر من هذا من ضحايا ، ذلك ان (فيلوتاس) قائد خيالة الاسكندر وابن (بارمينو) رئيس اركان جيشه السابق اتهم بالتآمر عليه ثم حكم عليه بالموت فنفذ . وقد اعدم آخرون أيضاً ، ولعل ما يبرر هذه الشدة ان مشروع الفتوحات التي كان الاسكندر يريد أن يقوم به لم يتم كله ، فلا يمكن الاخذ بسياسة اللين والتسامح . ان مصير الجيش كله كان معلقاً بمصير الملك فلا معدى عن اتخاذ سياسة حزم صارمة بازاء من يتآمر على حياة الملك ، ويعرض الجيش الى خطر الهزيمة والدمار المبين راجع :

Encyclopaedia of Modern Knowledge vol. II p. 1015.

(المترجم)

(١٤٧) الفصل الثلاثون - الكتاب السابع .

من أخطاء ، ومرد ذلك الى نبالة عرقه وكرم محتده .

واغلب الرجال ، وان أدركوا ما يرتكبون من جرائم ، يتصورون أنهم قادرون على اخفائها بتبريرها واظهارها وكأنها من صالح الاعمال ، وبذلك يضيفون خطأ الى اخطاء . ويخيل لي ان كل خطأ يرتكبه المرء له دواء فذ ، اعني : الاعتراف به ، والندم عليه . بذلك يصبح المخطيء الذي يعاني كثيراً من ويلات الندم ، قادراً على احتمال وطأته . كما ان ذلك يفتح أمام الانسان باب الامل العريض والتطلع الى مستقبل يخلو من ارتكاب أمثال ذلك .

ولا اعتقد ان ارجاع الاسكندر أصله الى الآلهة بشيء خطير ، ان كان قصده من وراء ذلك حمل الرعية على اكباره (١٤٥) - كما اني لا اعتقد انه ، كملك ، كان يقل ، نباهة شأن ، عن أمثال (ايكوس) و (رحدامانوس) وهما من الملوك القدامى وقد ردا أصليهما الى (زيوس) فلم يلق أحد منهما من جراء ذلك ثلماً ولا عاباً .

وليس الاسكندر بأقل شأناً من (ثيسوس) أو (ايون) ، والاول هو الذي اشتهر بأنه (ابن بوسيدون) والثاني : (ابن ابوللو) .

ويخيل لي ان اتخاذه اللباس الفارسي (١٤٦)

(١٤٥) يرجح بلوتارخ ذلك الى السبب نفسه اذ يقول ان الاسكندر كان يعتد نفسه ابناً للاله زيوس (تعليق : جينوك) .

(١٤٦) لا غرو ان يتطبع الاسكندر بالطابع الشرقي بعد ان اتصل كثيراً بالشرق ، والشرقيين واصطنع عاداتهم وتشبع بأرائهم ، ولعله لو بقي ملكاً صغيراً مغموراً على مقدونية لما اتخذ هذا المظهر ، ولما أبه لابهة السلطان . ولم يستسغ اتباعه ، بطبيعة الحال أن يتخذ اللباس الفارسي ،

والاكبار (١٤٩) •

لقد اضطررت الى حذف بعض الامور من تاريخ ما انجزه الاسكندر أو قام به (١٥٠) ، لكنني لا أحجم عن ان اسجل اعجابي به •

ان الاعمال التي وصفها بعدم الصلاح هي من نتاج تحقيقاتي الشخصية ، وما ذكرتها الا لفائدة البشرية •

ولهذا السبب بعينه أقدمت على تدوين هذا (التاريخ) بعون من الله وتوفيقه •

(١٤٩) في الحق ان الاسكندر ، بسبب من فتوحاته الباهرة ومنجزاته العظيمة ، استحال بعد وفاته الى (بطل اسطوري) تناقلته الاجيال المتتابة جيلا اثر جيل ، حتى زعم بعضهم ان (ذا القرنين) الوارد في القرآن الكريم ، وصاحب السد الخاص بياجوج وماجوج ، هو الاسكندر نفسه ، وليس ثمة دليل يرتكن الى التفاسير والاحاديث الشريفة يؤيد هذا الزعم •

(المترجم)

(١٥٠) كان الاسكندر يطمح الى الوصول الى (نهر الكانجيز) لكن جنده عصوا أمره فلقد خاب أملهم في الهند كما خاب أمل جند نابليون في مصر • وما ان وصل جيش المقدونيين الى نهر (هيفاسيس) وهو نهر بياس : Beas الحالي الا احجم الجند عن التقدم وتجاوزوه ، وآوى الاسكندر الى خيمته غضبان اسفا آملا ان يثوب العاصون الى رشدهم فيعودوا الى تنفيذ أوامره ، لكنهم اصروا على موقفهم لانهم كانوا متعبين من كثرة الحروب مما اضطر الفاتح العظيم الى ان يتخذ ما يلزم للعودة من حيث أتى ، وتلك فكسة كبيرة اصيب بها • ولقد جرح الاسكندر جرحا قاتلا مميتا ابان الهجوم على ملتان (مالى سابقا) لكن قواه الروحية لم تخنه فتغلب على آلام جرحه وأمر قائده البحري العظيم - نيرخوس بان يبحر من مصب نهر الاندس الى الخليج العربي لدى هبوب الرياح الموسمية (Monsoon) وفي نهاية خريف سنة ٣٢٥ اتجه الفاتح العظيم غربا •

الرجل واستحق عنها العذل والسلامة أولا ثم ليضم اليها ، في الوقت نفسه ، جميع أعماله الاخرى مهما كان ميسمها • وعليه ، بعد ذلك ، ان يعرف نفسه وما لقيه من حظ ، ثم لينعم النظر في من ينحي باللائمة عليه ، أو يصفه بعدم الصلاح ، ثم ليقس مبلغ النجاح الذي أصابه ، باعتداده بشرا ، فصيره عاهل القارات في الدنيا ، دون مدافع ودون منازع ، حتى بلغت شهرته الخافقين • على حين ان هذا اللائم العاذل حين الشأن ، نافه الامر ، بصرف وقته في سفاسف الامور ، ولا يستطيع ، على الرغم من ذلك ، ان يخرج منها بشيء ذي جدوى • وفي رأيي انه لم يوجد في تلكم الايام ، بشر ، ومدينة ، لم يسمع ، أو تسمع ، بالاسكندر أبدا •

ان بطلا مثله لمنقطع القرنين والنظير ، لا يمكن ان تكتحل عيناه بنور هذه الدنيا ما لم يكن ذلك بمشيئة من الآلهة • وقبل ان هذه (المشيئة) تجلت اثر وفاة الاسكندر ، على ما أفصحت عنه التنجيمات ، وبالرؤى التي لاحت لكثير من الناس ، وبالاحلام التي راودت مختلف الخلق • كما ان ذلك محقق بالتشريف الذي حباه به الناس منذ يومه حتى يومهم هذا ، وبالنصوت الالهية التي ينعتونه بها (١٤٨) •

وحتى في يومنا هذا ، أي بعد ان مضى على وفاته زمن طويل ، لا زالت التنجيمات تصفي عليه تشريفا وتكريما ، فيتلقاها المقدونيون بالبحر الرضى

(١٤٨) يقول (ابلان) ان بومبي كان يرتدي لباس الاسكندر يوم النصر ، وقد عثر عليه في قصر مثيردات ، وكان (الكوان) قد حصلوا عليه من كليوباترة (تعليق جينوك) •

وعندما كان الاسكندر على فراش الموت جلس
نيرخوس الى جانب قائده الاسكندر يسليه بما
رآه الاسطول في «البحر العظيم» وابان الرحلة من
(نهر الاندس) ، لكن : لقد سبق السيف العدل
اذ لم يكتب للاسكندر من شيء ينجزه بعد ذلك .
(المترجم)

مَجْمُوعَةُ خِيوطِ طَرْبُوعَةِ

بقلم : نجيب كيسو
ملحق

خِيوط رُبُوعَة :

وتغطي أيضا قعر الاسطوانة ، ويعتقد ان هذه
هذه الاجزاء تمثل أقدم (بطارية كهربائية)^(٢)
عرفت في العراق .

وان موضوع بحثنا يتناول أحد هذه التلول ،
ويقع على الشارع المحاذي لقناة الجيش الى جنوب
شرقي سكة القطار بمسافة (٣٠٠) متر تقريبا ،
وهو بيضوي الشكل ، يبلغ محيطه حوالي (٤٠٠)
متر وارتفاعه يقرب من أربعة أمتار [انظر خارطة
الموقع ، اللوح ١] .

وكان السبب المباشر للتحري في هذا الموقع
ظهور بقايا جدران من الآجر أثناء أعمال التسوية
الترابية التي كانت تقوم بها مديرية قناة الجيش

مجموعة من التلول الانثوية تقع شرقي بغداد
على امتداد سكة حديد بغداد - كركوك ، تنتشر
على سطوحها كميات كبيرة من كسر الفخار من
العصرين الفرثي والساساني . وكان يجري
بالقرب منها نهر ما زالت آثاره باقية ، وقد سبق
لمديرية الآثار العامة أن أجرت تحريات في البعض
منها عام ١٩٣٦^(١) ، حيث عثرت على مجموعة من
الآثار من بينها تماثيل ودمى من الطين وقوارير
من الزجاج وأواني من الفخار بأشكال مختلفة
بعضها ذات قشرة مزججة بالألوان . . الا ان أهم
المكتشفات والتي ما زالت موضوع دراسة ونقاش
هو اناء من الفخار بشكل جرة صغيرة ، لا يزيد
ارتفاعه على ١٥ سم وفي داخله اسطوانة نحاسية
مثبت في وسطها قضيب من الحديد يبرز قليلا
عن فوهتها المغطاة بطبقة من الاسفلت (القار)

(٢) انظر :

أ - ولهم كونيك « تسع سنوات في العراق »
١٩٤٠ ص ١٦٦ .

Wilhelm König (Neune Jahre in Irak)
1940 p. 166.

ب - مجلة « سومر » : المجلد الثامن عشر سنة
١٩٦٢ ، ص (٨٧) القسم الاجنبي .

(١) اضبارة خيوط ربوعة رقم ٤٠/٣٦ .

عام ١٩٦٢ • ولقد بادرت مديرية الآثار العامة آنذاك الى إيقاف العمل والى اجراء تحرير الموقع لتتبع هذه الجدران حيث تم بتتبعها الكشف عن بناية قديمة واسعة تشغل مساحة (٥٢٠) مترا مربعا مشيدة بالآجر واللبن مع الطين وسياتي الكلام عنها •

وعند قيام شركة مدينة الالاب بتثبيت حدود أراضيها الممتدة بين قناة الجيش وشارع فلسطين لغرض جعلها متزهات وأماكن تسلية ، أصبح موقع التل المذكور ضمن حدودها الشمالية الشرقية المواجهة للقناة • وفي بداية عام ١٩٦٥ ساهمت هذه الشركة بالتحري ورفع التربة التي كانت تلمر مرافق البناية المستظهرة على نفقتها الخاصة وبإشراف كل من السيدين بهنام أبو الصوف ونجيب كيسو ، ممثلين لمديرية الآثار العامة في هذا العمل • وقد عثر أثناءه على مجموعة من الآثار سنأتي على وصفها •

ونظرا لقرب هذا الموقع من مدينة بغداد ولما سيحظى به من أهمية سياحية ، خاصة بعد اكمال مشاريع الشركة ، ارتأت مديرية الآثار العامة اجراء تنقيات واسعة فيه للكشف عما يبطنه من آثار وأبنية قديمة والعمل على صيانة البناء المكتشف فيها • وقد باشرت بالفعل هيئة فنية بأعمال الحفريات هذه في أوائل شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٥ وبإشراف كاتب هذا المقال •

وصف البناية :

ان البناية التي كشف عنها في تل خيوط ربوعة آنف الذكر مستطيلة في شكلها أبعادها من الخارج (٢٦٥ × ١٩٩٠) مترا ، ذات جدران سميكة

يتراوح عرضها بين ١٩٠ - ٢٣٥ مترا ولا يزيد ارتفاع بقاياها الشاخصة عن المتر والنصف ، مشيدة الى ارتفاع متر واحد تقريبا بالآجر أحمر مربع قياس ٣٣ × ٣٣ × ٨-٧ سم يعلوها بناء باللبن ، وقد استعملت مادة الطين في ربط أجزاء البناء • ويوجد على ضلعها الشمالي الشرقي من الخارج أربع طلعات (دعائم) بشكل قواعد مربعة تقريبا ، كان يقوم فوقها أنصاف أبراج دائرية ما زالت بقاياها ظاهرة [أنظر اللوح ٢] وعند منتصف ضلعها الشمالي الغربي طلعة مستطيلة بطول (٤٣٠) مترا وتبرز عن الجدار بمقدار ٥٠ سم ، ولهذه البناية مدخل رئيسي واحد كائن في وسط الضلع الجنوبي الشرقي فنيته (٢٥) مترا ، كانت أرضيته مرصوفة بالآجر الذي مازالت بعض أقسام منه باقية •

وان هذه البناية تحتوي على ستة أقسام ، ثلاثة منها تعتبر رئيسة وهي المرقمة (١ ، ٢ ، ٣) والثلاثة الأخرى (٤ ، ٥ ، ٦) غرف جانبية صغيرة [انظر مخطط البناية اللوح ٣] • وهذه الاقسام تتكون من :

القسم (١) :

حجرة كبيرة مستطيلة الشكل ١٥ × ٥٥ مترا وهي تلي المدخل الرئيسي (أ) مباشرة وتفتح على جانبيه ، وما زالت بعض الاقسام من أوجه جدرانها مكسوة بملطوش سميكة من الطين ، ويوجد عند زاويتها الجنوبية بقايا دكة واطئة لا يزيد ارتفاعها على ثلاثة صفوف من الآجر ، وفي وسط ضلعها الشمالي الغربي فتحة واسعة بعرض (٣٧٠) مترا ممثلة بالمدخل (ب) الذي يقابل

الباب الرئيسي ، ويلاحظ داخل هذه الغرفة وجود أربع طلعات متناظرة ، اثنتان منها على طرفي كل مدخل ، ويبلغ طول الواحدة (١٥) مترا وتبرز عن الجدار بمقدار ٢٠ سم .

القسم (٥) :

ويعتبر هذا القسم أصغر مرافق البناية ، تمثله غرفة صغيرة أبعادها (٢٨٠ × ١٥) مترا يدخل إليها بواسطة المدخل الصغير (هـ) الذي يربطها بالغرفة رقم (٤) السابقة .

القسم (٦) :

وهو حجرة ملحقة بالغرفة (٣) وتقع على يسارها وتتصل معها بالمدخل المعلم بالحرف (و) ، شكلها مستطيل وتعادل في سعتها مساحة الغرفتين (٤ ، ٥) .

ويلاحظ ان أرضية البناية قد عملت وسويت بطبقة من الطين وليس عليها أثر لتبليط بالآجر عدا أرضية المدخلين (أ ، د) كما هو واضح في اللوح ٤ .

ويستدل من نقطة الجس التي اجريت في الحجرة رقم (١) ان هناك طبقات بنائية اخرى أقدم من زمن البناية [انظر اللوح رقم ٥] .

واذا ما أمعنا النظر في شكل البناية وأقسامها المذكورة سابقا يتبادر الى أذهاننا فكرة تخطيط المعابد البابلية التي كشف عن العديد منها في العراق ، وعلى الاغلب ان هذه البناية تمثل معبدا من العصر الفرثي الذي يعود زمنه الى القرن الثاني قبل الميلاد وقد بني على الطراز المتبع في تشييد المعابد البابلية التي تتكون من مدخل رئيسي يؤدي الى حجرة أمامية تسمى حجرة المدخل

القسم (٢) :

قاعة أو ساحة مستطيلة أيضا ، مساحتها أوسع من الحجرة (١) ، أبعادها (١٥ × ٧٣٠) مترا يدخل إليها من المدخل (ب) . على ضلعها الشمالي الغربي بابان ، أحدهما المشار اليه بالحرف (ح) ويقع وسط الضلع مقابلا باتجاه واحد لفتحة المدخلين (أ ، ب) ويفتح بعرض (٢٥) مترا مؤديا الى القسم الثالث من البناية . والآخر (د) وهو جانبي يقع عند الزاوية الشمالية على أرضيته بقايا تبليط بالآجر ويدخل منه الى غرفتين صغيرتين ، وعلى جانبي المداخل الوسطية لهذه الساحة طلعات تناظر وتمائل الطلعات التي لاحظناها في الحجرة رقم (١) .

القسم (٣) :

وتمثله غرفة مربعة مساحتها (٥٥ × ٥٥) مترا ، وان أغلب الظن ان دخلة كانت توجد في منتصف ضلعها المقابل للمدخل (ح) ، اذ عثر أثناء التجرى فيه على أثر لبقايا لطش من الطين في موضع صغير زالت معالمه ويحتمل انه كان لزاوية هذه الدخلة ، الا ان هذه البقايا من اللطش لم تكف لتثبيت حدودها ، ويتصل بهذه الغرفة حجرة جانبية .

القسم (٤) :

يتكون من غرفة صغيرة مربعة تقريبا

(Vestible) ، ويلبها ساحة واسعة تكون على
الغالب غير مسقوفة تؤدي الى غرفة تقع أمام حجرة
الهيكل وتدعى حجرة المابين (Ante Sella)

يدخل منها الى حجرة الهيكل التي تعد أقدس
جزء في المعبد ويكون عادة في وسط ضلعها المقابل
لفتحة الباب دخلة جدارية يوضع فيها تمثال الاله
المعبود ، يتصل بها أحيانا غرفة صغيرة تستعمل
لحفظ هدايا وحاجات المعبد النفيسة ، وقد توجد
أيضا غرف جانبية أخرى على جانبي المرافق
الرئيسية . كما يلاحظ ان مداخل الأقسام الرئيسية
في المعبد تنفتح في وسط الاضلاع على خط واحد
بامتداد النظر ، ويتألف المعبد البابلي أحيانا من
حجرة المدخل وساحة تقوم مقام حجرة المابين ،
ثم غرفة الهيكل ، أو من ساحة وهيكل وغرفة
جانبية . وان أحسن ما يمثل هذه الطرز هو
مجموعة المعابد البابلية المكتشفة في موقع حرمل
في بغداد .

اللوحة ٦ [صورة رقم ١]

صورة من الطين المشوي مجوفة من الداخل
تمثل امرأة متكئة على جانب جسمها الأيسر
Reclining Woman ترتدي ثوبا طويلا ينتهي
قرب القدمين وهو ذو طيات جميلة ، يلف خصرها
حزام عريض ، وعلى الجسم بقايا طلاء من الجبس
الأبيض . تضع على رأسها خمار ينتهي من الأعلى
بتدبب - قسمه الأعلى مفقود - وينسدل على
الكتفين ويحيط بالرأس طوق دائري شبيه بالتاج ،
كما يعلو الجبهة طوق آخر محبب ينتهي على
طرفي الأذنين اللتين يتدلى من كل منهما قرط
كبير . وان حول العنق قلادة بشكل طوقين
وذراعها اليمنى ممتدة على جانب جسمها ، أما
ذراعها الأيسر فمثنى ، ويبدو انها كانت تسند
مرفق هذا الذراع على وسادة (مفقودة) ، تحمل
بيدها اليسرى اناء بشكل كأس . ولقد عثر على
نماذج قريبة الشبه بها في سلوقيا^(٣) (تل عمر) ،

واذا أعدنا النظر في مخطط البناية موضوعة
البحث في ضوء ما تقدم نجد فيها ان الأقسام
المرقمة (١ ، ٢ ، ٣) تمثل على التوالي غرفة المدخل
والساحة ثم حجرة الهيكل والقسم (٦) يقابل
غرفة حفظ النفائس في المعبد البابلي أما القسمان
(٤ ، ٥) فهما غرف جانبية لها استعمالات أخرى
ربما كانت للخزن أو للمشرفين على شؤون المعبد
من كهنة ونسك .

ان سعة فتحات الغرف الكبيرة في بناية هذا
المعبد وضخامة جدرانها مع وجود الطلعات العريضة
المتناظرة على طرفي المداخل يدعو الى الشك بأنها
ربما كانت مسقوفة بطريقة المقادات البنائية . كما

(٣) انظر : W. Van Ingan (Figurines from Seleucia) (1939). pl. XLV, Nos 664, 674. and pp. 191, 193.

وان فوق هذين الضلعين سطح القاعدة الذي توجد عليه بقايا قدمين صغيرين لتمثال صغير من النحاس مفقود كان يتناسب وحجم القاعدة •

ارتفاع القاعدة ٣سم •

المعثر غرفة رقم (٣) في المعبد •

اللوح ٨ [صورة رقم ٤]

رأس تمثال من الرخام الابيض ينتهي برقبة طويلة منحوتة بشكل مستو مائل من الخلف مما يستدل على انه كان مثبتا على الجدار ، وان الوجه مشوه قليلا وهو مستدير في استطالة ، والجيئة عريضة والعينان واسعتان ، على رأسه أشبه ما يكون باكليل من الغار • ويوجد على الرقبة قرب موضع اتصالها بالرأس بقايا صبغ أحمر فاتح ، وعثر بالقرب من التمثال على كسر صغيرة من الجص بعضها مصبوغ بالاحمر الفاتح وعلى بعضها الآخر قشرة رقيقة من الذهب مما يحتمل انها كانت مثبتة حوله أو كقاعدة صغيرة له •

الطول ١٠سم ، العرض ٥سم

المعثر غرفة رقم (٣) فوق الارضية ، بناية

المعبد •

اللوح ٩ [صورة رقم ٥]

مسكوكة رومانية من النحاس من زمن الامبراطور تراجان (٩٨ - ١١٧) بعد الميلاد ، على الوجه صورة لرأس الامبراطور تراجان متوج باكليل من الغار يحيط بالوجه اطار دائري بالكتابة التالية :

IMP CAES NER TRAIANO OPTIMO AVG GERM)

وعالبا ما يعثر على مثل هذه النماذج داخل القبور مما يحتمل أن يكون لها علاقة بالموت والعالم الآخر وأحيانا ترمز الى آلهة معينة وخاصة النماذج العارية وشبه العارية منها •

طول الاثر ٢٠سم ، والعرض (٧سم) والقطعة

مصنوعة بالقالب المزدوج Double Mould

المعثر : غرفة رقم (٥) قرب الارضية في بناية

المعبد •

اللوح ٧ [صورة رقم ٢]

مبخرة من النحاس ذات فوهة مدورة عمقها (٢سم) وتبرز في حافتها نتوءات متساوية الابعاد بعضها مفقود تحيط بها بشكل برج ، ويليهما عنق اسطوانتي الشكل ينتهي بقاعدة مستديرة ومفرغة من الداخل ، ترتكز على ثلاثة أرجل مزخرفة بحزوز عند محل ارتباطها بالقاعدة ، وتنتهي الأرجل من الأسفل بشكل معالبي حيوانية تبدو أنها تماثل أرجل الاسد • وتستعمل عادة لحرق البخور في المعابد •

قطر الفوهة العليا ٥سم قطر القاعدة السفلى

٩ر٨ سم •

ارتفاع المبخرة ١٢ر٧سم •

المعثر غرفة رقم (٣) في المعبد •

اللوح ٧ [صورة رقم ٣]

قاعدة صغيرة لتمثال من النحاس تتألف من ضلعين متقابلين على حافتيهما حزوز مستنة وان في وسط كل ضلع من الأسفل ثقبين متجاورين يقابلان الثقبين الموجودين على الضلع الآخر وربما كان يولج فيهما شيء للربط أو لغرض آخر ،

وعلى الظهر (القفا) في الوسط يوجد الحرفان s.c داخل اكليل من شجر الغار ويشير الحرفان الى مجلس السناتو (الشيوخ) حيث أن النقود كانت تضرب باذن من المجلس المذكور .
ويحيط بالحرفين المذكورين وعلى الحافة المدورة الكتابة التالية :

(DAC PARTHICO PM TR POT XX COS VI PP)

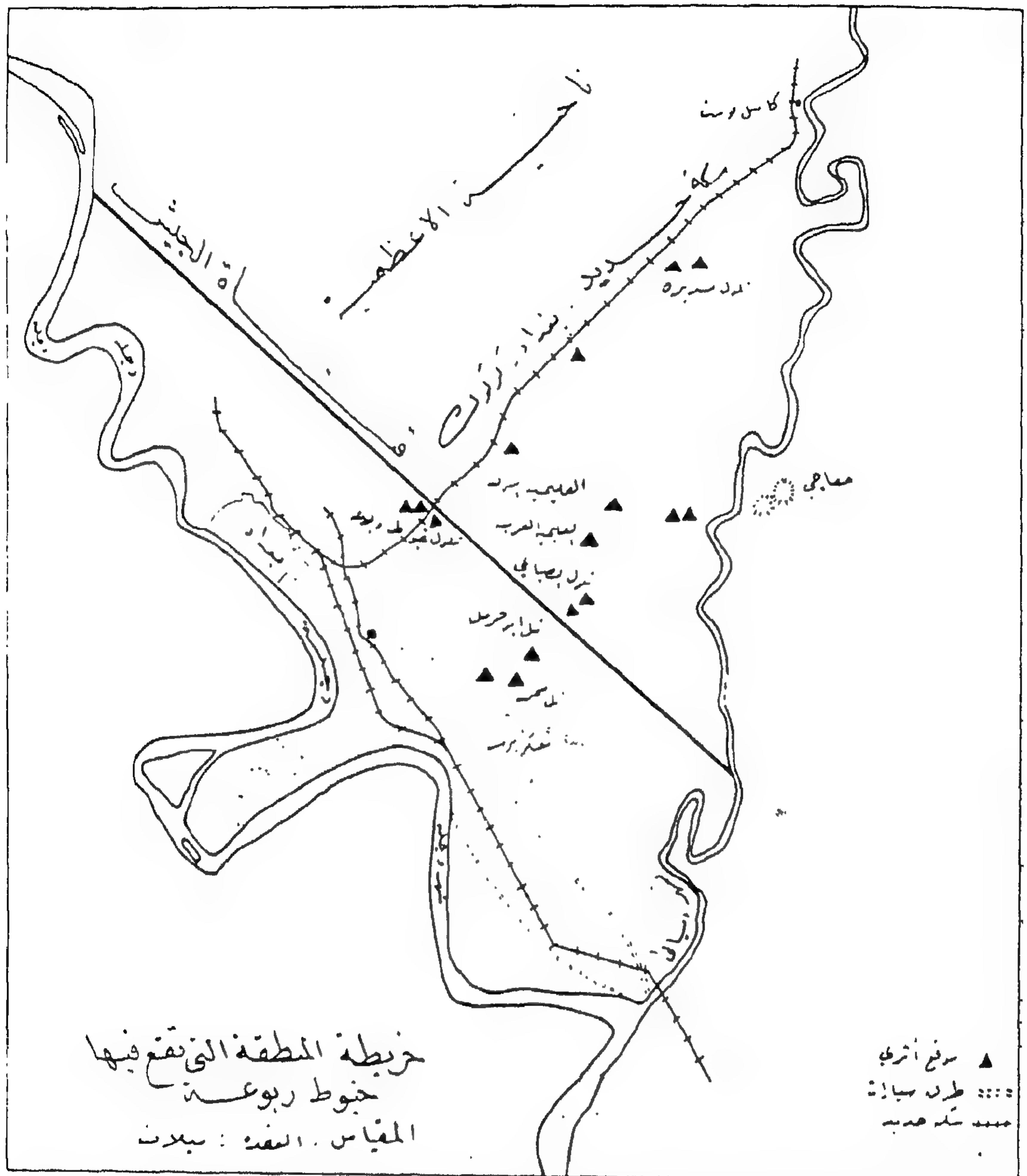
المسكوكة بين عام (١١٤-١١٦) بعد الميلاد أي عند مجيء تراجان الى العراق في حملته على المدائن . ويوجد في المتحف البريطاني نماذج من زمن هذه المسكوكة بعضها يماثلها تماما^(٤) في الحجم والشكل والكتابة .

قطر المسكوكة ٢٤ مم ، وزنها ٦٢ رغم ، سمكها ٢ مم .

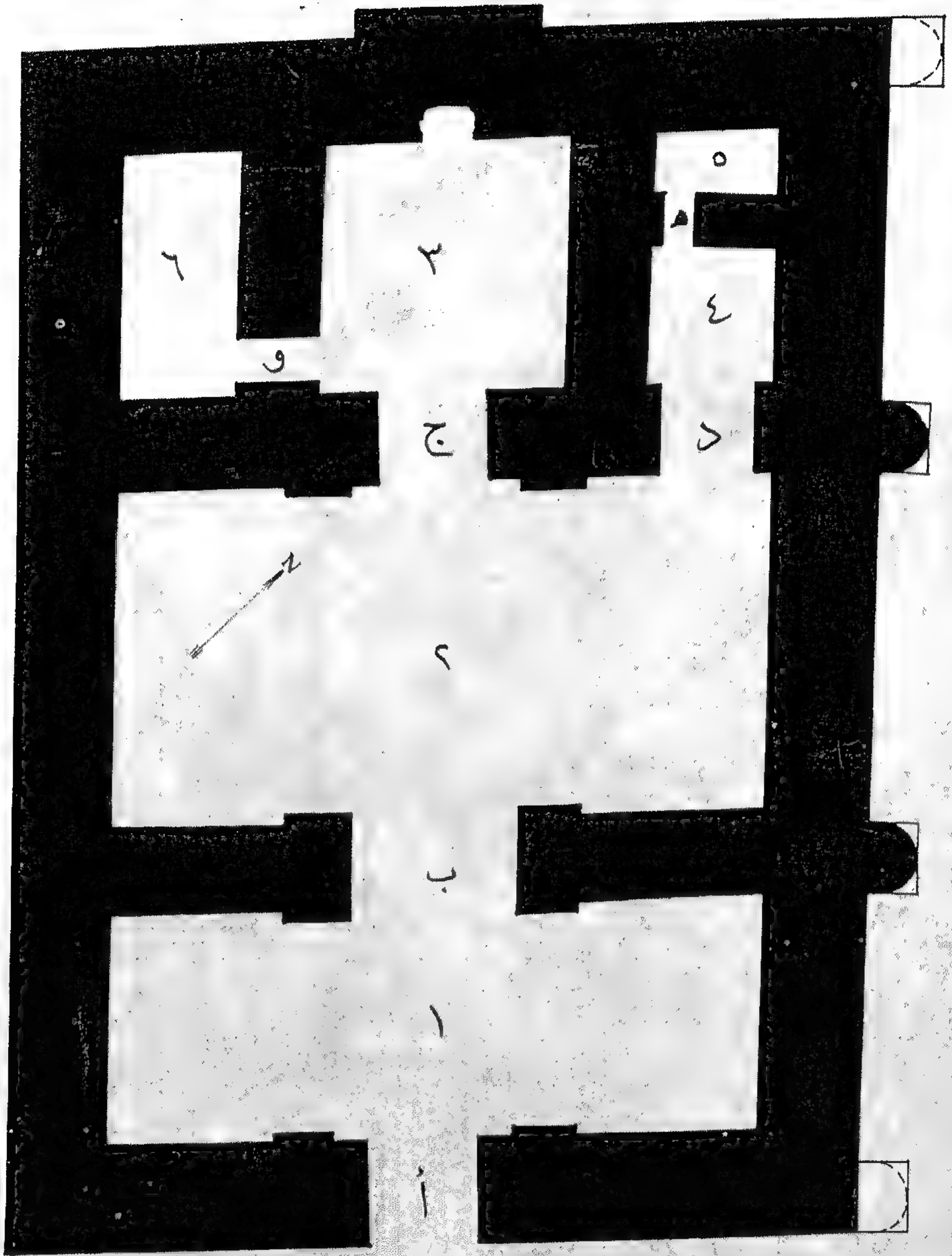
المشر فوق أرضية غرفة رقم (٣) في المعبد .

وان مثل هذه النماذج للنقود الرومانية لم تضرب الا بعد عام (١١٣) بعد الميلاد عند توجه تراجان الى الشرق ، كما ان ضربها كان محليا . وعلى وجه التأكيد يمكن تحديد زمن هذه

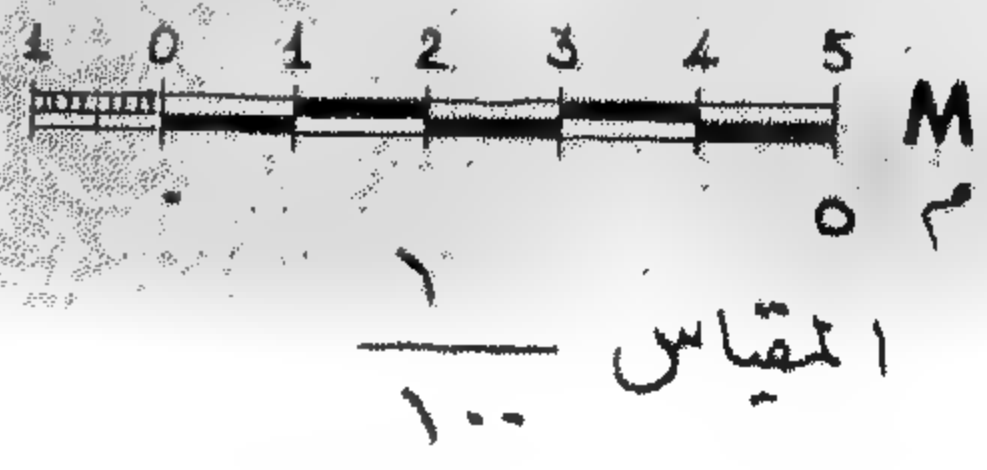
(٤) انظر : Harold Mattingly, (Coins of the Romans Empire in the British Museum) vol. III, 1936 Cf. Coins, 2 and 3, pl. 45 see p. 232.







مخطط أفقي لمبنى حيوط ربوغة









اللوحة ٦ - (صورة رقم ١)



اللوحة ٧ - (صورة رقم ٢ و ٣)



اللوحة ٨ - (صورة رقم ٤)



اللوحة ٩ - (صورة رقم ٥)

المراسلات والأنباء

منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة

بقلم : صادق الحسني

مقدمة :

تتسم مديرية الآثار العامة في العراق بالعمل الجدي المثمر من أجل الحضارة ،
نشأة ونموها وازدهارها ، فبقايا واسعة تمثل في الاطلال والكنوز الاثرية الموجودة في
مخلفات عواصم وحواضر الدول والحكومات والشعوب التي قطنت وادي الرافدين من
أقصاء الى أقصاء . وان أبحاث الدائرة ودراساتها ، واسهامها تعاوناً أو اشرافاً ، في
أبحاث الآخرين من الافراد والجماعات والمعاهد والمؤسسات ، كل ذلك يسير في خط
دراسة تراث البلد وتاريخه والعمل من أجل الكشف والنشر عن الحقائق والآثار ،
مما يتعلق بتطور العراق الحضاري من أقدم العصور الحجرية السحيقة في القدم حتى الوقت
الحاضر . وان المديرية لا تألوا جهداً في الحفاظ على البقايا الاثرية ، منقولة كانت أم
غير منقولة ، ودرسها والنشر عنها واثاحة الفرصة لمشاهدتها فيما تقيمه من متاحف
ومعارض داخل العراق وخارجه .

(١) المتاحف والمعروض :

أولاً - المتحف العراقي :

ما زالت أعمال العرض الفني مستمرة في قاعات البناية الجديدة للمتحف العراقي بصورة مركزة بغية التمكن من افتتاحه للجمهور في ١٩٦٦-١١-٩ . والعمل جار الآن بصورة خاصة لانجاز العرض في القاعة السومرية التي تعتبر من أهم القاعات في المتحف لانها تضم الآثار التي تمثل العهد السومري الذي يعتبر من أروع العهود القديمة ليس في تاريخ بلاد الرافدين فحسب بل في تاريخ الانسانية اجمع . وسيشاهد الزائر في المتحف آثارا وقطعا فنية شتى من أقدم العصور الحجرية الى العصور الاسلامية العربية المتأخرة وستكون قاعات العرض بالشكل الآتي :

قاعة العرض في المتحف العراقي :

- ١ - العصور الاولى 1. Prehistoric Period
- ٢ - السومرية 2. Sumerian Hall
- ٣ - البابلية 3. Babylonian Hall
- ٤ - الآشورية 4. Assyrian Galleries
- أ - المنحوتات الآشورية a. Ssulptures
- ب - اللقى الآشورية b. Objects
- ج - العاجيات c. Ivories
- د - قاعة الآثار الكلدانية d. Chaldean Hall
- ٥ - القاعة الحضرية 5. The Hatra Hall
- أ - القاعة الساسانية a. Sassanian Gallery
- ٦ - التاعات الاسلامية 6. The Islamic Galleries

أ - القاعة الاسلامية الاولى

a. The first Islamic Hall

ب - القاعة الاسلامية الثانية

b. The Second Islamic Hall

ج - القاعة الاسلامية الثالثة

c. The Third Islamic Hall

ثانياً - الآثار التي احزها المتحف العراقي :

١ - تسلمت المديرية حصة المتحف العراقي من الآثار المكتشفة من حفريات البعثات الاجنبية المجازة بالتنقيب في العراق بعد ان جرت قسمتها وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ، وهي :

أ - البعثة الامريكية في نمر - الموسم التاسع (١٩٦٥) .

ب - البعثة الالمانية في الوركاء - الموسم الثالث والعشرون (١٩٦٥) .

ج - البعثة البريطانية الامريكية المشتركة في تل الرماح - الموسم الثاني (١٩٦٥)

٢ - تسلمت مديرية المتحف العراقي جميع الآثار التي استخرجتها البعثة الامريكية نتيجة تحرياتها الاستكشافية في تل « أبو الصلابخ » للموسم الثاني ، والتي آلت جميعها للمتحف العراقي وفقا لاحكام القانون .

٣ - تسلمت مديرية المتحف العراقي جميع الآثار المستخرجة من حفريات بعثة مديرية الآثار العامة في تل الصوان للموسم الثاني وتل الضباعي للموسم الثالث . كما تسلمت الآثار المكتشفة خلال اعمال الصيانة الانثوية

في سامراء •

٤ - وأحرز المتحف مجموعة كبيرة من الآثار عن طريق الشراء أو المصادرة أو الهدايا أو عن طريق المكتشفات العرضية •

ثالثا : تسجيل الآثار :

قامت مديرية المتحف العراقي بتصنيف الآثار الواردة اليها من المصادر المثبتة في أدناه وتسجيلها في سجلات المتحف العراقي المختلفة وفق الاصول المتبعة في هذا الشأن ، وهي :

- ١ - آثار تل « أبو الصلابيخ » الموسم الاول •
- ٢ - رقم الطين من أور للمواسم السابقة •
- ٣ - آثار البضرة للمواسم : السادس والسابع والثامن •

- ٤ - آثار اسلامية احرزت من البصرة من حفريات مديرية الآثار العامة •
- ٥ - آثار متفرقة من مصادر مختلفة •

رابعا : معالجة الآثار في المختبر الفني :

تم ارسال الآثار التي أحرزها المتحف من مصادر مختلفة الى مديرية المختبر الفني لتنظيفها ومعالجتها وتكملة الناقص منها • وقد بلغ مجموع القطع المرسل (١٨٤٥) قطعة •

خامسا - تصوير الآثار :

ترسل مديرية المتحف العراقي جميع الآثار الجديدة ، بعد تسجيلها وترميمها ، الى مديرية النشر والتصوير لتصويرها • وقد بلغ عدد القطع المتحفية المصورة (٦٢٥) قطعة •

سادسا - المبيّنات :

أنجزت شعبة المسكوكات دراسة جميع المسكوكات التي أحرزها المتحف العراقي • كما أعيد النظر في التسجيل السابق للمسكوكات ، حيث نقل تسجيلها الى سجل المسكوكات الجديد بعد اكمال دراستها دراسة علمية كاملة •

سابعا - متحف سامراء :

أعيد النظر في معروضات متحف سامراء • وقد تم تبديل جميع خزانات العرض الخشب بأخرى معدنية • كما تم اضافة مجموعة من الآثار الجديدة الى معروضاته ، وكان بين المعروضات الجديدة مجموعة من المكتشفات الجديدة في تل الصوان ومجموعة من الآثار الاسلامية •

ثامنا - الباحثون والعلماء الاجانب :

١ - البروفيسور ثوركيلد جاكوبسن
Prof. Thorkild Jacobsen

من جامعة هارفرد : درس الرقم الطين المكتشفة في نفر سنة (١٩٥٧ - ١٩٥٨) والتي تحتوي نصوصا أدبية •

٢ - الاستاذ بيتر هولن Mr. Peter Hullin

من المدرسة الآثارية البريطانية : درس مسلة شلمنصر الثالث من نمرود •

٣ - الدكتور هنري ساكس
Dr. Henry W.F. Saggs

من معهد الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن : درس مجموعة الرقم الطين المكتشفة في موقع نمرود •

- ٤ - الأنسة فولكر (Mrs. Gerlino Wülker) ١٠ - المستر جيفري أورجاد (Mr. Jeffry Orchard)
من جامعة هايدلبرك : درست مجموعة من
الدمى الطين من العهد السلوقي والعهد
الفرثي لغرض اعداد بحث تقدمه لجامعة
هايدلبرك .
- ٥ - البروفسور الدكتور يورغن ليسو (Prof. Yorgen Laessoe)
من معهد الدراسات الآشورية في جامعة
كوبنهاغن : درس الرقم الطين من تل
شمشارة ونمرود .
- ٦ - الدكتور فاضل عبدالواحد علي : (Dr. Fadhil A. Ali)
الاستاذ بكلية الآداب في جامعة بغداد :
درس الرقم الطينية السومرية في المتحف
العراقي من موقعي نفر وأور .
- ٧ - الاستاذ هنري وايت : (Mr. Henry Wright)
من المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو : درس
آثار موقع أريدو .
- ٨ - الدكتور انطونيو انفرنيزي (Dr. Antonio Invernizzi)
عضو بعثة التنقيب الإيطالية في العراق
(سلوقية) : درس الدمى الطين من موقع
سلوقية .
- ٩ - الدكتورة ماريا مادليينا
من أعضاء بعثة التنقيب الإيطالية في العراق
(سلوقية) : درست الآثار الزجاج من
موقع سلوقية .
- ١١ - المستر جوليان ووتن (Mr. J.E. Wootton)
عضو بعثة التنقيب البريطانية في العراق
(تل الرماح) : درس الآثار الفخار من
العصر الاكدي وتمثالا من تل أسود .
- ١٢ - السيدة ماريا ماتوشوفا (Mrs. Maria Matousova)
درست طبقات الاختام في المتحف العراقي .
- تاسعا - زيارة المتاحف والمواقع الاثرية :
زار المتاحف والمواقع الاثرية في بغداد
وخارجها عدد كبير من الوفود العربية والاجنبية
والشخصيات الممتازة وقد اهدى لكثير منهم نشرات
ومطبوعات مديرية الآثار العامة .
- عاشرا - الاحصاء :
١ - أحرز المتحف العراقي (١١٤٩) قطعة
أثرية خلال النصف الاول من عام ١٩٦٥ .
واحرز (١٧٩١) قطعة أثرية خلال النصف الثاني
من عام ١٩٦٥ . فيكون قد احرز (٢٩٤٠) قطعة
خلال السنة (١٩٦٥) للميلاد : وتفاصيلها
كما يأتي :
- | العدد | المصدر |
|-------|-------------------------------------|
| ١١٥٨ | تنقييات مديرية الآثار العامة . |
| ١١٠٢ | تنقييات البعثات الاجنبية . |
| ٢٢٧ | ملتقطات التنقيش والاكتشافات العرضية |

٦٧	المصادرة	٢٩١	سجل المسكوكات العام
٣٤٧	الشراء	٣٧	سجل المسكوكات المكررة
٣٩	الاهداء	٢٣٣	سجل المسكوكات المشوهة
٢٩٤٠	المجموع	٣	سجل الاسلحة
		٣٠	سجل الملتقطات
		٧	سجل المزيفات
		٦٢٨	الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة
		٢٩٤٠	المجموع
وسجلت الآثار المذكورة في سجلات المتحف العراقي الاساسية بالشكل الآتي :			
العدد	في سجل :		
١٦٥٠	سجل الآثار العام		
٥١	سجل الآثار العربية		٣ - عدد زوار المتاحف في بغداد وخارجها لسنة (١٩٦٥) هو كما يأتي :
١٠	سجل الآثار المكررة		

متاحف الآثار في العراق	عراقيون	باجور أجانب	طلاب	طالبات	مجانا اصحاب هويات	المجموع
المتحف العراقي	٨١٩٨	٢٤٢٧	٧٢٨	٦٩٠	٢٠٢٧	٣٤٤٥
دار الآثار العربية	١٣٢٣	٤٥٣	٢٧١	٣٧٣	١٨٩	٨٣٣
معارض المستنصرية	٣٦٥٨	٧٨٨	٢٧١	١٩٥١	٦٤٩	٢٨٧١
متحف الاسلحة	٣٧١	٧٥	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
متحف القصر العباسي	٣٩٦	٢١٥	٧٢٠	٣٤٣٠	١٧٤	٤٣٧٤
متحف بابل	١١٧٠٠	١١٠٠٠	٢٤٨٦٩	١٩٢٢١	١٨٣٩٢	٦٢٤٨٢
متحف سامراء	٦١٧	١٩١	٠٠	٧٥	١٧٠	٢٤٥
متحف الموصل	١٤٧٥	١٠٣٣	٨١٥	٧٥٧	٢٩٢	١٨٦٤
متحف باب نرغال	٠٠	٠٠	١٧٤	٤٤٩	٩٥٠٤	١٠١٢٧
متحف السليمانية	٣٨٩	٠٠	٦٢٠	٠٠	٢٩٨	٩١٨
المجموع	٢٨١٢٧	١٦١٨٢	٢٨٥١٨	٢٦٩٤٦	٣١٦٩٥	٨٧١٥٩

الحادي عشر - معرض الآثار العراقي الجوال :
 كنا قد أشرنا في العدد السابق من « سومر »
 الى المشروع المتخفي الناجح الذي وفقت اليه
 مديرية الآثار العامة في اقامة معرض الآثار
 العراقي الجوال . وكان أول افتتاح له في مدينة
 كولون بالمانية الغربية بتاريخ ٢٦ حزيران
 (١٩٦٤) . وأحتوى المعرض على (٢٤٢) قطعة
 من نفائس الآثار العراقية التي تمثل مختلف
 العهود والاطوار الحضارية من العصر الحجري
 حتى العصر الاسلامي . ونقل المعرض الى
 الاقطار الاوربية قصة نشوء الحضارة وتطورها
 في وادي الرافدين بمختلف مظاهرها من فن
 وعلم وأدب وزراعة وصناعة وتجارة . واستمر
 عرضه في كولون الى ٢٠ ايلول ١٩٦٤ ولقد مثل
 مديرية الآثار العامة في المعرض الأنسة سلمى
 الراضي . ثم أعيد فتحه من جديد في هامبورغ
 يوم ٣ تشرين الاول ١٩٦٤ . وبقي مفتوحا
 للجمهور في المدينة الالمانية المذكورة الى يوم
 ٢٤ كانون الثاني ١٩٦٥ . وكان السيد بهنام
 ابو الصوف ممثلا لمديرية الآثار العامة في
 المعرض ، وفتح مجددا في برلين بالمانية الغربية
 خلال المدة من ١٤ شباط (١٩٦٥) الى ١١ نيسان
 ١٩٦٥ . وكان ملاحظ الآثار الفني السيد محمد
 علي مصطفى ممثلا لمديرية الآثار العامة في
 معرض برلين . ونقل بعدئذ الى تورين في ايطالية
 واستمر عرضه فيها من ٥ مايس ١٩٦٥ الى
 ٢ حزيران ١٩٦٥ ولقد مثل مديرية الآثار العامة
 في معرض تورين السيد عواد الكسار ومن ثم
 نقل الى لشبونة . وتم افتتاحه في مدينة لشبونة
 عاصمة البرتغال يوم ٢٣ حزيران ١٩٦٥ .

عدد الزائرين	اسم المدينة
٤٨٢٠٤	كولون
٢٠٦٠٦	هامبورغ
٦٦٤٢	برلين
٤٠٠٠٠	باريس

المعرض في باريس :

ولقد أقيم معرض الآثار العراقي الجوال
 في أحد أجنحة قصر اللوفر . ويعرف هذا
 الجناح بقاعة موليان . وقد عرضت الآثار عرضا
 فنيا بديعا داخل خزانات زجاج . وتألف المعرض
 من ثمانية أقسام :

الاول - وخص بالجداول التاريخية وخارطة
 أثرية كبيرة وتصاوير اعلامية .
 الثاني - عرضت فيه آثار من حسونة
 والاربجية .

الثالث - لآثار عصري جمدة نصر وأوروك .
 الرابع - للادوار السومرية القديمة .
 وعرضت فيه تماثيل منطقة اشنونا ، وحلي وآثار
 من أور .

الخامس - وعرضت فيه آثار العصر
 السومري الحديث والبابلي القديم .
 السادس - وخصص لآثار العهدين الكشي
 والآشوري .

مديرية الآثار العامة في معرض باريس السيد
البيد رشيد الحائك المترجم الاول في مديرية
الآثار العامة .

العرض في بوردو :

ولقد اتبعت الفرصة للمواطنين في بوردو
ليدركوا من خلال الحلبي ورقم الطين والمنحوتات
والتماثيل العراقية ، الحضارات الزاهرة التي
تعاقبت في وادي الرافدين وأهمية تاريخنا الواسع
في القدم .

ولقد جرى افتتاح المعرض في الساعة الحادية
عشرة من صباح يوم السبت الموافق ٣٠ نيسان
١٩٦٦ من قبل السيد سفير الجمهورية العراقية في
باريس .

وحضر حفل الافتتاح عدد كبير من
الشخصيات ، كان من بينهم محافظ المدينة وبعض
رؤساء الجامعات والاساتذة وعلماء الآثار
والصحفيين وجمهور غفير من مختلف الطبقات .
وقد القى السيد سفير الجمهورية العراقية في
باريس كلمة بالمناسبة تطرق فيها الى ما في الارض
العراقية من كنوز أثرية ثمينة ومخلفات بشرية
رائعة ، وأشار الى أهمية المعرض في التعريف
بالحضارات التي نشأت وتطورت في العراق . وفي
الختام القى السيد جاك شابان دلماس
Mr. Chabon Delmas محافظ مدينة بوردو كلمة
طويلة أشاد فيها بالعراق ، ماضيه وحاضره ،
وأشهب في وصف المعروضات العراقية وبين
أهميتها الفنية والآثرية والتاريخية .

ولقد أقيم المعرض في جناح خاص يضم قاعتين
في الطابق الاسفل من بناية المكتبة العامة لمدينة

السابع - عرضت فيه آثار من الحضرة
والعصر الفرثي .
الثامن - للآثار الاسلامية .

وان المعروضات الاثرية هذه يتراوح زمنها
من الالف السادس قبل الميلاد الى القرن الثامن
عشر الميلادي . وقد طبع دليل مصور للمعرض
باللغة الافرنسية يقع في ١٣٠ صفحة .

وجرى افتتاح المعرض رسميا يوم الجمعة
٢٨-١-١٩٦٦ باحتفال عام رعاه السيدان وزير
الثقافة والارشاد العراقي ووزير الثقافة الفرنسي
وحضره السيد مدير الآثار العام الدكتور فيصل
الوائلي والسيد سفير الجمهورية العراقية في
باريس وغيرهم من كبار المدعوين من العلماء
والاساتذة ورجال العلم والسياسة والادب ورجال
الصحافة .

ولقد أوفد لمدة اسبوع واحد كل من
السيد بن فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام والدكتور
فرج بصمهجي مدير المتحف العراقي بدعوة من
جمعية تطوير الدراسات الاسلامية لزيارة
المعرض ، وأعد لكل منهما منهج خاص . واستمر
المعرض في باريس لغاية يوم ٢٨-٣-١٩٦٦ ، اذ
بوشر بتغليف المعروضات يوم ٢٩-٣-١٩٦٦
لنقلها الى بوردو .

وتشير الاحصاءات الى ان عدد الزائرين من
١٨-١-١٩٦٦ الى ١٤-٢-١٩٦٦ بلغ (١٢٥٧٣)
زائرا . والى يوم ٢٨-٣-١٩٦٦ بلغ أربعين الف
زائر . واستوفت ادارة المعرض ٤ فرنكات
فرنسية (ما يعادل ٣٧٠ فلسا بالعملة العراقية)
أجرة دخول من كل زائر ، وبيع دليل المعرض
بسر ٩ فرنكات للنسخة الواحدة . ولقد مثل

Schätze Aus Dem Irak von Der Frühzeit
Bis Zum Islam.

٢ - وصدر في ايطالية بعنوان :

من روائع متحف بغداد في بلاد ما بين
النهرين خلال ستيين قرنا

Capolavori Del Museo Di Baghdad 6 Millenni
Di Arte Mesopotamica.

٣ - وصدر في لشبونة بعنوان :

كنوز من متحف بغداد

Tesouros Do Museu De Bagdade.

٤ - وصدر في باريس بعنوان :

كنوز متحف بغداد من أقدم

المصور حتى الاسلام

Trésors du Musée de Bagdad des Origines
à l'Islam.

Paris 1966.

ولقد أعيدت معروضات الآثار العراقية الى

بغداد يوم الاربعاء الموافق ٣ آب ١٩٦٦ .

(٢) التنقيبات والصيانة الاثرية :

لقد قامت مديرية الآثار العامة بأعمال التنقيب

والصيانة الاثرية في المواضع الآتية : (١) تل

الصوان (٢) تل الضباعي (٣) تلول العليميات (٤)

نينوى (٥) منارة الحدباء في الموصل (٦) تل

حرم (٧) الحضر (٨) قصر العاشق في سامراء

(٩) قصر الامارة في الكوفة (١٠) الاخضر (١١)

جامع المشهد ومنطقة القلعة في عانة (١٢) واسط .

تنقيبات البعثات الاجنبية :

اما بعثات التنقيب الاجنبية العاملة في

الجمهورية العراقية بالتعاون مع مديرية الآثار

العامة فان حقول اشتغالها هي كما يأتي :

بوردو والتي يعود زمنها الى القرن الثامن عشر
وذلك لكون قاعات متحف الاكيتين كانت مشغولة
بالآثار الرومانية التي تجري معالجتها فيها .

وقد عرضت الآثار باسلوب فني جميل مع

مراعاة الانارة الملائمة لابرار الاثر بشكل جذاب .

كما أفرد لبعض الآثار المهمة خزانات مستقلة .

ولقد وضعت الى يسار مدخل القاعة الاولى خارطة

كبيرة ملونة للعراق ثبتت عليها الاماكن الاثرية

والمدن المهمة ، يقابلها في الطرف الآخر من

القاعة لوحة كبيرة دون عليها التسلسل الزمني

للمصور التاريخية ، ووضعت صور فوتوغرافية

لبعض الآثار المهمة .

وكان المعرض يفتح يوميا من الساعة الثانية

بعد الظهر حتى الساعة السابعة مساء ، عدا أيام

الاثنين حيث كان يغلق فيها طيلة النهار . وقد

بلغ عدد زوار المعرض في اليوم الاول من افتتاحه

حوالي ستمائة شخص . أما في الايام التي تلتها

فكان المعدل اليومي يبلغ مائتي زائر . وانتهى

العرض في بوردو يوم ٣٠ حزيران ١٩٦٦ .

وكان الملحق السيد نجيب كيسو ممثلا لمديرية

الآثار العامة في هذا المعرض .

ولقد طبع دليل واف بالمعروضات في كل

مدينة أقيم فيها المتحف العراقي الجوال . ووزعت

كميات كبيرة منه للزائرين وللوفود التي أمت

المعرض في مختلف أمكنة اقامته . وفيما يأتي

عنوان كل دليل :

١ - صدر الدليل في المانية بعنوان :

كنوز من العراق

من المصور القديمة حتى الاسلام

- ١ - تلول الثلاثات - البعثة الاثرية البابانية وهي موفدة من قبل معهد الحضارات الشرقية بجامعة طوكيو .
 - ٢ - تل عمر وطاق كسرى - البعثة الاثرية الايطالية وهي موفدة من قبل مركز التنقيبات والابحاث الاثرية القديمة بجامعة تورينو في ايطالية .
 - ٣ - الوركاء وبابل - البعثة الاثرية الالمانية الموفدة من قبل المعهد الآثاري الالماي والجمعية الالمانية للابحاث الشرقية في برلين .
 - ٤ - تل الرماح - البعثة الاثرية البريطانية بالاشتراك مع متحف جامعة بنسلفانية .
 - ٥ - نفر وتل ابو صلابيخ - بعثة المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو .
 - ٦ - التحري في تل الصخيري الصغير في منطقة أور والمسح الاركيولوجي في منطقة أريدو ، وقد جرى من قبل المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو بالتعاون مع مديرية الآثار العامة .
- (٣) التحريات وحماية المواقع الاثرية :
- أولا - استمرت اعمال الكشف والتحري عن المواقع الاثرية في أرجاء الجمهورية العراقية لجمع المعلومات والوثائق المتعلقة بها وتسجيلها وتنظيم أضاير وقيود خاصة بكل واحدة منها ، تنفيذاً لاحكام المادة السادسة من قانون الآثار القديمة والانظمة والتعليمات والبيانات الصادرة بموجبه . وقد تم الكشف عن (٦٠) ستين موقعا أثريا خلال عام ١٩٦٥ ، كما تم الاعلان عن أثريتها في الجريدة الرسمية وفق أحكام المادة
- الثامنة من قانون الآثار النافذ .
- ثانيا - تفقد مواقع أثرية وهيئات الكشف والتعقيب - أوفدت (١٢) هيئة لمختلف المناطق من الجمهورية العراقية لتفقد حالة المواقع الاثرية والكشف والتحري عن مواقع أخرى جديدة وتفتيش شؤون حراس الآثار من حيث قيامهم بواجباتهم والمساهمة بالكشف عن المناطق المخصصة للمشاريع العامة والخاصة للتأكد من عدم معارضتها لمقتضيات مصلحة الآثار .
- ثالثا - القضايا القانونية والمخالفات : أجريت التعقيبات القانونية بالتعاون مع السلطات المختصة في (٦) قضايا . وقد احيل بعضها على المحاكم المختصة وأخذت تعهدات أصولية من ذوي العلاقة في القضايا الاخرى . كما تمت مصادرة بعض الآثار من المتاجرين بها أو من الذين يحرزونهم بصورة غير مشروعة خلافا لاجكام القانون .
- رابعا - وهناك أعمال متفرقة أخرى أنجزها قسم التحريات وحماية المواقع الاثرية نشر إليها فيما يأتي :
- ١ - اسهام منتسبي القسم في أعمال التحريات والصيانة الاثرية في سامراء والابخضر والحضر .
 - ٢ - تنظيم فهرست المواقع الاثرية وتدقيق خرائط الكشف وفتح أضاير جديدة للمواقع الاثرية المكشوفة .
 - ٣ - تدقيق قرارات مديرية الاستيلاء والتقدير العامة بوزارة الاصلاح الزراعي واجراء الكشف في المناطق التي يحتمل وجود آثار فيها وتزويد دوائر الاصلاح الزراعي

٣٩٧	مسكوكات فضية	٥٠٠	١	لوح فيه صورة أسد يهاجم غزالا
١٣٠	مسكوكة رصاص	٥٠٠	١	تمثال العربة السومرية
١٣	مسكوكة ذهب	٥٠٠	١	رقيم من نمرود
٢٧	من معادن متفرقة	٠٠٠	٢	موديل معبد في الحضر
١٨٤٥	المجموع	٠٠٠	٢	تمثال آلهة الشمس
		٠٠٠	٢	تمثال رأس القيثاره
		٠٠٠	٣	تمثال كوديا
		٠٠٠	٣	تمثال أورنمو
		٠٠٠	٣	تمثال باو
		٠٠٠	٣	النسر الصغير من الحضر
		٠٠٠	٣	تمثال امرأة من الحضر [١٣ - ١٠
				حضر]
		٠٠٠	٤	تمثال دودو
		٠٠٠	٤	رأس تمال من الحضر
		٠٠٠	٤	رأس سنطروق الاول
		٠٠٠	٤	جمجمة كهف شانيدر
		٠٠٠	٥	رأس الاميرة من الحضر
		٠٠٠	١٠	النسر الكبير من الحضر
		٠٠٠	١٥	أميرة من الحضر
		٠٠٠	٢٥	تمثال اله النصر
		٠٠٠	٣٠	تمثال عبد سيبا من الحضر
		٠٠٠	٣٠	تمثال آشوري من نمرود
				(٦٠٤٩٦ - م ع)
		٠٠٠	٥٠	تمثال أبواب من الحضر
		٠٠٠	٥٠	تمثال قائد من الحضر
		٠٠٠	٥٠	تمثال سنطروق الثاني من الحضر
		٠٠٠	٥٠	تمثال كاهن من الحضر
		٠٠٠	١٠٠	أسد بابل
	ثانيا - وفي أدناه ثبت باسعار نسخ الآثار			
	الجبسية التي تصنع في المختبر الفني وهي			
	مطروحة في بناية الدائرة على أن تضاف الى هذه			
	الاسعار أجور التغليف والنقل وأجور تخليص			
	الحوالات وفق الطلبات التي ترد بذلك .			
	قائمة باسعار نسخ الآثار الجبسية			
فلس	دينار	نسخة جبسية من :		
٥٠٠	-	ختم اسطواني رقم ١		
٥٠٠	-	ختم اسطواني رقم ٢		
٥٠٠	-	لوحات فخار صغيرة		
٥٠٠	-	تمثال صغير من الفخار		
		[١٧٠٩٢ - م ع]		
٦٠٠	-	تمثال امرأة من النحاس من تل		
		اسمر		
٠٠٠	١	الرقيم الرياضي من تل حرمل		
٠٠٠	١	الرقيم الرياضي من تل الضباعي		
٠٠٠	١	تمثال بطة وزن		
٠٠٠	١	تمثال ملاك من الحضر		
		[٥٧٧٨٧ - م ع]		
٠٠٠	١	لوح كتابات كوفية رقم ١		
٥٠٠	١	لوح كتابات كوفية رقم ٢		
٥٠٠	١	تمثال كبش من خفاجي		
٥٠٠	١	رقيم طين قانون اشنونا		

(٥) مديرية النشر والتصوير :

تعنى مديرية الآثار العامة عناية بالغة بالنشر لكونه ركنا أساسيا في الدراسات والبحث في مختلف أطوار وأوجه الحضارة في وادي الرافدين منذ أقدم العصور الحجرية السحيقة في القدم حتى العصور الإسلامية العربية المتأخرة . وإن المديرية ، فضلا عن إصدارها مجلة « سومر » ومجاميع شتى من الصور والمطبوعات والنشرات سنويا ، فهي تسهل مهمة كل من يتصدى للعمل في هذا الحقل من العراقيين والعرب والاجانب ، بإرشادهم الى المراجع والتقارير والموسوعات وتقديم الصور والمعلومات والرسوم المقتضاة . كما انها تتيح لهم فرص دراسة الآثار ذات الصلة بالبحث ، والمشاهدة في المتاحف وفي سائر مواطن الآثار في أرجاء الجمهورية العراقية كافة .

وفيما يأتي بيانات عن المنجزات في هذا الشأن :

أولا - اعداد التقارير الخاصة باعمال وفعاليات مؤسسات الآثار في بغداد وخارجها لاغراض الدراسة والنشر تلبية لطلبات الوزارات والمؤسسات العلمية والدوائر والصحف والمجلات ودور النشر .

ثانيا - الاسهام في التأليف والنشر ولاسيما في الدراسات التي يعدها الباحثون من غير منتسبي دائرة الآثار العراقية .

ثالثا - المطبوعات التي أصدرت في سنة

١٩٦٥ :

١ - مجلة « سومر » [المجلد ٢٠] .

٢ - صيانة الابنية الاثرية في العراق (بالعربية) .

٣ - دليل متحف بابل (بالعربية) .

٤ - ينوى وخرسباد (بالانكليزية)

٥ - طيسفون والحضر (بالانكليزية) .

رابعا - المطبوعات التي أصدرت في سنة ١٩٦٦ :

١ - مجلة « سومر » [المجلد ٢١] .

٢ - دليل متحف الموصل (بالعربية) .

٣ - الموصل أم الربيعين (بالعربية) .

٤ - نشرة النماذج الجبسية للآثار المعروضة للبيع (بالعربية) .

٥ - قانون الآثار القديمة (بالانكليزية) .

٦ - دليل المتحف العراقي (بالعربية) .

٧ - دليل المتحف العراقي (بالانكليزية) .

٨ - نشرة النماذج الجبسية للآثار المعروضة للبيع (بالانكليزية) .

خامسا - وفيما يأتي اسماء المطبوعات التي انتهت المديرية من اعدادها وهي جادة في العمل على إصدارها في أقرب وقت ممكن ، وهي :

١ - مجلة « سومر » [المجلد ٢٢] .

٢ - دليل متحف الموصل (بالانكليزية) .

٣ - خريطة العراق الاثرية (بالانكليزية) .

سادسا - واصلت مديرية مكتبة المتحف العراقي في مديرية الآثار العامة إصدار نشرتها الشهرية عن المطبوعات الجديدة التي تحرزها مكتبة المتحف العراقي في بغداد . وفي النشرة طائفة من النبد والبيانات الاحصائية المهمة .

وبعنوان :	سابعاً - سلسلة النصوص :
Texts In The Iraq Museum. Part II. "Cuneiform Texts, Old Babylonian Letters And Related Material". 1965.	كانت مديرية الآثار العامة قد أصدرت يوم ١٨-٦-١٩٦٤ الجزء الأول من نشرة « نصوص في المتحف العراقي » بعنوان « رسائل من العهد البابلي القديم » بقلم الدكتور أكرم الزبياري :
كما صدر الجزء الثالث من هذه السلسلة بقلم الأستاذ فان دايك في شهر آب ١٩٦٦ .	Texts in the Iraq Museum. Part 1. "Old Babylonian Letters". 1964.
وسيصدر الجزء الرابع بقلم الأستاذ فان دايك نفسه عما قريب .	وصدر الجزء الثاني من هذه السلسلة في أواخر سنة ١٩٦٥ بقلم الأستاذ فان دايك (J. Van Dijk)
ثامناً - وفيما يأتي ثبت بتوزيع التصاویر والمطبوعات :	

(١) احصائية توزيع المطبوعات

أشهر السنة	أعداد مجلة «سومر»	المطبوعات والنشرات	تصاویر [قطع البريد]	تصاویر (قياسات أخرى)	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
كانون الثاني	٢٤٧	١٣٠	١٦٩٩	٩٢١	٤٠٢	٠٠	٦٦٩	٢١١
شباط	١٢١	٢١	١٣٤٥	٧١٨	١٣٠	٥١٠	٣١٢	٢٣٩
آذار	٢٧٨	٥٤	٤٦١١	١٠٣٤	١١٢	٠٠	٢٧١	١٩٣
نيسان	١١٣	٨٥	١٠٠٠	١٠٣٠	٤٠	٢٤٨٠	١٦٤	٥٧
مايس	٤١	٥٠	٦٠٤	١٣٩٢	٠٠	٥٥	١٢١	٢٧٢
حزيران	١٥٢	٥٦	٢٦٨١	٧٦٤	١٣٥٠	١٨٠	٥١٩	١٥٣
تموز	٤١	٥٦	٥٦٨	٢٩٢١	٥١٠	٦٨٠	١٢٩	١٠٤
آب	١٣	١٥	١٨٧٣	٣٠٢	٠٠	٤٢	٢١٧	١٢٦
ايلول	٣٥١	٣١	٩٨٨	١٤٧	١٣٠	٤١٠	٢١٤	٠٠
تشرين الاول	١٢٠	٠٠	١٨٦٠	٠٠	٢٠	٠٠	١٠١	٠٠
تشرين الثاني	٢٠٩	٠٠	٢٥٥٤	٠٠	٥٠	٠٠	٧٣	٠٠
كانون الاول	٢٣٩	٠٠	١٨٣٦	٠٠	٣٤	٠٠	١١٠	٠٠
المجموع	١٩٢٥	٤٩٨	٢١٦١٩	٩٢٢٩	٢٧٧٨	٤٣٥٧	٢٩٠٠	١٣٥٥

(ب) احصائية التصوير

أشهر السنة	سحب أفلام	سحب زجاج	طبع	تكبير	١٩٦٥	١٩٦٦	١٩٦٥	١٩٦٦
كانون الثاني	٤	٠٠	٤٥	٣٠	٤٨٦	٢٠٤٥	٤٣	٦٠
شباط	٠٠	٠٠	٧٩	١٤٠	٧٦١	٨٩٦	٠٠	٥٩
آذار	٢	٥	٦٨	١٠٥	٥٤٦	١٤٥٢	١٠	١٤٠
نيسان	٥	٠٠	٥١	١٦	١١٠٦	١٧٦٠	٧	٩٧
مايس	٣	١	٣٢	٤٣	٦٩١	١٩٧٣	١٥	١٦٤
حزيران	٠٠	٥	٢٦٩	٢٦	١٩٨٦	١٣٩٩	١٨	٤
تموز	٤	٣	٧٥	٣٤	٥٧٩	١٨٨٨	٠٠	١٢
آب	٠٠	٢	٠٠	٤٣	٠٠	٢١٨٨	٠٠	١٦
ايلول	٠٠	٤	٠٠	٢٥	٠٠	١٥٤٥	٠٠	٢٣
تشرين الاول	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
تشرين الثاني	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠	٠٠
كانون الاول	٠٠	٠٠	٩٤	٠٠	١٣١٥	٠٠	٥٧	٠٠
المجموع	١٨	٢٠	٧١٣	٤٦٢	٧٤٧٠	١٥١٤٦	١٥٠٢	٥٧٥

(٦) مكتبة المتحف العراقي :

(٧) الحسابات :

أولا - نبذة احصائية للمكتبة خلال سنة ١ - السنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ المالية :

١٩٦٥ :

١ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٦) الرواتب

والمخصصات للباب التاسع القسم الثالث

الخاص بمديرية الآثار العامة (٩٢٧١٠)

دينارا •

١ - بلغ عدد الكتب التي أضيفت للمكتبة منذ

١-١-١٩٦٥ لغاية ٣١-١٢-١٩٦٥ مقدار

(٤٠٥٤) مجلدا مطبوعا و (٤٨٤) مخطوطا •

٢ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٧) مخصصات غلاء

المعيشة (٣٨٩٦٠) دينارا •

٢ - بلغ عدد المطالعين في المكتبة خلال السنة

المذكورة (١١٨٠٠) •

٣ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٨) النفقات الادارية

(٦٩٦٠٠) دينار •

٣ - بلغ عدد الكتب التي أعيرت للمطالعة داخل

المكتبة وخارجها خلال تلك السنة أيضا

(٥٠٠١٥) مجلدا •

٤ - بلغ اعتماد الفصل (٢١٩) المصروفات

الاخرى (١٣٧٠٥٠) دينارا •

٤ - كتب خلال السنة المذكورة من مختلف

٥ - أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمنهاج

بطاقات الكتب حوالي (٩٠٠٠) بطاقة •

الاثريّة وتنفيد استملاك دور ودكاكين
وشراء لوازم لمديرية الآثار العامة •

ج - السنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ المالية :

١ - بلغ اعتماد الفصل (٧٤) الرواتب
والمخصصات والاجور للباب العاشر القسم
الثالث الخاص بمديرية الآثار العامة
(١٩١٤٧٠) ديناراً •

٢ - بلغ اعتماد الفصل (٧٥) النفقات الادارية
(٤٠٠٥٠) ديناراً •

٣ - بلغ اعتماد الفصل (٧٦) النفقات الاخرى
(٥٥٧٥٠) ديناراً •

٤ - أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي
بالمناهج الاستثماري لسنة ١٩٦٦ - ١٩٦٧
المالية مبلغ (١٢٠٠٠٠) دينار لاجراء
تحريرات علمية في قصر الامارة في الكوفة
والحضر وسامراء وبابل وبنوى واكمال
معاملات استملاك دور ودكاكين وشراء
لوازم لمديرية الآثار العامة •

الاستثماري لسنة ١٩٦٤ - ١٩٦٥ المالية
مبلغ ثمانين الف دينار لشراء خزانات
زجاجية لعرض الآثار في المتحف العراقي
في بناياته الجديدة •

ب - السنة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ المالية :

١ - بلغ اعتماد الفصل (١١٢) الرواتب
والمخصصات للباب التاسع القسم الثالث
الخاص بمديرية الآثار العامة (٢١١٤٣٠)
ديناراً •

٢ - بلغ اعتماد الفصل (١١٣) مخصصات غلاء
المعيشة (٣٨١٢٠) ديناراً •

٣ - بلغ اعتماد الفصل (١١٤) النفقات الادارية
(٤٣٦٠٠) ديناراً •

٤ - بلغ اعتماد الفصل (١١٥) المصروفات
الاخرى (٦٠٥٥٠) ديناراً •

٥ - أرصد مجلس التخطيط الاقتصادي بالمناهج
الاستثماري لسنة ١٩٦٥ - ١٩٦٦ المالية
مبلغ (١٧٠٠٠٠) دينار لاجراء التحريات



Bull head fitted to harp from Ur	2/000
Skull of the Shanidar Cave	4/000
The God "Nike"	25/000
Tablet from Nimrud	1/500

6. Publication and Photography:

⊙ As mentioned earlier, the Department of Antiquities lays special emphasis on publication affairs so much so that its own findings and works are published in periodic publications, pamphlets and folders. It, as also said, facilitates tasks of Iraqi and foreign authors and provides them with photographs, information and advice. A regular journal, SUMER, is devoted to the publication of reports concerning the Department's activities and other works relating to archaeology and history of Iraq.

⊙ *The Publication and Photography Division:* During the period the division performed the following works:

1. Compilation of reports on the the activities and works of archaeological services in and outside Baghdad.
2. Assisting in compilation of historical and archaeological informations supplied by the Department to various official and non-official institutions in and outside the country.
3. The following publications were published during 1965:
 1. SUMER Vol. 21.
 2. Preservation of Ancient Sites (Arabic).
 3. Guidebook to Babylon Museum (Arabic).
 4. Nineveh and Khorsabad (English).
 5. Antiquities Law (English).

6. Guidebook to the Iraq Museum (Arabic).
7. Guidebook to the Iraq Museum (English).
8. Casts of Antiquities (Folder) (English).

4. Forthcoming publications:

1. SUMER, Vol. 22.
2. Guidebook to Mosul Museum (English).
3. Archaeological Map of Iraq (English).

7. Iraq Museum Library:

1. New additions to the Library's collections during 1965 came through sources of purchase, exchange and donation were 4054 printed volumes and 484 manuscripts.
2. Readers attended the library during 1965 were totalled 11800.
3. Books borrowed by readers during the year reached 50015.
4. About 9000 index cards were prepared during the year.
5. The Library issues monthly bulletin (in mimeograph) containing statistical notes and lists of the more important books and magazines added to its collections.

8. Accounts:

⊙ The funds provided by the government to meet expenditures of the Department of Antiquities during the fiscal year 1964/1965 were according to the following details:

Salaries and allowances	ID 92710
High cost of Living	ID 38960
Overhead expenditure	ID 69600
Miscellaneous expenditures	ID 137050

⊙ Funds provided under the 1964/65 Investment Program of the Economic Planning Board for purchase of glass show-cases to the new Iraq Museum building reached ID. 80,000.

4. Representing the Department in law courts in connection with law suits on infringements of the law. appropriate additional charges of packing, transporting and banking.

◎ *Mosul Inspectorial Centre:*

1. Inspection of archaeological sites and historical buildings and ascertaining proper execution of duties of the site guards.
2. Making visits to Nineveh area and inspecting the Nineveh Fortification Wall to ensure its proper safeguarding against encroachments and submitting offenders to law-courts. Issuing building permits in the Nineveh area in accordance with the Department's instructions and under the Centre's supervision.
3. Representing the Department with other official departments in the area.

- ◎ Staff members of other subsidiary centres and museums also inspected archaeological sites such as Samarra, Afaq, Samawa and Tikrit and rendered facilities to members of delegations, tourists and students who visited their respective areas.

5. **Technical Laboratory:**

- ◎ During 1965 the laboratory arranged for treatment of some 1845 pieces of antiquities and produced gypsum casts for some 120 statues and other exhibits of which 52 pieces were sold out at a total amount of ID. 420/500. The rest of the produced casts were distributed to museum and antiquities establishments. The Laboratory staff members also took part in the display works on the new Iraq Museum building.

- ◎ Below is a price-list of the gypsum casts produced by the Technical Laboratory. They are ex-Laboratory prices and are therefore subject to

Gypsum Replicas

**Price
ID.**

Cylinder seal from Tell Billa	—/500
Cylinder seal from Ur	—/500
Small clay tablets	—/500
Statuette of baked clay	—/500
Bronze statuette of woman from Tell Asmar	—/600
Mathematical text from Tell Harmal	1/000
Geometrical text from Tell Edh-Dhiba'i	1/000
Duck-weight	1/000
Tablet of Kufic writings (No. 1).	1/000
Statuette of an Angel	1/000
Tablet of Kufic writings (No. 2).	1/500
Cow from Khafaje	1/500
Tablet showing Code-Law of Eshnunna	1/500
Lion attacking stag portrayed on slab	1/500
Model of Hatrene temple	2/000
Sun God	2/000
Statue of Gudea	3/000
Statue of Ur-Nammu	3/000
Statue of Goddess Bau	3/000
Junior Eagle of Hatra	3/000
Woman from Hatra	3/000
Statue of Dudu	4/000
Head statue from Hatra	4/000
Head statue of Sanatruq I	4/000
Head of a Princess from Hatra	5/000
Grand Eagle of Hatra	10/000
Princess from Hatra	15/000
Statue of Abed-Semia from Hatra	30/000
Assyrian statue from Nimrud	30/000
Statue of Ubah from Hatra	50/000
Hatrene military commander	50/000
Sanatruq II from Hatra	50/000
Priest from Hatra	50/000
Lion of Babylon	100/000
Sumerian Chariot	1/500

University, Institute of Eastern Cultures, operates at the site of Tulul al-Thalathat.

2. Italian Archaeological Expedition, sent by Turino University, Excavations and Archaeological Research Centre.
3. German Archaeological Expedition, sponsored by the German Archaeological Institute (*Deutsches Archäologisches Institut*).
4. American-British Expedition, co-sponsored by Pennsylvania University Museum and British School of Archaeology.
5. American Expedition, sent by University of Chicago, Institute of Eastern Studies. Actual works were composed of soundings at the mound of Tell Sikhairi of Ur area and survey works in Aridu area done in collaboration with the Department of Antiquities. The same expedition dug in Nippur and Tell Abu Salabikh.

4. Inspectorship and Preservation of Sites:

- ⊙ Work has continued on tracing new archaeological sites and historical buildings throughout the Republic. As a result of this activity some 60 sites were located, studied and registered during the year. In accordance with the provisions of the law these sites were officially declared ancient sites in the Official Gazette.
- ⊙ Twelve inspection parties have been sent out to explore new archaeological sites in different parts of the country. During these tours other sites were also visited to ascertain proper execution of duties of the site guards. Furthermore, areas where public and private projects are being conducted were visited to see that such projects are not affecting the interests of the Department of Antiquities.

⊙ *Legal Procedures*: Necessary legal proceedings have been made towards prosecution of offenders in 6 cases of infringements of the Law of Antiquities in which some accused were either referred to law courts or bound to a guarantee. Collections of antiquities were confiscated from illegal traders in antiquities.

⊙ A miscellanea of other tasks has been carried out by the inspectorial staff:

- a. Taking part in the restoration projects undertaken in Samarra, Ukhaidher and Hatra.
- b. Continuing works on the organization of site indices and verification of survey maps.
- c. Checking through decisions of Agrarian Reform Ministry as regards lands liable for requisitioning in order to spare the archaeological sites from land distribution to peasants and ensure their registration as the property of the Finance Ministry, under the Department's supervision.
- d. Licencing earth moving from sites, to be made under the Department's supervision.

⊙ *Nasiriyah Inspectorial Centre*: The centre performed the following works:

1. Periodic inspection of archaeological sites in the southern liwas.
2. Provision of guide-services for tourists, students and members of official delegations visited the archaeological sites in Nasiriyah Liwa, particularly Ur and Tello.
3. Taking part in the exploratory sounding works in areas proclaimed for Land Settlement in southern liwas with a view to locate confirmed archaeological sites and fix them on survey maps. 17 sites have been located during these works.

zation has been applied to the Samarra Museum. All wooden show-cases were replaced by metal cases following the arrival of new addition to the exhibits.

- ⊙ Aside from the visiting public, large numbers of Arab and foreign delegations and important personalities paid visits to various museums and archaeological sites both in and outside Baghdad. Large collections of this Department's publications were presented to them.

2. Statistical Data:

- ⊙ During the first half of 1965 the Iraq Museum possessed 1149 pieces of antiquities and during the second half of the year it possessed 1791 pieces making its new additions during 1965 to 2940 pieces. These collections came from the following sources:

Pieces	Sources
1158	Through excavations by the Department of Antiquities
1102	Through excavations of foreign operating expeditions
227	Through casual discoveries and surface finds
67	Through confiscation
347	Through acquisition
39	Through donation

- ⊙ The above artifacts and objects were entered in the following different museum's registers:

Pieces	Registers
1650	Recorded in the General Register
51	Recorded in the Register of Arab Antiquities
10	Recorded in the Register of the Duplicate Antiquities
291	Recorded in the Coins General Register
37	Recorded in the Register of Duplicate Coins

233	Recorded in the Register of Obliterated Coins
3	Recorded in the Arms Register
30	Recorded in the Register of Surface Finds
7	Recorded in the Register of Fakes
628	Recorded in registers other than those mentioned above.

2940 total

- ⊙ Visitors to the various museums in and outside Baghdad during 1965 were as below:

Visitors	Visited museums
3445	Iraq Museum
833	Museum of Arab Antiquities
2871	Mustansiriyah Museum
4374	Abbasid Palace Museum
62482	Babylon Museum
245	Samarra Museum
1864	Mosul Museum
10127	Nergal Gate Museum
918	Sulaimaniyah Museum
87159	Total number of visitors

3. Excavations and Restoration Works:

- ⊙ The excavations and restoration operations made by the Department of Antiquities covered the following sites: 1. Tell As-Sawwan 2. Tell Adh-Dhibai 3. Tulul al-Ilainiyat 4. Nineveh. 5. Al-Hadba Minaret of Mosul. 6. Tell Harmal. 7. Hatra. 8. Al-Ashiq Palace of Samarra. 9. Imara Palace of Kufa. 10. Aukhaidher Fortress. 11. Al-Mashhad Mosque and al-Qilaa Area of Ana, and 12. Wasit.

- ⊙ *Foreign Expeditions:* The foreign archaeological expeditions licenced to dig in Iraq under provisions of the Antiquities Law No. 59 of 1936 are as follows:

1. Japanese Archaeological Expedition, delegated by the Tokyo

1. Museums Affairs:

- ⊙ In talking about the affairs of the Department's museums we happily record the forthcoming grand inauguration of the magnificent new Iraq Museum building scheduled to take place on November 9, 1966 and for which many renowned archaeologists, scientists and historians were officially invited to attend. Only recently the department completed the tedious and delicate task of transferring the museum's collections from the old premises to their new places in the elegant all-glass show-cases of the richly designed new galleries and halls. The exhibits in the new building, for which up-to-date display techniques were applied, have been arranged in chronological order encompassing 6 cultural divisions, namely:

 1. Prehistoric Period
 2. Sumerian Hall
 3. Babylonian Hall
 4. Assyrian Galleries, include
 - a. Sculptures
 - b. Objects
 - c. Ivories
 - d. Chaldean Hall
 5. Hatra Hall, includes
 - Sassanian Gallery
 6. Islamic Galleries, include
 - a. First Islamic Hall
 - b. Second Islamic Hall
 - c. Third Islamic Hall
- ⊙ The Iraq Museum received Iraq's share of the finds discovered by foreign expeditions licenced for operation here according to the Antiquities Law No. 59 of 1936. The operating expeditions are:

 1. American Expedition at Nippur, 9th season
 2. German Expedition at Warka, 23rd season
 3. Joint British-American Expedition at Tell al-Rimah, 2nd season.
- ⊙ The Iraq Museum received all the finds recovered at Tell Abu al-Salabikh during soundings conducted in the site by the American Expedition.
- ⊙ Large collections discovered by the Department's expeditional teams during a second season's excavations at Tell as-Sawwan and third season's excavations at Tell al-Dhibai were received by the Museum. Further large collections came to the possession of the Museum were found during restoration operations at Samarra; other collections procured by way of purchase, confiscation donation and casual discoveries.
- ⊙ Collections of various artifacts have been referred for technical treatment at the Department's Laboratory, a step usually taken preliminary to study, classify and photograph any new additions. The sent objects totalled 1848 pieces.
- ⊙ Following are sources of the new additions received classified and entered in the respective registers:

 - a. Finds of the 1st season's excavations at Tell Abu al-Salabikh
 - b. Clay tablets of previous seasons' excavations at Ur
 - c. Antiquities from Hatra, of the 6th, 7th and 8th seasons
 - d. Islamic antiquities discovered by recent excavations in Basrah
- ⊙ The Museum referred to the Publication and Photography Division some 625 pieces for being photographed.
- ⊙ The Numismatic Section studied and classified large collections of Islamic and non-Islamic coinage. The section also revised and reconsidered the registration of previous coinage finds.
- ⊙ *Samarra Museum*: Overall reorgani-

RECENT ARCHAEOLOGICAL ACTIVITY AND ACCOMPLISHMENTS IN IRAQ

By

Sadiq al-Hasani

The Department of Antiquities in Iraq is the specialized official agency responsible for the affairs of national museums and the preservation of ancient sites that are studding many parts of the country. Its prime task is in tracing the development of man's civilization within the valleys of the Tigris and Euphrates and, in this, its archaeological excavations, exploratory soundings and restoration operations in prospect of throwing more light on past epoches of Mesopotamian history and enriching the collections of the museums are going on with unabating energy and efforts. The Department cooperates with foreign institutions and individuals inasmuch as this cooperation is contributive to the exacting scientific assignment it had set itself for; a judiciously framed Antiquities Law had regulated the cooperation with foreign expeditions conducting diggings in the country. Another sphere of the Department's activities is the publication of its archaeological findings and research works as to serve all who have interest in the cultures evolved over the land of the 'Twin Rivers' and the facilities it renders to authors and researchers.

The brief summary which follows necessarily concentrates on the main activities of the various sections of the Department of Antiquities.

NEWS

&

CORRESPONDENCE

The main difficulty in interpreting the results lies in the frequent presence of near surface inhomogeneities and in the occasional inconsistency in the resistivity of the buried feature.

Acknowledgements

I wish to express my gratitude to Professor D.H. Griffiths for his indispensable care and supervision of the original work conducted at the University of Birmingham—England. I wish to thank Professor F.W. Shotton for the use of departmental facilities and Dr. A.I. Rees for his help and interest. I am grateful to Mr. Fuad Safar for his useful suggestions and encouragements.

Bibliography

- Aitken, M.J., 1961 *Physics and Archaeology*. Interscience Publishers Inc. New York.
- Al-Chalabi, M.M., 1961 Unpublished M. Sc. thesis. University of Birmingham.
- Al-Chalabi, M.M., and A.I. Rees, 1962 An experiment on the effect of rainfall on electrical resistivity anomalies in the near surface. *Bonner Jahrbucher des Rheinischen Landesmuseums in Bonn und des Vereins von Altertumsfreunden im Rheinland*.
- Atkinson, R.J.C. 1946. *Field Archaeology*, 1st. edition. Methuen and Co. Ltd. London.
- Atkinson, R.J.C. 1952, *La Decouverte du Passé* (ed. A. Laming), Picard, Paris.
- Lerici, C.M., 1959 Periscope on the Etruscan Past. *National Geographical Magazine*. September, page 337.
- Schollar, I. 1959 Einführung in die Widerstandsmessung. *Bonner Jahrbucher des Rheinischen Landesmuseums in Bonn und des Vereins von Altertumsfreunden im Rheinland*.
- Sundburgh, K. 1932 Effect of impregnating waters on electrical conductivity of soils and rocks. *A.I. M.E. Geophysical Prospecting*. Vol. 97, page 365.
- Wenner, F., 1915 A method of measuring earth resistivity. *Bull. U.S. Bur. of Stand.* Vol. 12, p 469

delicate adjustment of the current electrodes separation may be necessary particularly when the feature gets partly occupied with water. From the point of view of traversing, a cross traverse is preferable but its use might not always be warranted and one must act according to circumstances.

7. *Superimposed features*: Successive occupations can often give rise to superimposition of the remnants. As a resistivity anomaly indicates very little of the characteristics of the features causing it, the superimposition of features could be hardly detected on the resistivity plot. Different resistivity techniques, however, could help in special cases when the superimposed features have a sufficient lateral extent forming the general shape of a layer and providing that there is a resistivity contrast between the superimposed features. Even then, resistivity method, at its best, gives no more than the depth of each layer.

Conclusions

The use of electrical methods in archaeology is relatively a recent one. In an attempt to familiarize the archaeologist with the techniques, we have here outlined the problem in a simple and non-mathematical manner that the non-specialist would find easy to comprehend without a necessary knowledge of geology or physics. We were then able to formulate a number of important points concerning the practicability of geo-electrical methods in archaeology by assimilation to comparable geological occurrences. We may resume these points in the following paragraphs.

Electric resistivity contrast of an archaeological feature from its surrounding may be attributed mainly to difference in the water content between the two. This contrast is utilised to locate and investigate the buried feature by resistivity methods.

A most useful method is to use four co-linear electrodes, symmetrically arranged from the centre point. The electrodes are moved together along the line of traverse keeping the distance between them fixed. A cross spread is recommended for elongated features particularly if the traverse is made at a right angle to the elongation while a longitudinal spread is more useful, in other cases, in view of its simplicity and speed.

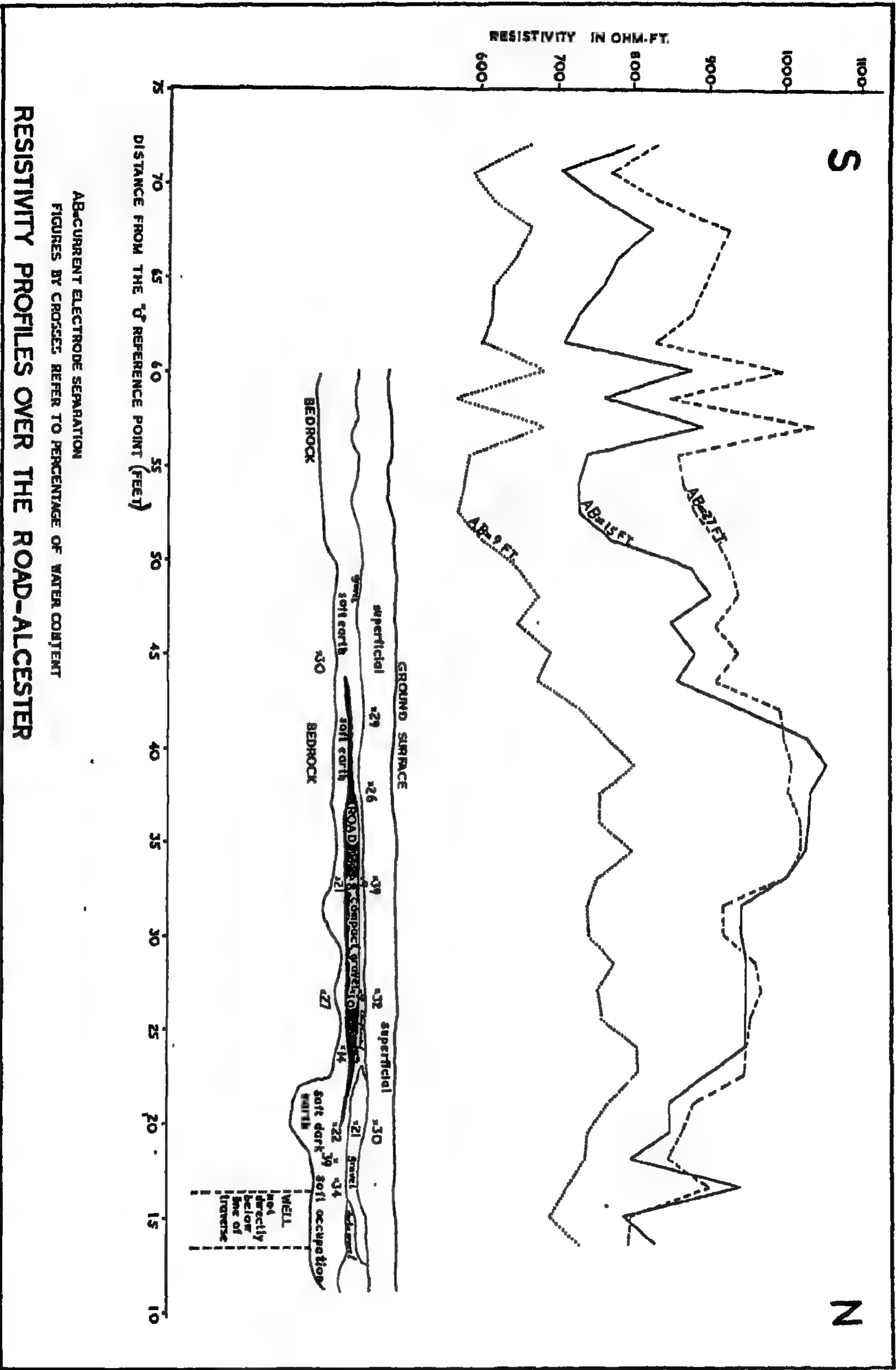
There are, however, a number of limitations. The frequent presence of insignificant near-surface inhomogenities can, sometimes, strongly disturb the anomaly, causing the results to be very difficult, if not impossible, to interpret. Further ambiguity is encountered on the resistivity plot because of the fact that an anomaly shows whether the feature is less or more resistive than its surroundings but indicates little about the type of the feature. Season, on the other hand, imposes little limitations in dry countries but could be very effective in humid climates.

Summary

Geo-electrical methods may be applied in discovering and outlining buried archaeological features by assimilation to known geological problems. Of these methods, the resistivity method, using a symmetrical four-electrode configuration, is the most useful. The difference in water content, between the buried feature and its surroundings, gives rise to a difference in resistivity called the anomaly. This is utilised in various ways to locate the feature and to deduce some of its characters.

Dry weather is better suited for resistivity work but the problem could hardly be a serious one for the mesopotamian climate. Traversing is always made with a constant electrode separation. The electrodes may be aligned along the line of traverse or at right angles to it, according to the problem.

Fig. 7.



RESISTIVITY PROFILES OVER THE ROAD-ALCESTER

AB=CURRENT ELECTRODE SEPARATION

FIGURES BY CROGSEES REFER TO PERCENTAGE OF WATER CONTENT

Fig. 7 Resistivity profiles over a site showing the distribution of water within the different parts of the section. The sensitivity of the different current electrode separation is demonstrated. The high anomaly caused by the well is reduced because the line of traverse does not pass directly above it. The alternation of high and low anomalies on the southern side of the profile is caused by the gradual advance of electrodes over the road and by some near-surface inhomogeneities.

of what one is looking for. Resistivity plots show anomalies of various amplitudes and, therefore give an idea on the resistivity of the feature but they certainly do not directly indicate what it is. Also, whether to use a cross or a longitudinal traverse cannot be answered until the elongation and the trend of the feature is known approximately. In addition, the expected depth of burial and dimensions of the feature are important in deciding the electrode separations to be used. Bearing these points in mind, we could proceed to point out some important remarks on particular features that are most commonly encountered in field archaeology.

1. *Ditches*: They are usually infilled with a material less resistive than the surroundings but examples of the contrary are not uncommon. If the trend of the ditches is roughly known, a cross traverse at a right angle to the trend yields much better results than a longitudinal traverse. A comparison is given in fig. 6 showing the results of traverses made over military ditches at a Roman site (Letocetum) in England. The current electrodes separation must be generally calculated for the average depth of the ditch and a Wenner configuration is most useful unless a longitudinal traverse is being used.

2. *Roads*: These are, almost invariably, built of a hard stoney material whose water content is much lower than the surroundings and would, therefore, come out as a high on a resistivity plot, (fig. 7). The road material forms a comparatively thin layer and it is, therefore, important to know the depth to a certain degree of accuracy in order to employ a sensitive current electrodes separation. The resistivity anomalies shown in fig. 7 illustrate this point as a separation of 15 ft. gives a much better anomaly than the smaller 9 ft. separation or the larger 27 ft.

separation. Once more, if the trend of the road is known a cross traverse would be justified.

3. *Walls*: Thick town walls are readily detectable owing to their large size, giving distinct peaks on a resistivity plot (fig. 1). Methods analogous to those on ditches must be employed. However, the detailing of small walls such as those of ordinary buildings is more difficult unless they are at a shallow depth. To simplify the explanation it may be said that, for a large depth, the current must be sent deeper into the ground, occupying thus a large volume in which a thin wall becomes rather insignificant.

4. *Hard objects*: Large stoney objects and statues possess a very high resistivity and, if the line of traverse passes vertically above them, very high anomalies may be obtained. A longitudinal traverse would be normally sufficient unless they have an elongated distribution.

5. *Metal objects*: These possess an exceptionally low resistivity but would not give a tangible anomaly unless they were of a sufficient quantity (or size) compared with their depth of burial. The current electrodes separation may be here reduced from the conventional 8:1 ratio.

6. *Vacant cavities*: They form wherever a closed space escapes subsequent infilling and thus remain partially or totally empty. The most common features that are likely to be found in such a state are tombs, cellars, dry wells, temples and other forms of buildings. Their large size, coupled with the very high resistivity caused by the vacancy, makes them perhaps the easiest archaeological features to be detected by this method. The resulting anomaly is usually quite high even if the line of traverse does not pass vertically above the feature (Fig. 7). However, a

In dry conditions, this might not be achieved easily and it may be necessary to use electrodes of thicker diameter and to plant them deeper into the ground. In some cases, the contact may be made easier by wetting the ground with ordinary water, brine or copper sulphate solution. In all cases, it is important that the electrodes should be sufficiently strong to stand hammering in cases of difficult penetration into the ground.

Copper or steel wires of high flexibility may be used to connect the electrodes to the measuring instrument. It is essential that the wires should be completely insulated from one another and from a direct contact with the ground. On wet grounds, the question of insulation becomes more important and certain tests may be necessary to check the insulation before the start of the survey.

There is a large variety of instruments in the world market ranging from miniature size to very big ones and from simple types to complicated instruments that give a continuous photographic profile of the measurement. Most of these instruments provide the source of current in addition to doing the measurement of current and potential difference, sometimes giving a direct reading of the resistance. One of the main problems in electrical prospecting is the polarisation caused at the electrodes by the passage of direct current. A remedy has been sought in using non-polarisable electrodes or in a periodic reversal of the current but the best solution is really to use alternating current. It is now a common practice to generate D.C. current and to convert it to A.C. before sending it into the ground.

The 'Tellohm' is an example of a portable instrument that is gaining a growing popularity in water and archaeological exploration. The current is obtained from a 7.5 V battery and is

converted to A.C. by means of a vibrator. The resistance is read directly on the instrument by the null balancing method. The depth of penetration of the A.C. current is about 200 ft. which is quite sufficient for archaeological purposes. The contact resistance at the electrodes, although affecting the sensitivity, has no influence on the measured value of resistance.

Other instruments are being continuously added to the world market. They are all based on the same principle with special adaptations for their particular purpose and it would be irrelevant here to give all the details.

Recommendations for Field Applications

The anomalies due to archaeological features do not have the same amplitude throughout the year but tend to show a cyclic variation with the season. It had been demonstrated, in theory and by experiment, that resistivity anomalies decrease with an increase in the amount of water penetrating the ground i.e. the amount of meteoric precipitation — drainage, evaporation and absorption by plants. Since it is more favourable to obtain large anomalies, it is recommended to choose dry weather for archaeological resistivity surveys. This problem is particularly important for countries where humid conditions prevail as anomalies may be completely damped out during rainy seasons. It is probable that the mesopotamian climate can be a hinder only after periods of heavy rain and it is generally recommended to avoid such periods either by preceding them with the survey or by allowing two to three months after their passing before re-commencing the survey.

Once a survey had been decided, it is essential to have as much knowledge as possible about the features being searched. It is, for example, very important to have, at least, a rough idea

Fig. 6

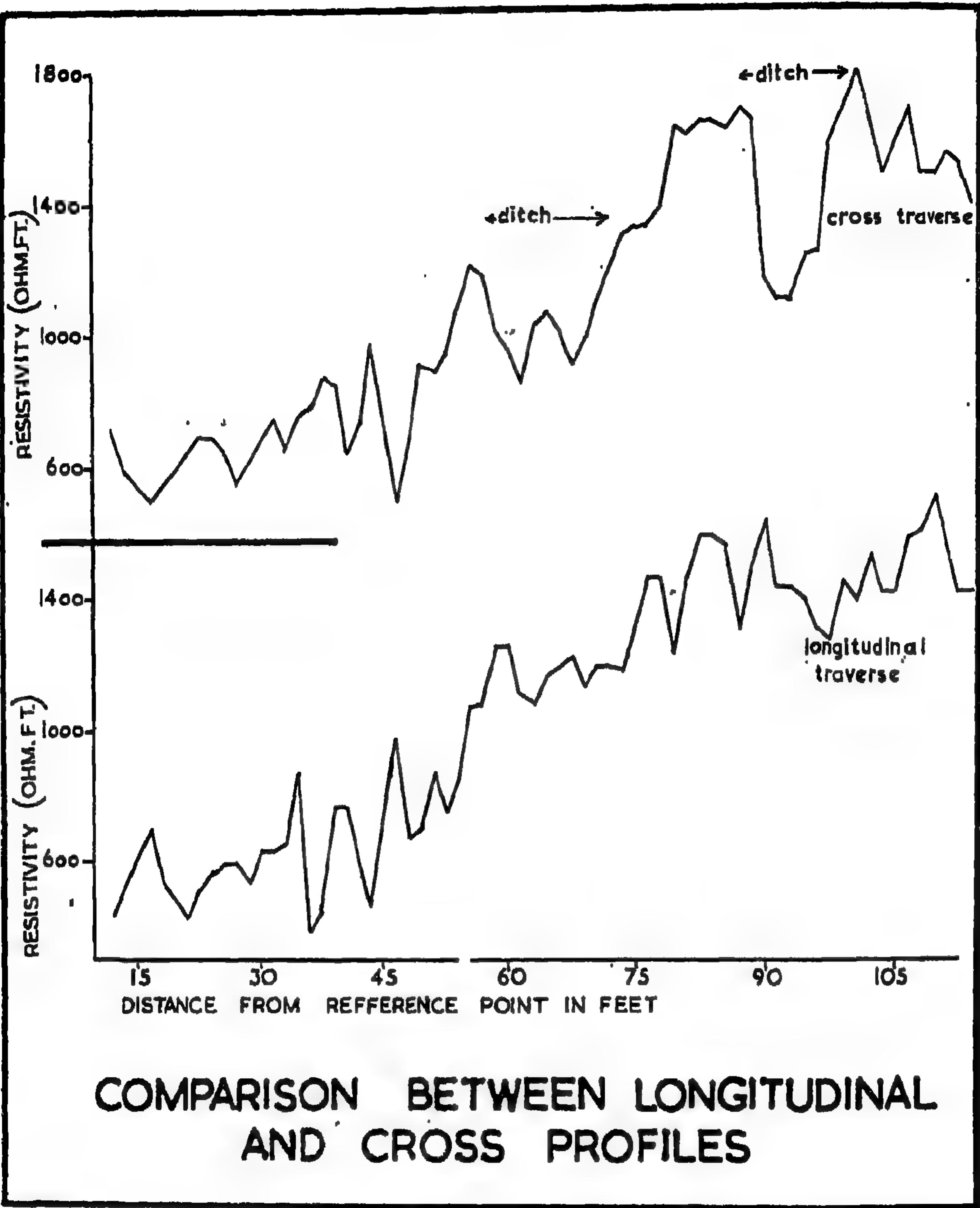


Fig. 5

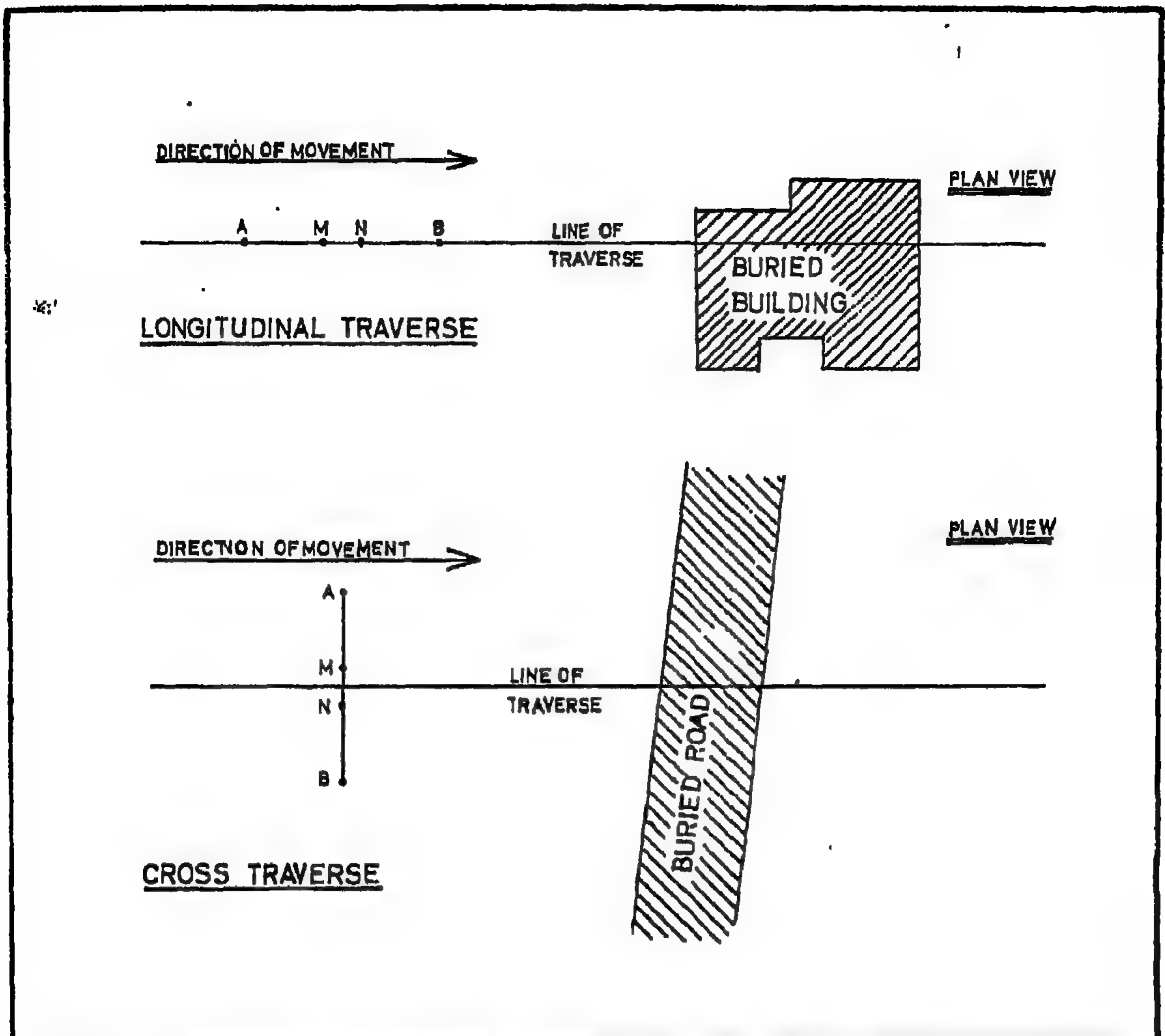


Fig. 5 Arrangement of electrodes in longitudinal and cross traverses. The four electrodes are always moved together keeping the distance between them fixed.

Where t = the potential electrodes separation.

and L = the current electrodes separation.

The value of this apparent resistivity represents the integrated effect of the part of ground between the two equipotential surfaces passing through the two potential electrodes, the relative contribution of each different resistivity involved is governed by the intensity of current passing at the corresponding depth.

A special case of the symmetrical arrangement of electrodes is called the Wenner configuration and is obtained by placing the four electrodes so that the distance of each electrode from a neighbouring one is equal. Equation (3) is then reduced to

$$\rho_a = 2\pi t R. \dots\dots\dots(4)$$

The Wenner configuration had been widely employed in the past for its simplicity but its resolving power is often inferior to systems using a smaller potential electrode separation.

The electrodes, in the course of survey, are usually moved some regular distance called the interval, along the line of traverse, keeping the distance between them fixed. At each position of measurement along the line of traverse, the resistance is read on the instrument and is consequently converted into apparent resistivity values with reference to the geometry of the configuration. The successive apparent resistivity values along the line of traverse are then plotted graphically with their corresponding points of measurements, the position of each point of measurement is conventionally taken as the centre of the spread.

The traverse may be made in one of two ways. A longitudinal traverse is made by aligning the electrodes along

the same line on which they are moved while a cross traverse is made by aligning the electrodes at a right angle to the line of traverse (fig. 5). Cross traverses are most useful over elongated features such as buried roads, town walls or silted up ditches. Traverses are normally laid so as to be at as near to a right angle to the feature as possible. This means that the electrodes of a cross spread lie parallel to these features and, when vertically above them, are very sensitive to their existence since measurements of resistivity are made in the direction of their elongation. Also, the anomalies are much simpler in cross traverses than in longitudinal traverses. However, a cross traverse is much more difficult to carry out in practice, particularly where time is limited. Secondly, a cross traverse requires a much larger area for traversing and this might not be always available especially in inhabited areas. Moreover, one could obtain a complete coverage of the whole line of traverse when using a longitudinal spread simply by moving the electrodes an interval smaller than the potential electrodes separation whereas this is not possible with a cross spread. It is important to consider all these factors when choosing between a longitudinal and a cross traverse.

Field Equipments

The principal equipments required in the field are four electrodes, wires of a sufficient length and an instrument for measuring the current and the potential difference.

The electrodes are usually made in the form of metal stakes, about 40 cms. long and 1-2 cms. in diameter. They are usually implanted into the earth to about 20 cms. A good contact with the soil must be assured to guarantee a good sensitivity of the measuring instrument.

Fig. 4B

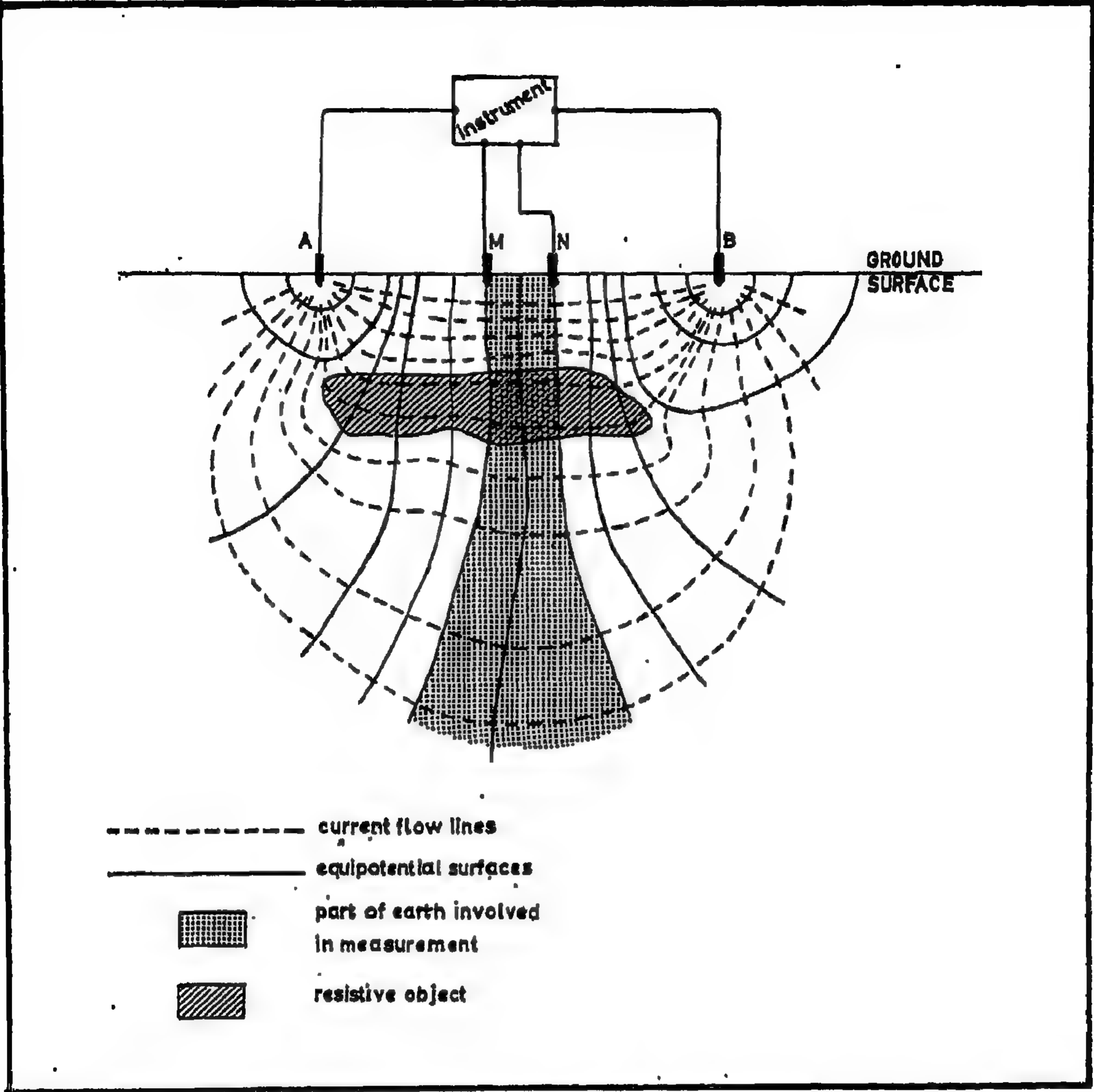


Fig. 4B Symmetrical arrangement of electrodes over a medium containing a resistive object with a consequent distortion of current flow lines and equipotential surfaces. The current electrodes are placed a distance equal to 3 times the average depth of the object.

Fig. 4A

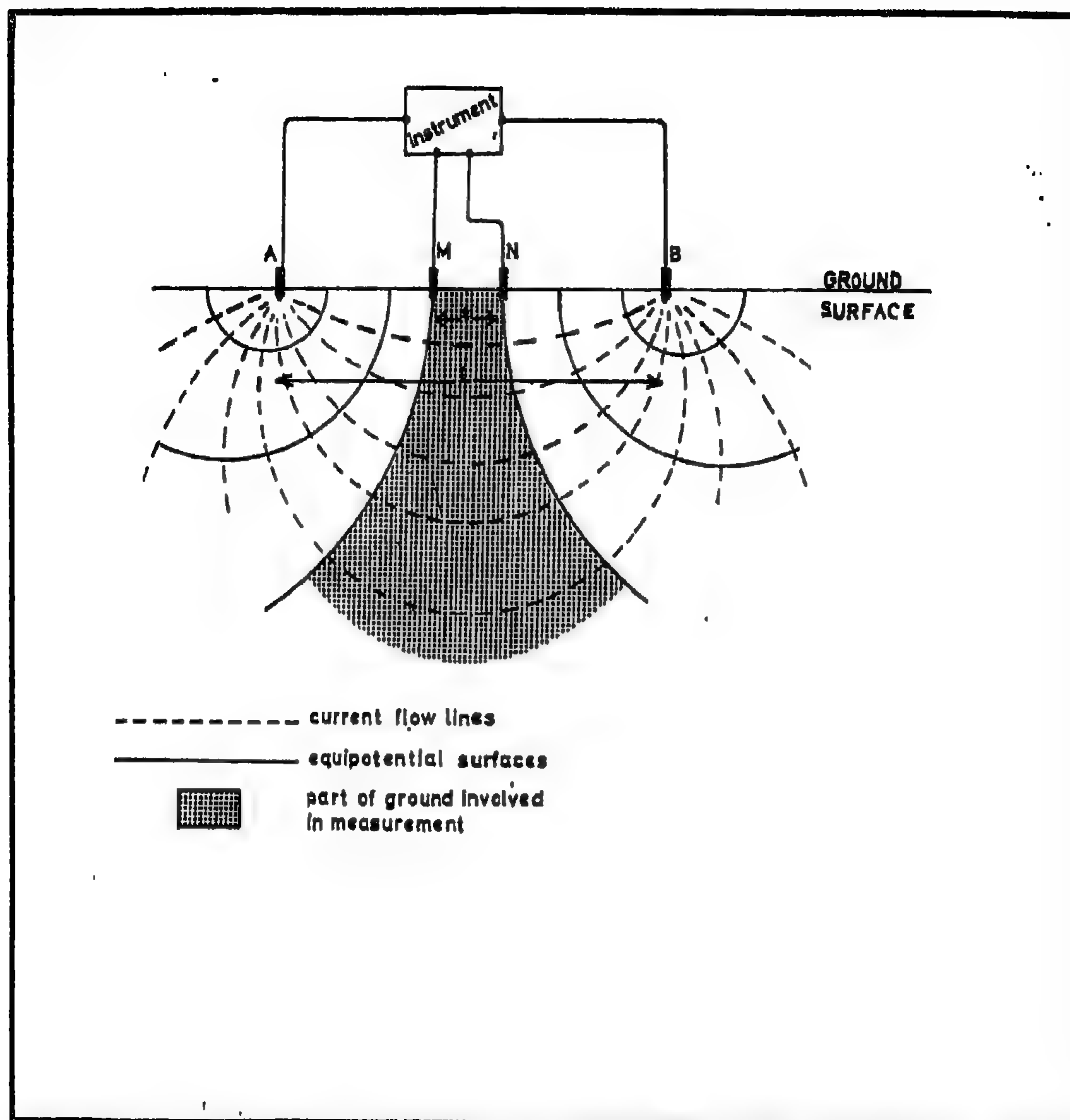


Fig. 4A Symmetrical arrangement of electrodes over a homogenous isotropic medium.

Where \overline{AM} represents the distance between electrodes A and M.

The value of ϵ here represents ideally the part contained inside the equipotential surface passing through electrode M, (fig. 3). Where the medium is not homogeneous, such as would be normally the case in field archaeology, the value of ϵ given in equation (2) represents an averaging out of the influence of all resistivities involved between electrodes A and M and is referred to as the "apparent resistivity ϵ_a ".

The depth of investigation of this configuration is limited by the distance between electrodes A and M. Too great a distance causes an averaging out of the resistivity over a wide range and the details are consequently diffused. The resulting anomalies are often complicated and rather difficult to interpret. This configuration is, therefore, seldom used on the surface but it furnishes a wide possibility of application in bore hole investigations.

The most useful field arrangement, however, is a co-linear four-electrode symmetrical system (fig. 4). This implies placing the two current electrodes A and B some definite distance apart and disposing the potential electrodes M and N on opposite sides an equal distance from the mid-point between the current electrodes in such a way that the four electrodes fall on the same straight line. Placing the potential electrodes symmetrically within the system aids in producing easy interpretable results. The distance \overline{AB} determines the current intensity and its depth of penetration. Theoretically, the current penetrates to an infinite depth with a downward decrease in intensity but the exact behavior follows some very complicated mathematical rules that involve also the resistivities of the various materials penetrated by the current. Now, in order

to obtain a sensitive field configuration, a maximum portion of the current must pass through a depth corresponding to that of the archaeological feature under investigation. If the distance AB is too small, most of the current penetrates only to a shallow depth and the influence of near surface inhomogenities becomes apparent. Too large a distance causes the current to penetrate below the desired depth. To determine the necessary AB separation, to a good degree of accuracy, is not always possible in the field due to the impracticability of employing the available mathematical formulae. A very simplified general rule is usually used instead and, according to this rule, it is suggested to use a current electrodes separation equal 3 times the average depth of the feature concerned. The use of this rule has often proven to be successful.

The equipotential surfaces in a four-electrode system are no longer perfect hemispheres but assume various curvatures in accordance with the potential theory. The distance between the potential electrodes may range from $\frac{1}{2}$ to $\frac{1}{20}$

of the current electrodes separations although it is generally recommended to use a ratio smaller than $\frac{1}{2}$. Theoretical and experimental considerations show that a system with closely spaced potential electrodes possesses usually a high resolving power and is, therefore, better adapted to distinguish the boundaries of the various features. This, however, is not always true and too close a separation causes the system to be more susceptible to insignificant small near-surface inhomogenities.

The apparent resistivity of the symmetrical system is given by the relationship

$$\epsilon_a = \pi R \left[\frac{L^2 - t^2}{4t} \right] \dots\dots\dots(3)$$

Fig. 3

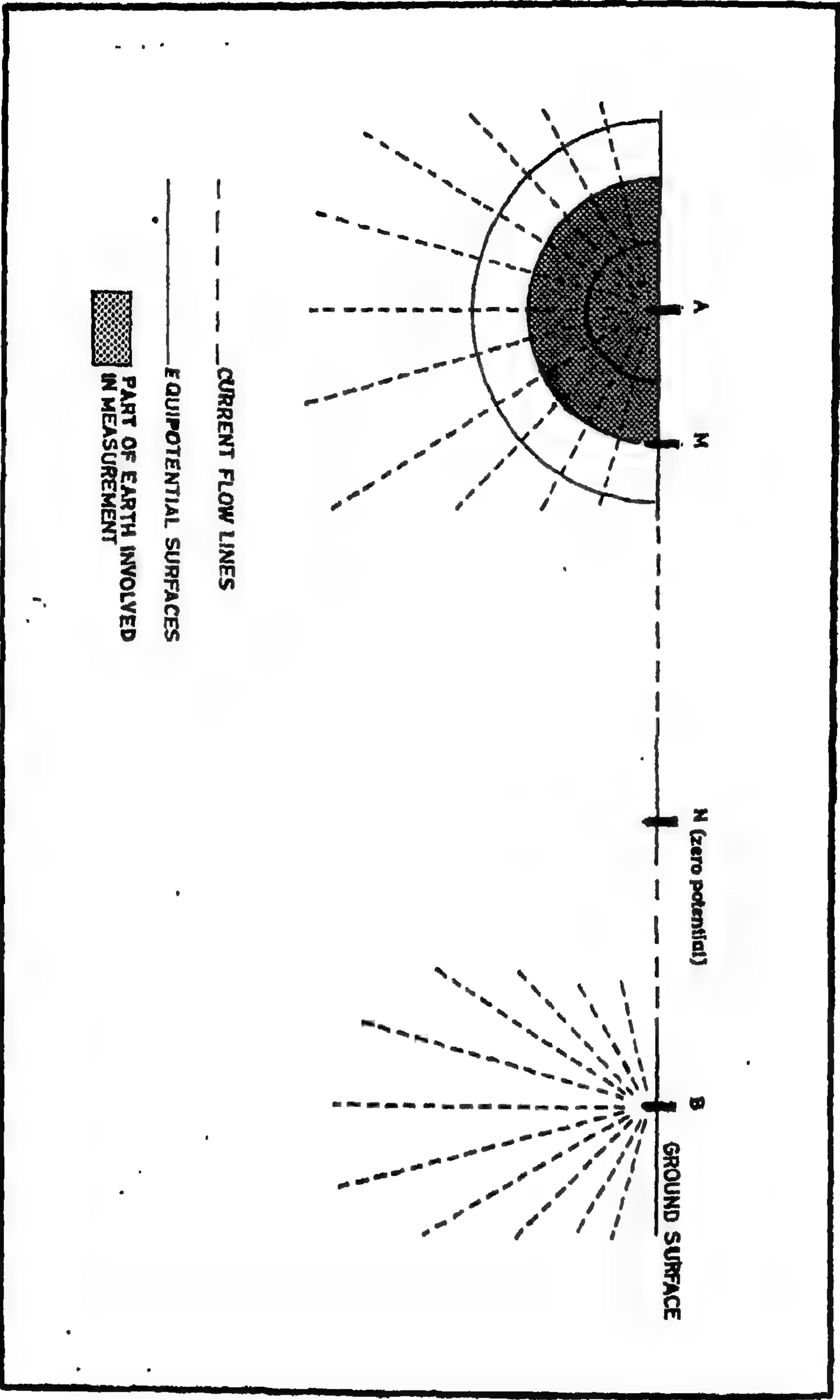


Fig. 3 The two-electrode configuration. Electrode N is so far away that its potential due to either current electrode is practically zero. The influence of electrode B on the potential of each potential electrode is also zero for the same reason.

Fig. 2

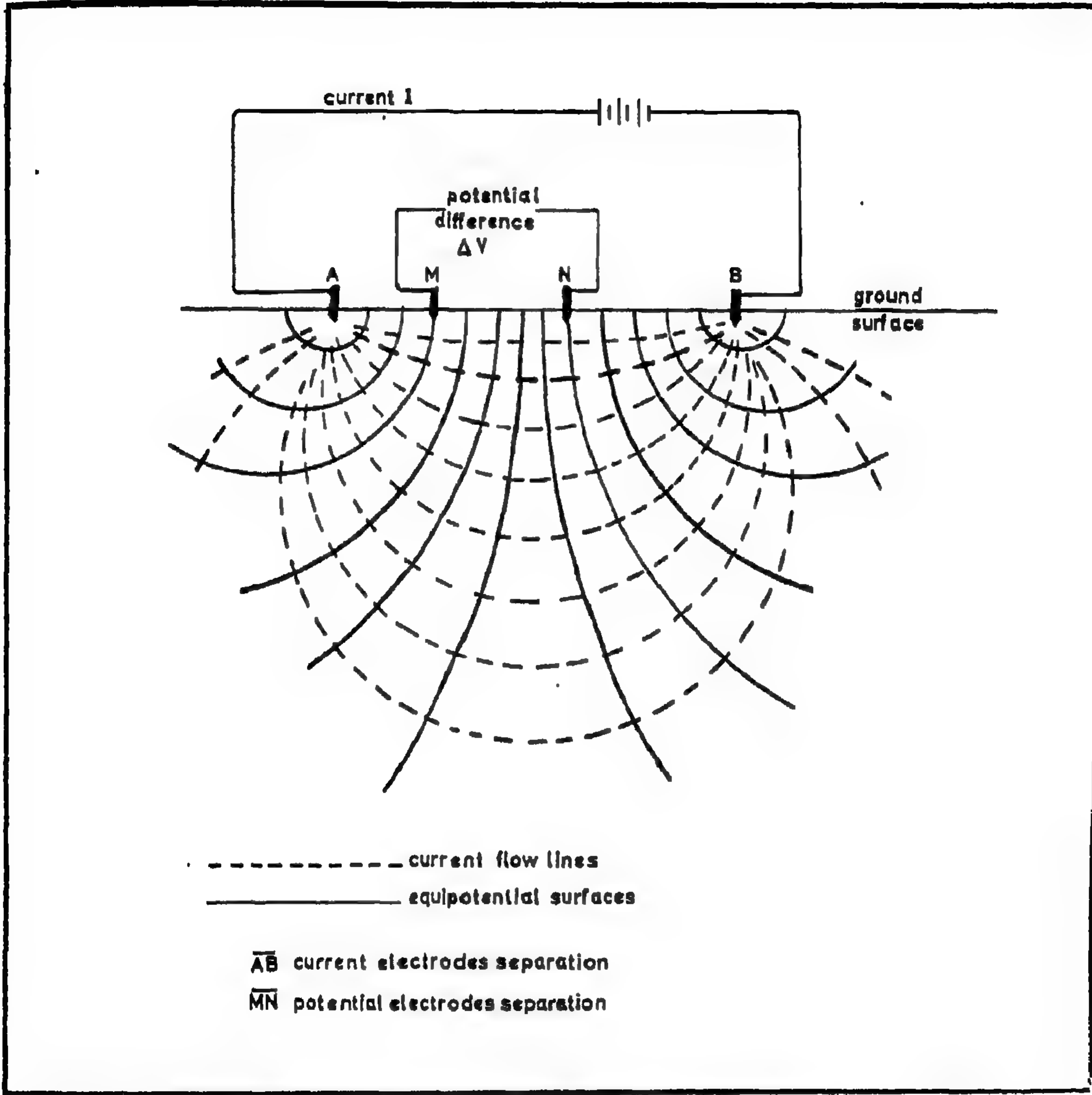


Fig. 2 Schematic representation of a usual electrode spread showing the behavior of current (fed from an artificial source) and equipotential surfaces (appearing as lines in the section) in a homogeneous isotropic medium.

on the resistivity plot, according to whether the feature is more or is less resistive than its surroundings. The difference of the resistivity value of the feature from that of its surroundings is known as anomaly. The amplitude of any anomaly increases as the resistivity contrast gets larger. Clearly, it is always more desirable to obtain a large anomaly since the presence of an archaeological feature becomes then more evident and more certain on the resistivity plot.

Very frequently, military and civil ditches would gradually get silted up, during later periods of occupation, by materials quite different from the sort of rock out of which the ditches were carved. Ditches carved out of a compact sandstone, for example, may get filled up by various turf and organic materials, pebbles and stones, clays and silts, loose sand, pottery, metals and an endless variety of other materials. These all differ from the embodying rock, as well as between themselves, in porosity, grain size and water retaining capacity. Therefore, whereas clays would possess low resistivity, pebbles and sands may hold so little water that they become extremely resistive. The case may even be the inverse below the water table. These resistivity differences, not only help to betray the presence of the archaeological feature, but also show that the sort of anomalies to be expected over a site differ widely according to the type of infilling. Fig. 1 shows a comparison between a traverse done across a series of Roman town defences in England and a traverse done in a neighbouring area where no special buried features are known to exist.

A quick consideration of common archaeological features shows that roads, stone buildings and town walls would usually possess a higher resistivity than the surroundings whereas the large cavities contained in empty wells and

tombs would cause an even greater resistivity. Metallic bodies, clayey buildings rank among the low resistivity features. However, one should always be aware of the inconsistency of these general rules when planning a resistivity survey.

2. *Measurement of resistivity and arrangement of electrodes.*

The most practical way for measuring the resistivity on the surface is to obtain a measure of the resistance R between two points at a potential difference ΔV , with a current I flowing into the ground. The potential difference is measured between the potential electrodes M and N and the current is measured between the current electrodes A and B (fig. 2). The resistance could be calculated from Ohm's law:

$$R = \frac{\Delta V}{I} \dots\dots\dots(1)$$

The specific resistivity of the medium is then obtained from formulae relating the resistivity as a function of the resistance and the distance between the electrodes.

The current is conventionally represented to flow in all directions from the positive polarity electrode A to the negative polarity electrode B . In a homogeneous isotropic medium the electric potential drops away from each current electrode in a regular manner. Surfaces at equal potential are called equipotential surfaces. If electrodes B and N are placed a very large distance away, the potential at M is practically solely due to the current at A . The equipotential surfaces around electrode A are then perfect hemispheres and it could be demonstrated, in such a case, that the resistivity ϵ of the medium is given by

$$\epsilon = 2\pi R \overline{AM} \dots\dots\dots(2)$$

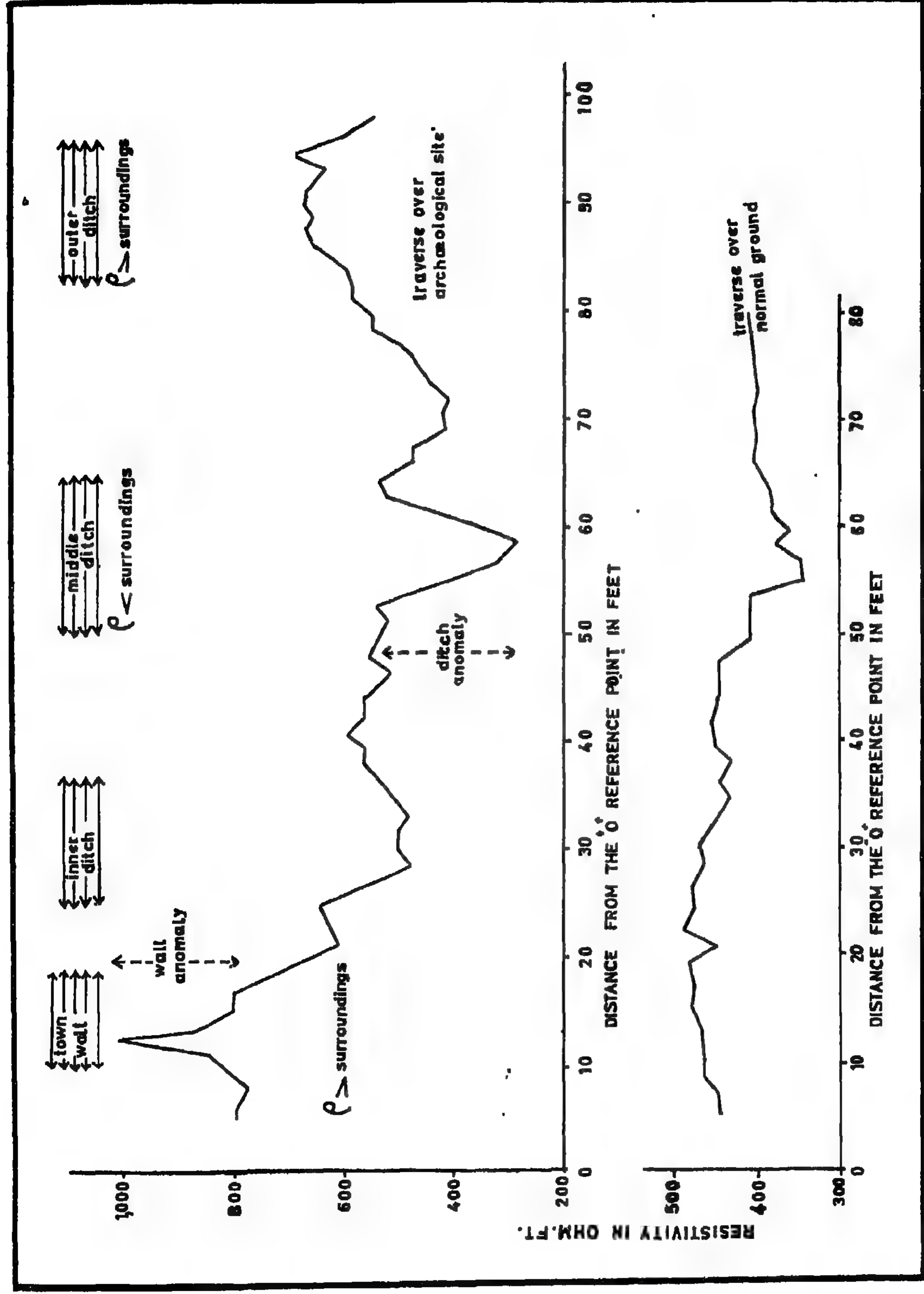


Fig. 1 A comparison between a resistivity profile made across Roman civil defences at an average depth of 10 feet and a resistivity profile across a normal ground of no buried anomalous feature. The remnants of the town wall give a high anomaly because its resistivity is higher than that of the surroundings. The infilling of the outer ditch is also more resistive than the surroundings giving thus a high anomaly, in a clear contrast with the other two ditches.

resistivity between the feature under investigation and the surroundings. The deviation of the current flow from its normal pattern in a homogeneous ground is utilised in various ways to predict the position and also some properties of the feature concerned.

Methods of natural currents are very rarely used. Of the methods that employ artificial currents, the equipotential line and the resistivity methods have been attempted. The former depends on measuring the potential field around an electric source and has in fact shown very little success. The resistivity method is the most important for our purpose and the bulk of discussion, here, deals with this method.

One of the earliest attempts to apply electrical methods to discovering archaeological sites was made in Britain by R. J. C. Atkinson in 1946. He obtained successful results using the resistivity method. He also attempted the equipotential line method in Mexico at a subsequent date. Electrical methods have, since, been more widely used. In Italy, O.M. Lerici used the methods on a number of sites; one of his successes was locating Etruscan tombs in 1954. In Britain, further interest was taken by M.J. Aitken, A.I. Rees and L. Biek. In Germany, Irwin Schollar, although using the methods extensively, was mainly concerned with mechanising the techniques. However, the work started at the University of Birmingham — England, in 1959 was the first full analysis in which the problem was outlined scientifically, thus establishing a number of definite rules and assessing the value of the various electrode configurations.

Principles of Electrical Investigation

1. Rock Resistivity

With the exception of certain ores,

the rock forming minerals possess such a high resistivity that they can virtually conduct no electrical current. Conduction is due, almost totally, to the water contained in the pores and cracks of rocks, the ions of the dissolved salts and acids acting as carriers of the electrical charges. The degree of conductivity depends thus on the amount and conductivity of the interstitial water. Water conductivity increases with the concentration of ions in it, with the ionic mobility and, to a lesser extent, with temperature.

Within a small area the concentrations of salts and acids—and thus of ions—in the water may be considered constant. It is then the variation in the amount of water that results in the underground resistivity variations (fig. 7). A porous rock would accommodate more water than a neighbouring tight one and thus be less resistive to the passage of electric current. Above the water table, however, resistivity changes are more related to the capacity of materials to hold water by adhesion and surface tension, factors that are function of the grain size and degree of compaction of each rock type. Detection of the resulting resistivity changes could be readily made by simple resistivity methods.

A buried archaeological feature bears, usually, a marked lithological contrast with the surrounding material and has consequently a different water retaining capacity. This gives rise to a difference in resistivity and provides therefore the basis for the use of resistivity methods over archaeological sites.

When there is no buried feature in the ground, there are usually no important resistivity variations and a resistivity plot shows a flattish profile. In a clear contrast with this, archaeological features come out as "highs" or "lows".

APPLICATIONS OF GEO-ELECTRICAL METHODS IN ARCHAEOLOGY

By
Mahboub al-Chalabi

Introduction

Gradually over the years, electrical methods have assumed a very important position among geophysical methods of underground prospecting. Their applications have not been restricted to problems of a pure geological nature but have now also included other problems whose field setting could be compared with known geological occurrences. The use of electrical methods in discovering and outlining buried archaeological sites is one such application. In fact, almost all buried archaeological features resemble certain igneous and sedimentary structures but on a much smaller scale and it is then necessary to modify the methods only slightly for a full adaptation to archaeological conditions. The main differences of these conditions from geological ones are manifested in the fact that archaeological sites usually lie mostly or wholly above the water table, causing the distribution of water to be patchy and rather unpredictable and to bear no constant relationship to lithology. Also, being of a relatively shallow depth, surface features such as topography, vegetation and climatic conditions play their rôle in further complicating the matter.

The problem of locating and delineating buried archaeological sites is not an easy one. Aerial photography, interpretation of topographical features, trial holes and other methods may all come to rescue but the results are frequently wanting in their accuracy and definiteness. The establishment of electrical methods on carefully studied scientific bases would, therefore, be a tremendous contribution in making the work more precise and in reducing labour and expense by a great amount. It must, however, be remarked, at this stage, that other geophysical methods have also been attempted in field archaeology but electrical methods have always remained the principal and the most fruitful among them.

The source of electric current may be natural, mainly electrochemical in origin, or artificially fed into the ground through metal stakes called the electrodes. In either case, the behavior of current flow is dependant of the electric resistivities of all the materials involved. The rock resistivity depends on several properties of the rock and its interstitial water. Electrical methods are of advantage only when there is a contrast in

Pl. 4

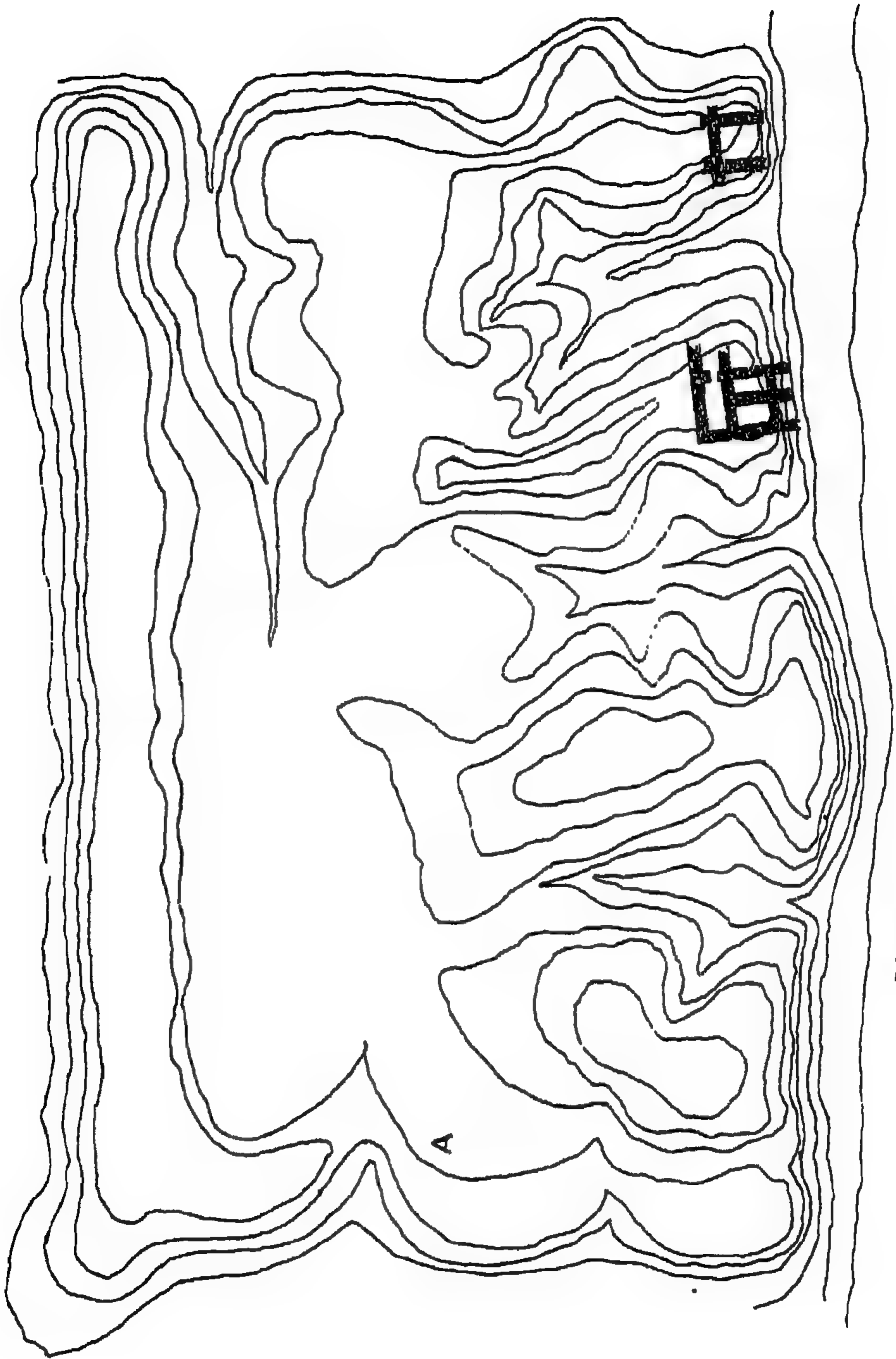




Pl. 2







EUPHRATES



Sketch Map of Tell Aswad.

2K

ed appearance than is usual in works of the earlier style.¹⁶ The hands are generally modelled, in Early Dynastic III times, in a more realistic fashion than is the case on the Tell Aswad statue.

The Chair

The form of the chair on the Tell Aswad statue is closely paralleled on only four works, one from Assur and three from Mari; all are from an Early Dynastic III context. In each case the chair is associated with a female figure. Unfortunately since none of the works are published otherwise than in profile a complete comparison between the chairs which are represented on them and the chair shown on the Tell Aswad statue is impossible.

(a) The Assur Chair

see W. Andrae, *Die Archaischen Ishtar Tempel in Assur*, Pl. 41 d.

The front and rear uprights are broad rectangular strips. Between them are two bulls, legs "faced" towards the front of the chair.

(b) The Mari Chairs

i) see A. Parrot, *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XXVII M. 647.826. The foremost upright, like that of the Tell Aswad chair is in the form of a bull's leg. It is succeeded by a tail, which in its turn is followed by three slender undecorated and rectangular uprights.

ii) see A. Parrot, *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XLI M. 265. The foremost and rear uprights are formed by two bulls' legs which "face" towards the front of the chair, between them are two slender and contiguous rectangular uprights.

(16) For examples of the treatment of the arm in the earlier style see F., S., Pls. 14-21 and 74-79. For its treatment in the later style see F., S., Pls. 63-80 and *Syria*: Vol. 30, Pls. XXII, XXIII.

iii) see A. Parrot, *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XLI M. 390. Again the foremost and rear uprights are two bulls' legs, which "face" towards the front of the chair; between them is a tail.

Almost all human figures carved in the round, of Early Dynastic date, both Early Dynastic II and III, were found in temples, and the vast majority of them are posed in the traditional attitude of prayer. This, coupled with the fact that a few figures bear dedicatory inscriptions¹⁷ indicates that the figures are those of worshippers. We may assume a similar function for the Tell Aswad statue.

A note on the site of Tell Aswad

The site was the subject of a sounding of two days by Sayyid Fuad Safar and Sayyid Mohammed Ali Mustafa, which was undertaken in October, 1950. Excavating on the river side of the mound near its southern corner they uncovered part of a large building constructed to plano-convex bricks and dated thereby to the Early Dynastic period (the plan of this building is indicated on the sketch map of the site). There are no finds recorded which might provide an indicator of the date of the building within the Early Dynastic period. However, the statue which has been the subject of this article indicates the presence of the third phase of the Early Dynastic period at the site, while the area in which it was found may be presumed to contain the remains of a temple.

Acknowledgements

My thanks are due to Dr. Faïsal El-Wailly for the kind encouragement rendered to me and Sayyid Fuad Safar for his permission to consult his report on the site and to publish his plan of the mound and the excavations there.

(17) e.g. Statue of Idi-Narum. For the inscription cf. P., T.I., p. 70.

nastic III times, dress is almost always shown as composed entirely of the *kau-nakes*, and the manner of this material's representation was standardized into the form which we have seen on the Tell Aswad statue, i.e., narrow leaf-shaped segments carved in high relief, (as opposed to the low relief and incision of the Early Dynastic II convention) which are arranged in rows, one above the other.¹⁰ The use of this convention makes for a generally more realistic effect than was obtained by earlier methods.

The Torso

The great depth of the torso on the Tell Aswad figure is very characteristic of the sculptural style of the Third Early Dynastic period. In the earlier period there was a marked tendency to represent the torso as flat, and, to use Frankfort's phrase, "plaque-like".¹¹ Part of the sculptor's intention, or rather set of rules in the later period was to produce a more three-dimensional representation of the human body. Whether this always made in fact for greater naturalism is sometimes questionable, but the point is that this convention represents an *awareness* of the nature of the body which is wholly lacking in earlier work. It must however be noted that the torsos of Early Dynastic II seated statues are by no means so clearly "plaque-like" as those of the standing figures, since there was a tendency to contract both figure and seat into an often rather squat and shapeless mass.¹²

The Legs

The tendency of the Early Dynastic

(10) P., T.I., Pl. XL and F., S., Pls. 63: C-D, 80, F., M.S. Pls 27 C-D, 38 D.

(11) F., S. Pl. 63: C-D and P., T.I., Pls. XXXVI, XXXVII, XL illustrate examples of the "naturalistic" style.

For examples of the earlier style: F., S. Pls. 74-79, 81.

(12) F., S., Pl. 68.

sculptor to contract the proportions of seated figures is especially apparent in his treatment of the legs.¹³ That the thigh is so emphatically indicated on the Tell Aswad statue is a sure indication of its Early Dynastic III date.¹⁴ Here again we find ourselves faced with a naturalistic *intent* rather than *result*, for as observed above there are errors in the way that this part of the figure has been visualized.

The Arms and Hands

The position of the arms and hands on the Tell Aswad figure is characteristic of statues of Early Dynastic date,¹⁵ of both the earlier and later styles. The representation of the arms in Early Dynastic art changes less than that of any other feature. The massive, slightly conical form of the upper arm is characteristic of both styles, as is the very sharp angle of the elbow. The contrasting thinness of the forearm, together with its pronounced taper is also typical of the two styles. The main distinction between the two styles as regards this part of the body are as follows: 1). In works; 2) the convention of the later in size between the two parts of the arm is much greater than in later works of the earlier style the difference style was to give the arms a more round-

(13) F., S., Pl. 68 and F., M.S., Pl. 86C.

(14) The figure of Ebih-il provides the closest parallel and in fact exhibits the same errors as regards the angle and position of the ankles in relation to the thigh length. Most Early Dynastic III figures tend to reproduce, though in a less dramatic form the contractions characteristic of the earlier style. e.g. figure of Dudu. E. Strommenger, *Fünftausende Mesopotamien*, Pl. 86.

(15) The arrangement of the hands on the Tell Aswad statue is common though not invariable; F., S., Pl. 80. In Early Dynastic times it seems to be more generally associated with women than with men, but there was apparently no definite rule in the matter.

the base of the gown, are represented at a point (approximately half-way between the front of the chair and the front of the gown) which is to the rear of the knees; this in itself would not be unacceptable were it not for the fact that the ankles are quite clearly inclined forward. It will be appreciated that the form of the leg which must be deduced from these factors is an impossibility.

The Dress (pls. 1-4)

As we have seen, the dress is composed of the so-called *kaunakes* material; it is represented as a series of overlapping rows of narrow leaf-shaped forms, carved in a fairly high relief. There is little sensitivity in the representation of this material; no attempt was made, for example, to show the complex series of folds which would occur in actuality between the legs and the chair. The indication of a fold over the left arm (Pls. 2 and 4) is the only realistic detail in an otherwise thoroughly schematic rendering of the material.

Parallels with works from other Mesopotamian sites.

Stylistically and otherwise the statue from Tell Aswad is related to a considerable quantity of Mesopotamian sculpture, all of which has been found in Early Dynastic III setting.² Sculptural style in the Third Early Dynastic period is simply a naturalistic development of an extremely schematic approach which was current in Early Dynastic II times and which is epitomized by the statues found in the earliest levels of the Square Temple at Tell Asmar.³ Save in one or two instances,⁴ the naturalistic advance in Early Dynastic III sculpture is not considerable and since there is so intimate a link between

the sculpture of the two periods it is necessary to compare the Tell Aswad figure with the statuary of both the Early Dynastic II and Early Dynastic III periods.

The Dress and its Material

In both Early Dynastic II and Early Dynastic III times the type of dress represented on the Tell Aswad statue is associated almost exclusively with female figures.⁵ I know of only two instances where it is represented on male statues,⁶ and in both cases exceptional features are present. It may therefore be assumed that the Tell Aswad statue is female.

The manner in which the *kaunakes* material is represented and employed varies according to period and its form and use may therefore be used as a criterion of date. In Early Dynastic II times it was employed rather sparingly, being generally used only as a fringe for garments of otherwise plain cloth;⁷ works in which the dress is shown composed entirely of the *kaunakes*, are in a very definite minority. There was also a tendency to vary the form of the *kaunakes* segment according to the way in which the *kaunakes* was used; thus the *kaunakes* fringe is invariably composed of narrow leaf-shaped elements which are carved in low relief or incised.⁸ When garments are composed entirely of the *kaunakes* the segments tend to be either lozenge or scale shaped.⁹ In Early Dy-

(4) H. Frankfort, *More Sculpture from the Diyala Region*, Pl. 27 D. For the remainder of the article the first of these volumes will be abbreviated: F., S. and the second F., M.S.

(5) F., S., Pls. 72-81 and Pl. 63: C-D and F., M.S., Pl. 38 D.

(6) a) Statue of Lamgi Mari. A. Parrot, *Le Temple d'Ishtar*, Pl. XXV-VI. For the remainder of this article this publication will be abbreviated to P., T.I.

(b) B.M. 1343000.

(7) F., S. Pls. 8, 9, 11, 29 and *passim*.

(8) F., S. Pls. 20-21 and *passim*.

(9) F., S. Pls. 76-77. F., M.S. Pls 26, 35.

(2) The vast majority having been found at Mari and at the Diyala sites of Khafajah, Tell Agrab, and Tell Asmar.

(3) H. Frankfort, *Sculpture from the Diyala Region*, Pls. 1-27.

(shown only on the sides and back of the chair) which are in turn set into a heavy base formed of four lengths of wood set on edge, and at right angles to each other. The seat and base are plain, decoration being confined to the uprights, the form of the latter is as follows: at either of the rear corners of the chair is an upright with an I-shaped section, both uprights having a vertical groove on both faces; these grooves are central and run the entire length of the uprights. On either side of the chair are four more uprights which are carved in the form of two tails and two hind legs of cattle (probably bulls) and placed in alternation with each other. On both sides the pattern begins with a leg, i.e., on both sides a leg serves as the foremost upright. At the rear the structure is somewhat different, once again the hind legs and tails of cattle are shown, but alternation of the motifs has been replaced by a design in which the two tails are placed together with a leg on either side, one of which "faces" to the right, the other to the left.

As regards technique the statue is distinguished by a high degree of competence, and there is an assurance in its execution which comes only from long practise in a specific mode and medium of expression. The work is, in fact, a thoroughly polished performance unmarred by the slightest uncertainty or hesitation on any point. Nonetheless this skill has not produced what we may justifiably term a work of art; it is craftsman's skill, directed toward the mechanical reproduction of a formula. This formula consists of a markedly schematic method of representing the human

plained as the product of a desire on the part of the sculptor to avoid the complexities and the untidiness which would result from terminating the front edge of the side with the line of the foremost upright. body, and a very arbitrary canon of proportions. The precise nature of this ap-

proach or style is examined below in an itemized analysis of both the various parts of the body which are represented and preserved, and the dress.

The Arms (Pls. 1-2)

The upper arm is carved free of the body, is very massive and tapers slightly towards the elbow, the latter being shaped to a very acute angle. The fore-arm is rather slender in relation to the upper arm and tapers sharply to the wrist; the hands are small and the fingers outlined rather than modelled. On no part of the arm is there any attempt to represent details of musculature.

The Torso (pls. 1-4)

The torso is extremely massive and squat, the result of its considerable depth in association with its extremely contracted proportions. In more concrete terms, the height of the torso is too little in relation to its width and depth.

In inevitable corollary with the rest of the body the shoulders are very broad and heavy, (Pl. 2) their out-line is a smooth slightly concave curve. As we have seen the breast is largely concealed, only the upper portion on the right hand side being visible. The treatment of this part of the body is as schematic as that of the arms, its representation taking the form of an almost flat plane set at a fairly wide angle to the shoulder and related to it by a slight curve.

The Legs (pl. 1)

These are, of course, entirely concealed by the robe, and it is impossible therefore to do more than make some assessment of their proportions. Two facts stand out: 1) that the knees, even if we make due allowance for the thickness of the material which covers them, were clearly visualized at a point too far forward from the hips, giving a thigh length that is out of proportion to the rest of the body; 2) that the stumps of the ankles, which still remain beneath

A SUMERIAN STATUE FROM TELL ASWAD

By

J.E. WOOTTON

The Directorate of Antiquities has recently acquired a very fine gypsum statuette (Pls. 1-4) which was recovered from the site of Tell Aswad, a large mound on the east bank of the Euphrates, twenty five kilometers upstream from Ramadi. The statue was found apparently during the bigging of a grave on the northwestern side of the mound (Cf. Sketch Map, A marks the approximate position of the find spot.), where there is a fairly extensive modern grave yard.

The figure is shown seated on a chair, with its hands clasped to its breast, the traditional attitude of worship in the ancient Near East. It is to be noted that despite the absence of any clear indication of its sex, the figure is, nonetheless, certainly female. But since this assumption rests upon comparisons with more complete work of the same date and style, the reasons behind it are discussed in the section on "Parallels with Work from Other Mesopotamian Sites". Apart from the loss of the head, feet, and front portion of the base, the work is generally in a good state of preservation. Its dimensions, including the chair, are as follows: height, 19.5 cms.; width, 11.6 cms.; depth, 15.6

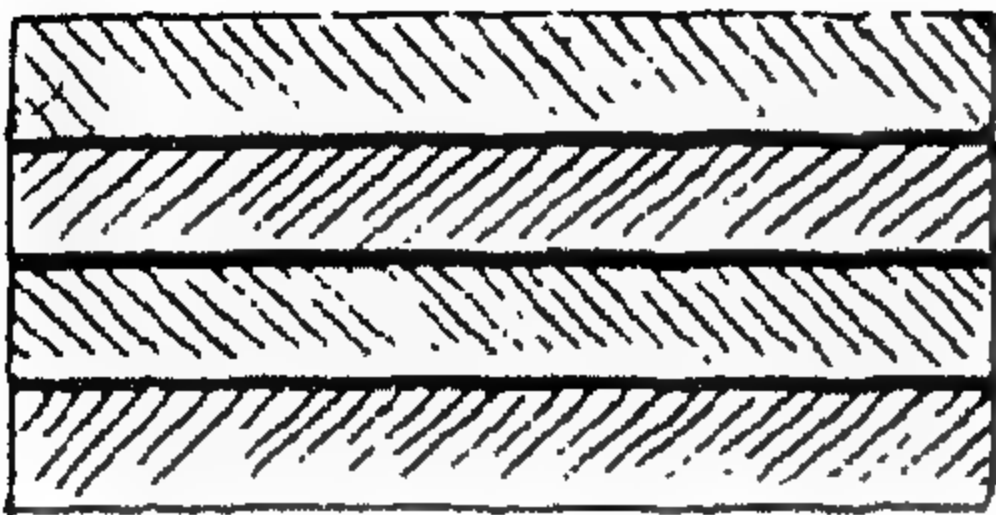
cms. The shaft, which is drilled into the shoulders at the point where the neck once was (Pl. 2), indicates that the head, having been broken off in antiquity was subsequently replaced; the shaft within the shoulders will have had a counterpart in the head itself, and a peg of appropriate size will have held the two pieces together.

The robe in which the figure is clad is very long, extending to the ankles, and so cut as to leave exposed all of the right shoulder, the upper part of the breast and all of the right arm. At the front of the garment is a long slit with a braided edge which extends from a point somewhere above the waist, down to the hem. The material of which the garment is composed is the heavy tufted cloth to which the term *Kaunakes* is normally applied.

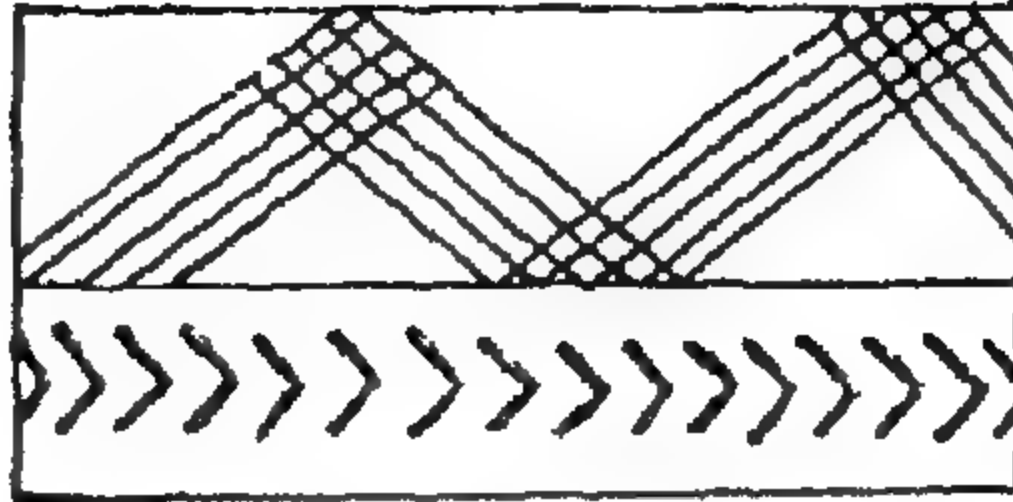
It is probable that the structure of the chair on which the figure is seated is to be understood as consisting of a rectangular wooden board, forming the seat, supported by a series of uprights¹

(1) That the uprights are shown in relief is of course a technical necessity, but the fact that the front edges of both sides terminate in a straight line and at a point beyond the foremost upright may be ex-

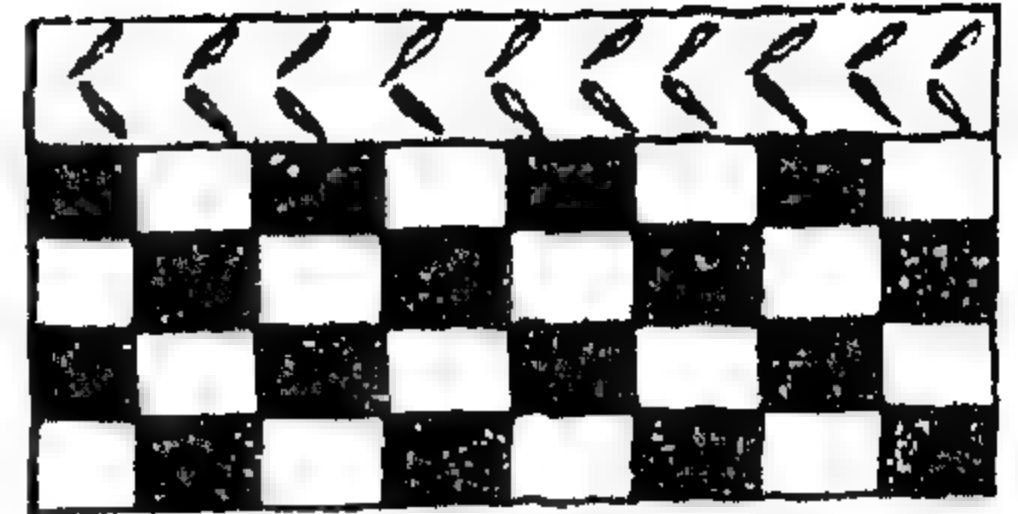
PL. IX



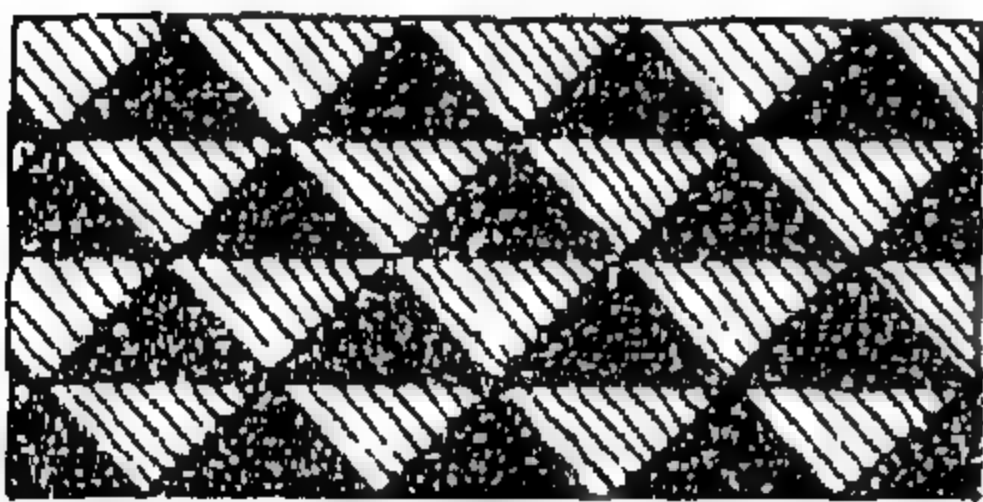
161



162



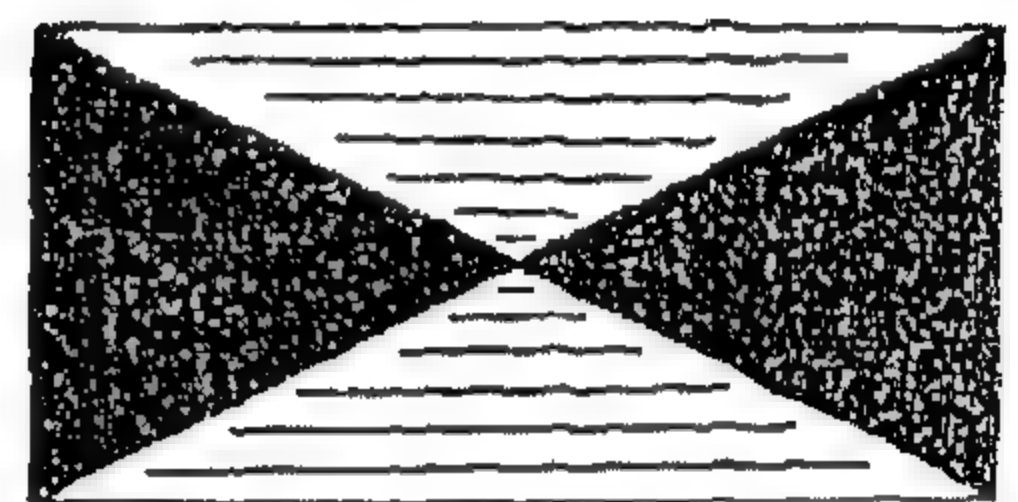
163



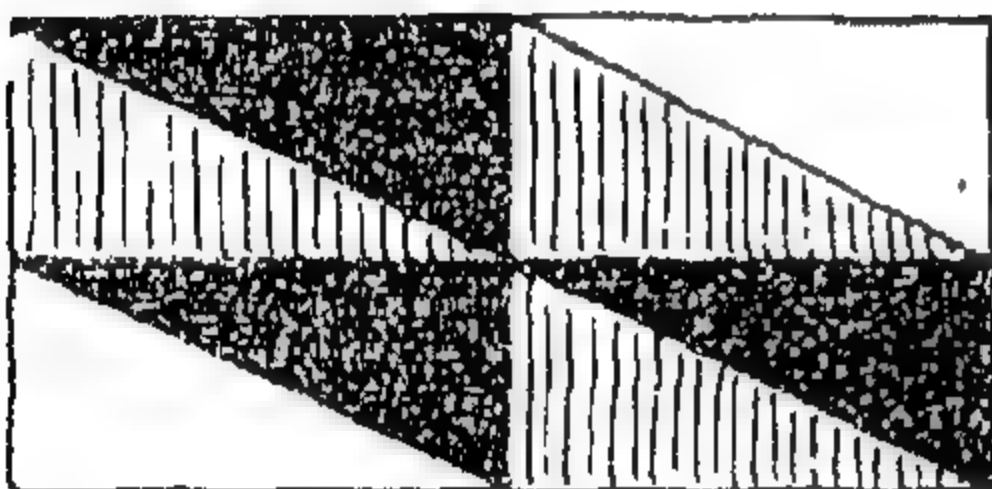
164



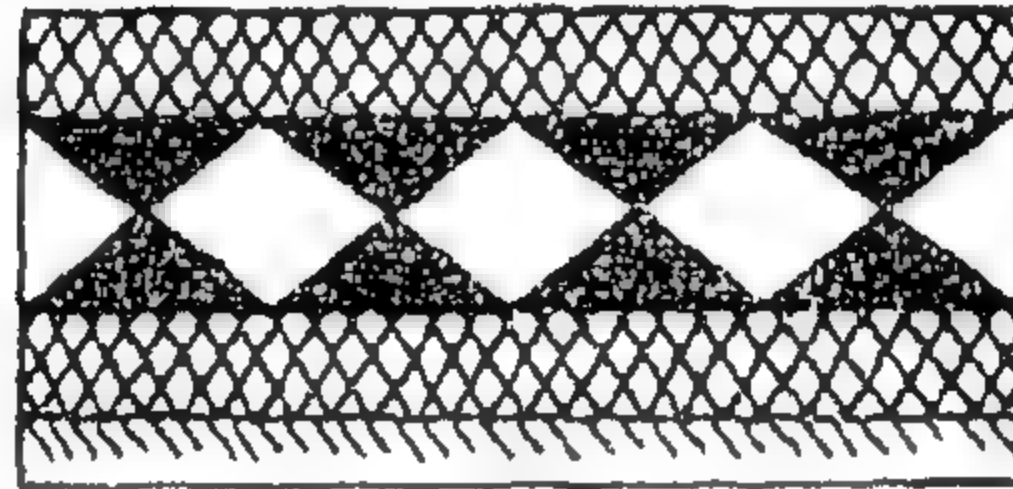
165



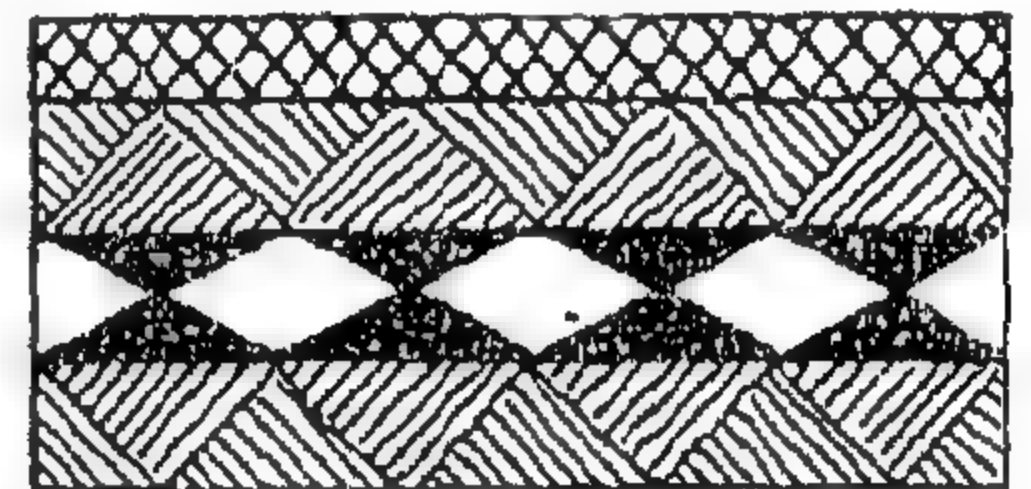
166



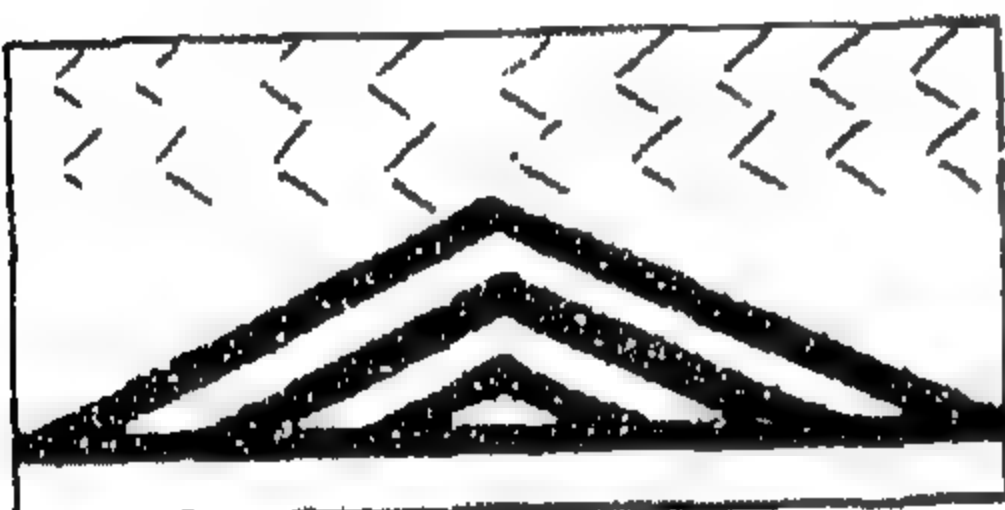
167



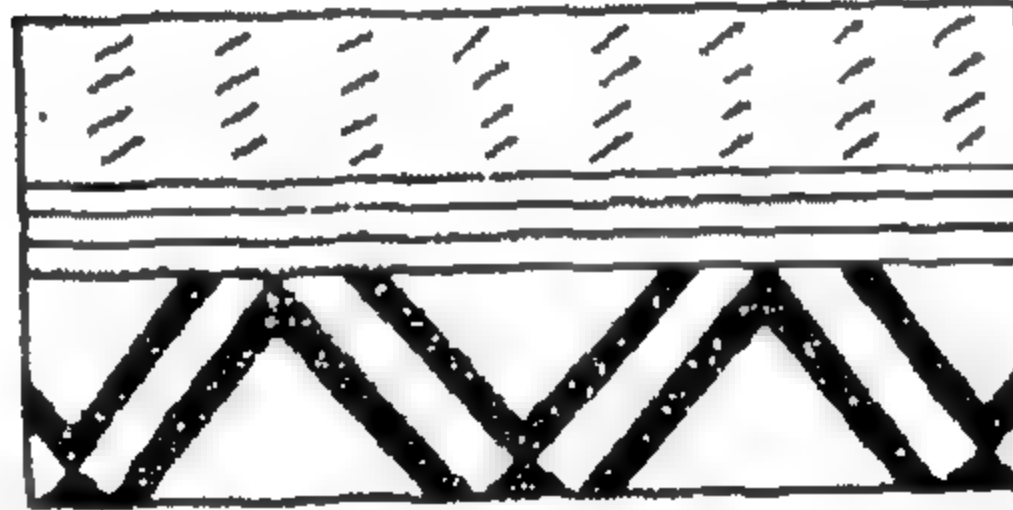
168



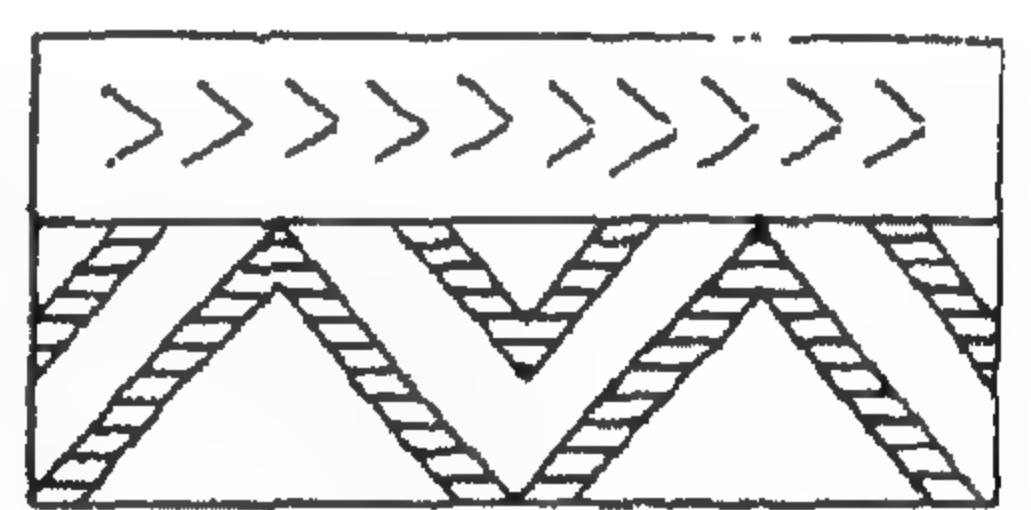
169



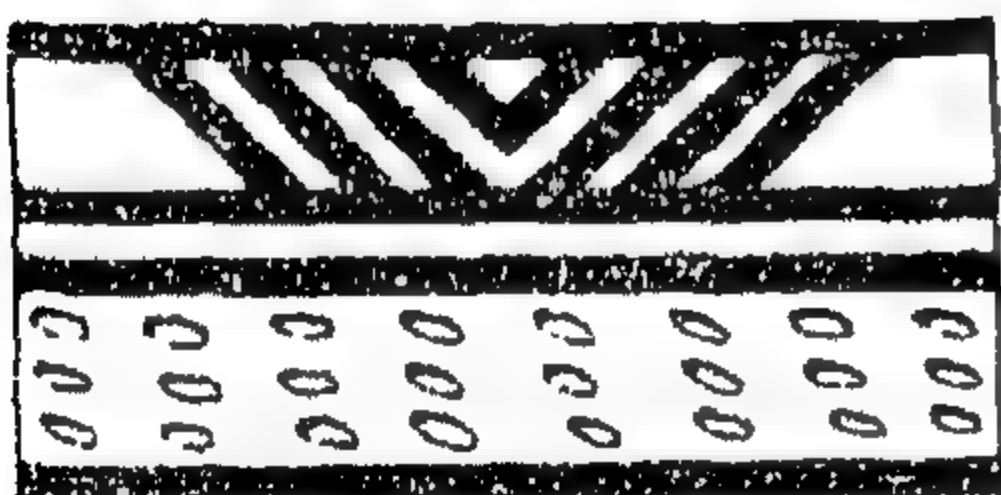
170



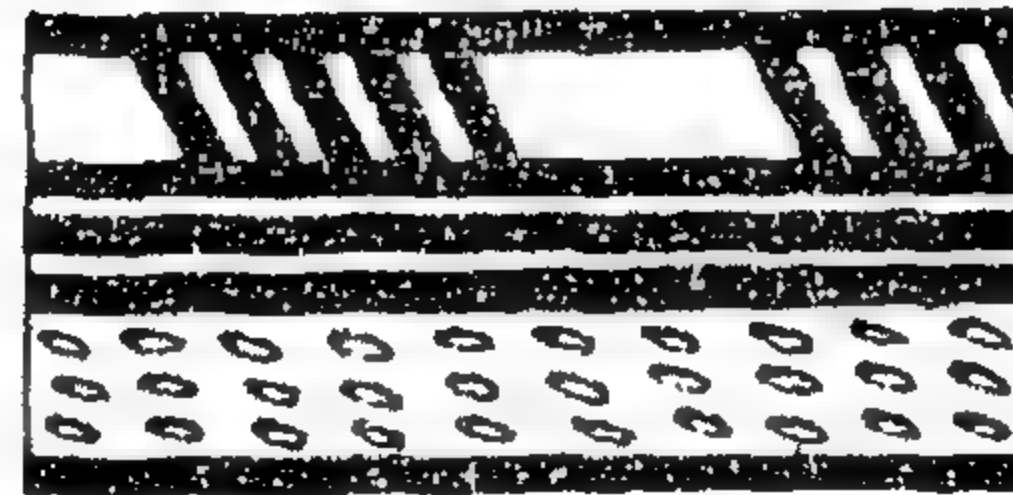
171



172

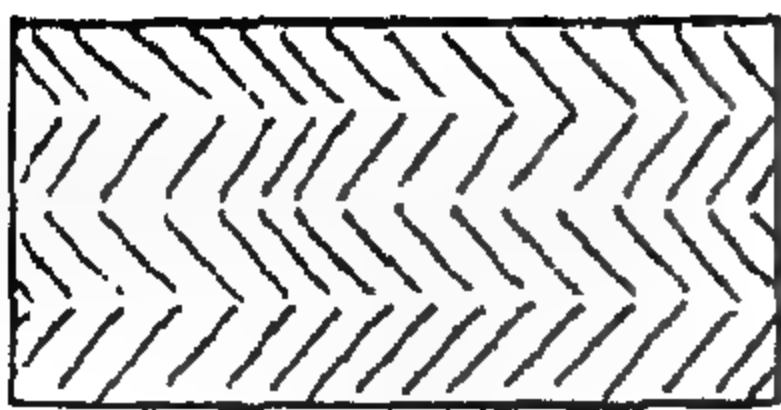


173

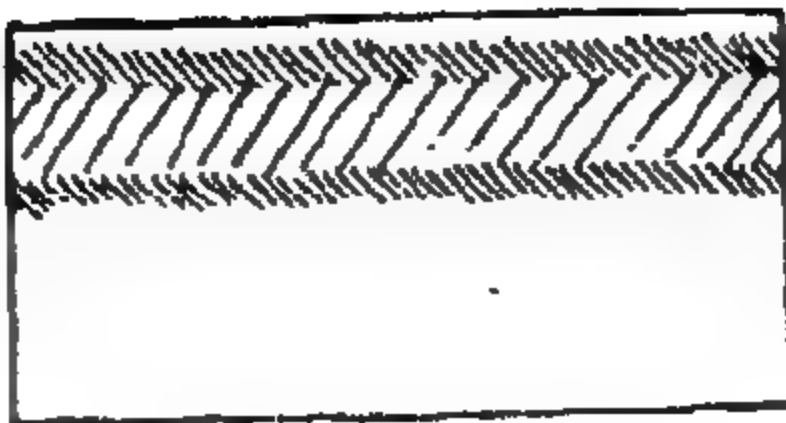


174

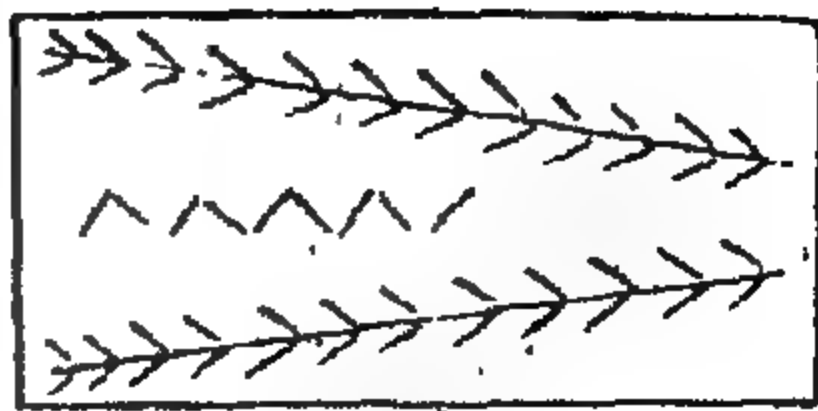
PL.VIII



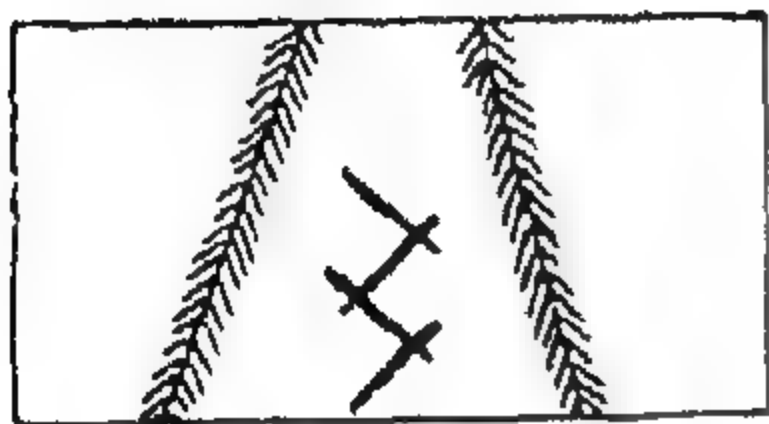
137



138



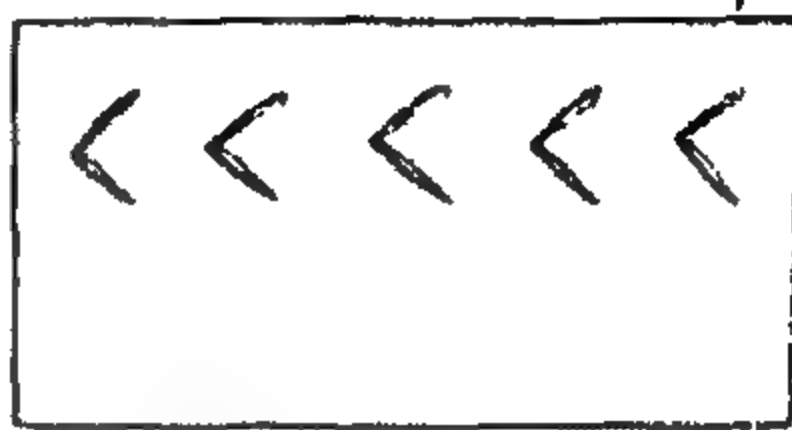
139



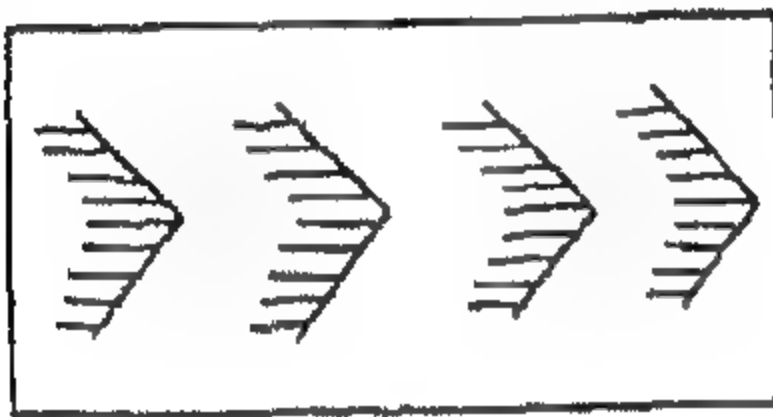
140



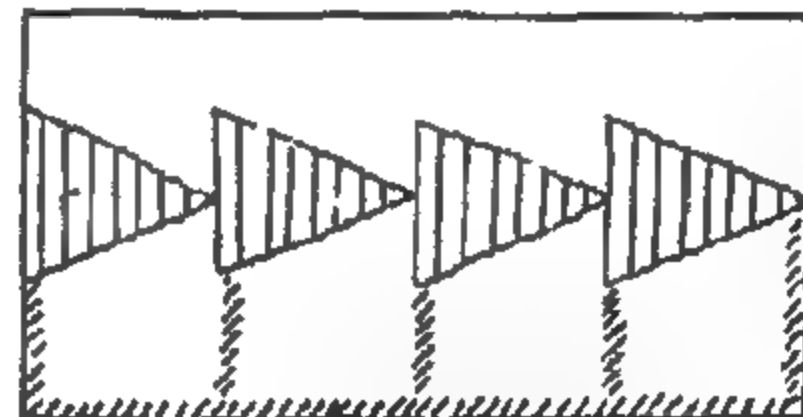
141



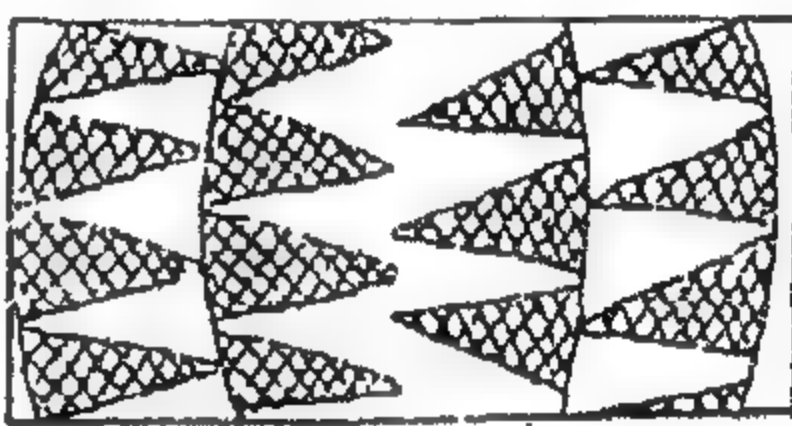
142



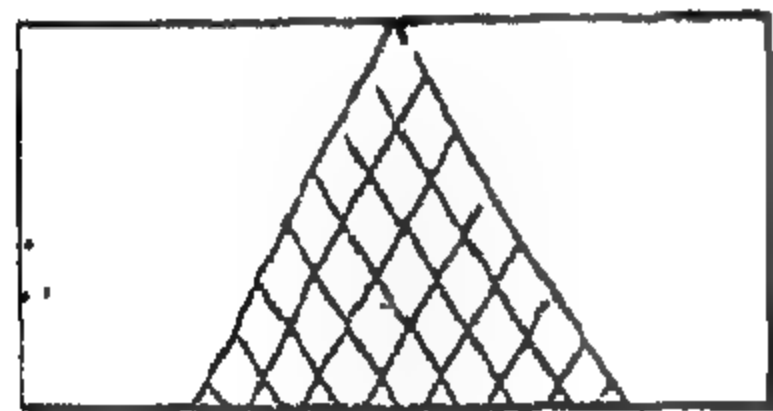
143



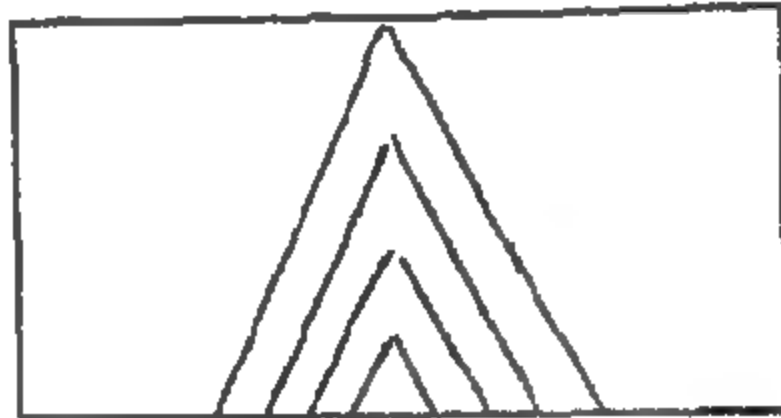
144



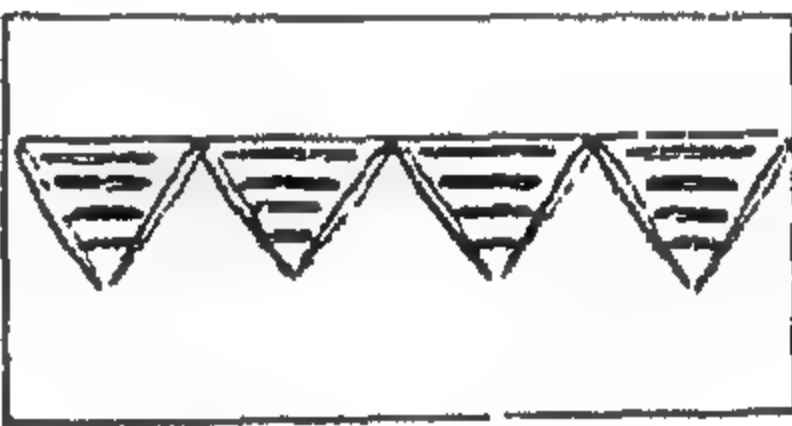
145



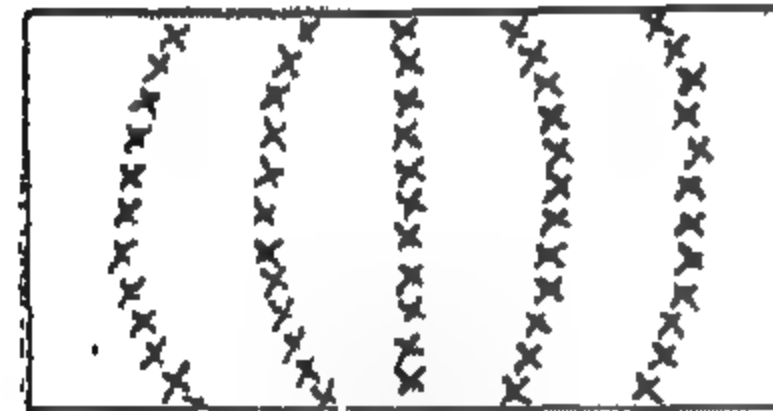
146



147



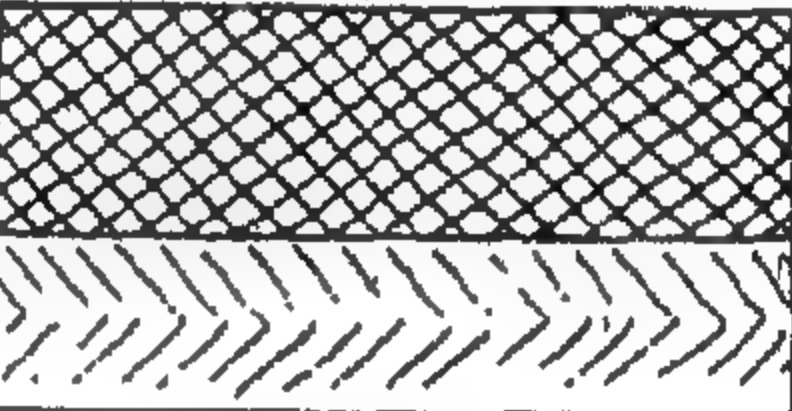
148



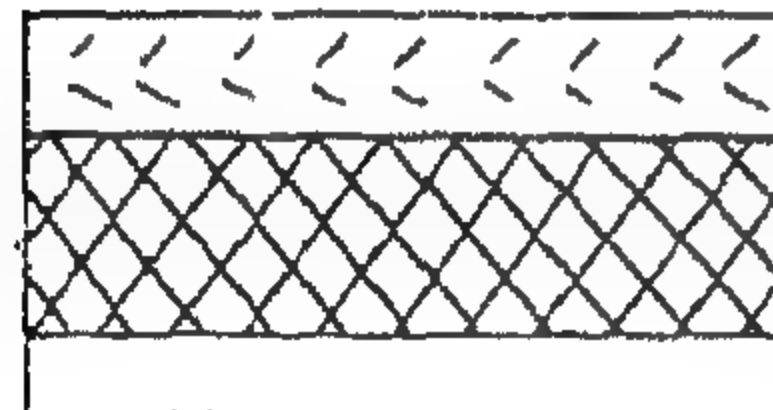
149



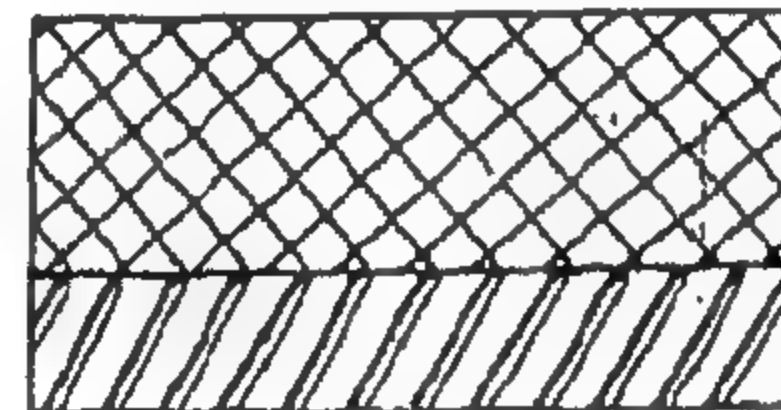
150



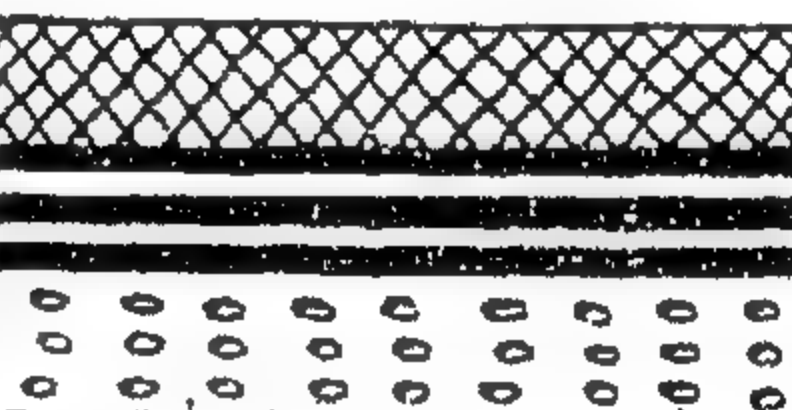
151



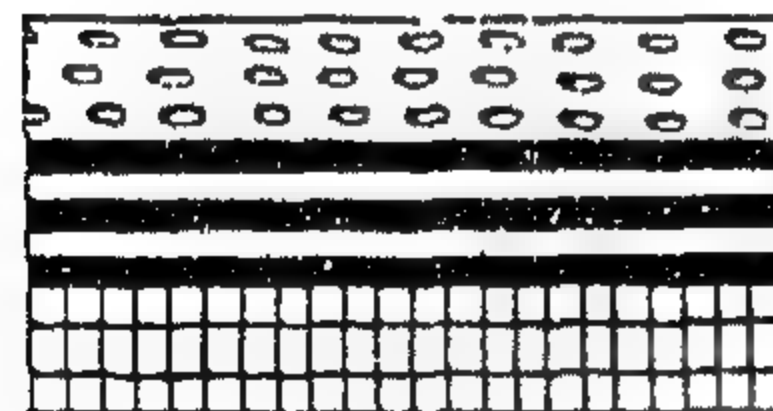
152



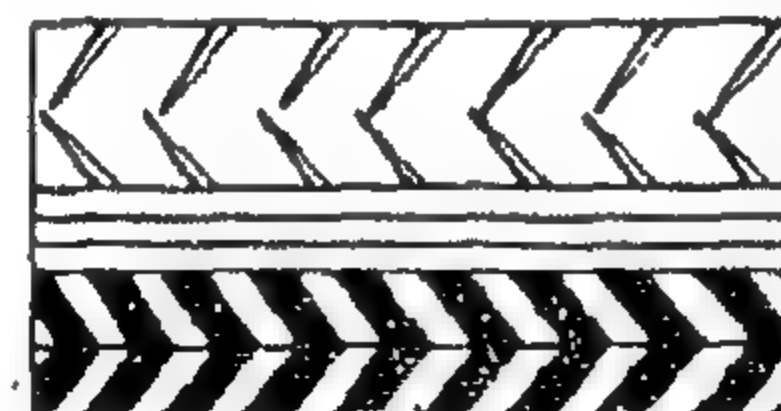
153



154



155



156



157



158

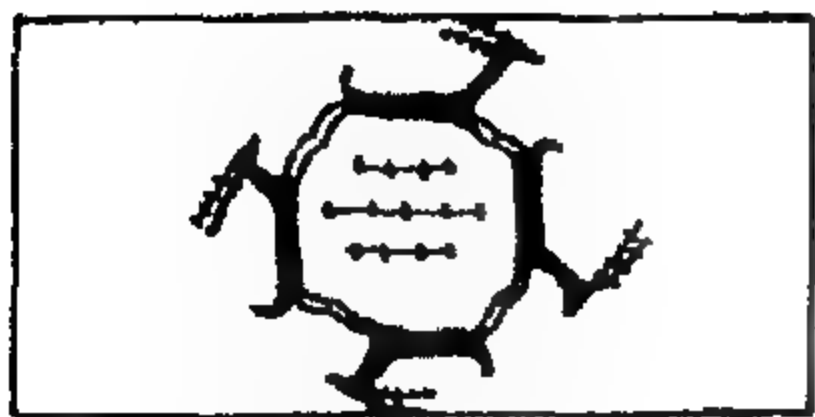


159

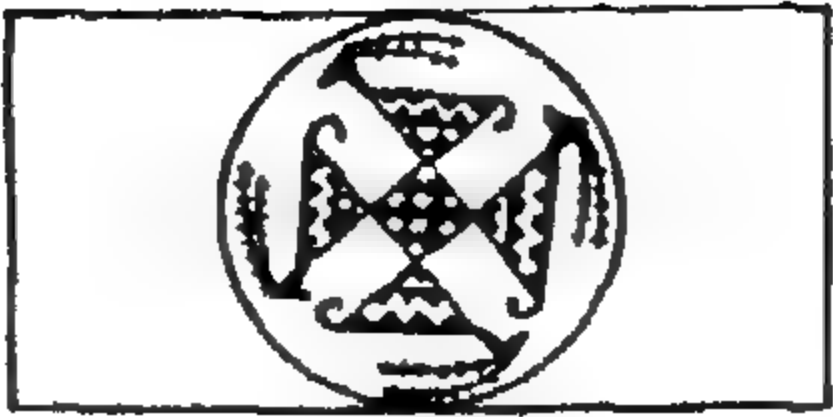


160

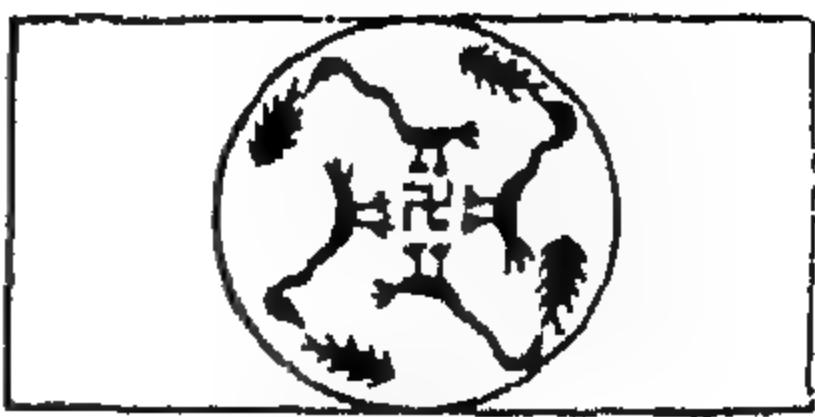
PL.VII



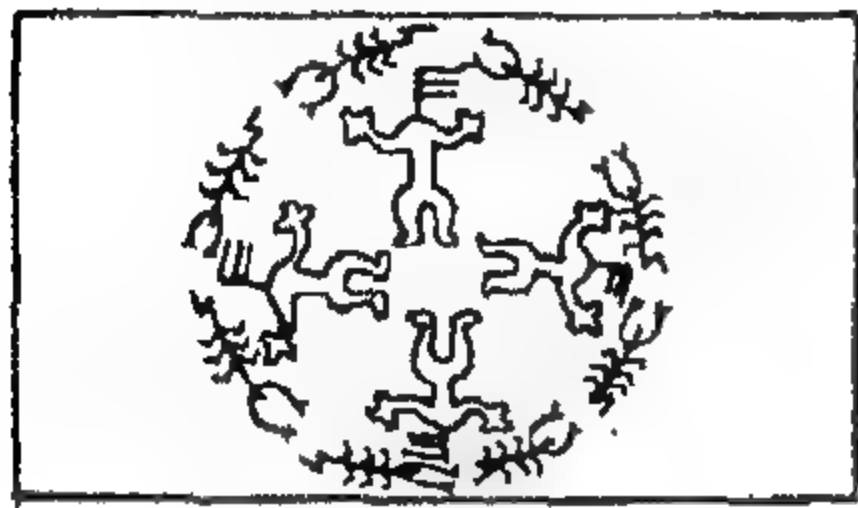
113



114



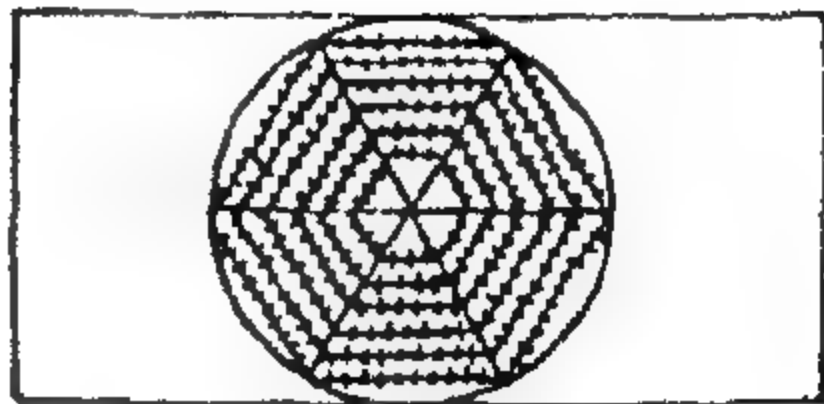
115



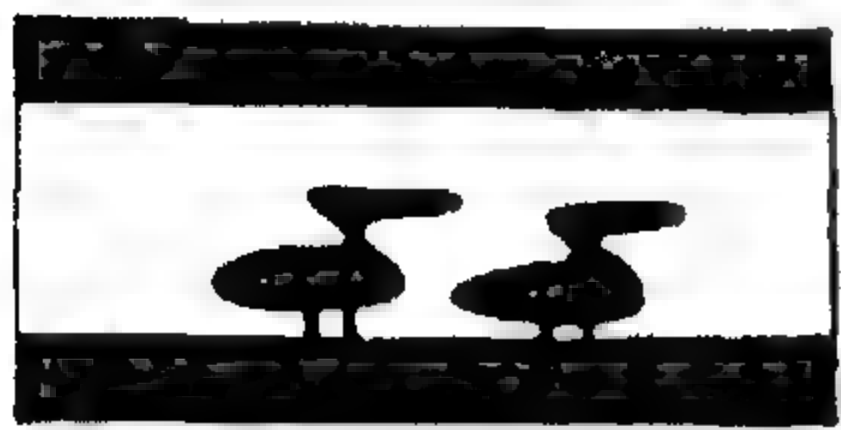
116



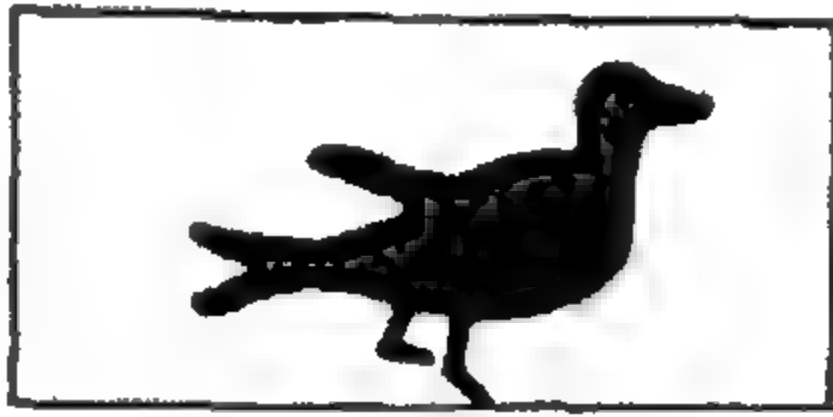
117



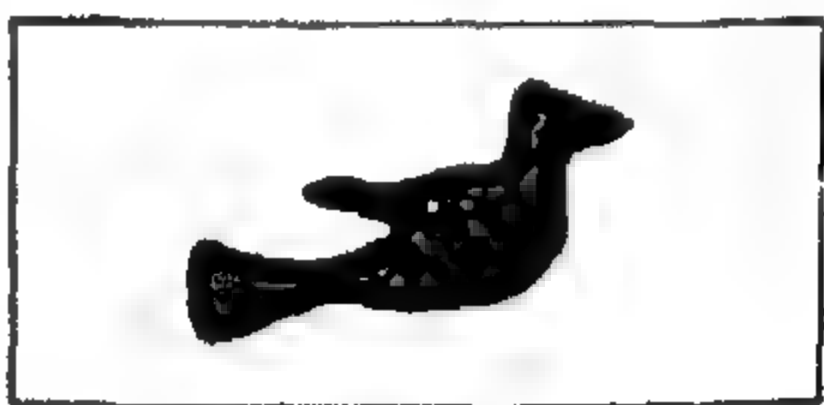
118



119



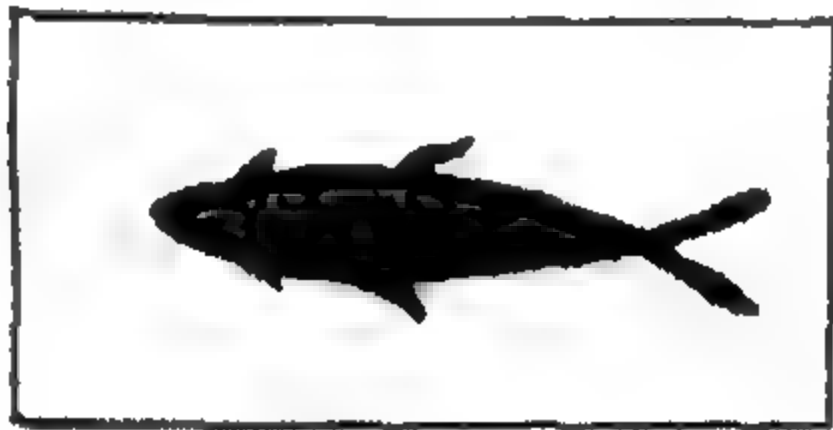
120



121



122



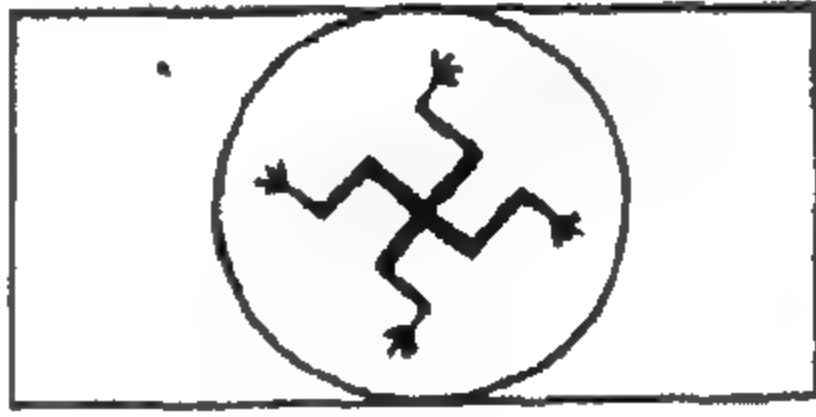
123



124



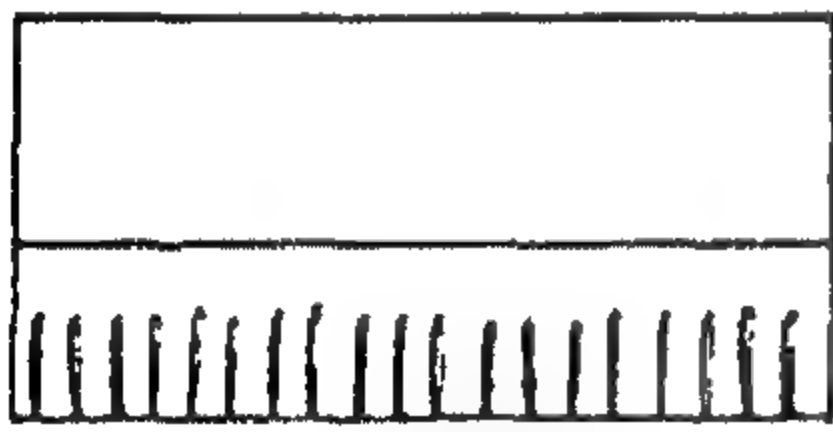
125



126



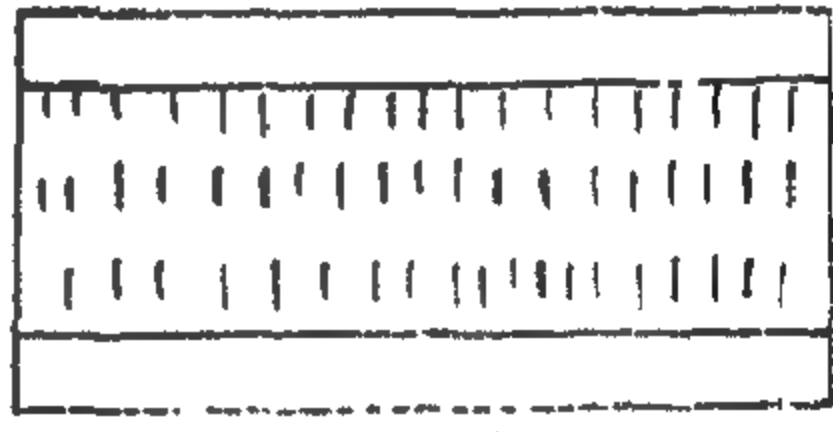
127



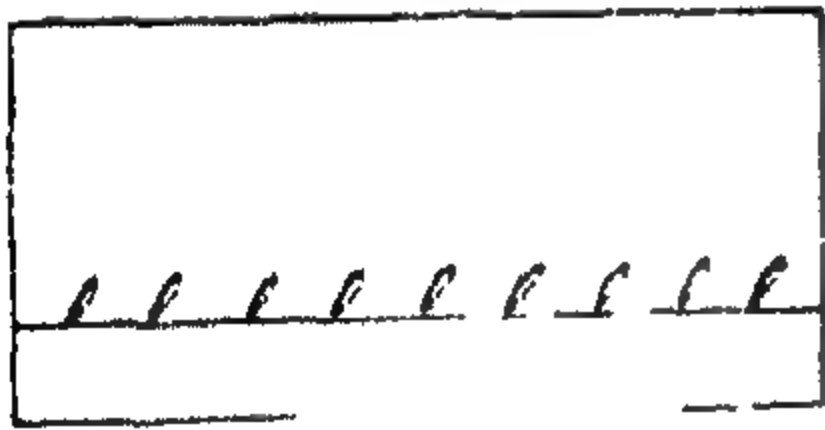
128



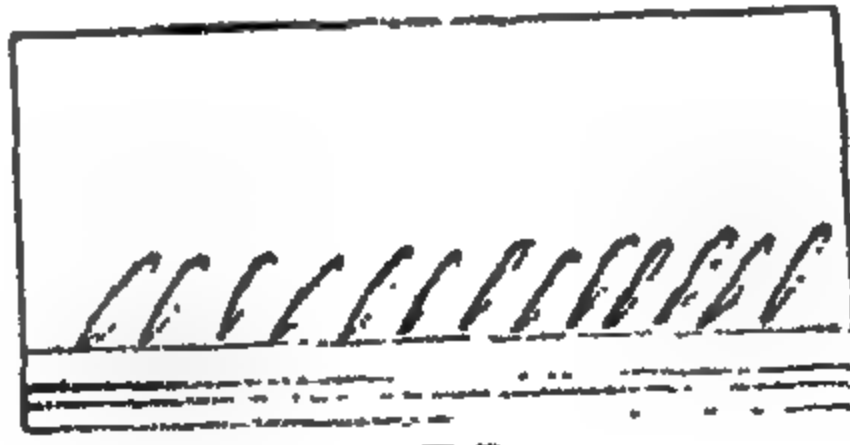
129



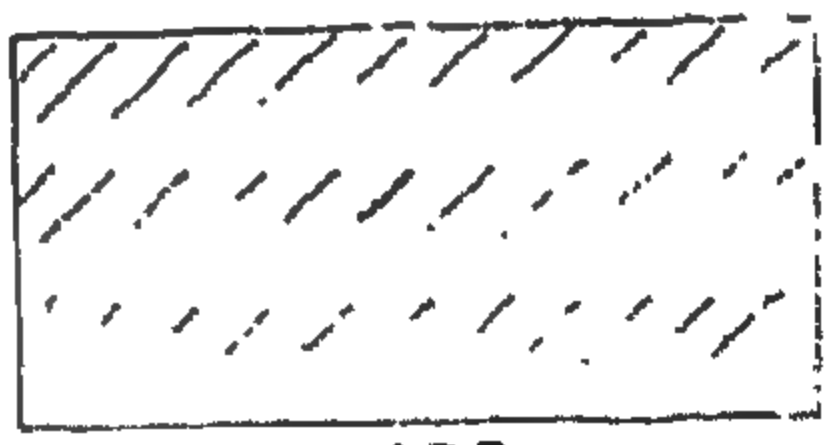
130



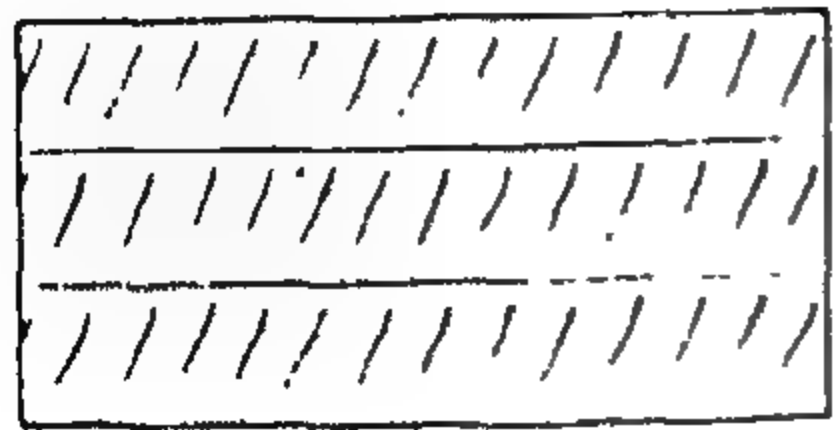
131



132



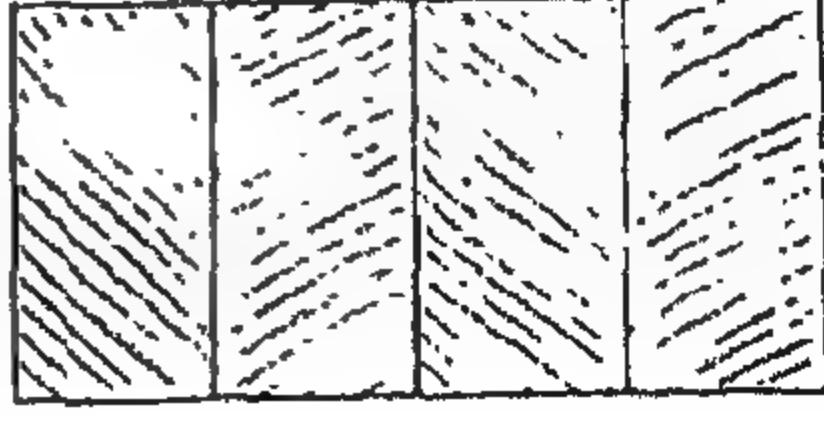
133



134

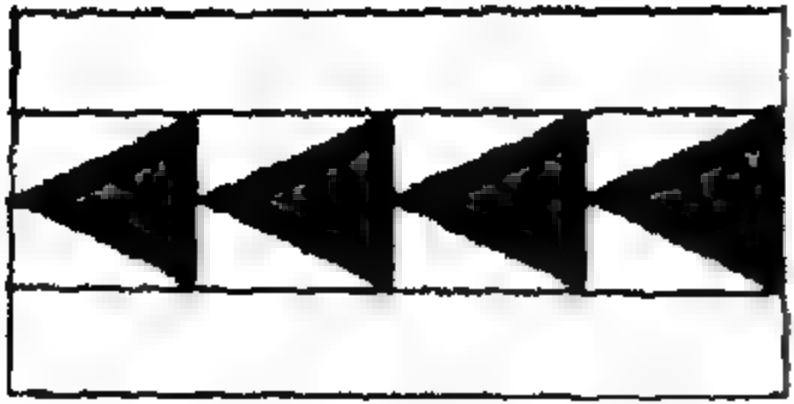


135

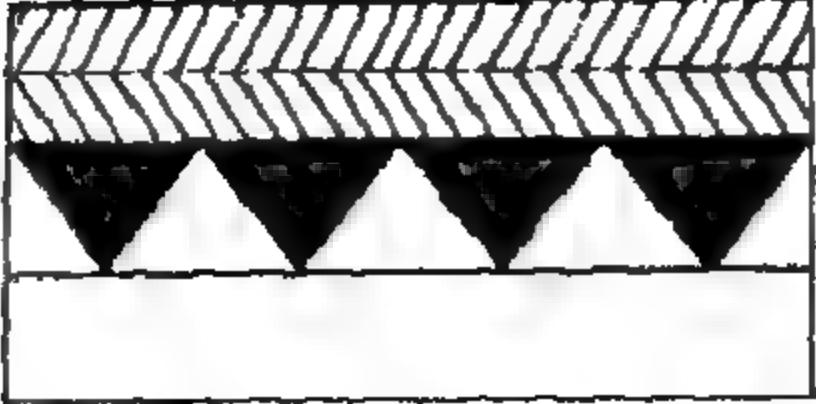


136

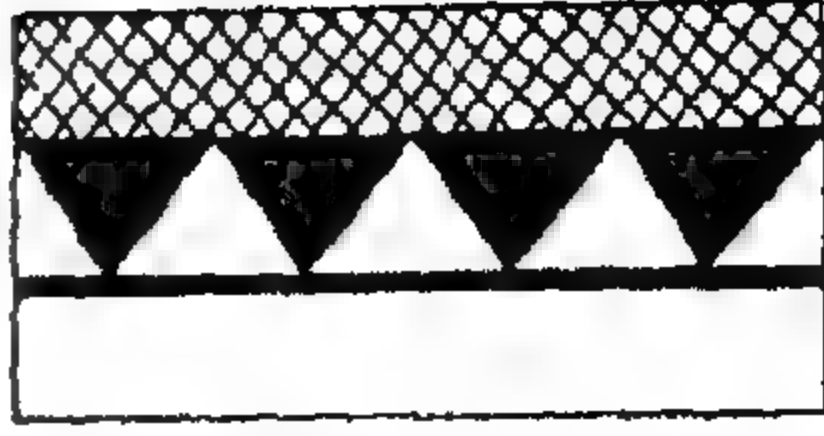
PL. VI



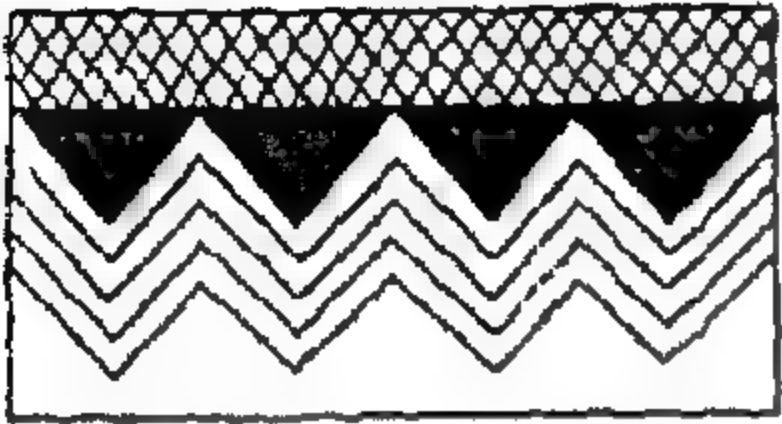
89



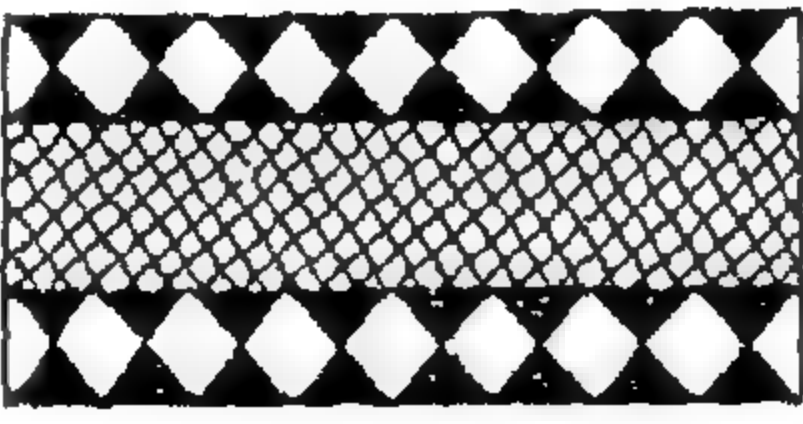
90



91



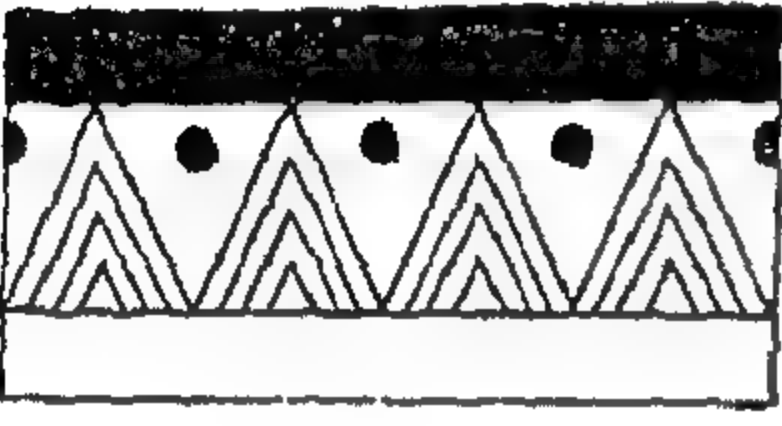
92



93



94



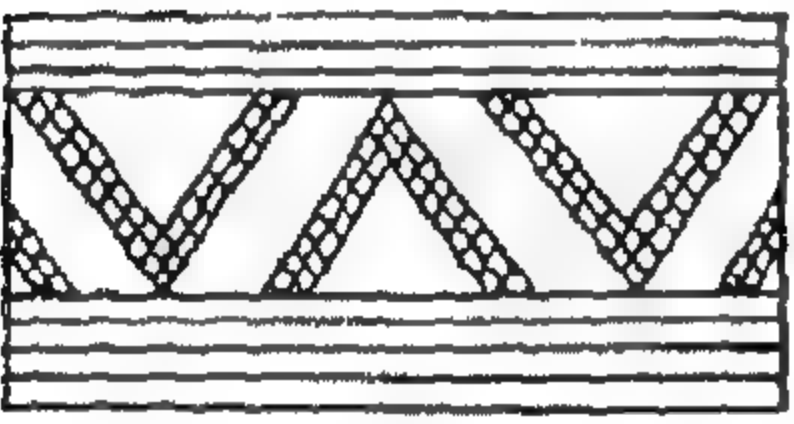
95



96



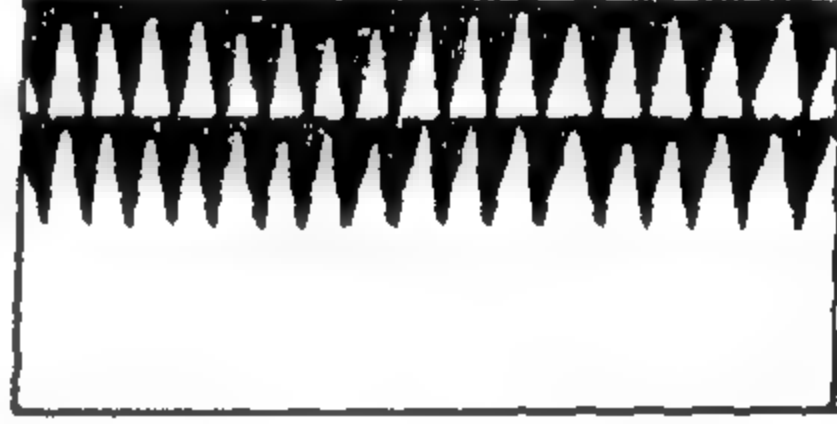
97



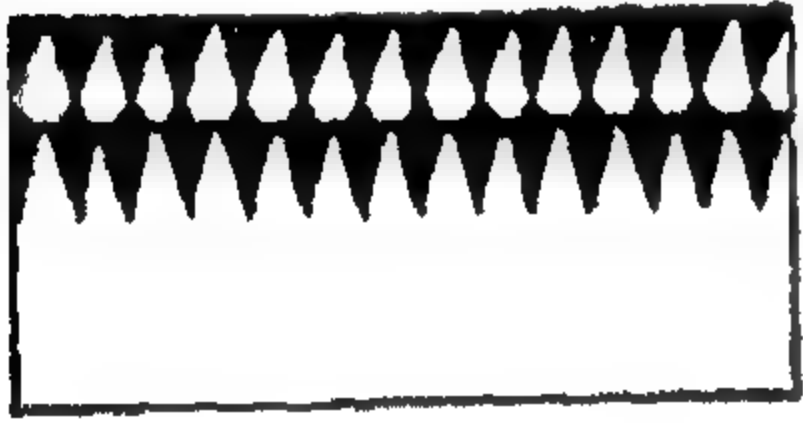
98



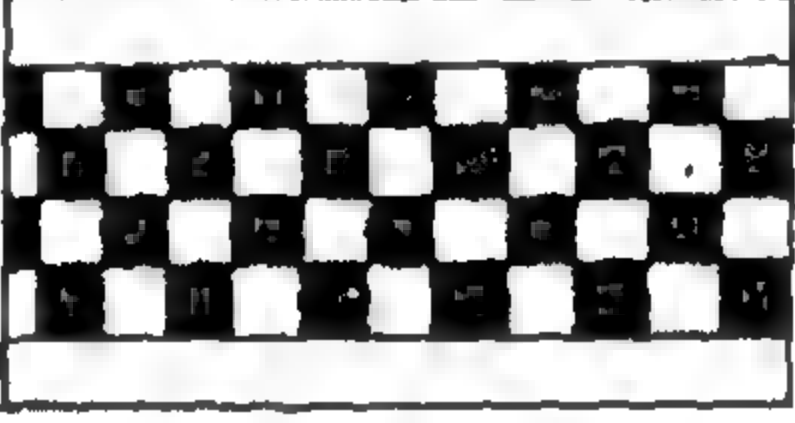
99



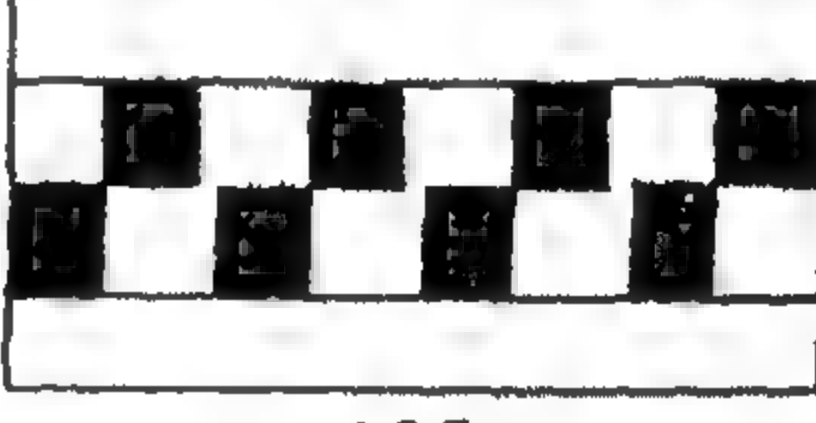
100



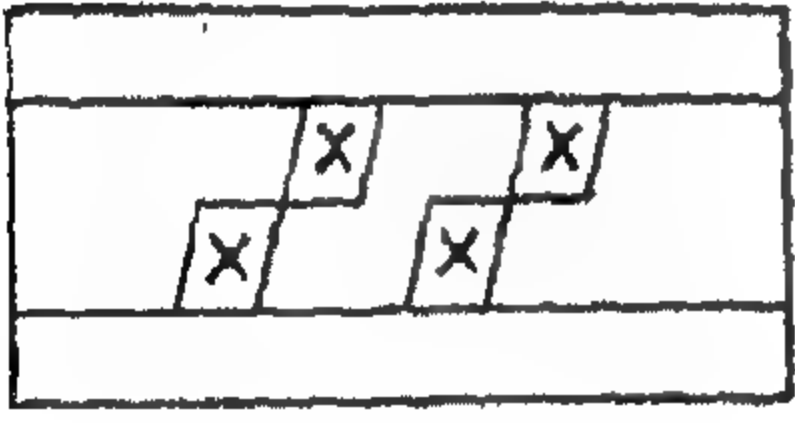
101



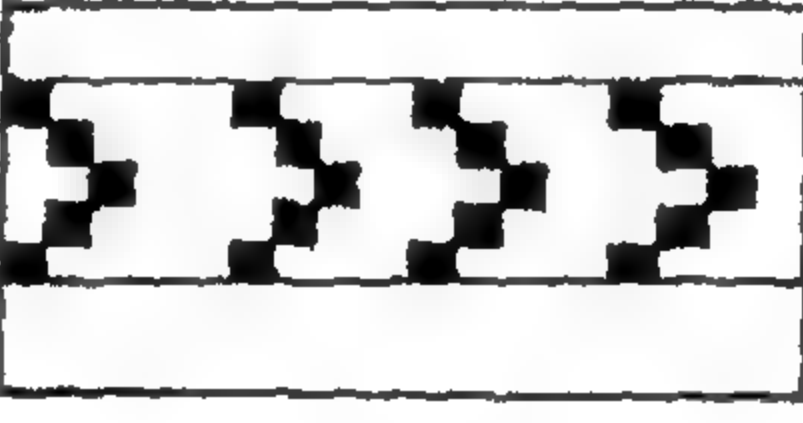
102



103



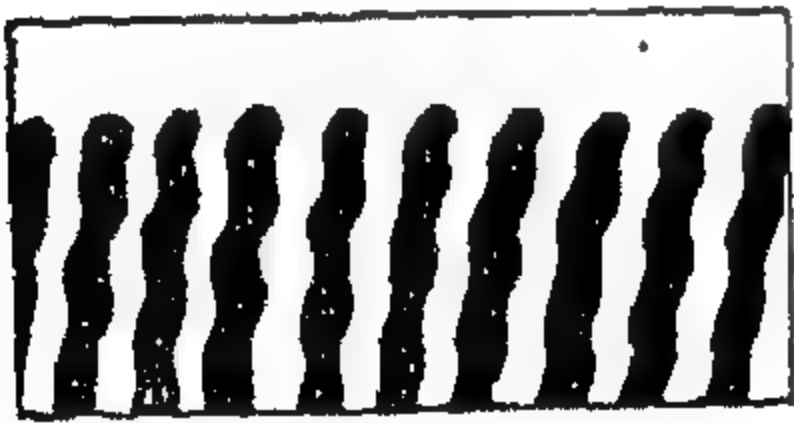
104



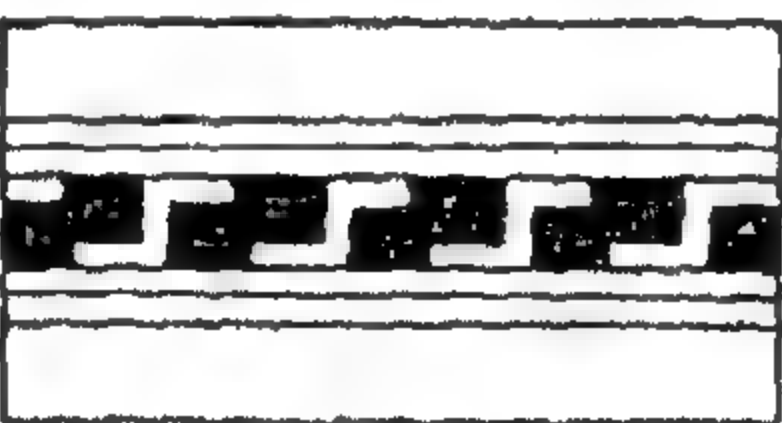
105



106



107



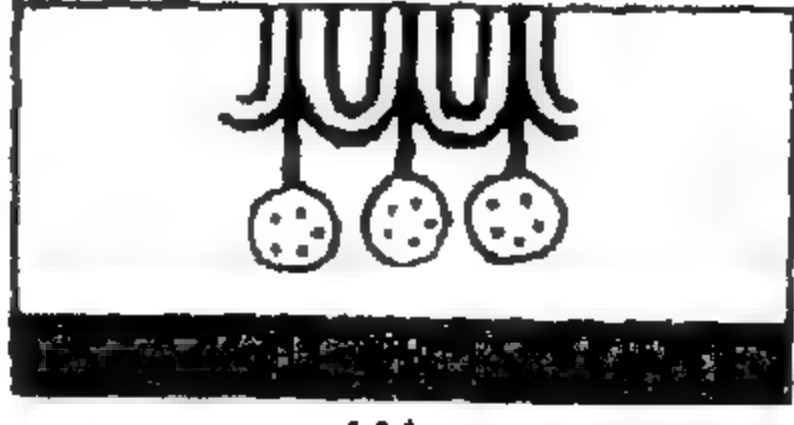
108



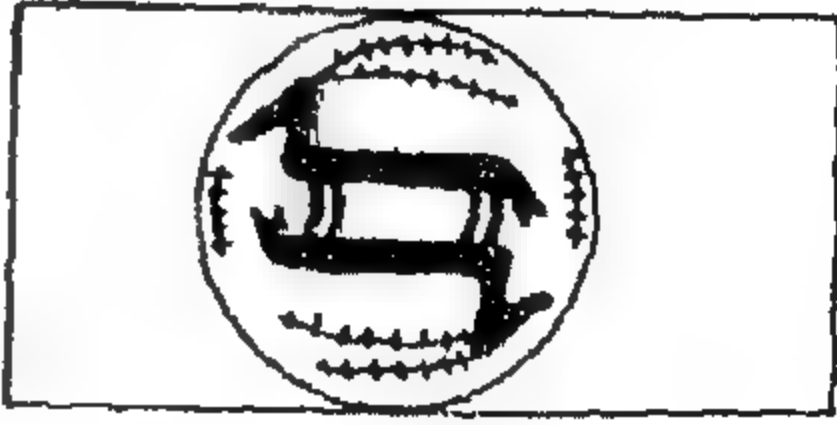
109



110



111

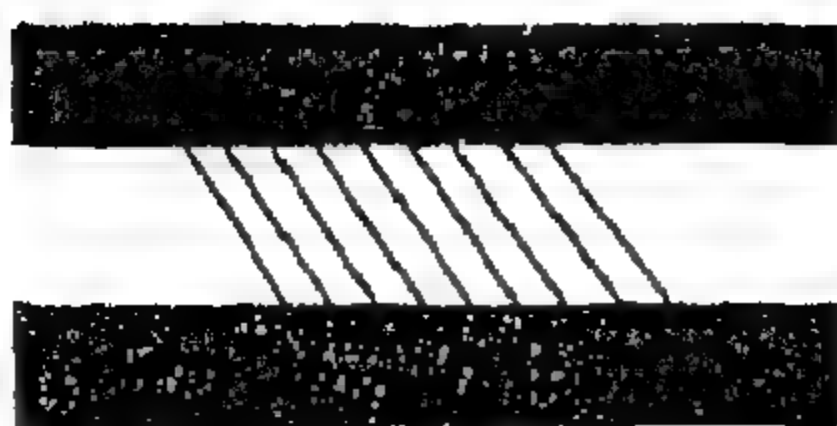


112

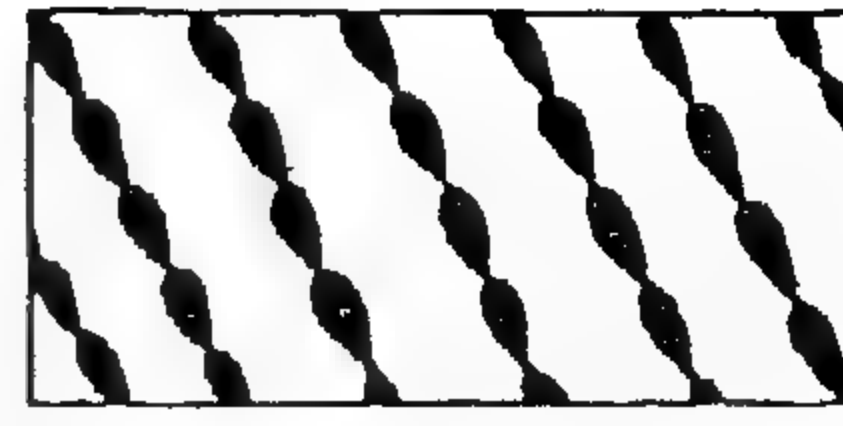
PL.V



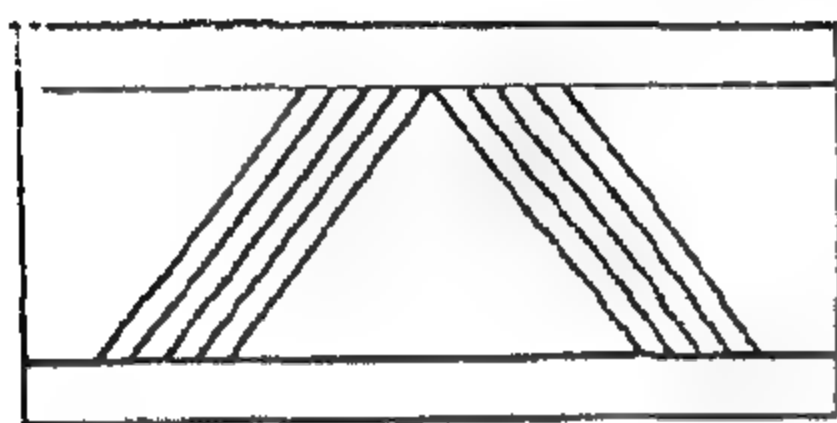
65



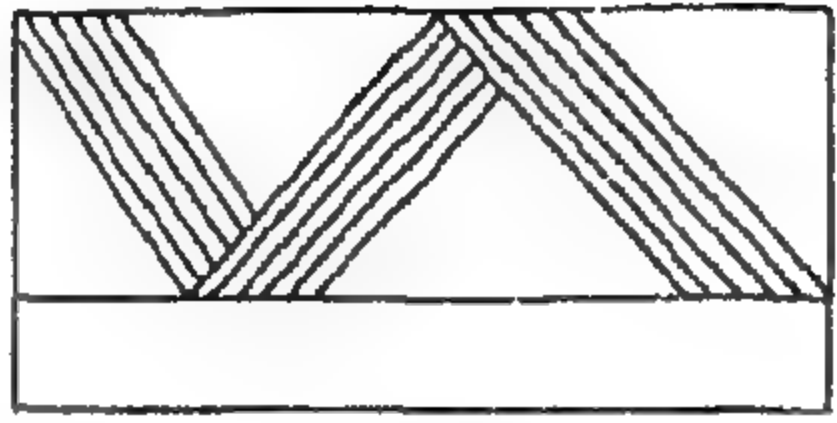
66



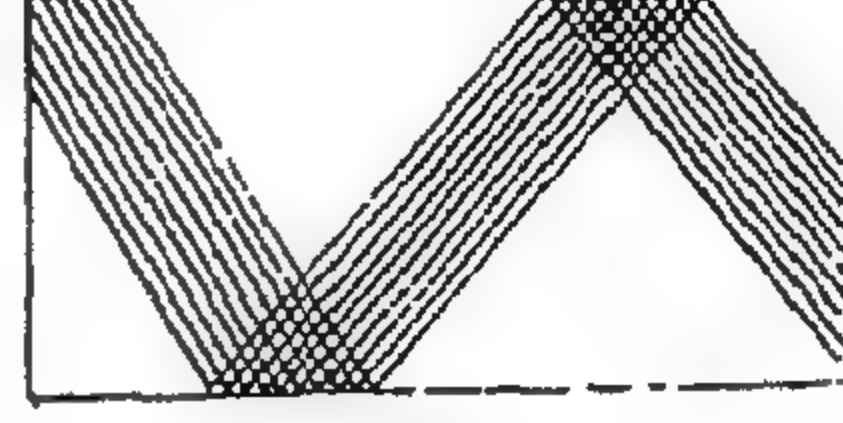
67



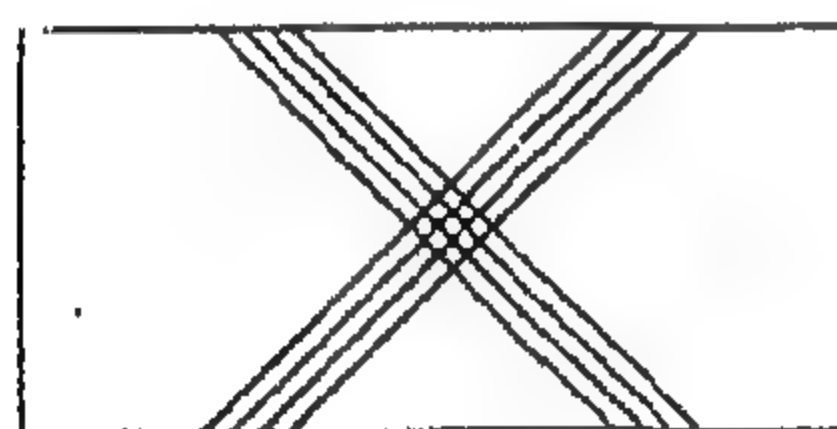
68



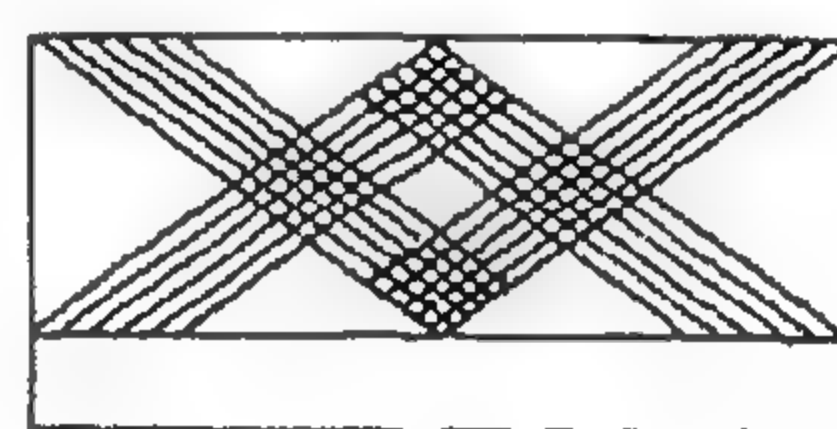
69



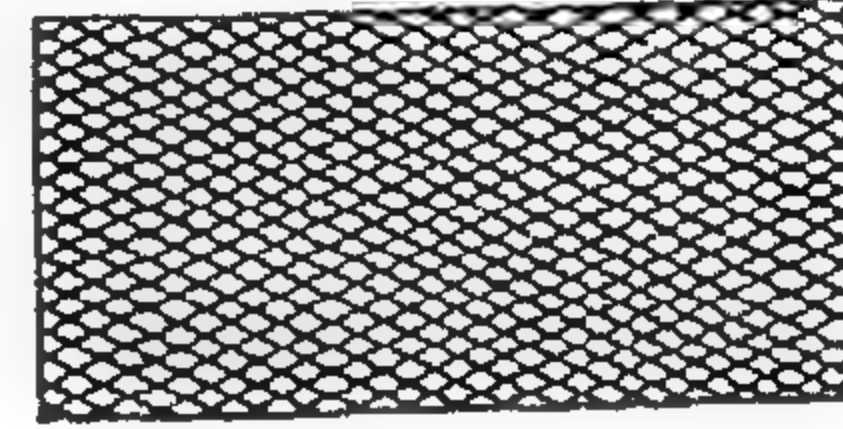
70



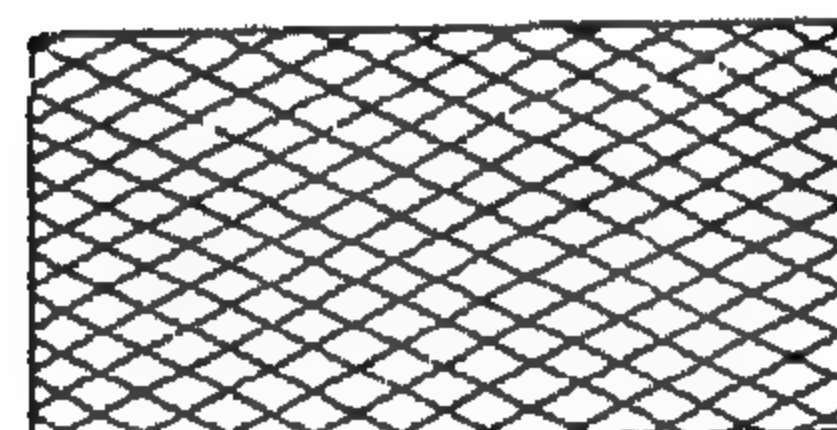
71



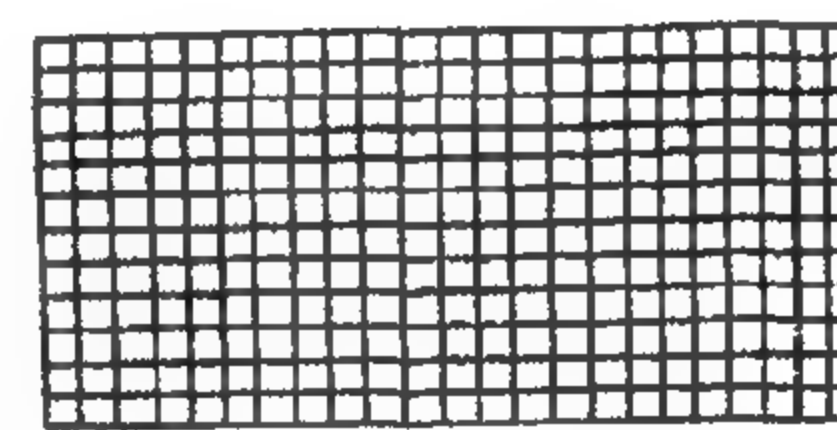
72



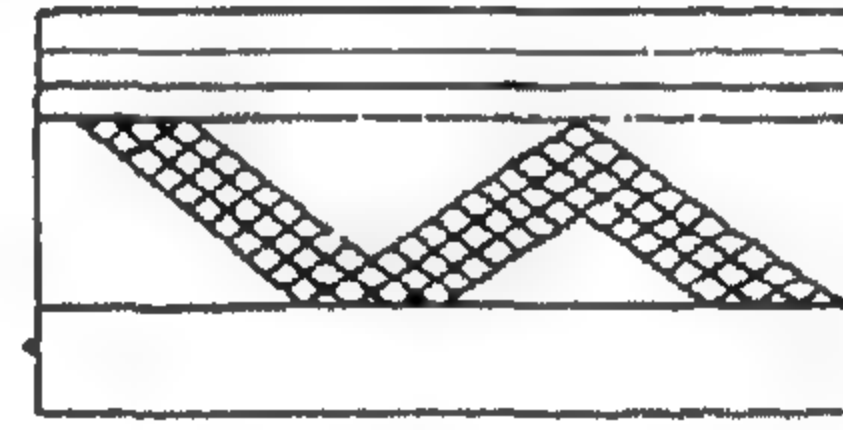
73



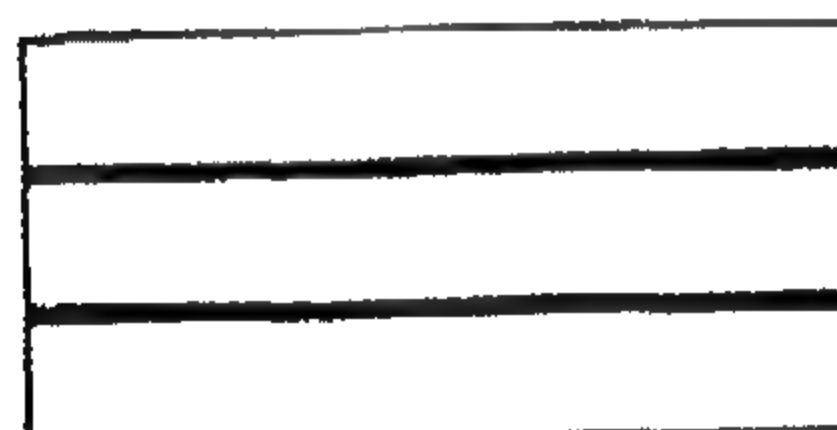
74



75



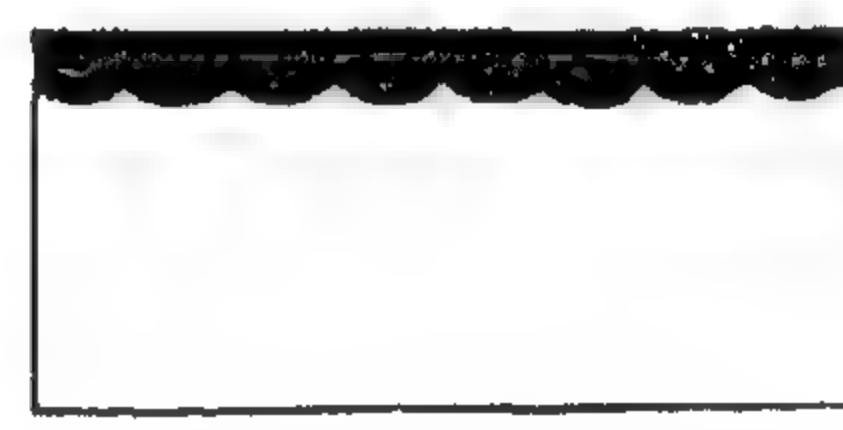
76



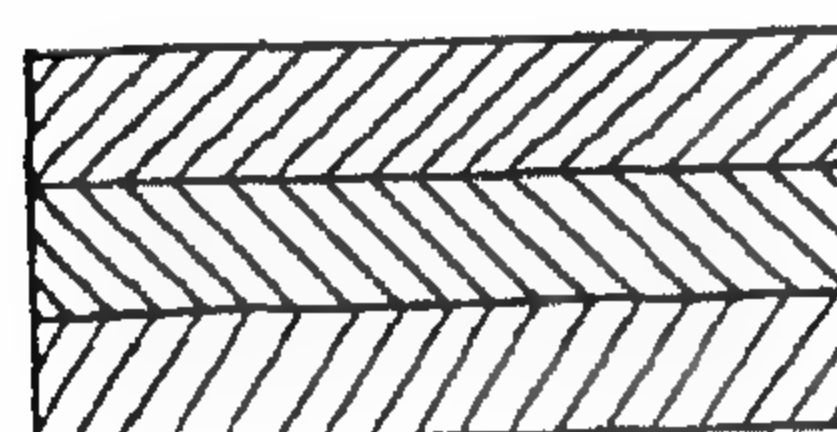
77



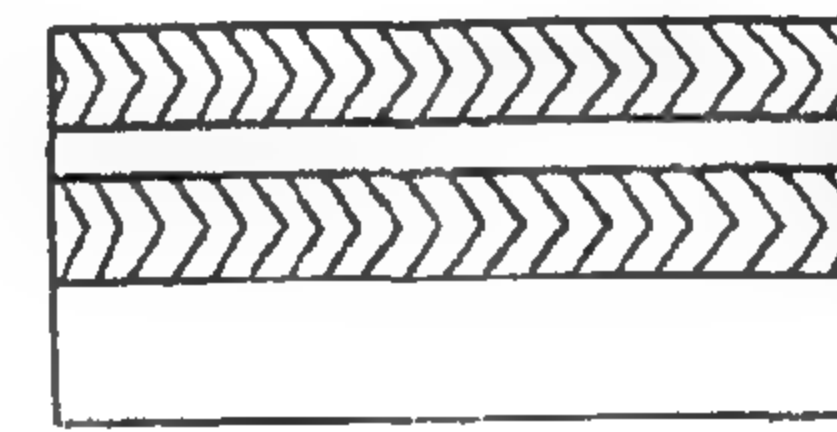
78



79



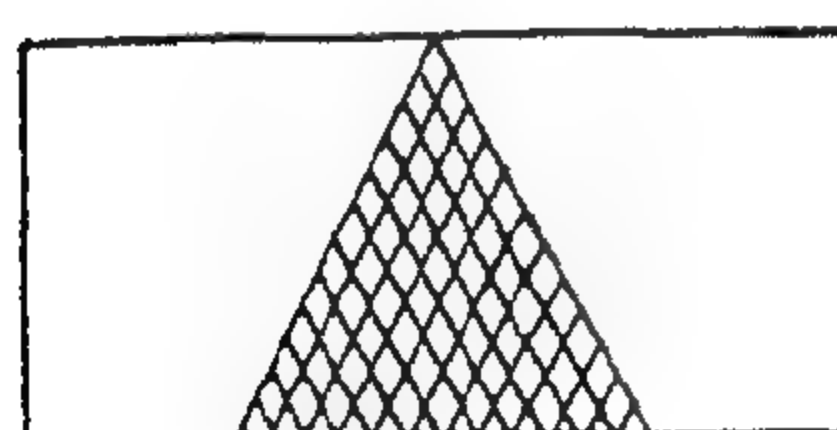
80



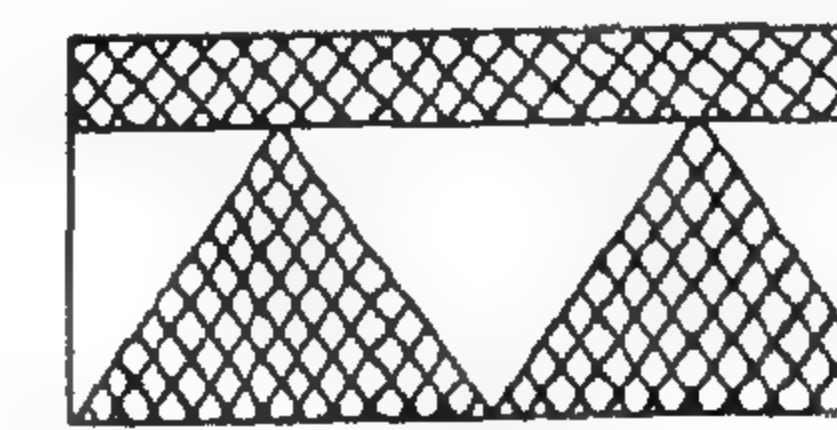
81



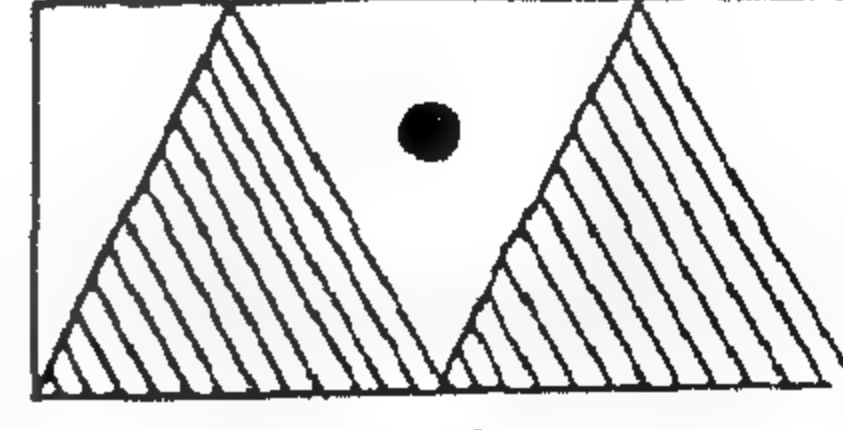
82



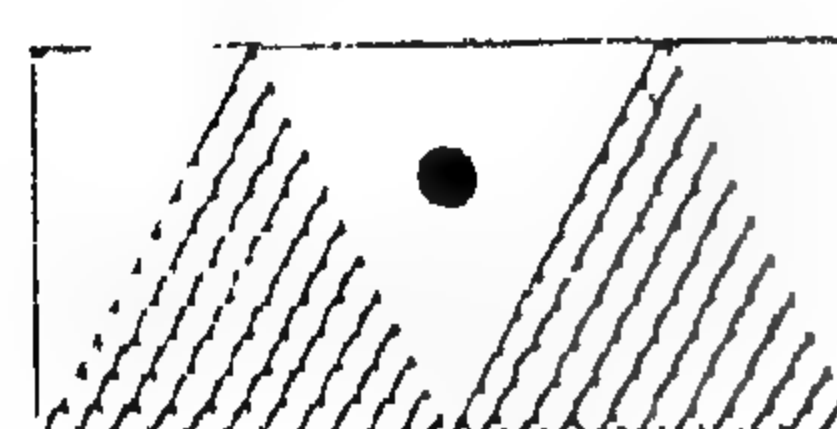
83



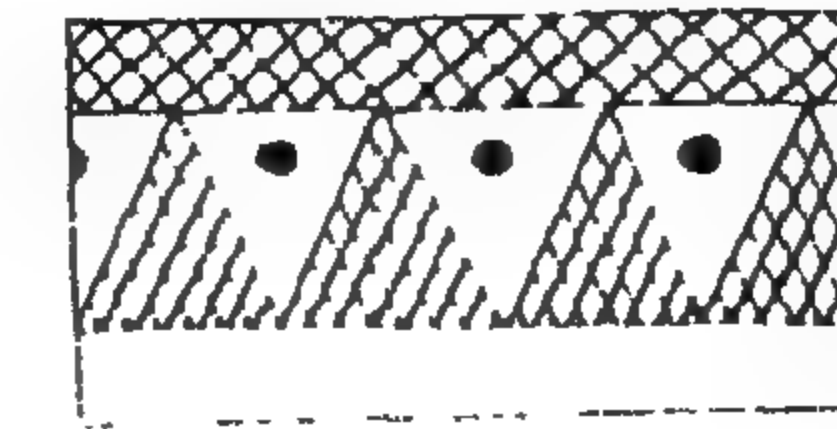
84



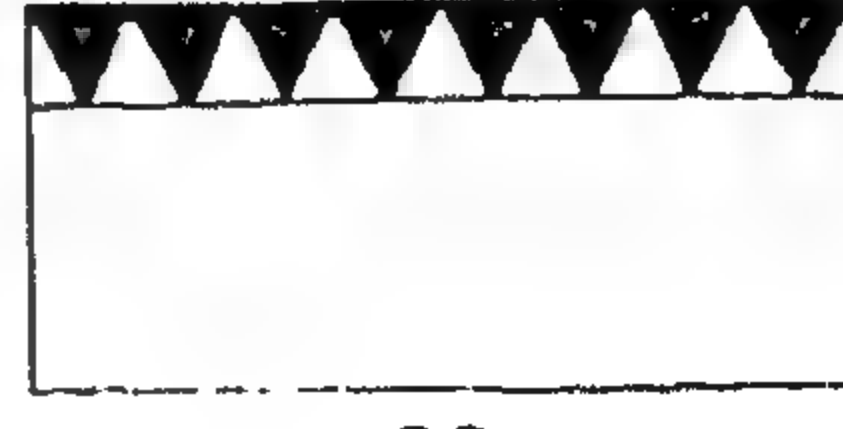
85



86

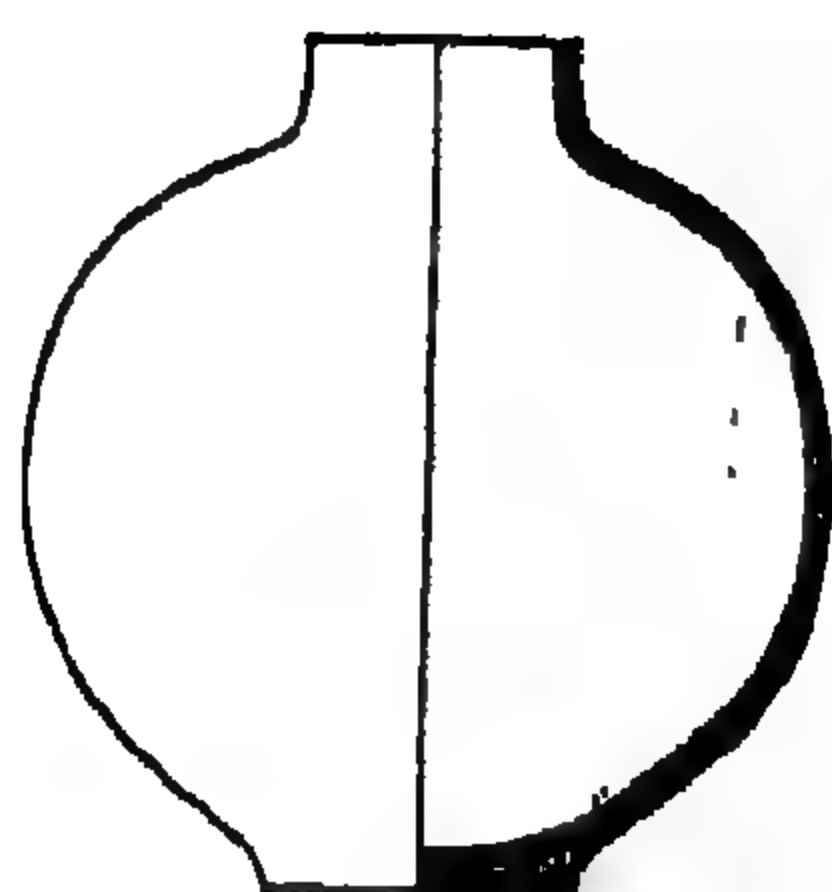


87

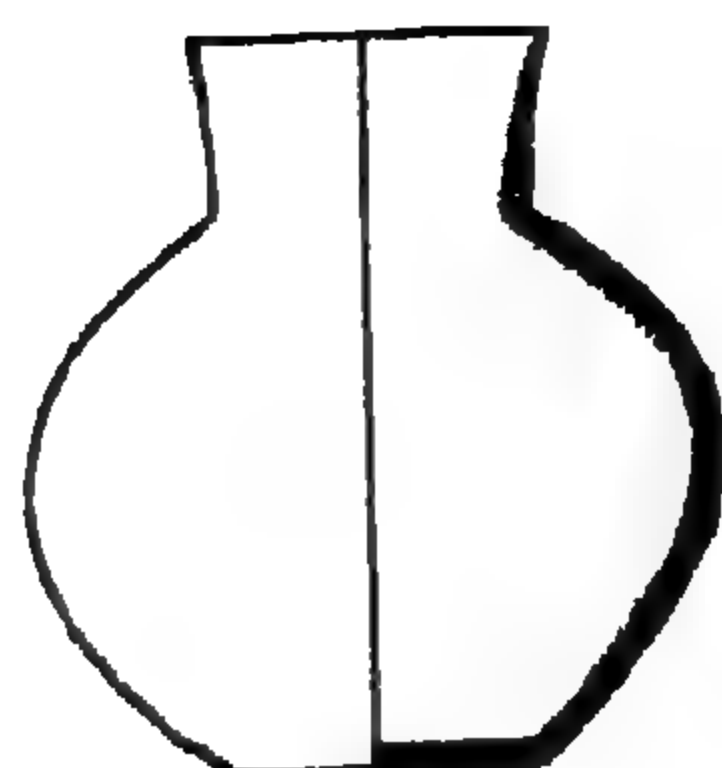


88

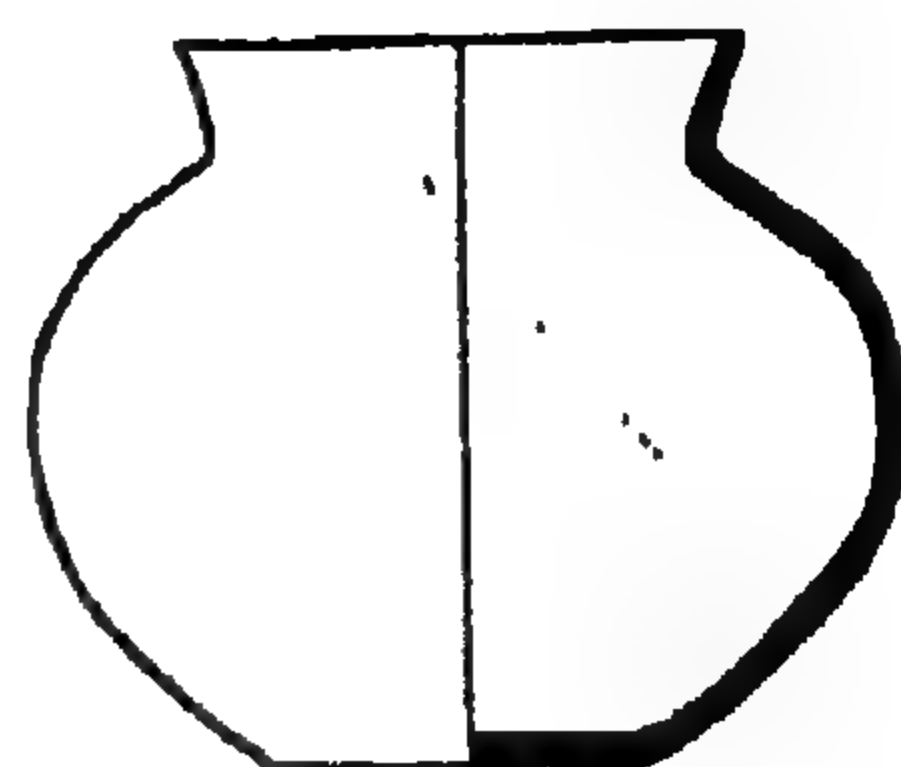
PL. IV



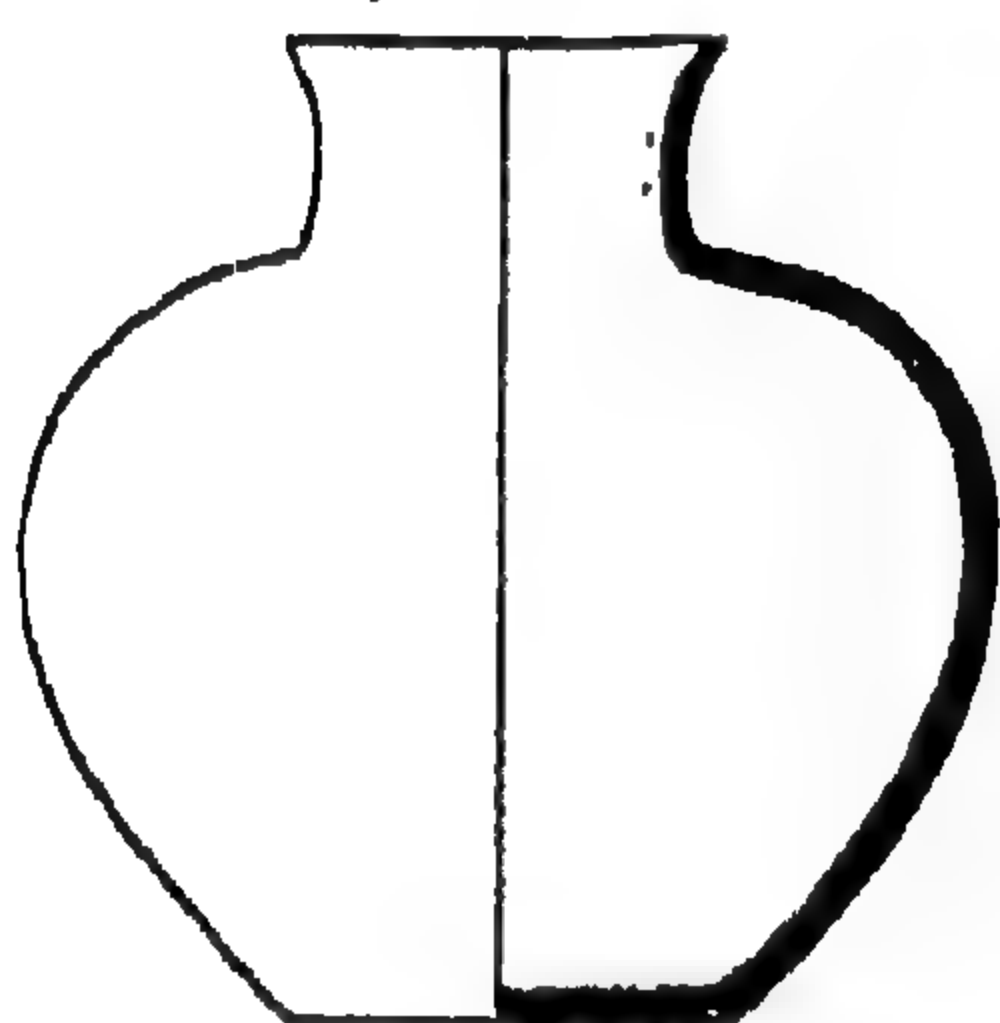
53



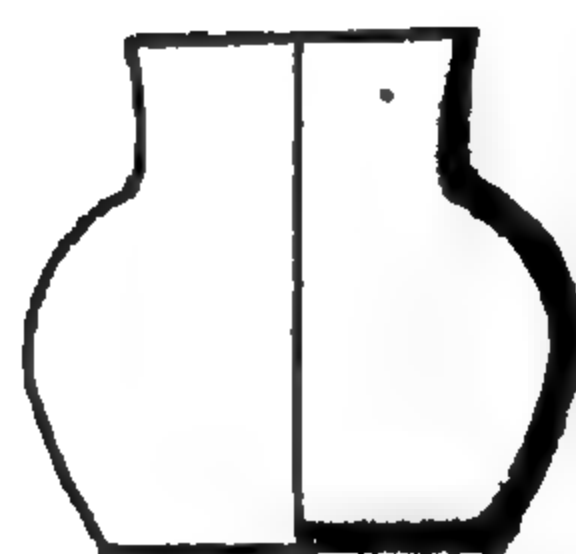
54



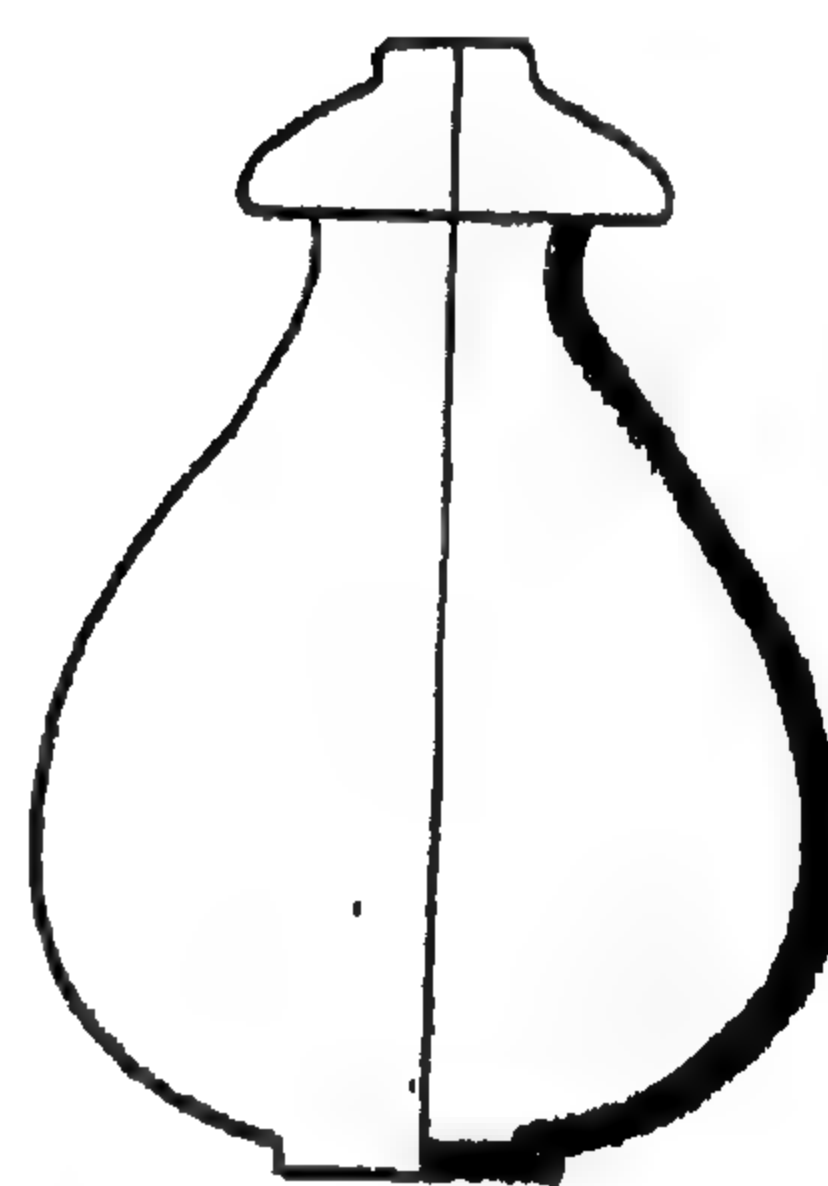
55



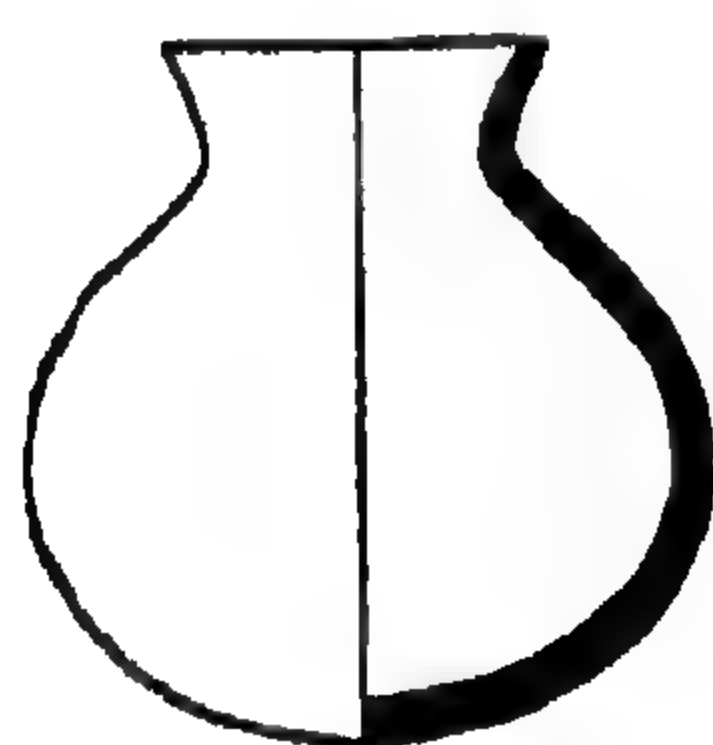
56



57



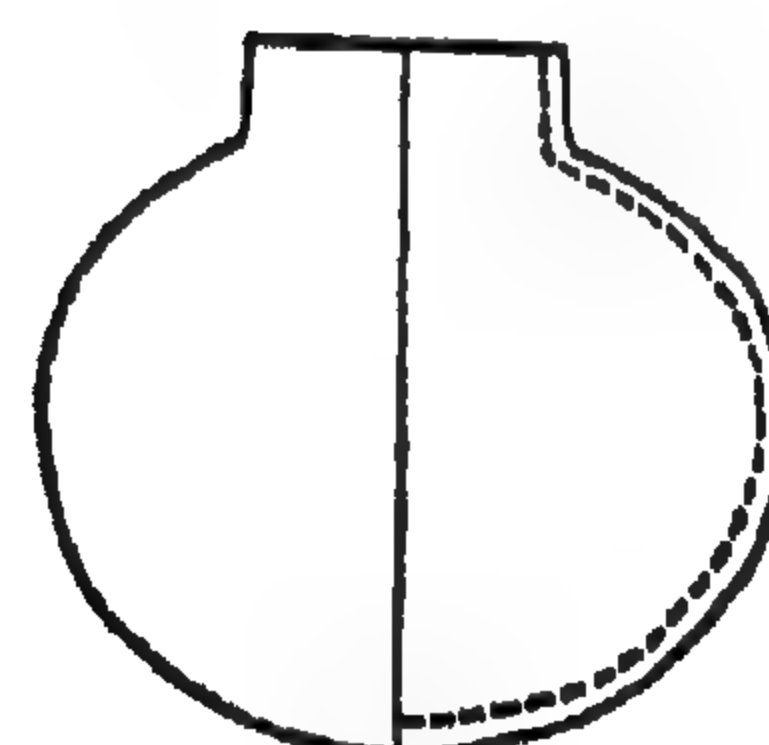
58



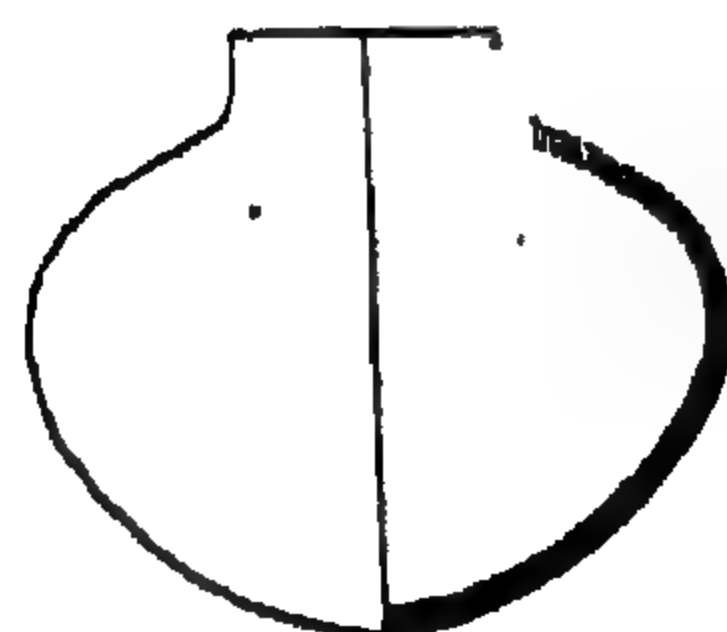
59



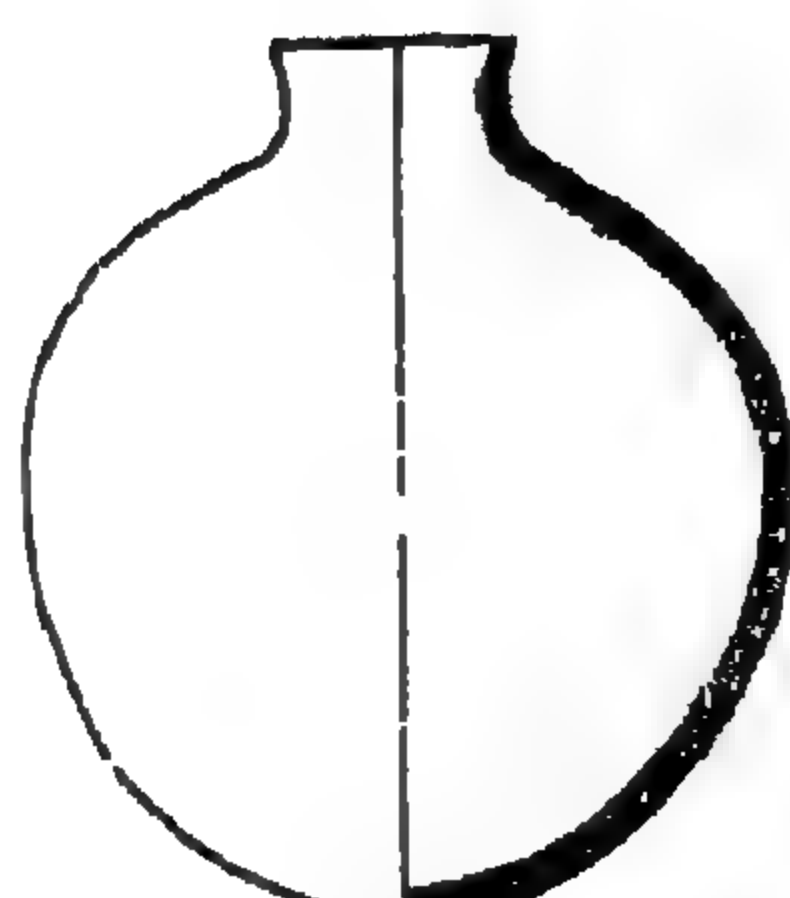
60



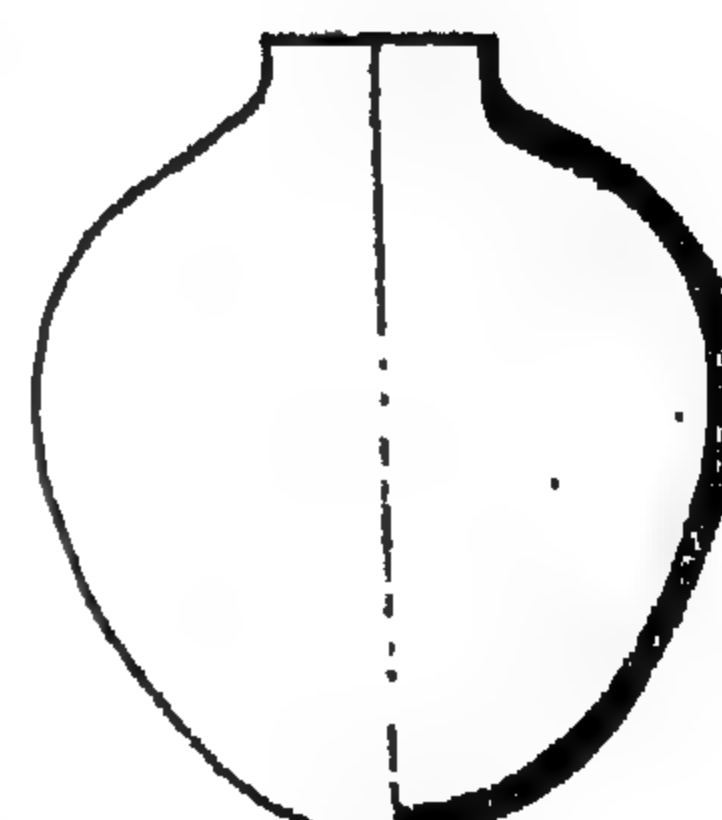
61



62

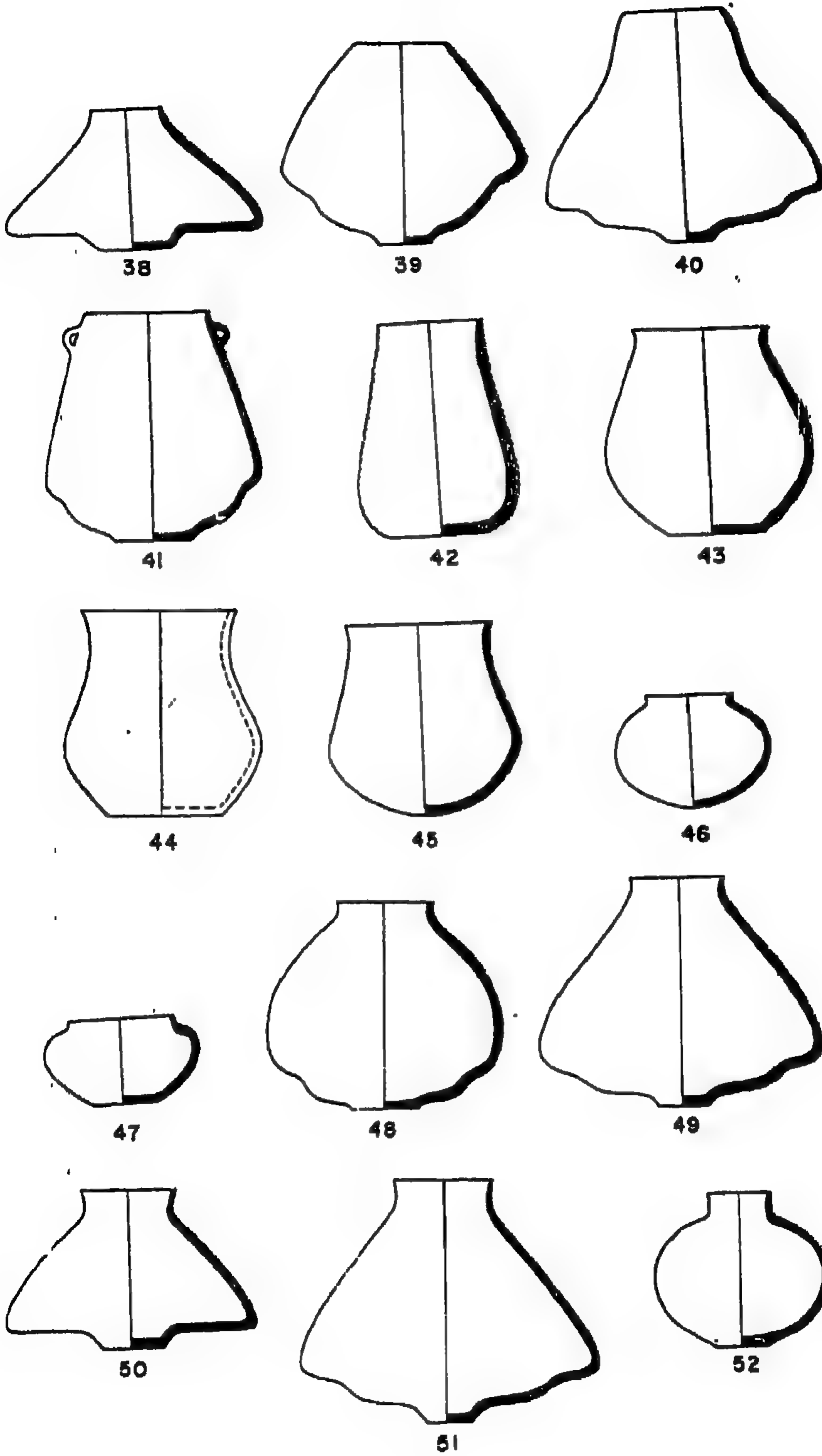


63



64

PL. III



PL. II



20



21



22



23



24



25



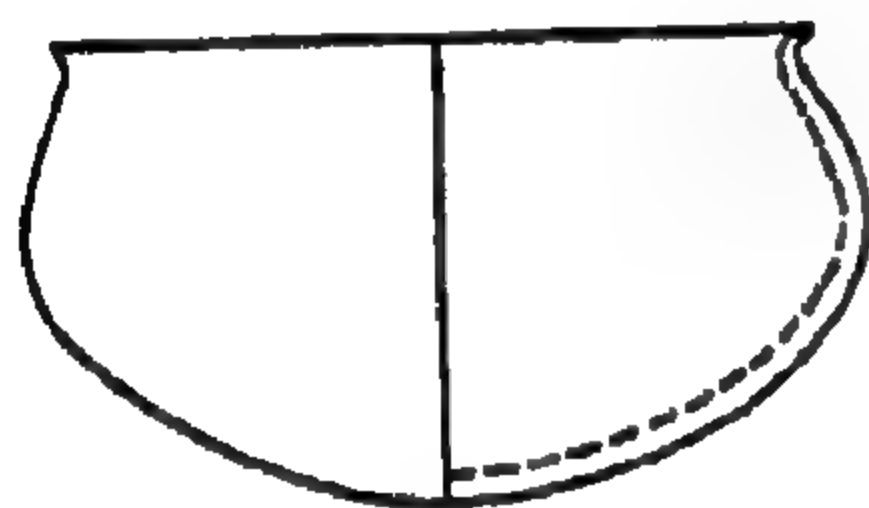
26



27



28



29



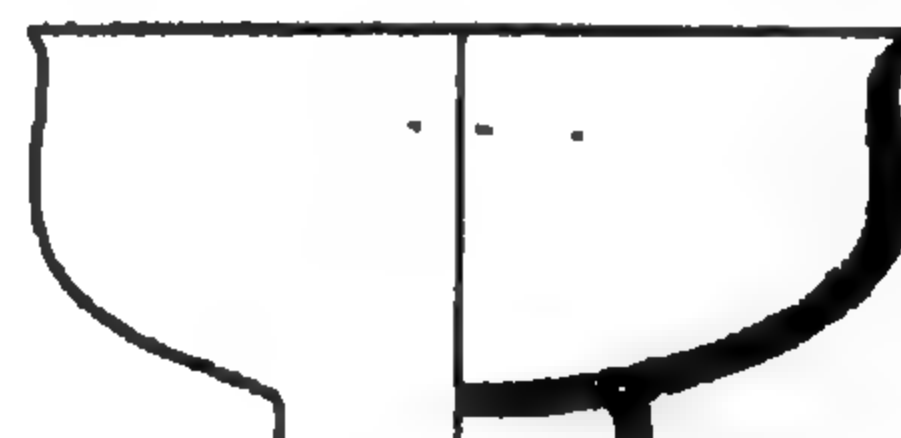
30



31



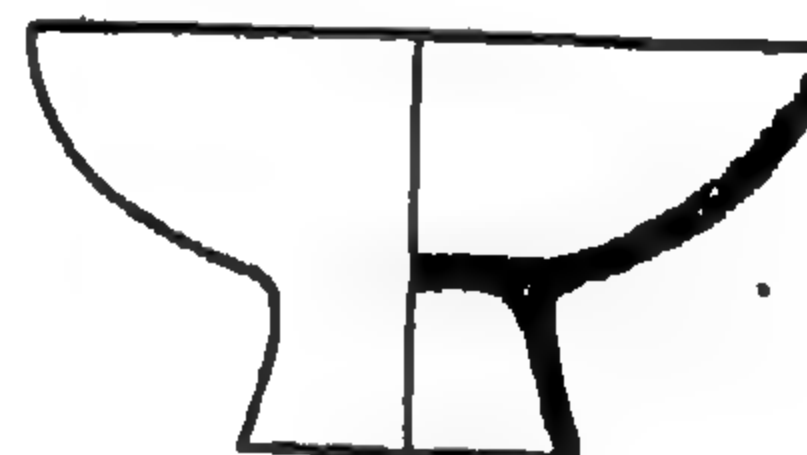
32



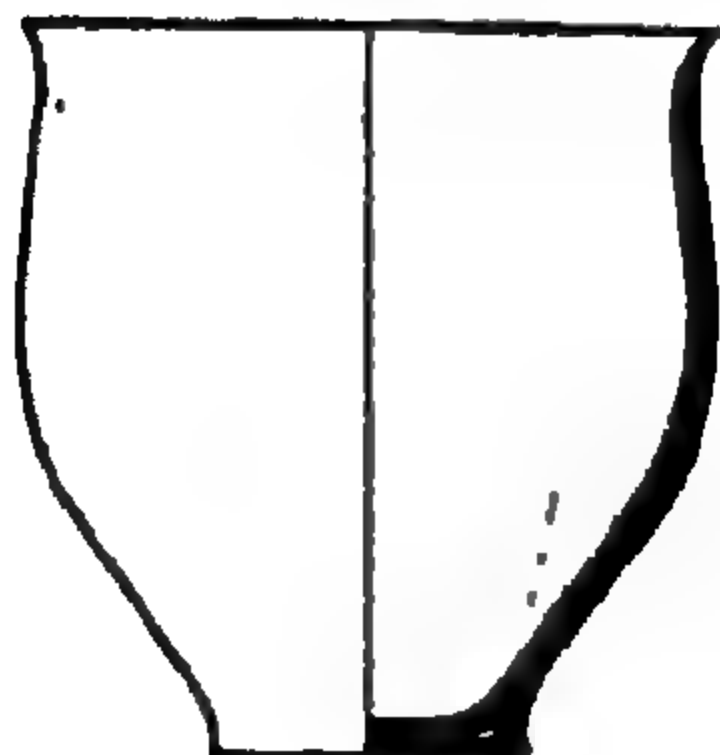
33



34



35



36



37

PL. I



2

3



4

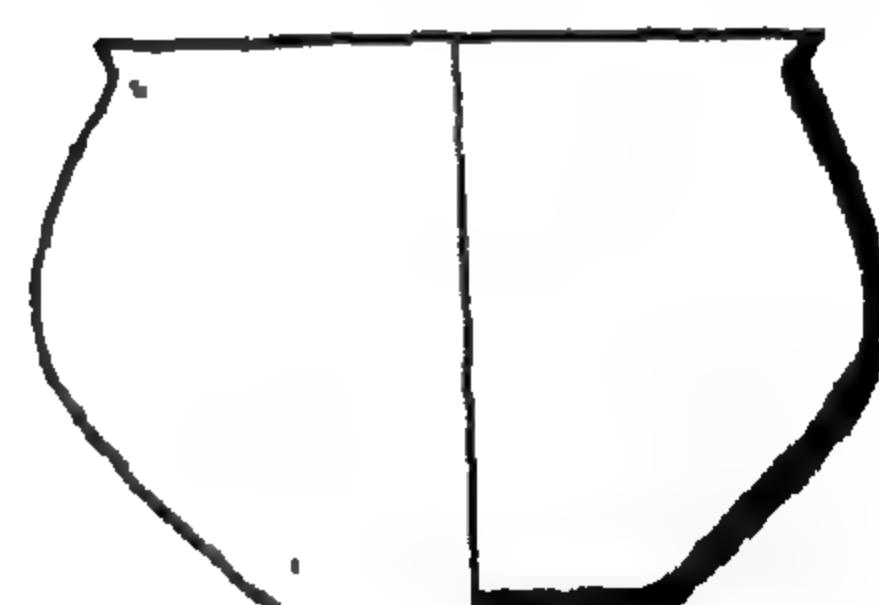
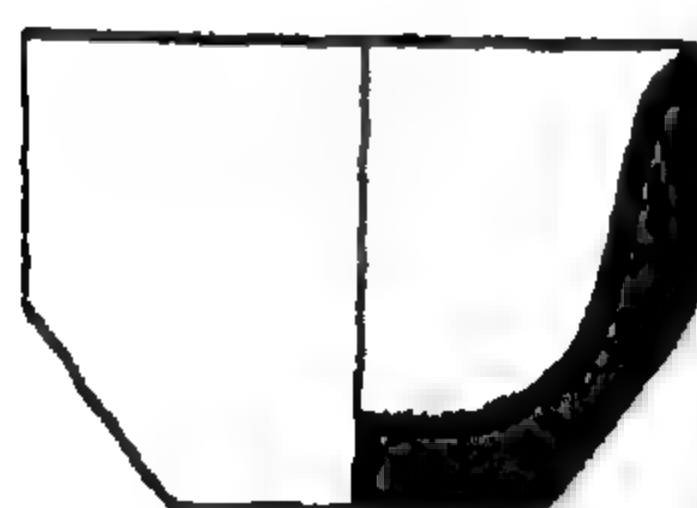
5



6

7

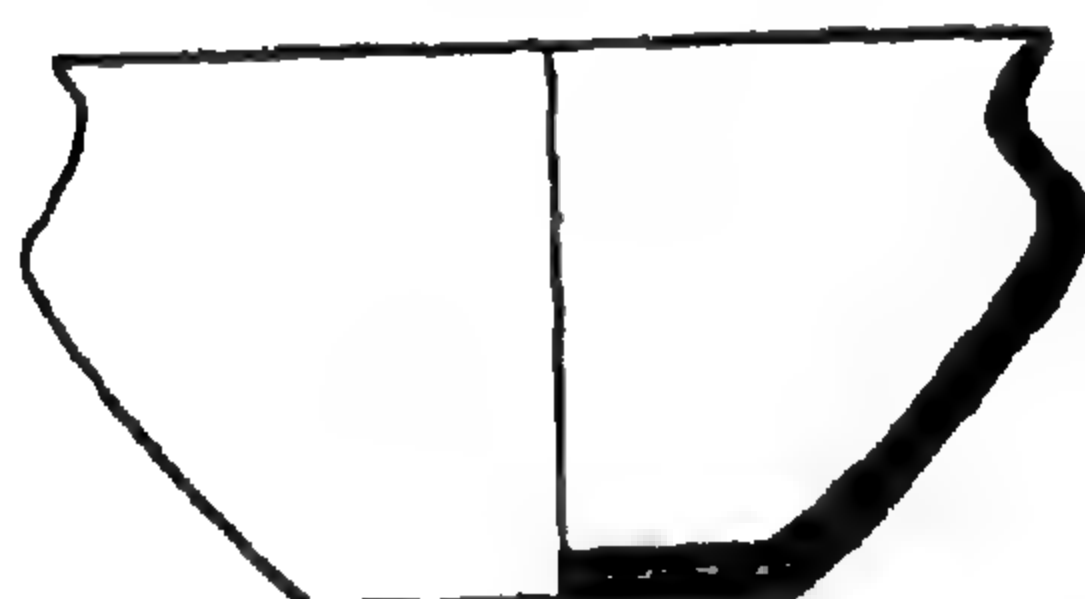
8



9

10

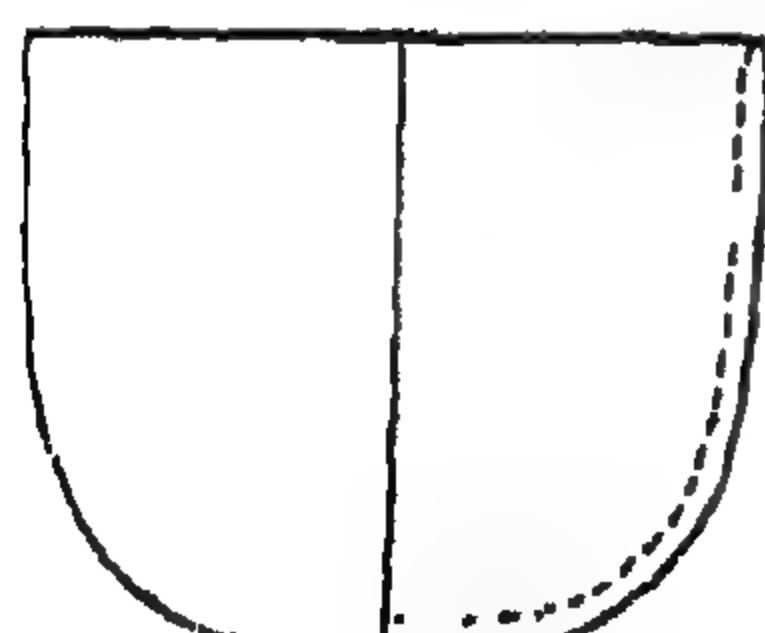
11



12

13

14



15

16

17



18

19

TABLE II

Pottery type	Location	Construction	Paste	Slip	Impurities	Paint	Coloration	Origin areas
Derivative	N. Iraq W. Syria W. Syria S. Turkey	Handmade	Light	Self	Natural	Mineral	Monochrome	N. Iraq
Painted and Incised	N. Iraq	Handmade	Light	Self	Natural	Mineral	Monochrome	N. Iraq
Incised	N. Iraq W. Syria W. Syria S. Turkey	Handmade	Light	Self	Natural	None	None	N. Iraq
Painted archaic and Incised	N. Iraq W. Syria E. Syria S. Turkey	Handmade	Light	Self	Natural	Mineral	Monochrome	N. Iraq
Burnished	N. Iraq E. Syria E. Syria S. Turkey	Handmade	and dark	Self	Natural	None	None	N. Iraq
Coarse	N. Iraq E. Syria S. Turkey	Handmade	dark	None	Natural and Straw	None	None	N. Iraq

Principal traits, locations, and origin areas of Hassuna pottery

TABLE I

Sites	Hassuna Pottery Types		
	Archaic	Standard	Derivative
Tell Hassuna	Ia-III	Ib-VI	III-VI
Tell Arpachiyah			3—1.50 m
Nineveh		1-2b	2b
Samarra			X
Ali Agha	A—B	B	
El-Khan	3-0. 75 m.		
Jarmo	5—1		
Mattara	II-XIII & TT-I		VI, IX, TT-I
Shimshara	9—12		
Yarmin Tepe	X		
Ibrah Kahir	X		
Kidri Baskin	X		
Mesejra	X		
Nakkar	X		
Rebedha	X		
Ibrahim Bayis		X	
Amuq	A—B	B	
Baghouz	X?		
Tell Chaghar Bazar	15-13		
Mersin	XXXII-XX		
Tarsus	32-30. 50 m.		
Secegozu		Period I	Period II

Stratigraphic sequence and distribution of Hassuna pottery.

Plate VIII

- No. 137 Nineveh 1, Pl. XXXVI:6.
 No. 138 Hassuna, Fig. 4:7.
 No. 139 Hassuna, UMP, No. 50. 44. 12.
 No. 140 Hassuna, Fig. 10:12.
 No. 141 Hassuna, Fig. 4:3.
 No. 142 Mattara, Fig. 15:19.
 No. 143 El-Khan, OIC.
 No. 144 Hassuna, Fig. 3:6.
 No. 145 Hassuna, Fig. 4:5.
 No. 146 El-Khan, OIC.
 No. 147 El-Khan, OIC.
 No. 148 Mattara, Fig. 15:12.
 No. 149 Hassuna, Fig. 4:2.
 No. 150 Ibrahim Bayis, Pl. X:33.
 No. 151 Hassuna, Fig. 14:8.
 No. 152 Ibrahim Bayis, Pl. XI:4.
 No. 153 Nineveh 1, Pl. XXXVI:15.
 No. 154 Samarra, Pl. XLI:258.
 No. 155 Samarra, Pl. XL:262.
 No. 156 Nineveh 1, Pl. XXXVI:21.

- No. 157 Ibrahim Bayis, Pl. X:31.
 No. 158 Ibrahim Bayis, Pl. XI:5.
 No. 159 El-Khan, OIC.
 No. 160 El-Khan, OIC.

Plate IX

- No. 161 Hassuna, Fig. 14:16.
 No. 162 Hassuna, UMP, 50. 44. 25.
 No. 163 Nineveh 1, Pl. XXXVI:23.
 No. 164 Hassuna, Fig. 13:22.
 No. 165 El-Khan, OIC.
 No. 166 Hassuna, UMP, No. 50. 44. 21.
 No. 167 Hassuna, UMP, No. 50. 44. 22.
 No. 168 Hassuna, Fig. 14:10.
 No. 169 Hassuna, Fig. 13:17.
 No. 170 Diyan, P. 122:12.
 No. 171 Hassuna, Fig. 18:14.
 No. 172 Hassuna, Fig. 18:15.
 No. 173 Samarra, Pl. XL:253.
 No. 174 Samarra, Pl. XL:254.

Abbreviation for Sources of Illustrated Figures

- Arpachiyah: Mallowan, M. and Rose, J., *Prehistoric Assyria. Excavations at Tell Arpachiyah, Iraq*. Vol. II, Pp. 1-178.
 Baghouz: Braidwood, R. Tulane, L; and Perkins, A., *New Chalcolithic Material of Samarra Types and Its Implications*. JNES, Vol. II, No. I 1944, Pp. 47-72.
 Chagar Bazar: Mallowan, M., *The Excavations at Tell Chagar Bazar and an Archaeological Survey of the Khabur River, 1934-1935, Iraq*, Vol. III, 1936, PP. 1-39.
 Diyan: Safar, F., *Pottery from Caves of Baradost*. Sumer, Vol. VI, No. II, 1950, PP. 118-121.
 El-Khan: Oriental Institute of Chicago Sherd Collections.
 Hassuna: Safar, F., in JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, Pp. 267-2833.
 Ibrahim Bayis: El-Amin, M. and Mallowan, M., *Sounding in the Makhmur Plain, Sumer*, Vol. VI, No. 1, 1950, PP. 55-68.
 Jarmo: Adams, R., *The Jarmo Pottery and Stone Vessel Industries*, Unpublished M.A. Thesis, University of Chicago, 1952.
 Mattara: Braidwood, R., Smith, L; and Leslie, ., *Mattara, A South Variant of Hassuna Assemblage Excavated in 1948*, JNES, Vol XI, No. I, 1952, PP. 2-75.
 Mersin: Garstang, J., *Prehistoric Mersin. Yumuk Tepe in Southern Turkey*, 1953.
 Nineveh: Thompson, R. and Mallowan, M., *The British Museum Excavations at Nineveh, 1931-1932*, AAA, Vol. XX, 1933, PP. 71-186.
 Samarra: Herzfeld, E., *Die Ausgrabungen von Samarra, Band V*, 1930.

Plate III

- No. 38 Hassuna, Fig. 6:5; H. 25 cms.
 No. 39 Hassuna, Fig. 6:2; H. Ca. 56 cms.
 No. 40 Hassuna, Fig. 6:6; H. 31.25 cms.
 No. 41 Hassuna, Fig. 6:1; H. 62.50 cms.
 No. 42 Mersin, Fig. 20:19; H. Ca. 32 cms.
 No. 44 Samarra, P. 78, Abb. 178:242;
 Diam. 8.4 cms.
 No. 45 Samarra, P. 78, Abb. 177:241;
 Diam. 7-8.8 cms.
 No. 46 Hassuna, Fig. 2:5; H. Ca. 12 cms.
 No. 47 Hassuna, Fig. 2:6; H. Ca. 9.5 cms.
 No. 48 Hassuna, Fig. 6:14; H. 31.25 cms.
 No. 49 Hassuna, Fig. 6:10; H. Ca. 28 cms.
 No. 50 Hassuna, Fig. 6:9; H. Ca. 22 cms.
 No. 51 Hassuna, Fig. 6:11; H. Ca. 31 cms.
 No. 52 Hassuna, Fig. 4:2; H. 40.50 cms.

Plate IV

- No. 53 Hassuna, Fig. 4:4; H. Ca. 46 cms.
 No. 54 Hassuna, Fig. 3:2; H. 36 cms.
 No. 55 Mattara, Fig. 16:12; Sc. 2:5.
 No. 56 Mattara, Fig. 16:10; Sc. 2:5
 No. 57 Arpachiyah, Fig. 68:3; H. Ca. 14
 cms.
 No. 58 Hassuna, Fig. 6:13; H. Ca. 72 cms.
 No. 59 Hassuna, Fig. 1:8; H. 12 cms.
 No. 60 Hassuna, Pl. XIV, 2:2; H. Ca. 22
 cms.
 No. 61 Mattara, Pl. V:6; Sc., Ca. 1:10
 No. 62 Hassuna, Fig. 3:1; H. 21 cms.
 No. 63 Hassuna, Fig. 3:6; H. Ca. 40.8 cms.
 No. 64 Hassuna, Fig. 3:4; H. 54 cms.

Plate V

- No. 65 Nineveh 2a, Pl. XXXVII:1.
 No. 66 Hassuna, Fig. 8:14; 16, 17.
 No. 67 Jarmo, Fig. 13:5, 9, 13.
 No. 68 Hassuna, Fig. 8:29.
 No. 69 Hassuna, Fig. 11:19.
 No. 70 Hassuna, Fig. 11:18.
 No. 71 Hassuna, Fig. 11:1.
 No. 72 Hassuna, Fig. 17:3.
 No. 73 Hassuna, Fig. 9:10, 13.
 No. 74 Nineveh 2a, Pl. XXXVII:3.
 No. 75 Hassuna, Fig. 8:8.
 No. 76 Hassuna, Fig. 17:11.
 No. 77 Diyan, P. 122:25.
 No. 78 Jarmo, Fig. 12:8.
 No. 79 Samarra, Fig. 6.
 No. 80 Hassuna, Fig. 9:12.
 No. 81 Hassuna, Fig. 1:27.
 No. 82 Nineveh 1, Pl. XXXV:10.
 No. 83 Hassuna, Fig. 9:11.
 No. 84 Hassuna, Fig. 11:10.
 No. 85 El-Khan, OIC.
 No. 86 Hassuna, Fig. 7:3.

- No. 87 Hassuna, Fig. 9:5.
 No. 88 Hassuna, Fig. 11:12.

Plate VI

- No. 89 Hassuna, Fig. 14:11.
 No. 90 Nineveh 1, Pl. XXXV:8.
 No. 91 Nineveh 1, Pl. XXXV:9.
 No. 92 Hassuna, Fig. 12:12.
 No. 93 Hassuna, Fig. 11:8.
 No. 94 Hassuna, Fig. 8:29.
 No. 95 Hassuna, Fig. 2:4.
 No. 96 Hassuna, Fig. 7:30.
 No. 97 Hassuna, Fig. 8:4.
 No. 98 Hassuna, Fig. 1:3.
 No. 99 Baghouz and Nineveh 2b, Fig. 19.
 No. 100 Hassuna, Fig. 17:34.
 No. 101 Mattara, Fig. 13:16, 17.
 No. 102 Nineveh 2b, Pl. XL:22.
 No. 103 Hassuna, Fig. 18:10.
 No. 104 Samarra, Fig. 25.
 No. 105 Samarra and Nineveh 1, Fig. 31.
 No. 106 Nineveh 2b, Pl. XL:12.
 No. 107 Nineveh 2b, Pl. XL:23.
 No. 108 Hassuna, Fig. 18:3.
 No. 109 Samarra and Baghouz, Fig. 129.
 No. 110 Samarra, Baghouz, and Nineveh
 2b, Fig. 206.
 No. 111 Chaghar Bazar, Fig. 27:14.
 No. 112 Samarra, Pl. VIII:15.

Plate VII

- No. 113 Samarra, Pl. X; P. 20, Abb. 20:20.
 No. 114 Samarra, Pl. IX; 23.
 No. 115 Samarra, Pl. VI.
 No. 116 Samarra, P. 12, Abb. 2:2.
 No. 117 Samarra, Pl. IV.
 No. 118 Samarra, P. 27, Abb. 39:39.
 No. 119 Chaghar Bazar, Fig. 27:11.
 No. 120 Samarra, P. 96, Abb. 222:2.
 No. 121 Samarra, P. 96, Abb. 222:3.
 No. 122 Samarra, P. 96, Abb. 222:4.
 No. 123 Samarra, P. 96, Abb. 222:5.
 No. 124 Samarra, P. 96, Abb. 222:11.
 No. 125 Samarra, P. 96, Abb. 222:1.
 No. 126 Samarra, Pl. IV:4; P. 53, Abb.
 105:125.
 No. 127 Nineveh 1, Pl. XXXVI:14.
 No. 128 Hassuna, Fig. 3:10.
 No. 129 Diyan, P. 122:19.
 No. 130 Hassuna, Fig. 3:5.
 No. 131 Mattara, Fig. 15:5.
 No. 132 Mattara, Fig. 15:10.
 No. 133 Hassuna, UMP, No. 50.44.11.
 No. 134 El-Khan, OIC.
 No. 135 El-Khan, OIC.
 No. 136 Hassuna, Fig. 10:11.

had produced Hassuna pottery overlying non-ceramic material comparable to those found at Jarmo.

As for the date of Hassuna period, Libby had made three radioactive carbon runs on Jarmo organic materials. The one on the charcoal sample taken from the fifth floor of excavations II dated the upper sequence as 6695 ± 360 years ago or 4737 ± 360 B.C.¹⁷ More recent test gave a longer range of time as 6570 ± 165 B.C.¹⁸

The excavators of Tell Hassuna had assigned the term neolithic on typological grounds to Tell Hassuna Level Ia and the rest of the levels to the proto-chalcolithic period, providing that the term neolithic should be applied only to the pre-painted pottery era.¹⁹ This proto-chalcolithic assignment seems justified to Safar when he points out that "No tools in copper or in any other metal have been found at Tell Hassuna, but lumps of copper oxides were found."²⁰ However, the occurrence of lumps of ore cannot be taken as a sufficient criterion for the use of the term "Chalcolithic".

With the evidence of existing archaic painted pottery in the upper Jarmo levels and the absence of copper tools or any copper products at Tell Hassuna, it seems legitimate to call Hassuna ware a neolithic industry.

As to the physical characters of the people of Tell Hassuna, they were, according to Coon, of a dolichocephalic race of a Mediterranean group except for the large teeth and the consequent prognathism which could be a result of mix-

ture with some non-Mediterranean group.²¹

REFERENCES (*)

Plate I

- No. 1 Hassuna, Fig. 3:9; H. 9 cms.
- No. 2 Mersin, Fig. 20:18; H. Ca. 11 cms.
- No. 3 Hassuna, Fig. 3:5; H. Ca. 20 cms.
- No. 4 Hassuna, Fig. 1:10; H. Ca. 9 cms.
- No. 5 Hassuna, Fig. 1:6; H. Ca. 11 cms.
- No. 6 Jarmo, Fig. 16:21; H. Ca. 10.5 cms.
- No. 7 Mattara, Fig. 16:6; Sc. 2:5.
- No. 8 Jarmo, Fig. 15:4; H. 4.5 cms.
- No. 9 Jarmo, Fig. 16:8; H. 7.5 cms.
- No. 10 Hassuna, Fig. 1:7; H. Ca. 10 cms.
- No. 11 Mattara, Fig. 16:11; Sc. 2:5
- No. 12 Jarmo, Fig. 14:2; H. 8.4 cms.
- No. 13 Hassuna, Fig. 3:3; H. 27 cms.
- No. 14 Jarmo, Fig. 16:9; H. Ca. 12 cms.
- No. 15 Hassuna, Pl. XIV, 2:3; H. Ca. 12 cms.
- No. 16 Jarmo, Fig. 15:6; H. Ca. 5.5 cms.
- No. 17 Hassuna, Fig. 4:7; H. 7.5 cms.
- No. 18 Hassuna, Fig. 3:10; H. 9 cms.
- No. 19 Hassuna, Fig. 7:29; H. 4 cms.

Plate II

- No. 20 Hassuna, Fig. 2:9; H. Ca. 7cms.
- No. 21 Mattara, Fig. 16:9; Sc. 2:5.
- No. 22 Hassuna, Fig. 7:9.
- No. 23 Hassuna, Fig. 3:7; H. 24 cms.
- No. 24 Hassuna, Fig. 5.
- No. 25 Hassuna, Fig. 2:11; H. 7.5 cms.
- No. 26 Hassuna, Fig. 1:4; H. 11.25 cms.
- No. 27 Hassuna, Fig. 1:9; H. 7.50 cms.
- No. 28 Hassuna, Pl. XIV, 2:1; H. 11.25 cms.
- No. 29 Hassuna, Fig. 5.
- No. 30 Hassuna, Fig. 7:1.
- No. 31 Samarra, P. 69, Abb. 152:193; Diam. 14.5 cms.
- No. 32 Nineveh, Pl. XLVIII:2; H. Ca. 25 cms.
- No. 33 Hassuna, Fig. 1:8; H. 11 cms.
- No. 34 Samarra, P. 10, Abb. i, bl:46; Diam. 23.4 cms.
- No. 35 Mattara, Fig. 16:5; Sc. 2:5.
- No. 36 Hassuna, Fig. 7:32; H. Ca. 12 cms.
- No. 37 Hassuna, Fig. 6:4; H. Ca. 19 cms.

(17) Libby, W., Chicago Radiocarbon Dates, III, Science, Vol. 116, 1952, Pp. 637-674, Radiocarbon Dating, Chicago, 1955 P. 80.

(18) Braidwood, R., Near Eastern prehistory, Science, Vol. 127, No. 3312, 1958, P. 8.

(19) Lloyd, S., in JNES, Vol. IV, No. 4, 1945 P. 264.

(20) Safar, F., Excavations at Tell Hassuna, Sumer, Vol. 1, No. 2, 1945, P. 25.

(21) Coon, C., Three skulls from Tell Hassuna Sumer, Vol. VI, No. 1, 1950 PP. 93-96.

(*) See Abbreviation for Sources of Illustrated Figures.

At Jarmo pottery was confined to the upper levels representing the upper third of the deposit even during the excavations of 1954⁹. The majority of the sherds were also found in the Gallery area Operation A, I III¹⁰. Jarmo pottery may be placed in the range of the Hassuna archaic fabric. This recognition was confirmed by Safar and accepted by Braidwood.¹¹ Our observations on Jarmo pottery had affirmed this alternative.

On non-ceramic grounds¹², incomplete ruins of adobe with a corner or two appeared at Jarmo in 1.5-2 metres depth, indicating rectilinear structures consisting of two or three rooms. At Tell Hassuna, no trace of any building appeared in level Ia but a square structure with adobe walls was found in level Ib, a great number of similar walls with square or roughly curved corners also came from level Ic and succeeding levels. Stone vessels, grinders, pounders, and querns are reported from both sites together with clay beads, clay figurines, traces of reed matting, and bone objects such as rib beads and awls. Animal bones from both sites belong to domestic species, sheep or goat were also found in both sites. Grain bins were excavated at Tell Hassuna. Jarmo emmer wheat was recognized from the impressions of grain which had been included in the straw used for tempering the clay of the mud walls. Jarmo burials were found flexed beneath the floors. At Tell Hassuna, contracted burials were found beneath the floors, and in the case of infants in

ceramic vessels. Spindle whorls were absent at Jarmo and present at Tell Hassuna. Flint, obsidian, and other stone objects are reported from both sites. They are mostly of microlithic size — Jarmo shows 60% of this size and Tell Hassuna shows a definite increment, with the rest normal or of large size. No extensive typological study could be made as to exact differences and similarities. Nevertheless, on the basis of selective material from Jarmo¹³ and Tell Hassuna,¹⁴ it is obvious that Tell Hassuna shows irregular flakes and large unworked flaks and blades while Jarmo tends towards well-made blade tools, well retouched.

This disconformity of the chipped stones is also realized by Braidwood who believes, and we agree with him, it is due to cultural variety at approximately the same time.¹⁵

This brief comparison indicates that despite some local difference, the people of the two sites had same common cultural materials.

The facts that lower Jarmo was a non-ceramic assemblage and upper Jarmo had conformity with earliest Hassuna at least in pottery (which is largely spread over a great number of sites very close to each other in north Iraq) suggests that this area may have been the original center of its diffusion.

The recent excavations directed by Ingholt at Tell Shimshara¹⁶ in Dokan area in north Iraq throws light on this suggested origin. Shimshara levels 9-12

(9) Braidwood, R., *The World's First Farming Village*, Illustrated London News, April 28, 1956, PP. 410-411.

(10) Adams, R., *The Jarmo Pottery and stone Vessels Industries*, Unpublished M.A. Thesis, University of Chicago, 1952, Pp. 14, 17, Fig. 1.

(11) Braidwood, R., in *Illustrated London News*, April 28, 1956, P. 411.

(12) Braidwood, R., *Jarmo: A Village of Farmers in Iraq*, *Antiquity*, Vol. XXIV, No. 96, 1950, PP. 192-194.

(13) Braidwood, R., *The Near East and the Foundations for Civilization* University of Oregon Press, Eugene, 1952.

(14) Safar, F., in *JNES*, Vol. IV, No. 4, 1945, Figs. 19-26, 37.

(15) Braidwood, R., in *Illustrated London News*, April 28, 1956, P. 411.

(16) Ingholt, H., *The Danish Excavations at Dokan, Sumer*, Vol. XIII, Nos. 1 & 2, 1957 PP. 197-199 Arabic Translations by Albert Rasheed.

Hassuna,³ Nineveh,⁴ Mattara,⁵ and comparable materials were found at Secjagozu.⁶ At Baghouz⁷ unpainted sherds were disregarded. Through their shapes and technique they might possibly have linked it with the classical pottery. We suspect that Herzfeld, too, reported only the painted sherds and vessels from Samarra.

Peripheral sites have recently produced classical materials in that area. Such a stratigraphy would leave the observer to repeat Braidwood's question as to "how the possible relationship of the Samarra and the Hassuna archaic and standard wares might have been interpreted supposing that Tell Hassuna had been excavated before Baghouz and Samarra."⁸ It also leads him to think that the makers of the derivative fabric had contact with the classical groups whereby they borrowed the early traditions and set them forward developing a special style.

On technical grounds there is no basic difference. Derivative vessels are well baked but harder than the classical ones. Their slip is also a self-clay coat, but more carefully applied. Coloring is monochrome in both fabrics, but purple

and chocolate paint is rare in the classical versions. This is due to the temperature of baking and its duration and to the amount of mineral compounds in the clay. However, tests proved that the two fabrics were made of the same clay at Mattara. The combined technique of painted and incised designs is shared by both.

Shapes show similarities in the bowls are (types 1, 2, 3, 7, 10, 17, 21, 24, 25, 28, 29, 30, 31, and 32) and jars (types 54 and 60). Several of these are simple, universal types and probably have no significance. However, the close relationship of such shapes as (types 2, 7, 10, 29, 30, 32, and 60) may be important. There are some shapes found in derivative levels that are not found in classical fabrics such as bowl (types 4, 5, 11, 26, 27, 33, and 34 and jar (types 45, 55, 57, and 59).

While the natural designs of the derivative fabric have no parallels in classical ornamentation, there is a considerable overlapping in the geometric designs such as motifs (65-66, 68-71, 73-78, 80, 82, 84, 88, 89, 94, and 96). The more elaborate nature of designs such as motifs 69-72, and 96 indicates the close relationship between the two fabrics. There are, however, some geometric designs found only in the derivative industry. These are motifs 72, 79, 98-109. There is also similarity between painted and incised designs in both. Compare motif 174 with 66, 78, and the incised decoration of motifs 154 and 155, motif 173 with 97, 131 and incisions of motifs 154 and 155.

Since no diffusion of Hassuna material is reported from Iran and no stratified assemblages that contained pre-ceramic and ceramic evidence have been discovered in Turkey and Syria, we have focussed our attention on Northern Iraq in the light of up-to-date recent excavations.

(3) Safar, F., JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, pp. 267-276.

(4) Thompson, R. and Mallowan, M., The British Museum Excavations at Nineveh, 1931-1932. University of Liverpool Annals of Archaeology and Anthropology Vol. XX, 1933, Pp. 149-159.

(5) Smith, L., Braidwood, R., and Leslie, J., Mattara, A South Variant of Hassuna Assemblage Excavated in 1948, JNES, Vol. XI, No. 1, 1952, Pp. 10-16.

(6) Garstang, J; Adams, W., and Williams, V., Third Report on the Excavations at Sekje-Geuzi 1908-1911. AAA. Vol. XXIV. Nos. 3-4 1937, P. 130, Taylor et al. in Iraq Vol. XII, 1950, 56, 84, 86.

(7) Dangein, F. and Dunand, M, in Bibliothèque Archéologique et Historique, Vol. XXIII, 1936, PP. 120-123.

(8) Braidwood, R., in JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, P. 258.

53, and 63. Of these shapes only the jar types are distinctive. Shapes similar to archaic versions are bowl types 1, 2, 18, 21, 22 and 25. Of these, only type 2 is significant for its distinctive profile. More significant are the incised husking trays which are linked with archaic fabric in function.

The standard painted fabric is a development from the archaic painted. Technically the difference is realized in terms of improvement. The paints are darker, designs are better executed. Like the old decorations of the archaic phase, they are applied on the upper part of the body mainly at the rim or beneath the rim. Mostly the old designs repeat themselves in this fabric, such as motifs 65-66, 70, 73, 74, 78, 80, 83, 84, 86, 88, and 91. Several designs are slight variations of the older fabric such as motifs 85, 87, 90-92, and 95. Only a few designs seem different from the archaic painted. Such designs are motifs 71, 76, 82, 89, and 93. Since the majority of the designs are the same, distinguishing the standard painted sherds from archaic painted ones is difficult and must be made chiefly on the basis of technical differences and variations of the quality of paint.

The shapes of the standard painted are for the most part flat-based bowls, rounded (T. 21), or carinated (T. 13), or round-based bowls, concaved (T. 32), (T. 32), or round (T. 25), and flat-based globular jars (T. 54, 56), squat jar (T. 47), or spherical jar (T. 46). Some of these shapes are similar to those of the archaic fabric such as bowl types 13, 21, 25, 32, and jar type 54. The close similarity of the distinctive types 13 and 32 may be significant. Two simple bowls, types 21, and 25, are similar to standard incised shapes. Shapes not represented in archaic fabrics are jar types 46, 47, and 56, or in standard incised fabric are bowl types 13 and

32, and jar types 46, 47, 54, and 56.

The standard painted and incised fabric is more distinctively characteristic of the Hassuna ware than any other fabric. It combines the point-scratched ornament of the standard incised fabric with simple examples of the standard painted pottery. The decorative motifs, like those of the standard painted, are frequently applied beneath the rim down the shoulder and, unlike the standard painted, they are in some cases drawn on the greater portion of the vessel. Motifs are basically those occurring on the standard incised and the standard painted, consisting of combined painted and incised triangles and linear patterns, triangles and chevrons, and bands and chevrons, such as the painted design of motif 70 and the incised design of motif 142 which were drawn on the painted and incised motif 162. Compare also motif 151 with 73, and 137; 152 with 74 and 137; 161 with 77 and 137; 159 with 65 and 137; 156 with 82 and 132; 165 with 88 and 147; 164 with 88 and 44, etc.

There is little data available on shapes for the combined painted and incised fabric. The few examples reported occur in standard painted such as jar type 54 and standard incised such as jar type 63 which is a counterpart of jar type 64. One example, a piriform jar type 62, has not been reported in other fabrics.

The derivative Hassuna fabric (the so-called Samarran) is a ceramic style rather than a ceramic ware. It falls within the general Hassuna pottery assemblage as a decorative style developed out of the classical traditions. Stratigraphy, technology, and certain similarities in shape and design would justify its relations with the classical fabrics.

Stratigraphically it was found with and above classical vessels at Tell

with straight sides (T. 1, 2, 15) or round side (T. 18, 20, 23) or hemispherical (T. 25-28); and globular jars with a high or low everted neck (T. 54, 58).

Archaic burnished vessels exhibit a finer fabric. Burnishing itself has nothing peculiar about it. Technically the archaic burnished differs from the archaic coarse in the following traits:

1. Surface is treated by wet-smoothing and burnished until shining.
2. Inclusions are natural impurities and not straw.
3. Baking is relatively harder.
4. Paste is lighter.
5. Slip is present.
6. Surface color of the clay shows a reduced black in addition to light colors shared by both.

In terms of baking methods, there are two burnished varieties, one is black surfaced, caused by reducing the temperature in its final stage and the other is light in color (ranging from orange, pink, buff, or brown) caused by oxidizing in the kiln. The two varieties are similar in construction, surface treatment, slip, paste, and shape. They are different only in the technical way of baking and in quantity; the black burnished shows less occurrences in deposits. This quantitative difference is probably due to the fact that the reduction in black burnished fabric required some skill and hence was not produced in large amounts.

In shape, bowl type 7 and 20 continue; only type 7 is significant because it represents a distinctive type of profile. New shapes different from archaic coarse are bowl types 19, 22, 24, 30, and jar types 36, and 60. Only types 30, 36, and 60, are distinctive. In general archaic burnished vessels tend towards rounding of the shape in bases and profiles.

Technically the archaic painted fabric is similar to the archaic burnished

in construction, surface finish, paste, hardness, and inclusion of the natural impurities. The difference is that the new fabric is painted and baked only in an oxidized kiln, thus it is never black. Like the archaic burnished vessels, the archaic painted are commonly round in profiles and bases. New shapes different from those of the archaic coarse and burnished are bowl type 13 and jar types 42 and 61. Shapes similar to those of the archaic coarse are bowl types 20, 28, and jar type 54; only the last is distinctive. Shapes similar to those of archaic burnished are bowl types 20, 24, 29 and jar type 6; none except type 29 is distinctive. Shape similar to those of archaic coarse and burnished is the bowl type 20 which, however, is too simple to be characteristic.

Compared to the archaic fabrics, the standard versions show a general improvement in manufacture and new techniques used in the incised patterns and the combination of the incised and the painted decorations. The paints are darker. The painted designs are basically almost the same as those of the archaic painted fabric showing many similarities and parallels with only a few differences. There are also similar vessels to the archaic classes but the different types predominate.

The standard incised vessels are distinguished by the incised geometric ornaments drawn with a fine point over almost the whole surface, leaving only the lower portion plain. The motifs consist chiefly of linear patterns, chevrons, and crossed or cross-hatched triangles. Shapes are bowls commonly flat-based, flaring (T. 1, 2), carinated (T. 3), round (T. 17, 18, 21, 22), or round-based, round (T. 25), and jars commonly flat-based, globular shaped (T. 52, 53), or piriform (T. 63). New different shapes from those occurring in archaic fabrics are bowl types 3, 17, and jar types 52,

HASSUNA POTTERY

By

Dr. TAKEY DABBAGH

College of Arts, University of Baghdad.

Hassuna pottery is the earliest pottery yet excavated in Iraq prehistoric sites. It is named after Tell Hassuna, a small mound lying about 300 meters due north of the modern village of Hassuna which is about 45 Kms. south of Mosul in northern Iraq. In this small mound Hassuna classical and derivative pottery types were discovered in 1943 and 1944 in a well stratified assemblage¹.

Classical pottery includes Hassuna archaic and Hassuna standard types. Derivative Hassuna is the type originally called Samarran ware.

Prior to this discovery, some of these types were already known from many sites in Iraq and in foreign countries. They were named after the site, viz. Samarra, or after the site level, such as Nineveh I type. With the excavations at Tell Hassuna we can establish a sequence of the earliest neolithic pottery from the archaic phase, including the pottery found in upper Jarmo, to the late phase originally called Samarran. There-

fore, Tell Hassuna stands as the key site in the study of Hassuna pottery.

Hassuna archaic pottery is the earliest ceramic industry so far known from neolithic Iraq. This is based on the fact that it appeared first in Tell Hassuna level Ia, which is the earliest, in a considerable quantity together with only eight archaic burnished sherds.²

The archaic coarse fabric is of a very poor quality in manufacture.

The unpainted surface finish is rough, the paste is usually black cored and thick, the impurities of the clay are heavy chaff inclusions, and the baking is very low, making the vessels friable. The oxidized colors of the clay are orange, pink, buff, or brown. The vessels fall into many different sizes with larger specimens being used for storage of infant burials. The shapes are bowls and jars, commonly carinated in the lower portions, or else at the shoulder ending in a flat base while the upper part forms a hole-mouth with an incurved rim or a low everted neck (Types 6-10, 12, 14, 37-41. 48-51). There are also bowls with a flat base and flaring or

(1) Safar, F., Tell Hassuna, Excavations by the Iraq Government Directorate General of Antiquities in 1943 and 1944. *Journal of Near Eastern Studies*, Vol. IV, No. 4, 1945, PP. 276-284.

(2) Safar, F., JNES, Vol. IV, No. 4, 1945, Fig. 5.

el-Jimal³², Dura Europos, where the altars of the Dolicheneum represent the closest parallel with the Hatrean MKN³³ the Hauran³⁴. Among the altars of the Museum of Sueida³⁵, two samples seem to be important: the no. 18 is a square altar, high 1.13 m, and its top has the four typical horns, and on one of the fronts a bust is carved. The no. 24 has a curious rosette between each pair of horns.

The upper part of the Hatrean altars conforms to the usual pattern elsewhere observed, but there are details worthy of note. In a few of the altars the top becomes a simple die (pl. I, 1), but usually the horns are never missing. In two cases, they are carved like the Acanthus leaves of the Corinthian capital (pl. IV, 1, and VI, 1). Sometimes the horns appear as the volutes of the Ionic capital only half-spread (pl. II, 4, and V, 8). But in most cases they are the simple horns seen everywhere. This kind of ornamental termination in a monument is as well observed on the top of the towers conventionally represented by the coins of Otesiphon³⁶. The rosette between the horns is a common orna-

ment made of petals (pl. I, 3, II, 4, and V, 1 and 8), or consisting in many instance in a small cylindrical slab [Pl. II, 2 and III, 3]. The artist achieved in some cases the decorative effect by carving a double strip bent into an angle above the cornice (pl. I, 3, II, 4-5, V, 1), so that the straight lines intersect downwards in the volutes. The whole of it suggests a close analogy with the Phoenician-Cyprian capitals. It is in Palestine where this type of proto-Ionic pilaster capitals must be sought for between the tenth and sixth centuries B.C.³⁷. We have a sample in the capital recently found at Ramat Rahel³⁸, and the very well known capital from Meggido³⁹ can be considered the oldest pattern of this cultural legacy still lasting in the Hatrean altars.

(37) W.F. Albright, *The Archaeology of Palestine* (Penguin Books), p. 126, fig. 35.

(38) See S. Moscati, *L'archeologia italiana nel Vicino Oriente, Oriens Antiquus*, III, 1964, p. 6, pl. X. And important examples in E.v. Mercklin, *Antike Figuralkapitelle*, Berlin 1962, nos. 65 and 67, p. 21 f. For the Etruscan capital, cf. V. Müller, *The Shrine of Janus Geminus in Rome*, AJA, XLVII, 1943, p. 438, fig. 4.

(39) Cf. R. Dussaud, *Les civilisations préhelléniques*, p. 323, fig. 235. In the altars of Hatra the triangular-shaped termination above the cornice is somehow suggesting an analogy with the Classic pediment and the acroteriums placed on its extreme sides. But I propose the comparison within very restricted limits. In this way I think of the relief of Azzanathkona found at Dura (*Report V*, pl. XIV), or the stela of gladiator of Ankara (L. Robert, *Hellenica*, VIII, 1950, pl. XI, 2; other samples less interesting in *Hellenica* X, 1955, pl. XIX, 1, and XXIX, 1] where the effect achieved by the artists can establish a parallel to the fronts of an altar.

(32) Cf. Syria, *Publications of the Princeton University Archaeological Expeditions to Syria in 1904-1905 and 1909*, III A, p. 140, nos. 240-241, p. 142, no. 242; at Djren, p. 403, no. 792.

(33) *Report IX*, iii, pl. XIX, 1-3, p. 110, no. 971.

(34) D. Sourdel, *Les cultes du Hauran à l'époque romaine*, pp. 105-107, pl. I.

(35) M. Dunand, *Le Musée de Soueida*, pl. VIII and IX.

(36) See the plates II, 1-2, and III, 2, 3; for the coins, cf. E.E. Herzfeld, *Iran in the Ancient East*, London 1941, p. 300, fig. 395.

which hangs from the hips covering the legs. The split of the drape is visible in the middle where two vertical bands, very bulky, form an edging along the skirt. This curious costume reminds me of similar garments worn by the figures on the reliefs of Dura and Palmyra²³.



The bronze altars with a knobbed shaft and a small cup-like hollow shaped on the top, are very well known. The altar in the sacrifice of Conon on the frescoes of the temple of the Palmyrene gods at Dura-Europos, is a sample, and so is the altar in the relief of Aphlad (*Report V*, p. 112, XIII), or the one represented by a drawing on a big pot found in Assur²⁴. In a later period, this kind of altar appears on the coins of Chosroes II. But those are not only altars in whose upper parts the fire could be kept. We know another type of small fire altar on which the sacrifice could certainly be performed. A square altar made of stone was found in Dura with the cup curved on the top (*Report IX*, iii, p. 119, pl. XX, 2). Here we deal undoubtedly with the imitation of the bronze thymiateria. And this must also be the case of the small altars of Hatra and Assur²⁵. All of them are due to an Iranian influence (*Report VI*, p. 232, pl. XXX, and the relief of the Gad of Dura, in *Report VII - VIII*, pl. XXXIII). On the bas-relief of Bisutun, a Parthian prince is represented offering

on a fire altar²⁶, this may be included in the group of the Hatrean altars. Following an early tradition the fire altars on the coins of Ardashir I, Shapur I and Shapur II²⁷, resemble the fire altar of the façade of the Median tomb of Qizqapan (in Iraq); this altar has a base made of three steps with three slabs symmetrically corresponding on its upper side. The fire is represented by a wide semicircle²⁸. Most of these altars in the Parthian Mesopotamia are without inscriptions (but see *supra*, inscr. 200, pl. IV).

In the case of some of the small fire altars of Hatra we can ascertain that two at least out of the five here published were instruments of cult, the cavity in their top being a reliable evidence (pl. VI). Concerning the big altars—the so-called MKN' at Hatra—I think their height is not a negligible point in establishing that they could not serve for any cultual action. They were but a votive monument, as we have seen, even though they have traits very similar to the smaller fire altars of Hatra.

If we regard all these altars from an artistic point of view we will realize that their horned crown is the usual one widely disseminated in the Semitic area²⁹. A complete list, if possible, would be too prolix: Arabia³⁰, Petra³¹, Umm-

(23) In fact, H. Seyrig has explained the garment as the typical Arabic one worn by the caravaneers, *Antiquités syriennes*, II, pp. 46-47. Cf. *etiam*, D. Schlumberger, *La Palmyrène...*, p. 64, pl. XXVII, 4. In our case, nevertheless, the cloth is fastened on the waist in a different way, and opened in the front. Regarding the reliefs of Dura, see, *Report*, VI, pl. XXX, 1, and M.I. Rostovtzeff, *Iale Classical Studies*, V, fig. 44, for a comparative purpose.

(24) W. Andrae-H. Lenzen, *loc. cit.*, p. 109, fig. 46.

(25) Id., pl. 36, d.

(26) R. Ghirshman, *Iran, Parthes et Sassanides*, p. 53, fig. 66.

(27) R. Ghirshman, *Iran* (Penguin Books, 1961), pl. 48.

(28) C.J. Edmonds, *A Tomb in Kurdistan*, IRAQ, I, 1934, p. 185, fig. 2, pl. XXIV b.

(29) See K. Galland, *Der Altar in den Kulturen des alten Orients*, Berlin 1925, pp. 65-67, plates 12 and 13.

(30) Jaussen-Savignac, *Mission archéologique en Arabie*, I, figs. 219-223.

(31) G. Dalman, *Petra und seine Felsheiligtümer*, p. 59, fig. 22.

The no. 2 presents an altar of solid limestone, high 65 cm, width of the body 18, and thick 16. It is catalogued in the Iraq Museum under the no. 56750. The top is made of a rectangular die with a simple moulding which is repeated to form the base. On the main front there is an adventitious ornament which consists in cobble-stones inlaid and ranged symmetrically. Most of them are missing but the lines can be reconstructed because of the holes. The ranges of these coloured cobble-stones marked a sort of triangle and the place of the horns, i.e., the ornamentation we have seen carved on the top of the altars. The niche in which a man is standing appears also to be framed by the cobble-stones. On the personage himself two stones indicated the chest and the organs. The man is clothed in the Parthian fashion. He raises the right hand in an attitude of praying while his left hand seems to rest on his waist. I perceive a striking similarity between this altar and the Parthian stelae of Assur²⁰.

The no. 3 is a small altar complete, in Mosul marble, catalogued under the no. 59331 of the Iraq Museum. It is high 38 cm, width of the body 17, and thick 15. The cornice supporting the top of the altar turns back in the upper part while its lower portion protrudes forward, as it occurs in the echinus moulding. A god, bareheaded and barefoot, is represented on the front. His tunic is like that of the personage exhibited on no. 1 of this plate. The god has in his right hand a sceptre and in his left a sword which rests on the small platform. This attitude does seem usual because elsewhere similar representations of the gods can be observed. I think that here we deal with a god of the desert people, the so-called Arab gods

worshipped by the nomads²¹. In fact, I have just noted in my last visit to Palmyra the small altar found by P. Collart in the temple of Baalshemen and which offers a front where the god Saaru is represented. The name is written upon his head. He has also as the Hatrean god a sceptre and the sword. The only difference apart from the dress is that Saaru has a moustache and probably is bearded too. A good parallel to the altar of Hatra is the stela of Mkemle in the NW Palmyrene. Here the steppe god Abgal appears like a young man un-bearded²².

Pl. VI.—The no. 1 presents an altar of solid limestone, catalogued in the Iraq Museum with the no. 56751. Its dimensions are: height 65 cm, width of the body 18, thickness 15. On the top there is a drum with a carved cup (diameter 8 cm) flanked by four horns shaped realistically into Acanthus leaves. The compound mouldings of this altar are noteworthy. Under the cornice, which is very large, the cymatium is prolonged by three echinus before reaching the shaft. At the base, simple mouldings terminate in a bird's beak moulding above the plinth. The altar is without inscription.

No. 2: the altar is high 48 cm, wide 17, and thick 11. The cornice is wide 20 cm. It is the no. 59938 of the Iraq Museum. I do not describe its ornamentation because we have already seen a similar decorative treatment in this paper. On the front, there is a god standing bareheaded and barefoot. He has the sceptre and the sword as the figure exhibited on no. 3 of the preceding plate. Concerning his costume we can state that in the garment the part above and that below the waist are not sewn in one piece. The personage is certainly clad in a tunic and a cloth

(20) W. Andrae-H. Lenzen, *Die Partherstadt Assur*, Leipzig 1933, pl. 59, a, b, c.

(21) D. Schlumberger, *La Palmyrène du Nord-Ouest*, Paris 1951, p. 125.

(22) Id., p. 64, pl. XXVII, 4.

NHTB, which is hardly perceptible on the photograph. It certainly gives a new interpretation to the two first lines:

MNH TB BRSMY'/(B)R YHBMRN

MNHH, "the offering made to a divinity" (for instance, a stela), is attested to be a feminine noun¹⁵. In the text it appears in the construct state, as a masculine word, so I translate in this way: "good offering of Barsemeia, son of YHBMRN".

In the third line maybe we can reconstruct the *aphel* form of *qwm* preceded by the preformative *lamed* of the imperfect, a characteristic of the Aramaic of Hatra. Unfortunately, the inscription is damaged in the middle and the sense of it does not remain well-defined. After the personal name 'QYB' in the fourth line, I read the rest:

W'KYN SM'/BBYTH DY/NShRYHB
/DHL 'LH'

'KYN occurs too in the inscription no. 6. As Mr Caquot pointed out it is the *aphel* of *kwn* (SYRIA, XXIX, 1952, p. 93), and therefore I interpret as "he has erected". SM' is most probably for SMY' (from the Greek singular *sēma*); an approximate interpretation of this phrase would be: "and he has erected the Semeia in the house of NShRYHB revering god"¹⁶.

Pl. V.—The no. 1 shows an altar in the Mosul marble. 35 x 13 cm. It is spoiled at the base. It is catalogued in the Iraq Museum with the no. HDR 99. Concerning the ornamentation of the top I have already drawn attention to the unusual treatment which recalls to mind

the proto-Ionic decoration of the capitals (and cf. *infra*). The altar has a particular cornice made of two bands, the upper one being carved with geometrical designs. On the front a god is standing. He is bareheaded. The face is badly mutilated so that I cannot warrant the assertion that he was unbearded. Maybe he had a very slight beard as that of the small figurine found at Hatra and which represents a seated deity¹⁷. The hair is parted in the middle with a small diadem across the forehead. On the right side is still visible a horn. The god is dressed in a Persian long-sleeved tunic similar to those of the Palmyrene sculptures from about 150 A.D., when there was a return to the older Iranian fashion¹⁸. The tunic, belted under the waist, is arranged in the usual ring-like folds. The vertical band in the middle is not embroidered. Around the neck and the wrists the dress forms a bulky strip fashioned into the well-known pattern of the Palmyrene tunics. The trousers are not decorated with a vertical band as seen in the royal costume at Hatra.

The relief certainly represents a divinity, who seems to be Baalshemen because of the thunderbolts he has in his right hand. In the left one he carries a palm as sometimes occurs with the Syrian deities¹⁹. Our actual knowledge of the religious life in Hatra is vague, and so the monument does not yet allow a comprehensive judgement of its significance. Anyhow, the cult of Baalshemen is known at Hatra by some texts which name him, as well as in the Palmyrene area, "the great god" (inscriptions 17 and 25) or "the great" (inscr. 24). Twice he is called "the king" (nos. 16 and 17).

(17) D. Homès-Fredericq, *Hatra et ses sculptures parthes* (Istanbul. Nederlands H. Arch. Instituut, 1933), pl. II, 2.

(18) H. Seyrig, *Antiquités syriennes*, II, pp. 55-58.

(19) H. Seyrig, *Antiquités Syriennes*, IV, p. 1, n. 2, and I, p. 80.

(15) Jean-Hoftijzer, *Dictionnaire* ..., p. 159.

(16) For the phrase DHL 'LH', cf. J. Starcky, *Inventaire*, X, no. 62.

shed by Mr Safar. After my sojourn at Hatra I think the best reading is

LTB GW NGR' DSNTRWQ

On the shaft there is the addition of MLK'. As Safar has said NGR' can be translated as "the carpenter", but I, think some further remarks are required. The term GW placed before is not a new word in the Aramaic vocabulary. In the Palmyrene inscriptions it is found *gwy*, "eunuch"⁹, and in the Aramaic Papyri of Egypt *gw* means "a handmaiden"¹⁰, which does not exclude the masculine acceptation of the term¹¹. In this case I translate GW NGR' as "the servant-carpenter". The title is curiously identical to *lhn ngr* found in one of the Aramaic Papyri of Egypt¹² and interpreted by J.T. Milik as "serviteur-charpentier"¹³.

The no. 3 represents a broken altar, high 93 cm, wide 40, and thick 34. The text is simple: RB QYNT'. This reading confirms the interpretation of the inscription no. 43 made by A. Caquot in SYRIA, XXXII, 1955, p. 50: RB QYNT', "the chief of chants".

No. 4 shows the text belonging to an altar complete, high 1'55 m, wide 38 cm, and thick 36. The monument is a little damaged. On the shaft I read two lines:

MKN' DRB. NN/MKN' DRBYT'

I read clearly the term MKN' in both lines, but unfortunately the personal name of the first line remains for me

undecipherable. In the second line I interpret "altar of RBYT' ". This title appears very often in the inscriptions of Hatra, cf. nos. 16, 94, 109, 116, 195, and it can be interpreted as the Arabic *rabb ul bayt*, i.e. "the holder of the bayt", the *bayt* being a sort of palladium, or standard, of a group or of a tribe¹⁴. In Hatra therefore RBYT' might be one of the functions at the royal court with a religious character according to the inscriptions 109 and 195.

Pl. IV.—With this plate I start to deal with the small altars. The altar exhibited is high 51 cm (without the horns), width of the body 18. The monument is a little damaged at the base. The flat top of the altar is decorated on the corners by four Acanthus leaves (high 10 cm) which take the place of the usual horns. The cornice (wide 25) is gracefully decorated in its cavetto. On one of the fronts there is a pole mounting at the top of which is a crescent, and below it a very small bas-relief in which the busts of three figures most probably three gods are represented. Then, the bust of a radiate god, a disk without ornamentations, and finally three rings. On the rear of the disks two ribbons hang from the small bas-relief. This sort of standard already found at Hatra is called *Semia* and adorned as the symbol of a god, or maybe of many deities as the bas-relief and the radiate god lead us to accept. On the other front of the altar, there is the inscription no. 200 published by F. Safar in SUMER, 18, 1962. I have read on the stone a *mim*, before

(9) J. Cantineau, *Inventaire*, VIII, no. 193.

(10) E.G. Kraeling, *The Brooklyn Museum Aramaic Papyri*, New Haven 1953, no. 12, 24.

(11) See J.T. Milik, *Revue Biblique*, LXI, 1954, p. 251, and E. Benveniste, *Journal Asiatique*, CCXLII, 1954, p. 309.

(12) A. Cowley, *Aramaic Papyri of the Fifth Century B.C.* Oxford 1923, no. 63, 9.

(13) RB, LXI, p. 248.

(14) H. Lammens, *L'Arabie occidentale avant l'Hégire*, Beyrouth 1928, p. 152-153, n.l. A. Caquot has emphasized this parallel as well as the connexion of the title with the *Semeia*, SYRIA, XXXII, 1955, p. 63. In Syriac *rabbaita* means "steward" (*Thesaurus*, II, 3784), and in this way a *rabbaita* was in charge of the Church states in the Mesopotamian communities, cf. J.B. Segal, *Proceed. of the B.A.*, XLI, 1955, p. 112.

MKN' DY/QShYSh'
Altar of Qashisha

The name is not attested yet in the Hatrean inscriptions, but in Syriac we know *Qashish* (Payne Smith, *Thesaurus*, II, 3767), a Christian name obviously from *qsh*, "to grow old", and *qshysh*, "the eldest". The name is also known in Safaitic, cf. F.V. Winnett, *Safaitic Inscriptions from Jordan*.

No. 2: the altar seems to be complete. The base is smooth. High 1,2 m, wide 36 cm, and thick 26 cm. The text (see no. 3) is clearly inscribed:

MRQDN' /DMRN

The first word is unknown at Hatra. I interpret it as a participle of *rqd*, "to dance", therefore the person who performed the religious dances in honour of "our Lord" (MRN).

No. 4: altar complete, high 1.52, wide 37 cm, and thick 30 cm. The ornamental treatment of the head of the altar is very interesting, and it can be classified, as we will see, as a proto-Ionic decoration. There is a text inscribed:

TR" DYBShLM'

We have the personal name YBShLM'. The names with the element ShLM', for instance 'BDSHLM', are attested at Hatra⁴. On the other hand the verb *yhb*, "to give", appears in some compound names at Dura and at Hatra⁵. I would propose in our case a shortened form instead of the normal YHBSHLM', "Shalman has given". The first word of the text makes difficulties as well. TR" means "the gate" and I cannot ascertain another interpretation that the altar

pointed out, as Fuad Safar has proposed⁶, the place of a gate. In Palmyra an altar was found at the gate which gave passage to the Damascus road⁷. The altar of Hatra could indicate the entrance into the holy space around the temple.

No. 5 shows a part of the body of an altar. Its top is broken. Within the triangle formed by the double strip a cylindrical slab is seen half spoiled. Altar is high 61 cm, wide 44, and thick 28. The text is damaged. I read in the first line ... DBRMRYN. In the second one: WMRT'. May be we have two personal names, certainly there is MRT' in connexion with MRTN, the well-known name of the goddess in the Hatrean triad ("our Lord, our Lady and the Son of ours Lords"). MRT' is attested elsewhere⁸.

In the no. 6 of the same plate the flat rear of the altars can be observed.

Pl. III.-The no. 1 presents an altar resting on the ground upside down. It is broken: high 95 cm. wide 45, and thick 30. The text is SGL DShMSH. In Hebrew *sgl* means "acquire property" a (peculiar) "treasure" (for instance, of the kings) like in Aramaic where we have *sgula*, "acquisition" or "property". I think a correct translation would be "(altar) property of Shamash (i.e. dedicated to Shamash)".

The no. 2: the altar published by Fuad Safar in SUMER, 18, 1962, p. 62. It is broken and not complete, high 85 cm, wide 39, and thick 30. We have the text inscribed, on the cornice of the altar and on its shaft. The letters can be clearly studied on the photograph publi-

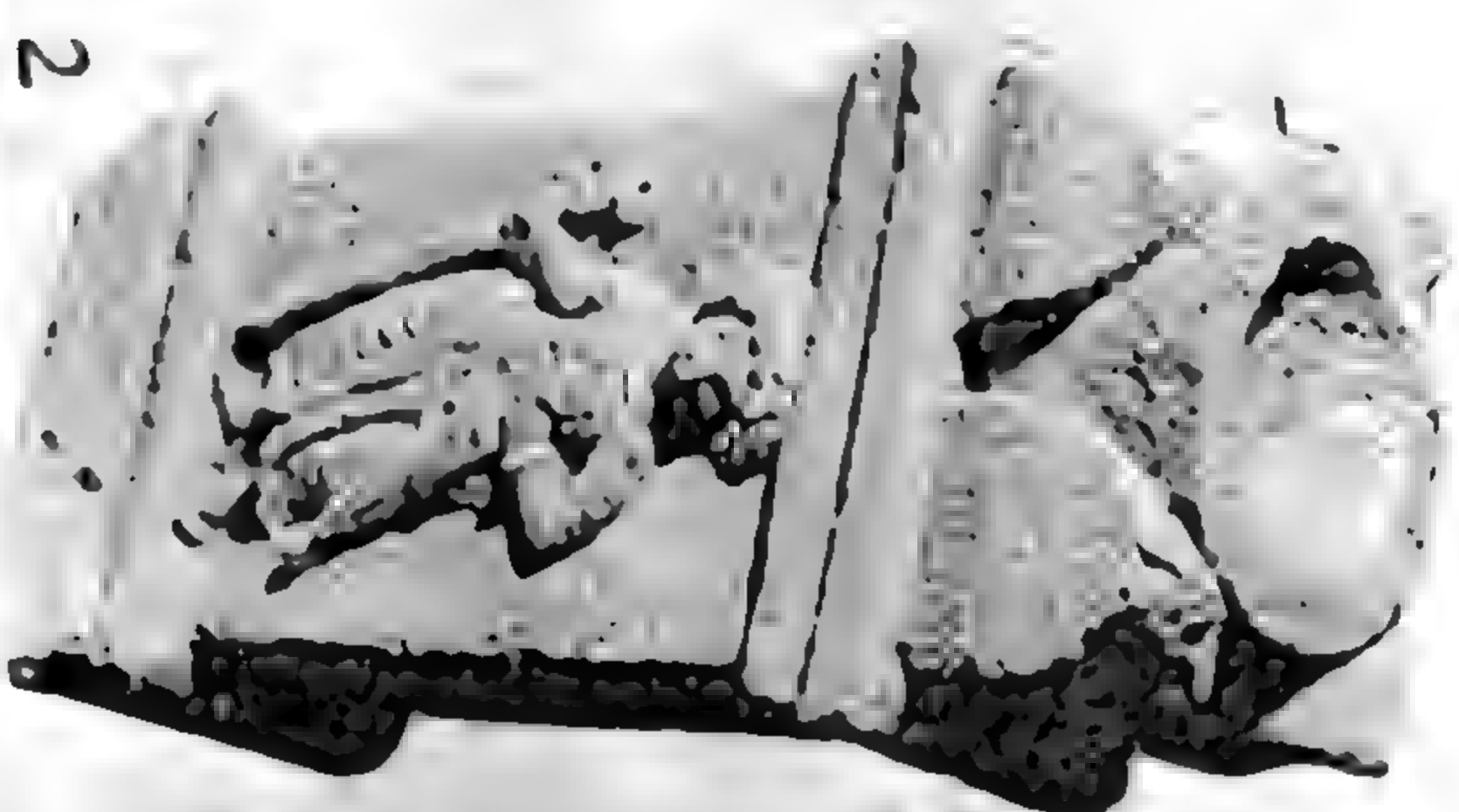
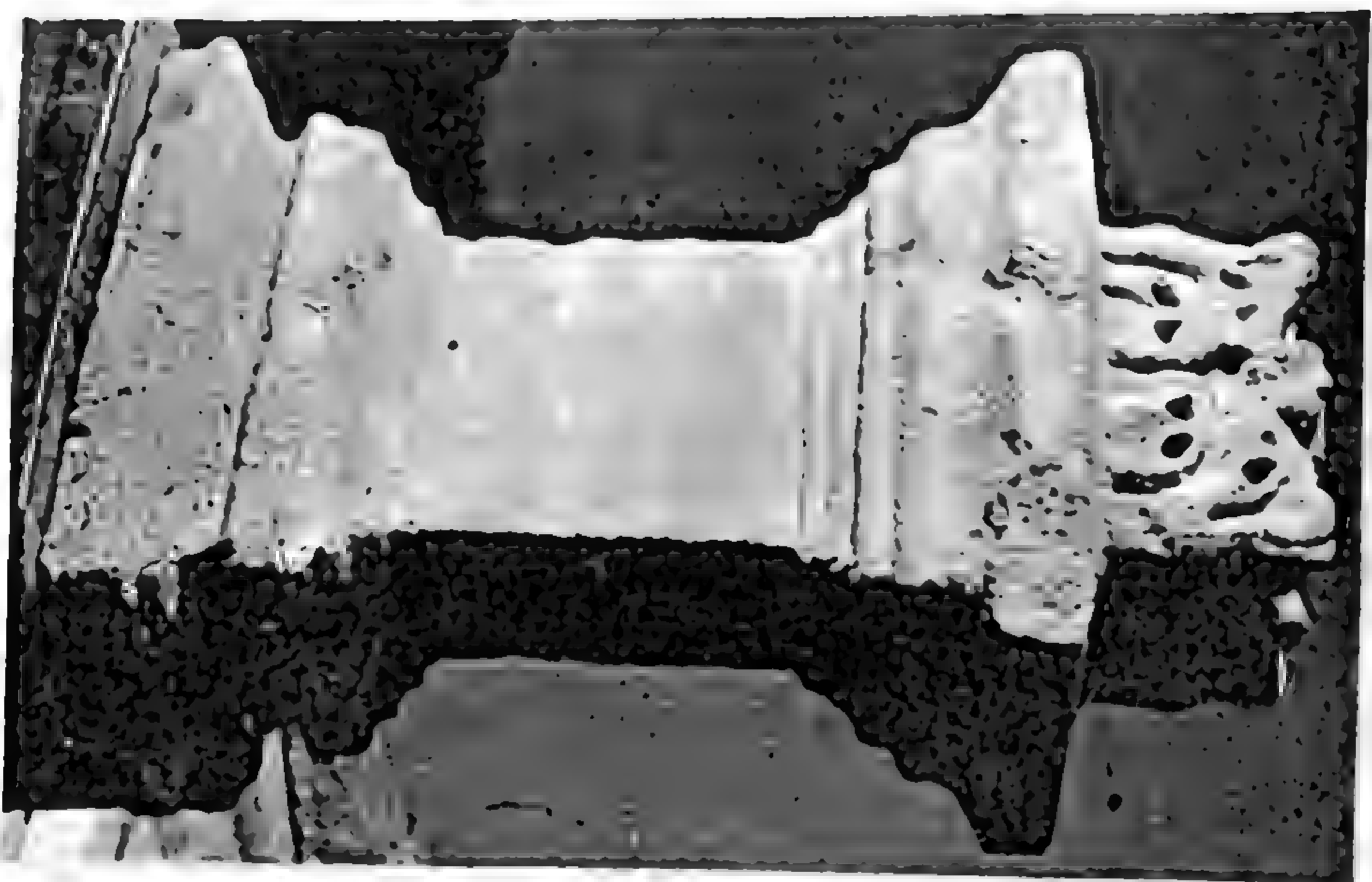
(4) Cf. the inscriptions 15, 16, 25, 150, 203. For the interpretation of ShLM'. cf. A. Caquot, SYRIA XXIX, p. 97, and *Recueil des tessères de Palmyre* (RTP), p. 178.

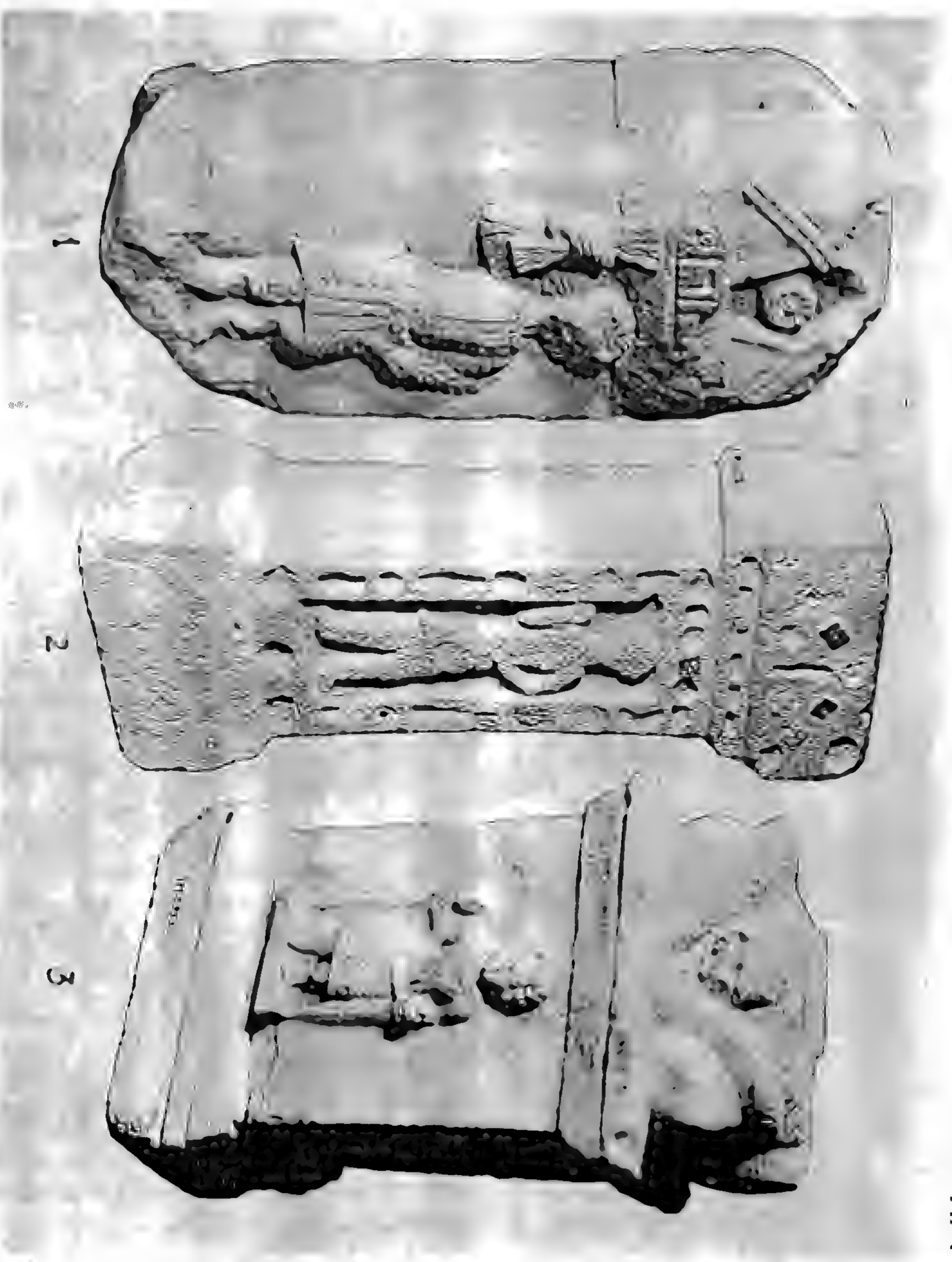
(5) A. Caquot, *Sur l'onomastique religieuse de Palmyre*, SYRIA, XXXIX, 1962, p. 245, n.6.

(6) See SUMER, 18, 1962, p. 62-63.

(7) J. Starcky, *Comptes Rend. de l'Acad. des I. et des B.-L.*, 1946, p. 391-392, fig. 1.

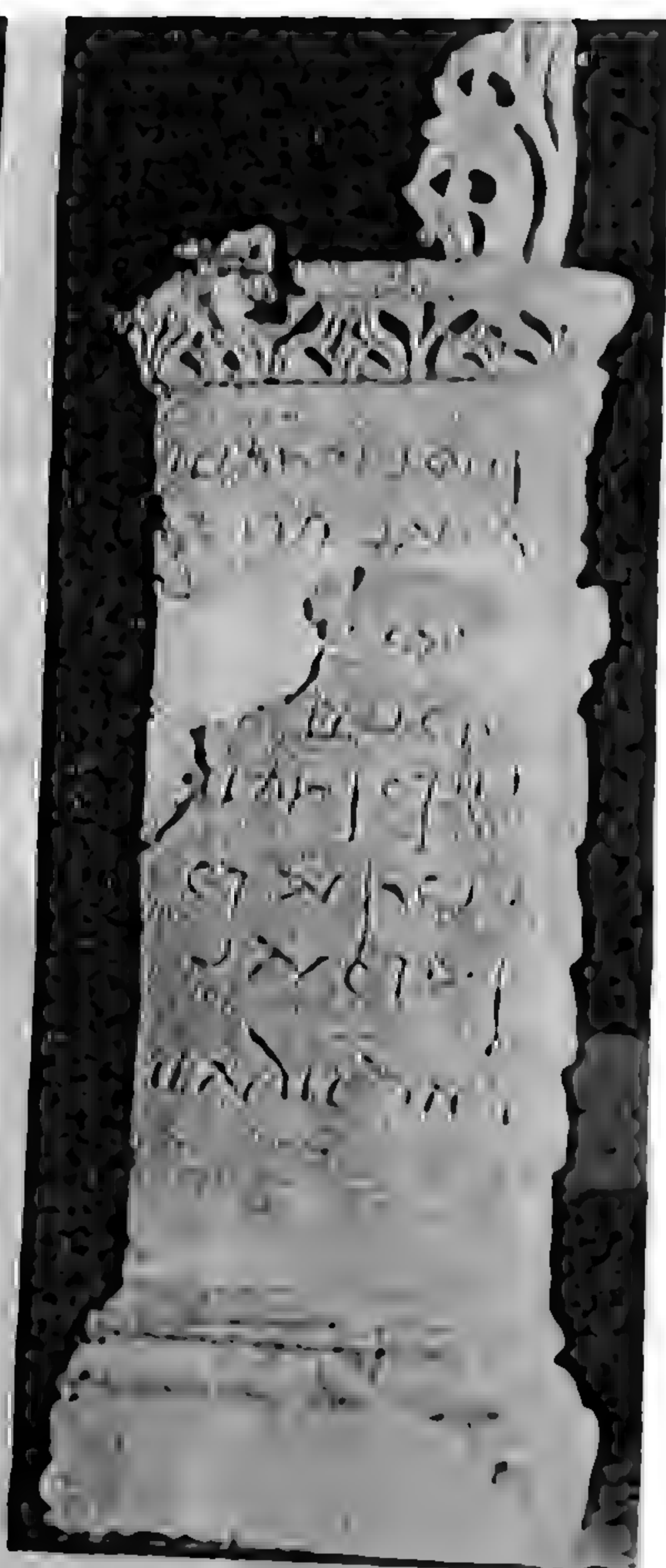
(8) H. Wuthnow, *Die Semitischen Menschennamen in griechischen Inschriften u. Papyri*, p. 149.







1



2



3



1



2



3



4



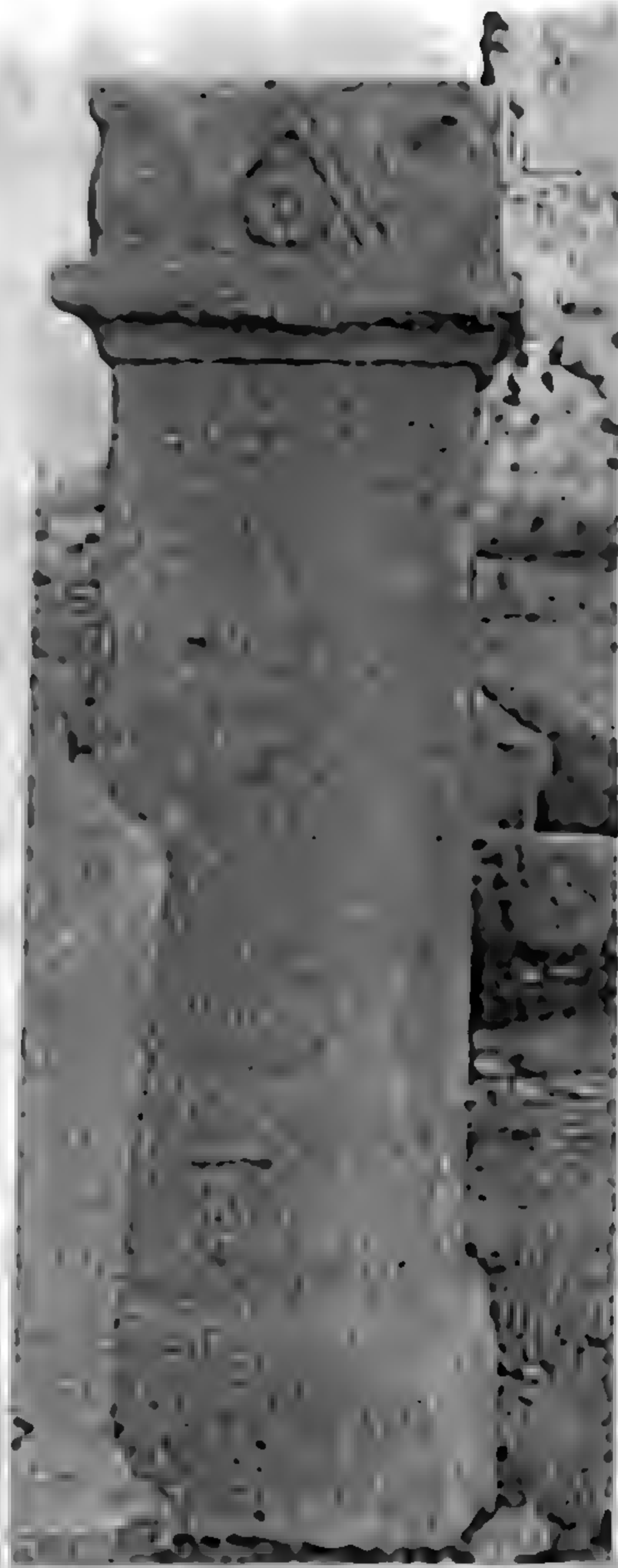
1



2



3



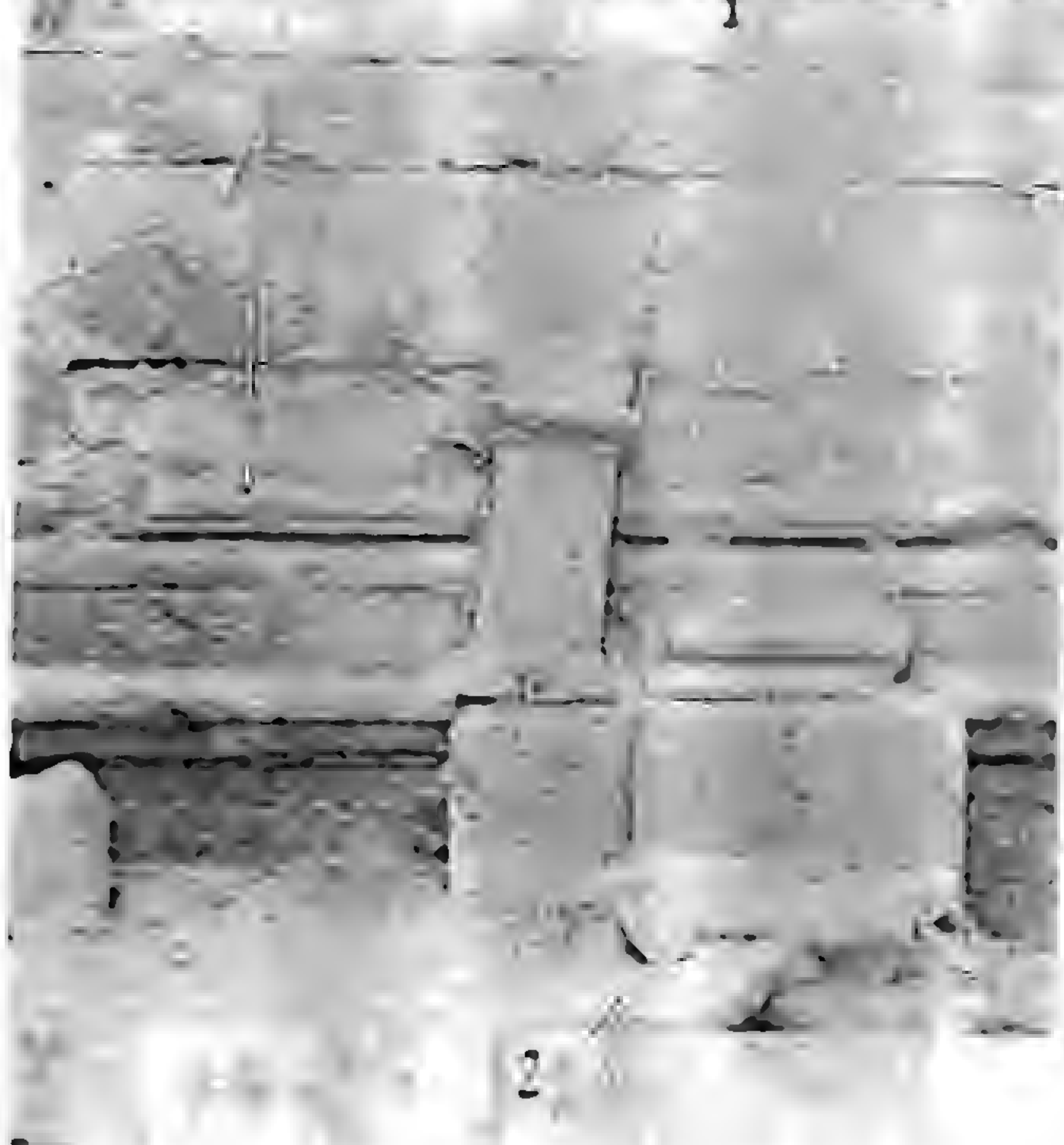
4



5



6



simple cavetto moulding supports the head of the monument. The mouldings of its plinth are compound too as compared to the rest of the big altars.

In the no. 3 there is an altar complete, but broken, high 1,52 m, wide 42 cm, and thick 29 cm. The head of the altar consists of a drum with four horns at the corners. A sort of triangle is carved between the horns, and in it there is a rosette made of petals. In the plinth a convex moulding (the torus) acts as decoration. All these characteristics, or few of them, appear in the so-called MKN' of Hatra and in the small fire altars, but they have a different treatment which I intend to resume at the end of my papers. I read the following inscription:

MKN' RB'/D 'BS'
Great altar/of 'Abisa

The personal name is very well attested at Hatra, and it is found at Palmyra too, cf. A. Caquot, in RTP, p. 176. Concerning the term MKN' an explanation is required. It occurs for the first time in the Semitic inscriptions, if we except an attestation in Punic¹. MKN' comes from *kwn*, "to stand" or "to be firm" in a place, the idea of determining exactly a place being included in the term itself (cf. Jastrow's *Dictionary*). MKN' therefore points out both the object standing and the place where it stands. In the Palmyrene texts *kanona* means "the fire altar"², i.e. that what stands. The Syriac *mekana*, a pass. part. of the *aphel* form, is used to indicate "the natural" or "the innate". In *Daniel*, 8, 11, *makun* is "a fixed place" or better "the foundation". To the Babylonian Talmud (*Hagigah*, 12b) *makon* is one of the seven firmaments in

which 'snow and hail' are stored. In our case a parallel with the Palmyrene *kanona* has to be acknowledged even on the assumption that the altars so-called MKN' at Hatra are not fire altars.

But in search of the best interpretation of the Hatrean term it is necessary to pay attention to the archaeological evidence. According to an oral report of the excavations carried on by the Antiquities Service of Iraq, these big altars appeared lined up along the western and the southern wall of the temple of Shamash. I have had the opportunity of corroborating it partially on a photograph Mr. Fuad Safar kindly showed to me. In such a way, I think the altars determined most probably a holy space all round the temple, and so the acceptance of MKN' as "altar" must either mean that the term relates to the holy space, or it indicates that the altar was offered in a fixed place from which it could not be removed. It seems that a parallel can be established between the altars of Hatra and those dedicated at Palmyra to the god worshipped under the name "The One whose Name is blessed for ever". It is most likely that the Palmyrene altars were a kind of ex-votos, and each altar represented an offering in itself independently of the fact that the incense be burned or not on it³. It is very well known that a great number of these altars were found at Palmyra. The connexion between the Palmyrene ones and those found at Hatra seem to me to be obvious. Each one of the big altars of Hatra represents a personal offering even if some of them are not inscribed, or, if inscribed, not specially designated as a MKN'.

Pl. II.- In the no. 1 there is an altar broken at its base, high 97 cm, wide 37, and thick 25. The text inscribed is

(1) Ch. F. Jean-J. Hoffijzer, *Dictionnaire des inscriptions sémitiques de l'ouest*, Leiden 1962, p. 150.

(2) J. Cantineau, *Grammaire du palmyrénien épigraphique*, p. 108.

(3) H. Seyrig, *Antiquités syriennes*, I, p. 114-115.

THE ALTARS FOUND AT HATRA

By

Javier Teixidor

The altars I describe in this paper were found at Hatra during the different campaigns of excavations made by the Department of Antiquities of Iraq. If one passes through the plates where these monuments are illustrated, two kinds of altars may easily be noted: the big ones (pl. I-III), and the small ones (pl. IV-VI), which are, as elsewhere, fire altars. I am aware that to present them as a whole is disadvantageous for some important details. They could get a deserved publication if regarded apart. My intention, nevertheless, aims to present the monuments for further scholarly studies. For this reason, I describe them one by one.

The big limestone altars here published have brief texts written in the usual Aramaic of Hatra. Some of them were already studied by Fuad Safar in SUMER, 18, 1962, and then grouped in the nos. 200 and 202 of the general numbering of the inscriptions of Hatra.

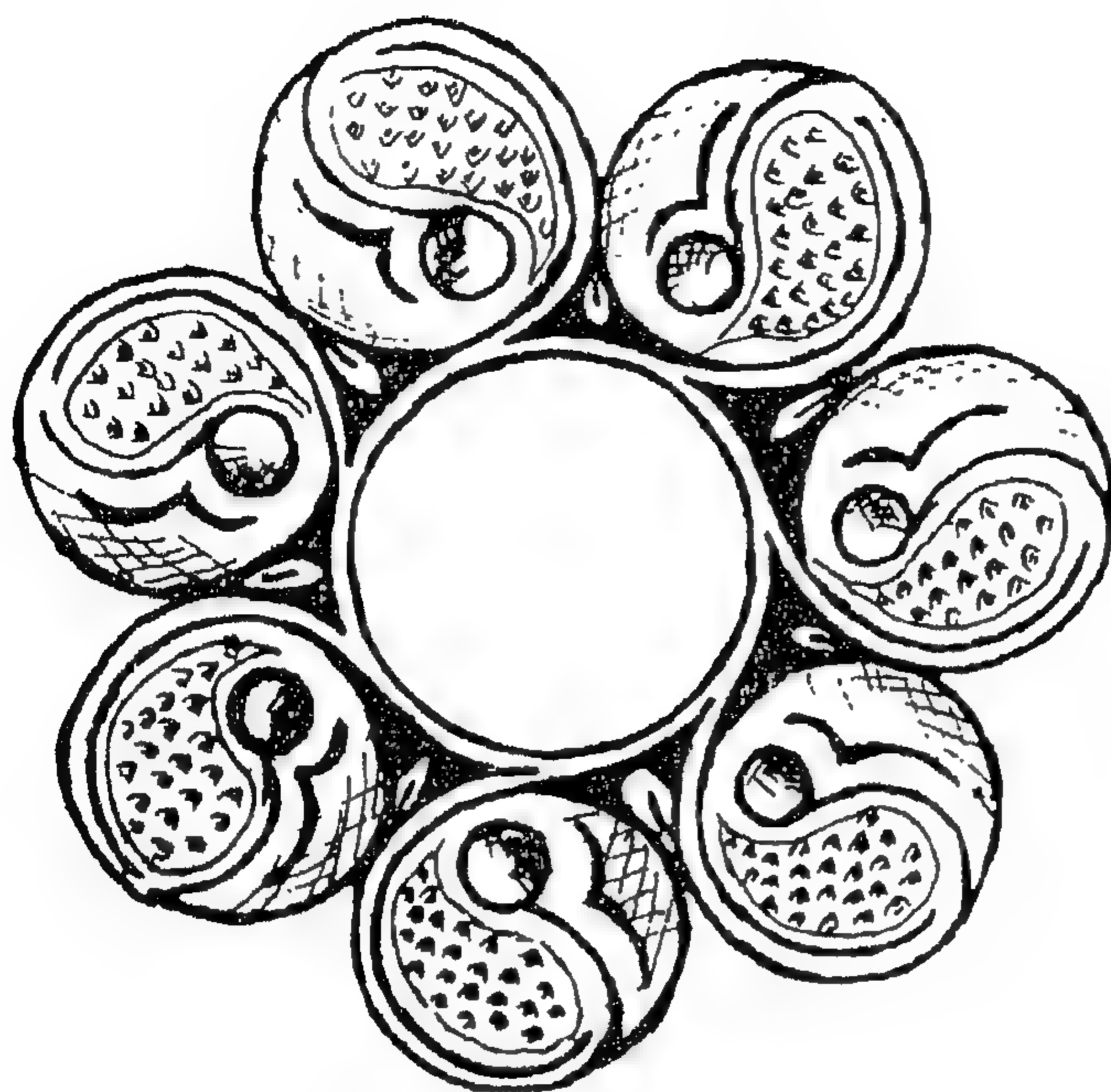
Concerning the artistic problems the altars present I pay attention in each case to such particular details as the mouldings of the cornice, the way in which the plinth is shaped, or the figures carved on the fronts. To end the paper I have kept back a comprehensive account

of the ornamental termination of the altars because of the similar treatment the artists many times repeated.

I offer to scholars interested in the history of Hatra a very partial result of the finds excavated merely to encourage them to deeper research. At the same time, I want to express my gratitude to the Department of Antiquities of Iraq for facilities they granted to me.

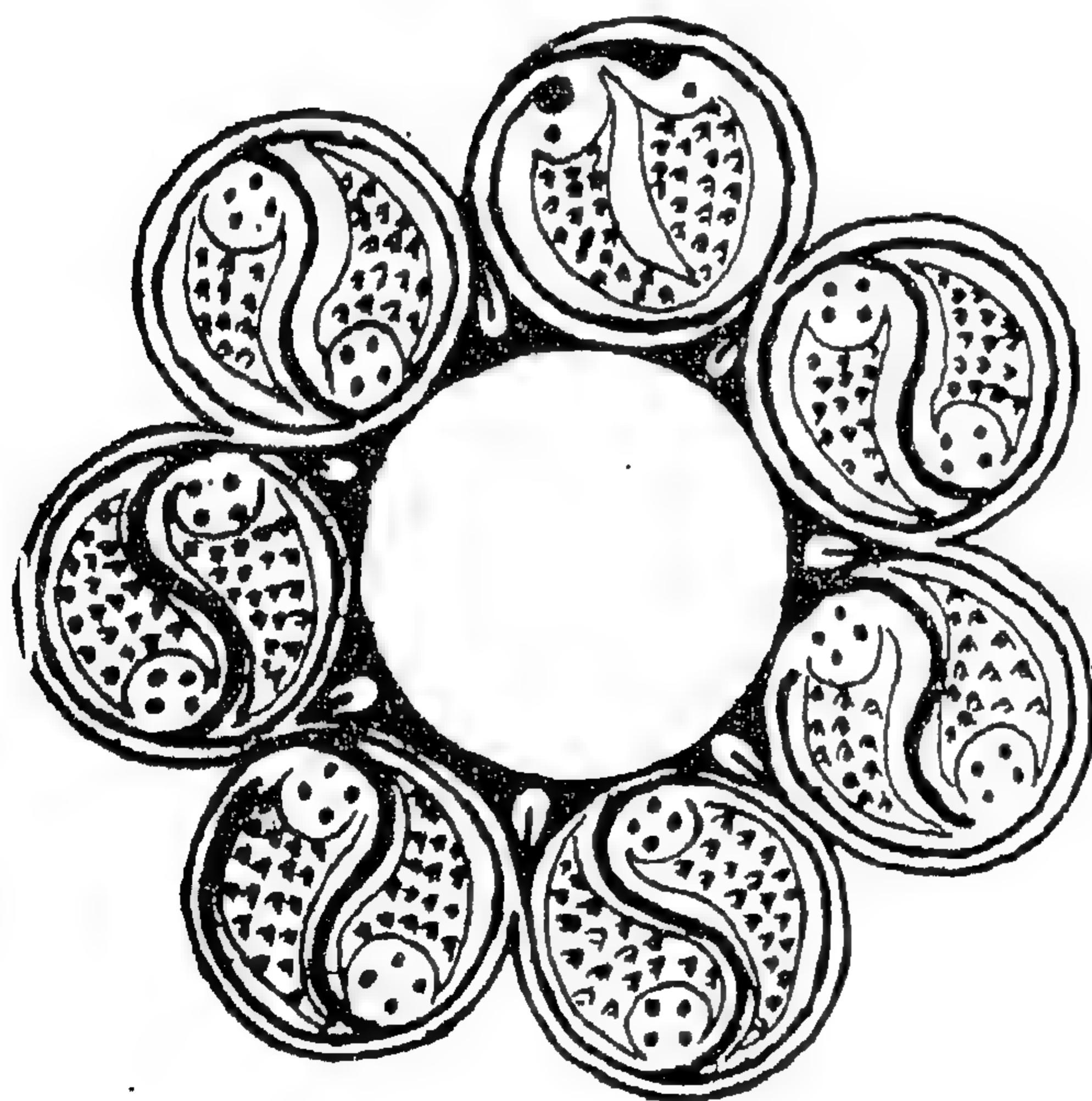
□ □ □

Pl.I.- The no. 1 shows some altars gathered in the South of the Great Temple of Hatra by the Antiquities Service. These big altars -average height 1,5 m — are named MKN' according to the texts sometimes inscribed on them. Different kinds of ornamentations on their top can be distinguished. Further on in the article I shall study both the philological and the artistic questions these altars pose. The no. 2 shows an altar "in situ". It rests on the rear wall of the southern Iwan (i.e. behind the room no. 5, see SUMER, 18, 1962, pl. I of the Arabic section). Among the big altars this one represents a curious exception because of its decorative treatment. The horned crown of the altar is above a cornice carved in the ogee moulding, while in all the other big altars here presented, a



(See:Pl,XV)

Fig. 22



(See:Pl. IX)

Fig. 23

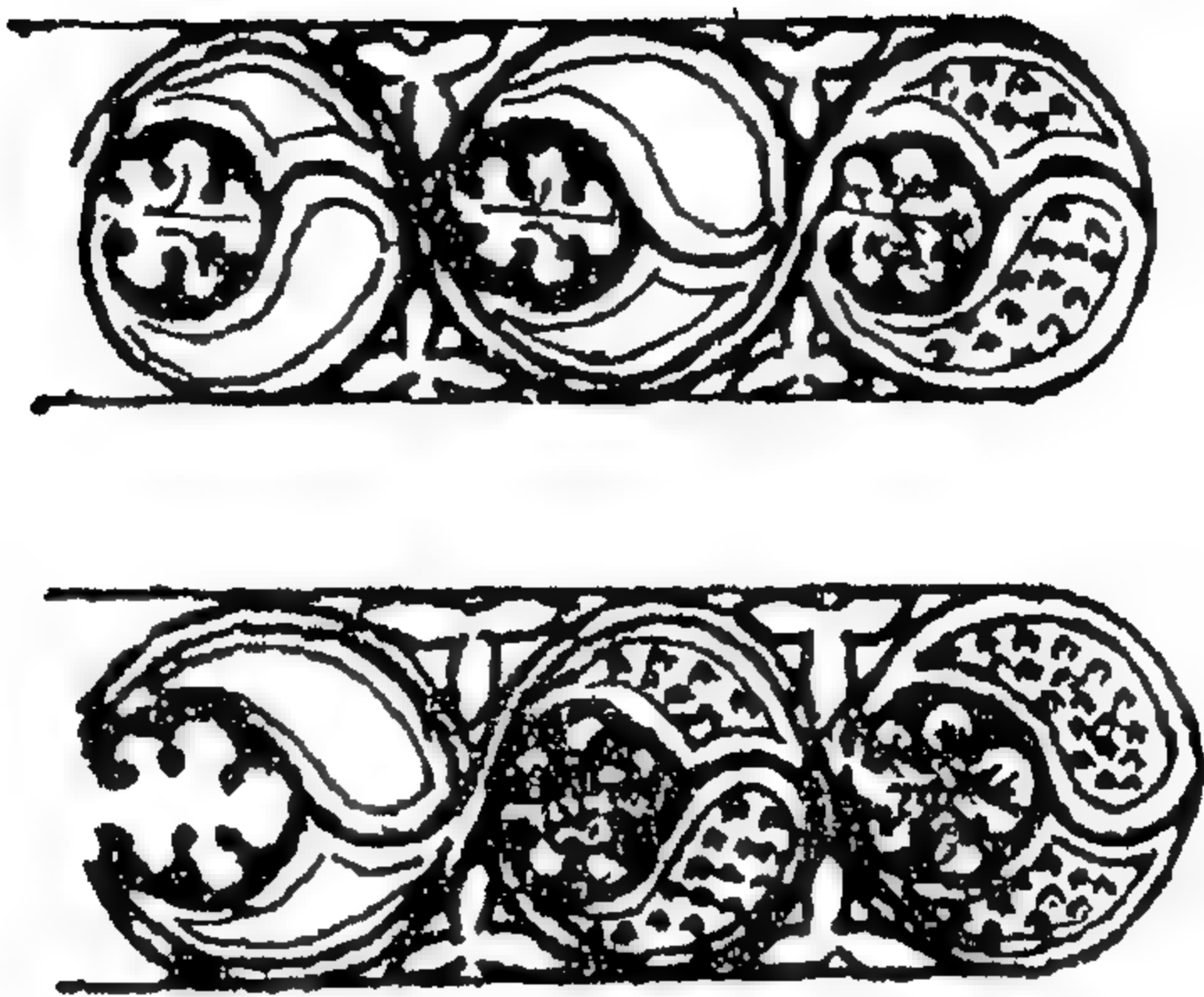


FIG. 20

(See: Pl. XIX)

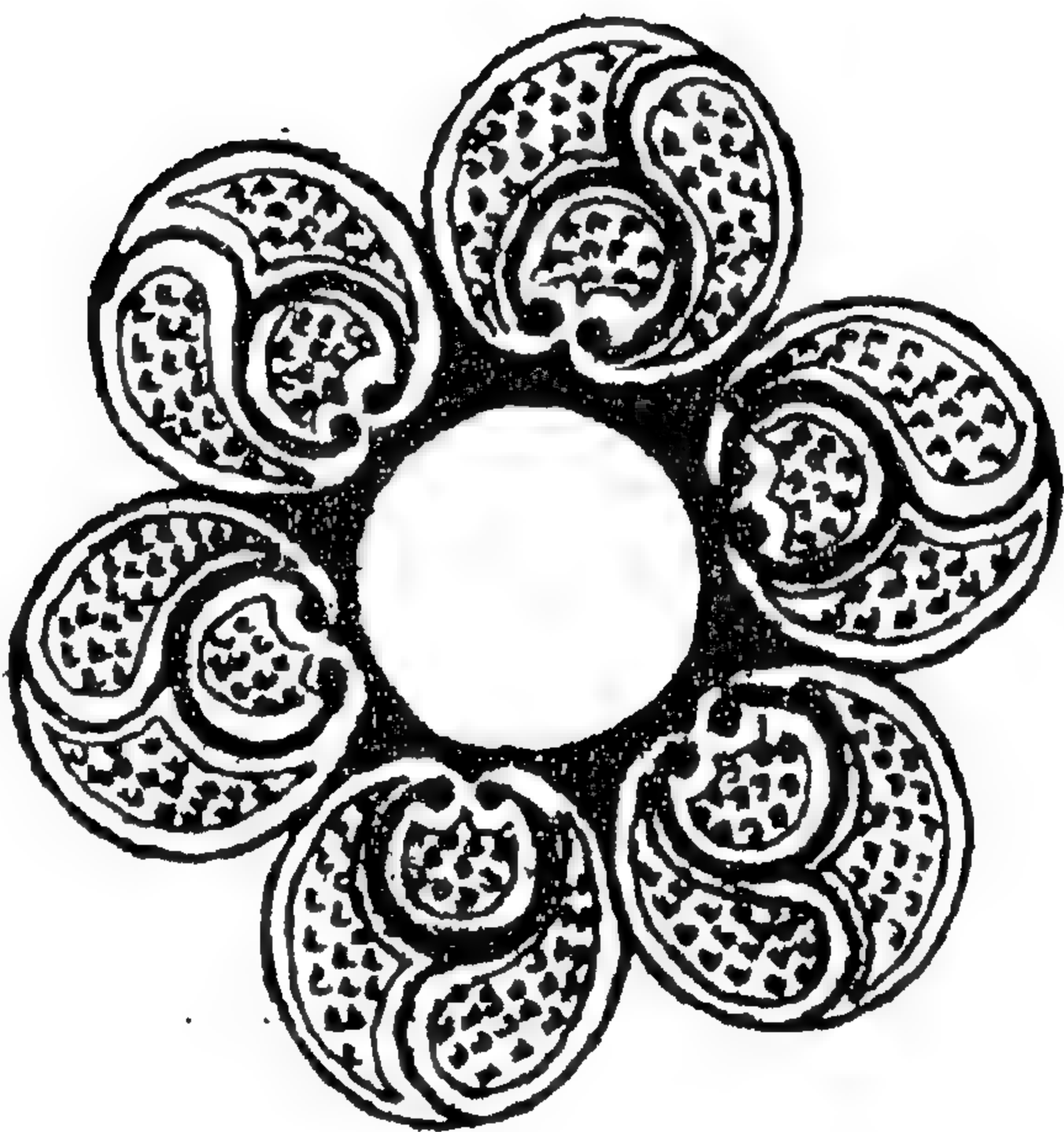


FIG. 21

(See: Horsfield's Pl. XXXI)



Fig. 17

(See: Pl. XII)



Fig. 18

(Excav. at Sam. Pl. XLIV)

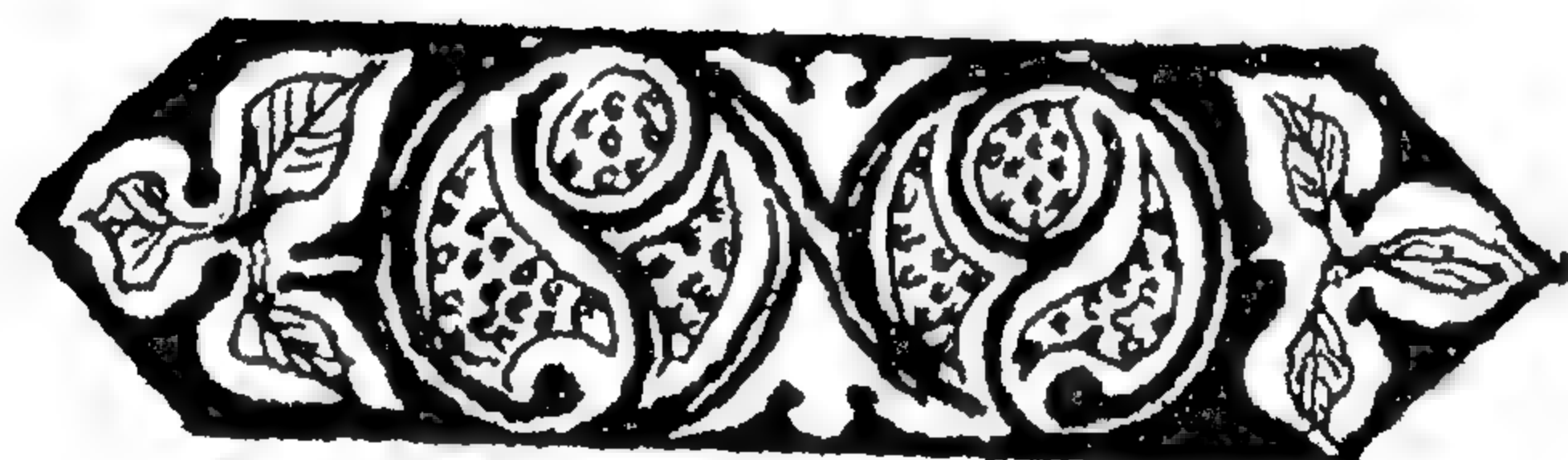


Fig. 19

(See: Pl. XIII)

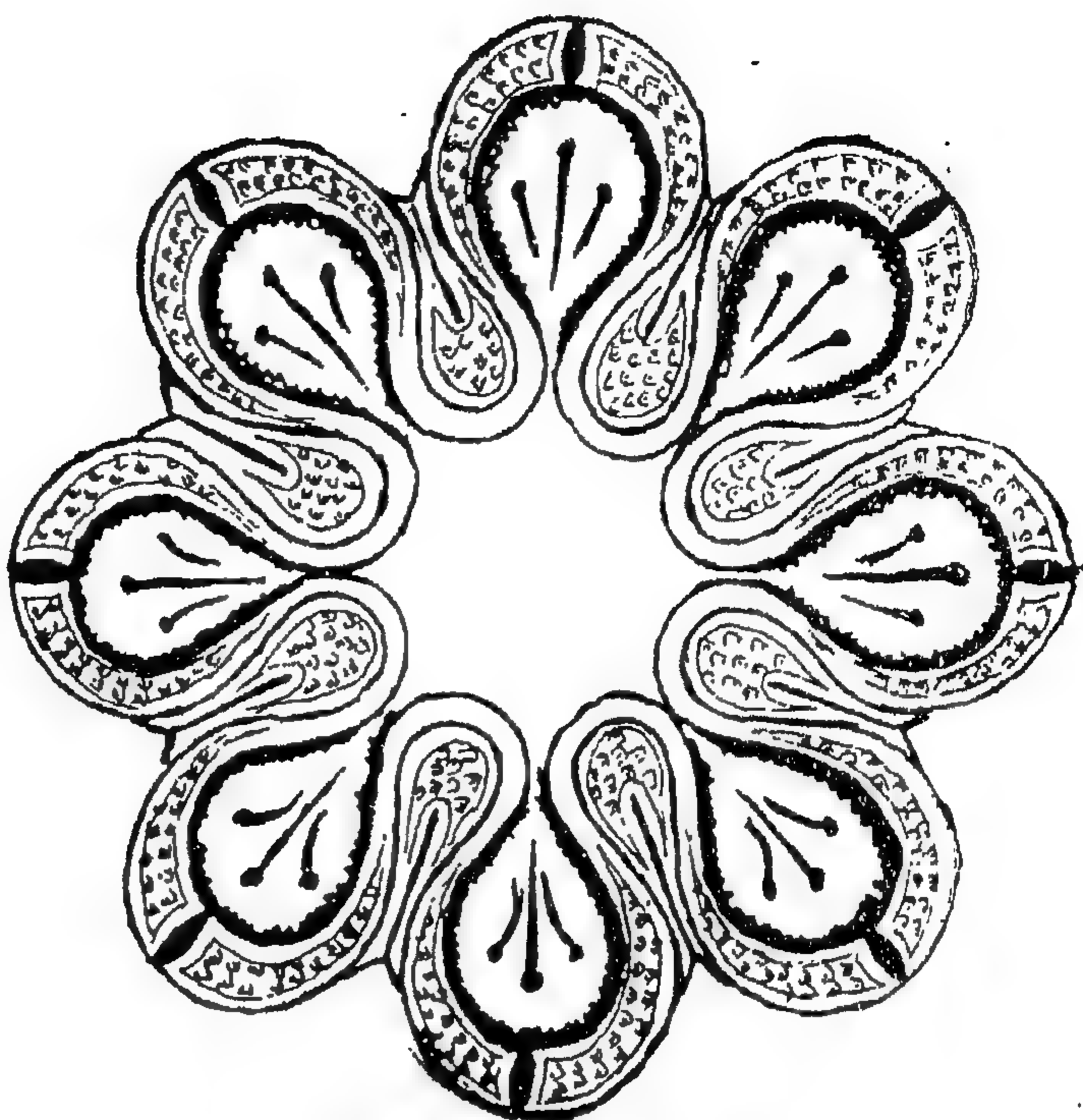


FIG. 15

(See: Herzfeld's Pl. LXXXVI)

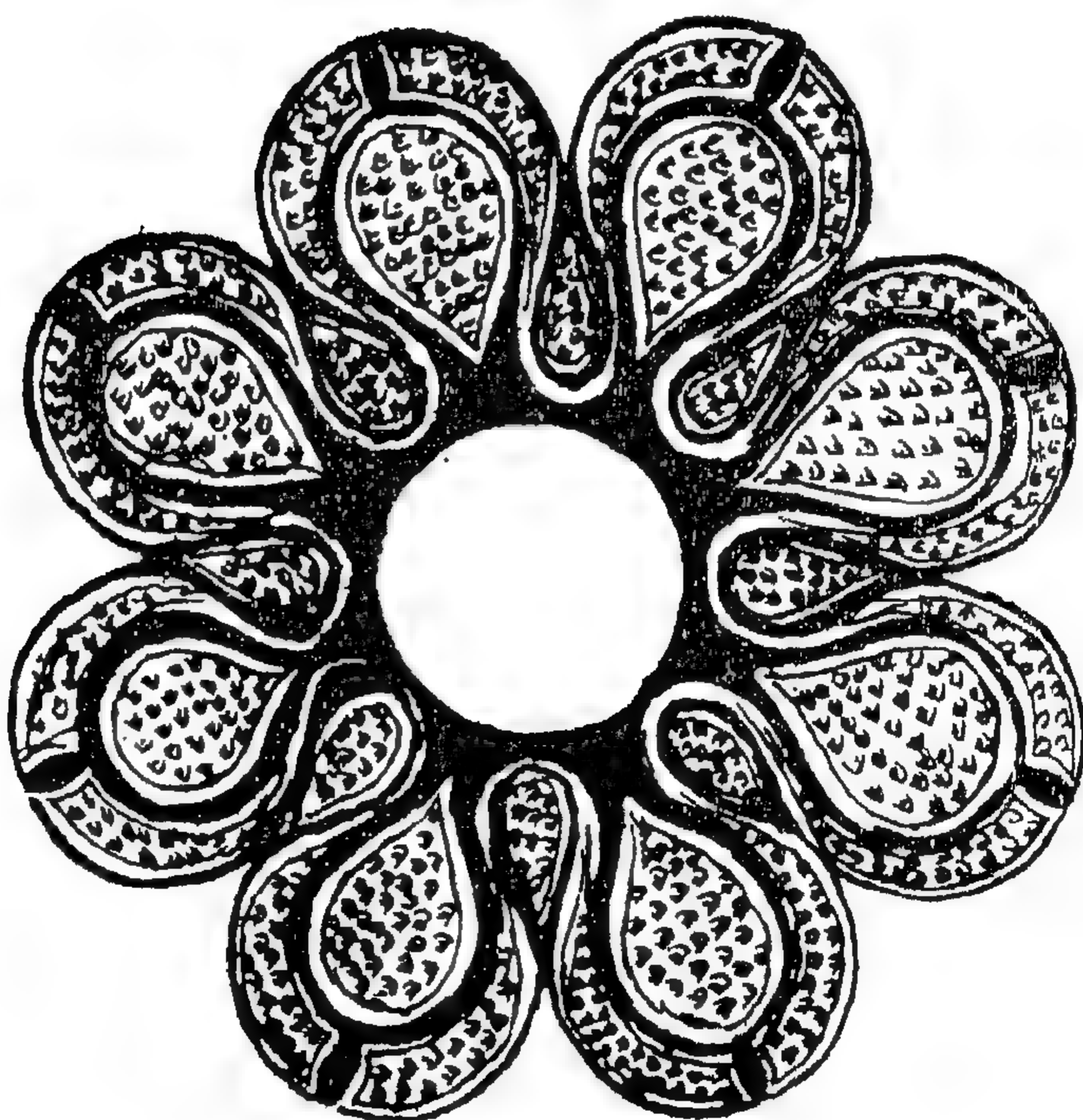


FIG. 16

(See: Pl. XVIII)

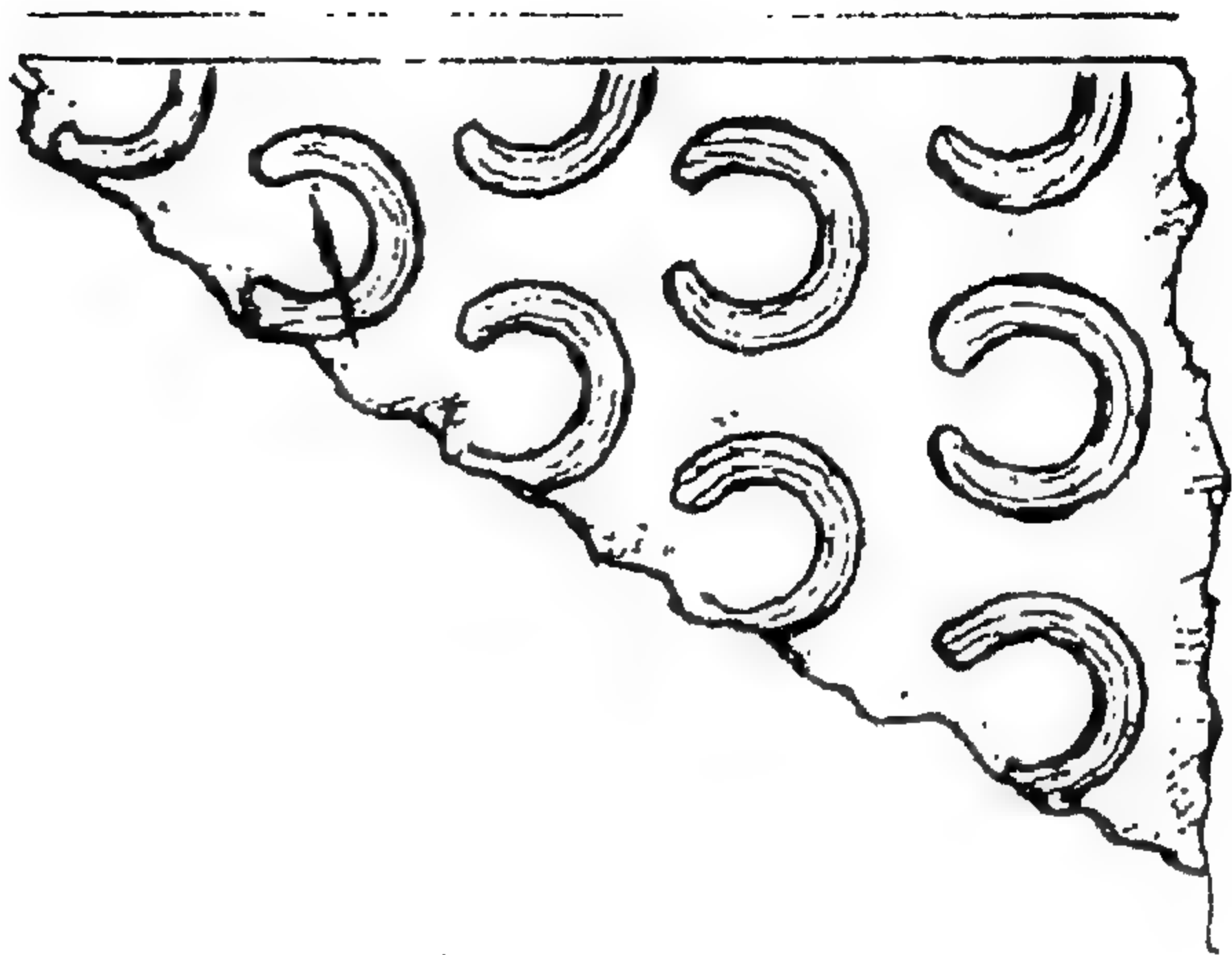


Fig. 13

(See: Herzfeld's Orn. 146)

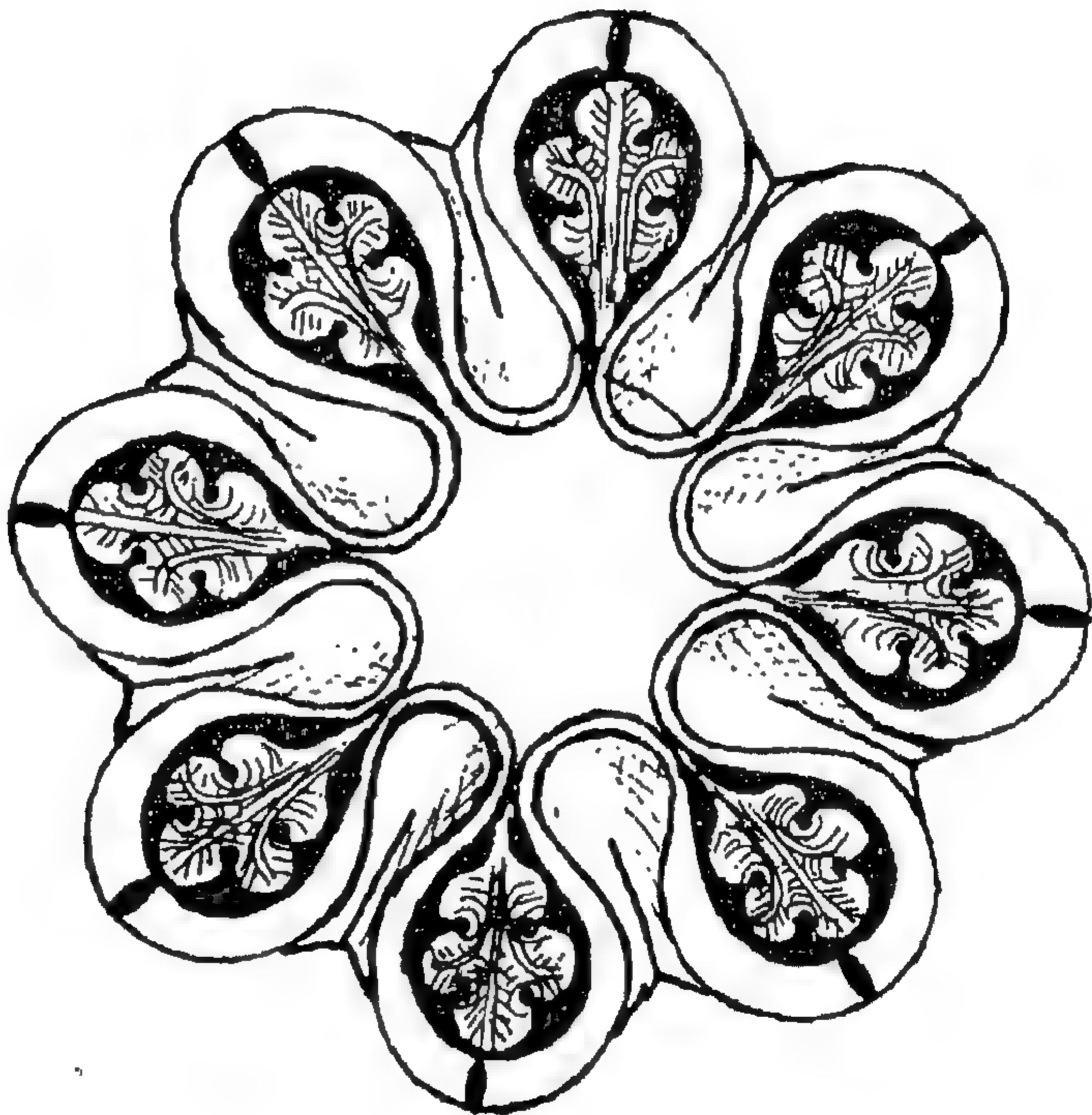


Fig. 14

(See: Herzfeld's Orn.276)

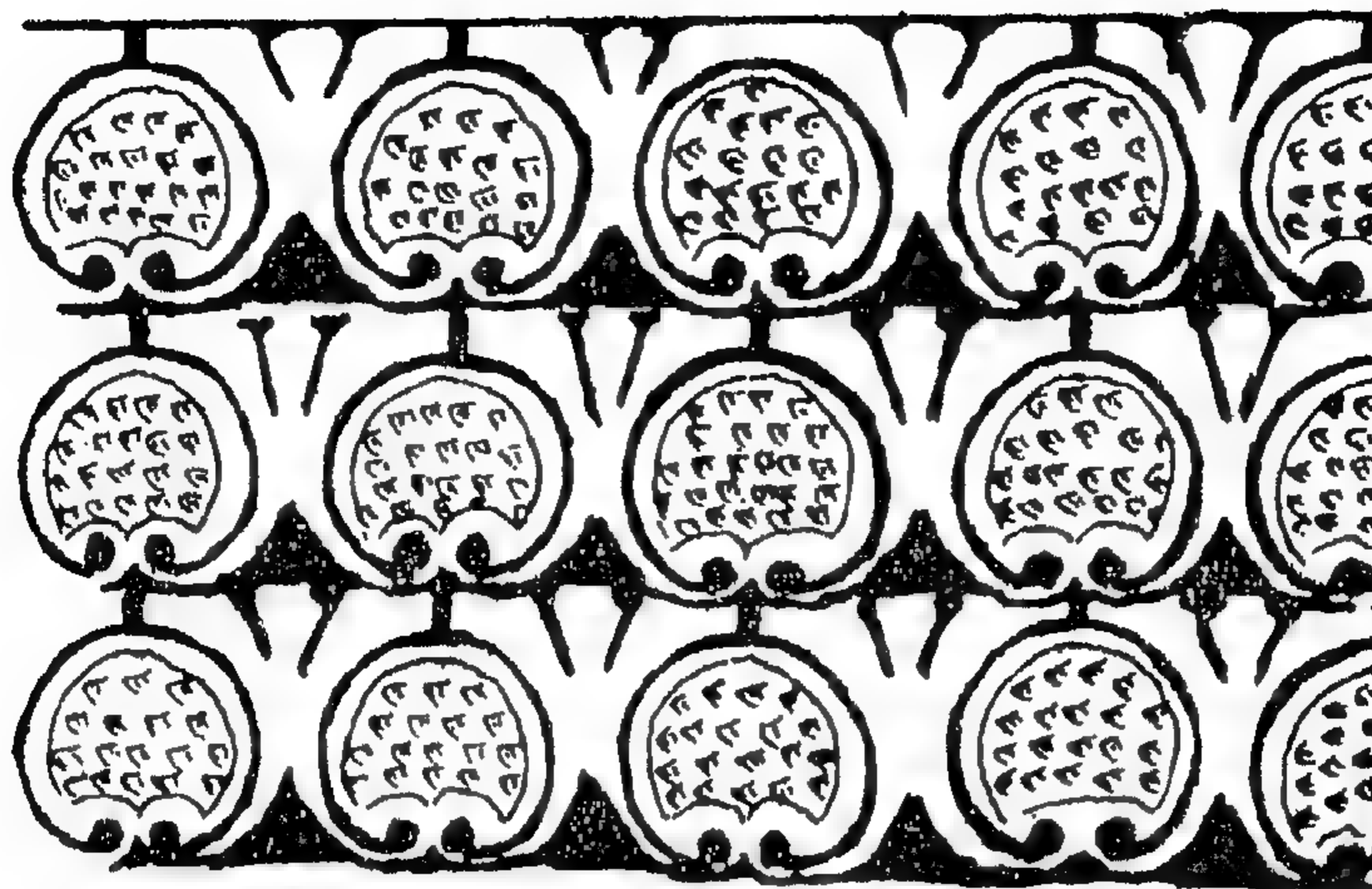


Fig. 11

(See: Pl. XLI)

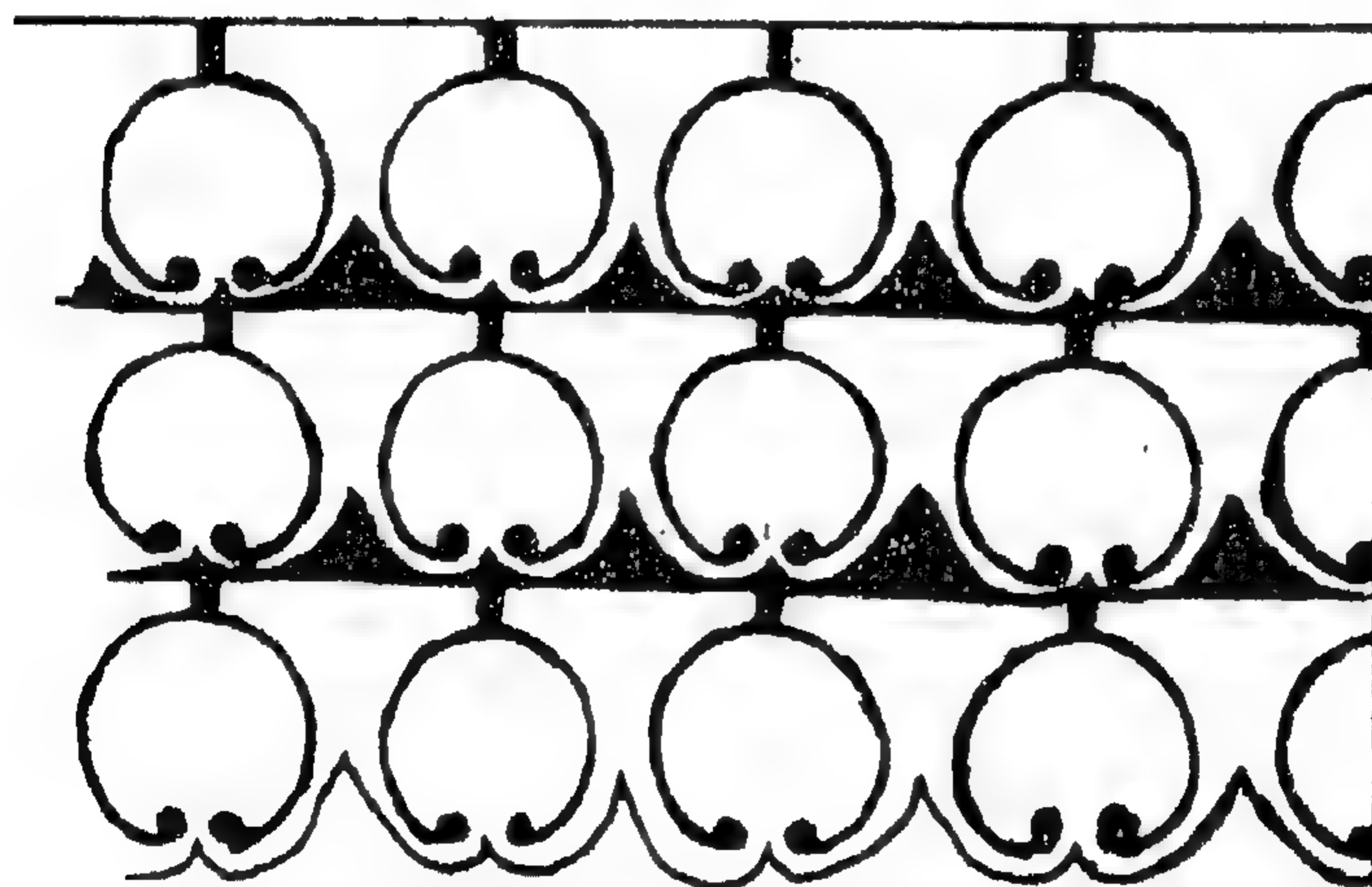


Fig. 12

(SEE: Pl. XXXIV)



Fig. 9
(See: Pl.XIII)



Fig. 10

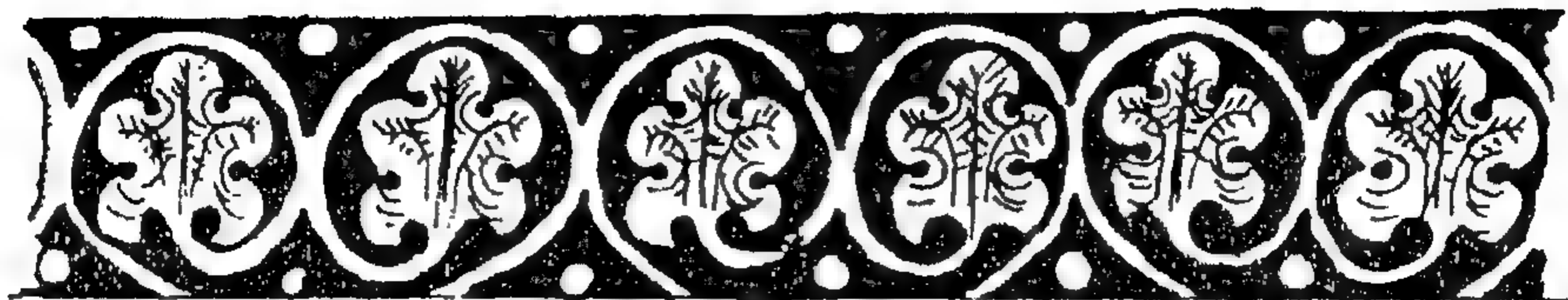


Fig. 6
(See: Pl. X)

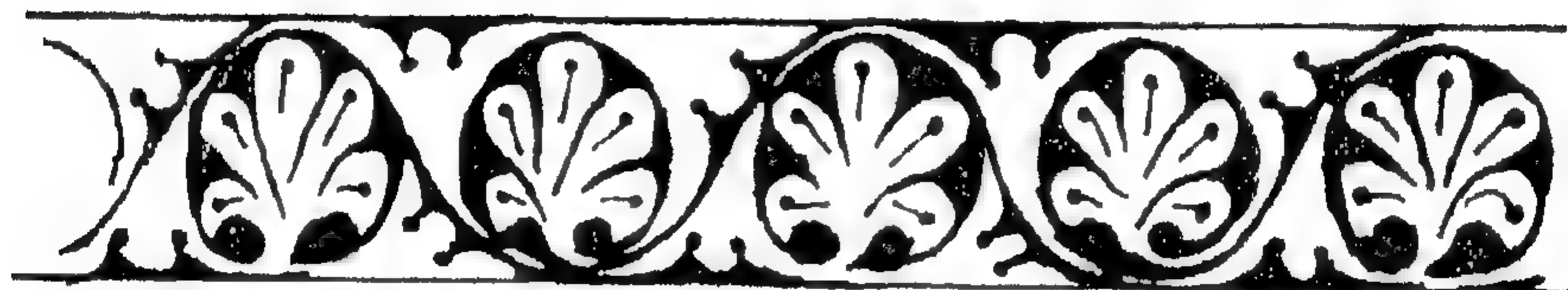


Fig. 7
(See: Herzfeld's Pl. LXIII)

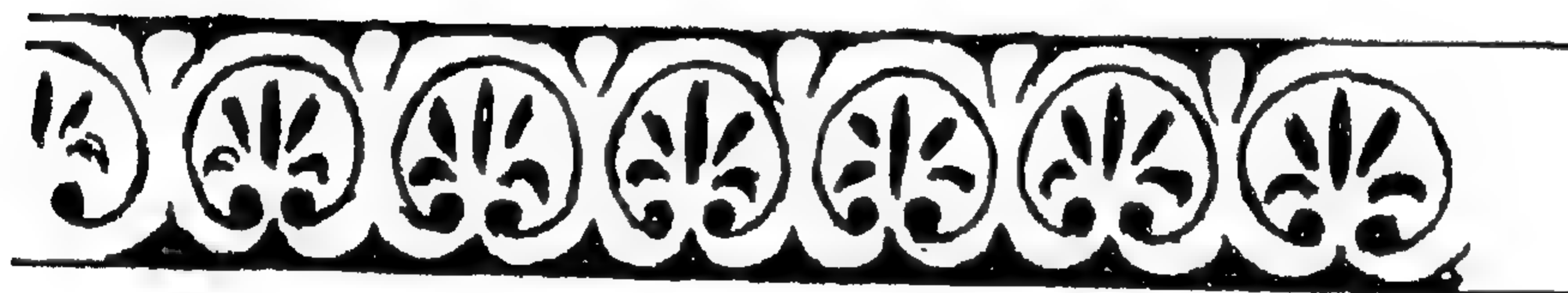


Fig. 8
(See: Pl. XXXIV)



FIG. 3

(See: Pl. X)



FIG. 4

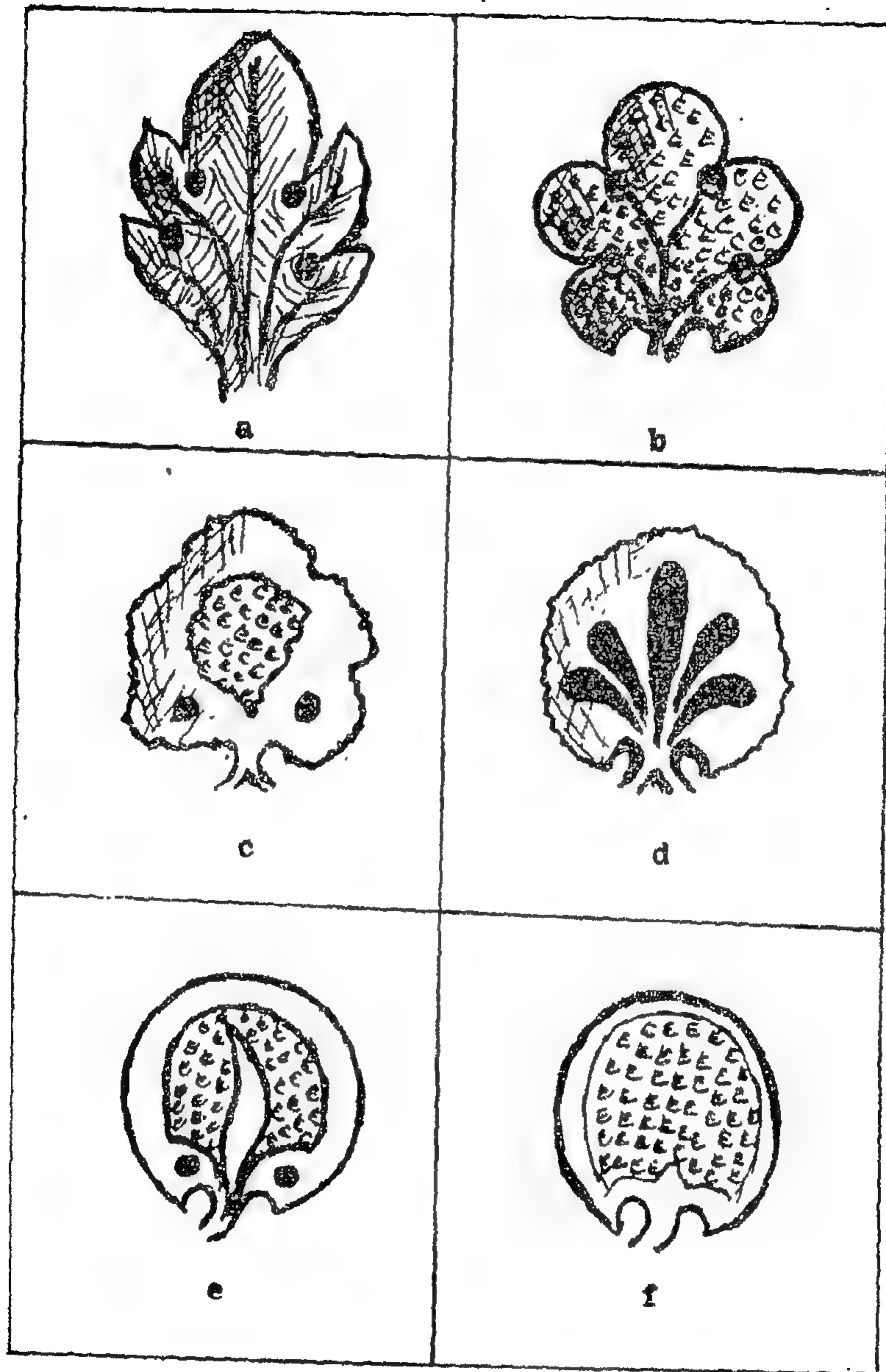


Fig. 2

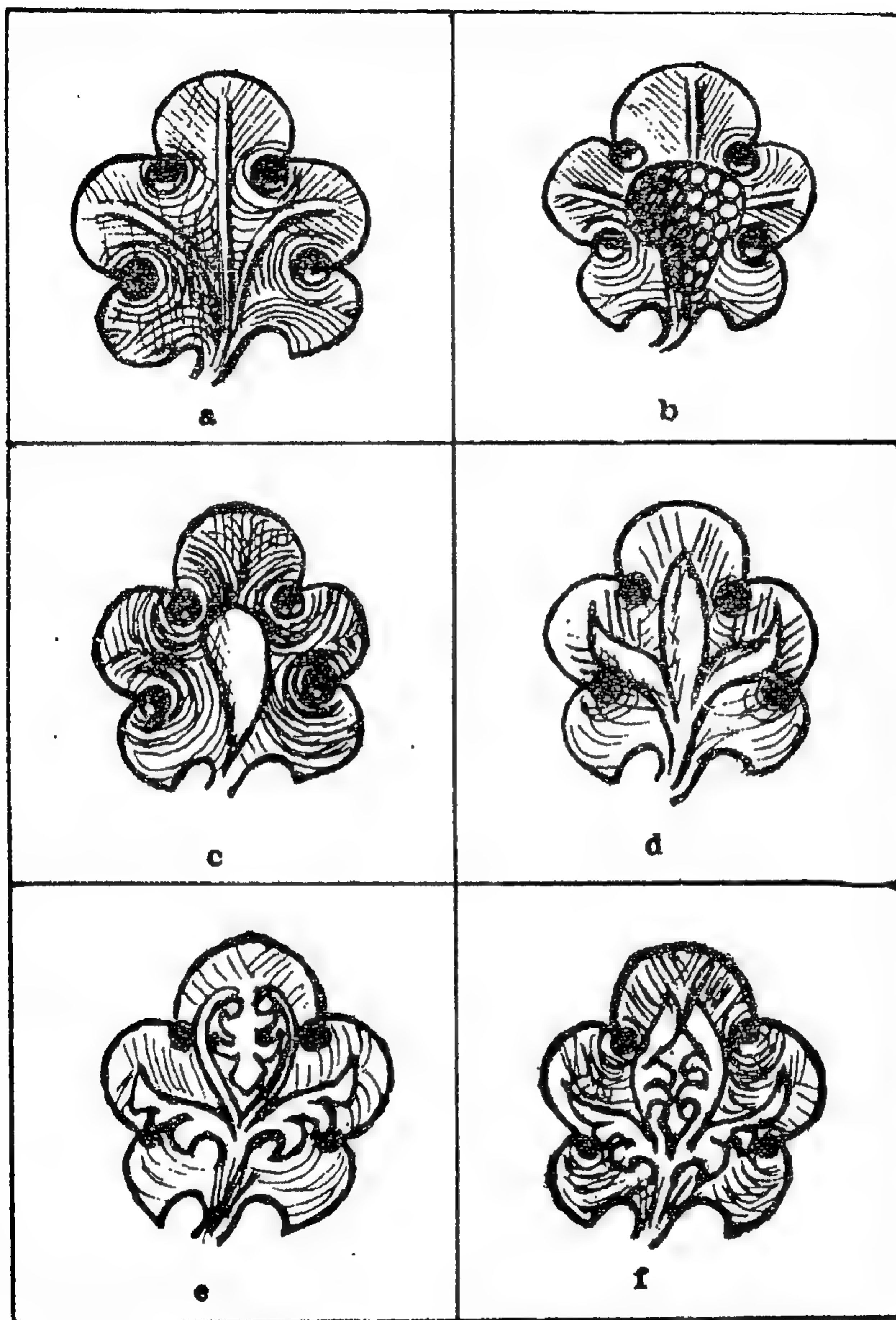


Fig. 1

(See: Harzfeld's Pl.LXXXIX)

was of a weak nature. For its use in decoration results in unavoidable intervening spaces, which could hardly be accepted by the craftsmen of Style B. Therefore the vine-leaf turned, toward the end of the course of this development at Samarra, into an entirely different motif having no special character or identity.

The theory of Strzygowski⁴, in which he suggests that the vine forms the prototype of the arabesque, I believe to be incorrect. The scroll alone has perhaps played an important role in the arabesque, but not the vine-leaf itself.

(4) Strzygowski, *Seidenstoffe aus Aegypten in Kaiser Friedrich Museum*. Jahrbuch. P. 295, 1903.

disappeared, but the line which forms the contour of the leaf are slightly separated. To indicate to the omitted lobes, the craftsman carved inside the leaf five detached petals, each pointing in the direction of one of the vanished lobes.

In the next step of the development, the serrated contours of the previous example turn into a plain semi-scroll, (fig. 2e, 2f). To demonstrate the development of the vine-scroll, I have chosen four series of illustrations by which it is possible to show clearly the course of the development and the new varieties which have been achieved.

The vine-scroll illustrated in Fig. 3 frequently occurs in Style A; it is used in filling medallions and petals of different shapes. In Style B the motif is used with some variations. The leaves become plain and the traditional ribs and veins are replaced by little notches (fig. 4).

The scroll in the first example of the second series (fig. 6) is continuous; from it issues a row of leaves. The intervening spaces are filled with small dots.

The lobes of the leaves in the second stage (fig. 7) are slightly stretched and "palmated", while the bold "eyes" and the ribs and the veins have disappeared. The rows of small dots (filling the intervening spaces) are replaced by extending the scrolls so as to form continuous three-petalled leaves to fill the empty spaces.

In the third stage of the development, the vine-leaf is simplified into a plain one, but detached petals are carved inside the leaf to indicate the position of the omitted petals (fig. 8).

The motif in Fig. 9 is another step towards simplification of the design. Further stages of the development in this direction can be seen in Fig. 10.

This stage is followed by the motif of Fig. 12. Probably the "horse-shoe" devices illustrated in Fig. 13 are completely abstract forms of the vine-scroll, possibly a direct descendant of the vine-motif in a continuous band.

The first example of the third series, represented in polylobed medallions (fig. 14), consists of a circular undulating scroll enclosing a row of vase-like bud motifs alternating with vine-leaves of Style A. The parts of the scroll which shelter the leaves are exaggeratedly widened. In fig. 15 the leaves become plain, with slightly serrated contours, whilst small notches are cut into the buds and the wide parts of the scroll. In the last stage of the development (Fig. 16), the leaves and the buds are turned into an utterly abstract form of "pear-like" figures.

In the fourth and last series of the vine development, the filling of intervening spaces plays the main role. To the left of the central motif in the medallion shown in Fig. 17 is a three-lobed leaf, whilst the right side is occupied by a geometrically shaped device. Its sides run parallel with the inner border of the medallion and the vine scroll. In fig. 18 the three-lobed leaf is replaced by a similar device on the left side, while the scroll has been merged with these two filling devices.

In fig. 20 the upper leaf in the scroll is merged with one of the filling motifs (Fig. 21). The remaining leaf (the lower one) is now plain. In Fig. 22 the remaining leaf has dwindled to a small rounded figure; whilst in fig. 23 merges (as the upper one) with the second filling motif.

To conclude, the vine-leaf at Samarra underwent greater changes in its development than of any other motif. Possibly the reason is the fact that the motif, in the eyes of the Islamic artist,

the numerous examples of Style A and Style B which have survived.

During the early stages of Samarra stucco art, there is an early and indubitable emphasis on the vine motif, such as occurs in Fig. 1. Then one notices that emphasis on this element has been slightly weakened. The borders begin to receive greater attention.

It is not surprising to find a medallion or panel bordered with three or more different bands. On the other hand, the vine itself is beginning to change from its old comparatively naturalistic treatment. The scroll becomes thicker. The bunches of grapes are treated in a relatively summary manner. The veins of most of the secondary leaves are replaced by little notches. The scale of the motifs in general is a little larger; the background a little tighter. In Fig. 3, the scroll is exceptionally wide, while the bunches of grapes are made by little notches.

Eventually, formality begins to dominate the whole design. The fine undulating scrolls, for example, turn into heavy spirals terminating in leaves set in compartments in a formal fashion. The secondary elements such as the little tendrils are replaced by simple discs varied in size according to the largeness of the space they are designed to fill.

Although the adaptability of the vine motif was relatively poor in comparison to the palmette, it was not disqualified as the principle element in the design. The vine leaves were modified, and when modifications were not enough to fit the motif in the design without leaving considerable margin, other measures were taken to help achieve the object of fitting it to the demarcated space. The surrounding elements might be stretched to altar the space, or extra ambiguous elements were added to the design.

To show the evolution clearly, I have chosen the vine-leaf which played an outstanding feature in both Style A and Style B, to fulfill my purpose.

The leaf, in early Style-A which is five-lobed (usually of a rounded shape) and in an upright position, frequently superimposed by some other motifs, such as a small bunch of grapes (fig. 1b), a comma-like device (Fig. 1c), a three-petalled bud (Fig. 1b), or an enclosed palmette (Fig. 1e, 1f). This sort of ornamentation was not new: it occurs on the vine-leaves of the Mschatta facade: vine-leaves on which are placed three individual grapes, a rosette or three petalled bud². It occurs also among the decoration of the *Mihrab* of *Djami al-Khassaki*³.

The vine gradually came to be treated with the utmost freedom. It was transformed step by step into a completely abstract form only remotely related to the "naturalistic" types of Style A, or ending in an entirely different device.

It can be seen in the first stage of this motif's development that the craftsmen no longer clung to the conventional fashion of rounding the petals [as shown in Fig. 2a], the little veins are replaced by small notches, but the ribs survive.

In some examples in the course of evolution, the lobes of the leaf gradually vanish, ending in an entirely plain leaf. The first step in achieving this object illustrated in Fig. 2c. The lobes have not completely disappeared. The contour of the leaf still indicates, but faintly, the position of each lobe, while "eyes" are replaced by another two, occupying the centre of the lowest pair of lobes.

In fig. 2d, the lobes have completely

(2) Dimand, *Studies in Islamic Ornament*, /r5 *Islamica*, vol. IV, 1937, Fig. 50 59, 60, 61.

(3) *Ibid.*, Fig. 18.

SOME ASPECTS IN THE EVOLUTION OF THE SAMARRA STUCCO ORNAMENT

By

Dr. ABDUL AZIZ HAMEED

The ruins of Samarra, which lies a short distance to the North of Baghdad, on the eastern bank of the Tigris, brought to light in three main campaigns of digging (the last of which has been carried out by the Iraqi General-directorate of Antiquities since 1962) a great quantity of ornamented stucco¹.

The stucco ornament has been divided into three distinct styles: A, B and C. The earliest of the three is namely Style-A, which developed later into a second style "Style-B".

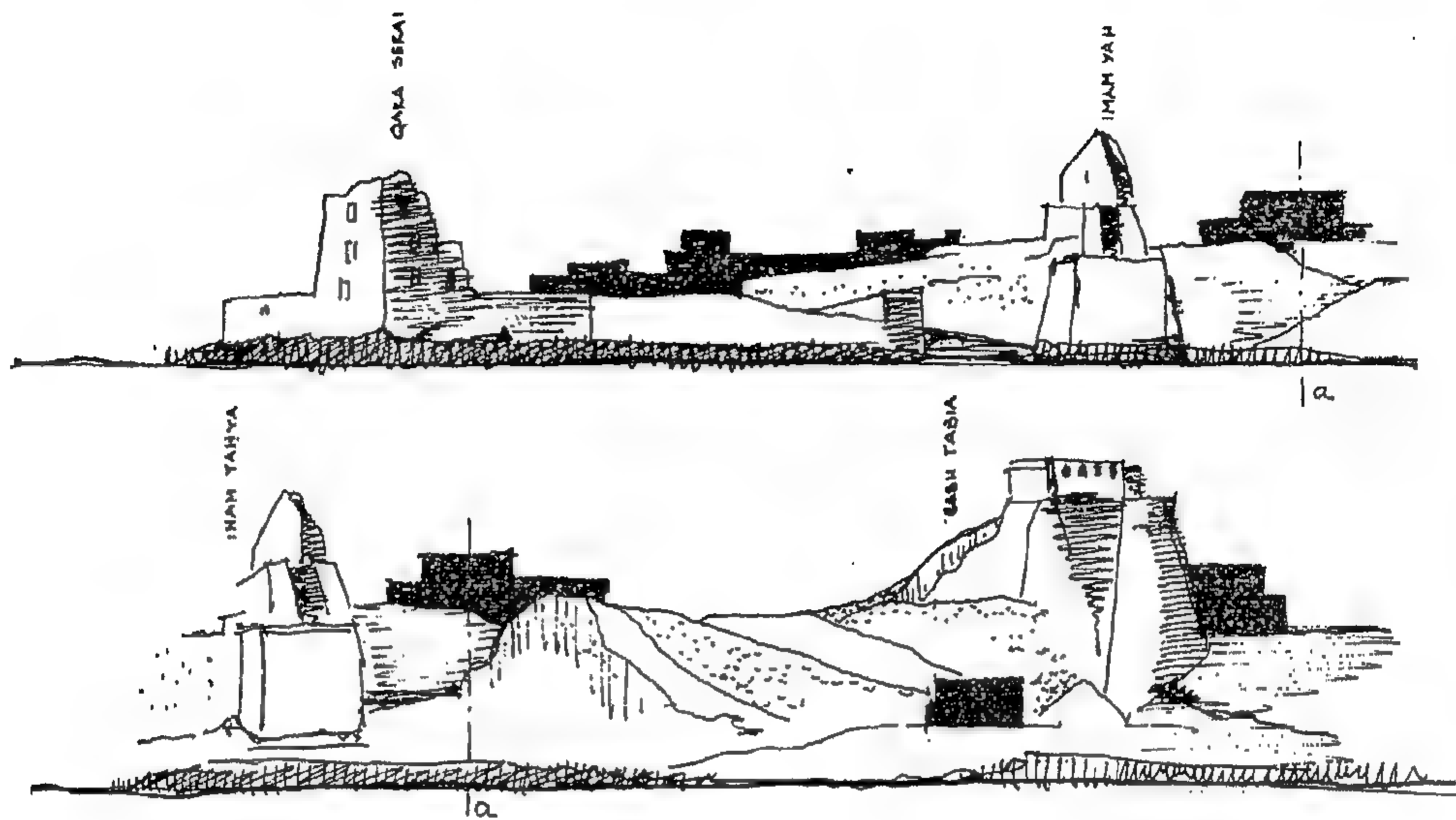
The surface of the stucco claddoes of Style A is divided generally into small compartments forming an overall pattern, or else filled with panels and medallions so arranged as to balance one another. These are either set independently or connected with each other by little "bridges". All the compartments, panels and medallions are filled with a profusion of vine scrolls. The vine-leaves are five-lobed and slightly concave. The

veins are clearly distinguished. The four "eyes" are never omitted and usually correctly placed in contrast to the concave leaves. The bunches of grapes are convex. Each grape is clearly outlined, rounded and convex, with a little hole in the centre. Each grape is distinguished from its neighbours by incising the spaces separating them. In addition to the leaves and bunches of grapes, from the scrolls issue either little tendrils or little leaves such as lancets, plain leaves or trefoils. Their function is to fill some of the unavoidable gaps between the wavy scroll and the neighbouring motif. The shape and size of those minor elements are determined by the shapes and the sizes of the gaps they are required to fill. Veins may be detected on most of these minor leaves.

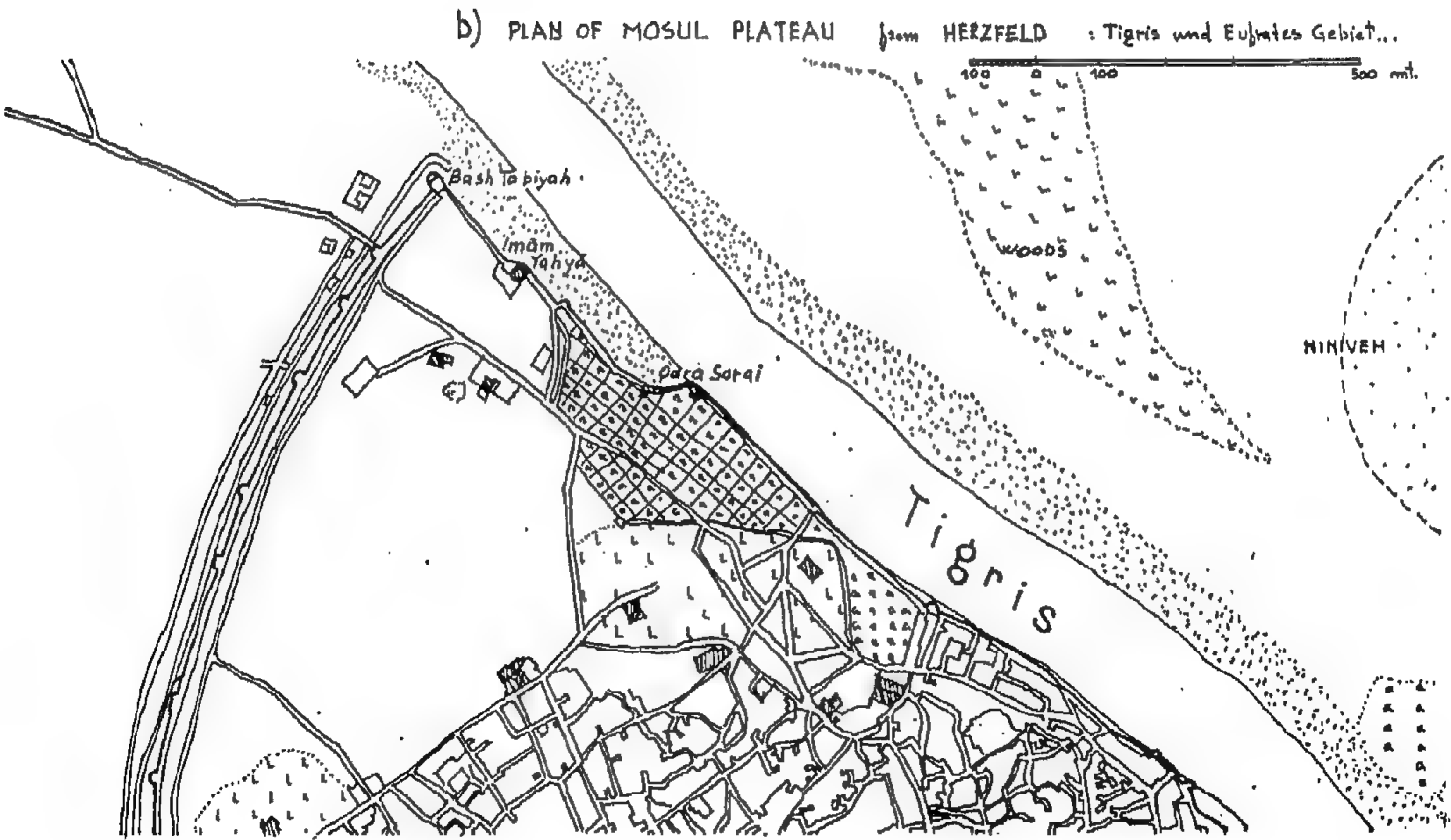
The rapid growth of Samarra, where stucco decoration was very fashionable, entailed increasing demands on the services of the craftsmen. It is therefore safe to assume that an important constant factor in the development of Style A was the economizing of time and labour. In consequence, each aspect of the ornament was subjected to a continuous modification and simplification which may be easily traced by analysing

(1) The great significance of Samarra lies also in the fact that it was built, reached its zenith and abandoned within the short period of only forty seven years (A.D. 836-883), during which it was the capital of the Islamic Empire and the residence of eight caliphs of the Abbasid Dynasty.

Fig. 13

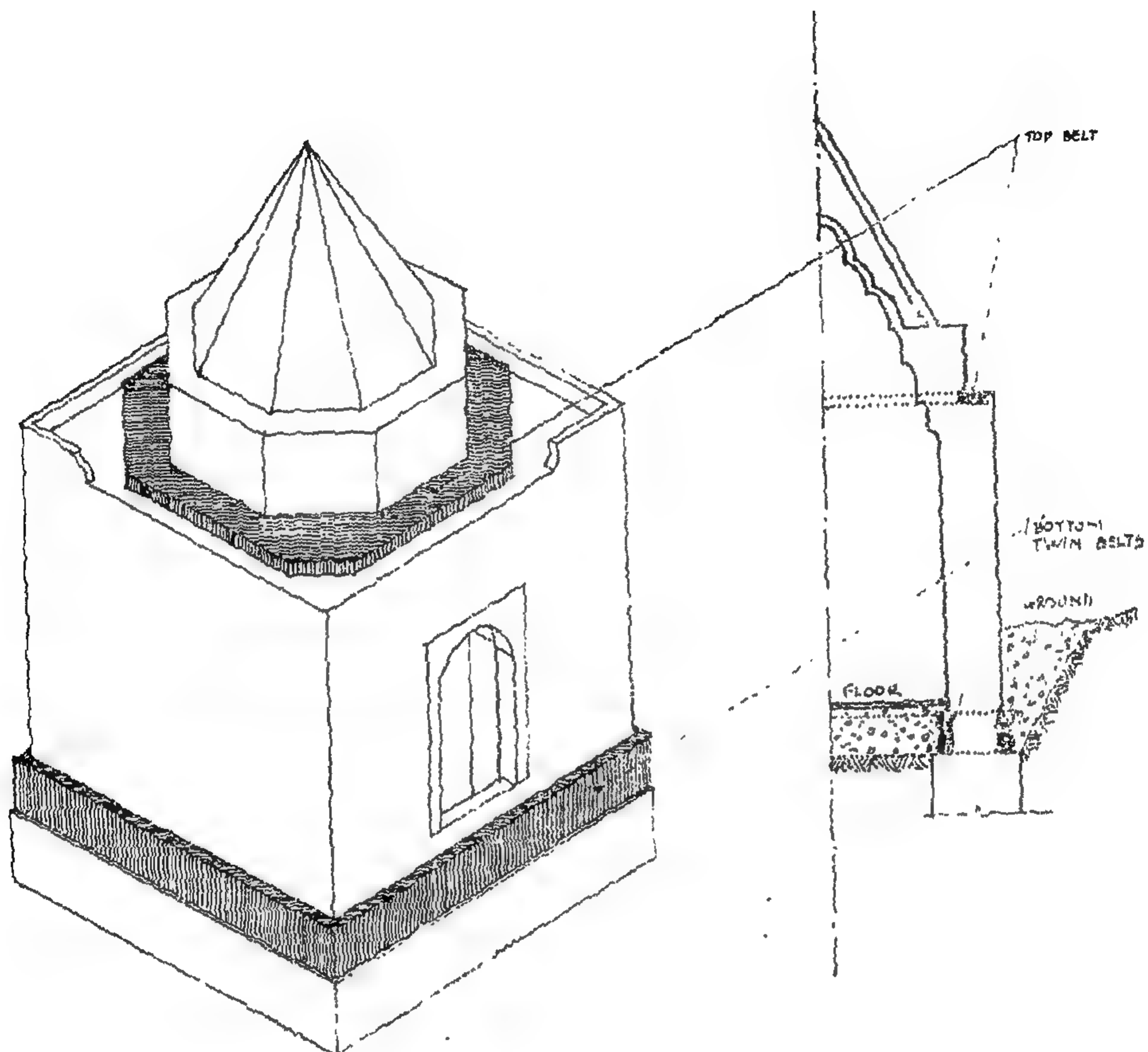


a) SKETCH OF THE CLIFF SHOWING (in black) INTRUSION OF MODERN BUILDINGS



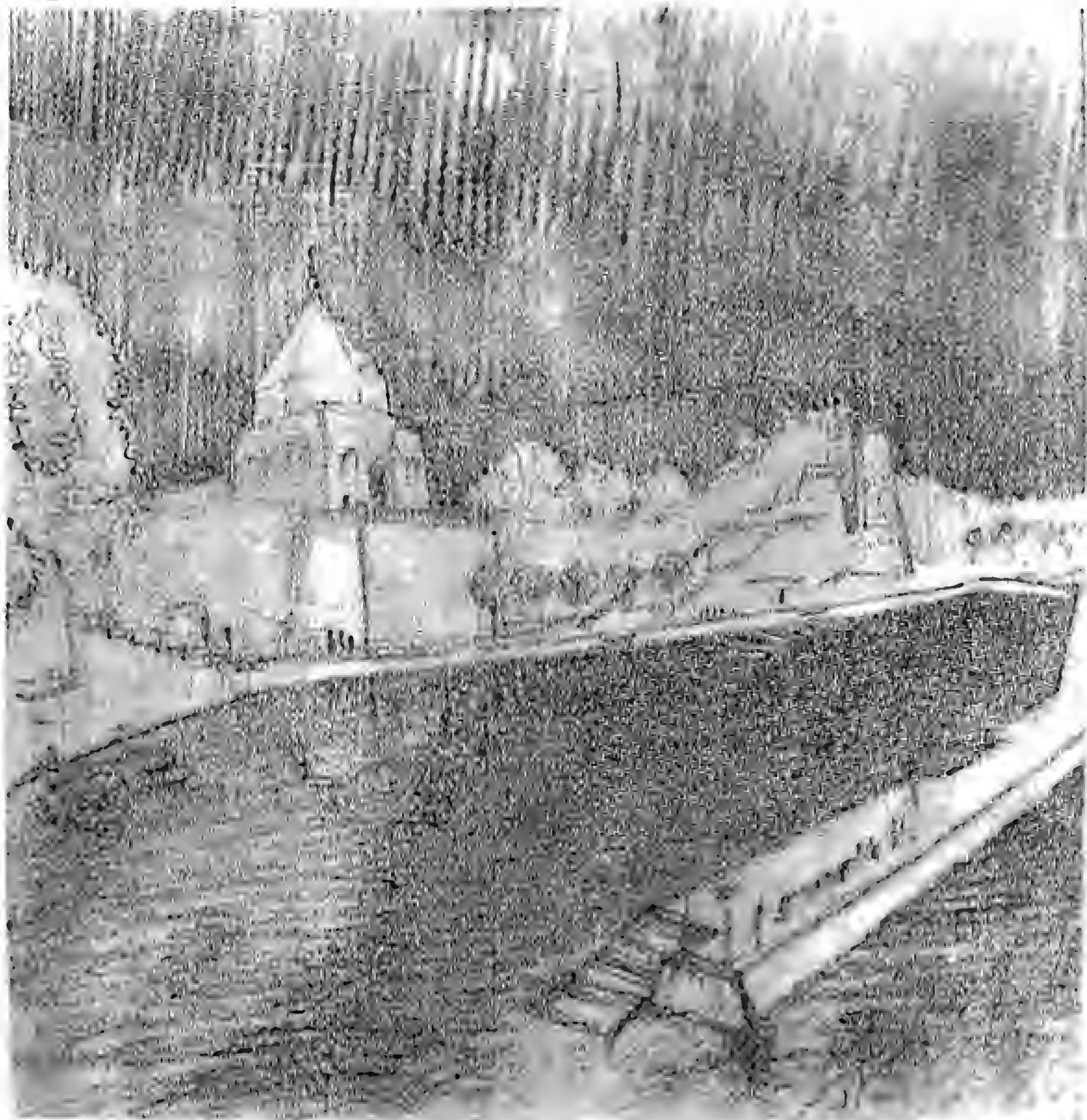
MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

Fig. 12



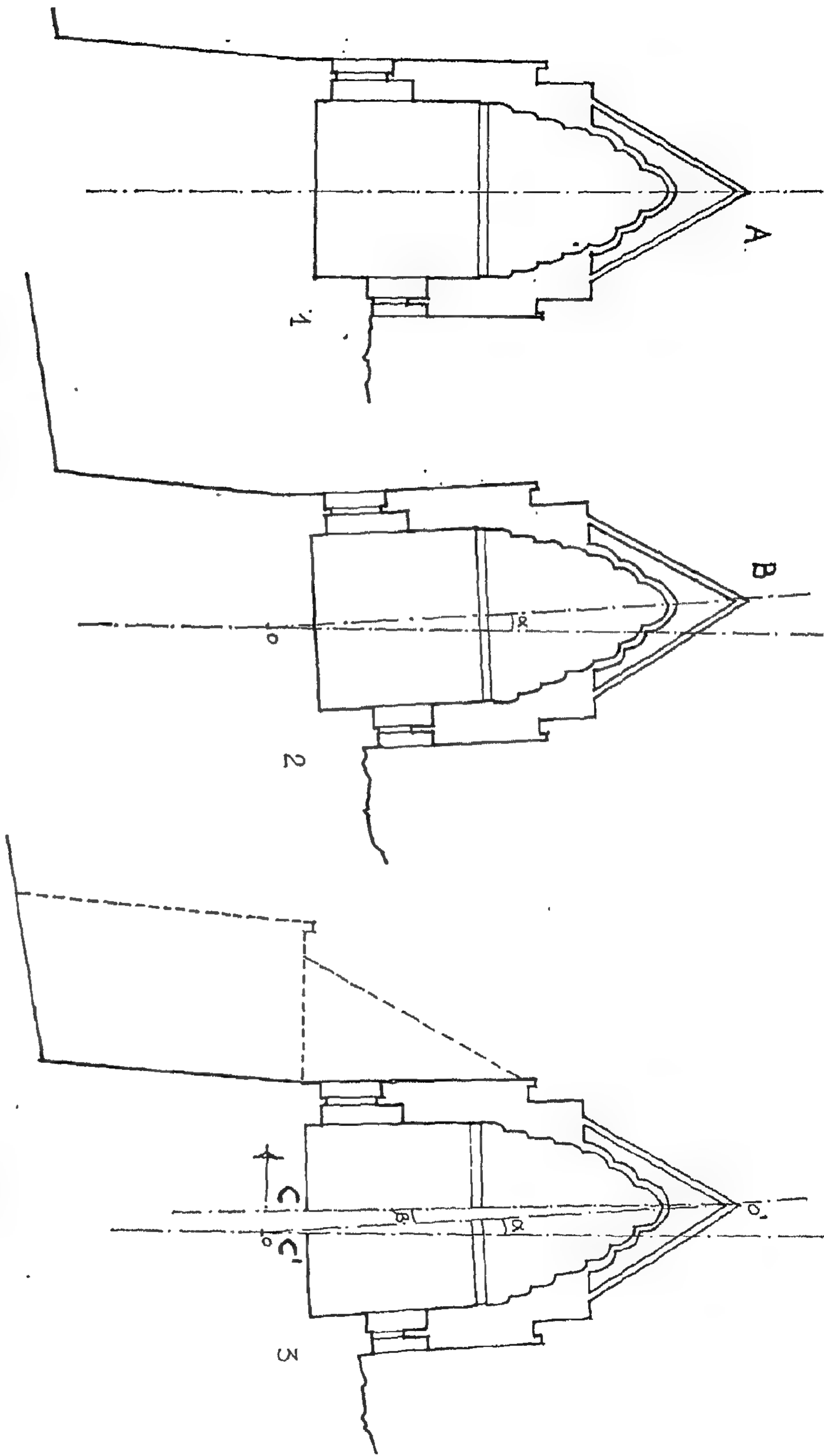
SKETCH SHOWING POSSIBLE REINFORCEMENT OF THE STRUCTURE
BY MEANS OF REINFORCED-CONCRETE BELTS

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

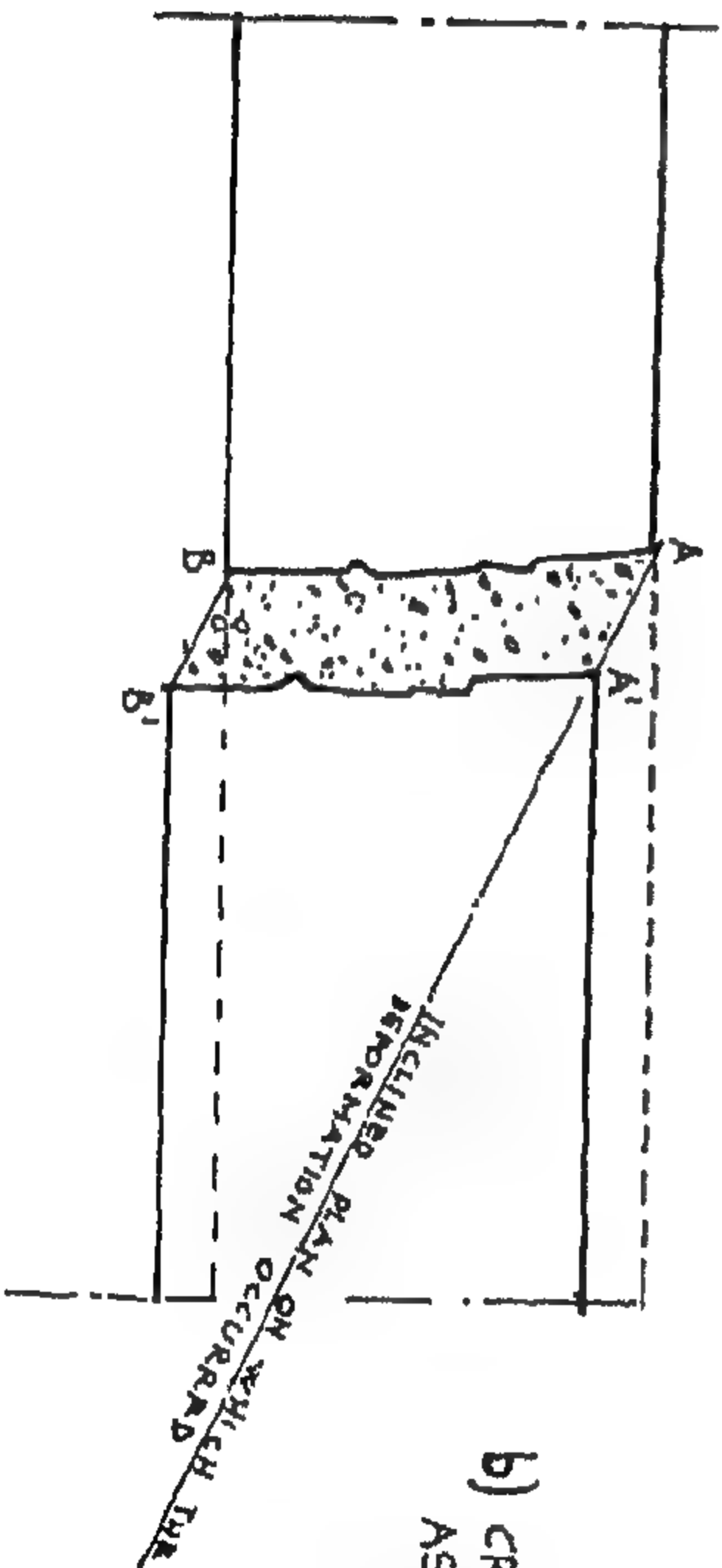
Fig. 11

Sketch showing treatment of the old and its possible protection by means of a Dyko.

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

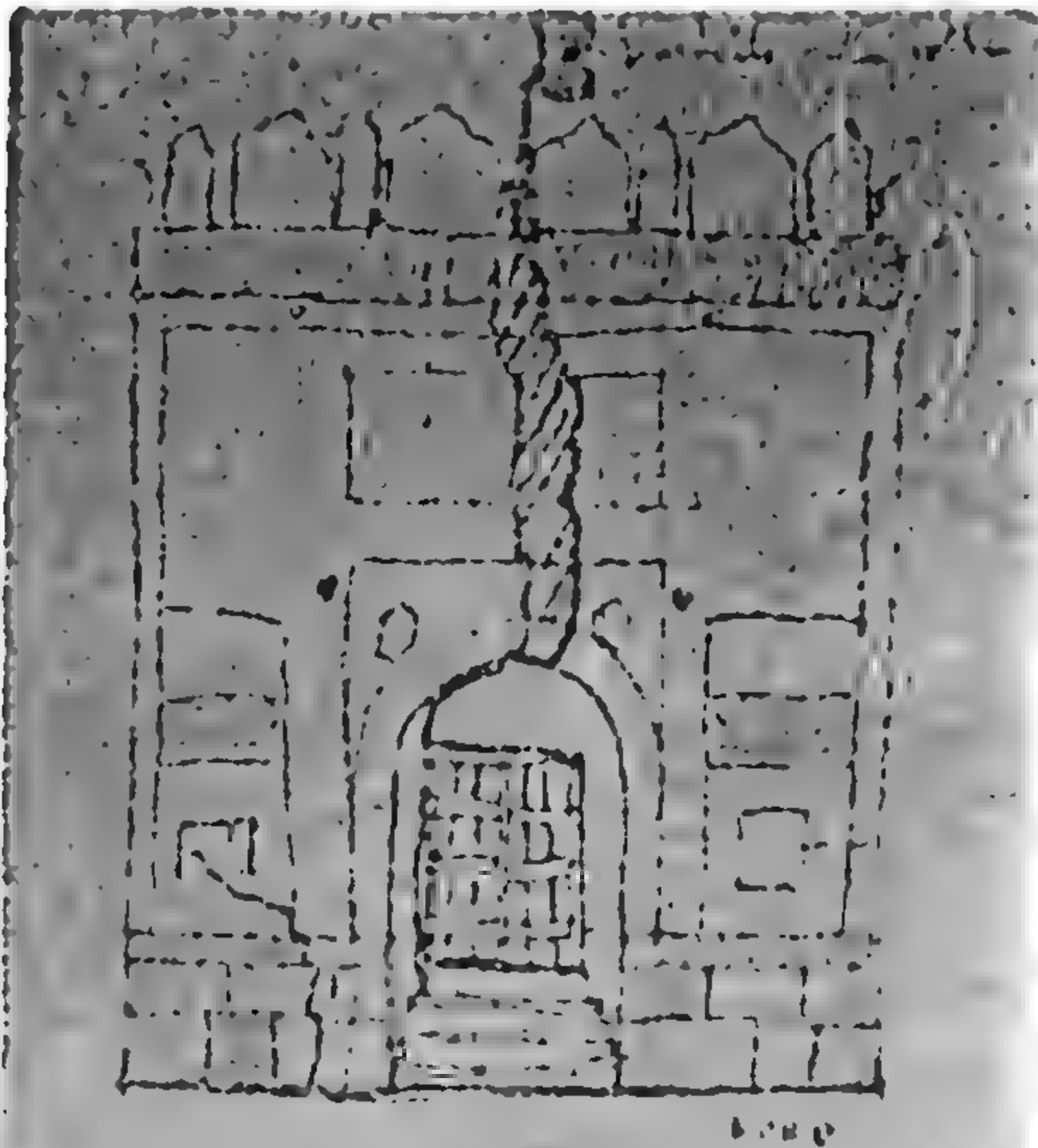


a) SCHEMATIC DEFORMATION ON A TRANSVERSAL VERTICAL PLAN INVOLVING ROTATION FROM A TO B AND ROTATION PLUS SLIDING FROM C TO C'



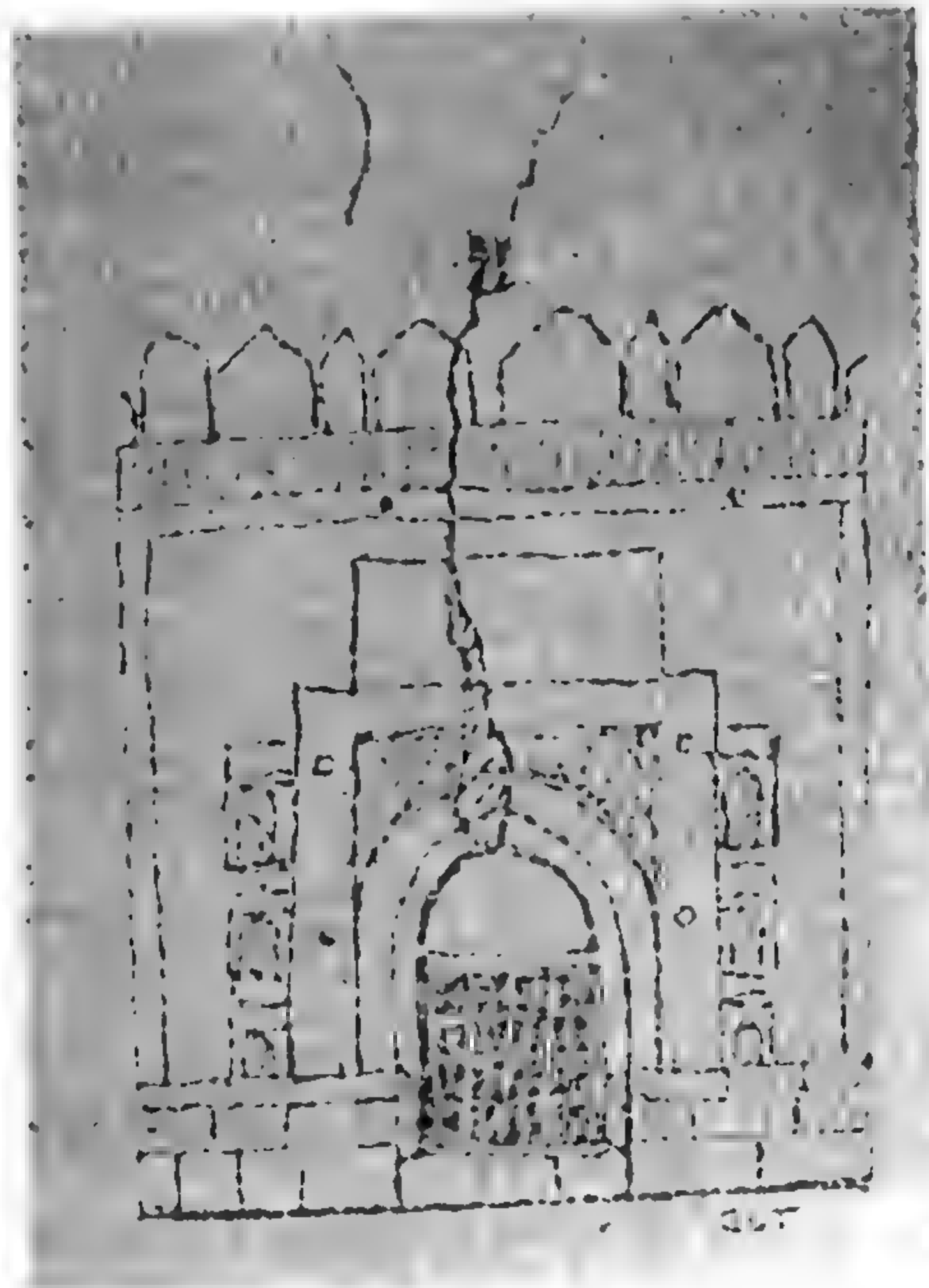
b) CRACKS WITH STAGGERED BORDERS AS FOUND ON NORTH AND SOUTH WALLS

Fig. 9



The North Inner Elevation of the Mashhad Yahya Abu Al-Qasim is a line drawing showing the central arched entrance and the surrounding architectural details. The drawing is a line sketch with some shading to indicate depth and texture.

(a) North Inner Elevation



(b) East Inner Elevation.



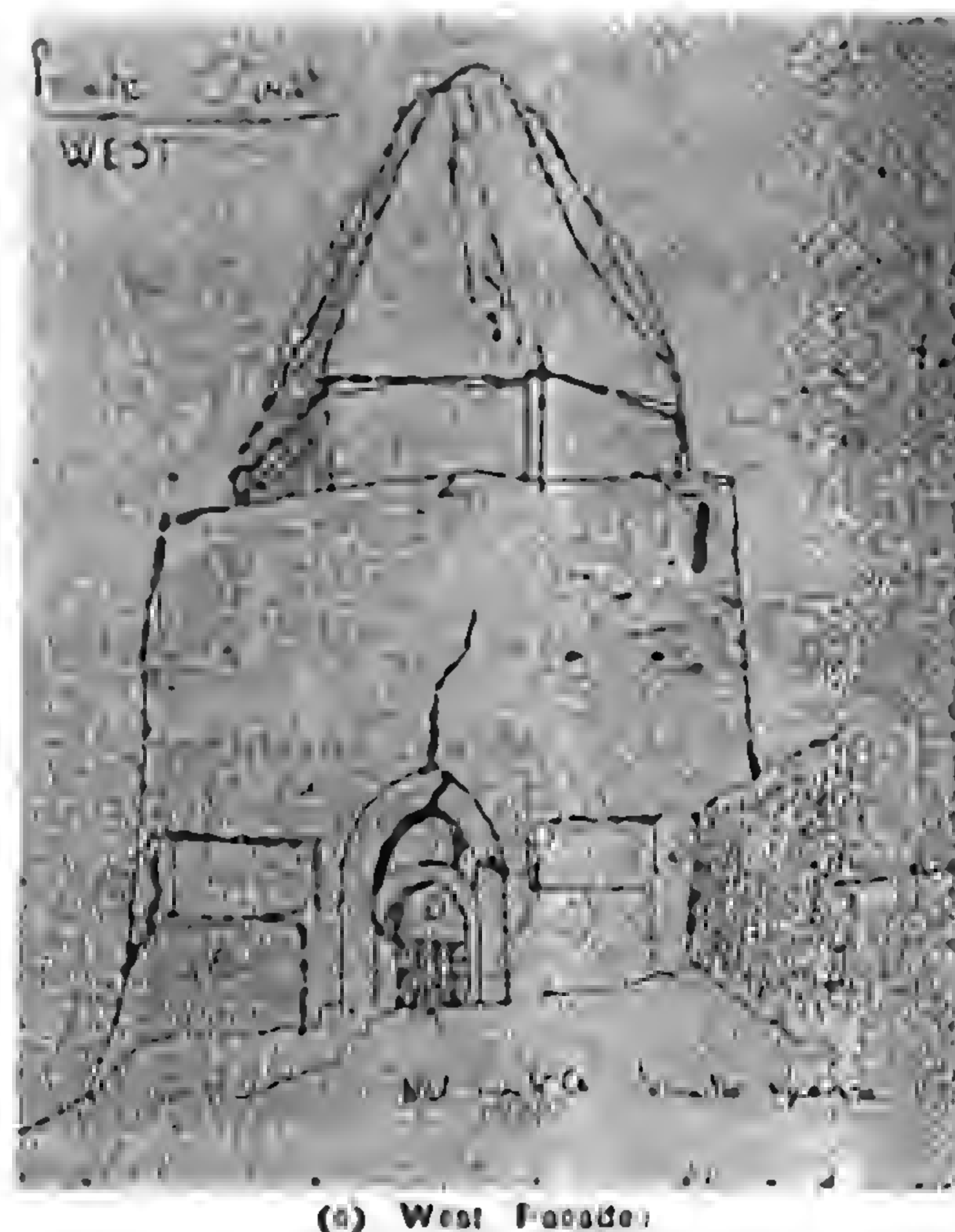
(c) South and West Inner Elevations.

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

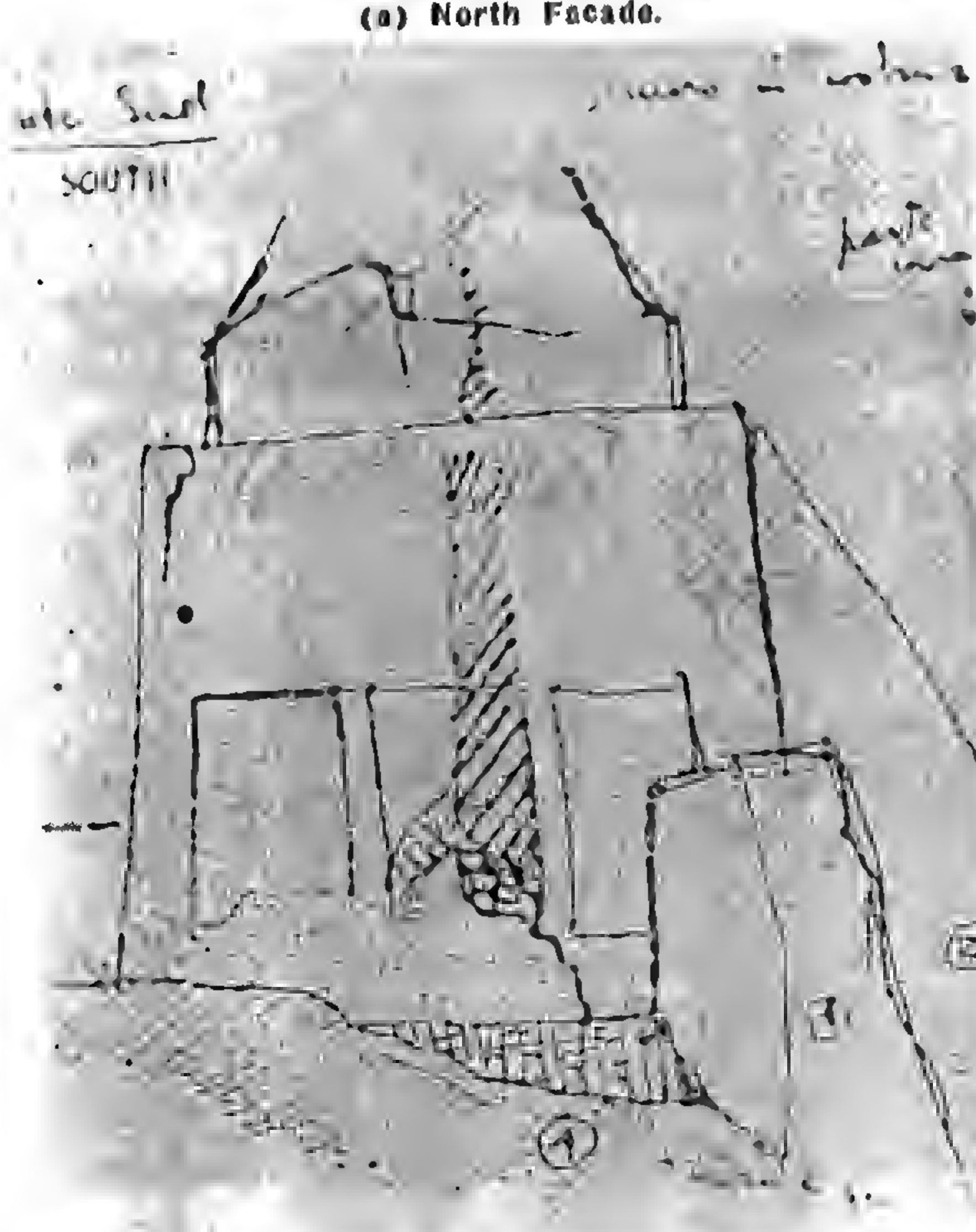
Fig. 8



(a) North Facade.



(d) West Facade.



(b) South Facade.



(d) East Facade.

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM, MOSUL

Fig. 7

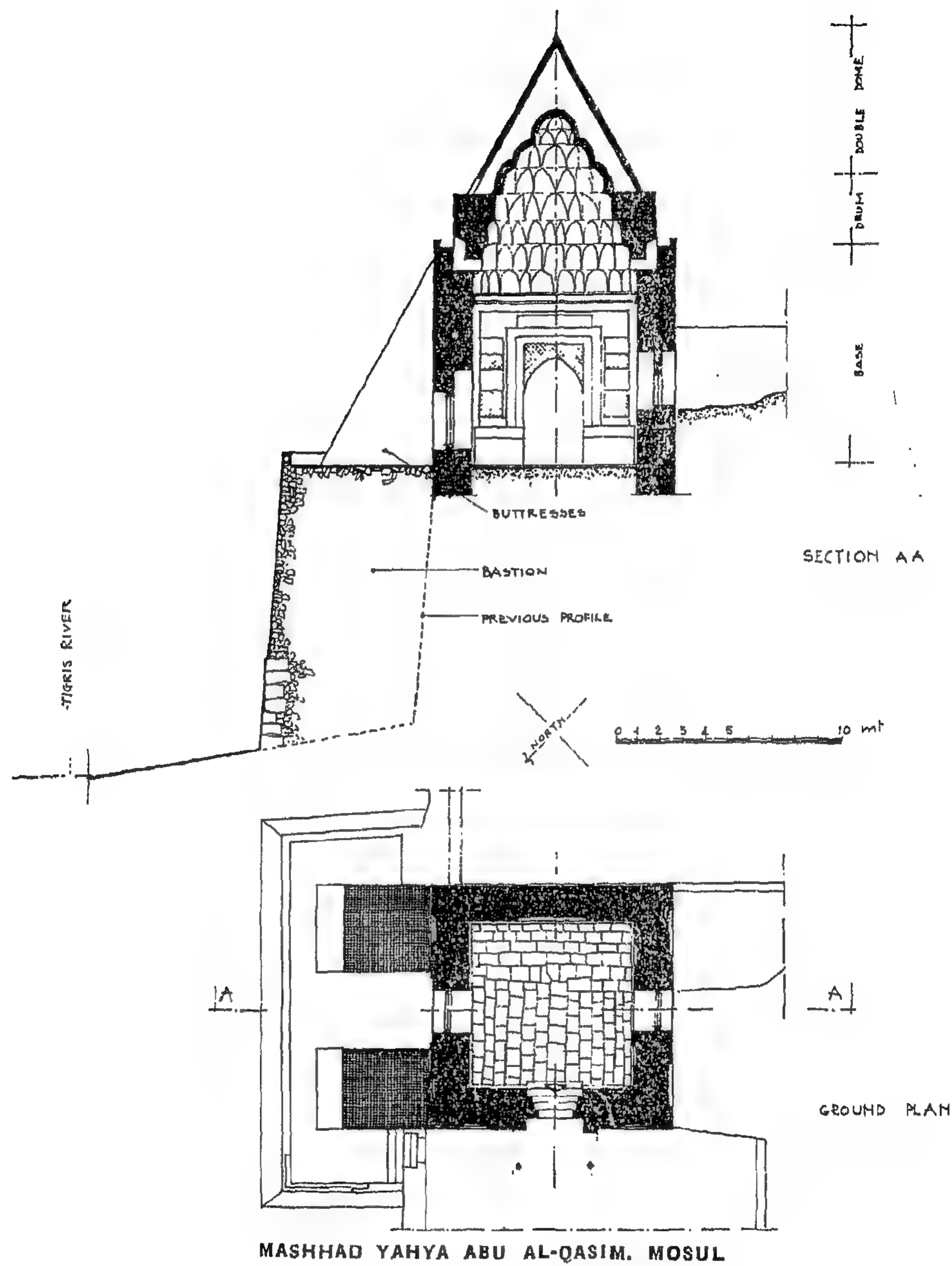
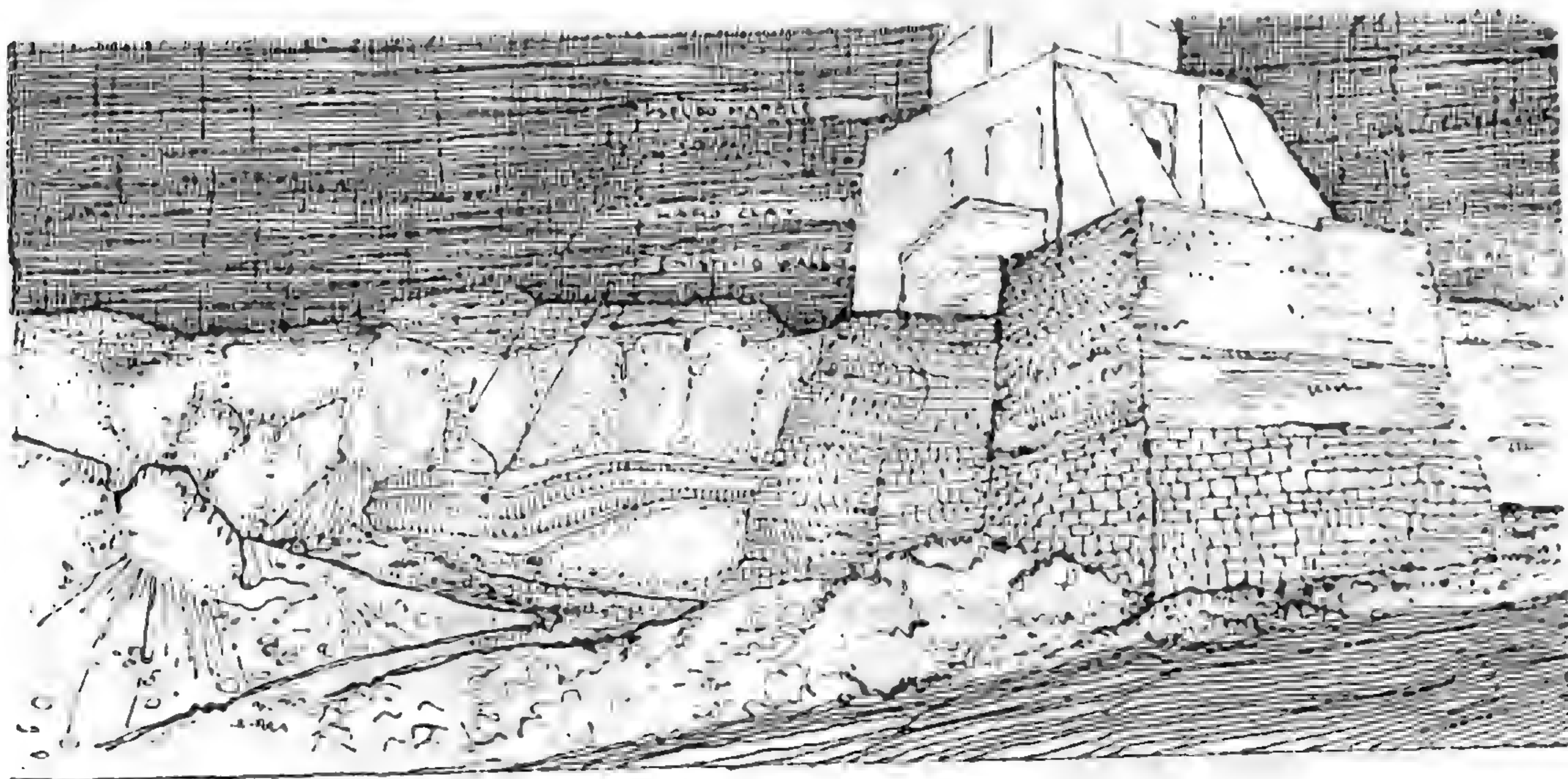


Fig. 6



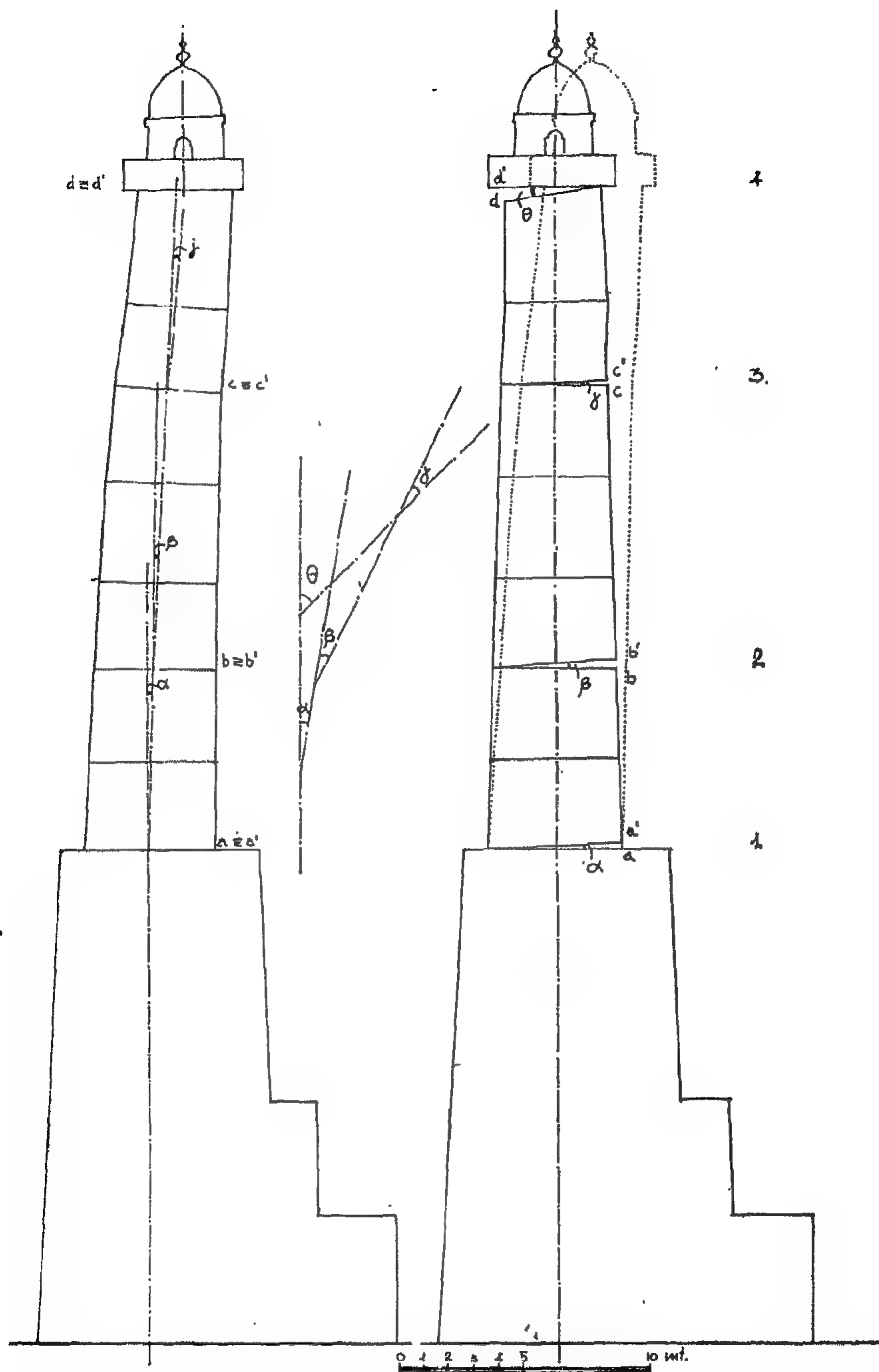
View from Bash Tabia.

THE CLIFF SEEN FROM THE TIGRIS



MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM. MOSUL

Fig. 5



PROCESS OF STRAIGHTENING THROUGH A SERIES OF CUTS

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.

Fig. 4

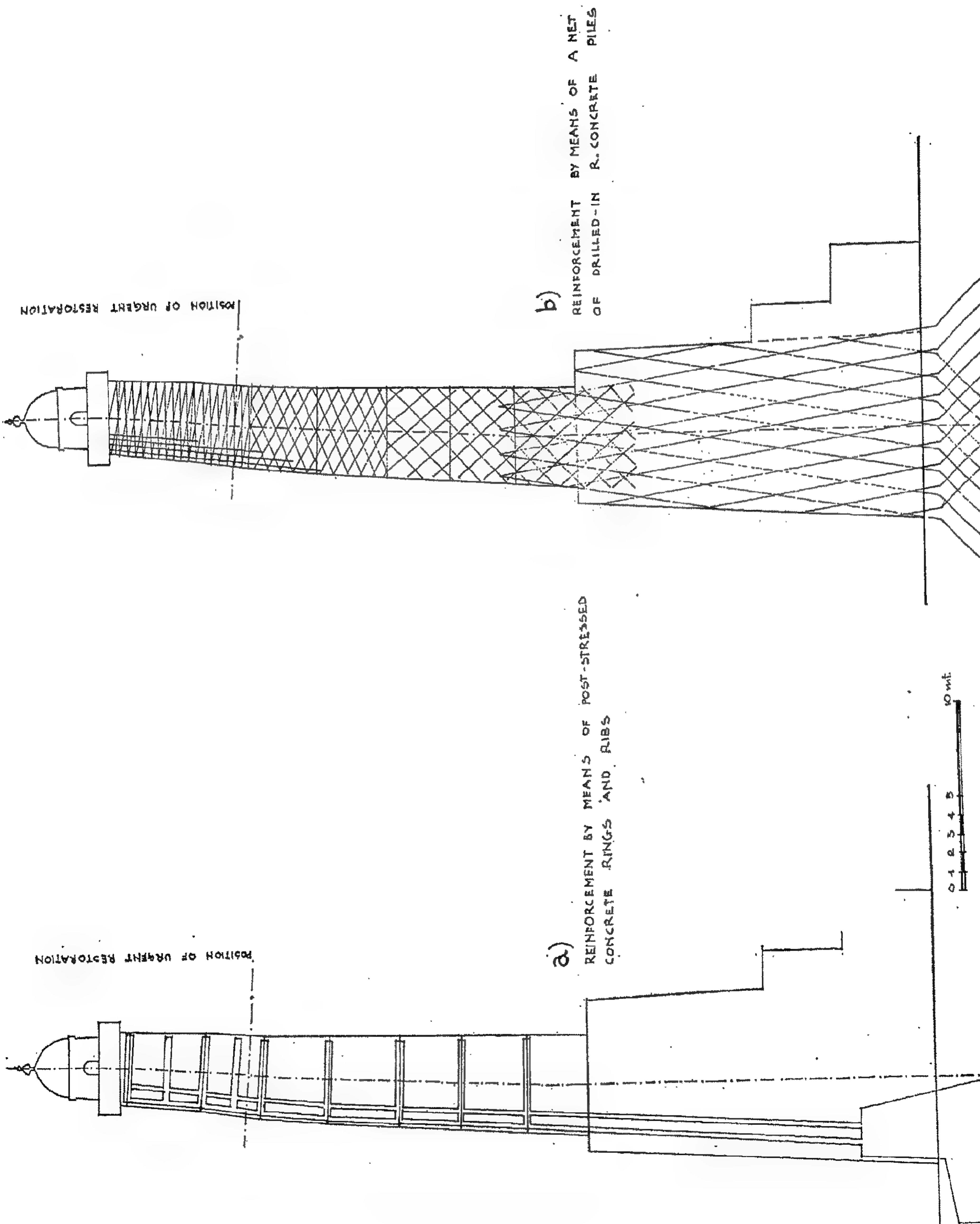
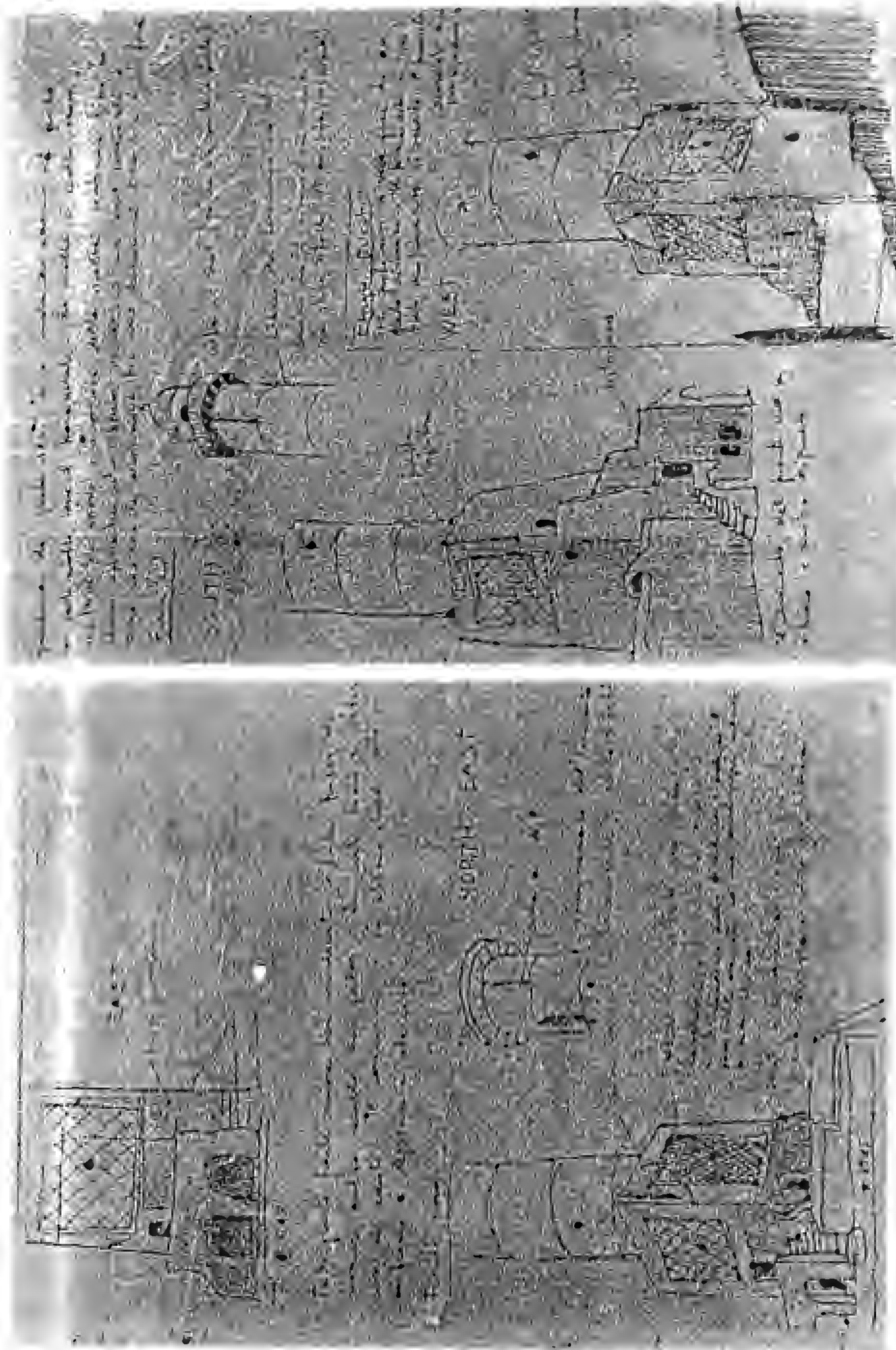


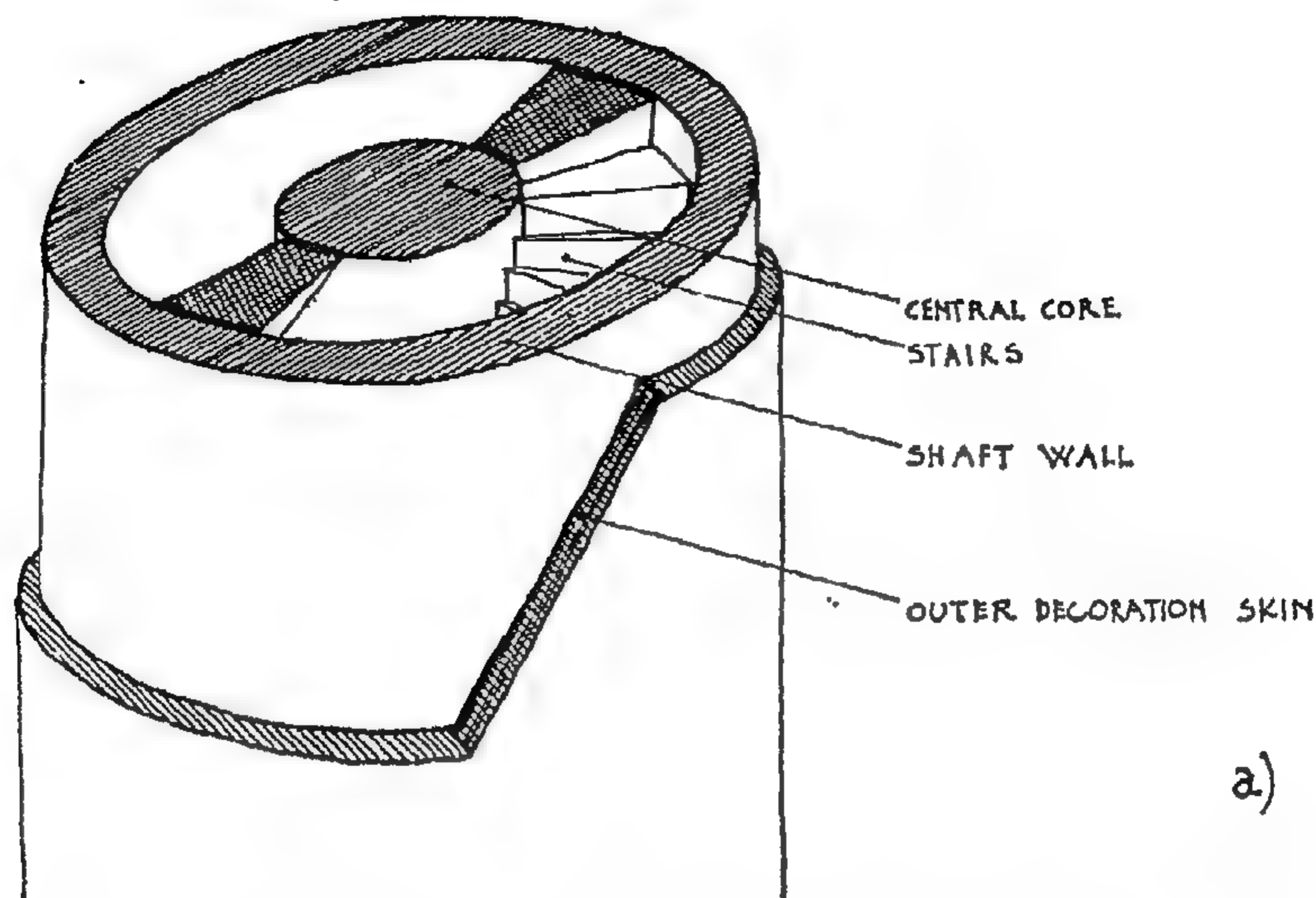
Fig. 3



Sketches Showing Actual Conditions.

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.

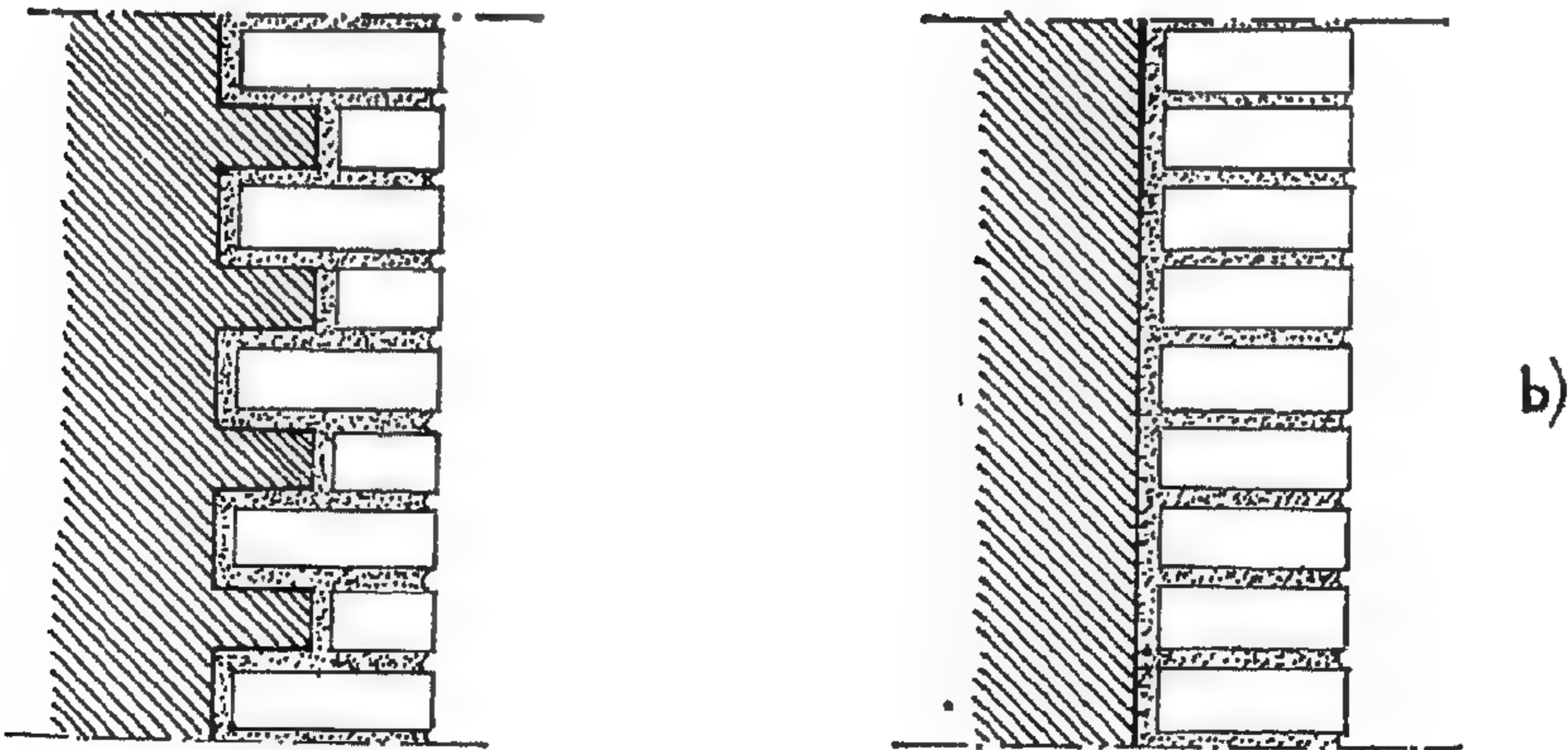
Fig. 2



CONSTITUENT PARTS FORMING THE TRUNK OF THE MINARET

MINARET SUQ AL GASH

MINARET OF THE GREAT MOSQUE



CONNECTION BETWEEN STRUCTURE AND DECORATION

Mosul. Minaret of the Great Mosque:

The abstract quality of our concept of history compels us nowadays to search for the mere sake of broader knowledge and to preserve from oblivion every hint concerning our past. Therefore the definition of "monument" has to go beyond the solid shape of historical buildings. It includes indeed everything connected with the way of living, of thinking and of dying of a given society. The urban pattern and the environment of a town are in fact a "monument" far more revealing of the personality of the people than isolated features of architecture. Once destroyed, important sources and essential references are for ever lost.

The modern science of restoration and conservation of deeds of art shows the tendency to follow a broader defini-

tion of art itself. Some attempt are done here and there to preserve the monuments together with their environmental ambience and, if the building belongs to an urban compound of some importance, to defend it as well from the pick of irresponsible innovators.

Our efforts to heal old architectures would be vain if in the meantime a disordered town planning, or a lack of planning at all, is destroying their historical roots. I hope this is not the fate of the mashhad Yahya al Qasim and of the Mosul plateau. As I tried to convey, the restoration of the former is in fact as important and desirable as the protection of the latter from uncontrolled invasions.

inside, joined to the former with frequent connections through the walls. In so doing, this double belt, placed where deforming stresses are stronger, will be rigid enough and therefore capable to contain the strain. Moreover, since these new bottom structures have to be poured in trenches dug along the perimeter, a sort of drainage would so be automatically created, both internally and externally with the additional advantage to isolate the walls, the socle and the decoration panels from the dampness raising from the ground. While doing this a new platform has to be built inside in order to furnish a better support to the actual marble floor.

An alternative device to the use of belts is the intrusion into the walls of stitches made of reinforced concrete such as suggested for the Minaret of the Great Mosque. This solution would give the advantage of reinforcing the structure within the structure itself, without the addition of new elements.

After the ground has stopped to worry us and the structure has been consolidated, the fixing of the decoration may take place. As I visualize it, a complete treatment has: 1) to remove the unskilled works done previously and replace them with a more neutral filling; 2) to reconstitute to their original shape the window, doors and niche bays; 3) to take care of the original decorated parts that are almost completely deteriorated and treat them so to stop their present decay.

All this, of course, could be the contents of a true project of restitutive restoration such it has been so successfully undertaken on many outstanding monuments of Iraq by the Antiquities Department. I shall though leave this matter aside being the structural conditions of the monument source of more immediate worries.

As a conclusion to this report I want to stress the point that deals with the

conservation of the urban environment, of the surveyed spot which is so rich of artistic flavour and historical importance. Just for the sake of record, I remind the reader that the combined characteristics of the area are most unique. On a plateau situated on the northern fringe of Mosul some of the best XII-XIII century Islamic monuments are placed (fig. 13b). The plateau itself is beautifully interrupted by a sheer cliff overlooking the crisp water of the Tigris. On the East side of the river a woody strip of land furnish the foreground to the archaeological area of Assyrian Niniveh. The whole picture is framed by the profile of Nabi Yunis with its piercing minaret and by the distant mountains of Kurdistan.

The area should be studied in the wholeness, its characteristics underlined, the importance of its future destination planned by means of a careful zoning. The hopeful restoration of the tomb of Yahya Abu al Qasim, together with its bastion along the cliff, is an opportunity to begin to think in the large scale required by the uniqueness of the task.

Had this already occurred, some out-of-place new buildings set on the plateau in an unrespectful and dangerous closeness to the monuments could have been avoided (fig. 13a). The good job of restoration done by the Dept. of Antiquities on the Qara Serai is dwarfed now by new buildings that are suffocating it while a shortsighted street layout simply ignores its presence.

Past civilisations, in their sequence of rises and fallings, mainly destroyed what was left by previous cultures. Little by little, as mankind evolved and thought developed, man learned to appreciate past experiences and to use them to improve his life. Nonetheless this utilitarian principle never reached the point of detached respect toward memories and deeds of predecessors.

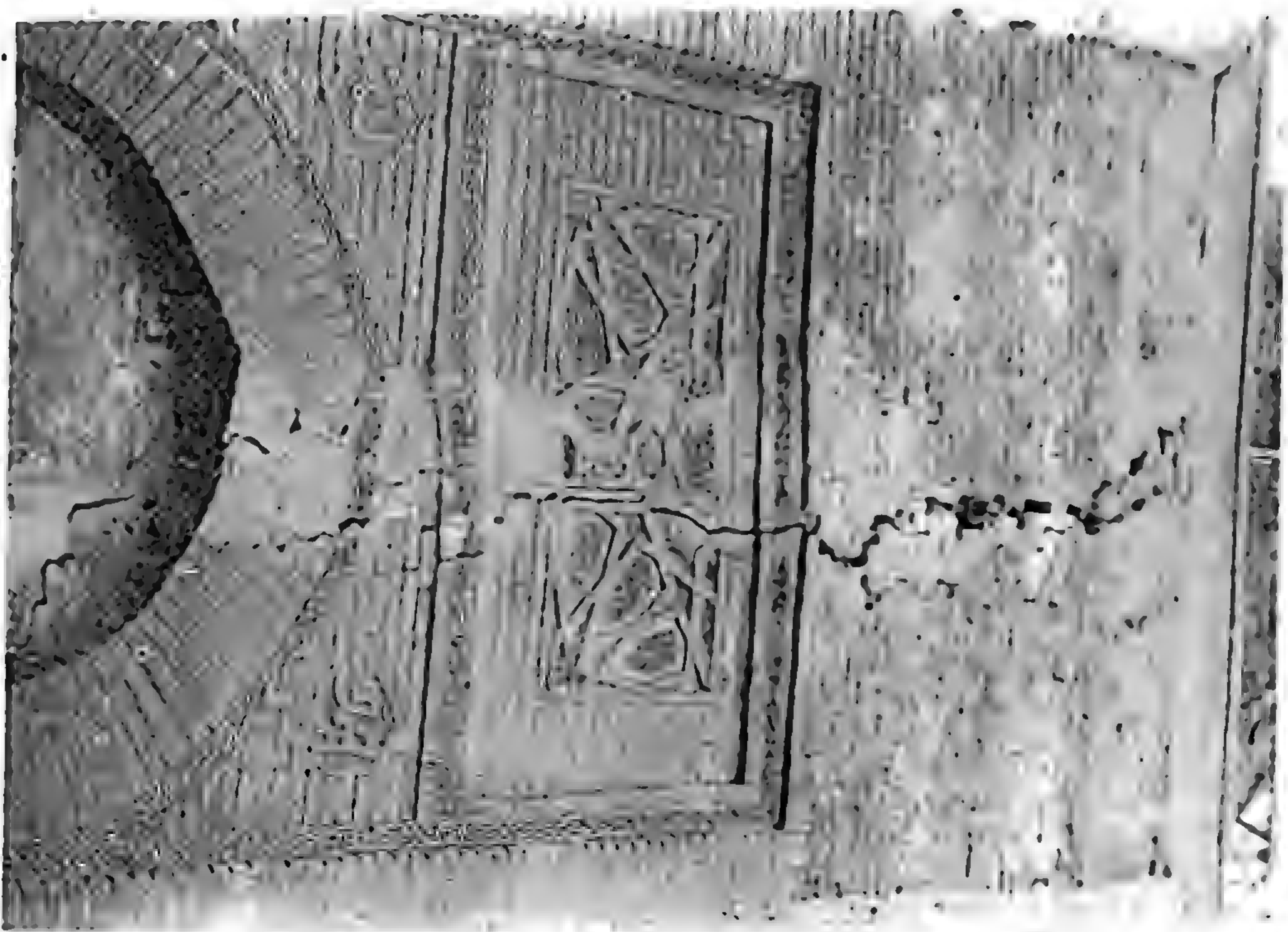


(a) Southern Front And Cliff



(b) Detail of The Butress

MASHHAD YAHYA ABU AL-QASIM



(a) Eastern Façade



(b) Northern Façade

Mosul. Mashhad Yahya Abu Al-Qasim.



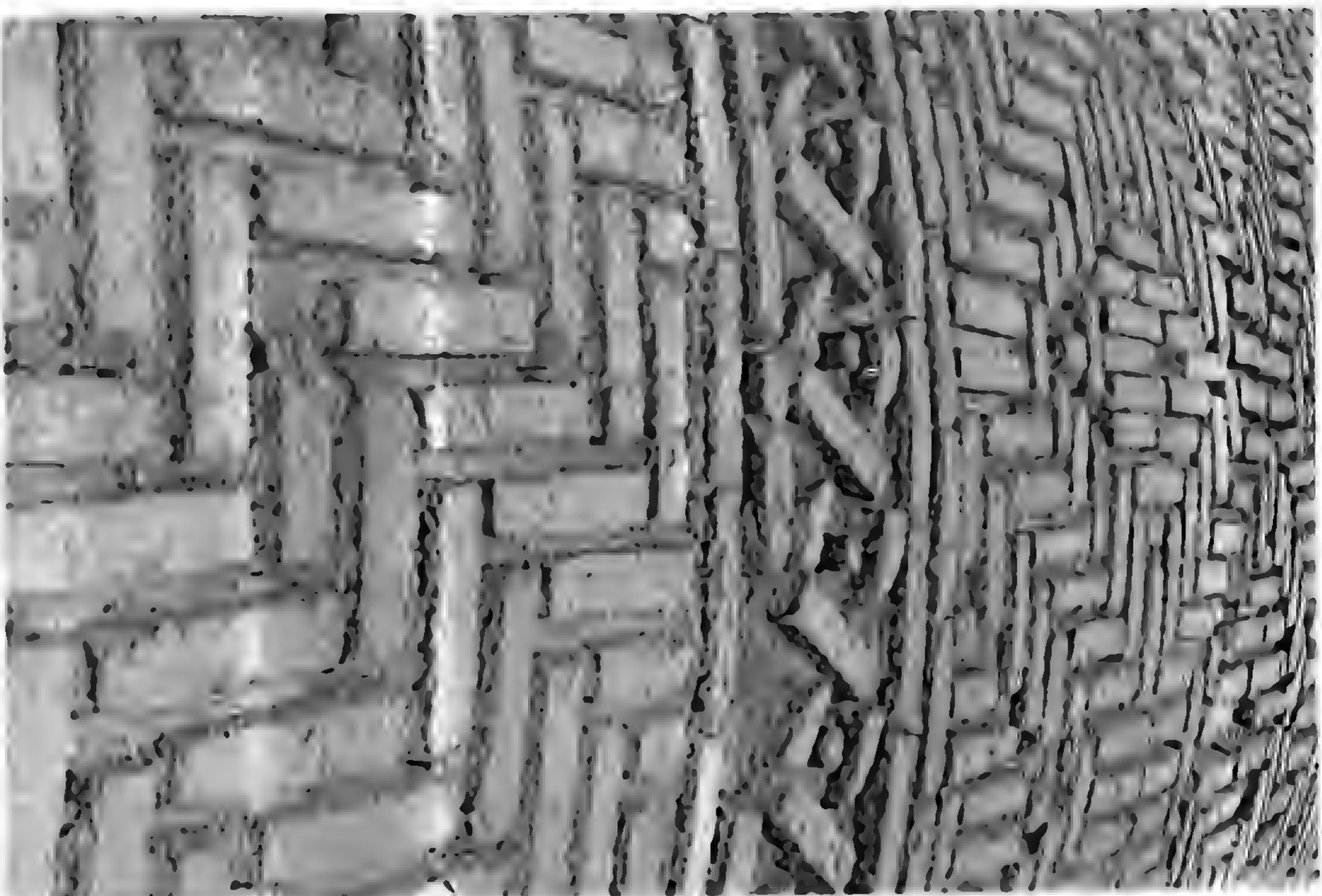
Crack on Northern Wall

Mosul. Mashhad Yahya Abu Al-Qasim.

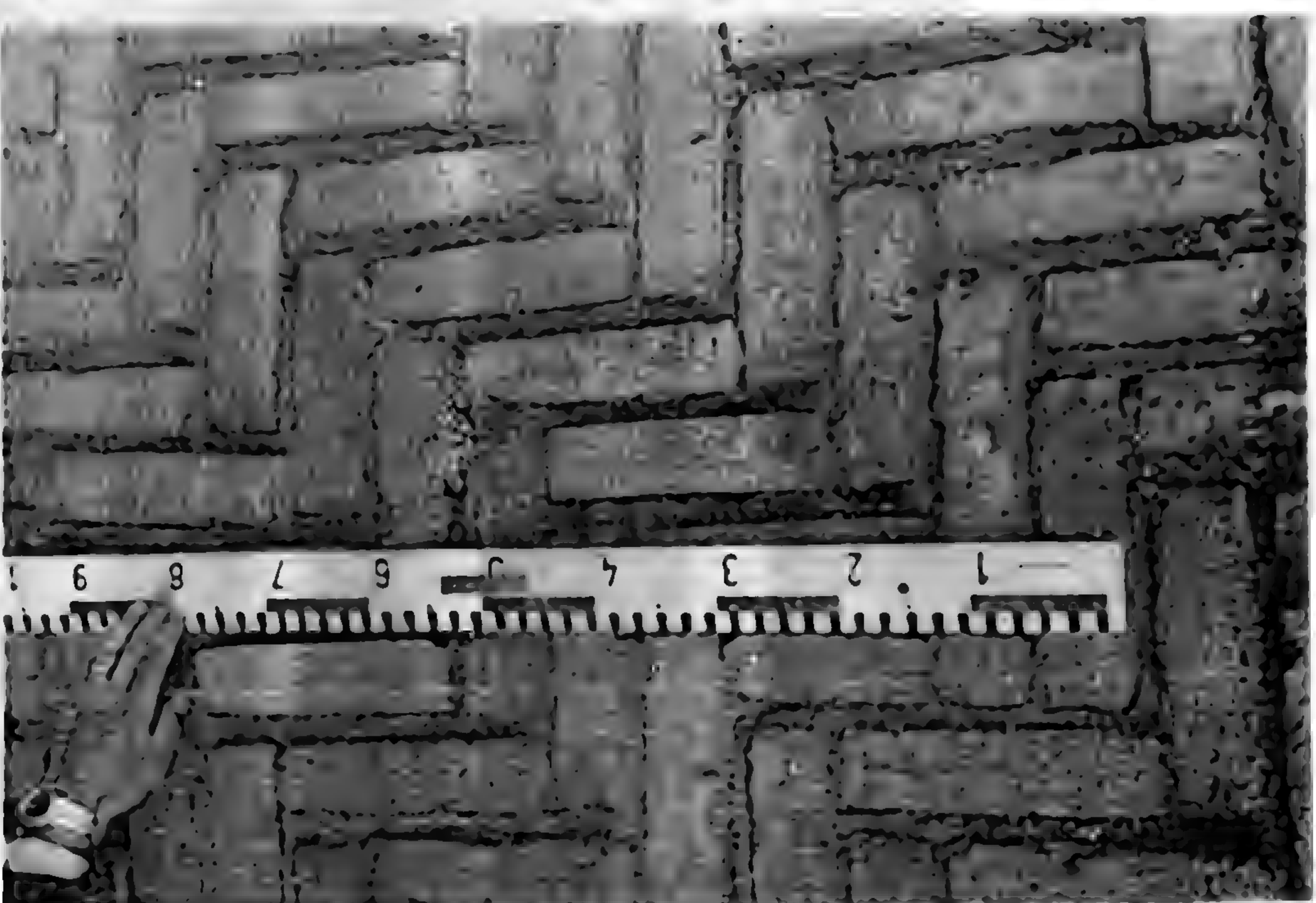


Crack on Southern Wall

Mesul. Mashhad Yahya Abu Al-Qasim.

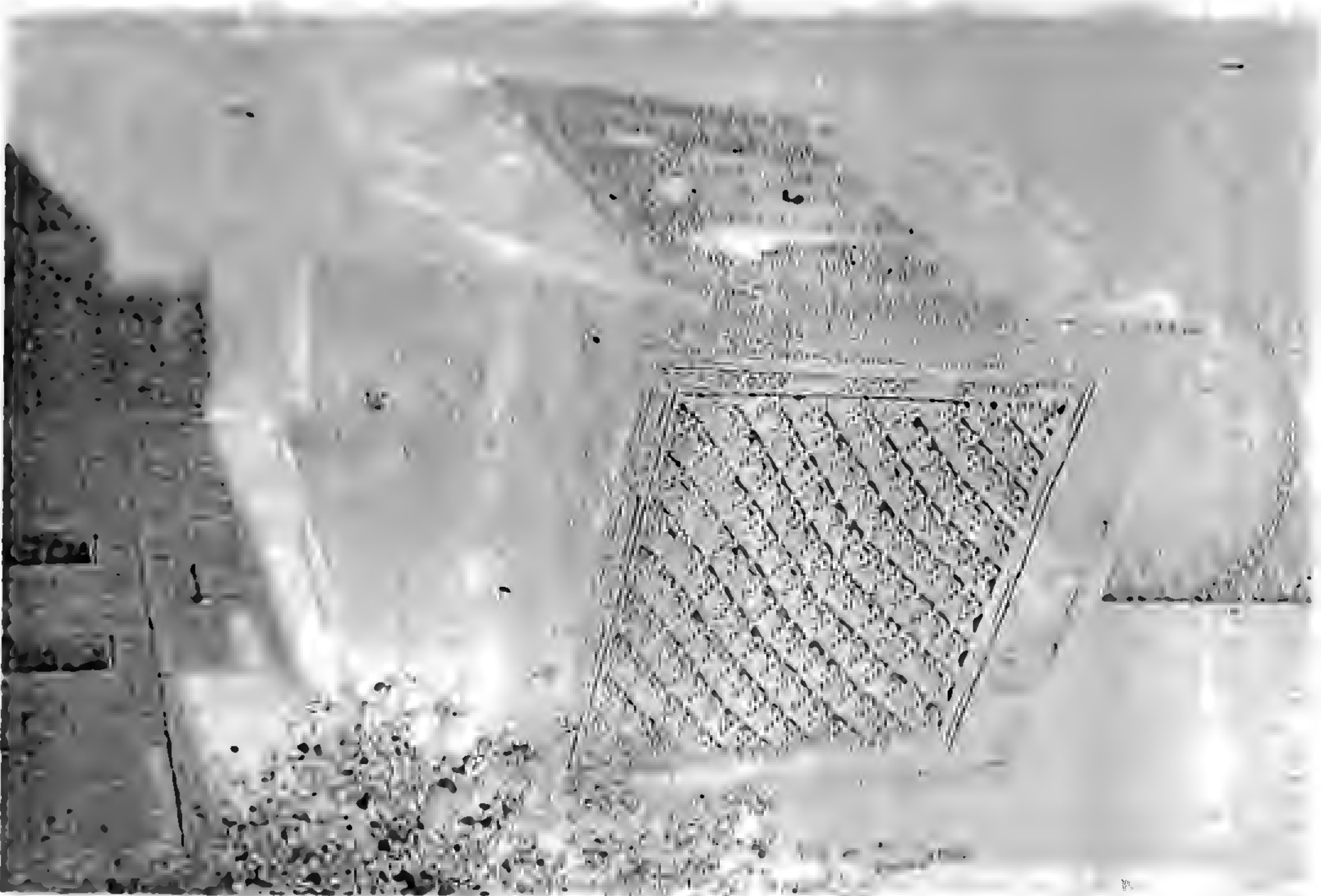


(a) Detail Of The First And Second Drum

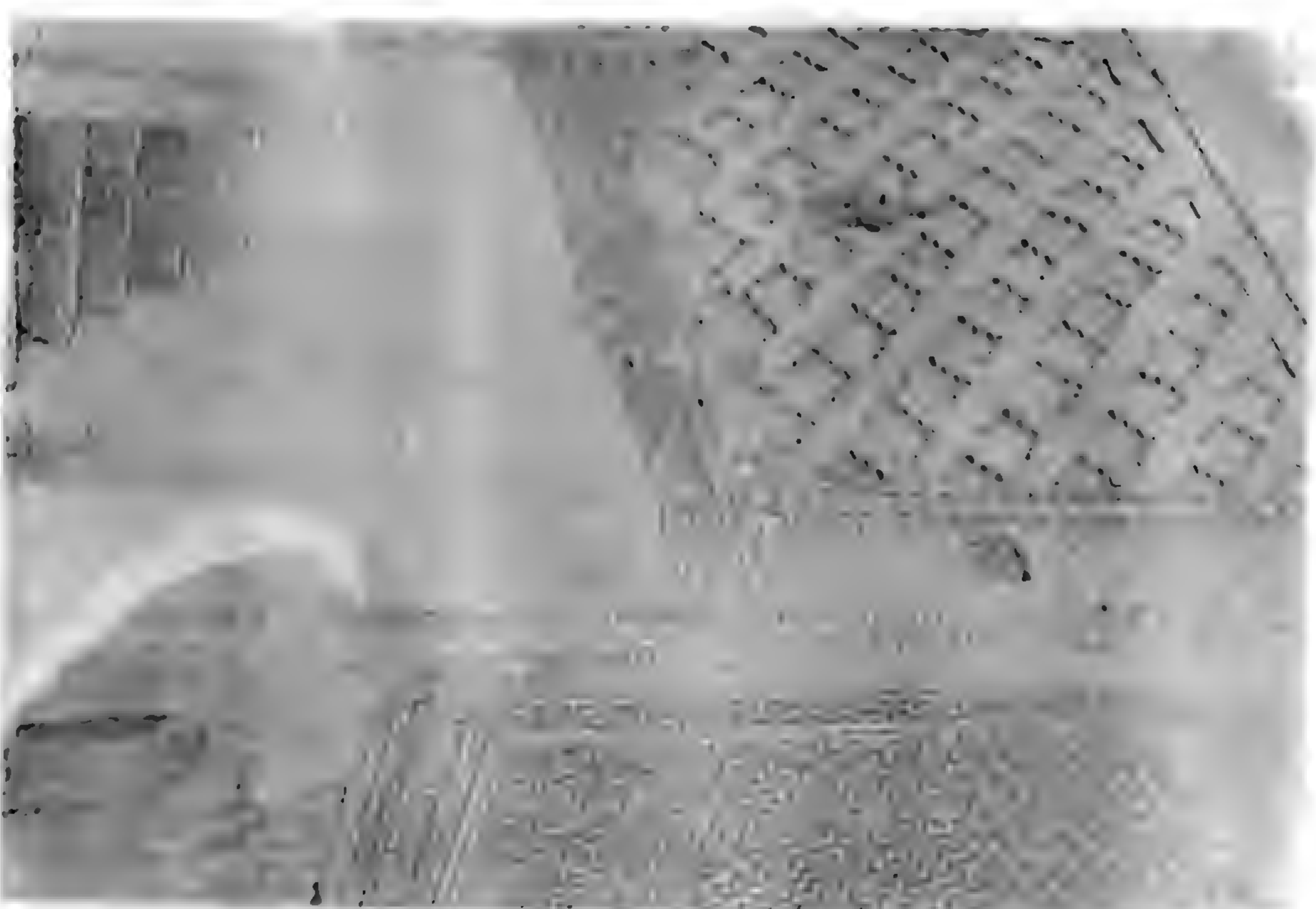


(b) Detail of The First Drum

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.



(a) Southern And Western Fronts

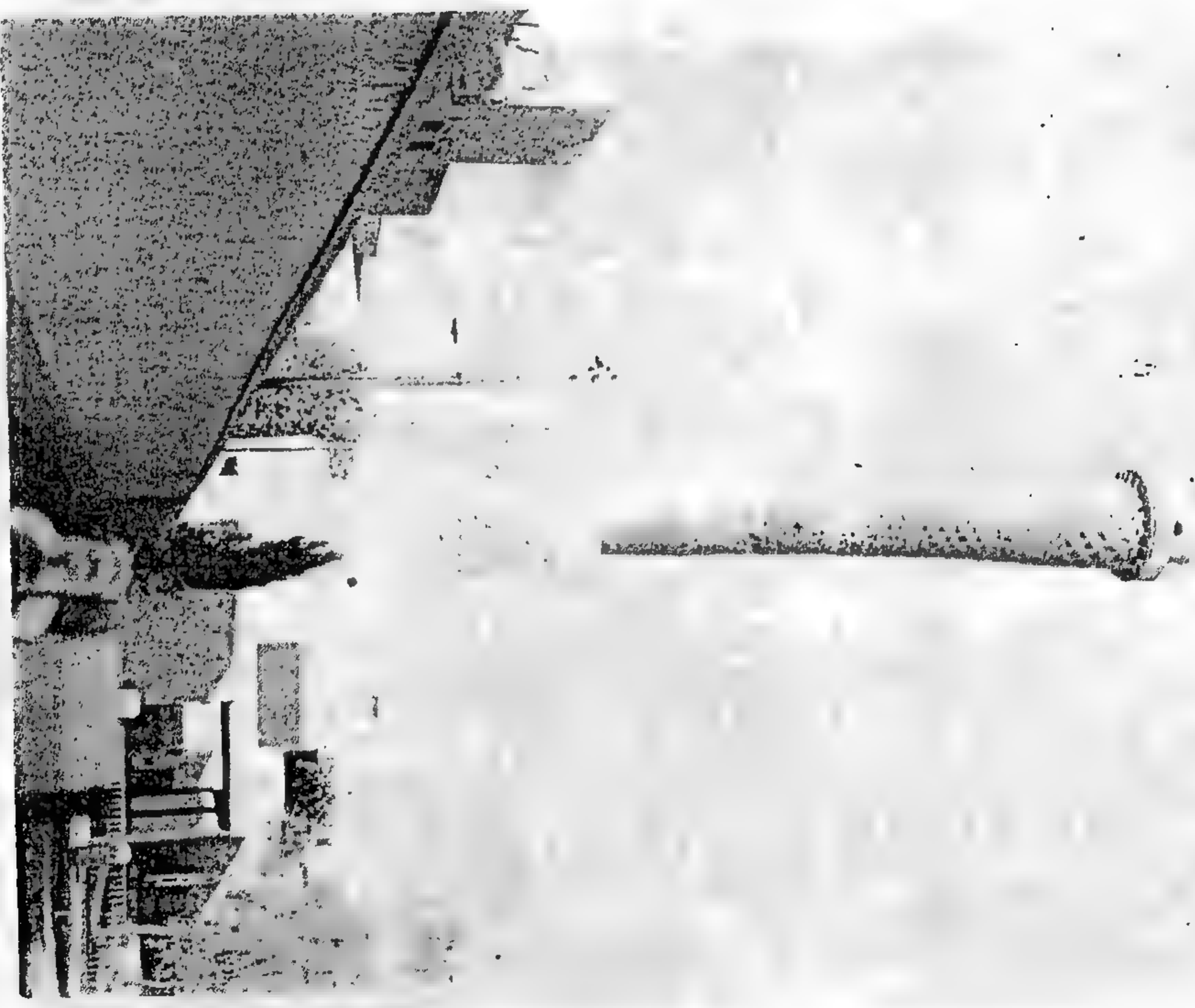


(b) Eastern And Northern Fronts

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.



(a) View From The Court



(b) View From The South

MOSUL. MINARET OF THE GREAT MOSQUE.

far as Bash Tabia, is even more desirable for it would be the first step for a hopeful intervention aiming to restore the outstanding ruins of the Bash Tabia fortress.

The cliff, the plateau and what rests on it ought to be considered as aspects of the same problem which is indeed the conservation of one of the most beautiful monumental areas in Iraq. I shall return to this point later. What I want to make clear now is that any work of reinforcement of the Mosul Cliff has to be thought in a broad scale and each step undertaken having in mind the final result.

Within this frame of thinking two main solution could be taken into consideration:

1. to reinforce the cliff for the entire length, with the technical means already mentioned, paying the greatest attention to the new landscape it would thus be created. Reinforced concrete wall built in order to prevent erosion and to retain the ground behind would quite certainly solve the technical problem. But the visual result—if not foreseen—could be at the end reproachful. A true design project has to be prepared in advance and all the possible visual devices adopted (such as a careful study of passages, stairs, terraces, gates, trees and building materials) in order to break the monotony of an endless bastion. The impetuous waters of the Tigris would probably require this reinforcement to be quite strong if meant to be definitive. Therefore the temptation to obtain strength through massive volumes must be from the beginning kept aside. The same result is in fact achievable by means of light but nicely articulated structures;
2. to restore the architectural features along the cliff (such as the original

walls and gates) provided that the river stream is prevented from inducing any harm afterwards. It could be studied here the possibility to build a dyke on the Tigris bed, a kind of barrier strong enough to keep the stream away (fig. 11). As a consequence sand and silt, now in suspension in the water, will deposit because of the decreased velocity. Thus not only erosion will stop but a first help will be also naturally created.

Here again the addition of an architectural feature, so far foreign to the landscape, needs to be designed with care not to disturb the present environment.

Once the stability of the monument is not any longer jeopardized by the eventuality of farther erosion and cleaving, then the operation of binding together the several parts of the monuments, so to reconstitute it to its former soundness, could successfully start. The walls and drum, as we saw, are splitted into four portions along their vertical medial lines and show tendency to increase their distance. An effective reinforcement should block the entire structure as it is, i.e. the detached parts should be bound together and prevented from any further movement. As a consequence the dome itself would be involved in these works and the continuity between it and the lower parts re-established.

There are several ways suitable to create a binding action. A structural reinforcement, light and economical, is the formation of two reinforced concrete belts: one at the bottom along the foundations and the other at the top of the cube, the latter with the double function of binding together the walls and the dome as well (fig. 12). The first belt, ringing the foundations below ground level, requires a correspondent structure

length, by fixing its structure, its decoration and by bringing back its original look;

2. to remove the whole building as it is some hundred meters far from the river and to restore it;
3. to dismember it and then to reconstruct it somewhere in the neighborhoods.

The philosophy of monuments restoration developed in recent years rightly suggests that the last two solutions might be considered only as "extrema ratio", when nothing else is advisable to preserve the monument. And even then it could be argued whether we are allowed to change such an important historical factor as the original location. The third point adds another cause of perplexity. The idea of reconstructing an old building by using its original parts and materials raises the objection that a thorough re-use of old materials is never possible and that by adding new ones and manipulating them with our modern techniques the very quality of the construction given by ancient craft and skill is bound to be lost.

Fortunately we are not yet in the position to have to decide under so dramatic circumstances. I believe it is still very possible to reinforce and restore the building as it is and to carry on a program such it has been schematically put in point 1. In order to do it with the broadest possible knowledge of the problem I suggest to undertake the following inspections:

- a. of the ground, both internally and externally to a degree where it will be possible to define its resistance and consistency;
- b. of the bastion and buttresses by means of local diggings and testings. The cracks occurred between the buttresses and the eastern wall

should be gradually cleaned — from the top downward — so to definitely know whether they are useless or not. If they are ineffective as they look they should be dismantled at once because their weight acts negatively on the bastion beneath;

- c. of the building by means of "spies" applied on its main cracks, both internally and externally. These "spies" should be checked regularly and their behaviour recorded carefully.

Out of these checks I expect to find the certainty that the cause of deterioration can be erased, i.e. that the task of reinforcing the foundation ground lies within our technical and economical possibilities.

I am encouraged by the present stage of informations to think that a solution could be the reinforcement of the retaining wall and bastion done by fixing the deteriorated parts, by connecting them with the ground behind and by completing what has during the time fallen. Addition either of reinforced concrete structures or of concrete blocks masonry can be considered (as well as fluid concrete injections) to compact the foundation ground.

This first stage of works wears great importance. These have to occur not only in correspondence of the mashhad but on both sides of it as well. Particularly the portion of the cliff between Yahya Abu al Qasim and Qara Serai has to undergo a thorough treatment. On the right side of the mashhad, a reinforcement of the cliff that goes as

(15) I set myself one such a "spy" at a height of ca. 3 m. from the floor on the southern wall main crack. It consisted in a rectangular piece of glass cemented with gypsum mortar across the crack, so that an eventual movement of the borders would be denounced by the breaking of the target.

for they settled and detached from it (Pl. 6b).

During these early interventions inner and outer cracks were filled, the decoration good-willingly repaired and large amount of plaster applied where the original bricks looked more deteriorated.

Some 10 years ago, I have been assured, further surface restoration has been carried on but no structural devices were any longer applied. During my survey the drum and the entire external dome were under repair, the treatment consisting mainly in replacing the outer facing with new plastered masonry.

Out of the analysis both of the monument and of its restorations, I visualize in the following manner the entire process of disbanding: due to failing compactness of the ground caused by erosion of the retaining structures, the building began to rotate and its vertical axis moved from A to B (fig. 10a). Then, since the ground was unevenly supporting the foundations, the portion of the construction facing the river continued to settle whereas the other half stood more firmly. The unequal solicitations so induced in the structure have caused a breaking up of it around an ideal hinge situated somewhere in the upper part of the dome as in O', with the consequent appearance of tapered cracks from bottom to top as in O.

This of course is but an over simplification of what really occurred. The three main movements of leaning, sinking and sliding involved in the complexity of the total process did not occur as orderly and symmetrically as that. The eastern half of the building, for instance, is more effected than the other half. In fact the crack running on the eastern window (facing the river) is far more evident than the one on the opposite wall. Moreover, the two halves of the building did not only split but also shift. In fact the southern and the north-

ern walls are cracked and staggered. The construction of the bastion has certainly helped in slowing down considerably the ruinous process of disbanding, but unfortunately it did not stop it. This consequently proves that the cause of weakness lies in the supporting ground and indicates where to act.

I do not believe that the monument is in immediate danger of total collapse nor that any major part of it is threatened by the same fate. But, on the other hand, I am not able to foresee how long the structure will endure the present state of instability.

Cracks do move, plaster falls from them, the floor seem to float on top of inconsistent earth. Moreover atmospheric agents continue their daily action deteriorating mortar and bricks, while men, with their use and misuse, certainly do not help in preserving the building. A thorough restoration is thus quite hopeful. The whole construction, as we saw, rests on a ground whose inconsistency has been the main source of disastrous consequences. The monument itself has a structure that has turned out to be more massive than sound and that, in fact, has failed in many ways. On it a most delicate decoration is applied. The general decay has consequently affected structures and decoration to a high degree and it loudly demands to be promptly stopped.

It seems indeed that as long as the erosion produced by the river is freely allowed to undermine the soundness of the whole cliff, from Qara Serai to Bash Tabia, there are little chances that any restoration acting merely on the masonry is worth its cost. Therefore the possibilities of intervention if considered from a very general and theoretical point of view, are but three:

1. to restore the monument where it is, together with the retaining wall along the river for a considerable

height of the cube corresponds internally to the height of the hall plus two rows of cells; the height of the drum to two other rows and the double cupola to the last four rows of cells. The cracks are neatly visible on the first two rows, then - on the drum zone - they divide up into several breaches amply and brutally restored. On the outside the correspondent phenomenon is noticeable:

The cracks neatly open on the façades are less evident in the drum and disappear almost entirely in the dome. As I said, the latter is constituted of two separated vaults. The internal one looks in perfect shape: the tar that covers it is intact. The outer corbel dome on the contrary is more effected by the instability of the whole building and, of course, by atmospherical factors. Two main cracks show up in correspondence of the middle of the northern and southern walls. They run up for about 4 meters without reaching the top.

The way the corbel vault was built is less skilful than anywhere else. In fact the masonry is unevenly tapered. Some here and there the bricks bump in, for they are irregularly set one on top of the other. The outer skin was made originally of enamelled bricks set to form a pyramid with an octagonal base. A lot of these bricks have been removed during the several restorations and re-used not in the original place. Even now that a new drum is being built, enamelled bricks are inserted in the masonry or carelessly scattered in the neighbourhoods.

The condition of the floor of the mashhad is worth mentioning. It is made of marble slabs laid directly on the earth. Only few tags of gypsum mortar are placed beneath the slabs. The level of the floor is highly uneven: it bumps in the middle throughout the whole room from north to south for the entire length. I had a couple of slabs taken away so to

check the ground beneath them. It looked soft to a degree that the handle of a pick could be thrust into it for about 70 cm. The entire floor looks like floating on the earth and lies quite unrelated to the socle.

I was able to find throughout the whole building a number of minor failures whose description I omit because they do not add any important informations to what already known.

If we analyse the previous restorations we can get an idea of how the disease preceded. As far as records go, there have been at least three major interventions. The one in 1907 took notice of the cracks that by that time had already paramountly developed. They were filled and some parts of the decoration replaced. Soon after it in 1916, the Authorities realized that the building needed more efficient reparations. And so the wall retaining the foundation ground was reinforced and the broad bastion built (Pl. 6a). Judging from the actual state of it, we can say that this bastion has done its job. In fact from the pictures taken at the beginning of the century before it was constructed, we can see that a lot more of the retaining wall — from Qara Serai to Bash Tabia — was still standing. Nowadays very little of it is left and this could have been the fate of the portion concerning our mashhad if reinforcement were not applied. Subsequently two enormous buttresses were built on top of the bastion — right after this was finished — with the evident intention to stop the slanting movement that was taking place in the monument structures. Had the masonry on which they rested already settled, their bulk smaller and more accurately built, the buttresses could have effectively helped. As they are they transfer an extra load of some 400 tons to the below bastion (and this could have been the reason for its bumping at the base) without supporting the mashhad

double dome. This division, though over simplified, is most useful in order to understand how the structure has moved and cracked (fig. 7). The internal and external elevations of the perimetral walls are built with bricks of different colour and format and bear terra-cotta and marble inscriptions and decorations whose description Sarre & Herzfeld have masterly produced¹³. I checked carefully the whole structure—in and outside—in order to see what has really happened to it. I thereby describe briefly what I saw, beginning from the cubical room upward.

Just for the sake of easy comprehension I call northern wall the one where the entrance is and the others in accordance, although I know that the orientation of the mashhad is rotated of 45° from the North.

The northern and southern façades present on the outside long and large cracks (fig. 8a, 8b, Pl. 5b). These are situated almost exactly in the middle and run from bottom to top. The gaps were covered with plaster probably as early as 1907 when it occurred the first restoration recorded¹⁴. Part of this filling is now falling apart—particularly from the South wall—due mainly to the different swelling of the materials and to a probable increase of the cracks. The lips of the aperture are not only detached but also staggered as if the building when cracking had the two halves pulled out of the breaching plane. In other words, the displacement did not only occur on the vertical plane determined by the fronts themselves but also on planes perpendicular to them so that at the end the whole process was as if taken place on an inclined plane (fig. 10b).

(13) Ibid., V. II, p. 250. In the definition and denomination of the different patterns of decoration, see Bourgoin, "Les Elements de l'Art Arabe, Le Trait des Entrelacs," Paris 1879.

(14) Ibid., V. II, pp. 249-250.

The eastern and western walls show somehow smaller cracks (fig. 8c, 8d, Pl. 5a). The one piercing the western façade goes through the arch of the window and ends in the above masonry without reaching the top. On the contrary the crack I saw on the eastern façade is wider and goes from the window panel up to the top. The borders here did not stagger.

The masonry on all sides looks amply restored and one can recognize several interventions. The whole upper part, along the four fronts, show an unskilled attempt to replace deteriorated original bricks with coarse masonry and plaster. Very frequently the enamelled bricks of the dome have been re-used in peculiar manner and positions. When these restorations took place great care was paid to set horizontally the parapet of the terrace upon the cube. In fact during the deformations the axis of the building moved from its vertical position as we shall see in detail later. In the same way the octagonal drum has been corrected together with the parapet and it looks now straight with its sides vertical.

The interior shows the same pattern of deformation I have noticed outside. The southern and northern walls are the one that show the broadest and the longest cracks, roughly filled and with evident staggering of the two sides. These walls appear thus crooked in their middle exactly as they were on the outside. (fig. 9a, 9c, Pl. 4a, 4b). The crack on the eastern wall looks worse if seen from inside. (fig. 9b). The structure of the arch is more effected and large amount of masonry are ready to fall upon the window sill.

From the eastern, northern, and southern walls the cracks run up to the dome as well. This is divided into 8 rows of cells. There is a precise correspondence between the shape of the inside and that of the outside, as one can very well see from the section (fig. 7). The

which old and new buildings stand.

Along the 12 m. high cliff which slopes down to the river bed, there are layers of clay 4-5 m. thick whose hardness varies a great deal. In some parts the strata are compact and well defined and the clay hard, whereas in others they have been turned into inconsistent dust. One can find frequent intrusions of sulphur both in the form of sulphates and crystals. On top of this, on the left side of the building looking from the river, a layer of pseudo-marble, the so-called Mosul marble, some 5m. thick, runs for a length of about 100 yards. This material —white with grayish curls— is a mixture of gypsum and calcite and shows the bad quality of being soluble and cleavable. Water erosion has in fact detached large blocks of stone from the cliff and we now see them isolated on top of their clay base (fig. 6). On the right side of the mashhad a high wall covers the stratigraphy of the ground, so we do not know whether the layer of pseudo-marble continues or not under or in the vicinity of our building. One can only guess that the consequences of erosion must have affected the plateau to a considerable width if one judges from the appearances of the cliff and from the state of preservation of the constructions on top of it.

During the month of November the Tigris has very little water compared with the spring flood period. Then the level could rise of some 4 or 5 meters. In correspondence to this height the city walls had a solid base built with large and regular blocks of stone. Where these disappeared deep erosion is in fact noticeable. Moreover, the paramount phenomenon of deterioration occurred on the right bank of the Tigris is probably to be referred to a change of the river bed. The whole geological situation could thus have been unexpectedly altered and worsened. I cannot in any other way explain the rather scanty protection

against water, built in ancient times along this river bank.

As a conclusion one can say that the mashhad rests on a ground which — because of a highly varied physical composition and of external action of water — is most tormented and unstable.

Previous restorations began from strengthening the cliff. We learn from Herzfeld¹² that in 1916, fearing a total collapse of the building, the straight wall which was alone to support the foundation ground was reinforced with a retaining bastion (8 m. thick, 18 m. long and 12 m. high) with the intention to stop the slanting of the building toward the river. In fact on top of it two triangular buttresses were built against the eastern wall of the mashhad that looked most in danger. To my advice the bastion did a great deal in preventing further erosion and in preserving the monument, whereas the two buttresses built on top of it did not only help but enormously increased the load the bastion had to stand. These two main features of restoration (the bastion and the buttresses) already show deformations and cracks that are highly indicative of the work they do. The two buttresses, for instance, are detached from the bulk of the building they are supposed to support therefore denouncing their uselessness. The bastion looks still in good shape with the exception of a large bump on the lowest part of its front, probably due to excess of load and instability of the material behind it.

The mashhad itself consists of a cube roughly 10 of side surmounted by an octagonal drum and by a double dome. This is formed by an outer conic corbel cupola and by an inner honey-comb vault. A vertical section could thus be divided into three parts: a) the cubical base, b) the octagonal drum, c) the

(12) Sarre & Herzfeld, "Archaeologische Reise..". Berlin 1920, V.II. pp. 249-250

must be anchored at the bottom to an absolutely safe structure, capable of absorbing the high stresses induced, such as it would be the lower part of the base or —better— a mass newly created in the foundation ground (fig. 4a).

The piling system already advised to create circling bands could also be extended to form a net able to absorb vertical tensions. In the same way the decorated cube has to be reinforced as well as the whole base and foundations (fig. 4b). Only in so doing we could at the end be sure that the union of all structural parts is reached.

4. If the minaret is going to be straightened up, then the operation could begin, provided that points 1 and 2 are satisfied. A possible way could be the insertion of hydraulic jacks into a certain number of sections such as a, b, ... capable of lifting a to a', b to b' of an angle α , β , ... equal to that formed by the deviating axis on the given section (fig. 5). At the end $\alpha + \beta + \dots$ will be equal to θ , being θ the total initial bending measured as the angle formed by the tangents to the tips of the curve. The number of sections on which the operation should be repeated is, of course, proportional to the sharpness of the curve of bending and it is equal to the sides of a broken line to which the curve can be assimilated. Were the minaret only leaning, the section where the jacks are to be applied would be only one and situated where the leaning begins.

During the whole sequence of works the trunk of the minaret is going to be literally cut along several transversal sections. This would mean that, while cutting, the minaret has to be firmly supported by external reinforcements and that at

the end the structure will still not be monolithic. A further intervention like the one described in point 3 has still to take place, although in a lighter way having got rid already of the strain of bending. It is therefore not difficult to foretell that this solution is going to be more expensive than the former one. It aims in fact to a more thorough result and consequently includes a larger number of operations.

Whatever the choice is going to be, it will be helpful as long as it is made soon. I do here stress the point of urgency because I believe that the structural conditions of the monument are not allowing any delay.

I am perfectly aware that the restoration of the al-Hadba minaret requires study, money and consequently time to undertake the former and find the latter. I therefore suggest to gather in the meantime all the possible on-the-spot informations (including measurements, photographs etc.) so to be ready to begin immediately when the decision is made and to have —under any circumstance— a complete record of such an important architectural feature.

Mashhad Imam Yahya Abu al-Qasim

The tomb commonly called Yahya Abu al-Qasim, Imam of the Hasanid dynasty, dates from the VII/XIII cent. and was built, like the mashhad of Aun al-Din, by the caliph Lulu. It is situated 200 meters from the Bash Tabia and at some 500 meters from the Qara Serai on the right bank of the Tigris. The city walls were once passing along this bank and the three buildings are all aligned on them (fig. 13b). Large portions of stone masonry were still visible on photographs taken in the early 1900s whereas now, due to erosion from the river and subsequent falling, only scattered parts do still protect the plateau upon

Abu al Qasin, the ground of Mosul is rather mischievous for it is constituted of pseudo-marble which has the bad quality of being both soluble and cleavable. Not only the ground under the minaret but also around it has to be tested; in fact failures occurred at a certain distance could have effected the stability of the monument as well as those directly under it. Here again samples must be taken away and analysed.

The knowledge of all dates will allow the study of a conclusive project of structural restoration. From a theoretical point of view two solutions are possible:

a. reinforce the minaret maintaining its present bend;

b. straighten it up and restore it afterwards.

Both solutions can be studied from a technical and economical point of view; the choice will then be based on the amount of difficulties each of them bears. From the very beginning thought, the second solution appears rather difficult. The minaret did not rotate or lean around an ideal hinge but it bent instead and took a curved shape. An intervention aiming to avoid it must be applied to a great number of transversal sections so to correct the angle that each of them forms with an ideal horizontal plane. Moreover the structure is on the whole in such a precarious state that, before undertaking the mentioned operation a thorough preparatory fixing would be in any case necessary.

The first solution seems to be a more suitable one, an advantage being the fact that it could be undertaken in several stages, beginning from those parts that are more in danger. From a mere visual point of view, I believe that the minaret, bent as it is, has already acquired in the eyes of people such a characteristic look that might not be right to modify. On the other hand, from a static point

of view, a bending or leaning of a tall structure is by no means a comfortable situation because of the unsymmetrical stresses it induces. Any new consolidating device should thus be overdesigned. Only an accurate comparison based on static considerations and on an economical esteem will tell which solution is the most convenient.

Any structural restoration of the minaret has to bring it back to its original monolithic fitness. This would include:

1. The removal of those parts of the decoration skin that are ready to flake; in particular from the northern side of the base and from the eastern side of the second upper drum of the trunk.
2. The tying of the shaft wall where the worst cracks occur. The two upper drums that are so badly splitted could be tightened together by means of reinforced concrete rings poured underneath the decoration skin. Or by means of post-stressed rings formed by concrete elements placed in the same position as the formers. Or by means of bands of intrusive piles obtained by drilling, reinforced with steel and sealed with concrete.
3. If the actual bent is going to be maintained, the static balance must be brought back by means of devices capable to decrease the tension in the masonry where it occurs. The West side of the trunk has thus to be reinforced and connected from top to bottom so that any increase of bending could be stopped. The means should correspond to those I suggested in point 2: as a connection between the reinforced concrete rings, ribs of the same material and in the same position (i.e. under the decoration skin), must be placed; whereas to post-stressed rings we would have the correspondent post-stressed ribs. In both cases the ribs

The amount of restoration applied to the minaret is rather inconsistent. This is understandable if one thinks of the difficulties a funnel shape 47 m. high presents in being closely approached. In fact the only parts touched were those easily reachable either from the outside or from the inside. Such is the case of the gallery at the top. In 1925¹¹ this was re-built, its wooden brackets were replaced and combined with double T beams. The old parapet made of plastered masonry was substituted with a lighter hand—rail in wrought iron. The entire outer face of the lantern was then covered with plaster and a large crescent was mounted at the summit of it.

Restorations on the base took place several times. Before 1916 we already see large amount of decoration replaced with plaster whereas the parapet of the terrace was still in very bad conditions. The latter was then fixed up, probably at the time of the restoration of the gallery. Recently on the southern front the brick pattern has been reconstructed so that the entire panel is restituted to its original look (1947).

The trunk remains untouched inside and outside as well.

The whole structure of the monument is in precarious conditions and the upper part is in serious danger. Before beginning any thorough structural restoration we must know how immediate this danger is. Even if external causes do not occur, the upper part of the trunk is already beyond the limits of safety. Moreover there is enough ground to suspect that the process of bending and twisting is still going on. The knowledge of a data such as this is of paramount importance for it would define exactly the degree of danger and consequently the urgency of the repairs. Two devices are available in order to study the movements of the minaret: the first consists

in fixing on various points of the funnel and lantern a certain number of metal tags, with marks on them, and in keeping them under regular instrumental control from fixed external stations. This device requires precision and time. Consequently it should begin soon so to be able to know the behavior of the monument for a certain span of time before the reparations eventually take place.

The second device is more direct and could quickly integrate the first one. As I said before the whole body of the monument is pierced by cracks. This occurs with higher frequency and gravity in the upper part. On them glass "spies" (or metal "spies") should be applied and checked regularly. The main cracks that are so badly deteriorating the last drum are particularly worth of an immediate check. On each of them at least three "spies" should be plastered at different heights and kept under weekly observation. The eventual breaking of the glasses; the distance between the lips, the replacement with new spies, the day and hour of all operations must be carefully recorded. This second device is not as precise as the first one and gives only local indications, but has the remarkable advantage of showing immediately the danger in those parts already so deeply deteriorated.

In the meantime some testings on the foundations; and ground ought to be undertaken. A trench could be dug on the SW corner of the base, the one facing the street, being the basement surrounded by buildings on any other side. The optimum would be to have at least three checks of the structure below ground level in order to be able to draw a fairly accurate picture of it. Samples of materials both from the foundations and from the base have to be taken and analysed both chemically and physically.

Particular care should be paid to the ground. As I shall say later with reference to the Mashhad Imam Yayha

(11) Al-Daywachi, op. cit. p. 282.

variation of swelling along the points of any horizontal perimeter of the solid. Were the materials absolutely elastic, the solid would return to its initial shape and position when the cause ceases. But bricks and mortars very seldom are. They show instead the tendency to deform plastically. When a layer of mortar gets squeezed above a certain degree it will not return to its initial thickness, the amount of deformation induced depending on the variation of temperature in the solid (that in this region can reach 40 C° of difference between day and night) and on the quality of the mortar. Bad mortars with a high ratio of gypsum get dusted away leaving the bricks poorly joined. Only a chemical and physical analysis of the building materials of the minaret can say how they really are (a certain number of samples that I collected on the spot is on the way of being chemically analysed). In this case direct observation does not help beyond a certain extent for we are dealing with the result of infinitive small deformation very hardly noticeable on a sight inspection. I can only say that bricks and mortars look of the best quality common to the buildings of that period and that the external erosion of the mortar between the decoration bricks never exceeds the 2-4 cm. (Pl. 3a, 3b).

An hypothetical picture of the entire process the minaret underwent in order to take the present shape can thus be so summarized:

Variations of temperature acted from the beginning on the outer brick skin. The deformations then involved were contained into small figures because the variation of strain so induced from the outside was easily absorbed by the structure, monolithic as it was at the beginning. At the end of this period (which lasted some 6 centuries) the leaning or bending of the minaret must have been very small.

Then the connection between decoration skin and wall must have begun to weaken. The former started to detach from the latter depriving it of a substantial help, the surface of the decoration skin being in fact larger, on a horizontal section, than that of the central core. If at this point an external cause of extra stresses was added — such as an earthquake or a variation in the stability of the ground — this must have found a structure far from its original soundness and already in a crucial balance. Thus the dividing up of the internal parts could have begun. Once the monolithic continuity of the members was broken, the structure was bound to react very poorly to strains from within or without so that the deformations of the monument accelerated its decay bringing it to the disastrous results we are now witnessing.

An alternative hypothesis would derive from the certainty that the minaret was built bent as a result of a clumsy technique. In this case the slight diminution in bending occurring in the last drum and the fact that the lantern is straight could be regarded as an attempt "in extremis" done by the builders to correct the mistake. The original bending could have so induced all the cracks we see now and the presence of extra stressess might in time have caused the disuniting phenomenon I have described.

Although I consider this second hypothesis highly improbable and indeed a unique case of unskilfulness. I have no evidences proving that the lantern has been re-built in a later period.¹⁰

(10) see Al-Daywachi, Sa'id, "The Nuri Mosque at Mosul" (in Arabic). *Sumer* V. 5, No. 2, pp. 281-2, 1947. The Author reports a series of dates when the mosque has been restored: 871/1466, 1050/1640, 1281/1864, 1286/1869, but there is no mention of any intervention on the minaret until much later: 1925.

the minaret from the outside this appears as though it were swollen, giving the impression of a soft body plastically deformed. This is mainly due to the mentioned irregular detaching and bumping of the thick decoration skin.⁶;

- d. bending of the cylindrical trunk of 140 cm. along the height of 24 m., measured from the terrace on top of the cube to the upper gallery. The bending occurs almost exactly toward the East so that a view from the South will show the entire deformation (fig. 1). It seems that a deviation from the bending plane takes also place, although I could not measure it, so far. This would consequently add a certain amount of torsion to the mentioned bending of the trunk. The lowest two drums show little bending but, from them up, this progressively increases. The maximum deviation from the vertical axis is in the last drum and would occur in the lantern were this not built (or re-built) straight. The danger of collapse, caused merely by bending, involves the upper three drums and lantern, above the "safety limit zone" (fig. 1) where the bent axis of the cylinder exceeds the one third of the bottom diameter.

We have just seen the major deformation that took place. Previously I described the system with which the minaret was built and I pointed out that such a system was not the most suitable for a tall and slender building for it failed to tightly bind the different

structural parts together. The extra stresses due to bending and twisting succeeded — as a matter of facts — in disuniting the outer wall from the central core.

We do not know, on the other hand, neither how the foundations and the supporting ground are, nor when the minaret began to bend (this information would be of great importance, indeed). All the travellers who visited Mosul — including Niebuhur who was there in 1761⁷ and who gave a description of the mosque, do not mention the fact that the minaret was bending⁸. To-day, on the contrary, this deformation is so evident that the monument has gained the nickname of al Hadba, the hunchback⁹. This could mean that a hypothetical leaning was not noticeable until 1761 and that it rapidly increased in the last two centuries to reach the present shape. Most certainly an earthquake or a sudden sinking of the foundations could have accelerated a process already begun and emphasized deformations hardly noticeable before.

Moreover, on funnel-shape structures the action of swelling and shrinking, due to variation of temperature during the 24 hours of the day, is rich of consequences. It induces a rotation of each point of the structure around the vertical axis so that the actual axis describes an asymmetric cone with its vertex laying in the center point of the base, such a movement is the result of the

(7) Niebuhur C., "Voyage en Arable", Amsterdam 1776, p. V. II p. 291.

(8) Fiey Fr. J.M., "Mossoul d'avant 1915 vue par les voyageurs étrangers", Sumer July 1946, No. II, p. 31.

(9) Yaqut al Hamawi, "Mucjam al-Buldan" Egypt 1906, V. III p. 230, mentions the name al-Hadba as early as 625 H. but refers it to the town itself as being laid on a bend of the river.

(6) Only the decorated stripes dividing the drums seem to be more tightly attached to the body. It is possible that in correspondence of them a stronger connection with the wall is provided. This theory is though not supported by the similar minarets of Ta'uq and Irbil.

upper steps of the stair, the decoration continuing down for at least 80 cm. This fact, together with the unclear solution of the entrances and other indications such as differences in the structure, might justify the hypothesis that the decorated cube is nothing but a later (although old) addition to the body of the minaret aiming to reinforce it and to diminish its height.

The trunk is 24 m. high from the top of the cube to the upper gallery. It is divided into seven bands of different heights and patterns of brick decoration. The cylindrical body has a diameter at the bottom of 5.24 m.³ and it tapers gradually to the top where the lantern has a diameter of 3.34 m. There is a central core around which two stairs wind up, these being enclosed into a round shaft of brick masonry that carries on the outside the decoration. (fig. 2a). The structure is made of square bricks measuring 23 × 12 cm. wood beams inserted every 7-8 steps in the stairs structure. These are not solidly connected with wall and core. As I said the stairs slab is formed by an irregular pattern of broken stones joined with mortar. The crenelled profile forming the steps is built with bricks, whereas the lower face of the slabs is covered with plain plaster.

The outer wall carries the external skin, 23 cm. thick, made of bricks arranged to form the decoration. Here again there is no structural connection between wall and skin if not the one furnished by the mortar. Such a structure is highly discontinuous and — if the

dimensions are taken into consideration — rather unskilful. In other minarets the connection between the central core and the outer wall is obtained by the continuous brick slabs of the stairs⁴ whereas the external skin tightly participates in the whole structure being laid on staggered bricks⁵, (fig. 2b). In our case, core, outer wall and decoration are weakly bound together, they work separately and are therefore deemed to disconnect. This becomes evident from the analysis of the deformations.

I climbed both stairs up to the top and carefully checked the structure. Three main deformations are occurring in the trunk, with a higher frequency in the upper part of it:

- a. vertical cracks in the outer wall. These increase in number and gravity along the upper two drums reaching a climax in the last one where two cracks, one on the southern and the other on the northern side, pierce the wall for some 5 meters downward and for its entire thickness (fig. 33);
- b. cracks along the junction between the stairs and the outer wall. These are visible — looking from down upon the plaster forming the ceiling of the stair slabs;
- c. detachment of the decoration skin from the body. I could check it only in correspondence of the small openings and found that it occurs almost everywhere, with a higher degree in the second last drum where a large amount of decoration is deteriorated and ready to flake. If one looks at

(3) Herzfeld (op. cit. VII p. 228) gives a diameter of 5.70 m. whereas Wagner ('Mit Moltke und Mühlbach zusammen unter dem Halbmond 1837-39, Berlin 1893) is reported to give a figure of 5.02 m. I deduced my 5.24 m. from the measurement of the circumference (16.47 m.)

(4) See, for instance, the minaret of Jam in Afghanistan, 60 m. high.

(5) This is the case of the minaret Suq al Gasl in Baghdad as it appears in a picture taken by Herzfeld (ib. V. III Pl. XLVII) and taken before the restoration done by the PWD.

The deduction that the base and the foundations are sound is though unsupported by facts; I do not know anything about the conditions of structures below ground level and only accurate testings could define their state of conservation. Above ground level I did not see any macro-deformations, like cracks or displacement of materials, but, being the mass solidly shaped without internal spaces, it is hard to judge how it is inside. The conditions of the lower structures of tall and slender bodies are of paramount importance. A great caution is therefore desirable and a final judgement should not stop to external inspections but, on the contrary, has to involve the largest number of data available.

The middle part of the base is nothing but the prosecution of the lower one from 6 to 9 m. One entrance is opened on the eastern front at the height of about 6 m. and leads from the terrace to one of the two winding stairs of the minaret. Right in front of the entrance door there is evidence of a stair going down. The case has been filled with regular stone masonry so that it is impossible now to follow the steps. Moreover, on the northern facade of the base, above the roof of the existing dwelling, there is a door opening, a small window and — on both sides of this—a series of shallow niches. The door and the window (now filled) could be related like the mentioned stair to an internal room which could have been the ancient access to the winding stairs. Indeed, the whole problem of entrances and of their relationship to the stairs has to be checked with further measuring and testing. Too many questions are in fact still raisable in connection with the original way of entering the building and consequently with its former look and structure.

The masonry of this middle part of

the base is still made of stone, irregularly set like below. The change from stone to brick occurs at a height of about 9 m. and precisely where the decorated cube begins. This, from 9 to 19 m., forms the visual base on top of which the trunk of the minaret rests. From a second higher terrace on the eastern front a small door brings to a landing, thence two stairs climb up. One leads to the terrace on top of the cube and the other one is the second stair that winds up with an ante-clock-wise movement into the body of the minaret. The structure is brick masonry, skinned out on each side by a cotto decoration. This has been amply restored lately, mainly on the southern and eastern facades where large amount of bricks have been replaced (1947). In fact from old pictures of the minaret one can still see much plaster applied where the original decoration had fallen. The northern wall is the one where decorative elements are better preserved. Nonetheless the upper half of the panel is seriously swollen and is indeed ready to flake if not promptly repaired². In correspondence of this swelling, on the internal wall, one can see a long vertical crack breaking the structure below and above the small window open in the middle of the panel (Pl. 1a, 2a, 2b). Generally speaking, everywhere the structure has cracked and moved the decoration is detached from it or has already fallen.

The floor of the terrace with which the cube ends is quite uneven and shows a hump in the SN direction bolder than the discharge of water requires. The cylindrical trunk of the minaret starts from this floor quite casually, the lowest drum being sunk into the cube without any relationship with it at all. One sees in fact, in correspondence of the

(2) Which indeed happened in february '65 for an extension of about two square meters.

CONSERVATION OF TWO ISLAMIC MONUMENTS IN MOSUL

PRELIMINARY REPORT ON TWO SURVEYED ISLAMIC MONUMENTS IN MOSUL. THEIR PRESENT STATE OF PRESERVATION AND STABILITY, DENOUNCEMENT OF DANGER WHERE IT OCCURS, GENERAL PROPOSALS FOR IMMEDIATE AND FURTHER RESTORATION.

(Date of Survey: November, December 1964)

By

Roberto Pagliero

Minaret of the Great Mosque

The minaret belongs most certainly to the same construction period of the mosque, i.e. to the VI/XII cent.¹ It is situated on the NW corner of the court and squeezed between private dwellings not belonging to the mosque precinct. The access is provided by external steps leading from the court to the terrace

where are placed the entrances to the stairs.

The monument can be divided for the sake of description into a tall base, a trunk and a lantern with gallery (fig. 1). The base raises to a height of 19 m. ca. and in it three zones can be distinguished. The first one up to a height of about 6 m. is a cube of stone masonry without evidences of stairs or passages in it. Two sides are directly visible from the street and the court-yard and they furnish no ground to suppose that the base at street level contains empty spaces whatsoever. The other two sides are flanked by private houses one of which, on the South side, I could not penetrate and had to be contented with the assurance that no spaces are obtained into the body of this part of the basement. It could be safely assumed that the cube, up to a height of 5-6 m., is solid. No cracks or any other failure are visible on the outside of it, with the exception of the falling parts of heavy plaster from the wall facing the street.

(1) Sarre & Herzfeld, "Archaeologische Reise". Berlin 1920, V. II, p. 229. As far as the building material is concerned (brick) analogy is found with the Qal'ah minaret in Mosul, with the one in Ta'uq, Sinjar, Irbil and with the minaret Suq al Gasl in Baghdad. To support the datation of the monument, evidence of stylistic relationships with a series of Iranian minarets is given. The minaret of Khurusan is mentioned as well as the one of Khosrogird (505/1111), and the minaret of Kalyan in Bukhara (542/1147-8) whose precise datation allows to refer the whole group to the first half of the VI/XII century.

Catalogue, Contd.

Fig. No.	IM. No.	Find-Spot	Measurement, cm.	Field No.
31	IM. 65659	L. I. Temple 3	2 x 0.9	Dh ₂ 337
32.	IM. 65658	L. I. Sec. 3	2.3 x 1.4	Dh ₂ 310
33.	IM. 65660	L. II Rm. 152	2.8 x 1.3	Dh ₂ 426
34.	IM. 65654	L. II. Rm. 86	3.2 x 1.6	Dh ₂ 36
35.	IM. 65661	L. IV. Rm. 158	2.8 x 1.3	Dh ₂ 427
36.	IM. 65657	L. II. Sec. 2 sq. Z.		Dh ₂ 301
37.	IM. 65655	L. II. Rm. 90	3.8 x 1.8	Dh ₂ 37
38.	IM. 65656	L. II. Rm. 74.	4.1 x 4	Dh ₂ 51
39.	IM. 65674	L. IX Sounding Sec.	4.5 x 3.6	Dh ₂ 377
40.	IM. 65672	Gt. Temple	8.8 x 6.2	Dh ₂ 365
41.	IM. 65673	Gt. Temple	9 x 5.7	Dh ₂ 366
42.	IM. 65679	L. III. Rm. 191	3.5 x 3.6	Dh ₂ 579
43.	IM. 65664	Gt. Temple. 1st. Period	11.3 x 4.9	Dh ₂ 339
44.	IM. 65676	L. III. Rm. 164	7.1 x 5.6	Dh ₂ 457
45.	IM. 65663	Gt. Temple. 1st. Period	6.2 x 5.4	Dh ₂ 338
46.	IM. 65671	Gt. Temple. 1st. Period	7.5 x 5.8	Dh ₂ 350
47.	IM. 65678	L. III. in filling of St.	16.1 x 6.4	Dh ₂ 576
48.	IM. 65666	L. IV. Third Temple		Dh ₂ 341
49.	IM. 65668	Gt. Temple. L. VI.		Dh ₂ 343
50.	IM. 65675	L. II. Rm. 141	12.6 x 5.8	Dh ₂ 456
51.	IM. 65667	Gt. Temple. L. VI.	6.4 x 4.2	Dh ₂ 342
52.	IM. 65662	L. I. Temple	7 x 6.7	Dh ₂ 19
53.	IM. 65670	Gt. Temple L. I.	7.5 x 5.8	Dh ₂ 348
54.	IM. 65665	Gt. Temple L. I.	12.4 x 6.9	Dh ₂ 340
55.	IM. 66983	L. II Rm. 5.	5.7 x 5.8	Dh ₂ 302
56.	IM. 65695	L. I. Sec. 1.	6.4 x 3.8 3.4 width.	Dh ₂ 22

their forelegs on the ram's chest. They in turn end at the bottom of the shaft's edge in one body. The other edge is depicted with mountain scales and perforated with holes. The piece is a perfection in composition: the mountain

scales set the scene of the attack in a mountains area. The ram's body winds around the sides of the shaft and ends with one head; while the two attackers end in one hode. As to the dating of the piece I leave it to the experts.

Catalogue of the Objects.

Fig. No.	IM. No.	Find-Spot	Measurment. cm.	Field No.
1.	IM. 65731	L. I. Rm. 61 grave 6	19.4 × 10.9 cm.	Dh ₂ 512
2.	IM. 65724	L. II Rm. 49	19.8 × 9.4 cm.	Dh ₂ 391
3 A.	IM. 65728	L. I. Grave 9	12.8 × 7.8	Dh ₂ 509
3. B.	IM. 65804	L. III. Rm. 203	11.3 × 8.7	Dh ₂ 614-31
4.	IM. 65738	L. IV	21.9 × 6.7	Dh ₂ 566
5.	IM. 65764	L. II. Sec. III Rm. 123	19.6 × 9.9	Dh ₂ 602
6.	IM. 65726	L. II. Rm. 82	26 × 11	Dh ₂ 395
7.	IM. 65751	L. II. Grave 14	21.1 × 15.4	Dh ₂ 585
8.	IM. 65786	L. III Rm. 198	22.5 × 21.4	Dh ₂ 619
9.	IM. 65782	L. III Rm. 76	22.2 × 14.4	Dh ₂ 562
10.	IM. 65809	L. III Sec. 3		Dh ₂ 608
11A.	IM. 65713	L. II.	12.1 × 7.9	Dh ₂ 479
11B.	IM. 65748	L. III Rm. 76	13.1 × 8.9	Dh ₂ 561
12.	IM. 65707	L. I. Temple 3	15.4 × 7.5	Dh ₂ 499
13.	IM. 65712	L. II Rm. 150	12.1 × 8.4	Dh ₂ 600
14.	IM. 65753	L. II Sec. 2.	6.1 × 7.7	Dh ₂ 594
15.	IM. 65765	L. III Rm. 137	19.6 × 9.5	Dh ₂ 603
16.	IM. 65781	Burnt Temple	13.6 × 24.2	Dh ₂ 472
17.	IM. 67779	Burnt Temple	14.6 × 15.2	Dh ₂ 470
18.	IM. 65774	Burnt Temple	9.4 × 14.4	Dh ₂ 467
19.	IM. 65775	Burnt Temple	19.2 × 10.2	Dh ₂ 468
20.	IM. 65778	Burnt Temple	16.4 dia.	Dh ₂ 469
21.	IM. 65780			
22.	IM. 65770	Burnt Temple	23 Length. 24 dia. of mouth	Dh ₂ 625
23.				
24.	IM. 65754	L. II.	8.4 × 6.1	Dh ₂ 17
25.	IM. 65772	L. III. Rm. 120	28. × 46 18.5 dia. of mouth	Dh ₂ 627

26

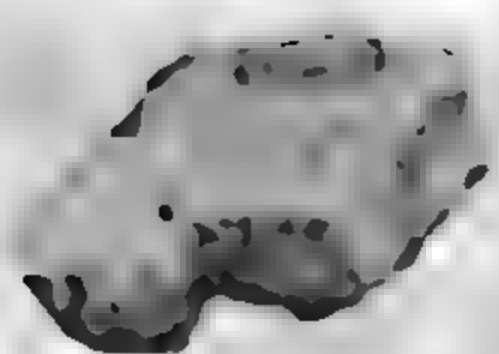
27

28

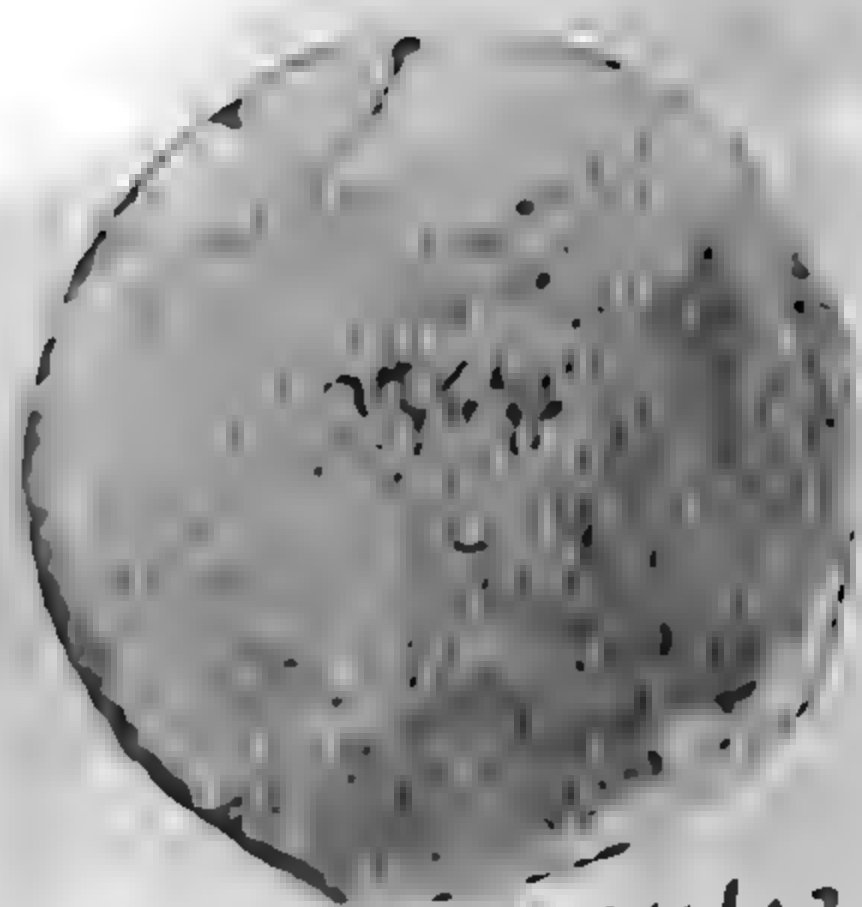
29

30





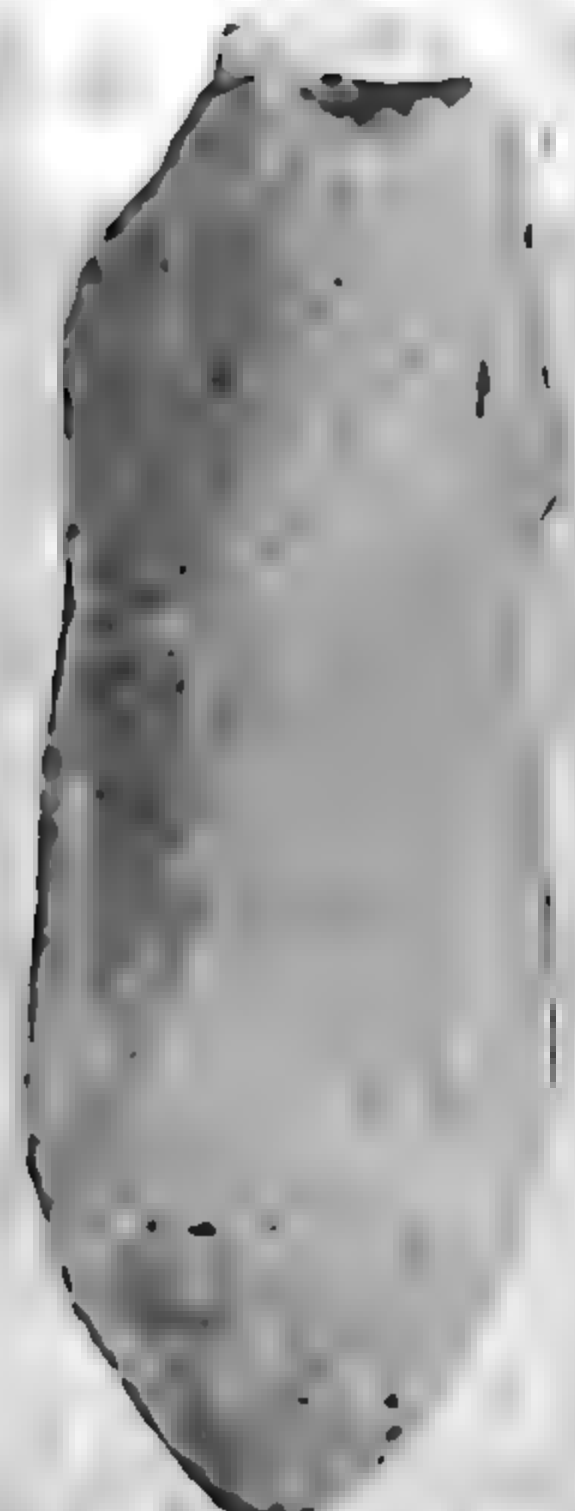
614/12



614/13



614/14



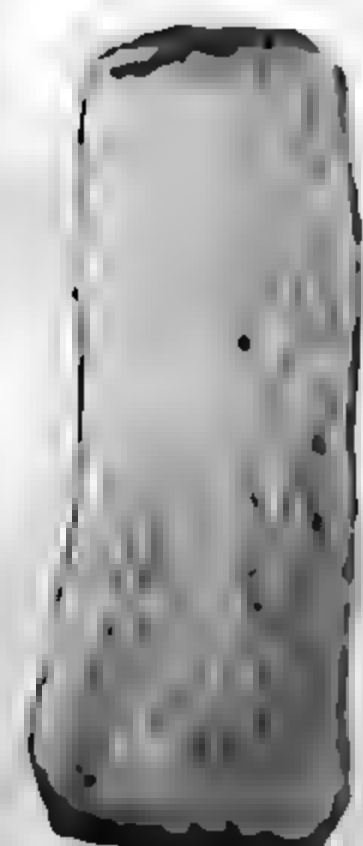
614/15



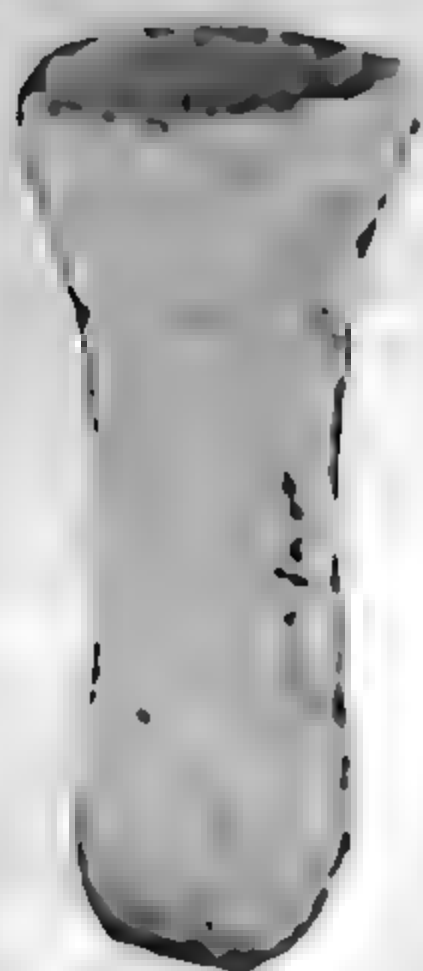
614/16



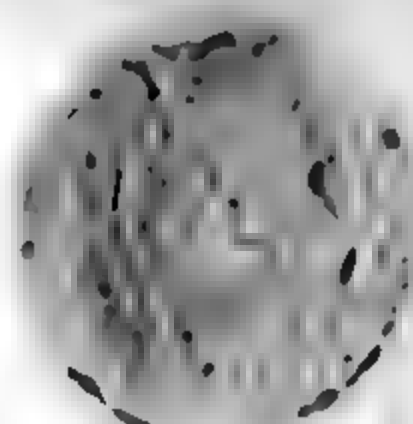
614/17



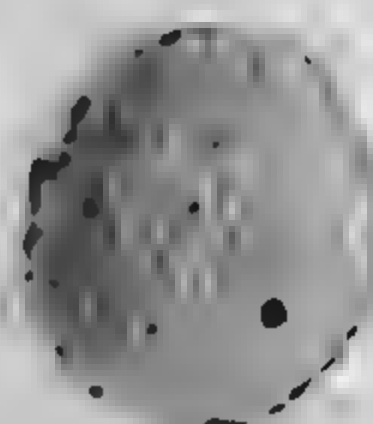
614/18



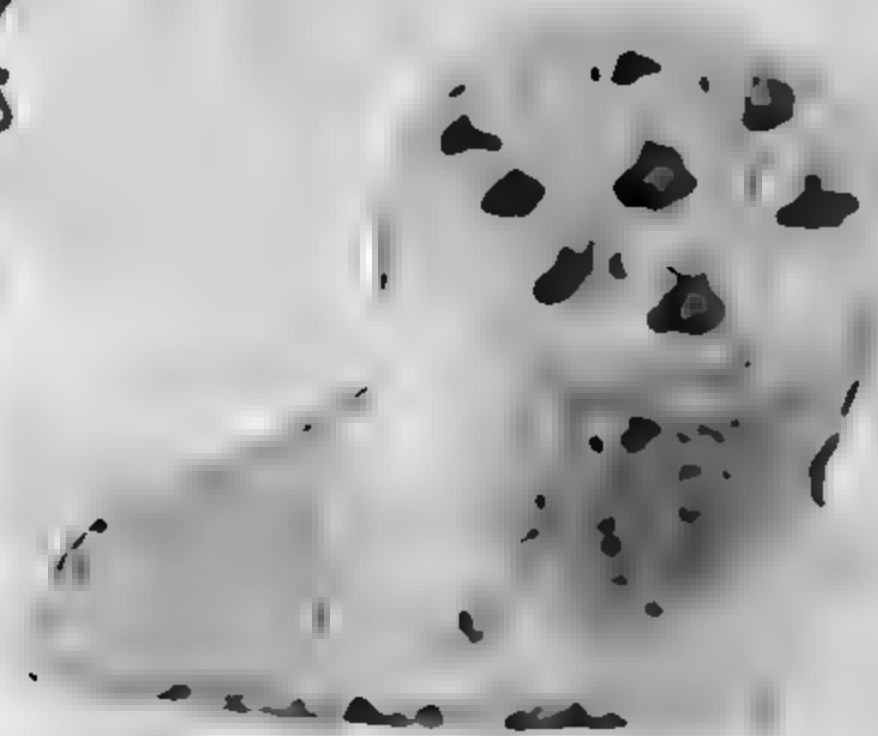
614/19



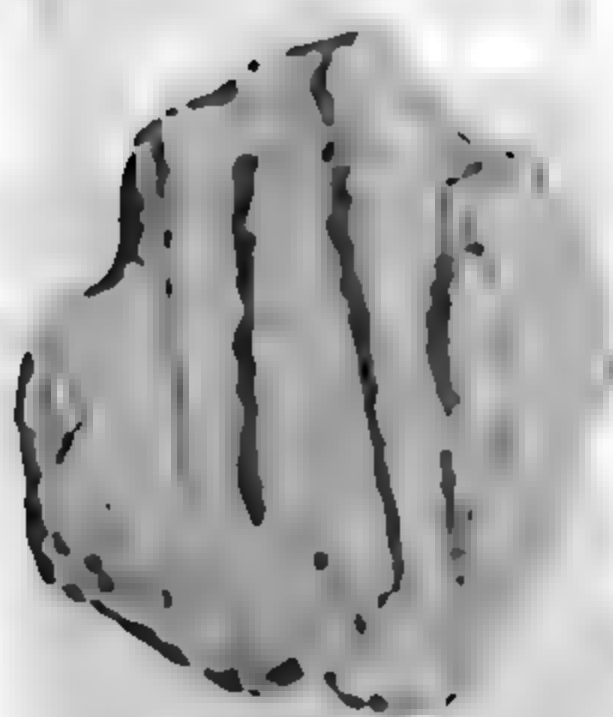
614/20



614/22



614/23



614/25



614/26



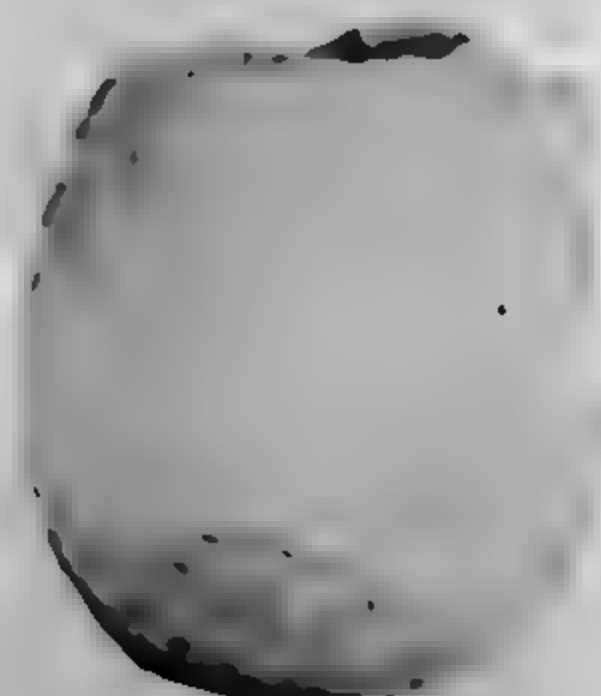
614/27



614/28



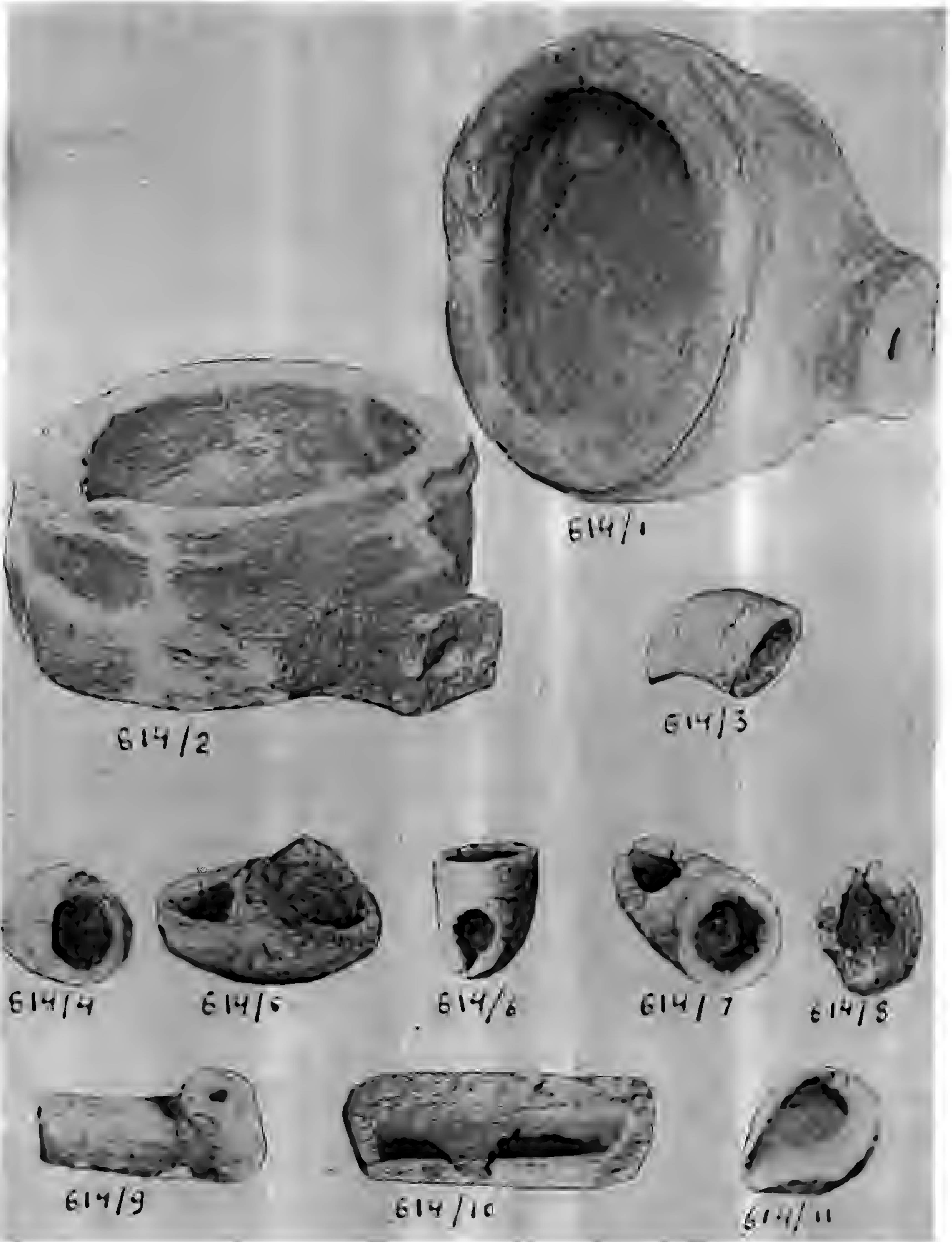
614/29



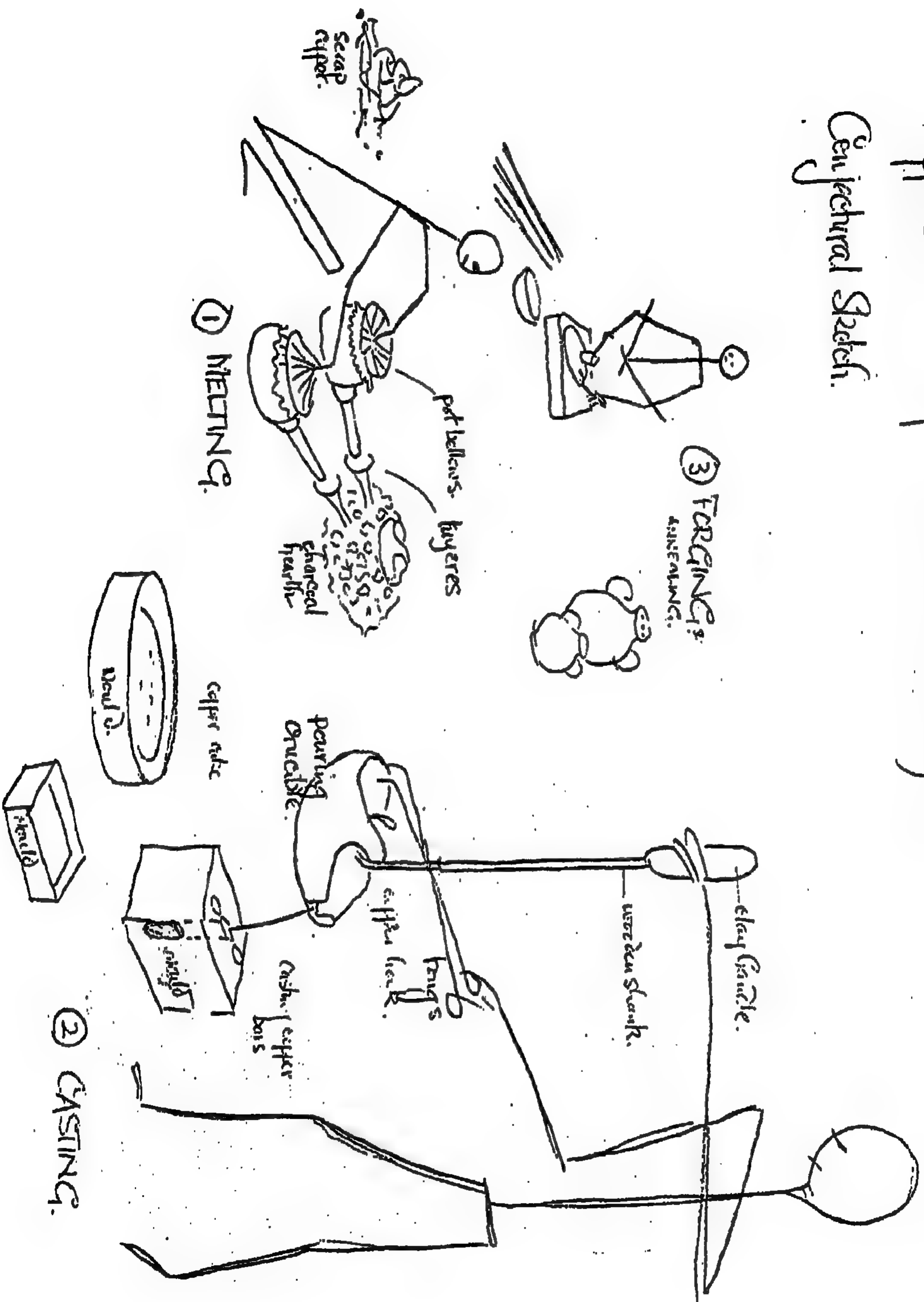
614/30

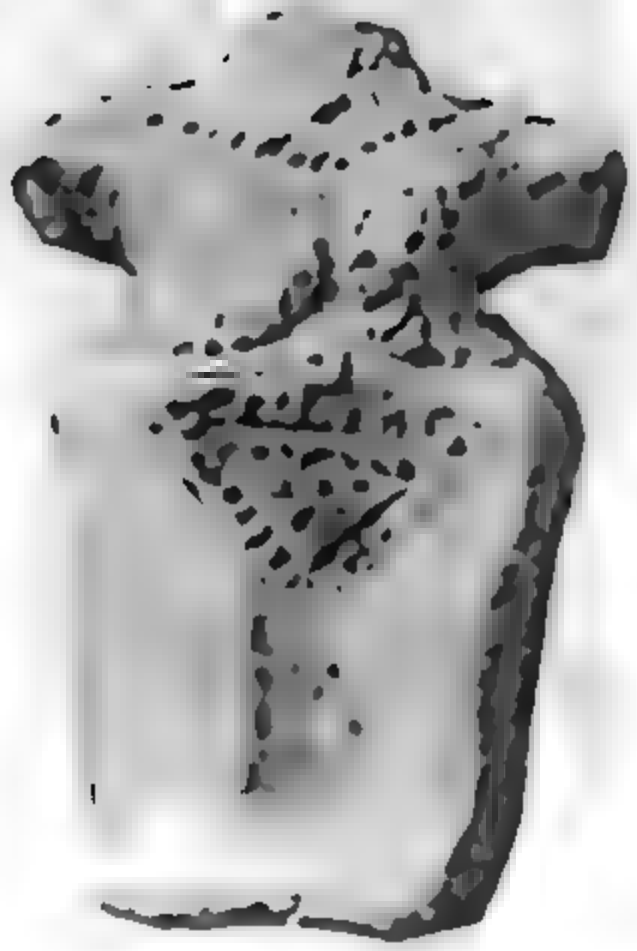


614/31



Coppersmith's Shop. Tell Dibdihi Nr Baghara. Conjectural Sketch.

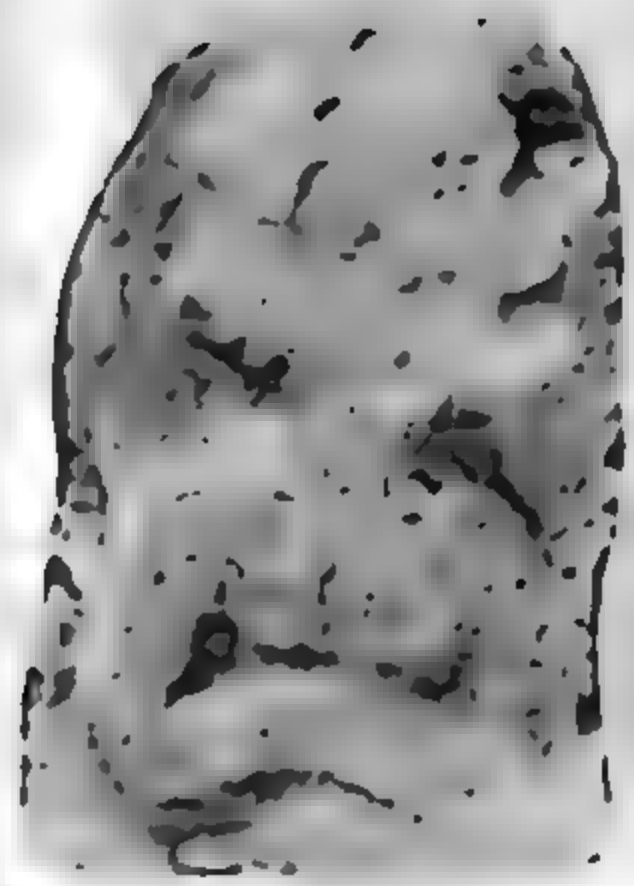




49



50



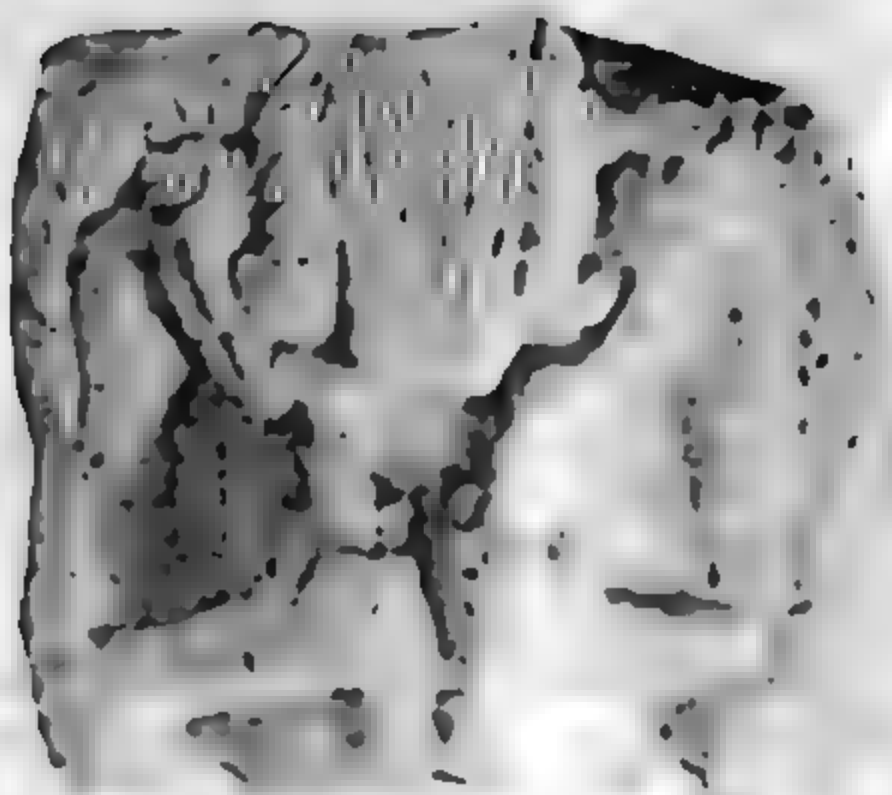
51



52



53

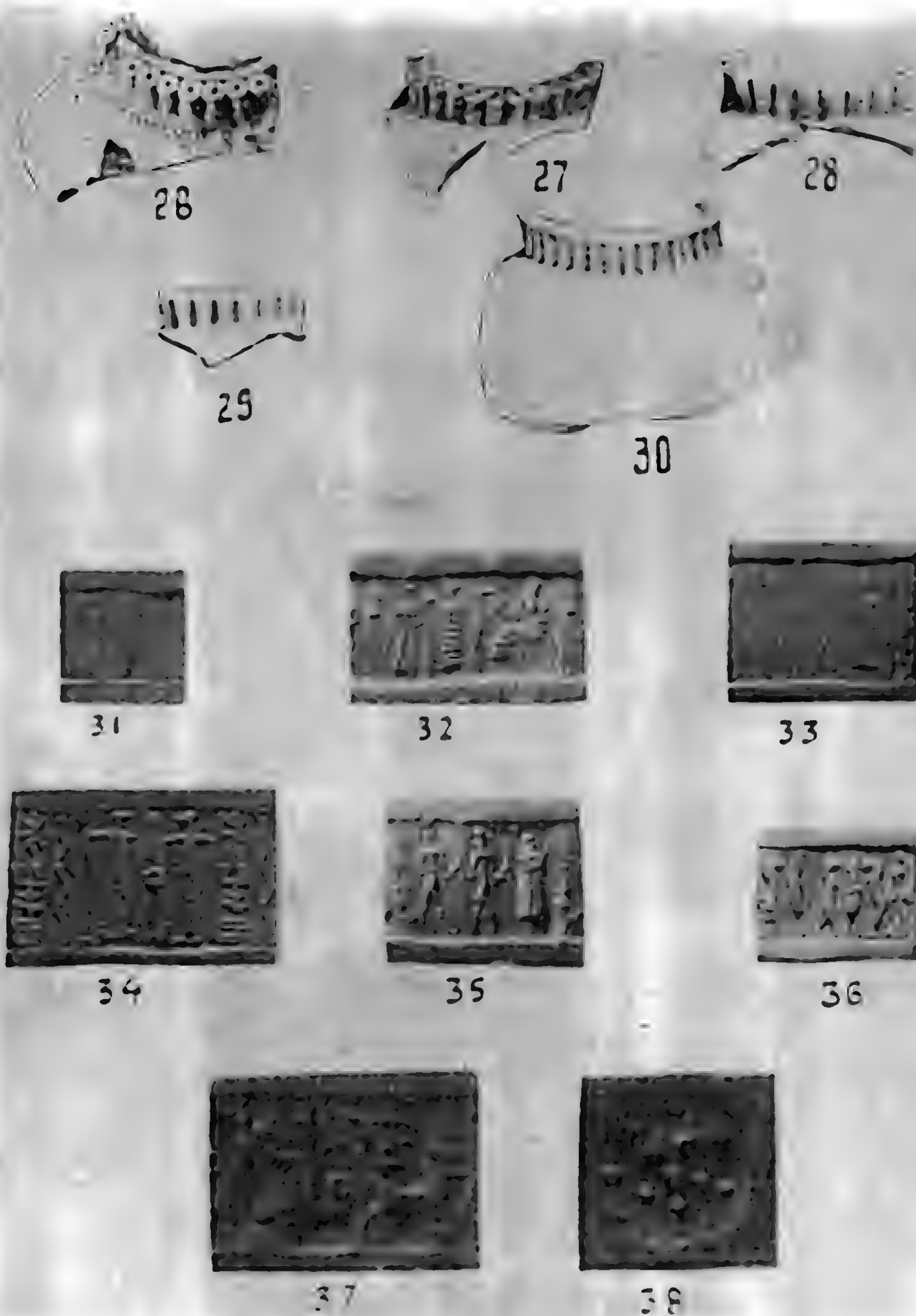


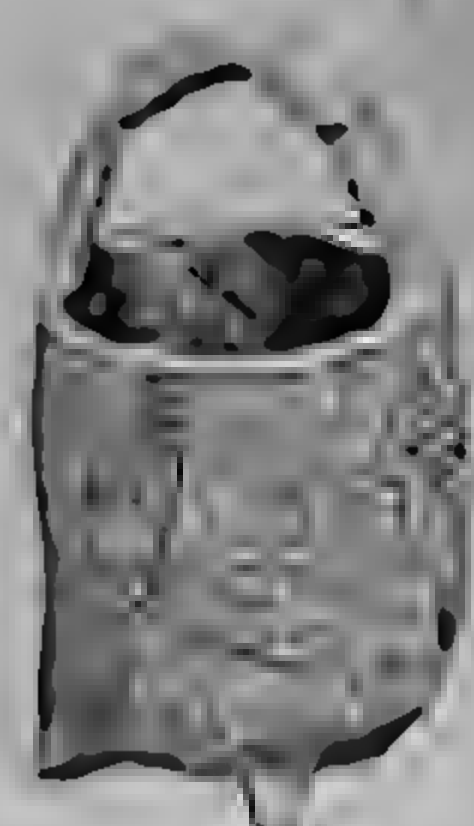
55



54







19



20



21



22



23



24



25



1



2



3 A



3 B



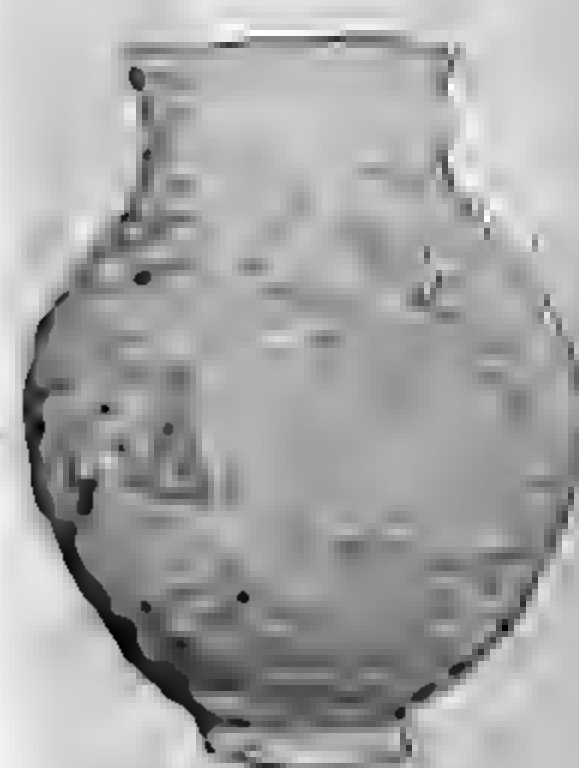
4



5



6



7



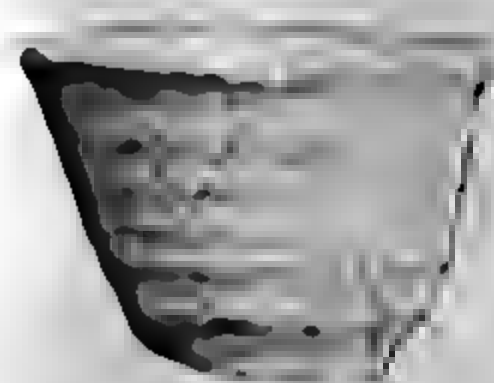
8



9



10



11 A



11 B



12



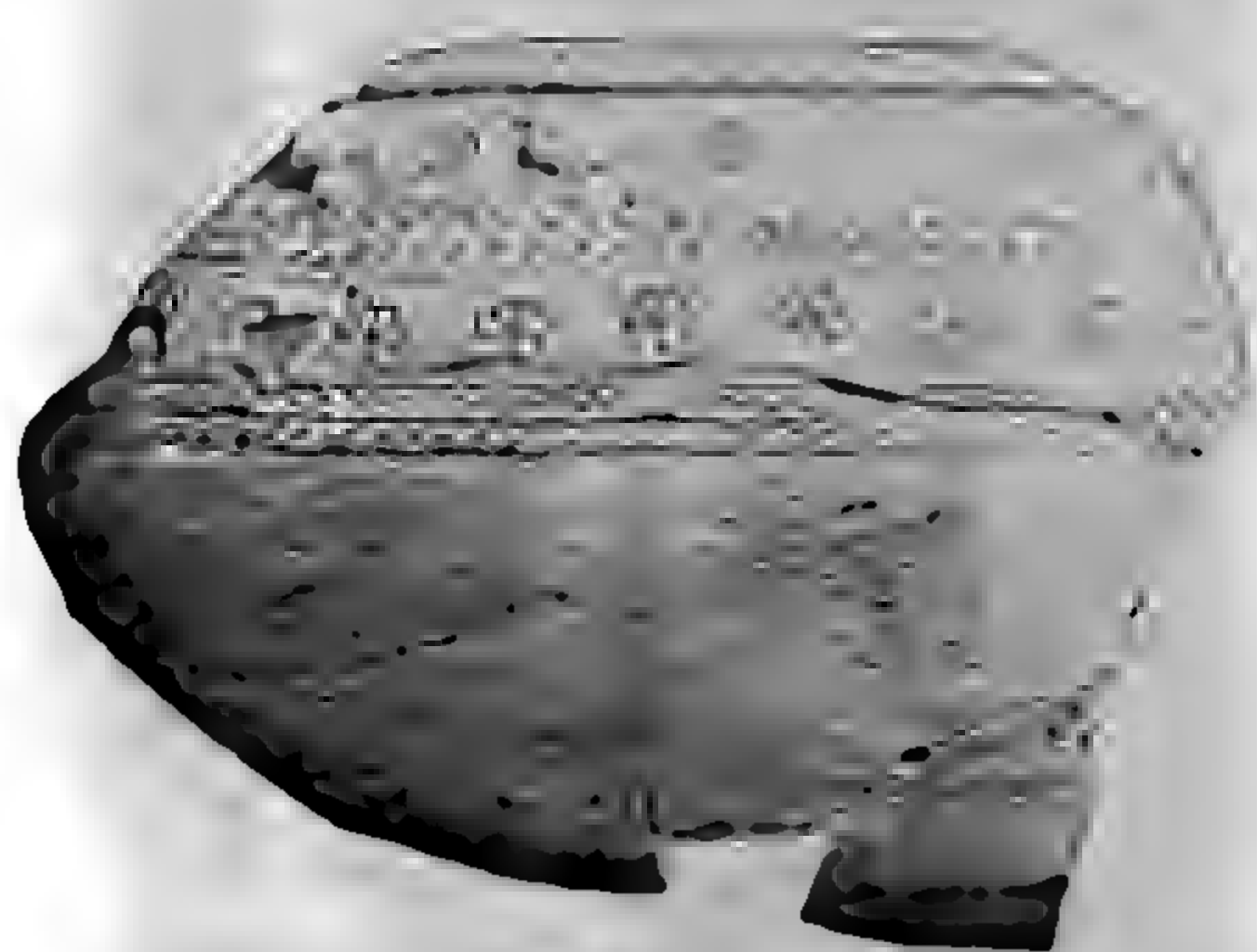
13



14



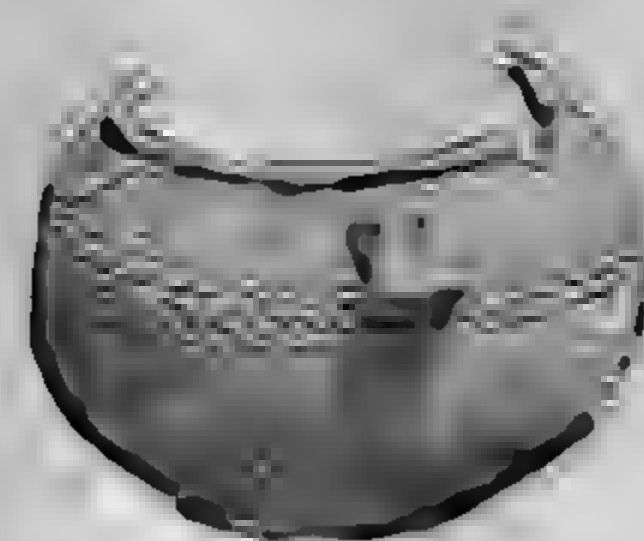
15



16



17



18

copper into the moulds neatly and without splashing.

No. 614/30. Vessel for heating water to make tea for the coppersmiths!!!

No. 614/25 and 26. Possibly fragments of simple moulds for making copper bars required for forging into elongated objects or strip. The moulds appear to be one-piece moulds made by pressing a stick into soft clay and would be used once only.

No. 614/16. Part of a "tuyère", a clay pipe used for conducting the blast from the bellows into the furnace. Probably made by wrapping soft clay round a cylindrical wooden stick and then burning away the wood to leave a hollow cylindrical pipe.

No. 614/9. Doubtful. Perhaps part of the blast-pipe from the pot bellows to the furnace or a stand for a tool.

No. 614/28. Halves of a two-piece mould or fragments of a one-piece mould broken open to extract the cast objects.

No. 614/27. A double mould or part of a multiple mould.

No. 614/12, 14. Fragments of clay moulds for casting rectangular slabs.

No. 614/29. Could this be the neck of 614/30?

No. 614/18. Doubtful.

No. 614/19. Probably a funnel for conducting the puffs of air from the bellows to the furnace although this specimen is usually small.

No. 614/10. Half of a two-piece mould.

No. 614/15. Cylindrical clay object with pointed base and a small mouth. The inside is filled with burnt wood. A handle grip, or, possibly, a one piece mould in course of preparation. An object could have been first carved in wood and then "invested" with clay and baked in the fire. In the process of firing the wood it would burn completely away leaving a clay mould of the original shape of the wooden carving. This explanation

is unlikely as the workshop appears to have been a smith's forge rather than a foundry. There is no evidence of object moulds as distinct from bar and cake moulds. (highly conjectural and requires further investigation and perhaps cross-sectioning).

No. 614/13. Mould for casting a thin "cake" of copper.

No. 614/14. Doubtful. Perhaps top of sprinkler jar for quenching after annealing.

No. 614/17. I cannot identify or suggest a possible use.

No. 614/21, 22, 20. Shallow moulds for casting copper in cakes. (In many parts of the world in many eras it was usual to cast copper in the form of cakes convenient for beating out into bowls.)

No. 614/11. Ingot mould or pouring crucible in process of manufacture.

I hope it will be possible in the New Museum to show these tools of the coppersmith's trade in a meaningful way.

I believe that it is at least as desirable to describe these ancient techniques as it is to show the finished products of the craftsmanship.

Miscellanea

A number of copper objects found: knives, needles, pins, bracelets and a copper bowl or dish which is badly eroded. Beads made of carnelian, onyx, pebbles, and one rather interesting necklace of small round beads made of frit.

Four mace heads were found, two pear-shaped and the other two are rounded. One IM. 65684 is a mace head of black pebble with two cuneiform signs of E-Gal meaning "Palace"? It was found in the copper smith workshop.

One last interesting find is a bronze handle; depicted on either side of the shaft with a prancing ram, ending at the front edge with one head. The ram being attacked by two lions, resting

wearing flat caps and short kilts, facing each other. They hold their beards with one hand and appear to be sucking liquid with straws? from a pot that hangs between them. They are standing on a kneeling figure. It is a nude figure whose head and lower part of body is missing. This as subject may have no connection with the upper motif. The caps, kilt, beards and standing position of male figures put the plaque in the Old Babylonian period.

[Fig. 55] is the bust of a terra cotta plaque with the head missing, portraying a bearded figure with one spirally twisted curls on either side of beard. A snake hangs down from each shoulder; and holds on his chest two lion headed sceptres.

An identical complete plaque from Tell Harmel was found [IM. 62533]. Here the figure wears a horned tiarra indicating a divinity and has bull's ears. The legs end up with the paws of a bird of prey, and the snakes are entwined round the legs.

The Copper Smith Shop:

Cooper Smith tools were found at Tell edh-Dhiba'i, on the last few days of the excavation. While unearthing the objects it began to rain and we were compelled to remove the pieces as most of them were made of unburnt clay, thus unable to photograph them in situ. Mr. W. Winton of the Science Museum, London, had contributed the following account to the identification of the objects and their use:—

It would seem that the coppersmith's shop had been abandoned or plundered and all the metallic tools and products removed leaving only the valueless objects of clay. Fortunately these are sufficient to recreate a picture of the shop and the processes, which are probably not so very different from the coppersmith work being carried out in

Baghdad today, except that oil-fired instead of charcoal-fired furnaces are now used for the frequent annealing of the work-hardened copper so necessary in the process of beating out.

Below are my indentifications, which in some cases are little more than guesses, of the objects in the photographs:—

No. 614/1. Pot-bellows (used in pairs).

The rim, lip or flange allowed a soft leather diaphragm to be secured to the pot with a cord. The leather diaphragm was slack and could be moved up and down by an attachment at the centre. This attachment could be a short thong for operating in a crouching position, or a long stick for operating in a standing position. There were no valves on the bellows; on the down-stroke air was puffed out of the small hole in the side, and on the up-stroke it was drawn in. In order to get a continuous blast of air into the furnace the puffs of air were directed into funnel-shaped clay tubes thrust into the fire. On the down-stroke air was puffed into the funnel, entraining more air with it, and passed through the funnel, (called a *tuyère*) into the mass of glowing charcoal. On the up-stroke of the diaphragm hot gas was not drawn out of the glowing charcoal, but air entered the bellows at the gap between the air-jet of the pot and the funnel. By means of a rapid alternating up and down movement of the bellows a surprisingly powerful blast of air could be forced into the glowing charcoal of the furnace.

No. 614/19. is probably the funnel shaped pipe which conducted the jets of air from the bellows into the glowing charcoal.

No. 614/4. An ordinary crucible for melting copper.

No. 614/3/5/6/7/8. Lipped poring crucibles for holding the molten copper and for pouring a thin stream of liquid

arm and leg are damaged. The left hind leg seems to have been broken in Antiquity and mended with tar (bitumen).

(Figs. 40 & 41) are two animal hoofs belonging to a cow or bull. (Fig. 40) has the remains of bitumen at the top which suggest that it has been broken and repaired. The hoofs were part of a rather large statue, which may have stood at the entrance of the temple like the lions at Tell Harmal.

(Fig. 42) is a head of a figurine probably that of a god with a low dabbed turban, pinched nose, dabs for eyes and incisions for hair. But an interesting piece of the same style is a complete figurine of a god (Fig. 43) with a low dotted turban, great pinched nose, dabs for eyes, and a long beard made of an applied dotted pieces of clay; wearing a skirt which flares towards the bottom and is hollow from the inside. The hands are broken, probably they were clasped before his chest. It is hand made.

(Fig. 44) is a bust of a male figurine or god, dabs for eyes, pinched nose and bearded incisions for bracelets on both hands and probably holding curved weapons.

(Fig. 45) is a head of a female figurine wearing a low dabbed turban, great pointed nose and dabs for eyes; three ringed necklace and hair made in two big boses at each side; the ears are pierced with three holes. This head may belong to a nude female figurine similar to figs. 46 or 47.

(Figs. 42, 43, 44, 45), all could be dated to the Isin Larsa period, but are reminiscent of an archaic style.

Four of the terracotta figurines are representations of the nude female which may have symbolized the mother goddess. All are hand made, buff coloured except (fig. 47), which is reddish in colour, and in style they are reminiscent of third Dynasty of Ur. (Fig. 46) is a fragmentary female figure like a flat

slab, dabs on shoulders, breasts and navel; flecked triangle and incised line to separate the legs. Broken: head, arms and bottom of legs. (Fig. 48) is the lower part of a slab like female figurine. The broken top is covered by bitumen, suggesting that it had been broken in antiquity and repaired.

(Fig. 49) is a smaller nude female figurine with dots and squares for an elaborate necklace which winds around breasts and waist. Dabs for navel and breasts (one breast is missing). Back of figurine is plain. Broken: head and arms.

Two nude female plaques (made in moulds) were uncovered. (Fig. 50) is nearly complete representing a nude female holding her breasts. The hair is combed straight down and turned up on each shoulder in a spiral curl. She has oval eyes and a thick nose, her body is slim and her arms are detached from her sides, her feet probably rests on a projected base, lower part of body is a little damaged.

(Fig. 51) is the upper part of a nude female plaque with clasped hands, and hair made in big coils.

Two plaques of "Humbaba" heads, were also uncovered, both made in moulds. [Fig. 52] have thick hair in vertical waves; squinting eyes below overhanging brows, small ears, a nose with nostrils; a low shaped mouth with parted lips, so that the two rows of even teeth are visible. Across nose and cheeks run the four ridged lines of "rictus" which then end in two spirals. Greenish coloured clay.

[Fig. 53] is another "Humbaba" plaque similar to [Fig. 52], except the details are less clear, and the workmanship is not as fine. The lower part of the plaque is a little damaged. Buff-reddish clay.

[Fig 54] is an unusual plaque depicting two bearded male figures,

except (fig 28), and appear to have been shaped on, by the inside of a split reed.

Cylinder Seals:

Like the Pottery the cylinder seals from Tell edh-Diba'i show most of the characteristic of the period (that is Isin-Larsa-Old Babylonian). We shall also encounter that with the Terra-cotta figurines. Only seven cylinder seals were unearthed, and one stamp seal which is of an archaic style and may have been used at Tell edh-Dhiba'i as an amulet and not for sealing.

Fig. 31, is a white alabaster cylinder. Badly worn, showing two standing figures facing a crescent pole; one leading a second figure.

Fig. 32. Black stone cylinder. Presentation scene of an enthroned diety or King; bearded, wearing a flounced garment, approaching him is a suppliant goddess wearing also a flounced garment, followed by a worshipper who wears a long fringed garment. In field: Crescent above small nude figure; Vessel above ball shaft. Terminal: unidentified figure above inscription; worn.

Fig. 33, Greenish soap stone cylinder. Showing suppliant goddess wearing the flounced garment and horned crown, with upturned hands; facing three lines of inscriptions. On other side is a shaft ending with a leaf? No exact parallel. Similar seal with two goddesses facing writing in (Porada, Corpus. 558 & 561).

Two seals at Tell edh-Dhiba'i, are made of clay (fig. 34), showing two unusually standing figures with birds heads and long beaks; facing a ball shaft. In field: zigzag line. Terminal: inscription. No parallel.

Fig. 35; is a clay cylinder with a standing human figure wearing a long fringed garment followed by two nude figures. Terminal: one zigzag line.

Fig. 36; is a Hematite cylinder showing a contest frieze: lion in profile with

head seen from above attacking bull with head lifted up and horns flanking behind. In centre two lions attacking goat; one all in profile, while head of other is seen from above, the latter is in turn being attacked by the nude hero, wearing the tripple girdle; whose legs and head are in profile, while body in front position. The theme of this seal is a revival of those motifs from Early Dynastic and Akkadian periods; especially to note the lions head seen from above; the nude hero's seen in profile and the lifting of one leg to support the back of the lion while attacking with his right hand, other hand not clear), (Porada; Corpus. 169). The execution with deep and clear drill holes and the over crowding of scene in a small space is old Babylonian in character.

Fig. 37, is a white pebble cylinder. Badly worn, but may depict a seated diety in a boat, and a quadruped in front. In field only a crescent is clear and some drill holes. As for dating the seal, it might be of presargonid period. (Porada, Corpus: 126; Frankfort: Stratified. Khafajah 331).

The seal is a stamp one (fig. 38), made of pebble; oval in shape with convex back and depicted with drill holes.

Terra-Cotta Figurines

Few Terracotta figurines were found at Tell edh-Dhiba'i 10 out of 17 were found in different levels in the big temple. (Fig. 47) was found in the street L. III. The rest came from private houses. Only five of them were made in moulds (Figs. 54, 53, 51, 50). In style they vary from reminiscents of Third Dynasty of Ur to the Old Babylonian period. (Fig. 39) is an animal figurine probably that of a ram, with hair represented in circles. It is a toy carriage whose legs and arms are pierced so as to carry wheels, a loop on its neck for suspending a robe. Face and left

small flat base, high shoulder and flaring rim. (fig. 7) has a large ring base, round body, comb incisions near neck and flaring rim. (fig. 8) has a large ring base, a half rounded body, large mouth, and a corrugated rim. (fig. 9) is a medium size jar with a cylindrical body and wide neck accentuated by moulded ridges.

Also a number of large vats in different shapes and sizes were found. (fig. 10) has an open conical body with a perforated base, corrugated rim and two incised combed lines: one wavy while the other is horizontal. Another large vat (IM. 65808) has also an open conical body with a perforated base, but has projected ridges near the rim and middle of the body. Other large vats have corded ridges and are coated with Bitumen.

Various types of bowls occur (fig. 11 B.) has a convex base, cylindrical body and a ledged-rim. (fig. 11 A.) is a small bowl with a corrugated surface, flat rim and a deep body. (fig. 12) is a miniature open conical bowl with an upright hand on the rim. (fig. 13) is a large open conical bowl with an elaborate rim.

The miniature forms of pottery found at Tell edh-Dhiba'i are mostly similar to the large ones. A popular form is the squatting bottle with a convex base (fig. 14). Another (fig. 15), is the characteristic old Babylonian cup with an ovoid body and narrow stump or flat base and a well defined rimless neck.

Incised, impressed and applique' decorations occur on many vessels of various forms. The clay is the same as the plain ware (that is light mostly buff coloured ware). A combination of impressed rosettas and concentric circles separated by horizontal bands of notched herring bone pattern, appeared on sherds from the burnt temple. Variation in design occurs as in (fig. 16) which has an applique decoration of ducks on the

upper register. (fig. 17) is a thick sherd with a black core. It has the variation of crossed comb. incised lines. (fig. 18) is a small bowl which has a lug near the rim with two perforations. (fig. 19) apart from its decoration is interesting, note its basket like shape and its stand which is made up of crossed bands.

This type of decoration was found only in the burnt temple, not in the private houses or in other levels of the temple. So, they seem to have been imported from another site at one specific period.

At the burnt temple we also found three vases of a similar form to (fig. 22) which is cylindrical in shape with a projecting wide rim and a wide ring base. Below the rim is a horizontal ridge, and two other ridges are to be found near the base. The body is decorated with incised wavy lines, which also occur on the rim and inside the vase. Sherds with similar decorations and form, were also found on L. III of Section 3.

Wavy line decorations seen to have been a popular motif especially in combination with horizontal groovings, comb-incised lines or corded ridges.

"Columns" or "buttress" decorations against the rim like the ones from other sites in the Diyala, occur on pots of different shapes. The columns also differ in their arrangement (fig. 23) was a rim with only five columns spaced at some distance from each other. The wide spacing also occurs on a miniature vase (fig. 24). The largest piece (fig. 25) was found in L. III R. 120, it consist of the upper part of a large vase, with waisted columns close to each other round the rim. The shouldered body is decorated with notched ridges. The missing part appears to have been plain.

While in (fig. 25-26-27 & 24) the columns are applied and have holes in them; (figs. 28-29-30) are part of the rim, closer to each other; all with no holes

Tell edh - Dhiba'i

By

Lamia al-Gailani

Tell edh-Dhiba'i is a small site lies in the modern suburb of New Baghdad near where the Army Canal meets the main road from Baghdad to Baqouba. The first season of excavation took place in 1948, and was under the directorship of Mohammed Ali-Mustafa. The second and third seasons were in 1962 and 1965 under the directorship of Hazim al-Najafi..

A residential area, the administrative centre and the main temple of the site were excavated in 1962. Most of the objects uncovered belonged to the Isin-Larsa period, among which were several tablets of great importance¹. Some of these tablets were studied by two Iraqi students who prepared their dissertation for Master Degree at the University of Baghdad. As a result of their studies we know now that during the Isin-Larsa period Tell edh-Dhiba'i had the name of Uzar-lullu and that the main temple belonged to the Sumerian God "Kesh", who was known in the Isin-Larsa period by the name of "Lassimu"; whose function was a messenger God.

The site comprises three small connected hills. The highest being in the east where the administrative centre was

uncovered. While the temple and residential area are on the western hump².

Pottery.

It is very difficult to give an exact report of the pottery of Tell edh-Dhiba'i since the excavation report is not yet finished. So, I am not able to show which of the various types of pottery were more popular in one level than another. A Larsa-Old Babylonian type of pottery is the most popular as well as many reminiscent of third Dynasty of Ur.

The plain ware includes cups of various shapes mostly with oval bodies small ring bases and flaring necks (fig. 1); some are shouldered (fig. 2 & 3A). Another type which is characteristic of the Larsa period: is the thin walled cylindrical drinking cup made of fine clay. The cup is rimless and has a plain rounded base (fig. 3B.).

Of two types of bottle shaped jars, one (fig. 4) is tall with a convex base and an elaborate corrugated neck. The other (fig. 5) has a small flat base with a long cylindrical body, shouldered-high neck and flaring rim.

A large number of medium sized jars were unearthed as well. (fig. 6) has a

(1) Taha Baqir, "Forward", Sumer Vol. XVIII, pp. 11-14.

(2) For description of the Tell see: M.A. Mustafa: "Sounding at Tell Al-Dhibai". Sumer, Vol. V, 1949. pp. 173-198.



Fig. 80



Fig. 78

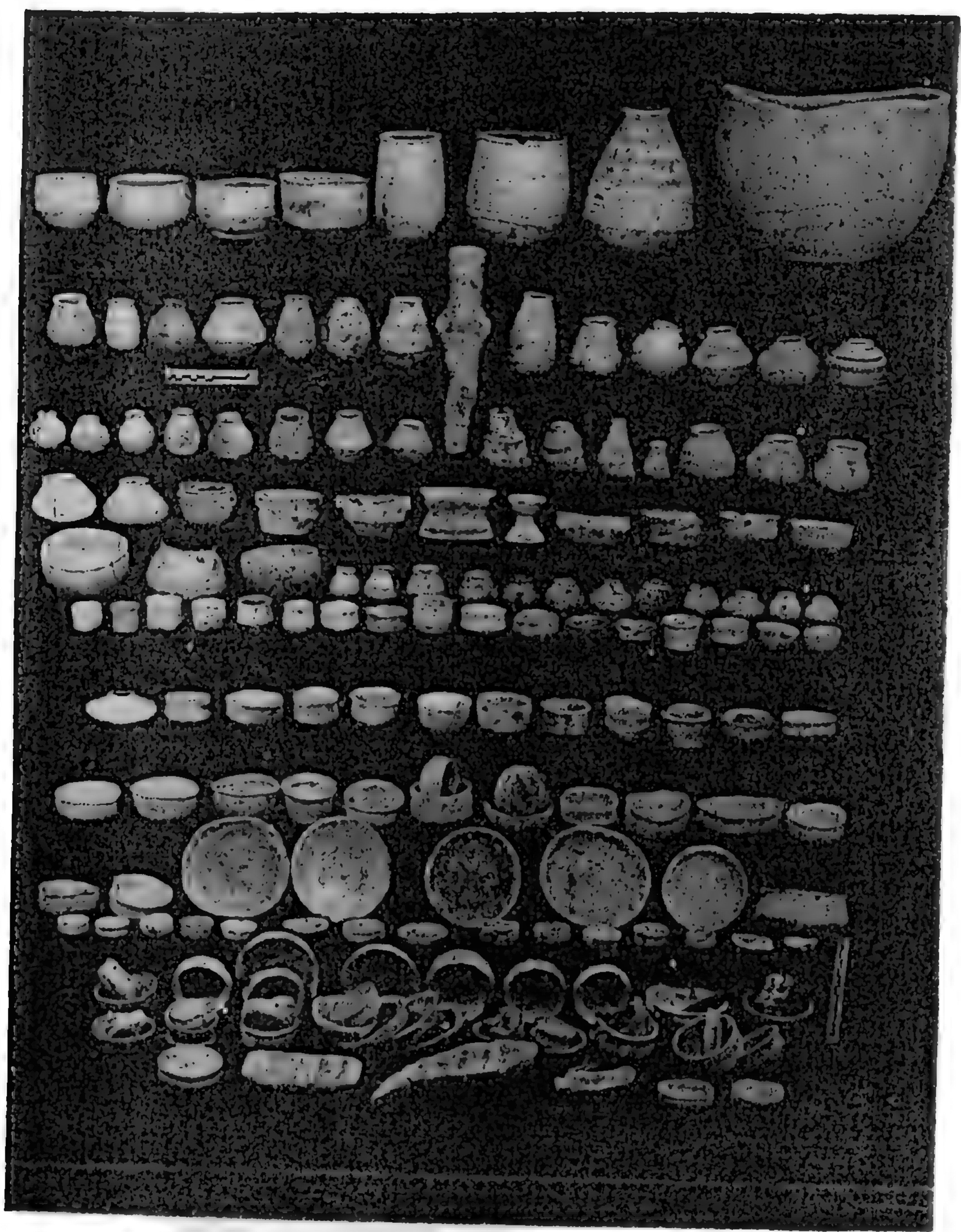


Fig. 74



Fig. 71

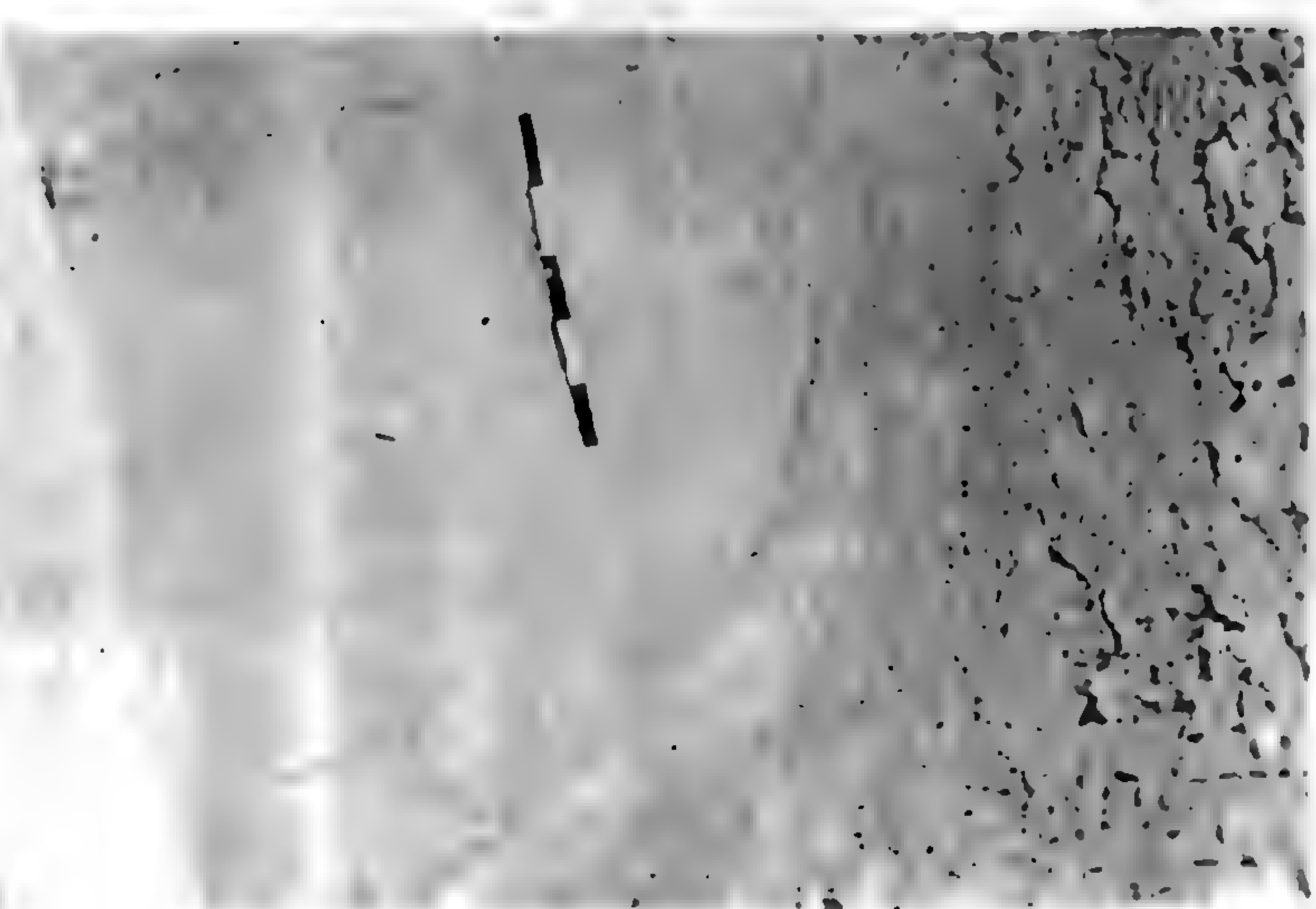


Fig. 75

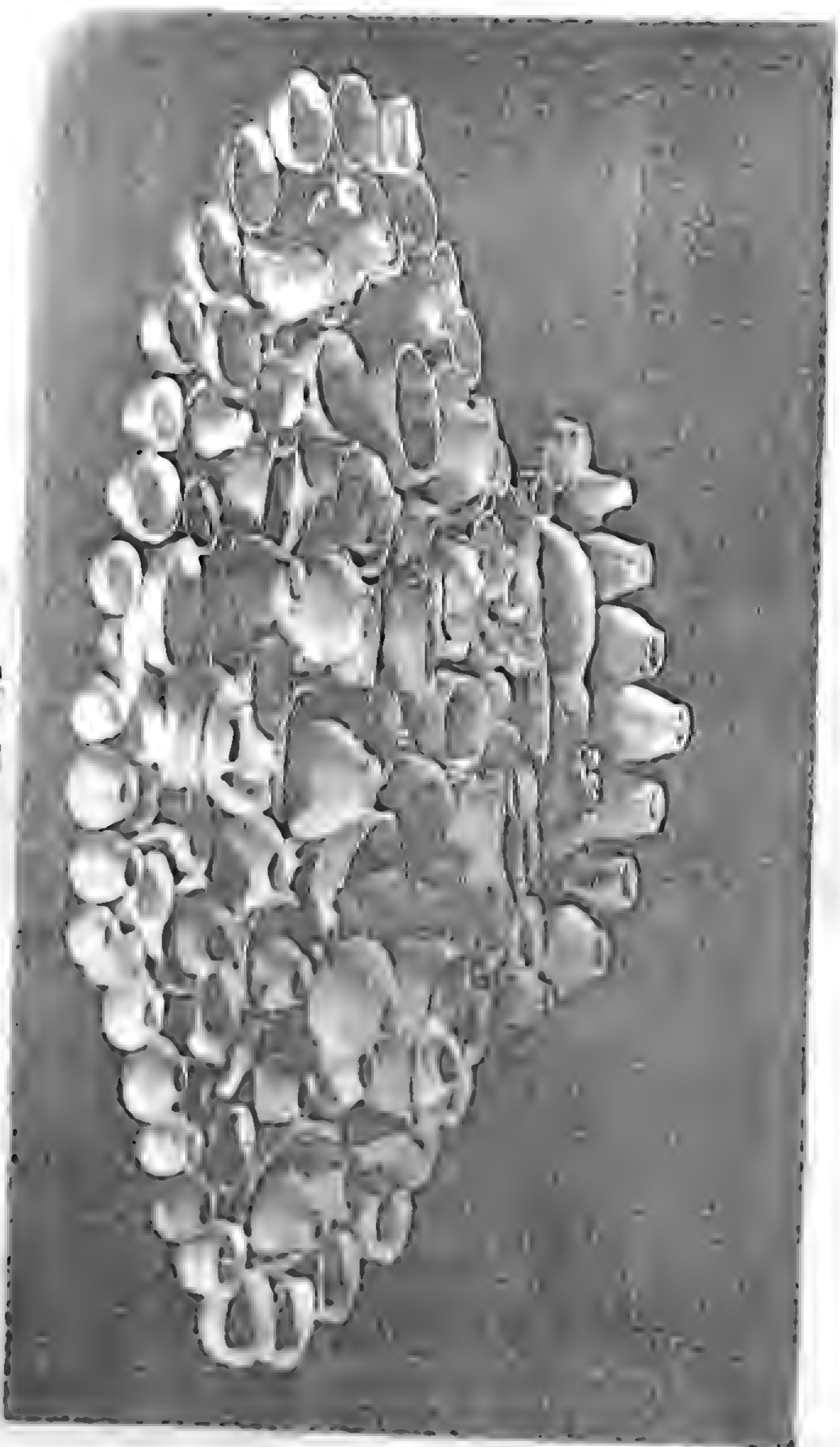


Fig. 73

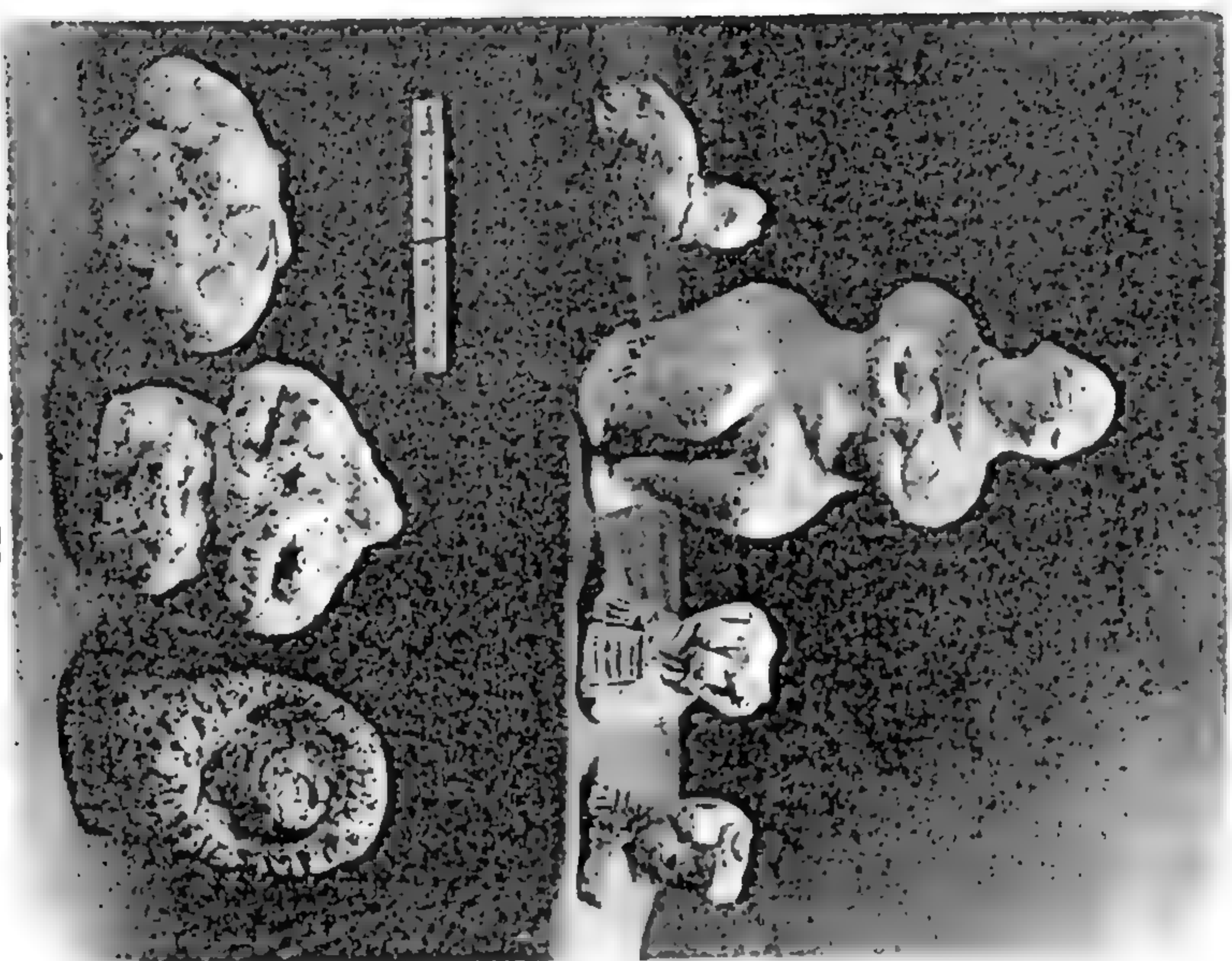


Fig. 72

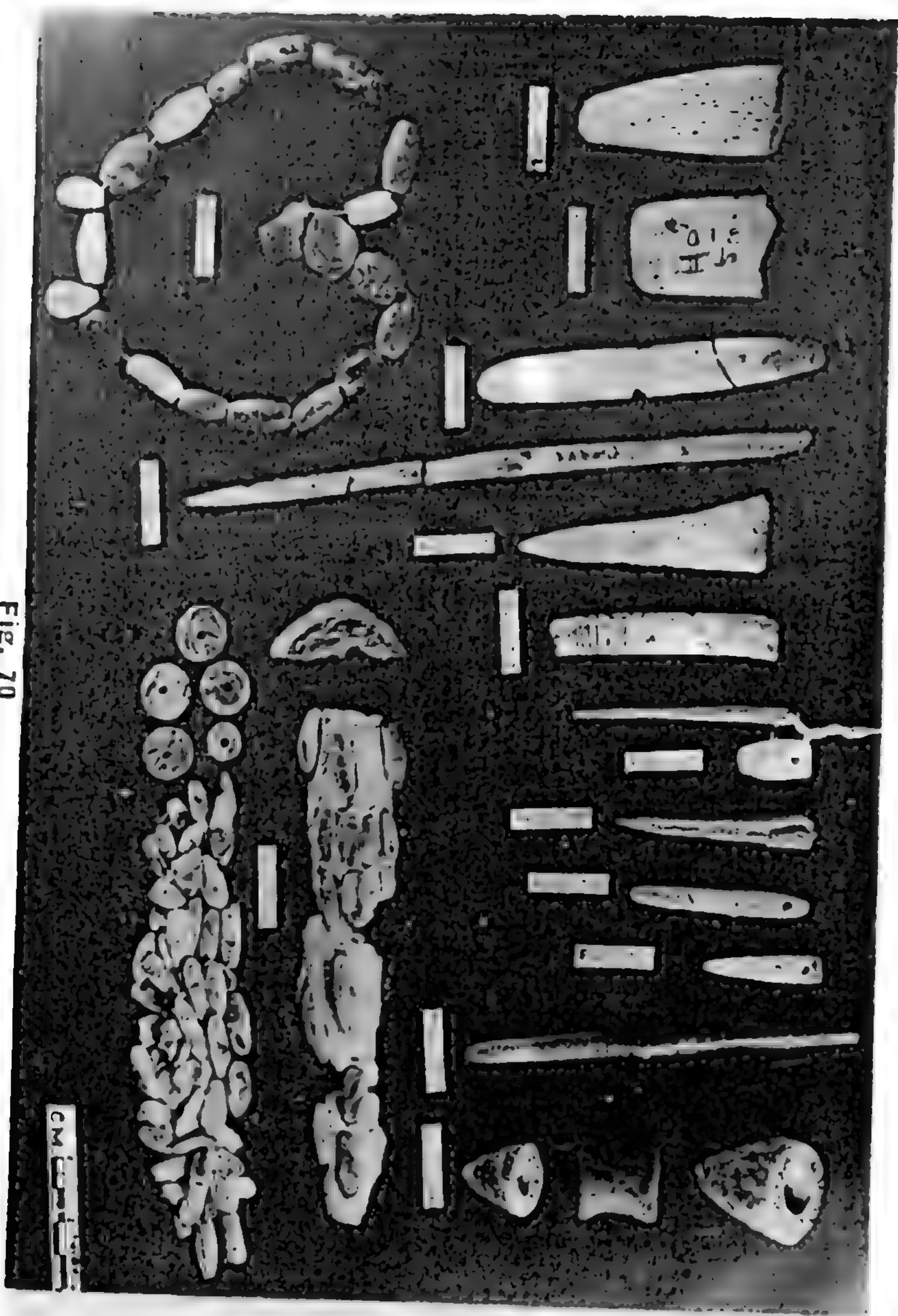


Fig. 70



Fig. 69

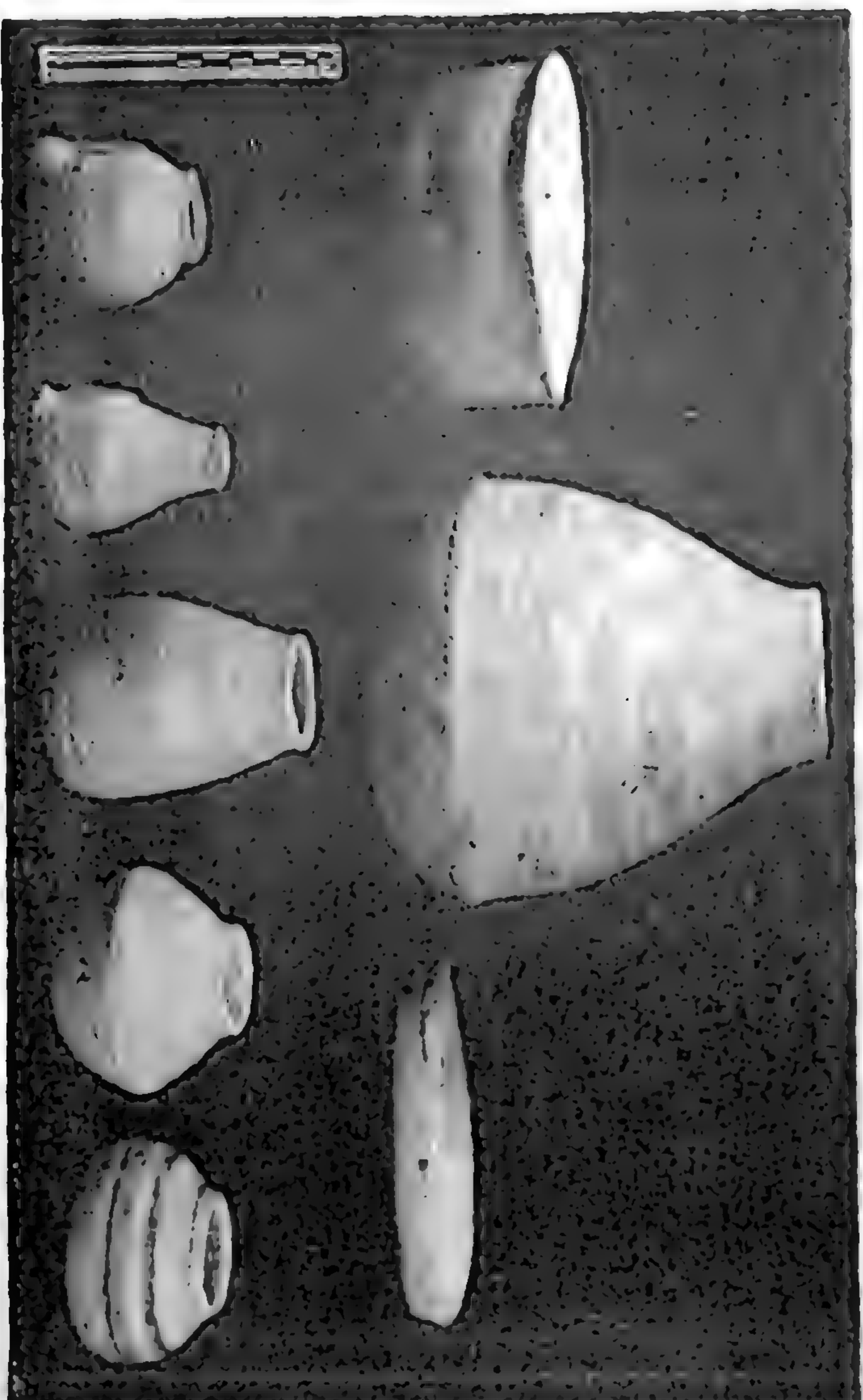


Fig. 63

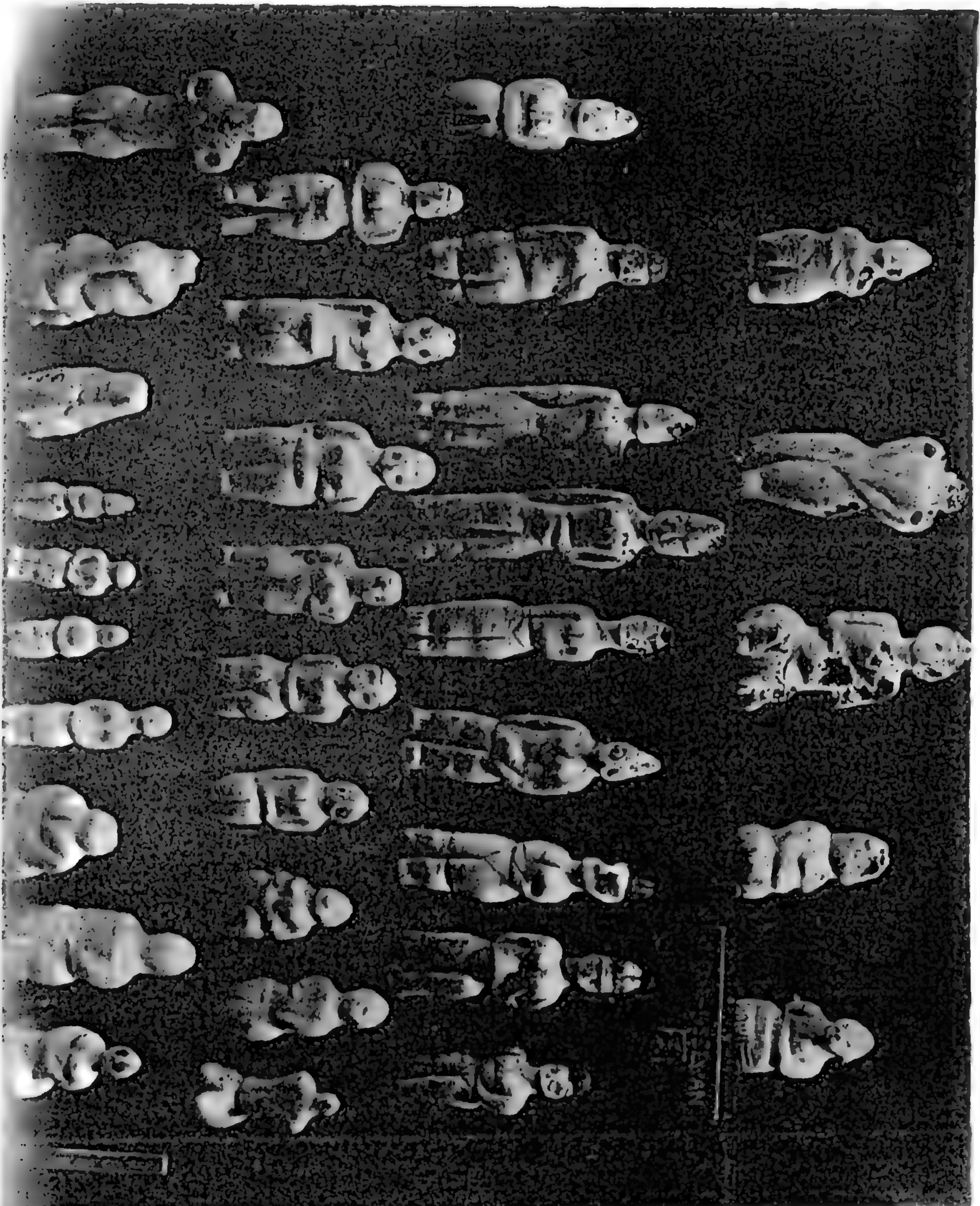


Fig. 67

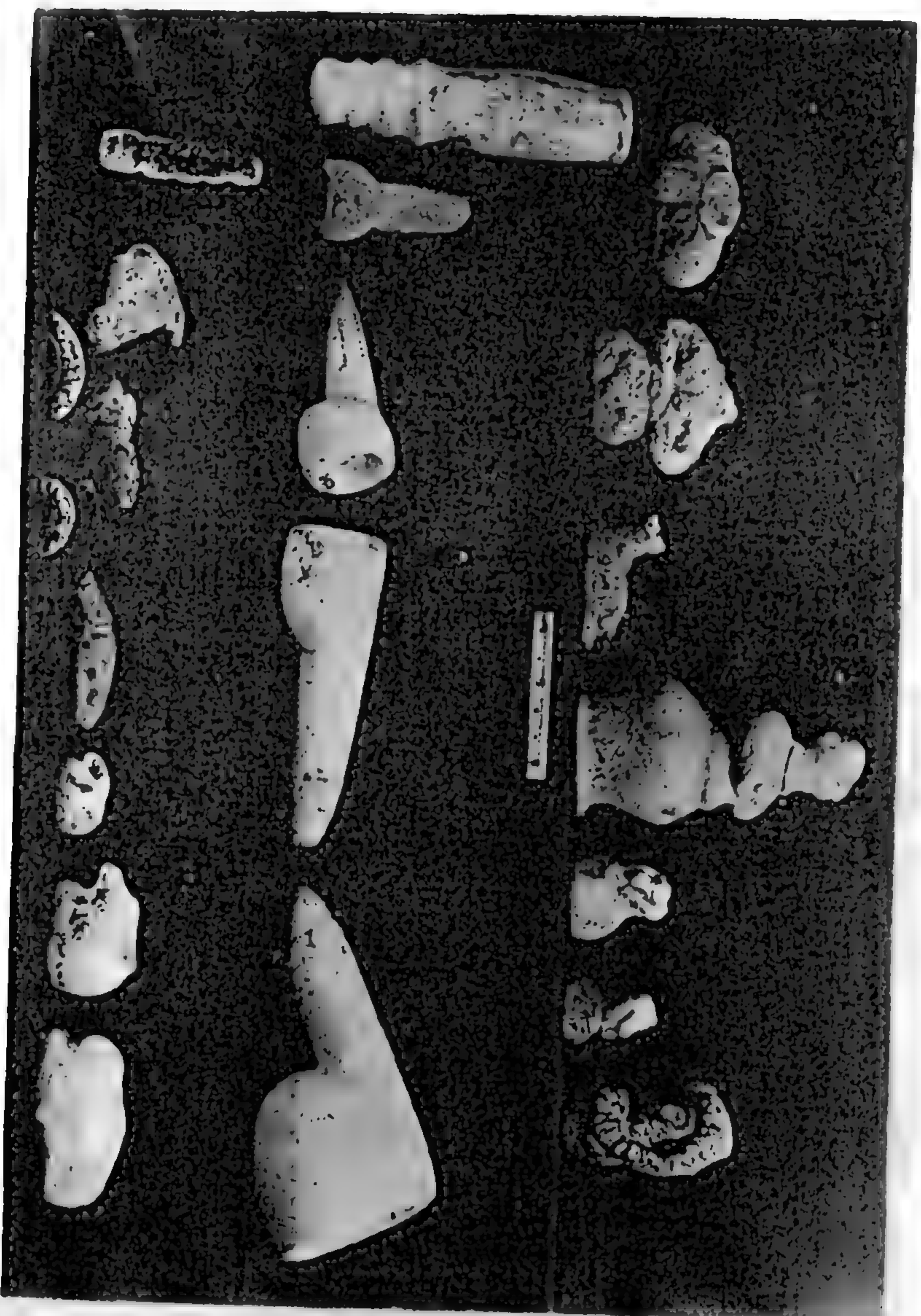


Fig. 66

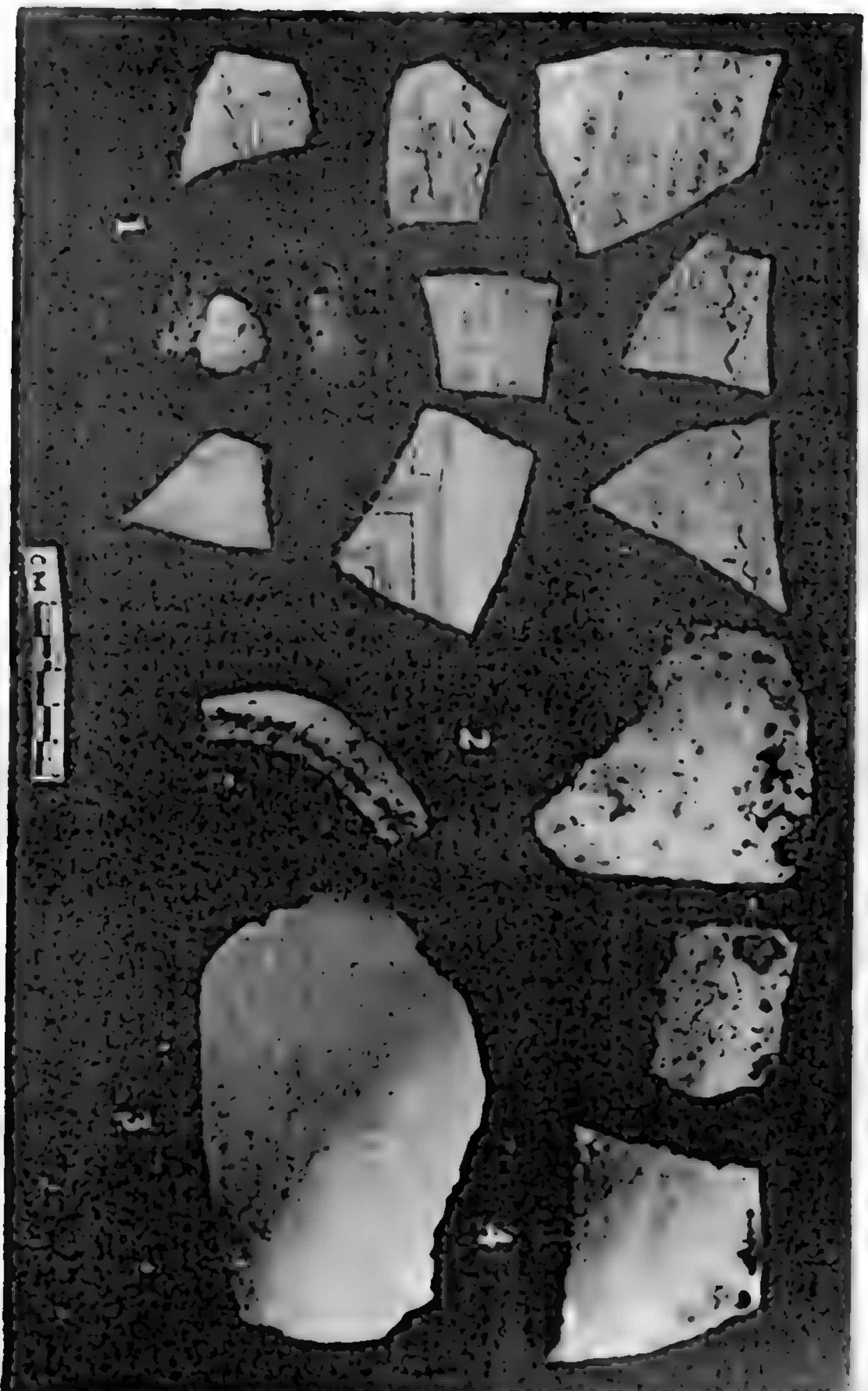


Fig. 65

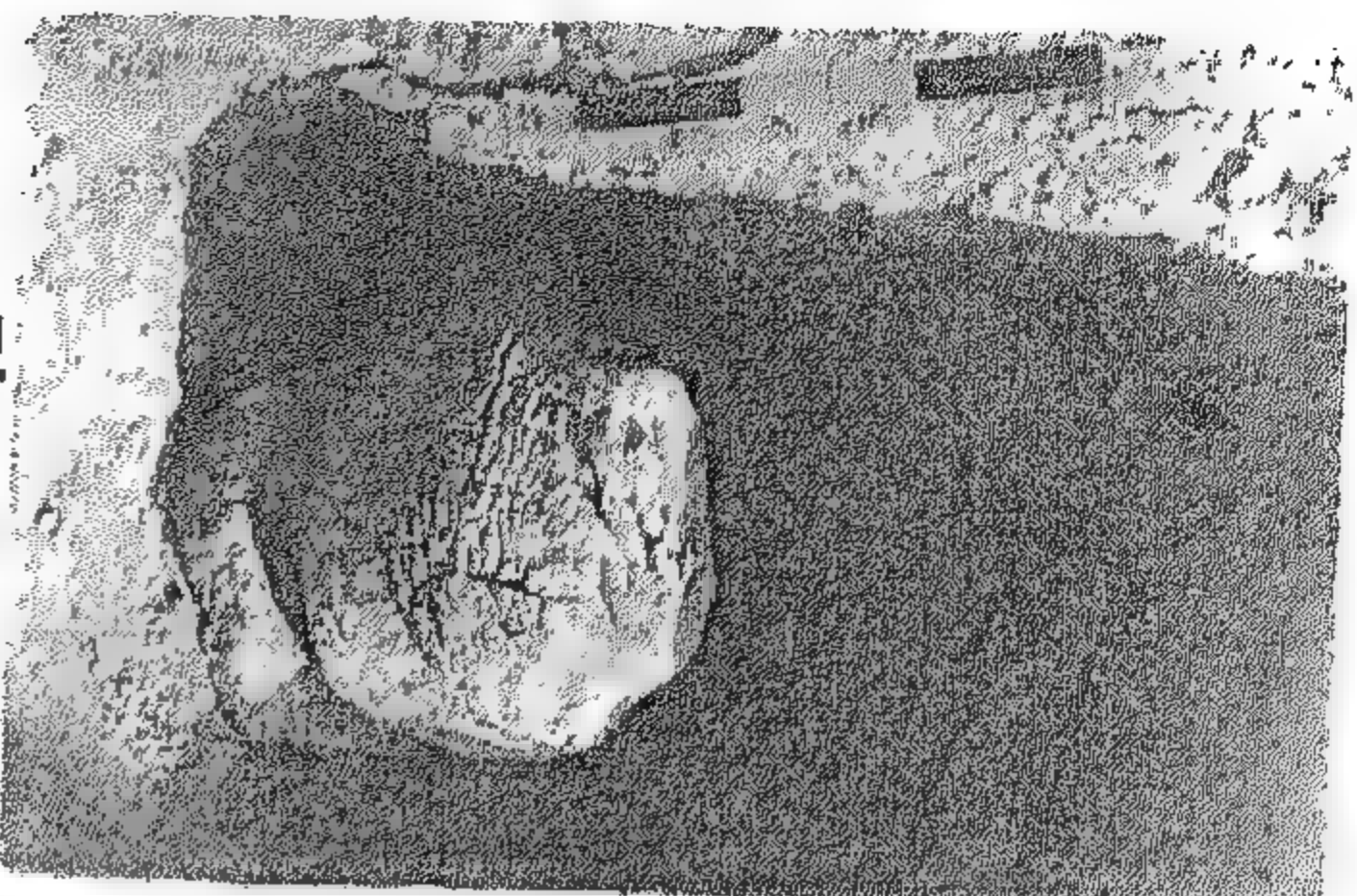


Fig. 62



Fig. 63



Fig. 64

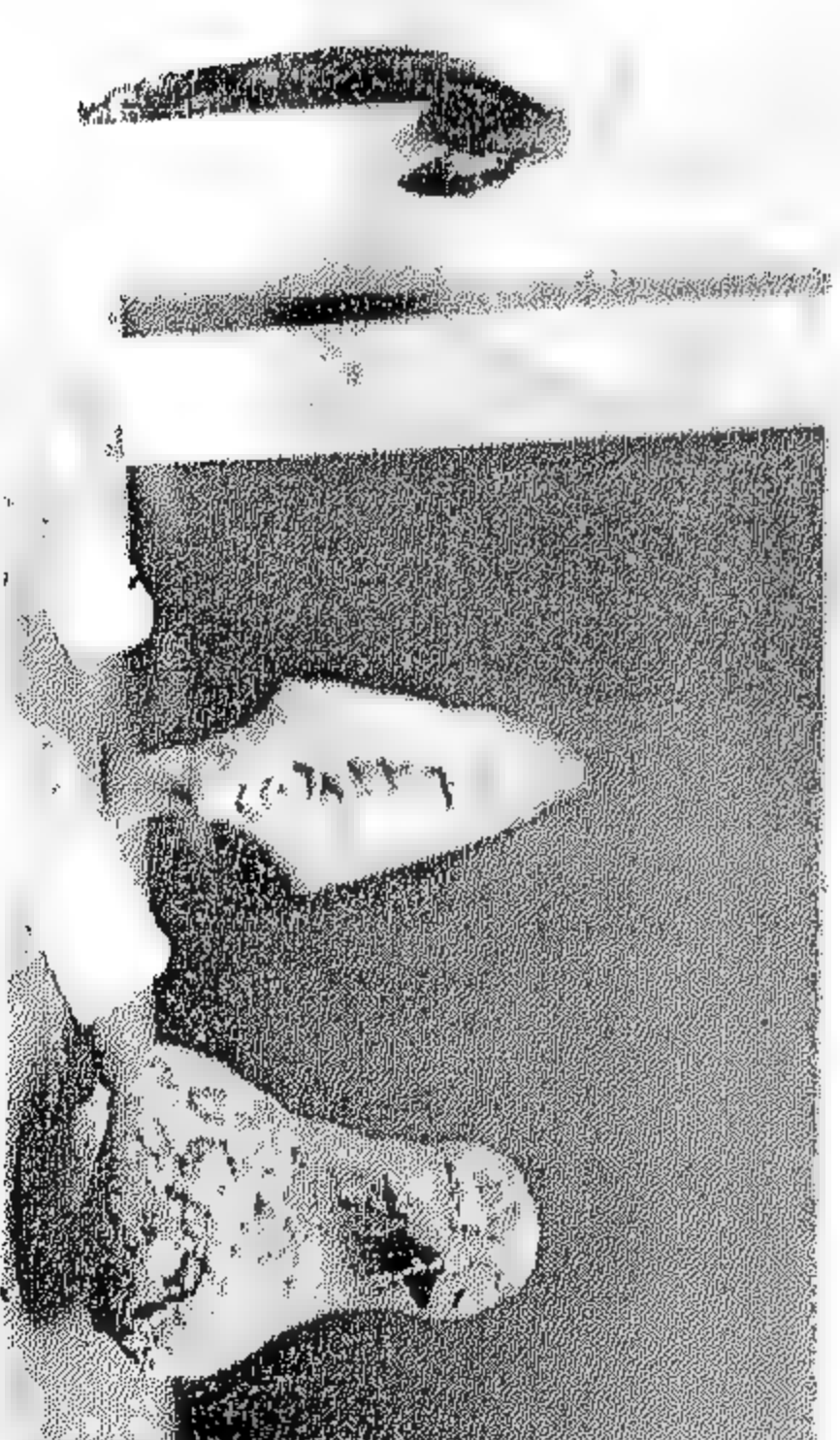


Fig. 79



Fig. 61



Fig. 50

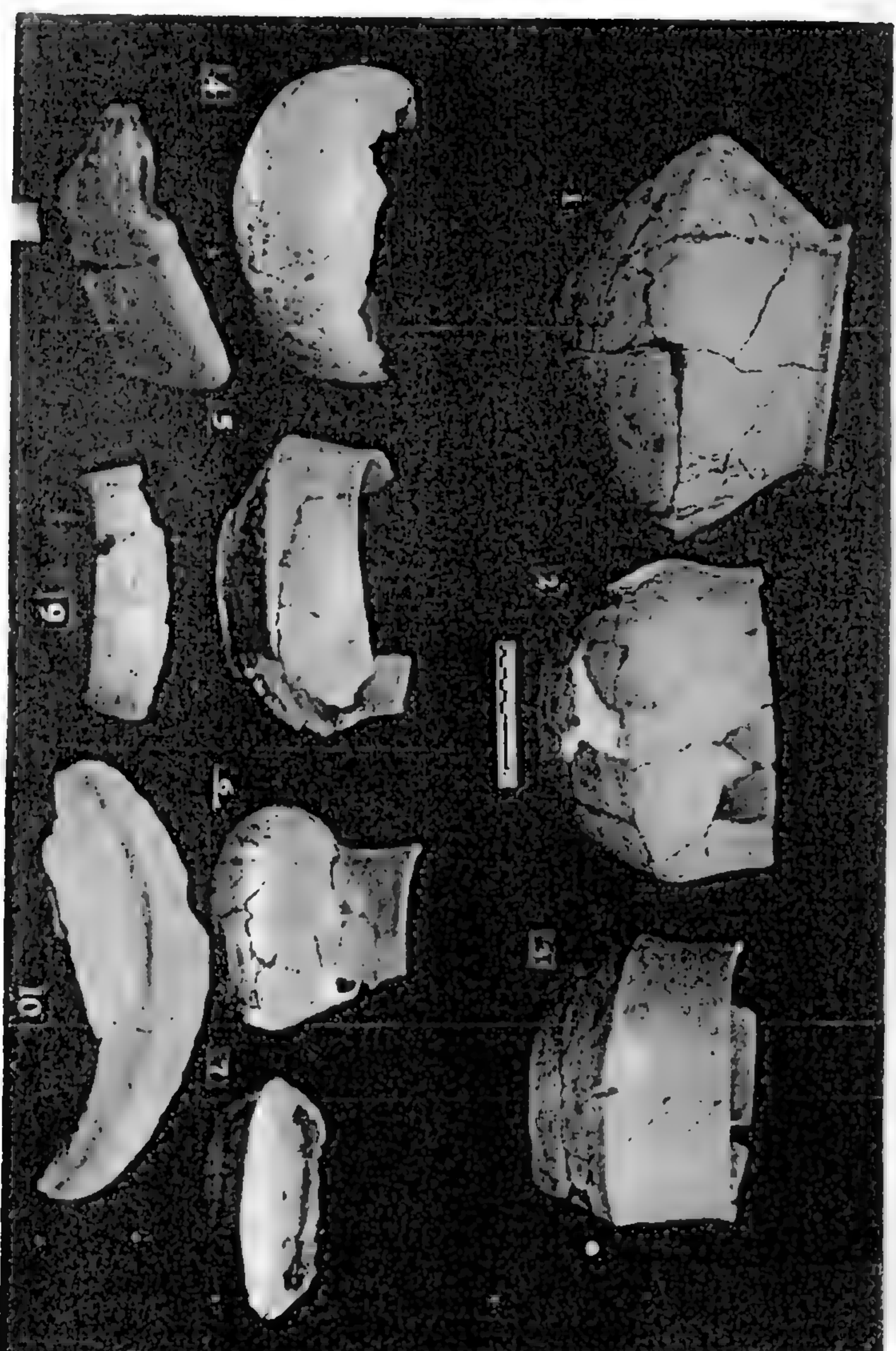


Fig. 59

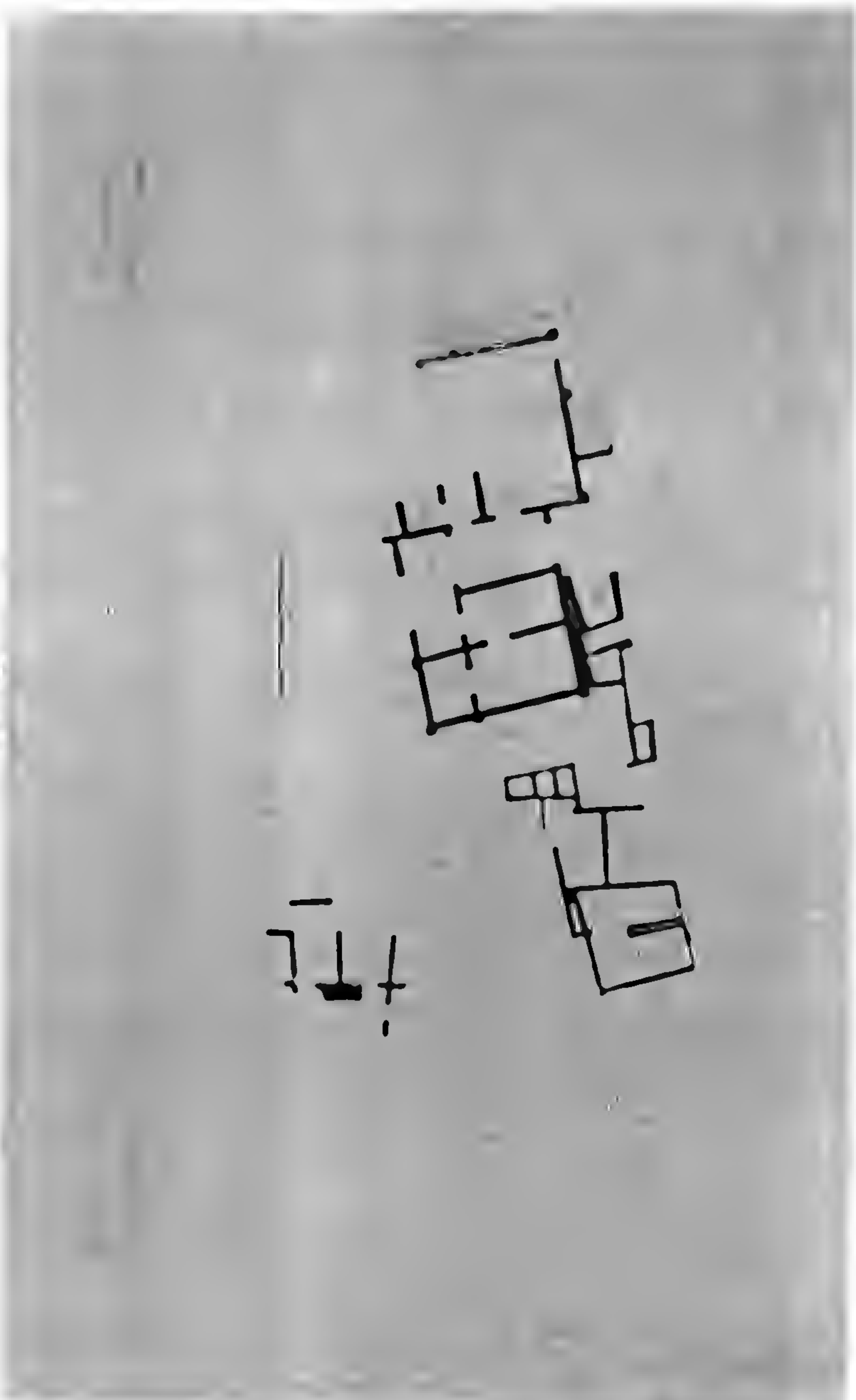


Fig. 45



Section of the building
No. 1000000000

Fig. 10

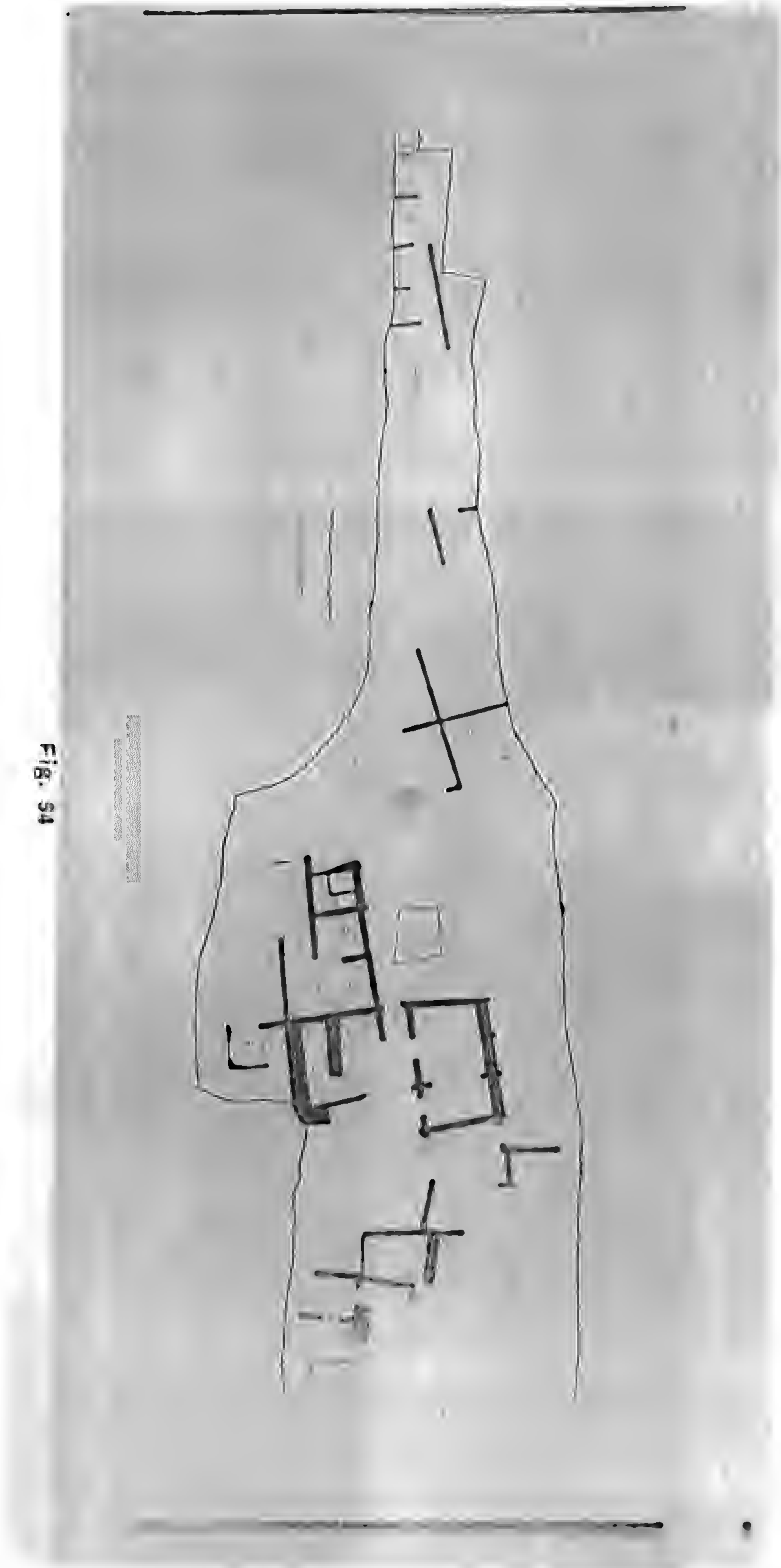


Fig. 54

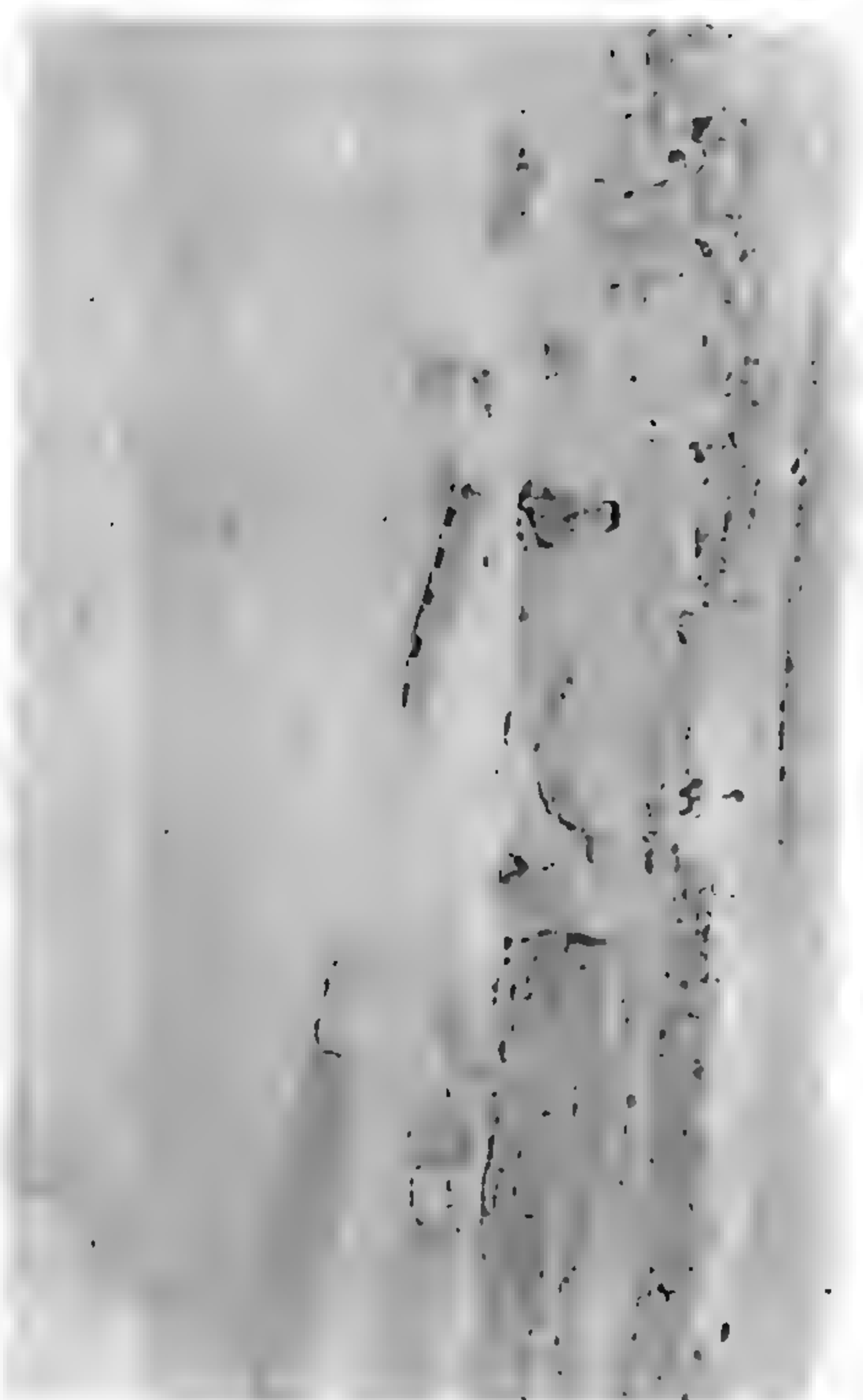


Fig. 55

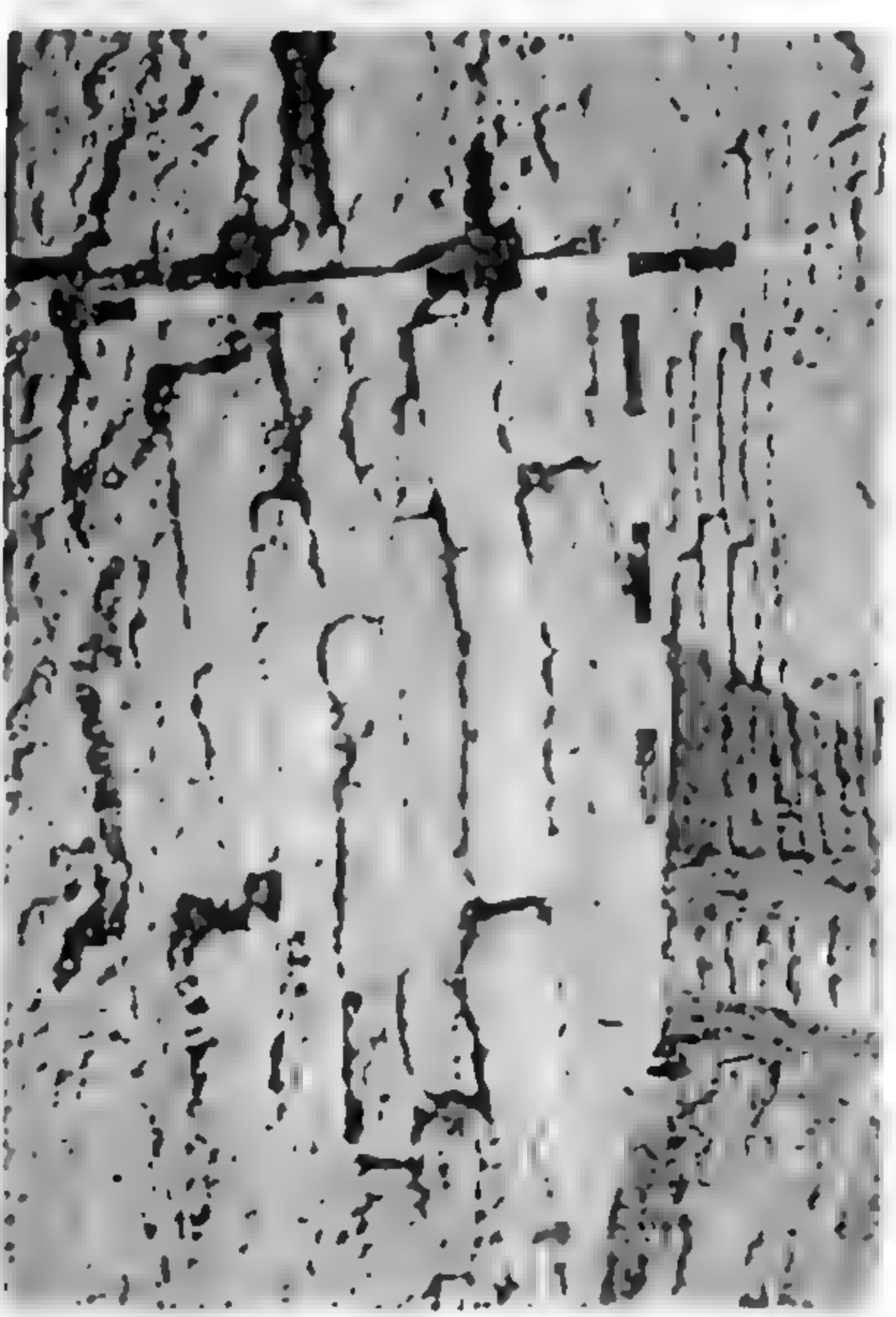


Fig. 56

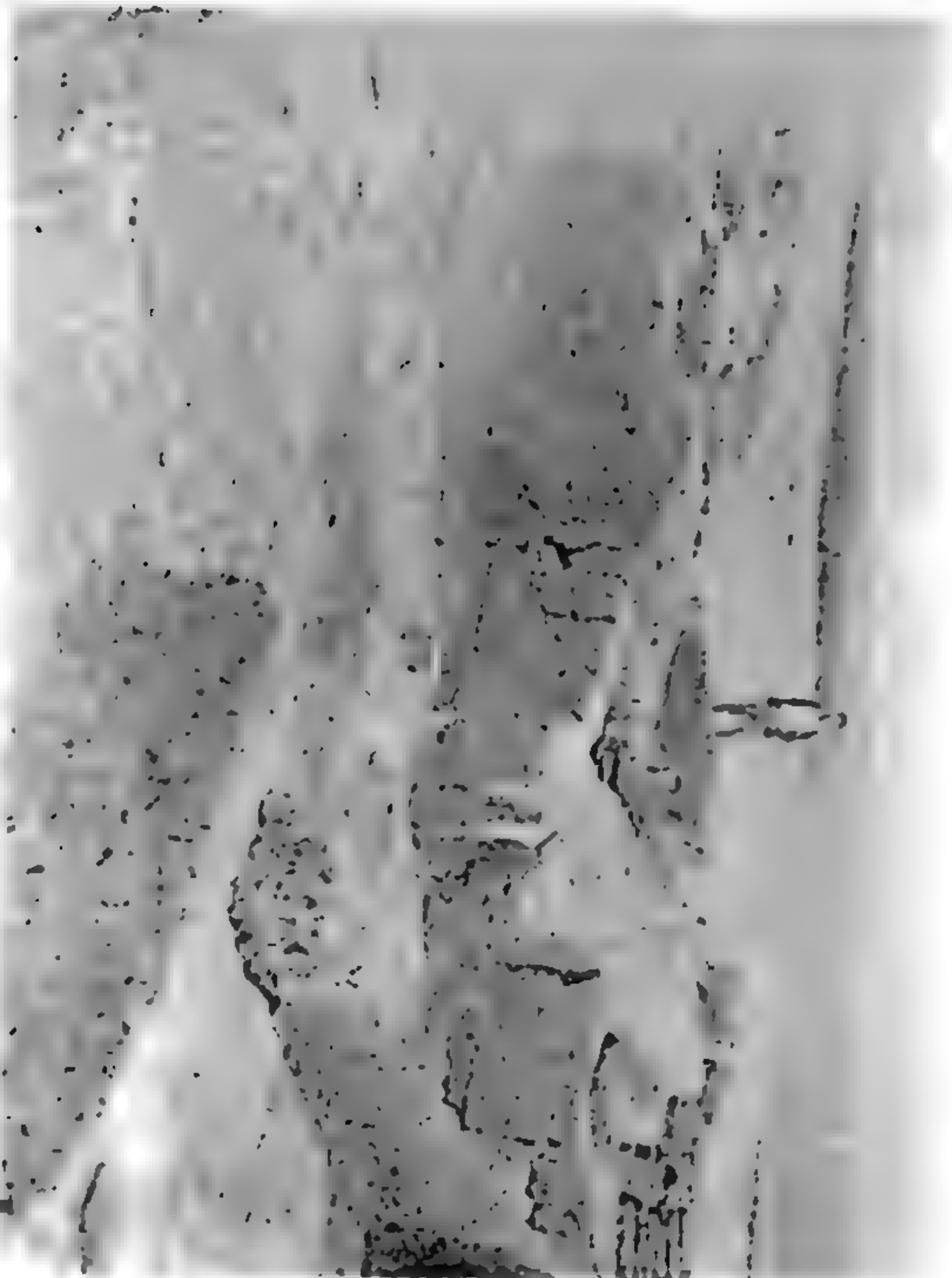


Fig. 57

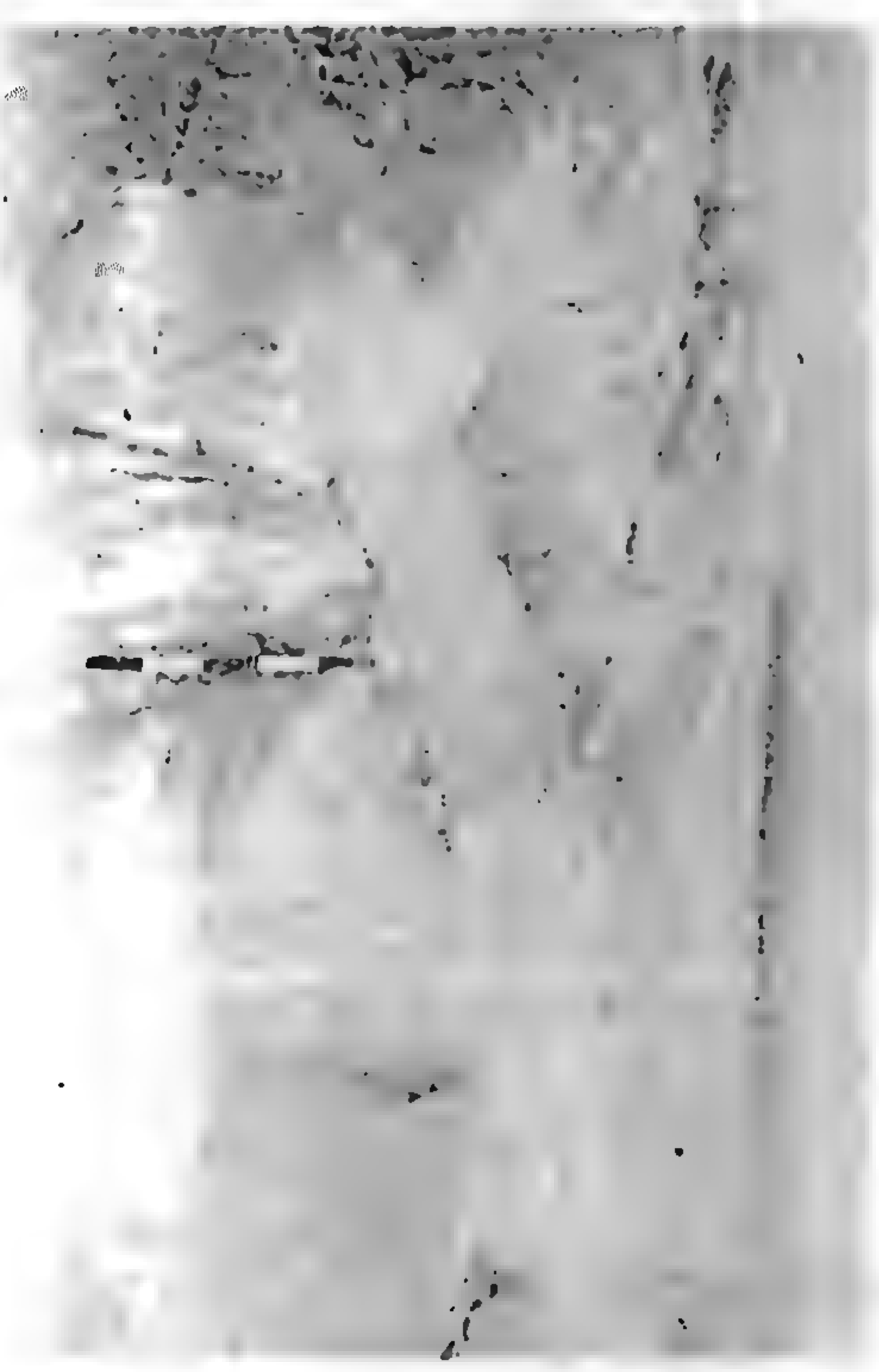


Fig. 58



Fig. 50



Fig. 52

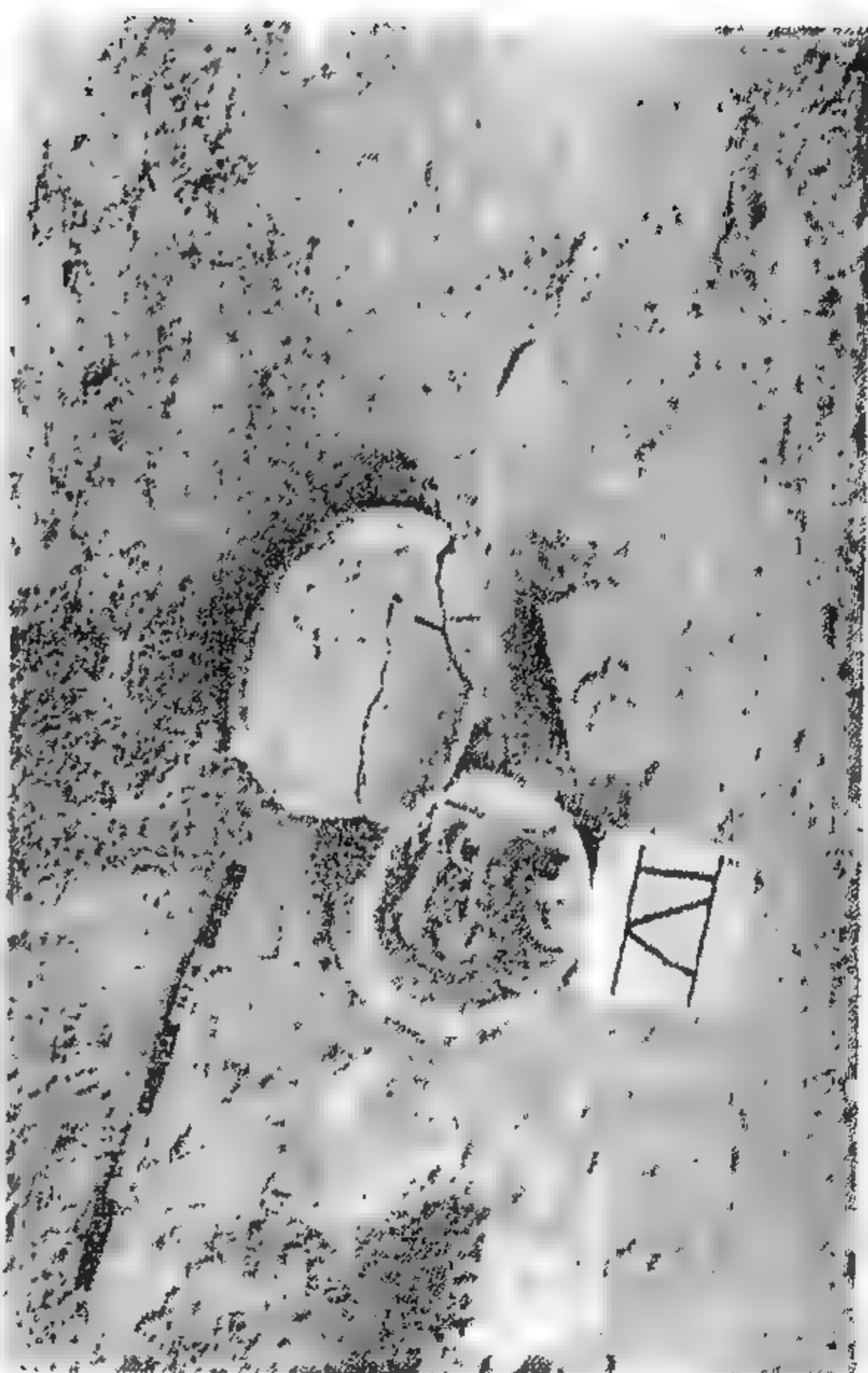


Fig. 51



Fig. 53



Fig. 46



Fig. 47

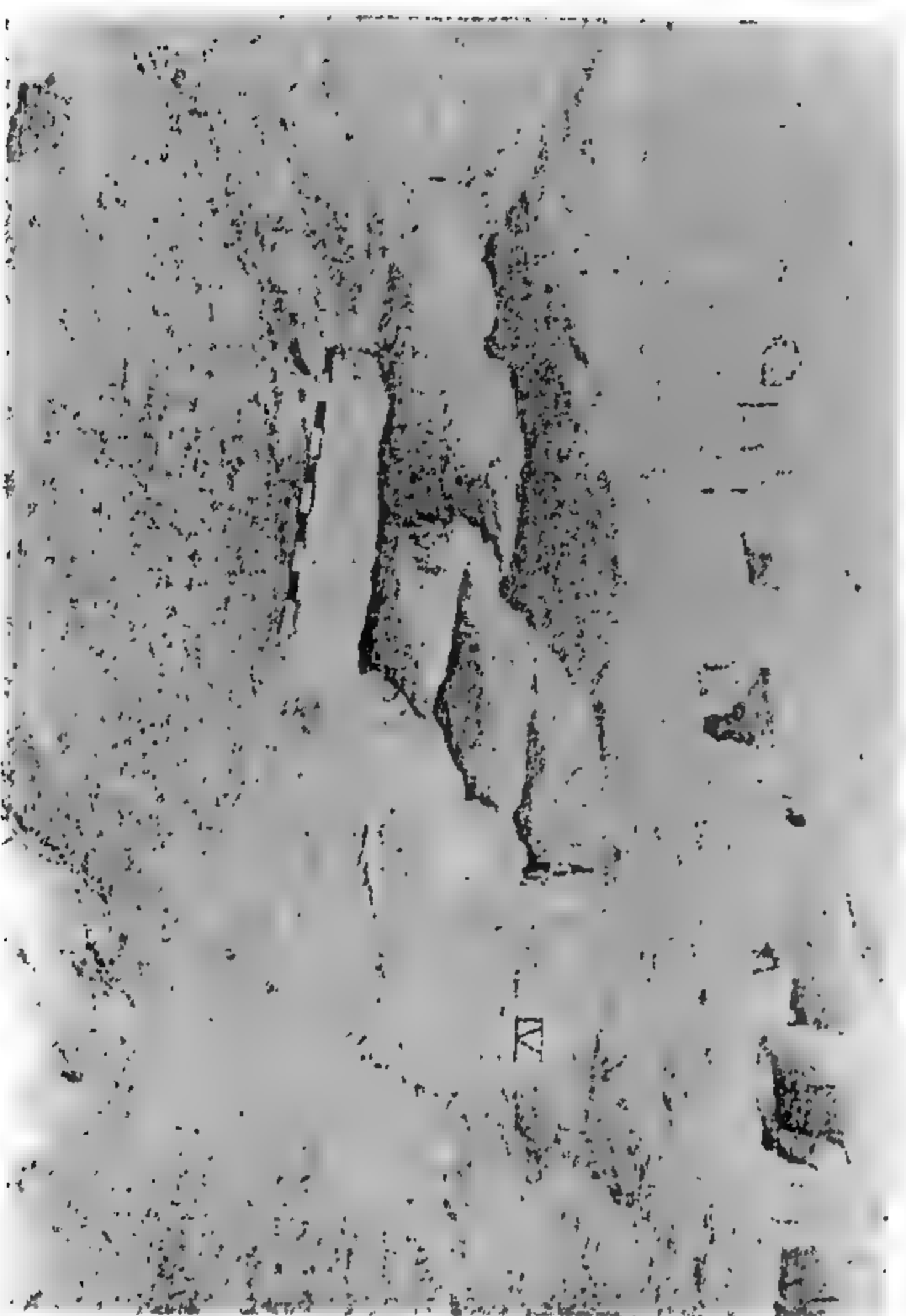


Fig. 48

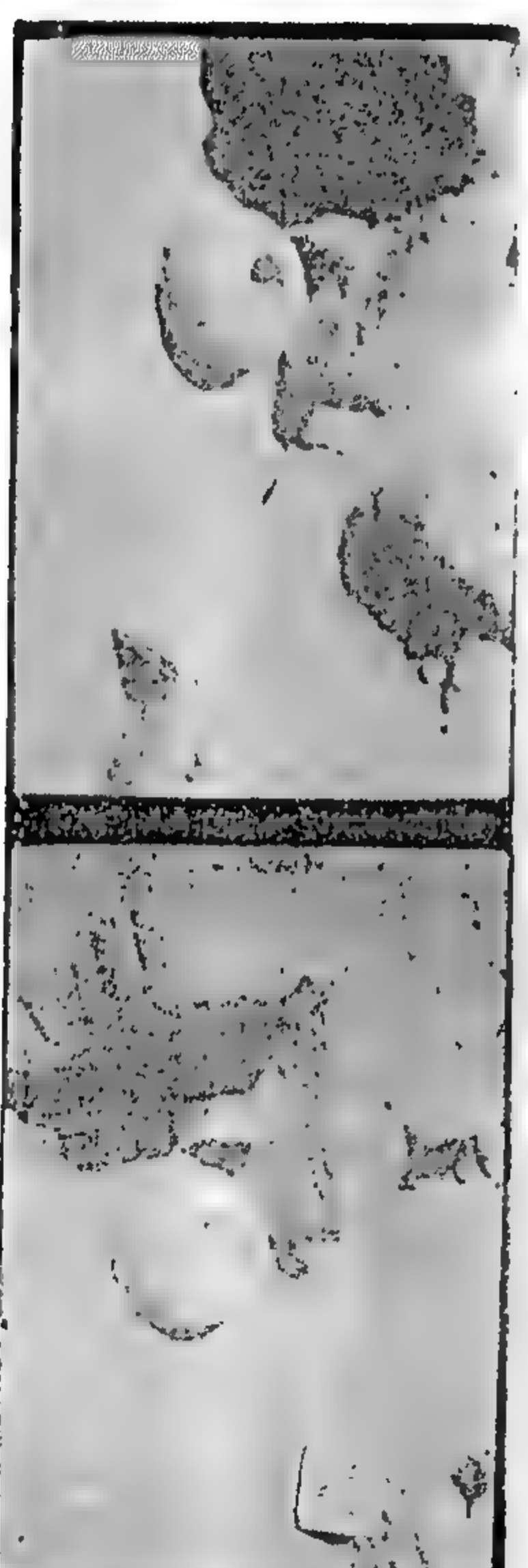


Fig. 49

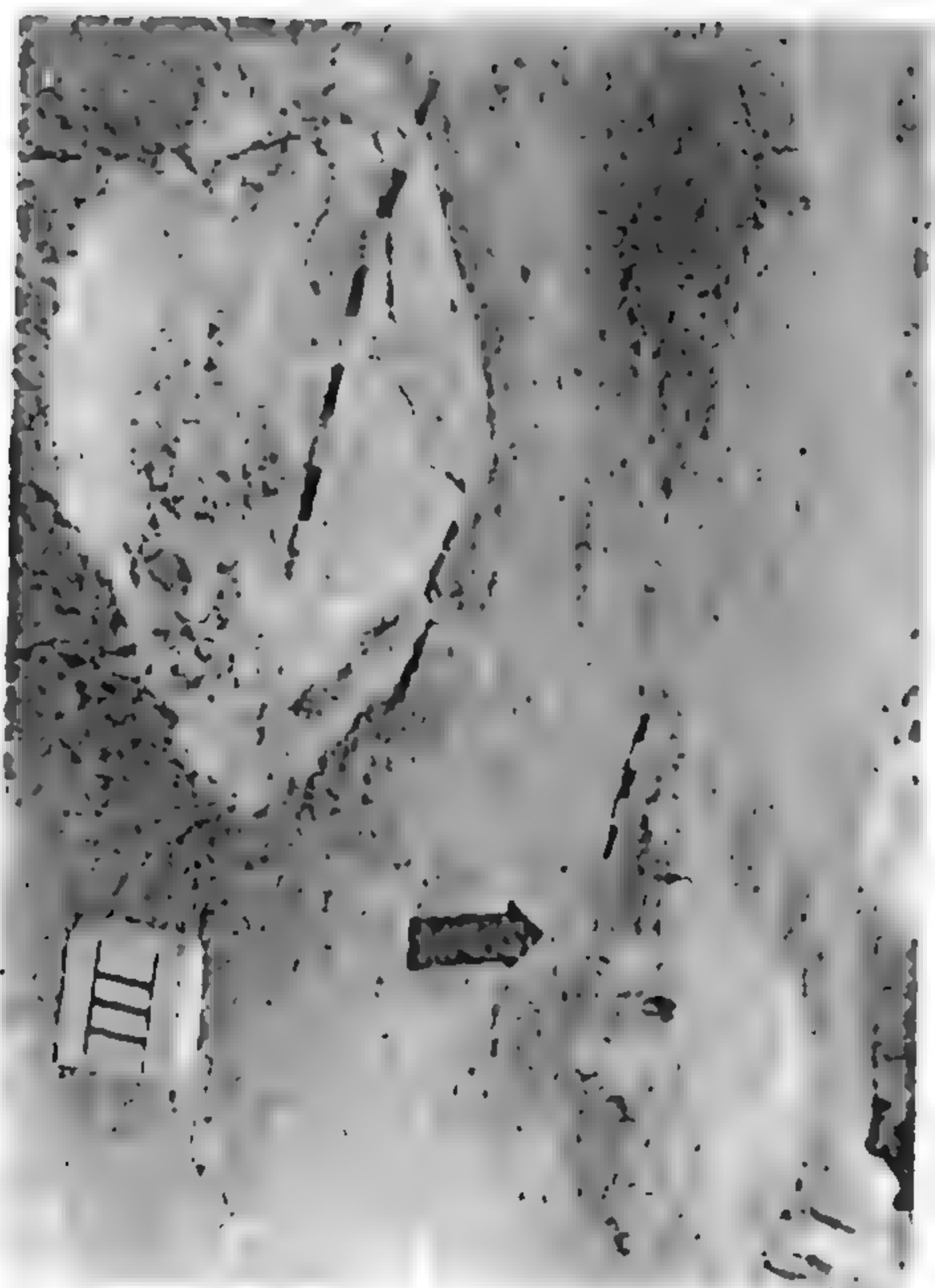


Fig. 40

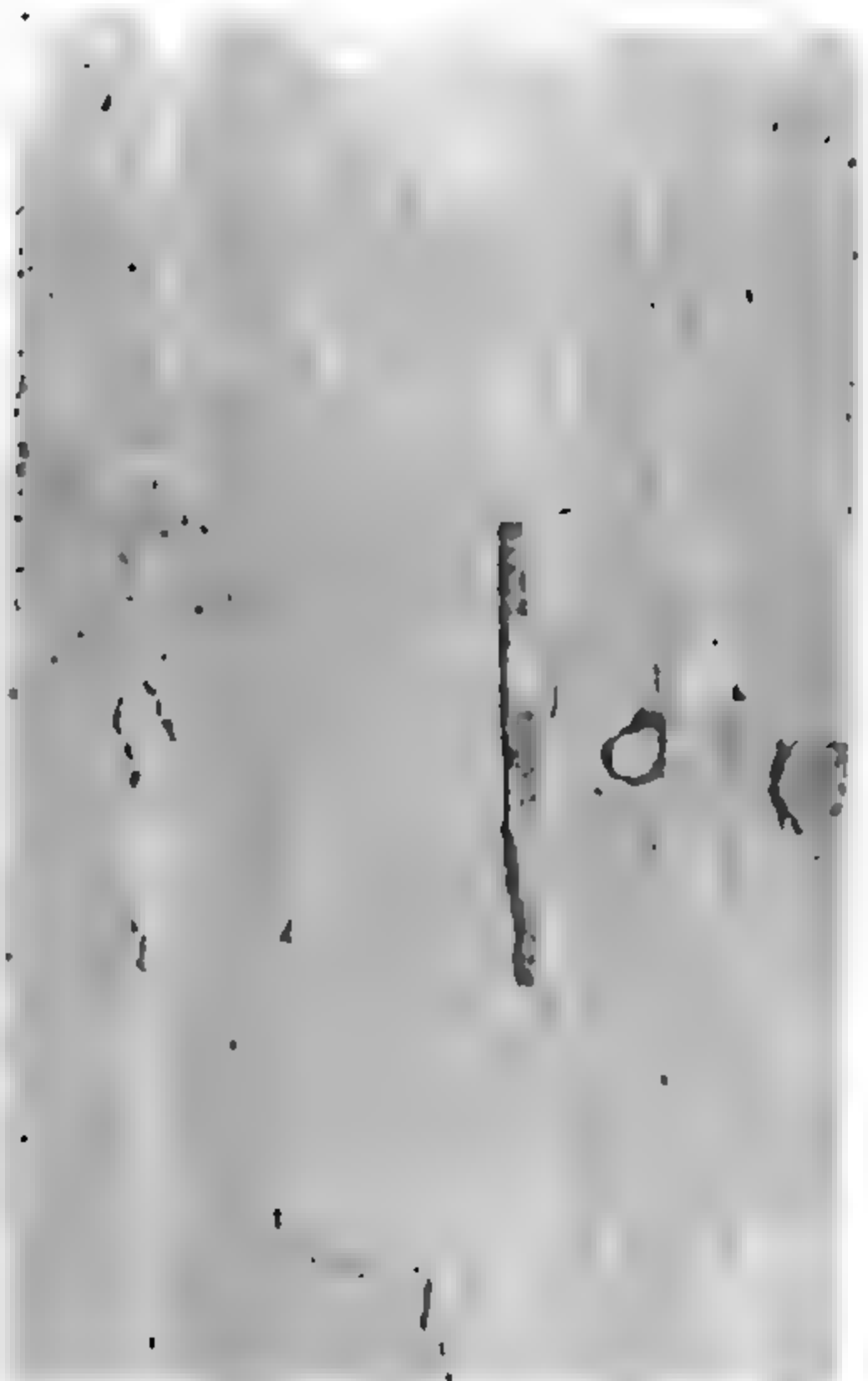


Fig. 42

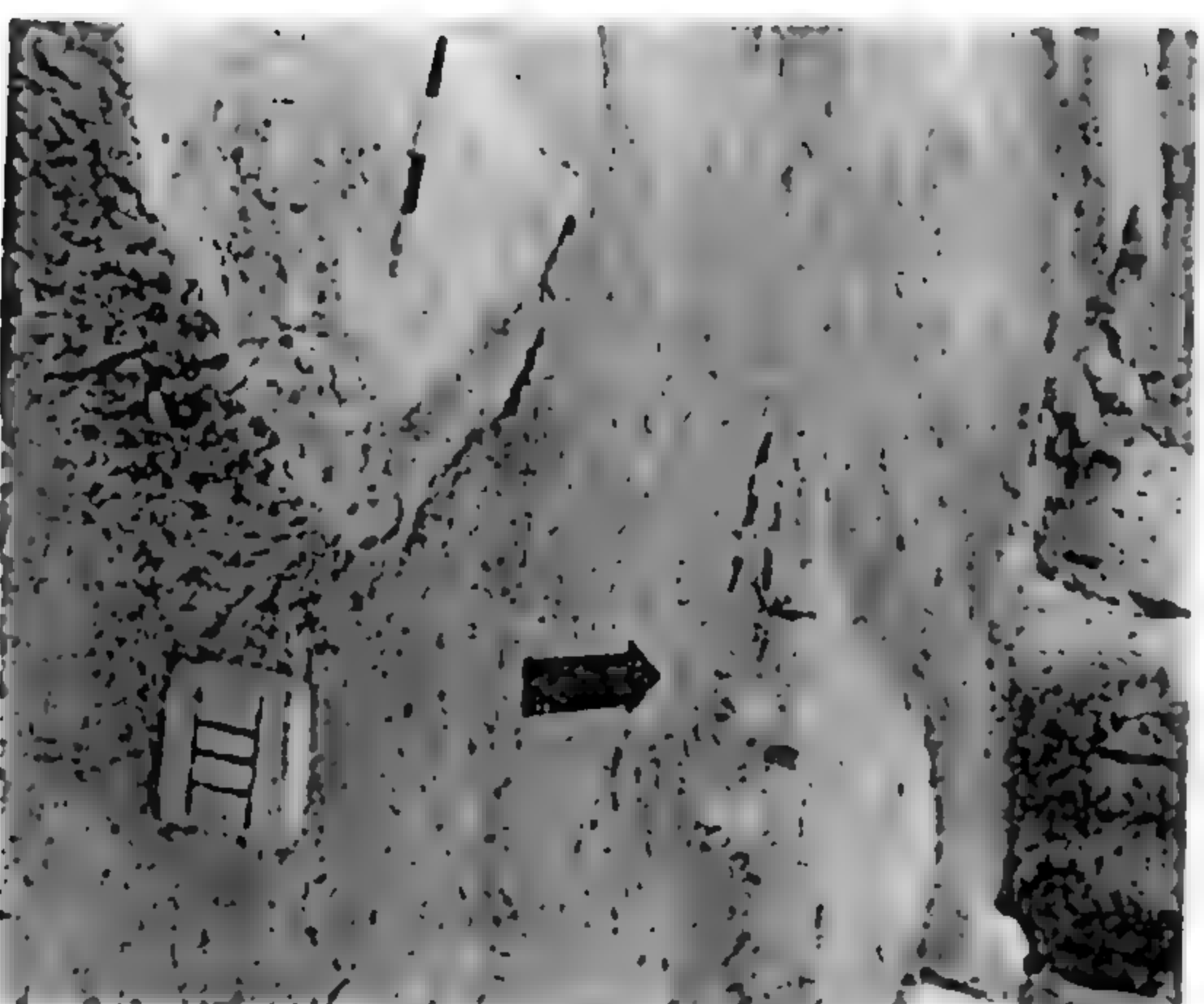


Fig. 43

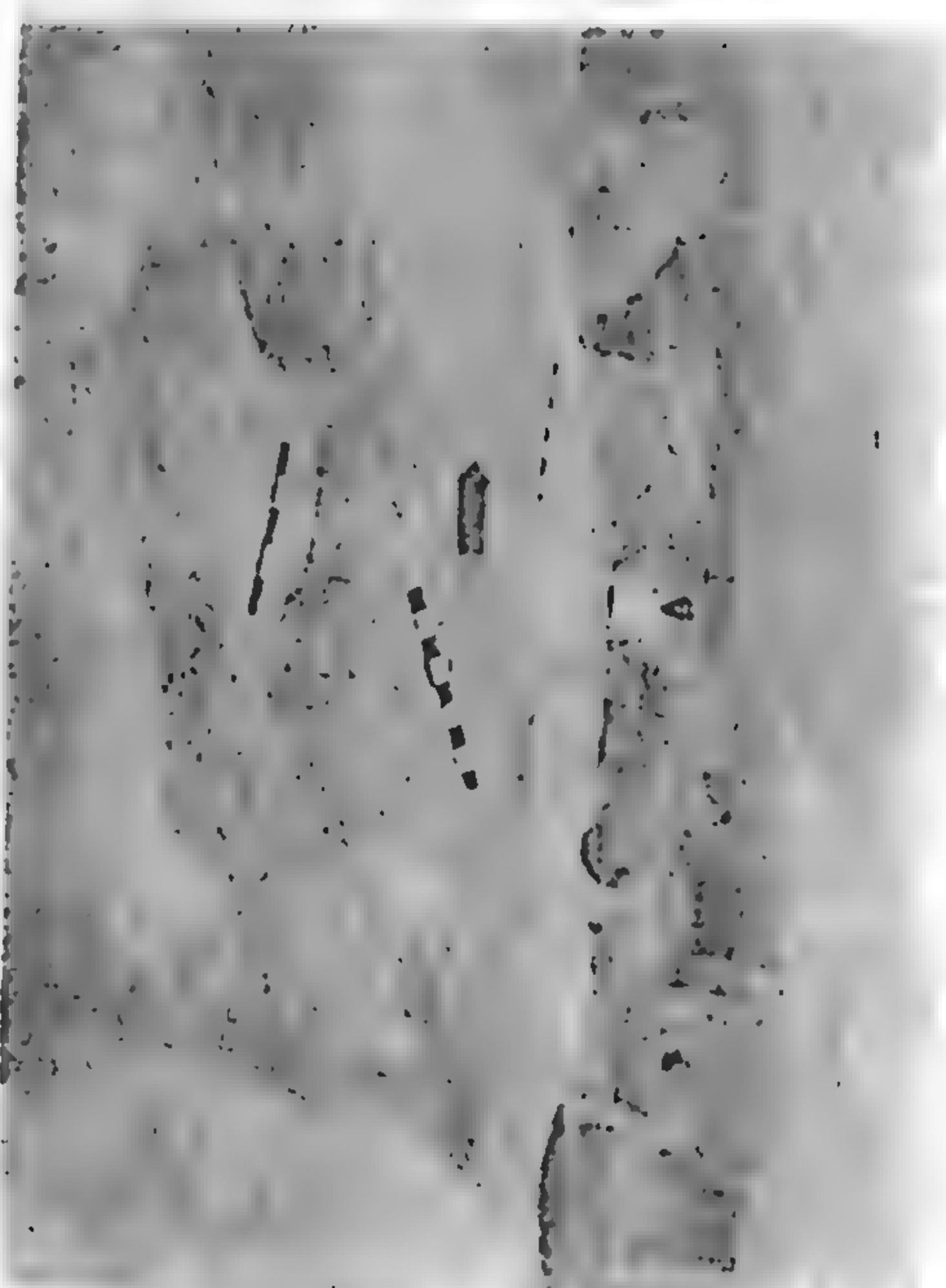


Fig. 41

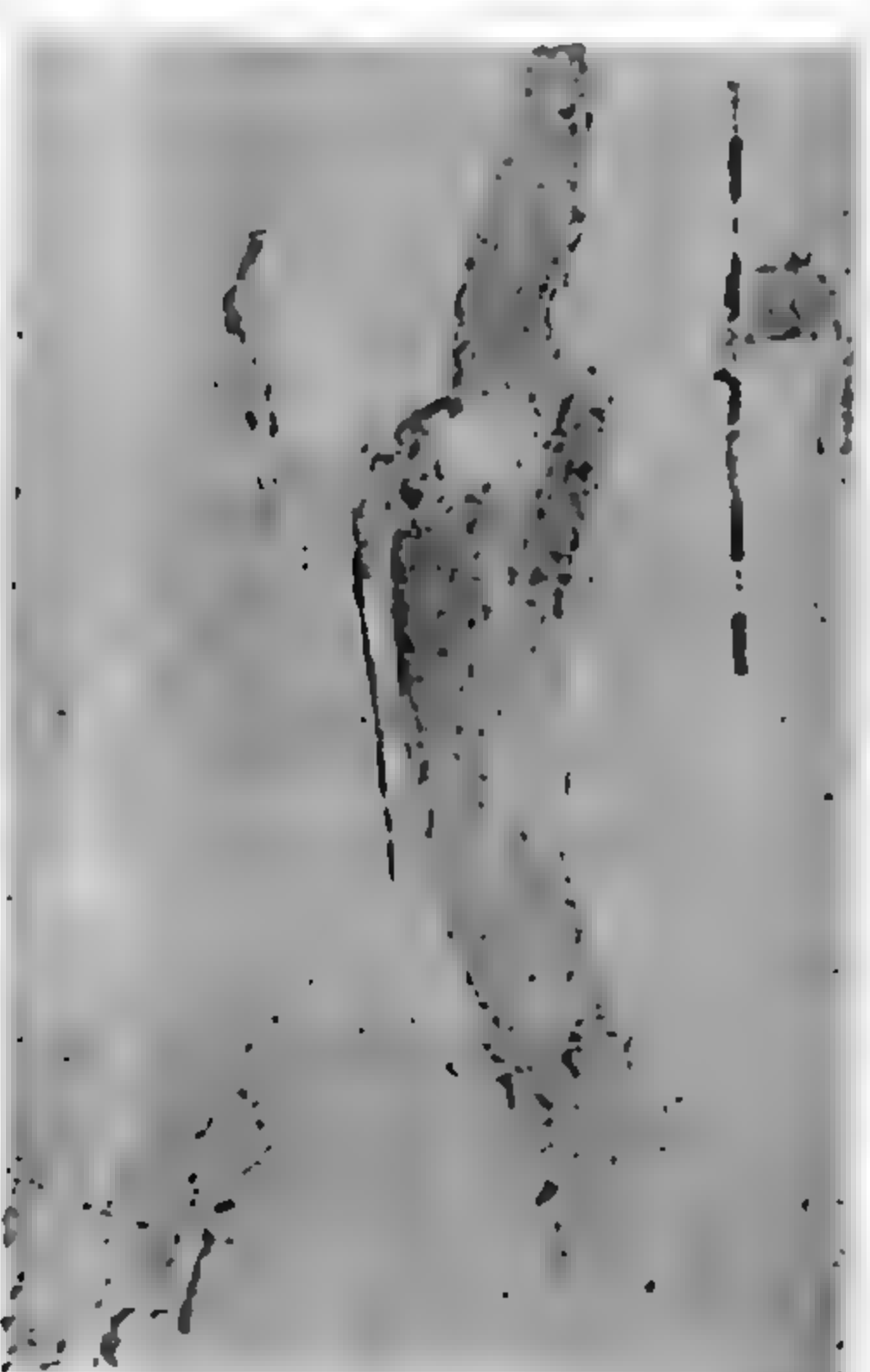


Fig. 44



Fig. 31

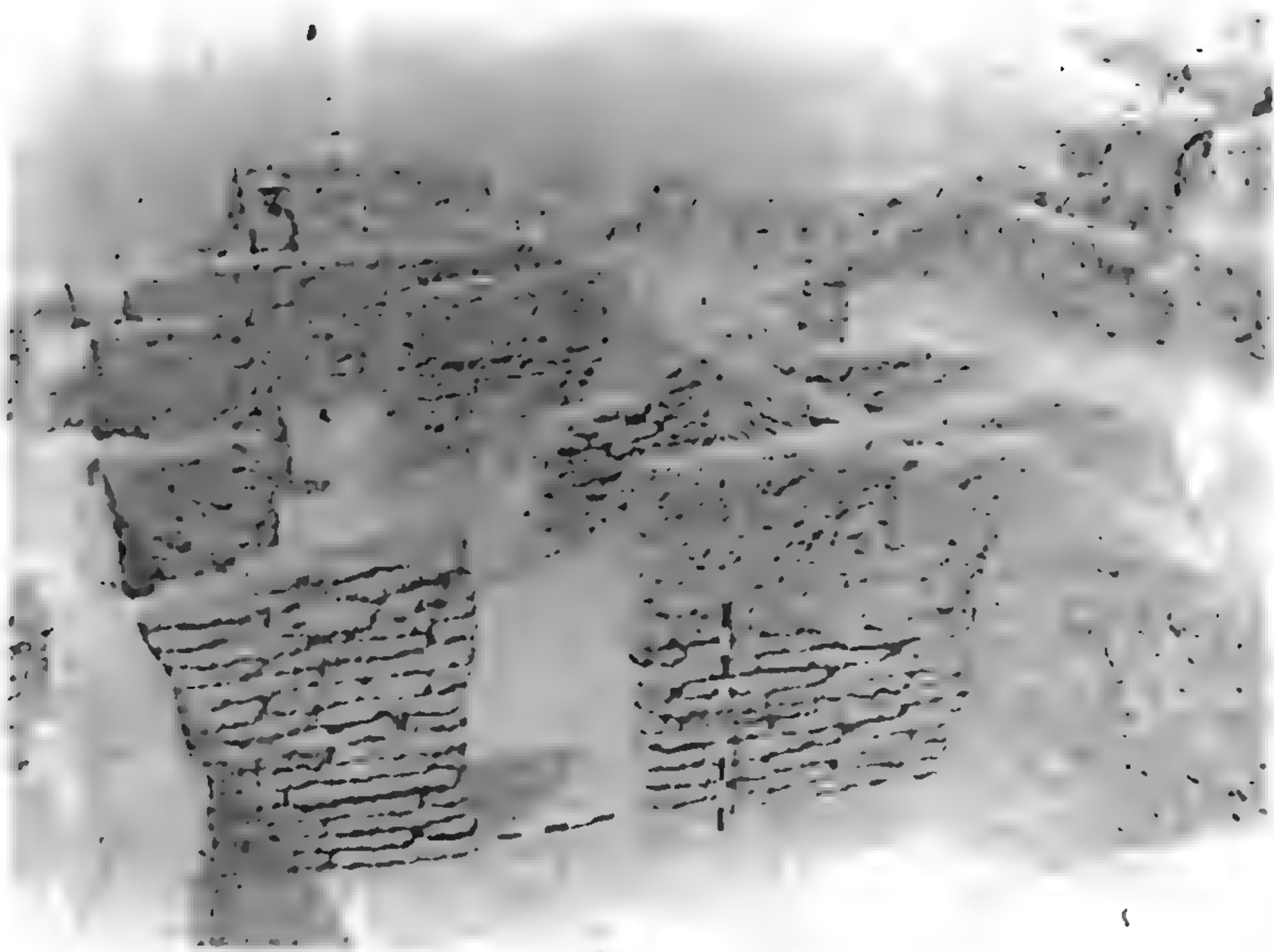


Fig. 35

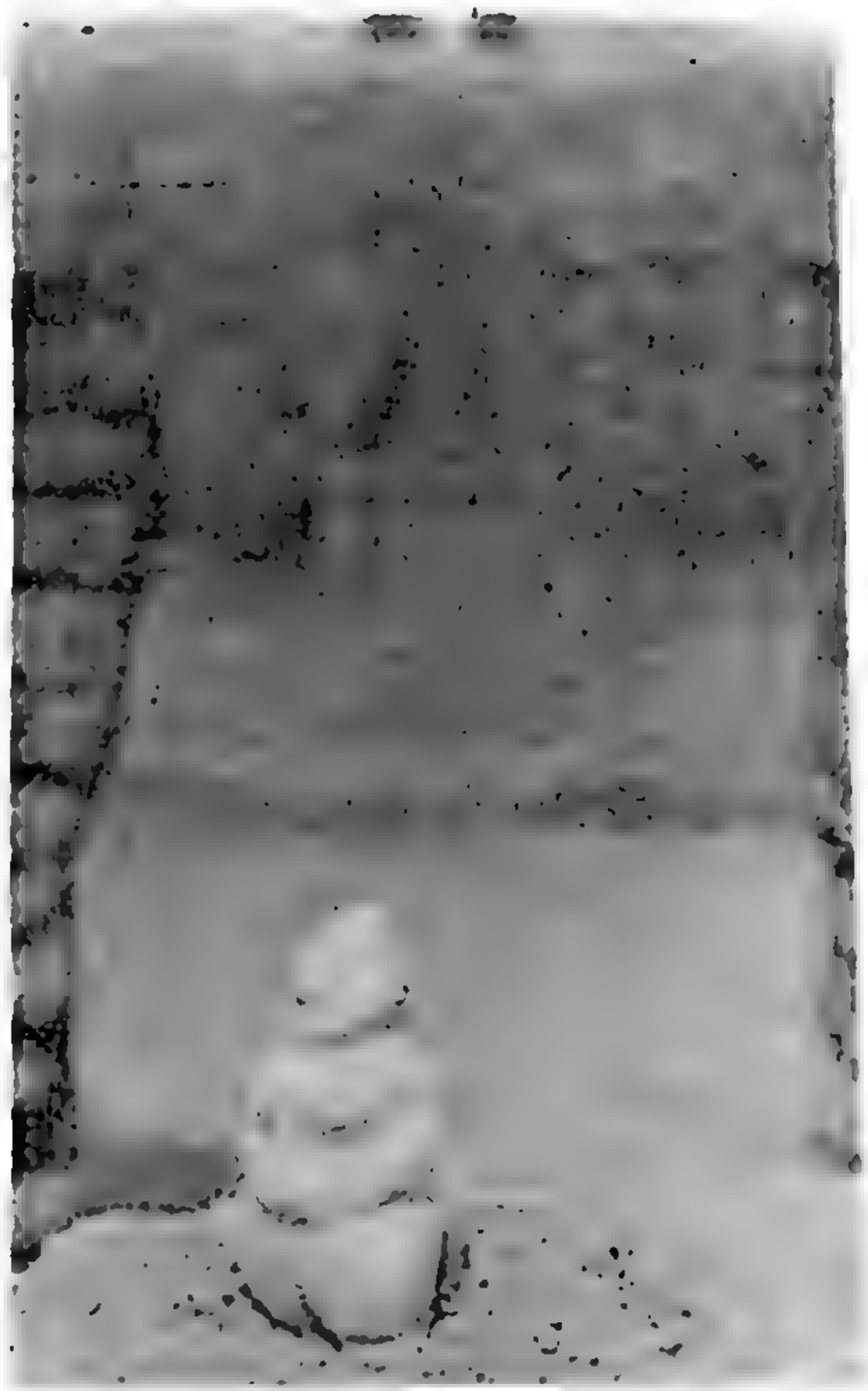


Fig. 36



Fig. 37



Fig. 38

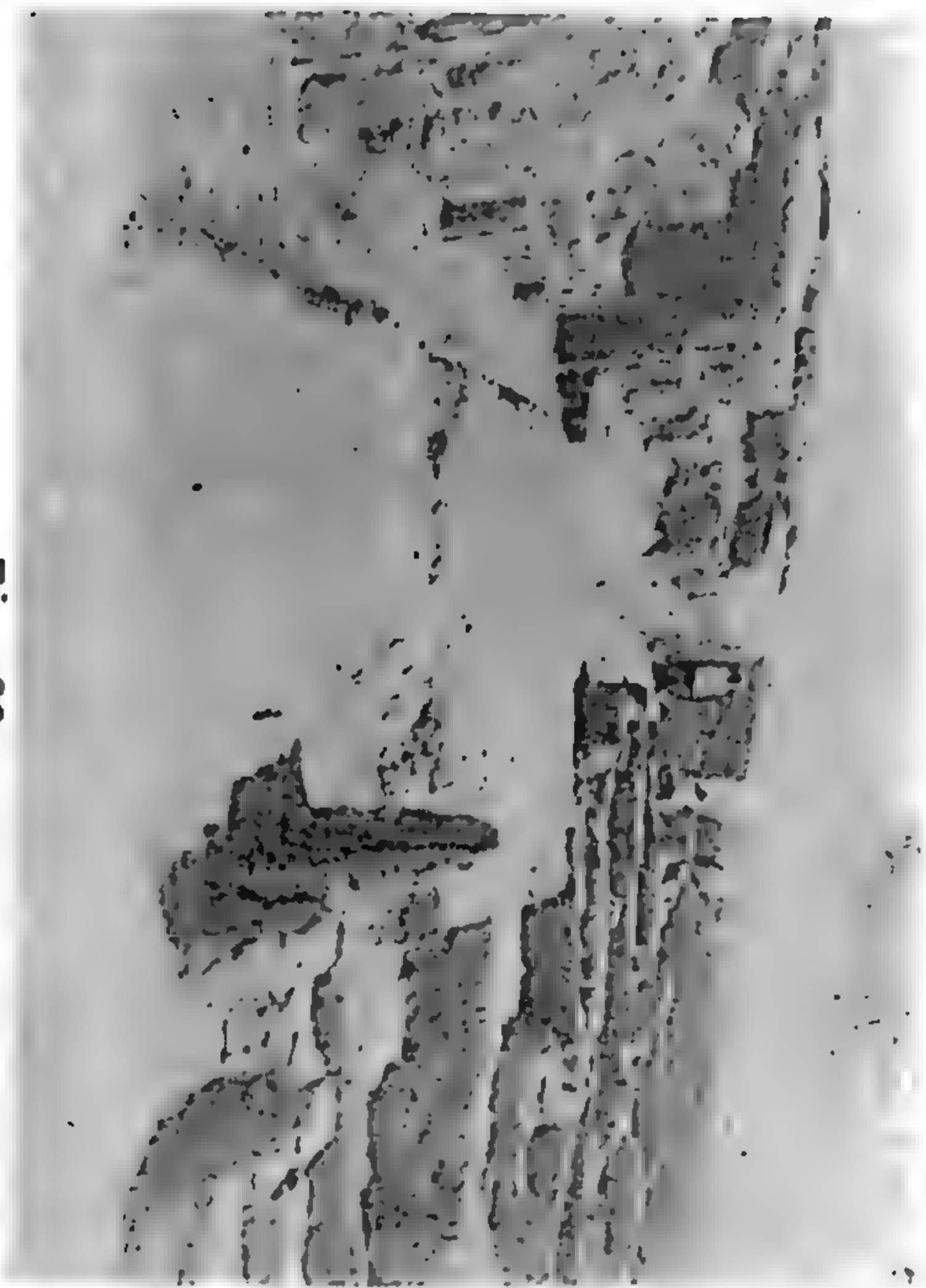


Fig. 30

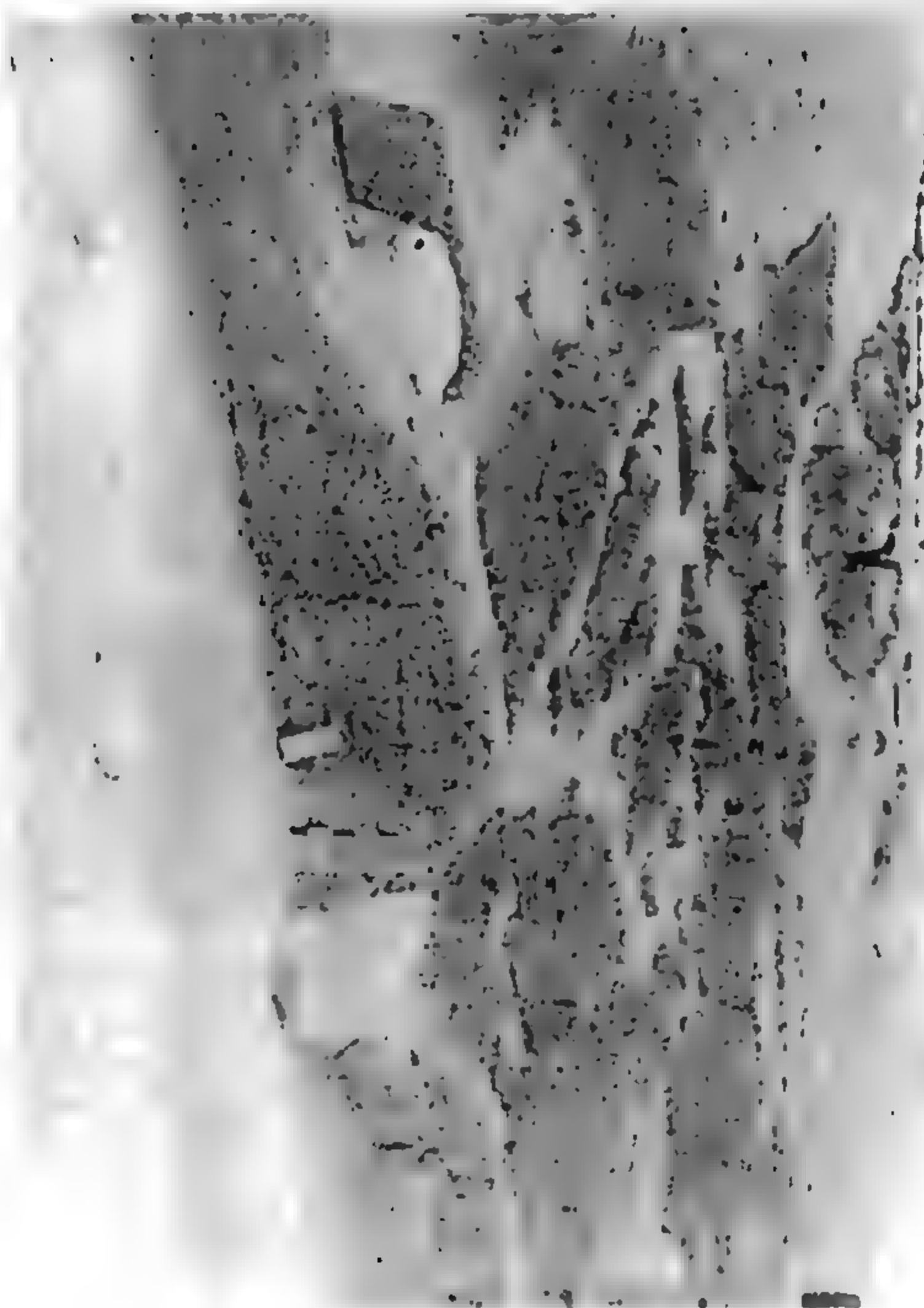


Fig. 32



Fig. 33

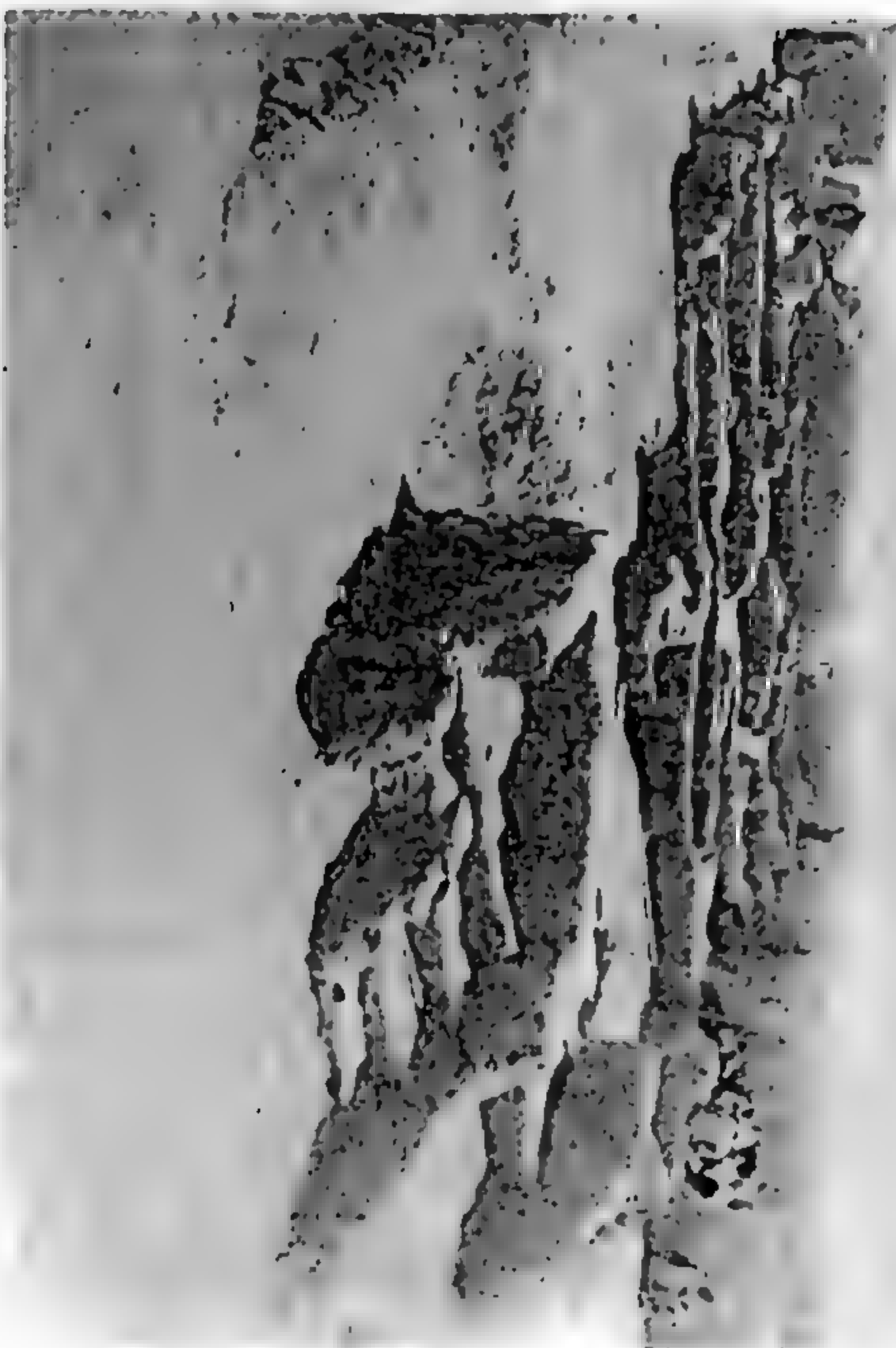


Fig. 34



Fig. 25



Fig. 26





Fig. 24



Fig. 20



Fig. 21

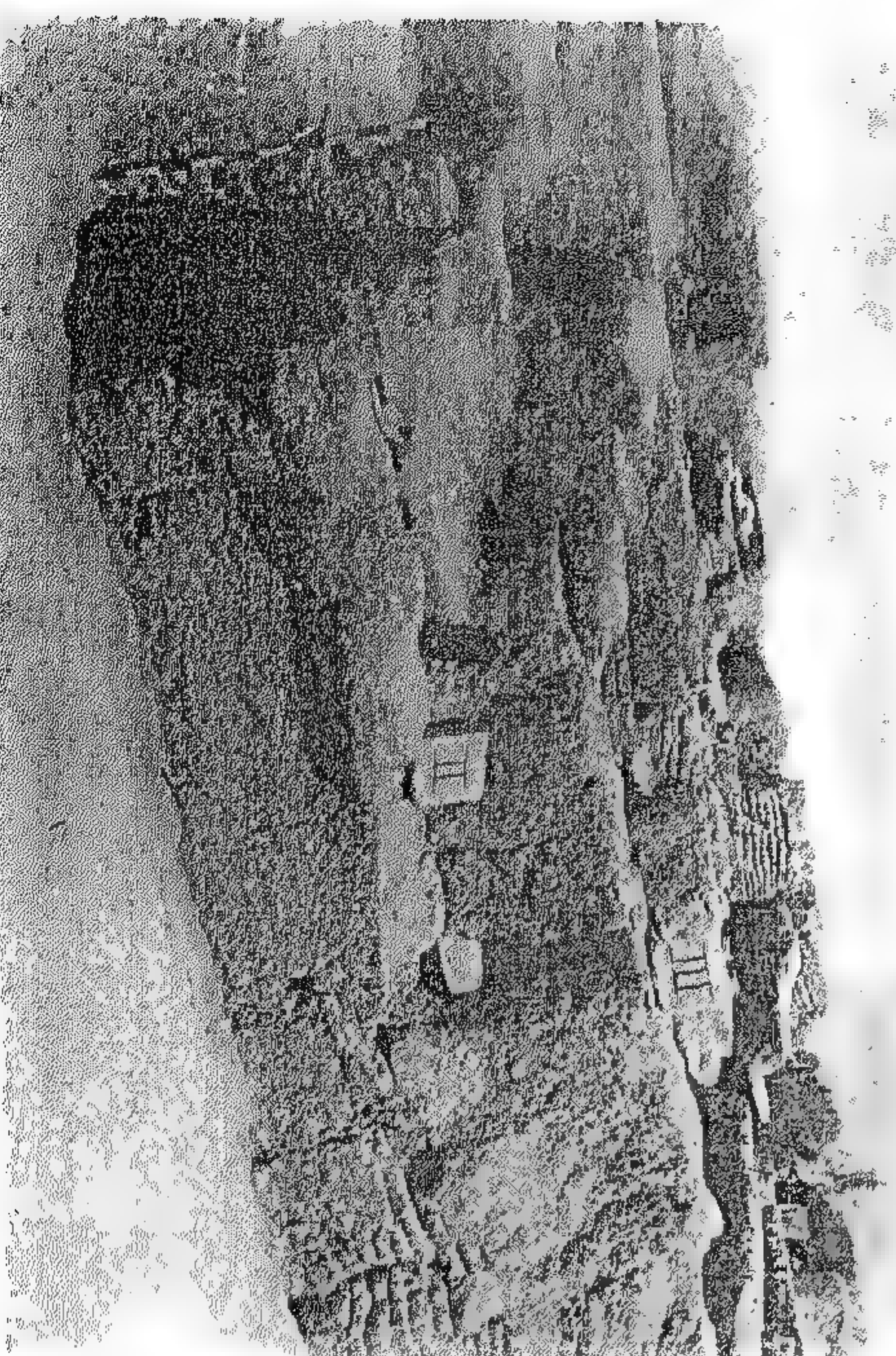


Fig. 22



Fig. 23

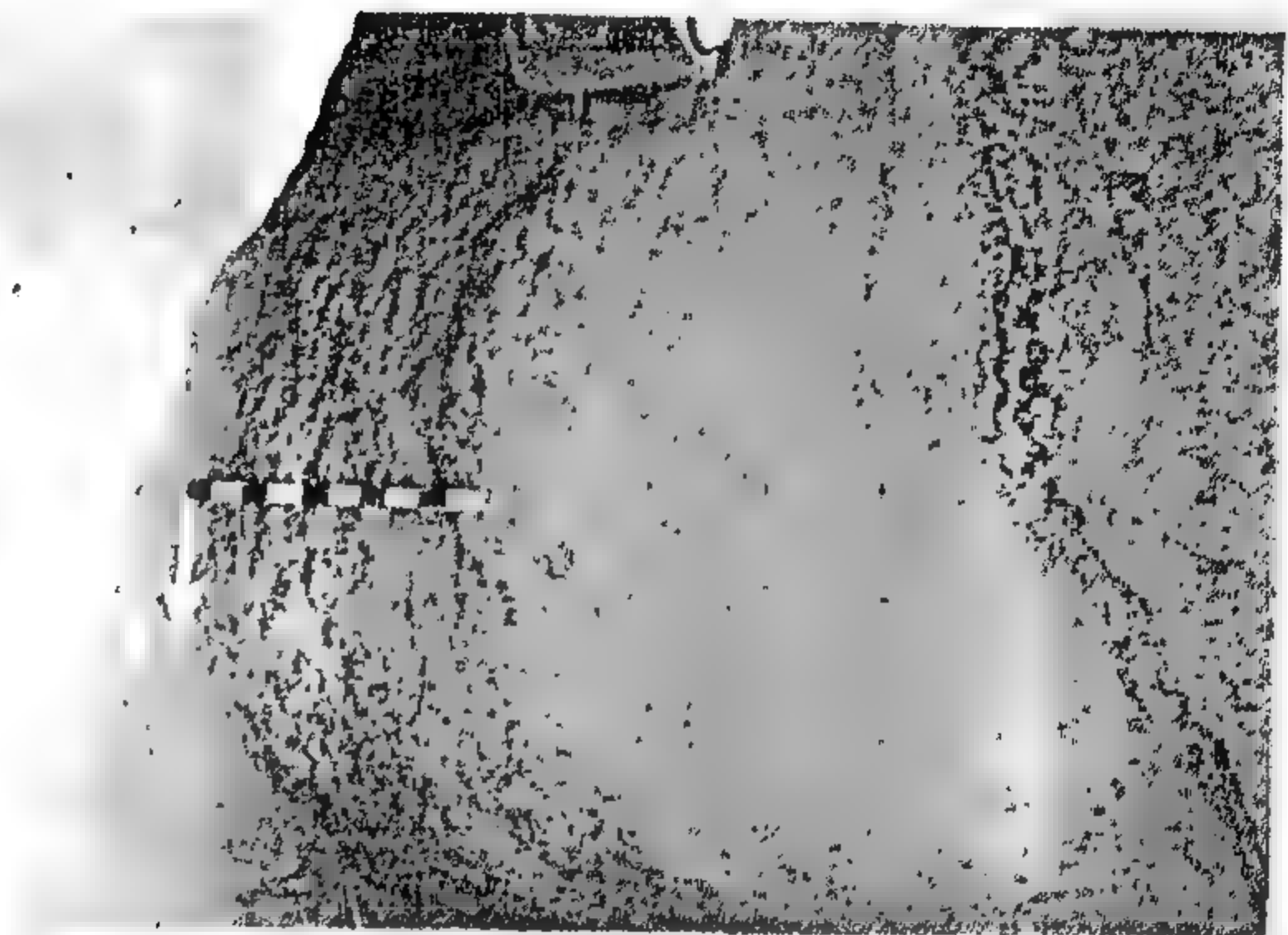


Fig. 14

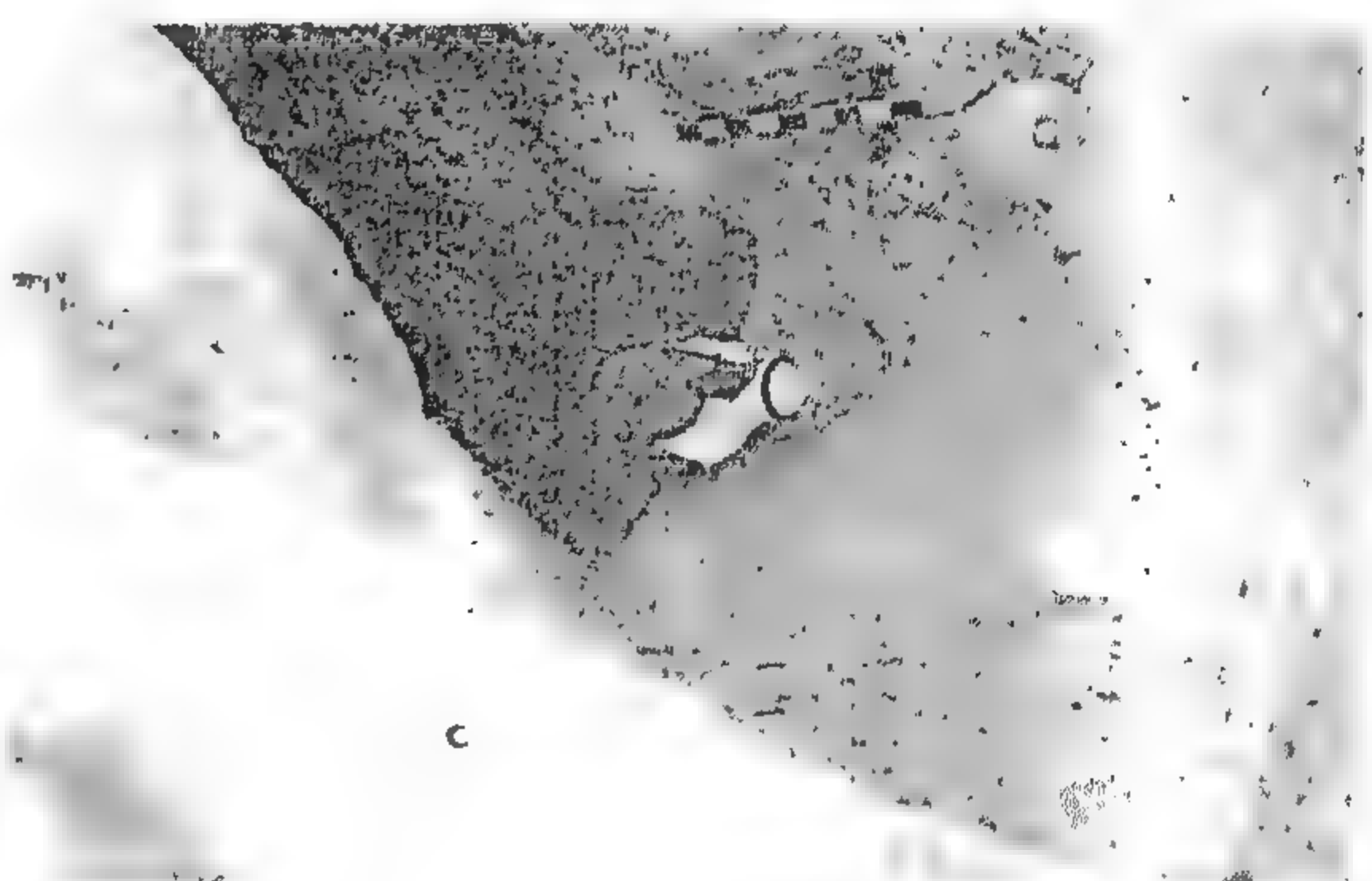


Fig. 15

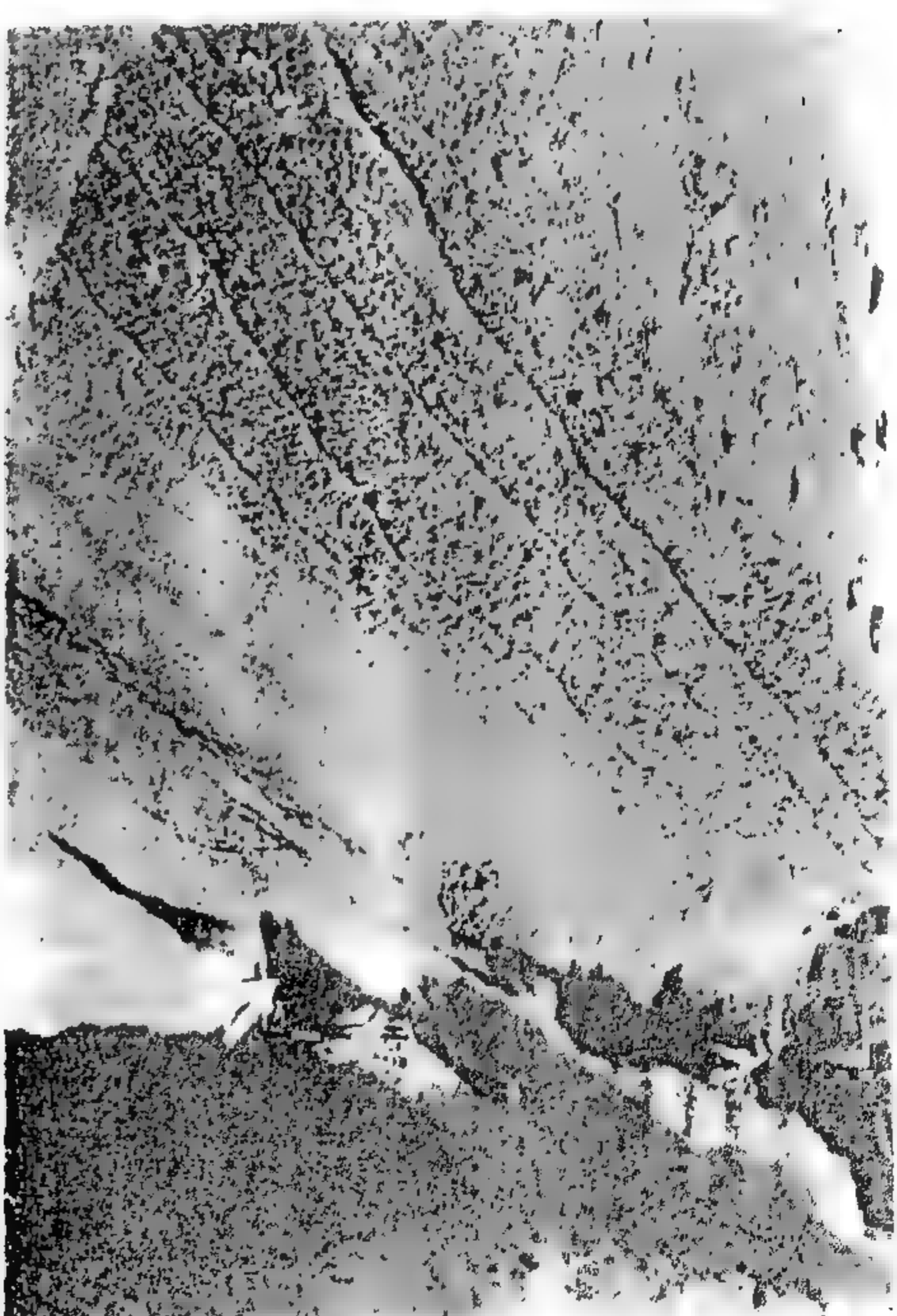


Fig. 16



Fig. 17

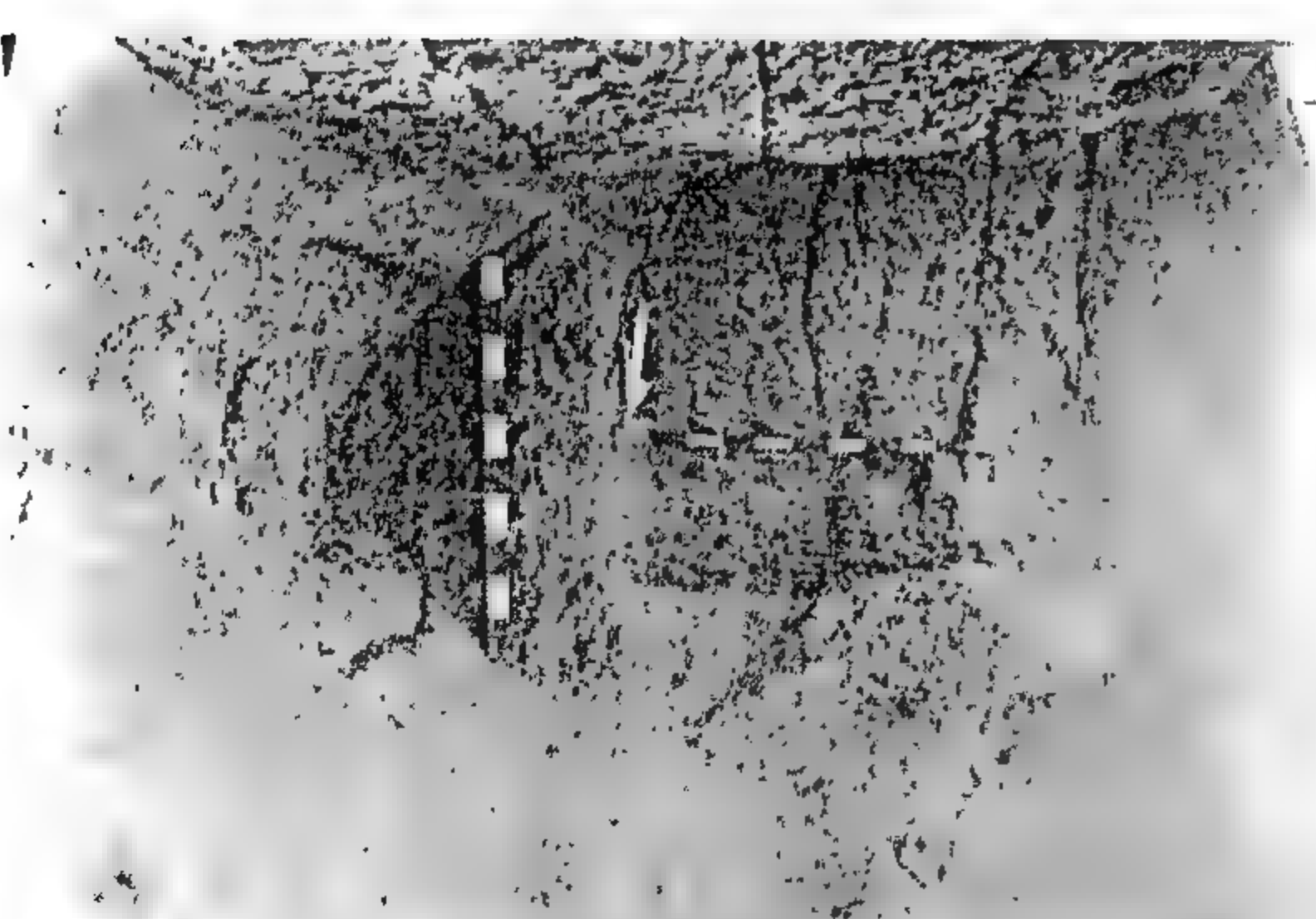


Fig. 18

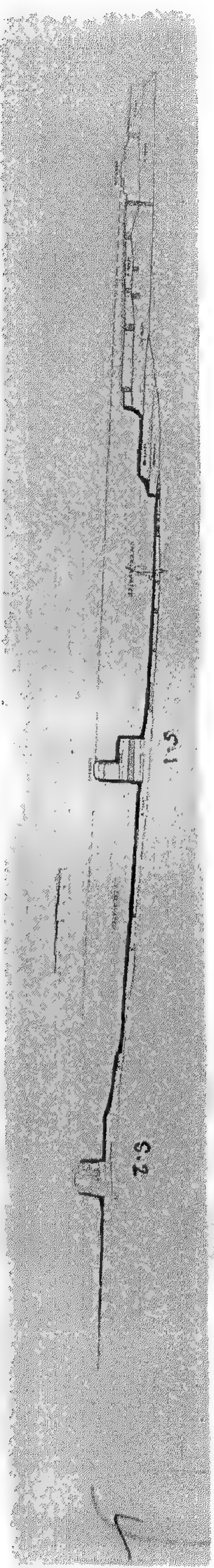


Fig. 13



Fig. 11



Fig. 12



Fig. 29



Fig. 7



Fig. 8



Fig. 9



Fig. 10

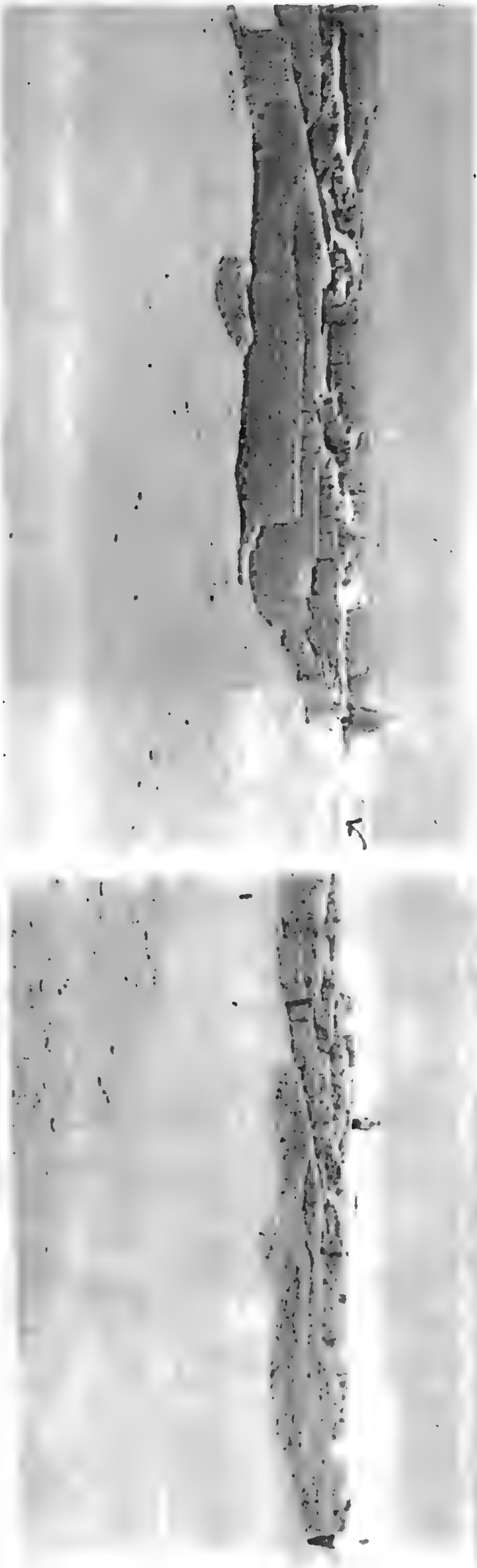


Fig. 3

Fig. 4



Fig. 5



Fig. 6

Pl. II

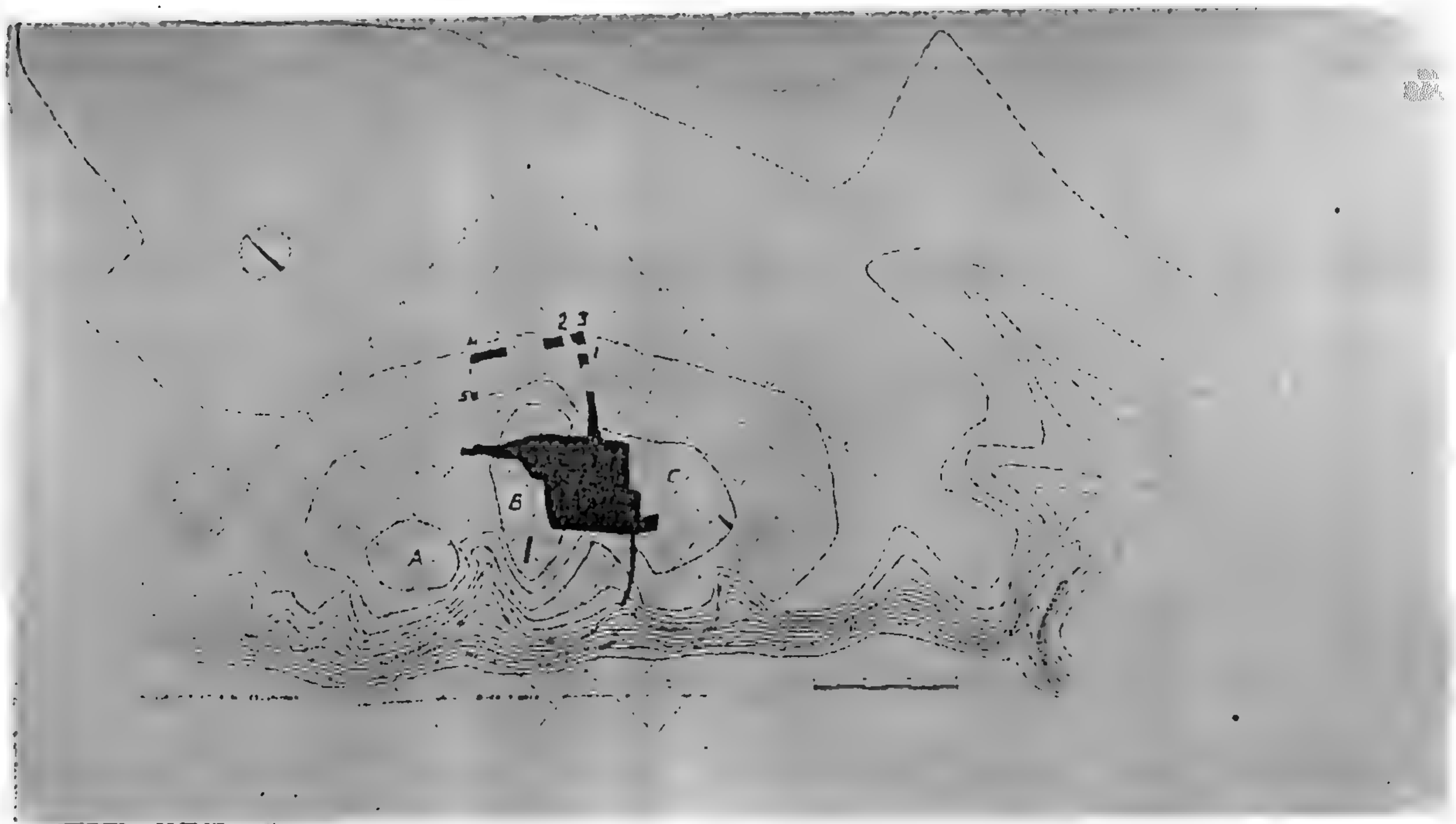


Fig. 2

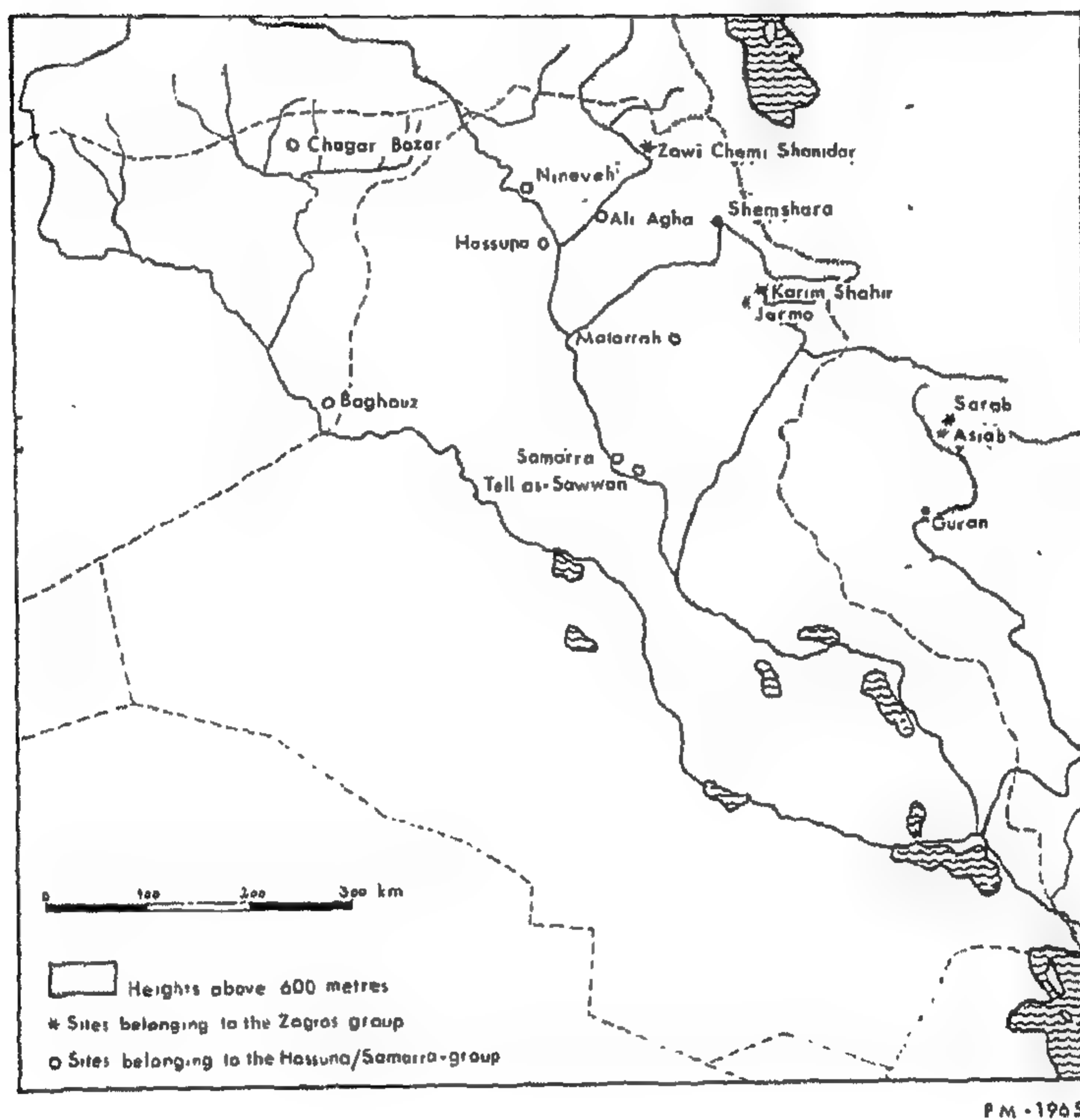


Fig. 1. Tell es-Sawwan among other Hassuna-Samarra sites.

(After Peder Mortensen, "Sumer" Vol. XX, 1964)

retaining traces of red ochre. Length 20 cm., width 18, ht. 10. Level I, room 2, floor.

IM. 68449. Palette, still with traces of red ochre. Length 27 cm., width 15 cm., ht. 7.5. Level II, room 29, floor.

IM. 68453. Pestle. Length 16.5 cm., diameter 6.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68446. Pestle. Length 16 cm., width 5. Level I, room 2, floor.

IM. 68338. Pestle. Length 29.5 cm., diameter 5.5 Level I, room 10, floor.

IM. 68459. Pestle. Length 21 cm., diameter 4.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68455. Pestle. Length 20 cm., diameter 5.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68456. Pestle. Length 13 cm., diameter 5.5 Level I, room 2, floor.

IM. 68457. Pestle. Length 6.5 cm., top diameter 7.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68458. Pestle. Length 12.5 cm., top diameter 9.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68785. Bone borer. Length 8 cm., Level II, room 34, floor.

IM. 68787. Bone object, probably fragment of handle. Length 7.4 cm., Level I, room 10, floor.

IM. 68789. Bone borer. Length 6.5 cm., Level I, room 12 floor.

IM. 68773. Grey stone tool. Length 5.7 cm., Level I, room 12, floor.

IM. 68783. Shell tool Length 3.7 cm., Level I, room 3, grave.

IM. 68784. Burned bone object. Length 12.5 cm., Level I, room 15, floor.

IM 68796. Many small oval, and some disk-shaped, pellets of alabaster which were found, together with the remains of clay cylinders (?), on the Level I floors of rooms 2 and 8. They were associated with retuse cones of grey and white stone, one of which also occurred in a level I grave (no. 64) in room 8.

Figure 78.

IM. 68765. Celt, one of a group of seven. Length 7.5 cm., width 4.2. Level II, room 106, floor.

IM. 68771. Celt. Length 8.5 cm., width 3.5. Level II, room 120, floor.

IM. 68764. Side scraper. Length 10.2 cm., width 5.5 Level I, room 9, grave.

IM. 68772. Hoe. Length 10 cm., width 6. Level I, room 15, floor.

IM. 68763. Celt. Length 8.7 cm., width 3.7. Level III, room 106, floor.

IM. 68775. Celt. Length 7 cm., Level I, room 13, floor.

IM. 68770. Celt. Length 4.6 cm., width 2. Level I, room 18, fill.

IM. 68769. Celt. Length 6.8 cm., width 1.6. Level I, area 19, floor.

IM. 68777. Sharp edge of celt. Length 5 cm., width 4. Level IV, room 105, floor.

IM. 68792. Part of sickle, incorporating three flint blades and one obsidian stuck together with bitumen; slight traces of gloss on the blades indicate that the sickle was used in harvesting. Level II, room 115, floor.

IM. 68793. Flint sickle, with bitumen adhering, and again traces of gloss. Level IV, room 44, floor.

Figure 79.

Left: nail-shaped obsidian object, perhaps used as a hair separator or spacer. Level V, room 50, fill.

IM. 68336. Triangular flint arrowhead. Length 2.8 cm., width 1.4. Level I, room 84, floor. Compare J. Mellaart, *Anatolian Studies XIV* (1964), fig. 52, especially nos. 5, 6, 7, 12, & 21.

IM. 68332. Clay conical human figurine. Ht. 2.5 cm., Level I, area 19, floor.

Figure 80.

IM. 68454 (top row, left). Pestle. Length 20 cm., diameter 5.5. Level I, room 2, floor.

IM. 68464. Pestle. Length 28 cm., Level I, room 8, floor.

IM. 68465. Large heavy pestle, with a perforation at the top probably to accommodate a wooden haft. Length 52.5 cm., base diameter 13, top diameter 10. Level I, room 5, floor.

IM. 68452. Mortar, still containing traces of red ochre. Length 25 cm., width 18, ht. 13. Level I, room 10, floor.

IM. 68451. Mortar, still containing traces of red ochre. Diameter 27 cm., ht. 14. Level I, area 19, floor.

IM. 68804. Large quern of black steatite. Diameter 38 cm., ht. 11. Level I, room 21, floor.

IM. 68450. Palette for mixing colour, or quern for grinding paint; still

3. Bowl, with traces of red ochre visible inside and out. Rim diameter 13 cm., ht. 4.5. Level IV, room 93, earliest floor.

4. Shallow plate, with traces of red ochre. Rim diameter 12.4 cm., ht. 2. Level IV, room 114, floor.

5. Shallow plate, found with lumps of red ochre. Rim diameter 12 cm., ht. 1.8. Level III, room 106, floor.

Figure 62.

Bitumen impression of large globular basket. Level II, eastern corner of room 32, floor.

Figure 63.

Bitumen impression of small basket. Level II, in western door of room 35.

Figure 66.

Top row, from left:

1. Upper part of terracotta figurine with extremely wide shoulders; head, left breast, and lower body lost in antiquity. Width between shoulders 6.5 cm.. Level II, outside the south-east corner of room 25, fill. *Cf.* also fig. 72.

2. Gypsum (*juss*) figurine of seated "mother-goddess"; head lost in antiquity. Found in a grave probably sunk from level III.

3. Lower part of terracotta figurine with garland of jewels around the waist and legs; head and upper body lost in antiquity. Level II, south of room 3. *Cf.* also fig. 72.

7. Bitumen attachment, perhaps of religious import. Ht. 7 cm. Found in an infant burial (no. 9) in room 2. *Cf.* also fig. 72.

Middle row, from left:

1. Hollow object. Ht. 13 cm.. Found in room 8, level I grave.

2-5. Objects probably of phallic significance. Found with others of larger size in level I graves in Building 1.

Bottom row, from left:

1. Solid stone object. Ht. 6.5 cm., Level I, room 2, infant burial.

2. Bull's head, with two black lines painted on the mouth and forehead. Level IV, outside the eastern wall of room 93, fill.

3. Clay figurine of animal; head lost in antiquity. Level IV, room 42, floor.

4. Pig-amulet of green stone, used as a pendant. Length 5.7 cm., Level I, room 2, grave 23.

5-7. Alabaster rabbit amulets. Found with others in level I graves, Building 1.

Below, 1. Fragment of alabaster bracelet Length 3.5 cm., width 1.2. Level II, outside the southern wall of room 32, floor.

Below, 2. Fragment of alabaster bracelet. Level I, room 11, grave 75.

Figure 67.

Bottom row, third from left: alabaster statuette, unfinished and indicating that the Sawwan statuettes and vessels are most probably of local manufacture. Ht. 5 cm., Level I, outside room 8.

Figure 70.

IM. 68782. Broken bone spatula. Length 7.2 cm., Found 1.5 m. below the surface, in the defensive ditch (trench no. 5).

IM. 68788. Broken bone spatula. Level II, room 36, floor.

IM. 68790. Bone spatula. Length 11 cm., width 1.5. Level II, area 109.

IM. 68786. Bone needle. Length originally 22 cm., Level II, room 22, floor.

20.1 cm., body 21.7, base 23.8 and 13.7, ht. 17.5 Level I, room 2, just above floor.

4. Incomplete pot. Body diameter 26.5 cm., base 9. Level I, room 59, floor.

5. Pot. Rim diameter 23.7 cm., body 24, base 14.5. Level I, room 12, floor.

6. Jar. Body diameter 19 cm., base 15, ht. 17. Level I, area 19, floor.

7. Incomplete pot. Rim diameter 17 cm., body 20, base 13, ht. 8. Level I, west of rooms 126 and 143, floor.

8. Open bowl. Ht. 9 cm. Level I, room 14, floor.

9. Open bowl. Rim diameter 25 cm., base 19.3, ht. 5. Level III, room 106, fill.

10. Fragment of body of large jar. Level I, room 143, floor.

Figure 60.

11. Large, over-fired pot. Rim diameter 34 cm., body 37. Level III, room 41, fill.

12. Deep pot. Rim diameter 29 cm., body 31.5 ht. 25. Level IV, room 52, fill.

13. *Of* fig. 59, no. 9, above.

14. Bowl. Rim diameter 10 cm., body 10.6, base 5.5, ht. 8.2. Level IV, room 100, fill.

15. Bowl. Rim diameter 11.4 cm., Body 14.8, base 5, ht. 10.8. Level III, room 126, floor.

16. Fragmentary pot. Ht. 16.5 cm., Level II, room 25, floor.

17. Pot. Ht. 26.5 cm., Level II, room 33, floor.

18. Pot. Rim diameter 18.9 cm., body 20, ht. 10.7. Level IV, room 98, floor.

19. Bowl. Level III, room 140, floor.

20. Pot. Rim diameter 11 cm., body

13.5, ht. 9.5. Level III, room 128, floor.

21. Bowl. Rim diameter 17 cm., body 17.4, base 8, ht. 9.5. Level III, room 128, floor.

Figure 61.

21. Bowl. Rim diameter 16 cm., body 16.3, base 7.5, ht. 7. Level V, room 63, floor.

22. Hollowed base of large bowl, found in the ditch 2.30 m. below the surface.

23. Pot. Rim diameter 18.9 cm., body 24.7, base 7.5, ht. 17.5. Level III, room 126, floor.

24. Jar. Rim diameter 7 cm., body 15, ht 15. Level III, room 44, floor.

25. Bowl. Rim diameter 25 cm., body 23.5, ht. 7.5. Level III, room 140, floor.

26. Bowl reconstructed from fragments found in different parts of level III.

27. Pot. Rim diameter 13.7 cm., body 14, ht. 8.7. Level III, area 130, floor.

28. The only Halaf fragment found so far. Bottom of the ditch, in first trench.

29. Zoomorphic fragment. Level V, room 66, floor.

30. Zoomorphic fragment. Ht. 7.2 cm. Level III, room 110, floor.

31. Cup. Rim diameter 7.5 cm., base 5.9, ht. 6. Level IV, room 112, floor.

32. Small jar. Rim diameter 7.8 ht. 8. Level V, room 41, floor.

1. Small jar. Rim diameter 7.8 cm., body 10.4, base 5, ht. 9.8 cm. Level V, room 63, floor.

2. Shallow plate, with heavy traces of red ochre paint still visible on it, indicating that like nos. 3-5 it was used as a palette. Rim diameter 13.8 cm., ht. 2.4. Level III, room 131, floor.

111. Adult; bones in heap. Two bowls; some burnt material. (60)

112. Flask. (138)

113. Adult female; bones in heap, with traces of red ochre. Pear-shaped jar with cable pattern round base (fig. 68, top row, centre); many beads of alabaster and pink stone (fig. 69, bottom). (44).

114. Adult. Two dishes; univalve, carnelian, and turquoise beads. (114)

Room 20.

115. Two dishes; two bowls; flask; many dentalia beads. (178, 284-288)

116. Infant. Four bowls, with four stone balls in the largest of them. (166-170)

117. Infant. Plate; bowl; turquoise beads. (174, 175, 414)

118. Infant. Punt-shaped bowl; turquoise beads. (173)

119. Infant. Bowl. (300)

120. Two bowls; dentalia beads. (294, 295)

121. Flask of red stone. (296)

122. Cup; three stone balls. (176, 290, 291, 299)

123. Plate. (292)

Room 21.

124. Adult. Cup; plate. (37, 39)

125. Infant, wrapped in mat. Two bowls; dentalia beads. (34-36)

126. Infant. Two bowls; alabaster, carnelian, and bitumen beads. (108)

Room 141.

127. Infant. Plate; cup; bowl; bone needle; obsidian blade. (242-244)

128. Infant. Complete, contracted. Two flasks, one of them with a projection like a pair of seated legs on

one of its sides; dish; ball of black stone; ground celt; some dentalia beads. (258-261)

Room 142.

129. Infant. Plate. (256)

N.B. The excavation of the graves in rooms 141 and 142 was not completed in 1964, and others came to light in the next season. Among these was one containing a few copper beads and a small copper knife.

9. Notes on the Illustrations.

Figure 37.

1. Left: Seated clay figurine of a "mother-goddess"; head and left breast lost in antiquity. Ht. 3.4 cm., waist 2.5 cm., Level I, room 8, floor.

2. Centre: seated clay figurine of a "mother-goddess"; head lost in antiquity. Ht. 3.9 cm., waist 2.6 cm., Level I, room 8, floor.

3. Right: terracotta figurine, hollow inside and with a tiny hole on top of the head. Ht. 11.5 cm., hips 5.5 cm., waist 3.5 cm., Level II, south of Building 1, fill.

Figure 38.

1. Left: alabaster statuette of a "mother-goddess". Ht. 5.4 cm., waist 2.3 cm., Level I, room 13, floor.

2. Right: alabaster statuette of a "mother-goddess". Ht. 11 cm., waist 2.2 cm., Level I, room 7, floor.

Figure 59.

1. Jar. Rim diameter 22.5 cm., body 37, base 13.5, ht. 26. Level II, sounding I, floor.

2. Pot. Rim diameter 26 cm., body 29, base 11.7. Level I, room 15, floor.

3. Pot. Rim diameters 28.3 and

Room 10.

73. Infant, contracted. Three bowls. (41-43)

Room 11.

74. Statuette; bowl. (22)
75. Dish; broken piece of bracelet (fig. 66, bottom). (131)

Room 12.

76. Infant. Dish with two vertically pierced lugs. (263)
77. Adolescent. Two dishes; two bowls. (264-267)

Room 13.

78. Infant, contracted. Plate; flask; phallus. (200-202)
79. Tetrapod bowl. (297)
80. Infant. Cup; tetrapod plate. (191, 192)
81. Infant. Bowl. (248)
82. Statuette; cup. (218, 219)

Room 14.

83. Flask. (63)
84. Statuette; bitumen beads. (24)
85. Plate. (46)
86. Plate. (48)
87. Adolescent, complete, contracted, wrapped in mat. Two dishes, one in front of the mouth and the other under the hands. (84)
88. Adolescent. Black stone dish. (85)
89. Infant, contracted. Bowl. (86)
90. Adolescent. Flask, broken and mended in antiquity. (87)
91. Cup. (262)

Room 15.

92. Infant, contracted. Three statuettes, including one pierced for use as a pendant and with eyes of in-

laid shell; three flasks; carnelian and turquoise beads. (193-199)

93. Infant, contracted. Statuette; cup; flask; turquoise beads. (220-222)

94. Infant. Statuette, pierced for use as a pendant, wearing a bitumen cap, and with eyes of inlaid shell; flask; necklace of alternating alabaster and bitumen beads. (235-237)

95. Dish. (184)

Room 18.

96. Adolescent. Five dishes; two bowls; sling ball; some dentalia. (179, 276-281, 402)
97. Adolescent. Two statuettes; plate, two flasks, one with a projection somewhat resembling a seated pair of legs on one of its sides; dentalia. (19, 180, 274, 275, 415)
98. Infant. Statuette; plate; flask; obsidian blade. (3, 301, 302)
99. Bowl; flask. (171, 172)
100. Bowl; flask. (289)
101. Pot. (298)
102. Pot; flask. (303, 304)
103. Infant. Pot; celt of ground stone; dentalia, carnelian, and bitumen beads. (72)
104. Bowl. (66)
105. Infant. Bowl. (67)
106. Infant. Three bowls; three dentalia shell beads. (62)
107. One univalve shell, one carnelian, and one green stone bead. (73)
108. Infant. Flask; two dishes; necklace of carnelian, dentalia, and one univalve shell bead. (50, 377)
109. Dish. (257)

Area 19.

110. Phallus. (64)

- 30. Adult. Dish; one large bead of green stone. (137)
- 31. Adult. Flask; sauce-boat, somewhat resembling a tortoise. (139)
- 32. Infant. Two bowls. (124)
- 33. Infant, wrapped in mat. Two dishes, one of black stone; dentalia beads. (140 410).

Room 5.

- 34. Adult, complete tall male, contracted (fig. 71). Statuette; cup; two bowls, including the largest yet discovered (fig. 74, top row, right); object with half-hollowed cylindrical body (fig. 74, second row, centre) found under head.

Room 6.

- 35. Bowl; small animal bones. (141)
- 36. Infant. Statuette. (23)
- 37. Infant. Two flasks. (122)
- 38. Infant. Dish. (125)
- 39. Adolescent, contracted. Two bowls; many bivalve shell beads. (112)
- 40. Infant. Dish; punt-shaped bowl; beads of green stone. (106)
- 41. Adult. Bowl; dish of black stone; two flint blades; univalve shell beads. (119)
- 42. Bowl. (128)
- 43. Infant, contracted. Statuette; three flasks; dish; flint blade; one carnelian bead. (129)

Room 7.

- 44. Two flasks, one of grey stone; dish. (47)
- 45. Flask. (49)
- 46. Cup; large carnelian beads. (38).
- 47. Infant, contracted, wrapped in mat. Two bowls. (32, 33)
- 48. Adult. Plate; figurine of rabbit (?). (27)
- 49. Infant. Two bowls. (130)
- 50. Adolescent. Three bowls. (131)
- 51. Adolescent. No objects.

- 52. Three bowls. (111)
- 53. Infant, contracted. Three dishes. (110)

Room 8.

- 54. Infant, complete, contracted. Dish of pink stone. (209)
- 55. Flask. (185)
- 56. Plate; hollow cylinder with ribbing on half of its external length. (231, 232)
- 57. Flask; dish. (188, 189)
- 58. Adolescent, contracted. Black stone bowl. (241)
- 59. Plate; dish broken and mended in antiquity. (246, 247)
- 60. Infant. Bowl with two vertically pierced lugs. (245)
- 61. Infant. Flask; carnelian and large turquoise beads. (249, 250)
- 62. Statuette, wearing bitumen cap and pierced for use as a pendant; plate; flask. (238-240)
- 63. Infant, complete, contracted. Flask, found by mouth; sauce-boat; necklace of small beads. (251, 252)
- 64. Infant. Three flasks; conical object of grey stone; necklace of carnelian beads; dentalia beads round hips. (268-273)

Room 9.

- 65. Infant. Flask; three plates. (59)
- 66. Adolescent. Dish; flask; bowl; bitumen and dentalia beads. (77, 417)
- 67. Adolescent. Two bowls; univalve shell bead with traces of red ochre. (72)
- 68. Dish. (69)
- 69. Dish. (70)
- 70. Bowl. (68)
- 71. Infant. Three flasks. (75)
- 72. Male statuette (fig. 67, bottom left). (17).

8. Provisional List of Level I Graves.

Almost all the graves dug in 1964 are summarily described below. Each entry begins with a rough estimate of the age at death, based often on very limited evidence; complete skeletons are specified; where no estimate of age is given, no bones at all were found. Objects, unless otherwise stated, are of alabaster. The numbers in brackets at the end of each entry refer to the Sawwan 1964 catalogue, in which two or more objects from the same grave were sometimes joined under a single number.

Sounding 1.

1. Infant. Statuette; flask. (1,2).

Room 2.

2. Adolescent. Statuette; flask of pink stone; plate. (30).
3. Infant. Dish of black stone, plate. (135).
4. Plate, broken and mended in antiquity; flint blade; dentalia shells 4 cm. long. (120).
5. Adult. Bowl; flask; plate; pendant. (121)
6. Infant. Flask. (123)
7. Cup of red stone, with red ochre staining at bottom. (126)
8. Dish; beads; large bivalve shell beads. (127)
9. Infant. Flask; bitumen attachment somewhat resembling snake-head. (113)
10. Adolescent. Three bowls, one of pink stone; celt of ground stone. (109).
11. Infant. Plate; some small animal bones. (107).
12. Infant, contracted. Dish; flask. (115)
13. Adult. Two bowls; carnelian and turquoise beads. (105)
14. Adolescent. Cup; plate; large bead of green stone. (88)
15. Infant. Flask. (203)
16. Infant. Flask with projection, somewhat resembling a seated pair of legs, on one of its sides (*cf.* fig. 68). (204)
17. Infant, complete, contracted. Two flasks; shell needle; carnelian beads. (205, 206).
18. Two plates. (207, 208).
19. Adolescent, contracted. Plate, on which the hands were resting; flask and two phalli between the hands and the skull; alternating bitumen and dentalia beads round the hips. (223-226)
20. Infant. Two dishes; two flint scrapers. (186, 187, 190).
21. Infant. Flask; dish; three beads of green stone. (233, 234)
22. Infant, contracted. Statuette; plate; dish; hollow cylinder with ribbing on half of its external length; dentalia and bitumen beads on hips. (210-213)
23. Adult. Three bowls; beads; pig-pendant of green stone (fig. 66, bottom row, centre); one carnelian bead; many beads of turquoise and large bivalve shells. (214-217)
24. Infant. Dish; plate; two flasks; one large bead of green stone. (227-230)

Room 3.

25. At least one adult. Six statuettes, some pierced as pendants; eight plates, flasks, and bowls; figurine of a rabbit (?); ring of shell; celt of ground stone; bone needle; turquoise and dentalia beads. (146-164)
26. Infant. Three bowls; one bitumen spindle-whorl. (14)

Room 4.

27. Statuette. (25)
28. Dish, with the skull of a bird inside. (40)
29. Infant. Plate. (78)

(fig. 66, top row, third from left, and fig. 72, top left).

The Tell es-Sawwan cemetery was not limited to Building 1. At the bottom of our first deep sounding near the centre of mound B (fig. 75), we uncovered a few infant bones accompanied by a small stone vessel and a statuette in the form of a seated "mother-goddess", all sunk into virgin soil; though there is of course no established connection between the lower floor-levels in this sounding and those of mound C, it seems virtually certain that here we have a grave approximately contemporary with those of Building 1. We also uncovered three graves below rooms 141 and 142 of Building 2; work in the second season has confirmed that there were burials beneath the floor all over this building, though they were not so crowded as in the adjacent Building 1. Subsequent work has also exposed graves west of Building 1 and at the northern fringes of the site; again all these burials had been cut into the virgin soil below level I floors.

No comparable graves were discovered in level II, but one which had been sunk, probably from level III, into the level II wall of room 32, was found to contain an alabaster figurine of a "mother-goddess"; this had been broken and repaired in antiquity, and may perhaps have reached its position in the grave long after it had first been carved. Another level III burial contained a "mother-goddess" figurine of *juss* (fig. 66, top row, second from left).

There were several infant burials in level IV; these were contained in oval receptacles of *juss* (figs. 50, 51). The example illustrated had a lid of the same shape and material as the receptacle itself, and enclosed the skeleton of a young child contracted like an embryo in the womb, a string of tiny white shell beads, and a small pottery hemispherical bowl with a trough spout.

7. Summary.

The excavation of Tell es-Sawwan constitutes the most important event in the field of Mesopotamian prehistory since the work at Hassuna and Eridu in the 1940s. Here we have the rare opportunity of unearthing, completely and methodically, just below present ground-level, an extensive and prosperous neolithic settlement. Among the results of the first season, the following are especially significant.

1. The ditch of level I is the earliest work of its kind yet identified in Iraq, and indicates that we are dealing with a settled community capable of organised self-defense.

2. The five building-levels discovered, with their regularity of plan and the elaborate techniques they display, are evidence for a degree of architectural sophistication hitherto unknown in Iraq at this early date.

3. The pottery corresponds fairly closely to the standard Hassuna-Samarra repertoire known from Hassuna itself; the association of the two wares in levels III and IV demonstrates clearly that one gradually replaced the other with no sharp break intervening.

4. The continuity of architectural and ceramic traditions through all levels at Tell es-Sawwan suggests most powerfully that there was no abrupt change of population in the area during this period.

5. The carved alabaster objects found in the earliest levels far exceed, in quality and quantity alike, anything that had been anticipated. Their extraordinary importance is immediately apparent, and is indeed enhanced by the fact that they raise as many questions as they answer. They were almost certainly made in the locality, and their discovery has cast unprecedented light on a vital aspect of the early civilisation of Iraq.

6. The Graves.

The occupants of level I buried their dead beneath their floors. We had our first intimation of what these graves were to contain when we found, lying on virgin soil under room 117, a few disturbed human bones, mostly belonging to an infant, together with some small stone vessels and shell beads. Further excavation in rooms 19 and 20 of level I brought to light more burials and their furniture, and it was at this stage that we decided to prolong the dig in order to investigate the entire area below the floors of Building 1 and possibly Building 2. As a result of this operation more than one hundred and thirty burials were discovered, almost all of them below Building 1. The burials were richly furnished with stone statuettes, stone vessels, and beads of various materials; a general impression of the cemetery's main characteristics may be gained from a perusal of the provisional list of graves and grave-goods given below. There can be no doubt as to the connection between the graves and the buildings of level I. All the burials were sunk from level I floors into the virgin soil, and the floors were then thickly replastered. Not one burial was found extending beneath the walls, and almost all were inside level I buildings; in one instance the whole centre of a room was occupied by the burial of one important adult male (fig. 71).³ Although no graves contained pottery, we did find, on the floors of level I, statuettes, vessels, and other objects, precisely similar to those used for furnishing the graves.

The graves themselves consisted of shallow pits, irregularly oval in shape dug into the virgin soil to a depth of 25-50 cm. below floor level; they were oc-

asionally bordered or encased with crude hand-moulded lumps of clay. Most of the skeletons were those of very young children, but there were also several adolescents and adults. The skeletal material has not been analysed; some skulls appear dolichocephalic. A high proportion of the skeletons were fragmentary, and this may indicate the custom of partial burial though it is by no means the only possible explanation;⁴ for the very age of these burials should itself be taken into consideration, and it is relevant that over a third of the grave-pits dug did not contain any bones at all. Almost all the skeletons whose original position was observable were contracted; they generally faced west, but there were some facing east; the heads of the majority were directed southwards. Several of the bodies had been wrapped in very fine reed-mats, the impressions of which were well preserved by a thin coating of bitumen which had been applied to them. In grave 113, where the skeleton was not contracted but heaped in a disorderly fashion with the skull separate, there were traces of red ochre on the head and body; in all probability this colour was applied as a kind of ritual adornment to the skin after death, and came into contact with the bones only when the flesh had decomposed.⁵

Some of the beads found may have been attached to garments, but others had belonged to strings wound either round the neck or the hips; the latter arrangement is reminiscent of the jewelled garland worn round the waist of one of the terracotta figurines from the site

(3) Grave-pit 34, in room 5. Close by to the south was the fragmentary skeleton of an adult female with a necklace of dentalia shells.

(4) Cf. "Sumer" XX (1964), p. 2. It is interesting to compare the findings at Warka, where out of some 150 skeletons buried in well-fitting double pots of the Neo-Babylonian period, only some ten to fifteen were in good condition. (Information supplied by Dr. Mark A. Brandes of the German Archaeological Institute, Baghdad).

(5) For other possibilities Cf. J. Mellaart, *Anatolian Studies* XIV (1964), pp. 92, 93.

are now being prepared, and will be included in the second preliminary report; provenances of the pieces illustrated here (fig. 60, nos. 14, 15, 18-21, and fig. 61, nos. 21-27, 29-32) are listed at the end of this article.

Thus the pottery sequence confirms the architectural evidence that the site of Tell es-Sawwan was occupied, from beginning to end, without any significant interruptions; there was no rigorous change in population or drastic foreign invasion. In level III, where Samarra ware is seen emerging alongside the continuation of standard Hassuna, it is clear that there is no sharp break but rather an overlap between the two techniques. The finding in this level of some Samarra fragments painted after firing, and perhaps lightly exposed to heat just to fix the paint but not to the degree of oxidization, may be taken as an indication that the potters of this period were given to experimenting with colours and new techniques of painting.

5. Other Artifacts.

The most remarkable objects from Tell es-Sawwan were found in level I, mainly in graves under Building 1; their material is usually a creamy alabaster. Among them are vessels of many shapes and sizes (figs. 73, 74), including tiny dishes, plates, round or oval bowls, cups, flasks, and large pots; "cult objects," some probably of phallic significance (fig. 66, middle row); and a fine series of "mother-goddess" statuettes (fig. 67), some with bitumen caps and eyes inlaid with shell. There were also many beads of various materials: dentalia and other shells, bitumen, alabaster, bone, and semi-precious stones such as carnelian (fig. 69, and 70, I.M. 68749). One of the statuettes (fig. 67, bottom row, third from left) is unfinished, and it is more than likely that all the alabaster objects were locally made, chiefly for funerary

purposes. They show an exquisite standard of craftsmanship, much superior to that of pottery of the same date. The people of level I were the masters of this industry, but a few similar pieces were found in level II also, and there were even some in level III though these may have been stray pieces re-used.

The flint and obsidian industries at Tell es-Sawwan are represented by a number of flakes and blades, some of which may be termed microlithic. Both materials occurred in all five levels. The flints include steep scrapers, one-sided scrapers, notched scrapers, core-scrapers, parallel-sided scrapers, curved points and one triangular arrow-head (fig. 79, IM. 68336). There were also flint sickle-blades (fig. 78, IM. 68793), and one fragment of a sickle was found which incorporated three flints and one obsidian blade stuck together with bitumen (fig. 78, IM. 68792). Other obsidian tools, apart from sickle-blades, include borers, core-scrapers, and knife-blades; some of these showed signs of having been retouched and resharpened.

Implements of ground black stone were found in all levels at Sawwan; among them were hoes, celts, polishers, rubbers, palettes, mortars, pestles, mullers, and querns (fig. 78, 80), and there were many sling-balls, especially in the defensive ditch. Awls, pins, needles, and spatulas made of bone were frequent at all levels (fig. 70), and so were clay spindle-whorls of various sizes. We found several figurines of clay, and one, in a level III grave, of *juss* (fig. 66, top second from left). Two baskets caulked with bitumen from level II should also be mentioned (figs. 62, 63). No metal was found in 1964, but during the second season several beads and a small knife of copper came to light in a level I grave beside the door of room 142.

The excavated area of level IV was again smaller than that of levels I-II, but there was enough to show the same evidence of architectural continuity as had been observed in level III (figs. 45, 46). Three square mud-brick enclosures, located at the eastern end of the area exposed, were probably used as storage bins (figs. 47, 48). Heavy door-sockets made of gypsum were a particular feature of this level (fig. 49). In some parts of level IV, most notably rooms 92 and 93, there was evidence for two phases of occupation separated by a brief interval (figs. 52, 53); here two floors were found with 40 cm. of fill between them.

Practically the whole of level V has disappeared because of erosion. Nevertheless a few remains, chiefly rooms or parts of rooms and walls were identifiable (figs. 54, 55). The height of these walls does not exceed 30 cm.; yet again they exhibit the same architectural techniques as in previous levels.

Apart from the more general evidences of continuity mentioned above, buildings of all five levels had several characteristic details in common. They were all constructed of rather large oblong mud-bricks, made in moulds and measuring 50-70 by 21-30 by 6-8 cm. (fig. 56); the thickness of a wall is the normal width of a brick (21-30 cm.). Walls were mud-plastered on both their internal and external faces, and the latter sometimes showed three or more well-executed layers of re-plastering (figs. 57, 58). Gypsum (*juss*), which was used as a flooring material throughout levels III-V, first appeared in this capacity in level II (fig. 31, room 72). Here it was the last of three coats of plaster: first mud was laid down, then a layer of bitumen was applied, and then the gypsum plaster was added as a finish. In some instances gypsum flooring reaches only to the foot of the walls of a room, but in others it is carried up the walls to form a slightly concave footing

which was probably intended to seal the base of the walls and protect them from the action of water.

4. The Pottery.

Levels I and II, especially the former, furnished very little pottery. The sherds from level I mainly resemble the late archaic type of Hassuna Ib-II, though some may have earlier affinities. Level II shows continuity in the pottery (figs. 59-60, nos. 1-8, 10, 16, 17), and incised and painted Hassuna wares appear. The coarse pottery of both levels has, as a rule, a black unoxidized core which may be attributed to poor firing, and the clay tends to contain large particles of extraneous matter. The surface colour of such pottery is usually buff or light-brown; it is coated with a self-slip, and sometimes burnished. A few fragments of a very crude variety, found on the level I floor of room 13, belong to hemispherical bowls (fig. 65, no. 2). Fragments of red-slipped and grey wares are also evident (fig. 65, nos. 3-4, from level II, room 28, floor).

In level III the incised Hassuna ware becomes very popular and the crude archaic type disappears. Painted Samarra makes its appearance in considerable quantities, and a few examples which were painted after firing are found (fig. 65, no. 1, from level III, room 44). In level IV the incised Hassuna pottery appears for the last time, and the painted, and painted and incised, Samarra ware now predominates. Very little is left of Sawwan V, but it suffices to show continuity in the pottery; Samarra wares are the only ceramic product of this level. Only one, polychrome, Halaf fragment was present (fig. 61, no. 28); it was found at the bottom of the defensive ditch, and should probably be associated with the topmost level. Detailed drawings of the shapes and motifs of the Samarra pottery found in levels III-V

level I, preceding or contemporary with the ditch, may be presumed to exist in the heart of mound B; those which we were able to excavate fully were constructed on virgin soil outside the ditch to the south. Here level I is principally represented by two large architectural units with a notably regular ground-plan (fig. 24). Building 1, to the west, has more than fourteen rooms and probably more than one courtyard (fig. 25); Building 2, further to the east, covers a greater area, but was designed with less regularity both inside and out (figs. 26-29). The buttresses which are a notable feature of the external faces of both buildings normally occur at the junction of two walls, and had apparently the purely functional purpose of strengthening the outer walls. Both buildings, no. 1 at its north end and no. 2 at its west, contain unusual features which are probably to be understood as staircases leading to the roofs though they might be no more than platforms (figs. 24, 33, 34). Between the two buildings is a narrow lane. This begins parallel to the south-east wall of Building 1, then turns north-west separating the two buildings, and finally divides into two branches going east and west; to its north lies another building, also of level I (fig. 24, 25, 30).

Rooms 15, 8, 12, and 13, in the eastern part of Building 1, deserve special attention. They are linked by three axial doors (fig. 35), and the end-room 13 has a niche in the centre of its northern wall; below this niche was discovered a most striking alabaster statuette of a "mother-goddess" (fig. 36). Two comparable clay figurines were found, headless, on the floor of room 8 (fig. 37, the two seated figures on the left), and in another room (7) of the same building we found yet another "mother-goddess" statuette of alabaster (fig. 38, right). These finds, com-

bined with the regularity of the building's lay-out, may indicate that it was some kind of religious structure. Further evidence in support of this hypothesis may possibly be provided by the presence of the extensive cemetery, to be described below, which was unearthed beneath its floors, and by the length of time for which the building itself continued in use.

Building 1, though damaged by fire during its first period of occupation, was still standing without significant alterations in level II (fig. 31); only an abutment was added to part of the outer face of its eastern wall, perhaps to act as a buttress. At the same time Building 2 was replaced by another building less regular than its predecessor in plan (fig. 32). A street, running on the same lines as that described above, still existed in level II.

Level III was less extensively excavated than levels I and II, and consequently no buildings were completely uncovered (fig. 39). It was plain, however, from the limited architectural evidence, that between levels I-II and level III there was unbroken continuity both in the building materials used and in the general lay-out. The houses of level III were probably smaller, yet their rooms were as large and their plans as regular; their corners were again oriented towards the cardinal points of the compass, and there were external buttresses at wall-junctions. There was a wide unoccupied space between the eastern and western ends of the exposed area of level III; here we found three circular grain-bins or siloes made of gypsum (*guss*), one with a diameter of 1 m. and the others with diameters of over 2 m. (figs. 39-44). It should be noted that in some places level III was divisible into two successive phases of building; walls of the earlier phase are to be seen beneath rooms 107, 120, 129, and 132.

the following preliminary account, to straight descriptions of material from Sawwan itself. Some indication of the site's absolute date, however, may be gained from three carbon-14 readings for which we are indebted to the laboratory of the Pennsylvania University Museum. The laboratory's provisional estimates, based on the Libby method rather than the 5730 halflife (which would add about a century to each date), are 5506 ± 73 B.C. for a sample from a level I floor (P. 855), 5349 ± 86 B.C. for a sample from Sounding II, floor 3, which is probably equivalent to level III elsewhere (P. 856), and 4858 ± 82 B.C. for a sample from the level III floor of room 39 (P. 857). The last figure is remarkably low, and some contamination may be suspected.

3. The Defenses and the Architecture.

The earliest feature identified on the site consists of an artificial ditch, averaging 2.5 m. wide and 3 m. deep, cut into the natural conglomerate underlying the mound. The cut is V-shaped, and narrows to a maximum width of 50 cm. at its lowest point. It was investigated in five trenches (fig. 2, nos. 1-5, numbered in chronological order). The ditch was first discovered while we were examining the south-eastern fringes of mound B; further work to the north-east revealed a continuation of the same ditch, and we were then able to locate and expose its south-eastern corner (fig. 14). Once this had been established, we followed the course of the ditch northwards, and presently reached its north-eastern corner (fig. 15). Digging a point further to the west, we confirmed the course of the ditch's northern side.² It was clear from these investigations that

the ditch formed, approximately, three sides of a square round the eastern side of mound B; the northern and southern arms of the ditch coincide with the lines of the two watercourses which now carry the run-off from the mound to the river, but they were not themselves continued westwards. It may be conjectured that the ditch was originally supplied with water from the river, but before the construction of the Samarra barrage the level of the Tigris was already well below the mound, even at the height of the annual flood. The ditch was dominated on its inside by a thick buttressed wall (studied more thoroughly in the second season), and many sling-balls were discovered in its fill. Clearly the Sawwan ditch, whether or not it was actually a moat, may be regarded as an example, unique in Mesopotamia, of an early defensive system, calling to mind the more elaborate pre-pottery neolithic defenses of Jericho.

The ditch was created during an early phase of level I. Later, when the settlement was extended southwards, beyond the confines of mound B where the first village was presumably located, walls were constructed over the western tip of the ditch's southern arm (figs. 16-18, 20); here the ditch was extremely shallow, and the new buildings can hardly have prejudiced the defenses of the settlement. Elsewhere the ditch remained open during the occupations associated with levels II and III, and at least part of it was still exposed in level V; potsherds of the latter level, mostly painted Samarra ware but also one Halaf sherd, were occasionally found together with other objects at its very bottom.

There were, as mentioned above, five main building-levels found at Tell es-Sawwan, and these were numbered I-V from the bottom upwards; the surviving height of these architectural remains does not exceed 8.5 m. in all (figs. 21-23). Buildings from the earliest phases of

(2) Here we found the ditch partly filled with burnt debris which included several varieties of grain. Cf. Hans Helbaek, *Sumer* XX, (1964), pp. 45-48.

a team from the Department's technical staff under the direction of Behnam Abu es-Sooif. The assistant archaeologists were Tariq en-Naimi, Rabie el-Qeisi, Ghanim Wahida, and Yasin Rashid. The photographs, both of the excavation and the objects, were taken by Antran Evan, chief photographer of the Department. The site was visited continually throughout the season by the Director-General Dr. Faisal El-Wailly and the Inspector-General Professor Fuad Safar. We also had the pleasure of welcoming, among many visitors and scholars, the heads and members of the foreign Institutes of Archaeology and expeditions working in Iraq at the time.

Excavation was first begun on mound A, where some Islamic graves were encountered; our investigations here were consequently suspended for the time being, and work turned to the relatively undisturbed areas of mounds B and C. A trench opened on the western side of mound C led to well-preserved walls constructed of large rectangular mud-bricks (fig. 3). Extending our excavations at this point, we succeeded in exposing a building of no less than fourteen rooms (fig. 4), whose walls were found to be resting directly on virgin soil. To the east a second building was discovered (fig. 5, background); despite its general similarity to the first, which was still standing at the time of its construction, it was somewhat less regular in plan, and underneath it we subsequently unearthed an earlier house built with greater regularity on the virgin soil (fig. 6-8). These buildings represent the earliest levels at Tell es-Sawwan (levels I and II, counted upwards from the bottom).

Work was being carried out simultaneously on the southern side of mound B, (figs. 9, 10), and a trench was also driven to the mound's northernmost limit (fig. 11). These operations, which enlarged the excavated area until it

covered almost a third of the site, revealed that here there existed, between the summit of the mound (fig. 12, level V) and virgin soil, no less than five main building-levels. In order to compare the levels encountered on mound C with those in the core of mound B, two deep soundings were made at different points on the latter. The first, dug from near the summit of the mound, was 2 m. square at its top and reached virgin soil, in an area 1 m. square, at a depth of 3 m.; here again five building-levels were found, probably with two phases in level III, and the pottery and small finds were similar to those from the levels, in the main area of excavation, to which the levels of the sounding appeared to correspond. The second sounding was located at the northern end of mound B; it had the same dimensions as the first, and reached virgin soil with similar results (fig. 13). Further investigations, on the eastern periphery of the same mound, led to the discovery of a defensive ditch, several parts of which were subsequently examined.

The excavation was originally due to finish, with the financial year, at the end of March, 1964. During the last few days of this month, however, we discovered a number of graves dug from level I into the virgin soil below, and these were so remarkable that the Directorate General of Antiquities felt it necessary to prolong the season and investigate more of them. Extra money was obtained, and work continued without interruption until May 20th, exposing over a hundred and thirty burials of extraordinary interest.

An understanding of the relationships, chronological and cultural, which exist between the levels excavated at Tell es-Sawwan and those of other sites of comparable age, will depend on a detailed analysis of the pottery and other artifacts which has not yet been completed; we have generally limited ourselves, in

THE EXCAVATIONS AT TELL ES-SAWWAN FIRST PRELIMINARY REPORT (1964)

by

Dr. Faisal El-Wailly and
Behnam Abu es-Soof.

1. Introduction.

The site known locally as Tell es-Sawwan ("Mound of the Flints") is situated on the eastern bank of the Tigris some eleven kilometers downstream of Samarra (lat. $34^{\circ} 80'N$, long. $43^{\circ} 55'E$), where it stands on a cliff commanding an extensive view of the river (fig. 1). It has a maximum height of 3.5 m. above the level of the plain behind, and is roughly oval in shape, measuring approximately 230 m. north-south by 110 m. east-west (fig. 2); it is composed of three mounds, hereafter designated A, B, and C, of which the highest (B) is partly separated from A and C, to its north and south respectively, by two seasonal water-courses. The site was first noted by Ernst Herzfeld in 1911, during the course of the German excavations at Samarra.¹ Its importance was subsequently recognised from collections of the material found on its surface: crude and incised Hassuna together with painted Samarra potsherds are plentiful, also flint and obsidian artifacts. This evidence led us to conclude that the occupation of Tell

es-Sawwan was limited to a period stretching from some time during the sixth into the early fifth millennium B.C., after which it was effectively abandoned.

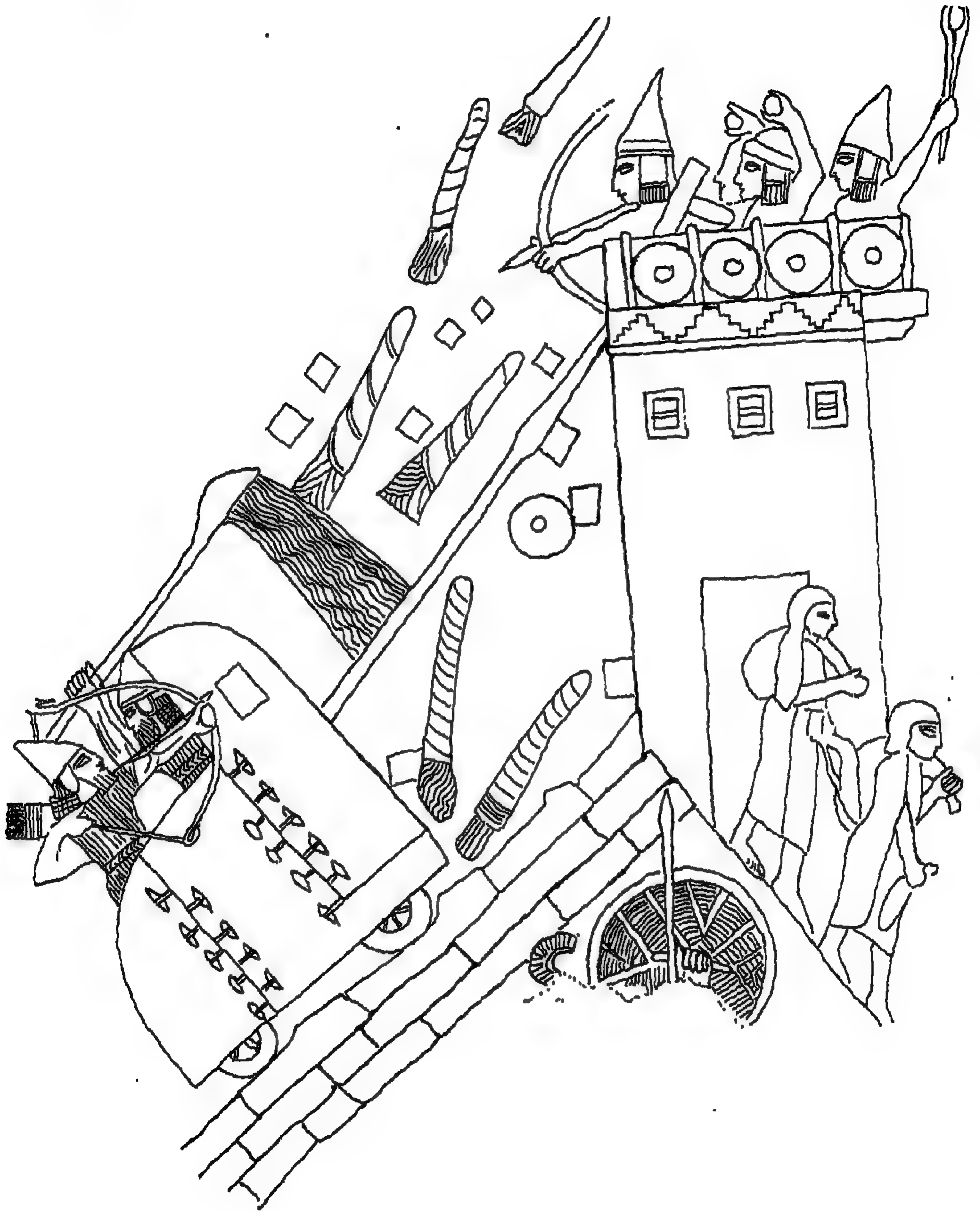
In deciding to excavate Tell es-Sawwan, the Directorate General of Antiquities hoped to provide answers to several important, yet hitherto unfathomed, problems of Mesopotamian prehistory. In particular it seemed virtually assured that here at last we might be able to reveal a Samarran village community in all its material details, including its architecture. Moreover, in view of Tell es-Sawwan's central geographical position, there was a reasonable prospect of our uncovering further evidence of cultural contacts between northern and southern Iraq during the sixth millennium B.C. The results of the first season, which lasted little more than three months, not only answered most of the questions we had posed but also brought to light material far exceeding our expectations.

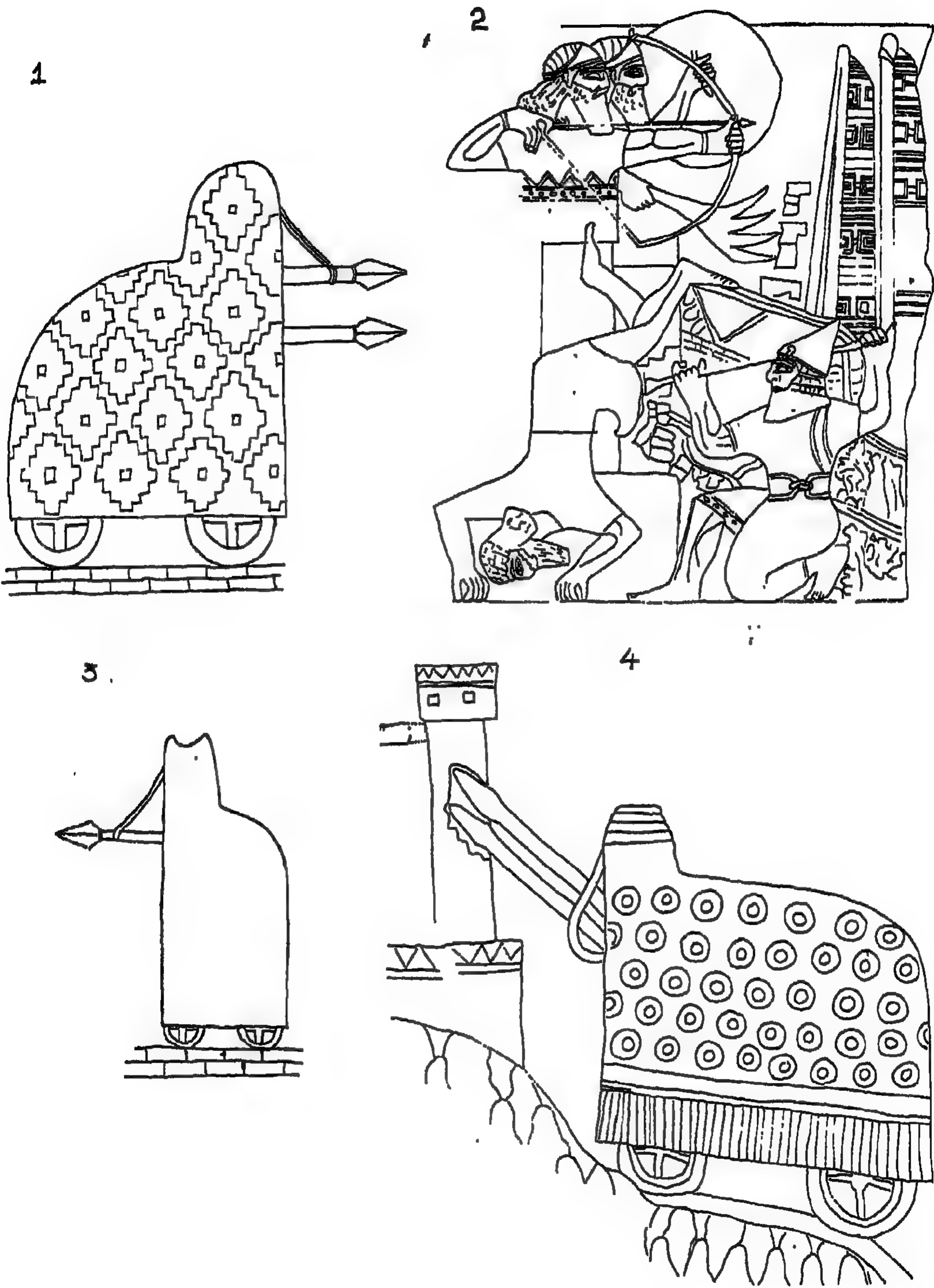
2. Progress of the Excavations.

Operations were started at Tell es-Sawwan on 17th, February, 1964, by

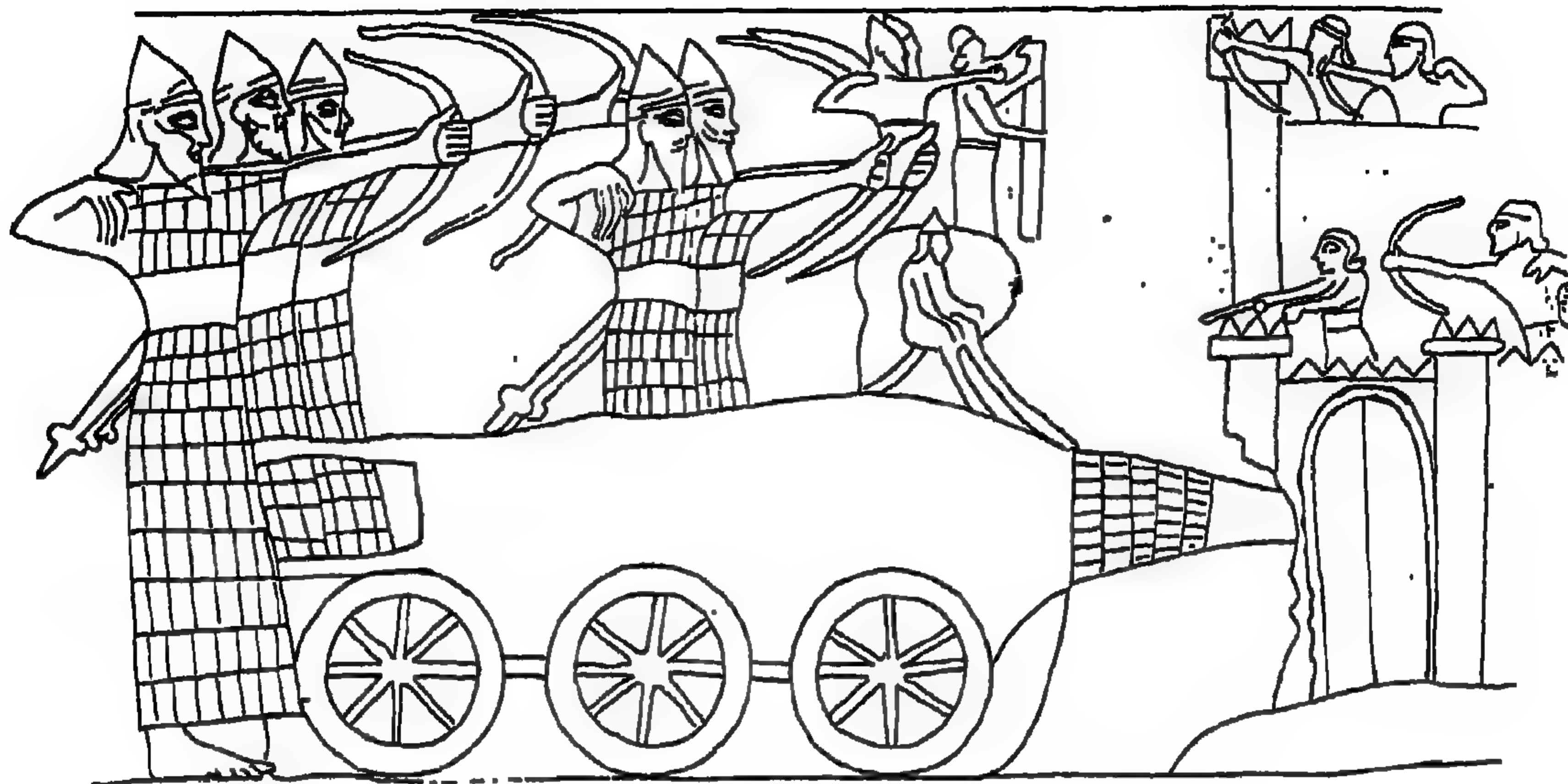
(1) H. Herzfeld, *Die Ausgrabungen von Samarra*, Band V (1930), p. 5.

Pl. (IV)

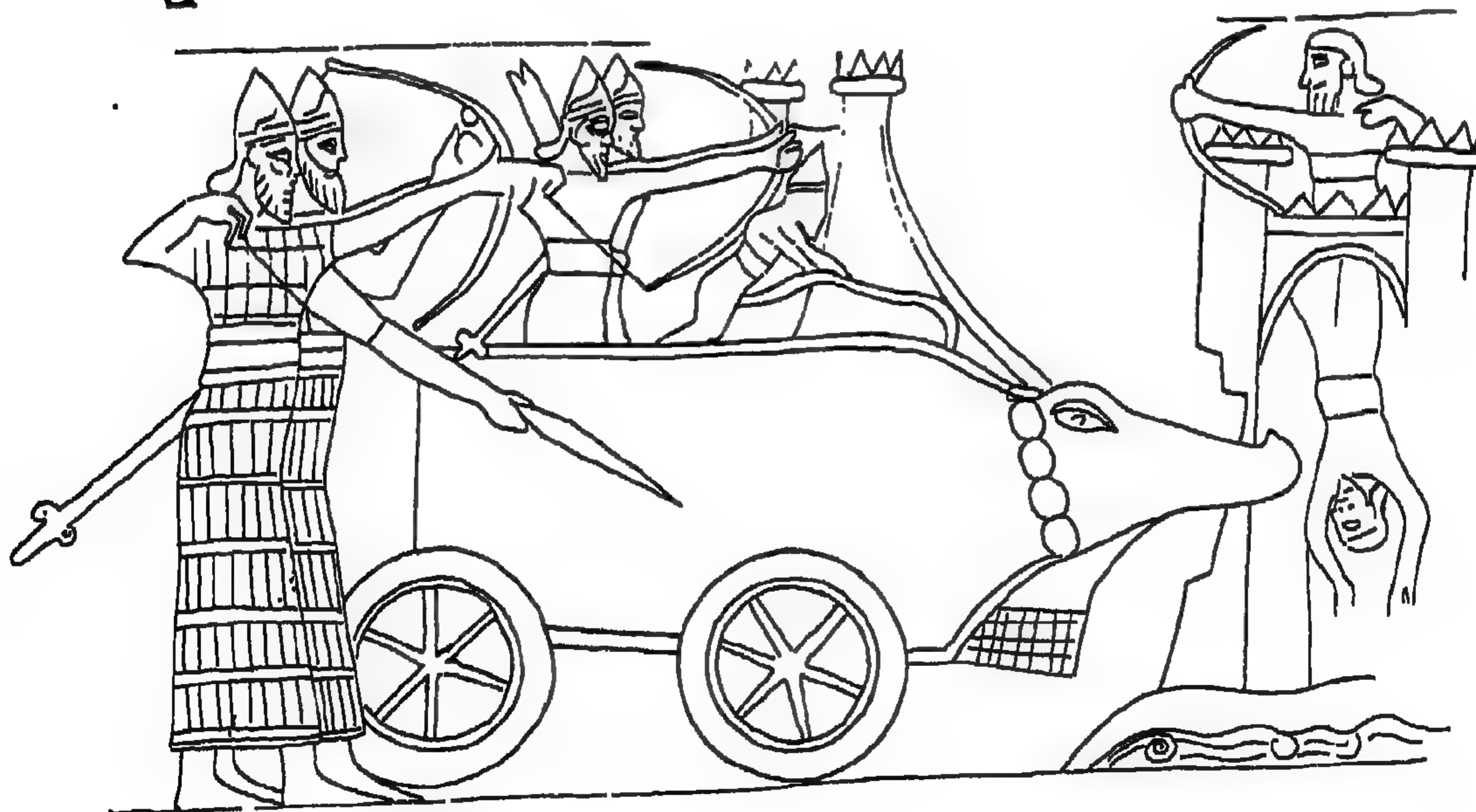




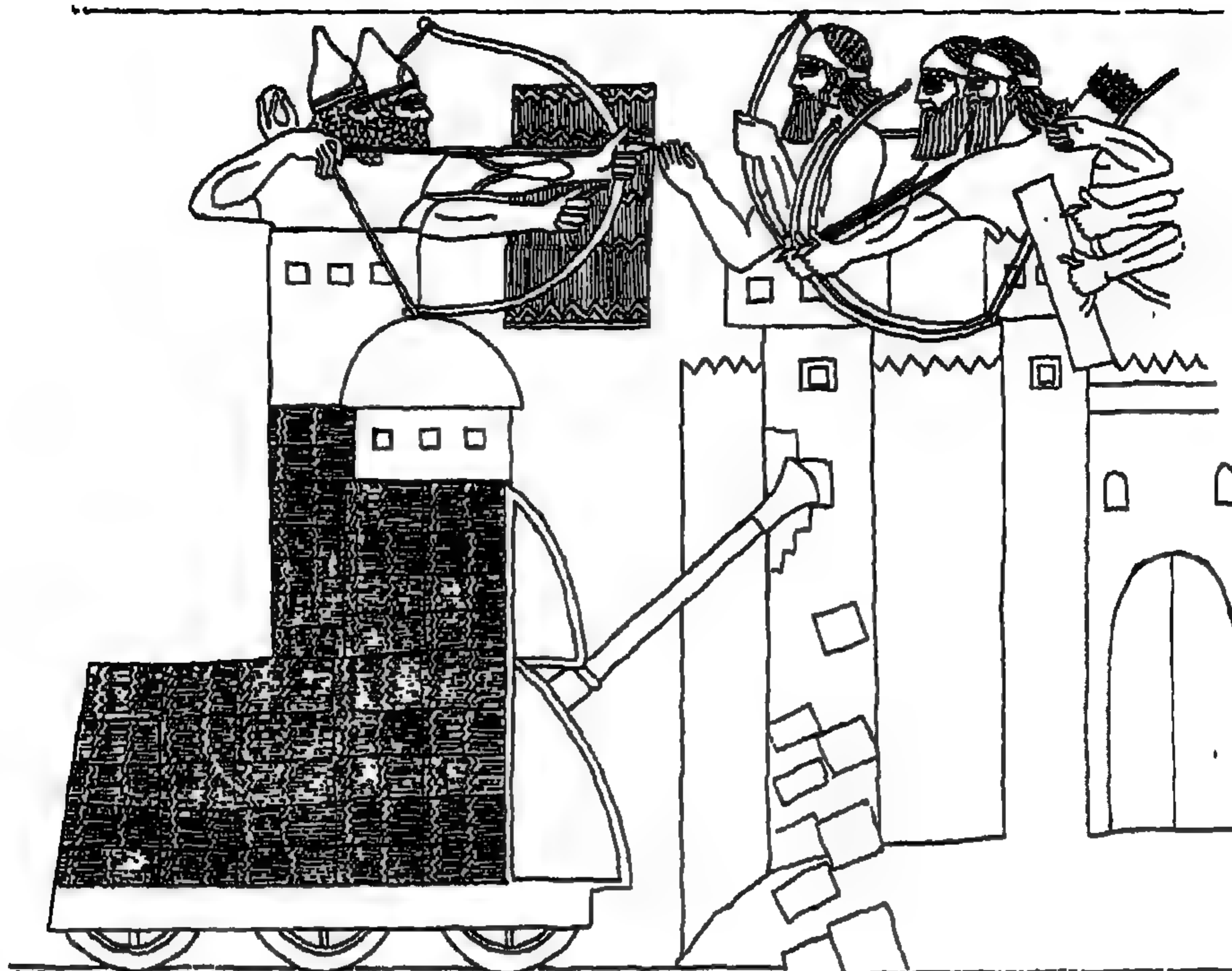
1



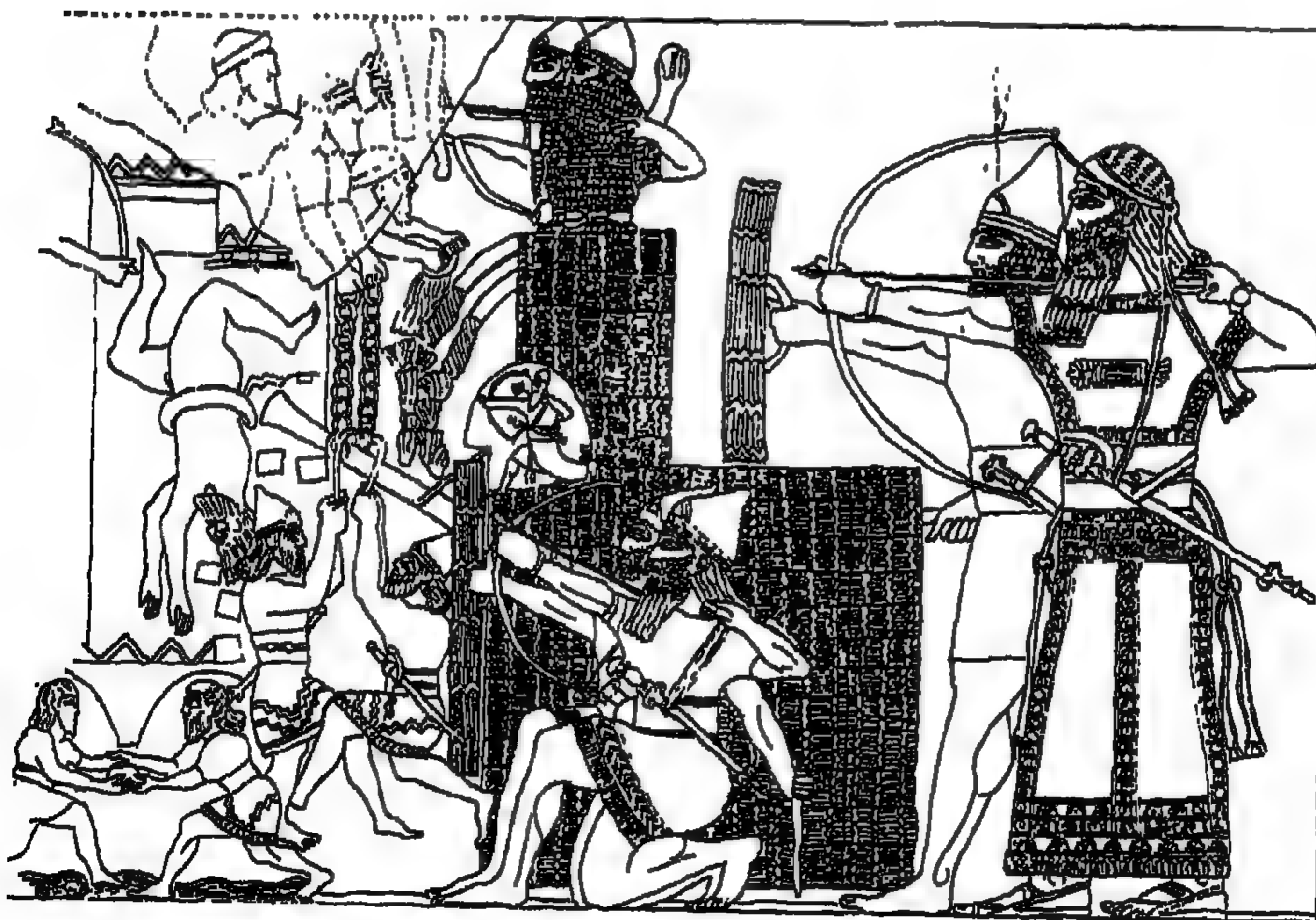
2



1



2



Besides siege-engines, the Assyrians appear to have been acquainted with a catapult *balista*⁶ (Pl. III. 2) of triangular framework apparently of wood. The framework is covered presumably with hides which are decorated with geometrical designs. This engine which is

(6) Rawlinson, *The five Great Monarchies of the Ancient Eastern World* Vol. II (London 1864), p. 81 f.

only once depicted on the reliefs of Ashurnasirpal II and is absent from the later sculptures, seems to have been of great height. Its purpose was to throw stones of a large size. It has to be brought very close to the walls in order to be effective. This position gave the defenders every opportunity for setting fire to it, thus this type of engine was infrequently used.

to have a tower on which two archers and a shield bearer are standing. Handles at the back of the car suggest that this engine must have been run bodily against the wall rather than worked by a rocking beam. Six wheels are necessary to support a machine of this size.

Siege-engines under Tiglath-pileser III (745-727 B.C.) (Pl. III. 4), and in the Sargonid period (Pl. III. 1, 3), are smaller and have a simpler and lighter structure. The car which is invariably given a cubic shape, is provided with a tower in front, and is always mounted on four wheels. The framework of this type of engine is covered with a protective material probably canvas, felt or hide, sometimes decorated (Pl. III 1,4). The possibility that these coverings were made of soft material is suggested by examples of Sennacherib's time² (705-681 B.C.) (Pl. IV). The covering here can be seen fastened together by loops and pegs.

The siege-engines up to time of Tiglath-pileser III and Sargon (722-705 B.C.) have one or generally two rams with spear-shaped heads. Those of Sennacherib, shown on the Lachish reliefs, are portrayed with one long spear-shaped ram only (Pl. IV).

It should be remembered that siege-engines of the 9th century B.C. were used against the walls in order to make breaches. They were also worked from the natural ground at their foot. Those used in the time of Tiglath-pileser III onwards, owing to their light weight and small size, required another method. The besiegers invariably raised steep banks against the ramparts and advanced their engines up these, thus reaching

the weaker portions of the defences³. The steep banks were not always composed entirely of earth; the upper portion was often made of several layers of stone or log laid end to end as shown on (Pl. IV). The points of the spears of these engines are always directed upwards. They were employed, in fact, not to make breaches in the wall, but to destroy the upper parts of the fortifications (Pl. III. 4), or the wooden battlements protecting the enemy (Pl. IV).

Fire was the weapon usually turned against these engines.⁴ The reliefs always show firebrands being cast from the walls upon their inflammable framework. To prevent this, the crew of the engines were sometimes provided with water which poured out of two pipes from the front of the tower as shown on a siege-engine of Ashurnasirpal II (Pl. I. 2). On the Lachish reliefs a man is shown sitting behind the tower⁵ whose business it was to throw water over the front of the engine (Pl. IV). At other times, as can be seen on a relief of Ashurnasirpal II (Pl. I.2) the defenders sought to protect themselves by suspending chains to catch the ram-head and lift it upwards, while at the same time throwing down firebrands; two Assyrian soldiers are saving the engine by trying to dislodge the chains by hooks.

(3) The reliefs from the time of Tiglath-pileser onwards always show this arrangement. See, R.D. Barnett and M. Falkner, *The Sculptures of Tiglathpileser III* (London 1962). pls. III-IV, XXXI-XXXIV XXXIII-XL. Time of Sargon. See P.E. Botta and M.E. Flandin, *Monument de Ninive* (Paris 1849-50) pls. 77, 90, 145, 147. Time of Sennacherib, See *Ibid.* II, pl. 21.

(4) "Esarhaddon relates that once they thus succeeded in firing his engines and ramps in the night". See C.J. Gadd, *The Assyrian Sculptures* (British Museum 1934). p. 42.

(5) This man is also shown on the engines of Sargon. See Botta, op. cit. pl. 145.

(2) A.H. Layard, *The Monuments of Nineveh*, II, pl. 21.

ASSYRIAN SIEGE - ENGINES

By

Dr. TARIQ MADHLOUM
Director of Assyrian Research

Siege-engines were already in use under Ashurnasirpal II¹ (883-859 B.C.) The essential structure of these engines was a battering ram mounted on a wooden framework, covered by various materials and inside this worked the crew. The whole structure is mounted on wheels; four or six in the 9th century, but in later times four only. One ram-head employed in the engines of the 9th century B.C., while one or two in later periods.

We have only two example of siege-engines from the time of Ashurnasirpal II (Pls. I. 1, 2). Both examples show rectangular body, surmounted by one tower (Pl. I. 2), or two (Pl. I. 1). They were provided with a single battering

ram with a weighted head resembling the end of a blunderbuss. This head was used to dislodge the brickwork of the fortifications, and it can be manipulated by the crew hiding inside the framework. The engine shown on (Pl. I. 1), is mounted on six wheels, but on (Pl. I. 2), the wheels are not shown and probably the framework is resting on the ground itself. The framework of these engines which was probably made of wood appears to be covered with wickerwork. Siege-engines of the 9th century were always provided with a high tower, containing soldiers, who had to both attack the enemy on a level, and protect the engine from their attacks.

(1) These siege-engines (or battering rams) were not shown on the Assyrian representations prior to Ashurnasirpal II. Documents from Mari and Boghazkoy have shown that they were already in use as early as the 18th century B.C. See G. Dossin; *Archives Royales de Mari*, I. (Paris 1950), letter No. 131. See also Ch. F. Jea: *Archives Royales de Mari*, II (Paris, 1950), letter No. 7. *Zeitschrift für Assyriologie*, XLIV, 126-127; See also Y. Yadin, 'Hyksos Fortifications and Battering-Ram', *Bulletin of American Schools of Oriental Research*, No. 137, (1955) p. 23ff. See also the same author in, *The Art of Warfare in Biblical Lands*.

The siege-engines employed by Shalmaneser III (859-824 B.C.) differ from those of his father. The Bronze Gates of Balawat show two examples. One is a car of four external wheels, with panelled sides and a ram-head in the form of an animal (Pl. II. 2). The twin towers in front are not manned, but serve to protect archers shooting from behind them. A third member of the crew is sitting in front manipulating a bar or cable which may be connected with the mechanism of the ram. The second type of engine has a pointed head (Pl. II. 1). It appears

limits of the Palace and construction of some additions to the expedition quarters. The Department applied, for the first time, bars of reinforced concrete in the building structures in order to ensure their safety for years to come.

On the other hand, complete plans showing detail of the palace dependencies were worked out.

12. Ana

Two sites at Ana, al-Mashhad Mosque which lies 8 km to the west of Ana and the al-Qal'a (Fortress) area, both underwent soundings and restoration works. As a result of the soundings at al-Mashhad it has been possible to lay down the Mosque's detailed plan. Repair works were done on the foundations and Mihrab both from inside and outside and gypsum plastering applied to the upper parts of the walls. The second site is al-Qal'a where a well known minaret still exists. The work done previously

had already restored the minaret's decorations up to the fifth tier. Our recent operations have restored the whole minaret. The soundings which confirmed that the base of this minaret was originally of a square shape have excluded the notion that it was octagonal in shape.

13. Wasit

Restoration operations on the architectural remains of this Islamic capital, situated at 50 km. to the south east of the city of Kut, began on May 5, 1965. The team sent have finalized restoration of the brick-decorations in the facade of the gate-way and the minaret: after having removed all decayed parts from the gate-way and minaret and strengthened with reinforced concrete the foundations of the minaret (fig. 11). It is to be noted that the minaret and the gate-way were part of a composite building which is now completely vanished. These works were ended on July 8, 1965.

objects d'art visitors used to meet a bit of difficulty to move in through the Banks Street and along a ruined passage as debris solidified by seepage was accumulated in the building's courtyard. Initiating cleaning and repair works on this building the Directorate removed all accumulated debris and uncovered the courtyard's original flooring. It also built of bricks and cement a new passage, 20 m. long and 3.5 m. broad and had its ground floored in reinforced concrete.

8. Hatra

The restoration works being carried out in this ruined city have now accomplished another important job. A large portion of the Maran temple is rebuilt with its columns reinstalled in their original places and the wall friezes decorating the temple repaired. This temple, which is regarded as a unique form of architecture unfamiliar in this country (figs. 7 and 8), is composed of a hall (*iwan*) surrounded by two rows of columns with their corresponding capitals and voussoirs bearing splendid decorations representing the mythology of Hatra.

Earth and debris accumulations (6 × 8 × 15m) in one of the large open fronted halls have been removed (fig. 9). All the square-cut stones applied in the building of the northern flank of this hall were found among the debris. Hence the Department is caring to rebuild this part of the hall by using the original stones. Other finds resulting from these cleaning operations were a statue of a deity in bronze perhaps portraying "Dionysus" and some Aramaic inscriptions bearing the date 17 A.D., recording names of those contributed to the ornamentation of this part of the temple. The especially delicate parts of Shahiru temple and temple "C" were restored too.

9. Samarra

As a result of extensive digging carried out at al-Ashiq Palace in Samarra the complete plan of the main floor of the Palace has been uncovered. In the meantime, the principal walls (fig. 10) of the palace were restored and works to rebuild the decayed parts of the Palace's four walls continued. As to the Great Mosque, soundings were made inside the mosque and earth and debris removed from the outer parts. Good results were yielded by the sounding works, having uncovered complete plans of the nearby small mosques which were once annexed to the Great Mosque as well as of the buildings which were used as quarters for those in charge of the Mosque.

10. Kufa

The western, eastern and southern sides of the outer enclosure walls were unearthed both from inside and outside. Also uncovered were the dependencies which lie between both enclosure walls. We, as such, were able to draw an approximate plan for the additions occurred in later periods between the two walls of Dar al-Inara and to obtain more architectural data about the construction phases of the Dar. This will greatly assist in precisely pursuing the periods of the Dar's construction and its relationship with the adjacent main Mosque which lies to its north. Among the important discoveries recently revealed in this Dar were Kufic writings in black ink on the wall of one of the rooms between the two enclosure walls. We are more inclined to think that these writings which date back to the 1st Century A.H. are the oldest of their kind.

11. Al-Ukhaidhir

The works done in this site comprise the completion of restoration operations on the northern, southern and eastern

who constructed this great gate and who strengthened the other gates and built the defensive fortification on the city eastern side. Here is a specimen text:

*"Senecharib the great King
The powerful king of the Globe
King of Ashur reconstructed the enclosure wall and the outer fortifications of the City of Nineveh
And raised them upermost like mountains."*

Fortunately enough the expedition has found most of the slabs with which this eastern gate was built so that it became possible to restore the gate to its original form. Operations to carry out the restoration have eventually begun and are likely to run through the next season. Once restored this superimposing gate will be the focus of great interest both to scholars and tourists.

Apart from that, the expedition carried out diggings at the mound of Kuyunjik, the temple and palace area of Nineveh. It managed to uncover king Senecharib's Throne Hall which is 200 feet long and 45 feet broad. The hall has two entrances each being guarded (fig. 2) by two colossal winged bulls with similar bulls found at the hall's front overlooking a large courtyard. The expedition will do all it could to restore these winged bulls to their original forms. The walls and floors of the two hall's entrances were found graced with stone slabs decorated with florae and cuneiform writings referring to the Palace's founder king Senecharib. The interior walls of the hall itself were graced with slabs about 2 m. high sculptured with scenes of the king's campaigns against enemy states including the Jewish city of Lagash (figs. 3 and 4).

The team tried to uncover another gate occurred in the texts of Senecharib, perhaps the Gate of Sin "the moon god": but the section dug was found

to be an outlet leading to outside the city (Fig. 5) and part of the *liben* fortification to protect warriors.

5. Al-Hadba Minaret of Mosul

The Great Mosque of Mosul (also known al-Noori Mosque) was built by the Atabeg Sultan Nuriddin Imaduddin Zangi (566-568 A.H., 1170-1172 A.D.). The most prominent feature of this mosque is its exquisite al-Hadba minaret which is so gracefully decorated as it is considered a superb example of the Atabeg decorative brickwork. This magnificent minaret is more than 55 m. high and is conspicuously leaning eastward. The Department of Antiquities has restored its square base by rebuilding in original places all fallen bricks and is most concerned to stop the progressing leaning of this minaret; a question which is currently studied by a group of Italian experts (fig. 6).

6. Tell Harmal

The major temple of this site which is a type characteristic of the Babylonian temples has been completely restored. The administrative office — Serai — which contains some twenty rooms with courtyards and 7 entrances leading to dependencies of the building and the two adjoining shrines, are completely restored to their original structures. In order to prevent possible outside encroachment on the site, it has been rounded with a metal fence which is more than 20 m. off the original enclosure fortification. Electric light posts have been set up around the site and a special lighting applied to inside the two shrines for convenience of groups and other visitors arriving by night.

7. Khan Marjan

On visiting Khan Marjan which houses important collection of Islamic

this gigantic heritage against ruination and obliteration. As the government placed at the disposal of the Directorate General of Antiquities all financial possibilities needed to resume excavations and restoration, an expedition team was formed under directorship of Sayid Hazim Abdul Hamid includes as members Sayids Shah Mohammad Ali al-Siwani, Abdul Sahib al-Hirr and Khalaf al-Badawi. Supervision over the team's works was entrusted to Dr. Tariq Madhloum. Actual operations were begun on October 8, 1965 and on January 16, 1966 Sayid Ata al-Hadithi joined the team to replace Sayid Siwani. The staff was then reinforced with Sayid Ghanim Wahida who joined on Feb. 8, 1966 and Sayid Isa al-Tu'ma who joined on Feb. 6, 1966. The expedition, with operations concentrated on a relatively high mound to the eastern wing of the city fortification overlooking the road leading to Erbil, terminated its works and returned to Baghdad on March 3, 1966.

The earliest diggings in this mound were made by Sir Henry Layard² who had dug several tunnels and shafts; succeeded by Hermz Rassam whose only works were defined in the digging of tunnels in search of antiquities. A collection of stone slabs, perhaps engraved with figures and inscriptions, once panning the lower parts of the walls of chambers and halls, were removed from site. Since no trace of them was seen anywhere in world museums, they are regretfully considered lost. Since then no excavations were conducted in this site until the present diggings of our Department.

The high ground on the eastern wing of the city fortification wall which is 255 m. above sea level is regarded the highest among Nineveh mounds —

Kuyunjik being 251 m. high —. The elevation embodies mounds of a city gate known as the Shamash Gate which is one of the biggest among the city's 14 gates. The gate's eastern facade is found to be 10 m. high from the underlying stone pavement, its eastern limit (fig. 1)³ 66 m. long and there is an entrance in the middle which is 4.55 m. in width. The gate's facade is surmounted by 6 towers 3 on each side, each tower is 3.5 m. in width posing at height of 22.5 m. over the fortification wall. The Shamash gate's western facade is decorated with two more towers each being 9.5 m. wide.

This facade's entrance which is 6.75 m. wide gradually narrows from both sides so as to reach the width of 4 m. Although *liben* was the main construction material of this facade it is noticed that big stone slabs, as high as a man's stature had been used for the lower parts of the walls while entrance walls were revetted with alabaster slabs. Incisions noticed on two slabs on the entrance's right wall, presumably made by an artist who had started with lines his artistic work, are showing a man's face with a bandage around his head, a picture of his horse, a lion and a tower which is being burnt up. The eastern and western entrances meet in a 61 m. long stone floored passage with its two sides ranged by 6 chambers which are apparently guards quarters and arms depots. The passage's roof, as excavations attained to, were once supported by oval-shaped *liben* brick arches; as evidenced by the survival on the western entrance of a typical arch.

It is interesting to note that some inscriptions occurring on stone slabs were found recording the name of Senecharib (668-705), the famous Assyrian king

(2) Cf. Layard A.H. Nineveh and its Remains.

(3) Cf. the pictures appearing with the Arabic version of this article after page 9.

1. Tell Es-Sawwan

The significance of this site has already been highlighted in the results of two seasons of excavations referred to in FOREWORD. SUMER Vol. 20¹. Queries cropped up following those excavations and the fresh finds expected from future diggings for elucidating further obscure eras and ascertaining the extent of sequence between cultures of the northern and southern Iraq are factors justifying the resumption of excavations in this prehistoric Site.

A technical team led by Sayid Ghanim Wahida and includes Sayids Qahtan al-Izzi, Husain Rasoul and Isa al-Tum'a has, therefore, been on the job since May 1966. The dig is personally supervised by both the Director General of Antiquities and the Inspector General of Excavations.

2. Tell edh-Dhiba'i

The Directorate General resumed its excavations at the site of Tell edh-Dhiba'i on October 25, 1965. The target this time is to complete the work previously done in this prehistoric site—specifically to connect the temple area with the administrative centre where clay tablets inscribed with administrative texts were uncovered and to complete unearthing of new building units and connect them together with the identical ones previously unearthed, with a view to mark up the ground plan which will serve in identifying the system of Town Planning known in that Babylonian period. In the meantime many surface finds including important tablets belonging to the Old Babylonian period, fine clay bowls and some tools used by the area's settlers were collected.

3. Archaeological Investigations at Telul el-Ilaimyat

Our Department had to conduct soundings in an area at Kamaliyah township in which the ancient site *Telul el-Ilaimyat* is situated. These soundings were aimed at recognizing the site's limits in order to allow the Baghdad Water Board Administration carry on with its scheme to extend water pipelines through the area within the limits causing no damage to the site or to its ancient settlements.

Our investigations in four exploratory trenches revealed large amounts of pottery sherds mostly belonging to the Old Babylonian period, the Kassite period and partly to the Parthian period. A pottery vessel decorated with Aramaic inscription was found close to surface level.

4. Nineveh

In recent years the ancient city of Nineveh was exposed to obliteration by the extension to its limits of the housing schemes. The Directorate General had to take prompt action in order to save this famous Assyrian capital, which was founded in remote ancient time and survived as capital and centre to a vast empire and as venue of artistic and cultural upheavals greatly reflected on the splendid achievements of the Assyrians in all walks of their life. The mere enforcement of the Antiquities Law could hardly lead to the results aspired for.

This fact underlined the necessity to resume the long discontinued excavations and conservation operations which had turned the public unmindful of the city's paramount significance in the history of Ancient Iraq. I happily record praise for the National Government's positive attitude in this respect. All the concerned authorities exerted splendid efforts both to enforce the law and to safeguard

(1) Cf. SUMER 20 (1964) pp. 1 and 2.

FOREWORD

By

Dr. Faisal El-Wailly
Director General of Antiquities

In presenting to readers the new volume of *SUMER*, i.e. Vol. 21, it is a source of gratification to observe that since its first issue in 1945 the Journal has been publishing archaeological, historical and linguistic works contributed by a good number of foreign and Iraqi scholars and scientists. To them and to the many readers the Journal became a forum for scientific views and discoveries that are channelled towards elucidating more features of Mesopotamian civilizational heritage.

The work in the fields of antiquities and excavations which requires a lot of patience, forbearance, perseverance and other qualities is by no means an easy task. Having all that in mind I cannot but refer with a deep sense of appreciation to those among the staff members of this Directorate General who are well-grounded, hard-working and endowed with a high sense of responsibility and who, for that, adhere to strict execution of their tasks even under unfavourable circumstances and weather conditions. To those and to the splendid encouragement rendered by our National Government and the provincial authorities credit is due for the good deal of achievements made by the Directorate General of Antiquities.

In the following pages I have outlined the activities of this Directorate General in the fields of restoration and excavations during the period between the release of *SUMER* Vol. 20 and Vol. 21.

IN ARABIC		Page
Dr. Faisal El-Wailly	Foreword	3
Dr. Jawad Ali	Statues with Inscriptions	11
Fuad Safar	Hatra Inscriptions	31
Dr. Faisal El-Wailly	Literature of Ancient Iraq	45
Ja'far al-Khalili	Baghdad's Share of Kalila and Demna	53
Dr. Tariq Madhloum	The Excavations at Tell Bakr-Awa	75
Ja'far Khayyat	Observations of John Ussher in Iraq	89
Behnam Abu Es-Soof	A Note on the Origin and Development of the Potter's Wheel	119
Dr. Abdul Aziz Hameed	The Monuments of the Arba'in at Tikrit	123
Mahab Darwish Lutfi	The Abbasid Dirham	157
Widad al-Qazzaz	The Abbasid Dirham	167
Dr. Saleh Ahmed al-Ali	The Kufa Area	229
Muhammed Baqir al-Hussaini	Pictures of the Atabeg Coinage	255
Fuad Jameel	Arrian Records Days of Alexander the Great in Iraq	267
Najeeb Kiso	Temple of Kheyut Rabbu'a	301

News & Correspondence

Recent Archaeological Activity and Accomplishments
In Iraq
Brief Statistics And Notes

Annual Subscription :

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy :

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities.
The Republic of Iraq
Baghdad.

Copyright Reserved to:
The Directorate-General of Antiquities.

REPUBLIC OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities. -

SUMMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY
IN IRAQ

Vol. XXI	1965 .	No. 1 & 2
----------	--------	-----------

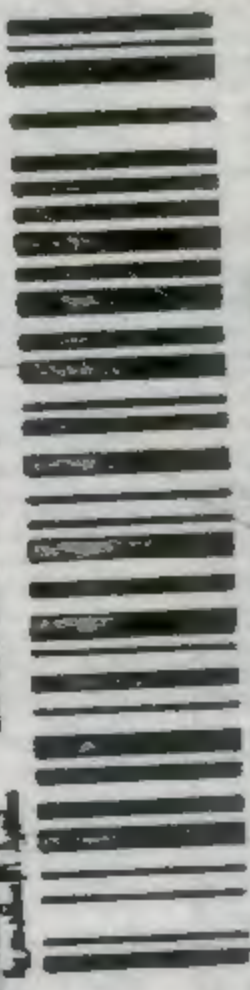
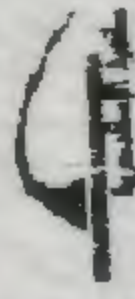
CONTENTS

				Page
Dr. Faisal El-Wailly	Foreword	3
Dr. Tariq Madhloum	Assyrian Siege-engines	9
Dr. Faisal El-Wailly & Behnam Abu Es-Sooif	Excavations at Tell es-Sawwan	17
Lamia al-Gailani	Tell edh-Dhiba'i	33
Roberto Pagliero	Conservation of Two Islamic Monuments in Mosul	41
Dr. Abdul Aziz Hameed	Some Aspects in the Evolution of the Samarra Stucco Ornaments	39
Javier Teixidor	The Altars Found at Hatra	85
Dr. Takey Dabbagh	Hassuna Pottery	93
J.E. Wootton	A Sumerian Statue from Tell Aswad	113
Mahboub al-Chalabi	Applications of Geo-electrical Methods in Archaeology	119

News & Correspondence

Recent Archaeological Activity and Accomplishments In Iraq Brief Statistics And Notes

Bibliotheca Alexandrina



0536107